

رَفَعُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّجْدِيُّ
أَسْلَمَ الْبَيْتَ الْكَرِيمَ

أَرَسَ كَأَسَ الْكَافِي
حَلَّ الْفَيْسُ الْبَرْقِ

رفع
عنه (رحمته) العظمى
(سكنه الله) العزى

إرشاد السالك إلى

حل ألف ابن مالك

تأليف

الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر
بن أيوب بن مريم الجوزية المتوفى سنة ٧٦٧ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن عوض بن محمد السدي
أستاذ زائل في جامعة الزيتونة في المدينة المنورة

إهداء للإخوان

أضواء السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا الكتاب يشتمل على دراسة وتحقيق شرح من شروح ألفية ابن مالك وهو المسمى: «إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك» لبرهان الدين إبراهيم بن الشيخ محمد بن أبي بكر قيم الجوزية -رحمهم الله تعالى- وقد كان القسم الأول منه -وهو ما يتعلق بالاجانب النحوي- موضوعاً قدّمته لنيل درجة الدكتوراه وقد حصل على درجة الشرف الأولى -بحمد الله- ثم يسر الله لي إكمالها فله الحمد والمئة؛

وقد دفعني إلى دراسة هذا الكتاب وتحقيقه أمور، أهمها:

- أن هذا الكتاب شرح لألفية ابن مالك التي أصبحت قطب النحور والتصريف وعليها مدار النحاة والصرفيين.

- أنه بعد استعراض هذا الشرح تجلّى لي من سمو قدره وقيمته العلمية ما يستهضئ الهمّة إلى إشرافه ونشره وإمالة سائر أكرام عليه هلي مر القرون بغية نفع الأمة الإسلامية بهذا العطاء الفر من جهود سلفنا الصالح وعصارة أفكارهم في مختلف فنون العلم.

- أن هذه الثمرة الفكرية النفيسة محصّلة من دوحة عظيمة يطيب للنفس



مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحزبي

الرياض - ص ب ١٢١٨٩٢ - الز ١١٧١١ ت ٤٥ - ٢٣٢١ - جوال ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

تطلب منسورائنا من :

مكتبة الإمام البخاري - مصر - الاسكندرية - ٢٤٣٧٤ / ٦٤.

أن تزوج في ظلها وتقطف من ثمارها ألا وهي دوحة ابن القيم وأسرته العريقة، تلك الأسرة التي عرفت بالعلم والتقى، فما كان أشد سروري حين علمت بأن ابن القيم شرح ألفية ابن مالك وما كان أشد اغتيابي حين عثرت على هذا الشرح القيم المأمول فيه السلامة من المزالق العقيدية التي وقع فيها بعض النحويين.

هذا وقد جعلت العمل فيه قسمين:

القسم الأول: يعني بدراسة الكتاب ومؤلفه.

القسم الثاني: ويعنى بتحقيق الكتاب وما يتبع ذلك.

وقد اشتمل القسم الأول على التعريف بالنظام ابن مالك، وتناول الحديث اسمه وكنيته ولقبه وأسرته ومولده ودراسته ورحلاته وشيوخه ومذهبه النحوي وتلاميذه ومصنفاته وبعض أخلاقه وانتهى بوفاته رحمه الله.

واشتمل هذا القسم -أيضاً- على التعريف بالشارح ابن القيم وقد تناول الحديث اسمه وكنيته ولقبه ومولده وبعض الجوانب من حياته وأخلاقه وآثاره العلمية ومذهبه النحوي وموقفه من المذاهب النحوية وما تقرد به ومنهجه في هذا الشرح، وشواهد وفاته.

كما اشتمل القسم الأول على التعريف بالشرح وقد تناول الحديث توثيق اسمه، ونسبته إلى مؤلفه، ونُسَخه المعتمد عليها في تحقيقه وموضوعه، ومكانته، ونقله، وغير ذلك.

وأما القسم الثاني من العمل فيعنى بتحقيق نص الكتاب والتعليق عليه في الهامش حين يدعو المقام، وقد التزمت بقواعد تحقيق التراث، وجهدت جهدي في تحرير النص، ونهت على الخلافات الواردة في نسخي المعطوط،

وأثبت الصحيح أو الأصح في أصل النص، وأسرت إلى مواضع السقوط من إحدى النسختين أو كليتهما، وقد التزمت بنص المؤلف فلم أزد فيه أو أنقص منه إلا ما كان لابد منه لصحة الكلام -وهو قليل جداً- مع تمييزه من كلام المؤلف والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

كما عزوت الآراء النحوية الواردة في الشرح إلى مصنفات أصحابها فإن لم يمكن ذلك أحلت إلى المراجع التي ذكرتها.

وقد عزوت القراءات المختلفة التي احتج بها المؤلف إلى كتب القراءات وكتب إعراب القرآن الكريم.

هذا وقد بينت ما أبهمه الشارح كقوله: «قال بعضهم...»، وقوله: «خلافًا لما ذهب إليه بعضهم»، وقوله: «وقراءة بعضهم» وفصلت ما أجمله الشارح وذكرت ما أغفله، كأن يورد مسألة خلافية ويقتصر فيها على بعض الآراء، فلربما ظن القارئ أنها محل اتفاق، أو لا يستوجب جميع الآراء فيها وهذا وقع كثيراً في الشرح، وتكاد لا تمر مسألة خلافية في الشرح إلا وأجدني مضطراً إلى بيان ما أغفله طلباً لإخراج هذا الكتاب على الوجه الأكمل، إلى غير ذلك من توضيح الكلمات الغريبة وضبط ما بحسن ضبطه، وذكر أسماء المراجع التي رجعت إليها وعمل الفهارس المتبعة تسيراً للرجوع إلى محتويات الكتاب.

وبعد من الله عليّ بإتمام هذا الكتاب أحمده وأشكره ولا أحصى ثناءً عليه، وأحب أن أسجل شكري وعرفاني لفضيلة الدكتور أحمد عبد الله هاشم الذي تولى الإشراف على معظم هذا الكتاب فقد أفدت من توجيهاته القيمة وآرائه السديدة في دراسة هذا الكتاب وتحقيقه الشيء الكثير فجزاه الله عنى خير الجزاء كفاً ما بذل من جهد وتوجيه، كما أشكر الجامعة الإسلامية في

المدينة المنورة على ما هيئت لي بتوفيق الله من فرصة الدراسة طالباً ومواصلة الدراسات العليا والبحث العلمي في رحابها المباركة أجل الله قدرها ورفع ذكرها وحزى القائمين عليها من أول أمرها وعلى مر الأعوام خير ما يجزى به عباده المخلصين، كما أسأله سبحانه لها الزيادة والتمكين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد بن عوض بن محمد السهلي

١٤١٩هـ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القسم الأول

الفصل الأول: ابن مالك

وفيه مباحث

المبحث الأول نسبه، وكنيته، ولقبه

نسبه:

هو أبو عبد الله جمال الدين: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك الطائفي الجياني، وهذه السلسلة النسبية هي رواية دائرة المعارف الإسلامية^(١)، وسار عليها الدماميني في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد^(٢)، وقد ذكرها بروكلمان^(٣)، وذهب للقريري في نفع الطيب^(٤) إلى أن بعض الحفاظ -حين عرّف بابن مالك- قال: «يقال: إن "عبد الله" في نسبه مذكور مرتين متواليين، وبعض يقول مرة واحدة، وهو الموجود بخطه في أول شرحه لعمدته، وهو الذي اعتمده الصفدي».

هذا وقد عرّف به محمد بن علي بن طولون في هداية السالك^(٥) فقال: «هو: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله -ثلاثا- ابن مالك». وقد اكتفى بعضهم بذكر: محمد بن عبد الله بن مالك، أو محمد بن مالك، اكتفاء بالمشهور.

كنيته ولقبه:

يكنى ابن مالك بـ: أبي عبد الله، ويلقب بجمال الدين.^(٦)

(١) دائرة المعارف الإسلامية: ٢٧٢/١.

(٢) ينظر ص: ٥ "نقلا عن مقدمة شرح الكافية الشافية، للدكتور: عبد المنعم هريدي".

(٣) ينظر: ٢٩٨/١ من كتابه تاريخ الأدب العربي. (٤) ينظر: ٢٢٢/٢.

(٥) ينظر: هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك: ص ١.

(٦) ينظر: العمر: ٣٢٦/٣، والبداية والنهاية: ٢٨٣/١٣.

المبحث الثاني

أسرته

لم تقد المصادر بشيء عن أسرة ابن مالك، كما أنه لم ينقل عنه أنه صرح بشيء من ذلك -أيضاً- ويرجح كثير من الباحثين أن يكون والده قد توفيا وهو صغير، وهذا -إن صح- يمكن اعتباره من دواعي رحلته إلى المشرق، ولأسيما أنه لم يعد إلى مسقط رأسه "الأندلس" بعد ارتحاله الموفق عنها.

المبحث الثالث

مولده

ولد ابن مالك في "جَيَّان"^(١) -بفتح الجيم وتشديد الياء- وهي إحدى مدن الأندلس الوسطى، وكانت ولادته سنة ٦٠٠هـ على أكثر الروايات^(٢) وأقربها إلى الصحة.

المبحث الرابع

دراسته بالأندلس

يبدو أن ابن مالك بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم كما جرت عليه

(١) ينظر معجم البلدان لياقوت الحميري: ١٩٥/٢.

(٢) ينظر العبر: ٣٢٦/٣، والبداية والنهاية: ٢٨٣/١٣، والوفائي بالوفيات: ٣٥٩/٣، وطبقات القراء: ١٨٠/٢-١٨١، وطققات الشافعية: ٢٨/٢، والسلوك: ٦١٣/١، ونفح الطيب: ٢٢٢/٢-٢٢٣، وإيضاح المكنون: ٢٦٠/١، ومراة الجنان: ١٧٢/٤، ونفحة الوعاة: ١٣٦-١٣٧/١، وكشف الفيلسوف: ص ٨٢، ١١٩، ١٣٣، ١٥١، ٢٠٥، ٤٠٥، ٤١٢، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦

فريضة الحج، ثم يلحق بالشام بيد أن الأحوال السياسية فيه لم تكن بأسعد حالا ولا أهدأ بالاً من بلاد الأندلس، فقد كانت البلاد الشامية في فتن وحروب دامية بين الصليبيين والتتار من جهة، وبين الدولة الأيوبية التي دبت الخلاف فيها بعد موت صلاح الدين بسبب النزاع بين أبنائه الثلاثة وأخيه على السلطة من جهة أخرى.^(١)

ويظل ابن مالك يطوف بالبلاد الشامية ويتنقل بين حواضرها: دمشق، وحلب، وحمّة، وبعليق، ويستقر في المطاف في دمشق، على ما ذكره الرواة، فقد ذكر ابن الجزري^(٢) أنه قدم دمشق، ثم توجه إلى حلب فنزل فيها وفي حمّة، وأخذ عنه يهذبن البلدين، ثم قدم دمشق مستوطناً.

ولقد كان لارتحال ابن مالك من بلاد المغرب إلى المشرق أثر كبير في ملاصق حياته، في أخلاقه ومذهبه، وسلوكه، فقد كان قبل رحيله، مالكيّ المذهب، وذلك لسيادة المذهب المالكي في تلك البلاد فلما استوطن للمشرق عدل عن مذهبه وأخذ بمذهب الشافعي، أما عن أخلاقه وسلوكه فقد قال الصفدي^(٣) عنه: «إن ابن مالك انفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الشافعي».

وذكر نحو قول الصفدي هذا ابن عساكر^(٤) والسيوطي^(٥)، وزاد

(١) ينظر أعمال الأعلام - لسان الدين الخطيب - ص: ٣٠٩ وما بعدها.

(٢) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء: ١٨٠/٢.

(٣) ينظر الواقي بالوفيات: ٣٦٠/٣.

(٤) ينظر فوات الوفيات: ٢٢٧/٢ - ٢٢٨.

(٥) ينظر بغية الوعاة: ١٣٠/١ - ١٣٦.

ابن العماد^(١): "حسن الخلق"، ولا غرابة في ذلك، فإن المحجرة من أكبر عوامل التأثير والتأثر.

المبحث السادس

شيوخه

أولاً: شيوخه في الأندلس:

ذكر ابن الجزري^(٢): «أن ابن مالك أخذ العربية في بلاده عن ثابت^(٣) ابن خييار، وأنه حضر على أبي علي الشلوبين^(٤) نحو العشرين يوماً، كما ذكر السيوطي^(٥) أن له رواية عن أبي الصقر.

ثانياً: شيوخه في المشرق:

ذكر السيوطي^(٦): أنه سمع بدمشق من السخاوي^(٧)، وحالس بحلب

(١) ينظر: شذرات الذهب ٣٢٩/٥.

(٢) ينظر: طبقات القراء ١٨٠/٢ - ١٨١.

(٣) هو أبو الحسن، أو أبو المطهر: ثابت بن محمد بن يوسف بن خييار، توفي سنة ٦٢٨ هـ، انظر بغية الوعاة ص ٢١٠، وفي النسخ: ثابت ابن خييار بن ثابت... الخ.

(٤) هو أبو علي عمر بن محمد الأزدي، ولد سنة ٥٦٢ هـ، وتوفي سنة ٦٤٥ هـ، له كتاب "التوطئة في النحو": انظر: البداية والنهاية ١٨٥/١٣، وانباء الرواة ٣٢٢، وبغية الوعاة ٢٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ٣١٦/٧.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية ٢٥٧/٥. (٦) ينظر: بغية الوعاة ص ٥٣.

(٧) ينظر: المصدر السابق.

(٨) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الحمذاني السخاوي، توفي سنة ٦٤٣ هـ، له شرح المفصل سماه: الفضل، انظر انباء الرواة ٣١١/٢، والاشارة ٢٣١.

ابن عمرون^(١) - تلميذ ابن يعيش - وأن له شيخاً جليلاً هو ابن يعيش الحلبي^(٢)، وأقام بدمشق مدة يشغل، وتصدر بالقرية العادلية، والجامع المعمور، وقال المقرئ: «...وسمع بدمشق من مكرم^(٣)، وأبي صادق الحسن بن صباح^(٤)، وأبي الحسن بن السخاوي وغيرهم...، وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرون بحلب، وأقام بدمشق مدة يشغل... وتصدر بحلب مدة، وأم بالسلطانية، ثم تحول إلى دمشق، وتصدر بحماة مدة»^(٥).

المبحث السابع مذهبه النحوي

مما لا شك فيه أن ابن مالك اطلع على كتب سابقه من النحاة البصريين والكوفيين والبيضاويين ومن جاء بعدهم، وأفاد من هؤلاء جميعاً حتى تكونت شخصيته العلمية ولا سيما في النحو والتصريف ثم استوت، يدل على ذلك إنه يورد المسائل النحوية ويعرض آراء النحاة فيها بدقة وأمانة، ثم يجيل فيها رأيه

(١) هو محمد بن محمد بن أبي علي بن عمرو الحلبي، توفي بحلب سنة: ٦٤٩هـ، له شرح المفصل ولم ينم، انظر الإشارة ص ٣٢٧، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/١١.

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش، توفي سنة ٦٤٣هـ، له شرح المفصل، انظر انباء الرواة ٣٩/٤ - ٤٥، ومعجم المؤلفين ٢٥٦/١٣.

(٣) هو أبو الفضل نجم الدين مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر، ولد سنة ٥٤٨هـ، وقد كان محدثاً فاضلاً، توفي سنة ٦٣٥هـ، انظر بغية الوعاة ص ٤٤٦.

(٤) هو أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي الكاتب، توفي سنة ٦٣٢هـ، وكان أديباً دينياً صالحاً. (٥) ينظر: نفع الطيب ٢٥٧/٧.

بحسب ما يملكه عليه اجتهاده، وما يبلغه تفكيره الحرس، وحسه المرفه، فيؤيد هذا ويضعف ذلك، ويصحح هذا ويرد ما يخالفه من غير تحيز إلى منذهب معين لذاته، وإنما يتصر لما تشهد بصحته الشواهد المعتمدة لديه، أو ماله نظير يمكن قياسه عليه. وكون ابن مالك موافقاً في كثير من آرائه النحوية لما عليه البصريون لا يعني تحيزه إلى هذا المذهب أو هذه المدرسة، وإنما لكون ذلك هو المزعج لديه بعد إعمال فكر وإحالة نظر، ولا يخفي تفوق المدرسة البصرية على غيرها من المدارس النحوية، ومع ذلك فإنك تجد ابن مالك ينتصر لقول الكسائي أو الفراء - أحياناً - لما تقدم.

✓ ومصنفات ابن مالك مليئة بآراء النحويين المتقدمين والمتأخرين مما يدل دلالة واضحة على أنه لم يندحر وسعاً في تتبع الآراء النحوية عند عرضه للمسائل، فإنك واحد في كتبه أقوال سيبويه والكسائي والفراء، والأخفش، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، وتلعب، والجرمي، والزجاجي، والفارسي، والسيرائي، وابن كيسان، وابن برهان، وابن جني، وابن الأثيري، والزخشري، وابن مضاء، وابن خروف، والثعلبي، وابن عصفور، وابن الحاجب، وابن يعيش... وغيرهم. وفي هذا الخضم تجد ابن مالك يؤيد هذا ويرد ذاك وقد يضرب رأياً برأى ويبدى رأياً مستقلاً في المسألة، ولست - هنا - بصد عرض النماذج للتبليل على ذلك، فقد كفاي ذلك من قاموا بدراسة مصنفات ابن مالك.

المبحث الثامن

منهجه

إن من يستقرئ كتب ابن مالك - ولا سيما الكافية الشافية وشرحها وخلاصتها، والتسهيل - استقراءً يهدف إلى استخلاص منهجه، لا ريب

يسبق على كثير من السمات التي اتصفت بها مصنفات هذا العلم، فمن أبرز تلك السمات ميل ابن مالك إلى الابتكار، فبينما نجد صاحب الكتاب -رحمه الله- قد قسم النحو إلى أبواب، والزعرري قد قسمه إلى فصول في كتابه المفصل، وكذلك فعل ابن الحاجب في كتابه، وهذه الكتب الثلاثة من أهم كتب النحو السابقة لابن مالك، نجد ابن مالك يستعمل كلا المصطلحين جاعلاً "الباب" لرؤوس المسائل، و"الفصل" لما يندرج تحت تلك المسائل ويتفرع عنها.

وكذلك نجده يهيج في ترتيب أبوابه منها تعليمياً يعتمد على المناسبة والارتباط.

كما نجده يسلك منهج النظم في ضبط العلوم إدراكاً منه لما للنظم من ميزة على النثر، فقد لجأ ابن مالك إلى هذه الوسيلة -أعني النظم- المشروقة المعينة على حفظ العلوم ونقلها ودرج على ذلك في معظم مؤلفاته، فقد استطاع -كما آتاه الله من قوة الترحمة الشعرية- أن يسخر قوالب الشعر لخدمة القضايا العلمية، فكان ذلك دعماً لما يسمى بالشعر التعليمي.

أقول: دعماً، لا اختراعاً، لأن ابن مالك قد سبق في هذا المجال، فقد نظم الشاطبي المتوفى سنة: ٥٩٠هـ قصيدة في القراءات سماها: "حز الأمانى ووجه التهانى"^(١)، كما نظم ابن معط المتوفى سنة: ٦٢٨هـ منظومته القيمة في النثر للمسماة: "الدرة الألفية في علم العربية، التي أفاد منها ابن مالك كثيراً، وأشار إليها في خلاصته المسماة: "ألفية ابن مالك"، وكذلك نظم ابن الحاجب^(٢)

(١) ينظر: شذرات الذهب ٣٠٢/٤. (٢) ينظر: الاعلام ٣٧٤/٤.

المتوفى سنة ٦٤٦هـ، منظومة في النحو سماها: "الرواية بنظم الكافية"، وأخرى في العروض سماها: "المقصد الجليل في علم الخليل".

أما في مجال الاستشهاد فهو يستشهد بالقرآن الكريم وقراءاته، وقد يستشهد بالشواذ منها، ويستشهد كذلك بالحديث، وأشعار العرب وأمثالها وأقوالها، وقد أدى استشهاده بالحديث الشريف إلى توسيع دائرة الاستشهاد عنده، وقد أنكر عليه أبو حيان الاستشهاد بالحديث بحجة أنه مظنة للحن، لجواز روايته بالمعنى وكون بعض رواته أعاجم، وقد تصدى العلماء قديماً وحديثاً لأبي حيان معترضين عليه ومؤيدين لابن مالك فيما ذهب إليه، ومن أوفى ما كتب حول هذه المسألة ما جاء في خزانة^(٣) الأدب للبغدادي، وما كتبه الأستاذ^(٤) سعيد الأفغاني.

ويغلب على مصنفات ابن مالك سهولة العبارة ووضوحها مع الدقة واللب إلى الإيجاز.

المبحث التاسع

تلاميذه

تلمذ على ابن مالك خلق كثير، فمن تلقى عنه:

- ابنه بدر الدين المشهور بابن الناطم، وقد شرح ألفية والده وتوفي سنة ٨٦هـ.^(٥)
- القاضي شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن نجم الدين الجهني الشهير بابن البارزي، المتوفى سنة ٧٣٨هـ.^(٦)

(١) ينظر: المقدمة الاستشهاد بالحديث ٧/١-١٥.

(٢) ينظر: كتابه: "في أصول النحو" ص ٤٦.

(٣) ينظر: ترجمته في بغية الرعاة ص ٩٦. (٤) ينظر: نفع الطيب ٧/ ٢٩٠.

- أحمد بن سليمان بن أبي الحسن الكاتب، المتوفى سنة: ٧٦٩هـ.^(١)
وغير هؤلاء مما يطول الحديث بذكرهم، وليس هذا موضع حصرهم.
هنا... ويعدّ النارسون لمصنفات ابن مالك والعاكفون عليها تلامذة له
في مختلف العصور، وهم خلق لا يحيط بهم إلا الله.

المبحث العاشر

مصنفاته

لقد أمد ابن مالك -رحمه الله- المكتبة العربية بمولفاته الكثيرة البالغة الأهمية، وخاصة فيما يتعلق منها بعلمي النحو والصرف، وقد وهبه الله -سبحانه- القدرة الفائقة على النظم العلمي، فأخرج الكثير من مؤلفاته النحوية واللغوية نظماً عذبا سائغا على الرغم من جفاف مواده وصعوبة موضوعاته وقد بلغت مؤلفاته في النحو والصرف واللغة وغير ذلك، ما يقارب الأربعين مؤلفا، ومن أشهر مؤلفاته:

"الكافية الشافية"^(٢)، وهي منظومة طويلة تقرب من ثلاثة آلاف بيت من الرجز، ضمنها النحو والصرف، وقد شرحها ابن مالك نثرا بشرح سماه: "الوافية في شرح الكافية الشافية"، كما شرحها -أيضا- ابنه بدر الدين.
ومن مؤلفاته -أيضا- "الخلاصة" المشهورة بـ"الألفية"، وهي منظومة في نحو ألف بيت من الرجز، أودع فيها ابن مالك خلاصة ما في الكافية الشافية، وقد وقّع فيها ابن مالك توقيفا أدهش العقول وألبسها حلل الرضا وآل: رل،

(١) ينظر: الدرر الكامنة ١/١٤٧.

(٢) تنظر شروحه في: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٣/٥، وما بعدها.

فعكف العلماء عليها، دراسة وتدريسا وحفظا وشرحا وتعليقا، حتى أريت مصنفاتهم حولها على الحسين، ماين شرح لها، وإعراب لأبياتها أو حواش على شروحه.^(٣)

ومن تلك الشروح: هذا الشرح الذي بين أيدينا.

ومن مؤلفات ابن مالك -أيضا- كتابه "التسهيل" المعروف: "بتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" وهو كتاب جليل تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والصرف في ثمانين بابا، تتضمن ما يزيد على مائتي فصل، وعليه شروح^(٤) كثيرة، منها شرح للمؤلف نفسه.

هذه بعض مؤلفات ابن مالك، ومن أراد الوقوف عليها مفصلة فليرجع إلى مقدمتي كتابي: "التسهيل، وشرح الألفية لابن الناطم، الأول: تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، والثاني: تحقيق الدكتور: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، وإلى مراجعهما.

المبحث الحادي عشر

أخلاقه

أجمع الذين ترجموا لابن مالك على أنه كان ذا دين متين، وسمت حسن، وقلب رقيق، وعقل راجح، وثوذة، ووقار، وكان شديد الطلب للعلم، شديد الحرص على الوقت، كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب من محفوظة حتى

(١) خير مرجع لتلك الشروح هو: تاريخ الأدب العربي "لبروكلمان"، فقد جمع فيه طائفة كبيرة من شروح الألفية.

ينظر في: ٢٧٧/٥-٢٩١، وينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ١/١٥٣.

(٢) تنظر أسماء شروحه في: "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان ٢٧٦/٥-٢٧٧.

يراجعه في محله، وكان لا يرى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنف ويقرأ.^(١)

المبحث الثاني عشر

وفاته

توفي ابن مالك بدمشق سنة ٦٧٢هـ باتفاق، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح قاسيون، بقرية القاضي عز الدين بن الصائغ، وقيل: بقرية ابن جعوان.^(٢)



رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني

إبراهيم بن قيم الجوزية

وفيه مباحث

(١) تنظر: مراجع ترجمته السابقة، ص ٩.

(٢) ينظر: نفح الطيب ٢٧٣/٧ وما بعدها.

المبحث الأول

نسبه، وكنيته، ولقبه

نسبه:

هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكى الزُرعي الحنبلي.

وكتب القراحم^(١) تنفق في سرد نسبه إلى (سعد)، أما والد (سعد) فالذي عليه الأكثرون^(٢) والمشهور على ألسنة أهل العلم أنَّ اسمه: (حريز) -بالحاء والراء المهملتين، ثم الباء المشاة، والزاي المعجمة- على وزن (فَعِيل) -يفتح الفاء- وفي بعض^(٣) كتب القراحم (حريز) وفي بعضها^(٤) (حريز)، وأما حده: (مكى) فمتمحصل من ترجمة عمه: (عبدالرحمن بن أبي بكر) في الدرر^(٥) الكامنة، وأما: الزُرعي فهو بضم الزاي المشددة نسبة إلى قرية: (زُرْع)^(٦) من أعمال حوران، وحوران: ناحية واسعة من نواحي دمشق.

(١) ينظر ترجمته في: البداية والنهاية ٣٢٩/١٤، والدرر الكامنة ٦٠/١، وشذرات الذهب ٢٠٨/٦، وكشف الظنون ١٥٣/١، والدارس ٨٩/٢-٩٠، ومعجم المصنفين ٤٠٦/٤، وفهرس الخزانة التيمورية ٢٥١/٣، وبروكلمان ٢٧٥/٥، ومعجم المؤلفين ٨٨/١.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٢١/٤، وشذرات الذهب ١٨٦/٦، والروايف بالرفيات ٢٧٠/٢.

(٣) ينظر: المنهل الصافي ٦١/٣.

(٤) ينظر: ذيل طبقات الخنابلة لابن رجب ٤٤٧/٢. (٥) ينظر: ٤٣٤/٥.

(٦) ينظر: معجم البلدان لياقوت "زُرْ" ١٣٥/٣.

كتيبته ولقبه:

يُكنّى إبراهيم بن محمد بن أبي بكر: (بأبي إسحاق، أو ابن قيم الجوزية، أو ابن القيم)، وذلك أن جده (أبا بكر بن أيوب)^(١) كان قيماً على المدرسة المعروفة بالجوزية -نسبة إلى منشأها وواقفها: عبي الدين بن الحافظ الجوزي^(٢)- الموجودة آنذاك بدمشق، فكان أبو بكر هذا يقوم على شئونها، حتى قيل له: قيم الجوزية، واشتهرت ذريته وحفدةهم بذلك، فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية.^(٣) أما لقبه: فبرهان الدين.

المبحث الثاني

مولده

كثير من المراجع التي ترجمت له لم يؤرخ لمولده، وقد أُرّخ له في بعضها على اختلاف في ذلك، فذهب ابن حجر في (الدرر الكامنة)^(٤)، وابن مكي في (السحب الوابلة)^(٥) إلى أنه ولد سنة ٧١٦هـ، وهو كذلك في فهرس الخزائنة التيمورية^(٦)، وذكر عمر رضا كحالة^(٧) أنه ولد سنة ٧١٩هـ، وهذا يتناسب رواية الأكثرين في سنة وفاته، وأنها ٧٦٧هـ، عن ٤٨ سنة.

(١) ينظر ترجمته في: البداية والنهاية ١١٤/١٤.

(٢) ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٣١٢/٩.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ٤٧٢/١.

(٤) ينظر: ٦٠/١.

(٥) نقلاً عن معجم (المصنفين) للتونسي ٤٠٦/٤، لعدم عثوري على كتاب ابن مكي (السحب الوابلة).

(٦) ينظر: ٢٥١/٣.

(٧) ينظر: معجم المؤلفين ٨٨/١.

المبحث الثالث

جوانب من حياته

أ- ما قيل فيه:

لقد كانت المراجع -حيال إبراهيم بن قيم الجوزية وجوانب حياته- بالغة الضخمة، ولا تغريب عليها في ذلك، إذ أن المصادر الأساسية لم تعد إلا بالنزول اليسير من ذلك، فقد جاء في البداية والنهاية^(١): أنه كان فاضلاً في النحو والفقه، وفنون أخرى، على طريقة أبيه، وأنه كان مدرساً بالصدرية، والتدرية^(٢)، وله تصدير بالجامع، وخطابه بجامع ابن صلحان، وذكر في الدرر الكامنة^(٣) نحو ما تقدم، وقال: (حضر على أيوب الكحال، وابن الشحنة، واشتهر، وتقدم، وأفتى، ودرّس).

وقال عنه في شذرات الذهب^(٤): (سمع من ابن الشحنة وغيره، واشتغل في أنواع العلوم وأفتى، ودرّس، وناظر).

ونقل النعمي^(٥) عن ابن مفلح قوله -في طبقات الخنابلة-: (حضر على أيوب بن نعمة الله النابلسي -أي الكحال-، ومنصور بن سليمان البعلبي، وسمع من ابن الشحنة، واشتغل في أنواع العلوم... إلى آخر ما تقدم عن الشذرات).

وقال عنه صاحب معجم المؤلفين^(٦): (عالم في النحو والصرف).

هذا ما ذكره عنه.

(١) ينظر في: ٣٢٩/١٤.

(٢) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ٨٩/٢.

(٣) ينظر: ٦٠/١.

(٤) ينظر: ٢٠٨/٦.

(٥) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ٨٩/٢.

(٦) ينظر: ٨٨/١.

ويمكن القول -بناء على غلبة الظن- في بعض الجوانب التي أغفلتها المصادر بعد عرض لمحة من حياة أبيه، وتلك أن أباه الشيخ العالم الرباني محمد ابن أبي بكر (المعروف بـ"قيم الجوزية") نشأ بدمشق من الفترة: ٦٩١هـ- ٧٥١هـ، وهي ما يسمى بعصر سلاطين المماليك، وقد تميّز هذا العصر بانتقال مركز الثقل العسكري والثقافي في العالم الإسلامي إلى القطرين: مصر، والشام، بعد نكبة بغداد وسقوطها على أيدي التتار، فكثرت معاهد التدريس في هذين القطرين، فزحرت المساجد بخلق العلم، وأنشئت بجانبها المدارس، وأوقف على عمارتها ونظارتها وشيوخها وطلابها، ومن تلك المدارس: (المدرسة الجوزية) التي سبق ذكرها، وكان يقوم عليها جدّ إبراهيم هذا فنشأ إبراهيم والسه من قبل، في ظلال هذه المدرسة، فمن المرجح أن يتلقى إبراهيم فيها العلوم الأساسية كحفظ القرآن الكريم وقسط كبير من السنة والمتون المشهورة، كما جرت على ذلك سنة العلماء قديماً وحتى زمن قريب، ولا سيما أنه توافر له ما لم يتوافر للكثير من طلاب العلم، فالأسرة عريقة في العلم، وتقوم على معقله، مع ما نسب إليها من صلاح وتقى وحب للعلم.

ولعلّ مما يدل على صدق هذا الجس، ما ستقف عليه -إن شاء الله تعالى- عند الحديث عن شرحه للألفية من قوة استحضاره للآيات القرآنية في الاستشهاد للقضايا النحوية والصرفية.

ب- أخلاقه:

لم تأخذ سيرة الشيخ إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية حظها من الذبوع والشهرة، وهذا شأن كثير من العلماء، ولاسيما أن بعضهم كان يتحاشى الشهرة والظهور في أعماله، حرصاً على سلاستها من داء الرياء، فإذا انتضت

آجال هذا الصنف من العلماء المخلصين سَدَل الزمان على سيرهم ستوره، فلم يكذب يوقف لهم على أثر أو خير، أضف إلى ذلك ما لحق بالثرات الإسلامي عبر القرون من الاعتداء عليه بالنهب أو الحرق، وكل ما أشرت إليه ممكن بالنسبة لإبراهيم بن قيم الجوزية، هذا وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له شيئاً يسيراً من أخلاقه فذكرت أنه كان فضلاً، وأن له أجوبة مسكتة، وكرت بعض نوادره، ومن ذلك أنه وقع بينه وبين ابن كثير منازعة في بعض المحافل، فقال له ابن كثير: «أنت تكرهني لأني أشعري»، فقال له: «لو كان من رأسك إلى قدميك شعر ماصدقك الناس في قولك، إنك أشعري وشيخك ابن تيمية».^(١)

قلت: وقد استخلصت شيئاً من أخلاقه أثناء دراستي شرحه، من ذلك ما يمر في البحث الخامس عند ذكر تعقيب لبعض النحويين، فقد كان متأثراً بأخلاق الفضلاء، فكان عف اللسان، يرد بأدب، وكثيراً ما يكتفي برد القول المخالف من غير تشهير بقاتله، وقد جاء عنه قوله: «ولا أحفظ له شاهداً»، فهذا يدل على التواضع والصراحة التي هي من شيم العلماء.

ج- آثاره العلمية:

من أهم آثار إبراهيم بن قيم الجوزية، هذا الشرح النافع الذي بين أيدينا، وله رسالة صغيرة مطبوعة^(٢) اسمها: «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية النعمري»، جمع في هذه الرسالة ٩٨ مسألة من مسائل قيل إن شيخ الإسلام ابن تيمية أنفرد بها خارقاً بها الإجماع، فقام إبراهيم بن القيم بتبويب هذه المسائل

(١) ينظر: شذرات الذهب ٢٠٨/٦، والدارس ٨٩/٢-٩٠.

(٢) طبعت في مطابع دار الهلال بالرياض سنة ١٤٠٣هـ.

وحصرها، ثم بين زيف الدعوى الموجهة ضد الشيخ، وأثبت أنه لم يعرف له مسألة خرق فيها الأجماع، ومن ادعى عليه ذلك فهو إما جاهل وإما كاذب. كما ذكر أن له كتاباً اسمه: (اختلاف المذهبين) تعرض فيه للمسائل الخلافية بين أحمد والشافعي^(١)، ولم أعتز له على غير.

المبحث الرابع مذهبه النحوي

حينما أتحدث عن المذهب النحوي لإبراهيم ابن القيم، فإنما أتحدث عنه بعد طول ممارسة لشرحه لألفية ابن مالك، وبعد استجلاء رأيه وآراء الآخرين فيما يعرض من القضايا النحوية، وبخاصة الخلافية منها، فمن بعد تلك الممارسة تبين لي أن ابن القيم -رحمه الله- لم يأسر مذهب معين عن النظر في بقية المذاهب والآراء، وإنما كان يطالع جميع الآراء الواردة في مسألة ما، ثم ينتخب لنفسه ما ترجح لديه، فهو يُعنى عناية كبيرة بما يوازره الدليل، بغض النظر عن كونه منسوباً إلى زيد أو عمرو -كما سيأتي- قريباً- وهو في ذلك متأثر بأبيه الشيخ محمد بن أبي بكر، فإنه وإن كان موضوعاً في ترجمته بالخنبلي كأسلافه، لكن حظه منه الاتباع لما أيداه الدليل، فلقد كان ثائراً على التقليد وأهله، يندد بهم وينعى عليهم حظهم من العلم، ويصف التقليد بأنه بدعه، وأنه من المحدثات بعد القرون المفضلة، ولكنه لم يصل به ذلك إلى الإزراء بالأمم، وأصحابهم، كغلاة الطائفة ومن غا غوهم، ولم يكن من أولئك الذين أسهرهم التعصب فأصمهم وأعمى أبصارهم عن نور الوحيين: الكتاب

(١) ينظر: معجم المصنفين للتركلي ٤/٤٠٦.

والسنة، ولكنه كان يسلك مسلكاً وسطاً ينشد الدليل، ولا يهرب على العلماء ولم يمنعه مسلكه هذا من التفقه في المذهب الخنبلي وبيان أصوله، وتحرير فروعه مع مخالفته لما ذهب إليه الإمام أحمد في عشرات المسائل، وفي ذلك يقول: «وكثيراً ما ترد المسألة نعتقد فيها خلاف المذهب فلا يسعنا أن نفني بخلاف ما نعتقد، فنحكي المذهب الراجح ونرجحه، ونقول هذا هو الصواب وهو أولى أن يؤخذ به، وبالله التوفيق»^(١).

أقول: إن إبراهيم ابن القيم، لم يذكر في مقدمته الموحزة سوى السبب الذي بعثه إلى شرح الألفية، وأما ما ذكرته من منعه فإنه يظهر لكل من وقف على شرحه وتدبره. وسأذكر -إن شاء الله- في نقاط آتية ما يدل على ما ذكرت من موافقته للبصريين في كثير من المسائل النحوية لا لذات المذهب وإنما لكون ذلك هو ما ترجح لديه، ومن موافقته للكوفيين في بعض المسائل، ومن مخالفته لكلا الفريقين وأخذيه بقول بعض النحاة، أو القول باجتهاده -في غالب ظني- حيث لم أحده لغيره.

المبحث الخامس

ابن القيم والمذاهب النحوية

تقدم أن إبراهيم ابن القيم لم يكن أسير مذهب معين، وإنما كان ينظر في الآراء المختلفة وينتقي منها ما كان أسعد بالدليل، وينضح ذلك من تقننه في الاختيار، فبينما تجده يختار في كثير من القضايا النحوية المذهب البصري حتى إنك لتكاد أن تحكم عليه بأنه بصري النزعة، تجده يختار في مسائل متعددة المذهب

(١) ينظر: إعلام الموقعين ٤/١٧٧، دار الجليل، بيروت، عام ١٩٧٣م.

الكوفي ويرجح، وقد يختار مذهباً مخالفاً لكلا للمذهبين وينصره، كما سيأتي:

أ- متابعة المذهب البصري:

لقد تبعت ابن القيم وهو يستعرض المسائل النحوية، فوجدته وافق البصريين فيما يزيد على أربعين مسألة، وهذه نماذج منها:

١- تابع البصريين في القول ببناء فعل الأمر، فقال: «وأما الأمر فمبني على ما يجزم به المضارع»^(١)، والكوفيون يقولون بإعرابه.

٢- تابع جمهورهم في كون متعلق الظرف أو الجار والجرور فعلاً، فقال: «وكلّ منهما متعلق بفعل، تقديره: استقر، أو نحو»^(٢) والأخفش على أن متعلقهما مفرد.

٣- تابع البصريين في جواز تقديم الخبر ما لم يمنع مانع، فقال: «الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، والعكس جائز ما لم يمنع منه مانع من المواضع الآتية...»^(٣).

٤- تابع البصريين في أن «كان وأخواتها» هنّ الرفعات للمبتدأ على أنه اسم هنّ الناصبات للخبر على أنه خبر هنّ، فقال: «كان وأخواتها هي العاملة في المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ لشبهه بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر لشبهه بالمفعول ويسمى خبرها»^(٤)، والكوفيون على أن الاسم بعد هذه الأفعال مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخوله، وأن الاسم المنصوب بعدها إما نصب على الحال.

(١) ينظر: ص ٩١ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ١٥٠ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ١٧٦ من الشرح والتعليق.

(٤) ينظر: ص ١٨٨ الشرح والتعليق.

٥- تابع البصريين في كون الخبر بعد «إن وأخواتها» مرفوعاً بهنّ، فقال: «عملت هذه الأدوات لاختصاصها بالأسماء، وعملت الرفع والنصب لشبهها بالأفعال الناقصة...»^(١)، والكوفيون على أن الخبر بعد هذه الأدوات مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخوله.

٦- تابعهم في أن أصل المشتقات المصدر، فقال: «والمختار مذهب البصريين أنه أصل للفعل والوصف، وكلّ منهما مشتق منه»^(٢).

٧- تابعهم في كون التمييز نكرة، ولا يكون معرفة، فقال: «الثاني: كونه نكرة، فلا تمييز بمعرفة»^(٣)، والكوفيون يميزون كونه معرفة.

٨- تابعهم فيما قالوا بإعماله من صيغ المبالغة وهو ثلاث صيغ، ووافق سيبويه في إعمال الباقي وهو صيغتان.

٩- تابع جمهورهم في كون «ما» التعجيبة نكرة تامة عليها الرفع على الابتداء. فقال: «ما» نكرة تامة عليها رفع بالابتداء، وما بعدها في محل الخبر»^(٤).

ودفع الأخفش إلى أنها موصولة، وما بعدها لا محل له من الإعراب صلة لها، ونقل عن الكوفيين أنها استثنائية.

١٠- تابع البصريين ومن وافقهم من الكوفيين في القول بفعلية «أفعل» التعجب، فقال: «و» أفعل «فعل للزوم نون الوقاية إيائه قبل ياء المتكلم»^(٥).

(١) ينظر: ص ٢٣٠ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٣٥٤ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٤٢٩ من الشرح والتعليق.

(٤) ينظر: ص ٥٥٩ من الشرح والتعليق.

(٥) انظر: ص ٥٥٩ من الشرح والتعليق.

والكوفيون على أنه اسم.

١١- تابعهم في أنه لا يجوز العطف على ضمير المتصل المرفوع إلا بعد الفصل بضمير منفصل، فقال: «فأما ضمير الرفع المتصل أو المستقر فلا يجوز العطف عليه إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل المؤكد للمعطوف عليه»^(١). والكوفيون لا يرون وجوب ذلك.

١٢- جرى على اصطلاحهم في تسمية البدل بدلا، وأما الكوفيون فيسمونه الترجمة والتبيين^(٢).

١٣- تابع البصريين والكسائي في القول بفعلية «نعم وبس». فقال: «والدليل على فعلية» «نعم» و«بس» دخول تاء التأنيث عليهما، ولا دليل للكوفيين على اسميتهما باتصالهما بحرف الجر...»^(٣).

١٤- صحح مذهبهم في أن: «فل» و«فله» كناية من «رجل» و«امرأة» فقال: «أما «فل» و«فله» فكناية عن: «رجل» و«امرأة» على الأصح» والكوفيون يرون أنهما مرحا: «فلان» و«فلانة».

ب- متابعتهم المذهب الكوفي:

ولقد تتبعته وهو يستعرض المسائل النحوية، فوجدته قد وافق الكوفيين فيما يزيد على عشر مسائل، أشرت إليها في مواضعها، وهو في معظمها متابع لآين مالك، وهذه نماذج من تلك المسائل:

١- تابع الكوفيون في تعليلهم دخول الباء على خير «ليس» و«ما» وأنه لتأكيد.

(١) ينظر: ص ٦٣٥ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٦٤٥ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٥٧٢ من الشرح والتعليق.

النفي. فقال: «تدخل الباء على الخبر بعد «ما» و«ليس» لتأكيد النفي»^(١). والبصريون على أن هذا الباء مائي به لنفع توهم أن يكون الكلام موجبا. ٢- تابعهم في تجويزهم إعمال اسم المصدر غير الجاري على فعله قياسا، فقال: «واسم المصدر يطلق على ثلاثة أشياء: «أحدهما: ما لم يجر على فعله قياسا... والثاني: ... والثالث: ... وأما الأول فالكوفيون يجيزون إعماله، وهو الحق...»^(٢).

٣- تابعهم في تجويزهم تأكيد النكرة إذا كان ذلك يفيد، بأن كانت النكرة متباعدة أو محدودة. فقال: «لا تؤكد النكرة عند عدم الفائدة اتفاقا، ومع حصول الفائدة لكن المؤكد محدودا... فالتحقيق جوازها، كما ذهب إليه الكوفيون، لورود السماع بذلك»^(٣).

٤- تابع الكوفيين في القول بجواز نداء الموصول إذا كانت صلته مشهورة فقال: «الموصول من قسم المبهم فلا يتبدل إلا إذا كانت صلته مشهورة نحو: «وأمن حفر بئر زمزما»^(٤) والبصريون لا يرون جواز ذلك، وما جاء منه محمول عندهم على الشذوذه».

ج- مخالفتهم الفريقين:

خالف ابن القيم كلا الفريقين: البصري والكوفي في بعض المسائل

(١) ينظر: ص ٢١٢ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٥٢٣ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٦٠٦ من الشرح والتعليق.

(٤) ينظر: ص ٦٩٣ من الشرح والتعليق.

التحوية: وهو حينما يخالف أحد الفريقين، إما أن يخالفه لوافق الفريق الآخر -كما تقدم آنفا- وإما أن يخالفهما جميعا، وحينئذ إما أن يأخذ بأراء أحاد النحويين، وهذا هو الغالب وإما أن يقول برأيه وهذا قليل فمما تابع فيه بعض أفراد النحويين مخالفا جمهورهم ما يأتي:

- تابع ابن مالك في القول بإعمال المصدر الخلي بـ "أَل" بقله. فقال: "وعمله أي المصدر -متلبسا بـ "أَل" قليل^(١)". اهـ. وسيبويه، والخليل وبعض البصريين ينهبون إلى إعماله مطلقا، والكوفيون وابن السراج يمنعون إعماله.

- تابع ابن مالك -أيضا- في القول بـ رجحان نصب تمييز "كم" الخيرية إذا فصل بينها وبينه بظرف أو جار ومجرور، فقال: "متى فصل بينها وبين ميمها بغير الظرف والجار والمجرور تعين نصبه، وإن كان بواحد منهما فالأرجح نصبه، وقد يجزّ في الشعر...". اهـ. والبصريون يوجبون النصب^(٢).

- تابع ابن مالك القائل بقول المرد بضمه نداء ما سمي به من الموصولات المبدوءة بـ "أَل". فقال: «لو سميت رجلا بـ "المنطلق زيد" فكانت تقول في نداءه: "يا المنطلق زيد" ومثله ما سمي به من الموصولات المبدوءة بـ "أَل". اهـ.

- تابع ابن مالك وغيره في تجويزهم الإخبار بظرف الزمان عن الأعيان، إذا حصل بذلك فائدة، بأن كانت عامة وهو خاص. فقال: «أما إن أفاد الإخبار باسم الزمان عن الذوات لكونها عامة واسم الزمان خاص فإنه يجوز^(٣)». اهـ.

- كما تابعه في القول بعدم وجوب تأخير الفاعل المحصور بـ "إلا" ودرية بل

(١) ينظر: ص ٥٢١ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٨٥٠ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٦٧٠ من الشرح والتعليق.

(٤) ينظر: ص ١٧١ من الشرح والتعليق.

الكسائي. فقال: «وقد يسبق المحصور من الفاعل أو المفعول إذا ظهر المحصر فيه، بأن يكون المحصر بـ "إلا" نحو: "...»^(١). اهـ.

هذه نماذج من متابعة ابن القيم لابن مالك، وهناك مسائل كثيرة وافقه فيها. وقد أشرت إلى ذلك عند ورود تلك المسائل في الشرح.

- كما تابع ابن القيم: الميرد في القول بأن انتصاب: «أحقاً أنك ذاهب» ونحوه على المصدرية. فقال: «وكذلك قولهم: «غير شك» أنك قائم و«جهنم» رأيي أنك ذاهب» و«ظناً مني أنك قادم» وفي ادعاء الظرفية في هذا كله نظراً، والصراب أنه منصوب انتصاب المصادر بأفعال مقدرة^(٢). اهـ. والجمهور على أن انتصاب ذلك على الظرفية.

- كما تابع ابن العليج في قوله بجواز تقديم المقطوع على المتبوع -بفتح الباء- إذا لم يكن للمتبع محتاجاً في بيانه إلى النعت، فقال: «ولا يتعين في مثل هذا تقديم المتبع على المقطوع^(٣)» يشير إلى قول الشاعرة:

لا يبعدن قومي الذين هم سُمُ العداة وآفة الجبُر
النارليسن بكل معترك والطيبون معاقـد الأُر

فانه يروى بنصب "النارليسن" و"الطيبين" ورفعهما، ورتفع الأول ونصب الثاني، والعكس، والجمهور لا يجيزون تقديم المقطوع على المتبوع.

- كما تابع الزخشيري في إعراب: «والمسجد الحرام» من قوله تعالى: «وَصَدَّقْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» بأنه معطوف على "سبيل" وغير

(١) ينظر: ص ٣١٤ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٣٧٥ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٥٩٩ من الشرح والتعليق.

الزخشرى ينهب إلى أنه معطوف على الضمير المحرور: "به" قال في ذلك: «بل الصواب أنه عطف على "سبيل" لطابق قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾»^(١)

وتابع سيويه في القول بإعمال: "فَعِيل" و "فَعِيل" إعمال اسم الفاعل كبقية صيغ المبالغة. فقال: «يَحُولُ اسم الفاعل إلى ابنة المبالغة فيبقى على عمل اسم الفاعل في ثلاثة منها بكثرة وهي: ... وفي اثنين منها بقلّة، وهما: "فَعِيل" و "فعل".^(٢) هـ. وأكثر النحويين يخالف سيويه في إعمال هذين الأخيرين.

د- اعتراضات ابن القيم على بعض النحويين:

خاض ابن القيم غمار النحو وصال وحال في صفوف النحويين فإن من يطالع شرحه لألفية ابن مالك يجد فيه أقوال الخليل ويونس، وتقول سيويه، وآراء الكسائي، والفراء، والأخفش، وابن السكيت، والمبرد، والزمخشري، والمازني، وتعلب، والرماني، والجرمي، والفارسي، والسيوطي، وابن كيسان، والزخشرى، وابن الحاجب، وابن عصفور، والشلوين، وابن مالك، وأبي حيان، وابن هشام... وغيرهم من النحويين واللغويين، فجميع هؤلاء الأعلام ذكر أعيانهم وتعرض لآراءهم، وكانت له وقفات انتقادية عند آراء بعضهم، وهو حينما ينقد رأياً فإنما ينقده بطريقة معتدلة يصل من خلالها إلى تقرير المسألة حسب ما يترجح لديه ورد ما يخالفها من غير تشريب على صاحب رأي أو حط من شأنه، بل كثيراً ما يترك التشهير بأعيان من يرد عليه ويكتفي برّد أقوالهم، وربما لا يصرح بالقول المنتقد، وإنما يشير إليه إشارة خفية

(١) ينظر: ص ٦٢٩ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٥٣٣ من الشرح والتعليق.

فلا يشعر بذلك إلا المتدبر المتأني وسأذكر نماذج من اعتراضاته وتقدمه.

- اعترض على ابن مالك في حكايته الاتفاق على جواز جعل الثاني من مفعولي باب "أعطى" نائبا عن الفاعل وترك الأول على نصبه عند أمن اللبس. فقال في ذلك: «وليس باتفاق كما زعم المصنف، بل من النحاة من منعه مطلقا، ومنهم من منعه في النكرة دون المعرفة».^(١)

- كما رد عليه في قوله بعدم جواز حذف مفعولي "ظن" وأخواتها اقتصارا. فقال: "والصحيح جوازه -أي حذفهما- فيها خلاف ما ذهب إليه المصنف، ومنه: ...».^(٢)

- كما عارضه في إثباته اسم فاعل من الفعل "كاد" فقال: «ولا يثبت استعماله -أي اسم الفاعل- من "كاد"».^(٣)

وهناك مواضع أخرى اعترض عليه فيها، وقد نبهت إليها في مكانها من الشرح.

- كما ألح ابن القيم إبراهيم إلى وهم ابن الناطم في إيراد بيتا زعم أنه تعدد فيه الخبر وهو قول الشاعر:

يذاك يد خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه

فقال ابن القيم: «والاستشهاد به على تعدد الخبر وهم»^(٤) ولم يتعرض إلى ذكر من استشهد به على ذلك من النحاة.

(١) ينظر: ص ٣٢٦ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٢٨٢ من الشرح والتعليق.

(٣) ينظر: ص ٢٢٦ من الشرح والتعليق.

(٤) ينظر: الشرح والتعليق ص ١٨٧.

- وفي الموضوع نفسه رد على ابن عصفور وغيره في إنكارهم تعدد خبر المبتدأ الواحد، من غير أن ينص على أعيانهم فقال: «وتقدير المخالف مبتدأ لكل خبر لا دليل عليه»^(١).

- كما ألمح إلى اعتراض ابن الناطم أباه في تعليل الناطم امتناع حذف عامل المصدر الماتى به للتأكيد بأن حذفه ينافي الغرض الذي جيء به من أجله فلم يسلم بهذا ابن الناطم، وبناء على ذلك أجاز حذفه، مستدلاً بجواز حذفه في نحو: «أنت سيرا» ووجوبه في نحو: «أنت سيرا سيرا». فقال ابن القيم في تفنيد ذلك: «ولا يرد عليه جواز الحذف في نحو: «أنت سيرا» ووجوبه في نحو: «أنت سيرا سيرا» لأن...»^(٢).

- كما رد قول أبي حيان إن «الباء» و «هم» يشاركان «نا» في الوقوع في محال الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والخفض، فقال: «ولحاق «الباء» و «هم» به في هذا الحكم فاسد»^(٣) ولم ينص على قائل ذلك.

- وكذلك رد على ابن هشام -في معرض حديثه عن الضمير الجائز الاستتار. فقال: «وبهذا يتبين فساد قول من قال الاستتار في نحو: «زيد قائم» واجب لعدم صحة إبرازه»^(٤). هـ. «وقد بينت أن الخلاف بينهما لفظي في هذه المسألة في موضعها».

(١) ينظر: المرجع السابق في نفس الصفحة.

(٢) ينظر: الشرح والتعليق: ص ٣٥٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق: ص ١١٥.

(٤) ينظر: المرجع السابق: ص ١١٦.

المبحث السادس

بعض ما انفرد به

من خلال متابعتي لشرح ابن القيم لألفية ابن مالك وقفت على بعض الآراء، وبعد عرضها على ما قاله أكثر النحويين لم أجد للشارح سلفاً قال بها، مما دعاني إلى عزوها إليه بناء على غلبة الظن.

فمن ذلك جعله حذف مدحول "لم" من القليل حيث قال: «ويقل -أي حذف المجزوم- بعد: "لم"»^(١)، والنحويون لا يميزون حذف المجزوم إلا للضرورة. - ومن ذلك -أيضاً- ذهابه إلى أن علة عدم جواز الإخبار عن "أحد" هي عدم قبوله التعريف، قال في ذلك: «وكذا لا تخبر عن "أحد" من قولك «لم أر أحداً» لأنه لا يقبل التعريف...، هذا هو المانع من الإخبار عنه لا عدم جواز وروده في الإثبات»^(٢).

المبحث السابع

مناهج في شرحه

جرى إبراهيم بن القيم في شرحه لألفية ابن مالك على طريقة كثير من شراح المتن، فهو يورد البيت أو البيتين أو الثلاثة، وقد يزيد على ذلك أحياناً، ثم يأخذ في شرحها وتحليلها بأسلوب سهل ميسر، وعبارات مختارة، مختصرة، وشرحه متناسب متقارب لا يخرج عن ذلك إلا قليلاً حين يستدعي المقام الريادة في التوضيح، حتى إنه ليحيل إلى قاريه أنه كتب في ساعة من نهار، ومما

(١) ينظر: ص ٧٩٣ من الشرح والتعليق.

(٢) ينظر: ص ٨٢٥ من الشرح والتعليق.

تميز به، أن كل باب فيه مفتتح بتمهيد يسر -وقلما فاتته ذلك- يذكر فيه الحدّ الاصطلاحي لذلك الباب، ومحزراته، أو شروطه، أو اشتقاقه، أو سبب إعماله أو إهماله، أو تسميته بذلك الاسم، ونحو ذلك، مما تدعو الحاجة إلى معرفته، فإذا شرع في الشرح تحدث بحسب ما عليه عليه اجتهاده، ممثلاً للمساائل بأمثلة الناظم نفسها، وكثيراً ما يزيد عليها رغبة في التوضيح، وأما ما يتعلق بآراء الناظم، فإنه يوردها، وقد يستعين في توضيحها بما صرح به صاحبها في كتبه الأخرى، فإن ارتضاها أقرها وأمرها، وإلا أعرض عليها، فردها أو أوهنها، كما تقدم في اعتراضاته.

وكذلك صنع بكثير من الآراء التحوية الأخرى، فما ارتضاها منها بنى عليه قوله، وما عداه تبّه على ضعفه، أو حكم برده، ذاكراً أعيان المخالفين أحياناً، وقد يكتفي بالحكم على القول من غير تعرض لصاحبه، كما تقدم في اعتراضاته -أيضاً-، وكثيراً ما يعتمد على رأي معين ويفعل ما عداه، مما قد يظن معه أن المسألة محل اتفاق، كقوله في باب المغرب والمبني: «فالأصل في الاسم الإعراب، وبنائه عارض، والفعل عكسه»^(١). اهـ. فهذا قول البصريين، وأما الكوفيون فيذهبون إلى أن الإعراب أصل في الاسم والفعل، كما هو موضح في موضعه.

- وكقوله -في حكم الفصل بين فعل التعجب ومعموله-: «فلا يفصل بينهما بغير الظرف والجار والمجرور»^(٢). اهـ. وقد ذهب الأخفش والميرد وأكثر البصريين إلى منع الفصل بينهما مطلقاً، كما هو موضح في موضعه.

(١) ينظر: الشرح والتعليق ص ٨٦.

(٢) ينظر: المرجع نفسه ص ٥٦٩.

- وكقوله -عند حديثه عن اللازم الإضافة إلى الجمل-: «وهو ما يضاف إلى الجمل الفعلية خاصة كـ"إذا" غير الفجائية»^(١).
وهنا قول جمهور البصريين، وأما الأخفش والكوفيون فذهبوا إلى جواز إضافة "إذا" الظرفية إلى الجمل الاسمية تمسكاً بظواهر الشواهد، كما هو موضح في موضعه.

وقد يكون في مسائل ما عدا أقوال فيشير إلى بعض ويفعل بعضاً. كقوله -وهو يتحدث عن "مذ" و"منذ"-: «فيكونان اسمين في موضعين: أحدهما: أن يقع بعدهما اسم مرفوع نحو: ... وهل هما مبتدآن وما بعدهما خبرهما أو بالعكس؟ على قولين...»^(٢)

فالقولان اللذان أشار إليهما للبصريين، وأما جمهور الكوفيين فذهبوا إلى أن الاسم بعدهما مرفوع بفعل محذوف، كما هو موضح في موضعه^(٣)، ولم يتطرق لذلك الشارح.

- وكقوله -في حديثه عن الضمائر-: «وسبب باتها شبه أكثرها بالحرف في الوضع»^(٤). فهذا قول أكثر النحويين، وقال بعضهم: "بل لشبه الحرف في معناه"، وقيل: "بل في افتقاره"، وقيل: "بل في جموده، وقيل غير ذلك"^(٥).

المبحث الثامن

شواهد

استشهد إبراهيم بن القيم على ما يرد من المسائل النحوية بالقرآن

(١) ينظر: المرجع نفسه ص ٤٩٤. (٢) ينظر: المرجع نفسه ص ٤٦١.

(٣) ينظر: الشرح والتعليق ص ٤٦١. (٤) ينظر: المرجع نفسه ص ١١٤.

(٥) ينظر: المرجع نفسه ص ١١٤.

الكريم، وقرأاته، وبالحدث الشريف، وبأشعار العرب وأقوالها وأمثالها.

أ- أما استشهاده بالقرآن الكريم فقد كان في المرتبة الأولى من حيث تقديمه على غيره، ومن حيث الكثرة التي بلغ فيها غاية ما أظن أحدا بلغها قبله ولا بعده، فلقد زادت شواهد من الآيات وأبعاضها على ألف آية عدا المكرر.

ب- وأما القراءات فقد أولاها أهمية كبيرة أيضا، حيث استشهد بالمتواتر منها والشاذ، حتى بلغت شواهده منها خمسين قراءة أو تزيد، معظمها متواترة، صرح في كثير منها بأسماء أصحابها.

ج- وأما الحديث فقد وسع به دائرة استشهاده مفتتيا في ذلك آثار ابن مالك وغيره من النحويين، ولم يبال بأقوال أبي حيان وتعقبه ابن مالك وطلعه في استشهاد به، كما سبقَت الإشارة إليه عند الحديث عن منهج ابن مالك، وقد نَيْت شواهد ابن القيم منه على أربعين حديثا.

د- وأما الشعر فقد استكثر ابن القيم من الاستشهاد به حتى أربت شواهده منه على خمسمائة بيت.

هـ- وكذلك ورد في ثنايا الشرح كثير من أقوال العرب وأمثالها.

موقفه من السماع:

وإين القيم يقر السماع ويحتكم إليه، ومن أمثلة ذلك قوله: «ولا تؤكد النكرة عند عدم الفائدة اتفاقا، ومع حصول الفائدة فالتحقيق حوازه، كما ذهب إليه الكوفيون لزود السماع به...»^(١)

- وقوله في موضع آخر: «ولا سماع مع الكوفيين في إجازة: «جاء الزيدان

(١) ينظر: الشرح ص ٦٠٦.

أجمعان»، وهندان جمعان^(١).

- وقوله: «وقول الفقهاء ما أحصره -من اختصر- لا يعرف له سماع»^(٢).

موقفه من القياس:

وإين القيم يقول بالقياس -أحيانا- إذا أعوزه الدليل، ومن أمثله ذلك قوله في المصدر: «وعمله منكرا مجردا من "ال" والإضافة نحو: ... أقيس لقربه من الفعل»^(٣).

المبحث التاسع

وفاته

جاء في تاريخ وفاة إبراهيم بن قيم الجوزية -رحمه الله- روايتان:

الأولى: تفيد أنه توفي سنة ٧٦٧هـ، وعليها أكثر المراجع القديمة والحديثة^(٤).

والثانية: تفيد أنه توفي سنة ٧٦٥هـ، وهي رواية التنوكي، وحاجي

خليفة^(٥) وقد توفي -رحمه الله- يوم الجمعة مستهل صفر، بيمتانه بالمرّة،

وصلي عليه بجامع المرّة، ثم صلي عليه بجامع جراح، ودفن عند أبيه بباب

الصغير، وحضر جنازته القضاة والأعيان، وكانت حافلة، وقد كان مثرى، ترك

ملا جزيرا يقارب مائة ألف درهم، وقد بلغ من العمر ٤٨ سنة^(٦).

(١) ينظر: الشرح ص ٦٠٦. (٢) ينظر الشرح ص ٥٦٥.

(٣) ينظر: الشرح والتعليق ص ٥٢١.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة/٦٠١، والبدلية والنهاية ٣٢٩٨/١٤، وشذرات الذهب ٢٠٨/٦،

والندراس ٨٩/٢، وفهرس الخزانة التيسورية ٢٥١٣/٣، ومعجم المؤلفين ٨٨/١.

(٥) ينظر: معجم المصنفين ٤٠٦/٤، وكشف الظنون ١٥٣/١.

(٦) ينظر: مراجع التطبيقين السابقين.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثالث

الش — ح

وفيه مباحث

المبحث الأول

توفيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

لقد أثبتت المصادر والمراجع القديمة والحديثة اسم هذا الشرح ونسبته إلى مؤلفه، فقد قال الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ في المعجم المختص - وهو يتحدث عن مؤلف الكتاب -: «تفقه بأبيه، وشارك في العربية، وسمع وتنبه، وأسمعه أبوه بالحجاز، وطلب بنفسه، ودرس بالصليرية^(١)، والتدميرية^(٢)، وله تصدير بجامع الأموي، وشرح ألفية ابن مالك، وسماه: "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"»^(٣). ١.هـ.

- ونقل النعمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ عن ابن مفلح قوله في طبقاته: «إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب - الشيخ العلامة - برهان الدين، ابن الشيخ الملقب...، وشرح ألفية ابن مالك وسماه: "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"»^(٤). ١.هـ.

- وذكره حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ ضمن شراح الألفية فقال: «شرحها ... و... والشيوخ برهان الدين: إبراهيم بن محمد بن قيم

(١) مدرسة معروفة آنذاك، واقفها هو صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات التنوخي الحنبلي، ولد سنة ٥٩٨هـ، وتوفي سنة ٦٥٧هـ، ونسبت هذه المدرسة إليه، انظر: العمر وفيات سنة ٦٥٧هـ، والبداءة والنهاية وفيات السنة المذكورة، والدارس للنعمي ٨٦/٢.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ٨٩/٢.

(٣) ينظر الدرر الكامنة ٦٠/١، وشذرات الذهب ٢٠٨/٦.

(٤) ينظر الدارس في تاريخ المدارس ٨٩/٢ - ٩٠.

الجزوية، ... وسماه: "إرشاد السالك" (١). ا.هـ.

- وذكره عمر كحالته فقال: «إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية... عالم في النحو، والفقه، له شرح ألفية ابن مالك سماه: "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" (٢). ا.هـ.
- وذكره بكر بن عبد الله أبو زيد فقال -وهو يتحدث عن الشيخ-: «ابنه إبراهيم العلامة، النحوي، الفقيه، وله في النحو اليد الطولى، فشرح ألفية ابن مالك وسماه: "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" (٣). الخ. ا.هـ.

المبحث الثاني

موضوعه، والدافع إلى تأليفه

أما موضوع الشرح فهو: النحو والصرف.

وأما الدافع إلى تأليفه: فقد أفصح عنه الشارح في بداية الشرح. فقال: «أما بعد حمد الله مستحق الحمد لكماله، والصلاة على نبيه محمد وآله، فإن بعض من قرأ كتاب الخلاصة، وأظهر إلى فهم معانيه الخصاصة، طلب مني أن أوضح له ما تضمنته من الفوائد، وأكثر من ذلك في المصادر والموارد، إلى أن استعجرت الله تعالى بإملاء شرح يوضح معانيه، من غير تعرض لزيادة على ما فيه إلا حيث دعت الفاقة، واجتهدت في تحريره حسب الطاقة».

المبحث الثالث

مكانة الكتاب العلمية

وتظهر من خلال عقد موازنة بينه وبين شرحين من شروح الألفية:

- (١) ينظر: كشف الظنون ١/١٥٣. (٢) ينظر: معجم المؤلفين ١/٨٨.
- (٣) ينظر: كتابه ابن قيم الجوزية، حياته وآثاره ص ٢٢-٢٣.

موازنة بين شرح إبراهيم بن القيم. وشرحي: ابن الناطم. وابن عقيل.

لما كانت شروح الألفية كثيرة، وكل شرح سلك فيه شارحه منهجاً خاصاً، وكان شرح ابن القيم غير مشتهر، رأيت أن أئين ما لهذا الشرح من منزلة علمية بين تلك الشروح، وبما يتم ذلك بعدد موازنة بينه وبين شرحين من شروح الألفية، ولما كانت الشروح متقاطعة عبر الأزمان، رأيت أن يكون أحد الشرحين من الشروح المتقدمة عليه، والثاني: من الشروح التي آلفت في عصره، فانتخبت للأول: شرح ابن الناطم (بدر الدين) المتوفى سنة ٦٨٦هـ. وللثاني: شرح ابن عقيل، المتوفى سنة ٧٦٩هـ، ولا يخفى ما هذين العالمين من الشهرة العلمية الواسعة، فابن الناطم هو الذي قال عنه البيهقي المتوفى ٧٢٦هـ -وهو أحد معاصريه-: «لم يترك -أي ابن مالك- بعده في هذا العلم مثله -أي: ابن الناطم- في الشام فيما علمنا» (١).

وقال عنه ابن قاضي شبهه المتوفى ٨٥١هـ: «لم يكن في وقته مثله» (٢).
وأما ابن عقيل فهو الذي قال عنه شيخه أبوحيان، المتوفى ٧٤٥هـ: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل» (٣).
ولأجراء الموازنة بين هذه الشروح سأذكر ثلاثة نماذج من مواضع مختلفة من النظم، ثم أعرض ما قيل في شرحها في الشروح الثلاثة:

- (١) ينظر: ذيل مرآة الزمان ٣٣٠/٤. الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف الشامية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦١هـ.
- (٢) ينظر: طبقات النحاة واللغويين ص ٢٤٧، تحقيق: محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٣م.
- (٣) ينظر: مقدمة المساعد: ص د.

- قال ابن مالك في باب الحال:

والحال قد يجي ذا تعددٍ لمفردٍ - فاعلم - وغير مفرد

قال ابن الناطم في شرح هذا البيت:

«الحال شبيهة بالخبر، والتمت، فيجوز أن تعدد وصاحبها مفرد، وأن تعدد وصاحبها متعدد، فالأول نحو: «جاء زيد راكباً ضاحكاً»، ومنع ابن عصفور جواز تعدد الحال في هذا النحو قياساً على الظرف، وليس بشئ.

والثاني: نحو: «جاء زيد وعمرو مسرعين، ولقيته مصعباً منحلداً»، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾^(١) وقال الشاعر:

متى ما تلقني فردين ترجف روائف أليتيك وتستظاروا
وقال الآخر:

عهدت سعاد ذات هوى معني فزدت وزاد سلوانا هواها
«ذات الهوى» حال من «سعاد» و «معني» حال من الفاعل». ^(٢) اهـ.

- وقال ابن عقيل في شرح البيت:

يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد، فمثال الأول: «جاء زيد راكباً ضاحكاً» فـ «راكباً» و «ضاحكاً» حالان من «زيد» والعامل فيهما «جاء».

ومثال الثاني: «لقيت هنداً مصعباً منحلداً» فـ «مصعباً» حال من التاء و «منحلداً» حال من «هند» والعامل فيهما: «لقيت» ومنه قوله:

لقي ابني أخيراً عثاً فأنصبا بمغنا

(١) من الآية ٣٣، من سورة إبراهيم.

(٢) ينظر: شرح ابن الناطم ص ٣٢٢.

فـ «عثاً» حال من «ابني» و «منصبا» حال من «أخويه» والعامل فيهما «لقي»، فعند ظهور المعنى ترد كل حال إلى ما تليق به، وعند عدم ظهوره يجعل أول الحالين لثاني الاسمين، وثانيهما لأول الاسمين، ففي قولك: «لقيت زيدا مصعباً منحلداً» يكون «مصعباً» حال من «زيد» و «منحلداً» حال من «التاء»^(١) اهـ.

- وقال ابن القيم في شرح البيت:

قد تقرر أن الحال من صاحبها بمنزلة الخبر من المبتدأ، وتتمزلة الصفة من الموصوف، فلذلك تجيء متعددة مع كونها لواحد، إما بعطف نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِحَبْلِ مِصْطَدٍ﴾ بكلمة من الله وسيداً وحصواً^(٢) وإما دونه نحو: عهدت مغنياً مغنياً من أحرته

ثم هذا التعدد يكون جائزاً - كما مثل - ويكون واجباً، وذلك في ثلاث مسائل: الأولى: أن يدل مجموعها على معنى واحد، نحو: «أكلت الرمان حلواً حامضاً».

الثانية: أن تقع بعد «إما» نحو: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(٣) الثالثة: أن تقع بعد «لا» نحو: ﴿فَإِن لَّهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾^(٤)

أما تعددها مع كون صاحبها متعدداً فلا خلاف في جوازه، وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٤.

(٢) من الآية ٣٩، من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٣، من سورة الإنسان.

(٤) من الآية ٧٤، من سورة طه.

الأول: ماتعدا فيه لفظا ومعنى، كقوله:

وإنّا سوف ندرّكنا المنايا مُقدّرةً لنا ومقدّرنا^(١)

الثاني: ماتعددت فيه لفظا وصاحبها معنى، نحو: «لقيت أخويك راكبا وماشيا».

الثالث: عكسه، نحو: «وسخر لكم الشمس والقمر دائبين»^(٢).

أولاً: أهم وجوه الاتفاق بين الشروح:

- (١) اتفقت الشروح الثلاثة في أنها شرحت بيتا واحدا من نظم الألفية.
- (٢) اتفقت الشروح في الطريقة التي شرح بها البيت، وهي أنها ذكرت البيت بتمامه ثم شرحته، ولم تجزئه أجزاءً ومجزّعه بالشرح كما هي طريقة بعض الشراح.
- (٣) اتفقت الشروح في الاعتماد على كلام النحاة السابقين في تقرير المسائل النحوية وتوضيحها.
- (٤) اتفقت الشروح في عدم التعصب لأحد المذاهب النحوية، وإن كانت النزعة البصرية تغلب عليها، مما قد يفسر بمنازعة المذهب البصري ولاسيما في القضايا النحوية.
- (٥) اتفقت الشروح في الأسلوب الواضح السهل البعيد عن التعقيد.

ثانياً: أهم وجوه الاختلاف بين الشروح الثلاثة:

- (١) خالف ابن القيم في شرحه هذا البيت الشارحين الآخرين، فبينما نجد

(١) هذا البيت من الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم، وسوف يأتي شرحه في موضعه.

(٢) من الآية ٣٣، من سورة إبراهيم.

(٣) ينظر هذه القطعة من كلام ابن القيم في ص ٤١٨.

ابن النافلم، وابن عقيل، يميلان كيفية التعدد ويذكران من صورها صورتين فقط. وهما:

✱ أن تعدد الحال وصاحبها مفرد.

✱ أن تعدد الحال ويتعدد صاحبها.

نجد ابن القيم يفصل المسألة تفصيلاً دقيقاً مستوفياً لجميع صور التعدد فيذكر ابن الحال إذا تعددت وصاحبها مفرد، إما أن تعدد بعطف، وإما بدون، ثم يستشهد للأول بأقوى الشواهد على الإطلاق، وهو القرآن، فقد اشتملت الآية المذكورة على ثلاثة أحوال. وهي: «مصدقاً... ومسيباً... وحضوراً». وهذه الأحوال متعاطفة، ثم يستشهد للثاني بالشعر العربي، فقد اشتمل البيت المذكور على حالين. وهما: «مغنياً مغنياً» وهاتان الحالان تعددتا من دون عطف. ثم يزيد الأمر تفصيلاً فيذكر أن التعدد مع كون صاحب الحال مفرداً تارة يكون جائزاً، وتارة يكون واجباً، ثم بين صور وجوبه، وهي ثلاث، واستشهد لاثنتين منها بالقرآن، ومثّل للثالثة.

ثم انتقل إلى الوجه الثاني للتعدد وهو أن تعدد الحال ويتعدد صاحبها، وبين أنه لاخلاف في جواز ذلك، ثم أخذ في بيان الصور المحتملة في ذلك. وهي ثلاث -أيضاً-، مستشهداً لإحداها بالقرآن، وللثانية بالشعر، ومثلاً للأخيرة.

قلت: هذا التفصيل الذي جمع أطراف المسألة وصرّرها، والذي استدعاه المقام لم نره في الشرحين الآخرين.

٢- استشهد ابن النفا في شرح البيت بأية واحدة وبيتين من الشعر،

واستشهد ابن عقيل في شرح البيت ببيت واحد فقط،

واستشهد ابن القيم في شرح البيت بأربع آيات وبيتين، فأيراد ابن القيم لهذا العدد الكثير من الشواهد في شرح بيت واحد، دليل على غزارة مادته وقوة استحضاره، مما يعدّ من مميزات شرحه.

٣) ذكر ابن الناطم مخالفة ابن عصفور في جواز تعدد الحال إذا كان صاحبها مفرداً ولم ينطرق إلى ذلك ابن القيم ولا ابن عقيل.

٤) كما أن ابن عقيل نصّ على كيفية ردّ كلّ حال إلى صاحبها، عند تعدد كلّ منهما وعدم ظهور المعنى بأن يجعل أول الحالين لثاني الاسمين، وثانيهما لأول الاسمي، ولم ينطرق لذلك ابن الناطم ولا ابن القيم.

٥) وقد تميّز شرح ابن القيم عن الشرحين الآخرين بميزة عامة تشمل باب الحال الذي منه بيت الموازنة وغيره، وذلك أنه التزم بافتتاح كل باب بتمهيد ولم يجزّ عن هذا المنهج إلا قليلاً، كما تقدم في منهجه.

ب) قال ابن مالك في باب التوكيد:

بالنفس أو بالعين الاسم أكّدا
مع ضمير طابق المؤكّدا

قال ابن الناطم في شرح هذا البيت:

«اعلم أن التوكيد نوعان: لفظي، ومعنوي».

فأما اللفظي فسيأتي ذكره.

وأما المعنوي فهو: التابع، الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، ويجيء في الأرض الأول بإشغال "النفوس" والعين "مضافين إلى ضمير المؤكّد مطابقاً له في الأفراد، والتذكير وفروعهما، تقول: «جاء زيد نفسه» فتزعم بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد، أو خبره، أو نحو ذلك، ويصير به الكلام نصّاً على ما هو الظاهر منه، وكذا إذا

قلت: «لقيت زيدا عنه» أ.هـ (٥٠١).

وقال ابن عقيل في شرح البيت:

«التوكيد قسمان: أحدهما: التوكيد اللفظي، وسيأتي. والثاني: التوكيد المعنوي، وهو على ضربين: أحدهما: مايرفع توهم مضاف إلى المؤكّد، وهو المراد بهذين البيتين، وله لفظان: النفس، والعين، وذلك نحو: «جاء زيد نفسه» فـ"نفسه" توكيد لـ"زيد" وهو يرفع توهم أن يكون التقدير «جاء خبر زيد، أو رسوله»، وكذلك: «جاء زيد عنه».

ولابد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكّد، نحو: «جاء زيد نفسه، أو عينه، وهند نفسها، أو عينها» أ.هـ (٢٠٦/١-٢٠٧).

وقال ابن القيم مهبداً للموضوع:

«التوكيد: وهو تقوية المعنى في النفس، وقصد رفع الشك عن الحديث، أو المحدث عنه.

فتقوية المعنى في النفس يشمل: التوكيد بالقسم، وإنّ" و"السلام" وغيرها، وقصد رفع الشك عن الحديث يشمل: توكيد الفعل بالمصدر، وتأكيد عامل الحال بها.

وقصد رفع الشك عن المحدث عنه: هو المقصود بالتوبيخ هنا، وهو التابع الرافع توهم النسبة إلى غير المتبوع، أو إلى بعضه.

فالتابع جنس يشمل التوابع، وما بعده فصل مخرج لسألتها.

وتقسيم رفع التوهم يشمل: «جاء زيد نفسه» و«جاء القوم كلهم».

ثم ذكر ابن القيم البيت السابق. وقال في شرحه:

«بدأ بالكلام عن التأكيد المعنوي، وقدم ماسبق لرفع توهم الجواز عن

ذات المسند إليه، وهو لفظ "النفس" ولفظ "العين" ويؤكد بهما مفردين ومجتمعين، تقول: «جاء الأمير» فيحتمل بحي خيره أو ثقله، أو الإخبار بقرب مجيئه، فإذا أكدت بأحدهما أو بهما ارتفع ذلك الاحتمال، ويؤكد بهما الاسم المفرد، ويلزم إضافتهما إلى ضمير مطابق له في التذكير أو التأنيث، نحو: «جاء زيد نفسه»، «ورأيت هند عندها» وإن كان ضميرا طابقه في التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، نحو: «قمت أنا نفسي»، و«رأيتك عينك» و«ضربتته نفسه». ١. هـ (٥٦٣).

أولا: أهم وجوه الاتفاق بين الشروح:

- (١) اتفقت الشروح في الطريقة التي شرح بها البيت، كما مر في النموذج السابق.
- (٢) الحديث عن البيت في الشروح الثلاثة متقارب في المقدار، لكن الصياغة مختلفة، فكلام ابن الناطم، وابن عقيل متقارب إلى حد كبير، مما يوحى بتأثر الثاني بالأول، وغير ذلك من أوجه الشبه الظاهرة كسهولة الأسلوب ووضوح العبارة.

ثانياً: أهم وجوه الاختلاف بين هذه الشروح:

لقد ذكر ابن القيم في شرح البيت، جميع ما ذكره ابن الناطم، وابن عقيل، وزاد الأمور الآتية:

- (١) تعرض لكيفية تأكيد الضمير، وضرب له الأمثلة، ولم يتعرض لذلك.
- (٢) استعان في توضيح البيت بستة أمثلة، ولم يخل الشارحان الآخرين إلا بأربعة.
- (٣) يلاحظ في شرح ابن القيم حسن الصياغة وانتقاء العبارة.
- (٤) مهّد ابن القيم للموضوع بتمهيد مناسب تعرض فيه لتعريف التوكيد ومحجزات التعريف، ودواعي التوكيد وأنه يلدّر الشك عن الحديث أو المحدث عنه، ثم ذكر ما يحصل به التوكيد، وكل ذلك ما تدعو إليه الحاجة وتتم به الفائدة.

(ج) قال ابن مالك في التائب عن الفاعل:

ينوب مفعول به عن فاعل فيما له - كـ "يَبْلُغُ خَيْرُ نَائِلٍ"

قال ابن الناطم مهّدا لهذا الباب وشارحا للبيت:

«كثيرا ما يحذف الفاعل لكونه معلوما، أو مجهولا، أو عظيما، أو حقيرا، وغير ذلك: فينوب عنه فيما له من الرفع، والوزم، ووجوب التأخير عن رفعه: المفعول به، مسندا إليه إما فعل - مبني على هيئة تنبئ عن إسناده إلى المفعول ويسمي فعل ما لم يسم فاعله - وإما اسم في معنى ذلك الفعل.

فالأول: كقولك - في "نال زيدٌ خيرٌ نائل" - «يَبْلُغُ خَيْرُ نَائِلٍ».

والثاني: كقولك - في "زيد ضارب أبوه غلامه" - «زيد مضروب غلامه». (١) ا. هـ.

وقال ابن عقيل في شرح البيت:

«يحذف الفاعل ويقام للمفعول به مقامه، فيعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخر عن رفعه، وعدم جواز حذفه، وذلك نحو: «يَبْلُغُ خَيْرُ نَائِلٍ» و"خير نائل" مفعول قائم مقام الفاعل، والأصل: «نال زيد خير نائل»، فحذف الفاعل - وهو "زيد" - وأقيم للمفعول مقامه - وهو "خير نائل" - ولا يجوز تقديمه، فلا تقول «خير نائل يَبْلُغُ» على أن يكون مفعولا مقدما، بل على أن يكون مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده، وهي "نيل" والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر، والقدير: "نيل مو" وكذلك لا يجوز حذف "خير نائل" فتقول: "نيل". (٢) ا. هـ.

(١) بنظر: ص ٢٣١.

(٢) بنظر: ١١١/٢ - ١١٢.

وقال ابن القيم مبهذا لهذا البيت وشارحا له:

«يُحذف الفاعل إما لسبب معنوي، كالعالم به، والجهل به، وتعظيمه، وتحقيره، والخوف منه، والخوف عليه، وعدم تعلق الغرض بذكره، نحو: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ وروي عن رسول الله ﷺ: (وَمَنْ بُلِيَ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ) و(وما أودى أحد ما أوديت) ونحو: (صودر فلان)، و(كُذِبَ الأمير)، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾.

وإما لسبب لفظي، كقصده الإيجاز، نحو: ﴿ذَلِكَ وَمِنْ عَاقِبِ مُجَلِّ مَا عُرِقَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾، وكقصده تصحيح النظم، كقوله:

عَلَّقْنَاهَا - عَرَضًا - وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي، وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
ثم قال في شرح البيت:

«إذا حذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه، استحق ما له من الأحكام كلها، الرفع، ولزوم التأخير عن الفعل، وعدم الاستغناء عنه، وإلحاق الفعل علامة دالة على تأنيبه، واستحقاقه الاتصال بالفعل». ا.هـ. (٢٩٣).

أولاً: أهم وجوه الاتفاق بين الشروح:

- ١) الاتفاق في طريقة شرح البيت.
- ٢) الحديث عن البيت في الشروح الثلاثة متقارب في المقدار.
- ٣) الاتفاق في ذكر أهم الأحكام التي يستحقها النائب عن الفاعل.
- ٤) اتفاق ابن الناطم وابن القيم في التمهيد للباب، بذكر أهم أسباب حذف الأفعال.

ثانياً: أهم وجوه الاختلاف بين الشروح:

- ١) عند تفصيل الأحكام التي يستحقها النائب زاد ابن القيم عن الشارحين الآخرين بعض ما لم يذكره.

٢) تميز ابن الناطم وابن القيم عن ابن عقيل بالتمهيد للباب بذكر أهم الأسباب حذف الفاعل، وزاد ابن القيم بعض ما لم يذكره ابن الناطم من الأسباب المعنوية واللفظية.

٣) تميز ابن القيم عن ابن الناطم - فيما اتفقا عليه من التمهيد للباب - بتدعيم ابن القيم قوله بالشواهد القرآنية والحديثية والشعر وضرب الأمثلة، حيث ذكر فيه أربع آيات وحديثين وبيتاً من الشعر ومثالين.

٤) استطرد ابن عقيل في شرح البيت فأعرب مثال الشارح.

٥) أشار ابن الناطم إلى اختلاف هيئة الفعل عند إسناده إلى النائب عن الفاعل، وهذا ذكره الناطم في البيت التالي لهذا البيت، فكان الأنسب تأخير ذلك إلى موضعه.

.... هذه نماذج أردت أن أبرز من خلالها قيمة هذا الشرح النفيس، وفي كل موضع لا يقل ابن القيم شأنًا عن هذين الشارحين، بل كثيراً ما يمتاز عنهما بتمهيد بين يدي كل باب، وبتفصيله، وكثرة شواهد، ولا يعنى هذا تهوين أمر ابن الناطم، وابن عقيل، فهما هما علما ورسوخ قدم في هذا المجال وغيره، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في أول هذا البحث.

المبحث الرابع

تقد الكتاب

لا شك في أنه ما من عمل بشري إلا ويقع فيه ما يقتضيه الطبع البشري من سهو أو نسيان أو خطأ على اختلاف في القدر الواقع من ذلك، وقد قيل: «كفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه».

هذا وقد وقعت في أثناء دراسي لكتاب ابن القيم هذا على شيء يسير عدته في نقده، والشارح -رحمه الله- متابع لغيره في أكثره، ومعدود في الباقي.

- من ذلك خطأ نحوية يسيرة لم أجد لها عملاً فصحتها على ما تقتضيه القواعد النحوية.
- ومنه -أيضاً- عدله -رحمه الله- قراءة سبعية في الشاذ، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ...﴾ (١١١- هود). بتخفيف "إن" انظر ص ٢٥٠ من الشرح والتعليق.
- ومنه حكمه على "ما" من قول الشاعر:

فوالله ما فارقكم قالبا لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون
بأنها كافة مهية لدخول الحرف "لكن" على الفعل، والحق أنها اسم موصول، وقد وقع في هذا السهر ابن هشام أيضاً في كتابه: "الفطر"، والأخوئي في: "شرح الألفية".

وما وقع من ذلك في اللغة:

- قوله: "البعض". وبعض وكل: لا تفكنا عن الإضافة بحال فلا تتصل بهما "أل" وقد وقع في ذلك كثير من النحويين واللغويين من المتقدمين والمتأخرين، انظر ص ٥٩٨ من الشرح والتعليق.
- رتوله: "حيوانات" على أنه جمع حيوان و "حيوان" مما يستوي فيه الواحد والجمع، انظر تفصيل ذلك في ص ٧٢١ من الشرح والتعليق.
- ومنه عدله الفعل: "خطيب" -بمعنى أحمرونه- من المضموم العين وهو من مكسورها، انظر ص ٥٥١ من الشرح والتعليق.

وما وقع من ذلك أوهامه على بعض النحويين:

- فقد وهم على الجرجاني بأن زعم هو وغيره أن الجرجاني ذهب إلى أن ناصب المفعول معه واو الملية، والحق أن الجرجاني لم يذهب إلى ذلك، وإنما ذهب إلى أن ناصبه هو الفعل والواو مقر للفعل ووسيلة للمفعول، انظر ص ٣٤٩ من الشرح والتعليق.
- ووهم على ابن مالك، فزعم أنه عد "إمّا" من حروف العطف، فقال: «وعدها الأكثر من حروف العطف كالمصنف و...». اهـ.
- وكلام المصنف -رحمه الله- في التسهيل وشرح الكافية الشافية صريح في أن العطف بالواو قبلها، انظر ص ٥٩٣ من الشرح والتعليق.
- ومنه نسبته تجويز منع صرف للمصروف للضرورة إلى الكوفيين، فقد قال: «والصحيح جوازه كما ذهب إليه الكوفيون»، والحق أنه جمهورهم لا جميعهم، انظر ص ٧١٤ من الشرح والتعليق.
- ومنه نسبته القول بمجواز إضافة صدر المركب العددي إلى عجزه مطلقاً إلى الكوفيين -أيضاً- والحق أنه جمهورهم، فإن الفراء خص ذلك بالشعر، انظر ص ٧٨٧ من الشرح والتعليق.

المبحث الخامس

نسخته المعتمد عليها في تحقيقه

بعد البحث والتقصي وسؤال المهتمين بشؤون المخطوطات تبين لي أنه لا يوجد لهذا المخطوط سوى نسختين:
إحداهما: نسخة مصورة على الميكروفلم محفوظة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (ورقمها ٧٦٠ نخ)، وأصلها محفوظ في مكتبة

أحمد الثالث بتركيا (ورقما فيها ٢٢٦٠).

والثانية: نسخة خطية محفوظة بمكتبة مكة المكرمة (ورقمها ١ نحو).

وصف هاتين النسختين:

أما النسخة الأولى: فمكتوبة بقلم نسخ، وعطها بالغ الحسن والجمال وعليه شكل يسير، التزم كاتبه أن يكتب في كل لوحة (٣٨) ثمانية وثلاثين سطراً فلم يزد على ذلك ولم ينقص في جميع المخطوط، سوى الصفحة الأولى فقد شغلت البسملّة حيز خمسة أسطر منها، وعدد لوحات هذه النسخة (٢٠٩) تسع ومائتا لوحة، وقد كتبت في القرن العاشر، وليس بها ما يشير إلى اسم كاتبها.

وقد ميّز كاتبها أسماء الأبواب والعناوين بخط كبير إلا أنه لم يظهر في التصوير إلا قليلاً.

أما الشواهد على اختلاف أنواعها فقد مزجها الكاتب بالنص مزجاً، فليس هناك ما يفصل بين النص والآية القرآنية أو الحديث الشريف، أو المثل للمأثور أو الشواهد الشعرية ونحو ذلك، فلا أقواس ولا فواصل ولا نقاط إلا أن وضوح الخط يساعد على سرعة التمييز بين ذلك.

لكن أبيات الألفية قد حظيت باهتمام الكاتب فقد كتبها مستقلة عن بقية النصوص، وقد يرمز كاتب هذه النسخة للمتسنن بـ(نح).

هذا وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ).

وأما النسخة الثانية: فمكتوبة بقلم عادي يميل إلى النسخ، لكنه لم يلتزم بكثير من قواعده، وليست بمشكولة، ولم يلتزم كاتبها عدداً معيناً في كل

لوحة، فقد بلغ بعض لوحاتها (٥٠) خمسين سطراً، وهذا أكثر ما كتب في اللوحة الواحدة، كما بلغ بعض لوحاتها (٣٠) ثلاثين سطراً، وهذا أقل ما كتب في اللوحة الواحدة.

وعدد لوحات هذه النسخة (٢٥٣) ثلاث وخمسون ومائتا لوحة، وليس هناك ما يشير إلى اسم كاتبها أو تاريخ النسخ.

وقد ميز كاتبها أسماء الأبواب والعناوين بخط كبير ظاهر.

أما الشواهد على اختلاف أنواعها فقد مزجها الكاتب بالنص مزجاً، كما فعل كاتب النسخة (أ)، وكثيراً ما كان يمزج أبيات الألفية بالنص أيضاً، ويظهر لي أن ناسخاً ما شارك في نسخ أولها، وخطّهما مقارب لكن أحد الخطّين صغير مما يزيد في عدد الأسطر، إضافة إلى بعض السمات الأخرى كاستعمال صاحب الخط الصغير للحرف (ص) للرمز للتصنيف أو المصنف، والحرف (ش) للرمز للشرح أو الشارح ولم يلتزم بذكر هذين الحرفين، كما أن هذه النسخة يظهر على حواشيها -أحياناً- تعليق يسير ثم ينقطع فلا يكاد يظهر، حتى إن مجموع هذه التعليقات ربما لا يزيد على أصابع اليدين في المخطوط كله، وخطّها لا يكاد يُبين غالباً.

هذا وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب).

خاتمة

إن هذا الكتاب الذي هو شرح لألفية ابن مالك ليس من الشروح المطولة ولا من الشروح المختصرة، وإنما سلك به مؤلفه مسلك التوسط فجاء وافيّاً بالمراد مع جزالة العبارة وسهولة الألفاظ يظهر ذلك جلياً لكل من طالعاه

وقارنه بغیره من شروح الألفية.

وشارحه - رحمه الله - متأثر بمنهج والده العلامة الشيخ / محمد بن أبي بكر قيس الجزوبية - رحمه الله - في بذل التعصب فقد كان - أعني صاحب الشرح - ملماً بأقوال العلماء وآرائهم يتتقى منها ما يترجح لديه بالدليل، يتضح هذا من تقفنه في الاختيار فبينما تجده يذهب في كثير من المسائل النحوية مذهب البصريين تجده يختار في كثير من المسائل المذهب الكوفي ويرجحه، وربما خالف الفريقين واختار رأياً آخر.

وهو على ذلك معذور في الفقهاء قال عنه في البداية والنهاية ٢٣٩/١٤ (كان فاضلاً في النحو والفقه وفنون أخرى على طريقة أبيه). أ.هـ.

وله مؤلف في الفقه سماه (اختلاف المذاهب) تعرض فيه للمسائل الخلافية بين أحمد والشافعي (معجم المصنفين للتنوكي ٤٠٦/٤).

وله رسالة مطبوعة اسمها (اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية).

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنه سلم من كثير من المزالق العقدية التي وقع فيها كثير من النحاة (حسب علمي) ولا غرو فهو سليل ابن القيم وفرع دوحته المباركة.

هذا وقد كثر الطلب على هذا الكتاب منذ تحقيق القسم الأول منه من طلاب العلم ولا سيما المهتمون بالعلوم العربية وإنني لأرجو أن أكون قد وفقت لإخراجه على الوجه اللائق به.

والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

المحقق / محمد بن عوض بن محمد السهلي

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نماذج من المخطوطه

وقد اذول في القلوب الغرم والبرق والاذل والذل
 حتى لا يجره فيه السور لغيره ما يشاء من احد
 وهو اعلى له الحق اسد دقن لان كان بالاسم وعنه
 قوله يا احسن ان يكون الله في العالمين علمه
 الا دعاء وهي ما نزلهم النور والاذل في العلم
 الكسوف في العلم اذا علموا العلم والاذل في العلم
 وما كان وجه عتب ولا عمل وما على حل المهار
 احسن من الدنيا في الخلاصة لا انتم في عتب لا حصار
 اخفى يعني بعض من قول الله احسن في الاجرة وخضع
 من على عتب عتب الذا هو سراده الا انتم فانتم في ذلك
 الا انتم في عتب الذا هو سراده الا انتم فانتم في ذلك
 اي تلافون ذلك في العلم والاذل في العلم
 من خصاصه والاذل في العلم والاذل في العلم
 مصلح حال من السور في العلم والاذل في العلم
 والاذل في العلم والاذل في العلم والاذل في العلم
 ثم التفت في العلم والاذل في العلم والاذل في العلم
 في العلم والاذل في العلم والاذل في العلم

الورقة الاولى من النسخة ب

الورقة الأخيرة من النسخة ب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام، العالم الأرحم، علامة الزمان، ولسان البيان، وتاج الأدب، وحجة العرب، أبو إسحاق، برهان الدين إبراهيم بن الشيخ الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام أبي عبد الله: محمد بن الشيخ الزاهد، العابد: أبي بكر بن أيوب، متع الله المسلمين ببركته، وأدام عليه السوابغ من نعمته، وأثابه الجنة برجته، وجميع المسلمين.

أما^(١) بعد:

حمد الله مستحق الحمد لكماله، والصلاة على نبيه محمد وآله.
فإن بعض^(٢) من قرأ كتاب الخلاصة^(٣)، وأظهر إلى فهم معانيه الخصاصة^(٤) طلب مني أن أوضح له ما تضمنه^(٥) من الفوائد، وأكثر من ذلك في المصادر والموارد إلى أن استخرت الله تعالى بإملاء شرح يوضح معانيه، من غير تعرض لزيادة على ما فيه إلا حيث دعت الفاقة، واجتهدت في تحريره حسب الطاقة، وسميته:

(١) فمن هنا اتفق النقل في كلتا النسختين: أ، ب، وقد بدلت النسخة ب بقوله:

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً»

أما بعد حمد الله الخ». (٢) سقطت: "بعض" من: أ.

(٣) سميت الألفية: "الخلاصة" لكونها خلاصة لمضمون الأرحوزة المسماة: «الكافية

الشافية» لابن مالك نفسه. ينظر: حاشية الصبان على شرح الأثوني: ٢٥/١.

(٤) الخصاصة: الفقر، قال في القاموس: «والخصائص والخصاصة والخصاصة

-يفتحهن- الفقر. ينظر: "خص" ٣١٢/٢. (٥) في ب: "تضمنته".

واستعين الله في ألفيته مقاصد النحو بها محوّه
تقرب الأقصى بلفظ موجز وتيسر البذل بوعده منجز
"استعين الله": أطلب منه العون، و "ألفية": مؤنث منسوب إلى ألف،
كـ "سعدية" في امرأة منسوبة إلى سعد^(١)، و "مقاصد النحو": جمع^(٢) مقصد،
وهو هنا مصدر بمعنى اسم المفعول، أي: المطلوب من علم النحو، والنحو^(٣):
علم مدرّك بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، دال على ما لها من
الأحكام التركيبية.

(١) في ب "سعيد" وهو تحريف. (٢) سقط "جمع" من: ب.

(٢) عرفه ابن السراج بقوله: «هو علم استخراج المتقدم فيه من استقراء كلام
العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه
اللغة». ا.هـ. الأصول ٣٥١.

وعرفه ابن جني بقوله: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب
وغيره، كالنبتية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب،
والتركيب، وغير ذلك».

ثم بين ثمرته فقال: «يلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة،
فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها». ا.هـ.
الخصائص ٣٤١.

وعرفه ابن يعيش بقوله: «هوَ اِتْرَاقٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى كَلَامِ الْعَرَبِ» شرح
المفصل له ١٧/١.

وعرفه ابن عصفور فقال: «هو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء
كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي اختلف منها» المقرب
٤٥/١، وبنحوه عرفه ابن الناطم، ينظر شرحه ١٨.

والمشهور أن أول^(١) من وضعه عليّ بن أبي طالب عليه، و "الأقصى":
البعيد، والموجز من الألفاظ: الخفيف المؤدي معناه، و "البذل": العطاء،
و "المنجز": ما أسرع الوفاء به.

وتقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معطى
"تقتضي": أي تطلب رضا من الله أو من قارئها، و "السخط"
و "السخط" ضد الرضا، و "فائقة"^(٢) حال من المستكن في "تقتضي"، و "ابن
معطى"^(٣) هو الامام أبو زكريا: يحيى بن معطى -وقيل: ابن عبد المعطى، وإنما
قال هو في ألفيته: "ابن معطى" لأجل النظم -ابن عبد النور، صاحب الألفية،

(١) هذا عند المتأخرين كابن الأثير المتوفى سنة ٥١٣هـ، والتفطحي المتوفى سنة
٦٢٤هـ، وأما المتقدمون فالمشهور عندهم أن واضعه أبو الأسود الدؤلي، ينظر
تفصيل هذا الخلاف في كتاب: نشأة النحو لمحمد الطبطبائي، وينظر: معجم
الأدباء لساقي الحنوي ٤٩/١-٥٠، وإنشاء الرواة على أنباء النحاة
٣٩/١-٤١، وبغية الوعاة ٢٢/٢-٢٣.

(٢) "فائقة": أي: عالية في الشرف، وقد فاقَت ألفية ابن معطى في كونها من بحر
واحد، وهو "الرحز" وألفية ابن معطى من بحرَيْن، فإن بعضها من السريع وبعضها
من الرحز، ولأنها أكثر إحكاماً من ألفية ابن معطى، «ينظر حاشية الصبان على
شرح الأثيري ٢٠/١»

(٣) قوله: "ابن معطى" -بأبواب الباء- يحتمل أنه نقل من الوصف -وهو
كونه اسم فاعل -إلى العلمية قبل إعلاله بحذف يائه، فأبقى على مساهو
عليه.

والفصول، مولده ببلاد المغرب، وتوفي بالقاهرة، سنة ثمان وعشرين وستمائة^(١).

وهو يسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلاً
والله يقضي بهيات وافره لي وله في درجات الآخرة
الباء في "يسبق" باء السببية، أي: هو حائز للفضيلة بسبب سبقه،
والظاهر أنه إما أراد السبق في الزمان، لا السبق في التقدم في العلم، والسبق في
الزمان مقتضى^(٢) للتفضيل، بدليل قوله ﷺ: «ذهب الصالحون الأول
فالأول»^(٣)، وقوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم»^(٤) على قول من حمله على إرادة التكرار، دون التخصيص
بالقرون الثلاثة.

(١) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١٩٧/٦، ومعجم المؤلفين ٢٠٩/١٣.

(٢) قلت هذا فيه نظري، فقد يوجد في الأزمان المتأخرة من يفضل سابقيه، وفيه
تفصيل ذكره العلماء في موضعه من الحديث، ويؤيد هذا ما رواه أبو داود
الزمذي من قوله ﷺ: «فأما إمام للعالم فيهن أحرّ حسين، قيل: منهم أو منا
بارسول الله؟ قال: بل منكم»

(٣) ينظر: صحيح البخاري كتاب الرقاق ١٧٤/٧، وكتاب المغازي ٦٢٢/٥،

وينظر نحوه في: سنن الدارمي، كتاب الترقاق ص: ٦٩٧.

ومسند أحمد ١٩٣/٤، وروايته فيه: "يقض" موضع "ذهب".

(٤) ينظر: صحيح البخاري كتاب الشهادات ١٥١/٣، وسنن الزمذي كتاب

المناقب ٦٩٥/٥، وسنن ابن ماجه، كتاب الأحكام ٧٩١/٢.

الكلام وما يتألف منه

«للمراد ذكر أحكام الكلام وأحكام ما يتألف منه الكلام من الكلمات
النقمة إلى الاسم والفعل والحرف»^(١).

كلامنا لفظ مفيد كـ "استقم" واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عَمَ وكلمة بها كلام قد يؤم
أي: كلام النحاة الذي اصطاحوا على تسميته كلاماً: ما جمع اللفظ
والإفادة، والمراد بـ "اللفظ": صوت الالفاظ المتضمن لحروف الهجاء،
وبـ "الإفادة": الدلالة على معنى يحسن السكوت عليه، وبذلك استغنى عن
ذكر التركيب، لأن ذلك إنما يكون في المركبات دون المفردات، أو استغنى عنه
بالتمثيل، فإن "استقم" كلام مركب من فعل ظاهر، وفاعل مستتر تقديره:
أنت، ولا شك أن الكلام إنما يتألف من اسمين أو من اسم وفعل، وأن جزأيه
تاره يكون ملفوظا بهما، كـ "قام زيد" وتارة يكون أحدهما مقترراً
كـ "استقم" فمثل بالاسم والفعل تنبيهاً على أن المركب من الاسمين بذلك أولى،
وبالملفوظ^(٢) به والمقدر تنبيهاً على أن المركب من ملفوظ بهما أولى بذلك.

وانقسام الكلم إلى اسم وفعل وحرف يجمع عليه^(٣) عند أهل الفن،

(١) قال في ب: «أحكام المراد ذكر الأحكام وأحكام ما يتألف منه الكلام» فزاد
كلمة "أحكام" أولاً، وذكر "الأحكام" بدل ذكر: "أحكام الكلام".

(٢) في ب: بالملفوظ به.

(٣) نقل السيوطي في المجمع أن أبا جعفر بن صابر زاد اسم الفعل مطلقاً، وسماه: "الخالفة"

١٠٥/٢، ولم يلتفت النحاة إلى هذه الزيادة، لأن أسماء الأفعال من أفراد الاسم.

وقال الأحمدي - بعد أنواع الكلمة الثلاثة - والنحويون مجمعون على هذا إلا من

لا يعتد بخلافه. ينظر: شرح الأحمدي ٢٧/١.

ولهم طرق في بيان الحصر في ذلك أشهرها أن الكلمة إن دلت على معنى في غيرها لا في نفسها فهي الحرف، وإن دلت على معنى في نفسها لازمه الاقتزان بأحد^(١) الأزمنة الثلاثة الماضي، أو الحال، أو المستقبل، فهي الفعل، وإن دلت على معنى في نفسها غير لازمة الاقتزان بأحد الأزمنة الثلاثة فهي الاسم؛ والكلم اسم جنس^(٢) جمعي كـ"سَلِين" و"نَبِيّ" ولهذا صح أن يقال: واحده: كلمة، بخلاف أسماء الأحناس غير الجمعية كـ"ماء" و"لَبَن" فإنه لا واحد لها، وإذا تقرر ذلك فأنقُ الكلم ثلاثة، وبهذا الاعتبار هو أخص من الكلام، وباعتبار صدقه على المفيد وغيره هو أعم منه، وفي الكلمة ثلاث لغات^(٣) ثنتان^(٤) عظمهما النظم

(١) سقط "بأحد" من: أ.

(٢) اسم الجنس نوعان: أحدهما: جمعي، والثاني: إفرادي.

فأما اسم الجنس الجمعي: فهو ما يدل على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده: بالثاء، وتكون الثاء -غالباً- في المفرد، كشجرة وشجر، وكلمة وكلم، وربما كانت الثاء في الجمع، مثل: "كهم" للواحد، و"كهماء" للكثير، وهو نادر، وقد يكون الفرق بين واحده وكثيره بالياء، مثل: "زنج" و"زنجي".

وأما اسم الجنس الإفرادي: فهو ما يصدق على القليل والكثير واللفظ واحد، مثل: "ماء" و"قراب"، ينظر: أوضح المسالك ١٢/١، والتصريح ٢٥٠-٢٦٠، وشرح الأسموني ٢٩١-٣٠٠، وحواشي شرح ابن عقيل ١٥١.

(٣) يقال: "لبن" -يفتح اللام وكسر الباء- و"لبن" -يكسر اللام وسكون الباء- وهو ما يضرب من الطين ليبنى به، ينظر: اللسان ١٧/٢٥٨.

وفي ب كـ "كتف" موضع: كـ"لبن". (٤) تنظر: في اللسان "كلم" ١٥/٤٢٨.

(٥) يقال: ثنتان، وثنتان، ينظر: اللسان "ثنى" ١٨/١٢٧.

والثالثة^(١) كلمة "كلفظة" و"القول" عام لجميع ما ذكر من الكلام والكلم والكلمة، بل يزيد على ذلك بإطلاقه على ما ليس لفظاً نحو:

٢- وقال له العيان سمعا وطاعة^(٢) ...
وتطلق الكلمة على الكلام المفيد كإطلاقها على ما قبلها في قوله «كَلَّا» إنها كلمة هو قائلها^(٣)، وعلى ما بعدها في قوله تعالى: «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم»^(٤) ونحو كثير.

(١) في ب: "الثلاثة" وهو تحريف.

(٢) هذا شطر بيت من الطويل، ولم أجد له مرجعاً ولا تسمية.

(٣) والشاهد منه قول: «وقالت له العيان» حيث أطلق القول على ما يصدر من العين من رمز يستدل به على معنى معين، سواء كان ذلك الرمز من العين نفسها أو مما له صلة بها كالحاجب والهدب.

ويطلق القول أيضاً على ما تفيد به بقية الدوال كالحط، والإشارة، والعقد، والنصب، كما يطلق على المعنى القائم في النفس لكن بشرط لهذا أن يعقد بما يدل عليه، كقوله تعالى: «ويقولون -في أنفسهم- لولا يعذبنا الله بما نقول» من الآية ٨، من سورة المائدة.

وكقول النابغة الذبياني:

قالت له النفس إني لا أرى لمعاً وإن مولاك لم يسلم ولم يصد
ينظر: الخصائص ٤٧٦/٢، وشرح ابن عيسى ٢١/١، وشرح الكافية ٤/١، وشرح الجمل ٨٦/١، والتصريح: ٢١/١.

(٣) من الآية ١٠٠، من سورة المؤمنون؛ وما قبلها هو: «ورب ارجعون، لعلي أعمل صالحاً...».

(٤) من الآية ٦٤، من سورة آل عمران؛ وما بعدها هو: «كَلَّا نعبذ إلا الله ولا نشرك به...».

بالبجر والتوين والندا وآل ومسنند للاسم تمييز حصل
أي حصل للاسم تمييز عن قسميه^(١) "باجر" والمراد به الكسرة الحادثة
عن عامل سواء كان حرفاً أو إضافة أو ابتداء، كـ"بسم الله الرحمن الرحيم" و
"بالتنوين"، وهو عبارة عن نون ساكنة تلحق آخره^(٢) لفظاً لا خطاً، سواء كان
توين تمكين^(٣)، كـ"زيناو" و"رجُل" أو توين تنكير^(٤)، كـ"صو" و"كم
سيويو لقيته" أو توين مقابلة^(٥)، كـ"مسلمات"، إذ التوين فيه مقابل لنون
"مسلمين" بدليل ثبوته مع قيام مانع الصرف، كـ"عرفات" أو توين عوض إما
من حرف، كـ"غولاش" وإما من كلمة، كـ"كُل" و"بعض" وإما من
جمله كـ"سيويو" و"حيثنُو"، وأما توين

(١) في أ: "قسميه"، وهو تحريف.

(٢) في ب: "بآخره".

(٣) سمي بذلك للدلالة على شدة تمكّن ما حقه في باب الاسمية وتُغيّده
عن شبه الحرف الموجب للبناء أو شبه الفعل الموجب للمنع من
الصرف.

(٤) سمي بذلك لإفادته تنكير ما حقه من الأسماء المبنية.

(٥) سمي بذلك لمقابلته النون في جمع المذكر السالم، وذهب الرضي إلى أنه قائم مقام
التوين الذي في الواحد، في المعنى الجامع لأقسام التوين فقط، وهو كونه علامة
على تمام الاسم، كما أن النون قائمة مقام التوين الذي في الواحد في ذلك.
ينظر: شرح الكافية ١٤/١.وقبل فيه غير ذلك، وينظر: شرح ابن يعيش ٢٩/٩-٣٠، وشرح الجمل
١٠٨/١، وأوضح للمسالك ١٤/١-١٥، والمجع ٨٠/٢، والتصريح ٣٣/١،
وشرح الأشموني ٣٧/١.

الرّوي^(١) فلا يختص بالاسم، و "بالتداء" وهو قصد دعائه^(٢) بأحد
الحروف الصالحة لذلك، ولم يقل بحرف النداء لأن حرف النداء
قد يباشر الفعل، كـ"قراءة الكتاب" أي^(٣):

(١) الرّوي: هو حرف القافية، وقال الأعفش: هو الحرف الذي تنبى عليه
القصيدة، ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد، وقد اعترضوا عليه،
ينظر اللسان "روي" ٦٧/١٩، وقوله: "توين الرّوي" يدخل فيه توين
الترجم، وهو اللاحق للقوافي المطلقة التي آخرها حرف مدّ، نحو:
قول جرير:

أفلسي اللرم عاذل والعنابن وقولى - إن أصبت - لقد أصابن

وتوين الغالي، وهو اللاحق للقوافي المقيدة زيادة على الوزن، كقول رؤبة:

قالت بنات العم ياسلمى وإننُ كان فقيرا معدما قالت وإننُ

وهذان التوينان لا يختصان بالاسم - كما قال الشارح - ويتبان في الخط،

والوقف، ومع "ال" ويتبان في الرّص، ينظر: المقصد ٧٥/١-٧٦، وشرح ابن

يعيش ٣٣/٩-٣٤، وشرح الكافية ١٤/١-١٥، وشرح الجمل

١٠٨/١-١١١، وأوضح المسالك ١٩/١، والمجع ٨٠/٢، والدرر ١٠٤/٢،

والتصريح ٣٦/١-٣٧، وشرح الأشموني ٣٥/١-٣٦.

(٢) الضمير يعود إلى المادى اللازم للنداء.

(٣) هو أبو الحسن: علي بن حمزة بن عبد الله بن يمين بن فيروز، الفارسي الأصل،

الأسدي بالولاء، الكوفي، المعروف بالكسائي، وهو أحد القراء السبعة، وكان

إماماً في العربية والقراءات، ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي بـ"نربيه" -إحدى قرى

الرّوي- سنة ١٨٩هـ، تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠٣/١-٤١٥، وإنباء

الرواة ٢٥٦/٢، ومعجم المؤلفين ٩٨٤/٧.

«أَلَا يَا اسجدوا»^(١) والحرف كقولہ: «يأليت قومي يعلمون»^(٢) و"يأل" الدخلة في أوله، سواء كانت معرفة كـ"الرجل" أو زائدة كـ"سألن" أما الموصولة فقد تدخل على الفعل المضارع، نحو:

٣- ما أنت بالحكم الترضي حكومته^(٣)

وبالإسناد إليه: الذي عمر عنه المصنف بـ"مسند" إقامة لاسم المفعول مقام المصدر، إذ الكلمات الثلاث منها مالا يستند ولا يستند إليه، وهو الحرف،

(١) قرأ أبو جعفر، والكسائي، ورويس، بتخفيف اللام، على أن "ألا" استفتاح وتنبية، ووقفوا على "ألا يا" وابتدؤا: "اسجدوا" - بهيئة مضمومة - على معنى الأمر، أي: «يا هؤلاء اسجدوا» أو: «يأيها الناس اسجدوا» وقرأها الباقون بتشديد اللام، على أنها كلمة واحدة، ينظر: النشر ٣٣٧/٢، والحجة ٥٢٦-٥٢٧، والوافي ٢٣٤، والبدور ٢٢٢، والمهذب ١٠٠/٢.

(٢) من الآية ٢٦، من سورة يس.

(٣) هذا البيت من البسيط، وهو للفرزدق، قاله في هجاء أعرابي نال منه مجلس عبد الملك بن مروان، وتمام البيت، قوله:

... .. ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل

والشاهد منه قوله: "الترضي" حيث أدخل "أل" الموصولة على الفعل المضارع فتل ذلك على أن "أل" الموصولة ليست علامة على اسمية ما تدخل عليه، وينظر البيت في: الإنصاف ٥٢١، والمغرب ٦٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٩٩، ١٦٣/١، وأوضح المسالك ٢٠/١، والشذور: ص ٢٠، وشرح ابن عقيل ١٥٧/١، والمص ٨٥/١، والدرر ٦١/١، والتصريح ١٤٢، ٣٨/١، والخزانة ٣٢/١، وشرح الأختوني ١٦٥/١، ١٧٢، ومعجم شواهد العربية ٣١٣، وليس البيت في ديوانه.

ومنها ما يستند أبداً وهو الفعل، ومنها ما يقع مسنداً ومسنداً إليه، وهو الاسم، فثبت بذلك اختصاص الاسم بالإسناد إليه، وبهذه العلامة ثبتت اسمية "النساء والواو" من نحو قمت وقاموا، ويختص ذلك بالإسناد إلى معناه، أما الإسناد إلى اللفظ فلا يختص بالاسم^(١).

بـ"تا" فعلت، وأئت، و"يا" افعل، و"نون" أَقْبَلْنَ فَعِلْ يَنْجَلِي أي: ينجلي الفعل بما ذكر من العلامات إما بـ"ياء" الفاعل المعبر عنها بـ"سفلت"، وتكون مضمومة للمتكلم ومفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة أو بـ"ياء" التأنيث الساكنة الملبسول عليها بـ"سأت" بخلاف المتحركة^(٢)، نحو: "مؤنة" فإنها من علامات الاسم، وبها ثبتت فعلية^(٣) "يُعْم" و"يُس" كفولهم "يُعْمَت" و "يُسَّت"، وبالتائين علمت فعلية "ليس"^(٤) و"عسى"^(٥) كقولهم:

لست، وليست، وعسيت، وعست، وبـ"ياء" المخاطبة، نحو:

(١) في أ: "الاسم". (٢) في ب: "إما تاء" موضع "إما تاء".

(٣) في أ: وتاء.

(٤) أي: التي حركتها حركة إعراب، وأما المتحركة بمركبة غير إعرابية فإنها لا تختص بالفعل، بل تتصل بالفعل والاسم والحرف.

(٥) ذهب بعض الكوفيين كالنحويين إلى أن "يُعْم" و "يُس" اسمان.

تنظر المسألة والخلاف فيها في باب "يُعْم" و "يُس" من هذا الشرح والتعليق ص ٤٧٥.

(٦) أي: ردا على الغارسي في ادعائه حرفيتها.

(٧) ذهب بعض النحويين كابن السراج، وتعلل إلى القول بحرفية "عسى"، ينظر

ذلك في موضعه من أفعال المقاربة في هذا التحقيق ص ١٣٩.

﴿لكلّي واشري وقرى عينا﴾^(١) وبها ثبت فعليه^(٢) "تعال" كقوله:

٤- ولكن تعالى فانظري عن ابتلائي^(٣)
وبنوّ التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة، وقد احتمعا في قوله: «ليسجنن»
وليكونن من الصاغرين^(٤).

سواهما الحرف كـ"هـ" و"ي" و"ل" [فعل مضارع يلي "كـ" كـ"يضم"]
أي: سوى الكلمة التي تقبل علامات الأسماء والكلمة التي تقبل علامات
الأفعال: الحرف، ويعرف بعدم قبول شئ من علامات الأسماء وعلامات
الأفعال، ثم الحرف ينقسم ثلاثة أقسام: منه ما يدخل على الأسماء والأفعال
فيهمل، كـ"هـ" ومنه ما يختص بالاسم فيعمل فيه كـ"ي" ومنه ما يختص
بالفعل فيعمل فيه كـ"لـ"، وبدأ بذكر المضارع من أقسام الأفعال الثلاثة،
لانفراده^(٥) بالإعراب المقصود من النظم بيان أحكامه، ويتميز من قسميه
بصحّة وقوعه بعد "لـ" نحو^(٦): يأكل ويلبس ويشتم، فإنّ "لـ" صالحة لجائزته

(١) من الآية ٢٦، من سورة مريم.

(٢) نسبوا إلى الزجاج قول بانّ "تعال" اسم فعل، لكن قوله في المفصل لا يفيد
ذلك، فقد نشر به "هلم" وعطفه على الفعل "أقبل"، فقال: «وبنو تميم يقولون:
«هلموا هلموا هلمى ملمن، وهي على وجهين: متعدية، كـ"هات" وغير
متعدية، بمعنى: «تعال وأقبل»...». اهـ. ينظر المفصل من خلال شرح ابن
عبيش ٤/١٤٠.

(٣) هذا بعض بيت من الوافر، وقد بحث عنه طويلا، ولم أجد له مرجعا.

(٤) من الآية ٣٢، من سورة يوسف. (٥) ما بين المقوفين ساكن من: ب.

(٦) في ب: "لانفراد". (٧) سقط "نحو" من: ب.

كلّ منها، وفتح الشين من "يشم" أفصح من ضمها.

وماضي الأفعال بـ"التاء" مز وبـ"ن" بـ"النون" فعل الأمر إن أمر فهم
والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو "صه" و"حَيْهَلْ"

أي ميز الفعل الماضي من قسميه بقبول "التاء" سواء كانت تاء الفاعل
كـ"لست" أو تاء التأنيث الساكنة، كـ"ثمنت" و"بست" فإن كليهما من
خصائصه، ويعرف فعل الأمر بصحة اتصاله بنون التوكيد، مع فهم الأمر
منه^(١)، كقولك في "أذهب": "أذهين" فخرج بالقيّد الأول ما يفهم منه معنى
الأمر من أسماء الأفعال التي لا تقبل نون التوكيد، كـ"صه" بمعنى: "اسكت"،
و"حَيْهَلْ" بمعنى: أقبل، و"نزال" بمعنى: انزل، وما أشبهها.

كما أن ما يفهم منه^(٢) معنى الماضي ولا يقبل التاء كـ"هيهات" بمعنى: بُعد
اسم، وكذلك ما يفهم منه معنى المضارع ولا يقبل "لـ" كـ"أرّه" بمعنى: أتوجّع اسم.

(١) درج الشارح في هذا على مذهب البصريين - كما هو شأنه في أكثر المسائل
الحالية فقد قرر البصريون أن دلالة فعل الأمر على الأمر حاصلّة من الصيغة
نفسا، وذهب الكفويون إلى أن معنى الأمر مستفاد من لام الأمر للترمز حذفتها،
لا من الفعل، فإن أصل "قم" -مثلا- "لنقم" حذف من لام الأمر تخفيفا، وتبعه
حرف المضارعة، فحذفوا حرفا مستمرا، ففعل الأمر مقطوع من الفعل المضارع
-متنعما- وعليه فأصول الأفعال أثنان، ماض ومستقبل، وبناء على هذا
حكموا لفعل الأمر بالإعراب، كما يأتي في بابه.

وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف المسألة (٧٢) من كتابه الإنصاف ٥٢٤/٢،

وينظر - كذلك - في: للمقتضب ١٣١، ٤/٢، وشرح ابن عبيش ٥٩/٧، ٦٢،

والغني ص ٢٥٠. (٢) في أ: "منها".

وبالتحديد الثاني ما يقبل "نون التوكيد" من المضارع الذي لا يفهم منه معنى الأمر، كقولهم: ﴿وَأَمَّا خِفَافٌ﴾^(١) ولا يرد ما أكد بالنون من المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، لأن معنى الأمر لم يفهم من الفعل، وإتفا فهم^(٢) من اللام.

المعرب والمبني

الإعراب لغة: البيان، يقال: أعرب عما في نفسه، إذا أبان عنه. وهو في اصطلاح النحاة: اختلاف آخر الكلمة أو ما يجري مجرى آخرها لفظاً أو تقديرًا^(٣)، يعامل يقتضى ذلك، والمعرب ما دخله الإعراب، والمبني عكسه.

والاسم منه معرب ومبني **لشبه من الحرف مدنى**
كالشبه الوضعي في اسمي "جتتا" **والمعنوي في "متى" وفي "هنا"**
وكتابة عن الفعل بلا **تأثير وكافتقار أصلاً**
ومعرب الأسماء ما قد سلما **من شبه الحرف كـ"أرض" و"سما"**
 كل واحد من الاسم والفعل ينقسم إلى معرب ومبني، لكن يختلفان بالأصالة، فالأصل في الاسم الإعراب^(٤)، وتناؤه عارض، والفعل عكسه، ولهذا

(١) من الآية ٥٨، من سورة الأنفال.

(٢) في ب: "يفهم".

(٣) عرفه الناظم بقوله: «ما جرى به لبيان مقتضى العامل من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف، التسهيل».

(٤) إما كان الأصل في الاسم الإعراب، لأنه تتوارد عليه -بصفة واحدة- معان مختلفة -كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة، فلولا الإعراب، ما عُلمَت هذه المعاني من الصيغة، وليس الفعل كذلك، هذا عند البصريين، وهو ما قرره الشارح، -

بدأ للمصنف عند ذكر انقسام الاسم بالإعراب، وبدأ عند ذكر^(١) انقسام الفعل بالبناء تنبيهاً على الأصل في كل واحد منهما، ثم بناء الاسم سببه شبه مقرب له من الحرف وينقسم الشبه إلى ثلاثة أقسام، "وضعي": -ومعناه أن يوضع الاسم على وضع مختص بالحرف مثل أن يوضع على حرف أو حرفين، كـ"شاء الضمير" و"نا" المشار إليهما باسمي "جتتا" إذ الأول شبه بـ"واو العطف" و"باء الجر" والثاني شبه بـ"قد" و"بل".

ومعنوي: والمراد به أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، كـ"متى" فإنها إما شرطية فهي^(٢) متضمنة لمعنى "إن" كسائر أسماء الشرط، وإما استفهامية فهي متضمنة لمعنى "الهمزة" كسائر أسماء الاستفهام، وسواء كان الحرف الذي تضمن الاسم معناه مستعملاً -كما مثلناه- أو غير مستعمل، فإن أسماء الإشارة كـ"هنا" و"ذا" و"نا" وفروعها بنيت لتضمنها

(-) وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الاسم والفعل، قالوا لأن اللبس الذي أوجب الإعراب في الأسماء موجود في الأفعال في بعض المواضع، نحو: «لا تأكل السمك وتشرّب اللبن» فإن «تشرّب» يحتمل النصب فيكون نهياً عن الجمع بينهما والجرم، فيكون نهياً عنهما، والرفع فيكون نهياً عن الأول وإباحة للثاني، وقد أحاب البصريون بأن النصب على إضمار "أن" والجرم على إرادة "لا"، والرفع على القطع، فلو أظهرت هذه العوامل لم يمتح إلى الإعراب، وذهب بعضهم إلى أن الفعل أحق بالإعراب من الاسم.

تنظر المسألة والخلاف فيها في: شرح الكافية ٢/٢٢٣، والتسهيل ٧، وأوضح المسالك ٣٦١/٣، وشرح ابن عقيل ٣٧١/٢، والمساعد ١/٢٠١، والمجم ١/١٥١، والتصريح ٤٧/١.

(١) سقط "ذكر" من ب. (٢) في أ: "فإنها".

معنى الإشارة، والعرب لم تضع للإشارة حرفاً، لكن لما كانت الإشارة من جملة المعاني كان حقها أن يعبر عنها [بالحرف كالتمني والرجي والتشبيه والخطاب وغيرها فإذا عبر عنها^(١)] بالأسماء كانت تلك الأسماء شبيهة بذلك الحرف لتضمنها معناه.

واستعمالي: ومعناه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحرف، وقد قسمه المصنف إلى قسمين:

الأول: أن يقع نائباً عن الفعل في تأدية معناه، غير متأثر بالعوامل، وهذا هو المقتضى، لبناء أسماء الأفعال^(٢)، نحو: "هيها" و"أف" و"صه" إذ هي نائبة عن "بعد" و"أَصْحَر" و"اسْكُت" فأشبهت في ذلك حروف المعاني كحرف النفي والاستفهام، مثلاً فانهما نائبان عن "أنفي" و"استفهم" وقيد ذلك بعدم التأثر بالعوامل، ليخرج^(٣) المصدر النائب عن فعله في^(٤) نحو: «ضرباً زيداً» فإنه وإن أدى معنى «اضرب»، فقد فارق نحو «صه» في قبوله للعوامل^(٥)، وتأثره بهاء، ألا نرى أنك تقول: «أريت ضرب زيد فأعجبني ضربه».

الثاني: وقوعه مفتقراً إلى غيره افتقاراً أصلياً^(٦)، كبناء الموصولات كلها

(١) مابين الموقفين ساقط من أ.

(٢) هذا على الصحيح، وهو أن أسماء الأفعال لا عمل لها من الإعراب، كما ستفقد عليه في موضعه عند الحديث عن أسماء الأفعال.

(٣) في ب: "الطرح" موضع "ليخرج". (٤) سقط "في" من: ب.

(٥) في ب: "العوامل" موضع "للعوامل". (٦) في ب: "أصيلاً".

لافتقارها إلى حيلاتها، وكتبها "إذ"^(١) و"إذا"^(٢) و"حيث"^(٣) لافتقارها إلى جمل تضاف إليها، وإنما يؤثر الافتقار إلى الجمل، كما مثلاً، أما الافتقار إلى المفرد كـ"سبحان" و"عند" ونحوهما مما يلزم إضافته إلى المفرد فلا يخرج ذلك عن الإعراب، وقيد الافتقار بكونه أصلياً، ليخرج الافتقار العارض فيما أضيف من أسماء الزمان إلى الجمل، نحو: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»^(٤) فإن ذلك لا يمنع^(٥) الإعراب.

تنبيه: لم يؤثر الشبه الوضعي في: "يد"^(٦) و"دم"^(٧) و"أب"^(٨) ونحوها

(١) "إذ": ظرف زمان ماضٍ مبني على السكون ويضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية، كما سيأتي في موضعه -إن شاء الله-.

(٢) "إذا": ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون، وتكون للمفاجأة، ولغير المفاجأة، كما سيأتي.

(٣) "حيث": ظرف مكان، مبني على الضم، وتلزم الإضافة إلى الجمل مطلقاً، وإضافته إلى الجمل الفعلية أكثر، وسيأتي الحديث عنها في موضعه.

(٤) من الآية: ١١٩، من سورة المائدة. (٥) في ب: "لم يمنع".

(٦) "يَدٌ" أصلها على وزن: فَعْلٌ -بفتح الغاء وسكون العين- عذوبة اللام، فاصلها "يَدِي" فلما حذف لامها للتخفيف انتقلت حركة اللام إلى الدال.

ينظر: الكتاب ٣٥٨/٣، واللسان "يدي" ٣٠١/٢٠-٣٠٢.

(٧) "دَمٌ" أصله: "دَمِي" ويظهر ذلك في: "دَمِيَّتْ يَدِي".

وقيل أصله: "دَمِي". ينظر اللسان "دمي" ٢٩٤/١٨.

(٨) "أَبٌ" أصله: "أَبُو" بالتحريك، حذف لامه، واستعملته العرب تائساً فقالوا في تنبيهه: "ابوان" وناقصا، فقالوا في تنبيهه: "أَبَان" والأول هو الأشهر، كما سيأتي في باب الأسماء الستة، وينظر اللسان: "أبي" ٦/١٨.

لأنه ليس بطريق الأصالة، وإنما هو عارض، إذ الأصل: يدي، ودمي، وأبو، بدليل رده في التنية، ولم يؤثر المعنوي، ولا الاستعمالي في: "أي" ^(١) الشرطية، والاستفهامية، والموصولة، لمعارضة لزوم الإضافة التي هي من خصائص الأسماء، ولم يؤثر المعنوي في "ذَيْن" و"تَيْن" ^(٢) مجتمعا على أصل ^(٣) التنية التي هي من خصائص الأسماء، وكذلك ^(٤) لم يؤثر الاستعمالي في "الذَيْنين" و"التَيْنين". وإذا علم أن المقتضي لبناء الاسم شبهه بالحرف فما سلم من شبه الحرف فمعرب، وينقسم إلى قسمين: صحيح - يظهر فيه الإعراب، كـ"أَرْض" و"سماء" ومعتل يقدر فيه الإعراب كـ"سمما" ^(٥) - لغة من لغات الاسم - بوزن هُدَى.

وفعل أمر ومضى بُيِّيا وأعرَبوا مضارعاً إن عَرِيا
من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نونٍ إنشائيةٍ كـ"مِرْعَنٌ مِّنْ فُتَيْنِ
الأصل في الفعل البناء ^(٦)، ولذلك جاء الماضي والأمر منه مبنيين، فأما

(١) "أي" اسم يأتي شرطاً، واستفهاماً، وموصولاً، وصفة للنكرة، ويتصل به إلى نداء ما فيه "أل": ينظر: الكتاب ٣٩٨/٢، وشرح الكافية ٥٧/٢ - ٥٨، وللنبي ٧٢/١.

(٢) يأتي الحديث عن "ذَيْن" و"تَيْن" قريباً، في موضعه من اسم الإشارة.

(٣) في ب: "صورة".

(٤) في أ: "ولذلك" وهو تحريف.

(٥) قال في القاموس: واسم الشيء - بالكسر والضم - سمه وسماء - مثلثين - علامته، واللفظ للوضوع على الجوهر والقرص للتئين، "سمما" ٣٤٦/٤.

(٦) هذا عند البصريين، كما تقدم في ص

(٧) سقط "منه" من: ب.

الماضي: فمبني على الفتح إلا [أنه يضم] ^(١) إذا اتصلت به واو الجماعة، ويسكن إذا أسند إلى التاء، أو النون أو "نا"، وأما الأمر: فمبني ^(٢) على ما يجزم به المضارع من سكن كـ"اضرب" أو حذف حرف العلة كـ"ساغر" و"ارم" و"احش" أو حذف النون، كـ"اضربا" و"اضربوا" و"اضربي"، وإنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم. ^(٣) وشرط إعرابه: أن يعرى من نون التوكيد المباشرة، فإن باشرته بني على الفتح، نحو: ﴿لَيَبْدَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ^(٤) ومن نون الإنثاء، فإن اتصلت به بني على السكون كـ"سَرَّعْنَ" وكتوليه: ﴿وَالْمَلَقَاتِ يَتَرَيَّنَ﴾ ^(٥)، وقيد نون التوكيد بكونها مباشرة ليخرج ما فصل الفعل عنها بالضمير نحو: ﴿لَيَبْلُغْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ ^(٦) ﴿وَلَا تَبْعَانِ﴾ ^(٧)، ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ﴾ ^(٨).

وكل حرف مستحق للبناء والأصل في المبني أن يسكن
ومنه ذو فتح وذو كسر وضم كـ"أَيْنَ أَمْسٍ حَيْثُ" والساكن كم

(١) ما بين المعرفين ساقط من: ب.

(٢) هذا عند البصريين، وأما الكوفيون فإنهم يعربونه تبعاً لأصله، كما تقدمت الإشارة إليه في ص

(٣) ينظر أوجه المشابهة بينهما في: الكتاب ١٤/١ - ١٥، والمقتضب ١/٢، والأصول ٣٩/١، والمقصد ١١٨/١ - ١١٩، والفصل وشرح ابن عيش ٧/٦، وشرح الكافية للرضي ٢٢٦/٢ - ٢٢٧، وشرح الجمل ٧/١، والتصريح ٤٤/١.

(٤) من الآية: ٤، من سورة الممتزة. (٥) من الآية: ٢٢٨، من سورة البقرة.

(٦) من الآية: ١٨٦، من سورة آل عمران.

(٧) من الآية: ٨٩، من سورة يونس. (٨) من الآية: ٢٦، من سورة مريم.

أي: الحروف كلها مبنية لاحظْ لها في الإعراب، وألقاب البناء أربعة: السكون، وهو الأصل، ويسمى: وقفاً، ولأصله دخل في الكلم الثلاث، نحو: "لم" و"قم" و"كم".

والفتح: وسبب البناء عليه طلب الحقة، إذ هو أقرب الحركات إلى السكون، ولهذا دخل في الثلاث^(١) -أيضاً- كـ"سوف" و"ليس" و"أين"، والكسر والضم، ولا ينشئ الفعل عليهما إلاّ عروضاً -كما سبق- وينشئ عليهما الحرف، كـ"سلام البحر" و"شد"، والاسم كـ"أمي" و"حيث".

والرفع والنصب يجعلان إعراباً لاسم وفعل نحو: لن أهابا والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجز ما ألقاب الإعراب أربعة: رفع، ونصب: ويشترك فيهما الاسم والفعل، نحو: "زيد يقوم" و"إن عمراً لن يقوم" وجر، وهو مختص بالأسماء، لاختصاص عواملها بها، وحزم وهو مختص بالأفعال لذلك^(٢).

فأرفع بضم وانشيئ فتعها وجر كسراً، كـ"ذكر الله عبده يسر" وأجزم بتسكين، وغير ما ذكر ينوب، نحو: "جاء أخو بني غر"

للإعراب علامات أصولها أربع، وهي التي أشار إليها المصنف، من الرفع بالضمة كـ"جاء زيد" والنصب بالفتحة، كـ"رايت زيدا"، والجر بالكسرة كـ"حمرت يزيد"، والحزم بالسكون، نحو: "لم يقيم" يوزن عن هذه العلامات غيرها، فينوب [عن الضمة ثلاثة أشياء: الوار، والألف، والنون، وينوب عن

(١) في ب: الثلاثة.

(٢) في ب: "كذلك" وهو تعريف.

الفتحة أربعة أشياء: الكسرة، والألف، والياء، وحذف النون^(١)، وينوب عن الكسرة شيان: الفتحة، والياء، وينوب عن السكون شيء واحد: وهو الحذف، إما لحرف العلة، وسوى ذلك مفضلاً.

وارفع بواو وانصت بالألف واجزر بياء ما من الأسماء أصف من ذلك "ذو" إن صُحِبَتْ أهابا "والقم" حيث الميم منه بانا أب، أخ، حم -كذلك- وهن والنقص في هذا الأخير أحسن وفي "أب" وتاليه ينسدر وقصرها من نقصهن أشهر

أخذ في الكلام على محل نيابة فروع علامات الإعراب عن أصولها، وبدأ بالأسماء الستة لوجود النيابة فيها بثلاثة أشياء عن الحركات الثلاث، فإن الواو تنوب فيها عن الضمة نحو: ﴿إني أنا أخوك﴾^(٢) والألف عن الفتحة نحو: ﴿وجاؤا أباهم عشاء يكون﴾^(٣)، والياء عن الكسرة نحو: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾^(٤) بخلاف غيرها من محال النيابة فإنها منقسمة إلى ما تقع النيابة فيه عن^(٥) بعض الحركات دون بعض كجمع المؤنث السالم ومالا ينصرف، وإلى ما تقع النيابة فيه عن الحركات الثلاث لكن لا بثلاثة أشياء كالثنائية وجمع المذكر السالم والأظلة الخمسة، والأسماء الستة^(٦) هي: "ذو" بمعنى صاحب، ولذلك

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) من الآية: ٦٩، من سورة يوسف.

(٣) من الآية: ١٦، من سورة يوسف، وما بين المعقوفين غير مذكور في: أ.

(٤) من الآية: ٨١، من سورة يوسف.

(٥) في ب: "على" موضع "عن".

(٦) اختلف النحويون في إعراب الأسماء الستة اختلافاً كبيراً، فقد ذكر ابن يعيش لهم

ثمانية أقوال، ووافق عليها الرضي، وأوصلها السيوطي إلى اثني عشر قولاً، ==

قيدته بقوله: إن صُحبةً أبانا: أي أظهرَ، فأما "ذو" الطائية فنلزم الواو على أفصح اللغتين، كما يأتي، و"قوه" -غير ميم- أما لو كان بالميم فإنه يعرب بالحركات، ولهذا قيدته بقوله: «حيث الميم منه باناً» أي: انفصل، و"أب" و"أخ" و"حَم" -وهو من كان من أقارب الزوج بالنسبة إلى المرأة- و"هَن" -وهو الفرَج- لكن الأنقص في "الهُن" النقص، أي: حذف حرف العلة منه، وهو لامه، وإعرابه بالحركات، كما ورد في الحديث: (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه)^(١) ويندر هذا الاستعمال في "أسي" وتاليه، وهما "أخ" و"حَم" وهو مسموع في الأب، نحو:

(٢) وأكثر تلك الأقوال معترض عليه، وبعضها مردود، قال صاحب الإنصاف -بعد ذكر تلك الأقوال-: «والذي يعتمد عليه في النصرة أهل الكوفة والبصرة القولان الأولان». ويعني بالقولين: قول البصريين بأنها معربة من مكان واحد، والواو، والألف، والياء، هي حروف الإعراب، وقول الكوفيين بأنها معربة من مكانين، أي: بالحروف والحركات معاً. وذهب سيوريه إلى أن حروفها حروف إعراب، والإعراب فيها مقدر، كما يقدر في الأسماء المقصورة.

وقد تابعه على ذلك الأخفش -في أحد قوليه- كما ارتضى ذلك المرد. ينظر: الكتاب ٤١٢/٣، والمقتضب ١٥٤/٢-١٥٥، وينظر بسط المسألة في الانصاف: المسألة الثانية ١٧/١، وشرح ابن يعيش ٥١١-٥٢، وشرح الكافي: ٢٧/١، والمجم ٣٨١/٢٩، وشرح الأشموني ٨٣/١.

(١) ينظر مسند الإمام أحمد ١٣٦/١. ولفظه فيه: «إذا رأيتم الرجل يعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا» أي: لا تستعملوا الكناية، بل صرحوا له به.

٥- بأيه اقتدى عدي في الكرم (ومن يشابهه أبه فما ظلم)^(١)
وحكسى الفراء^(٢) وأبو زيد^(٣)

(١) هذا البيت من الرجز، وهو لرؤية بن المحاج.

وقد سقط شطره الثاني من أ.

و"عدي" هو: عدي بن حاتم الطائي، قدم على رسول الله ﷺ فهداه الله إلى الأسلام.

والشاهد من البيت قوله: "بأيه" -في الشطر الأول-، و"آية" -في الشطر الثاني- حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة، ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة، وهذا على لغة النقص عند بعض العرب.

وينظر البيت في: الإنصاف ١٨١/١، وأوضح المسالك ٤٤/١، وشرح ابن عقيل ٥٠/١، والمجم ٣٩١/١، والدرر ١٢/١، والتصريح ٦٤/١، وشرح الأشموني ٧٩/١، وملحقات ديوانه ١٨٢، ومعجم شواهد العربية ٥٢٩.

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي "أبو زكريا" أديب، نحوي، لغوي، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ، وانتقل إلى بغداد، وصحب الكسائي، ومن أنشاه: «المصادر في القرآن، ومعاني القرآن، والوقف والإيتاء، والمقصور والمملوء»، وتوفي سنة ٢٠٧هـ. تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٩/١، وفيات الأعيان ١٧٦/١، ومعجم المؤلفين ١٩٨/١٣.

(٣) هو أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت، اللغوي، البصري، كان من أئمة الأدب، رُغِبَ عليه الناس، والرواد والغريب، وله مصنفات منها: «كتاب القوس والوس»، و«كتاب الإبل»، و«كتاب المياه»، و«كتاب النواذر»، وتوفي بالبصرة سنة ست عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة ومائتين، وعمره قريب من المائة، تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٧/٩، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢-٣٨٠، وإنباه الرواة ٣٠/٢-٣٥، ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٤.

«هذا أعك»^(١) وحكى الفراء: «هذا حَمَك»، وفي هذه الثلاثة لغة ثالثة، وهي استعمالها بمنزلة المقصور، بالألف في الأحوال الثلاثة مقدراً فيها الإعراب، فتقول: «هذا أباك»، و «رأيت أعاك» و «مررت بمعاها» وهي^(٢) أشهر عند المصنف من لغة النقص، وعلى هذه اللغة جاء قولهم: «مكره أعاك لا بطل»^(٣)، وقوله: ٦- ان أباهما وأبا أباهما^(٤)

(١) هذه اللغة لبعض بلخارث بن كعب، وكذلك ورد عن بعضهم قصر هذه الأسماء، ينظر: شرح ابن عبيش ٥٣/١، والمغني ص ٣٧.

(٢) في ب: «وهو».

(٣) ذكر اليباني هذا المثل مرتين في ١٥٢/١، وفي ٣١٨/٢، وكلاهما هكذا: «مكره أعوك لا بطل» وقد رواه كثير من النحويين بنحو رواية الشارح، كسبن هشام، والسيوطي.

وهذا المثل يضرب للرجل يحمله غره على ما ليس من شأنه، وينظر قصة مورده في: مجمع الأمثال.

(٤) هذا من الرجز، وقد نسبوه قوم إلى أبي النجم: الفضل بن قدامة المحلي، ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج، وتماه قوله:

... .. قد بلغنا في المجد غايتها

والشاهد منه «... وأبا أباهما»، فإن «أبا» الأخيرة مضاف إليه، فكان حقها أن يقول: «وأبا أبيها» لكنه جاء بها على لغة القصر التي يكون الإعراب معها مقدراً على الحرف، وأما كلمتا «أبا» السابقتان الأخيرة فيحتمل جرأتهما على الإعراب المعروف، وهو الإعراب بالحرف، ولكن الأول جملتهما على القصر للتناسب، وينظر البيت في: الإنصاف ١٨٨/١، وشرح ابن عبيش ٥١/١، والمقرب ٤٧/٢، وأوضح المسالك ٤٦/١، والمغني ٤٦/١، والشذور ص ٦٨، وشرح ابن عقيل ٥١/١، واللمع ٣٩/١، والدرر ١٢/١، والصریح ٦٥/١، والخزانة ٦٦/٣، وشرح الأشموني ٧٩/١، ومعجم شواهد العربية ٥٥٦.

وقولهم: «حَمَاة»^(١)، للمرأة.

وشرط ذا الإعراب أن يضمن لا

أي: شرط إعراب هذه الستة بالحروف المذكورة، أن تكون مضافة إلى

غير «باء» للتكلم، فاما «ذو» فلا تستعمل إلا كذلك، وأما غيرها فإن أفرد

عن الإضافة أعرب بحركات ظاهرة نحو: «قوله أخ»^(٢) «إن له أباً»^(٣)

«وإن أباً»^(٤) «إلا أن فاه»^(٥) إذا أفرد لزمته الميم، وإن أضيف شيء منها

إلى باء التكلم، أعرب بحركات مقدرة، على الأصح. واستغنى عن اشتراط

الإفراد وعدم التصغير [بإيراد ألفاظها كذلك].^(٦)

بالألف ارفع المشى وكلا إذا بمضمر مضاف^(٧) وصلا

كلنا، كذلك اثنان واثنان كائنين واثنين يجران

وتختلف «اليا» في جميعها الألف جراً ونصباً بعد فتح قد ألف

المشي ما أغنى عن المتعاطفين، كالزبدتين، والرجلين، ورفعها بالألف،

كقولها تعالى: «قال رجلان من الذين يخافون...»^(٨)، وكذلك الأربعة الملحقة

(١) في كلنا السخينة: «حماة المرأة» قلعه من تحريف الناسخ.

ووجه الاستنباط «بحماة» هو أن قولهم للمرأة «حماة» يستدعي أن يقولوا

للرجل: «حما» لأن صيغة المؤنث هي صيغة الذكر بزيادة علامة التأنيث.

(٢) سقط «يا» من: ب. (٣) من الآية ١٢، من سورة النساء.

(٤) من الآية ٧٨، من سورة يوسف. (٥) من الآية ٢٣، من سورة النساء.

(٦) في أ: «فاه» وهو تحريف. (٧) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٨) في ب: «مضافا» وهو تحريف.

(٩) من الآية ٢٣، من سورة المائدة.

به، وهي: "كلا" و"كلتا" مضافين إلى مضمَر، نحو: «جاءني كلاهما» و«قام كلاهما»، أما لو أضيفا إلى ظاهر^(١)، أعربا إعرابا المقصور، بحركات مقدرة على الألف، لازمة، و"ثان" و"اثنان" لشبههما في اللفظ بـ"بائين"، واثنين، فإذا جُرَّ ذلك كله، أو نصب جئ بالياء خلفا من الألف، فتكون علامة لجره ونصبه، نحو: ﴿فِي فِتْنَيْنِ﴾^(٢)، و«استشهدوا شهيدين»^(٣)، ويلزم ما قبل يائه الفتح، بخلاف ما قبل ياء الجمع، فإن حكمه الكسر.

وارفع بـ"واو" و"يا" اجروا نصب ساء جمع عامر^(٤) و"مذنب" وشبهه فزين، وبه «عشرون» وبابه ألحق والأهلون «أولو» و«عالمون» «عليونا» و«أرضون» شد و«سنونا» وبابه، ومثّل «حين» قد يرد ذا الباب وهو عند قوم بطرد جمع المذكور السالم [ما سلم]^(٥) فيه بناء الواحد، ولم يعرب بالحركات^(٦) ويرفع بالواو، نحو: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ﴾^(٧)، ويجز ونصب بالياء، نحو: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) و«صدق المرسلين»^(٩)، ولا يجمع كذلك قياسا إلا ما كان كـ«عامر» في كونه علما لمذكر عاقل،

- (١) سقطت من: "ب".
- (٢) من الآية ١٣، من سورة آل عمران.
- (٣) من الآية ٢٨٢، من سورة البقرة.
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.
- (٦) من الآية ١٥، من سورة الفتح.
- (٧) من الآية ٣٠، من سورة النور، وفي ب: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ وهو من الآية ١٦، من سورة الفتح.
- (٨) من الآية ٢٧، من سورة الصافات.

خال^(١) من تاء التأنيث، ومن التذكير^(٢)، أو كـ«مذنب» في كونه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، تغليبها^(٣) لو قصد بها^(٤) المؤنث، وإلى ذلك أشار بقوله: «وشبه ذين»، وقد ألحق به أشياء، منها أسماء الأعداد كـ«عشرين» وبابه إلى تسعين^(٥)، ومثله أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها، كـ«أولو» بمعنى: أصحاب، و«عالمون» - لأهل التكليف، وليس جمع «عالم»، لأن عالما أعَم منه - ومنها جموع لم تستوف الشرط المذكورة كـ«أهلين» إذ واحد «أهل» وليس يعلم ولا صفة^(٦)، ومثله

- (١) اشتراط خلوه من تاء التأنيث مذهب بصري، وأما الكوفيون فإنهم يجوزون في العلم المختوم بناء التأنيث نحو: «طلحة» أن يجمع جمع مذكر سالم، ووافقهم ابن كيسان، ينظر: الإنصاف، المسألة (٤) ٤٠/١، وشرح الجمل ١/١٤٧.
- (٢) التركيب ثلاثة أنواع: إسنادي، ومزجي، وإضافي.
- أما الأول: فمتفق على أنه لا يجوز جمعه، لأن الحكمي لا يغير.
- وأما الثاني: فالأصح أنه لا يجمع تشبيها له بالحكمي، وأجاز بعضهم جمعه مطلقا، وبعضهم قيد الجواز بما حتم بـ«تؤي» ثم اختلف القائلون بهذا الأخير، فمنهم من يلحق علامة الجمع بأخوه فيقول في سيبويه - مثلا - «سبويهون» ومنهم من يلحق العلامة الجزء الأول ويغذف الثاني، فيقول: «سبويهون» وأما الثالث: فإنه يجمع أول المتضافين، ويضاف إلى الثاني، والكوفيون يميزون جمع الجزأين.
- وينظر: شرح الكافية ١/١٨٦، وشرح الجمل ١/٣٧٧، والتصريح ١/٧١.
- (٣) اكتفى الشارح بقوله: «تغليبها» عن قول بعض النحويين: «ليس من باب «أفعل فعلا» ولا من باب «فعلان فعلى» ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث».
- (٤) في: أ: «التسعين».
- (٥) في: أ: «به».
- (٦) أي: وإنما هو جنس جامد، للتقريب بمعنى ذي القراءة.

"والبلون" ^(١) و "أرضون" ^(٢) ومنها ما سمي به ولم يقصد ^(٣) فيه معنى الجمعية كـ "علتين" فإنه اسم ^(٤) لأعلى الجنة، ومثله "الماطرون" ^(٥).

ومنها ما لم يسلم فيه نظم الواحد، كسنتين وبابه، وهو: كل ثلاثي حذف لامه، وعوض منها (هاء التانيث) ^(٦)، ولم يكسر كـ "عصين" ^(٧)، في جمع "عصنة" و "ثنين" في جمع ^(٨) "ثنية" ^(٩) و "عززين" في "عيزة" ^(١٠) قال تعالى: ﴿عدد سنين﴾ ^(١١) ﴿جعلوا القرآن عصين﴾ ^(١٢) ﴿عن اليمين وعن الشمال

(١) جمع: وابل، وهو المطر الغزير، «أفاده في التصريح ٧٥/١»، ولم أجد في اللسان ولا القاموس المحيط.

(٢) جمع: أرض، والواو فيه عوض من الهاء المحذوفة للمقدرة.

اللسان "أرض" ٣٨٠/٨، و ٢٩٥/٧. (٣) في ب: "يقصدوا".

(٤) أي: في هذه الحال، فلا ينافي أن يكون جمعا - في الأصل - لعلني، «أفاده في التصريح ٧٥/١».

(٥) الماطرون: جمع: ماطر، مسمي به، وهو موضع بناحية الشام، ينظر: القاموس المحيط "مطر" ١٤٠/٢. (٦) في أ: "تاء التانيث".

(٧) العضة: القطعة والفرقة، وفي التنزيل: ﴿جعلوا القرآن عصين﴾ بعض الآية ٩١، من الحجر، واحدها: عضة، وتقصاتها الواو أو الهاء، وأصلها: عضوة، فنقصت الواو. ينظر: اللسان ٢٩٩/١٩ "عضا" أو "عضهة".

(٨) سقطت من: ب.

(٩-١٠) قال في اللسان ٢٩٩/٩ كما قالوا: "عزة" وأصلها عزوة، و"ثنية" وأصلها: ثبوة، من ثبت الشيء إذا جمعت.

(١١) من الآية ١١٢، من سورة المومن.

(١٢) من الآية ٩١، من سورة الحجر.

عززين" ^(١) وخرج بالتقييد بحذف اللام، نحو: "عمرة" إذ لا حذف فيها، ونحو: "عينة" و "زينة" إذ المحذوف منها الفاء دون اللام، ويقيد تعويض الهاء نحو: "يأي" و "دم" ^(٢) لعدم التعويض فيها، ونحو: "بنت وأخت" لأن العوض فيهما "تاء" لا "هاء"، ومع شذوذه وخروجه عن القياس، فنشد ^(٣) عليه أشياء لم تستوف الشروط نحو: "إوزون" ^(٤) جمع إوزة، و "وقون" ^(٥) جمع وقعة، و "أبون" جمع أب، و "ظبن" ^(٦) جمع ظبة، مع أن الأول لم يحذف منه شيء، والثاني حذف منه الفاء، والثالث لم يعوض فيه من ^(٧) المحذوف، والرابع قد كسر على "ظبي"، وبعض ^(٨) العرب يحري "سنتين" وبابه يحري "حين" في لزوم الباء

(١) من الآية ٣٧، من سورة المعارج.

(٢) سبق الكلام عليهما ص ١٨.

(٣) في ب: "فيشد".

(٤) لوزون: جمع لوزة، وهي: "البطة" وهي الوزّة أيضاً، والجمع إوزة، وإوزون، اللسان "وزز" ٢٩٥/٧.

(٥) الرقة: الفضة، اللسان "ورق" ٢٥٥/١٢.

(٦-٧) في كلتا النسختين: كتبت بالضاد، والتمشي مع قواعد الإملاء ما أثبت، والظبة - بالضم - حد السيف، والسنان، والنصل، والخنجر وما أشبه ذلك، والجمع: ظبات، وظبنون، وظبنون، ونقل في اللسان أنها تجمع على ظبابة والظبين.

ينظر: ٢٤٧/١٩. (٨) سقطت "من: ب".

(٩) هم أسد ونجم وعامر، قال الفراء: ومن العرب من يجعلها بباء على كل حال ويعرب نونها، فيقول: «عصينك، ومررت بعصينك وسينك»، وهي كثيرة في أسد، ونجم، وعامر. ينظر: معاني القرآن للفراء ٩٢/٢، عند قوله تعالى: ﴿الذين جعلوا القرآن عصين﴾.

والنون، وإعرابه بالحركات، نحو:

٧- دعاني من نجد فإن سنيته^(١)

وقوله:

٨- وكان لنا أبو حسن عليّ أباً براً ونحن له بنين^(٢)

وبعضهم^(٣) يطرد هذه اللغة في جمع المذكر السالم،

(١) هذا البيت من الطويل، وهو للصلة بن عبد الله القشيري، وقامه قوله:

... .. لعين بنا شيباً وشيناً مُردا

وقوله: "مردا" جمع: مُرد، وهو الغلام الذي لم ينبت الشعر بوجهه بعد،

والشاهد منه قوله: "سنيته" حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون وجعل النون

التي فيه كالنون التي من أصل الكلمة وقبلها باء في نحو: "مسكين" ولولا أنه

عاملها هذه المعاملة لحذفها للإضافة، وهذه لغة لبعض العرب كعبي عامر، وبني

قيم، وأسد، كما ذكر الفراء.

وينظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٩٣/٢، وشرح ابن عيش ١١/٥،

واللسان "سنة" ٣٩٥/١٧، وأوضح المسالك ٧٥/١، والمساعد ٥٥/١،

والتصريح ٧٧/١، وشرح الأخواني ٩٧/١، ومعجم شواهد العربية ٩٢.

(٢) هذا البيت من الوافر، وهو لسعيد بن قيس الهمداني، وقد نسب بعضه إلى أحد

أبناء عليّ عليه السلام وقال عميد محي الدين في تعليقه عليه في أوضح المسالك ٥٥/١ ما

نصه: «والذي ثبت عندي بعد البحث أنه من كلام أحد شيعه عليّ -كرم الله

وجهه- وقاله هو: سعيد بن قيس المديني يقرئه لشارية بن أبي سفيان... الخ،

والشاهد منه قوله: "بنين" حيث رفعه الشاعر بالضمة الظاهرة على النون لكونه

خبراً، على اللغة التي ذكرت في الشاهد السابق، ينظر البيت في: أوضح المسالك

٥٥/١، والتصريح ٧٧/١، والخزانة ٧٥/٨، ومعجم شواهد العربية ٣٩٣.

(٣) أي: النجاة.

وفما ألحق به، وعليها حمل بعضهم:

٩- وقد جاوزت حدّ الأربعين^(١)

ونون مجموع وما به التحق

ونون ماثلي والملاحق به

أي: نون جمع المذكر السالم وما حمل عليه مفتوحة، وقلّ من يكسرهما،

ولم يسمع ذلك إلّا في الشعر بعد الياء خاصة^(٢)، كقوله:

١٠- وأنكرنا زعانف آخرين^(٣)

ونون المثني وما ألحق به مكسورة، وفتحها

(١) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لسحيم بن وثيل الرياحي، وصدره:

وماذا تبتغي الشعراء منى

البيت، ويروي "يلترى" موضع "تبتغي".

والشاهد منه قوله: "حدّ الأربعين" فإن الرواية بكسر النون، على أن هذه

الكسرة كسرة إعراب وهي مقتضى العامل.

ومن النجاة من ذهب إلى أن هذه الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم وجعل

الكسرة جارية على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ينظر البيت في:

المقتضب ٣٣٣/٤-٣٧، وشرح ابن عيش ١١-١٣، وأوضح المسالك

٦١/١، وللمع ٤٩/١، والدرر ٢٢/١، والتصريح ٧٧/١، والخزانة ٦٥/٨،

وشرح الأخواني ٩٧/١، ومعجم شواهد العربية ٤٠٨.

(٢) سقط "خاصة" من: أ.

(٣) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية، وصدره قوله:

عرفنا جعفرأ وبني أبيه

البيت، ويروي "بني عبيد" موضع "وبني أبيه".

لغة^(١) مشهورة نحو:

١١- على أحودَيْن استقلت عشية^(٢) ...
ولا يختص ذلك بما بعد الياء كقوله:

(-) والزعانف: جمع زعنفة -بكسر الزاي والنون- وهي طرف الأديم أو الثوب الذي يتحرك منه، والمراد بالزعانف هنا: اللسان، والأردال: ينظر: للسان "زعنف" ٣٤/١١.

والشاهد منه قوله: "أعربين" حيث أعربه بالياء إعراب الجمع المذكور السالم، وكسر النون على لغة بعض العرب. ينظر البيت في: أوضح المسالك ٦٧/١، والمهم ٤٩/١، والدرر ٢١/١، والتصريح ٧٩/١، والخزانة ٦/٨، وشرح الأخواني ١٠٠/١، وديوانه ٥٧٧، ومعجم شواهد العربية ٤٠٧.

(١) هي لغة بني أسد، ينظر: التصريح ٧٨/١.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لحيد بن ثور، وقامه قوله:

...
...
فما هي إلا لحفة ونغيب

قوله: "أحودَيْن" مثنى أحودِيٍّ، وأصله السريع في سوره، ثم استعمل في السريع في كل شيء أخذ فيه، وأراد به الشاعر: جناحي القطة، فهو يصف قطة طارت بجناحين سريعين، فأنت لا تقع عينك عليها إلا مقدار لحظة تغيب عنك.

والشاهد منه قوله: "على أحودَيْن" فإن الرواية فيه بفتح النون، والكلمة مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة لأنها مثناة، والشان في نونها أن تكسر، ولذا اختلف أنشاع في الاعتذار عن هذه الفتحة، وأحسن ما قالوا: إن فتحها لغة لبعض العرب.

وينظر البيت في: المقرب ٤٧/٢، وأوضح المسالك ٦٣/١، والمهم ٤٩/١، الدرر ٢١/١، والتصريح ٧٨/١، وشرح الأخواني ١٠٠/١، وديوانه ٥٥، معجم شواهد العربية ٣٨.

١٢- أعرف منها الأنف والعينتا^(١) ...

وما بدتا وألف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معاً
كذا "أولات" والذي اسماً قد جُعِلَ كـ"أذرعاً" فيه ذا أيضاً قبل
(ما جمع بالألف)^(٢) والتاء المزيديتين كـ"هنات" و"مسلمات" ﴿وقلور

واسيات^(٣)، ودرهيمات، وحيليات، وحامات، فعلمة جره ونصبه الكسرة نحو: ﴿في جنات﴾^(٤) ﴿وجعل الظلمات﴾^(٥) ولم يذكر رفعه

(١) هذا من مشطور الرجز، ونسب إلى رؤبة بن العجاج، كما نسب إلى رجل من ضبة، وبعده قوله:

ومنحرمين أشهباً خلباناً ...
...
ويروى "الجيد" موضع "الأنف".

والشاهد منه قوله: "العينتا" حيث فتح نون المثني بعد الألف، فعلم بذلك أن فتحها غير مختص بكونها بعد الياء، وفيه شاهد آخر -أيضاً- وهو مجئ المثني بالألف في حال نصبه، وهي لغة لبعض العرب كبيت الحارث، وبنى الهجيم، ويطون من ربيعة. وينظر البيت في: سر صناعة الإعراب ٤٨٩/٢، وشرح ابن يعش ١٢٩/٣، والمقرب ٤٧/٢، وأوضح المسالك ٦٤/١، والمهم ٤٩/١، والدرر ٢١/١، والتصريح ٧٨/١، والخزانة ٤٥٢/٧، وملحقات ديوانه ١٨٧، ومعجم شواهد العربية ٥٤٧.

(٢) في ب. "فانح بالذ". (٣) من الآية ١٣، من سورة سبأ.

(٤) أجزاء آيات ٥٢ من الدخان، و٥٤ من القمر، و٩ من يونس، و٥٦ من الحج، و١٢ من الصف، و١٢ من الواقعة، و٥٥ من الحجر، و١٤٧ من الشعراء، و٣٤ من القلم، و٤٣ من الصافات، و١٥ من القناريات، و١٧ من الطور، و٤٠ من اللئس.

(٥) أول سورة الأنعام.

لجئيه على الأصل بالضمّة، أما ما كانت الألف فيه أصلية كـ "قضاة" أو الناء كـ "سأيات" فنصبه بالفتحة ليس إلّا، وما حمل عليه مما لا واحد له كـ "أولات" بمعنى صاحبات، أو سمي به منه كـ "أذرعات" جرى مجراه في الإعراب نحو: ﴿وَأَنْ كُنْ أُولَاتِ حُفْلٍ﴾^(١) وسَكَنْتُ "أذرعات" على أنفصح لغاتها.^(٢)

وَجُرَّ بالفَتْحة مالا ينصرف مالم يضاف أو يك بعد "أل" ردف ما لا ينصرف: ما اجتمع فيه علتان من العلل التسع، أو واحدة تقوم مقامهما، كما سيأتي^(٣) شرحه، وعلامة جره فتحة آخره، نحو: ﴿وَفِي ثَوْدٍ﴾^(٤) ﴿وَأُولَى مَدِينٍ﴾^(٥) ورفعوه ونصبه على الأصل، فإن أضيف رجع إلى أصله من الجر بالكسرة نحو: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٦) وكذلك إن وقع بعد "أل" سواء كانت معرفة نحو: ﴿كَأَلَأَعْمَى وَالْأَصَمِ﴾^(٧) أو زائدة كقوله:

١٣- رأيت الوليد بن الزبير يمارك^(٨)

(١) من الآية ٦، من سورة الطلاق.

(٢) أذرعات: بلد ينسب إليه الحزم من الشام، وبعضهم يعربه على ما كان عليه قبل التثنية، وبعضهم يترك تنوين ذلك، وبعضهم يعربه إعراب الممنوع من الصرف. ينظر: اللسان "ذرع" ٤٥٢/٩.

(٣) في أ: "يأتي". (٤) من الآية ٤٣، من سورة القاريات.

(٥) أجزاء آيات ٨٤، ٨٤، ٣٦ من آل عمران، وهود، والعنكبوت على التوالي.

(٦) من الآية ٤، من سورة التين. (٧) من الآية ٢٤، من سورة هود.

(٨) هذا صدر بيت من الطويل، لابن ميادة: الرماح بن أرد، قاله في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، ونظام البيت قوله:

--

واجعل لنحو "يفعلان" النونا رفعا و"تدعين" و"تسألونا" وحذفها للحزم والنصب منه كـ "تسلم تكوني لزومي مظلمه" يشير إلى حكم الأمثلة الخمسة، وهي كل مضارع أسند إلى ألف الاثنين، سواء كانا مخاطبتين كـ "تقومان" أو غائبتين كـ "يفعلان" أو إلى واو الجماعة مخاطبتين كـ "تسألون" أو غائبتين كـ "يؤمنون" أو إلى ياء مخاطبة كـ "تدعين" وعلامة رفعها ثبوت النون، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(١) وَيُحْزَمُ وتَنْصَبُ بحذفها، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٢) وكقوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾^(٣)، أصله: "تعفون" حذفت إحدى الواوين، وهي لام الكلمة، لالتقاء الساكنين، وحذفت النون لدخول الناصب، بخلاف ﴿إِلَّا أَنْ يَفْعُولَ﴾^(٤) فإن وزنه "يفعلن"، ورواه لام الكلمة، ونونه ضمير النسوة.

(-) شديدا بأعضاء الخلافة كاهله والشاهد منه قوله: "اليزيد" حيث دخلت "أل" الزائدة على "يزيد" وهو مضاف إليه، وقد جر بالكسرة الظاهرة، مع أن فيه علتين يقتضيان منعه من الصرف، وهما العلمية ووزن الفعل، فدل ذلك على أن المنوع من الصرف إذا دخلت عليه "أل" كان جره بالكسرة الظاهرة، وأنه لا فرق بين أن تكون "أل" هذه معرفة، أو موصولة، أو زائدة، وذلك لأنها من خواص الأسماء. وينظر البيت في: الإنصاف ٣١٧/١، وشرح ابن عبيش ٤٤/١، والمغني: الشاهد ٧٤، وأوضح للمسالك ١٧٣/١، والتصريح ٨٥/١، وانظره ٢٢٦/٤، وشرح الأثوني ١٠٦/١، ومعجم شواهد العربية ٢٨٧.

(١) من الآية ٢٣، من سورة البقرة. (٢) من الآية ٢٤، من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٢٣٧، من سورة البقرة. (٤) من الآية ٢٣٧، من سورة البقرة.

وسمّ معتلا من الأسماء ما كـ"المصطفى" و"المرتقي" مكارما
فالأول الإعراب فيه قُتِرَا جميعه وهو الذي قد قُصِرَا
والثان منقوص ونصبه ظهر ورلعه ينسوى كذا أيضا يجز

المعتل من الأسماء: ما في آخره حرف علة، واعتلال العرب منها إما
بالألف، بأن يكون في آخره "الف" لازمة، كـ"المصطفى" و"الهدى"، وإما
بالياء، بأن يكون في آخره "ياء" لازمة ساكنة، قبلها كـ"المرتقي"
و"القاضي"، فالأول يسمى مقصورا، لأنه قصر، أي: حبس عن الإعراب ويقدر
فيه جميع إعراب الاسم، من الرفع، والنصب، والجر، لتعذر ظهور واحد منها
فيه، نحو: ﴿قال موسى﴾ (١) ﴿وزدناهم هدى﴾ (٢) ﴿والعاقبة للمتوى﴾ (٣)،

ويسمى الثاني: منقوصا، لأنه نقص عن ظهور بعض الإعراب فيه، وتظهر
الفتحة فيه (٤) لخفتها، نحو: ﴿أجيبوا داعي الله﴾ (٥)، وتقدر الضمة والكسرة
فيه لتقلعها، نحو: ﴿ومن آيات الجوري﴾ (٦) ﴿ومما بين أيديهم﴾ (٧).

وأي فصل آخر منه ألف أو واو أو ياء، فمعتلا عرف
فالألف انوفيه غير الجزم وإبد نصب ما كـ"يدعو يرمي"

(١) في أ: "عاقبها".

(٢) وردت في الآيات التالية ١٢٨، من سورة الأعراف، و٧٧ و٨١، من سورة يونس.

(٣) من الآية ١٣، من سورة الكهف. (٤) من الآية ١٢٢، من سورة طه.

(٥) في ب: "فيها". (٦) من الآية ٣١، من سورة الأحقاف.

(٧) من الآية ٣٢، من سورة الشورى.

(٨) وردت في الآيات التالية ٢٥٥، من سورة البقرة، و١١٠ من سورة طه، و٢٨

من سورة الأنبياء، و٧٦ من سورة الحج، و٩ من سورة سبأ، و٢٥ من سورة فصلت.

والرفع فيهما انو واحذف جازما ثلاثهن تقض حُكْمًا لازما

كل فعل آخره ألف كـ"يخشى" أو ياء (١) كـ"يرمي" أو واو
كـ"يدعو" فهو معتل، وحكمه في الإعراب أن يقدر في الألف غير الجزم وهو
الرفع والنصب لتعذرهما، نحو: ﴿يسبلي ناراً﴾ (٢) ﴿وهل لك إلى أن
توكي﴾ (٣) وللمعتل بالواو والياء يظهر فيهما النصب لخفته نحو: ﴿أو يعفو﴾
الذي بيده عقدة النكاح (٤) ﴿ولقيص الله أمراً كان مفعولاً﴾ (٥) ويقدر
فيهما الرفع لنقله، نحو: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء﴾ (٦)
وتحذف الثلاثة (٧)، أي الألف والواو، والياء، لدخول الجازم نحو: ﴿لم ترك﴾ (٨)
﴿ولما ياتكم﴾ (٩) ﴿وان تذغ منقولة﴾ (١٠) فأما قراءة (١١) بعضهم: ﴿إنه من

(١) سقطت "يا" من: ب. (٢) من الآية ٢٣، من سورة المسد.

(٣) من الآية ١٨، من سورة النازعات. (٤) من الآية ٢٣٧، من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٤٣-٤٤، من سورة الأنفال.

(٦) من الآية ٢٥، من سورة يونس. (٧) سقطت "الثلاثة" من: أ.

(٨) تكررت في واحد وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم. ينظر المعجم للمهرس
لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٨٢-٢٨٣. "رأى".

(٩) من الآية ١١٤، من سورة البقرة. (١٠) من الآية ١٨، من سورة فاطر.

(١١) هي قراءة ابن كثير، رواها عنه قبل، وقال أبو زرعة في "حجة القراءات": قرأ
ابن كثير: ﴿إنه من يتقي ويصبر﴾ وحسنه أن من العرب من يجري المعتل مجرى
الصحيح، فيقول: "زيد لم يقضي" ويقدر في الياء الحركة فيحذفها منها، تنسب
الياء ساكنة للجزم، قال الشاعر:

ألم يأتيك والأنساء تسمى

وقرأ الباقون: ﴿إنه من يتق﴾ -بغير ياء- مجزوما بالشرط اهـ. ٣٦٤-٣٦٥.

ينظر: البقرة ٢٩٧/٢، والبدور الزاهرة ١٦٤، والمهذب في القراءات العشر ٣٤٤.

يَتَقَي وَيَصِرُ^(١) فَقِيلَ^(٢): إنه مراجعة للأصل من الجزم بالسكون نحو:

١٤- أَلَسْمَ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي^(٣)

(١) من الآية ٩٠، من سورة يوسف.

(٢) في أ: "قيل".

(٣) هذا البيت من الوافر وقاله: قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، وتماهه قوله:

... .. عَمَّا لَأَقْتُ لِبُرْنَ بَنِي زِيَادٍ

وقوله: "تنمي" يكون من باب "ضرب يضرب" ويكون من باب "نصر ينصر".

لغتان واردتان فيه، والأولى أكثر، ومعناه: زاد وكثر. ينظر للسان "نمي": ٢٠/٢١٥.

و"لَبُرْنَ" -يفتح اللام وضمة الباء مخففة- هي الناقصة ذات اللين، للسان "لبن": ١٧/٢٥٦.

و"بنو زياد" هم المعروفون بالكثرة وهم: الربيع، وعمارة، وقيس، وأنس، بنو

زياد بن سفيان بن عبد الله العبسي، وأمهم: فاطمة بنت الحرث بن الأحمارية.

والشاهد منه قوله: "ألم يأتيك" وقد اختلف النحاة في تفرجه، فأكثروهم على أن

الياء في "يأتي" هي لام الفعل، وأنها ثبتت مع الجازم على أن إعرابه بحذف

حركته، وهي الضمة التي كان عليها، معاملة له معاملة الصحيح، وهذا الوجه

هو ما أشار إليه الشارح.

وذهب بعض النحاة إلى أن هذه الياء ناتجة من إشباع الكسرة حين اضطر إليه

الشاعر، وليست لام الفعل، بل تلك قد حذفت للجازم.

هذا وقد رواه ابن جني في سر الصناعة ١/٧٨ "ألم يأتك" على ظاهر الجزم،

وعليها فلا إشكال فيه، وذكر له رواية ثانية عن الأصمعي وهي:

أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي

ينظر البيت في: الكتاب ٣/٣١٦، واختصاص ١/٣٣٣، والإنصاف ١/٣٠،

وشرح ابن عيش ٨/٢٤، ١٠٤/١، والمغرب ١/٥٠، واللسان "أتى"

١٨/١٤، وأوضح للسان ١/٧٦، والغني الشاهد ١٦٤-٧١٨، والمصع

١/٥٢، والدرر ١/١٢٨، والتصريح ١/٨٧، والخزانة ٨/٣٦١، وشرح الأشموني

١/١١٣، ومعجم شواهد العربية ١٢٣.

وقيل: "من" موصولة، والفعل بعدها مرفوع، وعلى هذا فسكون "الراء"

من "يصير" قيل إنه حُرِّمَ عطفًا على المعنى، لأن "مَنْ" الموصولة كالشرطية في

العموم والإيهام، والاختصاص بمن يعقل، وقيل بل سكن تخفيفاً لتوالي

الحركات، وقيل أجرى الوصل مجرى الوقف.^(١)

النكرة والمعرفة

هذا الانقسام يختص بالاسم، وتكثيره هو الأصل^(٢)، ولهذا بدأ به.

نكرة قابِل "أَل" مؤنثراً أو واقع موقع ماقَد ذَكَرَا

جعل النكرة نوعين: أحدهما: ^(٣) ما يقبل الألف واللام متأثراً بها، كـ "رجل"

و"كتاب"، فخرج عن ذلك ما لا يقبل "أَل" كالمعارف كلها، وما يقبلها لكن

لا تؤثر فيه تعريفاً، كـ "فضل" و"حارث" ونحوهما.

والثاني من نوعي النكرة: مواقع موقع ما يقبل "أَل" المؤنثة للتعريف،

نحو: "ذو مال" فإنه واقع موقع "صاحب"، ومررت بمن معجب لك، فإنه واقع

موقع "إنسان" ورأيت مامعجبا لك، فإنه واقع موقع "شيء" [وَكَلَّ من الثلاثة

تقبل "أَل" مؤنثراً].^(٤)

(١) تنظر هذه الأقوال في: إملأ مامن به الرحمن ٢/٥٨، وأوضح المسالك ١/٨٠،

والتصريح ١/٨٨.

(٢) إنما كانت النكرة هي الأصل، لأن الاسم المنكر يقع أولاً على كل شيء

من أمته، ثم يدخل عليه ما يفرد بالتعريف.

ينظر: الكتاب ١/٢٢، والمقتضب ٤/٢٧٦، وشرح ابن عيش ٥/٨٥.

(٣) في أ: "أكثرها" موضع "أحدهما".

(٤) ما بين المقوفين ساقط من: أ.

وغيره معرفة كـ"هم" و"ذئ" و"هند" و"ابني" و"الغلام" و"الذي"

إذا عرف ضابط النكرة، فغيرها المعرفة، وهي مالا يقبل "أل" مؤنثة، ولا يقع موقع مايقبلها، ثم أشار إلى أقسام المعارف الستة وهي: المضممر كـ"هم" و"أنت" واسم الإشارة كـ"ذئ" و"ذا" والعلم كـ"هند" و"زيد" ومادخلت عليه أداة التعريف كـ"الغلام" و"الدار" والموصول كـ"الذي" و"التي" وما أضيف إلى واحد من هذه كـ"ابني" و"غلام زيد" ومنها قسم سابع وهو "النادى المقصود"^(١) نحو: "يارجل".

فما لدى غيبة أو حضور كـ"أنت" و"هو" سم بالضمير أي:^(٢) الضمير ما وضع لمنكلم [نحو: "أنا" و"نحن"]^(٣)، أو مخاطب [نحو: "أنت" و"اتما"]^(٤) أو غائب [نحو: "هو" و"هما"]^(٥) إذ الحضور عمل المتكلم والمخاطب.

فيتقسم البارز من الضمير إلى متصل، ومنفصل، والمتصل منه: مالا يُنتدى به الكلام، ولا يقع بعد "إلا" في الاختيار، وذلك كالأمثلة المذكورة، وقيد عدم وقوعه بعد "إلا" بالاختيار، لأنه قد يقع بعدها في ضرورة الشعر، نحو:

١٥- ... أن لايجاورننا إلّاك ديار^(٦)

(١) هذا القسم لم يذكره ابن مالك في النظم هنا؛ ولكنه استتركه في الكافية والتسهيل.

(٢) سقط "أي" من: أ.

(٣) ما بين المعقوفات زيادات في: ب. والذي يظهر أنها من النسخ؛ لأنها كتبت بخط صغير بين الأسطر.

(٤) هذا عجز بيت من البسيط، وقاله غير معروف، وصدره قوله: --

والمتصل عكسه، فيقع^(١) في ابتداء الكلام نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) وبعد إلا نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣)، ثم المتصل منقسم إلى متكلم كـ"الباء" من ابني، وإلى مخاطب كـ"الكاف" من أكرمك، وإلى غائب كـ"هاء" من [سليه ماملك]^(٤). وكلّ من الثلاثة ينقسم باعتبار محل إعرابه^(٥) إلى مرفوع كـ"الباء" من سليه، وإلى منصوب كـ"هاء" منها، وإلى مجرور كـ"الباء" من ابني، وجميع ألفاظه تسعة، خمسة منها تختص بالرفع، وهي: "الهاء" تختلف حركاتها باختلاف المتكلم والمخاطب والمخاطبة كما سبق، ومرفوعة في الخطاب باعتبار الثنية، وجمع الذكور^(٦)، وجمع الإناث نحو: "قمتما" و"قمتن" و"قمتن" و"الألف" للثنتين كـ"قاما" و"الواو" لجماعة الذكور^(٧) كـ"قاموا" و"التون" لجماعة الإناث كـ"قمن" و"الباء" للمخاطبة كـ"قومي" وثلاثة يشترك فيها

(٣) وما علينا إذا ماكنت جارتنا

وبروي: "وما نبالي" موضع "وما علينا".

والشاهد منه قوله: "الأك" حيث أوقع الضمير المتصل بعد "إلا" لضرورة الشعر.

ينظر البير في: الخصائص ٣٠٧/١، وشرح ابن عيشر ١٠٣/١٣، وأوضح

المسالك ٨٣/١، والمغني، الشاهد ٨١٣، والمساعد ١٠٦/١، والمعم

٥٧/١، والدرر ٣٢/١، والتصريح ٩٨/١٩٢، ومعجم شواهد العربية ١٦٤.

(١) في ب: "يقع". (٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص.

(٣) تكررت هذه الآية: سبعا وعشرين مرة في القرآن الكريم، ينظر المعجم المفهرس

لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٨-٣٩.

(٤) سقط من: ب ما بين المعقوفين. (٥) في ب: "اعتباره" وهو تحريف.

(٦) في ب: "الذكور". (٧) في ب: "الذكور".

النصب والجر وهي "ياء المتكلم" كإني أكرم^(١)، و"كاف المخاطب" مفرعة باعتبار المذكر، والمؤنث، والمثنى، وجمع الذكور، وجمع الإناث، نحو: "ابنك أكرمك" [و] "ابنك أكرمك"^(٢) و"ابنكما أكرمكما" و"غلامكم أكرمكم" و"غلامكن أكرمكن" و"هاء الغائب" كذلك كـ "ابنه أكرمه" وبقيةها.

والتاسع منها: ما^(٣) يصلح لحال الإعراب الثلاثة وهو: "نا"^(٤)

كما يأتي.

وكل مضر له البناء يجب ولفظ ما جُرْ كلفظ ما نُصِب أي: الضمائر كلها مبنية، وسبب بنائها: شبه أكثرها بالحرف^(٥) في الوضع^(٦)، وحمل باقيها عليه، ولفظ ما محله الجر منها كلفظ ما محله النصب^(٧) في إحدى عشرة صورة، تقدم ذكرها، ولا يرد كسرُ الهاء التي قبلها سكون، أو كسر، في لغة غير قريش نحو: «يو وعليو» و«أذهب بغلامهم إليهم» [لأن ذلك عارض يزول بزوال سببه].^(٨)

(١) في ب: "أكرمت". (٢) سقط من: ب ماين المعقوفين.

(٣) سقطت "ما" من: أ. (٤) ساقط في: ب.

(٥) في ب: "بالحروف".

(٦) قال بهذا كثير من النحويين، وقال بعضهم بل لشبه الحرف في معناه، وقيل: بل في افتقاره، وقيل: في جوده، وقيل: غير ذلك، ينظر: شرح ابن عيسى ٨٥/٣، وشرح الكافية ٤-٣/٢، والتصريح ١٠٠/١، وشرح الأشعرسي ١١٠-١١١/١.

(٧) أي: الصالح للجر من الضمائر المتصلة هو الصالح للنصب فقط.

(٨) ماين المعقوفين ساقط من: أ.

لرفع، والنصب وجر "نا" صَنَعَ كاعرف بنا فإننا نلنا البَسَحَ بفرد لفظ "نا" من بين الضمائر بوقوعه في حال الإعراب الثلاثة، وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿وَبِنَا إِنَّا آمَنَّا﴾^(١) وإلحاق^(٢) "الباء"، ولفظة "هم" به في هذا الحكم فاسد، إذ الباء التي تقع في محل الرفع "ياء المخاطبة" لا "ياء المتكلم" و"هم" الواقع في محل الرفع منفصل، لا متصل.

وَأَلْفٌ، وَالسَّوَاءُ، وَالنَّوْنُ، لِمَا غَابَ وَغَيْرُهُ كـ "فأما" و"أعلما"

هذه الضمائر الثلاثة، يشترك فيها الغائب، والمخاطب، وهو المراد بغيره "فمن وقوعها للغائب" قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا^(٣) ﴿وقالوا الحمد لله﴾^(٤) و﴿فَلَنَ حَاشَ اللَّهُ﴾^(٥) ومن وقوعها للمخاطب ﴿أَلْقِيا في جهنم﴾^(٦) ﴿وقولوا للناس حسناً﴾^(٧) و﴿واقمن الصلاة﴾^(٨) وبقية الضمائر

(١) من الآية ١٦، من سورة آل عمران.

(٢) الذي ألحق ذلك هو أبو حيان، انظر التصريح ٩٩/١.

وليس إلحاق هذين الضميرين بـ "نا" في هذا الحكم بفاسد كما قال الشارح وغيره، لأنك تقول: «أكرمني صديقي وأكرمني له أشد» وقال الله تعالى: ﴿وَأَحْلُوهُمْ الرِّبَا﴾، وتقول: «أرأيتهم» و«مرت بهم»، وجعل بعض النحويين وقوع «الباء» وهم» في محل رفع فيما ذكر من قبيل عروض كون المضاف كالفعل يطلب مرفوعاً، ينظر: حاشية الصبان ١١٢/١.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة الأعراف.

(٤) من الآيات ٧٤، ٣٤، ٢٣، من سورة الأعراف، وفاطر، والزمر، على الترتيب.

(٥) من الآية ٥١، من سورة يوسف. (٦) من الآية ٢٤، من سورة ق.

(٧) من سورة ٨٣، من سورة البقرة.

(٨) من الآية ٢٣، من سورة الأحزاب.

يُختص كل منهما بما وضع له من متكلم، أو مخاطب، أو غائب.

ومن ضمير الرفع ما يستقر كـ"العل، أو اوق، نغيط"، إذ تشكر
ينقسم ضمير الرفع إلى بارز ومستقر، ثم المستقر منه^(١) إلى جائز
الاستقرار، وهو: ما يصح أن يقع في محله اسم ظاهر^(٢)، وبهذا يبين فساد قول
من قال^(٣): الاستقرار في نحو «زيد قائم» وأوجب،

(١) سقط "منه" من: ب. (٢) أي: أو الضمير المنفصل.

(٣) المراد بقاتل ذلك ابن هشام، فقد قال في أوضحه ٨٨/١: «هذا التقسيم تقسيم
ابن مالك، وابن يعيش وغيرهما، وفيه نظر، إذ الاستقرار في نحو: «زيد قام»
وأوجب، فإنه لا يقال: «قام هو» على الفاعلية، وأما «زيد قام أبوه» أو «ما قام
إلا هو» فتوكيد آخر، والتحقيق أن يقال: ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا
الضمير المستقر، كـ"أقوم" وإلى ما يرفعه وغيره كـ"قام". انتهى.

قلت: إن من ينعم النظر في قول ابن هشام هذا، وقول ابن يعيش، وابن مالك،
الذي درج عليه الشارح، يظهر له أن الخلاف بينهما لفظي، وقد وثق المرادي
ليان ذلك، فقد قال: «حيث فسر المستقر جواز بما يخلفه الظاهر أو الضمير
المنفصل في الرفع بحال لم يرد هذا الاعتراض وإنما يرد لو فسر بما يجوز إبرازه
على الفاعلية، ولا مشاحة في الاصطلاح، فمعنى وجوب الاستقرار وجوازه
عندهم: وجوب كون المرفوع ضميراً مستقراً وعدم وجوب ذلك، لا وجوب
استقرار الضمير المستقر بأن لا يجوز برونه، وعدم وجوبه بأن يجوز برونه، إذ ليس
لنا ضمير مستقر يجوز برونه، فقول المراد: «إذ الاستقرار... الخ»، إن أراد
وجوب الاستقرار بمعناه عندهم: شئ، وإن أراد بمعناه عنده: كان مشاحة في
الاصطلاح، على أن تقسيم الاستقرار بالمعنى الذي بناه هو عين التقسيم الذي
جعلته التحقيق، ولا فرق بينهما إلا باعتبار أن المقسم في تقسيمهم هو الضمير
المستقر باعتبار العامل وفي تقسيمه عكسه»^(٤).

نقله الصبان في حاشيته على شرح الأثري ١٢٥/١.

قلت: وبهذا يبين لك ما في ادعاء فساد قول ابن هشام من التساهل والمجازفة.

لعدم^(١) صحة إبرازه، فإن إسناده إلى الظاهر ممكن، نحو: «زيد قائم
غلام»، ويسند إلى الضمير -أيضاً- نحو: «زيد ما قام إلا هو»، وإلى واجب
الاستقرار، وإلى أشار المصنف بالأفعال الأربعة، وهي: فعل الأمر، نحو:
«واسجد واقترب»^(٢)، وكل مضارع افتتح بـ«همزة التوكيد» نحو: «فإني
قريب، أجب دعوة الداع»^(٣)، أو بـ«نوته» نحو: «نحن نحي ونميت»^(٤)، أو
بـ«تاء المخاطب» نحو: «لا تقم فيه أبداً»^(٥)، فإن وجد بعد شئ من هذه
ضمير بارز نحو: «أسكن أنت وزوجك»^(٦) فهو تأكيد للفاعل المستقر.
ووجوب الاستقرار بعد فعل الأمر، والمضارع المفتتح بـ«تاء الخطاب»^(٧)
مشروط بما إذا أسند إلى المفرد المذكر كما مثّل، أما إن أسند إلى مخاطبة أو
مثنى أو جمع ذكور، أو إنثاء، برز الضمير، نحو: «فلكلي واشربي»^(٨)، «ولا
تقربا هذه الشجرة»^(٩)، «وان تصبروا وتقوا»^(١٠)، «وأطعن الله
ورسوله»^(١١).

وذا ارتفاع وانفصال «أنا» "هو" و"أنت" والفروع لا تشبهه

(١) سقط "لعدم" من: ب.

(٢) من الآية ١٩، من سورة العلق. (٣) من الآية ١٨٦، من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٤٣، من سورة ق. (٥) من الآية ١٠٨، من سورة التوبة.

(٦) من الآية ١٩، ٣٥، من سورتي البقرة والأعراف على الترتيب.

(٧) من الآية ٢٦، من سورة مريم.

(٨) من الآية ١٩، ٣٥، من سورتي البقرة والأعراف على الترتيب.

(٩) تكررت في ثلاثة مواضع من سورة آل عمران، تنظر الآيات ١٢٥، ١٢٥، ١٨٦.

(١٠) من الآية ٣٣، من سورة الأحزاب.

ينقسم الضمير المنفصل إلى مرفوع المحل، وإلى منصوبه، وليس فيه مجرور، فالرفوع منه ألفاظه أربعة: "أنا، نحن" للمتكلم، و"أنت" للمخاطب، وفروعه كـ^(١)"أناست" و"انتما" و"انتم" و"انسن"، و"هو" للغائب وفروعه كـ"هي" و"هما" و"هم" و"هن".

وذو انتصاب في انفصال جعلا "إيأي" والتفريع ليس مُشْكِلًا ليس للمنصوب المنفصل إلا لفظ واحد، وهو: "إيا" والواحد له حروف تكلم، وخطاب، وغيبة^(٢) نحو: "إيأي" و"إيانا" و"إياك"، و"إياك"، و"إياكما"، و"إياكم" و"إياكن"، و"إياه"، و"إياها"، و"إياهما"، وإياهم"، و"إياهن".

وفي اختيار لا يجي المنفصل إذا تأتى أن يجي المتصل

(١) هذه الكاف لامكان لها هنا، لأن الضمائر المذكورة بعدها هي فروع ما ذكر، لا مثلها.

(٢) الذي درج عليه الشارح في "إيا" ولواحقه هو مذهب سيويه وجميع من البصريين، فقد اختلف النحاة في الاسم للضمير من "إيا" ولو أحققها أمر "إيا" أو لواحقها، أو هي ولو أحققها، فيسيويه والخليل والأحفش، والملازمي، على أن الاسم للضمير هو "إيا" وأما لواحقها فحروف خطاب وتكلم وغيبة عند سيويه، وأسماء أضيف إليها "إيا" عند الخليل والأحفش والملازمي.

وقال الزجاج، والسيوطي: "إيا" اسم ظاهر مضاف إلى المضمرات، وقال بعض النكوفين: "إيا ولواحقها" أسماء بكاملها، ينظر التفصيل في الإنصاف المنبأة ٩٨/٢. وينظر الكتاب ٢٢٩/١، ٣٥٥/٢، وشرح ابن عيسى ٩٨/٣-١٠٠، وشرح الكافية ١٢/٢-١٣، وأوضح المسالك ٨٩/١، والهمع ٦١/١، والتصريح ١٠٣/١-١٠٤، وشرح الأخفش وحاشية الصبان عليه ١٢٧/١.

اتصال الضمير هو الأصل، لكونه أحصر في اللفظ، وأدل على التعلق بالعامل، فمضى تأتى الاتيان به متصلا، لم يُعَدَلْ إلى انفصاله اختيارا، فلا يقال: «قام أنا» و«أكومت إياك»، لإمكان: «قمت»، و«أكومتك»، أنا في الضرورة فقد يجي منفصلا مع إمكان اتصاله دونها نحو:

١٦- قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير^(١)
فإن لم يأت الاتصال لتقدمه على عامله نحو: «إياك نعبد»^(٢)
أو لوقوعه ————— بعد ————— "إلا" نحو: —————

(١) هذا بعض بيت من البسيط، وقاله الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك، ونسب

إلى أمية بن أبي الصلت، والبيت بتمامه:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير،
وقوله: "بالباعث" متعلق بـ"حلفت" في بيت متقدم، و"الوارث" و"الباعث" اسمان من أسماء الله الحسنى، أقسم بهما، والوارث: الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك والباعث: الذي يبعث الخلق، أي يحييهم بعد موتهم، و"ضمنت" بمعنى: اشتملت عليهم، أو بمعنى: كفلت، كأنها تكفلت بأبدانهم، و"الدهر" الزمان، و"دهر الدهارير" أي الزمان السالف، وقيل: أول الأزمنة السالفة، وإذا قيل: "دهر دهاري" فمعناه شديد، اللسان "دهر" ٣٨٠/٥.

والشاهد منه قوله: «ضمنت إياهم» حيث أتى بالضمير منفصلا، حين اضطر إلى إقامة الوزن، وينظر البيت في: الخصائص ٣٠٧/١، والإنصاف ٦٩٨/٢، وشرح الكافية الشافعية ٢٣٣/١، وأوضح المسالك ٩٢/١، والمساعد ١٠٨/١، وشرح ابن عقيل ١٠١/١، والهمع ٦٢/١، والتصريح ١٠٥/١، والخزانة ٢٨٨/٥، وشرح الأخفش ١٢٨/١، ومعجم شواهد العربية ١٨٣.

(٢) من الآية ٤، من سورة الفاتحة.

﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(١)، عُدل إلى الانفصال.

وصل أو افصل "هـ" سلتيه وما أشبهه، في "كتبه" الخلف انتمى كذاك خلتيه واتصالاً اختار، غيرى اختار الانفصالاً

هاتان المسألتان جاءتا على خلاف الأصل، لمج الضمير فيها منفصلاً مع تأتي اتصاله، أما المسألة الأولى: فالوجهان فيها جائزان على السواء وهو كل ثاني ضميرين منصوبين، استحق أولهما التقديم عليه لكونه أخص منه، والعامل فيها ليس من نواسخ الابتداء، نحو: "سلتيه" وأعطيتكه يجوز فيها الانفصال، نحو: "سلي إياه" و"أعطيتك إياه" وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ مَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ»^(٢) إلا أن ورود الاتصال أكثر، نحو: ﴿فَلْيَسْكُنْهُمْ اللَّهُ﴾^(٣) ﴿أَنْتُمْ كَمُوهَا﴾^(٤) ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا﴾^(٥) أما لو كان أحد الضميرين مرفوعاً تعين الاتصال، نحو: "أكرمته" ولو لم يكن الأول مستحقاً للتقديم تعين الانفصال، نحو: "أعطيتك إياك" وإياه ولو كان العامل فيها من نواسخ الابتداء، فهي المسألة الثانية، وسواء كان الناسخ مما ينصب الخوازيں كـ "خلتني" أو أحدهما كـ "كتبته" -وهذا^(٦) محل

(١) من الآية ٤٠، من سورة يوسف.

(٢) من خطبته ﷺ في حجة الوداع، ينظر الرمذي: "وصايا" ٥، وابن ماجة: "وصايا" ٦.

(٣) من الآية ١٢٧، من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٢٨، من سورة هود.

(٥) من الآية ٣٧، من سورة محمد ﷺ.

(٦) في ب: "فهنا".

خلاف^(١) - فالمنصف اختار الاتصال، موافقة للرماني^(٢) لكونه الأصل، ولكنرة الوارد منه، نحو: "فكته ترى منك ما يعجبك"^(٣) وفي الحديث: (إن يكنه، فلن تسلط عليه، وإلا يكنه فلا خير لك في

(١) اختلف النحاة في المعمول الثاني للفعل الناسخ، هل الأرجح أن يوتى به متصلاً أو منفصلاً على قولين، وكل منهما مؤيد بالسامع: ذهب سيبويه والجمهور إلى ترجيح الانفصال، وذلك لأن الضمير غير في الأصل، وحق الخبر الانفصال. وذهب ابن مالك إلى اختيار الوصل في خبر "كان" وذلك لأنه وإن كان خبراً في الأصل، لكنه شبه بـ "هـاء" ضربته في أنه لم يحجزه إلا ضمير مرفوع، والمرفوع كجزء من الفعل، فكان الفعل مباشر له، واضطرب اختياره في باب "خلتني" ففي النظم اختار الوصل، وفي التسهيل ٢٧ اختار الفصل تبعاً للجمهور معللاً لذلك بأنه قد حجز المفعول الثاني عن الفعل مفعول آخر، بخلاف الأول. واختار الفصل هو مذهب الرماني، وابن الطراوة قبله.

ينظر الكتاب ٣٦٥/٢، والمقتضب ٩٨/٣، وشرح ابن عيش ١٠٦/٣-١٠٧، وشرح الكافية ١٩٢، وشرح الكافية الشافية ٢٣١/١، وشرح المرادي ١٤٤/١-١٤٥، وأوضح المسالك ٩٩/١-١٠٠، والتصريح ١٠٧/١-١٠٨، وشرح الأعمشوني ١٣٠/١.

(٢) هو أبو الحسن: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني -نسبة إلى الرمان وبنيه، أو إلى قصر الرمان المعروف بـ "واسط" آنذاك- نحوي مشهور، جمع بين علم الكلام والعربية، ولد ببغداد سنة ٢٩٦هـ، ومن مصنفاته: شرح كتاب سيبويه، وله تفسير القرآن الكريم، وتوفي سنة ٣٨٤هـ.

تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٩٩/٣، وتاريخ بغداد ١٦/١٢ -والعبر ١٦٦/٢، وإنباه الرواة ٢٩٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٦٦٢.

(٣) هذا القول لم أعثر له على مرجع، ويظهر لي أنه مثل.

قوله^(١) ونحو:

١٧- بَلَّغْتَ صَنِيعَ امْرِئٍ بِرِّ إِخَالِكَ^(٢)

وغير المصنف وهم الجمهور يختار الانفصال، ومن وروده:

١٨- وكونك إياه عليك يسير^(٣)

وقوله:

١٩- أُنْحَى حَسْبُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مَلَكْتَ أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْرِ^(٤)

(١) ينظر: صحيح البخاري "باب الجنائز" ٩٦/٢، ورواه فيه هكذا: "وإن لم يكنه" موضع "والأ" بكنه"، وينظر: صحيح مسلم "فمن" ٩٥، والخمذي "فمن" ٦٣، ومسند الإمام أحمد ١٤٨/٢.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، غير معروف القائل، وتامه قوله:

... .. إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

والشاهد منه: "إخالكه" حيث جاء بالضميرين متصلين، وينظر البيت في: أوضح المسالك ١٠٠/١، وشرح ابن عقيل ١٠٤/١، والتصريح ١٠٨/١، وشرح الأثيري ١٣٠/١، ومعجم شواهد العربية ١٤٣.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وقائله غير معروف وصدره قوله:

بِسَدَلٍ وَحَلَمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى

البيت، والشاهد منه: "وكونك إياه" حيث جاء بالضميرين منفصلين، ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣٨٧/١، والمساعدة ٢٥٢/١، واللمع ١١٤/١، والدرر ٨٣/١، والتصريح ١٨٧/١، وشرح الأثيري ٢٤٢/١، ومعجم شواهد العربية ١٥٨.

(٤) هذا البيت من البسيط، وقائله غير معروف، والشاهد منه قوله: ==

وقدّم الأخصّ في اتصال وقدّم من ماشئت في انفصال

وفي اتّحاد الرتبة الزّم فضلا وقد يبيح الغيب فيه وصلا

هذا من تمام الكلام في المسألتين السابقتين، ومعناه: أنك حيث خيّرت

بين وصل الضمير، وفصله، فإن وصلت تعيّن تقديم الأخصّ من الضميرين،

وأخصّ الضمائر ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، فإذا اجتمعا قدّمت^(١)

المتكلم، نحو: "خلتنيك"، وإن اجتمع أحدهما مع الغالب، قدمته عليه، نحو:

"سليته" و"أعطيتكه" أمّا إن فصلت أحدهما فكأن تقدم غير الأخصّ عليه،

نحو: أعطيتك إياك^(٢)، و"خلتلك إياي" فلو اتحدت رتبة الضميرين، بأن كان

للمتكلم، أو مخاطب، أو غائب، تعيّن الفصل، إذ لا أخصّ هناك، سواء اتحد

مفسرهما نحو: "فلننتي إياي"، و"ملكنتك إياك" أو اختلف نحو أعطيتك إياه،

وقد يجوز الرّوصل في الغائبين بشرط عدم اتحاد لفظيهما، نحو: "أعطيتهماه"

وفي الحديث: «إلا أعطيتهموها»^(٣)

(=) "حسبتك إياه" حيث جاء بالضميرين "كاف المخاطب" و"إياه" منفصلين، وهو

وسابقه شاهد على اختيار الفصل عند الجمهور، وينظر البيت في: أوضح

المسالك ٩٩/١، وشرح ابن عقيل ١٠٤/١، والتصريح ١٠٧/١، وشرح

الأثيري ١٣٠/١، ومعجم شواهد العربية ٤٠١ .

(١) في أ: "قدم".

(٢) في أ: "أعطيتك إياه" والصحيح ما في ب، وهو المثلث.

(٣) هذه الرواية لم أعثر عليها، ولكن روى البخاري في كتاب الشروط من صحيحه

قوله ﷺ -في صلح الحديبية-: «لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله» «إلا

أعطيتهم إياها» ١٨١، ١٧٨/٣ .

وقيل "بالنفس" مع الفعل التزم "نوناً وقاية"^(١) و "ليس" قد نُظِم

سميت النون الفاصلة بين الفعل وبين "ياء المتكلم" نون الوقاية، لأنها وَقَتْ من محذورين التابسهما (ياء) للمخاطبة في نحو: "لن تكرمي"^(٢) والتباس أمر المذكر بأمر المؤنث، في نحو: "آكرمي" وهي لازمة مع الفعل العامل فيها ماضياً كان، أو مضارعاً، أو أمراً، نحو: ﴿وَجَعَلْنِي نَبِيًّا﴾^(٣) ﴿وَالَّذِي يَمِينِي﴾^(٤) ﴿وَرَبِّ أَدْخِلْنِي﴾^(٥)، وقد جاء في الشعر عدم دخوله مع "ليس" كقوله:

(١) ما ذكره الشارح من بيان لسبب تسمية هذه النون نون الوقاية هو قول ابن مالك، وقال الجمهور: إنها سميت بذلك لكونها وَقَتْ الفعل المسند إلى ياء المتكلم الكسر المشبه للممتنع فيه وهو الجر، ينظر الكتاب ٣٦٩/٢، والمقتضب ٢٤٨/١، والمفصل وشرح ابن عبيش ١٢٣/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٨، وشرح المرادي ١٥٢/١، وأوضح المسالك ١٠٦/١، وشرح ابن عقيل ١٠٨/١، والمجم ٦٤/١، وشرح الأزهري ١٣٤ .

أقول: وأحسب أن ابن مالك أصاب المحرّ في هذه المسألة، فإن المحافظة على الأصل، أو القاعدة مع حصول اليبس بذلك ليس من الحكمة، بل الأولى أن يتنازل عن المصلحة لدرة المفسدة، ثم ما المانع من أن يتكسر الفعل هنا وليس ذلك يبدع فيه، فلقد انكسر لياء المخاطبة، ولقاء الساكنين، والأمر معهما أخف.

(٢) في ب "لنا" موضع: "ياء" وهو تحريف.

(٣) في ب "تكريمي" موضع: "تكرمي" وهو تحريف.

(٤) من الآية ٣٠، من سورة مريم.

(٥) من الآية ٨١، من سورة الشعراء.

(٦) من الآية ٨٠، من سورة الإسراء.

٢٠- ... إذ ذهب القوم الكرام ليس^(١) ...

وأما: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَمَارَوْنَ﴾^(٢) فالتحقيق أن المحذوف^(٣) نون الرفع

(١) هذا من الرجز المشطور، وهو لرؤية بن الحجاج، وقبلة قوله:

... عددت قومي كعديد الطّيس ...

وبروى "عنهدي بقومي" موضع "عددت قومي".

والشاهد منه قوله: "ليس" حيث حذف نون الوقاية من "ليس" مع اتصالها بـ "ياء" المتكلم، وذلك شاذ عند الجمهور، و: "الطّيس" - بفتح الطاء المهملة مع تشديد ياءها وسكون الياء - هو الرمل الكثير، وقيل هو كل خلق كثير النسل، نحو: النمل، والذباب، والفوام، (اللسان "طيس" ٤٣٤/٧)، وينظر البيت في: شرح ابن عبيش ١٠٥/٣، ١٠٨، وشرح المرادي ١٥٢/١، والمغني، الشاهد ٣١٢، ٦٤٧، وأوضح المسالك ١٠٨/١، والمساعد ٩٦/١، وشرح ابن عقيل ١٠٩/١، والمجم ٦٤/١، والسدر ٤١/١، والتصريح ١١٠/١، والخزانة ٣٢٤/٥، وملحقات ديوانه ١٧٥، ومعجم شواهد العربية ٤٨٧ .

(٢) من الآية ٦٤، من سورة الزمر، وقد قرأها اللذان: نافع وأبو جعفر بنون واحدة مخففة مكسورة، وقرأها ابن عامر بنونين مخففتين، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وقرأها الباقون بنون واحدة مشددة، ينظر النشر ٣٦٤/٢، والحجة ٦٢٤-٦٢٥، والوائي ٣٥٤، والبدر ٢٧٥، والمهذب ١٩٣/٢ .

(٣) ما جعله الشارح التحقيق في هذه المسألة هو ما ذهب إليه سيبويه وكثير من النحويين المتقدمين ويبيض التأخيرين كابن مالك: وابن هشام في بعض كتبه، فقد ذهب هؤلاء إلى أن المحذوف نون الرفع، قالوا: لأن الضمة قد حذفت بعض المواضع، كقراءة بعضهم "يشعركم" - بتسكين الراء - فحذفت مائتاب عنها للتخفيف أولى، وقالوا غير ذلك.

وذهب الأخفش، والمبرد، وابن جني، وأكثر المتأخرين كابن هشام ==

[لا نون الوقاية].^(١)

و"ليتي" فشا و"ليتي" لندرا ومنع "لعل" اعكس وكُنْ غَيِّراً
في الباقيات، واضطراباً خفياً "متي" و"عتي" بعض من قد سلفا
تدخل "نون الوقاية" أيضاً مع حروف، إما ناصبة لشيئها^(٢) بالفعل
كـ"لَا وَأَحْوَاتَهَا" أو جازة كـ"مين وعن". فأما "لَا وَأَحْوَاتَهَا" فهي معها
على ثلاثة أقسام: منها ما يتعين دخولها معه وهو: "ليت"، نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي
كَتَبْتُ مَعَهُمْ﴾^(٣) وأما قوله:

٢١- كمنية جابر إذ قال ليتي^(٤)

(٣) في الشذور، إلى أن المحذوف نون الوقاية، قالوا: "لأنها منشأ التشليل، ولأنها أمر
استحساني ولا دلالة لها على شيء بخلاف نون الرفع التي هي علامة للإعراب،
وقالوا غير ذلك.

تنظر المسألة في: الكتاب ٤/٤٩١، والمقتضب ١/٢٥٠، والمفصل وشرحه لابن
بعيث ٣/١٢٣، والتسهيل ٢٥٩، وشرح المرادي ١٥٤/١، وأوضح المسالك
٩/١٠٩، والشذور ص ٨٥، والمساعد ٣١/١، والتصريح ١١١/١، وشرح
الأخويني ١/١٣٣.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) في ب: "الشبه".

(٣) من الآية ٧٣، من سورة النساء.

(٤) هذا صدر بيت من الوافر، وهو لزيد الخير الطائي، وكان اسمه: "زيد الخيل"،
والذي سماه بهذا هو رسول الله ﷺ - رقام البيت قوله:

... ..
أصافقه وأفقد جل مالي
وروى:

... ..
أصاحه وأفقد بعض مالي
وروى: "وألف" موضع "وأفقد".

فنادر. ومنها عكس ذلك، وهو "لعل" نحو: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾^(١)
ونحو:

٢٢- أربى جوادامات هزل لعلني^(٢)

فنادر. والأربعة الباقية يستوى فيها دخول النون وعدمه، نحو: ﴿إِنِّي أَنَا
اللَّهُ﴾^(٣) ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^(٤)، وكذلك الباقى. وأما "مين وعن" فيجب

(٣) والشاهد منه قوله: "ليتى" حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم،
وقد جعله هنا من قبيل النادر، ونسب إلى الفراء - لم أجده عنده - أنه يميز ترك
نون الوقاية مع "ليت" في سعة الكلام، وبعبارة سيويه تفيد أن ترك النون
ضرورة، حيث قال: "وقد قالت الشعراء: "ليتى" - إذا اضطربوا - كأنهم شبهوه
بالاسم... الخ. الكتاب ٢/٣٧٠، وينظر البيت في: الكتاب ٢/٣٧٠، والمقتضب
١/٢٥٠، وشرح ابن بعيث ٣/٩٠، والمقرب ١/١٠٨، وأوضح المسالك
١/١١٢، والمساعد ١/٩٦، وشرح ابن عقيل ١/١١١، واللمع ١/٦٤، والندور
١/٤١، وشرح الأخويني ١/١٣٤، ومعجم شواهد العربية ٣١٥.

(١) من الآية: ٢٦ من سورة غافر.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي، ونسب لحطاط بن يعفر، والأول
أشهر، وتمام البيت:

... ..
أرى ماترين أو يخيلا غلدا

والشاهد منه قوله: "لعلني" حيث لحقت نون الوقاية "لعل" وهذا خلاف الأوضح
فيها، وكل ما في القرآن من "لعل" مجرد من نون الوقاية، وينظر البيت في: شرح
ابن بعيث ٨/٧٨، وأوضح المسالك ١/١١٢، والتصريح ١/١١١، وديوان حاتم
١٠٩، ومعجم شواهد العربية ٩٣.

(٣) من الآية: ١٤، من سورة طه. (٤) من الآية: ١٢، من سورة طه.

اتصالهما بنون الوقاية، نحو: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةَ مِنًى﴾^(١) ﴿وَأَلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾^(٢)، وأما قوله:

٢٢- أَيْهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي^(٣)
بِحذفها، فضرورة.

وفي لدني "لأني" قُلْ وفي "قُلْنِي" وحُفْنِي الحذف أيضاً قد يفي
تلتحق نون الوقاية بعض الأسماء المضافة إلى "ياء التكلم" كـ "للدن"
و"قد" و"قط" بمعنى: حسب، قال تعالى ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٤) وفي
الحديث: (فتقول قطني قطني).^(٥)
قال الشاعر:

(١) من الآية: ٣٩ من سورة طه.

(٢) من الآية: ٣٣ من سورة يوسف.

(٣) هذا البيت من الرمل، وقاله غير معروف، والشاهد منه قوله: "عني" و"مني"
- غير تشديد- فقد حذف منهما نون الوقاية عند اتصالهما بياء التكلم، وهذا
الحذف ضرورة، وينظر البيت في: أوضح المسالك: ١١٨/١، والمساعد ٩٦/١،
وشرح ابن عقيل ١١٤/١، والهمع ٤٤/١، والدرر ٤٣/١، والتصريح ١١٢/١،
وشرح الأخوين ١٣٥/١.

(٤) من الآية ٧٦، من سورة الكهف.

(٥) لم أعثر على هذه الرواية -بلفظها الذي أثبتته الشارح- ولا أي في صحيح
البخاري (قطر قطر) ينظر كتاب التوحيد ١٦٦/٨، ١٨٧، وكتاب التفسير سورة
ق ٤٧/٥، والذي في صحيح مسلم: (قطر قطر) كذلك ينظر كتاب التفسير
سورة ق، وكتاب الجنة ص ٢١٨٧-٢١٨٨. والذي في سنن الدارمي (قط قط
قط). ينظر: ص ٧٣٧، والذي في مسند أحمد (قدي قدي) ١٣/٣.

٢٤- قدني من نصر الخبيبين قَدَرِي^(١) ...
والحذف بعد "لدن" قليل، كقراءة نافع^(٢) (من لَدُنِّي)^(٣) وكذلك قد
يجي الحذف بعد "قد" كما قد مثل، وبعد "قط" كرواية (قطر قط).^(٤)

(١) هذا من الرجز المشطور، وقد اختلف في قائله، فالذي عليه الأكثرون أن قائله:
حميد الأرقط، ذكر ذلك في اللسان "لحد": ٣٩٣/٤.
ورجحه محمد محي الدين في تعليقه على البيت في شرح ابن عقيل ١١٥/١،
وأوضح المسالك ١٢٠/١، كما ذكر ذلك السيوطي في الدرر ٤٢/١، وعق
المساعد على تسهيل الفوائد ٩٧/١، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل إلى أبي
بدلة، ونسبه صاحب معجم شواهد العربية إلى أبي غنيلة، وبعده قوله:
... ليس الإمام بالشحيح الملحد ...

ورواه في الإنصاف هكذا:

... ليس أمري بالشحيح الملحد ...

وينظر البيت -أيضاً- في الكتاب ٣٧١/٢، والإنصاف ١٣١/١، والمغني،
والشاهد ٣١١، والمساعد ٤٤/١، والهمع ٦٤/١، ومعجم
الشواهد ٤٦٦.

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم اللبني بالولاء (٧٠هـ-١٦٩هـ)،
أحد الأخلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان أخذ القرآن عرضاً عن جماعة من
تابعي أهل المدينة، وقد انتهت إليه القراءة بها. تنظر ترجمته في: العبر ١٩٨/١،
والبداية والنهاية ١٦١/٥.

(٣) قرأها الدنيان: نافع وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون مكسورة، وقرأها
الباقون بضم الدال وتشديد النون. ينظر النشر ٣١٣/٢، والحجة ٤٢٤، والبدور
ص ١٩٣، والوالي ٣١٣، والمهذب ٤٠٨/٢.

(٤) راجع تعليق (٢) السابق في الصفحة السابقة.

الْعِلْمُ^(١)

قيل إنه مشتق من العِلْم، إما لأن غالب مسمياته أولو العلم، وإما لأنه يعلم به سماء، وقيل من العلامة، لأنه علامة على سماء.

اسم يعين المسمى مطلقاً علَّمَهُ كجعفر وخزَنَقا وقَرَن، وعدَن، ولا حقَّ وشدَّ قَم، وهَيْلَة، وواخِيق خرج بالاسم قسميه^(٢)، إذ لا علمية في واحد منهما، وبـ"يَعين" سماء: "النكرات"^(٣) إذ لا تعيين فيها، ويقيد الإطلاق: بقية المعارف، لأن تعيينها لسمائها إما يقيد التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، كالضمير، وإما يقيد الحضور، كاسم الإشارة، وإما يقيد الصلّة، كالوصول، وإما يقيد الأداة، وإما يقيد الإضافة، وإما يقيد النداء، ألا ترى^(٤) أنه إذا زال القيد: زال التعيين، كـ"غلام" في الغلام، أو "غلام زيد" أو "يا غلام". وأما العلم: فيعين سماء بغير قيد.

(١) العِلْم في اللغة لفظ مشترك يطلق على الجبل، وعلى الراية التي تجعل شعاراً للهند وعلى العلامة، ولعل المعنى الاصطلاحي مأخوذ من هذا الأخير. اللسان "علم" ٣١٤/١٥.

وتعريفه الاصطلاحي قيل: هو ما وضع لشيء، بعينه، غير متناول غيره بوضع واحد، وقد عرفه النحويون بعبارات مختلفة في ألفاظها ومعانيها متقاربة. ينظر في ذلك: شرح ألفصل ٢٧/١، وشرح الكافية ١٣١/٢، وأوضح المسالك ١٣٧/١، وشرح ابن عتيق ١١٨/١، والمع ٧٠/١، والصرح ١١٣/١.

(٢) في ب: "تسماء" وهو تحريف، والمراد بالقسامين: الفعل والحرّف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٤) في أ: "يرى".

ثم مسمى العلم: إما الآدميون كـ"جعفر" و"محمد" ونحوهما من أسماء الذكور، و"خزَنَق" و"زنب" ونحوهما من أسماء الإناث، وإما ما يلايسونه من القبائل كـ"قَرَن"^(١) و"دَوْس"^(٢) و"أرو البلاد"^(٣) كـ"عدن"^(٤) و"أيلة"^(٥) أو الخيل كـ"لاحق" و"عوج" أو^(٦) الإبل كـ"شدَّ قَم" أو^(٧) الغنم كـ"هَيْلَة" أو^(٨) الكلاب كـ"واشق".

واسما أتى وكنية ولقباً وأخترن إذا إن سواه صَحِيحاً الاسم: (٩) منه ما كان كـ"زيد" و"عبدالله"، والكنية: ما كان مبدوعاً بـ"أب" أو "أم" كـ"أبي بكر" (١٠) و"أم سلمة" واللقب: ما أشعر بمدح المسمى، كـ"عتيق" و"زين العابدين" أو ذمّه، كـ"أنف الناقصة"

(١) قرن - يفتح القاف والراء المهملة - حي من مراد من اليمن، ومنهم أويس القرني. وأما بنو قرن: فقبيلة من الأزد. اللسان "قرن" ٢٢٠/١٧.

(٢) دوس: قبيلة من الأزد، ومنها: أبو هريرة الصحابي (رضي الله عنه). اللسان "دوس" ٣٩٤/٧.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) عدن: بلد باليمن معروف، ويقال له: عدن آئين: نسبة إلى رجل استقر به. اللسان "عدن" ١٥١/١٧.

(٥) أيلة - يفتح الهززة وسكون الياء للتثنية - بلد معروف بين مصر والشام. اللسان "أيل" ٤٢/١٣.

(٦، ٧، ٨) العطف في: ب: "بإلرا" لا بـ"أو".

(٩) الاسم في الاصطلاح النحوي: هو ما دلّ على معنى في نفسه، دلالة مجردة من الاقتراح بزمن. ينظر الأصول ٣٦/١، والمفصل وشرح ابن يعيش ٢٢/١،

وشرح الكافية ٩/١.

(١٠) في ب: "كأبي بكره".

و"كُرْز" ثم اللقب: إن صاحب غيره من الاسم، أو الكنية أختَرَ عنهما^(١)، نحو: "قال زيد زين العابدين" و"قال أبوبكر عتيق"، فأما تقديم اللقب في قوله:

٢٥- أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى
أبوه عامر ماء السماء^(٢)
فضرورة.

وإن يكونا مفردين فأضاف
حكما وإلا أتبع الذى رُفِى
إذا كان الاسم واللقب مفردين كـ "سعيد كُرْز"^(٣)

(١) القول بوجوب تأخير اللقب عما صحبه من اسم أو كنية:

هو ظاهر النظم ومذهب الناظم في كتبه إيجاب تأخيرهِ مع الاسم فقط كالمجهور.

ينظر: الكتاب ٢٩٥/٣-٢٩٦، وأوضح المسالك ١٣٠/١-١٣١، وشرح ابن عقيل ١٢١/١، والمصع ٧١/١، والتصريح ١٢١/١، وشرح الأثوثي ١٣٩/١، وشرح الكافية الشافية ٢٥٠/١.

(٢) هذا البيت من الوافر، وهو لأوس بن الصامت الأضراري الخزرجي، ويروى "أبوه منذر" موضع "أبوه عامر" و"منذر" أحد أجداد الشاعر من جهة أمه، أفاده في التصريح ١٢١/١.

والشاهد منه قوله: "مزيقيا عمرو" حيث قدم اللقب، وهو "مزيقيا" على الاسم، وهو "عمرو" وهذا من القليل جدا، وبعضهم يجعله من باب الضرورة، وينظر البيت في: أوضح المسالك ١٢٧/١، وشرح ابن عقيل ١٢١/١، والتصريح ١٢١/١، والخزانة ٣٦٥/٤، وشرح الأثوثي ١٣٩/١، ومعجم شواهد العربية ٢٤.

(٣) في أ: "كعمدي كرب".

تعينت^(١) إضافة الاسم إلى اللقب على تأويل مسمى هذا الاسم، فإن^(٢) لم يكن المصطحبان من الأعلام مفردين بأن كانا مركبين، أو أحدهما تعين إتياع الثاني للأول، إما بدلا وإما عطف بيان، نحو: "قال أبوبكر عتيق"، و"رايت عبدا لله أنف الناقة" و"مررت بسعيد أنف الناقة".

ومنه منقول كـ "فضلي" و"أسنة" وذو الرجمال كـ "سعاد" و"أزد أي من الأعلام منقول، والمراد به: ما استعمل قبل العلمية في غيرها من فِعْلٍ ماضٍ كـ "شمر"^(٣) أو مضارع كـ "يزيد" أو أمر كـ "إصبت"^(٤) - اسم مكان - أو مصدر كـ "فضل"، أو اسم فاعل كـ "مالك"، أو اسم مفعول كـ "مسعود"، أو صفة مشبهة كـ "سعيد"، أو اسم عين كـ "أسد"، أو جملة

(١) هنا عند جمهور البصريين، وأما الكوفيون ومن وافقهم من البصريين والمتأخرين فيجوزون هذا ويجوزون معه وجه آخر، وهو الإتياع للأول على البدلية، أو عطف البيان، أو القطع عن التبعية، إما برفعه على أنه خير لمبتدأ محذوف، وإما بنصبه مفعولا لفعل محذوف. ينظر شرح ابن عيش ٣٣/١، والتسهيل ٣١-٣٠، وشرح ابن الناظم ٧٣، وشرح المرادي ١٧١/١، وأوضح المسالك ١٣١/١، والمساعد ١٢٨/١، والمصع ٧١/١، والتصريح ١٢٢/١-١٢٣، وشرح الأثوثي ١٤٠/١.

(٢) في أ: "وإن".

(٣) "شمر". عَنَّمْ على فَرَس.

(٤) "إصبت" يطلق على القفر التي لا أحد بها، يقال: "تركته بصحراء إصبت" أي: حيث لا يندى أبن هو. اللسان "صبت" ٣٦٠/٢.

وهو -أيضا- علم على مغارة، قال الشاعر:

أشلى سلوقية باتت وبات بها
يوحش إصبت في أصلاها أود

كمالياتي^(١)، ومنها المُرْجَل وهو: ما لم يسبق استعماله في غير العلمية كـ "سعاد" في أسماء النساء، و"أَدَد" في أسماء الرجال.

وجملة وما يمزج وكما إذا إن بغير "ويه" ثم أعربا

من أنواع العلم الجملة، وهو داخل في المقول - كما سبق - ولم يسمع إلّا في الفعلية، كـ "شَابَ قُرْنَاهَا"^(٢) و"تَأَبَّطَ شِرَاهُ"^(٣) ومنه المركب تركيب مزج، وهو كل اسمين ينزل ثانيهما من الأول منزلة "تاء التانيث" مما قبلها^(٤)، ثم هو منقسم إلى ماختم بغير "ويه" كـ "بعلبك"^(٥) و"حضر موت"^(٦) وحكمه الإعراب في آخر الثاني غير منصرف^(٧)، مع فتح آخر^(٨) الأول إن كان غير ياء، وتركه على السكون إن كان ياء كـ "معدى كرب" وإلى ماختم بـ "ويه" وحكمه: البناء على الكسر^(٩)، كـ "سيويوه" و"واهويوه".

(١) أي: في شرح بيت الناطق الآتي.

(٢) علم لشخص.

(٣) علم ثابت بن حابر الفهقي، قيل: سمي بذلك لأنه كان لا يفارقه السيف، وقيل: غير ذلك. ينظر: اللسان "ابط" ١٢١/٩.

(٤) أي: في أن ما قبله مفتوح الآخر ما لم يكن ياء.

(٥) علم لبلد. أصله: "بعل" و"بك". ينظر: اللسان "بعلبك" ٢٨٢/١٢.

(٦) علم لبلد. اللسان "حضر" ٢٧٨/٥.

(٧) وقد يعرب إعراب المتضافين، وقد ينى على الفتح تشبيها له بـ "خمسة عشر".

ينظر: شرح ابن عيسى ٢٠/١، وشرح المرادي ١٨٠/١، والجمع ٦١/١.

(٨) سقط "آخر" من: أ.

(٩) وقد يعرب غير منصرف. ينظر شرح ابن عيسى ٢٨-٢٩، وشرح المرادي ١٨٠/١، والجمع ٧١/١، والتصريح ١١٨/١، وشرح الأمثوني ١٤٣/١.

وشاع في الأعلام ذو الإضافة كـ "عبد شمس" و"أبي فحافة"

من^(١) أقسام العلم ماركب تركيب إضافة، سواء كان كنية كـ "أبي فحافة"، أو غير كنية كـ "عبد شمس"، وحكمه إعراب الأول بما يقتضيه العامل، وجر الثاني بالإضافة.

ووضعا لبعض الأجناس علم كعلم الأشخاص لفظا وهو علم

من ذلك "أم عريطر" للعقرب وهكذا "فعالة" للثعلب

ومثله "برّة" للممبرة كذا "فجار" علم للفجره

من أقسام العلم ما راضع بإزاء الجنس، ولم يقصد به شخص بعينه وغالب ما يضعونه للأعلام لا تؤلف كالمسماح، والحشرات، فمن أسماء المسماح: "أسامة" للأسد، ويكنى أبا الحارث، و"عالة" للثعلب، ويكنى بأبي الحصين، و"ذؤالة" للذئب، ويكنى: بأبي جعنة، ومن أسماء الحشرات: "شيرة" للعقرب، وتكنى: أم عريطر.

أو لعنان، نحو: "برّة" للممبرة^(٢)، و"فجار" للفجرة^(٣)، و"كيسان" للغدر، وقد يوضع لأجناس مألوقة كـ "أبي المضاء" للفرس، و"أبي الدغفاء" للأهق، وإنما أعطي حكم الأعلام في اللفظ، لأنه يمنع من الصرف إذا اجتمع معه التانيث، كما في "برّة" و"أسامة" - وتزوين المصنف "عالة" ضرورة - أو وزن الفعل كـ "بنات أوبر"^(٤) أو زيادة الألف والنون كما في "كيسان"، ولا يدخل عليه الألف واللام، ولا يضاف، ويتصّب الحال عنه، ويصح الابتداء به من غير مسوغ.

(١) سقط "من" من: ب. (٢) في أ: "للبر".

(٣) في كلتا النسختين: "للفجور" وهو سهو، والصحيح مائت، وذلك لأنّ "فجار" من أعلام المونث، فلا بدّ أن يكون علما على المونث ولو لفظا.

(٤) نوع من الكماء رديء. ينظر: اللسان "وبر" ١٣٣/٧.

وأما من جهة المعنى فهو كالنكرة لشيعائه^(١) في جنسه، وإثنا تعريفه كتعريف "ذئ الأداة الجنسية"، نحو: "أسامة أحرأ من ذؤالة"، أو الحضورية، نحو: "هذا أسامة مقبلاً" إذ الأول بمنزلة قولك: "الأسد أحرأ من الذئب" والثاني بمنزلة: "هذا الأسد مقبلاً".

اسم^(٢) الإشارة

هو ما وضع لتعيين مسماه بقيد الإشارة إليه، والمراد بذلك حضوره، وإلا فالإشارة ببعض الجوارح ليست لازمة.

"بئذا" لمفرد مذكر أشبر "بلذي، وذه، تي، تا" على الأنثى اقصر أي: يشار إلى المفرد المذكور بـ "ذا"^(٣)، نحو:

(١) قال في لسان العرب: "شيع" ٥٧/١٠.

وشاع الشَّيبُ شَيْعاً، وشيعاء، وشَيْعَانَا، وشَيْعُوا، وشَيْعُوْعَةً، وشَيْعِماً: ظهر وتفرق. أ. هـ.

(٢) "أسماء" - بصيغة الجمع - وفي: غير ظاهر، والأوّل أن يكون بلفظ الأفراد، كما أثبت، ليطابق قوله بعده: "وهو ما وضع لتعيين مسماء... الخ".

(٣) اختلف النحاة في "الف" ذاء، فالبصريون على أنها أصلية، وأن "ذا" ثلاثي الوضع، وأصله: "ذئ" - يفتح الذال وتشديد الباء - فحذفت اللام لضرب من التخفيف، فبقي على "ذئ" - يفتح الذال وسكون الباء - فقلت باؤه ألفاً، لئلا يشبه الأدوات نحو: كي، وأي، وبعض البصريين يقول: إنه منقلب عن واو، فهو من باب "طويت" ونحوه، وأما الكوفيون فيقولون: إنها زائدة لسقوطها في التنبيه، ورؤد بأنه ليس في الأسماء ما هو على حرف واحد، وأما حذفها في التنبيه فلالتقاء الساكنين، وقد عارض منها تشديد النون في الأصح.

ينظر: الإنصاف - المسألة (٩٥) ٦٦٩/٢، وشرح ابن عيسى ١٢٦/٣، وشرح الكافية ٣١-٣٠/٢، واللسان "ذا" ٣٣٠-٣٣٥، والمجم ٧٥/١، وشرح الأعمري وحاشية الصبان عليه ١٤٨/١.

﴿كثيرهم هذا﴾^(١)، وأما المفردة للمؤنثة فذكر أنه يشار إليها بأربعة ألفاظ: "ذئ"، و"ذيه"، و"تي"، و"تا" ولا يقتصر عليها كما ذكر المصنف، بل له لفظان آخران "يّه" و"ذات"، وفي "ذه" و"ته"^(٢) ست لغات: سكنون الماء، وكسرهما باختلاس، وبإشباع، وحكى الفراء:^(٣) فتح التاء من "تي" فيقال: تيلك.

و"ذان" - تسان - للمثنى المرتفع وفي سواه "ذين" "تين" اذكر تطع إذا كان المشار إليه مثنى مذكراً، قلت فيه: "قال ذان" وإن كان مؤنثاً قلت: "جاء تان" إن^(٤) كان مرفوعاً، وفي سوى الرفع كالجرور والمنصوب تقول: "ذين" و"تين". قال تعالى: ﴿إحدى ابنتي هاتين﴾^(٥) و﴿إن هذين لساحران﴾^(٦).

ومن قرأ: ﴿إن هذان لساحران﴾^(٧) فقل

(١) من الآية ٦٣، من سورة الأنبياء. (٢) في ب: "تا" وهو تحريف.

(٣) لم أجد حكاية الفراء هذه في كتابه: معاني القرآن، وقد تقدمت ترجمة الفراء في ص ٨١.

(٤) في ب: "أو" موضع "إن" وهو تحريف.

(٥) بعض الآية ٢٧، من سورة القصص.

(٦) بعض الآية ٦٣، من سورة طه، ولم يذكر في ب: "الساحران".

(٧) قال في النشر ٣٢١/٢: واختلفوا في "قالوا إن" فقرأ ابن كثير وحفص بتخفيف النون. وقرأ الباقون: بتشديدها، واختلفوا في: "هذان". فقرأ أبو عمرو: "هذين" بالياء، وقرأ الباقون: بالألف، وابن كثير على أصله في تشديد النون.

ينظر: معاني القرآن ١٨٣/٢، والحجة ص ٤٥٤، والوافي ص ٣٢٠، والبذور

ص ٢٠٣، والمهذب ٢٠/٢.

على لغة^(١) إجرء المثنى بالألف في الأحوال الثلاثة، وقيل: ردًا لاسم الإشارة إلى البناء، وقيل: على تقدير ضمير الشأن.

(٢-) وقال في الشذور ص ٦٥ - بعد أن ذكر الآية -: "وفي هذا الموضع قراءات: إحداهما: هذه، وهي تشديد النون من "إن" و"هذين" بالياء، وهي قراءة أبي عمرو، وهي جارية على سنن العربية. الثانية: "إن" بالتخفيف و"هذان" بالألف، وتوجيهها: أن الأصل "إن هذين" فحذفت "إن" بحذف النون الثانية، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا حذفت، وارتفع ما بعدها بالابتداء. الثالثة: "إن" بالتشديد "هذان" بالألف، وهي المشكلة. وقد أجيب عليها بأوجه: أحدها: أن لغة بلخارت بن كعب، وعصم، وزيد، وكثانة، وآخرين، استعمال المثنى بالألف دائما. الثاني: أن "إن" بمعنى: "نعم" ... و"إن" التي معنى لاتعمل شيئا. الثالث: أن الأصل "إنه هذان هما سحران" فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنها خبر "إن"، ثم حذفت المبتدأ وهو كثير وحذفت ضمير الشأن. الرابع: أنه لما نُسِ "هذان" اجتمع ألفان، ألف "هذان" وألف التنبيه، فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين، فمن قُتر المحذوفة ألف "هذان" والباقية ألف التنبيه قلبها من الجهر والنصب باء، ومن قُتر العكس لم يغير الألف عن نطقها. الخامس: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو "هذان" جعل كذلك في التنبيه ليكون المثنى كالمفرد، لأنه فرع عليه، وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. أ. هـ.

(١) سقطت "لغة" من: أ، وقد تقدم تعيين أصحاب هذه اللغة عند تفريج الآية.

وبـ "أولى" أشر لجمع مطلقا والمثـ "أولى، ولذى البعد انطقا بـ "الكاف" حرفا دون "لام" أو معه و"اللام" إن قدمت "ها" متمعه "أولى":. يشاربه^(١) إلى جمع الذكور، وإلى جمع الإناث، وهذا مراده بالإطلاق، لكنه يختص العقلاء، نحو: ﴿هؤلاء قومنا﴾^(٢) ﴿هؤلاء بناتي﴾^(٣) وأما نحو: (٤)

٢٥- دُمَ المنازل بعد منزلة اللوا والعيش بعد أولئك الأيام^(٥) فنادر، ومثـ ألفه أولى، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نطق القرآن نحو: ﴿أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون﴾^(٦) والقصر لغة تميم، وما ذكر من الألفاظ يختص بما إذا كان المشار إليه قريبا، و^(٧) ادخول هاء التنبيه في أول الاسم مؤكد لقربه، نحو: ﴿هذا كتابنا ينطق﴾^(٨)

(١) في ب: "بها" موضع "به". (٢) من سورة الكهف، الآية ١٥، من سورة الكهف.

(٣) من الآية ٧٨، من سورة هود. ومن الآية ٧١، من سورة الحجر.

(٤) سقطت "نحو" من: أ.

(٥) هذا البيت من الكامل، وهو بجزير بن عطية، وقد سقط شرطه الأول من: أ.

والشاهد منه قوله: "أولئك الأيام" حيث أشار بـ "أولاء" إلى الأيام - وهي من غير العقلاء - وفي ذلك دلالة على صحة الإشارة بـ "أولاء" إلى غير العقلاء.

ينظر البيت في المقتضب ١٨٥/١، وشرح ابن عيش ١٢٦/٣، ١٣٣، ١٢٩/٩،

وشرح الكافية ٣١/٢، والشذور ص ١٨٥، وأوضح المسالك ١٣٤/١، وشرح

ابن عقيل ١٣٢/١، والتصريح ١٢٨/١، وشرح الأشموني ١٤٩/١، وديوانه

ص ٥٥١ برواية: "أولئك الأقوام" وعليها فلا شاهد فيه، ومعجم شواهد العربية

ص ٣٧٥. (٦) من الآية ١٧٧، من سورة البقرة.

(٧) سقط حرف المطف "و" من: ب. (٨) من الآية ٢٩، من سورة الجاثية.

﴿هذه جهنم التي﴾^(١) ﴿عبادي هؤلاء﴾^(٢)، وعند بُعْد المشار إليه تلحق الاسم "كاف" حرفية، دالة على المحاط، تفرّع كما تفرّع كاف الضمير، فتكون مفتوحة في المفرد المذكور، نحو: ﴿السم﴾، ذلك الكتاب^(٣)، مكسورة للمؤنثة نحو: ﴿كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾^(٤) مرددة بـ"ميم" وألف للمثنى نحو: ﴿عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾^(٥) وبـ"ميم" مسكنة في جمع الذكور، نحو: ﴿ذَلِكَ حَكَمُ اللهِ﴾^(٦) وبـ"نون" مشددة في جمع الإناث، نحو: ﴿فَلِلَّهِ السُّبْحُ لِمَتْنِي فِيهِ﴾^(٧) ثم هذه "الكاف" تقع وحدها نحو: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٨) ﴿فَذَلِكَ يَوْمَانِ﴾^(٩) ومع "هَاء التنبية" نحو:

٢٦- ولا أمل هناك الطَّوَّافُ المَمْدَدُ^(١٠)

- (١) من الآية ٦٣، من سورة يس، ومن الآية ٤٣، من سورة الرحمن.
- (٢) من الآية ١٧، من سورة الفرقان. (٣) لم يذكر في: أ "السم".
- (٤) أول سورة البقرة.
- (٥) من الآية ٤٧، من سورة آل عمران.
- (٦) من الآية ٢٢، من سورة الأعراف. (٧) من الآية ١٠، من سورة الممتحنة.
- (٨) من الآية ٣٢، من سورة يوسف.
- (٩) من الآية ٨٢، من سورة البقرة. ومن الآية ٤٢، من آل عمران. ومن الآية ٢٦، من سورة يونس. ومن الآية ٢٣، من سورة هود. ومن الآية ١٤، من سورة الأحقاف.
- (١٠) (١٠) من الآية ٣٢، من سورة القصص.

(١١) هذا عجز بيت من الطويل للشاعر: طرفة بن العبد، وأوله قوله:

رَأَيْتُ: ... لا يَنْكَرُونَنِي

البيت. وفي شرح الكافية الشافية ٣١٧/١: "هاتيك" موضع "هَذَا".

وبقية المراجع التي أطلعت عليها "هَذَا". وينظر البيت في المساعد ١٨٦/١،

وشرح ابن عقيل ١٣٤/١، والمهملع ٧٦/١، والدرر ٥٠/١، وشرح الأعمشوني

١٥٤/١، وديوانه ص ٣١، ومعجم شواهد العربية ١١١.

ومع اللام الدالة على زيادة البعد، كما سبق، ومثى دخلت "اللام"^(١) امتنعت "هَاء التنبية" فلا يقال: هذا لك.

وبـ"هنا"، أو "هاهنا" أشر إلى دائمي المكان، وبه الكاف مبالا في البعد أو بـ"ثم" فُة، أو "هنا" أو بـ"هنا لك انطلقن أو "هنا" "هنا" في الإشارة إلى المكان، كـ"ذا" في الأعيان، ثم إن كان قريبا اقتصرت على ذلك أو ألحقته "هَاء التنبية" في أوله فقلت: "هاهنا"، وفي البعد اتصل به "كاف الخطاب" مفرّعة كما سبق مع "هَاء التنبية"، نحو: "هاهناك" والأكثر^(٢) دونها، نحو: "هناك" فإن دخلت اللام امتنعت الهاء، نحو: ﴿هَنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٣)، وينطق في البعد بـ"ثم" -أيضا- نحو: ﴿وَأَزَلْنَاهُ ثُمَّ الْآخَرِينَ﴾^(٤)، وبـ"هنا" و"هناك"^(٥).

(١) في أ: "دخل".

(٢) في أ: "وَالْأَكْثَرُ" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٤٤، من سورة الكهف.

(٤) من الآية ٦٤، من سورة الشعراء.

(٥) تنظر لغاتها في: اللسان "هنا" ٣٧٤/٢٠-٣٧٥، والقاموس ٤١٧/٤.

الموصل

وينقسم إلى اسمي وحريّ، فالحرّيّ: ما أوّل مع صلته بالمصدر، وهو: "الَنْ" و"الَنْ" و"ما"، و"سَمِي" و"لو" و"الذي" على رأي.

موصل الأسماء الذي "الأئني" التي و"البا" إذا ما نُثِبا لا تُثبت بل ماتليه أوّلُه العلامَة و"النون" إن تشدد فلا علامَة والنون من "ذِين، وتين" شُدّدا -أيضا- وتعويضُ بذلك قُصدا

فائدة الإتيان بالموصل الاسمي التوصل إلى وصف المعارف بالجمع، وهو "الذي" للمفرد المذكور عاقلا كان، نحو: ﴿وقال الذي آمن﴾^(١) أو غير عاقل، نحو: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾^(٢) و"التي" للمؤنثة كذلك^(٣)، نحو: ﴿والتي أحصنت فرجها﴾^(٤) و﴿عن قلبهم التي كانوا عليها﴾^(٥)، فإذا نُثِبا حذفت ياءُهما للفرق بين نثية العرب والمثنى، كما حذفت^(٦) الألف من ذواتا، وتصل علامة النثية بما قبل الياء والألف، وهو: الذال، والتاء، فيقال في الرفع: "اللَّذان" و"ذان" وفي الجر، وفي^(٧) النصب "اللتين" و"تَين" نحو: ﴿واللَّذان يأتيانها منكم﴾^(٨) و﴿إحدى ابنتي هاتين﴾^(٩) ثم بنو تميم يشددون

(١) من الآية ٣٠-٢٨، من سورة المؤمن (٢) من الآية ١٠٣، من سورة الأنبياء.

(٣) أي كما تقدم مع المذكور، فتجيء للمؤنثة عاقلة أو غير عاقلة.

(٤) من الآية ٩١، من سورة الأنبياء. (٥) من الآية ١٤٢، من سورة البقرة.

(٦) في أ: "حذفتا" وهو تحريف. (٧) سقط "الألف" من أ.

(٨) سقط "في" من: ب. (٩) بعض الآية ١٦، من سورة النساء.

(١٠) بعض الآية ٢٧، من سورة القصص.

نون النثية في الأربعة، كقراءة^(١) ﴿واللَّذان يأتيانها﴾ وكقراءة غير الجمهور^(٢) ﴿فلذاتك برهاتان﴾^(٣) وقراءة^(٤) ﴿ربنا أرونا للذين أضلنا﴾^(٥) تردّد مذهب البصريين في تقييد التشديد بما بعد الألف، وخصت هذه الأربعة بتشديد النون فيها عوضا عما حذفت من آخر مفرداتها.

(١) هي قراءة ابن كثير، قال صاحب "حجة القراءات": قرأ ابن كثير "واللذان" -تشديد النون- والباقون بالتخفيف. الحجة ص ١٩٣.

وينظر: النشر ٢٤٨/٢، والبذور الزاهرة ص ٧٥، والمهذب في القراءات العشر ١٥٣/١، والواقي في شرح الشاطبية ٢٤٤.

(٢) في النسختين كليهما: "وقراءة الجمهور"، والمثبت هو الصواب.

(٣) من الآية ٣٢، من سورة القصص، وقرأها الجمهور بالتخفيف، أي تخفيف النون من (فلذاتك). وقرأ ابن كثير بتشديد النون، ووافقه أبو عمرو، ورويس. ينظر: النشر ٢٤٨/٢، والحجة ٥٥٤، والمهذب ١١٤، والبذور الزاهرة ٢٣٩.

(٤) في أ: "وكقراءة"، وهو تحريف.

(٥) من الآية ٢٩ من سورة فصلت، وقد قرأها ابن كثير بتشديد النون، وقرأ الباقيون بالتخفيف. ينظر النشر ٢٤٨/٢، والحجة ٦٣٦، والمهذب ١٥٣/١، والبذور الزاهرة ٢٨١، والواقي ٢٤٤.

(٦) ذهب البصريون إلى أن نون المنثى لا تشدد إلا في حال الرفع، ولم يفقهه الكوفيون بحال دون حال، وهو الصحيح، لأنه قد قرئ في حال النصب بالتشديد، كما تقدم، وكقراءة ابن كثير أيضا: ﴿إحدى ابنتي هاتين﴾ -تشديد النون- و"هاتين" في موضع خفض.

ينظر: شرح ابن عيسى ٤٢/٢، وشرح الكافية ٤٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٥٧/١، والتسهيل ص ٣٣، وشرح المرادي ٢٠٧/١، ولوضع المسالك ١٤٠/١، والمساعد: ١٤١/١، وشرح ابن عقيل ١٤١/١، والتصريح ١٣٢/١، وشرح الأخوي ١٥٧/١.

جمع الذي "الألئ" "الذين" مطلقا وبعضهم بالسواو رفعنا نطقا
يحيى^(١) "الألئ"^(٢) مقصورا، وقد تمدّ في موضع جمع "الذي" وأكثر ما يطلق
على العاقل، نحو:

٢٧- رأيت بنى عمي الألئ يخلولوني^(٣)

واستعمال "الذين" في جمع "الذي" أشهر، إلا أنه يختص العاقل ويكون
بالياء في أحوال الإعراب الثلاثة، وإلى هذا أشار بقوله: "مطلقاً" نحو: ﴿قال
الذين أوتوا العلم﴾^(٤) ﴿وأجنبنا الذين ينهون عن سوء﴾^(٥) ﴿ويستبشرون
بالذين...﴾^(٦)

وهذيل وبنو أسد ينطقون به في حال الرفع بالسواو، نحو:

٢٨- نحن اللذن صبحوا الصباحا^(٧)

(١) في ب: "تحيى".

(٢) في أ: "الألئ" وهو تحريف.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وعزاه في الدرر اللوامع إلى بعض بني فقمس، وقيل
لمزة بن عداء التقيسي، وقام البيت قوله:

... .. على حدثان الدهر إذ يتقلب

ينظر البيت في: للمساعد ١٤٣/١، والمجع ٨٣/١، والدرر ٧٥/١، والتصريح

١٣٢/١، ومعجم شواهد العربية ٣٦.

(٤) من الآية ٢٧، من سورة النحل.

(٥) من الآية ١٦٥: من سورة الأعراف.

(٦) من الآية ١٧٠، من سورة آل عمران. (٧) في أ: "بنى" وهو تحريف.

(٨) في ب: "صباحا"، والرواية اللبته هي المشتهرة في كتب النحو. وقام البيت:

... .. يوم النخيل غارة يلمحاحا

وهو من الرجز، وقد اختلف في قائله، فقيل: لرؤبة بن الحجاج

--

باللآت والسلاء التي قد جُمعا "والسلاء" كالذين نزرا وقما
من جوع "التي" اللآت والسلاء ميتين على الكسر، وإثبات الياء فيهما أشهر
نحو: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾^(١) ﴿واللاتي ينسن من اغيض﴾^(٢)
وتقع "السلاء" موضع "الذين"^(٣) قليلا. كقوله:

٢٩- فما أبأونا بأسن منه علينا اللآء قد مهدوا الحجر^(٤)

ومن، و"ما" و"أل" تساوى ما ذكر وهكذا ذو عند طيء شهر

وكالتسي أيضا لديهم "ذات" وموضع "اللاتي" أتى ذوات

و"من" الموصولة تختص بمن يعلم نحو: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾^(٥)

﴿لمن كان له قلب﴾^(٦) ولا يستعمل لغيره إلا منزلا منزله، نحو: ﴿يدعو لمن

ضرة أقرب من نفعه﴾^(٧) أو مختلطا معه نحو: ﴿والله يسجد من في السموات

(-) -ليس في ديوانه- وقيل: لأبي حرب بن الأعمش بن عقيل، وقيل: إنه لليلي

الأخيلية. ينظر في أوضح المسالك ١٤٣/١، والمساعد ١٥٦/١، وشرح ابن

عقيل ١٤٤/١، والتصريح ١٣٣/١، والحزانة ٢٣٦، والأشعراني ١٥٨/١،

ومعجم شواهد العربية ٤٥٧.

(١) من الآية ٢٣، من سورة النساء. (٢) من الآية ٤، من سورة الطلاق.

(٣) في ب: "اللام" وهو تحريف.

(٤) البيت من الوافر، وهو لرجل من سليم. ينظر أوضح المسالك ١٤٦/١، وشرح

ابن عقيل ١٤٥/١، والمجع ٨٣/١، والدرر ٥٧/١، والتصريح ١٣٣/١، وشرح

الأشعراني ١٦٠/١، ومعجم شواهد العربية ١٤٤.

(٥) من الآية ٤٣، من سورة الرعد. (٦) من الآية ٣٧، من سورة ق.

(٧) من الآية ١٣، من سورة الحج.

والأرض^(١) أومقترنا به في تفصيل عموم شملها نحو: ﴿لمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع^(٢)﴾.

و"ما" لما لا^(٣) يعقل نحو: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا^(٤)﴾، أوله مع من يعقل نحو: ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض^(٥)﴾، ولصفات من يعقل نحو: ﴿ما طاب لكم من النساء^(٦)﴾ ولما أبيهم امره، كقولك لمن رأى شيئا شاخصا: «رأيت^(٧) ما رأيت».

و"أل" تستعمل للعقل نحو: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم^(٨)﴾، ولغيره نحو: ﴿والعاديات ضبحا^(٩)﴾ ثم كل منهما مسار لما تقدم من الموصولات، مذكرها ومؤنثها، وتنبية كل منهما وجمعه.

(١) لا يوجد في القرآن آية على الصورة التي جاءت في النسختين وهي ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ بل الموجود قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ بعض الآية ١٥ من سورة الرعد. وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية ١٨ من سورة الحج. وتجدد الإشارة إلى أن هذا الخطأ وقع فيه بعض شراح الألفية كالأشعري ١٦٠/١، والشيخ عماد عي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ١٤٨/١، فليتبينه إليه.

(٢) سقطت "لا" من: ب. (٤) من الآية ٢٩، من سورة البقرة.

(٣) من الآية الأولى من سورتى الحجر والصف، وفي ب: ﴿سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ وهي من الآية الأولى من سورة الحديد.

(٤) من الآية ٣، من سورة النساء.

(٥) من الآية ٨، من سورة الأحزاب، و"لَمْ تَذَكَّرْ عَنْ صَدَقِهِمْ».

(٨) الآية الأولى من سورة العاديات.

ومثلها "ذو"^(١) الطائفة في الإطلاق على ذلك كله في المشهور من لغتهم، نحو: ٣٠- وبيري ذو حفرته وذو طوبست^(٢).

أي: التي، وبعضهم يقول موضع "التي" ذات.

حكى الفراء: «الفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله بة^(٣)» وموضع "اللاتي" ذات، كقوله:

٣١- جمعنها من أتيق سوابق^(٤) ذوات ينهض بغير سائق^(٥)

(١) طيء تستعمل "ذو" بمعنى "الذي" و"التي" والمشهور عنهما بناؤها على الواو في كل أحوالها من الرفع، والنصب، والجزم، وإفرادها وتذكيرها.

(٢) البيت لسنان بن الفحل الطائي، وهو من الوافر والشاهد فيه "ذو" حيث استعملها في الموضعين اسما موصولا بمعنى "التي"، وقد أجراه على غير العاقل، بنظر: شرح ابن عقيل ١٤٧/٣، والمجم ٨٤/١، والدرر ٥٩/١، والتصريح ١٣٧/١، وشرح الأشعري ١٦٦/١، ومعجم شواهد العربية ٧٠.

(٣) تنظر هذه الحكاية في: اللسان «باب ذا وذوي»، وأوضح المسالك ١٥٥/١، وشرح ابن عقيل ١٥١/١، والمساعد ١٤٦/١، والمجم ٨٤/١، والتصريح ١٣٨/١، وشرح الأشعري ١٦٦/١.

(٤) في ب: "طوارق"، والشاعر يصف إليه بأنها متفاعة من نوق سريعات السير لا يختصن إلى سائق يسوقهن، ومعنى "مواق" في الرواية الثانية: سريعات يمرثن كما بركة، السهم من الرتبة.

(٥) البيت من الرجز وهو لرؤبة بن المعجاج، وبروي: "مواق" موضع سوابق، وهو ما أثبت في ملحقات ديوان الشاعر، بنظر: اللسان، باب ذا وذوي ٣٤٨/٢٠، وأوضح المسالك ١٥٦/١، والمساعد ١٤٦/١، وشرح ابن عقيل ١٥١/١، والمجم ٨٣/١، والدرر ٥٨/١، والتصريح ١٣٨/١، وشرح الأشعري ١٦٦/١، ومعجم شواهد العربية ٥٠٩.

ثم الأشهر بناؤها على الضم، وبعضهم يعربها بما يعرب به "ذات" بمعنى صاحبة،
وجمعها، كما أن منهم من يعرب "فو" بما يعربه به إذا كان بمعنى: صاحب، فيقول:
«رَمَى^(١) فَوْ عَزَّ ذَا عَتَدَى بِذِي أُجْرَى دَمًا» ولا يختص العاقل.
ومثل ما "ذا" بعد ما استفهام أو "مَنْ" إذا تم تلغ في الكلام
تستعمل "ذا" بعد "ما" أو "مَنْ" الاستفهاميتين، مثل: "ما" في الوقوع
موقع "الذي" والتي وفروعها، نحو: «هَماذا يَنْفَقُونَ؟»^(٢) وقوله:
٣٢ - فمن ذا يَعْرِى الْحَزِينَا؟^(٣)
وإنما تقدر موصولة^(٤) إذا تم تلغ^(٥)، فلو ألغى وأعمل ما بعده في
الاستفهام فأبدل منه، أو^(٦) أجيب بالنصب كتلك: ماذا صنعت؟ آخر؟
وكتراءة^(٧) من نصب^(٨) «قُلْ الْعَفْوَ»^(٩) بعد «هَماذا يَنْفَقُونَ؟»^(١٠) لم
يكن موصولا.

- (١) سقط "رمى" من: ب.
- (٢) من الآية ٢١٩، من سورة البقرة.
- (٣) البيت لأمية بن أبي الصلت، وهو من المتقارب، والبيت تمامه:
ألا إن قلبي لدى الطاعنين حزين فمن ذا يعرّى الحزينا
والشاهد منه: وقوع "ذا" اسما موصولا بمعنى "الذي".
- ينظر البيت في: أوضح المسالك ١/١٦١، والتصريح ١/١٣٩، ودويانه ٦٣،
ومعجم شواهد العربية ٣٩٠.
- (٤) في ب: "موصوليتها".
- (٥) في أ: "يلغ".
- (٦) في ب: "وأجيب".
- (٧) قرأ أبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب، ينظر النشر ٢/٢٢٧، والبيدور الزاهرة
٤٧، والحجة ١٣٤، والوالي في شرح الشاطبية ٢١٩، والمهذب ١/٩١.
- (٨) في أ: "نصرب" موضع "نصب"، وهو تحريف.
- (٩) من الآية ٢١٩، من سورة البقرة.
- (١٠) من الآية ٢١٩، من سورة البقرة.

وكلها يلزم بعده صلة على ضمير لائق مشتملة
أي جميع^(١) الموصولات لا بد أن يؤتى لها بصلة متأخرة عنها، لما سبق
من أن تعريفها بصلاتها، وهو لازم لها، فأتيج ذلك لزوم صلاتها، ولابد أن
تشتمل الصلة على ضمير يسمى "العائد" لائق بالموصول، أي مطابق له في
الإفراد وضمديه، وفي التذكير وضمده، نحو: «والذي جاء بالصدق»^(٢)
«والتي أحصنت فرجها»^(٣) «أرنا اللذين أضلنا»^(٤) «إن الذين
قالوا»^(٥) «واللّٰمى يأتين الفاحشة»^(٦) «العائد مضمّر في: "جاء" و"
"أحصنت" و"الآلف" من أضلنا»^(٧)، و"الواو" من قالوا، و"النون" من يأتي.
وجملة أو شبهها الذي وصل به كـ "مَنْ" عندي الذي ابنه كفل
صلة الموصول إما حملة، وشرطها: أن تكون خبرية اسمية كانت نحو:
«الذي ابنه كفل» وقوله: [في سورة المؤمنون]^(٨): «إن الذين هم من خشية
ربهم مشفقون»^(٩) أو فعلية وهو الأكثر نحو: «والذين يمسكون
بالكتاب»^(١٠) وإنما شبهة بالجملة، وهو الظرف كـ "من عندي"
(١) في كلتا النسختين: "جمع"، وهو تحريف من التناسخ.
(٢) من الآية ٢٣، من سورة الزمر. (٣) من الآية ٩١، من سورة الأنبياء.
(٤) من الآية ٢٩، من سورة فصلت.
(٥) من الآية ٤٤، من سورة فصلت، ومن الآية ١٣، من سورة الأحقاف.
(٦) من الآية ١٥، من سورة النساء. (٧) في أ: "أو".
(٨) في أ: "أضلنا". (٩) ما بين المعقوفين ساقط من أ.
(١٠) من الآية ٥٧، من سورة المؤمنون.
(١١) من الآية ١٧٠، من سورة الأعراف.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ والجار والمجرور نحو: ﴿قوله مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

وكلّ منهما متعلق بفعل تقديره: استقر، أو نحو.

وصفة صريحة "صلة" آل وكونها معرب الأفعال قلّ

اختصت "آل" من بين الموصولات بلزوم كون^(٢) صلتها صفة صريحة،

أي^(٣): خالصة للوصفية كـ "ضارب" و "مقتول" و "سعيد"، أما ما غلب

استعماله في الإسمية من الصفات كـ "أبطح"^(٤) و "أجرع"^(٥) و "صاحب" فلا

يكون صلة لها، وصلها معرب الأفعال - وهو المضارع - قليل، نحو:

٣٣- ماأنت بالحكم الترضى حكومته^(٦)

(١) من الآية ٢٠٦، من سورة الأعراف. (٢) في أ: "وجار" وهو تحريف.

(٣) من الآيتين ٢٦، ١٩، من سورتي الأنبياء والروم، وفي كلتا النسختين: ﴿قوله من

في السموات ومن في الأرض﴾ وهو تحريف في النسخ.

(٤) في أ: "كونها"، وهو تحريف. (٥) في أ: "أو"، وهو تحريف.

(٦) الأبطح: في الأصل وصف لكل مكان منبطح، أي: منبس، ثم صار اسماً للأرض

المتسعة القاموس "بطح" ١/ ٢٢٣.

(٧) الأجرع: في الأصل وصف لكل مكان مستو، ثم صار اسماً للأرض المستوية ذات

الرمل، التي لا تبت شيئاً لحزوتها، القاموس "جرع" ١/ ١٢٣.

(٨) هذا صدر بيت من البسيط للشاعر الفرزدق، وتامه قوله:

... .. ولا الأصيل ولا ذي السراي والجسد

وموضع الشاهد فيه: "الترضى" حيث وصل "آل" بالفعل المضارع.

ينظر شرح ابن عيسى ١٤٣/٣، والإنصاف ٥٢١/٢، وأوضح المسالك ١٦٥/١،

والشذور ص ٢٠، والمساعد ١٥٠/١، وشرح ابن عقيل ١٥٧/١، والهمع

٨٥/١، والدرر ٦١/١، والحزانة ٣٢/١، والنصريع ١٤٢/١، وشرح الأخواني

١/ ١٧٣، ومعجم شواهد العربية ٣١٢.

ولا يختص بالضرورة.^(١)

"أي" كما وأعربت مالم تصف وصدر وصلها ضمير المحذف

وبعضهم أعرب مطلقاً وفي ذا الحذف آياً غير أي يقتضي

إن يُستقل وصل وإن لم يستقل فالحذف نزر وأتوا أن يختزل

إن صلح الباقي لوصف مكمل والحذف عندهم كثير منجلى

في عائد متصل إن انتصب بفعل أو وصف كمن نرجو يهب

"أي" من الموصولات إلا عند ثعلب^(٢) وهي بمنزلة "ما" في الإطلاق على

المفرد المذكور وأضداده، نحو: أكرم أيهم يأتيك أو تأتيك^(٣) أو يأتيانك، أو

يأتونك، أو يأتيك^(٤)، لا في الاختصاص بما لا يعقل، وبعض^(٥) العرب يُقرعها

(١) تبع الشارح الناطم وبعض الكوفيين القائلين بجواز ذلك في غير الضرورة،

والجمهور يرون أن ذلك خاص بالضرورة، ينظر مراجع الهماش السابق.

(٢) أنكر ثعلب مجي "أي" اسماً موصولاً، وقال: لا تكون إلا استههما وحزاء، ينظر

الهمع ١٨٤/١، وفيه: وهو - أي ثعلب - محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب

بنقل النقات. ا.هـ.

وينظر: أوضح المسالك ١٥٠/١ - ١٥٣.

(٣) سقط "تأتيك" من: أ.

(٤) لم يمتل الشارح للمثنى المؤنث، ويقال في التمثيل له: «أكرم أيهم تأتيانك».

(٥) قال سيويه: «وسألت الخليل - رحمه الله - عن قولهم: «أيهن فلانة»، وأيهن

فلانة»، فقال: «إذا قلت: أي، فهو بمنزلة "كل"، لأن كلاً مذكّر يقع للمذكر

والمؤنث، وهو أيضاً بمنزلة "بعض" فإذا قلت: أيهن فإنك أردت أن توث

الاسم، كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل - رحمه الله - يقول: "كلنهن

منطقة" ا.هـ. الكتاب ٤٠٧/٢.

باعتبار التأنيث، والتثنية، والجمع، فيقول: "أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ" و "أَيُّهُمْ يَأْتُونُكَ"، وهي معربة من بين الموصولات، لما اختصت به من لزوم الإضافة إلى المفرد لفظاً أو تقديرًا، وشرط إعرابها عند سيبويه أن تقطع عن الإضافة، أو تضاف غير محذوف صدر صلتها، فلو أُضِيفَ لفظاً، مع^(١) حذف صدر صلتها بنيت على الضم^(٢)، نحو: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَذَابًا﴾^(٣) وبعضهم^(٤) يعربها مطلقاً في الأحوال كلها، كما قرأ بعضهم^(٥): "أَيُّهُمْ"، ثم حَذَفَ العائد الواقع صدر الصلة [جائز في صلة "أَيُّ" مطلقاً، وغير أي من

(١) في أ: "أو" موضع "مع" وهو تحريف.

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه ٤٠١/٢، وما بعدها.

(٣) من الآية ٦٩، من سورة مريم.

والشاهد فيها: "أَيُّهُمْ" حيث بنيت عند إضافتها وحذفت صدر صلتها.

(٤) هم الكوفيون والواقفون -من البصريين- الحليل ويونس، تنظر المسألة في التبصرة ٥٢٢/١-٥٢٣، والمفصل وشرح ابن عيمش ١٤٥/٣، والإنصاف ٧٠٩/٢-٧١٦، وشرح الكافية ٥٧/٢، وأوضح المسالك ١٥٠/١-١٥٣، وشرح ابن عقيل ١٦١/١-١٦٥، والمجم ٨٤/١، والتصريح ١٣٦/١، وشرح الأختوني ١٧٣/١.

(٥) قال سيبويه: «وجدنا هارون أن ناساً -وهم الكوفيون- يقرؤنها: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَذَابًا﴾، وهي لغة جيدة، ونصبوها كما جروها حين قالوا: امرر على أَيُّهُمْ أَفْضَلُ... الخ»، الكتاب ٣٩٩/٢.

وفي مختصر ابن خالويه: قرأ بها معاذ بن مسلم المراء، وطلحة بن مصرف ص ٨٦ وقال العسكري: «يقرا بالنصب -يعني: أَيُّهُمْ- شاذاً؛ إسماء ما من به الرحمن ١١٥/٢.

الموصولات يتبع آياً في حذف عائده الواقع صدرًا للصلة^(١) لكن بشرطين: أحدهما: طول الصلة نحو: جاءني الذي ضاربٌ عمراً، أي هو، فإن لم تطل الصلة، فالحذف نزر، أي قليل، ومنه قراءة بعضهم: ﴿ثُمَّ أَمَّا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٢)، وقوله:

٣٤- من يُؤْنِ بالحمد لم ينطق بحاسفة^(٣)

الثاني: أن يكون خبر العائد مفرداً كما مثل، فلو كان جملة أو شبيها بالجملة نحو: «جاءني الذي هو يضرب أخاه، و^(٤) التي هي عندك» لم يجوز الحذف لصلاحيه خبر العائد، لأن يكون صلة كاملة، فلا يكون هناك دليل على الحذف.

(١) ما بين المقوفين ساقط من: ب.

(٢) بعض الآية ١٥٤، من سورة الأنعام، وهذه القراءة بضم "أحسن" وهي قراءة يحيى بن عمر، وهي من شواذ القراءات. ينظر المختص ٢٣٤/١. والشاهد منها: "أحسن" حيث حذف العائد مع كونه مرفوعاً بالابتداء ولم تطل به الصلة.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لشاعر مجهول، وعجزه:

... .. ولا يجد عن سبيل الحمد والكسرم

ويرى «عن سبيل الخلم» موضع: «عن سبيل الحمد»، ومحل الشاهد فيه قوله:

«ثُمَّ أَمَّا سَفَاةٌ» حيث حذف العائد إلى الاسم الموصول من جملة الصلة مع كونه ذا

العائد مرفوعاً بالابتداء، ولم تطل به الصلة، وينظر البيت في: أوضح المسالك

١٦٨/١، وشرح ابن عقيل ١٦٦/١، والمجم ٩٠/١، والدرر ٦٩/١، والتصريح

١٤٤/١، وشرح الأختوني ١٧٧/١، ومعجم شواهد العربية ٣٦٨.

(٤) سقط "الواو" من: ب.

ولا يحذف من المرفوعات غير المبتدأ، وأما المنصوب فيكثر حذفه إذا كان متصلاً بفعل نحو: «من نرجو يهب» وكقولہ تعالى^(١): ﴿وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾^(٢)، أو وصِف عامل عمل الفعل، نحو: ٣٥- ما الله موليك فضلًا فَاحْتَمَنَهُ^(٣)
أي موليكه، أما لو كان متفصلاً نحو: قام الذي إياه أردت، أو متصلاً بحرف نحو: «جاء الذي إنه عالم» لم يجر حذفه.
كذلك حذف ما بوصفٍ خُفِضَ كأنْت قاضٍ بعد أمرٍ عن قُضِيَ أي كذلك يكثر حذف العائد المخفوض بإضافة^(٤) وصف صالح للعمل إليه كالأية التي أشار إليها^(٥) المصنف، وهي: قوله تعالى^(٦):

(١) لم يذكر في ب: "تعالى".

(٢) من الآية ٩٩، من سورة المائدة، ومن الآية ٢٩، من سورة النور، والشاهد فيها هو في: «تبدون، تكتمون» حيث حذف العائد المنصوب المتصل، وذلك كثير.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط، وعجزه:

... .. فما لدى غيره نفع ولا ضرر

ولم يطر النحاة على اسم قاتله، والشاهد فيه: «ما الله موليك» حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول، لأنه منصوب بالوصف، والتقدير: "موليك"، ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٦٩/١، وشرح ابن عقيل ١٦٩/١، والجمع ٨٩/١، والتصريح ١٤٥/١، وشرح الأحموني ١٧٩/١، ومعجم شواهد العربية ١٦٣. (٤) في ب: "بالإضافة"، وهو تعريف.

(٥) في ب: «أشار المصنف إليها» موضع «أشار إليها المصنف».

(٦) في ب: «لم يذكر ما بين القوسين».

﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(١) أي: قاضيه.

فلو خفض بإضافة^(٢) اسم نحو: جاء الذي غلامه حسن، أو بإضافة وصف غير صالح للعمل لكونه ماضياً نحو: جاء الذي أنا أمسٍ مكرمه، لم يجر حذفه. كذا الذي جَرَّ بما الموصول جَرَّ كمرٍّ بالذي مررت فهو بَرَّ كذا يكثر حذف العائد المحرور بحرف قد جَرَّ الموصول بمثله نحو: مررت بالذي مررت، أي: به، وكقولہ: ﴿يَأْكُلُ مَا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾^(٣) فلو لم يكن الموصول [محروراً نحو: جاء الذي مررت به أو كان^(٤) محروراً بغير ما جَرَّه العائد نحو: مررت بالذي يُلْتَمَسُ إليه، لم يجر الحذف، وقوله: ٣٦- وأَيَّ الدهر ذو لم يحسدوني^(٥) نادر، إذ التقدير: فيه.

(١) من الآية ٧٢، من سورة طه.

(٢) في ب: "بالإضافة" موضع "بإضافة"، وهو تعريف.

(٣) من الآية ٣٣، من سورة المؤمنون. (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) هذا عجز بيت من الرافع، نسب إلى حاتم الطائي، وليس في ديوانه وصدره:

ومن حسبي يحسور عليّ قومي

البيت، والشاهد فيه قوله: «ذو لم يحسدوني» حيث حذف العائد إلى الموصول من جملة الصلة، وذلك شاذ، لأن الموصول أو الموصوف به لم يقع محروراً بحرف مثل الحرف الذي جَرَّ العائد المحذوف المقدر به "فيه".

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٧٥/١، والمساعد ١٥٣/١، والتصريح ١٤٧/١، وشرح الأحموني ١٨٢/١، ومعجم شواهد العربية ٤٠٧، وكثير من النحاة يجعل البيت قياسياً، لأن عمل الشرط «ما لم يتعين المحذوف» - كما في البيت - فإذا تعين جاز الحذف.

المعرف بأداة التعريف

"أل" حرف تعريف أو اللام فقط فتمط عرفت قل فيه النمط

الذي ذهب إليه المحققون أن مجموع "أل" هو المفيد للتعريف، وهو مذهب الخليل وسيبويه، إلا أن الهزمة عند سيبويه زائدة، وأكثر المتأخرين على أن التعريف [باللام وحدها]^(١)، ثم هي في دلالتها على

(١) في تعيين المعرفة - بكسر الراء المهملة - أربعة مذاهب:

المذهب الأول: أنه "أل" برمتها، وهو مذهب الخليل، ونظيرها من الأدوات «قد»، «هل»، «ول»، واستدل على ذلك بفتح همزتها، إذ لو كانت همزتها همزة وصل لكانت مكسورة كما هو معروف في همزات الوصل.

كما استدل بالوقوف عليها وفصلها عن المعرفة بها عند الضرورة.

الثاني: أنه اللام وحدها، والألف زائدة، وإلى ذلك ذهب سيبويه في الكتاب، في «باب عدة ما يكون عليه الكلام» وهو مع ذلك يرى أنها من الثاني الوضع.

المذهب الثالث: أنه الهزمة وحدها واللام زائدة للفرقة بين همزة الاستفهام والهزمة المعرفة، وعزاه الرضي إلى المرد، فقال: «وذكر المرد في كتاب "الشافعي":

أن حرف التعريف الهزمة المفتوحة وحدها، وإنما ضم اللام إليها لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام»...إ.هـ.

من شرح الكافية ١٣١/٢، وكذلك فعل الأزهري في التصريح ١٤٨/١، ولكن قال محقق المتنسب «شمس عبد الحائى» ما نصه: «حديث المرد عن "أل" إنما هو

ترديد لما ذكره سيبويه... إلخ» ٨٣/١، قلت: أما الكلام المرد في المتنسب فإنه موافق لما ذهب إليه سيبويه - كما أشار إلى ذلك محمد عبد الحالى - فقد قال

المرد: «ومن ألقاها الوصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف، وإنما زبدت على اللام لأن اللام منفصلة مما بعدها،

التعريف^(١) ثلاثة أقسام عديدة، وهي^(٢): ما علم مصحوبها بسبقه^(٣) في

الذكر، نحو: ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا، فقصى فرعون الرسول﴾^(٤)

أو بحضوره نحو: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم [واقمت عليكم نعمتى]﴾^(٥)

أو باستحضار الذهن له نحو: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾^(٦)

وجنسية للعموم: وهي^(٧) ما يصح أن تخلفها «كل» دون تجوز، نحو:

﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا...﴾^(٨) أو^(٩) جنسية

(-) فجعلت معها اسما واحدا بمنزلة «قد» ٨٣/١، وينظر كلامه في:

٨٤/١-٢٢٨، وقد يفهم منه - في بعض المواضع - موافقه للخليل، كما في

٢٢٣/٢، فقد قال: «وكذلك ألف "ألم" إذا لحقتها ألف الاستفهام لم تحذف

وثبت، كما ثبتت مع الألف واللام اللتين للتعريف، في قولك: أرحل».

الرابع: أنه اللام وحدها، وإليه ذهب بعض النحويين، تنظر المسألة في الكتاب

٢٢٦/٤، وشرح الكافية ١٣٠/٢-١٣١، وشرح الكافية الشافية ٣١٩/١،

وأوضح المسالك ١٧٩/١، والمساعد ١٩٥/١-١٩٦، وشرح ابن عقيل

١٧٧/١، والتصريح ١٤٨/١، وشرح الأثيري ١٨٤/١-١٨٥.

(١) ما بينهما ساقط من: ب. (٢) في أ: "وهو".

(٣) في ب: "سببه"، وهو تحريف. (٤) من الآية ١٦، من سورة المزمل.

(٥) من الآية ٣، من سورة المائدة، وما بين المعقوفين ليس في: ب.

(٦) من الآية ٨٧ من سورة البقرة، ومن الآية ١١٠ من سورة هود، ومن الآية ٤٩

من سورة المؤمنون، ومن الآية ٣٥ من سورة الفرقان، ومن الآية ٢٣ من سورة

السجدة، ومن الآية ٤٥ من سورة فصلت. (٧) في أ: "وهو".

(٨) الآيات الأولى والثانية وبعض الثالثة من سورة العصر.

(٩) في أ: "و" موضع: "أو".

بجرد بيان الحقيقة وهي: ما لا يصح أن تختلفها "كل" نحو: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.^(١)

وقد تزداد لازماً كـ"اللوات" و"الآن" و"الذين" ثم "اللوات" ولا حصر لـ كـبنات الأوتس كذا وطبت النفس ياقين السرى تجي الألف واللام زائدة غير مقصود بها التعريف، لكون ما هي فيه معرفة بدونها، كالأعلام والموصولات، أو لكونه غير قابل للتعريف كـ"التمييز"^(٢) والحال، ثم إذا زيدت انقسمت إلى لازمة، وذلك في ثلاثة مواضع، أحدها: ما قارنت نقله من الأعلام كـ"اللوات والعزى" أو ارتجاله كـ"السّمَوال والتيسع"، والثاني: ما دخلت عليه من [الموصولات، كـ"الذي" و"الذين" و"التي" و"اللاتي"، الثالث: ما دخلت عليه من] أسماء الإشارة كـ"الآن".

وإلى عارضة للضرورة كـ"بنات الأوتس"^(٣) -علم لنوع من الكمأة ردئ- ومطله:

(١) من الآية ٣٠، من سورة الأنبياء.

(٢) هذا عند البصريين، وأما الكوفيون فلا يرون بأساً في كون التمييز معرفة.

(٣) تنظر المسألة في: الكتاب ٢٠٥/١، والمقتضب ٣٢/٣، والأصول ٢٢٣/١، والتبصرة ٣١٦/١ وشرح ابن يعيش ٧٠/٢، وشرح الكافية ٢٢٣/١، والتسهيل ١١٥، والتصريح ١٥١/١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٤) أي في قول الشاعر:

ولقد جنيتك أشموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوتس

٣٧- بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ عَنْ أَسْرِهَا^(١) ...
وكدحولها على التمييز في قوله:

٣٨- ...
صلدت وطبت نفس ياقين عن عمرو^(٢) ...
وبعض الأعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا
كالخارث والفضل والنعمان فليذكر ذا وحذقه ميان
هذا -أيضاً- من أقسام الزائدة، وهي: التي يعبر عنها بأنها دخلت للمح

(١) هذا صدر بيت من الرجز لأبي النجم، وعجزه:

... حرس أبراب على قصورها

والشاهد فيه: زيادة الألف واللام في (عمرو) وهو علم، للضرورة الشعرية لا للتعريف إذ لا يجتمع معرفان -بكره الرأء المهمل مشددة- على معرف واحد.

ينظر البيت في: المقتضب ٤٩/٤، وشرح ابن يعيش ٤٤/١، والإنصاف ٣١٧/١، وشرح الجمل ٢٨٢/٢، واللسان "وبر" ١٣٣/٧، والمغني الشاهد ٧٣، وأوضح المسالك ١٨١/١، والمساعد ١٩٨/١، والمص ٨٠/١، والدرر ٥٣/١، والتصريح ٩٤/١، ومعجم الشواهد ٤٨٣.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل لرشيد -وقيل: راشد- بن شهاب البشكري، وصدره

رائيك لما أن عرفت وجوها ...

وبروي: "جلادنا" موضع: "وجوها"، والشاهد فيه: قوله: "وطبت النفس" حيث أدخل الألف واللام علم، التمييز الذي يجب له التكسير للضرورة الشعرية، عند البصريين.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣٢٤/١، وأوضح المسالك ١٨١/١، وشرح ابن عقيل ١٨٢/١، والمص ٨٠/١، والتصريح ١٥١/١، وشرح الأشموني ١٩٠/١، ومعجم شواهد العربية ١٧٣.

الصفة، فإن العلم المنقول مما يقبل "أل" يكثر دخول "أل" عليه إن كان صفة حارث، وضحك، وعباس، وحسن، وحسين، ويقال إن كان مصدرًا كالفضل، وأقل منه: ما كان اسم عين، كالنعمان والليث^(١) وقد أشار إلى الأنواع الثلاثة.

ثم حذف هذه الألف واللام وذكرها جازئًا على السواء، فنقول: جاء عباس والعباس، ورأيت فضلًا والفضل، وحدثني الليث وليث.

وقد يصير علمًا بالعلبة مضافًا أو موصوبًا "أل" كالعقبة ما عرّف بالإضافة أو بالألف واللام، قد يقلب على بعض ما يصح إطلاقه عليه فيصير علمًا، كـ"ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير" فإن كلاً منها خاص بـ"عبد الله" من بين إخوته، وكذلك المدنية، والبيت، والعقبة، والنجم، خاصة بـ"عليه" و"الكعبة" و"عقبة منى" - إذا قيلت في أحكام الحج - والثريا.

وحذف "أل" ذي إن تناد أو تضاف أوجب^(٢) وفي غيرهما قد تنحذف "أل" التي صار ما دخلت عليه علمًا بالعلبة، يجب حذفها إذا نودي ما هي فيه^(٣) نحو: "يا أعشى" أو أضيف كـ"بيت الله" وفي غير النداء والإضافة لا ينحذف إلا قليلًا، نحو "هنا عيوق طالعاً"^(٤). وقوله:

(١) سقط "فيه" من: أ.

(٢) هذا من كلام العرب، والأصل: "العيوق" وهو: اسم نجم، والشاهد فيه: حذف الألف والتأنيذ منه وتقدير وجودهما في التنية، فهو باق على تعريفه، والحذف هنا شاذ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في حال النداء.

ينظر لسان العرب: "عوق" ١٥٣/١٢، وأوضح المسالك ١/١٨٤، وشرح ابن عقيل ١/١٨٦، وشرح الأسموني ١/١٩٤.

٣٩- سرينا ونجم قد أضاء^(١)

الابتداء

وهو^(٢) تجريد ما يصح الإسناد إليه من^(٣) العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد إليه والمبتدأ هو ذلك الجرد.

مبتدأ زيد وعاذر خير إن قلت زيد عاذر من اعتذر المبتدأ^(٤): ما كان كزيد من قولك: "زيد عاذر"، في كونه اسماً مجرداً عن العوامل اللفظية، مستنداً إليه خبره، ومثله: ﴿والله يسمع عليم﴾^(٥) ويقع غير الاسم مبتدأ لتأوله بالاسم نحو: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾^(٦) وكذا دخول

(١) هذا بعض بيت من الطويل، وقاله غير معروف، وقامه. قوله:

... .. فمد بدا عحك أخفى ضوؤه كل شارق
والشاهد منه قوله: "ونجم" حيث حذف "أل" منه وهو علم بها، وذلك قليل، كما قال الشارح. وينظر البيت في: المعنى، الشاهد: ٨٤٨، وشرح ابن عقيل: ٢٢١/١، والمصح ١/١٠١، والدرر ١/٧٦، وشرح الأسموني ١/٢١٧، ومعجم شواهد العربية ٢٥١.

(٢) سقط "وهو" من: أ. (٣) في أ: "عن".

(٤) في ب: "الابتداء" موضع "المبتدأ" وهو تحريف.

(٥) من الآيتين ٢٥٦، ٢٢٤: من سورة البقرة، زمن الآيتين ١٢٤: ٢٢١، من سورة آل عمران، ومن الآيتين ٩٨، ١٠٣، من سورة التوبة، ومن الآيتين ٢١، ٦٠، من سورة النور.

(٦) من الآية ١٨٤، من سورة البقرة، والشاهد فيها هو: ﴿أن تصوموا﴾ وهو عبارة عن "أن" المصدرية، والفعل المضارع، فأول الجميع محصور تقديره "صيامكم".

العامل الزائد عليه لا يخرج^(١) عن كونه مبتدأ نحو: «هل من خالق غير الله^(٢)»، و «بحسبك زيد».

وأول مبتدأ والثاني فاعل اغني في أسارِ ذان؟
وقس، وكاستفهام النفي وقد يجوز، نحو: «فائز أولو الرشد»
والثاني مبتدأ وذا الوصف خبر إن في سيوى الأفراد طبقاً استقر
من المبتدأ نوع يستغنى بإسناده إلى الفاعل عن إسناد الخبر إليه، وهو
كل وصف رافع لظاهر^(٣) اكتفى به، معتمد^(٤) على استفهام نحو: «أسارِ ذان؟»

(١) في ب: "من" موضع "عن".

(٢) من الآية ٣، من سورة فاطر، والشاهد منها هو: "من خالق" حيث دخل عامل الجر "من" - وهو: صلة - على المبتدأ، وهو "خالق" فلم يك ذلك عرجاً له عن كونه مبتدأ.

(٣) أي سواء كان ذلك الفاعل الظاهر من الضمائر نحو: «أذهب أتما؟»، أو من غير الضمائر نحو: «أقامم الزيدان؟» خلافاً للكوثرين في الضمير المنفصل المرفوع بالوصف، فإنهم لا يجيزون فيه إلا المطابقة نحو: «أقاممان أتما؟».

قالوا: «لأن الوصف إذا رفع الفاعل السأد مسد الخبر، جرى مجرى الفعل، والفعل لا ينفصل منه الضمير، وقد رُدَّ عليهم بالسماح، كالكسبية الذي ذكره الشارح: خليلي ما وافي بعهدي أتما... الخ». تنظر المسألة في: شرح الكافية ٨٧/١، وشرح الكافية الشافية ٣٣٢/١، والمساعد على تسهيل القوائد ٢٠٤/١، والجمع ٩٤/١.

(٤) درج الشارح على مذهب جمهور البصريين في هذا، ولم يشترط الكوفيون اعتماد الوصف على نفي أو استفهام، ووافقهم على ذلك الأخفش، وقد عُدَّ ذلك سيوياً فيجاً ولم يمتعه، وعبارة ابن مالك في الألفية --

ويقال عليه نحو: «هل مضروب غلمانك» وما طاعم أهلك»، أو نقي: نحو: ٤٠ - خليلي ما وافي بعهدي أتما إذا لم تكونا لي على من أقطع^(١) فلو كان غير وصفي، نحو: "نزول" أو وصفا رافعا لضمير، نحو: "أقاممون إخوانك"^(٢) أو لظاهر غير مكثف به، نحو: "أقامم أبواه زيد" أو لم يعتمد على ما ذكر^(٣)، لم يدخل في هذا الحكم، وقد يعامل بذلك ما لم يعتمد، كقولك: «فائز أولو الرشد».

ومثله:

(-) تشعر بجوازه حيث قال: «وقد يجوز نحو: فائز أولو الرشد».

تنظر المسألة والخلاف فيها في: الكتاب ١٢٧/٢، وشرح الكافية للرضي ٨٧/١، وشرح الكافية الشافية ٣٣٢/١، المساعد ٢٠٤/١، والجمع ٩٤/١.

(١) سقط الشطر الثاني من: أ.

والبيت من الطويل، ولم يوقف له على قاتل معين، والشاهد فيه: «ما وافي...» ... أتما حيث ارتفع الضمير بالفاعلية للوصف المتقدم المعتمد على النفي، وقد سد الفاعل مسد الخبر.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٨٩/١، والشذور ص ٢٣٠، والمساعد ٤٢٠/١، وشرح ابن عقيل ١٩٣/١، والجمع ٩٤/١، والدرر ٧١/١، والتصريح ١٥٧/١، وشرح الأشموني ٢٠٠/١، ومعجم شواهد العربية ٢٢٢.

(٢) «إخوانك» مبتدأ مؤخر، والوصف خبر مقدم، ولا يكون «إخوانك» فاعلاً مغنياً عن الخبر، لأن الوصف قد رفع ضمير الجماعة، وهو الفاعل.

(٣) خلافاً للكوثرين والأخفش، كما تقدم.

- ٤١- خَبِيرٌ بَنُو لَيْهَسٍ فَلَا تِلْكَ مُلْكِيًّا مَقَالَةً لَيْهَسٍ إِذَا الطَّبِيرُ مَرَّتْ^(١)
ثم هذا الوصف له ثلاثة أحوال، أحدها: أن لا يطابق ما بعده، نحو:
٤٢- أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمِيٍّ أَمْ نَوَرًا ظَلَعًا^(٢) ...
فَيَتَعَيَّنُ جَعْلُهُ مَبْتَدَأً، وما بعده فاعل مغن.

(١) البيت من الطويل؛ وينسب إلى رجل طائي ولم يعين، والشاهد فيه: «خَبِيرٌ بَنُو لَيْهَسٍ» حيث استغنى بفاعل "خَبِير" عن الخبر، مع أنه لم يتقدم على الوصف نفي أو استفهام، وبه احتج الكوفيون والأصفهانيون على عدم ضرورة اعتماد الوصف على نفي أو استفهام، ولم يسلّم البصريون لهم ذلك وأجابوا عن ذلك بأن "خَبِيرًا" خبر مقدم، و"بَنُو" مبتدأ مؤخر، ولا يرد عليه عدم تطابق المبتدأ والخبر من حيث الإفراد والتنشئة لأن "خَبِيرًا" على زنة المصدر كالصهيل، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والتثني والجمع، والدليل عليه ورود خبرا عن الجمع في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ من الآية ٣، من سورة التحريم.

وينظر البيت في: أوضح المسالك ١٩١/١، وشرح ابن عقيل ١٩٥/١، والمعجم ٩٤/١، والدرر ٧٢/١، والتصريح ١٥٧/١، وشرح الأخواني ٢٠٠/١، ومعجم شواهد العربية ٧٣.

(٢) البيت من البسيط. وعجزه:

...
... إن يظعنوا فَعَجِبٌ عَيْشٍ مِنْ قَطْعَا
ولم يعمد إلى على مثالين، والشاهد فيه قوله: "أَقَاطِنُ قَوْمٍ" حيث رفع الوصف -أَقَاطِنُ- على الابتداء، واكتفى بفاعله "قَوْمٍ" عن الخبر.
ينظر البيت في: الشذور ص ٢٣٠، والمساعد ٢٠٤/١، والتصريح ١٥٧/١، والأخواني ١٩٩/١، ومعجم شواهد العربية ٣٨٠.

الثاني: أن يطابقه في غير الإفراد، نحو^(١): «أَقَاطِنُ أَحْوَاكُ»^(٢) و«ما منطلقون غلمانك»، وقوله^(٣): (أَرْغَزَجِي هُمُ) فَيَتَعَيَّنُ جَعْلُ الْوَصْفِ خَبِيرًا مَقْدَمًا، والذي بعده مبتدأ، كما ذكر المصنف، ويجوز جعله كالأول على لغة: «أَكْلَرِنِي الْبِرَاغِيثَ»^(٤).

والثالث: أن يطابقا في الإفراد، نحو: «أَقَاتِمُ زَيْدَ» فيجوز الوجهان.

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذلك رفع خبر بالابتداء الرافع للمبتدأ معنى، وهو الابتداء لا الخبر، والرافع للخبر لفظ، وهو المبتدأ، لا الابتداء، ولاهما^(٥)

(١) في ب: "في نحو" موضع: "نحو". (٢) في أ: "أحواك" وهو تحريف.

(٣) رواه البخاري في بدء الوحي: ٤/١ (رقم الحديث ٣).

ورواه مسلم في كتاب الإيمان ص ١٤٢.

وجه الاستشهاد أن الوصف اتصل به ضمير الجماعه، فلا يصح أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل، لأن الفاعل يقتضي تجريد العامل من الإسناد إلى غيره.

(٤) حكى البصريون هذه اللغة عن طيء، وحكاها بعضهم عن أزد شنوءة.

ينظر الكتاب ٤٠٢/٤-٤١، وقال فيه: وأعلم أن من العرب من يقول:

ضربوني قومك، وضرباني أحواك، فشبهوا هذا بالشاء التي يظهرهم في (قالت فلانة) فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة.

وينظر: سر صناعة الإعراب ٦٢٩/٢، والتبصرة ١٠٧/١-١٠٨، وشرح الكافية

٨٧/١، وأوضح المسالك ١٠٥/٢، وشرح ابن عقيل ١٩٩/١، والمساعد

٢٠٧/١، والمعجم ٩٤/١.

(٥) في ب: "ولا بهما" موضع: "ولا هما".

عند المحققين.^(١)

والخير الجزء المسمّ الفائدة كالبسْ والأبيادي شاهدة
الخير ما تَمَّت به الفائدة مع مبتدأ غير وصف^(٢) مستغن، فنحو: «زيد
أبوه قائم» لا يصح جعل الثاني فيه خيرا لعدم تمام الفائدة به، وإنما هو مبتدأ
آخر، وما بعده خبره وبمجموعهما خبر الأول.

ومفرداً يأتي ويأتي جُمْلَةً حاويةً معنى السذي سيقت له
وإن تكمن إياه معنى اكتفى بها كـ "نظقي" الله حسبي وكفى

(١) مذهب سيويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع
بالمبتدأ، قال سيويه في الكتاب ١٢٧/٢: «فأما الذي يبنى عليه شئ هو هو، فإن
المبنى عليه يرتفع به، كما ارتفع هو بالابتداء». اهـ.
وزذهب الكوفيون إلى أنهما ترافعا، وزهب الأفش والرماني إلى أن كلا
من المبتدأ والخبر مرفوع بالابتداء، وضَعَف هذا الرأي لكونه يقتضي أن
يعمل الابتداء رفْعين -هو معنوي- والأفعال -وهي أقوى العوامل-
ليس فيها ما يعمل رفْعين، فما كان أضعف منها فهو أولى بعدم
الإمكان.

وقيل إن المبتدأ رفع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ كليهما، وبه قال
ابن السراج ونسب إلى الزجاج.
تنظر المسألة في: الكتاب ١٢٧/٢، والأصول ٥٨/١، والإيضاح ٤٤٤/١-٤٥٠،
وشرح الكافية ٨٧/١، وشرح الكافية الشافية ٣٣٤/١، وأوضح المسالك
١٩٤/١، وشرح ابن عقيل ٢٠٠/١، والمساعد ٢٠٥/١-٢٠٧، والهمع ٩٤/١،
والتصريح ١٥٩/١، وشرح الأخواني ٢٠٢/١.
(٢) في ب: "قصد" موضع "وصف" وهو تحريف.

ينقسم الخبر إلى مفردة نحو: «زيد قائم»، و﴿وَبُنَا اللَّهَ﴾^(١) وإلى جملة
اسمية نحو: «زيد أبوه قائم» أو فعلية نحو: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ»^(٢)
ثم الجملة لابد أن تستعمل على معنى المبتدأ الذي سيقت للإخبار عنه^(٣)،
وأكثر ما يكون ضميرا مطابقا للمبتدأ إما بارزا، وإما^(٤) مستترا، كما سبق
تمثيلها^(٥)، وإما مقدرا نحو:
٤٣- وَيَوْمَ نُنْشِئُ يَوْمَ نُشْرُ^(٦)
أي: فيه. ويستغنى عنه بإعادة المبتدأ بلفظه نحو: «الحاققة ما الحاققة»^(٧)

- (١) من الآية ٣٠، من سورة فصلت، ومن الآية ١٣ من سورة الأحقاف.
 - (٢) في ب: "تعالى" موضع: "إلى" وهو تحريف في النسخ.
 - (٣) من الآية ٦٨ من سورة القصص، والشاهد منها: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ»
ووجه الاستشهاد: أن الخبر جاء جملة، والعائد الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ
ضمير مستتر في الخبر: "يخلق" أي: هو.
 - (٤) سقط "عنه" من: ب.
 - (٥) في ب: "أو" موضع: "وإما".
 - (٦) مثال البارز قوله: «زيد أبوه قائم» ومثال المستتر الضمير المستتر في "يخلق"
الواقع فاعلا.
 - (٧) هذا عجز بيت من المتقارب، وصدره:
فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا
ويرى: «فيوم لنا ويوم علينا» وأكثر الروايات على الأولى، والبيت للنمر بن
تولب. ينظر البيت في: الكتاب ٨٦/١، والتبصرة ٣٣٠/١، والهمع ١٠١/١،
والدرر ٧٦/١، وديوانه ٥٧، ومعجم شواهد العربية ١٣٦.
 - (٨) الآيات الأولى والثانية من سورة الحاقة.
- والشاهد فيهما: أن المبتدأ كرر لفظه في جملة الخبر، فأغنى ذلك عن الرابط الذي
يربطها بالمبتدأ.

أو بمعنى آخر: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾^(١) أو بالإشارة إليه نحو: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٢).

وإن^(٣) كانت الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى، لم يحتاج إلى ضمير كقولك: "تطلي الله حسي"، وكقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) ولذلك استغنت الجملة الواقعة خبراً للضمير الشأن عن عائذ، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٥).

والمفرد الجامد فارغ وإن يشق فهو ذو ضمير مستكن وأبرز أنه مطلقاً حيث تلا مالمس معناه له محضلاً

(١) من الآية ١٧٠ من سورة الأعراف.

والشاهد فيها: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ... إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ حيث الخبر فيها معنى المبتدأ، فالمصلحون المنة بهم هم الذين يمسكون بالكتاب ويقومون الصلاة...

(٢) من الآية ٢٦ من سورة الأعراف.

والشاهد فيها: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ حيث أغنت الإشارة إلى المبتدأ عن الضمير الرابط.

(٣) في ب: "فإن".

(٤) من الآية ١٠ من سورة يونس.

والشاهد فيها: ﴿أَنَّ الْكِتَابَ نَزَّلْنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فهي خبر للمبتدأ ولا رابط فيها، لأنها نفس المبتدأ في المعنى.

(٥) الآية الأولى من سورة الإخلاص.

والشاهد فيها: "الله أحد" حيث وقعت هذه الجملة خبراً للضمير الشأن فأغنى ذلك عن العائد.

الخبر المفرد منقسم إلى جامد، ومشتق، فالجامد لا^(١) يتحمل ضميراً^(٢)، نحو: "هذا زيد" وقد يتحمله إذا أول^(٣) بالمشتق، نحو: "زيد أسد"، إذا أريد الإخبار عنه بالقوة والشجاعة، وكذلك يرفع الظاهر فتقول: "أسد أبوه"، والمشتق ما تضمن معنى الفعل وحروفه، ويتحمل ضميراً عائداً على المبتدأ ما لم يرفع ظاهراً نحو: "زيد قائم أبوه" فلا ضمير فيه حيثئذ، ثم إن جرى المشتق على من هو له وجب استئذان الضمير، نحو: "زيد قائم"، وإن جرى على غير^(٤) من هو له وجب إبراز الضمير مطلقاً^(٥) سواء أليس نحو: "غلام زيد

(١) هذا على مذهب البصريين، واشتراطوا له أن لا يكون رافعا لظاهر، وأن يكون جارياً بجرى الفعل.

وذهب الكوفيون إلى أن الجامد يتحمل الضمير، سواء أول عشتق أم لم يؤول، نحو: "زيد أسوك"، ف"أسوك" يتحمل الضمير -على منذهبهم- لأنه في معنى "قريب" وقريب صفة مشبهة تحتمل الضمير بالإجماع، ووافقهم على منذهبهم الرماني من البصريين.

ينظر تفصيل المسألة في: شرح ابن يعيش ٨٨/١، والإصناف ٥٥/١ وما بعدها، وشرح الكافية ٩٧/١، وشرح الكافية الشافية ٢٣٩/١، والمساعد ٢٢٧/١ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ٢٠٦/١، والتصريح ١٩١/١، وشرح الأخواني ٢٠٨/١.

(٢) سقط من ب: (٣) في ب: "أوله" موضع "أول".

(٤) سقط من ب: ب.

(٥) هذا أيضاً على مذهب البصريين، والكوفيون لا يرون وجوب إبراز الضمير إذا

جرى على غير من هو له، إذا أمن اللبس، وحتهم الشعر، وأجاب عنه البصريون بأنه معمول على التوسع، ينظر بسط المسألة في مراجع الرقم (١).

ضاربه هو» إذا جعلت الهاء في الوصف للقلام، أو لم يلبس نحو: «زوج هنو مغاضبه هي»، وامرأة زيد مغاضبها هو، والكوفيون لا يلتزمون الإبراز إلا مع اللبس.

وأخبروا بظرفه أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر يقع الخير ظرفا نحو: «والرُكْب أسفل منكم»^(١) وجارا ومجورا نحو: «الحمد لله»^(٢) ولك أن تقدر العامل فيهما بـ "كائن" أو "مستقر"، فيكون الخير من قسم المفرد المشتق، ولك أن تقدره بـ "استقر"^(٣) فيكون من قسم الجملة، وكلاهما^(٤) عند المحققين في موضع نصب، والخير المرفوع: إما عاملهما المقدر عند من قدره بكائن، وإما^(٥) مجموع الجملة عند من قدره باستقر.^(٦)

ولا يكون اسم الزمان خبرا عن جئسة وإن يفد فأخيرا لا يخبر باسم الزمان عن الذوات، فلا يقال: «زيد اليوم»، لعدم الفائدة، فأما نحو: «الرطب تموز»^(٨)، واليوم حمرا، واللييلة الهلال،

(١) من الآية ٤٢، من سورة الأنفال.

(٢) في ثلاث وعشرين آية منها أول سورة الفاتحة.

(٣) تقدم بحث متعلق الخير واختلاف آراء النحاة في تقديره.

(٤) في ب: "باستقرار" وهو تحريف. (٥) أي: الظرف، والجار والمجرور.

(٦) في ب: "قاما" وهو تحريف. (٧) في ب: "تمستقر" وهو تحريف.

(٨) في كلا النسختين: «الرطب في تموز» وهو تمثيل غير صالح للمسألة، لأن الإخبار وقع فيه بالجار والمجرور، وهما متعلقان بـ "كائن" أو "استقر" ولا شيء في ذلك، وإنما يكون التمثيل من المسألة إذا قيل «الرطب تموز» لوقوع ظرف الزمان خيرا عن الجئسة حيثئذ، وهو موضوع المسألة، وبهذا يعلم أن مافي النسختين عرف.

فقيل^(١): هو على تقدير مضاف، أي حصول الرطب، وشرب حمرا، ورؤية الهلال، وقيل: سوغ ذلك شبهها بالمعاني في الحدوث وقتا دون وقت، أما إن أفاد الإخبار^(٢) باسم الزمان عن الذوات لكونها عامة واسم الزمان خاص، نحو: نحن في شهر كذا فإنه يجوز^(٣)، ولذلك^(٤) اطرء «الإخبار به عن المعاني»^(٥) نحو: الصوم يوم الخميس، [والسفر هذا].^(٦)

(١) هذا قول جمهور البصريين، فهم يقولون بعدم صحة الإخبار بالظرف الزماني عن الأعيان الشاحصة، لعدم حصول الفائدة من ذلك، ووافقهم ابن مالك في الكافية الشافية ٣٥١/١، ولكنه في التسهيل ٤٩، رأى صحة ذلك إذا أشبه ظرف الزمان اسم المعنى في حدوثه حيناً دون حين، نحو: «الرطب شهري ربيع»، ووافقه عليه ابن هشام في أوضحه، وقال به الرضي.

ينظر المسألة بالتفصيل في شرح ابن عيش ٨٩/١-٩٠، وشرح الكافية ٩٤/١، والأصول في النحو ٦٣/١، وشرح جمل الزجاجة ٣٤٨/١، وشرح الكافية الشافية ٣٥١/١، وأوضح المسالك ٢٠٢/١، والمساعد ٢٣٧/١، وشرح ابن عقيل ٢١٤/١، والتصریح ١٦٧-١٦٨، وشرح الأشموني ٢١٣/١.

(٢) هذا قول ابن مالك في التسهيل ووافقه عليه ابن هشام، وهو قول الرضي، تنظر مراجع الرقم (١).

(٣) وافق الشارح هنا ابن مالك ومن رأى رأيه في جواز الإخبار بظرف الزمان عن الأعيان إذا أفاد ذلك، بأن كانت عامّة وهو خاص.

(٤) في ب: "والدليل" موضع "ولذلك" وهو تحريف.

(٥) في ب: «الإخبار عن المعاني به».

(٦) سقط من ب ما بين المعقوفين.

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تُفقد كَيْسِد زَيْدٍ نَمْرَهُ وهَلْ فَتَى فَيْكَمْ فَمَا خَلَّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا وَرَغْبَةً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ بِرَبِّزَيْنَ، وَلَيْفَسْنَ مَا لَمْ يُقَلَّنْ الأصل تعريف المبتدأ^(١) وتكرير الخبر، لأن المبتدأ معلوم عند المخاطب والخبر مجهول، ولذلك لم يسع^(٢) الابتداء بالنكرة إلا عند حصول الفائدة، إما بأن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف مختص كـ "عند زيد غرة" ومثله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٣) والجار والمجرور كذلك نحو: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾^(٤)، وإما بأن تقع بعد استفهام نحو: "هل فتى فيكم؟" ومثله ﴿إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾^(٥) أو بعد نفي نحو: فَمَا خَلَّ لَنَا، ومثله: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جَدَالٌ فِي الْحُجِّ﴾^(٦) وإما بأن يتخصص بوصف ظاهر نحو: «رجل من الكرام عندنا».

- (١) وذلك لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر، والأصل في المبتدأ التقديم، فإذا كان المبتدأ مجهولاً لم يقدح الحكم عليه شيئاً.
- (٢) في ب: "لم يسع" موضع "لم يسع". (٣) في أ: "ان".
- (٤) من الآية ٣٥، من سورة ق، والشاهد فيها: أن النكرة وهي "مزيد" وقعت مبتدأ، وسوّج الابتداء بها تقدم الخبر، وهو ظرف مختص.
- (٥) من الآية ٧٣، من سورة الزحرف، والشاهد فيها: جواز الابتداء بالنكرة "فاكهة"، لتقدم الخبر المختص وهو الجار والمجرور.
- (٦) من الآيات ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، من: سورة النمل، والشاهد فيهن وقوع النكرة "إله" مبتدأ، لكونها سبقت باستفهام.
- (٧) من الآية ١٩٧، من سورة البقرة، والشاهد فيها: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جَدَالٌ﴾ حيث ابتدئ بالنكرة لوقوعها بعد النفي.

﴿وَلَعَلَّكَ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾^(١) والمقدر مثله: نحو: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٢) التقدير: وطائفة من غيركم. أو بإضافة نحو: «عَمَلٌ بِرَبِّزَيْنَ» وفي الحديث «حَسْبُ صَلَواتِ كَتَبْنَهُ اللَّهُ»^(٣) وإما بأن تكون^(٤) عاملة فيما بعدها، نحو: «رغبة في الخير خير» وفي الحديث: (وأمر بمعروفٍ صدقة ونهي عن منكر صدقة)^(٥) ويقاس على ذلك كله ما حصلت به فائدة، مثل كون المبتدأ وصفا لموصوف محذوف كقوله: «مؤمن».

- (١) من الآية ٢٢١، من سورة البقرة، والشاهد فيها: ﴿ولعلك مؤمن﴾ حيث وقعت النكرة مبتدأ لكونها تخصصت بوصف وهو "مؤمن".
- (٢) من الآية ١٥٤، من سورة آل عمران، والشاهد فيها: "وطائفة" فهي نكرة، وساغ الابتداء بها لأنها وصفت بوصف مقدر يدل عليه ما قبله، وقد روه بنحو: وطائفة من غيركم لتقدم قوله تعالى: ﴿يُعْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾.
- (٣) ينظر الموطأ ١/١٢٣، باب الأمر بالوتر، ومسند أحمد ٥/٣١٥، وسنن أبي داود ١٣١/٢، باب في مَنْ لم يوتر، والنسائي: باب المحافظة على الصلوات الخمس ٢٣٠/١، والدارمي ١/٣٧٠، باب في الوتر.
- والشاهد فيه: صحة الابتداء بالنكرة "حسب" لكونها قد تخصصت بإضافتها إلى "صلوات".
- (٤) في أ: "يكون". وفي ب: مهمله التاء، والذي يقتضيه المعنى ما أثبت.
- (٥) ينظر مسند أحمد ٥/١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ٣٢٩/٢، وفي مسلم: «وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة» ينظر ١/٦٩٧ (باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) والشاهد فيه صحة الابتداء بالنكرة لكونها عملت فيما بعدها وهو "معروف" و"عن منكر" فإن الجار والمجرور في كل نصب مفعول للمصدر.

"ضعيف عاذ بِقَرْئَةٍ"^(١) أو كالموصوف^(٢)، نحو: "رجلٌ في الدار" أو معطوفاً على ما فيه مسوَّغ، نحو:

٤٤ - عندي اصطبَارٌ وشكوى عندَ قَاتِنِي^(٣)

أو معطوفاً عليه ما فيه مسوَّغ، نحو: «طاعةٌ وقولٌ معروفٌ»^(٤) أو واقعاً بعد لولا نحو:

(١) هذا من أمثال العرب، ويضرب للرجل الضعيف يلوذ بمن هو أضعف منه، والقَرْئَمُ: من دَقَّ الشجر يقوم على سويقة قصيرة لا تكن ولا تُظَلّ.

والذي في النسختين: أ، ب، "ضعيف عاذ... بالبدال المهمل، والذي في "اللسان" (ذليل عاذ بقرملة) وكذلك في جميع الأمثال.

ينظر لسان العرب "قرمل" ٧٣/١٤، وجميع الأمثال ٢٧٩/١.

والشاهد فيه: صحة مجيء المبتدأ نكرة لوقعها صفة لحذوف، بقدر بنحو: رجل، أو إنسان.

(٢) في ب: "كالموصلات" وهو تحريف.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لم يعرف قائله، وعجزه:

... .. فهل بأعجب من هذا أمرو سعا ؟

ينظر البيت في المعني الشاهد رقم (٤٦٨)، وشرح ابن عقيل ٢٢٢/١، ومعجم شواهد العربية ص ٢١٣.

والشاهد فيه: صحة وقوع النكرة (شكوى) مبتدأ لكونها معطوفة على ما فيه مسوَّغ، وهو الظرف المختص (عندي).

(٤) من الآية ٢١، من سورة "محمد" ﷺ، والشاهد فيها "طاعة" حيث وقعت -وهي نكرة- مبتدأ لأنه عطف عليها ما فيه مسوَّغ للابتداء وهو "قول" فإنه نكرة موصوفة، والنكرة إذا وصفت ساغ الابتداء بها، والخير هنا مقدر، أي: أمثل من غيرهما.

٤٥ - لولا اصطبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مَقَةٍ^(١)

أو متضمناً للعموم نحو: "ثمرةٌ خيرٌ من حرادة"^(٢) أو للدعاء، نحو: «ويل لكل همزة»^(٣).

(١) هذا صدر بيت من البسيط، لم يعرف قائله، وعجزه:

... .. لَمَّا اسْتَقَلْتُ مطايِبَهِنَّ لِلْفَقْسَنِ
ويروى: "بالظن".

(الظنن): الرحيل والسفر، وهو يفتح العين، يقول إنه صر على سفر من أحبيهن وتجلد حين اعترس من الرحيل، ولولا ذلك التجلد لهلك ولهلك بسبب هلاكه كلٌّ من يحبه، ويعطف عليه، وفي المساعد: "ثقة".

موضع "مقة" ٢١٨/١، وينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٠٤/١، وشرح ابن عقيل ٢٢٤/١، والجمع ١٠١/١، والدرر ٧٦/١، والتصريح ١٧٠/١، وشرح الأخواني ٢١٧/١، ومعجم شواهد العربية ٤٠١.

والشاهد فيه: "اصطبار" فإنه نكرة ومسوَّغ الابتداء به وقوعه بعد لولا.

(٢) هذا الأثر مسروى عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وذلك أن رجلاً سأل عن

حرادات قتلها وهو محرم، فقال عمر لكعب: تعال حتى شكمت. فقال لكعب:

دروهم. قال عمر لكعب: إنك تجحد الدراهم. "ثمرة خير من حرادة".

ينظر: موطأ الإمام مالك ٤١٦/١ باب فدية من أصاب شيئاً من الجراد وهو محرم. والشاهد منه: صحة الابتداء بالنكرة (ثمرة) لكونها عامة.

وينظر الأثر في: الإيضاح شرح المفصل ١٨٤/١، والكافية الشافية ٣٦٤/١، والأخواني ٢١٦/١.

(٣) من الآية الأولى من سورة الفمزة. والشاهد فيها "ويل" حيث وقع نكرة لتضمنه للدعاء.

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا صَرَّحُوا
فانمعه^(١) حين يستوى الجزآن غَرَّفَا وَكُنْرا عَادَمِي بِيان
كلذا إذا ما الفعل كان الخيرا أو قُصِدَ استعماله منحصرًا
أو كان مستندًا لذى لام ابتداء أو لازم الصدر كَحَنَّ في مُنْجِدا
الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، والعكس جائز^(٢) ما لم يمنع منه مانع

(١) في ب: "وامتنعه".

(٢) جواز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ عند عدم المانع، هو مطلب البصريين، قالوا بخيء
ذلك كثيرا في كلام العرب وأشعارهم، وأمثالهم نحو:
مُشْنُوْنٌ مِّنْ يَّهْنُوْكَ "ونحيمي أُنْثَا"
ونحو قول مالك بن خالد الهذلي:

فتى ما ابن الأعرابي إذا شتونا وخُصِبَ الزراد في شهري قماح
وقول آخر:

بنونا بنو أبنائنا وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد
ذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ ما لم يكن ظرفا أو جارًا ومجرورًا
لأن ذلك يؤدي - كما زعموا - إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره، في نحو
قولك: "قام زيد" فإن "قام" يشتمل على ضمير زيد، وقد تقدم عليه، ورد
عليهم البصريون بأن الخبر وإن كان متقدما في اللفظ إلا أنه على نية التأخير،
فلم يمنع ذلك من تقديم الضمير، والرأي في هذه المسألة رأي البصريين نظرًا لما
ذكروه، وللإجماع على جواز تقديم خبر "كان" على اسمها في نحو: "كان قائما
زيد" و"قاما" يشتمل على ضمير، لكنه نَسَا كان في تقدير التأخير لم يمنع من
ذلك، وللوقوف على المسألة بالتفصيل.

ينظر: الإيضاح ٦٥/١ وما بعدهما، وشرح ابن يعيش ٩٢/١، وشرح الكافية
٨٨/١، وشرح الجمل للزجاجي ٣٥٣/١، والكافية الشافية ٣٦٦/١، والمجمع
١٠/١، والأشعري وحاشية الصبان عليه ٢١٨/١.

من الموانع الآتي ذكرها، فيجوز "عندى زيد" كما تقول: "زيد عندى" ويمنع
التقديم في الأربعة التي^(١) ذكرها المصنف، أحدها: إذا استوى الجزآن يعني:
المبتدأ وخبره، إما في التعريف نحو: "زيد القاتم" وإما في التنكير، نحو: "أفضل
منك أفضل مني"^(٢) لا يجوز تقديم الخبر لخوف التباسه بالمبتدأ، مع عدم بيان
ذلك بقرينة، أو لما كان هناك قرينة تعين المبتدأ مع التعريف نحو: "أبو يوسف
أبو حنيفة" وكقوله:

٤٦- بنونا بنو أبنائنا وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد^(٣)
أو مع التنكير نحو: "رجل صالح حاضر" و"عمل بر أمثل" لم يمنع تقديم
الخبر، لتمييز المبتدأ مع التعريف، بكونه المشبه لا المشبه به، ومع التنكير لوجود
المسوغ معه.

الفاني: أن يخاف التباسه بالفاعل، مثل أن يخبر عنه بفعل نحو:

(١) في ب: "الآتي" موضع "التي" وهو تحريف.

(٢) في ب: "أفضل مني أفضل منك".

(٣) هذا البيت من الطويل وقاله في أكثر المصادر هو الفرزدق.

والشاهد فيه: "بنونا بنو أبنائنا" حيث قدم الخبر وهو "بنونا" على المبتدأ، وهو
"بنو أبنائنا" مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف، فإن كلا منهما مضاف إلى
ضمير المتكلم، وسوغ ذلك وجود قرينة معنوية تميز المبتدأ من الخبر، حيث إن
المتبادر إلى اللسان أن الشاعر أراد تشبيه أبناء أبنائهم بأبنائهم دون العكس.

ينظر البيت في: شرح ابن يعيش ٩٩/١، ١٣٢/٩، وشرح الكافية ٩٧/١،
وشرح الكافية الشافية ٣٦٦/١، والمغنى، وأوضح المسالك
٢٠٦/١، والمساعد ٢٢١/١، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١، والمجمع ١٠٢/١،
والدرر ٧٦/١ والخزانة ٤٤٤/١، وديوانه ٢١٧، ومعجم شواهد العربية ١١٥.

"زيد قام" ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾^(١) فلو كان معه قرينة تميزه نحو: "أحواك قاما"^(٢) و"زيد قام"^(٣) أبوه"^(٤) لم^(٥) يمتنع التقديم.

الثالث: أن يكون الخبر محصوراً بآلة، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٦) أو بآلة نحو: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٧)، فاما قوله:

٤٧- وهمل إلا عليك المعلوم^(٨)

(١) من الآية ٤٥، من سورة النور.

والشاهد منها: "والله خلق" فإنه يجب فيه إبقاء المبتدأ في مكانه الأصلي، لأنه لو أضر وقتم الخبر لانبس بالفاعل لجريان الفعل عليه حينئذ.

(٢) القرينة هنا: وجود ألف الاثنين في الفعل "قاما" فإن هذا ونحوه لا يضر تقدّمه ولا ينبس بالفاعل، لأن الفاعل يجب تجريد الفعل له، إلا على لغة "البراغيث"، والعمل على اللغة السائدة. (٣) سقط ما بين المعقوفين من: ب.

(٤) القرينة هنا هي: أن العامل جرى على (أبوه) فرفعه فاعلاً فلم يبق إلا أن يكون "زيد" مبتدأ.

(٥) في ب: "و" وهو تحريف.

(٦) من الآية ١٤٤، من سورة آل عمران.

والشاهد فيها: أن الخبر وقع محصوراً فيه، وطريق الحصر هو "ما وإلا" وإذا كان الأمر كذلك، فإن المحصور فيه هو ما بعد "إلا" وهي متأخرة.

(٧) من الآية ١٧١، من سورة النساء.

والشاهد فيها: وقوع الخبر محصوراً فيه، وطريق الحصر "إنما" وهي تقتضي تأخير المحصور فيه.

(٨) هذا بعض الشطر الثاني من بيت للكميت بن زيد الأسدي، والبيت من الطويل وصدره قوله:

==

فضرورة.

الرابع: أن يكون الخبر مسنداً إلى ما يستحق^(١) التصدير لنفسه لكونه اسم استفهام، نحو: "من لي منجداً" ويجري مجراه "كم الخيرية"، نحو: "كم عبيد لي" واسم الشرط، نحو: "من يقيم أقم معه" أو موصولاً دخلت الفاء في خبره، نحو: "الذي يأتيه فله درهم" لكونه إذ ذاك شيئاً باسم الشرط في العدم، وطلب فعل مستقبل يكون سبباً لما بعده، واقتضاته لفاء السبب، وما أضيف إلى شيء من ذلك، نحو: غلام من عندك؟، [وغلام الذي يأتيه فله درهم، ومال كم رجل حُرْتُ، وغلام من يقيم أقم معه]^(٢) أو لاتصاله بلام الابتداء نحو: "لزيد قائم".

ونحو "عندي درهم" و"لي وطَرُ" ملتزم فيه تقدّم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمراً مُبْأً به عنه مُبْناً بخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا كَأَيْنَ من علمته نصيراً؟
وغير المحصور قَدْماً أبداً كـ"هالنا إلا اتباع أحداً"

(=) فيارب هل إلا بك النصر يرجمي عليهم؟ وهمل ...؟ الخ
والشاهد فيه: "بك النصر" و"عليك المَعْلُوم"، فإنه قدم الخبر المحصور فيه في الموضعين للضرورة، والمألوف أن يقول: هل النصر يرجمي إلا بك؟، وهمل المَعْلُوم إلا عليك؟، لكنَّ الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك.

ينظر البيت في شرح ابن عقيل ٢٣٥/١، والفتح ١٠٢/١، والدرر ٧٦/١،
والنصر ١٧٢/١، وشرح الأخواني ٢٢١/١، ومعجم شواهد العربية ٢٨٠،
وليس في ديوانه.

(١) في ب: "استحق". (٢) سقط ما بين المعقوفين من: ب.

هذه المسائل الأربعة مما يتعين الخروج فيها عن الأصل بإيجاب تقديم خير المبتدأ عليه:

الأولى: إذا كان تقديمه مصححا للابتداء بالنكرة، كما في نحو: "عندى درهم، ولى وطر"، فلو كان هناك مسوغ آخر نحو: ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١) لم يكن التقديم واجبا بدليل ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٢).
 الثانية: أن يعود على الخير^(٣) ضمير من المبتدأ نحو: ﴿هَامَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِا﴾^(٤) إذ تأخيرها هاهنا مفضى إلى^(٥) عود الضمير على متأخر^(٦) لفظا ورتبة.

الثالثة: أن يكون الخير مستوجبا للتصدير، لكون اسم استفهام نحو:

(١) من الآية ١٧٩، من سورة آل عمران.

وفي كلتا النسختين "لم أحر عظيم" وليس في القرآن الكريم آية كذلك -فيما أعلم-، ولم يذكر صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن آية كذلك. والشاهد فيها: أنَّ "لكم" حار وجرور، وقع خيرا مقدما لـ "مغفرة" وهي نكرة، فكان تقديم الخير وهو الجار والجرور للمختص مسوغا للابتداء بها.

(٢) من الآية ٢ من سورة الأنعام.

والشاهد فيها: هو أن الخير وهو "عنده" جاء في موضعه الأصلي، ولم ينتج إلى تقديمه، لوجود مسوغ للابتداء بالنكرة "أجل" وهو كونها موصوفة بقوله: "مسمى".

(٣) في ب: "للخير". وفي قول الشارح: "يعود على الخير" تجرؤ، والأدق منه أن يقول: "يعود على بعض الخير" لأن الضمير لا يعود في الحقيقة على جميع الخير.

(٤) من الآية ٢٤، من سورة "محمد" (ﷺ).

(٥) في ب: "على". (٦) في أ: "متأخر".

"أين من علمته نصيرا؟" أو أضيف إليه نحو: "صبيحة أي يوم سفرُك؟".

الرابعة: أن يكون المبتدأ محصورا بـ "إلا"، نحو: "مالنا إلا اتباع أحمد" أو بـ "إنما" نحو: "إنما عندك زيد".

وحذف ما يعلم جائز كما تقول: "زيد" بعد: مَنْ عندكما؟ وفي جواب كيف زيد؟ قل ذَيْفٌ فزيدٌ استغنى عنه إذ عُرف يعنى ما علم من المبتدأ والخبر جاز حذفه، فنشال ذلك في الخبر: "زيد" جوابا لمن قال: "من عندك؟" والأصل: "زيد عندى". ومثله قوله تعالى: ﴿أَكْلَهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾^(١) أي كذلك. ومثاله في المبتدأ قولك: "ذَيْفٌ" جوابا لمن قال: "كيف زيد؟" والأصل: "زيدٌ ذَيْفٌ"، فاستغنى عن ذكر زيد للعلم به، ومثله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيلًا﴾^(٢) أي فعمله وإساءته. فإن لم يعلم بقرينة دالة عليه لم يجوز حذفه.

وبعد "لولا" غالبا حذف الخبر خَسَمَ وفي نَصِّ يَمِينِ ذا استقر وبعد، واو عينت مفهوماً مَنعَ كمثل "كُلُّ صَانِعٍ وما صنع وقبل حال لا يكون خيرا عن الذى خبره قد أضمرّا كضربني العبدَ مسيئاً وآثمَ تبييني الحقَّ مُتَوَطِّا بالخبر

هذه للمسائل الأربع^(٣) يجب فيها حذف الخبر:

(١) من الآية ٣٥، من سورة الرعد.

(٢) من الآية ٤٢، من سورة فصلت، ومن الآية ١٥، من سورة الجاثية.

(٣) في كلتا النسختين "الأربعة" وهو سهو أو تحريف.

الأول: أن يستند إلى مبتدأ واقع بعد "لولا"، وغالب ما يكون حينئذ كوناً مطلقاً نحو: ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾^(١) والتقدير: لولا أنتم موجودون، فيحذف حتماً.

أما لو وقع مقيّداً^(٢) نحو:

(١) في الآية ٣١، من سورة سبأ.

(٢) يرى جمهور النحاة أن خبر المبتدأ بعد "لولا" لا يكون إلّا كوناً مطلقاً، وبناء على ذلك يوجبون حذفه للعلم به، ويمرون في جواب "لولا" غنية عنه، وإذا أراد المستعمل كوناً خاصاً فإن طريقة العرب في ذلك أن يجعلوه مبتدأ، نحو: "لولا مسألة زيد إيانا ما سلم" وأما نحو: "لولا زيد سالنا ما سلم". فيرى الجمهور أنه تركيب فاسد، وقد حُذِرَ المعري في قوله:

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فلولاً القَيْدُ بِمَسْكَه لَسَالاً

وأما الحديث (لولا قومك حديثو عهد... الخ) فيحملونه على الرواية بالمعنى، وما ينبغي التنبيه إليه هنا مقاله ابن أبي الربيع في رواية الحديث على الوجه الذي يذكره النحاة في هذه المسألة، حيث قال: "لم أر هذه الرواية بهذا اللفظ من طريق صحيح، والروايات المشهورة في ذلك: "لولا حديثنا قومك"، و"لولا حديث قومك"، "لولا أنّ قومك... الخ. أ.هـ.

قلت: وهو كما قال ابن أبي الربيع باستثناء إحدى رواياته في البخاري وهي: "لولا قومك حديث عهدهم - قال ابن الزبير - بكفر لنقضت الكلمة ... الخ".

البخاري - كتاب العلم - الباب الثامن - والأربعون، رقم الحديث ١٢٦. فإنها وإن كانت تختلف عن رواية النحاة من حيث اللفظ، إلا أنها تتفق معها من حيث إثبات الخبر.

هذا... وقد جَوَّزَ الرماني والشلوبين وابن السكيت - في الأمالي المجلس السادس والسبعون ٢١٠/٢، ٢١١/١ - أن يكون خبر المبتدأ بعد "لولا" - =

(لولا قومك حديث عهد بكفر، لنقضت الكلمة)^(١)، تعين إثباته إن لم يدل عليه دليل.

وحاز مع الدليل عليه الوجهان.

الثانية: أن يستند إلى مبتدأ واقع في نصّين، بأن يكون صريحاً في القسم، نحو: ﴿لعمرك إنهم لفي﴾^(٢) و﴿إن الله لأوفى﴾^(٣) التقدير لعمرك قسمي.

(-) كوناً خاصاً، وبناء على ذلك فإنه يتعين -عندهم- إثباته إذا لم يدل عليه دليل، فإن وجد ما يدل عليه جاز الأمران، وقد وافقهم في ذلك ابن مالك، كما هو ظاهر من قوله: "وبعد لولا غالباً حذف الخبر"، ومن كلامه في الكافية الشافية: ٣٥٥/١، وكذلك رأى هذا الرأي الشارح هنا كما ترى.

وللوقوف على تفصيل المسألة ينظر: الكتاب ١٢٩/٢، والمقتضب ٧٦/٣، والأصول ٦٨/١، والمقتصد ٢٩٩/١، وشرح ابن يعيش ٩٥/١، وشرح الكافية ١٠٤/١، وشرح الكافية الشافية ٣٥٥/١، وأوضح المسالك ٢٢٠/١، ٢٢٣، وشرح ابن عقيل ٢٤٨/١، وشرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢٢٦/١.

(١) تنظر روايات الحديث في: البخاري: كتاب العلم الباب ٤٨ رقم الحديث ١٢٦، ٢٢٤/١. وينظر الحديث: ٣٣٦٨، ٤٠٧/٦، والحديث: ٧٢٤٣، ٢٢٥/١٣، والحديث: ٤٤٨٤، ١٧٠/٨، والأحاديث من ١٥٨٣-١٥٨٦. وينظر مسلم "حج" الحديث: ٣٩٨، ٩٦٨/١، والحديث: ٣٩٩، والحديث: ٤٠٠، والحديث: ٤٠١، وابن ماجة: "مناسك" الباب ٣١، ٩٨٥/٢، والنسائي "مناسك" الباب ١٢٥، ٢١٤/٥، والترمذي "حج" الباب ٤٧، ٢٢٤/٣، والموطأ "حج" ١٠٤.

(٢) من الآية ٧٢، من سورة الحجر. وقد اقتصر في "أ" على "لعمرك".

(٣) في أ: "لعمروك" وهو خطأ في النسخ.

أما إن دلَّ المبتدأ على قسم ولم يكن صريحا نحو: [عهد الله - أو ميثاقه - لأفعلن، جاز الإثبات، نحو: (١) "عهد الله علي" والحذف.

الثالثة: أن يكون المبتدأ (٢) واقعا بعده وار صريحة (٣) في المصاحبة، وهو المراد بقوله: "عُيِّنَ مفهوم مع" نحو: "كلَّ صانع وما صنع" التقدير: (٤) مقترنان.

أما لو لم تكن الروا العاطفة نصًّا في المعية، نحو: "زيد وعمرو قائمان" لم يلزم الحذف.

الرابعة: أن يقع بعد المبتدأ حال لا يصح الإخبار عنه بهما (٥)، والمبتدأ مصدر عامل في صاحبها، أو مضاف إلى مصدر عامل في صاحبها. (٦) فالأول: كـ "ضربي العيد مسيئا". والثاني: "كأنَّني تبيني الحقُّ منوطا بالحكم" (٧)، والخبر المحذوف هنا يقدَّر بمصدر مضاف إلى صاحب الحال،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) سقط من: ب.

(٣) سقط من: أ.

(٤) هذا هو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن ذلك ونحوه كلام تام غير محتاج إلى تقدير خبر، لأن معناه: كلَّ صانع مع صنعته، وعلى ذلك لا يكون المثال بما حذف خبره. ينظر شرح ابن عيَّش ٩٨/١، وشرح الكافية ١٠٧/١، وأوضح المسالك ٢٢٦/١، وشرح ابن عقيل ٢٥٣/١، والتصرييح ١٨٠/١، وشرح الأعمشوني ٢٢٨/١. (٥) لمباينتها له بالذات أو باعتبار قصد المتكلم.

(٦) ترك المؤلف مسألة ثالثة وهي: أن يكون المبتدأ مضافا إلى ما هو مؤول بمصدر عامل في صاحبها، نحو: "أخطب مايكون الأمير قائما" وقد ذكره غيره. ينظر:

شرح ابن عيَّش ٩٧/١، وشرح الكافية ١٠٤/١، والتصرييح ١٨٠/١.

(٧) سقط "بالحكم" من: أ.

فتقدير الأول: "ضربُه مسيئا". (١) وتقدير الثاني: "تبينه" (٢) منوطا، ولو قيل: إن الحال هنا سُدَّت مسدَّ الخير، وأغنت عن تقديره كفاعل الوصف كان أوجه. (٣)

(١) هذا هو رأي الأخفش واختيار ابن مالك في التسهيل ٤٥.

وذهب إليه أيضا ابن هشام في المغني ١٦٢/٢، وهو قوي من جهة قلة المقدر عليه، ولكون التقدير من اللفظ مع صحة المعنى أولى، ويضعف من جهة استلزامه حذف المصدر وإبقاء معموله، والجمهور على منع ذلك كما أفاده صاحب التصريح ١٨١/١. (٢) ساقطة من: أ.

(٣) ذهب ابن درستويه، وابن بابشاذ إلى أن نحو: "ضربي زيدا مسيئا" لا خير له لكونه بمعنى الفعل، فمعنى "ضربي زيدا قائما"؛ أخبره قائما، وهو نحو: "أقام الزيدان" عندهما، وذهب الكوفيون إلى أن نحو: "قائما" حال من معمول المصدر لفظا ومعنى والعالم فيه المصدر الذي هو مبتدأ، وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوبا، أي: ضربي زيدا قائما حاصل، وذهب الأخفش إلى أن الخبر الذي سدت الحال مسده مصدر مضاف إلى صاحب الحال، أي: ضربي زيدا ضربه قائما، أي: ماضري إياه إلَّا هذا الضرب المقيَّد، وذهب البصريون إلى أنه حال من معمول المصدر معنى لا لفظا، والعالم في الحال محذوف، أي: ضربي زيدا حاصل إذا كان قائما، وهذا هو الأرجح في المسألة، وذلك لأنهم مجمعون على أن معنى "ضربي زيدا قائما"؛ "ماضرب زيدا إلَّا قائما" وهذا المعنى المتفق عليه لا يستفاد إلَّا من تقدير البصرية والأخفش، وبهذا يعلم بطلان مذهب ابن درستويه وابن بابشاذ لعدم الحصر فيه، وبطلان مذهب الكوفيين لأنه لا يتجنى من حصول الضرب المقيد بالقيام حصول الضرب المقيد بالفعود في وقت آخر، وبهذا يعلم أيضا، أنه لا يسلم إلَّا مذهب الأخفش وقد تقدم بيان ما فيه من قوة وضعف، ومذهب البصريين، ويلحظ عليه كثرة التقديرات.

أما لو صلحت الحال للإخبار بها عن المبتدأ^(١) لم تجز المسألة، نحو: "ضربي زيدا شديدا"، بل يتعين رفع الحال، أو الاتيان بخبر^(٢).

واخبروا بالثنين أو باكثرا عن واحد كـ "فم سرأة شعرا" ويجوز تعدد الخبر المستقل^(٣) بدون عطف، مع كون المبتدأ واحدا، نحو: "زيد كاتبٌ شاعرٌ"، قال تعالى: ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد، فَقالَ لما يَريدُ﴾^(٤)، وتقدير المخالف^(٥) مبتدأ لكل خبر، لا دليل عليه، أمّا ما لا يستقل^(٦) بالخبرية "هذا خلُص حايض"

(-) ينظر: الخلاف في المسألة في: شرح ابن عبيش ٩٦/١-٩٧، وشرح الكافية ١٠٥/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٩٦/١-١٩٨، وشرح ابن عقيل ٢٥٤/١، والفتح ١٠٦/١-١٠٧، وشرح الأخواني ٢٢٩-٢٣٠.

(١) في أ: "عن مسألة" موضع "عن المبتدأ". (٢) في أ: "بخبره".

(٣) في أ: "الستقل" وهو تحريف.

(٤) الآيات ١٤، ١٥، ١٦، من سورة البروج.

(٥) يعنى الشارح بذلك ابن عصفور وكثيراً من المغاربة، فإنهم خالفوا في تعدد الخبر، وما ورد من ذلك يجعلون الأول منه خبراً، والباقي أوصافاً له، وبعضهم يجعل الباقي خبراً لمبتدأ مقتر.

تنظر المسألة في: شرح ابن عبيش ٩٩/١، وشرح الكافية ١٠٠/١، والمقرب ٨٦/١، وأوضح المسالك ٢٢٨/١، والمساعد ٢٤٢/١، وشرح ابن عقيل ٢٥٧/١، والفتح ١٠٨/١، وشرح الأخواني وحاشية الصبان عليه ٢٢٢/١.

(٦) في أ: "يستقل" وهو تحريف.

فيجوز بلا نزاع لأيهما في معنى خبر واحد، أى: "مُرٌّ" وكذلك ما تعدد بعطف نحو: ﴿والذين كذبوا بآياتنا صُمُّ وبُكمٌ﴾^(١) أو تعدد لتعدد المبتدأ نحو:

٤٨- يدك يد خيرها يُرتجى وأخرى لأعدائها غائظـه^(٢)
فلاستشهد به على تعدد الخبر وهَمَّ^(٣)

(١) من الآية ٣٩، من سورة الأنعام.

والشاهد فيها قوله: "صُمُّ وبُكمٌ" حيث تعدد الخبر بالعطف.

(٢) هذا البيت من المتقارب، وهو منسوب لطرفة بن العبد البكري ولكنه غير موجود في ديوانه، ونفى العيني في شرح الشواهد العربية صحة كونه لطرفة، وقد تعدد فيه الخبر لأن مالهو خبر عنه متعدد، فلم يك ذلك من تعدد الخبر المراد.

وينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ١٢٥، وأوضح المسالك ٢٢٨/١، والمساعد ٢٤٣/١، والتصريح ١٨٢/١، وشرح الأخواني ٢٣٣/١، والعيني ٥٢٢/١، ومعجم شواهد العربية ٢٠٧.

(٣) أراد الشارح التنبيه إلى مانعته ابن الناطم من عدّه هذا البيت مما تعدد فيه خبر المبتدأ الواحد، فأراد أن يبه إلى أن هذا ليس مما وقع فيه الخلاف بين العلماء، وإنما الخلاف في حوزات تعدد الخبر أو عدمه فيما إذا وقع المبتدأ واحداً في اللفظ والمعنى، وكان الخبر متعدداً في اللفظ والمعنى كذلك، بحيث يصلح كل واحد من أفراد الخبر أن يكون خبراً عن المبتدأ ويصح حمله وحده عليه، وينفد معه فائدة تجنيس السكوت عليها.

ينظر: مراجع التعليق السابق.

كان وأخواتها

لما كانت^(١) نواسخ الابتداء ثلاثة أقسام: منها ما ينسخ الرفع في الجزأين كـ"غُلِّ" ومنها ما ينسخه في الأول دون الثاني كـ"لَانَ"، ومنها ما ينسخه في الثاني دون الأول كـ"كَانَ" بدأ بهذا القسم، لبقاء المبتدأ الذي هو العمدة فيه على مثل إعرابه، ثم بالذي قبله لبقاء شيء من حكم الابتداء فيه، ثم بالأول، لبطان حكم الابتداء في إعرابه.

ترفع "كان" المبتدأ دائما والخبر تنصبه كـ"كان" سيّداً عمر كان وأخواتها هي (العامة في المبتدأ والخبر)^(٢) ترفع^(٣) المبتدأ لشبهه بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، لشبهه بالمفعول^(٤)، ويسمى خبرها، نحو: «كان عمر سيّداً»، ﴿وَكَانَ اللَّهُ

(١) في ب: "كان".

(٢) في أ: «العامة في الأواخر» موضع: «العامة في المبتدأ والخبر»، وهو تعريف.

(٣) هذا هو مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل في المبتدأ شيئا، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها، وقد خالفهم في ذلك الفراء. تنظر للمسألة في المباحث ٢٤٨/١، واللمع ١١١/١، والتصريح ١٨٤/١، وشرح الأثيري وحاشية السباني عليه ٢٣٧/١.

(٤) هذا ما ذهب إليه البصريون، وقال الكوفيون: بل نصبه على الحال، وذهب الفراء إلى أن نصبه على التشبيه بالحال، والصحيح ما ذهب إليه البصريون، لأن الخبر قد يحذف، ولأنه يكون معرفة وحاملا ولا يستغنى عنه بخلاف الحال. تنظر للمذاهب في: الإنصاف المسألة (١١٩) ٨٢١/٢، ومراجع التعليق السابق.

غفورا﴾.^(١)

ككان، ظلّ، بات، أضحى، أصبحا أمسى، وصار، ليس، زال، برحا فتى، وانفكّ، وهذه الأربعة لشبه نفسي، أو لنفسي متبعه ومثل كان "دام" مسبوقا بـ"بما" كـ"أعط ما دمت مصيباً درهما" هذه الأثنا عشر فعلا هي أخوات "كان" وقسمها المصنف ثلاثة أقسام:

الأول: ما يعمل (ككان بلا قيد)^(٢) وهي سبعة: "ظلّ" كقوله: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾^(٣)، و"بات" نحو: «بات زيد مصليا»، و"أضحى" نحو: «أضحى عمر مليا»^(٤)، و"أصبح" نحو: «أصبح خالد عروسا»، و"أمسى" نحو: «أمسى أخوك حزينا»، و"صار" نحو: «صار البشرُ نَمرا»^(٥)، و"ليس" نحو: «ليس الله غافلا» فتعمل في الإثبات كما مثل، وبعد النفي نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.^(٦)

الثاني: ما يعمل مشروطا بوقوعه بعد نفي، أو شبه نفي، وهي أربعة: "زال" نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٧)، و"برح" نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ

(١) من الآيات ٩٦، ١٠٠، ١٥٢ من سورة النساء، ومن الآية ٧٠ من سورة الفرقان، ومن الآيات ٥٠، ٥٩، ٧٣ من سورة الأحزاب، ومن الآية ١٤ من سورة الفتح.

(٢) في أ: «بلا قيد ككان». (٣) من الآية ٩٧، من سورة طه.

(٤) في أ: "مليا" موضع: "مليا" وهو تعريف.

(٥) في ب: «البشر رطباً» والبشر عرقه عن «البشر».

(٦) من الآية ٢٣، من سورة الأنفال. (٧) من الآية ١١٨، من سورة هود.

عليه عاكفين^(١)، و"فتى" نحو: «ما فتى زيد قائما»، و"انفك" نحو:

٤٩- حَرَّاجِيحٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاجَةً^(٢)

والنفي المقدر كالملفوظ به^(٣)، نحو: «لَا تَنْفَكُ تَقَعًا ذَكَرَ يَوْسُفُ»^(٤) إذ تقديره: لا تَنْفَكُ، والمراد بشبه النفي: النهي، نحو:

٥٠- صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ^(٥) ذَاكَ رَلُّو

(١) من الآية ٩١ من سورة طه.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل للشاعر ذى الرمة: غيلان بن عتبة، وتامه:

... .. على الحَسَنِّ أو تَرْمِي بها بلدًا قفرا

وفي أ: "حراحيك" موضع: "حراجيح" وهو تحريف.

والحراجيح: جمع حَرْجُوج، والحَرْجُوجُ والحَرْجُوجُ الضامر الهزيل، أو

الناقة السريعة، والخسف: هو الإذلال، وهو أيضا المبيت على غير علف، والمعنى:

أن هذه الإبل لا تنفصل عن الإعتاب إلا في حال إناحتها على الخسف إلى أن

ترمي بها بلدًا قفرا. ينظر البيت في الكتاب ٤٨/٣، وشرح ابن عيش

١٠٦/٧، والإنصاف ١٥٦/١، وشرح الكافية ٢٩٦/٢، وشرح الكافية الشافية

٤٢١/١، والمغنى، الشاهد ١١٦، والمساعد ٢٦٤/١، والمجم ١٢٠/١، والدرر

٨٨/١، والتصريح ١٨٥/١، والخزانة ٢٤٧/٩، وشرح الأثوثي ٢٥٧/١،

وديوانه ١٧٢، ومعجم شواهد العربية ١٣٧.

(٣) سقط "به" من: ب. (٤) من الآية ٨٥ من سورة يوسف.

(٥) هذا بعض بيت من الخفيف، وقاله غير معروف، تامه:

... .. فسيانته ضلال تيبين

والشاهد منه: "لا تزل" حيث أجرى مضارع "زال" بجرى "كان" في العمل،

لكونه مسبوقا بحرف النهي، والنهي شبه بالنهي، وفي: ب "زال" موضع: "تزل"

وهو تحريف. ==

والدعاء، نحو:

٥١- ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطر^(١) ...

ومثله ما تضمن معنى النفي من اسم كقوله:

٥٢- عَسِيرٌ تَوَلَّيْتُكَ الْهَوَى غَيْرَ بَارِحٍ مَعْلَلٌ نَفْسٍ بِاخْتِلَاسَةٍ نَاطِلٍ^(٢)

أو فعل نحو:

٥٣- قَلَمَا يَسِرْحُ الْمَطِيحُ هَوَاهُ وَجَلًّا ذَا كَأَبُو وَغَرَامٍ^(٣)

الثالث: ما عمله مشروط بسبقه بـ"ما" المصدرية الوقية، وهو "دام"

كقولك: أعط ما دمت مصيبا درهما^(٤) التقدير: مدة داومك مصيبا، ومثله:

(-) ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣٨٣/١، وأوضح المسالك ٢٣٤/١،

وشرح ابن عقيل ٢٦٥/١، والمجم ١١١/١، والدرر ٨١/١، والتصريح

١٨٥/١، وشرح الأثوثي ٢٣٩/١، ومعجم شواهد العربية ٣٩٥.

(١) هذا عجز بيت من الطويل للشاعر ذى الرمة، وصدره:

ألا يا أسلمي يا دارمي على اليلى

والشاهد فيه إجراء "لا زال" بجرى كان في العمل لتقدم "لا الدعائية" عليها لأن

الدعاء شبه النفي.

ينظر البيت في: الخصائص ٢٧٨/٢، وأوضح المسالك ٢٣٤/١، والمغنى، الشاهد

٤٤٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٦/١، والمجم ١١١/١، والدرر ٨١/١، والتصريح

١٨٥/١، وشرح الأثوثي ٢٣٩/١، ومعجم شواهد العربية ١٥٠.

(٢) هذا البيت لم أجده مرجعه وقد أطلت البحث عنه.

(٣) هذا البيت لم أجده لم مرجعا وقد بحثت عنه طويلا.

(٤) سقط "درهما" من: أ.

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١)

وغير ماضٍ مثله قد عملنا إن كان غير الماض منه استعملنا ما تصرف من هذه الأفعال إلى غير لفظ الماضي، من مضارع، أو أمر، أو مصدر، أو صفة، عملت تصاريفه مثل عمله، وهي منقسمة في التصرف إلى ثلاثة أقسام: تامّ التصرف، وهو أكثرها، وناقص، وهو: زال، وبرح وضيء، وانفك، فإنه يستعمل منه المضارع نحو: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾^(٢) والوصف، نحو:

٥٤- قضى الله يا أسماء أن لست زائلا - أحيك حتى يُغِيضَ العِنَ مُغِيضٌ^(٣)
ولا يستعمل منها مصدر ولا أمر، وعادم التصرف، وهو: ليس اتفاقا و"دام" عند أكثر المتأخرين.

وفي جميعها توسط الخبر
كذلك سبق خبر "ما النافية"
ومنع سبق خبر "ليس" اصطفي
وأجز، وكلّ سبقه "دام" حَظَر
فجئني بها متلوة لا تاليه
وذو تمام ما يرفع يكتفي

(١) من الآية ٣١ من سورة مريم. (٢) من الآية ٨٠ من سورة يوسف.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لحسين بن مطير بن مكلّم مولى بني أسد بن خزيمه، وهو من مغضرمي التوليثين، ويروى: "الجفن" بدل "العين"، والشاهد من البيت قوله: "زائلا" حيث أعمل اسم الفاعل من "زال" الناقصة عمل فعله فرفع به الاسم ونصب الخبر. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية، ٣٨٧/١، وأوضح المسالك، ٢٤٠/١، والمطلع، ١١٤/١، والتصريح، ١٨٧/١، وشرح الأخونسي، ٢٤٣/١، ومعجم شواهد العربية، ٢٠٤.

يجوز في جميع أفعال هذا الباب توسط الخبر بين الاسم وبين العامل، نحو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) حتى في "ليس" كقراءة حمزة^(٢) ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾^(٣) و "ما دام" نحو: ٥٥- مادام حافظ سري من وثقت به فهو الذي لست عنه راغباً أبداً^(٤)

(١) من الآية ٤٧ من سورة الروم. والشاهد فيها: "حقاً" فإنه خير "كان" وقد توسط بينها وبين اسمها وهو "نصر".

(٢) وفراً بها كذلك حفص. ينظر النشر ٢/٢٢٦، وحجة القراءات، ١٢٣، والمهذب في القراءات العشر ٨١/١، والبذور الزاهرة، ٤٢، والوافي، ٢١٦. وحمزة هو: أبو عمار حمزة بن حبيب الزيات التيمي، وهو أحد القراء السبعة، وكان إماماً للناس بعد عاصم والأعمش، وكان ذا علم بالعربية والقراءات، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦هـ. ينظر ترجمته في: الحجة ص ٥٩، والبذور ص ٦، والعبر ١٧٤/١.

(٣) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة. والشاهد منها: "البر" حيث وقع خيرا "ليس" قد توسط بينها وبين اسمها.

(٤) هذا البيت من البسيط ولم يعثر له على قائل. والشاهد فيه: توسط خبر "ما دام" وهو: "حافظ سري" بينها وبين اسمها، وهو "من وثقت به"، ولكنه يحمل التأويل، فإنه يجوز أن يكون اسم "سادم" ضميراً مستتراً يعود إلى من الموصولة، والخبر "حافظ سري" ويكون قوله: "من وثقت به" فاعلاً بمحافظ، ويترب على ذلك عود الضمير على متأخر نكتبه معتضراً لأن الكلام على هذا الاحتمال يكون من باب الاشتغال، وقد أعمل العامل الثاني وأضمر في الأول المرفوع. ينظر البيت في: أوضح المسالك، ٢٤٤/١، وشرح ابن عليل، ٢٧٥/١، والتصريح، ١٨٨/١، ومعجم شواهد العربية، ٩٦.

وقد يكون التوسط واجباً نحو: ﴿مَا كَانَ حِجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(١) وممتنعاً نحو: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(٢) للحصر فيها^(٣)، ولا يجوز تقدم خير "مادام" عليها باتفاق^(٤) النحاة، فلا يجوز: قالما

(١) من الآية ٢٥ من سورة الجاثية.

وعمل الشاهد منها: "حُجَّتُهُمْ" فإنه خير "كان"، ووجب توسطه هنا لمكان المحصور فيه -وهو المصدر المؤول من أن والفعل- قالوا- حينما يكون المحاصر "ما وإلا" وهو الآخر؛ لأن المعنى في مثل هذا هو: بيان انحصار جهة القوم في ذلك القول.

(٢) من الآية ٣٥، من سورة الأنفال، ولم تذكر "ب" قوله: "وتصدية".
والشاهد منها: "مكأً وتصدية" فإنه خير "كان" وامتنع تقدمه هنا أو توسطه لمكان المحصور فيه -وهو الخير نفسه- حينما يكون طريق الحصر "ما وإلا" وهو الآخر؛ لأن المراد في مثله بيان انحصار صلاة القوم في الصفة المذكورة، لا تريد عليها.

(٣) في ب: "فيها".

(٤) تابع الشارح الناطق في حكاية الاتفاق على منع تقدم خير "ما دام" عليها، وذكر الأخفوني -عند شرح قول الناطق "وكُلَّ سبقه دَامَ حَظْرٌ"- أن تحت ذلك صورتين، الأولى: أن يتقدم الخير على "ما" وذكر أن دعوى الإجماع على المنع فيها مسلمة، والثانية: أن يتقدم الخير على "دام" ويتأخر عن "ما" وذكر أن في دعوى الإجماع على منع ذلك نظراً. ينظر: الأخفوني ٢٤٤/١.

وقال ابن عقيل: والذي يظهر أنه لا يمتنع تقديم خير "دام" على "دام" وحدها، فتقول: «لا أصبحك ما قالما دام زيد». ينظر شرح ابن عقيل ٢٧٦/١.

وقال في التصريح: «ولا يجوز توسطه -أي الخير- بين "ما" و"دام" على الصواب إن قلنا إن الموصول الحرفي لا يفصل من صلته بعمومها، وإن قلنا يفصل إذا لم يكن عاملاً... فإن قلنا بعدم تصرف "دام" فينبغي أن يجري فيه الخلاف الذي في "ليس" وإن قلنا بتصرفها، فينبغي أن يجوز قطعاً». ١. هـ. ١٨٨/١.

ما دام زيد، لأن ما في صلة المصدر لا يتقدم^(١) عليه، وكذلك لا يجوز^(٢) تقديم خير ما بقي من أفعال هذا الباب "بما" عليه^(٣) سواء كان مشروطاً في عمله تقدم النفي، نحو: «قالما ما زال زيد»، أو لم يكن، نحو: «مسافرا ما أصبح عمرو» وابن كيسان^(٤) خص المنع^(٥) بالثاني دون الأول^(٦)، ثم سبب المنع إنما هو استحقاق "ما" للتصدير، فيجب أن (يؤتى بها متولدة بجميع ما نفته)^(٧)، لا تالية لبعضه، وكذلك^(٨) لو توسط الخير بين "ما" وبين العامل، نحو:

(١) في ب: "تقدم" وهو تحريف.

(٢) هذا عند البصريين والقراء من الكوفيين، بناء على أن "ما" من ذوات الصدور وأحاذه بقية الكوفيين بناء على أن "ما" لزمست هذه الأفعال الناقصة وصارت معها بمعنى الإنبات فهي كالجزم منها. ينظر: شرح ابن عبيش ١١٤/٧، وشرح الكافية ٢٩٧/٢، والتصريح ١٨٩/١.

(٣) الضمير في "عليه" راجع إلى "ما" النافية، لا إلى "ما" الموصولة.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن كيسان (أبو الحسن) وهو أديب، نحوي، لغوي، من تصنيفاته: المذهب في النحو، وغلط أدب الكتاب، واللامات، ومعاني القرآن، وغريب الحديث.

ينظر ترجمته في: معجم المؤلفين ٣١١، ٢١٣/٨، وتاريخ بغداد ٣٣٥/١، وبغية الوعاة ٣، ونزهة الألباء ٣٠١-٣٠٢.

(٥) في أ: "الجمع" بدل: "المنع" وهو تحريف.

(٦) وعلة ذلك عنده: أن نفي النفي إثبات، فكان لم يوجد نفي، ورد عليه بأن العبرة باللفظ لا بالمعنى، نقله الصبان في حاشية على الأخفوني ٢٤٥/١.

(٧) في أ: (يؤتى بما متولدة بجميع ما نفته) وهو تحريف في النقل.

(٨) في كلنا السخين: "وكذلك" فعله تحريف، والصحيح: "ولذلك".

«ما^(١) منطلقا كان أخوك» حاز اتفاقا، وأما^(٢) ما كان من أفعال هذا الباب ميثا أو منفيا بغير "ما" فإنه يجوز تقدم خبره عليه، كما يقتضيه مفهوم كلام المصنف، وكذلك^(٣) تقدم معمول أخبارها على العامل في نحو: ﴿وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ﴾^(٤) وقوله:

٥٦- ... ما إن رأيتَه على السِّنِّ خيرا لا يزال يزيد^(٥)
إلا "ليس" فإن المختار عند المصنف منع تقديم خبرها عليها، موافقة لجمهور^(٦)

(١) سقطت "ما" من: أ. (٢) في أ: "أما" موضع: "وأما".

(٣) في أ: "ولذلك".

(٤) من الآية ١٧٧ من سورة الأعراف.

وجه الاستدلال بها هو: أن "أنفُسَهُمْ" معمول لخبر "كان" وقد تقدم عليها.

(٥) هذا بعض بيت من الطويل للمعلوط بن بطل القريبي، والبيت:
وَرَجَّ الْقَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خيرا لا يزال يزيدُ
والشاهد منه قوله: «خيرا لا يزال يزيد»، حيث قدم معمول خبر "لا يزال" وهو «خيرا» على "يزال" نفسها، وأما خبر لا يزال فهو جملة "يزيد".

وجه الاستدلال هو: أن تقدم معمول مؤذن بجواز تقدم العامل، لأن الأصل في المعمول أن يقع بعد عامله. ينظر البيت في: الخصائص ١/١١٠، وشرح ابن يعيش ١٣٠/٨، والمغرب ٩٧/١، والمغنى، الشاهد ٥٦٥، ١١٥، والمجم ١٢٥/١، والتصريح ١٨٩/١، وشرح الأخواني ٢٤٥/١، ومعجم شواهد العربية ١٠٣.

(٦) متقدمو البصريين يرون جواز تقدم خبر ليس عليها، فلملة أراد جمهور البصريين المتأخرين، كابن مالك، وابن بري، والزنجشيري، وابن عصفور، والشولوين، وغيرهم، وبعض المتقدمين: كالبردة، والزجاج، وابن السراج، والسمراي. ينظر: الإيضاح العضدي ١٠١، وشرح ابن يعيش ١١٤/٧، وشرح الكافية ٢٩٦/٢، والمغرب ٩٥/١، والمساعد ٢٦٢/١، والمجم ١١٧/١، والتصريح ١٨٨/١.

البصريين، ولا حجة للمحيز في قوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١) لاحتمال كون "يوم" مبتدأ، بني لإضافته إلى الفعل، أو لأن الظرف يتوسع فيه مالا يتوسع في غيره، وتسمى هذه الأفعال ناقصة لعدم^(٢) اكتمالها بالمرفوع^(٣)، فما يكفى منها بالمرفوع سمي تاما كـ"كان". بمعنى وُجد، ومنه قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ...﴾^(٤) وأصبح، وأمسى، وأضحى، بمعنى الدححول في هذه الأوقات، نحو:

(١) من الآية ٨، من سورة هود.

وجه الاحتجاج به هو: أن "مصروفا" خبر "ليس" و"يوم" معمول الخبر، وقد تقدم على "ليس" وتقدمه يؤذن بجواز تقدم عامله، لأنه لا يجوز أن يقع المعمول حيث لا يقع العامل، لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فدل ذلك على صحة تقدم خبر ليس عليها.

وقد اعترض الرضي في شرح الكافية على زعمهم: عدم صحة وقوع المعمول إلا حيث يقع العامل بأن ذلك غير مطرد، فهو منتقض بنحو: زيدا لن أضرب ولم أضرب.

ينظر المراجع السابقة في التعليق (٦).

(٢) في ب: "بعدم".

(٣) هذا هو القول الراجح في سبب نقصانه؛ ويرى الفارسي، وابن يعيش أن النقصان لاحق لـ"كان وأخواتها" من جهة نقصان دلالتها عن دلالة الفعل الحقيقي، فإن الفعل الحقيقي ما تضمن الدلالة على معنى وزمن، و"كان وأخواتها" إنما تدل على الزمن فحسب، ومن هنا كانت ناقصة. تنظر المسائل لعسكريات ص ٩٦، وشرح ابن يعيش ٨٩/٧-٩٠.

(٤) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة، ولم تذكر: أ. "فطرة".

﴿فَسَبِّحْنا اللهَ حينَ تَمسُونَ وحينَ تصبِحُونَ﴾^(١) وكذا "دام"^(٢) بمعنى بقي، نحو: ﴿خالدِينَ فيها ما دامت السموات والأرضُ﴾^(٣)

وما سواه ناقصٌ، والقصُّ في فتي، ليس، زال، دائما فُني ما سوى المكثفي بالمرفوع يسمى ناقصا، كما سبق، والناقص ملازم للأفعال الثلاثة المذكورة، كما زعم المصنف هنا، وذكر الصَّافِي^(٤) في "نوادِر الإعراب": أن فُتِيَ تستعمل تامة بمعنى: نسي، وأما "زال" فإنما يلزمها النقص إذا كان مضارعها يَزال، أما "زال" التي مضارعها على "يزول" بمعنى: فَارَقَ، و "زال" التي مضارعها على "يزيل" بمعنى: "ماز" فيلزمها التمام.

(١) من الآية ٧١ من سورة الروم.

(٢) في أ: "وكدام" موضع: "وكذا دام" وهو تحريف.

(٣) من الآيتين ١٠٧-١٠٨ من سورة هود.

(٤) هو: الحسن بن محمد الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي، العمري الصافِي -نسبة إلى صافان: كورة من بلاد سغد سمرقند، وراء نهر جيحون- ولد بـلاهور في ١٠ صفر من سنة ٥٧٧، ونشأ بـغزة، صَنَّفَ عدَّةَ كتبٍ في اللغة منها: مجمع البحرين، والعياب الزاخر واللباب الفاخر، ومات قبل إكمالها، زخِرَ ذلك، وكان شبيها صالحا صدفوا إماما في اللغة والفقه وأخذت، وتوفي ليلة الجمعة سنة ٦٥٠هـ ببغداد، وحُمِّلَ إلى مكة ودفن بها بناء على وصيته.

تنظر ترجمته في: المعر ٢٦٥/٣، وبغية الوعاة ٢٢٧، ٢٢٨، ومعجم المؤلفين ٢٧٩/٣.

وذكر الفارسي^(١) أن التي مضارعها: "يَزال" تستعمل تامة أيضا.

ولا يلي العامل معمول الخير إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر ومضمر الشأن إما أن وإن وَقَعَ موهوم ما استبان أنه امتنع إذا كان معمول أفعال^(٢) هذه الأفعال ظرفا، أو جاررا وبجرورا جاز وقوعه بعد العامل مقدما على الاسم، نحو: «كان عندك زيد جالسا»^(٣) و«كان فيك عمرو راغبا»، وإن لم يكن أحدهما لم يجوز أن يلي العامل^(٤)؛

- (١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أهبان الفارسي، الفسوي، النحوي، من مصنفاته: كتاب "الإيضاح"، والمسائل الخليليات، والبغداديات، والشيرازيات، توفي سنة ٣٧٧هـ عن ٨٩ سنة.
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧٥/٧، وبغية الوعاة ٢١٦، ومعجم المؤلفين ٢٠٠/٣.
(٢) في ب: "خبر".

- (٣) في ب: «كان زيد عندك جالسا»، وهو تحريف.

- (٤) هذا مذهب إليه جمهور البصريين، لأنهم يعلِّتون معمول الخير أحيثا بالنسبة للعامل، ولا يفضل بين العامل ومعموله بالأجنبي، وما جاء موهما جواز ذلك أولوه، وما لا يحتمل التأويل لظهور نصب الخير فيه عنده في الضرورات.
وذهب ابن السراج والفارسي وابن عصفور، إلى التفصيل، فرأوا صحة إنباء معمول الخير، لكان أو إحدى أخواتها، إن تقدم معه الخير، نحو: «كان طعناك أكلا زيدا»، لأن المعلوم من كمال الخير، وكأجزء منه، ولم يروا الجواز إن تقدم الممول وحده، نحو: «كان طعناك زيد أكلا»، وذهب الكوفي إلى جواز ذلك مطلقا بناء على أن معمول الممول معمول للعامل.

تنظر المسألة والخلاف فيها في: المتعصب ٩٨/٤، والإيضاح المعصدي ١٠٦-١٠٧، وشرح الكافية ٢٩٩/٢، والمقرب ٩٧/١، وأوضح المسالك ٢٤٨/١، وشرح ابن عقيل ٢٨٣/١، والمجمع ١١٨/١، والتصريح ١٨٩/١.

سواء تقدم معه الخبر، نحو: «كان أخاك مكرماً زيباً»، أو لم يتقدم، نحو: «كان طعماً لك زيد آكلًا» فإن وقع ما بعدهم ذلك كقولهم:

٥٧- بما كان إياهم عطية عوداً^(١)

قدر اسم "كان" ضمير الشأن، والجملة خبرها، فإن لم يمكن^(٢) ذلك لظهور النصب في الخبر نحو:

(١) هنا عجز بيت من الطويل للفرزدق بهجو به جريراً، وصدره قوله:

قَتَانُ هَذَا حَوْنٌ حَوْلَ بَيْتِهِمْ

يشبه قومه بالقناذل المضروب بها المثل في السُّرَى، والموصوف مشبهها بالهذَّجان، وهو السير يخطئ متقاربة، وحرركات مضطربة، يريد وصفهم بالخيانة والغدر وغري الأوقات المناسبة لذلك، وأنهم ورثوا ذلك عن أبيهم.

والشاهد فيه هو قوله: «بما كان إياهم عطية عوداً» فإن ظاهره يوهم أن الشاعر قد قدم معمول خير "كان" وهو: "إياهم" على اسمها وهو "عطية" مع تأخير الخبر، وهو جملة "عوداً" عن الاسم أيضاً، فلم أن يقع معمول الخير واليا العامل، ولكن البصريين يمنعون أن يكون "عطية" اسم كان، وفيهم من البيت توجيهات ذكر الشارح بعضها، وما لم يذكر القول بزيادة "كان" أو أن اسمها مستتر يعود على «ما الموصولة» والرباط عنوف.

ينظر البيت وتوجيهاته في: المتقضب ١٠١/٤، والنصيرة ١٩٣/١، وشرح الكافية ٢٩٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٤٠٣/١، وأوضح المسالك ٢٤٨/١، ونساجد ٢٧٧/١، وشرح ابن عقيل ٢٨١/١، والمجم ١١٨/١، والتصريح ١٩٠/١، وشرح الأسموني ٢٤٩/١-٢٥٠، وديوانه ٢٢٤، ومعجم شواهد العربية ٩٤.

(٢) في أ: "يكن".

٥٨- باتت فؤادي ذاتُ الخالِ سالية^(١)

حمل على الضرورة، وقيل: إنما هو: باتت، بالنون.

وقد تراء «كان» في حشو "ما" -كان- أصبحَ علمٌ منْ تقدُّما

انفردت "كان" من بين أخواتها بجواز زيادتها، إذا وقعت بلفظ الماضي في حشو، والمراد به: أن تكون بين شيئين لا يستغني أحدهما عن الآخر^(٢)، نحو: «ما كان أصبحَ علمٌ منْ تقدُّم» ومن كلامهم: «لم يوجد كان مثْلهم»^(٣)،

(١) هنا صدر بيت من البسيط، ولم يعرف قائله، وتماه:

... .. فالعيش إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العَصَبِ

ومحل الشاهد فيه: هو: «باتت فؤادي ذاتُ الخالِ سالية» فإن ظاهره أن معمول خير الفعل الناسخ -بات- قد جاء والياً له، فالخير "سالية" ومعموله "فؤادي".

وأجيب عنه بما ذكر الشارح هنا، أو بأن اسم الفعل الناسخ ضمير الشأن عنوفاً، وأبطل بعض المتأخرين الاستدلال به، فقد حمل "فؤادي" منادى بحرف نداء عنوفاً، ومعمول الخير عنوفاً أيضاً، وتقدير الكلام: باتت يافؤادي ذاتُ الخالِ سالية إياك، وفيه تكلف. ينظر البيت: أوضح المسالك ٢٥١/١، وابن عقيل ٢٨٣/١، والتصريح ١٩٠/١، والأسموني ٢٤٩/١، ومعجم شواهد العربية ٦٢.

(٢) كالسند والسند إليه، والجار والمجرور.

(٣) هنا بعض كلمة لقيس بن غالب قالها في فاطمة بنت الخرشب الأثمارية: وتماه الكلمة: «وَكُنْتُ فاطمة بنت الخرشب الأثمارية الكَلَّة من بني عيس لم يوجد كان لَيْزِلُ»^(١)، والشاهد فيها هو: «لم يوجد -كان- أفضل منهم» حيث وقعت "كان" زائدة بين الفعل ومرفوعه.

وتنظر هذه الكلمة في: المتقضب ١١٥/٤-١١٦، وشرح ابن عيش ١٠٧/١، وأوضح المسالك ٢٥٧/١، وشرح ابن عقيل ٢٨٩/١، والمجم ١٢٠/١،

والتصريح ١٩٢/١.

ويقل ذلك بين الجار والمجرور، نحو:

٥٩- على -كان- المَسْمُومَةُ الجِرَابِ^(١)

وأما زيادتها بلفظ المضارع نحو:

٦٠- أنت -تكون- مَاجِدٌ نَبِيلٌ^(٢)

فنادر.

(١) هذا عجز بيت من الوافر، لم يعرف قائله، وصدره:

سَـرَاةٌ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
البيت، ويروى: "جَاد" موضع "سَـرَاة"، ويروى: "تَسَامَا" موضع "تَسَامِي"،
ويروى أيضاً: «المَطْلُومَةُ الصَّلَاب» موضع «المَسْمُومَةُ الجِرَابِ».

والشاهد فيه هو: وقوع "كان" زائدة بين الجار والمجرور في قوله: «على، كان»
المَسْمُومَةُ».

وينظر البيت في: التبصرة ١٩٢/١، وشرح الكافية ٢٩٣/٢، وأوضح المسالك
٢٥٧/١، والمساعد ٢٧٠/١، وشرح ابن عقيل ٢٩١/١، والجمع ١٢٠/١،
والنصر ١٩٢/١، والخزانة ٢٠٧/٩، وشرح الأخواني ٢٥٢/١، ومعجم
شواهد العربية ٦٣.

في ب: "المشومة" موضع "المسومة"، وهو تحريف.

(٢) هذا صدر بيت من الرجز، وهو لأم عقيل بن أبي طالب، فاطمة بنت أسد بن
هاشم بن عبد مناف، قاله وهي تُرْقَصُ عقيلاً، وعجزه قولها:

... .. إِذَا تَهَبَّ شِئَالٌ بَلِيلٌ

ويروى:

أنتِ تكونِ السَّيِّدَةَ النَّبِيلَ

وفي ب: "نبيل" موضع "نبيل"، وهو تحريف، والشاهد من البيت: =

ويحذفونها وَيُقَوِّنُونَ الخَبَرَ وبعد "إن" و"لو" كثيراً إذا اشتهر

فما اختصت به "كان" من بين أخواتها جواز حذفها مع اسمها، وإبقاء
الخبر على حاله منصوباً، واشتهر ذلك بعد "إن" الشرطية، نحو قوله:

٦١- لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مَطْرَبٍ إِنَّ ظُلماً -أبداء- وإن مظلوماً^(١)

(=) «أنت، تكون، ماجدٌ» حيث جاءت "تكون" مزيدة في البيت، وهي بلفظ
المضارع، والمعهود زيادتها في حال ماضيها، وعدت بعض النحويين ذلك شاذاً،
وبعضهم عدّه نادراً، وبعضهم أخرجه من دائرة الاستشهاد، قال عبي الدين
تعليقه على أوضح المسالك: ٢٥٦/١: والقول زيادة "يكون" في البيت قول ابن
الناظم، وابن هشام، وتبعهما شراح ألفية، وهما تابعا في ذلك لابن السيد،
وأبي البقاء... وكذلك بيت الشاهد، ليس "تكون" فيه زائدة، بل هي عاملة
واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره أنت، وغيرها معذوف، والجملة لا عمل
لها، معترضة بين المبتدأ وخبره، والتقدير: أنت ماجد نبيل تكونه، أي: تكون
أنت إياه. اهـ. مختصراً.

ينظر البيت في: شرح ابن الناظم: ١٤٠، وأوضح المسالك ٢٥٥/١، والمساعد
٢٦٨/١، وشرح ابن عقيل ٢٩٢/١، والجمع ١٢٠/١، والسدر ٨٩/١،
والنصر ١٩٢/١، وشرح الأخواني ٢٥٢/١.

(١) هذا البيت من الكامل للشاعرة ليلى الأخيلية.

والشاهد منه قولها: «إِنَّ ظُلماً -أبداء- وإن مظلوماً» حيث حذفَت "كان" مع
اسمها، وبقي خبرها، وأصل الكلام: «إِنَّ كُنْتَ ظُلماً وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُوماً».

ينظر البيت في: الكتاب ٢٦١/١، وشرح الكافية الشافية ٤١٦/١، وأوضح
المسالك ٢٦٠/١، والمساعد ٢٧٣/١، والجمع ١٢١/١، والسدر ٩٠/١،
والنصر ١٩٣/١، وقولها ١٠٩، ومعجم شواهد العربية ٢٣٦.

أي: إن كنت، أو "لو" بمعناها، كما في الحديث: «الشمس ولو خافا من حديد»^(١)، أي: ولو كان للمشمس، أما الحذف دونهما نحو:

٦٢- ... من لَدُ شَوْلًا فإِلَّا إِيْلَها^(٢) فتأدبر.

وبعد أن تعويض "ما" عنها ارتكب كمثل: «أما أنت بَرًّا فاقْتِرب» إذا حذف "كان" بعد «إن الشرطية» لم يعوض عنها شيء كما سبق، وإن حذف بعد «أن المصدرية» عُوْضَ عنها "ما" نحو:

(١) أخرجه البخاري في باب النكاح ٤٠، ٣٢، وأبو داود في باب النكاح ٣٠، والزمذي في باب النكاح ٢٣، والنسائي في باب النكاح ٦٩، وأحمد ٥/٣٣٦، وابن ماجة ٦٠٨/١.

(٢) هذا القول مأثور عن العرب، ولم يعرف له قائل، ولا تنمة، وهو من شواهد سيبويه، الخمسين، وهو في نعت إيل، والشَّوْلُ جمع شائلة، وهي التي ارتفعت ألبانها، وحفَّتْ ضرعوها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر ولحمانية، وأما الشائل: فهي التي تشول بذنبها للقاح، وإيلاؤها: مصدر: «أُتِلَتْ الناقة» إذا تبعها ولُفَّها.

والشاهد منه: «من لَدُ شَوْلًا» أي: «من لَدُ كانت شَوْلًا» فحذف "كان" واسمها وأبقى خبرها وهو: "شولا" وهذا شاهد، هذا ما عليه أكثر النحويين، ويمكن أن يكون "شولا" مفعولا مطلقا، والتقدير: «من لد شالت الإبل شولا». ينظر: الكتاب ١/٢٦٤، والأمناء الشجرية ١/٢٢٢، وشرح الكافية ١/٢٥٥، واللسان "شول" ١٣/٣٩٨، والمساعد ١/٢٧٤، وشرح ابن عقيل ١/٢٩٤، والدرر ١/٩١، وشرح الأشموني ١/٢٥٤.

«أما^(١) أنت بَرًّا»، أصله: أن كنت بَرًّا، ثم حذفت "كان" وعوض عنها "ما" وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به، ومثله:

٦٣- أبا خراشةَ أَمَا أنتَ ذا نفر «فإن قومي لم تأكلهم الضَّبْعُ»^(٢)

ومن مضارع لـ "كان" منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم يختص مضارع "كان" من بين الأفعال كلها بحذف آخره الصحيح، لدخول الجازم المقتضي لسكونه، إلا أن هذا الحذف ليس بلازم، وأكثر ما يوجد إذا كان بعدها متحرك غير ضمير، نحو: «ولا تلتك في ضيق مما يكرون»^(٣) - في النحل لا في النمل-^(٤).

(١) في أ: "ما" موضع "أما" وهو تحريف.

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس، يخاطب: خفاف بن ندبة أبا خراشة، وقد سقط شرطه الثاني من: ب.

والبيت من البسيط، والشاهد فيه هو قوله: «أما أنت ذا نفر» حيث حذف "كان" وعوض منها "ما" الائدة، وأدغها في نون "أن" المصدرية وأبقى اسم كان وهو "أنت" وخبرها هو: "ذا نفر"، والضَّيْعُ: المتنون المجذبة.

وينظر البيت في: الكتاب ١/٢٩٣، وشرح ابن يعيش ٢/٩٩، ١٣٢/٨، والإنصاف ١/٧١، وشرح الكافية ١/٢٥٣، والمقرب ١/٢٥٩، وشرح الكافية الشافية ١/٤١٨، والمغنى، والشاهد ٤٥، والمص ١/١٢٢، والتصريح ١/٩٥٠، والخزانة ٤/١٣، وشرح الأشموني ١/٢٥٥، ومعجم شواهد العربية ٢٢٥.

(٣) من الآية ١٢٧، من سورة النحل. والشاهد فيها هو قوله تعالى: «ولا تلتك في... الآية» حيث حذف "نون" تكن لوقعها بحزومة، وما بعدها متحرك.

(٤) لأنّ التي في النمل: «ولا تكن...» بالنون.

أما لو كان المتحرك الذي^(١) بعدها ضميراً لم يجر الحذف^(٢)، نحو: «إن يكنه فلن تسلط عليه»^(٣) ويقال^(٤) إذا كان بعدها ساكن، نحو:

٦٤- إذا لم تكن الحاجات من جهة الفتى^(٥)

أما لو كان الجازم مقتضياً للحذف، نحو: «وتكونوا من بعده قوما صالحين»^(٦) لم يجر حذف النون^(٧)

(١) سقط "الذي" من: ب.

(٢) لأن الضمائر تداد الأشياء على أصولها، ولا يمحذف معها بعض الأصول، النصريح ١٩٦/١

(٣) تقدم تخريج الحديث والشاهد منه هنا: «إن يكنه...»، حيث لم يجر حذف "نون" يكن، لكون المتحرك الذي بعدها ضميراً.

(٤) عده جمهور النحويين شذوذاً أبحاث إليه الضرورة، باستثناء يونس، وابن مالك، فقد أحازاه، ينظر في ذلك: شرح الكافية ٣٠٠/٢، وأوضح المسالك ٢٦٩/١، والمجع ١٢٢/١، والنصريح ١٩٦/١، وشرح الأختوني ٢٥٦/١.

(٥) هذا صدر بيت من الطويل، مجهول القائل، وعجزه بروائين:

الأولى: ... فليس بمن عنك عقد الرثائم

والثانية: ... فليس بمن عنده عقد التاميم

والذي إحصاءه أوقف بالمعنى الرواية الأولى، والرثائم: جمع: رثمة أو رثيمة، وهي عيب يعقده الإنسان في أصبهه ليستذكر به الحاجة. اللسان "رثم" ١١٦/١٥.

وقد تمسك المخالف بهذا البيت في إثبات حذف "نون" تكن وإن جاء ما بعدها ساكناً، ورده الجمهور ذلك إلى الضرورة. ينظر البيت في معجم شواهد العربية بالرواية الثانية: ٣٦٥، وكذلك المساعد ٢٧٦/١، وانظر تعليق عبي الدين على توضيح المسالك، وعلى ابن عقيل بالرواية الأولى، وقد جاء شرطه الأول في الفصح ١٢٢/١.

(٦) من الآية ٩، من سورة يوسف، والشاهد منها وهو: «... وتكونوا...» حيث لم يجر حذف "نون" تكون لأن جزمها لم يكن بالسكون.

(٧) لأنها متحركة بحركة المناسبة فتعاضت عن الحذف. أفاده في النصريح ١٩٦/١.

فصل في «ما ولا ولات وإن» المشبهات بليس

كان مقتضى القاعدة في هذه الحروف أن لا تعمل لعدم اختصاصها، فإنها تدخل على الأسماء نحو: «وما محمد إلا رسول»^(١) و«لا ريب فيه»^(٢) و«إن أنت إلا نذير»^(٣) وعلى الأفعال نحو: «وما كنا معذبين»^(٤) «لا يدوقون فيها الموت»^(٥) «فيما إن مكناكم فيه»^(٦) لكنها قويت لشبهها بـ"ليس" في الدلالة على النفي والدخول على المبتدأ والخبر، وتخليص المضارع إلى الحال.

إعمال ليس أعملت "ما" دون إن مع بقا النفي وترتيب زكـن وسبق حرف جر أو ظرف كـما

أي: تعمل "ما" النافية عمل ليس، في رفع الاسم ونصب الخبر، عند المحاذيرين وبلغتهم نزل القرآن، كقولـه: «ما هذا بشراً»^(٧) «ما هن أمهاتهم»^(٨). وأما بنو تميم فلا يعملونها، لكونها مشتركة بين الأسماء والأفعال، بل يتركون الاسمين بعدها مرفوعين، على ما كانوا عليه من الابتداء

(١) من الآية ١٤٤، من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ٢، من سورة البقرة، ومن الآيتين ٢٥، ٢٥٩، من آل عمران، ومن الآية ٨٧، من سورة النساء، ومن الآية ١٢، من سورة الأنعام، ومن الآية ٣٧، من سورة يونس، ومن الآية ٩٩، من سورة الإسراء.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة فاطر (٤) من الآية ١٥، من سورة الإسراء.

(٥) من الآية ٥٦، من سورة الدخان. (٦) من الآية ٢٦، من سورة الأحقاف.

(٧) من الآية ٣١، من سورة يوسف. (٨) من الآية ٢، من سورة المجادلة.

والخير، وإنما يعملها أهل الحجاز بثلاثة شروط: أحدها: بقاء نفيها كما ذكر، فلو انتقض بإلّا بطلت الأعمال، نحو: ﴿هو محمد إلّا رسول﴾^(١)، الثاني: أن لا تزداد بعدها «إن» فإن زيدت بطلت الأعمال، كقوله:

٦٥- فما إن طيننا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا^(٢)
الثالث: أن يترتب خيرها على اسمها، فلو تقدم عليه، هو أو معموله، بطل العمل^(٣) كقولهم: «ما سمع من أعتب»^(٤)، وكقوله:

(١) ونقل عن يونس إجماعا مع الإيجاب، ينظر: شرح الكافية ٢٦٧/١، والتصريح ١٩٧/١. (٢) من الآية ١٤٤، من سورة آل عمران.

(٣) هذا البيت من الوافر، وهو لفروة بن مسيك المرادي الصحابي رضي الله عنه وعلق في هامش معجم شواهد العربية بقوله: «أو الكمية» ووجد نحو ذلك في هامش المغني. ومعنى «طينا» أي: عادتنا، والطب: العلة والسبب، يقول: لم يكن سبب قتلنا الجبن، وإنما هو الفقر وحضور المنية، والشاهد فيه قوله: «فما إن طينا جبن» حيث أمثلت «ما» لزيادة «إن» بعدها. ينظر البيت في: للقتضب ٥١/١، ٣٦٣/٢، وشرح الكافية ٢٦٦/١، وأوضح المسالك ٢٧٥/١، والمغني، الشاهد ٢٤، والمساعد ٢٧٨/١، والهمع ١٣٣/١، والدرر ٩٤/١، والخزانة ٤٧٩/٤.

(٤) في هذا تفصيل ليس هنا موضعه، ينظر في: الكتاب ٦٠٥٩/١، والقتضب ١٨٨/٤، والأسالي الشجرية ٢٣٩/٢، وشرح الكافية ٢٦٧/١، والمقرب ١٠٢/١، وشرح الكافية الشافية ٤٣١/١، وأوضح المسالك ٢٨٢/١، والهمع ١٢٤/١، والتصريح ١٩٩/١.

(٥) وجه الاستشهاد به هو: إبطال عمل «ما الحجازية» إذا تقدم الخبر، وقد ذكره الجرمي: «ما مسيما من أعتب» وقال: «إن ذلك لغة»، والذي في جميع الأشكال: «ما أساء من أعتب» ٢٨٨/٢، والعتب: من عاد إلى مسرتك بعد ما أساءك. ينظر: الكتاب ٩٥/١، والقتضب ١٩٠/٤، والإيضاح العضدي ١١١/١، وشرح الكافية ٢٦٦/١، وأوضح المسالك ٢٧٩/١، والمساعد ٢٨٨/١، والتصريح ١٩٨/١.

٦٦- وماكلٌ من وأنى بيني أنا عارف^(١) ...
إلّا أن يكون معمول الخير المتقدم^(٢) ظرفا، نحو: «ما عندك زيد جالسا»، وقوله:

٦٧- ...
فما كل حين من توالى مواليا^(٣) ...

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي، وصدره:
وقالوا تعرفنا المنازل من بيني ...

البيت، والشاهد فيه: قوله: «ماكلٌ من وأنى بيني أنا عارف» على رواية نصب «كل» حيث أبطل الشاعر عمل «ما النافية» فرفع بعدها مبتدأ والخبر، وهما: «أنا عارف» لتقدم معمول الخير وهو «كل» على المبتدأ، وهذا المعمول ليس ظرفا ولا حارا وبحرورا، وأما على رواية رفع «كل» فيصح أن تكون «ما» عاملة وأن تكون مبهمة، ينظر البيت في: الكتاب ٧٢/١، والخصائص ٢٥١/١، ٣٥٤/٢، والنبصرة ٢٠١/١، وأوضح المسالك ٢٨٢/١، والمغني، الشاهد ١١٨٣، والمساعد ٢٧٨/١، والتصريح ١٩٨/١، وشرح الأخفوني ٢٦٠/١، ومعجم شواهد العربية ٢٣٧. (٢) «التقدم» نعت لـ «معمول».

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، ولم يعثر على قائله، وصدره:
بأكبة حزمٍ وإن كنت آتيا ...
البيت، وفي المساعد ٢٧٨/١، بروي:

بأبهة حرب كن وإن كنت آتيا ...
وفي المغني: يروي آخره «مواتيا».

والشاهد منه قوله: «فما كل حين من توالى مواليا» حيث أعمل «ما النافية» مع تقدم معمول الخير، وهو «كل حين» وساغ ذلك لكونه ظرفا. ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٨٣/١، والمغني، الشاهد ١١٨٢، والمساعد ٢٧٨/١، والتصريح ١٩٩/١، وشرح الأخفوني ٢٦٠/١، ومعجم شواهد العربية ٤٢٦.

أو جاراً وبحروراً كما مثل به المصنف من قوله: «كما بي أنت معنيًا»، وأما نحو:

٦٨- وما الدهر إلا منحوتنا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا^(١)

(١) هذا البيت من الطويل، وقد سقط شرطه الثاني من: أ، وأكثر المراجع التوبة لم تقف على قائله، وقد عزاه عققو المثنى إلى أحد بني سعد، ونقل مثل ذلك عققو المقرب، وقد رواه في الخزانة ٢٤٩/٩، ٢٥٠.

أرى الدهر إلا منحوتنا

البيت، وكذلك رواه في المغني: الشاهد ١١٧، ٧٦، ثم قال: وإنما المحفوظ: «وما الدهر» ثم إن سكت روايته فنخرج على أن «أرى» جواب لقسم مقدر، وحذفت «لا» كحذفها في «تأ الله تفتأ» ودل على ذلك الاستثناء المرفوع. اهـ.

والمنحوت: هي الآلة التي يستقى عليها الماء، ينظر: اللسان «منحوت» ٣١٢/١٧، والشاهد في البيت قوله: «ما الدهر إلا منحوتنا» و«ما صاحب الحاجات إلا معذبا»، فإن غاهاه أن الشاعر قد عمل «ما» مع الإيجاب وقد تمسك بهذا الظاهر يونس، والشلوبين، زاعمين أن انتقاض نفي «ما» بالإلا لا يمنع من إعمالها، والجمهور يؤولون هذا بأن كلا من «منحوتنا» و«معذبا» انتصا على أنهما مفعول به لفعل محذوف تقديره: «يشبه» أو على أنهما مفعول مطلق لفعل محذوف أيضا، والتقدير: «يدور دوران منحوت» و«يعذب معذبا» على أن «معذب» مصدر ميمي.

ينظر البيت وما قيل فيه: شرح ابن عيش ٥٧/٨، وشرح الكافية ٢٦٧/١، والمقرب ١٠٣/١، وأوضح المسالك ٢٧٦/١، والمغني، الشاهد ١١٧، واللمع ١٢٣/١، والتصريح ١٧٩/١، وشرح الأئمني ٢٥٨/١، ومعجم شواهد العربية ٢٨.

٦٩- و بني عُذَانَمَإِنْ أَنْتُمْ ذُخْبًا^(١)
على رواية ابن السكيت.

٧٠- إِذَا مَا مَثَلُهُمْ بِشَرٍّ^(٢)

(١) هذا صدر بيت من البسيط، ولم يعرف قائله، وعجزه:
... .. ولا صَرِيْفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْحَزَفُ
وفي الكافية الشافية: «حزف» موضع «الحزف»، والصريف: الفضة الخالصة. ينظر: اللسان «صرف» ٩١/١١، والحزف: كل ما عمل من الطين وشوي بالنار. ينظر: اللسان «حزف» ٤١٣/١٠.

وهذا البيت يروى بروايتين، إحداها روايته برفع «ذُخْب» و«صَرِيْف» وهي رواية الجمهور، وهي شاهدة على إبطال عمل: «ما النافية»، إذا زيدت بعدها «إن» والأخرى رواية ابن السكيت هذه، وقد استدلل بها على إعمال «ما النافية» وإن زيدت بعدها «إن» وقد أنكر عليه الجمهور ذلك، ولو سلم صحة هذه الرواية فإنهم يجملون «إن» مؤكدة لنفي «ما». ينظر البيت وما قيل فيه في: شرح الكافية ٢٦٧/١، وشرح الكافية الشافية ٤٣١/١، وأوضح المسالك ٢٧٤/١، وللمغني الشاهد ٢٥، واللمع ١٢٣/١، والدرر ٩٥/١، والتصريح ١٩٧/١، والخزانة ١١٩/٤، ومعجم شواهد العربية ٢٣٨.

(٢) هذا بعض بيت من البسيط للشاعر الفرزدق، وقوله:
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إِذَا هُمْ قَرِيْشٌ
البيت. والشاهد منه قوله: «ما مثلهم بشر» فإن بعض النحاة ومنهم الفراء ذهب إلى جواز إعمال «ما النافية» وإن تقدم خبرها على اسمها، والجمهور يمتنعون ذلك. ينظر الكتاب ٦٠/١، والمقتضب ١٩١/١، وشرح الكافية ٢٦٧/١، والمقرب ١٠٣/١، وأوضح المسالك ٢٨٠/١، واللمع ١٢٤/١، والتصريح ١٩٨/١، والخزانة ١٣٣/١، وشرح الأئمني ٢٥٩/١، وديوانه ٢٢٣، ومعجم شواهد العربية ١٦٢.

نمؤول.

ورفع معطوف بـ"لكن" أو بـ"بل" من بعد منصوب بشأ الزم حيث حلّ إذا عطفت على خبر^(١) "ما" المنصوب، فإن كان المعطف بلكن، أو بل، تعين رفع المعطوف ليطلان حكم النفي فيه بهما، إذ كلّ منهما يقتضى بعد النفي ضده، فتقول: «ما زيد مقبلاً بل ضاعن» و «ما عمرو صحيحاً لكن سقيم» فلو عطفت بغيرهما مما يقتضى التشريك^(٢) فلك أن تنصب المعطوف إتباعاً على اللفظ، نحو: «ما زيد أكلاً وشارباً»، ولك أن ترفعه إتباعاً على المحل، نحو: «ما عمرو مسافراً فحاج».

وبعد "ما" و"ليس" جرّ اليا الخبر وبعد لا ونفي "كان" قد يجزّو تدخل الباء على الخبر بعد "ما"^(٣) و"ليس" لتأكيد^(٤) النفي، فتحره لفظاً، نحو: «وما هم منها بمخرجين»^(٥) «أليس الله بكاف عبده»^(٦)

(١) سقط "خبر" من: ب.

(٢) في أ: «للتشريك».

(٣) أي الحجازية والتيمية، وهذا قبل الجمهور، وقد خالف الفارسي والزمخشري في ذلك وجعلوا إحق الباء خاصاً بخبر ما الحجازية.

ينظر: الإيضاح المضدي ١١٠/١، والمفصل ١١٤/٢.

(٤) هذا تعليل الكوفيين، وأما البصريون فيرون أن فائدة لاق هذه الباء هي: دفع توهم أن يكون الكلام موجبا، لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي في أول الكلام، فيترجمه موجبا، فإذا لحقت الباء الخبر ارتفع احتمال التوهم.

ينظر أوضح المسالك ٢٩٢/١، والمجم ١٢٧/١، والتصريح ٢٠١/١.

(٥) من الآية ٤٨، من سورة الحجر. (٦) من الآية ٣٦، من سورة الزمر.

وله حيثنذ علان: محل أصلي، وهو الرفع، ومحل ثان، بعد دخول "ما" و"ليس" وهو النصب، ولفظه مجرور، ولذلك^(١) حاز إعراب المعطوف عليه بالحرركات الثلاث، وقد تدخل الباء على خبر "لا" كقوله:

٧١- فكن لي شفيعاً يوم لا ذوشغاعة بمنّ قتيلا عن سواد بن قارب^(٢) وعلى خير كان^(٣) المنفية، نحو:

٧٢- وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أحضع القوم أعجل^(٤)

(١) في ب: "كذلك" موضع "الذلك" وهو تعريف.

(٢) هذا بيت من الطويل، للشاعر: سواد بن قارب، يخاطب به رسول الله ﷺ، والشاهد فيه: "بمنّ" حيث أدخل الباء الزائدة في خبر "لا" النافية، كما تدخل على خبر "ليس" و"ما".

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٤٤٠/١.

وفيها: "وكن" موضع "فكن"، وأوضح المسالك ٢٩٤/١، والمغني، الشاهد ٧٧٤، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١، والمجم ١٢٧/١، والدرر ١٠١/١، والتصريح ٢٠١/١، وشرح الأخواني ٣١٠/١، ومعجم شواهد العربية ٥٦.

(٣) في كثير من الشروح: "تدخل الباء على خبر كل ناسخ" من غير تخصيص بخبر كان المنفية.

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو من لامية العرب المشهورة، وقائله هو: الشنفرى: عمرو بن براق الأزدي، العناء المشهور.

والشاهد فيه قوله: "بأعجلهم" حيث أدخل الباء الزائدة على خبر مضارع "كان" المنفي بـ"لم". وينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٩٥/١، والمغني، الشاهد ٩٦٥، والمساعد ٢٨٦/١، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١، والمجم ١٢٧/١، والدرر ١٠١/١، وشرح الأخواني ٢٦١/١، ومعجم شواهد العربية ٢٧٩.

في النكرات أعملت كليس "لا" وقد تلي "لات" وإن" ذا العلاما "لا" تعمل^(١) عمل "ليس" بالشروط المتقدمة في عمل "ما" وتزيد على ذلك باسـْـطَـرَاط كون معموليها نكرتين^(٢)، كقوله:

٢٣- نَعَزْ فِلا شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَرَزَّ مَا قَضَى اللَّهُ وَأَقْبَا^(٣)
إِلَّا أَنْ عَمَلَهَا أَقْلٌ مِنْ عَمَلِ "ما" وَأَقْلٌ مِنْ عَمَلِها عَمَلِ "لَات" وَعَمَلِ "إِنْ"،
ومن عملها قراءة بعضهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَثَالُكُمْ﴾^(٤)

(١) قال بالإعمال سيبويه، وطائفة من البصريين، وهو المشهور عندهم، وهو عند الحجازيين خاصة، واستثنى منهم الزعشمي، طيحا، وذهب الأخفش وغيره إلى عدم الإعمال، وهو القياس، لعدم اختصاصها. ينظر المسألة في الكتاب ٥٨/١، والمقتضب ٣٦٠/٤-٣٦١، وشرح ابن يعيش ١٠٥/١، وشرح الكافية الشافعية ٤٤٠/١، وأوضح المسالك ٢٨٤/١، والمجمع ١٢٥/١، والتصريح ١٩٩/١.

(٢) ذكر ابن السجري أنها أعملت في معرفة، وأنشد للنايفة الجعدي قوله:
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاقِيَا
سَـوَاهَا، وَلَا عَنْ حُجَّاهَا مَزَاجِيَا
وأجاز الناطم القياس عليه في التسهيل (٥٧)، وتآزره في شرح الكافية ٤٤/١.
تنظر: الأملالي الشعرية ٢٨٢/١.

(٣) هذا البيت من الطويل، ولم يعثر على اسم قائله، وقد سقط شطره الثاني من: أ،
والشاهد فيه قوله: "لاشئ... باقيا" و"لا ورز... واقيا" حيث أعمل "لا" في
الموضعين عمل "ليس" وقد ذكر الاسم والخبر، وهما نكرتان.
ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٨٦/١، والمغنى، والشاهد ٤٤٠، ٤٤٤، وشرح
ابن عقيل ٣١٣/١، واللمع ١٢٥/١، والسرور ٩٧/١، والتصريح ١٩٩/١،
وشرح الأخواني ٢٦٣/١.

(٤) من الآية ١٩٤، من سورة الأعراف. والقراءة المذكورة ينصب "عبادا" ==

على تقدير النفي، أي: ليسوا أمثالكم بل أنتم أكمل منهم.
وما "للات" في سوى حين عَمَلٌ وَحَذَفَ ذِي الْوَلَفِ فَشَاءَ وَالْعَكْسُ قَلَّ
"للات" قيل: هي كلمة مستقلة، وقيل: بل هي "لا" زيدت عليها التاء،
وقيل: بل التاء داخله على ما بعدها، وإنما تعمل^(١) في اسم زمان سواء كان

(=) ونصب "امثالكم" كذلك، وقد انتصب "عبادا" على أنه خبر لـ"إن" وما بعده
نعت. وقوله: "بعضهم": نص عليه ابن حني في المختص ٢٧٠/١، فقال: "...
ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير..." وذكر الآية، وقد خرج أبو حيان هذه القراءة
على أن "إن" هي المخففة من الثقيلة، وأعملها عمل الشددة، ونصب غيرها
على لغة من ينصب أخبار "إن" وأخواتها" أو على إضمار فعل تقديره: "إن
الذين تدعون من دون الله تدعون عبادا أمثالكم". البحر المحيط ٤٤٤/٤.

(١) لم تتفق كلمة النحاة على أن "لات" عاملة، فيعضهم لا يرى لها عملا، فإن وليها
مرفوع فهو على الابتداء عنده- أو منصوب، فهو بفعل محذوف، وهذا أحد
قولي الأخفش، ونقل عنه أيضا أنها تعمل عمل "إن"، وقال القراء: "ومن العرب
من يضيف "لات" فيخفض، فيشدونتي:
... لات سَاعَةً مُتَّـمِدَةً

ولا أحفظ صدره، ... وأنشدني بعضهم:
طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْنِ فَاجْبَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
فخفض "أوان". فهنا خفض. أ.هـ بحرفه.

ينظر معاني القرآن ٣٩٨/٢. وينظر: معاني القرآن للأخفش ٤٥٣/٢.
وذهب الجمهور إلى أنها تعمل عمل "ليس" واشدوا لذلك أن يكون معمولها
اسمي زمان وأن يحذف أحدهما. ينظر: شرح ابن يعيش ١١٦/٢، وشرح ابن
عقيل ٢٣٠/١، ٣٢١، والمجمع ١١٦/١، والتصريح ٢٠٠/١.

بلفظ الحين أو غيره^(١)، كـ"الأوان" و"الساعة"، نحو: ﴿ولات حين مناصي﴾^(٢) وكقوله:

٧٤- ندم البغاة ولات ساعة مندم^(٣)

ولذلك أهملت في قوله:

٧٥- يعي جوارك حين لات مُحير^(٤)

(١) هذا ماذهب إليه ابن مالك في كافيه ٤٤٣/١، وابن هشام في الشذور ٢٥٣، وذهب الجمهور وفيهم سيوفه إلى أن عمل "لات" مع الحين خاصة.

ينظر: الكتاب ٥٧/١، والمجم ١٢٦/١، والتصريح ٢٠٠/١.

(٢) من الآية ٣، من سورة ص.

(٣) هذا صدر بيت من الكامل، وقد نسب إلى عدة شعراء، وأكثر المصادر على أنه لمحمد بن عيسى بن طلحة، وقيل: لمهلل بن مالك الكسائي، وبعضهم يسنده لرجل من طيء من غير ذكر اسمه، وتماه قوله:

* والبي مرع متغيه وخيم *

والشاهد فيه: "ولات ساعة مندم" حيث عمل "لات" في "ساعة" وهي: بمعنى: الحين، على ماذهب إليه بعضهم كما تقدم في (١).

ينظر البيت في: الكافية الشافية ٤٤٢/١، وشذور الذهب ٢٥٤، والمساعد ٢٨٣/١، وابن عقيل ٣٢٠/١، والمجم ١٢٦/١، والدرر ٩٩/١، والخزانة ١٧٥/٤، وشرح الأخواني ٢٦٦/١، ومجم شواهد العربية ٣٥٦.

(٤) هذا عجز بيت من الكامل، وصدره:

لهفي عليك للهفة من خائفو البيت.

والأكثرون على أنه لشمر دلد البثي، وقيل: لعبدا لله بن أيوب التميمي.

والشاهد فيه: "لات مجوز"، حيث مدخول "لات" اسم مرفوع ==

ويجب حذف أحد معموليها، والأكثر حذف المرفوع منهما، وهو الاسم، كما سبق، وعكسه قليل، وهو حذف المنصوب وإبقاء المرفوع، كقراءة بعضهم: ﴿ولات حين مناصي﴾^(١).

أفعال المقاربة

لما كانت أفعال هذا الباب منقسمة إلى ما يدل على الشروع في الفعل كـ"أخذ" وإلى ما يدل على رجائه كـ"عسى" وإلى ما يدل على مقاربته كـ"كاد"، وكانت المقاربة مرتبة متوسطة بين الشروع في الفعل ومجرد رجائه، جعلوها ترجمة الباب، إذ الوسط دالٌّ على كلٍّ من الطرفين.

ككان "كاد، وعسى" لكن ندر غير مضارع هذين خبر أي: مثل "كان" في اقتضاء اسم مرفوع، وخبر منصوب "كاد" الدالة على مقاربة الخير، و"عسى"^(٢) الدالة على رجائه، لكن يفارقانها في التزام كون

(-) وليس "الحين" أو ما في معناه، فلا يكون معمولاً "للات" ولكنه مرفوع على الابتدائية أو الفاعلية لفعل محذوف، وفي المغنى "ليس" موضع "لات".

ينظر البيت: أوضح المسالك ٢٨٧/١، والمغني، والشاهد ١٠٦٩، والمجم ١١٦/١، والدرر ٨٥/١، والتصريح ٢٠٠/١، والخزانة ١٧١/٤، ١٩٢/١، وشرح الأخواني ٢٦٦/١، ومجم شواهد العربية ١٦٩.

(١) من الآية ٣، من سورة ص، والقراءة منسوبة إلى عيسى بن عمر.

ينظر: مختصر شواذ القرآن ص ١٢٩، والبحر المحيط ٣٨٥/٧.

(٢) الجمهور على أن "عسى" من أخوات كاد، وأنها فعل غير متصرف، وذهب

بعض النحويين كابن السراج، وتعلب،

خبرهما فعلا مضارعاً نحو: «كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْلًا»^(١) «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالْفَتْحِ»^(٢) إلّا في نادر من الكلام، كمحيته مفرداً في قوله:

٧٦- فَأَتَتْ إِلَى فُهْمٍ وَمَا كُنْتُ أَتِيَا عسى^(٣)

(-) إلى أنها حرف لعدم تصرفها ولكنها بمعنى "لعل"، وجعلها سيبويه - في حال اتصالها بالضمير المنصوب - بمنزلة "لعل" وقد غلطه في ذلك المبرد، وعندهما ابن هشام مرة في باب "إن" ومرة في باب "كاد" وفي ذلك دليل على ميله إلى مذهب سيبويه، فيبين من هذا أن للنحاة في "عسى" ثلاثة أقوال:

- القول أنها فعل على كل حال، وعليه الجمهور.
- القول أنها حرف وعليه ابن السراج، وتعلب وغيرهما.
- القول أنها حرف إذا اتصل بها ضمير نصب، وفعل فيما عدا ذلك، وعليه سيبويه وبعض المتأخرين كابن هشام.

ينظر: الكتاب ٣٧٤/٢، والمقتضب ٦٨/٣-٧٢، والأصول ٢٠٧/٢، وشرح ابن عبيش للمفصل ١١٥/٧-١٢٧، وشرح الكافية ٣٠١/٢-٣٠٣، وشرح الجمل ١٧٦/٢، والجني الثاني ٤٣٤، وأوضح المسالك ٣٠١/١، والمعنى ١٦٢/١، والمهم ١٢٨/١، والتصريح ٢٠٩/٢.

(١) من الآية ١٩، من سورة الجن. (٢) من الآية ٥٢، من سورة المائدة.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل للشاعر: ثابت بن جابر «تأبط شرًا» وقام البيت:

... .. وكَم يُلْهَى غَادِرُهَا وَهِيَ تَصْغُرُ
وَهَمْ: قبيلة الشاعر، يقول: رحمت إلى قومي، وأُفْتُتُ من أعدائي بعد أن ظنوا أنهم قدروا عليّ، وليست هذه بأول خطوة أخطو منها، بل كثير مثلها تركها وأصحابها تقطع قلوبهم أسفا وحسرة على إغلائي، والشاهد من البيت قوله: «وما كدت آتيا» حيث أحمل "كاد" عمل كان، وقد جاء بالخبر مفردا، ==

وفي قولهم: «عسى الغويرُ أن يُؤْسَا»^(١).

وكونه بدون أن بعد "عسى" تَنْزُؤٌ و "كاد" الأمر فيه عكسا أي: كون المضارع الواقع خيرا^(٢) لذين الفعلين مجردا^(٣) من "أن" بعد عسى قليل، كقوله:

(-) والقياس أن يكون جملة فعلية فعلا مضارع، ولذا أنكر هذه الرواية بعض النحاة، وزعم أن الرواية الصحيحة هي: «وما كنت آتيا».

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ١٣/٧، ١١٩، ١٢٥، والإنصاف ٥٥٤/٢، وشرح الكافية ٣٠٥/٢، وشرح الكافية والشافية ٤٥٢/١، وأوضح المسالك ٣٠٢/١، وشرح ابن عقيل ٣٢٥/١، والمهم ١٣٠/١، والدرر ١٠٧/١، والتصريح ٢٠٣/١، والخزانة ٣٧٤/٨، وشرح الأشموني ٢٦٩/١، ومعجم شواهد العربية ١٥٢.

(١) هذا المثل مأثور عن الزبائ، والغوير: ماء بالسماوة، والأؤس: جمع: بؤس، ولهذا المثل قصة ذكرها في جمع الأمثال ١٧/٢، رقم المثل: ٢٤٣٥، ووجه الاستشهاد به أن سيبويه خرج على أن "أؤس" خبر "عسى" وذكر أن ذلك يجري مجرى الضرورة، وعنده هنا في النادر، وبعض التحوين جعله "خيرا" لـ "يكون" مخنوفة، أو لـ "يخسر" مخنوفة وقيل: إنه مفعول لفعل مخنوف، وقيل: مفعول مطلق عابله مخنوف.

ينظر المثل والكلام عليه في: الكتاب ١٥٨/٣، والمقتضب ٧٠/٣-٧٢، وشرح ابن عبيش ١١٧/١، ١١٩، ١٢٢، ١٣٢، وشرح الكافية ٣٠٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٤٥١/١، واللسان «غور، بأس» ٣٤٣/٦، والتصريح ٢٠٣/١، وأوضح المسالك ٣٠٤/١.

(٢) في السختين: "خير" وهو تحريف. (٣) في أ: "مجرد" وهو تحريف.

٧٧- عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر^(١)
ولم يرد في القرآن إلا مقترنا بـ"أن". وأما "كاد" فبالعكس، المشهور
تجرد خبرها من "أن" ولم يرد في القرآن إلا كذلك، واقتراه بـ"أن" قليل،
كقوله:

٧٨- كادت النفس أن تفيض عليه^(٢) ...
وسر ذلك أن "أن" تخلص الفعل للاستقبال، و"كاد"^(٣) تدل على قرب

(١) هذا البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، والشاهد فيه قوله: "يأتي به" فإنه
خير "عسى" وقد تجرد من "أن" وهنا قليل كما ذكر الشارح.

ينظر البيت في: المساعد ٢٩٦/١، وشرح ابن عقيل ٣٢٩/١، والمص ١٣١/١،
والدرر ١٠٩/١، ومعجم شواهد العربية ١٥١.

(٢) هذا صدر بيت من الخفيف للشاعر: محمد بن منذر، مولى بني صبر ابن يربوع،
وهو أحد شعراء البصرة، وقد أدرك زمن المهدي العباسي وتوفي في خلافة
المايون، ونعم هذا البيت قوله:

...
...
أذ غدا حشور يطعم ويروود
هكذا رواه أكثر النحويين، وفي "اللسان" والمغني:

..
...
مذ نوى حشور يطعم ويروود
والرطة: الملاعة، والمراد بها هنا الكفن، والشاهد منه قوله: «أن تفيض»، وفي
ب: «أن تقضي» فإنه خير "كاد" وقد اقترن بـ"أن" وذلك قليل. ينظر البيت في:
اللسان "فيظ" ٢٣٤/٩، والمغني، الشاهد ١١٢٧، وأوضح المسالك ٣١٥/١،
والمساعد ٢٩٥/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٠/١، والتصريح ٢٠٧/١، وشرح
الأخواري ٢٧٠/١، ومعجم شواهد العربية ١٢٩.
(٣) في: "كان" وهو تحريف.

من الحال كما سبق، فالإتيان بـ"أن" بعدها مناقضة لمدلها، بخلاف "عسى"،
فإن الخبر بعدها مرجو، لم يعلم قرب وقوعه.

وكعسى "حري" ولكن جعلا خبرها حتماً بـ"أن" متصلاً
مثل عسى في الدلالة على الترجي، وفي العمل: "حري" إلا أن اقتران
خبرها بـ"أن" لازم نحو: «حري زيد أن يفعل كذا».

وألزموا «اخْلُوقِي» أن مثل حَرَى وبعد «أوشك» انقفاً "أن" نَزَرَا
"اخْلُوقِي" من أفعال الرجاء أيضاً، إلا أنهم ألزموا خبرها الاقتران بـ"أن"
كمَحَرَى، نحو: «اخْلُوقَتِ السماءُ أَنْ تَمُطَرَ» وأما «أوشك» فمن أفعال المقاربة
إلا أنها جرت في اقتران خبرها بـ"أن" بحري عسى، وكثر اقتران خبرها بـ"أن"
كقوله:

٧٩- إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت حبالاً الوئني بالفتى أن تقطعا^(١)
وتجرده منها قليل، كقوله:

٨٠- يوشك مَنْ قَرَّ مِنْ مَيِّتِهِ في بعض غُرَاتِهِ يوافقه^(٢)

(١) هذا البيت من الطويل، وهو للشاعر: الكلجة العربي، وفي الكافية الشافية:
"تجتأ موضع "تقطعا". والشاهد فيه قوله: «أوشكت ... أن تقطعا»، حيث
اقترن خبر "أوشك" بـ"أن"، وهذا هو الكثير المهود في خبرها.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٤٥٦/١، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١،
والمص ١٣٠/١، والدرر ١٠٥/١، والخزانة ٣٨٦/١، ٣٨٧، ومعجم شواهد
العربية ٢١٠.

(٢) هذا البيت من المنسرح، وهو للشاعر: أمية بن أبي الصلت، ووجه الاستشهاد به
هو: أن الشاعر قد جاء بخبر،
==

والصواب التخيير، لورود التجرد في قوله **يَجُوزُ**: (يوشك الرجل متكئا على أريكته يأتيه الحديث من أمري...) (١).

ومثل كاذب الأصح "كَرْبًا" وترك أن مع ذى الشروع وجبا كذا "أَنْشَأَ" السائق يَحْدُو وَطْفِقْ كذا "جَعَلَتْ" و"أَخَذَتْ" و"عَلِقَ".

"كرب" من أفعال المقاربة أيضا، وهي اقتران خبرها بـ"أن" بمنزلة "كاذ" والأكثر تجرده، نحو:

٨١- ... وقد كَرَبْتُ من شِدَّةِ الْوَحْدَةِ طُلُعَ (٢)
وكقوله:

(٣) "يوشك" وهو "يوافقها" بدون أن، وهذا قليل وروده، فإنَّ الكثير اقتران خبرها بأن كما تقدم في الشاهد السابق.

ينظر البيت في: الكتاب ١٦١/٣، وشرح ابن يعيش ١٢٦/٧، وشرح الجمل ١٧٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٤٥٦/١، وأوضح المسالك ٣١٢/١، والمساعد ٢٩٧/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٣/١، واللمع ١٢٩/١-١٣٠، والسرر ١٠٣/١-١٠٦، والنصر ٢٠٧/١، وشرح الأشموني ٢٧١/١، ودوائه ٤٢، ومعجم شواهد العربية ٢٤٩.

وقال في الكتاب: "تقول: يوشك أن يجيء... وقد يجوز: يوشك يجيء، بمنزلة عسى يجيء. ١. هـ.

(١) الحديث في: سنن أبي داود: باب السنة. والإشارة ٣٣، ومسنن الترمذي باب العلم ١٠.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، وقد بحث -طويلا- عن مرجع له فلم أجده، ووجه الاستشهاد به هو أن خبر "كرب" وهو "تطلع" جاء مجردا من "أن" وهذا هو الأكثر فيه.

٨٢- كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَنْوِبُ (١)
ويجوز اقترانه بـ"أن" في أصح قولي (٢) النحاة، إلا أنه قليل، كقوله:

٨٣- ... وقد كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا (٣)
ولم يذكر سيبويه فيها إلا التجرد، وما (٤) استعمل من أفعال هذا الباب

دالا على الشروع في خبره، وجب تجرد خبره من (أن) لمناقضتها للمدلوله، وأفعال الشروع خمسة، "أَنْشَأَ" نحو: «أَنْشَأَ السائق يَحْدُو» و"طَفِقَ"

(١) هذا صدر بيت من الخفيف، للشاعر: الكلجة اليربوعي، وفي معجم الشواهد العربية: "العربي"، وقيل لرجل من طوى، وتماه قوله:

... حين قال الوشاة هِنْدُ غُضُوبِ ...

وجه الاستشهاد به هو أن خبر "كَرْب" وهو "يَذُوب" جاء مجردا من "أن"

وهذا هو الأكثر فيه، ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣١٤/١، والمساعد

٢٩٥/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٥/١، واللمع ١٣٠/١، والسرر ١٥١/١،

والنصر ٢٠٧/١، وشرح الأشموني ٢٧١/١، ومعجم الشواهد العربية ٥٢.

(٢) والقول الآخر جعله لسيبويه، كما سيذكره.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل للشاعر: أبي هشام بن زيد الأسلمي، وعزاه في:

معجم الشواهد، والنصر ٢٠٧/١، وشرح جمل الزجاجي ١٧٧/٢، وأوضح المسالك

سقاها ذروا الأخلام سَجَلًا على الظلما ...

والشاهد فيه قوله: «أَنْ تَقْطَعَا» حيث جاء الشاعر بخبر "كرب" مقرونا بـ"أن"

وهذا قليل. ينظر البيت في: شرح جمل الزجاجي ١٧٧/٢، وأوضح المسالك

٣١٦/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٥/١، والمساعد ٢٩٦/١، واللمع ١٣٠/١،

والنصر ٢٠٧/١، وشرح الأشموني ٢٧١/١، ومعجم شواهد العربية ٢٠٩.

(٤) في ب: "وأما" موضع "وما" وهو تحريف.

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ ثِيَابُ مَوْلَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١) وقد تفتح الفاء منها أو تبدل بباء، و"جَعَلَ" نحو:

٨٤- وقد جعلت إذا ما قُمْتُ بِثِيَابِي ثوبِي^(٢)

(١) من الآية ٢٢، من سورة الأعراف.

(٢) هذا بعض بيت من البسيط، للشاعر: عمرو بن أحمد الباهلي، وقيل: لأبي حبة النعمري، وقيل: للحكم بن عبدل، وأكثر الروايات على القول الأول، وتماز البيت: ... فأنهضُ نهضُ الشاربِ السكر ... وأكثر النحويين ينشدونه: "التجمل" موضع "السكر" قال البغدادي في الخزانة ٣٥٨/٩: "والبيت من أبيات خمسة لعمرو بن أحر الباهلي، إلا أن قافيتها رائية لا لامية، كما وقع في إنشاد النحويين".

والشاهد من البيت: "جعلت" فإنه فعل دالٌّ على شروع المتكلم فيما ذكر وفي البيت شذوذ لم يتعرض له الشارح، وهو: أنه يشترط خير هذه الأفعال -أي أفعال الشروع- أن يكون جملة فعلية، فعليا مضارع مجرد من "أن" رافع لضمير الاسم، فلا يجوز أن يرفع الظاهر لا أحببا ولا سببا، فلا يقال: "أنشأ عمرو يشد ابنه" لأنها إما جاءت لتدل على أن فاعلا قد تلبس بهذا الفعل وشرع فيه، لا غيره، وفي هذا البيت جاء ساء ظاهره أن حبر "جعل" رفع اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير يعود إلى اسم "جعل" وهذا مخالف لما نقرر، ولما عدّه بعضهم من النادر، وتأوله بعضهم على أن المعنى أنثُل بثرابي، أو على حذف مضاف، كأنه قال: «وقد جعل ثوبي إذا ما قمت بثيابي». ينظر البيت وساقيل فيه في: شرح الكافية ٣٠٧/٢، وشرح جمل الزحاجي ١٧٩/٢، وأوضح المسالك ٣٠٥/١، والمغنى، الشاهد ٩٨٨، والمساعد ٣٠٢/١، والمهم ١٣١/١، والتصريح ٢٠٦/١. وتنظر: الخزانة ٣٥٥/٩، ومعجم شواهد العربية ١٧٩.

و"أَخَذَ" نحو:

٨٥- فأخذت أسألَ والرسومُ تُحِبُّني^(١)

و"عَلَّقَ" كما جاء في الحديث: «عَلَّقْتُ به الأعرابُ يسألونه»^(٢).

واستعملوا مضارع لـ "أَوْشَكَ" و"كَادَ" لاغيروا زادوا "موشكا"

هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا "كادَ" و"أوشك" فإنه قد استعمل

منهما مضارع، نحو: «يُكَادُ زَيْتُهَا يَضِي»^(٣).

٨٦- يوشك من فر من منته^(٤)

وهو^(٥) في "أوشك" أكثر من الماضي، وفي قوله: «لا غير» نظير، فإن

الأخفش حكى مضارع "طلق" -المتفوحة الفاء- على: "يطلق" كضرب

يضرب، والكسائي: حكى مضارع "جَعَلَ" كقولهم: «إن البعير ليهرم حتى

يجعل إذا شرب الماء مجّه»^(٦)، وزادوا في التصرفات استعمال اسم الفاعل من

أوشك.

كقوله:

(١) هذا صدر بيت من الكامل، ولم أعثر على اسم قائله، ولا تمتعه، وقد ذكر هذا

الجزء منه السيوطي في المهم ١٢٨/١.

(٢) ينظر البخاري، الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجن: ٢٤، ٢٠٩/٣، ومسند

أحمد ٨٤/٤، ولغظهما: «... عَلَّقَهُ الأعرابُ يسألونه».

(٣) من الآية ٣٥، من سورة النور. (٤) سقّ نقيح هذا الشاهد في ص ٢٢١

(٥) في ب: "هو" موضع "وهو"

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٩٦/٢

(٧) ينظر المثل في: التصريح ٢٠٨/١، والمهم ١٢٩/١، وأوضح المسالك ٣١٨/١،

والأشونوي ٢٢٤/١.

- ٨٧- فإنك موشك أن لا ترأها^(١) ...
ولا يثبت^(٢) استعماله من "كاد" و "كرب"
بعد "عسى، اخلوق، أو شك، قد، يرد غنى بشأن يُفَعَّل" عن ثابن فُقِد

(١) هنا صدر بيت من الوافر، للشاعر: كُثِرَ عَرَّةٌ، وعجزه:

...
...
وتُكْشَرُ دون غاضرة السَّوَادِي
يشيب بغاضرة - حارية أم البين بنت عبد العزيز بن مروان - يقول: سوف تعزَّ
رؤية هذه المرأة عليك مرة أخرى، وستحول دونها الموانع، وتصرف عنها
الصوراف. وينظر البيت في شرح الكافية الشافية ٤٦٠/١، وأوضح المسالك
٣٢١/١، والمساعد ٣٠٣/١، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/١، والمص ١٢٩/١،
والدرر ٤-١/١، والتصريح ٢٠٨/١، والأخوئي ٢٧٣/١، وديوان الشاعر
٢٢٠، ومعجم شواهد العربية ١٢٣.

(٢) يشر الشارح بهذا إلى ما ذكره الناظم في كافيه ٤٥٧/١، من مجي اسم الفاعل
من "كاد" وهو كائد، وإنشاده عليه: قول كثير عزة:

أموت أسى يوم الرِّجَامِ وإني
-يقينا- لرُحْنٌ بالذي أنا كائد
والثابت: أن الذي في البيت "كائد" بالياء الموحدة، من المكابدة والعمل، كما
يشير كذلك إلى ما ذكر صاحب التصريح -أيضا- من أن جماعة أثبتوا مجي اسم
الفاعل من "كرب" وأنشدهوا عليه:

أبني إن أبساك كارب يومه
فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجل
والثابت: أن "كاربا" في البيت: اسم فاعل من "كرب" -ثامه-، في نحو قومهم:
«كرب الشاة» إذا قرب.

ينظر -في ذلك-: التصريح ٢٠٨/١، والكافية الشافية ٤٥٧/١، وأوضح
المسالك ٣١٨-٣١٩، والأخوئي ٢٧٣/١.

تختص هذه الأفعال الثلاثة بجوار إسنادها إلى "أن يفعل" وجعله مرفوعا
مغنيا عن الخبر، نحو: «وعسى أن تكوهوا شيئا»^(١) واخلولق أن يجيء،
وأوشك أن يأتي، فإن ذكر بعد الفعل اسم مرفوع، نحو: «عسى أن يجي زيد»
فلك أن تجعل ما بعد "أن" مسندا إليه فارغا من الضمير، ولك أن تجعل اسم
"عسى" وتجعل "أن" وما بعدها الخبر رافعا لضميره^(٢)، ويظهر أثر ذلك في
الثنية والجمع، فتقول على التقدير الأول: «عسى أن يقوم الزيدان، أو
الزيدون»، وعلى التقدير الثاني: «عسى أن يقوما الزيدان، وعسى أن يقوموا
الزيدون، وعسى أن يقمن المندات، ومنع الشكويين^(٣) من هذا الوجه لضعف

(١) من الآية ٢١٦، من سورة البقرة.

(٢) ذكر الشارح مذهبن للنحاة، وقد ذهب إلى الأول جمهورهم، وعليه يكون
المصدر المنسك من "أن" و "الفعل" بعدها فاعلا لـ "عسى" ويكون الاسم
الظاهر فاعلا للفعل المضارع، وتكون "عسى" تامة، وذهب إلى الثاني المبرد
والسرياني والفارسي، وقد اعترض عليه الشلوين -كما ذكر الشارح- ينظر
المسألة في: الكتاب ١٥٧/٣، والمقتضب ٧٠/٣، وشرح ابن يعيش
١١٨/٧، وشرح الكافية ٣٠٣/٢، والكافية الشافية ٤٥٨/١، واللسان
"عسا" ٢٨٣/١٩، والجنى الثاني ٤٣٥-٤٤١، والمعنى ١٦٢/١، والمساعد
٣٠٠/١، والتصريح ٢٠٩/١.

(٣) هو: أبو علي: عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الشكويين، الأزدي، ولد
بأشيلية سنة ٥٦٢، وتوفي بها في صفر سنة ٦٤٥، ويقال له: "الشكويين" غير
منسوب، وذلك لقب عليه، له كتاب في النحو، سماه: التوطئة، وشرح الجزولية،
وتعليق على كتاب سيبويه، وكتاب القوانين. تنظر ترجمته في: بقية الرواة
٢٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ٣١٦/٧.

هذه الأفعال عن توسط أخبارها.

وجردن "عسى" أو ارفع مضمرًا بها إذا اسم قبلها قد ذكرنا
إذا وقع بعد عسى "أن والفعل" وقبلها اسم هو المسند إليه في المعنى،
نحو: «زيد عسى أن يقوم» فلك أن تجعل "عسى" مستندة إلى "أن يفعل"
مستغنى به^(١) عن الخبر، فلا يكون فيها ضمير، ولك أن تجعلها مستندة إلى
ضمير الاسم السابق، و "أن يفعل" خبرها، ويظهر أثر الوجهين في التانيث
والثنية والجمع. فنقول على الوجه الأول: «زيد عسى أن يقوم» و«هند
عسى أن تقوم»^(٢)، «والزيد ان عسى أن يقوم»، «والزيدون عسى أن يقوموا»
«والنساء عسى أن يقمن»، وعلى الوجه الثاني: «هند عست أن تقوم»، و
«الهندات عسبن أن يقمن» و «الزيدان عسبا أن يقوما»، و«الزيدون عسوا أن
يقوموا» وبالأول نطق القرآن، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَخِرُ قَوْمَ مِنْ قِوَمِ
عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءَ مِنْ نَسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِنْهُمْ﴾^(٣).

(١) سقطت "عسى" من: ب.

(٢) وهي حيثن تامّة، وهذه لغة أهل الحجاز، وأما بنو تميم، فإنهم يضمرون فيها
ضمير الاسم السابق، فهي عندهم ناقصة، فنظّر مراجع التعليق رقم ٢
بالصفحة السابقة.

(٣) سقط ما بين المعقوفين من: ب.

(٤) من الآية ١١، من سورة الحجرات.

والشاهد فيها: «... قوم عسى...» و «نساء عسى...».

حيث تجردت "عسى" من ضمير الاسم السابق، وهذا هو الاستعمال الحجازي،
وهو الأنصح.

والفتح والكسرة أجزء في "السّين" من نحو "عسيت" وانتقا الفتح وُكُنْ
إذا أسندت^(١) "عسى" إلى "تاء الضمير" بجمع فروعها^(٢)، أو إلى ما
يجرى مجراها، مما يسكن له آخر الفعل المسند إليه كـ"نا" و "نون الإناث"
فالأشهر فيها بقاء فتح "السّين"^(٣) على حاله^(٤)، ويجوز كسرهما، وبه قرأ نافع
﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾^(٥) ومنعه أبو عبيدة.^(٦)

(١) في ب: "أسند".

(٢) أي في الخطاب، بحسب حال المخاطب في الأفراد، والثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

(٣) نحو: عَسَيْتَ، عَسَيْتُمَا، عَسَيْتُمْ، عَسَيْنَ، وهذا هو الأشهر كما ذكر الشارح.
ينظر: شرح ابن عيسى ١١٦/٧، وشرح الكافية ٣٠٣/٢، وشرح
الجل ١٧٧/١، وشرح الكافية الشافية ٤٥٨/١، واللسان "عسا" ٢٨٣/١٩،
والمساعد ٣٠٠/١، والتصريح ٢١٠/١، وشرح الأعرابي ٢٧٦/١.

(٤) في أ: "حالها" موضع "حاله" وهو تحريف.

(٥) من الآية ٢٠، من سورة محمد ﷺ.

وتنظر القراءة المذكورة في: النشر ٢٣٠/٢، وحجة القراءات ١٣٩، والمهذب
في القراءات العشر ٢٣٩/٢، والبدور الزاهرة ٢٩٥.

(٦) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، البصري، النحوي، اللغوي، مولى بني
عبد الله بن معمر التيمي، له كتاب في مثالب العرب، وآخر في مثالب البصرة،
ومعاني القرآن. اختلف في تعيين زمن ولادته ف قيل: في سنة ١١٠هـ، وقيل:
١١١هـ، وقيل: ١١٤هـ، وقيل: ١٠٦هـ، وقيل: ١٠٨هـ، وأختلف أيضًا في زمن
وفاته ف قيل: سنة ٢٠٨هـ، وقيل: ٢٠٩هـ، وقيل: ٢١٠هـ، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣-٢٥٨، وبغية الرعاة ٢٩٤/٢، ومعجم
المؤلفين ٣٠٩/١٢.

إِنْ وَأَخْوَاتُهَا

عملت^(١) هذه الأموات لاختصاصها بالأسماء، وعملت^(٢) الرفع^(٣) والنصب لشبهها بالأفعال الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر، والاستغناء بهما، وبناء ألفاظها على الفتح، وقُدِّم منصوبها على مرفوعها إشعاراً^(٤) بالرفعية.

كان "إن"، أن، ليت، لكن، لعل
 كـ "إن زيدا عالم بأنني
 كائن" عكس ما لـ "كان" من عمل
 كُفِّء ولكن ابنه ذو ضيفين
 هذه الأحرف ^(٥) الستة ^(٦) تعمل عكس

- (١) في أ: "أعلت" موضع "علت". (٢) في أ: "وعملت" موضع "وعملت".
- (٣) هذا عند الصيرين، وأما الكوفيون: فنقدم أنها لم تعمل في الحرف شيئا، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها عليه، هاء... وقد ذكرنا أن من العرب قوما يصيرون بها الجازين معا، وأوردوا على ذلك بعض الشواهد الشعرية، مما يوهم أنه لغة، فيأيد أن الجمهور يتعمن ذلك، ويؤكّدون مجازا منه موهما.
- ينظر: الكتاب ١٣١/٢، وشرح ابن يعيش ١، ٢١/١، وشرح الكافية ٣٤٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٤٧٠/١، والتصريح ٢١٠/١، وشرح الأخواني وحاشية الصبان عليه ٢٧٨/١.
- (٤) في ب: "استشعارا".
- (٥) في ب: "الحروف" وما في أ موافق للعدد القليل، إذ الأحرف جمع قلة والسته عدد قليل.
- (٦) درج بعض النحاة على هذا العدد، وقد عبّر عنها سيبويه بـ "الخمسة"، لأن "إن" و"أ" واحدة، وإنما تكسر في مواضع وتفتح في مواضع أخرى، وكذلك عبّر عنها المبرد وابن السراج، وعبّر عنها ابن هشام بـ "الثمانية" فادخل فيها "عسى" و"لا التثنية". أوضح المسالك ٣٢٥/١. وينظر: الكتاب ١٣١/٢، والمقتضب ١٠٧/٤، والأصول ٢٢٩/١.

[عمل] كان^(١) مقتضى منصوبا مقدما يسمى اسمها، ومرفوعا مؤخرًا يسمى خبرها، وهي: "إنه": للتوكيد^(٢)، نحو: "إن زيدا عالم، ومثله في القرآن كثير، وإن للتوكيد^(٣) -أيضا- وتزيد بدلالتها على الصدر، و"ليت" للتمني، نحو: "ليت زيدا حاضر"، و"لكن" للاستدراك، نحو: "زيد يحبني لكن أبه ذو ضيقين علي"، و"لعل" للروية^(٤)، نحو: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾^(٥)

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من :ب.
(٢) في كلتا النسختين "التوكيد" والمثبت هو مراد الشارح.
(٣) في كلتا النسختين "التوكيد" موضع "للتوكيد" والمثبت هو مراد الشارح.
(٤) قال في اللسان: "لعل" وهي كلمة رجاء، وطمع، وشك (١٢٨/١٤).
وذكر ابن الأثير نحو ذلك، ثم قال: "وعسى ولعل من الله تحقيق.
تنظر: النهاية ٢٥٥/٤ .
وذكر ابن هشام لها أربعة معان: التوقع، والإشفاق، والاستفهام، والتعليل،
وعُزِيَ الأخير إلى الكسائي. ينظر: المغني (٣١٨).
وقد أبتاه الأخفش -أيضا-. ينظر: معاني القرآن له ٤٠٧/٢، وكذلك ذكر
هذه المعاني المرادي في "الجبني البدائي" ٥٢٧ .
وذكر المالني من معانيها: الترجي والتوقع، وبين أن الترجي فيها أكثر من التوقع.
ينظر: وصف المبانى ص ٤٣٤ .
وقال الصبان في حاشيته على الأخواني -بعد أن ذكر معانيها-: "وقد لاتصلح
"لعل" لشيء من هذه المعاني، كما في قوله تعالى: ﴿لعلكم تتقون﴾.
وقال الشوكاني: "إنه بمنزلة قوله لهم: "افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع"
فتح القدير ٥٠/١ .
(٥) من الآية ١، من سورة الطلاق.

وبعضهم^(١) قال: للتوقع، ليدخل نحو: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾^(٢) إذ هو غير مترجى^(٣)، والأكثرون عبروا عن الثاني^(٤) بالإخفاق، و"كان" للتشبيه المؤكّد، نحو: "كان زيدا أسد"، بخلاف التشبيه بالكاف.

وراع إذا التّريب إلّا في السّدى كـ"ليت فيها-أو هنا-غير البِلْدِي تحب في هذه الأحرف"^(٥) مراعاة التّريب الذي مثّل به المصنف من تقديم الاسم على الخبر، إلّا إذا كان الخبر جاراً وبحروراً، كـ"ليت فيها غير البِلْدِي"، أو ظرفاً كـ"ليت هنا غير البِلْدِي" قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٦) ﴿إِنَّ لَدِينَا آثَاقًا﴾^(٧)

وهمز "إن" افصح لسبب مصدر مَسَلَّهَا وفي سوى ذلك اكسير تتعّن "إن" -المتوحيّة الهزمة- إذا صح تأوّلها^(٨) مع معموليها بالمصدر. وذلك إذا وقعت في موضع الاسم المفرد، كوقوعها معمولة لما يطلب مفرداً، إنّا نفاعلاً نحو: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^(٩) ومنه

- (١) أراد (بعضهم): ابن هشام الأنصاري وغيره كالمرادي والمالقي والصبان، كما تقدم في التعليق رقم (٤) السابق.
 - (٢) من الآية ٣، من سورة الشعراء. (٣) بي في "مرجى".
 - (٤) أي: "التّوقع". (٥) بي في "الحروف".
 - (٦) من الآية ١٣، من سورة آل عمران. ومن الآية ٤٤، من سورة النور. ومن الآية ٢٦، من سورة النازعات.
 - (٧) من الآية ١٢، من سورة الزمل. (٨) بي في "تأويلها".
 - (٩) من الآية ٥١، من سورة العنكبوت.
- والشاهد منها: "أنا أنزلنا" فإنه يؤول بمصدر وهو "أنزلنا" وهذا المصدر فاعل.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(١) إذ هو في تقدير: لو ثبت أنهم، أو ثانياً عنه نحو: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾^(٢) أو مفعولاً نحو: ﴿وَلَا تَخَافُونْ أَنْكُمْ أَشْرَكُكُمْ﴾^(٣) أو مبتدأ نحو: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِينَ﴾^(٤) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ﴾^(٥) أو خبراً عن اسم معنى^(٦)، نحو: "اعتقادي أنك عالم" أو بحرورة بحرف، نحو: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾^(٧) أو بإضافة طالب مفرّد، نحو: ﴿مِثْلُ مَا أَنْكُم تَنْتَقِنُونَ﴾^(٨) على تقدير: مثل نطقكم، أو تابعة لشيء من ذلك يعطف نحو: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٩)

- (١) من الآية ٦٤، من سورة النساء.
 - (٢) أول سورة الجن.
 - والشاهد منها: "أوحى... أنه استمع" فإنه يؤول بمصدر، وهذا المصدر نائب فاعل، والتقدير: "قل أوحى إليّ استماعاً".
 - (٣) من الآية ٨١، من سورة الأنعام.
 - والشاهد منها: "أنكم أشركتم" فإنه يؤول بمصدر، تقديره: "هيزركم".
 - (٤) من الآية ١٤٣، من سورة "الصفّات".
 - والشاهد منها: "أنه كان" فإنه يؤول بمصدر تقديره: "لولا كونه من المسبحين".
 - (٥) من الآية ٣٩، من سورة فصلت.
 - والشاهد منها: "أنك ترى" فإنه في تأويل "رؤيتك".
 - (٦) أي: غير قول، ولا صادق عليه خبرها.
 - (٧) من الآية ٦٦، من سورة البقرة. ومن الآية ١٢٠، من سورة التوبة. ومن الآيتين ٢٨، ٢٦ من سورة محمد (ﷺ). ومن الآية ٣، من سورة المنافقون.
 - (٨) من الآية ٢٣، من سورة الذاريات.
 - (٩) من الآيتين ٤٧، ١٢٢، من سورة البقرة، ولم تذكر: "أعلى العالمين".
- والشاهد منها: "وأني فضلتكم" فإنه في تأويل "وتفضيلي..." وهذا المصدر معطوف على "نعمتي" الواقع مفعولاً.

أو بدل، نحو: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(١) وفي سوى ذلك يتعين الكسر.

فأكسر في الابتداء وفي بدء صلة وحيث "إِنَّ" ليمين مُكْبَلَةٍ أو حَكِيَّتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ حَالِ كَزْرَتِهِ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلِ غَلَقْنَا بِاللَّامِ كَـ "عَلِمَ إِنَّهُ لَذُو تَقَى" تتعين "إِنَّ" المكسورة إذ لم يصح تأويلها^(٢) بالمصدر، كوقوعها في موقع الجملة، وذلك في مواضع، أحدها: أن تقع مستأنفة في ابتداء الكلام نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٣) ومنه: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾^(٤) لأن "أَلَا" مجرد الاستفتاح، والجملة بعدها مستأنفة.

الثاني: أن تقع صلة^(٥) للموصول، نحو: ﴿هَـا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾^(٦) [إذ المعنى: الذى إِنَّ مَفَاتِحَهُ]^(٧) أما لو كانت بعض الصلة، نحو: "جاء الذى عندى أنه فاضل" لم يتعين الكسر، ومثله قولهم: "لا أفعله ما إِنَّ"

(١) من الآية ٧، من سورة الأنفال.

والشاهد منها: "أنها لكم" وهو في تأويل مصدر يقع بدل اشتغال من "إحدى" -وهي مفعول به- والتقدير: "وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم".

(٢) في ب: "تأويلها".

(٣) الآية الأولى من سورة القدر، وزاد في ب قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

(٤) من الآية ٦٢، من سورة يونس.

(٥) نص كثير من الشراح على تصديرها جملة الصلة تبعاً لما لا ينظم؛ وهو أولى.

(٦) من الآية ٧٦، من سورة القصص. (٧) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

حراء مكانه"^(١) إذ التقدير: ماثبت، ولذلك^(٢) قال: "وفي بدء صلة" أي: في ابتدائها.

الثالث: أن يجاب بها القسم، دخلت اللام في غيرها، نحو: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ﴾^(٣) أو لم تدخل، نحو: ﴿حِمِّمِ، وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤) الرابع: أن تقع إِنَّ حَكِيَّةً بِالْقَوْلِ، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥).

الخامس: أن تقع في موضع الحال، نحو: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(٦).

السادس: أن تقع بعد فعل معلق^(٧) عن العمل باللام، كما مثَّل به^(٨) المصنّف من قوله: "كاعلم إنه لذو تقى" ومثله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ﴾^(٩).

(١) ينظر أوضح المسالك ١/٣٣٥، والتصريح ١/٢١٥، وقد سقطت: "إِنَّ" من: ب. وجرأ: جبل على ثلاثة أميال من مكة على يسار الزاهب إلى منى. اللسان "حرى" ١٨٩/١٨.

(٢) في ب: "كذلك" موضع "لذلك" وهو تحريف.

(٣) الأبيات ٢٤١، من سورة العصر.

(٤) الأبيات ٢٤١ وبعض ٣، من سورة الدخان. (٥) سقطت "إِنَّ" من: أ.

(٦) من الآية ٣٠، من سورة مريم. (٧) الآية ٥، من سورة الأنفال.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا...﴾ الآية، فإنَّ "إِنَّ" وما دخلت عليه في ترشح؛ لئال.

(٨) التعليق هو: ترك العمل لفظاً لا عملاً مانع. (٩) سقطت "به" من: أ.

(١٠) من الآية الأولى من سورة المنافقون.

والشاهد فيها: "يعلم إنك..." حيث وردت "إِنَّ" مكسورة الهمزة لوقوعها بعد فعل معلق عن العمل، وهو "يعلم"، كما سيأتي في موضعه.

ومن المواضع التي ^(١) لا يصح تأويلها فيها بالمفرد ما ^(٢) إذا وقعت بعد لازم الإضافة، إلى الجملة كـ "حيث"، و"إذ" نحو: "جلست حيث إنك جالس" و"جئت إذ" ^(٣) إنك راكب" أو صفة لتكرة نحو: "مررت برجل إنه فاضل" أو خبراً عن اسم عين نحو: "زيد إنه عالم" ومثله: ﴿وَالَّذِينَ يُسْكِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ ^(٤)

بعد "إذا" فجاءة أو قسم لا لأم بعده بوجهين نُبَيِّحُ مع تلو "فالجزا" وذا يطرء في نحو: "خير القول إني أحمد" إذا وقعت "إن" في موضع يصلح للمفرد والجملة، جاز فتح همزتها وكسرها، وذكر المصنف من ذلك أربعة مواضع: ^(٥)

(١) في ب: "الذي" موضع "التي".

(٢) في أ: "أما" موضع "ما" وهو تعريف.

(٣) سقط "إذ" من: ب.

(٤) الآية ١٧٠، من سورة الأعراف.

والشاهد فيها: ﴿... إِنَّا لَا نَضِيعُ...﴾ الآية، حيث وقعت "إن" مكسورة الهزلة يجنبها خبراً عن اسم عين وهو ﴿وَالَّذِينَ يُسْكِنُونَ...﴾.

(٥) اقصر الشارح هنا على ما ذكره المصنف، وبقي مواضع أخرى يجوز فيها الأمران -أعني الكسر والفتح في "همزة إن" تبعاً لمراد المتكلم- وهي:

* أن تقع "إن" بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ لَأَجْمُوعٌ فِيهَا وَلَا تُعْرَى، وَأَنْكَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾.

الأيتان ١١٨، ١١٩، من طه. فري: "وَأَنْكَ لَا تَنْظُرُ" بالفتح والكسر.

* أن تقع "إن" بعد "حتى" فنكسر بعد الابتداء، نحو: "عرض زيد حتى إنهم لا يرجونه" وتفتح بعد حتى الجارة والمعلقة.

الأول: أن تقع بعد "إذا الفجائية" نحو: "خرجت فإذا إنَّ الشمس طالعة"، ويجوز الفتح والكسر، وبهما رؤى:

٨٨- (وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً) إذا أنه عبد القفا واللهازم ^(١)

(=) * أن تقع بعد "أما" فنكسر بعد الاستفتاحية، وتفتح بعد التي بمعنى: حقاً.

* أن تقع بعد "لا حرم" فتفتح عند من يقول بأن "لا حرم" فعل، ونكسر عند من يقول إنه بمنزلة: لا رجل.

وذكر الرضي أن من هذه المواضع أيضاً: إذا ما وقعت "إن" والية للواو بعد نحو: هذا... وذلك... وفي تقرير الكلام السابق، نحو: قوله تعالى: ﴿لَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ الأنفال ١٨.

وزاد ابن هشام أيضاً: إذا ما وقعت "إن" في موضع تعليل، نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ، أَنَّهُ هُوَ الرَّحِيمُ﴾ الطور ٢٨، فري "أنه" بالكسر والفتح.

ينظر شرح ابن عبيش ٦١/٨، ٦٢، ٧٧، وشرح الكافية ٣٥٠/٢، وأوضح المسالك ٣٣٨/١، والنصريح ٢١٨-٢٢١، وشرح الأختوني ٢٨٧/١-٢٨٨.

(١) هنا البيت من الطويل، وهو من شواهد سيوبه، التي لم يوفق على قائلها، وقد سقط شرطه الأول من: أ.

والشاهد منه: "إذا أنه" فإنه يجوز في "همزة أن" الفتح على تقدير: أنها ومعمولها مؤولة بمصدر، ويجوز فيها أيضاً الكسر، وحينئذ تكون هي ومعمولها جملة ابتدائية.

ينظر البيت في: الكتاب ١٤٤/٣، والمقتضب ٣٥١/٢، وشرح ابن عبيش ٦١/٨، وشرح الكافية ٣٥٠/٢، وأوضح المسالك ٣٣٨/١، والشذور ٢٦٢،

وشرح ابن عقيل ٣٥٦/١، والنصريح ٢١٨/١، والخزانة ٢٦٥/١، وشرح الأختوني ٢٨٥/١، ومعجم شواهد العربية ٣٦٦.

الثاني: أن تقع بعد فعل قسم، ولا لام بعدها، وقد علم إرادة المصنف هنا للفعل، لما قدمه من تعين^(١) الكسر في جواب القسم، وبالوجهين روى: ٨٩-أو تخلفني برئك العلي أنسي أبوذبا ليك الصصبي^(٢) فالكسر لكونها جواب قسم، والفتح بتقدير "على" فلو دخلت السلام في غيرها نحو: "حلفت إن زيدا لقائم" تعين الكسر، كما لو لم^(٣) يذكر الفعل. الثالث: أن تقع تاليه لـ"فاء الجزاء" نحو: "من يأتيني فإنه مكرم"، وبهاتين^(٤) فإنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم^(٥).

(١) في: أ. "تعين" موضع "تعين".

(٢) هذا البيت من الرجز، نسب لرؤبة، وقيل: لأعرابي سافر ثم عاد فوجد امرأته قد وضعت ولدا فأنكره.

والشاهد فيه: "أنى" فإنه يجوز في همزة "إن" الكسر والفتح، لوقوعها بعد فعل قسم لا لام بعده.

وينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٤٠/١، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/١، والتصريح ٢١٩/١، وشرح الأشموني ٢٨٦/١، وديوان الشاعر ١٨٨، ومعجم شواهد العربية ٥٦٣. (٣) سقط "م" من: ب.

(٤) من الآية ٥٤، من سورة الأنعام. والشاهد فيها قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ... فَاتَّخَذَ﴾ قال في النشر: قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما، ووافقهما المدنيان -يعني: نافعاً وأباً جعفر- في الأولى، وقرأ الباقون بالكسر فيهما ٢٥٨/٢، وينحوه قال صاحب المهذب ٢٠٨، ونحو ذلك في البدور الزاهرة ٦٠٦. ولم يذكر صاحباً "الحجة، والبواقي" يعقوب في من قرأ بالفتح فيهما، ولا أباً جعفر في من قرأ بالفتح في الأولى، كما فعل صاحب النشر ومن وافقه. تنظر: حجة القراءات ٢٥٢، والوافي ٢٥٨.

الرابع: أن تقع خيراً مبتدأ هي^(١) إياه في المعنى، ويكون خبرها و"ما وقعت خيراً عنه قولاً، والقائل واحد، نحو: "خير القول أني أحمد الله" و"أول قولي أني أذكر الله" فإن^(٢) كان خبرها غير قول نحو: "قولي أني مؤمن" أو كانت خيراً عن غير قول، نحو: "عملي أني أحمد الله"، أو اختلف القائل نحو: "قولي إن زيدا يحمده الله" تعين الكسر.

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر "لام ابتداء" نحو: "إنسي لَوَزَّرَ تختص" "إن المكسورة" بدخول لام الابتداء على خبرها، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ﴾^(٣)، ولا فرق بين أن يكون وصفاً، كما مثل، أو اسماً^(٤) جامداً نحو: ﴿إِنَّ هَذَا لَرَوْقٌ﴾^(٥)، أو ظرفاً نحو: "إن زيدا عندك"، أو جاراً وبحروراً نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفِيْ خَسِرٌ﴾^(٦) أو فعلاً مضارعاً، نحو: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٧) ولا تدخل عليه إلا مؤخرها، كما مثل، فلو قدم نحو:

(١) سقطت: "هي" من: ب. (٢) سقط حرف العطف "و" من: ب. (٣) في ب: "فلو" موضع "فإن". (٤) من الآية ٨، من سورة إبراهيم. (٥) سقط "اسماً" من: أ. (٦) من الآية ٥٤، من سورة ص. (٧) الآية ٢، من سورة العصر. (٨) من الآية ١٢٤ من سورة النحل، ولم تثبت النسختان "الواو". (٩) الآية ١٦٥، من سورة الصافات.

والشاهد منها: "نحن الصافون" فإنه جملة اسمية مكونة من مبتدأ وهو "نحن" وخبر، وهو "الصافون" وهذه الجملة خبر إن، وقد دخلت عليها لام الابتداء.

﴿إِنْ لَدِينَا أَنْكَالٌ﴾^(١) لم تصحبه اللام.

ولا يلي ذى "اللام" ماقد نُفِيا ولا من الأفعال ما كـ "رَضِيَا"
وقد يليها مع "قد" كـ "إِنْ" ذا لقد سما على العدا مُستَحْوَذا
شرط الخير الذى يلي هذه اللام: أَنْ يكون مثنيا، فلو كان منفيا نحو:

﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾^(٢) ﴿إِنَّهُمْ لَنُغْفِرَنَّ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾^(٣)
لم يجوز دخول اللام عليه، وقوله:

٩٠- وأعلم أنّ تسليمًا وتركًا لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءٌ^(٤)
نادر. وقيل: اللام زائدة، فتفتح "أَنْ" ولا تدخل على الماضي المتصرف
كـ "رَضِيَا"^(٥) قال تعالى: ﴿إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾^(٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ﴾^(٧)

(١) من الآية ١٢، من سورة المزمل. (٢) من الآية ٤٤، من سورة يونس.

(٣) من الآية ١٩، من سورة الجاثية.

(٤) هذا البيت من الوافر، وهو للشاعر: أبي حزام -غالب بن الحارث- العكلي.
والشاهد منه: "لَلَا مُتَشَابِهَانِ" حيث دخل لام الابتداء على خير "إِنْ" وهو
منفي، وهذا نادر كما ذكر الشاعر.

ينظر البيت في: شرح الكافية ٣٥٦/٢، وأوضح المسالك ٣٤٥/١، والمساعد
٣٢٢/١، وشرح ابن عقيل ٣٦٨/١، والمجم ١٤٠/١، والدرر ١١٦/١،
والنصر ٢٢٢/١، وشرح الأشموني ٢٩٠/١، ومعجم شواهد العربية ٢٠.

(٥) خالف في هذا الكسائي وابن هشام الضريع، فأجازا دعوها على الفعل الماضي
المتصرف على تية "قد".

ينظر المغني ٢٥١-٢٥٢، وشرح الأشموني ٢٩١/١.

(٦) من الآية ٣١، من سورة العنكبوت، ولا يوجد في القرآن آية على النحو الذى
أثبت الشارح، وهو "إِنَّهُمْ كَانُوا ظَالِمِينَ".

(٧) من الآية ٢٣، من سورة آل عمران.

فإن لم يتصرف جاز^(١) أَنْ يقع بعدها نحو: "إِنْ زَيْدًا لِيُغَمَّ الرَّحْلُ" و"إِنَّهُ لَعَسَى أَنْ
يَكْرِمَكَ" فإن اقترن الماضي بـ"قد" تفرقه من الحال، فيصير شبيها بالمضارع، نحو:
... إِنْ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا ...

وتصحب الواسط معمول الخير والفصل واسما حلَّ قبله الخير
تدخل هذه "اللام" -أيضا- على معمول الخير الذي قدَّم عليه، متوسطا
بينه وبين الاسم، نحو: "إِنْ زَيْدًا لِأَخَاكَ مَكْرَمٌ" ومثله:

٩١- إِنْ أَمْرًا حَصْنِي عَمْدًا مَوْدَّةً على الثاني لعندي غير مكفور^(٢)
فلو تأخر معمول عن الخير، نحو: "إِنْ زَيْدًا جَالِسٌ عِنْدَكَ" لم يجوز دخول
اللام عليه، ويشترط في المعمول أن لا يكون حالا، وفي العامل أن يصلح
لدخول اللام عليه، فلا تدخل في نحو: "إِنْ زَيْدًا رَاكِبًا يَأْتِيكَ" ولا^(٣) في نحو:
"إِنْ زَيْدًا عَمْرًا ضَرْبٌ"^(٤)، وتدخل -أيضا- على ضمير الفصل، نحو:

(١) نسب هذا التحيز إلى الأخفش والغراء. ينظر: المساعد ٣٢١/١، والتصريح
٢٢٢/١، وشرح الأشموني ٢٩١/١.

(٢) هذا البيت من البسيط، وهو للشاعر: أبي زيد "حرملة بن المنذر الطائي".
والشاهد منه قوله: "لعندي غير مكفور" حيث دخلت لام الابتداء على معمول
الخير، وهو "عند" وقد تقدم على خير "إِنْ" والأصل دعوها على الخير أو الاسم
المؤخر. ينظر البيت في: الكتاب ١٣٢/٢، والأصول ٢٤٥/١، والنصرة
٢١٣/١، وشرح ابن يعيش لنعمصل ٦٧/٨، والإنصاف: نلسأله (٥٨):
٤٠٤/١، والمغني: الشاهد ١١٤١، والمساعد ٣١٩/١، والمجم ١٣٩/١، والدرر
١١٦/١، ومعجم شواهد العربية ١٨٣.

(٣) سقط "لا" من: أ. (٤) امتنع هذا لكون الفعل ماضيا غير مسبق بـ"قد".

﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١) وعلى الاسم^(٢) الواقع بعد الخبر، نحو:
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ، وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾^(٣)

ووصل "ما" بذى الحروف مبطل إعمالها، وقد بقيت العملُ
إذا زيدت "ما"^(٤) بعد شيء من هذه الحروف الستة، أبطلت^(٥) عمله -
ولهذا تسمى "الكافة"^(٦) واختصاصه بالاسم، ولهذا تسمى "المهيتة" لأنها
هيأته للدخول على الفعل، نحو: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ﴾^(٧) ﴿كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٨).
وقوله:

٩٢-... .. ولكن ما يقضى فسوف يكون^(٩)

(١) من الآية ٦٢، من سورة آل عمران.

(٢) أي: اسمها.

(٣) الأيتان ١٢، ١٣، من سورة الليل.

والشاهد بهما: "إن... للهدى، وإن... للآخرة" حيث دخلت لام الابتداء على
اسم "إن" مؤخرًا.

(٤) المراد بها غير الموصولة، كما سيذكر قريباً.

(٥) سيذكر الشارح -قريباً- المذهب النحوي في إعمال هذه الأحرف معها أو عدمه.

(٦) وهي حرف عند الجمهور، وذهب ابن درستويه إلى أنها نكرة مبهمة، بمنزلة
مبتدأ الشان، فتكون اسماً، والجملة بها خبرها.

ينظر: شرح الكافية ٣٤٨/٢، والجنى الداني ٣٣٤.

(٧) من الآية ٣٣، من سورة الأحزاب. (٨) من الآية ٦، من سورة الأنفال.

(٩) هذا عجز بيت من الطويل، للشارح: الأقوه الأردني عند بعضهم، وصدره:

فوالله ما فارتقمك قاليا لكم البيت ==

وقد بقي العمل، وهو متفق عليه بعد "ليت" لورود السماع به في
قوله:

٩٣- قالت ألا ليتما هذا الحمام^(١) لنا

(-) وقد جاء به الشارح على أن "ما" فيه، كافة، وقد هيأت الحرف "لكن" للدخول
على الفعل، وقد كان -قبل دخولها عليه- مختصاً بالجملة الاسمية، وذلك سهر
منه -عفا الله عنه- فإن "ما" في البيت اسم موصول، والحرف داخل عليها،
والصواب التمثيل بنحو قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي
ولقد سها بعض التحوين كذلك، فأورد بيت الشارح في الاستشهاد
للموضع، كابن هشام في القطر، والأخووني في شرح الألفية، ونبه عليه
الصبان.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٤٨/١، والتصريح ٢٢٥/١، وشرح الأخووني
٢٩٤/١، ومعجم شواهد العربية ٣٩١.

(١) هذا صندر بيت من البسيط، للشارح: النافعة النيباني، ونماه:

... .. إلى حمامتنا أو نصفه فقد
والشاهد منه: "ليتما... الحمام"، فإن الحمام روي بالرفع والنصب، وعلى رواية
النصب تكون "ليت" على ما هي عليه من الإعمال، وإن اتصلت بها "ما"
الكافة، وهذا متفق عليه فيها دون أخواتها.

ينظر: الكتاب ٣٧/٢، والأصول ٢٢٢/١، وللتقصص ٤٦٩/١، وأبن يعيش
٥٨/٨، وشرح الكافية ٣٤٨/٢، وشرح الجمل ٤٣٤/١، واللسان ١١٨/١٤،
وللساعد ٣٢٩/١، واللمع ٦٥/١، والتصريح ٢٢٥/١، وشرح الأخووني
٢٩٣/١، وديوانه ٢٤.

وينظر البيت في: معجم شواهد العربية ١١٧.

ثم من^(١) النحاة من قاس عليها "لعل" وحدها، ومنهم^(٢) من قاس معها "كأن"، ومنهم^(٣) من قاس البواقي، ولا يصح^(٤) القياس في شيء من ذلك، لبقاء اختصاص "ليت" بالاسم دون غيرها، أما لو كانت "ما" موصولة غير زائدة، لم تبطل عملها، وأعربت بآئها اسمها واحتاجت إلى خبر، [نحو قوله: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾]^(٥) وقوله:

(١) سقطت "من" من: ب، والمراد بقوله: "من النحاة": القراء.

ينظر: الجمع ١/١٤٤، والتصريح ١/٢٢٥.

(٢) ممن ذهب إلى ذلك: الزجاج، وابن أبي الربيع.

(٣) ينظر: شرح الجمل ١/٤٣٣، والجمع ١/١٤٤.

(٤) ممن ذهب إلى ذلك: الزجاجي.

ينظر: الجمل من خلال شرح ابن عصفور ١/٤٣٣، وابن السراج. ينظر

الأصول ١/٢٣٢، والناظم، والزغشري. ينظر المفصل وشرح ابن يعيش ٨/٥٤

(٤) اتبع الشارح في هذا سيوريه. ينظر الكتاب ١٣٧/٢ وغيره، أقول:

والذي يراه المتتبع لأقوال النحاة في هذه المسألة هو أن منهم من فرق بين بـ"ي" و"ما" زائدة ويحيثها كافة، فأجاز إعمال جميع هذه الحروف مع الزائدة، على اعتبار أن دخولها كخروجها، وحكم مجواز الإعمال مع الكافة فيما ورد به السماع، وهو "ليت" ثم التمس في الباقي أوجه الشبه "بليت" فالحق بها ما كان بها أشبه وجعله الأكثر.

ومنهم من جعل الزائدة والكافة شيئا واحدا، وقصر الجواز فيما سمع.

وتنظر لئسالة في: لفتض ١/٤٨١، والأما ٢/٢٤١، ٢٤٢، وشرح ابن يعيش ٨/٥٦، وشرح الكافة ٢/٣٤٨، وشرح الجمل ١/٤٣٣، والجمع ١/١٤٤.

(٥) من الآية ٩٥، من سورة النحل.

والشاهد فيها قوله: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ فإن "ما" فيه اسم موصول وهو اسم "إِنْ" و"خير" غيرها.

﴿وَلَا يَحْسِنُ الدِّينَ كَقَرُّوا أَنَّمَا عَلَيَّ هُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ﴾^(١) كما في الحديث من قوله ﷺ: (إن ماتذكرون من جلال الله وتسبيحه لمن حول العرش دوي كدوي النحل).^(٢)

وجائز رفعت معطوفا على منصوب "إِنْ" بعد أن تستكملا

اسم "إِنْ" المنصوب بها أصله: المبتدأ، كما سبق، فهو في محل رفع، ولهذا إذا عطفك عليه جاز لك في المعطوف النصب اتباعا على لفظه مطلقا، والرفع^(٣) بشرط أن تكون استكملت عمل "إِنْ" بالإتيان بالخبر قبل العطف،

(١) من الآية ١٧٨، من سورة آل عمران.

والشاهد منها هو: "أنما علي... خير"، فإن "ما" فيه اسم موصول وهو اسم "إِنْ"، و"خير" غيرها.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) هذا بعض حديث رواه أحمد في مسنده في موضعين ٢٦٨/٤-٢٧١، وأوله عنده: "الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتحميده... الحديث". ورواه ابن ماجة في سننه ج ٢ باب ٥٦، رقم الحديث ٣٨٠٩، وأوله عنده: "إِنْ" مما تذكر من جلال الله التسبيح والتلهيل والتحميد... الحديث" ولم أره في غيرهما، وليس في رواية أحمد شاهد على مراد الشارح، وقد اتضح لك ما بين رواية الشارح والروايات الأخرى من الاختلاف والزيادة في بعض الألفاظ.

(٤) لم يوضح الشارح على أي شيء يكون الرفع، ولتوضيح ذلك أقول: إنه إذا استكملت "إِنْ" اسمها وخبرها، ثم ذكر -بعد الخبر- اسم معطوف فإنه يجوز فيه النصب والرفع، فاما النصب فعلى العطف على اسم "إِنْ" المنصوب، وأما الرفع فعلى وجهين: أحدهما -وهو الأحود عند محققين البصريين- الرفع على أنه مبتدأ حذف خبره لدلالة خبر التاسع

نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١) قرئ بنصب المطفوف ورفع، فأما^(٢) نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾^(٣) فعلى نية التقديم والتأخير، أي: والصابِقُونَ كذلك.

وأُحِقَّتْ بـ "إِنْ" "لَكِنَّ" و"أَنَّ" من دون ليت، ولعل، وكان أُحِقَّتْ بـ "إِنْ" في جواز رفع المطفوف على اسمها - بعد استكمال الخبر - "لَكِنَّ" كقوله:

- (-) عليه، فيكون العطف حينئذٍ من عطف الجمل. والثاني: الرفع على موضع الضمر في المشتق، في نحو: "منطلق" من قولك: "إن زيدا منطلق وعمره" وهذا بعيد إلا أن يؤكد الضمر، نحو: إن زيدا منطلق هو وعمره" أو يفصل بينه وبين المطفوف، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ حيث فصل بينهما بالجار والمجرور، وغير المحققين من البصريين يجعلون الرفع عطفًا على محل اسم إن، فيكون من عطف المفردات.
- تنظر المسألة في: الكتاب ١٤٤/٢، والمقتضب ١١٢/٤، والأصول ٢٤٠/١، وشرح ابن يعيش ٦٧/٨، وشرح الكافية ٣٥٢/٢-٣٥٤، والمقرب ١١٢/١، والتصريح ٢٢٦/١، والأشعري ٢٩٥/١.
- (١) من الآية ٣، من سورة التوبة، ولم تذكر أ: "ورسوله".
- والقراءة المشهورة برفع "رسوله" وقرئ بالنصب. ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١١/٢، والبحر المحيط ٦/٥، وقال فيه: وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي: (ورسوله) بالنصب عطفًا على لفظ اسم إن، وأجاز الزَّعْزَعِيُّ أن ينصب على أنه مفعول معه. ينظر: الكشاف ١٧٣/٢.
- (٢) في ب: "وأما".
- (٣) من الآية ٦٩، من سورة المائدة.

٩٤-... .. ولكنَّ عَمَى الطَّيْبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ^(١) و"أَنَّ" كالقراءة للشهورة في: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) وخصًّا بالإلحاق بها لشاركتها^(٣) لها في إبقاء معنى الجملة [على ما كانت عليه قبل دخولها]^(٤) من الإخبار [بخلاف "ليت" فقد نقلته]^(٥) إلى التمني والعلل "نقلته إلى الترجي، و"كان" نقلته إلى التشبيه، ولا يصح احتجاج الفراء^(٦) على الجواز فيها بنحو:

- (١) هذا عجز بيت من الطويل، غير معروف القائل، وصدده: وما قصَّرتُ بي في التَّسَامِي حَوْلَةَ البيت، والشاهد منه قوله: "والحال" فإنه مرفوع بالعطف على موضع "لَكِنَّ"، و"ما" حلت عليه.
- ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥١١/١، وأوضح المسالك: ٣٥٥/١، واللمع ١٤٤/٢، والدور ٢٠٢/٢، والتصريح ٢٢٧/١، وشرح الأشعري ٢٩٦/١، ومعجم الشواهد العربية ٢٨٤.
- (٢) من الآية ٣، من سورة التوبة.
- وهذه القراءة بضم المطفوف (رسوله) وهي القراءة المتواترة، وقرئ بنصب المطفوف إتباعًا لاسم "أن" كما تقدم.
- (٣) في ب: "لشاركتها" وهو تحريف.
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق تتوقف صحة الكلام عليها.
- (٦) هنا أمران يحسن توضيحهما. الأول: هو أن الجمهور يميزون العطف بالرفع بشرط أن يكون العامل "إن" أو "أَنَّ" أو "لَكِنَّ"، وذلك لبقاء معنى الابتداء بعدهن، ولا يميزونه مع ما عداهن من أخواتهن، وذلك لخروج الكلام --

٩٥- يَالْيَتِيبِي وَأَنْتِ يَالْمَيِّسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أُنْيَيسٌ^(١)

(٢-) عن معنى الابتداء معهنّ بما أوردن عليه من المعاني.

الأمر الثاني: أنهم يميزون ذلك بشرط أن يكون العطف بالرفع بعد استكمال هذه الحروف لأخبارها، وأما الفراء والكسائي فإنهما يميزان العطف بالرفع في جميع هذه الحروف، وذلك لأن أصل مدخولها المبتدأ، كما يميزانه بعد استكمال الخبر وقوله، إلا أن الفراء يشترط للعطف بالرفع قبل استكمال الخبر أن يخفى إعراب الاسم المعطوف على موضعه بكونه مبنياً أو معرباً مقدر الإعراب، نحو: "إنك وزيد قاتمان" لا نحو: "إن زيدا وعمرو قاتمان" لأن خبراً واحداً عن مختلفين ظاهري الإعراب مستبعد كما قال الرضي.

وتنظر المسألة في شرح ابن عبيش ٦٩/٨، وشرح الكافية ٣٥٤/٢، ٣٥٥، وأوضح المسالك ٣٦٤/١، واللمع ١٤٤/٢، والتصريح ٢٢٩/١، وشرح الأشموني ٢٩٦/١.

(١) هذا بيت من الرجز، أو بيتان من مشطوره، وهو لعامر بن الحارث البصري الملقب بجراح العود، وهذا هو ماعليه أكثر الرواة، وبعضهم عزاه لرؤبة وبعضهم عزاه للجاج.

وقد سقط "بلد" من: ب.

والشاهد منه قوله: "يَالْيَتِيبِي وَأَنْتِ... في بلد..." فإنه صالح للاحتجاج به لمذهب الفراء - لو سلم له - لكون العامل فيه غير "أَنْ" أو "أَنْ" أو "لَكِنْ"، ولكون العطف فيه جاء قبل استكمال الخبر، وعلى شرط الفراء المتقدم في التعليق السابق، لكن الجمهور لا ييسلمون له ذلك، لاحتمال أن يكون "أَنْتِ" مبتدأ محذوف الخبر، والجملة معترضة بين "ليت" مع اسمها وبين خبرها.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٦٤/١، والمساعد ٣٣٧/١، واللمع ١٤٤/٢، والدرر ٢٠٢/٢، والتصريح ٢٣٠/١، والخزانة ١٢١/٤، وما بعدها، ومعجم شواهد العربية ٤٨٧.

لاحتمال كون "أَنْتِ" مبتدأ، خبره محذوف، تقديره: وأَنْتِ معي.

وَحَقَّقَتْ "إِنْ" قَلَّلَ الْعَمَلُ وتلزم "اللام" إذا ما تَهْمَلُ

وربما استغني عنها إن بددا ماناطق أرادته معتمدا

إذا حَقَّقَتْ "إِنْ"^(١) للمكسورة، فالأكثر إعمالها، لعدم اختصاصها

بالاسم، كما يأتي، كقول^(٢): ﴿وَأِنْ كُلُّ لَنَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٣)

وبعضهم^(٤) يعملها رداً إلى الأصل، إلا أنه قليل، ومنه:

﴿وَأِنْ كُلًّا لَنَا لِيُوفِيَهُمْ رُبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥) في قراءة

(١) بشرط لذلك أن لا يكون اسمها ضميراً، وأن خبرها صالحاً للدخول

السلام عليه، في غير الخبر المنفي، (الصبيان: حاشيته على الأشموني ٢٩٧/١).

(٢) زاد في أ: بعد هذا قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُلًّا لَنَا لِيُوفِيَهُمْ رُبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ويُسبِبه

أن يكون خطأ من النسخ.

(٣) الآية ٣٢ من سورة يس.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُلُّ...﴾ حيث حَقَّقَتْ "إِنْ" فارتفع ما بعدها لبطان عملها.

(٤) المراد بهم البصريون، وأما الكوفيون فإنهم لا يميزون إعمالها إذا حَقَّقَتْ لأنها

عندهم نافية، واللام بمعنى: "إلا" والآية ترد عليهم.

ينظر: التسهيل ٦٥، والمساعد ٣٢٨/١، وشرح الكافية ٣٥٩/٢.

(٥) من الآية ١١١ من سورة هود.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿وَأِنْ كُلًّا...﴾ حيث أَعْمَلَتْ "إِنْ" عَقْفَةً، و"لَنَا"

عَقْفَةً، وهذه قراءة تافع وابن كثير وأبي بكر، وقرأ الباقون بالتشديد في "إِنْ" و"لَنَا" وعلى التشديد لا يكون في الآية شاهد.

شاذة^(١)، وتلزم "اللام" في خبرها مع الإهمال^(٢)، وتسمى اللام الفارقة، لأنها تفرق بينها وبين "إن النافية"، وعند الكوفيين أد "إن" نافية، واللام بمعنى "إلا" وربما استغنى عن اللام إن ظهر معنى الإنبات، ولم يلتبس بالنفي، إما بقرينة لفظية، نحو: «إن زيد لن يقوم»^(٣) أو معنوية، كقوله: ٩٦-أنا ابنُ أبابَه الضَّيِّم من آل مالك وإنَّ مالكَ كانت كرامُ المعادن^(٤)

(١) ليست قراءة التخفيف في "إن"، لما شاذة كما زعم الشارح، بل هي قراءة سبعة كما تقدم.

ينظر: النشر ٢/٢٩٠-٢٩١، وحجة القراءات ٣٥٠، والبيدور ١٥٧، والوافي ٢٩٣، والمهذب ٣٢٨.

وفي ب: زاد الناسخ هذه العبارة: «ويشير الشارح هنا إلى قراءة نافع وابن كثير».

(٢) لم يخص ابن الحاجب لزوم اللام لخبرها بكونها مهملة، بل جعلها مع الإهمال للفرق المذكور، ومع الإعمال طرداً للباب، وسيبويه وسانر النحويين لا يلزموها اللام في حال الإعمال لحصول الفرق بالعمل. الكافية وشرحها ٢/٣٥٨.

والزمها ابن مالك اللام إذا خيف اللبس لكون اسمها متبياً أو مقصوراً. المساعد ١/٣٢٦.

(٣) الخبر هنا منفي، وعليه لا تكون "إن" نافية لأنه يؤدي إلى إثبات الخبر.

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو لتحكم بن حكيم الطائي، المنقلب بأنطرمياح المكي بآني نقر، والشاهد منه قوله: «وإنَّ مالكَ كانت...» حيث استغنى عن اللام اللاحقة لخبر المبتدأ بعد "إن" المخففة لعدم احتمال النفي فيها، لأن الكلام في معرض المدح وهي تأكيد لما سبق، ولو حملت على النفي لنقض آخر البيت أوله.

==

والفصل إن لم يسك ناسخاً فلا تليقه-غالباً- بـ"إن" ذي موصلا إذا أهملت "إن" المخففة بطل اختصاصها بالاسم- كما سبق- إلا أنه لا يليها -غالباً- من الأفعال إلا ناسخ^(١) للابتداء^(٢)، إمّا من باب "كان" نحو: ﴿وإن كانت لكيرةٌ إلا على الذين هدى الله﴾^(٣) أو من باب: "عسى" نحو: ﴿وإن كاد ليضلنا عن آلهتنا﴾^(٤) أو من باب "ظن" نحو: ﴿وإن وجدنا

(-) وفي ب: "كرهم" موضح: "كرام"، ويروى: "وغن" موضح: "أنا ابن".

ينظر: البيت في أوضح المسالك ١/٣٦٦، والمساعد ١/٣٢٦، وشرح ابن عقيل ١/٣٧٨، والجمع ١/١٤١، والدرر ١/١٨١، والتصريح ١/٢٣١، وشرح الأختري ١/٢٩٨، وديوانه ١/١٧٣، ومعجم شواهد العربية ٣٩٥.

(١) هذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فإنهم يميزون دخولها على الأفعال كلها بناءً على أنها نافية، واللام بعدها إيجابية، بمعنى "إلا"، لا أنها مخففة من الثقيلة، فـ"إن" الثقيلة لا يجوز تخفيفها عندهم.

ودخول "إن" على الأفعال على أربع مراتب عند البصريين:

كثير: وهو دخولها على الناسخ المضارع، وأكثر منه: وهو دخولها على الماضي الناسخ، وهذا بقاس عليها.

نادر: وهو دخولها على الماضي غير الناسخ، وأندر منه: وهو دخولها على غير الماضي وغير الناسخ، وهذا الوجهان سماعيان لا يقاس عليهما. ينظر بسط المسألة في: شرح ابن يعيش ٨/٧٢، وشرح الكافية ٢/٣٥٩، والمساعد ١/٣٢٧، والتصريح ١/٣٢٢، وشرح الأختري وحاشية الصبان عليه ١/٢٩٩.

(٢) أ: "الابتداء" موضح: "للابتداء".

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة. (٤) من الآية ٤٢ من سورة الفرقان.

(٥) في ب: "هل" موضح: "ظن" وهو تحريف.

أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ^(١)

وسواء كان ماضياً، كما مثَّل، أو مضارعاً، نحو: ﴿وَأَنْ يَكَاذَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَيْزِلِفُونُكَ﴾^(٢) ﴿وَأَنْ نَظُنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) ودعوها على فعل غير ناسخ للابتداء قليل، ومع ذلك فلم يسمع إلا مع الماضي، نحو:

٩٧- شَلَّتْ يَمِينُكَ إِذْ قَتَلْتَ لَمُوسًا^(٤)

وإن تخفف "أَنْ" فاسمها استكنَّ والخبرَ اجعل جملةً من بعد "أَنْ"

(١) من الآية ١٠٢، من سورة الأعراف.

(٢) من الآية ٥١، من سورة القلم.

(٣) من الآية ١٨٦، من سورة الشعراء.

(٤) هذا صدر بيت من الكامل قالته: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية -ابنة عم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- عَظَمَ تَرْسِي زَوْجَهَا الزَّيْبِرَ بِنَ الْعَوَامِ، وتدعو على قاتله، عمرو بن جرموز، ونمام البيت:

... .. حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُعْتَدِ

ويروى صدره:

"بَالَهُ رَبُّكَ... بدل: "خلت يمينك" ورواية الشارح هي المشتهرة.

والشاهد في البيت قوله: ﴿إِنْ قَتَلْتَ لَمُوسًا...﴾، حيث دخلت "إِنْ" المحففة من الثقيلة على فعل ماضٍ غير ناسخ، وهذا شاذ لا يقاس عليه.

ينظر البيت في: شرح ابن يعيش ٧١/٨، وشرح الكافية ٣٥٩/٢، والمقرب ١١٢/١، وأوضح المسالك ٣٦٨/١، والمساعد ٣٢٧/١، وشرح ابن عقيل ٣٨٣/١، والهمع ١٤٢/١، والتصريح ٢٣١/١، والخزانة ٣٧٣/١، ومعجم الشواهد العربية ١٢٥.

إذا خففت "أَنْ" المفتوحة، بقي عملها، لبقا اختصاصها، إلا أنها لا^(١) تعمل إلا في اسم^(٢) مقدر غير ملفوظ به، وهذا مراد المصنف بقوله: "استكنَّ" لا الاستكنان الذي هو من صفات الضمير، لأنه يختص بالرفوع منه كما سبق، والاسم هنا منصوب، إلا أنك إذا قدرته، قدرته^(٣) بضمير، نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فَتْنَةً﴾^(٤) التقدير: أنه، وظهوره في قوله: ٩٨- بِأَنَّكَ رَيْبٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ السَّمَاءَ^(٥)

(١) في ب: "أَنْ" موضع: "لا".

(٢) يشترط ابن الحاجب أن يكون هذا الاسم ضمير الشأن خاصة.

(٣) ينظر: الكافية ٢٩٠/٢ وغيره من النحاة يرون أن ذلك أولوي، لا أنه متعين.

ينظر: ابن يعيش ٧٢/٨، والمساعد ٣٢٠/١، والهمع ١٤٢/١، والتصريح ٢٣٢/١، وشرح الأخواني ٢٩٩/١-٣٠٠. (٣) سقط "قدرته" من: أ.

(٤) من الآية ٧١، من سورة المائدة.

"تكون" -بالرفع- قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي، وقرا الباقر "تكون" -بالنصب-. ينظر النشر ٢٥٥/٢، والحق ٢٢٣.

(٥) هذا البيت من المقارب، وقائله هي: جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلي، قرني أتعاضا "عمرا" والشاهد منه قولها: «بَأَنَّكَ رَيْبٌ»، وقولها: وَأَنَّكَ تَكُونُ السَّمَاءَ حيث جاءت باسم "أَنْ" المحففة من الثقيلة في الموضوعين غير ضمير الشأن، وهذا مخالف للأصل في اسمها من جهتين عند ابن الحاجب: الأولى: كونه غير ضمير الشأن، والثانية: كونه مذكورا، ومن جهة واحدة عند غيره، وهي: كونه مذكورا، كما تقدم في التعليق السابق.

ينظر البيت في: شرح ابن يعيش ٧٥/٨، وشرح الكافية ٣٥٩/٢، وأوضح المسالك ٣٠٧/١، والمغنى، الشاهد ٤٠، وخواصي شرح ابن عقيل ٣٨٥/١، والتصريح ٢٣٢/١، والخزانة ٣٨٤-٣٨٢/١، ومعجم شواهد العربية ٢٧٥.

ضرورة؛ ويجب كون خبرها^(١) جملة إما فعلية كما مثَّل، وإما اسمية، نحو: ﴿وَأَخْرَجُوا دُعَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وإن يكن فعلاً ولم يكن دعاء ولم يكن تصريحه متنعياً فالأحسن الفصل بـ"قَدْ" أو "فِي" أو "لَوْ" وقيل ذَكَرَ لَوْ إذا كان خبر "أَنْ" المحففة فعلاً غير دعاء، ولا عادم التصرف فالأحسن^(٣) أَنْ يفصل بينه وبينهما بأحد الأشياء المذكورة، وهي إمَّا "قَدْ" كقولهم: ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا﴾^(٤) وإمَّا نفي بأحد حروفه، والمسموع من ذلك الفصل بـ"لَا" نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فَتْنَةً﴾^(٥) وبـ"لَنْ" نحو:

- (١) في ب: "خبرها" موضع: "خبرها". (٢) من الآية ١٠ من سورة يونس.
والشاهد منها قوله تعالى: ﴿... أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ...﴾ حيث جاء خبر "أَنْ" المحففة من الثقيلة جملة اسمية وهي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.
(٣) للفرق بين المحففة من الثقيلة والمصدرة الناصبة للفعل المضارع، ولما كانت "أَنْ" المصدرة لا تقع قبل الاسم ولا الفعلية التي فعلها حامد، أو دعاء، لم يمتنع إلى الفاصل معها. وأقفل التفضيل هنا ليس على باه، فإنَّ عدم الفصل -إذا لم يوجد فارق بين المحففة والثقيلة- قبيح، بَّه عليه الصبان في حاشيته على شرح الأخنوني ٣٠١/١.
(٤) من الآية ١١٣، من سورة المائدة.
(٥) من الآية ٧١، من سورة المائدة.
وتكون الآية شاهداً على قراءة الرفع في "تَكُونُ" وهي قراءة أبي عمرو، وهمزة والكسائي وخلفه، والباقون على نصبها بأن المصدرة.
تنظر: حجة القراءات ٢٢٣، والنشر ٢٥٥/٢، والبذور الزاهرة ٩٤، والوائي في شرح الشاطبية ٢٥٣.

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾^(١) وبـ"لَمْ" نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَزِرْهُ أَحَدٌ﴾^(٢) وإما حرف التنفيس، وهو "السين" نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٣) و"سوف" نحو: ﴿حَسِبْتُ أَنْ سَوْفَ يَقُومُ زَيْدٌ﴾، وإما "لَوْ" كقوله: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾^(٤)، وليس بقليل، كما زعم المصنف، لتكرره في القرآن نحو: ﴿وَأَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُكُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٥) ﴿وَأَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾^(٦) إلَّا أَنْ يكون مراده: أَنْ ذكر "لَوْ" في هذه الفواصل قليل في كتب النحاة، واستعماله بغير فصل نادر، كقوله:

٩٩- علموا أَنْ يُؤْمِنُوا فجادوا قبل أَنْ يسألوا بأعظم سُؤْلٍ^(٧)

- (١) من الآية ٢٠ من سورة الزمل.
(٢) الآية ٧ من سورة البلد.
(٣) من الآية ٢٠ من سورة الزمل.
(٤) من الآية ١٦ من سورة الجن.
(٥) من الآية ١٠٠ من سورة الأعراف.
(٦) من الآية ١٤ من سورة سبأ.
(٧) قلت: هذا الثاني. هو: مراد الناطم، ونقل في التصريح عن ابن الناطم قوله: وأكثر النحويين لم يذكروا الفصل بين "أَنْ" المحففة وبين الفعل بـ"لَوْ"، وإلى ذلك أشار الناطم بقوله: وقيل ذَكَرَ "لَوْ". التصريح ٢٣٨٤/١، وبهذا فسَّر الأخنوني ٣٠١/١، وابن عقيل ٣٨٨/١ قول ابن مالك.
(٨) هذا صدر بيت من الحفيف، وهو غير معروف القائل.
والشاهد منه قوله: «... أَنْ يُؤْمِنُوا... البيت» حيث لم يفصل بين "أَنْ" المحففة من الثقيلة وبين جملة الخبر الفعلية بفاصل مع أن فعلها متصرف غير دعاء، وهذا نادر، كما قال الشارح.
ينظر البيت في: شرح ابن عييش ٧٧/٨، وأوضح المسالك ٣٧٣/١، والمساعد ٣٣١/١، وشرح ابن عقيل ٣٨٨/١، واللمع ١٤٢/١، والتصريح ٢٣٣/١، وشرح الأخنوني ٣٠١/١، ومعجم شواهد العربية ٢٢٤.

أما لو كان الفعل غير متصرف كـ "ليس" و "عسى" أو مراداً به الدعاء، لم يحتج إلى فصل، نحو: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْبَرُوا إِلَهُكُمْ﴾^(١) ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢) ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾^(٣) في قراءة بعضهم.

وخففت "كَانَ" أيضاً فتوى منصوبها وثابتاً أيضاً روى إذا خففت "كَانَ" حاز في منصوبها أن يحذف وينوى، نحو:

١٠٠- كأن ظبية تعطو لي وراق السلم^(٤)
على رواية من رفع "ظبية" وأن يذكر كرواية من نصب "ظبية" ومن رواه بالجر، جعل "أن" زائدة بين الجار والمجرور.

(١) من الآية ١٨٥، من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٣٩، من سورة النجم.

(٣) من الآية ٩، من سورة النور.

والشاهد من الآية: ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ...﴾، حيث لم تفصل "أن" من جملة غيرها -وهي فعلية- بفواصل كونها دعاء.
والآية قراءة مستندة إلى نافع للمدني.

ينظر: النشر ٣٣٠/٢، والوجه ٤٩٦، والروائي في شرح الشاطبية ٣٢٨.

(٤) هنا عجز بيت من المازن، لـ: للشاعر: أرقم بن عبيد، أو عبيد بن أرقم البشكري، وقيل: هو من كلام باغث بن صريم البشكري.
والشاهد منه: «كَأَنَّ ظُبِيَّةً...» برفع "ظبية" على الخبر، وقد حذف اسمها، وهي مخففة، والتقدير: كأنها ظبية، ويجوز في "ظبية" أوجه إعرابية أخرى.
وصدر البيت قوله:

لا التي لنفي الجنس

إذا استعملت "لا" في النفي، فتارة يراد بها نفي الفرد، وتارة يراد بها نفي الجنس، فظاهراً لا على سبيل التخصيص، وفي هذين الوجهين، تعمل "لا" عمل "ليس"، وتارة يراد بها نفي الجنس على سبيل التخصيص في العموم، فتعمل عمل "إن".

عمل "إن" اجعل لـ"لا" في نكوه مفردة جاءك أو مكرره فانصب بها مضافاً أو مضارعاً وبعد ذاك "الخبر" اذكر واقعته "لا" هذه تعمل عمل "إن" من نصب الاسم ورفع الخبر، كما ذكر المصنف، ولكنها لا تعمل إلا في نكرة^(١) تكون اسماً لها، ولازم ذلك أن يكون الخبر نكرة، لعدم صحة الإخبار بالمعرفة عن النكرة، ولا فرق بين أن تقع

(٣) ويوماً نوافينا بوجه مقسم البيت.
و "تعطو" أي: تتناول، يصف امرأة: ينظر البيت في: شرح ابن عيسى ٨٨/٨، وشرح الكافية ٣٦٠/٢، وفيهما «ناصر السلم» موضع «وارق السلم». وأوضح للمسالك ٣٧٧/١، والمساعد ٣٣٢/١، والمفع ١٤٣/١، والتصريح ٢٣٤/١، وشرح الأخوين ٣٠٢/١.

(١) هنا عند البصريين، وما ورد مما ظاهره إعمالها في المعرفة فهو مؤول عندهم، وذلك لعدم تصور عموم النفي في المعرفة، وأما الكوفيون فخالقوا في هذا الشرط، حيث ذهب الكسائي إلى جواز إعمالها في العلم المفرد، نحو: "لا زيد" وفي مواضع أخرى «ليس هذا مكان استقصائها».
ينظر: الكتاب ٢٧٥/٢، والمقتضب ٣٦٠-٣٦٢/٤، وشرح الجمل ٢٦٩/٢، والمعنى ص ٢٦٢، والمفع ١٤٥/١، والتصريح ٢٣٦/١.

النكرة بعدها مفردة نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١) و﴿أَوْ مَكْرُورٌ، نَحْوُ ﴿فَلَا رَيْبَ﴾﴾^(٢) ولا فُسُوقٌ^(٣) ثم إن كان اسمها مضافا أو مضارعا له، أي: شبيها به من جهة تعلق ما بعده به، فهو^(٤) منصوب نحو: «لا غلام رجل هنا»، و «لا طالعا جبلا»، و «لا محمودا فعلة» و «لا خيرا من زيد»، ويؤتى بالخير بعد ذلك مرفوعا^(٥) إما لفظا نحو: «لا قبيحا فعلة عمود»، وإثنا محلا، نحو «لا غلام رجل عندك» أو «في الدار».

ورُكِبَ المفرد فأتى كـ"لا" حول ولا قوة والثاني اجمعلا

(١) من الآيتين ٢٢، ٢٣، من سورة البقرة، ومن الآية ٢٥، ٢٥، من سورة آل عمران، ومن الآية ٨٧، من سورة النساء، ومن الآية ١٢، من سورة الأنعام، ومن الآية ٣٧، من سورة يونس، ومن الآية ٩٩، من سورة الإسراء، ومن الآية ٢، من سورة السجدة، ومن الآية ٧، من سورة الشورى، ومن الآية ٢٦، من سورة الجاثية.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٣) من الآية ١٩٧، من سورة البقرة. (٤) سقط "فهو" من ب.

(٥) رافع الخير حيث هو "لا" نفسها، وحكي الإجماع على ذلك في: شرح الكافية ١١١/١، والتسهيل ٦٧، والمساعد ٣٤١/١، والمجمع ١٤٦/١، والتصريح ٢٣٧/١، وشرح الأشموني ٦/٢، وأما إذا رُكِبَ "لا" مع اسمها، فذهب الناطم والأفش والمزاني وغيرهم من النحاة إلى أنها هي الزائدة للخير أيضا، لأن ما استحققت به العمل باقي، والتركيب لا يبطله.

ينظر: المراجع السابقة، وذهب سيبويه وابن عصفور إلى أنها لا عمل لها فيه حيث، وإثنا هو مرتفع بما كان مرتفعا به قبل دخولها.
ينظر: الكتاب ٣٠٠/٢، والمقرب ١٩٠/١، وشرح الجمل ٢٧٣/٢.

مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وإن رفعت أولا لا تنصب

إذا كان اسم "لا" نكرة مفردة، والمراد به ما ليس مضافا أو شبيها به، بني لتركيبه معها كـ"خمسة عشر" أو لضمته معنى "ين" ولا يختص^(١) بالبناء على الفتح، كما ذكر المصنف، بل يبني على ما نصب به، فإن نصب بالفتح بني عليه، كالنفرد، وجمع التكسير، نحو: «لا رجل ولا رجال»، وإن نصب بالياء، بني عليها، كالنبي في قوله:

١٠١- تَعَزَّزْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا بِالْعِيشِ مَتَعَا^(٢)

وجمع المذكر السالم في قوله:

١٠٢- يَحْشُرُ النَّاسَ لَا يَبْنِي وَلَا بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَتَّهِمْ شُؤُونُ^(٣)

(١) بين ابن مالك عدم اختصاصه بالياء على الفتح في التسهيل ٦٧، فقال: «إلا أن الاسم إن لم يكن مضافا ولا شبيها به، رُكِبَ معها، وبني على ما كان ينصب به».

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، لم يعثر على اسم قائله، ونماه قوله:

... ولكن لِسُورَاتِ الْمُنُونِ تَتَابَعِ ...

والشاهد منه قوله: «فلا إلهين...» حيث بني اسم "لا" النافية للجنس على الياء التي ينصب بها حين يكون معربا لكونه متنى.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٠/٢، والمجمع ١٤٦/١، والدرر ٧١/١، والتصريح ٢٣٩/١، وشرح الأشموني ٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٢٣.

(٣) هذا البيت من الخفيف، ولم يعثر على اسم قائله، ويرى قوله: «وقد عتتهم» بروايتين أخريين، وهما: «عرتهم، علتهم».

والشاهد منه قوله: «لا يبنين» حيث بني اسم "لا" النافية للجنس على الياء لكونه ينصب بها حين يكون معربا، لكونه ملحقا بجمع المذكر السالم.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١١/٢، والمجمع ١٤٦/١، والدرر ١٢٦/١، والتصريح ٢٣٩/١، وشرح الأشموني ٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٩٥.

وفيما نصب بالكسرة^(١) كجمع المونث السالم وجهان: الفتح والكسر،
وبهما روى قوله:

١٠٣- إن الشباب الذي مجذعوا فيه يُلْدُ ولا لَنَاتٍ للشَّيْبِ^(٢)
وإذا تكررت "لا" مع اسمها المفرد جاز فيهما^(٣) خمسة أوجه تضمنها
كلام المصنف، فتحهما، نحو: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾^(٤) ورفعهما: إمّا على
إعمال "لا" عمل ليس، أو على إلغائها، وجعلها مبتدئين، كقراءة الأكثرين
﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ﴾^(٥) وفتح الأول، ورفع الثاني: على إعمال الثانية عمل

(١) في ب: "بالكسر"، موضع "بالكسرة".

(٢) هذا البيت من البسيط للشاعر: سلامة بن جندل السعدي، والشاهد منه قوله:
«ولا لَنَاتٍ...» حيث "لا" النافية للجنس، واسمها "لَنَاتٍ" وهو جمع مونث
سالم، وقد جاء بروايتين، الأولى: بناؤه على الكسر نيابة عن الفتح، كما كان
ينصب بها لو أنه معرب، الثانية: بناؤه على الفتح، فدلّ جمع الروايتين على
جواز الوجهين فيه.

ينظر البيت في: شرح الجمل ٢٢٢/٢، وأوضح المسالك ٩٢/٢، والمساعد
٢٤٠/١، وابن عقيل ٩٢/٢، والمصنف ١٤٦/١، والدرر ١٢٦/١، والتصريح
٢٣٨/١، وشرح الأخواني ٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٦٢.

(٣) في ب: "فيها" موضع "فيهما" وهو تحريف.

(٤) من الآية ١٩٧، من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٥٤، من سورة البقرة.

والقراءة التي أشار إليها الشاعر هي قراءة الأكثرين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو
ابن العلاء الآية بالنساء على الفتح. ينظر: النشر ٢٣٠/٢، وحجة القراءات
١٤١، والبدور الزاهرة ٥١، والروائي ٢٢٢.

الثانية عمل "ليس" والأول عمل "إن" كقوله:

١٠٤- ... لا أمّي إن كان ذاك ولا أب^(١)
وعكسه، وهو رفع الأول وفتح الثاني، نحو:
١٠٥- فلا لغز ولا تأمّيم فيها^(٢) ...

(١) هذا عجز بيت من الكامل، وقد اختلف في نسبة هذا البيت، فقيل: لرجل من
مدحج، وقيل: لضمرة بن ضمرة، وقيل: لرجل من بني عبد مناة، وقيل: لهما
ابن مرة -أعني حسّاس قاتل كليب- وصدر هذا البيت قوله:

هذا لعمركم الصّغار بعينه ...
ورواه القراء في معانيه ١٢١/١: "وحذكم" موضع "لعمركم" والشاهد منه
قوله: "ولا أب" برفع "اب" على إعمال "لا الثانية" عمل "ليس"، ويمكن أن
تكون "لا الثانية" زائدة، ورفعها حيتّذا على الابتداء، وقد يكون معطوفاً على عمل
"لا الأولى" مع اسمها، وهو الابتداء.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٩٢/٢، والمقتضب ٣٧١/٤، وشرح ابن عيوش
للمفصل ١١٠/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٥/١، وشرح الجمل
٢٧٥/٢، وأوضح المسالك ١٦٢/٢، وشرح ابن عقيل ١٣٢/٢، والمصنف ١٤٤/٢،
وشرح الأخواني ٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٩.

(٢) هذا صدر بيت من الوافر لأمية بن أبي الصلت، وتماه:

... ولا حَين ولا فيها مُرليهم
وأكثر النحاة يروون عجزه:

... وما فاهوا به أبداً مقيم
وهو تليق من بيتين للشاعر، وما جعلوه عجزاً لهذا البيت، هو عجز لبيت آخر،
وهو قوله:

وفتح الأول ونصب^(١) الثاني بالعطف على محله وتقدير زيادة "لا" نحو:
١٠٦- لا نسب اليوم ولا خلّة اتسع الحرقى على الرّاقع^(٢)

(٣) وفيها لحمٌ ساهرة وبعر

والساهرة: هي الأرض وهي في مقابلة البحر، والأبيات في وصف نعيم أهل الجنة، والشاهد من البيت قوله: «فلا لغو ولا تأتيم...» حيث ألفى الشاعر "لا" الأولى، أو أعملها عمل "ليس"، وأعمال "لا" الثانية عمر "إن".

ينظر البيت في: معاني القرآن للقرآء ١٢١/١، وشرح الكافية الشافية ٥٢٥/١، واللسان ٥٠/٦، وأوضح المسالك ١٩/٢، وشرح ابن عقيل ١٥/٢، والمص ١٤٤/٢، وشرح الأخواني ١٠/٢، وديوانه ٥٤، ومعجم شواهد العربية ٣٥١.

(١) هذا أضعف الوجوه، لأن نصب الاسم مع وجود "لا" ضعيف، والقياس في ذلك الفتح بلا تنوين، وجعله الزعشمي منصوبا على إضمار فعل، تقديره: «ولا أرى قوة» وهو عندهم على تقدير "لا" زائدة، وانتصب الاسم بعدها بالعطف على محل اسم "لا" الأولى عند الناظم، التسهيل ٦٨، وعند غيره على لفظ اسم "لا".

ينظر: الكتاب ٢٩٢/٢، والمقتضب تعليق محمد عبد الحالح ٢٨٨/٤، وشرح ابن يعيش ١١٢/٢، ١١٣، وشرح الكافية ٢٦٠/١-٢٦١، وأوضح المسالك ١٤/٢-٢٠، والمساعد ٢٨٤/١، والتصريح ٢٤١/١.

(٢) هذا البيت من السريع، وهو للشاعر: أنس بن العباس بن مرداس، وقيل: إنه لأبي عامر، جد الشاعر المذكور، ويروى: "الرائق" موضع "الراقع" وأكثر النحاة على الرواية الأولى، والشاهد منه قوله: «ولا خلّة» حيث نصب على العطف على محل اسم "لا" وهو "نسب" و "لا" قله زائدة.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٥٨/٢، وابن يعيش ١١٣/٢، وشرح الجمل ٢٧٥/٢، والإيضاح في شرح المفضل ٣٨٤/١، وأوضح المسالك ٢٠/٢، وشرح ابن عقيل ١٢/٢، والمص ١٤٤/٢، والتصريح ٢٤١/١، وشرح الأخواني ٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٣٣.

أما متى رفع الأول لم يجر نصب الثاني، لأنه لا وجه له.

ومفردا نعتا لمنبي يلي فافتح أو انصبن أو ارفع تعدل
وغير ما يلي، وغير المفرد لا تبين وانصبه أو الرفع اقصد

إذا نعت اسم "لا" المنبي بمفرد يليه، نحو: «لا رجل كريم هنا»، جاز لك في التعت ثلاثة أوجه:

فتحه على تقدير تركيبه مع المنعوت، قبل دخول "لا" فلما دخلت عليهما تركا على حالهما.

ونصبه اتباعا على محل الاسم.

ورفعه اتباعا على محل "لا" مع اسمها، أو على محل اسمها قبل دخولها، وغير ما يلي المنعوت، لوجود فاصل بينهما نحو: «لا رجل عندنا ظريف» وغير المفرد من التعت المضاف أو المشبه^(١) به، نحو: «لا رجل غلام سقر هنا» «ولا رجل قبيحا فعله عندنا»^(٢) يتمتع فيهما البناء، لتعذر تركيب ثلاثة أشياء فأكثر، ويجوز فيهما الرفع والنصب، على ما تقدم من الترجيح.

(١) في أ: «الشيء به» موضع «المشبه به».

(٢) لم يذكر الشارح حكم البديل من اسم "لا"، وحكمه: أنه إذا كان نكرة جاز فيه الرفع والنصب، نحو: «لا أحد رجلا - أو رجل - وامرأة فيها»، وإن كان البديل معرفة لم يجر فيه إلا الرفع، فتقول: «لا أحد زيد وعمر وفيها».

ينظر: أوضح المسالك ٢٤/٢، والمساعد ٣٤٩/١، والتصريح ٢٤٤/١، وشرح الأخواني ١٣/٢.

والعطفُ إن لم تتكرر "لا" احكاماً له بما للنعت ذي الفصل انتمى
إذا عطف على الاسم المركب مع "لا" ولم تكرر "لا" مع المطفوف،
نحو: «لا رجلٌ وامرأة» جاز في المطفوف ما يجوز في النعت المفصول من الرفع
والنصب، وبهما روى:

١٠٧- فلا بـ «وابنُ أمّ ثعلبٍ مروان وابنه»^(١) ...
وامتنع الفتح لعلم "لا" التي يركب المطفوف معها، وحكاية الأحنف:
«لا رجلٌ وامرأة» بالفتح^(٢): شاذ.

وأعطف "لا" مع همزة استفهام ما تستحقّ دون الاستفهام

(١) هذا صلب بيت من الطويل، لرجل من بني عبد مناة بن كنانة، بمدح مروان بن
الحكم وابنه عبد الملك، وتمام البيت:

... إذا هو بالجحد ارتدى وتآزرا
والشاهد منه قوله: «فلا أب وابنا...» حيث عطف «ابنا» على اسم "لا" وأتى
بالمطفوف منصوباً، ويجوز فيه الرفع عطفًا على عمل "لا" مع اسمها، وهو الرفع
على الابتداء.

ينظر البيت في: معاني القرآن للفراء ١/٢١١، والمقتضب ٤/٣٧٢، وابن يعيش
١٠/٢، وشرح الكافية ١/٢٦٠، والإيضاح في شرح المفصل ١/٣٨٥،
وأوضح المسالك ٢/٢٢، وشرح ابن عقيل ٢/١٩٢، والتصريح ١/٢٤٣، وشرح
الأخوئي ٢/١٣٢.

(٢) قوله: «امرأة» على نية تكرير "لا" فكانه قال: «لا رجل ولا
امرأة».

ينظر حكاية الأحنف هذه في: أوضح المسالك ٢/٢٣٢، والمساعد ١/٣٤٨،
وشرح ابن عقيل ٢/٢٠٢، والتصريح ١/٢٤٣، وشرح الأخوئي ٢/١٣٢.

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" لم تغير^(١) عملها عما كان عليه
قبل دخولها، سواء قصد الاستفهام عن النفي، كقوله:

١٠٨- ألا اصطباراً لسلي أم هاجلاً إذا آتاني الذي لاقاه أمثالسي^(٢)
أو تقل إلى معنى التوبيخ نحو:

١٠٩- ألا أروعاءً لأن وثئت شبيبت^(٣) ...
أو إلى معنى^(٤) التمني كقوله:

(١) ينظر الكتاب: ٢/٣٠٦، والمقتضب ٤/٣٨٢، وشرح الكافية ١/٢٦١.

(٢) هذا البيت من البسيط، وهو لقبي بن الملوح، وقد سقط شرطه الثاني من أ،
ويروي موضع "لسلي" "لللي".

والشاهد منه قوله: «ألا اصطباراً» حيث دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية،
لقصد الاستفهام عن النفي ولم تحدث تغييراً في العمل.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٢٤١، والغني، الشاهد ١/١١١، المساعد
١/٣٥٠، وشرح ابن عقيل ٢/٢٢٢، المعجم ١/١٤٧، والتصريح ١/٢٤٤، وشرح
الأخوئي ٢/١٤٢، وديوانه ٢٢٨، ومعجم شواهد العربية ٣١٤.

(٣) هذا صلب بيت من البسيط، لم يعرف قائله، وعجزه:

... وأذنت بمشيب بعله هرم
والشاهد منه قوله: «ألا أروعاءً» حيث دخلت همزة الاستفهام على «لا النافية
للجنس»، لإرادة الإنكار والتوبيخ، ولم يحدث تغيير في العمل.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٢٥٠، والغني، الشاهد ١/١٠٩، المساعد
١/٣٥٠، وشرح ابن عقيل ٢/٢١٢، والمعجم ١/١٤٧، والتصريح ١/٢٤٥،
وشرح الأخوئي ٢/١٣٢، ومعجم شواهد العربية ٣٤٧.

(٤) هذا هو اعتبار الناطم، وقد تابع فيه المازني، فإنيهما يريان أن "لا" --

١١٠- أَلَا عُمَرُ وَتَى مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ^(١)

(٣-) مع همزة الاستفهام الناقلة تفهيم إلى معنى التثنية تبقى على جميع ما هي عليه من الأحكام قبل جئى الهمزة، وأما سيويوه، والخليل فإنهما يريان أنها حينئذ بمنزلة، أقمى، فلا تحتاج إلى غير، ولا يجوز مراعاة، عليها مع اسمها بأن يحمل عليه التابع، فإن نحو: «أَلَا غَلَامٌ» بمنزلة «أَقْمَى غَلَامًا» فلا تحتاج إلى غير لا ظاهر ولا مقدر. ينظر المسألة في: الكتاب ٣٠٦/٢، والمقضب مع تعليق عبد الحاقق عضية ٣٨٣/٤-٣٨٦، وشرح الكافية ٢٦٢/١-٢٦٣، والمغنى ص ٧٢، والمصم ١٤٧/١، والنصريح ٢٤٤/١، وشرح الأخواني ١٤/٢.

(١) هذا صدر بيت من الطويل، ولم ينسبه النحاة إلى قائل معين، ونماه قوله:

... .. قِسرُ أبٍ ما أَتَيْتُ إِذُ الْغَفْلَاتِ

و"يرأب" معناه: يصلح ويجير، اللسان رب ٣٨٣/١، و"أأت" أفسدت وأخرت. والشاهد منه قوله: «أَلَا عُمَرُ» حيث دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية، فأحدثت معنى التثنية، وقد استشهد به الشارح على أن "لا" تكون على ما كانت عليه من العمل وغيره من الأحكام وإن دخلت عليها الهمزة وأحدثت فيها معنى التثنية، فإن قوله: "مستطاع" يجوز أن يكون خيرا لـ "أَلَا"، ويجوز أن يكون نعنا لـ "عُمَرُ" باعتبار محله مع "لا"، وهذا هو مذهب الشاظم، وقد تابعه عليه الشارح وسلفهما في ذلك أبو عثمان المازني، والمرد، كما تقدم، وهذا خلاف ما ذهب إليه سيويوه كما تقدم -أيضا- و"مستطاع" في البيت يمكن أن يكون خيرا مقدما لـ "رجوعه" في البيت، والجملة صفة ثانية، وما تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال، كما يقال.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٦٢/٢، والمغنى، والشاهد ١١٠، والمساعد ٣٥٠/١، وابن عقيل ٢٢/٢، والمصم ١٤٧/١، والنصريح ٢٤٥/١، وشرح الأخواني ١٤/٢، ومعجم الشواهد ٧٣.

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مغ سقوطه ظَهَرَ

يكثر حذف خبر "لا" هذه، إذا كان معلوما، نحو: «فَلا فَوْتَ»^(١)،

«قَالُوا لَا ضَرَّ»^(٢)، وهو عند بني تميم لازم، أما إذا جهل ولم يظهر المراد مع

سقوطه تعيين إيجابته، نحو: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ»^(٣).

ظن وأخواتها

وتسعى الأفعال القلبية، وليس كلها قلبية، لأن أفعال النصير، كـ"جعل" و"اتخذ" ونحوها من جعلتها، ولا كل قلبية ينصب فعلين، بل منه لازم، كـ"غفر" و"نظر" إذا كان بمعناه، و"ظن" ومنه متعد إلى واحد: كـ"فهم، وزكى".

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا أعني: «رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا ظَنٌّ، حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ غَتَا» «حَجَا، قَرَى، وَجَعَلَ» «لَدَّ كَاثِقِيذْ وَ هَسْبُ، تَعَلَّمَ» والتي كـ"صيرا" -أيضا- بها انصب مبتدا وخبرا

(١) من الآية ٥١، من سورة سبأ.

والخبر المقدر لها هنا نحو: "هم" بدليل قوله: «وأخذوا من مكان قريب» حيث التحدث عنه جمع.

(٢) من الآية ٥٠، من سورة الشعراء.

والخبر المقدر لها هنا نحو: "علينا".

(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري في النكاح ١٠٧، ومسلم في التوبة ٣٢-٣٦،

والمزمذي في الدعوات ٩٥، والنسائي في الكسوف ١١، وأبو داود في النكاح

٢٧، والموطأ في الكسوف ١.

هذه الأفعال داخلية على المبتدأ والخبر، فتصبيها بعد استيفاء فاعلها^(١)، والفعلية منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام، أحدها: أن يفيد في الخبر^(٢) يقينا، الثاني: أن يفيد فيه ظنا، الثالث: أن يرد بهما فمن هذه الأفعال: "رأى" وهي من القسم الثالث، إلا أن الغالب عليها إفادة اليقين، وقد اجتمعا في قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَهُمْ يَقَرِّبُونَ﴾^(٣) ومنها "خال" وهو من هذا القسم -أيضا- إلا أن الغالب عليه إفادة الظن، نحو:

١١١- بَلَغْتُ صَنِيعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالَكَهُ^(٤)
ومن مجيئها لليقين قوله:

(١) في كلتا السخيتين: "فاعلهما" وهو تحريف.

(٢) أي في ثبوته للمُخبر عنه.

(٣) الأيتان ٧٦، من سورة المعارج.

فـ"يرونه" في الآية: يظنونهم متعنا، و"نراه" تعلمه واقعا، فإن العرب تستعمل البعد في الانتفاء، والقرب في الوقوع.

حاشية الصبان على الأسموني ١٨/٢، والكشاف ١٥٧/٤.

(٤) هذا صدر بيت من البسيط، لم يعثر على اسم قائله، وتماه:

... ..
إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا
والشاهد منه قوله: "إِخَالَكُهُ" حيث - أي: - "خال" على المبنى الأكثر لها وهو الظن.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٠٠/١، وشرح ابن عقيل ١٠٤/١،
والتصريح ١٠٨/١، وشرح الأسموني ١٣٠/١، ومعجم شواهد
العربية ١٤٣.

١١٢- مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَيًّا^(١) أشكر إليكم حُسْرَةَ الْأَمِّ^(٢)
ومنها "علم" وهي^(٣) بمنزلة "رأى" ومن ورودها لليقين ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٤) ومن ورودها للظن ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ﴾^(٥) ومنها: "وجد" وهي من القسم الأول، نحو: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٦) ومنها: "ظن" وهي بمنزلة: "خال" ومن ورودها لليقين: ﴿ظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾^(٧)، ومنها: "حسب" وهي: بمنزلة أيضا، نحو: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ غَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٨) ومن ورودها لليقين قوله:

(١) هذا البيت من المسرحة، ولم يعرف قائله، والضَّيْنُ هو من ابتلى في جسده بزمانة أو بلاء أو كسر، وفعله: ضَيَّنَ، ضَمْنًا، كمرض مرضا، و"حُسْرَةُ الْأَمِّ" بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو مع فتحها، وهي: شدة الألم، يقول مخاطبا أصحابه: إني أظن أنني سأبقى بعد فراقكم عذرا كثيرا الشكوى للألام الحاصلة بسبب البعد عنكم، والشاهد منه قوله: "خلتني... ضينا"، حيث جاءت "خال" على المعنى الأقل فيها، وهو اليقين، ويروى موضع "ضينا" "طمنا"، أي: مثقفا. و"زلت بعدكم" معترضة بين مفعولي "خال"، و"خلتني" معترضة بين الثاني، وهو "ما" والمفني، وهو "زلت".

وقد سقط شطر البيت الثاني من ب، سوى "أشكر". ينظر البيت في: اللسان "ضمن" ١٢٩/١٧، وأوضح المسالك ٤٧/٢، والمساعد ٣٦٠/١، والتصريح ٢٤٩/١، ومعجم شواهد العربية ٣٧٧.

(٢) سقط "وهي" من: ب. (٣) من الآية ١٩، من سورة محمد ﷺ.

(٤) من الآية ١٠، من سورة الممتحنة. (٥) من الآية ٢٠، من سورة الزمر.

(٦) من الآية ٥٣، من سورة الكهف.
قال الزعرشري: و"ظنوا" أي: أيقنوا، الكشاف ٤٨٩/٢. وينظر للسان: "ظنن"
(٧) من الآية ١٨٠، من سورة آل عمران. (٨) ١٤٢/١٧.

١١٣- حسبْتُ الثَّقَى والحمدُ خيرُ ثَمَارَةٍ^(١)

ومنها: [رُغم] وهي من القسم الثاني، نحو: ^(٢) «رُغم الذين كفروا أن لن يبعوثوا»^(٣) ومنها: «عدَّ» و «حَصَا» وهما مثلها، أيضا نحو: ١١٤- فلا تعدد للمولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العُدم^(٤) وقوله:

(١) هذا صدر بيت من الطويل، للشاعر: لبيد بن ربيعة العامري، وتماهه:

... .. رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا
وفي بعض الروايات: "الجود" موضع "الحمد"، والشاهد منه قوله: «حسبت الثقى... خيرُ ثَمَارَةٍ» حيث جاءت حَسِبَ بمعنى علم.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٤٣/٢، وأوضح المسالك ٤٤/٢، وشرح ابن عقيل ٣٤/٢، والمجمع ١٤٩/١، والدرر ١٣٢/١، والتصريح ٢٤٩/١، وشرح الأخواني ١٩/٢، ودوائه ١٤٦، ومعجم شواهد العربية ٢٦٦ (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٣) من الآية ٧، من سورة التغابن.

(٤) في: أ: "مثلها" موضع "مثلها" وهو تحريف.
(٥) هذا البيت من الطويل، وهو للعمام بن بشير الأنصاري الصحابي ؓ. وفي ب: "ولا تعدد" موضع: "فلا تعدد".

والشاهد منه: «فلا تعدد المولى شريكك» حيث استعمل مضارع «عدَّ» بمعنى: "ظن" ونصب به المفعولين وهما "المولى" و"شريك".

وينظر أنبيت في شرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢، وأوضح المسالك ٣٦/٢، والمساعد ٣٥٥/١، وشرح ابن عقيل ٣٧/٢، والمجمع ١٤٩/١، والدرر ١٣٠/١، والتصريح ٢٤٩/١، والخزانة ٥٧/٣، وشرح الأخواني ٢٠/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٨.

١١٥- قد كنتُ أحضوا بأعمر وأخائفةَ حتى أَلَمْتُ بنا يوما مُلِمَاتٍ^(١) ومنها: "دَرَى" وهي من القسم الأول، ومن استعملها قوله:

١١٦- دُرِيتُ الوَلِيَّ العهدِ يا عروءِ فَاغْتَبَطُ^(٢)
ومنها: "جعل" وهي من القسم الثاني، نحو: «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا»^(٣) أي: اعتقدوهم، وقبدها بالتي^(٤) بمعنى: اعتقد

(١) هذا البيت من البسيط، وهو للشاعر: تميم بن أبي مقبل، وقيل: إنه لأبي شنبل الأعرابي، والشاهد منه قوله: «أحجو أبا عمرو أبا...» حيث استعمل الشاعر مضارع "حج" بمعنى: "ظن"، ونصب به المفعولين، وهما "أبا عمرو" و"أخائفة".
ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٥/٢، وشذور الذهب ٤٢٩، والمساعد ٣٥٥/١، وشرح ابن عقيل ٣٨/٢، والمجمع ١٤٨/١، والدرر ١٣٠/١، والتصريح ٢٤٩/١، وشرح الأخواني ٢١/٢، ومعجم شواهد العربية ٧٠.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، ولم يعثر على اسم قائله، وتماهه:
... .. فَإِنَّ اغْتَبَطَا بِالْوَفَاءِ حَمِيد
وفي كلتا النسختين: "عمرو" موضع: "يا عروء".

والشاهد من البيت قوله: «دُرِيتُ الوَلِيَّ...» حيث استعمل الشاعر "دَرَى"، وهي بما يدل على اليقين، ونصب به مفعولين، الأول: الضمير المتصل به، وهو النائب عن الفاعل، والثاني: "الولي".

ينظر البيت في: شذور الذهب ٤٣٢، والمساعد ٣٥٨/١، وشرح ابن عقيل ٣١/٢، والمجمع ١٤٩/١، والدرر ١٣٢/١، والتصريح ٢٤٧/١، وشرح الأخواني ٢٠/٢، ومعجم شواهد العربية ١٠٣.

(٣) من الآية ١٩، من سورة الزخرف.
(٤) سقط "بالتى" من: ب.

ليخرج: "جَعَلَ" (١) التي بمعنى: خلَقَ، فإنها إنما تتعدى إلى واحد، نحو: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» (٢) والتي بمعنى: "صَيَّرَ" فإنها ليست من القليبات، كما يأتي. ومنها "هَبَّ" وهي من هذا القسم (٣) -أيضا- نحو: ١١٧- ولا يفني امرأ هالكاً (٤) ومنها "تَعَلَّمَ" بمعنى: "اعلم" وهي (٥) من القسم الأول: نحو: ١١٨- تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً (٦)

(١) سقط "جعل" من: ب. (٢) من الآية الأولى من سورة الأنعام.

(٣) أي: مما يدل على الظن.

(٤) هذا عجز بيت من المقارب، للشاعر: عبدا لله بن همام السلولي، وصدره قوله: فقلت أجزني أبا مالك البيت.

والشاهد منه قوله: «فهي امرأ» فإن "هَبَّ" بمعنى فعل الظن، وقد نصب به ضمير المتكلم و"امرأ"، ويروى "أبا خالد" موضع: "أبا مالك".

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٤٦/٢، وأوضح المسالك ٣٧/٢، وشذور الذهب ٤٣٣، والمغني، والشاهد ١٠٢٢، والمساعد ٣٥٧/١، وشرح ابن عقيل ٣٩/٢، واللمع ١٤٩/١، والدرر ١٣١/١، والتصريح ٢٤٨/١، وشرح الأثري ٢١/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٥٦.

(٥) في أ: "وهو" موضع: "وهي".

(٦) هذا بعض بيت من الطويل، لزهير بن أبي سلمى، والبيت بتمامه:

فقللت: تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِنْ لَا ضَيْفَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
والشاهد منه قوله: «تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً» فإن تعلم بمعنى: "اعلم" وهي مما يدل على اليقين، وقد دخلت على أن ومعولها، وهذا كثير فيها.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٢/٢، والتصريح ٢٤٧/١، وشرح الأثري ٢١/٢، وديوان الشاعر ١٣٤، ومعجم شواهد العربية ٢٨٧.

ولا تختص بالوقوع على: «أَنَّ ومعولها» (١) لقوله:

١١٩- تَعَلَّمَ شَقَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا (٢)

وما جاء من الأفعال بمعنى "صَيَّرَ" فإنه يعمل عمل الأفعال القلبية -

أيضا- في نصب المبتدأ والخبر، كـ"جَعَلَ" و"رَدَّ" و"تَرَكَ" و"تَجَدَّدَ" و"اتَّخَذَ"

و"وَهَبَ"، نحو: «فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا» (٣) «لَوْ يَرُدُّوكُمْ كَفَارًا» (٤) «وَتَوَكَّنَا

بعضهم يومئذ يهوج في بعض» (٥) «لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ

(١) في ب: "معولها" موضع: "ومعولها" وهو تعريف.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر، وقامه قوله:

... .. فبال -يلطف- في التحيل والمكر

والشاهد منه قوله: «تَعَلَّمَ شَقَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ...» فإن "تَعَلَّمَ" بمعنى: "اعلم" وهي

مما يدل على اليقين، وقد نصبت معولها، وهما: "شقاء..." و"قهر..." وليس

"مدحولها" لأن "ومعولها" فدل ذلك على عدم اختصاصها بالدخول على "أَنَّ"

ومعولها".

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٤٦/١، وأوضح المسالك ٣١/٢،

والمغني، والشاهد ١٠٢١، وشذور الذهب ٤٣٤، واللمع ١٤٩/١، والتصريح

٢٤٧/١، وشرح الأثري ٢١/٢، ومعجم شواهد العربية ١٧٣.

(٣) من الآية ٥٨، من سورة الأنبياء.

(٤) من الآية ١٠٩، من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٩٩، من سورة الكهف.

ولم تذكر هذه الآية، والذي في أ: «لو شئت لاتخذت عليه أجرا»، وهو -على

هذا- شاهد مكرر لـ"اتخذ" والأوّل ما أثبت لثم الفائدة.

ومعول: "ترك" الأول: "بعض" من "بعضهم"، والثاني: جملة "خرج".

أَجْرًا^(١) ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٢). ومن استعمال "وهب" قولهم: «وهبني الله فذاك»^(٣).

وَحَصَّنَ بالتعليل والالغاء ما من قبل "هَبَ" وَالْأَمْرُ "هَبَ" قَدْ أَلْزَمَا كَذَا "تَعَلَّمْ" وغيّر الماضي من سواهما اجعل كل ما له زَكَن يَخْتَصُ المتصرف من الأفعال القلبية، وهي: الأحد عشر التي تضمنها البيتان الأولان بإبطال عملها بالتعليل والإلغاء، والفرق بينهما: أن التعليل بإبطال^(٤) عمل الفعل مانع من غيره، كمجيء ما له صدر الكلام بعده فيبطله لفظاً لا عملاً، ولذلك يسوغ العطف على محل المعمول المعلق عنه العامل بالنصب، كقوله:

١٢٠- وما كنت أدري قبل عَزَّةَ ما البكا ولا مَوْجَعَاتُ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ^(٥)

(١) هكذا قرأ هذه الآية البصريان: أبو عمرو، ومقبور، وابن كثير، بتخفيف التاء المفتوحة وكسر الحاء، وقرأها الباقون: بفتح الحاء على "فعلت".
ينظر النشر ٣١٤/٢، والحجة ٤٢٥، والبدور الزاهرة ١٩٣، والمهذب ٤٠٨/١، والروافي ٣١٤. والآية من سورة الكهف ورقمها ٧٧.

(٢) من الآية ١٢٥، من سورة النساء.

(٣) هذا القول حكاه ابن الأعرابي عن العرب. ينظر: شرح الكافية الشافية ٥٥٥/٢، وأوضح المسالك ٥٢/٢، والمجم ١٥٠/١، والتصريح ٢٥٢/١.
وبعضهم ثبت المد في "فذاك". فيقول: "فذاك".

(٤) في ب: "أبطل".

(٥) هذا البيت من الطويل، وهو لكثير بن عبد الرحمن، المعروف بكثير عزة، والشاهد منه قوله: «أدري ما البكا ولا موجعات» حيث "أدري" مضارع "دري" وهي مما يدل على اليقين، ومما ينصب مفعولين، وقوله: "ما البكا" =

روي "موجعات" بكسر التاء وضمها، والإلغاء: إبطال عمل الفعل مانع فيه، كتأخره عن الجملة مثلاً، فيبطله لفظاً وعملاً، ثم هذه الأفعال كلها متصرفة حتى "حَلَلْ" بمعنى: "صَبَّرَ" إلا "هَبَ" وتَعَلَّمْ فإنهما لا يستعملان إلا بلفظ الأمر^(١)، كما سبق، وما تصرف منها فلغير الماضي منه -من المعنى، والإعمال، وجواز الالغاء، والتعليل- ما للماضي، نحو: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٢) ﴿وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ﴾^(٣) ﴿الطَّائِفِينَ بَأْتِ اللَّهِ عَنْهُ السُّوءُ﴾^(٤) ﴿إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٥) وتقول في الإلغاء: «زيد منطلق

(-) جملة من مبتدأ وخبر، وكان حق الفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب، لكن المبتدأ اسم استفهام، واسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأخفيته في الصدارة، لذا لم يعمل الفعل "أدري" في المبتدأ والخبر لفظاً، وإنما عمل فيهما عملاً بالنصب، ودليل ذلك: عطفه "موجعات" بالنصب بالكسرة نيابة عن الفتح على معمولي الفعل.

ينظر البيت في: المغني، الشاهد ٧٧٤، وشذور الذهب ٤٤١، وأوضح المسالك ٦٤٤/٢، والتصريح ٢٥٧/١، وشرح الأخواني ٢٨/٢، وديوانه ٣٧/١، ومعجم شواهد العربية ٧٢.

(١) عدم تصرف "تَعَلَّمْ" التي بمعنى "اعلم" هو مذهب الأعلام نص على ذلك الدماميني فيما نقل الصبان عنه، وقال الصبان: وذهب غيره إلى تصرفها وهو الصحيح، حكى ابن السكيت: «تعلمت أن فلانا خارج».

ينظر حاشيته على الأخواني ٢٤/٢، ونقل في التصريح حكاية ابن السكيت هذه (٢٤٧/١). وينظر الجمع ١٤٩/١، وفيه «تعلمت فلانا خارجاً».

(٢) من الآية ٤٦، من سورة البقرة. (٣) من الآية ١٧، من سورة الحديد.

(٤) من الآية ٦، من سورة الفتح. (٥) من الآية ١٢٤، من سورة البقرة.

أعلم»، وفي التعليق: «أنا ظناً ليقومن زيد».

وجسورُ الإنشاء لا في الابتداء وأنو ضميرُ الشأن أو لأم ابتداء
في موهبمُ الإنشاء ما تقدمما والتزم التعليقُ قبل نفي "ما"
و"إن" و"لا" ابتداءً أو قسَمَ كذا و"الاستفهام" ذاله أنَحْتَمَ

ما تعلق به حكم الإنشاء من هذه الأفعال^(١) جاز استعماله ملفى غير
عامل، بل يكون المبتدأ والخبر معه على ما كانا عليه من الرفع قبل دخوله،
وإنما تُلغى هذه الأفعال إذا تأخرت^(٢) عن المبتدأ والخبر، نحو «زيد مقيم
ظننت» قال الشاعر:

١٢١- هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غمماهما^(٣)

(١) وهو المتصرف، وهو ما عدا "مب" و"تَعَمَّ".

(٢) وذلك لضعفها عن العمل حينئذ، شأن أي عامل تأخر عن معموله.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لأبي أسيدة الدُّهيري، وفي بعض المراجع "إن
أيسرت" بكسر الهمزة، والشاعر يتحدث عن شيخين من رجال قبيلته يتبعيان
السيدة وليس فيهما من صفات السيادة شيء، إذ السيادة توجب البذل والعطاء
وحسن التدبير والحلم، وكل ما يتعلقان به هو إيسارهما بكثرة عندهما وكثرة
نسلها وألبانها وليس ذلك بمسودٍ هما ما دام نفعه لا يصل إلى غيرهما.

والشاهد منه قوله: «هما سيدانا يزعمان» حيث استعمل الشاعر مضارع الفعل
اللفظي "زعم" وأخره عن معموليه فرفعهما وأنغى التعامل في أنفطخ وأنطخ.

وينظر البيت في: اللسان "يسر" ١٥٩/٧، وأوضح المسالك ٥٩/٢،
واللمع ١٥٣/١، والدرر ١٣٥/١، والتصريح ٢٥٤/١، ومعجم شواهد
العربية ٣٣٣.

أو توسَّطت بينهما، نحو: «زيد ظننت مقيم»، ومنه^(١):

١٢٢- وفي الأراجيز حُلَّتْ اللُّؤْمُ والكذب^(٢)

ثم هذا الإنشاء جائز^(٣)، لا واجب، كما ذكر المصنف، إلا أنه مع التأخر
أرجح، ومع التوسط بالعكس^(٤)، أما إن ابتدئ بها قبل الجزأين لم

(١) سقط "ومن" من ب.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، للشاعر: منازل بن ربيعة - بعضهم يقول: ابن
زعمة - المقرئ، الملقب باللعين، بهجو رؤية أو المعاج - أبها رؤية - وصدر
البيت قوله:

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني البيت.

وتروى كلمة الروي فيه بعدة روايات منها: "الحُزور" ومنها "الفُضُل"،

والشاهد من البيت قوله: «وفي الأراجيز حلت اللؤم» حيث توسط العامل
"حُلَّتْ" بين المعمولين فالغي.

ينظر البيت في: الكتاب ١٢٠/١، والبصرة ١١٧/١، والمقتصد ٤٩٦/١،

وشرح ابن عيش ٨٤/٧، وأوضح المسالك ٥٨/٢، والدرر ١٣٥/١، والتصريح

٢٥٣/١، والخزانة ٢٥٧/١، ومعجم شواهد العربية ١٦٣.

(٣) خالف في هذا الأخفش والكوفيون، فإنهم يرون وجوب الإنشاء مع التوسط
والتأخر.

ينظر: التسهيل ٧٢، وتعليق عي الدين على أوضح المسالك ٥٥/٢.

(٤) أي أن الإعمال أرجح من الإعمال، لأن الفعل أقرب من الإبقاء لكون الأول
لفظياً والثاني معنوياً، والعامل اللفظي أقوى من العامل اللفظي، وقيل الإعمالان
والإعمال متساويان، لأن تأخر الفعل عادل قوته، فضعف به فساوى العامل
المعنوي.

ينظر: المقتصد ٤٩٧/١، وشذور الذهب ٤٣٨، واللمع ١٥٣/١، والتصريح

٢٥٤/١، وحاشية الصبان على الأخرى ٢٥/٢.

يجز (١) الإلغاء، فإن ورد ما يوهم إلغاءها، مع التقديم، كقولهم:

١٢٣- إني وجدت ملاكاً الشَّيْمةَ الأدب (٢)

(١) هذا هو مذنب جمهور البصريين، فالإلغاء عندهم يتبع مع تقدم العامل على المفعولين، إلا أن هذا القبح يقل إذا سبق العامل بكلام، كان تقدمه معمول الخير نحو: «متى ظننت زيد مسافر» وبعضهم يسوي بين هذا وغيره في القبح، لأن القبح حاصل بإلغاء العامل المتقدم على المفعولين سواء كان العامل في نفسه متصديراً أم غير متصديراً، ودفع الكوفيون والأخفش إلى جواز الإلغاء مع تقدم العامل على المفعولين، إلا أنهم يفضلون الإعمال.

ينظر: الكتاب ١٢٤/١، والمغرب ١١٧/١، وشرح الكافية الشافية ٥٥٦/٢، والمساعد ٣٦٤/١، والمعجم ١٥٣/١، وشرح الأسموني وحاشية الصبان عليه ٢٥/٢.

(٢) هنا عجز بيت من البسيط لأحد الفزاريين، وصدره قوله:

كذلك أدبْتُ حتى صار من خلقي

وفي ديوان الحماسة ١١٤٦، يروى: «الأدب» وعليها يكون شاهداً على الإعمال، وكذلك يروى قوله: «وجدت» - في كثير من المراجع - «رأيت» - والشاهد منه قوله: «وجدت بلاكاً الشَّيْمةَ الأدب» فإن ظاهره الإلغاء، لعدم النصب، قال الكوفيون: هو من الإلغاء مع تقدم العامل، كالإلغاء مع توسطه وتأخره، وليس كذلك عند البصريين، بل هو من باب التعليق، ولأن الابتداء مقتر دخولها على «ملاك» أو يكون من الإعمال، والمفعول الأول ضمير الشأن، وحللة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان، أو يكون من الإلغاء لكون العامل قد سبقه كلام، فهو لم يتقدم فيحصل بذلك موجب الإعمال.

ينظر البيت في: الكتاب ١١٩/١، وشرح الكافية ٢٨٠/٢، والمغرب ١١٧/١، وشرح الكافية الشافية ٥٥٨/٢، وأوضح للمالك ٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٤٩/٢، والمعجم ١٥٣/١، والتصريح ٢٥٨/١، ومعجم شواهد العربية ٤٦.

قدّر فيها ضمير الشأن يكون مفعولاً أولاً، والجملته بعده في محل المفعول الثاني، أو أن الفعل علّق بلام الابتداء، والأصل: «ملاك الشَّيْمة»، ثم حذفت اللام وبقي التعليق على حاله، وأما التعليق فملتزم إذا اقترن بالمفعول ماله صدر الكلام، وهو سنة أشياء.

أحدهما: «ما النافية» نحو: «لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» (١).

الثاني: «إن النافية» نحو: «وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً» (٢).

الثالث: «لا النافية» نحو: «حسبت لا زيد عندك ولا عمرو».

الرابع: «لام الابتداء» نحو: «علمت لزيد قائم».

الخامس: «لام القسم» نحو: «ولقد علموا لنن اشتراه ماله في الآخرة من خلقي» (٣)، إذ اللام الأولى هي الموطئة للقسم والثانية جوابه.

السادس: أداة الاستفهام، سواء كانت حرفاً، نحو: «وإن أدري أقرب

أم بعيداً ما تورعونون» (٤) أو اسماً، نحو: «لنعلم أيّ الحزبين أخصى لبناً لبشوا أمداً» (٥).

لنعلم عزفان وظن تهمة تعديّة لواحد ملتزمه

تزد بعض هذه الأعمال لغير المعاني المتقدمة من الدلالة على [اليقين] (٦)

أو الرجحان، فتعمل عمل ما هي بمعناه، من لزوم أو تعد إلى مفعول واحد،

(١) من الآية ٦٥، من سورة الأنبياء. (٢) من الآية ٥٦، من سورة الإسراء.

(٣) من الآية ١٠٢، من سورة البقرة.

(٤) من الآية ١٠٩، من سورة الأنبياء.

(٥) من الآية ١٢، من سورة الكهف.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة على ما في النسختين يقتضيها المعنى.

فمن ذلك: ورود "عَلِمَ" بمعنى "عرف" كقوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا﴾^(١)، وورود "ظَنَّ" بمعنى "اتهم" نحو: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾^(٢) أي: بمتهم.

فيلزم تعديتها إلى مفعول واحد، ومثلها "رَأَى" من الرأي، الذي هو المذهب نحو: "رَأَى الشافعي" جِلُّ الصَّبْحِ^(٣) و "حَسَّأَ" بمعنى: "قصده" نحو: «حجوت بيت الله» وما جاء بمعنى اللازم فلم يتعد، و"وَجَدَ" بمعنى: "حزن" أو "حقد" ويفرقان بالمصدر، فمصدر التي بمعنى: حزن، و"وَجَدَ" ومصدر الأخرى "مَوْجَدٌ".

ولـ"رَأَى" الرؤيا انتم ما لعلما طالب مفعولين من قبل انتضى «رَأَى الحُلُمِيَّة» التي مصدرها: الرؤيا، مشاركة لـ"عَلِمَ" القلبية، المتعدية إلى مفعولين، وقيدها بذلك ليحترز من هذه القرية، التي بمعنى "عَرَفَ"، فتتعدى إلى مفعولين، نحو: «إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَوَانٍ يَأْكُلُهُنَّ

(١) من الآية ٧٨، من سورة النحل.

(٢) من الآية ٢٤، من سورة التكاوير.

وهذه قراءة ابن كثير وأبني عمرو والكسائي ورويس، وقرأ الباوقن بالضاد. ينظر: النشر ٢/٣٩٨، والحدحة ٥٢٧، والبدو الزاهرة ٣٣٦، والرواني ٣٧٨، والمهذب في القراءات العشر ٢/٢٢٥.

(٣) هو أبو عبد الله: محمد بن إدريس الشافعي، ولد بغرة سنة ١٥٠هـ، ونشأ بمكة وبها تلقى العلم، وكانت له رحلات في طلبه ثم استقر بمصر وبها توفي سنة ٢٠٤هـ، رحمه الله ورضي عنه. تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٦٢-٧٣، ومعجم المؤلفين ٩/٣٢.

سَبْعَ عِجَافٍ﴾^(١)، "فياكلهن" في محل نصب، لأنه مفعول ثان، بدليل التصريح به، في نحو:

١٢٤- أراهم رُفَقَتِي حتى إذا ما تَحَا فَي اللَّيْلِ وَأَنْخَزَلِ الْغَيْزَ الـ^(٢)
وظاهر كلامه أن "الرؤيا" تختص بمصدر "الحُلُمِيَّة" نحو: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلٍ﴾^(٣)، ويُرد عليه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾^(٤) مع قول ابن عباس: «هي رؤيا عين أَرَبَهَا رسول الله ﷺ». ^(٥)

ولا تُجْزَ هُنَا بِلا ذَلِيلٍ سقوط مفعولين أو مفعول
وقد سبق أن مفعولي هذا الباب^(٦) أصلهما: المبتدأ والخبر، فلا يجوز حذف شيء منهما إلا لدليل دال عليه، ويسمى الحذف للدليل اختصاراً، ومنه في المفعولين «إِن شَرَكَايَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرْعَمُونَ»^(٧) ومنه في أحدهما قوله:

(١) من الآية ٤٣، من سورة يوسف.

(٢) هذا البيت من الوافر للشاعر: عمرو بن أبحر الباهلي قاله في أبيات يندب فيها قومه ويبيحهم، والشاهد منه قوله: «أراهم رُفَقَتِي» حيث نصب بـ"أَرَى الحُلُمِيَّة" مفعولين، الأول: ضمير الجماعة "هم" والثاني: "رُفَقَتِي". ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٤٩، وشرح ابن عقيل ٢/٥٣٢، واللمع ١/١٥٠، والتصريح ١/٢٥٠، وشرح الأبنوبي ٢/٣١، ومعجم شواهد العربية ٢٦٨.

(٣) من الآية ١٠٠، من سورة يوسف.

(٤) من الآية ٦٠، من سورة الإسراء.

(٥) ينظر الحديث في: البخاري مناقب الأنصار ٤٢، وتفسير سورة الإسراء.

(٦) سقط "الباب" من: ب.

(٧) من الآية ٧٤، من سورة القصص.

وتقدير المفعولين: "ترعمونهم شركاء".

١٢٥- ولقد نزلت، فلا تظني غيره منسي بمنزلة المحب المكرم^(١) ويسمى^(٢) الحذف لغیر دليل اقتصارا، وهو ممتنع^(٣) في أحد المفعولين باتفاق، والصحيح^(٤) جوازه فيهما، خلاف ما ذهب إليه المصنف، ومنه:

(١) هذا البيت من الكامل وهو للشاعر: عترة بن شداد العسبي، ومن معلقته المشهورة، يقول: أتت عندي بمنزلة الحب - أي: الحبوب - المكرم، فلا تظني شيئا غير ذلك حاصلًا مني، والشاهد منه قوله: «فلا تظني غيره» حيث حذف المفعول الثاني اختصارا، وهذا جائز عند الجمهور، وقد خالف فيه ابن ملكون - إبراهيم بن محمد الإشبيلي - وطائفة من المغاربة.

ينظر البيت في: شرح الكافية ٢/٢٧٨، والمقرب ١/١١٦، وأوضح المسالك ٢/٦٩-٧٠، والشذور ٤٥٢، وشرح ابن عميل ٢/٥٢٢، والمجم ١/١٥٢، والتصریح ١/٢٦٠، وشرح الألفية ٢/٣٢٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٣.

(٢) في ب: "وسمي" موضع "ويسمى".

(٣) سبب الامتناع هو أن المفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فكما أنه لا يجوز أن يوتى مبتدأ دون خبر ولا خبر دون مبتدأ قبل مجيء الناسخ فكذلك لا يجوز ذلك بعد مجيء الناسخ.

(٤) أجمع النحاة على أنه يجوز حذف المفعولين إذا كان في الكلام ما يدل عليهما، واحتلوا في جواز حذفهما إذا لم يبق دليل عليهما، فذهب الأخفش والجرمي والرضي وابن مالك وابن هشام وغيرهم إلى عدم جواز الحذف إذا لم يكن في الكلام ما يدل عليه، قالوا: «لأنه لا فائدة في الإتيان بالفعل حيث، لأنه معنوم أن العاقل لا يخلو من ظن أو علم». ينظر: شرح الكافية ٢/٢٧٨-٢٧٩، وشرح الكافية الشافية ٢/٥٥٣، وشذور الذهب ٤٥٣.

وذهب أكثر النحاة إلى جواز ذلك، قالوا: لأنك إذا قلت: ظننت، فقد أقدمت المعاطب أنه ليس عندك يقين، وإذا قلت: علمت،

==

﴿أعده علم الغيب فهو يرى﴾^(١) ﴿وظننت ظن السوء﴾^(٢) لأن «ظن السوء»^(٣) مصدر.^(٤)

وكـ "نظن" اجعل "تقول" إن ولي مستغفهما به ولم ينفصل بغير ظرف أو كظرف أو عمل وإن بعض ذي فصلت يحتمل أصل وضع "القول" ليحيى به الجمل، فلعبة كانت نحو: ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا﴾^(٥) أو أسمية، نحو: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله﴾^(٦) وإنما ينصب به المفرد إذا كان من معناه، نحو: ﴿وقال صوابا﴾^(٧) ويجري^(٨) مجرى الظن في نصب الجملة الاسمية مفعولين، بشروط أربعة، تضمنتها كلام المصنف:

(=) أفدته أنه ليس عندك شك، وهذا فيه من الفائدة مالا يخفى.

وهذا ما رجحه الشارح، وارتضاه ابن يعيش في شرح المفصل ٧/٨٣، وابن عصفور في المقرب ١/١١٦-١٢٢، وهو ظاهر قول السرياني. ينظر: شرح الكتاب ٢٢٣، وذهب الأعلام إلى الجواز في "ظن" وما في معناها دون "علم" وما في معناها.

ينظر شرح ابن يعيش ٧/٨٣، والتصریح ١/٢٥٩.

(١) الآية ٣٥، من سورة النجم و"يرى" بمعنى: يعلم.

(٢) من الآية ١٢، من سورة الفتح.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: "ب".

(٤) أي: أنه مصدر مؤكد، فهو لتكرير الفعل، وليس بمفعول. ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/٨٣، وشرح الكتاب للسرياني ٢٢٥.

(٥) من الآية ٢٨٥، من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٣٠، من سورة فصلت، ومن الآية ١٣، من سورة الأحقاف.

(٧) من الآية ٣٨، من سورة النبأ. (٨) أي: القول.

أحدها: أن يكون مضارعاً، فلا يجوز ذلك^(١) في نحو: "قلت" خلافاً للسرياني^(٢) ولا في نحو: "قل" خلافاً للكوفيين^(٣).
الثاني: أن يكون مفتتحاً بـ"شاء الخطاب" فلا يجرى ذلك في "أقول" وغيره من أقسام المضارع.

الثالث: أن يتقدمه استفهام بحرف أو اسم.

الرابع: أن يتصل بـ"أداة الاستفهام" ولا يفصل بينهما^(٤) بغير ما ذكر المصنف، أما لو فصل بينهما بالظرف، نحو: "أغدا تقول زيدا منطلقاً"^(٥) ومنه قوله:

١٢٦- أَبْعَدُ بُعَيْتُ قَوْلَ الدَّارِ تَجْمَعًا^(٦)

(١) سقط "ذلك" من: "ب".

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المزيان السرياني، نسبة إلى "سراف" إحدى بلاد فارس، له شرح كتاب سيبويه، والإقناع في النحو، ومات ولم يكمله، وأكمه ولده يوسف، وله أيضاً أخبار النحاة توفي سنة ٣٦٨ هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٣٤١/٧-٣٤٢، ومعجم المؤلفين ٢٤٢/٣، ونزهة الألباء ٣٧٩.

(٣) ينظر تجويدهم ذلك في: أوضح المسالك ٧٤/٢، والمجمع ١٥٧/١، والتصريح ٢٦٦/١.

(٤) في: "بينها" وهو غريف.

(٥) سقط "منه" من: "ب".

(٦) هذا صدر بيت من البسيط، غير معلوم قائله، وعجزه قوله:

... ..
... شملني بهم أم تقول البعد محترفا
وجمع المراجع التي رجعت إليها في هذا البيت ترويه "جامعة" موضع "تجمعنا"،
والشاهد فيه قوله: «تقول الدار تجمعنا» وقوله: «تقول البعد محترفا» =

أو بمثله^(١)، وهو الجار والمجرور، نحو: «أفبك تقول عمرا راغباً» أو أحد معمولي القول وهو مراده بقوله: «أو عمل» أقام المصدر مقام المفعول، نحو قوله^(٢):

١٢٧- أَجْهَلًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ^(٣)

(-) فإن "تقول" فيها معنى "ظن" وقد نصب به مفعولين وفيه دلالة على إجرائهم "تقول" بجرى "ظن" في العمل إذا استكمل شروطه. ينظر البيت في: المغني، الشاهد ١١٧٩، والشذور ٤٥٥، والمساعد ٣٧٦/١، والمجمع ١٥٧/١، والدرر ١٤٠/١، والتصريح ٢٦٣/١، وشرح الأخواني ٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٣٤.

(١) في أ: "ومثله".

(٢) سقط "قوله" من: أ.

(٣) هذا صدر بيت من الوافر وله للكميت بن زيد الأسدي، وعجزه قوله:

... ..
... لَتُسْرُ أَيْبِكَ أُمَ متجاهليننا

وفي بعض الروايات: "أئوأ" موضع: "أجهلاً"، و"تُسْرُ" و"تُسْرُ" موضع: "متجاهليننا"، ورواية الشارح هي الأكثر، والشاهد منه قوله: «أجهلاً تقول بني لؤي» حيث أعمل "تقول" عمل "ظن" فنصب به مفعولين وهما "جهلاً"، و"بني لؤي" مع وجود فاصل بين أداة الاستفهام والفعل، فلم يمنع ذلك من الإعمال لكون الفاصل معمولاً للفعل.

ينظر البيت في: الكتاب ١٢٣/١، والمقتضب ٣٤٩/٢، وابن عيش ٧٨/٢، وشرح الكافية ٢٨٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٦٦/٢، وأوضح المسالك ٧٨/٢، والشذور ٤٥٦، والمساعد ٣٧٦/١، وشرح ابن عقيل ٦٠/٢، والمجمع ١٥٧/١، والتصريح ٢٦٣/١، وشرح الأخواني ٣٣/٢.

[فإن القول يجري مجرى الظن فيما ذكر].^(١)

وقد اجتمعت الشروط في قوله:

١٢٨- متى تقول القُلصُ الرُّؤاسِما يُحَوِّلُنْ أَمْ قاسِمٍ وقاسِما^(٢)
وقوله:

١٢٩- علام تقول الرمحُ يُثْقِلُ عاتقى إذا أنا لم أظعن إذا الخيل كرت^(٣)

(١) ما بين المعقوفين زيادة على ما في النسختين يقتضيها الكلام.

(٢) هذا البيت من الرجز، وهو للشاعر: هذبة بن خضرم العنزي، والقُلصُ: بزنة كُتب، جمع قُلوص، وهي الشابة الفتية من الإبل، والرواسم المسرعات في سيرهن، فهو وصف مأخوذ من الرُّؤاسِما وهو ضربٌ من سمر الإبل، ويروى "يدين" موضع "يحملن"، والشاهد منه قوله: «تقول القُلصُ يحملن» حيث أخرى تقول مُحَرى "ظنن" فنصب به مفعولين وهما "القُلصُ" وحملة "يحملن" فإنها في محل نصب مفعول ثان، وذلك بعد استيفاء "تقول" للشروط.

ينظر البيت في: المغرب ٢٩٥/١، وشرح الجمل ٤٦٤/١، وشرح الكافية الشافية ٥٦٦/٢، والشذور ٤٥٤، وشرح ابن عتيل ٥٩/١، والمفص ١٥٧/١، وشرح الأثوري ٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٣٤.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وفي ب: "الحرب" موضع "الخيل".

والشاهد منه قوله: «تقول الرمح يثقل...» حيث أخرى "تقول" مجرى "ظنن" فنصب به مفعولين وهما: "الرمح" وحملة "يثقل" بعد استكمالها لشروط العمل.

ينظر البيت في: المفص ٢٥٠، وأوضح المسالك ٧٦/٢، والمساعد ٣٧٦/١، والمفص ١٥٧/١، والسرور ١٣٩/١، والتصريح ٢٦٣/١، وشرح الأثوري ٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٧٢.

ومع استيفاء الشروط فالحكاية جائزة.

وأجري القول كظنٍ مطلقاً عند سُلَيْمٍ، نحو: قُلْ ذا مشفقاً

بنو سُلَيْمٍ من العرب يميزون إجراء القول مُحَرى الظنِّ مطلقاً بغير شعٍ من الشروط المذكورة فيقولون: «قلت زيدا قائماً» وعلى لغتهم جاء قوله:

١٣٠- قالت-وكتُّ رجلاً فطيناً- هذا لعمراً لله إسرائيلنا^(١)

(١) هذا الرجز لأعرابي اصطاد ضيًّا فأتى به امرأته، فلما رآته قالت: «هذا لعمراً لله

إسرائيلين» -لغة في إسرائيل- تريد أنه من مسخ بني إسرائيل.

والشاهد منه قوله: «قالت... هذا... إسرائيلنا» حيث أعمل "قال" عمل "ظن" فنصب به مفعولين، وهما اسم الإشارة "هذا" و"إسرائيلنا".

وهذا على مذهب بعض النحاة كالأعلم، وابن خروف، والشارح، وغيرهم، فإنهم يميزون إجراء القول بمجرى الظن في العمل وإن لم يتضمن معناه، فإن المعنى ليس على غفنت، لأن المرأة رأت الضَّبَّ فقالت: "وهذا إسرائيلين" معتقدةً ذلك ومؤكدّة اعتقادها بالقسم، وأما الجمهور فذهبوا إلى أن القول لا يجري مجرى الظن في العمل حتى يتضمن معناه، وردوا على من استدل بهذا البيت على الجواز وإن لم يتفق القول والظن في المعنى، باحتمال أن يكون "هذا" مبتدأ، و"إسرائيلين" على تقدير مضاف، أي: مسخ بني إسرائيلين فحفز المضاف الذي هو الخبر، وبقي المضاف إليه على جره بالفتحة لأنه غير متصرف للعلمية والعجمة.

ينظر البيت والكلام فيه في: التصريح ٢٤٤/١، والمفص ١٥٧/١، وشرح الأثوري ٣٤/٢، وشرح الكافية ٢٨٩/٣، وابن عتيل ٦٢/٢، والدرر ١٣٩/١، والمساعد ٣٧٥/١، وانظر اللسان "من" ٢٥١/١٧، ومعجم شواهد العربية ٥٤٨، قلت: أرى من المناسب هنا أن أتبه إلى أن هذا الاعتقاد -وهو كون الضَّبَّ ==

وعلى لغتهم تفتح^(١) "إن" بعده نحو:

١٣١- إذناقلتُ أني آيبٌ لأهل بلدي^(٢) ...

...

...

(٣) من مسخ بنى إسرائيل قد يقع لبعض الناس، ويُؤرى عنده إذا علم ما جاء في مسند أحمد ٤٦/٢، من قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أمة من بنى إسرائيل مسخت دواباً فأعشى أن تكون هذه» - يشير إلى الضباب - والصحيح أن الضباب ليس مما مسخ، وأما قوله ﷺ السابق، فلأنما كان غشا منه قبل أن يوحى إليه في ذلك بشئ، ويؤيد هذا قوله في بعض روايات الحديث: «ولا أدرى لعل هذا منها».

وقد ثبت عنه ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله: القردة والخنازير هي مما مسخ الله؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله لم يهلك -أو يعذب- قوماً فيجعل لهم سُلَلاً».

ينظر صحيح مسلم: "قدر" ٣٣، ٣٢، ومسند أحمد ١/٣٩٥، ٣٩٧، ٤٢١، ونيل الأوطار ٣٨٧/٨. (١) في أ: "فتح" موضع "تفتح".

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وهو للحطيفة من كلمة يصف فيها بعيره بالسَّرعَة، ونماه:

... .. وضعتُ بها عنه الوثيَّةَ بالهَجَرِ

يقول الشاعر: إنه إذا غُرَّ أنه سيصل أهل بلدة عند آخر النهار الذي عبر عنه بـ"آيب" وقدر المسافة التي بينه وبين تلك البلدة بهذا الوقت فإنه يصل إليها عند انتصاف النهار وقيام قائم الظهيرة، وعند ذلك يُلقى عن بعيره "الوثيَّة" وهي الرذعة، ويضع عصا الرحال، وذلك لنجاسة بعيره، حيث قطع المسافة في نصف الزمن المقدَّر لها.

والشاهد من البيت قوله: «قلتُ أني آيبٌ» حيث أجرى "قلت" مجرى "ظننت؟" ولم يحك به الجملة التي بعده، والدليل على ذلك فتح همزة "إن" إذ لو قصد الحكاية لكسَّرها، وقد سدت "أن" وما دخلت عليه مسد المفعولين، ==

ويقع بعده التعليق، ويجوز معه^(١) الإلغاء، نحو: «قلتُ أزيد منطلق»

و«زيد منطلق قلت».

أَعْلَمَ وَأَرَى

هذه^(٢) الهمزة الداخلة على هذين الفعلين تسمى «همزة النقل» وسميت بذلك لأنها تنقل الفعل من الزوم إلى التعدى، نحو: «خرج زيدٌ» و«أخرجت زيدا» ومن التعدى إلى مفعول واحد^(٣) إلى التعدى إلى مفعولين، نحو: «فهم^(٤) زيد أمرك» و«أفهمته أمرك» ومن التعدى إلى اثنين إلى التعدى إلى ثلاثة كهذين.^(٥)

إلى ثلاثة "رأى وعلمًا" عدوا إذا صار "أَرَى وأَعْلَمًا" "رأى وعلم" المتعديان إلى مفعولين إذا دخلت عليهما همزة النقل تعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، سواء كانا بلفظ الماضي، نحو: «أعلمتُ زيدا عمروا منطلقاً» و«أرأيتُه أحاد مقيماً» أو بغيره من تصاريفه، نحو: «إذ يُريكمهم الله

(٣) وهذا البيت شاهد للغة سليم الذين يُعملون القول عمل "ظن" مطلقاً وغيرهم يشترط لذلك شروطاً، ومنها أن يكون القول بلفظ المضارع، فمثل هذا لا يعمل عند غير سليم لكون القول فيه بلفظ الماضي. ينظر البيت في: شرح الجمل ٤٦٤/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٦٧/٢، وأوضح المسالك ٧٢/٢، والتصريح ٢٦٢/١، وشرح الأخواني ٣٤/٢، وديوان الشاعر ١٠٤، ومعجم شواهد العربية ١٧٣.

(١) في ب: "بعده" موضع "معه".

(٢) سقطت "هذه" من: ب. (٣) سقط "واحد" من: ب.

(٤) في أ: "أفهم" موضع "فهم" وهو تحريف. (٥) أي: أَعْلَمَ وَأَرَى.

في متناهِك قليلا ولو أَرَأَكْهَم كَثِيرًا...^(١) فاما الأول من هذه المفاعيل، فيجوز حذفه، نحو: «أعلمت أحاك ذاهبا» والاقتصار^(٢) عليه^(٣)، نحو: «أعلمت الناس».

وما لمفعولي "علمت" مطلقا للثان والثالث -أيضا- حَقَقَا للمفعول الثاني والثالث في هذا الباب من الأحكام كلها ما لا أول والثاني من مفعولي "علمت" من

(١) من الآية ٤٣، من سورة الأَنْفَال.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿يُرِيكَهُمْ... قليلا... ولو أَرَأَكْهَم كَثِيرًا...﴾. "فالكاف" فيها مفعول أول، و"الماء والميم" مفعول ثان، و"قليلا" في الأول، و"كثيرا" في الثاني مفعول ثالث.

(٢) حذف للمفعول الأول من مفاعيل "أَعْلَمَ" و "أَرَى" أو الاقتصار عليه فيه خلاف بين النحاة، فالأكثر على تجويزه، ومن أجازاه ابن كيسان والسيوطي، شرح الكتاب ٢٢٧، وابن السراج، الأصول ١٨١/١، وابن مالك، التسهيل ٧٤، وغيرهم، فأصحاب هذا المذهب يرون أن الفائدة لا تنعدم في الاقتصار على الأول أو حذفه، إذ قد يراد الإخبار بمجرد العلم به، أو بمجرد إعلام الشخص المذكور. وذهب سيويوه، (الكتاب ٤١/١)، وابن الباذي وابن خروف وابن طاهر وغيرهم إلى أنه لا يجوز حذف المفعول الأول ولا الاقتصار عليه، هذا وقد حمل السيوطي عدم تجويز سيويوه لذلك على أنه من باب عدم الاستحسان لا أنه ممنوع.

تنظر المسألة بالتفصيل في: شرح الكافية ٢٧٤/٢-٢٧٥، والكافية الشافية ٥٧٣/٢، والمساعد ٣٨١/١، والمجمع ١٥٨/١، والتصريح ٢٦٥/١.

(٢) سقط "عليه" من: ب.

جواز إلغاء الفعل عن العمل فيهما، متوسطا^(١)، نحو: «البركة أَعْلَمَنَا الله مع الأكبر»^(٢).

ورجحناه متأخرا، نحو: «الحج واجب أعلمنا الله» وتعليق الفعل عن العمل فيهما لوجود أحد الملقات السابقة، نحو: «أعلمت زيدا متى^(٣) أبوك راحل» ومن جواز حذفهما أو أحدهما اختصارا، أو منعه في أحدهما اقتصارا^(٤)، أو فيهما عند المصنف كما سبق.

وإن تعديا لواحد بلا همز فلا ثنين به **توصلا** **والثان** منهما كثنائي اثني "كسا" فهو به في كل حكم ذو التثنية

إذا دخلت همزة النقل على "عَلِمَ" المتعدي إلى واحد لكونه بمعنى "عرف" وعلى "رَأَى" المتعدي إلى واحد -أيضا- لكونه من رؤية البصر، أو من الرأي تعديا إلى اثنين، كقولته: ﴿مَنْ يَعِدُ مَا أَرَأَكُم مَا تَحِبُّونَ﴾^(٥) ولا

(١) تنظر: ص ٢٧٧، تعليق ٣.

(٢) هذا قول متأثر عن العرب، ولم أعثر على اسم قائله.

(٣) وينظر في: أوضح المسالك ٨٠/٢، والمساعد ٣٨١/١، وشرح ابن عقيل ٦٥/٢، والمجمع ١٥٨/١، والتصريح ٢٦٦/١، وشرح الأخواني ٣٢/٢.

(٤) سقطت "متى" من: ب.

(٥) ينظر: ص ٢٨٢.

(٦) من الآية ١٥٢، من سورة آل عمران.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿أَرَأَكُم مَّا...﴾ حيث إن "أَرَى" -في الآية- بصريّة وقد تعدت إلى المفعول الثاني بالهمزة، ومفعولاها هما: ضمير المخاطبين "كم" و"ما" الموصولة.

أحفظ^(١) له شاهد في "علم" مع أن بعضهم^(٢) قد أنكر نقلها بالهمزة، وذكر أنها إنما تنقل بالتضعيف، ويكون حكم المفعولين بعده حكمهما في باب «كسا وأعطى» في جواز حذفهما اختصاراً، واقتصاراً، وحذف كل واحد^(٣) منهما كذلك وفي منع الإلفاء والتعليق، على ما ذكره المصنف، وفيه نظر، لأن تعليقه بالاستفهام مسموع، نحو: ﴿رب أرني كيف تُحي الموتى﴾^(٤) وفي جواز نيابة الثاني منهما عن الفاعل المحذوف مع أمن اللبس، وفي أصالة سبق ما هو فاعل في المعنى منهما، وفي وجوبه عند خوف اللبس إلى غير ذلك من الأحكام. وكـ"أَرَى" السابق ثبأ، أخيراً حَدَّثْتُ، ثَبَأَ كَذَاكَ خَبَرَا

(١) أقول: وكذلك لم أجد -فيما طلعت عليه- من أثبت له شاهداً إلا ما نقل عن الشاطبي، كما سيأتي بعد هذا.

(٢) لم أعر على من صرح بإنكار تعدية "أعلم" -بمعنى عرف- بالهمزة إلا أقول ابن هشام: إنما حفظ نقلها بالتضعيف لا بالهمزة، أوضح المسالك ٨٣/٢، ونقل في التصريح عن الشاطبي قوله: وأما السماع في المتدى فكثر، وذكر أمثلة منها: «علم الشيء وأعلمته إياه» أي عرفته إياه. اهـ.

ثم قال: «فسقط القول بأنه إنما حفظ نقلها بالتضعيف لا بالهمزة، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ... الخ. التصريح ٢٦٧/١.

(٣) سقط "واحد" من: ب.

(٤) من الآية ٢٦٠، من سورة البقرة.

حيث إن "أَرَى" فاعل دعاء، و «يَاء التَّكْلِيم» مفعوله الأول، و «كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» جملة استفهامية في محل نصب مفعوله الثاني، معلق عن لفظها بالاستفهام بكيف، ويرى ابن هشام احتمال كون "أَرَى" هنا علمية لا بصرية، أوضح المسالك ٨٣/٢.

هذه أفعال تضمنت معنى "أعلم" فتعدت تعديته^(١)، إلى ثلاثة مفاعيل، وهي: خَيْرٌ وأخبر، وثَبَأَ وأنبأ وحَدَّثْتُ نحو:

١٣٢- وَخَبَّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَيْمِ مَرِيضَةً^(٢)

وقوله:

١٣٣- رَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنْفَا ... وَغَابَ بِعَلْكَ يَوْمًا - أَنْ تَعُودَنِي^(٣)

وقوله:

(١) ب: في "تعديته" موضع "تعديته".

(٢) هذا صدر بيت للعراق بن عقبة بن كعب بن زهير، وهو من الطويل، وقامه:

... .. فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أَعُوذُهَا

و"الغيم" اسم موضع في الحجاز، ويروى: «ونبت سوداء الغيم»، ويروى

أيضاً: «ونبت سوداء القلوب».

والشاهد منه قوله: «وَخَبَّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَيْمِ مَرِيضَةً» حيث أعمل الفعل "خبر"

في ثلاثة مفاعيل، أولها «يَاء التَّكْلِيم» الواقعة نائب فاعل، والثاني: «سوداء

الغيم»، والثالث: «مريضة».

ينظر البيت في: الكافية الشافية ٥٧٢/٢، والمساعد ٣٨٣/١، وشرح ابن عقيل

٧١/٢، والمهمص ١٥٩/١، والدرر ١٤١/١، والتصريح ٢٦٥/١، وشرح

الأخواري ٣٨/٢، ومعجم شواهد العربية ١٠٤.

(٣) هذا بيت من البسيط، ينسب لرجل من بني كلاب، ويروى شطره

الثاني:

... .. رَمَى الْمَيْتَةَ يَوْمًا أَنْ تَعُودَنِيَا

والشاهد منه قوله: «أَخْبَرْتَنِي دَنْفَا» حيث أعمل "أخبر" في ثلاثة مفاعيل:

الأول: نائب الفاعل -يَاء المَخَاطَبَةِ، الثاني: يَاء التَّكْلِيم، الثالث: دَنْفَا. ==

١٣٤- تَبَيَّنَ زُرْعَةٌ-والسفاهة كاسمها- يُهْدَى إِلَيَّ غُرَابٌ الْأَشْعَارُ^(١)
وقوله:

١٣٥- وَأَنْبَيْتَ قَيْسًا-وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا- خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ^(٢)

(-) ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٧٢/٢، والمساعد ٣٨٣/١، وشرح ابن عقيل ٦٩٢/٢، والمجم ١٥٩/١، والدرر ١٤١/١، والتصريح ٢٦٥/١، وشرح الأخواني ٣٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٠٣.

(١) هذا البيت من الكامل، وهو للتأنيب الذباني من كلمة يهجو بها: زُرْعَةُ ابن عمرو، بن خويلد، والسفاهة هي: الطيش وخفة الأحلام، وغرائب الأشعار: ما لم يعهد مثله، ويروى مكانه: «أو أباد الأشعار».

والشاهد منه قوله: «تَبَيَّنَ زُرْعَةٌ... يَهْدَى» حيث أعمل "نبا" في ثلاثة مفاعيل:

أحدهما: النائب عن الفاعل، وهو التاء، والثاني: زُرْعَةُ. والثالث: جملة يَهْدَى. وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٧٠/٢، والمساعد ٣٨٣/١، والتصريح ٢٦٥/١، وشرح الأخواني ٣٧/٢، وديوانه ٣٤، ومعجم شواهد العربية ١٩٠.

(٢) هذا البيت من المقارب، وهو للأعشى يميمون بن قيس، من كلمة يمدح بها قيس بن معدى كرب، وقوله: «وَلَمْ أَبْلُهُ» أي: لم أخسره، والشاهد منه قوله: «أَنْبَيْتَ قَيْسًا... خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ» حيث أعمل "أنبا" في ثلاثة نفاعيل: زعي: تاء التشكيم الراقية نائب فاعل، و"نيس" و"خير".

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٧١/٢، والمجم ١٥٩/١، والدرر ١٤٠/١، والتصريح ٢٦٥/١، وشرح الأخواني ٣٨/٢، وديوانه ٢٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٩.

الفاعل

هو ما صدر عنه حدث، أو قام به، أو أسند إليه، من اسم أو ما في تأويله، مقدم عليه، فارغ، باق على أصل صيغته: فصدر الحدث نحو: "أكل زيد" وقيامه نحو: "ظُفِرَ زيد" ولا فرق في الحدث بين أن يكون بلفظ الفعل نحو: قام زيد، أو بلفظ المصدر، نحو: "عجبت من ضرب زيد"^(١) عمرا، أو اسم الفاعل، نحو: "ضارب أنت أم عمرو"^(٢)، أو الصفة المشبهة به^(٣)، نحو: "زيد حسن وجهه"، أو اسم الفعل، نحو: "شَتَّانَ زيد وعمرو"، وما في تأويل الاسم مُدْخَلٌ لنحو: «وَأَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ»^(٤) إذ هو في تأويل "إنزال الكتاب"، واشتراط تقليده: «مُخْرَجٌ لنحو: "زيد قام" وفارغ: مُخْرَجٌ لنحو: "قامان الزيدان"، فَإِنَّ "الزَيْدَانَ"»^(٥) فيه مبتدأ، لاستغفال الوصف السابق له بالضمير، والقيد الأخير، مُخْرَجٌ لما يبي للمفعول، نحو: "ضُرِبَ زيد"، فَإِنَّ المرفوع بعده في الاصطلاح والمعنى ليس بفاعل.

"الفاعل" الذي كمرقوعي "أتى زيد، متيرا وجهه" نعم القسنى أي الفاعل: هو ما أرتفع بالفعل، نحو: "أتى زيد"، «وَقَالَ اللَّهُ»^(٦)

(١) في كلتا النسختين: "زيدا" وهو تحريف.

(٢) في ب موضع "أنت أم عمرو": "أتنا عمرا". (٣) سقط "به" من: ب.

(٤) من الآية ٥١، من سورة العنكبوت.

(٥) في ب: "تقدمه" موضع "تقليده". (٦) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٧) من الآية ٥٥، من سورة آل عمران، ومن الآيات: ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٩، من سورة المائدة.

أو بما هو^(١) في تأويل الفعل، كـ "منيرا وجهه" و﴿الظالم أهله﴾^(٢) ويفارق الرفع لفظا، لإضافة المصدر أو اسمه إليه، نحو: ﴿ولولا دفع الله الناس﴾^(٣) وما روي من قوله: (من قُبِلَ الرجل امرأته الوضوء)^(٤) أو جره بحرف زائد، إما "الباء" كقوله تعالى: ﴿وكفى بالله شهيدا﴾^(٥) وإما "من" نحو: ﴿ما جاءنا من بشر ولا نذير﴾^(٦).

وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو، وإلا فضمير استغنى حكم الفاعل أن يقع بعد الفعل كما سبق، فإن ظهر، نحو: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾^(٧) وإلا قُدِّر ضميرا مستترا، إما جوازا نحو: ﴿وإن ربك ليحكم بينهم﴾^(٨) وإما وجوبا نحو:

- (١) في ب: "وبما هو" موضع "أو بما هو". (٢) من الآية ٧٥، من سورة النساء.
- (٣) من الآية ٢٥١، من سورة البقرة، ومن الآية ٤٠، من سورة الحج.
- والشاهد فيها هو: "فَعَّ اللهُ" حيث إن الفاعل فيها هو: لفظ "الله" قد فارق الرفع لفظا إلى الجر، لإضافة المصدر إليه، والمضاف إليه حكمه الجر.
- (٤) هذا أثر مروى عن ابن مسعود رضي الله عنه، رواه مالك في الموطأ "كتاب الطهارة" باب الوضوء ٦٦٥.
- وفي كلتا النسختين: "في قُبِلَ" الرواية في الموطأ: "من قُبِلَ".
- والشاهد منه: "قُبِلَ الرجل" حيث إن الفاعل وهو "الرجل" قد فارق الرفع لفظا لإضافة اسم المصدر -قُبِلَ- إليه.

- (٥) من الآيتين ٧٩، ١٦٦، من سورة النساء. ومن الآية ٢٨، من سورة الفتح.
- (٦) من الآية ١٩، من سورة المائدة (٧) من الآية ٨١، من سورة الإسراء.
- (٨) من الآية ١٢٤، من سورة النحل، والذي في النسختين: "إن ربك يحكم بينهم" ولم أر أية على هذه الصورة في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- وعمل الشاهد من الآية: "... ليحكم..." حيث الفاعل مقترن جوازا بعد الفعل "يحكم" لكونه ضمير غيبية.

﴿وقل الحق من ربكم﴾^(١) فإن وقع قبل الفعل ما يوهم أنه فاعله، قُدِّر مبتدأ، والفاعل ضمير، إن أمكن نحو: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾^(٢) وإلا قُدِّر مرفوعا بفعل، نحو: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾^(٣) التقدير: "وإن استجارك" والوجهان (٤) جائزان فيما وقع^(٥) بعد الاستفهام، نحو: ﴿أبشروا يهودونا؟﴾^(٦) ولا حجة للكوفيين على جواز تقديمه على الفعل في قوله:

- (١) من الآية ٢٩، من سورة الكهف.
- حيث الفاعل هنا مقدر وجوبا بعد الفعل "قل" لكونه ضميرا للمفرد المعاطب.
- (٢) من الآية ٦٨، من سورة القصص.
- حيث الفاعل مقدر جوازا بعد الأفعال الثلاثة: يخلق، يشاء، يختار، لكونه ضمير غيبية، وهو يعود على لفظ "ربك" لتقدم على هذه الأفعال.
- (٣) من الآية ٦، من سورة التوبة.
- وإنما قدر الفعل هنا لكون جملة الشرط لا تكون إلا فعلية على الأصح، وجوز الكوفيون والأخفش كونها اسمية. ينظر شرح ابن عبيش ٨٢/١، وشرح الكافية ١/٧٧، ٣٨٩/٢، والتسهيل ٧٥، والتصريح ٢٧٠/١، وشرح الأخواني ٤٢/٢.
- (٤) أي: الابتدائية والفاعلية.
- (٥) سقط "وقع" من ب.
- (٦) من الآية ٦، من سورة التغابن.
- فيجوز في: "بشر" أن يكون مبتدأ وسوِّغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه، وجملة "يهودونا" خبره، ويجوز أن يكون "بشر" فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: "يهودينا بشر يهودونا" وهذا الوجه هو الأرجح، لأن الغالب في الاستفهام دخوله على الأفعال.
- ينظر: الكتاب ٩٩/١-١٠١، والتصريح ٢٧٠/١.

- ١٣٦- ما لِلْجَمَلِ مَشِيْهَا وَتَيْدًا^(١)
 لأنه ضرورة، أو الخبز مخنوف وهو العامل في: "وتيدًا" أي: يظهر
 وتيدًا، ولا للكسائي^(٢)، على جواز حذفه بنحو: "إذا كان غداً فأتيتي"، لأن
 في "كان" ضميراً يعود على مايشاهد من الحال.^(٣)

- (١) هذا من الرجز المشطور، وهو للزبارة بنت عمرو بن الضرب -من نسل العمالق-
 وهو في قصتها المشهورة، وقد قالته حين رأت الجمال تحمل الرجال في الغرائر،
 وقيل: إنه للخنساء بنت عمرو الصحابية -رضي الله عنها- والمشهور القول الأول.
 ينظر في: جمع الأمثال ٢٣٦/١ (المثل: حُطِبَ يسير في خطب كبير) وأوضح
 المسالك ٨٦/٢، والمساعد ٣٨٧/١، وشرح ابن عقيل ٧٧/٢، والهمع ١٧١/١،
 والندرة ١٤١/١، والتصريح ٢٧١/١، وشرح الأخواني ٤٣/٢، ومعجم شواهد
 العربية ٤٦٤.

وقد استدل الكوفيون بهذا البيت على صحة تقدم الفاعل على العامل حيث
 أعربوا "مشيها" بالرفع فاعلاً لـ "وتيدًا" و"وتيدًا" حال من الجمال والتقدير
 عندهم: "أي شيء ثابت للجمال حال كونها وتيداً مشيها ؟"، وقد ردّ على
 ذلك البصريون بما ذكره الشارح، وزاد غيره وجهاً آخر، وهو كون "مشيها"
 بدل من الضمير المستتر في الخبر (للجمال) لأن متعلق الخبر والمجرور كان يتحمل
 ضميراً مرفوعاً بالفاعلية، فلما حذف المتعلق انتقل الضمير إلى الجار والمجرور،
 هذا... وقد ضُغِت كل هذه الاحتمالات، وللوقوف على تفصيل المسألة.
 ينظر المراجع السابقة.

- (٢) أي: ولا حجة للكسائي.
 (٣) أي: "نحو" موضع "بنحو".
 (٤) ينظر مزيداً من التوضيح للمسألة في: شرح ابن عبيش ٨٠/١، وشرح الكافية
 ٧٧/١، وشرح الكافية الشافية ٦٠٠/٢، وأوضح المسالك ٩١/٢، والتصريح ٢٧٢/١.

- وجرد الفعل إذا ما أسندنا لاثنين أو جمع كـ "فاز الشهدا"
 وقد يقال: "مُجِيدًا" و"مُجِيدُوا" والفعل للظاهر بعد مسند
 إذا أسند الفعل إلى اثنين، أو جمع مذكرين، أو مؤنثات، جرد عن علامة
 دالة على حال فاعله، كما يجرد مع المفرد المذكور، نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾^(١)
 ﴿إِذْ هُمْتَ طَائِفَتَانِ﴾^(٢) و﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٣) و﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٤)
 وبعض العرب^(٥) يلحق الفعل علامة دالة على حال الفاعل، كما يلحقه تاء
 التأنيث، دالة على تأنيثه، فيقول: "سُجِدَا الرجلان" نحو:
 ١٣٧- وقد أسلماه مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ^(٦)

- (١) من الآية ٢٣، من سورة المائدة.
 (٢) من الآية ٢٢، من سورة آل عمران.
 (٣) من الآية ٨٠، من سورة القصص. ومن الآية ٥٦، من سورة الروم.
 (٤) من الآية ٣٠، من سورة يوسف.
 (٥) هم طيء وأزد وشوئة، وبعض النحويين يذكر معهم بني الحارث.
 ينظر شرح الكافية الشافية ٥٨٢/٢، وأوضح المسالك ٩٨/٢، والمغني ٤٠٤-
 ٤٠٦، والمساعد ٣٩٤/١، والهمع ١٦٠/١، والتصريح ٢٧٦/١.
 (٦) هذا عجز بيت من الطويل للشاعر: عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن
 الزبير بن العوام -رضي الله عنهما- وصدره:
 تَوَلَّى قَتَالَ المارقين بنفسه البيت.
 والشاهد منه قوله: "وقد أسلماه مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ" حيث وصل الفعل بضمير
 التثنية مع إسناده إلى الاسم الظاهر، والمبعد: اسم مفعول: من الإبعاد، والمراد به:
 الأجنبي، والحميم: هو القريب، أراد بذلك: أسلمه كل الناس وخلوه ولم ينصره
 قريب ولا بعيد.

و"سعدوا الرجال"، نحو:

١٣٨- يلوموني في اشتراء النخيل - سل أهلي فكلهم أَلُومَ^(١)

و"سَعَدَنَ النسوة"، نحو:

١٣٩- تسج الربيعُ عاصمينا أَلَقَحَنَهَا غُرُ السَّحَابِ^(٢)

(٣) ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٥٨١/٢، وأوضح المسالك ١٠٦/٢، والمعني: الشاهد ٦٨٤، وشرح ابن عقيل ٨١/٢، والجمع ١٦٠/١، والدرر ١٤١/١، والتصريح ٢٧٧/١، وشرح الأثوني ٤٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٤٣.

(١) هذا البيت من التقارب، وهو ينسب لأمية بن أبي الصلت، ونسبه في المعني لأحيحة بن الجلاح، ويروى شطره الثاني: "قومي فكلهم يعذل"، وصَوَّبَ محي الدين - في تعليقه على أوضح المسالك ١٠١/٢ هذه الرواية، قال: "لأن بعدا قوله:

وأهلُ الندى باعَ يَلْحُونَهُ كَمَا لُجِيَ الْبَايَعُ الْأَوَّلُ
والشاهد منه قوله: "يلومني... أهلي..." حيث وصل الفعل بإواء الجماعة مع إسناد الفعل إلى فاعل ظاهر.

ينظر البيت في: المعني: الشاهد ٦٨٢، وأوضح المسالك ١٠٠/٢، والمساعد ٣٩٣/١، وشرح ابن عقيل ٨٢/٢، والدرر ١٤٢/١، والتصريح ٢٧٦/١، وشرح الأثوني ٤٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٨.

(٢) هذا البيت من مجزوء الكامل، وهو لأبي فراس الحمداني، والشاهد منه قوله: "... أَلَقَحَنَهَا غُرُ السَّحَابِ" حيث ألحق الفعل علامة الجمع الموزن مع أنه مستند إلى الظاهر، هذا... وقد علق محي الدين على هذا البيت بقوله: "واعلم أن كثيرا من النحاة يذكرون هذا البيت في شواهد هذه المسألة، وأبو فراس قائله ليس ممن يستشهد بكلامه على قواعد العربية، فلما أن يكون مجهول النسبة ==

والألف، والواو، والنون، في ذلك علامات على حال الفاعل، لا ضمائر، ومن النحاة^(١) من يجعلها ضمائر، ويجعل المرفوع بعدها بدلا منها، أو مبتدأ مؤخرًا.

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ فَعْلًا أَضْمَرَا كَيْفَلُ: "زَيْدٌ" في جوابي، من قرأ؟

يجوز حذف الفعل لفظا وتقديره يَفْعَلُ إذا دلَّ عليه دليل، مثل أن يقع في جواب استفهام سابق، نحو: "زيد" في جواب: من قرأ؟ إذ^(٢) التقدير: "قرأ زيد" قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَسَّائِلُهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣) والمقدر منه

(=) عند هؤلاء، فظنوه لشاعر يستشهد بقوله، وإما أن يكون قد عرفوا نسبته إلى قائله، ولكنهم يذكرونه للتبثيل لا للاستشهاد. حواشي أوضح المسالك ١٠٣/٢.

وينظر البيت في: شرح ابن عقيل ٨٢/٢، والجمع ١٦٠/١، والدرر ١٤٢/١، والتصريح ٢٧٦/١، ومعجم شواهد العربية ٢٦.

(١) لم تنص المراجع التي اطّلت عليها على أحد معين قال ذلك، ولم يرتض هذا الرأي أكثر النحاة وعدوه خطأ، وقالوا إن هذا الاستعمال إنما نقل عن قوم بأعيانهم ولم يُعَرَّفْ إلّا عندهم، وأما أن يحصل جميع ماورد من ذلك على أن الألف فيه الواو والنون ضمائر غير صحيح.

ينظر شرح الكافية الشافية ٥٨٣/٢، والمساعد ٣٩٤/١، والجمع ١٦٠/١، والتصريح ٢٧٧/١.

(٢) سقط "إذ" من: ب.

(٣) من الآية ٨٧، من سورة الزخرف.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿لَيَقُولُنَّ... اللَّهُ﴾ فإن لفظ الجلالة مرتفع بالفاعلية، وعامله مقدّر، دلَّ عليه مدخول الاستفهام، والتقدير: "هلحقا الله" وهذا أولى من جعله مبتدأ مقدّر الخبر، لكون الجملة الفعلية في هذا الباب أكثر.

كالموجود كقراءة ابن عامر: ﴿يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (١) إذ الإخبار بالفعل يستدعي الاستفهام عن فاعله، فالغنى: "يسبحه رجال" أو يردّ به نفي، كقولك: "بلى زيد" لمن قال: "ما جاء أحد"، ومنه:
١٤٠- تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْثُرْ قَلْبُهُ مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْبُ قَلْبِهِ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)
أو يفسر بما بعده من لفظة، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَّرْهُ﴾ (٣) أو من لازمه، نحو:
١٤١- لَا تَجْزِعِي أَنْ تُنْفِيسَ أَهْلَكُكَ (٤)

(١) من الآيتين ٣٦، ٣٧، من سورة النور.

وهذه القراءة -البناء للمفعول- قرأ بها ابن عامر وشعبة، وقرأ الباقر بكسر الباء. ينظر: النشر ٣٣٢/٢، الحجة ٥٠١، الوافي ٣٢٩، البدور ٢٢٢ .

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿... رَجَالٌ...﴾ فإنه مرتفع بالفاعلية، وعامله مقدّر يشعر به "يَسْبَحُ" البناء للمفعول، فكانه لما قيل: "يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"، قيل: من يسبحه؟ قيل: يسبحه رجال، ثم حذف الفعل.

ينظر: للمساعد ٢٩٤/١، والتصريح ٢٧٣/١، وشرح الأشموني ٤٥/٢ .

(٢) هذا البيت من الطويل، ولم يعثر على اسم قائله.

والشاهد منه قوله: "بلى... أعظم الوجد" فإن "أعظم" مرتفع بالفاعلية، وعامله مقدّر محاب به النفي، والتقدير: "بل عراه أعظم الوجد".

ينظر البيت في: للمساعد ٢٩٥/١، والتصريح ٢٧٣/١، وشرح الأشموني ٤٦/٢، ومعجم شواهد العربية ١١٠ .

(٣) من الآية ٦، من سورة التوبة.

(٤) هذا صدر بيت من الكامل، للتبريد بن توبل، يجيب به امرأته وقد لامته على كثرة الإنفاق، ونمامه:

==

التقدير: إن هلك منفس، أو دلّ عليه ما قبله، كقوله:

١٤٢- غَدَاةً أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طُعْنَةً حُصَيْنَ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ (١)
أي: وحلّت الخمر.

واضمار الفعل في ذلك (٢) كله جائز، إلّا في القسم الثالث (٣) فإنه واجب.

(٣) فإذا هلكت فعد ذلك فاحزعي
وبروي: "إن منفساً"، والمنفس: هو المال النفيس.

وينظر البيت في: الكتاب ١٣٤/١، والمقتضب ٧٦/٢، ٧٨، وشرح ابن عيش ٨٢/١، والمغني: الشاهد ٣٠١، وشرح ابن عقيل ١٣٣/٢، والخزانة ٣١٤/١، وشرح الأشموني ٧٢/٢ .

(١) هذا البيت من الطويل وهو للفرزدق، و"طعنة": فاعل "أحلت" و"حصين" بالجر بدل من "ابن أصرم" أو عطف بيان عليه، و"عيبطات" مفعول "أحلت"، والعيبط: الطير من اللحم، و"السدايف": سقف السنام وغيره مما غلب عليه السمن، ومعنى البيت: أن حصينا بن أصرم قتل له قريب فحرم على نفسه الشراب وأكل اللحم حتى يثار له، فلما أدرك ذلك عاد إلى مكان فيه من طعام وشراب.

ينظر البيت في: الإنصاف ١٨٧/١، وشرح ابن عيش ٣٢/١، وشرح الجمل ١٨٢/١، وأوضح المسالك ٩٦/٢، والتصريح ٢٧٤/١، ودوياته ٣١٧، ومعجم شواهد العربية ١٥١ .

(٢) سقط "ذلك" من: ب.

(٣) وهو ما إذا وقع الاسم مرفوعاً بعد "إن" أو "إذا"، وهذا هو مذهب جمهور البصريين، فهو عندهم فاعل بفعل عنون يفسره المذكور بعده، ويرى الكوفيون أن الاسم المرفوع بعد "إن" أو "إذا" الشرطيتين فاعل بالفعل الذي يذكر بعده، وليس في الكلام محذوف يفسر، وذهب الأحفش إلى جواز أن يكون ==

و "تاء تأنيث" تلي الماضي إذا كان لأتسنى كـ "أَبْتَتْ جِنْدُ الْأَدَى" يختص الفعل المسند إلى مؤنث بلحاق علامة تدل على تأنيث فاعله، فإن كان ماضيا لحقته تاء ساكنة، في آخره، كـ "أَبْتَتْ هَذُ الْأَدَى" ومثله: ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾^(١) وإن كان مضارعا كانت التاء في أوله، وحكمها في لزوم والجواز والامتناع حكم التاء التي في آخر الماضي.

وإنما تلزم فعلٌ مضمَرٌ متَّصِلٌ أو مُفْهِمٌ ذات جَرٍ لا تلزم علامة التأنيث في الفعل المسند إلى مؤنثة إلا في مسألتين:

الأولى: أو يكون الفاعل ضميرا متصلا بالفعل، ولا يتصور ذلك إلا في المستز نحو: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾^(٢) فلو انفصل الضمير من الفعل برز، ولم تجب التاء نحو: "ماقام إلا هي" بل حذفها أولى.

الثانية: أن يسند الفعل إلى حقيقي التأنيث، متَّصل غير مراد^(٣) به الجنس^(٤)، والمراد بالحقيقي التأنيث: ماله فَرْجٌ، كما قال المصنف، أو "مفهم

(-) الاسم الواقع بعد الأداةين السابقتين مبتدأ، والفعل المذكور بعده مع فاعله المضمر في محل رفع خبر له، فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير.

بنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٢٢٧، والإنصاف: المسألة (٨٥) ٢/٦١٥، والمفصل وشرح ابن عيش ١/٨١، وشرح الكافية ١/٧٧، والتصريح ١/٢٧٠، وحاشية الصبان على الأخواني ٢/٤٢.

(١) من الآية ٥١ من سورة يوسف.

(٢) من الآية ٢٥، من سورة القصص.

(٣) في ب: "غير مقصود".

(٤) لأن الجنس فيه معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي. تصريح ١/٢٧٩.

ذات حر"، ومنه: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾^(١) ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾^(٢) ونحوه كثير، ومنه قوله: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ﴾^(٣).

وقد يبيح الفصل ترك التاء في نحو أتى القاضي بنت الوائغف والحذف مع فصل يلا فضلا كـ "مازكى إلا فتاة ابن الغلا" إذا لم يتصل الفاعل الحقيقي التأنيث بفعله زال لزوم التاء، ثم إن كان الفصل بغير "إلا" فلحاق التاء أجد^(٤) نحو: "أتت النسي امرأة، ونحوه في الحديث كثير، وقد يحذف نحو: "أتى القاضي بنت الوائغف" ومثله: ١٤٣- لقد وكذا الأخطيل أم سوء^(٥) ...

(١) من الآية ٣٥، من سورة آل عمران.

(٢) من الآية ٩، من سورة القصص.

(٣) سقط "قوله" من: ب. (٤) من الآية ٢٦، من سورة القصص.

(٥) لأن الفاصل سد مسد علامة التأنيث، مع الاعتماد على دلالة الفاعل على التأنيث.

(٦) في ب: "وفيه" موضع "مثله".

(٧) هذا صدر بيت من الرافض، وهو لجبر بن عطية الخطفي، يهجو الأخطيل التغلبي البصري وتماه:

... على بابي استبها ضلِّب وشام

والأخطيل: تصغير الأخطل، وهو لقب للشاعر المهجو، وضمُّب: جمع صليب،

وشام: واحد، شامة، وهي العلامة (الحال).

والشاعر من البيت قوله: "ولد الأخطيل أم سوء" حيث لم يؤنث الفعل "ولد"

بناء التأنيث، مع أن الفاعل "أم سوء" مؤنث حقيقي التأنيث، لأنه قد فصل بين

الفعل والفاعل بالفعل.

بنظر البيت في: المتنضب ٢/١٤٨، ٣/٣٤٩، والإنصاف ١/١٧٥، وشرح ابن

عيش ١/٩١، وأوضح المسالك ٢/١١٢، والتصريح ١/٢٧٩، وشرح الأخواني

١/٤٩، وديوانه ٥١٥، ومعجم شواهد العربية ٣٥١.

وإن كان الفصل بـ "إلا" فعلم اللّحاق أحسن، نحو: "ما حضره إلا امرأة" وعصّ الأخصف^(١) اللّحاق بالشعر، كقوله:

١٤٤- ما برئت من ربيّ وقدّم في حربنا إلا بناتُ القم^(٢)
وتجوز المصنف له في النثر مستشهدا بنحو: ﴿لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَ﴾^(٣)

- (١) هو سعيد بن مسعدة الجاشعي، وهو المعروف بالأخصف الأوسط، مولى بني مجاشع بن دارم، من أهل بلخ، قرأ النحو على سيويه، وكان أسن منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزليا، ومن مصنفاته: الأوسط، وتوفى سنة ٢١٥هـ، وقيل غير ذلك. تنظر ترجمته في إنباء الرواة ٣٦/٢، ومعجم المؤلفين ٢٣١/٤.
- (٢) هذا البيت من الرجز. وقائله غير معروف، وفي النسختين: "في حربها" موضع "في حربنا" وهو تحريف.

والشاهد منه قوله: "ما برئت... إلا بنات العم" حيث تاء التانيث بالفعل برئت لكون فاعله مؤنثا حقيقي التانيث، مع وجود الفاصل -إلا- بين الفعل الفاعل، وهذا خاص بالضرورات الشعرية عند الأخصف، وفي السعة يجب التذكير في الكلام نحو: "ما قام إلا هند"، لأن ما بعد إلا ليس هو الفاعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقرر قبل إلا، وذلك المقرر هو المستثنى منه وهو مذكر فلذلك يذكر له الفعل، والتقدير: "ما قام أحد إلا هند"، وذهب ابن مالك إلى جواز التانيث في النثر بقلة. ينظر: شرح الكافية الشافية ٥٩٧/٢، والمساعد ٣٩٠/١، واللمع ١٧١/٢، التصريح ٧٩/١.

- (٣) من الآية ٢٥، من سورة الأحقاف، وهذه قراءة: الحسن، وأبى رجاء والجحدري، وقسادة، وعمرو بن ميمون، والسلمي، ومالك ابن دينار، والأعشى، وابن أبي إسحاق، واختلف عنهم جميعا إلا أبا رجاء ومالك بن دينار.

--

﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً﴾^(١) على قراءة من رفع، وهَمَّ منه، إذ ليس فيهما ماهو حقيقي التانيث.

والحذف قد يأتي بلا فصل ومع ضمير ذى الحجاز في شعر وقّع أي قد يحذف التاء مع الحقيقي التانيث، وإن لم يفصل عن فعله، ومنه ما حكاه سيبويه "قال فلانة"^(٢) وكذلك قد يأتي الحذف مع إسناد الفعل إلى ضمير الحجازي التانيث المستتر، كقوله:

(-) ينظر: المختص ٢٦٥/٢.

وروجه الاستشهاد بها هو: تأنث الفعل "ترى" لكون الفاعل مؤنثا، مع الفصل بإلا، وهذا الوجه ضعيف في العربية، ومنعه الأخصف في غير الضرورات الشعرية فيما كان حقيقي التانيث، فما لم يكن كذلك فهو أولى بالمنع. وهذه القراءة شاذة. ينظر: إملاء مامّن به الرحمن ٢٣٥/٢.

وقال أبو الفتح: (أما "تري" بالتاء، ورفع "المساكن" فضعيف في العربية... وذلك أنه من مواضع العموم في التذكير، فكانه في المعنى: "لا تُرى شيء إلا مساكهم"... ينظر المختص ٢٦٦/٢.

- (١) من الآيتين: ٥٣، ٢٩ من سورة يس. وهي قراءة أبي جعفر ومعاذ بن الحارث. ووجه الاستشهاد بها هو: أنه جاء وصلّ تاء التانيث بالفعل "كانت" لكون الفاعل مؤنثا، مع الفصل بين الفعل والفاعل بـ "إلا" ويقال فيه ما قيل في "لا تُرى إلا مساكهم" كما أن استشهاد ابن مالك بهاتين القراءتين غير مسلم له، كما أشار إلى ذلك الشارح.

ينظر القراءة في: النثر ٣٥٣/٢، والمهذب ١٦٦/٢، والبدور ٢٦٤، وهي قراءة عسرية، وقد ذكرها أبو الفتح في المختص ٢٠٦/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٨٢/٢.

١٤٥- ولا أرض أبقل أبقاله^(١)
 والشاء مع جمع سوى السلام من مذكر كالتاء مع إحدى اللين
 إذا أسند الفعل إلى دال على الجمعية بلفظه، كرجال، أو بمعناه: كقوم
 جاز لحاق التاء لتأوله بالجماعة، وحذفها لتأوله بالجمع، سواء كان جمع
 تكسير كـ"رجال" أو اسم جمع مذكر كـ"قوم" أو مؤنث كـ"نسوة" أو اسم
 جنس كـ"شجر" قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحَ﴾^(٢) ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(٣)
 و﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(٤) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٥) وتقول: أورقت الشجر وطاب
 الثمر، ودخل فيما يجوز فيه^(٦) الوجهان جمع المثنى السلام، ولا يصح
 الاستدلال على عدم اللحاق فيه بقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ

(١) هذا عجز بيت من المقارِب، للشاعر: عامر بن حوین الطائي، وصلده:

فلا تُرْنةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْها البيت.

والشاهد منه قوله: "ولا أرض أبقل" حيث حذف تاء التأنيث من الفعل المسند
 إلى ضمير المثنى، لكون التأنيث مجازياً، وبعضهم جعل الضمير المسند إليه العائد
 إلى "الأرض" مذكراً لأنه أراد بالأرض المكان.

ينظر البيت في: الكتاب ٤٦/٢، والأسامي الشجرية ١٥٨/١، وابن يعيش
 ٩٤/٥، وشرح الكافية ١٧٠/٢، والمقرب ٣٠٣/١، وشرح الكافية الشافية
 ٥٩٦/٢، والغني، الشاهد ١١٩، والمجم ١٧١/٢، والتصريح ٢٧٨/١،
 والخزانة ٤٥/١، وشرح الأشرقي ٥٠/٢، ومجم شواهد العربية ٢٧٦.

(٢) من الآية ١٠٥، من سورة الشعراء.

(٣) من الآية ٦٦، من سورة الأنعام. (٤) من الآية ١٤، من سورة الحجرات.

(٥) من الآية ٣٠، من سورة يوسف.

(٦) سقط "فيه" من: ب.

المؤمنات^(١) لجواز كون الحذف لأجل الفصل بالضمير، نَعَمْ يحتج عليه^(٢)
 بقوله:

١٤٦- وبكى بناتي شحوهن وزوجتي^(٣)
 وقد يعتذر عنه بأن "بناتي" لم يَسَلِّمْ فيه بناء الواحد، فأشبه جمع التكسير
 إذ التاء فيه^(٤) ليست زائدة للتأنيث حتى تحذف للجمع، وقد دخل هذا كله في
 تشبيه المصنف التاء مع جمع [غير المذكر السلام]^(٥) بالتاء مع إحدى اللين، فإن
 "إحدى اللين" "لبنة" وهو مجازي التأنيث كالشمس، والنار، يجوز فيه اللحاق،
 وتركه، نحو: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٦) ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٧)
 واستثنى المصنف جمع المذكر السلام من بين الجموع، لأنه لا يجوز
 لحاق التاء لفعله نحو: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾^(٨) ولا حجة^(٩)

(١) من الآية ١٢، من سورة المحتجة. (٢) في أ: "إليه" موضع "عليه".

(٣) هذا صدر بيت من الكامل، للشاعر: عبدة بن الطيب، وعماه قوله:

... .. وَالظَّالِمُونَ إِلَيَّ نَمِ تَصَدَّعُوا

والشاهد منه قوله: "وبكى بناتي" حيث لم يصل تاء التأنيث بالفعل "بكى" لأن

الفاعل (بناتي) جمع مؤنث سالم، والمسألة خلافية. ينظر تعليق (٨) الآتي.

وينظر البيت في: شرح ابن يعيش ١٠٣/٥، وأوضح المسالك ١١٦/٢، وشرح

ابن عثقل ٩٤/٢، والتصريح ٢٨٠/١، وشرح الأشرقي ٥١/٢، ومعجم شواهد

العربية ٣٢٨. (٤) سقط "فيه" من: ب.

(٥) ماين للمعقوفين زيادة يقتضيها الكلام. (٦) الآية الأولى من سورة الواقعة.

(٧) الآية ٩، من سورة القيامة. (٨) من الآية ٨ من سورة الفرقان.

(٩) هذا المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وسأوجز للمذهب ==

بميز اللحاق فيه^(١)، في نحو: ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) لِأَنَّ الْبَنِينَ لم يسلم فيه لفظ الواحد، فحري مجرى جمع التكسير، أما المثنى فحكمه في اللحاق وعدمه حكم مفردة، ونحو:
١٤٧- تَمَنَّى ابْتِئَاءً أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا^(٣)

(-) فيها: ذهب البصريون إلى أن كل جمع أو ما هو بمعناه يجوز في فعله المسند إليه التذكير والتأنيث إلا لجمع السالم من مذكر أو مؤنث، فإنه يجب في الأول تذكير الفعل، وفي الثاني تأنيثه.
وذهب الكوفيون إلى حواز الأمرين في الجمع مطلقا، وقد وافقهم الفارسي في ماعدا الجمع للمذكر السالم، (التكملة ٢٩٧).
ينظر تفصيل ذلك في: شرح ابن عبيش ١٠٣/٥، وشرح الكافية ١٧٠/٢، وشرح الكافية الشافعية ٥٩٨/٢، وأوضح المسالك ١١٦/٢، والمساعد ٣٩١/١، والتصريح ٢٨٠/١، وشرح الأخموني ٥١/٢.
(١) سقط "فيه" من: ب. (٢) من الآية ٩٠ من سورة يونس.
(٣) هذا صدر بيت من الطويل للشاعر: لبيد بن ربيعة العامري، وقامه:

... ..
... ..
... ..
والشاهد منه قوله: «تَمَنَّى ابْتِئَاءً» حيث جرد الفعل للمسند إلى فاعله الحقيقي التأنيث من علامة التأنيث، فيحتمل ذلك أمرين:
الأول: أن يكون الفعل مضارعا، وأن أصله: "تَمَنَّى" فادغمت إحدى التائعين في الأخرى، كما ذكر الشارح.

الثاني: أن يكون على اللغة التي حكاها سيويه عن بعض العرب.

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٩٩/٨، للقي، الشاهد ٩٧٦، والمساعد ٣٨٩/١، والمصح ١٧١/٢، والدرر ٢٢٥/٢، والخزانة ٣٤٤/٤-، وديوان الشاعر ٢١٣، ومعجم شواهد العربية ١٢٢.

إما على إدمم إحدى التائعين في الأخرى، وإزاما على ما حكاها^(١) سيويه من: (قال فلانة)^(٢).

والخلف في "نعم الفتاة" استحسنا لأن قصد الجنس فيه يَبَيَّن إذا أسند الفعل إلى ما المقصود به الجنس دون العين جاز حذف التاء منه، وإن كان المسند إليه حقيقي التأنيث متصلا، نحو: «نعم الفتاة هند» و«بس المرأة دغد».

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجي المفعول قبل الفعل الفاعل مع الفعل بمنزلة جزء الكلمة منها، ولذلك لم يستغن الفعل عنه ولم يجر تقلده عليه، كما سبق، فاتصالة به هو الأصل، ثم يؤتى بالمفعول بعدهما منفصلا من الفعل لأنه فضلة، يتم الإسناد دونه^(٣)، فمما جاء على الأصل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٤) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٥) وقد يجاء بخلاف الأصل، فيتقدم^(٦) للمفعول على الفاعل، إما جوازا نحو: ﴿وَوَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾^(٧) وإما وجوبا، مثل كونه ضميرا متصلا، والفاعل

- (١) ينظر: الكتاب ٣٨/٢.
- (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٣) سقط "دونه" من: ب.
- (٤) من الآية ١٦٤ من سورة النساء.
- (٥) من الآية ١٦ من سورة النمل.
- (٦) في ب: "فيتقدم" موضع: "فيتقدم" وهو تحريف.
- (٧) الآية ٤١ من سورة القمر.

ظاهر، نحو: ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾^(١)، وكالمسألتين الآتيتين ذكرهما في النظم، ولكن المفعول ليس كالجزء من الفعل، حاز تقديمه عليه، إما جوازاً نحو: ﴿فَرِيقاً هَذَى﴾^(٢) وإما وجوباً، وذلك في مسألتين: إحداهما: أن يكون مما له صدر الكلام، نحو: ﴿فَأَنبَأَ آيَاتِ اللَّهِ تَنَكُّرُونَ﴾^(٣) الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء^(٤)، نحو: ﴿وَرَبُّكَ فَكَّرٌ﴾^(٥) ﴿يَلِ اللَّهُ فَاغْبِذْ﴾^(٦)

وأخير المفعول إن لَبَسَ حُجْرٍ أو أضمر الفاعل غير منحصر يجب تقديم الفاعل على المفعول في مواضع، منها: أن يخاف التباس^(٧) أحدهما بالآخر، لعدم ظهور الإعراب فيهما، ولا قرينة تميّز أحدهما من الآخر، نحو: «ضرب موسى عيسى» و«أكرمَ هذا الذي قام» ونحو ذلك،

(١) من الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية ٣٠ من سورة الأعراف. (٣) من الآية ٨١ من سورة غافر.

(٤) زادوا في المسألة قيوداً أخرى منها: أن لا يكون للعامل منصوب غيره مقدم على الفاء.

(٥) الآية ٣ من سورة الم نشر.

(٦) من الآية ٦٦ من سورة الزمر.

وإنما وجب تقديم المفعول في الآيتين السابقتين لئلا تلي "الفاء" "أما" المقدرة.

(٧) قال ذلك ابن السراج (الأصول ٢٤٥/٢) وتابعه فيه المتأخرون كالجزولي، وابن عصفور (المقرب ٥٣/١) وابن مالك في النظم وغيره، وخالفهم في ذلك ابن الحاج - أحمد بن محمد أحمد الإشبيلي - أبرز ثلاثة الشلوين - متحداً بأن الإجمال من مقاصد العقلاء.

ينظر: شرح الجمل ١/١٣٢، وأوضح المسالك ١/١١٩، والمصنع ١/١٦١،

والتصريح ١/٢٨١، وشرح الأشموني ٢/٥٢.

فإن وجد قرينة لفظية أو معنوية تزيل اللبس لم يتمتع التقديم، نحو: «ضربت موسى سلمى» و«كل الكثرى موسى» ومنها: أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً، وهو مراد^(١) المصنف بقوله: «غير منحصراً» لأنه إذا حُصر وجب تأخيره، كما يأتي، وسواء كان المفعول ظاهراً نحو: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾^(٢) أو ضميراً، نحو: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾^(٣)

ومما بدأ "إنما" أو بدأ "إنما" انحصر آخر، وقد يسبق إن قَصَدَ ظَهَرَ يجب^(٤) تأخير المحصور من الفاعل أو المفعول^(٥) سواء كان المحصور بدأ "إنما" أو بدأ "إنما" وسواء كان ضميراً أو ظاهراً، فمن ذلك في الفاعل، ﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾^(٦) ﴿وَأِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٧) ﴿لَا يُجَلِّيهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٨) ﴿وَأِنَّمَا أَكْرَمَ عَمْرَأَنَا﴾ ومنه في المفعول: ﴿وَأِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ

(١) سقط "مراد" من: ب. (٢) من الآية ١٦ من سورة يوسف.

(٣) من الآية ١١ من سورة الأعراف.

(٤) سقط "يجب" من: ب.

(٥) في ب: "المفعول" موضع: "أو المفعول".

(٦) من الآية ٣٤ من سورة الجاثية.

وهذا مقول الدهرية، حكاه الله تعالى عنهم -، ووجه الاستشهاد هو: أن الفاعل في الآية وهو لفظ - الدهر - وقع محصوراً بدأ "إنما" فوجب تأخيره.

(٧) من الآية ٢٨، من سورة ناطر.

ووجه الاستشهاد بالآية هو: أن الفاعل وهو لفظ "العلماء" وقع محصوراً بدأ "إنما" فوجب تأخيره.

(٨) من الآية ١٨٧، من سورة الأعراف.

ويقال في وجه الاستشهاد بها كما قيل في الآيتين السابقتين.

من عباده الرحماء^(١) و«ما ضرب زيد إلا عمرا» و«إنما ضربت إياك»
و«إنما أكرمت عمرا»، وقد يسبق^(٢) المحصور من الفاعل أو المفعول إذا ظهر
الحصر فيه مع السبق، بأن يكون الحصر بـ"إلا" نحو:
١٤٨-ماعاب إلا لئيم ^(٣)فعل ذي كرم

(١) ينظر صحيح البخاري: كتاب التوحيد ١٨٦/٨.

وصحيح مسلم: كتاب الجنائز ص ٦٣٦.

وينظر في سنن أبي داود: كتاب الجنائز، وسنن النسائي: كتاب الجنائز، وسنن
ابن ماجه: كتاب الجنائز، ومسند أحمد ٥/٢٠٤.

(٢) في المسألة ثلاثة مذاهب:

الأول: ذهب أكثر البصريين وابن الأثير إلى أن هذا كان المحصور فاعلا.
لم يجز تقديمه، وإذا كان المحصور مفعولا حاز تقديمه.

الثاني: الجواز مطلقا سواء كان المحصور فاعلا أم ومفعولا، وعليه الكسائي.

الثالث: للمنع مطلقا محلا لـ"إلا" على "إنما".

ينظر المسألة في: المقرَّب ٥٤/١، وشرح الكافية الشافية ٥٩٠/٢، وأوضح
المسالك ١٢٠/٢، والمجم ١٦١/١، والتصريح ٢٨٢/١، وشرح الأشموني ٥٤/٢.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط، لم يوقف على اسم قائله، ونماه:

... .. ولا حفا قط إلا حبا بطلا
والشاهد منه قوله: «ما عاب إلا لئيم فعل» و«لا حفا إلا حبا بطلا»، حيث
قدم الفاعل المحصور بـ"لا" وهو: "تقيم" في الأول، و"حبا" في الثاني، والواصل: ما
عاب فعل «ذي كرم إلا لئيم، ولا حفا بطلا إلا حبا».

واللئيم والجبا: وصفان يراد بالأول: البخل، والثاني: الجبان، فكل منهما يقابل
الوصف الآخر في جملة، وبهذا البيت أحجج الكسائي على عدم وجوب =

وكقوله:

١٤٩-ولما أتى إلا جمحا فواده^(١)
وشاع نحو: «خاف ربّه عمر» وشاع نحو: «زأ نوره الشجر»
إذا اتصل بواحد من الفاعل أو المفعول ضمير يعود على الآخر، فالوجه
تأخير ما اتصل به الضمير منهما، سواء كان الفاعل، نحو: «وإذا ابتلى
إبراهيم ربّه»^(٢) أو المفعول نحو^(٣): «واختار موسى

(=) وجوب تأخير الفاعل المحصور بالآ، وقد تابعه فيه ابن مالك، كما هو ظاهر في
النظم، ووافقهما في ذلك الشارح.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٢٩/٢، والمجم ١٦١/١، والدرر ١٤٣/١،
والتصريح ٢٨٤/١، وشرح الأشموني ٥٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٦٧.

(١) هذا صدر بيت من الطويل، لدعل الخزاعي، ونماه:

... .. ولم يسل عن ليلى محال ولا أهل
والشاهد منه قوله: «أتى إلا جمحا فواده» حيث قدم المفعول المحصور بالآ وهو
"جمحا" على الفاعل وهو "فواده"، وجوز ذلك جمهور البصريين والفراء وابن
الأثير، وهو جائز عند الكسائي كما تقدم في هذا التحقيق.

ينظر: ص تعليق ()، هذا وقد علّق: محمد حي الدين عند إعرابه هذا البيت
بقوله: ودعل الخزاعي ليس من الطبقة التي يستشهد بكلامها على قواعد النحو
والصرف، فإذا صح أن البيت من كلامه كان ذكر العلماء له من قبيل التمثيل.

(أوضح أنساك ١٢١/٢). وينظر البيت في: المجم ١٦١/١، والدرر ١٤٣/١،
والتصريح ٢٨٢/١، وشرح الأشموني ٥٤/٢، ودبران الشاعر ١٨٣، ومعجم

شواهد العربية ٣٠٠.

(٢) من الآية ١٢٤ من سورة البقرة. (٣) سقط "نحو" من: ب.

قومه^(١) ثم في هذه الصورة يكثر تقديم المفعول، نحو: «خاف ربّه عمر» ومنه:

١٥٠- كما أتى ربّه موسى على قدر^(٢)

وفي الصورة الأخرى يمتنع^(٣) إلاّ أنه ورد في الشعر شاذًا، نحو:

١٥١- جرّى بنوه أبا الغيلان عن كبر^(٤)

(١) من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف.

وروجه الاستشهاد بها هو: أن "قومه" مفعول بعد إسقاط الحائض (بين) وقد جاء متأخرًا لاتصاله بضمير يعود إلى الفاعل.

(٢) هذا صخر بيت من البسيط للشاعر: جرير بن عطية يمدح فيه أسير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز، وصدر هذا البيت قوله:

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا البيت.

والشاهد منه قوله: «أتى ربّه موسى» فإن لفظ "ربّه" وقع مفعولًا، وقد اتصل به ضمير يعود إلى الفاعل وهو متقدم في الرتبة.

(٣) امتناعه عند جمهور النحويين، وما ورد مؤهّما جوازّه فهو متأوّل عندهم وأجاز ذلك عبداً بن الطوال من الكوفيين، والأخفش، وابن جنى: (الخصائص ٢٩٤/١) وتابعهم ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٥٨٥/٢.

وينظر أوضح المسالك ١٢٥/٢، والتصريح ٢٨٣/١، والأخوين ٥٥/٢.

(٤) هذا صدر بيت من البسيط، وهو سليط بن سعد، وغامه قوله:

... .. وحشّن فعل كما يحزى سبيّما^١

و"أبا الغيلان": كنية لرجل، و"سبيّما" اسم رجل رومي، يقال إنه هو الذي بنى الخوارج، وهو القصر الذي كان يظاهر الكوفة للنعمان ابن اسرى القيس ملك الحيرة، ولا فرغ من بنائه أثناء النعمان من أعلى القصر، لتلا يعمل مثله لغيره فخر ميتا، وقد ضربت به العرب المثل في سوء المكافأة.

والفرق بينهما: أن الفاعل وإن تأخر مرتبته التقديم، فيعود الضمير على متقدم في الرتبة، وإن تأخر لفظًا، بخلاف المفعول فإن رتبته التأخير فيعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

النائب عن الفاعل

يخذف الفاعل إما لسبب معنوي، كالعلم به، والجهل به^(١)، وتعظيمه وتحقيره والخوف منه، والخوف عليه، وعدم تعلق الغرض بذكره، نحو: «خُلِقَ الإنسان من عَجَل^(٢)» وروي عن رسول الله ﷺ: «ومن يُلِي منكم بشئ من هذه القاذورات»^(٣) «وما أودى أحد ما أوديت»^(٤) ونحو: «صُوِرَ فلان»،

(١) والشاهد منه قوله: «جرّى بنوه أبا الغيلان» حيث أحرر المفعول وهو "أبا الغيلان" عن الفاعل وهو "بنوه" مع أن الفاعل في موضعه وقد اتصل بضمير يعود على المفعول، ومن هنا حكموا بشذوذه لما ترتب عليه من عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

وقال الأخوين في هذه المسألة: وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون الشر، وهو الحق والإنصاف، لأن ذلك إثاره في الشعر... (شرح الأخوين ٥٥/٢).

(٢) سقط "به" من: ب. (٢) من الآية ٣٧، من سورة الأنبياء.

(٣) لم أجد رواية للحديث تتفق مع رواية الشارح، وإنما رواه في الموطأ، هكذا: «من أصاب من هذه القاذورات شيئا فاستر...» الحديث ١٢/٤.

(٤) لم أجد رواية للحديث تتفق مع رواية الشارح، وإنما رواه الترمذي هكذا: «وقلد أوديت في الله وما يؤدّي أحد». تنظر: سنن الترمذي كتاب صفة القيامة ٦٤٥/٤، وكذلك رواه ابن ماجة، ينظر: سننه المقدمة ٥٤/١ وكذلك رواه أحمد. ينظر: المسند ٢٨٦/٣.

و«وَكَذَّبَ الْأُمِيرُ» وقوله تعالى: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ»^(١) وإما لسبب لفظي: كقصص الإيجاز، نحو: «ذلك ومن عاقب يمثل ما عوقب به، ثم يُغَي عليه»^(٢) وكقصص موافقة لاحق لسابق، نحو: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحيُّ يُوحى»^(٣) وكقصص تصحيح النظم، كقوله:

١٥٢- عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٤)
ينوب مفعولٌ به عن فاعل فيما له، كـ «يُتَلَّ خير نائل»
إذا حذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه، استحق ماله من الأحكام كلها، الرفع، ولزوم التأخير عن الفعل، وعدم الاستغناء عنه، وإلحاق الفعل

(١) من الآية ٨٦، من سورة النساء.

(٢) من الآية ٦٠، من سورة الحج.

(٣) الأيتان ٤-٣ من سورة النجم، والمراد بقوله: موافقة لاحقٍ لسابق: اتفاق رؤوس الآي في الحرف.

(٤) هذا البيت من البسيط، وهو من لامية الأعشى ميمون بن قيس، وقوله: «علَّقْتُهَا عَرَضًا» يقال: عرض له الأمر، إذا أتاه من غير تعمد منه، ويقال: علَّق فلان فلانة «بالنساء للمجهول»، و«علَّق بها» إذا أحبها، و«علَّقَهَا عَرَضًا» أي: اعترضت فرأها بنته من غير قصد لرؤيتها فعلقها من غير قصد.

وهذا البيت فيه ثلاثة شواهد، فإنَّ «علَّقْتُهَا»، و«علَّقْتُ»، و«علَّقَ» أفعال ثلاثة مبنية للمجهول، وإنما بنيت للمجهول لتصحيح النظم، لأنه لو ذكر الفاعل لأنكسر البيت ولما استقام له النظم.

نظر البيت في: اللسان (علق) ١٣٤/١٢، والتصريح ٢٨٦/١، وأوضح المسالك ١٣٦/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٨٩، وديوان الشاعر ٤٣.

علامة دالة على تأنيده، واستحقاقه الاتصال بالفعل.

فأولُ الفعل اضممن والتصل بالآخر اكسري مُضَيَّ كـ «وَصِل»
واجعلنه من مضارع مفتوحا كيتنحي، المقول فيه «يتنحي»
والتأنيبي الصائبي تا المطاوعة كالأول اجعلنه بلا منازعة
وثالث الذي بهمز الوصل كالأول اجعلنه كـ «استحلني»
تُغَي صيغة الفعل إذا حذف فاعله، وأقيم المفعول مقامه، فيضمُّ أوله مطلقا، ماضيا كان نحو: «فُضِرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ»^(١) أو مضارعا، نحو: «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا»^(٢) ولا يجي ذلك في الأمر، ويكسر ما قبل آخره إن كان ماضيا كـ «وَصِل» و«دُحِرَج» و«انطَلِق» و«استخرج» وإن كان مضارعا فُتِح ما قبل آخره، كـ «يُطْعَم» و«يُنْتَحَى» ثم إن كان الماضي مفتوحا بـ «شاء» المطاوعة كـ «تَعَلَّمَ» مطاوع «عَلَّمَ» و«تَدَحَّرَجَ» مطاوع «فَرَحَ» ضمَّ ثانيه مع أوله، نحو: «تَعَلَّمَ العُلَمُ» ولا يختص ذلك «بتاء المطاوعة» بل كل تاء زائدة في أول الماضي يضم معها ثانيه نحو: «تُدَبِّرْتُ الكُتُبَ»، «تتوزع في كذا» وإن كان الماضي مفتوحا بهمزة وصل ضمَّ ثالثه مع أوله، كـ «انطَلِقُ» و«استحلني».

واكسر أو اضمم فا ثلاثي أعل عينا، وضمَّ جا، كـ «جوع» فاحتمل
وإن بشكّل خيف ليس يجنب ومال «ياع» قد بُرَى لنحو: حَبَّ
إذا كان: الفعل المبني للمفعول ثلاثيا معتل العين، نحو: «باع» و«قال»
و«حاك» ونحوها، فالأشهر فيه أن يكسر أوله بكسرة خالصة، ويقتى حرف

(١) من الآية ١٣، من سورة الحديد. (٢) من الآية ١٧، من سورة الإنسان.

العلة بعده على حاله، "ياء" إن كانت أصله، نحو: "بيع" أو ينقلب إليها إن كان أصله الواو، نحو: "قيل" وفيه وجهان آخران:

أحدهما: إضمار الكسرة ضمًّا، وجعل عينه "ياء".

الثاني: ضم فائه وإبقاء عينه واوا إن كانت أصلها، نحو: "قول" وقبلها إليها إن كانت ياء، نحو: "بوع" وهو أقلها، ومنه:

١٥٣- ... ليست شبابًا بوع فاشترت^(١)

فإن غيف بكسر^(٢) الفاء إليباس الفعل المبني للفاعل بالمبني للمفعول اجتنب الكسر وعدل إلى الضم، نحو: "خفت" في: "خافني زيد" وكذلك إن حصل اللبس بالضم، نحو: "ثقت" في "عاقني زيد" عدل إلى الكسر، ولا إلياس مع الإضمار، وأما الثلاثي للمضغف، نحو: "حب" و"شد" و"رد" فالمعروف ضم^(٣)

(١) هذا عجز بيت من الرجز، وقاله: رؤبة بن العجاج، وصدره:

ليست وهمل ينفع شيئا ليست؟ ...

والشاهد منه قوله: "بوع" فإنه فعل ثلاثي مبني للمجهول، وهو معتل العين، وقد أحلص الشاعر ضمَّ فائه حتى أصبحت العين واوا، وهذه لغة لبعض العرب، ومنهم منقَّص وذوَّير وهم من بني أسد.

ينظر شرح ابن عيش ٧/٧٠، وأوضح المسالك ١٥٥/٢، والمغني، والشاهد ٧٣٤، وشرح ابن عقيل ١١٥/٢، والهمع ١٦٥/٢، والسرور ٢٢٢/٢، والتصريح ٢٩٤/١، وشرح الأشوحي ٥٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٤٨.

(٢) سقط "بكسر" من: ب.

(٣) هذا هو مذهب الجمهور، وزهد بعض الكوفيين إلى حواز كسر فائه -أيضا- بناء على أن ذلك لغة لبعض غميم، وضحة.

ينظر المسألة في: شرح الكافية الشافية ٦٠/٢، وأوضح المسالك ١٥٨/٢، والمساعد ٤٠٤/١، والهمع ١٦٥/٢، والتصريح ٢٩٥/١.

فاته نحو: ﴿رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١) وقد يجيء في "فاته" من الوجوه ما جاء في "فاء" باع، فيكسر بإخلاص، كقراءة علقمة ﴿رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وهي لغة لبعض بني غميم^(٢)، أو بإضمار وهو قياس^(٣) لا سماع.

وما لم "لفا" باع لما العين تلي في اختصار وانقاد وشبه ينجلي ما جاء من الماضي على "افعل" أو "انفعل" معتل العين، كـ"اختار" و"اصطاد" و"انقاد" و"انهال" فلك فيما قبل العين منه وهو "الفاء" في "انقاد" و"انهال" و"تاء الانفعال" أو بدلها في "اختار" و"اصطاد" الأوجه الثلاثة: التي في "فاء" باع، ونحوه من الثلاثي المعتل العين فتكسرهما بإخلاص، وهو الأشهر، نحو: "اختير" و"اصطيد" و"انقيد" أو بإضمار الضم والعين ياء في الوجهين، أو بضمها، وتقلب العين واوا فنقول: "اختور" و"انقود".

وقابل من ظرف أو من مصدر أو جرف جرّ بنياضة حـرى ينوب عن الفاعل ثلاثة أشياء، غير المفعول به وهي: المصدر والظرف،

(١) من الآية ٦٥، من سورة يوسف، وقد قرئت الآية بكسر الراء -في ما زاد على العشر- وهي قراءة علقمة ويحيى.

ينظر: إسماع ما من به الرحمن ٥٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٥/٢، والمختص ٣٤٥/١.

(٢) سقط "بني" من: ب.

(٣) هذا القياس حوَّره ابن مالك. ينظر: التسهيل ٧٨.

والجار والجرور^(١)، ولكن بشرط أن يكون الظرف، والمصدر قابِلين لذلك، فلو لم يقبله لعدم تصرفهما، نحو: «عندك» و«مَعك» من الظروف، ونحو: «سبحان» من المصادر، أو لعدم اختصاصها «كزمان» و«مكان» من الظروف، وكذلك من المصادر، لم يجوز إقامتها مقام الفاعل، فلا يقال: «جُلِسَ عندك»^(٢) ولا «سَبَّحَ سبحان الله» ولا «سَيرَ زمان» ولا «سَيرَ سَيرٌ» وأما

(١) ذهب ابن مالك إلى أن النائب عن الفاعل هو الجار والجرور جميعا، كما هو ظاهر كلامه في النظم، وقد صرح بذلك في التسهيل ٧٧، وفي شرح الكافية الشافية أيضا ٦٠٧/٢.

وذهب الجمهور إلى أن النائب عن الفاعل هو الجرور وحده.

وذهب ابن درستويه والسهيلي وأبو علي الرندي إلى أن النائب عن الفاعل هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل المستتر فيه، ففي نحو: «سير يزيد» التقدير: «سيرهو» أي: السير، لا الجرور بالحرف وذكروا عدة موانع من ذلك، منها -على الإجمال- أن الجرور لا يتبع على المحل بالرفع، فلا يقال: «سَرَّ يزيد الظريف» ولو كان الجرور تابيا عن الفاعل لجاز في تابعه الرفع.

ومنها: أن الجرور يتقدم على عامله، كما في نحو: «كان عنه مستولا» والفاعل لا يتقدم على عامله، فكل ذلك ما ناب عنه.

ومنها: أنه إذا تقدم لم يصح إعرابه مبتدأ.

وكل هذه الأمور لم يسلمها الجمهور بل تتبعها وردوها، وليس المقام هنا مقام شرح وإنما، بل: فتنالك الرد في: البصرة ١/٢٢٧، والمقتصد ١/٣٥٢/١، ١٣٥٣، وشرح الكافية ١/٨٥، والمغرب ١/٧٩-٨١، والتصريح ١/٢٨٧، وشرح الأشعري ٢/٦٣.

(٢) أجاز هذا الأخفش، فهو يجوز نيابة الظرف غير المتصرف مع بقاءه على النصب، أفاده الأشعري ٢/٦١.

الجار والجرور فلا ينقسم إلى قابل وغيره.

ومن تابعتها عن الفاعل: «صيم يومان» وقوله: «فإذا نفع في الصور نفخة واحدة»^(١) «ولما سَقَطَ في أيديهم»^(٢) ويتعين^(٣) في «وقضى بينهم بالحق»^(٤) لكون الظرف الذي^(٥) معه غير متصرف.^(٦)

ولا ينوب بعض هذى إن وجد في اللفظ «مفعول به» وقد يرد أي: لا ينوب شيء^(٧) من هذه الثلاثة، إذا كان في اللفظ مفعول به، بل يتعين^(٨) نيابة المفعول به، سواء تقدم عليها، نحو: «ضرب زيد يوم الخميس» أو تأخر عنها، نحو: «ضرب ضريبا شديدا زيـد» وقد يرد نيابة ذلك عن الفاعل، ويترك المفعول به منصوبا، كقوله:

(١) من الآية ١٣، من سورة الحاقة.

والشاهد منها قوله تعالى: «نفخ ... نفخة» فإن نفخة مصدر ناب عن فاعله.

(٢) من الآية ١٤٩، من سورة الأعراف.

(٣) أي نيابة الجرور، أو الجار وجروره على قول ابن مالك.

(٤) من الآيتين ٦٩-٧٥، من سورة الزمر.

(٥) في أ: «وما» موضع: «الذي».

(٦) في أ: «منصوب» موضع: «متصرف» وهو تحريف.

(٧) سقط «شيء» من ب.

(٨) هذا هو منذهب سيبرية وعن تبعه، وذهب الكوفيون والأجناد إلى حواز إنابة غير المفعول مع وجوده.

ينظر: شرح ابن عبيش ٧/٧٥، وشرح الكافية ١/٨٥، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٠٩، والمصع ١/١٦٢، والأشباه والنظائر ٢/١٣٦، والتصريح ١/٢٩١، وشرح الأشعري ٢/٦٤.

١٥٤- لَسِبَ بِذَلِكَ الْجَرِّ الْكَلَابِ^(١)
ولا يشترط تقديم^(٢) على المفعول به، كما زعم الأخفش، لوروده
مؤخرا عنه في قراءة أبي^(٣) جعفر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا

(١) هذا عجز بيت من الوافر، لطير بن عطية يهجو به الفرزدق، وصدره قوله:

ولسو ولدست قفيرة جسر وكلبي البيت.

وقفيرة: اسم أم الفرزدق، والجرو: مثلث الجهم، ولد السباع، ومنها: الكلب.

يذم الشاعر قفيرة بأنها لو ولدت جرأ لَسِبَ جميع الكلاب لسوء خلق ذلك
الجرو، والشاهد منه قوله: «لَسِبَ بِذَلِكَ ... الكلاب» حيث أنيب الجار والجرو
عن الفاعل وترك المفعول به منصوبا، وإلى هذا ذهب الكوفيون، وقد عذّب ابن
جنى مثل هذا من أفتح الضرورات وقال: إن مثله لا يعتد به أصلا، بل لا يثبت
إلا اعتقرا شاذًا، (الخصائص ٣٩٧/١) وقد تأوّل بعضهم بأن جعل الكلاب
منصوبا بـ"ولدت" ونصب "جرو كلب" على النداء، وحينئذ يخلو الفعل من
مفعول به، فحسن إقامة المصدر مقام الفاعل، ويكون التقدير: فلو ولدت قفيرة
الكلاب يا جرو كلب لَسِبَ السب بذلك.

ينظر البيت في: شرح ابن عييش ٧٥/٧، وشرح الكافية ٨٥/١،
واللمع ١٦٢/١، والدرر ١٤٤/١، والخزانة ٣٣٥/١، ومعجم شواهد
العربية ٣١.

(٢) في ب: "تقديمه" موضع: "تقدمه".

(٣) هو: يزيد بن القشاش البخاري، المدني، الثناوي، إمام تابعي مشهور، عرض
القراءة على مولاه عبدالله بن عياش، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، توفي سنة
١٣٠هـ على الصحيح، وقيل: ١٢٨هـ، وقيل: ١٢٩هـ.

نظر ترجمته في: النشر ١٧٨/١، والحجة ٦٣، والعمر ١٣٠/١.

يَكْسِبُونَ^(١) ولم يسمع^(٢) ذلك إلا في الجار والجرو، وألحق به الآخران قياسا.
وباتفاق قد ينوب الثتان من باب "كسا" فيما التباس أمن

إذا نوب للمفعول باب "أعطى" و "كسا" من الفعل المتعدي إلى مفعولين

ثانيهما غير الأول، فالأشهر فيه أن يُجعل الأول -وهو الفاعل في المعنى-

منهما تابعا عن الفاعل، ويترك الثاني على نصبه، نحو: ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣) ويجوز عكسه إن أمن

(١) من الآية ١٤، من سورة الحاثية.

والقراءة بضم الباء، وفتح الزاي، وهي عشرية.

ينظر: النشر ٣٧٢/٢، والبدر ٢٩١، والمهذب ٢٣٠/٢، وقد استشهد

الكوفيون بهذه القراءة لما ذهبوا إليه من تجويزهم نيابة غير المفعول به عن الفاعل

وإن كان المفعول به موجودا في الجملة، فإنهم يحكمون نيابة الجرو بالباء "بما"

عن الفاعل، مع وجود المفعول به، وهو "قوما" مقدما على النائب، كما أنه قد

يرد بها على الأخفش الذي يشترط تقدم النائب على المفعول.

وقد أحاب البصريون عن القراءة بأنها شاذة، مع احتمال كون النائب عن

الفاعل في الآية ضميرا مستترا في الفعل غالبا على الغفران، المفهوم من قوله:

"يعفروا" أي: ينجزي الغفران قوما وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول

الثاني.

وتنظر مراجع الرقم السابق (١) بالصفحة السابقة.

(٢) سقط "يسمع" من: ب.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة إبراهيم.

والشاهد منها: ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا... جَنَّاتٍ...﴾ حيث أنيب المفعول الأول

وهو "الذين" عن الفاعل فارتفع عملا، وترك المفعول الثاني على نصبه، ولم تذكر

أ: ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

اللبس، سواء تقدم أو تأخر، نحو: «كُسيَ زيداً جبّةً»^(١) و «كسي جبّةَ زيداً»^(٢) وليس باتفاق^(٣) كما زعم المصنف، بل من النحاة من منعه مطلقاً، ومنهم من منعه في النكرة دون المعرفة، أمّا لو ألبس كما في نحو: «أعطيت زيداً عمراً» تعينت نيابة الأول اتفاقاً.

في باب "ظن" و"أرى" المنع اشتهر ولا أرى منعا إذا القصل ظهر إذا بني للمفعول "باب ظن" من المتعدى إلى مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، فالأشهر عند النحاة: تعين نيابة الأول منهما ليشبهه بالفاعل، من جهة كونه مستنداً إليه بخلاف الثاني، واختار^(٤) المصنف جواز إقامة الثاني إذا ظهر القصد، ولم يخف لبس موافقة لابن عصفور^(٥)، إلا أن ابن عصفور: قبله بأن

(١) في ب: «كسي زيداً جبّةً» وهو تحريف.

(٢) ذكر المصنف ذلك في كتابه ٦١٠/٢.

والمسألة خلافية - كما ذكر الشارح - فبعض النحاة منع نيابة المفعول الثاني عن الفاعل مطلقاً، سواء أحدث ذلك لبساً أم لا طرذا للباب على نخط واحد، ومنع الكوفيون ذلك إذا كان نكرة والأول معرفة. ينظر تفصيل المسألة في: شرح ابن يعيش ٧٧/٧، وشرح الكافية ٨٣/١-٨٤، والمقرب ٨١/١، والتسهيل ٧٧، وأوضح المسالك ١٥١/٢-١٥٤، والساعد ٣٩٩/١-٤٠٠، والمص ١٦٤/١، والتصريح ٢٩٢/١، وشرح الأثخوني ٦٥/٢-٦٦.

(٣) ينظر: الكافية الشافية ٦١٠/٢، والتسهيل ٧٧.

(٤) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الأشعبي، المعروف بابن عصفور الحضرمي، ولد سنة ٥٩٠هـ، من تصانيفه: المقرب في النحو، والمنع في التصريف، وله ثلاثة شروح على الجمل، توفي بتونس سنة ٦٦٩هـ.

ينظر: معجم المؤلفين ٢٥١/٧، وبغية الوعاة ٢١٠/٢، وإشارة التعيين ٢٣٦.

لا يكون جملة، فيجوز: «ظُنَّ زيداً قائمً» و «حُيِّتَ الشمسُ»^(١) بازغةً. أما لو حصل إقامته ليس بحيث لم يعلم المخبر به من المخبر عنه، كما إذا كانا نكرتين، نحو: «حسيّت رجلاً راكباً» أو معرفتين، نحو: «علمت زيداً أخاك» تعينت إقامة الأول اتفاقاً، وأما باب "أرى" ونحوه من المتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، فالمشهور عند النحاة وجوب نيابة منها^(٢)، أيضاً وبه ورد السماع، كقوله:

١٥٥- ونبت سوداء الغيم مريضة^(٣)

واختار المصنف^(٤) جواز إقامة الثاني إن أُمِنَ اللبس باشتباه الفاعل في المعنى بغيره، نحو: «أُنبتَ زيداً المرأةَ حاملاً»^(٥) ويجوز فيه: «أُنبتَ زيداً المرأةَ حاملاً» أما مع اللبس، نحو: «أُنبتَ زيداً عمراً قادماً» فيتعين إقامة الأول ليعلم أنّ الثاني هو المخبر عنه بالقول، أما نيابة الثالث^(٦) منها، فذكر ابنه الاتفاق على منعه وليس كذلك، بل قد ذهب بعضهم إلى جوازه^(٧).

(١) في أ: "الشمس" والذي يتفق مع كلام الشارح "الشمس".

(٢) سقط "منها" من: أ، والذي في: ب: "منها" وهو تحريف.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، للشارح: العوام بن عقبة بن كعب بن زهير، وقامه:

... .. فأقبلت من أهلي بمصر أغودها

وقد أنيب المفعول الأول وهو "تاء التكلم" عن الفاعل، وبقي المفعول الآخران

على نصيغهما، وهذا هو المشهور عند النحاة، وقد تقدم البيت وما قبل فيه.

(٤) ينظر: التسهيل ٧٧. (٥) في ب: "حامل" وهو تحريف.

(٦) سقط "الثالث" من: ب.

(٧) ينظر: شرح الكافية ٨٤/١، وشرح ابن الناطم ص ٢٣٦، والمص ١٦٤/١،

والتصريح ٢٩٢/١، وشرح الأثخوني ٦٦/٢.

وما سوى النائب مما عُلِّقا بالرافع النصب له محققا
كل ما يتعلق بالفعل فهو منصوب، إما لفظا، وإما محلا، إلا الفاعل
ونائبه فإذا أخذ الفعل فاعله، أو النائب عنه، فكل ما يتعلق به منصوب، نحو:
«ضُربَ زيد راكبا يومَ الخميس ضرباً شديدا إهانةً له في دار عمرو إلا
رجله».

اشتغال العامل عن المعمول

شرط هذا الباب [أن يكون المعمول السابق صالحاً^(١) لعمل ما بعده
فيه]، مع تقدمه عليه، فلو لم يصلح لذلك، كالواقع قبل «أفعل التفضيل» أو
«فعلي التَّعجب» أو «أسماء الأفعال» لم يكن من هذا الباب، فإنَّ ورد ما يوهّم
ذلك، نحو: ﴿كتاب الله عليكم﴾^(٢) وقوله:

١٥٦- يأتينا المائح دلولى دونكا^(٣)

(١) تنظر بقية شروط المشغول عنه والمشغول والمشغول به في: حاشية الصبان
٧١/٢، ومنحة الجليل ١٢٨/٢. (٢) من الآية ٢٤، من سورة النساء.
(٣) هذا من الرجز، وهو لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن ثيم، ونسبه
الأزهري في التصريح لجارية من مازن، وبعض المراجع التحوية لم ينسبه لأحد،
والمائح: الرجل يكون في جوف البئر بملاء الدلاء. والمائح: الرجل يكون على
شفير البئر ينع الدلاء. وتونك بمعنى: حذ.

ينظر البيت في: الإنصاف ٢٢٨/١، وشرح ابن عيش ١١٧/١، والمقرب
١٣٧/١، واللسان "ميج" ٤٤٧/٣، والمغني، الشاهد ١٠٣٣، والهمع ١٠٥/٢،
والدرر ١٣٨/٢، والتصريح ٢٠٠/٢، والخزانة ٢٠٠-٢٠٥، ٢٠٦-٢٠٠،
وشرح الأثوثي ١٥٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٥١٢.

جعل^(١) معمولا لفعل محذوف لدليل دلّ عليه، أو مصدرا إن أمكن،
﴿كتاب الله عليكم﴾^(٢) أو مبتدأ^(٣) إن لم يظهر فيه الإعراب،
﴿لدلولى».

إن مضمراً اسم سابق فعلاً شغل عنه بنصب لفظه أو المحل
فالسابق انصب بفعل أضمرأ حتما موافق لما قد أظهرأ

(١) في: "جعلاً" موضع "جعل" وهو تحريف.

(٢) ذهب البصريون ومعهم الفراء إلى أن "كتاب" متصّب على المصرية، وعامله
فعل مقدر، والتقدير: كتب الله ذلك كتابا عليكم وإنما قتر هذا الفعل ولم يظهر
لدلالة ما تقدم من السياق عليه.

وذهب الكسائي إلى أنه منصوب بـ"عليكم" على الإغراء، كأنه قال: «عليكم
كتاب الله، قدم المنصوب، ورد البصريون هذا»، وقالوا: «إن في هذا تسوية
للفرع بالأصل، والشأن أن الفروع لا ترتفع إلى درجات الأصول».

ينظر توضيح المسألة في: الأنصاف ٢٢٨/١، وشرح ابن عيش ١١٧/١، والهمع
١٠٥/٢، والتصريح ٢٠٠/٢.

(٣) ظاهر هذا البيت أن "دلولى" مفعول به مقدم لـ"دونك" وبهذا الظاهر أخذ
الكسائي وجماعة من الكوفيين، وبنوا عليه قاعدة، وهي تجويز تقديم معمول اسم
الفعل محلا على الفعل، ولم يرض البصريون هذا الإعراب لما يترتب عليه من
تسوية الفرع بالأصل، وجعلوا البيت على عدّه أوجه من الإعراب، منها:

«أن يكون "دلولى" مفعولاً به فعل محذوف يفسره اسم الفعل المذكور»، ومنها
أيضاً: «أن يكون "دلولى" مبتدأ وخبره الجملة من اسم الفعل وفاعله»، والرباط
ضمير منصوب بـ"دونك" محذوف، والتقدير "دلولى دونك" إلى آخر ما
قالوا... ينظر: مراجع الرقم السابق (٢).

يعنى إذا شغل^(١) ضمير الاسم السابق للفعل فعله عن نصب الاسم السابق بنصبه للفظ^(٢) الضمير أو علقه، نصب السابق بفعل واجب^(٣) الإضمار و^(٤) موافق للظاهر، نحو: ﴿وَالْقَصْرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾^(٥) التقدير: قدرناه القصر، وسواء كان النصب للفظ^(٦) الضمير كما مثل أو لفظه، نحو: ﴿زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ﴾ وموافقة الفعل العامل في الضمير المقتر تارة تكون باللفظ، كالثال الأول، وتارة تكون بالمعنى كالثال الثاني، فإن التقدير فيه: جاوزت زيدا، ومثله: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾^(٧) (١) في أ: "اشتغل" وهو تحريف.

(٢) الضمير لا ينصب له لفظ، وإنما وقع الشارح هنا فيما وقع فيه غيره، فظن أن الضمير في قوله: "لفظه" عائد إلى قوله: "مضمر"، والحق أنه عائد إلى الاسم، كما أن الضمير في قوله "عنه" عائد إليه أيضا، والباء في قوله: "بنصبه" بمعنى: "عن" وهو يدل اشتغال من ضمير "عنه" والتقدير: إن شغل يظمر اسم سابق فعل عن نصب ذلك الاسم السابق - إن كان يظهر إعراب ذلك الاسم - أو نصب محله - إن كان مبنيا، أولا يظهر إعرابه - فالسابق انصبه... إلخ. ينظر: التصريح ٢٩٦/١، وشرح الأثري ٦٩٢/٢.

(٣) زعم الكسائي أن نصب الاسم المتقدم بالفعل المتأخر، وزعم تلميذه الفراء أنهم ما منصوبان بالفعل المذكور، لأنهما في المعنى لشئ واحد.

ينظر التصريح ٢٩٧/١، والمساعد ٤١٣/١، وابن عيسى ٣٠٠/٢.

(٤) سقط حرف العطف من أ.

(٥) من الآية ٣٩، من سورة يس.

(٦) تقدم التنبيه عليه، وأن مراد الناظم لفظ الاسم أو محله، لا لفظ الضمير أو محله.

(٧) من الآية ٣١، من سورة الإنسان.

وانتصب لفظ "الظالمين" بفعل مضمر يفسره ما بعده، أي: ويُعَذَّبُ الظالمين، وهذا على الراجح باختصار. ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٥.

والنصب حتم إن تلا السابق ما يختص بالفعل كـ"إن" و"حيثما" الاسم السابق في باب "الاشتغال" منقسم إلى خمسة أقسام:

أحدها: ما يجب نصبه، وذلك إذا وقع بعد ما يختص بالفعل، كـ"بإن" و"حيثما"، وغيرهما من أدوات الشرط، نحو: ﴿إِنَّ زَيْدًا رَأَيْتَهُ فَلَسَمَ عَلَيْهِ﴾ و«حيثما عمراً لقبتَه فاضرب به»، ويكثر وقوع الاشتغال بعد إذا مطلقا، وبعد "إن" إذا كان الفعل ماضيا، كما مثل، وأما وقوعه بعدها إذا كان الفعل مضارعا، نحو: ﴿إِنَّ زَيْدًا تَلَقَّه﴾ فلم يسمع إلّا في الشعر، وكذا وقوعه بعد غيرهما من أدوات الشرط. ويرد^(١) على المصنف نحو:

١٥٧- لا تجزعي إن منفس أهلكته^(٢)

فإن النصب فيه غير ممكن لأنه معمول لفعل لازم مطاوع لـ"أهلكته" التقدير: «إن هلك منفس» وإنما الواجب بعد "إن" جعل الاسم معمولا لفعل، لا مبتدأ، سواء اقتضى الفعل نصبه^(٣) أو رفعه، ومن الأدوات المختصة بالفعل أدوات "التحضيض" نحو: «هلا زيدا أكرمته» وأدوات الاستفهام غير المهمة، نحو: «متى زيدا لقيتَه» إلّا أنّ مثله لم يسمع إلّا في الشعر، وأما في الكلام فلا

(١) يمكن دفع هذا الوارد بما نقله الصبان في حاشيته على الأثري ٧٢/٢، بأن مراد الناظم من قوله: «والنصب حتم» امتناع الرفع على الابتداء، أخذنا من قوله أيضا: «ما يختص بالفعل» إذ يفهم منه أنّ وجوب النصب ليس إلّا لتحصيل الفعل، فلز حصل مع الرفع كفى، لوجود المقصود.

(٢) هذا صدر بيت من الكامل للنمر بن تولب، يجيب به امرأته وقد لامته على كثرة الإنفاق.

(٣) في أ: «نصبه أو رفعه» بالرفع فيهما، وهو خطأ من الناسخ.

يقع بعد أدوات الاستفهام إلاّ صريح الفعل.

وإن تلا السابق بالابتداء يختص بالرفع التزمه أبدا

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد ما قبل معمولا لما بعد وجد

هذا هو القسم الثاني، وهو ما يجب فيه رفع الاسم السابق، وذلك في

مسألتين:

إحداهما: أن يقع بعد أداة تختص بالابتداء، كـ"ليتما" و «إذا الفجائية»

نحو: «ليتما زيد لقيته» و «عرجت فإذا زيد يضربه عمرو».

الثانية: أن يكون الفعل المشتغل بالضمير تابيا لما لا يجوز أن يرد ما قبله

معمولا لما بعده، لاستحقاقه التصدير، كـ«لام الابتداء»، نحو: «زيد ليكرمه

عمرو» وأدوات الاستفهام نحو: «زيد هل رأيته؟» لما تقدم من أنّ شرط

العامل المفسر في هذا الباب أن يصح تسليطه^(١) على المعمول، وذلك ممتنع

بالفصل بينهما بما له صدر الكلام.

ولا حاجة بذكر هذا القسم في هذا الباب أصلا^(٢)، لعدم صحة انطباق

حدّ الاشتغال عليه.

(١) في ب: "تسلطه" موضع "تسليطه".

(٢) قال العلامة الصبان: أي لأنه يعتبر في الاشتغال أن يكون الاسم المتقدم بحيث

لو تفرغ له العامل أو مناسبه لنصبه، وما يجب رفعه ليس بهذه الخفية...

والنتيجة ما اقتضاه إطلاق كلام الناظم من عدّه من، لأن العامل صالح للعمل في

الاسم السابق لذاته، والنتج من عمله تعارض^١. هـ.

حاشية الصبان على الأغشوني ٧٣/٢.

واختير نصبٌ قبل فعلٍ ذي طلب وبعد ما يلاؤه الفعل غلب

وبعد عاطفٍ بلا فصل على معمولٍ فعلٍ مستقر أو لا

هذا هو القسم الثالث، وهو ما يجوز فيه الرفعان، إلاّ أن النصب

أرجح، وذلك في مسائل: أحدها: أن يكون الفعل^(١) المشتغل دالا على

الطلب، إمّا أمرا نحو: «زيداً أكرمه» أو نهيا، نحو: «أحاك لا تضربه» أو دعاء،

نحو: «زيداً أدخله الله الجنة»، وإمّا اتفق السبعة على الرفع في نحو:

«والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما»^(٢) لأن تقديره عند سيبويه: «وفيما

يتلى عليكم حكم السارق»^(٣) وقيل: لأن «الفاء» بمعنى الشرط، فلا يصح

تسليط ما بعدها على العمل فيما قبلها.

الثانية: أن يقع الاسم بعد أداة يغلب وقوع الفعل بعدها على وقوع

الاسم كهمزة الاستفهام، نحو: «أبشروا معنا واحداً ننبهكم»^(٤) وشرطه: أن لا

يفصل بين همزة الاسم وبغير ظرف، فلو فصل بينهما بغير ظرف، نحو:

«أأنت زيد ضربه؟» فالمختار الرفع، أما الفصل بالظرف، نحو: «أيوم الخميس

زيدا لقيته؟» فلا يغير الحكم، وكـ«ما» و «لا» النافيتين، نحو: «ما زيدا

لقيته»، و «لا أحاك رأيته» وكـ«حيث» نحو: «حيث زيدا تلقاه فأكرمه».

الثالثة: أن يقع الاسم معطوفا على معمول لفعل سابق، ولم يفصل بين

(١) سقط «الفعل» من: ب. (٢) من الآية ٣٨، من سورة المائدة.

(٣) انظر الكتاب ١/١٤٢.

وقال فيه: وكذلك «والسارق والسارقة» كأنه قال: وفيما فرض عليكم

السارق والسارقة، أو: السارق والسارقة فيما فرض عليكم.

(٤) من الآية ٢٤، من سورة القمر.

المعطوف وبين حرف العطف بآماً، سواء كان المعمول^(١) المعطوف عليه مرفوعاً، نحو: «جاء زيد وعمراً لقيته» أو منصوباً، نحو: «أكرمتُ زيدا وعمراً أهنته» قال تعالى: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مَبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ^(٢)»، ومثله: «وَأَغْطَشَ لَيْلُهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا، وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا^(٣)» أما لو فصل بين المعطوف والعاطف بـ«أما» فالمختار الرفع، نحو: «ضربت زيدا وأما عمرو فأهنته».

وإن تـلا المعطوف فعلاً نحو: به عن اسم فاعظن محيراً هذا هو القسم الرابع، وهو ما يجوز فيه الوجهان على السواء، وهو ما إذا عطفت الجملة الثانية على جملة ذات وجهين^(٤)، قد ابتدئ فيها بالاسم^(٥) وأخبر عنه بالفعل، وبهما قرئ في المتواتر: «وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ^(٦)» بعد قوله: «وَالشَّمْسُ مِنْ تَحْتِهَا لَمَسْتَ نَاقُورَهُ^(٧)»

(١) سقط "المعمول" من: ب. (٢) الآية ٤، ومن الآية ٥، من سورة النحل.

(٣) الآيات ٢٩، ٣٠، من سورة النازعات.

(٤) أي: وليست تعجبية، ومعنى قوله: «ذات وجهين» أنها اسمية الصدر بالنظر إلى مبتدئها، فعليه العجز بالنظر إلى خبرها.

(٥) قيد هذا الاسم بأن لا يكون "ما" التعجبية، الأخواني ٧٩/٢.

(٦) من الآية ٣٩، من سورة يس.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء من "القمر" وقرأ الباقر بنصها.

ينظر: النشر ٣٥٣/٢، والحجة ٥٩٩، والبدور ٢٦٤، والوأي ٣٤٨.

(٧) من الآية ٣٨، من سورة يس.

وسواء عطفت^(١) بالواو^(٢)، كما مثّل، أو بالفاء نحو: «زيد جاء فعمرو أكرمه» أما لو كان الفعل السابق مخبراً به عن «ما التعجبية» نحو: «ما أحسن زيدا وعمرو لقيته» فالوجه فيه الرفع.

والرفعُ في غير الذي مرَّ رَجَحُ لما أبيح "افعل" ودغ مالم يُسح هذا هو القسم الخامس، وهو ما يجوز فيه الوجهان، ولكن أرجحهما الرفع، وهو ما عدا المواضع المذكورة «فزيد ضربته» بالرفع، أرجح منه بالنصب، لسلامته من التقدير، فإنه إذا ذاك مرفوع بالابتداء، وما بعده في محل خبره، وتكون الجملة حينئذ اسمية.

وفصل مشغول بحرف جرٍّ أو بإضافة كوصلٍ يجري يعني: أن فصل الفعل المشغول عن العمل من الضمير الذي اشتغل به بحرف جر، نحو: «إن زيدا رغبت فيه أحبك» أو بإضافة، نحو: «هلا زيدا

(١) في ب: "عطف" موضع "عطفت".

(٢) إذا عطفت الجملة الثانية بالواو فإن الأخفش والسيرائي يشترطان لجواز النصب أن تشتمل على ضمير للأول لحصول المناسبة والربط، وقد اختار هذا ابن هشام في أوضحه.

ينظر: أوضح المسالك ١٧١/٢، والمساعد ٤١٩/١، والتصريح ٣٠٤/١، وشرح الأخواني ٧٩/٢.

ورأى أنما لا يشترط اشتغال الجملة الثانية على ضمير الأول إذا كان المعطف بالفاء لكن الفاء تدل على السببية، فتقوم هذه السببية مقام الرباط.

ضربت غلامه» بمنزلة وصل الضمير بالفعل في نحو: «إن زيدا لقيته أحبك» و «هلاً زيدا ضربه» لكن مع حرف الجر يقدر العامل في الأول من معنى الثاني، لا من لفظه، كما سبق.

وسوفى ذا الباب وصفا ذا عمل **بالفعل إن لم يك مانع حصل**
ما كان من الأسماء وصفا عاملا عمل الفعل، فهو بمنزلة الفعل في باب الاشتغال، فـ«زيدا أنا ضاربه غدا» بمنزلة «زيدا اضربه غدا» ما لم يمنع من ذلك مانع، مثل كون الوصف في صلة «الألف واللام» نحو: «زيدا أنت الضاربه» لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول، ومسا لا يعمل لا يفسر عاملا، وكذلك يمنع في الصفة المشبهة، نحو: «وجه الأب زيدٌ حسنَه» لأنها لا تعمل فيما قبلها ليعدها عن الفعل، أما ما ليس وصفا من الأسماء، كالمصدر واسم الفعل، فلا يجوز فيها ذلك وإن كانا عاملين، فلا يجوز «زيدا عليك»^(١)، ولا: ضربا إياه^(٢) وكذا ما لا يصح عمله من الوصف لكونه بمعنى المضى، نحو: «زيد أنى

(١) أحاز الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي تقديم معمول اسم الفعل عليه، وبناء على ذلك يدخل مثال الشارح في باب الاشتغال عندهم.

ينظر: الإنصاف ٢٢٨/١، وشرح ابن يعيش ١١٧/١، والتصريح ٣٠٦/١، وشرح الأثري ٨٣/٢.

(٢) أحاز المبرد والسيوطي تقديم معمول المصدر الذي لا يتحل عليه، وبناء على ذلك يدخل قوله: «زيدا... ضربا إياه» في باب الاشتغال عندهما. ينظر: المقضب ١٥٧/٤، وشرح الجمل ٣٦٤/١، والتصريح ٣٠٦/١، وشرح الأثري ٨٤/٢.

ضاربه أمس».

وغلقة حاصلَة بتابع **كعلقة بنفس الاسم الواقع**

قد تقرر أنه لا بد في صحة الاشتغال من علة بين العامل وبين الاسم السابق، بضمير متصل بالفعل أو مفصول عنه بما ذكر، وقد يكون معمول الفعل اسما أجنبيا، إلا أنه متبع بتابع مشتعل على ضمير يرجع على الاسم السابق، فتحصل العلة بالتابع، فتكون نظير حصولها بالاسم الواقع معمولا للفعل، ويختص ذلك بالنع وتعطف البيان وعطف النسق بالواو خاصة، نحو: «زيدا أكرم رجلا أحبه» و «زيدا ضربت عمرا أخاه» أو «ضربت عمرا وأخاه» وبعضهم أحازه في البديل أيضا، والمسألة مبنية على أن العامل في البديل، هل هو العامل في المبدل منه، أو غيره.^(١)

(١) الأكثر على أن العامل في البديل مقدر معه، وهو من جملة ثانية، وقال قوم منهم المبرد: إن العامل في البديل هو الأول الذي عمل في المبدل منه، فعلى القول الأول لا يصح نحو: «زيدا ضربت عمرا أخاه» -على اعتبار أن "أخاه" بدلا- لخلو الجملة عن الرابط، وعلى القول الثاني يصح ذلك لثغناء ثأنتع.

ينظر: الكتاب ٣٨٦/٢، والمقضب ٢٩٥/٤، والمفصل وشرح ابن يعيش ٦٧/٣، والمساعد ٤٢٧/٢-٤٢٨، والتصريح ٣٠٦/١-٣٠٧، وشرح الأثري وحاشية الصبان عليه ٨٤/٢-٨٥.

تعدي الفعل ولزومه

لا^(١) تنحصر الأفعال في القسمين المذكورين، بل منها ما لا يوصف بتعد ولا لزوم، وهي الأفعال الناقصة، كـ"كان" و"كاد" وأخواتهما، ثم اللازم لا انقسام فيه، والمتعدي ينقسم إلى: متعد بحرف الجر، نحو: «مررت بزيد»، وهو في اصطلاح أكثرهم معدود في قسم اللازم، وإلى متعد بنفسه إلى واحد، نحو: «ضربت زيدا» وإلى متعد إلى واحد بنفسه مرة، وبالحرف أخرى، نحو: «نصحت»، ونصحت له» وإلى متعد إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بحرف الجر، نحو: «أمرت زيدا بالخير» وإلى متعد بنفسه إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، كأعطيت زيدا درهما، وإلى متعد إلى اثنين أصلهما المبتدأ^(٢) والخبر، كـ«عملت زيدا قائما» وإلى متعد إلى ثلاثة، كـ«أنبات زيدا عمرا قائما».

علامة الفعل المتعدي أن تصلي "ها" غير مصدر به، نحو: عمل يعرف المتعدي من اللازم بصحة اتصال "هاء" الضمير العائد إلى غير المصدر به نحو: "رأيت الثوب الذي عمله زيد" أما لو اتصل به ضمير يرجع إلى المصدر، نحو: "اعجبني القيام الذي قمته" لم يكن بذلك متعديا، ويعرف أيضا بصحة صوغ اسم مفعول تام منه.

فالنصب به مفعوله إن لم ينصب عن فاعلي، نحو: "تدبرت الكتب"

(١) سقطت "لا" من: أ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) خرج بقوله: "هاء الضمير" أفاذه الصبان: ٨٦/٢.

حكم الفعل المتعدي أن ينصب^(١) مفعوله نحو: "تدبرت الكتب" إلا أن ينوب المفعول عن الفاعل، فيرفع نحو: "قرأ الكتاب".

ولازمة غير المتعدي وحتم لزوم أفعال السجيا كنههم إذا عرف المتعدي بعلامته، فاللازم غيره، وهو ما لا يصح أن يتصل به "هاء ضمير" غير المصدر، أو ما لا يصح صوغ اسم مفعول تام^(٢) منه، ألا ترى أنك لا تقول في "ذهب" مذهب كـمضروب^(٣)، وإنما تقول: مذهب به، أو فيه، أو إليه، فلا يتم إلا بتعلق، ويتعين اللزوم في أفعال تعرف تارة بالمعنى، وتارة باللفظ، فمما يعرف بالمعنى أفعال السجيا، والمراد بالسجية، ما دل على وصف ملازم، ولم يكن حركة جسم، نحو: "نهم" إذا اشتدت شهوته للطعام، و"جبن"، و"شجع"، و"قوي"، و"ضعف".

كلذا الفعل والمضاهي اقنعسا وما اقتضى نظافة أو دنسا
أو عرضا أو طواوغ المعدئ لواحد كئده فامتد

(١) القول بأن ناصب المفعول به هو الفعل وحده قول البصريين، واختلف قول الكوفيين في ذلك، فقال هشام بن معاوية الناصب له الفاعل، وقال الفراء: الناصب له الفعل والفاعل كلاهما، وقال خلف الأخر: بل معنى المفعولية، وقد عقد الأبياري لهذا الخلاف المسألة (١١) من كتاب الإصناف ٧٨/١، وعرض فيها كل قول وجهه.

وينظر كذلك: شرح الكافية ١٢٨/١، والمجم ١٦٥/١، والتصريح ٣٠٩/١.

(٢) أي مستغن عن حرف الجر، وزاد في التسهيل: باطراد (٨٣).

(٣) سقط "كمضروب" من: أ.

مما يتعين لزومه لمعنى لفظي فيه، ماجاء على وزن "افعلل"^(١) كـ "استقر"^(٢) و "استقر"^(٣) أو على وزن "افعلل" نحو: "فقتنس الجميل" إذا أبى أن ينقاد، وكذا ماضاهاء بمعنيته^(٤) على "افعللى"^(٥) كـ "خرّبي الديك" إذا انتفض للقتال، ومما يتعين فيه اللزوم لأمر معنوي: مادلّ على نظافة، كـ "نظف" و "طهر" و "وضوء"، وما دلّ دَنَسٍ، نحو: "نَحَسَّ" و "قَدَّرَ" وما دلّ على عرض، وهو: ما لم يكن حركة جسم، من وصف غير ملازم، كـ "مرض" و "شيع" و "حزن"، وما دلّ على مُطاوِعة فعل متعدّ إلى واحد، نحو: "مددت الحبل فامتدّ" و "كسرت الإثاء فانكسر" فلو طوارع المتعدى إلى اثنين أو ثلاثة نقص تعدّيه واحدا، نحو: "علمته الحساب فتعلّمه، وأعلمت زيدا عمرا قائما فعلم زيدا عمرا قائما".

وَعَدْلًا لَزَامًا بِحَرْفٍ جَرُّ وَإِنْ حَذَفَ فَالْتَصِبُ لِلْمَجْرُ
نَقَلًا وَفِي "أَنْ" و "أَنْ" يَطْرُقُ مَعَ أَمِنْ لَيْسَ كَمَجِيتِ أَنْ يَسْأَلُوا
الفعل اللازم إذا أريد تعدّيته إلى مفعول عدّي إليه بحرف الجر، نحو:
"غضبت على زيد ومللت منه" فإن حذف حرف الجر، انتصب^(٦) المفعول،

(١) في ب: "افعل" موضع "افعلل" وهو تحريف.

(٢) سقط "استقر" من: أ.

(٣) سقط "استقر" من: ب. (٤) في ب: "لجته".

(٥) في أ: "افعلل" موضع "افعللى" وهو تحريف.

(٦) ناصبه عند البصريين الفعل، وعند الكوفيين إسقاط الخافض، نقله الصبان، (حاشيته على الأخواني ٨٩/٢).

وينظر: ابن يعيش ٩/٨، وشرح الكافية ٢٧٣/٢، والتصريح ٣١٢/١.

كقولـه:

١٥٨- تمرّون الديار ولم تعوجوا^(١)

وتركه على حره في نحو:

١٥٩- أشارت كليبو بالأكف الأصابع^(٢)

شاذّ، والنصب في ذلك يقتصر فيه على النقل الوارد منه^(٣)، إلّا مع "أن"

(١) هنا صدر بيت من الوافر، لجرير بن عطية الخطفي، ونحاه قوله:

... .. كلامكم عليّ إذا حرام

وفي كلتا النسختين "ولن تعوجوا" وهو تحريف، والشاهد منه قوله: "تمرّون

الديار" حيث أسقط الجار وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم فصبه، والأصل:

"تمرّون بالديار" وهنا مقصور على السماع، ولا يتجاوز فيه إلّا حيث تدعو الضرورة.

وينظر البيت في: ابن يعيش ٨/٨، والمقرب ١/١١٥، والمغني، الشاهدا

١٥٣، ٨٥٤، وشرح ابن عقيّل ٢/١٥٠، والمجع ٢/٨٣، والدرر ٢/١٠٧،

وديواته ٥١٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٠.

(٢) هنا عجز بيت من الطويل، للفرزدق في هجاء جرير، وصدره قوله:

إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة ؟ البيت.

والشاهد منه قوله: "كليبو" بالجرّ، حيث حذف حرف الجر - "إلى" المقدّر -

وأبقى عمله، وهو شاذ كما ذكر الشارح.

ينظر البيت في: شرح الكافية ٢/٢٧٣، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٣٥،

والتهنيل ٨٣، وأوضح المسالك ٢/١٧٨، والمغني، الشاهد ٢، ١١٠٢، والدرر

٢/٣٧، والتصريح ١/٣١٢، والخزانة ٩/١١٣، وشرح الأخواني ٨٩/٢،

وديواته ٥٢٠، ومعجم شواهد العربية ٢٢١.

(٣) سقط "منه" من: ب.

و"أن"، فإن الحذف مهما^(١) مطرد إذا أمن اللبس لكون الحذف المحذوف [متعينا كقولهم]: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٢) «يل عجبوا أن جاءهم منذر منهم»^(٣) إذ الأصل: "بأنه" و"من أن جاءهم" ونحوه في القرآن كثير، أما لو خيف اللبس لعدم تعيين الحرف المحذوف، نحو: "رغبت في أن آتيك" لم يجوز الحذف لاحتمال أن يقدر المحذوف "عن" فيعكس المعنى، وإنما حذف في قوله: ﴿وَوَرَّغِبُونَ أَنْ تُكَحِّمَهُنَّ﴾^(٤) لظهور معنى "في" بالقرينة من السياق، أو لإرادة التعميم، فيكون كل من قولي المفسرين في الآية مراداً^(٥)؛ ومما يطرد معه حذف حرف الجر "كي" نحو: ﴿كَيْلَا يَكُونَ ذُلُّهُ﴾^(٦) إذ التقدير: "لكيلاً".

والأصل سبق فاعل معنى كمن من: "اللبس من زاركم نَسَجَ اليمين" ماتعدي من الأفعال إلى مفعولين ثانيهما غير الأول، فلا بد أن يكون

(١) مذهب الجمهور أنه لا ينقل حذف حرف الجر مع غير "أن" و"أن" وذهب الأخفش الأصغر إلى جواز الحذف مع غيرهما قياساً عليهما إذا تعين الحرف ومكان الحذف.

ينظر: شرح الكافية ٢/٢٧٣، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٣٤، والمساعد ٤٢٩/١-٤٣٠، والجمع ٢/٨١-٨٣، وشرح الأخواني ١/٩٠-٩١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٣) من الآية ١٨، من سورة آل عمران.

(٤) من الآية ٢، من سورة ق. (٥) من الآية ١٢٧، من سورة النساء.

(٦) ينظر كلام المفسرين في هذه الآية في: جامع البيان في تفسير القرآن: "تفسير الطبري" ١٩٥/٥، والكشاف ١/٥٦٧، وابن كثير ١/٥٦١، وفتح القدير ١/٥٢٠. (٧) من الآية ٧، من سورة الحشر.

أحدهما فاعلاً في المعنى، نحو: "اعطيت زيدا درهما" و"كسوته ثوباً" والأصل سبق ما هو الفاعل في المعنى بتقديمه على الآخر، فإذا قلت: "اللبس من زاركم نسج اليمين" فـ"من" هو الفاعل في المعنى، لأنه اللابس، و"نسج اليمين" هو المفعول الثاني، ومع كونه أصلاً فليس بلازم، بل يجوز أن تقول: "اللبس نسج اليمين من زاركم"، قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَتِّهِ مَسْكِينًا﴾^(١) ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حَتِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾^(٢)، ومما جاء على الأصل: ﴿وَأَتَوْا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ﴾^(٣).

ويلزم الأصل لوجوب عرا وترك ذلك الأصل حتماً قد بُرِيَ أي: يلزم البقاء على الأصل، من تقديم ما هو فاعل في المعنى، لعروض موجب لذلك، والموجب لذلك هو: الأسباب الثلاثة المقتضية لتقديم الفاعل على المفعول وهي كونه ضميراً متصلاً، نحو: ﴿إِنَّا عَطَيْنَاكَ الْكُوثُرَ﴾^(٤) أو خيف التباس أحدهما بالآخر، نحو: "اعطيت زيدا درهما" أو كان الثاني محصوراً نحو: "ما اعطيت زيدا إلا درهما" ويجب ترك الأصل، بتقديم غير

(١) من الآية ٨، من سورة الإنسان.

(٢) من الآية ١٧٧، من سورة البقرة.

وجه الاستشهاد بالآيتين هو تقديم المفعول الثاني الذي هو مفعول في المعنى كذلك، وهو "الطعام" في الأولى، و"المال" في الثانية، على المفعول الأول الذي هو فاعل في المعنى، وهو "مسكيناً" في الأولى، و"ذو القربى" في الثانية، فيها جواز الانتفاء المانع.

(٣) من الآية ٤، من سورة النساء.

(٤) الآية الأولى من سورة الكوثر.

الفاعل في المعنى للأسباب الثلاثة التي يقدم لأجلها المفعول على الفاعل، وهي كونه ضميرا متصلا والفاعل ظاهرا نحو: ارتجعت المال الذي وهبته زيدا"، وكون الفاعل في المعنى محصورا نحو: "ما أعطيت المال إلا زيدا" واتصال الفاعل في المعنى بضمير يعود على الآخر، نحو: "أعطيت المال مالكة".

وحذف فضلة أجزء إن لم يضّر كحذف ماسبق جوابا أو حصر المراد بالفضلة: المفعول به، وحذفه، جائز، نحو: ﴿لَمَّا مَن أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾^(١) ويكثر عند قصد الإيجاز، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٢) وعند قصد التناسب نحو: ﴿طَهْ، وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذَكُّرَ لِمَن يَنْخَشِ﴾^(٣) وعند احتقاره، نحو: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٤)، وبالجملة فحذفه سائغ في اللسان ما لم يضّر باختلال الكلام بحذفه، مثل: ماسبق جوابا، كقولك: "ضربت زيدا" لمن قال: "من ضربت؟"، ومثل المحصور في نحو: ﴿إِنَّمَا أَكْرَمْتْ زَيْدًا﴾.

ويحذف النَّاصِبُهَا إن علما وقد يكون حذفه ملتزما كما تحذف الفضلة كذلك يحذف ناصبها، وهو الفعل، لكن بشرط العلم به، إما بدلالة لفظية، كقولك: "زيدا" لمن قال: "من أكرم؟" أو حاله،

(١) الآية ٥، من سورة الليل.

(٢) من الآية ٢٤، من سورة البقرة.

(٣) الآيات ١، ٢، ٣، من سورة طه.

(٤) من الآية ٢١، من سورة المجادلة. والمفعول هنا يقدر من نحو: الكافرين.

(٥) سقط "نحو" من: أ.

كقولك: "الهلل" لمن تأهب لرؤية، و"مكة" لمن تجهز للسفر، و"القرطاس" لمن سدد سهما.

بتقدير: "انظر، وتريد، وتصيب، وقد يكون حذف الفعل، وبقاء مفعوله لازما، وذلك في باب الاشتغال، كما سبق، وفي الأمثال التي سمع فيها عذوفا، فإن الأمثال لاتغير، نحو: "الكلاب على البقر"^(١) بتقدير: أرسل، وفي التحذير والإغراء، كما يأتي.

التنازع في العمل

وهو مقابل لباب الاشتغال، لأن ذلك معمولان لم يظهر معهما إلا عامل^(٢) [واحد، وهذا عاملان لا يظهر معهما إلا معمول واحد]^(٣).

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل فللواحد منهما العمل والشان أولى عند أهل البصره واختار عكسا غيرهم ذا أسره إطلاق المصنف "العاملين" يشمل الفعلين، نحو: ﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٤) والاسمين التضمنين معنى الفعل، نحو:

٦٠- عهدت مغيبا مغنيا من أجرته^(٥)

(١) ينظر المثل في اللسان (كلب) ٢/٢١٨، وجميع الأمثال رقم: ٣٠٣٦، وهذا المثل يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة، يعني: لا ضرر عليك فعلهم.

(٢) في ب: "مصول" عرّض "عابِل" وعو شريف.

(٣) مابن العنوفين ساقط من: ب. (٤) من الآية ٩٦، من سورة الكهف.

(٥) هذا صدر بيت من الطويل، لم يوقف على اسم قائله، وتماه قوله:

... .. فلم اتقذ إلا فسائك موثلا

الشاهد منه قوله: "مغيبا مغنيا من أجرته" فقد تقدم في هذه العبارة ==

والاسم والفعل، نحو: «هاؤم اقرؤا كتابي»^(١) ولا يتصور ذلك في حرف، ولا في اسم جامد، وقال: "انتضيا" ليعلم أنه لا بد أن يكون مطلوباً لكل من العاملين من حيث المعنى، كما مثّل، سواء اتفق طلبهما له في اللفظ، بأن يطلباه مرفوعاً، أو منصوباً، كما مثّل، أو اختلف، بأن يطلبه أحدهما مرفوعاً والآخر منصوباً، نحو: "أكرمت، وأكرمتني زيد" وقيدهما بأن يكونا^(٢) قبل الاسم ليعلم أن التنازع^(٣) لا يصح من التقدم^(٤)، نحو: أيهم ضربت

(-) عاملان: أولهما قوله: "مغنياً". وثانيهما: "مغنياً" وكل منهما صالح للعمل في "من" وهو متأخر عنهما، وقد أعمل العامل الثاني لقربه، وأعمل الأول في ضمير المعمول، ثم حذف الضمير، ولو أظهره لقال: "عهدت مغنيته مغنياً من أحرته" وحذف الضمير هنا واجب لئلا يترتب على ذكره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك ممنوع.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢، وأوضح المسالك ١٨٩/٢، والتصريح ٣١٦/١، وشرح الأعمشوني ٩٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٦٥. من الآية ١٩، من سورة الحاقة.

(١) و"هاء" اسم فعل أمر، بمعنى "خذ". والميم علامة الجمع، والأصل "هاكم" أبدلت الكاف واواً، ثم الواو همزة، و"كتايب" معوم تنازعه "هاؤم" و"اقرؤا" فاعمل الثاني لقربه، وحذف من الأول ضمير هذا المعمول، والأصل: "هاؤمه". ينظر: التصريح ٣١٦/١، والصبيان ١٠٠/٢.

(٢) في ب: "يكون" موضع "يكونا" وهو تحريف.

(٣) في كلتا النسختين "الإشتغال" موضع "التنازع" وهو تحريف.

(٤) هذا مذهب الجمهور، وأجاز الرضي وقوعه مع تقدم المعمول في حال النصب. تنظر: شرح الكافية ٧٨/١.

ورسّمت ؟ ولا مع التوسط^(١)، ولأيد من اشتراط كون العاملين متصرفين، فلو كانا أو أحدهما غير متصرف، نحو: "ما أحسن وما أجمل زيدا" لم يكن^(٢) من باب التنازع، وشرط بعضهم اختلافهما في اللفظ، فنحو: ١٦١- فهيهات هيهات العقيق وأهله^(٣)

(١) نقل الصبيان تجويز الفارسي التنازع في حال توسط المعمول.

(حاشية الصبيان على الأعمشوني ٩٩/٢).

(٢) خالف في ذلك المبرد فأجاز وقوع التنازع في التعجب.

ينظر: المختضب ١٨٤/٤، وتابع المبرد الرضي وابن مالك فاحتاروا ذلك.

ينظر: شرح الكافية ٨٢/١، والتسهيل ٨٦.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وهو جريح بن عطية الحطفي، وبعضهم زعمه مخنون ليلي وليس بشيء، وعجزه قوله:

... .. وهيهات عيل بالعقيق نواصله

وهيهات: اسم فعل ماضى، بمعنى يَحْدُ، والعقيق: اسم مكان، ونسب بلاد العرب أربعة أماكن بهذا الاسم، عقيق المدينة، وعقيق اليمامة، وعقيق تهامة، وعقيق الثقائن بنجد. شذور الذهب ٤٧٩.

والشاهد من البيت قوله: "هيهات هيهات العقيق" فقد تقدم في هذه العبارة عاملان وتأخر عنهما معوم واحد، ومع أن كلا من العاملين المتقدمين صالح للعمل في المعمول المتأخر فإن العمل لألّول منهما، وليس للثاني عمل فيه أو في ضميره وإنما جئ به بجهد التوكيد.

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٣٤/٥، والمقرب ١٣٤/١، وأوضح المسالك ١٩٣/٢، والشذور ص ٤٧٩، والمساعد ٤٥٠/١، والدرر ١٤٥/٢، والتصريح ٣١٨/١ و ١٩٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٨٦.

ليس من هذا الباب، وإنما هو تأكيد، وإذا وجد شرط التنازع^(١) فالعمل [لواحد]^(٢) خاصة، وعند بعضهم^(٣) أنه هما مطلقاً، إذا اتحدت جهة طلبهما^(٤)، وليس بعيد^(٥)، ومخصص ذلك الفراء بطالي الرفع، والجمهور على الأول، ثم أنت بالخيار في إعمال أيهما شئت، اتفاقاً، إلا أن الثاني أولى عند البصريين لقربه^(٦)، والكوفيون عكسوا ذلك، فاختاروا إعمال الأول^(٧) لسبقه، وهذا القول عند المصنف ذو أسرة، أى: ذو قوة.

(١) في كلتا النسختين "الاشتغال" وهو تعريف.

(٢) في كلتا النسختين "لواحد" وأرى أن المثبت أدق.

(٣) المقصود بقوله: "بعضهم" الفراء، كما صرح باسمه بعد ذلك، ولم أجد له ذلك في كتابه المعاني، لكن أثبت له النحاة وضعفوه.

ينظر: شرح ابن عبيش ٧٧/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٣/١، وشرح الكافية ٧٩/١، وشرح الكافية الشافية ٦٤٦/٢، والتسهيل ٨٦، وحاشية الصبان على الأشعري ٩٨/٢.

(٤) قيد الناقلون عن الفراء اتحاد جهة طلب العاملين به بأن يطلباه مرفوعاً، كما ذكر ذلك الشارح بعد ذكر رآه هو في المسألة وحيث لو ذكر القيد في مكانه.

(٥) تقدمت الإشارة إلى أن الجمهور ضعفوا مذاهب إلىه الفراء.

وقال الرضي -بعد ذكر مذهب الفراء- لكن اجتماع المؤثرين التامين على أثر واحد مدلول على فساده في الأصول، وهم يُخبرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقية. شرح الكافية ٧٩/١ - ٨٠.

(٦) وكذلك لسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه.

(٧) لأنه أول الظالمين واحتياجه إلى المنصوب أقدم، ولسلامته من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة إن أعمل الثاني وأضرع في الأول ضمير الرفع، ==

وأعمل المهمل في ضمير ما تنازعه والتزم ما التزم ما التزم ما التزم ما كبحسنا ويسى ابنكا وقد بقى، واعتدنا عبدكا إذا عملت أحد العاملين في التنازع فيه، أعملت المهمل الذى لم تعمله منهما في ضمير الاسم ملتزماً بالتزمت العرب، من مطابقة الضمير لمفسره إفراداً وتثنية وجعاً، فتقول على إعمال الثاني: "بحسنا ويسى ابنك" قال الشاعر:

١٦٢ - هوبنى وهويت الغانيات إلى أن شيت فانصرفت عنهن آمالي^(١)

وتقول على إعمال الأول: "قد بقى واعتدنا عبدكا".

ولا تجى مع أول قد أهملًا بمضمير لغير رفع أو هملًا بل حذفه الزم إن يكن غير خبر وأخرته إن يكن هو الخبر إذا عملت الثاني وأعملت الأول، فإن كان الأول يطلب الضمير

(=) أو حذف الضمير من الأول إن أعمل الثاني.

وفد أجاب البصريون عن كل هذه الأمور ليسلم لهم رأيهم.

ينظر: المتقصد ٣٣٦/١، والإنصاف ٨٣/١، وشرح ابن عبيش ٧٧/١، وشرح الكافية ٧٩/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٥/١ - ١٦٦، والتسهيل ٨٦، والتصریح ٣٢٠/١.

(١) هذا البيت من البسيط، ولم يحتضر على اسم قائله.

والغانيات "جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة.

والشاهد من البيت قوله: "هوبنى وهويت، الغانيات". حيث أعمل الشاعر العاملين الثاني، وهو "هويت" فى المفعول المتأخر، وهو: "الغانيات" وأعمل الأول وهو: "هوبنى" فى ضمير المفعول، والتزم فيه المطابقة.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٦٤٥/٢، وشرح الأشعري ١٠٣/٢، وحواشى الإنصاف ٨٩/١، ومعجم شواهد العربية ٣١٤.

مرفوعا، وجب^(١) إضماره فيه كما سبق، لكون الفاعل لا يستغنى عنه، وإن كان يطلبه منصوب اللفظ أو المحلّ لزم حذفه، وإن لم يكن أصله الخير، كالمفعول به، نحو: "أكرمت وأكرمتني زيد" و"مررت ومررتني زيد" ولا يحتاج إلى أن نقول: "أكرمته" ولا "مررت به" لأن المفعول فضلة سائغ الحذف، فلا يتعذر إثباته إلى مخالفة الأصل من الإضمار قبل الذكر، فأما^(٢) نحو:

١٦٣- إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب^(٣)
فضرورة.

وينبغي أن يقيد وجوب الحذف بما إذا أمن اللبس، أما لو خيف لبس وجب إثباته، لكن مؤخرا، نحو: «استعنت واستعانت عليّ زيد به»، وإن كان

- (١) خالف في ذلك الكسائي، وجوز الحذف وإن طلبه العامل مرفوعا، للدلالة عليه.
ينظر مراجع التعليق (١) الآتي.
(٢) هذا صدر بيت من الطويل، ولم يعثر على اسم قائله، وتماه قوله:
(٣)
جهارا فكأن في الغيب أحفظ للود

ويروى "للعهد" موضع "للود"، والشاهد منه قوله: "ترضيه ويرضيك صاحب" حيث أعمل الثاني مع إعمال الأول في ضمير المفعول، وذلك قوله: "ترضيه" مع أنه يطلبه مفعولا، وذكر الضمير في هذه الحال لا يكون إلا في ضرورة الشعر عند الجمهور، لما يترتب عليه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وليس هناك ما يدعو إلى ارتكاب ذلك لكون المفعول فضلة.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٦٤٩/٢، وأوضح السالك ٢٠٣/٢، والشذور ص ٥٠٣، والمساعد ٤٥٦/١، وشرح ابن عقيل ١٦٣/١، والهمع ١١٠/٢، والدرر ١٤٤/٢، والتصريح ٣٢٢/١، وشرح الأخواني: ١٠٤/٢، ومعجم شواهد العربية ١٠٩.

أصله الخير، كالمصوب في باب "كان" والثاني في باب "ظن" امتنع حذفه، ووجب^(١) إضماره مؤخرا، ليؤول محذور حذف العمدة، ومحذور الإضمار قبل الذكر، نحو: «كنت وكان زيد» صديقا إياه» و«ظننتي وظننت زيدا قائما إياه»، والذي يتجه جواز^(٢) الحذف فيما إذا أمن اللبس لوجود الدليل عليهما، إذ الخير الباقي^(٣) على عمدته لفظا ومعنى يحذف للدليل، فالذي انتسخت عمدته لفظا أولى بذلك، أما إذا عملت الأول، تعين^(٤) إعمال الثاني في ضميره بعد مرفوعا كان أو منصوبا، أصله الخير، أو ليس كذلك، فيجب «ضربني وأكرمتهما الزيدان» ولا يحذف^(٥) المفعول هنا، وإن كان فضلة، يؤدي إليه من تهية العامل للعمل وقطعه عنه.

وأظهر أن يكن ضميرا خبرا لغير ما يطابق المفسرا
نحو: أظنّ ويطنّاني أخا زيدا وعمرا أخوين في الرخا
المضمر الذي لا يجوز حذفه وتعين إثباته مؤخرا لكونه في الأصل خبرا
كما تقدم إذا لم يطابق مفسره لاختلافهما، أفرادا، وتثنية، وجعما، تعين الإتيان

- (١) خالف في ذلك الكوفيين فجوزوا الحذف للدلالة عليه.
تنظر المسألة والكلام فيها في: الإنصاف ٨٣/١-٩٦، وشرح الكافية ٨١/١-٨٢، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٥/١، والهمع ١١٠/٢، والتصريح ٣٢٢/١-٣٢٣.
(٢) في ب: "زيدا" وهو تحريف.
(٣) هذا هو مذهب الكوفيين في المسألة كما تقدم. ينظر تعليق (١).
(٤) في ب: "الثاني" موضع "الباقي" وهو تحريف.
(٥) في ب: "بغير" موضع "تعين" وهو تحريف.
(٦) في ب: "لا يجوز" موضع "لا يحذف" وهو تحريف.

به اسما ظاهرا، فنقول في: «ظننت وزيدا قائما إياه»: «ظننتي وظننت الزيدتين قائمتين قائما» ومثله: «أظن وظنناني أبا زيدا وعمرا أخوين»، وإنما وجب الإظهار^(١) في ذلك لأن المفعول الذي يحتاج إلى ذكره في المسألة الأولى خير عن ياء المتكلم ومفسره «قائمين» الذي هو المفعول الثاني لظننت، فلو [أضمر مفردا ليطابق^(٢)] ما هو خير عنه، لزم مخالفته لمفسره، ولو أضمر مثني ليطابق مفسره، لزم مخالفته لما هو خير عنه، وفي المسألة الثانية عكس ذلك، لأن المفعول خير عن زيد، وعمرو مفسره «أبا» الذي عمل فيه الفعل الثاني، فلو أضمر مثني لزم مخالفته لمفسره، ولو أضمر مفردا لزم مخالفته لما هو خير عنه، فعدل إلى الإظهار، وفي جعل هاتين المسألتين ونحوهما من باب التنازع نظر^(٣).

(١) جَوَزَ الكوفيون مع الإظهار وجهين آخرين. الأول: حذفه لدلالة معمول الآخر عليه. والثاني: إضماره مؤخرا عن معمول الآخر مطابقا للمحير عنه، ولم ير الرضي وجوب المطابقة بين الضمر والمعمود عليه إذا لم تود المحالفة إلى لبس. ينظر: شرح الكافية ٨١/١.

وينظر المسألة في: الإيضاح في شرح المفصل ١٦٥/١، والمجموع ١٠٩/٢-١١٠، والتصريح ٣٢٣/١، وشرح الأشموني ١٠٧/٢.

(٢) في ب: «أفرد ليطابق» مقابل: «أضمر مفردا ليطابق».

(٣) نعم في ذلك نظر عند كثير من النحاة، وقد صرح ابن هشام بفساد دعوى التنازع في المفعول الثاني (أوضح المسالك ٢٠٥/٢)، ونقل الصبان عن بعضهم أن ذلك من التنازع بالنسبة للثاني أيضا باعتبار كونه مطلوبا لكل من العاملين على أنه مفعول ثان، يقطع النظر عن كونه مثني أو مفردا.

ينظر حاشيته على الأشموني ١٠٧/٢-١٠٨، وينظر مزيدا من الكلام في هذه المسألة في مراجع التعليق (١) السابق.

لأن شرط التنازع - كما سبق - اقتضاء كل من العاملين للمعمول للتنازع فيه، والتنازع فيه في المسألة الأولى: «قائمين» ولا يطلبه «ظننتي» لكونه مثني، وفي المسألة الثانية «أبا» ولا يطلبه «أظن» العامل في «زيد» وعمرو لكونه مفردا.

المفعول المطلق

وهو المصدر، وسمي مفعولا مطلقا لوجهين، أحدهما: أنه لا يقيد بشئ من حروف الجر، كما يقيد للمفعول به، أوَّله، أو معه، أو فيه. الثاني: أن جميع الأفعال المتصرفة تتعدى إليه لازمها ومتعديها، وتامها وناقصها.

المصدر اسم ما سوى الزمان مدلولي الفعل كـ«أضمر» من أين أي: المصدر اسم للحدث الذي هو أحد مدلولي الفعل، فإن الفعل يدل على كل واحد من الحدث والزمان، مطابقة بلفظه، وعلى أحدهما خاصة بالتضمن، وعلى الفاعل والمكان بالانترام، فالحدث هو أحد مدلوليه اللذين يدل عليهما بالمطابقة، والمصدر اسم ذلك الحدث، وسمي مصدرا لأنه في الغالب صادر عن فاعله، كـ«ضربا» و«أكلًا»، وقد يكون قائما به، كـ«الأمم والفرح» ولا بد أن يكون جاريا على الفعل قياسا، فإن لم يجر عليه قياسا، نحو: «اغتمسل غسلا» و«توضأ وضوءا» فهو اسم مصدر لا مصدر، إذ المصدر منهما «اغتمسالا» و«توضؤا»^(١).

يمثله أو فعل أو وصف نصب وكونه أصلا هذين انتخب يعني: أن عامل المصدر تارة يكون مصدرا مثله، موافقا له في اللفظ،

(١) في أ: «توضيا» وفي ب: «توضيا». والصواب ما أثبت.

نحو: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جِزَاؤُكُمْ إِجْمَاعًا﴾^(١) أو تخالفاً، نحو: ﴿إِلَّا قِيْلًا﴾^(٢) سلماً سلماً^(٣)، إذا جعلنا الثاني معمولاً للأول، ويكون^(٤) فعلاً^(٥) إمّا ماضياً، نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٦) أو مضارعاً، نحو: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾^(٧) أو أمراً، نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٨) ويكون وصفاً، إما اسم فاعل نحو: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٩) أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، والمختار مذهب البصريين أنه أصل للفعل والوصف، وكل منهما مشتق منه، لتضمن كلٍّ منهما ما دلّ عليه المصدر، من الحدث وزيادة الفعل بالدلالة^(١٠) على الزمان واسم الفاعل بالدلالة على الفاعل، واسم المفعول بالدلالة على المفعول، والصفة بالدلالة على أحدهما، لا ما ذهب إليه الكوفيون من كون الفعل أصلاً لهما، ولا ما ذهب إليه بعض^(١١) البصريين من أن المصدر أصل للفعل خاصة.

(١) من الآية ٦٣ من سورة الإسراء. (٢) الآية ٢٦ من سورة الواقعة.

(٣) سقط "يكون" من: ب.

(٤) غير فعل تعجب، ولا ناقص، ولا ملغى عن العمل، أفاده في التصريح: ٣٢٥/١.

(٥) من الآية ١٦٤ من سورة النساء. (٦) من الآية ٣٢ من سورة الحاقة.

(٧) من الآية ٥ من سورة المعارج. (٨) الآية الأولى من سورة الصافات.

(٩) سقط "بالدلالة" من: ب.

(١٠) أشار الشارح إلى خلاف النحويين في القول في أصل الاشتقاق. وهو المصدر أو الفعل؟ ثم يبين المختار عنده، وهو أن أصل الاشتقاق: المصدر. وهذا ما ذهب إليه البصريون - ويبين بعض مرجحاته، ورد على الكوفيين في ادعائهم عكس ذلك، ورد - أيضاً - على بعض البصريين، فقال: «ولا ما ذهب إليه بعض البصريين من أن المصدر أصل للفعل خاصة ... إلخ» ومراده «بعض البصريين» الفارسي، فقد ذهب إلى أن المصادر فروع على الأفعال في العمل، كما أن - =

والفعل أصل للوصف.

توكيداً أو نوعاً بين أو عدداً كَسِرْتُ سِرَّتَيْنِ سُرِّيَ ذِي رَشَدٍ
يعنى: أن المصدر تارة يكون مجرد توكيد عامله ليرتفع عنه توهم الجواز، نحو: «ضربت ضرباً»، وتارة يكون لبيان نوعه كالمختص بصفة أو إضافة، نحو: «سرت سراً شديداً»، أو «سِرَ ذى رَشَدٍ» وقد يكون لبيان العدد، نحو: «سرت سرتين».

وقد ينوب عنه ما عليه دلّ كَجِدَّ كُلِّ الْجِدِّ، والفرح الجدل

أي: ينوب عن المصدر ما كان دالاً عليه، وذلك عشرة^(١) أشياء:

أحدها: صفته، نحو «ضربته أشدَّ الضرب»، أو «ضَرَبَ الأمير اللصَّ»^(٢) إذ تقديره: «مثل ضَرَبِ الأمير» ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

(١) الأفعال فروع عليها في الاشتقاق، وقد تابعه على ذلك عبدالقاهر الجرجاني.

ينظر التكملة (٥٠٧)، والمقتصد والإيضاح من خلاله ٥٥٣/١.

هذا وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف المسألة (٢٨) من كتابه الإنصاف ٢٣٥/١.

(٢) زاد النحاة أربعة أشياء أخرى، وهي:

- وقته، نحو: ألم تغضب عينك ليلة أرمد؟ - صدر بيت للأعشى - أي: اغتماض

ليلة أرمد.

- وحيثته، نحو: يمشي المؤنس عيشةً عريضة.

- و"ما" الاستفهامية، نحو: ما تضرب زيداً؟، أي: أيُّ ضَرْبٍ تضرب زيداً؟

- و"ما" الشرطية، نحو: ما شئت فقم، أي: أيُّ قيامٍ شئت فقم.

ينظر: التسهيل ٨٧، والمجمع ١٨٧/١-١٨٨، وشرح الأخرى ١١٤-١١٥.

الثاني: مرادفه، نحو: «شنته»^(١) بَعْضًا و «أفرحُ الجذل» لأن "الجذل" مصدر "جذل" بمعنى: "فرح".

الثالث: مشارك له في مادته، من اسم مصدر، نحو: «والله أنبتكم من الأرض نباتًا»^(٢) أو مصدر فعل آخر، نحو: «وتَبَيَّلَ إليه تَبَيَّلًا»^(٣) لأن «تَبَيَّلَ» مصدره: «تَبَيَّلًا» و «تَبَيَّلًا» مصدر «تَبَيَّلَ».

الرابع: نوع من أنواع فعله، كـ «مَشَى الحَظَرَى»^(٤) و «قعد القُرُقَصَاء»^(٥).

الخامس: عدده، نحو: «ضربته ثلاث ضربات».

السادس: الإشارة إليه، نحو: «ضربته ذلك الضرب».

(١) شئ الشيء وشأنه: أبغضه، والمضارع منه: يشئ، والمصدر: شئًا وشئاءة.

ينظر: اللسان "شئًا" ٩٥/١.

(٢) الآية ١٧، من سورة نوح.

وقد أول سيبويه هذه الآية في كتابه (٨١/٤) على أن "نباتًا" من المصادر الجارية على غير الفعل، وعنه ابن هشام في أوضحه (٢١٣/٢)، وعنده الأزهري في تصريحه (٣٢٧/١) اسم عين النبات، فليتنبه إلى ما بين كلام الشارح وغيره.

(٣) من الآية ٨ من سورة المزمل.

والتَّبَيَّلُ: الانقطاع، والمُنْتَبِلُ: المنقطع كالنبت، ومعنى الآية: انقطع إليه في العبادة. ينظر اللسان "بئ" ٤٤/١٣.

(٤) "الحظري" نوع من المشية، قال في اللسان وحَظَرَكَ الرجل: اهتزازه في المشي وتبخذه. "حظر" ٣٣٤/٥.

(٥) القُرُقَصَاء: أن يجلس على آليته ويطلق فخذيه ببطنه ويحتجى يديه.

اللسان "قرفص" ٣٣٩/٨.

السابع: "ضميره"، نحو: «لَا أعذبه أحدًا من العالمين»^(١).

الثامن: "كل"، نحو: «جذَّ كلَّ الجذِّ».

التاسع: "بعض"، نحو: «كُلُّ بعض الأكل».

العاشر: "الله"، نحو: «ضربته سوطًا»، ولا يعد في هذا "مثل" ولا "غير"

نحو: «ضربته مثل ضربك» و «غير ضربك»^(٢) لأنهما داخلان في قسم الصفة.

وما لتوكيد فوحد أبدًا وثن، واجمع غيره وأفردا

ما سبق مجرد التوكيد^(٣)، فدلالتة لا تزيد على دلالة الفعل، فلهذا عومل

(١) من الآية ١١٥ من سورة المائدة.

والضمير في "أعذبه" راجع للعذاب بمعنى: التعذيب، والمراد: عذابا عظيما ليصح كون الضمير ناب عن مصدر مبین للنوع، أعاده الصَّبَان وغيره (الحاشية ١١٤/٢).

(٢) في ب: «أو غير ضربك».

(٣) ينقسم المفعول المطلق إلى قسمين، مبهم ومختص، فالبهم هو الموكَّبة، وهذا لا يثنى ولا يجمع اتفاقا، لأنه اسم جنس يحتمل القليل والكثير، كـ "ماء" و "فصل"، كما أنه بمنزلة الفعل المكرر، والفعل لا يثنى ولا يجمع اتفاقا أيضا، فما كان بمنزلة فهو كذلك، والمختص ينقسم إلى قسمين: معنود - وهو ما بين العدد - وغير معنود - وهو ما بين النوع - فالعدد: يثنى ويجمع اتفاقا، وأما المبين النوع: فقد اختلف فيه، فظاهر مذهب سيبويه منع تثنيته وجمعه، (الكتاب ٢٣٠/١-٢٣١)، والمشهور عند النحاة جواز ذلك فيه.

ينظر: أوضح المسالك ٢١٣/٢، والتسهيل ٨٧، والمجم ١٨٦/١، والتصريح

٢٢٩/١، وشرح الأخواني ١١٦/٢.

معاملة الفعل، في أنه لا يثنى ولا يجمع، وإنما يكون مفرداً، نحو: «ضربتة ضرباً» فلا يقال فيه: «ضربتين» و «ضروباً» فإن عتم بالثاء، نحو: «مرة» زادت دلالة على دلالة الفعل بالتقييد بالمرة، فيثنى ويجمع، فيقال: «ضربتة ضربتين وضربات» وكذلك ما جاء به لبيان النوع، نحو: «قلت قولاً حسناً» و «قولين آخرين» و «أقوالاً كثيرة».

وحذف عامل المؤكّد امتنع وفي مواه لدليل متسع أي: للمصدر الذي أتى به مجرد تأكيد العامل، يمتنع حذف عامله، إذ^(١) التأكيد المقصود به تقوية المعنى وتثبيت، والحذف مناف لذلك، ولا يرد^(٢) عليه جواز الحذف في نحو: «أنت سيراً» ووجوبه^(٣) في نحو: «أنت سيراً» لأن المصدر فيهما نائب عن الفعل لا معمول له، أما المصدر المعلوم والمبين.

(١) مآذره الشارح من التعليل للمذهب ابن مالك هو ما صرح به ابن مالك نفسه في كتابه: شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢.

(٢) يلمّح الشارح بهذا إلى ما اعترض به ابن الناطم أبيه، فقد ذهب ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٦٥٧/٢، إلى أن المصدر الثاني به للتأكيد لا يجوز حذف عامله، لأنه إما جيء به لتقوية عامله وتقدير معناه، وحذفه ينافي ذلك. ورد ذلك ابنه في شرحه، فلم يسلم بأن الحذف مناف للغرض الذي جيء بالمصدر المؤكّد من أجله وبناء على ذلك أحاز حذفه، لكن النحلة اعترضوا ابن الناطم وردوا عليه. ينظر: شرح ابن الناطم ص ٢١٦، وأوضح في المسائل ٢١٦/٢، والتصريح ٣٢٩/١، وشرح ابن عقيل ١٧٥/٢، وشرح الأخواني ١١٦/٢.

(٣) وجب حذف عامل المصدر هنا لتكرير المصدر، لأن تكرير المصدر أو حصره يقوم مقام العامل، فهو عوض عنه، ولا يجمع بين العوض والعرض عنه.

لنوع^(١)، فيجوز حذف عاملهما إذا دلّ عليه دليل إما لفظي، كقولك: «هل سيرا شديداً» لمن قال: «ماستر» و «نعم ضربتين» لمن قال: «هل ضربت عبداً؟» وإما حالي، كقولك لمن قدم من سفر «قدوما مباركا» و «ضرباً شديداً» لمن نهى لضرب عبده.

والحذف حتم مع آت بدلا من فعله كَذَا اللّذكاندلا وما لتفصيل كإما منّا عامله يحذف حيث عنّا كذا مكرراً وذو حصر ورد نائب فعل لاسم عين استند يجب^(٢) حذف عامل المصدر في^(٣) هذه المسائل الأربع^(٤):

الأولى: أن يؤتى به بدلا من اللفظ بفعله، إما لكون فعله مهملا لم يستعمل، نحو: «وبله» و «ويجه».

١٦٤- و... ... بلسه الأكف ...^(٥)

(١) في ب: «الفرع» موضع «النوع» وهو تحريف.

(٢) في أ: «يحذف» موضع «يجب حذف». (٣) في أ: «من» موضع «في».

(٤) في كلتا النسختين: «الأربعة».

(٥) هذه القطعة من بيت من الكامل لكعب بن مالك ؓ من كلمة قلنا في غزوة الخندق، يصف سيوفهم، والبيت بتمامه هو:

تسدر الجماحم سيوفها حاماتها بلسه الأكف كأنها لم تخلق
يصف الشاعر سيوفهم بأنها شديدة الفتنك بالأعداء، وأنها تفصل الجماحم وهي الرؤوس من أعناقها فتزكها ظاهرة ملقاة على أرض المعركة، وأما أكف القوم فندعها كان لم تكن.

وقوله في البيت: «بله الأكف» ووي: «الأكف» بالحرركات الثلاث نحو «الأكف» على أن «بله» مصدر ليس له فعل من لفظه،

وإذا قدر عامل هذا فإنه يقدر من معناه لا من لفظه، إذ تقدير ما تلفظ به العرب غير مستقيم، وإما للاستغناء به عن فعله، وأكثر ما يكون ذلك في الطلب، سواء كان أمراً، كقوله تعالى: ﴿فَضْرِبْ الرِّجَالَ﴾^(١)، ونحو: ١٦٥-
فندلاً زريق المأل نذلّ التعلاب^(٢)

(٢-) والأكتف: جمرة بإضافته إليها، ويرفعها، على أن "بله" بمعنى كيف للاستفهام التعجبي، وينصبها على أن "بله" اسم فعل أمر فاعله ضمير مستتر وجوباً فيه، تقديره: أنت، والأكتف: مفعول به. والشاهد منه: بجي "بله" مصدراً نائباً عن فعله المهل، وذلك على رواية الجر.

ينظر البيت في: ابن عيش ٤٧/٤-٤٨، وأوضح المسالك ٢١٧/٢، والمغني، الشاهد ١٨٣، والشذور ص ٢٧٧، والمغص ٢٣٦/١، والدرر ٢٠٠/١، والتصريح ١٩٩/٢، والخزانة ٢١٣/٦، وشرح الأخواني ١٢٢/٢، وديوانه ٢٤٥، ومعجم شواهد العربية ٢٥٢.

(١) خصّ ابن عصفور وجوب حذف عامل المصدر الموضوع موضع الأمر بما إذا كان المصدر مكرراً. ينظر: شرح الجمل ٤٠٧/٢، وأما ابن مالك فقد جاء عنه الإطلاق، كما هو ظاهر النظم.

(٢) من الآية ٤، من سورة محمد ﷺ.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، لأعشى همدان، وقيل لجريز، وقيل للأحوص وأكثر الروايات على الأول، والبيت في وصف تجار أو لصوص، وصدره:

على حين أُنْشِئَتْ حُرٌّ أموره البيت.

يقول: ينتهزون انشغال الناس بما هم فيه من اختلاف أهوائهم، ومنازعاتهم عن منازلهم في الكسب، وذلك على أن الموصوفين تجار، أو يختمون فرصة شغل الناس عنهم، بما هم فيه من شتى أموره فيسلبونهم،

أونهبها، نحو:

قد زاد حزنك حتى قيل لا حزناً^(١)
أودعاء، نحو: سقياً له ورعياً، أو جدعاً له^(٢) وعَصراً، ويكثر أيضاً بعد الاستفهام المراد به التوبيخ، نحو:

١٦٦-
ألوماً لا أبال لك وإغراباً^(٣)

(٣-) وذلك على أنهم لصوص، و"ندلاً" أي: اختطافاً، و"زريق" بالتصغير: قبيلة قبي الأناصر وأخرى في طيء، ولكنه هنا علم لرجل، و "ندل الثعالب" أي: اختطاف الثعالب، ويقال في المثل: «أكسب من ثعلب» لأنه يدخر لنفسه. والشاهد من البيت: «ندلاً زريق المال» فإن "ندلاً" قائم مقام "اندل" أي: اخطف، والمصدر هنا منتصب بفعل محذوف وجوباً عند ابن مالك من غير تفرق بين كون المصدر مكرراً أو محصوراً أو واقعاً بعد استفهام توبيخي أو لا يكون كذلك، وقد نوقش ابن مالك في هذا الإطلاق تبعاً لمذهب ابن عصفور السابق في التعليق (١) السابق بالصفحة السابقة.

ينظر البيت في: الانصاف ٢٩٢/١، والتصريح ٣٣١/١، والكتاب ١١٦/١، واللسان (ندل) ١٧٦/٤، والأصول ١٦٧/١، والكافية الشافية ٦٥٩/٢، وأوضح المسالك ٢١٨/٢، وابن عقيل ١٧٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٥.

(١) هذا الجزء من البيت أمر على تمته، أو اسم قائم على الرغم من البحث الطويل. (٢) سقط "له" من: أ.

(٣) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لجريز بن عطية الحظفي من كلمة يهجو فيها العباس بن يزيد الكندي، وفي بعض المراجع "خلد" بدل "العباس" يهجو حلوله في "شعبي" لأنه كان حليفاً لبني فزارة، وشعبي من بلادهم، وصدر هذا البيت: أعبدنا حلّ في شعبي غريباً

وفي التعجب كقوله ﷺ: «عجبا للمؤمن»^(١) وقد يأتي في الخبر المجرد عن ذلك كقولهم: «شكرا لا كفرًا» و«صبرا لا جزعا» و«أفعله وكرامته ومسرته» و«لا أفعله ولا كيدًا».

الثانية: أن يكون تفصيلا لعاقبة فعل متقدم، كقوله تعالى: «حتى إذا اتختمتوهم فشدوا الوثاق، فإما منا بعدُ وإما فداء»^(٢).

الثالثة: أن يكون مكرراً^(٣) وعامله خبر عن اسم عين، نحو: «أنت سيرا سيرا» فلو لم يكرر، نحو: «أنت سيرا» كان الحذف جائزا لا واجبا إلا أن يكون المبتدأ مسبوقا بأداة استفهام، نحو: «هل أنت سيرا؟» فيكون الحذف واجبا.^(٤)

(٣) والشاهد منه قوله: «لوما» و«اغرابا» حيث وقع المصدران موقع فعليهما بعد هزة الاستفهام، فانتصب كل منهما عامل محذوف وجوبا. ينظر البيت في: الكتاب ١/٢٣٩، والنصر ١/٣٣١، والكتابة الشافية ٢/٦٦٤، والخزانة ٢/١٨٣، وأوضح المسالك ٢/٢٢١، وشرح الأحمدي ٢/١١٨، ودويان ٦٢، ومعجم شواهد العربية: ٣١.

(١) ينظر: صحيح مسلم، الزهد ص ٢٢٩، وقد رواه: «عجبا لأمر المؤمن...» وتنتظر: سنن الدارسي، كتاب الرقاق ص ٧١٤، ولقظه فيها: «عجبا من أمر المؤمن...». وينظر: مسند أحمد ٥/٢٤، وهو موافق لرواية الشارح. وفي رواية أخرى له: «عجبت لأمر المؤمن...» ٤/٢٣٢، ٢٣٣.

(٢) من الآية ٤، من سورة محمد ﷺ.

(٣) من ب: «مكرر» موضع «مكرر» وهو تحريف.

(٤) وجه وجوب الحذف حيث هو: أن الفعل شديد المطالبة للاستفهام، ومعنى الاستفهام الطالب للفعل قائم مقام التكرير، أفاده في النصريح ٢٣٢/١.

الرابعة: أن يكون محصورا وعامله خبر عن اسم عين أيضا، سواء كان المحصر بـ «يلا» نحو: «ما أنت إلا سيرا» أو بـ «إيما» نحو: «إيما أنت سيرا».

ومنه ما يدعونه مؤكّدا لنفسه أو غيره فالبتة

نحو: «له علي ألف عُرفا» والناس كسابي أنت حقا صرّفا

أي: ومن المصدر الواجب حذف عامله ما جيء به مؤكّدا لنفسه، بأن يقع بعد جملة هي نص في معناه، أو لغيره^(١)، بأن يقع بعد جملة محتملة لمعناه ولغيره، فالبتة يذكره، وهو: المؤكّد لنفسه، نحو: «له علي ألف عُرفا» أو «اعترافا» كان^(٢) كل واحد منهما لا يزيد دلالة على معنى الجملة التي قبله.

والثاني: كـ «سابي»^(٣) أنت حقا» و«لا أفعله البتة» إذ الأول عتمل للمجاز، نحو: «وإن أواجه أنهارهم»^(٤)، والثاني: محتمل لاختصاص النفي ببعض الأحوال.

كذلك ذو التشبيه بعد جملة كـ «لي بكاء بكاء ذات عُضله

أي: كذلك في وجوب حذف عامله ما أريد به التشبيه، بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، كاشتغال «لي بكاء» على المصدر الذي هو: «بكاء ذات عضلة» وعلى صاحبه، وهو الباء في «لي» فلو لم تتقدم جملة، نحو: «صوته صوت حمار» أو لم تشتمل الجملة على صاحبه، نحو: «مات فإذا عليه نوح نوح الحمام» تعين الرفع فيهما، ويشترط أن يكون المصدر فعلا علاجيا، كما هو عليه في المصنف، فلو كان معنويا، نحو: «له ذكاء ذكاء الحكماء» تعين الرفع أيضا.

(١) أي: أو مؤكّدا لغيره. (٢) سقط «كان» من: ب.

(٣) سقط «سابي» من: أ. (٤) من الآية ٦، من سورة الأحزاب.

المفعول له

ويسمى المفعول من أجله، وهو العلة التي لأجلها صدر الفعل عن فاعله، سواء كان سحياً كـ«سُقِعِدَ عن الحرب جيناً» أو عَرَضاً، كـ«ضُضِيَّ فلان حياً».

أَبَانَ تَعْلِيلًا كـ«جُنَّ شُكْرًا» وَدِنَ
وَقَتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرَطُ فَقَدْ
مَعَ الشَّرْطِ كَلِذَلِكَ إِذَا قَبِيعَ

يُنْصَبُ مَقْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ
وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدٌ
فَاجْزَرَهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ
أَيُّ: يُنْصَبُ لِلْمَفْعُولِ لَبِ شَرْطِ أَرْبَعَةٍ:

أحدها: أن يكون مصدر^(١)، نحو: «حتك إكرامك» وبشرط أن يكون من غير لفظ [الفاعل]، فلو كان من لفظ^(٢) الفعل السابق، نحو: «حتك عيما» كان انتصابه على المصدرية، واشترط الأكثرون فيه أن يكون من مصادر الأفعال القلبية، كالرغبة والإكرام، فلا يجوز «حتك ضرب زيد».

الثاني: أن يراد به التعليل، بأن يكون غرضاً للفاعل، نحو: «جُدْ شكرا».

- (١) أحاز يونس بن حبيب بحجة غير مصدر، نحو: «أما العبيد فلهذا عبيد» بنصب «العبيد» زاعماً أن قوماً من العرب يقولون ذلك، بمعنى: مهما يُذكر شخص لا يلبس العبيد فلهذا ذكر شو عبيد، وقد ذكر سيويو ذلك، ثم عَقِبَ عليه بقوله: «يُحَرِّقُونَهُ بِحَرِّ الْمَصْدَرِ، سَوَاءً» وهو قليل حيث، ثم بين وجه بحجة -مع- ضعفه- وهو أن التكلم لم يرد به عبيداً بأعينهم فأشبه المصدر في الإيهام. ينظر: الكتاب ١/ ٣٨٩-٣٩٠. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

الثالث: أن يتحد بعامله في الوقت^(١)، ولا يشترط تعيين الوقت في اللفظ، بل يكفي عدم ظهور المنافاة.

الرابع: أن يتحد به في الفاعل^(١)، إذ هو^(٢) علة؛ فلا تصدر إلا عنه^(٣)، ومضى فقد شرط من الشروط الأربعة، كالصدورية في نحو: «جئتكم السمن والعسل» أو التعليل، نحو: «جلستم عندكم قعوداً» أو الاتحاد في الوقت، نحو: «تأملت السفر»^(٤) و «أكرمت الحج» أو الاتحاد في الفاعل، نحو:

- (١) اشترط هذا الأعلام المشتري والمتأخرون.
ينظر أوضح المسالك ٢٢٦/٢، والمساعد ٤٨٥/١، والمجموع ١٩٤/١،
والنصریح ٣٣٤/١.
- (٢) اشترط هذا المتأخرون -أيضا- وخالفهم ابن خروف -علي بن محمد بن علي
الحضري الإشبيلي- فأجاز النصب مع الاختلاف في الفاعل محتجا بقوله تعالى:
﴿هو الذي يُريكم البرق خوفا وطمعا﴾.
- على أن معنى "يرىكم" يجعلكم ترون، وحينئذ يتحد الفاعل، وهو:
المخاطبون، وقال الزنجشيري عند هذه الآية: «خوفا وطمعا»: لا يصح أن
يكونا مفعولا لهما، لأنها ليسا بفعل فاعل الفعل الملل إلا على تقدير
حذف مضاف، أي: إرادة خوف وطمع، أو على معنى: إخافة وإطماعاً،
ويجوز أن يكونا متنبئين على الحال من اليرق... أو من المخاطبين ١.أ.هـ.
- الكشاف ٣٥٢/٢.
- فيها يعلم قوة استدلال ابن خروف بهذه الآية، وقد نصره العلامة الصبان في
حاشيته على الأعموي ١٢٥/٢، وذكر نحو كلام الزنجشيري.
- (٣) أي: المفعول له. (٤) سقط "الإ" من: ب.
- (٥) أي: تأتبع اليوم السفر غدا.

«زرتك بجيمك^(١) إياي»، امتنع النصب على المفعول له، وكان النصب في نحو: «جلست عندك قعوداً» للثبابة عن المصدر، ووجب الجرّ في الباقى بحرف دال على التعليل، إما اللام وهو الأكثر، نحو: «خلق لكم ما في الأرض جميعاً»^(٢) «والأرضَ وَضَعَهَا للأنام»^(٣) لفقد المصدرية، ووجّه:

١٦٧- فحُتْ وقد نَضَّتْ لنوم ثيابها^(٤)

لفقد الاتحاد في الوقت^(٥) ونحو:

١٦٨- وإني لتعروني لذكرالكِ هِزَّةً^(٦)

(١) فاعل الفعل هو ضمير المتكلم، وفاعل المصدر المعلّل هو ضمير المخاطب، فاختلفت الجهة.

(٢) من سورة الرحمن.

(٣) من سورة البقرة. هذا صدر بيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي، وتمام البيت قوله:

... .. لدى السّرّ إلّ لبسة المتفَضَّل
و"نَضَّتْ" بتخفيف الضاد المعجمة وتشديد ناءها: خلعت، و"لبسة المتفَضَّل" ما يلبس وقت النوم من قميص وإزار، ونحوه، والشاهد من البيت قوله: "النوم" فإن النوم علة خلع الثياب، إلّا أنّه يكون عادة متأخراً عنه، فلما لم ينصب على العلة، بل جر بالحرف المناسب له.

ينظر البيت في: المقرب ١/١٦١، والشذور ص ٢٨٦، وأوضح المسالك ٢/٢٢٦، والمساعد ١/٤٨٥، والمص ١/١٩٤، والدرر ١/١٦٦، والتصريح ١/٣٣٦، وشرح الأثوني ٢/١٢٥، ومعجم شواهد العربية ٣٠٤.

(٥) ما بين المقوفين ساقط من: ب.

(٦) هذا صدر بيت من الطويل لأي صخر الغزلي، وتمامه قوله: ==

لفقد^(١) الاتحاد في الفاعل، وإلّا "مين" نحو: «يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق»^(٢) وإما "الباء" نحو: «كَلَّا! أخلدنا بذنبي»^(٣) ولا يمنع جره بالحرف مع استيفاء الشروط كلها، نحو:

١٦٩- من أنكم لرغبةيكم ظفر^(٤)

(٣) كما انتفض العصفور بلّله القطر والشاهد منه قوله: "لذاكرالك" فإنه علة لعمّو الهِزَّة، ولكن فاعل "العمّ" هو الهِزَّة، وفاعل "الذكرى" هو المتكلم، فلما اختلف الفاعل جرّ الاسم الدال على العلة باللام. ينظر البيت في: الإنصاف ١/٢٥٣، وشرح ابن عيش ٢/٦٧، وشرح الكافية ١/٢١٣، والمقرب ١/١٦٢، وأوضح المسالك ٢/٢٢٧، والشذور ص ٢٨٧، والمساعد ١/٤٨٦، والمص ١/١٩٤، والتصريح ١/٣٣٦، والخزانة ٣/٢٥٤-٢٥٥، وشرح الأثوني ٢/١٢٥، ومعجم شواهد العربية ١٥٠.

(١) سقط "الفقد" من: ب. (٢) من الآية ١٩، من سورة البقرة.

(٣) من الآية ٤٠، من سورة العنكبوت.

(٤) هذا بيت من الرجز المشطور، ولم يعرف قائله، والذي بعده قوله:

... ومن تكونوا ناصريه ينتصر ...

ويروى: "جبر" موضع "ظفر".

والشاهد منه قوله: "أرغبة" فإنه واقع مفعولاً لأجله وقد استوفى شروط النصب غير مقرون بأل ولا مضاف، ومع ذلك فقد جر باللام، وهذا قليل في الاستعمال والكثير نصبه.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٢٣١، والتصريح ١/٣٣٦، وشرح الأثوني ٢/١٢٥، ومعجم شواهد العربية ٤٧١.

وَقُلْ أَنْ يَصْحَبَهَا الْجَرْدُ والعكس في مصحوب "أل" وأنشدوا
 لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ ولو توالى زُتْرُ الْأَعْدَاءِ
 قد تقرر أنه إذا اكتملت شروط نصب^(١) المفعول له، لم يمنع
 حره بالخرف إلا أن ذلك قليل في الجرد من "أل" كما سبق تمثيله،
 وأنا للمصحوب بها فالأكثر حره مع كمال الشروط، نحو: «جئت
 للأكل وللصلاة» ونصبه قليل، كالبيت الذي أنشده المصنف،
 ويسوى الوجهان في المضاف، كذا قال المتأخرون، مع غلبة الوارد
 منه منصوبا، نحو: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ﴾^(٢) ﴿يَجْعَلُونَ
 أَصَابَهُمْ فِي أَزْدَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ، حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٣) ﴿يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(٤)

- (١) اختلف النحاة في ناصب المفعول لأجله فقال جمهور البصريين ناصبه الفعل على تقدير لام العلة، وقال الزجاج والكوفيون إن مفعول مطلق، ثم اختلفوا فقال الزجاج ناصبه فعل مقدر من لفظه، وقال الكوفيون ناصبه الفعل المتقدم عليه لأنه ملائق له في المعنى وإن خالفه في الاشتقاق، نحو: «عقدت جلوسا». تنظر المسألة والخلاف فيها في: الأصول ٢٠٧/١، والمتنصب ٦٦٥/١ وشرح الكافية ١٩٣/١، والمقرب ١٦١/١، والتسهيل ٩٠، والجمع ١٩٤/١، والتصريح ٣٣٧/١، وحاشية الصبان على الأشموني ١٢٣/١.
- (٢) من الآية ٣١، من سورة الإسراء. (٣) من الآية ١٩، من سورة البقرة.
- (٤) من الآية ٢٦٥، من سورة البقرة.

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا^(١)

الظرف وقت أو مكان ضمتا "في" بظرفا مكثا أزمتا
 دخل بقره وقت أو مكان قمتا الظرف، الزماني والمكاني، وخرج
 بتضمين معنى "في" ما نصب من زمان أو مكان نصب المفعول به، نحو:
 ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(٢) ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾^(٣)
 وخرج أيضا عنه: ما ضمّن معنى "في" مما ليس زمانا أو مكانا، نحو:
 «جاء زيد راجيا»، أي: في حال ركوبه، وباشقراط الاطراد في تضمين معنى
 "في" نحو: «دخلت الدار» فإنه وإن صح فيه تضمين معنى "في" فلا يطرد، ألا
 تراك لا تنصب "الدار" بعد "صليت" و "يمت" وغورهما من الأفعال، فالتنصب
 فيه ليس على الظرفية، وإنما هو بإسقاط حرف^(٤) الجر توسعا^(٥)، وقد اشتمل

- (١) الذي سمي المفعول فيه ظرفا هم البصريون، وسماه الكسائي: صفة، والمبرد
 يسميه: محلا. ينظر: الأصول ٢٠٤/١، والتصريح ٣٣٧/١، وحاشية الصبان
 على الأشموني ١٢٦/٢.
- (٢) من الآية ٧، من سورة النحر، والمراد أنهم يخافون نفس اليوم لأن الخوف واقع فيه.
- (٣) من الآية ٢٧، من سورة الأحزاب. (٤) في ب: "حروف" موضع "حرف".
- (٥) هنا على مذهب سيوريو والفارسي والتالطم.
- ينظر: الكتاب ٣٥/١، والإيضاح المعنوي من خلال المفرد. د ٦٤٣/١.
- والتسهيل ٩٨، وذهب الأخفش والجزمي والمبرد إلى أنه مفعول به حقيقة، وأن
 "دخل" تارة تعدى بنفسها، وتارة تعدى بحرف الجر، ونسب الشلوبين إلى
 الجمهور القول بنصبه على الظرفية. ينظر: للفتضب ٣٣٧/٤، والتسهيل ٩٨،
 والمساعد ٥٣٨/١، وشرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ١٢٧/٢.

التمثيل على ظرف المكان، وهو "هنا" وعلى ظرف الزمان، وهو: "أزمتا".

فانصبه بالواقع فيه: مظهرًا كان، وإلا فأنصوه مقلّنا

حكم الظرف النصب، وانصبه ما دلّ على الحدث الواقع فيه من مصدر، نحو: «أعجبني سرك يوم الخميس» أو فعل، نحو: «سافرت يوم الخميس» أو وصف، نحو: زيد مسافر يوم الخميس، ثم انصّب له إن كان مُظهرًا - كما مثل - فلا إشكال، وإن لم يكن مُظهرًا قُدِّرَ ثم هذا المقدّر، تارة يُقدَّر جواز، مع إمكان الاتيان به، نحو: «فرسنا» و «يوم الخميس» لمن قال: كم ركبت؟ ومتى قدمت؟ وتارة يُقدَّر وجوبًا بعامل الظرف الواقع خبرًا، أو صفة، أو صلة، أو حالًا، نحو: زيد عندك، وله غلام خلفك، يضرب الذي معك يزينك بين الناس، فلغة العامل في ذلك كلّها: «استقر» أو «مستقر» أو «كان» - فيما عدا الصلة^(١) - ولا يظهر إلّا نادرا، نحو:

١٧٠- لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَلَكَ عَزْوَائِيْ يَهْنَ فَأَنْتَ لَدَيْ مُحِبِّيَةِ الْوَحْدَانِ كَانِ^(٢)

وكلّ وقت قابل ذاك وما يقبله المكان إلّا بهما

نحو الجهات، والمقادير، وما صيغ من الفعل كثرمتى من رمى

أي: جميع أسماء الزمان تقبل الانصাব على الظرفية، بهما كـ «سهر»

(١) قوله: «في ما عدا الصلة» معناه: أنه يجوز أن يقدر العامل في الأمثلة المتقدمة

جملة، نحو: «استقر» أو مفردًا، نحو: «مستقر» ونحوه إلّا الصلة فإنه يتعين فيها

تقدير الجملة، لأنها لا تكون إلّا جملة.

(٢) هنا بيت من الطويل، لم يحرر على اسم قائله. والشاهد منه قوله: «كان» فإنه

متعلق الظرف «لدى» وقد اضطر الشاعر إلى إظهاره. ينظر البيت في: المعنى،

الشاهد ٨١٩، والمصحح ١٠٨/٢، والدرر ٧٥/١، ومعجم شواهد العربية ٣٩١.

و «زمان» و «حين» ومختصّها بعدد كـ «يومين» أو إضافة كـ «يوم الخميس» ولا يقبل الانصاب على الظرفية من أسماء المكان إلّا ما كان بهما، وحقيقته: ما انفقر إلى غيره في تصور مسماه كأسماء الجهات الستّ الضرورية بالنسبة إلى كل جسم، وهي: أمام ومقابلها، [ويمين^(١) ومقابلها] وفوق ومقابلها، وكذلك ما أضيفها في الشّاع، كـ «مكان» وناحية، وجانب، وحول، وقرب، وجدا، إذ كلّ ذلك لا يتصور مسماه إلّا إذا أضيف إلى غيره، بأن يقال: «فوق الأرض» و «تحت السماء» و «جانب المسجد» و «جدا زيد» ونحو ذلك، ومن ذلك المقادير، كـ «سبيل»^(٢) و «فرسخ»^(٣) و «بريد»^(٤) ومن ذلك ماصيغ للدلالة على المكان من فعل عامل فيه، أو مشارك للعامل فيه، في مادته، كـ «ذهبت مذهب زيد» و «أنا قاعد مقعده» قال تعالى: ﴿وقل ربّ أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق﴾^(٥).

وشرط كون ذا مقياس أن يقع ظرفا لما في أصله معه اجتماع

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) الملل: قد رمد البصر، وسأوى ألف باع. ينظر: اللسان ١٦١/١٤ (ميل).

(٣) الفرسخ: مسافة ثلاثة أميال. ينظر: اللسان ١٣/٤ (فرسخ).

(٤) البريد: فرسخان. ينظر: اللسان (برد) ٥٣/٤، والقاموس ٢٨٧/١ (برد) وكثير

من النحاة يذكر أن البريد أربعة فراسخ. ينظر: المعجم ١٩٩/١، وحاشية الصبان

على الأشموني ١٣١/٢، وحواشي ابن عقيل ١٩٥/٢.

(٥) من الآية ٨٠، من سورة الإسراء.

والشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿مدخل﴾ و «مخرج» فإنهما اسماء مكان وقد

انصبت على الظرفية.

شرط اطراد هذا النوع الذي يصح انتصابه على الظرفية لكونه مصوغا من الفعل كـ "حَزَمْتِي" و "مَقْعَدٌ" أن يقع ظرفا لأصله الذي هو المصدر، نحو: «أعجبتُ جلوسكُ مجلسَ زيدٍ» أو لما يجتمع معه في الاشتقاق من أصله، وهو الفعل، أو الوصف، كما تقدم، فأما النصب في نحو: «هو منى مقعد القابلة» و «تعددت منه مَزَجَرُ الكلبِ» و «أنا منه مناط الثريا»^(١) فشاذ، إذ العامل فيه: الاستقرار مقدما.

وما يُرى ظرفا وغير ظرف فذاك ذو تصرف في العُرف وغير ذى التصرف الذى لزم ظرفية أو شبهها من الكلم الظرف نوعان: متصرف، وهو ما يقارن الظرفية إلى حال لا يشبهها، بأن يستعمل فاعلا، ومفعولا، ومبتدأ، وخبرا، وغير ذلك من أحوال الكلم، كـ "اليوم" من ظروف الزمان، و "مكان" من ظروف المكان، لأنك تقول: «جاء يوم الخميس» و «أعجبتني مكانُ زيدٍ» و «أخاف يوم القيامة»، و «رأيت مكانَ زيدٍ» و «يومَ الخميس مبارك» و «مكانك رحيب»^(٢) و «الصوم يوم الخميس»^(٣) و «هذا مكان النسر» وغير متصرف وهو:

- (١) هذه العبارات ثما أثر عن العرب، يعبرون بذلك عن القرب والافتراق بين الأيدي، وبعضها يريدون به البعد والارتفاع في الميزلة كما في «أنا منه مناط الثريا»، أي: في مكان بعيد كبعد نوط الثريا، أي: مكان نوطها وتعلقها من الشخص، وهذا يقال في التمدح. ينظر: الكتاب ٤١٣/١-٤١٦، والأسمال الشجرية ٢٥٤/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٧٧/٢، وأوضح المسالك ٢٣٧/٢، وشرح الأخواني ١٣١/٢.
- (٢) في ب: «رحب».
- (٣) قال في ب: مقابل ما بين المعقوفين «اليوم يوم الحمر».

ما يلزم^(١) الظرفية كـ "حَوْضٌ" و "قط" أو يفارقها إلى ما يشبهها من دخول حرف الجر عليه، كـ "قبل" و "بعد" و "عند" و "لدى" فلا يخرج ذلك عن الحكم عليه بعدم التصرف.

وقد ينوب عن مكان مصدر وذلك في ظرف الزمان يكسر من نيابة المصدر عن ظرف الزمان: «أتيتك قدوم الحاج» و «انتظرنى حلبَ ناقة» و «أوفيك صلاة العصر» وهو كثير^(٢)، ومن نيابته عن ظرف المكان قولهم: «جلست قرب زيد» و «هو منى غلوة»^(٣) سَهْمٌ، و «رمية حَجَرٍ»، وينوب عن الظرف ستة أشياء غير المصدر:

الأول: عدده، نحو: «صمت ثلاثين يوما».

الثاني: مادل على جزء منه، كـ «سرت بعض اليوم» و «غمت»^(٤) نصف النهار.

الثالث: "كل" وما أدى معناه، نحو: «سرت كل اليوم جميع الفرسخ».

الرابع: صفته، نحو: «جلست طويلا من النهار غربي المسجد».

الخامس: أسماء أعيان. حذف الظرف للمضاف إليها، وأقيمت مقامه، نحو:

- (١) في ب: "ما لم يلزم" وهو تحريف.
- (٢) إنما كثر لقوة دلالة الفعل، وشرط إقحام تعيين وقت أو مقدار. ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٨٥/٢، وأوضح المسالك ٢٣١/٢، وشرح الأخواني وحاشية الصبان عليه ١٣٦/٢.
- (٣) الغلوة: قدر رمية سهم، اللسان ٣٦٩/١٩ (غلا).
- (٤) في ب: "قلت" موضع "غمت".

«لا أكلمه القارطين»^(١) و«يعزى الفوز»^(٢) إذ هو في تقدير: مدة غيبة القارطين، ومدة غيبة معزى الفوز.

السادس: أشياء توسع فيها حتى ادعى فيها النصب على الظرفية، كقولهم: «أحقاً أنك ذاهب» هو عندهم منصوب على الظرفية، لتضمنه معنى "في" إذ التقدير "أفي حق" لظهورها في نحو:

١٧١- أفي الحق أني مفرم بلك هائم^(٣)

(١) القارطان هما رحلان من غيرة، خرج كل منهما يمتني القُرْطَ، فلم يعد، فضرِب العرب بهما المثل للأمر المايوس منه، والقُرْطُ: يفتح القاف والراء ووق شجر يدبغ به الجلد. ينظر مجمع الأمثال ٣٤٩٣، ٢١٢/٢.

(٢) ذكر في (اللسان): أن سعد بن زيد مائة قال لولده واحدا بعد واحد: ارفع هذه المعزى، فأبوا عليه، فنادى في الناس أن اجتماعا فاجتمعوا فقال: «انتبهوا ولا أحل لأحد أكثر من واحدة، فنقطعوها في ساعة، وتفرقت في البلاد»، فهذا أصل المثل، وهو من أمثالهم في ترك الشيء، يقال: «لا أفعل ذلك معزى الفوز» أي: حتى يجتمع، وهي لا تجتمع أبدا، والفوز: الإنسان فأكثر. (فوزر): ٣٦٠/٦. اللسان. ينظر: مجمع الأمثال ٣٤٩٥، ٢١٢/٢.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، للشاعر: عاتق بن المنذر القشيري، وفي التوضيح، والتصريح اسمه: «فائد بن المنذر»، وتام البيت قوله: ... وأنك لا حَلْ هوالك ولا حُمَر وفحوى البيت: أن جها لم تلبس عليه، فلا هو صد يوقع اليأس، ولا إقبال يوقع الأمل في النفس.

والشاهد منه قوله: «أفي الحق» فقد استدل الجمهور على أن انتصاب "حقاً" في قولهم: «أحقاً أنك ذاهب؟» على الظرفية، لتضمنه معنى "في"، --

[وهو عندهم نائب عن ظرف الزمان، ولذلك لا يخبر به عن الحدث^(١)] وكذلك قولهم: «غير شك أنك قائم» و«جَهْه رأيي أنك ذاهب» و«ظناً مني أنك قادم» وفي ادعاء الظرفية في هذا كله نظير، والصواب أنه منصوب انتصاب المصادر بأفعال مقدرة.

المفعول معه

وهو اسم فضلة تال لواو يجعله بنفسها كثال "مع" مسبوق بجملة متضمنة لفعل أو ما في معناه، «فالاسم» يخرج لنحو: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» و«فضلة»: ليخرج نحو: «اختصم زيد وعمر» وتال لواو يخرج الاسم الواقع بعد "مع" نحو: «سرت مع القمر» و«تجعل بنفسها» احتراز من نحو: «قرنت زيدا وعمر» إذ المعية مستفادة من الفعل لا من الواو، و«كمحروور مع» احتراز من نحو: «سرت والنبل في زياد»، و«مسبوق بجملة» احتراز^(٢) من نحو: «أنت ورايك» و«متضمنة

(١) واستشهدوا لمذهبه بهذا البيت ونحوه، فقالوا: إن التصريح بـ"في" في هذا ونحوه دليل على صحة ما ذهبنا إليه، وذهب المبرد إلى أن انتصاب "حقاً" إنما هو على المصدرية، وأنه منصوب بفعل محذوف، هذا وقد احتار الشارح مذهب المبرد، فلعله نظير إلى أن الظرف لم يبيح مصدرا في غير هذا، كما قال الجري.

ينظر الكتاب ١٣٤/٣-١٣٥، وشرح الكافية ١٢٤/١، والخزانة ٤٠١/١-٤٠٥. وينظر البيت في: المغنسي، الشاهد ٩٢، وأوضح المسالك ٢٣٢/٢، والتصريح ٣٣٩/١، والخزانة ٤٠١/١.

(٢) مابين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) مابين المعقوفين ساقط من: ب.

لفعل «احتراز من نحو: «كلّ رجل وضعته»^(١) أو ما في معناه مدخل لنحو: «أنا سائر والنّيل» و «كيف أنت وقصعة من ثريد»^(٢)

ينصب تالى الواو مفعولا معه في نحو: يبري والطريق مسرعة وقد اشتمل تمثيله على القيود المذكورة، فإن «الطريق» اسم فضلة تال لواو جعلته بنفسها كئالي، «مع» مسبوق بجملة، وهي الفعل والفاعل، و«مسرعة» حال من ياء المخاطبة.

بما من الفعل وشبهه سبق ذا النصب، لا بالواو، في القول الأحقّ الناصب للمفعول معه: ما سبق في الجملة من الفعل^(٣) أو ما تضمن

(١) خالف في ذلك الصيمري، فقد جوز نصب «ضعته» على أنه مفعول معه وذلك عند تمام الاسم. تنظر: التبصرة ٢٥٧/١.

هذا وقد نبه العلامة الصّان على أنه إنما يمتنع النصب عند الجمهور إذا قدر الخبر مثنى، كأنه قيل «مقرّنان»، وأما إذا كان الخبر مفردا معطوفا على ضميره ما بعد الواو، كان قيل: «كل رجل موجود وضعته» لم يخرج لصحة كون ما بعد الواو حيتنذا مفعولا معه. تنظر: حاشية على الأهموني ١٣٧/٢.

(٢) القصعة: الضّيفة، وجمعها: وقصع، وقصّعات، والقصعة الضخمة: تشيع العشرة. ينظر اللسان (قصع) ١٤٧/١٠، والقاموس ٧١/٣.

(٣) هذا هو رأي جمهور البصريين، وذهب أكثر الكوفيين إلى أن ناصب المفعول معه الخلاف -وهو عامل معنوي، ومعناه مخالفة ما بعد الواو لما قبلها-.

وذهب الأخفش وبعض الكوفيين إلى أنه منصوب على الظرفية، والواو مهيبة للظرفية، وذهب عبد القاهر الجرجاني في المقصد في شرح الإيضاح ٦٦٠/١، إلى أنه منصوب بالفعل بواسطة «الواو» فالواو مقرّر للفعل، وهي بمثابة همزة التعدية بالنسبة للفعل اللازم، وذهب الزجاج إلى أن

معناه، وتعدى إليه بواسطة الواو، ولهذا كان^(١) يعمل فيه، لو كان لازما، نحو: «جاء البئرُ والطيلسة»^(٢) و«استوى الماء والخشبة» وليس النصب بالواو كما ذهب إليه الجرجاني.^(٣)

وبعد «ما» استفهام، أو «كيف» نصب بفعل كون مضمير بعض العرب من كلامهم: «ما أنت وزيدا» و«كيف أنت وقصعة من ثريد» وأكثر النحاة يروونه بالرفع عطفا على الضمير المنفصل، وبعضهم يرويه بالنصب، ووجهه أنه انتصب بفعل كون مضمير،

(-) عامل النصب مضمير بعد الواو.

تنظر المسألة في: الكتاب ٢٩٧/١، والأصول ٢١٠/١، وشرح ابن عبيش ٤٩/٢، وشرح الكافية ١٩٥/١، والتسهيل ٩٩، وأوضح للمسالک ٢٤٢/٢، والمساعد ٥٣٩/١، وللمع ٢١٩/١-٢٢٠، والتصريح ٣٤٤/١، وشرح الأهموني ١٣٨/٢. (١) ماين للمعقوفين ساقط من: ب.

(٢) الطيلسة: جمع الطيلس والطيلسان -بفتح لام الأخير وضمها- والطيّلس: ضرب من الأكيسة، وهو فارسي، وأصله: تالشان. ينظر اللسان (طلى) ٤٣١/٧.

(٣) لم يذهب الجرجاني إلى أن ناصب المفعول معه هو الواو -كما قال الشارح وغيره- وإنما ذهب إلى أن ناصبه الفعل والواو مقرّر للفعل ووسيلة إلى المفعول، كما تقدم تقريره في التعليق رقم (٣) من الصفحة السابقة؛ والجرجاني هو أبو بكر: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، الفارسي، له مصنفات كثيرة في النحو واللغة، ك«المقتصد في شرح الإيضاح»، وفي علم القرآن، ك«إعجاز القرآن»، وفي البلاغة، ك«أسرار البلاغة»، ودلائل الإعجاز، توفي سنة ٤٧١، وقيل: ٤٧٤.

تنظر: المعر ٣٣٠/٢، وبغية الرواة ٣١٠-٣١١، ونزهة الألباء ٤٣٤.

والضمير فاعل^(١)، لا مبتدأ، والتقدير: «ما تكون أنت وزيدا» و «كيف تكون أنت وقصعة من ثريد» فيكون الفعل هو العامل.

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق والنصب مختار لدى ضعف النسق والنصب إن لم يجز العطف يجب أو اعتقد إضمار عامل تُصوب للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحوال:

أحدها: ترجيح عطفه على نصبه، وذلك حيث أمكن عطفه بلا ضعف، نحو: «جاء زيد وعمرو».

الثاني: ترجيح نصبه مفعولا معه على العطف، وذلك حيث كان العطف ضعيفا إما من جهة اللفظ، كما في نحو: «قمت وزيدا»^(٢) ١٢٢- و... .. حسبك والضحاكة سيف^(٣) مهتد

(١) أقول: يكون الضمير فاعلا إذا قُدرت "كان" تامة، وأما إذا قُدرت ناقصة فإنه يكون اسما لها، والتقديران واردان.

(٢) سبب ضعف هذا ونحوه هو: كونه معطوفا على مضمّن مرفوع متصل بلا فاصل، والعطف بالنصب في مثل هذا ضعيف عندهم.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وقاله بجهر، وصدره: إذا كانت الهجاء وانتشت العصا ف... ..

والهجاء هي: الحرب، وكفى بانشقاق العصا عن تفرّق الجماعة، ويروى قوله: "الضحاك" بالأوجه الثلاثة، فروي فيه النصب على أنه مفعول معه، أو على أنه مفعول به بإضمار، "بحسب" وروي جره أيضا، فقبل بالعطف على محل "الكاف"، وقيل: بإضمار "حسب" أخرى وصوب هذا الأخير ابن هشام في المغني صفحة ٦٢٢، وروي أيضا رفعه، بتقدير "حسب" ثم حذفت فخلقها المضاف إليه فارتفع ارتفاعا. ينظر البيت في: شرح ابن عيوش ٥١٤، ٤٨/٢، والمغني، الشاهد ٩٦٧، وشرح الأشموني ١٣٩/٢، ومعجم شواهد العربية ١٠١.

على اختيار المصنف^(١) فيهما، وإما من جهة المعنى، كقوله:

١٧٣- فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكلّيتين من الطحّال^(٢)

الثالث: وجوب نصبه على المفعول معه، وذلك حيث امتنع العطف لمانع

(١) ينظر التسهيل ١٠٠.

(٢) هذا البيت من الوافر، وقاله بجهر، وذكر محي الدين في تعليقه على أوضح المسالك (٢٤٣/٢): «أنه وجد عجزه عجزا لبيت آخر مع أبيات ثلاثة ذكرها، قلت: ربما يحتمل أن يكون هذا التعبير مما تداوله أكثر من شاعر، والكلّيتان: مثنى

كلية، وهما -من الإنسان وغيره من الحيوان- لحمتان متفترتان حمروان لازقتان بعظم الصّلب عند الحاصرتين، وفي لغة أهل اليمن: كُلوّه، ويتنوّها على: كُلوّتين» ينظر اللسان (كلا) ٩٤/٢٠، والطحّال: لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره، عن السيار، لازقة بالجنب، ينظر اللسان (طحل) ٤٢٣/١٣.

أراد الشاعر بهذا الحسّ على الائتلاف، واتصال بعضهم ببعض، كاتصال الكلّيتين وقربهما من الطّحال، والشاهد منه قوله: «وبني أبيكم» فإنه نصبه على أنه مفعول معه، وهذا راجع من جهة المعنى، لأن مراده أن يأسر المخاطبين وحدهم بأن يكونوا بنى أبيهم متآلفين متصلين كحال الكلّيتين مع الطحال، وأما على العطف على اسم "كن" فإنه يقتضي أن يكون كلّ من المخاطبين بنى أبيهم مأمورين، وليس الأمر كذلك، فإنه إنّما أمر المخاطبين الحاضرين بموافقة بنى أبيهم، ولم يأمر بنى أبيهم بشئ.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٩٨/١، والأصول ٢١٠/١، والنبصرة ٢٥٨/١، وشرح ابن عيوش ٤٨/٢، وأوضح المسالك ٢٤٣/٢، والمساعد ٥٤٤/١، والمعجم ٢٢٠/١، والتصريح ٣٤٥/١، وشرح الأشموني ١٤١/٢، ومعجم شواهد العربية ٣١٦.

لفظي، كما في نحو: «مالك وزيداً» على قول من^(١) يرى امتناع العطف على الضمير المحرور، بدون إعادة الجار، أو معنوي، نحو: «مات زيد وطلوع الشمس» لعدم صحة نسبة الفعل إلى ما بعد الواو.

الرابع: امتناع كلّ منهما، كما في نحو:

١٧٤- وزجّحن الخواجب والعيونا^(٢)

(١) ذهب جمهور البصريين وكثير من الكوفيين إلى أنه لا يجوز العطف على المضمير المحذوف من غير إعادة الخافض، وذهب بعض الكوفيين إلى جواز ذلك اكتفاء بدلالة الخافض الأول على الثاني، وإلى ذلك ذهب ابن مالك أيضاً.

ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٩٣/٢، وينظر تفصيل المسألة في: الإنصاف، المسألة (٦٥) ٤٦٣/٢.

وينظر: شرح ابن عيش ٥٠/٢، وشرح الكافية ١٩٧/١، والتصريح ٣٤٥/١، وشرح الأخواني وحاشية الصبان عليه ١٤٣/٢.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر، للرأعي النميري، واسمه: عبيد بن حصين، وصدر هذا البيت قوله:

إذا ما الغايات برزن يوماً

وفي كلنا النسخين "فرّجحن" وجميع المراجع التي اطّلع عليها بالواو.

والغايات: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي والزينة، وقيل: هي التي غنيت بزوجه عن التعرض للرجال، والترجيح: تنقيح الخواجب وتطويلها.

والشاهد منه قوله: «وزجّحن الخواجب والعيونا» فقد قرّر الشارح أن: "العيون" مفعول به، وعامله محذوف، وأنه لا يصح أن تكون "العيون" معطوفة على ما قبلها لعدم استقامة المعنى على ذلك، لأن الشأن في المعطوف أن يشارك

وقوله:

١٧٥- فعلفتنا تينا وماء بارداً^(١)

(١) المعطوف عليه في الحكم، و"العين" لا تشارك الخواجب في الترجيح، إذ الترجيح لا يكون للعين، كما أن "العين" هنا لا يصح أن تنصب على أنها مفعول معه لما ذكر الشارح من عدم فائدة الإيجار بها لأنه معلوم أن العين مصاحبة للخواجب بدلا، وهذا الذي قرره الشارح هو مذهب الفارسي.

ينظر: المقتصد ٦٦٢/٢، ومذهب الفراء ينظر: معاني القرآن ١٢٤/٣، وعليه يكون ذلك من عطف الجمل، وذهب الجرمي والمازني والمرد في المقتضب ٥١/٢، وأبو عبيدة واليزيدي والأصمعي إلى أنه لا حذف وأن ما بعد الواو معطوف، وذلك على تأويل العامل المذكور بعامل يصح انصابه عليها فيؤول "زجّحن" بـ"تينا" أو حُسنٌ وغوهما، وعليه يكون ذلك من عطف مفرد على مفرد.

ينظر: أوضح المسالك ٢٤٩/٢، والتصريح ٣٤٦/١، وشرح الأخواني ١٤٣/٢. وينظر البيت والكلام عليه في: المراجع المذكورة، وشرح الكافية الشافية ٦٩٨/٢، والشذور ٣٠، والمساعد ٥٤٥/١، والمعجم ٢٢٢/١، ١٣٠/٢.

هذا صدر بيت من الرجز، لدى الرمة، وعامه قوله:

... .. حتى شئتَ همالةً عينها

وبعضهم يجعله عجزاً لبيت آخر هو:

أما حطّطت الرحل عنها وأرداً علففتها تينا وماءً بارداً
والتين هو: قصب الزرع بعد أن يناس؛ وعلفتها: أي أطعمتها، و"شئت" يروى مكانه "لبت" وهما بمعنى واحد، و"همالة": صيغة مبالغة من قولهم: هملت العين بالدمع، والشاهد منه: "وماً" ويقال فيه مثل ما قبل في الشاهد السابق.

ينظر في مراجع البيت السابقة، وفي: المقتضب ٢٢٣/٤، وشرح ابن عيش ٨/٢، وشرح الكافية ١٩٦/١، واللسان (قلد) ٣٦٩/٤، وشرح ابن عقيل ٢٠٧/٢، والخزانة ١٣٩/٣-١٤٠، معجم شواهد العربية ٤١٦.

لأن الثاني فيه منصوب بفعل مقدر، أي: "وكلن" و"سقيتها" ويمتنع فيه العطف، لانتفاء المشاركة في الفعل والمفعول معه، لعدم فائدة الإخبار بالمعية في الأول، وتحقق انتفاؤها في الثاني، وهذا هو الذي أشار المصنف إليه بقوله: "أو اعتقد إضمار عامل نصب" وبقي له حال خامس^(١)، لم يذكرها المصنف، وهي: "وجوب العطف" كما في نحو: "اشترك زيد وعمرو"، و"كلّ رجل وضعته" و"جاء زيد وعمرو قبله أو بعده".

الاستثناء

هو إخراج ماتضمنه الكلام السابق، أو أدى إلى توهمه تحقيقاً أو تقديرًا من حكمه، بإحدى^(٢) أدواته، بشرط الفائدة، فيـ"الإخراج": خرج ماسيق فيـ"غير" أو "إلا" للوصف، لا لاستثناء، نحو: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾^(٣) و﴿لو كان فيهما آفة إلا الله﴾^(٤) و"ماتضمنه الكلام" أعم من أن يكون تضمنه لفظاً، وهو الاستثناء التام، نحو: «قام القوم إلا زيداً» أو تقديرًا، وهو الاستثناء المفرغ، نحو: «ماقام إلا زيد» إذ معناه «ماقام أحد إلا زيد» وقلنا: «أو أدى إلى توهمه» ليدخل الاستثناء المنقطع،

(١) الحال: ما يكون عليه الشيء، وهو يذكر ويؤنث. اللسان "حول" ٢٠١/١٣.

(٢) في كلتا النسختين "أحد" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٧، من سورة الفاتحة.

وقال الأخفش: إن البديل في "غير" هنا أجود من الصفة، لأن "الذي" و"الذين" لاتفرقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل" وما أشبهه. ينظر: معاني القرآن له ١٧/١، والكشاف ٦٩/٧٠.

(٤) من الآية ٢٢، من سورة الأنبياء.

نحو: «ما فيها أحد إلا حماراً» ووصف المستثنى منه بالسبق تحقيقاً أو تقديرًا مدخل لنوعي الاستثناء المؤخر عن المستثنى منه، وهو الأكثر، والمتقدم عليه، نحو:

١٧٦- ف... سهل إلا بك النصر يرجي عليهم وهل إلا عليك المعول^(١)
وكونه خرجاً من حكمه أعم من أن يكون حكمه الإنبات، فيكون خارجاً منه داخلياً في النفي أو النفي^(٢)، فيكون بالعكس، وتقييد الإخراج بكونه بأحد أدوات الاستثناء يخرج لنحو: ﴿إياك نعبد﴾^(٣) و﴿وقال رجل مؤمن﴾^(٤) و﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾^(٥) و﴿تدمر كل شيء﴾^(٦)
فإن هذه كلها مخرجة لغير المذكور، لكن الأول يخرج بالاختصاص. والثاني: بالوصف. والثالث: بالشرط. والرابع: بالعقل، ويخرج باسقاط الفائدة نحو: «قام القوم إلا رجلاً» فإن هذا التركيب ونحوه -مما لأفادة فيه- ممنوع.

ما استثنى "إلا" مع تمام ينتصب وبعد نفسي أو كنفسي التخيـب
اتباغ ما اتصل وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع
"إلا" هي أم باب الاستثناء، وللمستثنى بها أحوال، الأول: أن يكون قد استثنى بها بعد تمام الكلام، والمراد بـ"تمام الكلام" ألا يكون ما قبلها طالباً لما بعدها إعراباً فيجب النصب إن كان المستثنى منه موجباً، نحو:

(١) تقدم تخريج هذا البيت.

(٢) في ب: "لنفي" سوسخ "النفي" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٥، من سورة الفاتحة.

(٤) من الآية ٢٨، من سورة المؤمن (غافر).

(٥) من الآية ١٦٠، من سورة الأنعام.

(٦) من الآية ٢٥، من سورة الأحقاف.

﴿فَانْجِيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ﴾^(١) وأما الرفع في قوله:

١٧٧- وبالضرورة منهم منزل خلق عافى تغير إلا النوي والوند^(٢) فتأول "تغير" بلم يبق، وإن كان المستثنى منه منفياً أو شبيهاً بالنفي وهو: ما دخل عليه حرف نهي، أو أداة استفهام، انتخب فيه أي: اختار اتباع^(٣) ما بعد "إلا" للمستثنى منه في الإعراب، رفعاً أو نصباً أو جرّاً، على أنه بدل^(٤) منه إن

(١) من الآية ٨٣، من سورة الأعراف، ومن الآية ٥٧، من سورة النمل.

(٢) هذا بيت من البسيط، وهو للأخطل: غياث بن غوث، النصراني التغلبي، و"الصرمة": اسم مكان، و"خلق" أي: بال، و"عافى" أي دارس، و"النوي": هو ما يجعل حاجزاً حول الخيمة لئلا يدخلها ماء المطر (اللسان: تأي، ١٧١/٢٠).

والشاهد منه قوله: «إلا النوي والوند» فإن ظاهره أنه استثناء موجب وهو تام، فكان وجهه أن ينتصب، لكن الشاعر جاء به مرفوعاً على أنه بدل من الضمير المستتر في "تغير"، وذلك لأنه وإن كان ظاهره الإيجاب، إلا أنه منفي عند التحقيق، لأن معنى "تغير" لم يبق على حاله.

ينظر البيت في: المعنى، الشاهد ٤٩٨، وأوضح المسالك ٢٥٥/٢، والتصريح ٣٤٩/١، وشرح الأثيري ١٤٨/٢، وحواشي ابن عقيل ٢١٠/٢، وديوانه ١٦٨، ومعجم شواهد العربية ١٠٤.

(٣) قال يحيى الدين - مستندركاً على ابن عقيل إطلاقه اختيار الإتيان في هذه الصورة - وليس هذا الإطلاق بسبب، وذكر مواضع ثلاثة يختار فيها النصب.

ينظر تعلقه على شرح ابن عقيل ٢١٢/٢.

(٤) ما ذكره الشارح من الانتصاب على البدلية هو مذهب البصريين، وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن "إلا" حرف عطف، وما بعدها معطوف عطف نسق، ورد ثعلب كيلاً للمذهبيين، ولم يسلّم له رده مذهب البصريين. ينظر الكتاب ٣٣٥/٢، والأصول ٣٠٣/١، وأوضح المسالك ٢٥٧/٢، والتصريح ٣٤٩/١-٣٥٠.

كان الاستثناء متصلاً، بأن يكون المستثنى داخلًا في المستثنى منه نحو: ﴿مَالَعُلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(١) ﴿وَلَا يُلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ رِجَّةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٣)، والنصب فيه عربي جيد، إلا أنه أقل من الإتيان، ومنه: قراءة جماعة من السبعة، ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾^(٤) وإن^(٥)، كان الاستثناء منقطعاً، وهو: ما لم يكن المستثنى داخلًا في المستثنى منه، والمستثنى منه غير موجب، فأكثر العرب يوجبون نصب المستثنى، وبه جاء،

(١) من الآية ٦٦، من سورة النساء.

والشاهد منها: "إلا قليل" حيث ارتفع "قليل" على أنه بدل من واو الجماعة الواقع في سياق النفي.

(٢) من الآية ٨١، من سورة هود.

والشاهد منها: "إلا أمرأتك" فإن "أمرأتك" مستثنى وقد ارتفع على أنه بدل من "أحد" المرتفع على التفاعلية والواقع في سياق نهي.

(٣) من الآية ٥٦، من سورة الحجر.

والشاهد منها: "إلا الضالون" فإن ما بعد "إلا" مستثنى وقد ارتفع على أنه بدل من فاعل "يقطع" الواقع في سياق الاستفهام الإنكاري الذي هو بمعنى النفي.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: "أمرأتك" بالرفع على أنه بدل من "أحد" فيفيد ذلك أن امرأة لوط - عليه السلام - كانت مع أهله الذين أسرى بهم فالتفتت فأسابها العذاب، وقرأ الباقون: "أمرأتك" بالنصب، استثناء من الإساءة لا من "أحد" فيفيد ذلك أنه عليه السلام لم يخرجها مع أهله.

ينظر: النشر ٢٩٠/٢، والحجة: ٣٤٧-٣٤٨، والوافي ٢٩٢، والبدور ١٥٥.

(٥) في ب: "فإن" موضع "وإن".

نحو: ﴿يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾^(١) «ما لهم به من علم إلا اتباع الظَّن»^(٢) وبنو عجم يجوزون فيه الإبدال أيضا كالمختلص إن أمكن تسليط العامل على المستثنى منه، نحو:

١٧٨- وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيريس^(٣)

(١) من الآية ٥٦، من سورة الدخان.

والشاهد منها "إلا الموتة" حيث انتصب لفظ "الموتة" على الاستثناء وهو منقطع والمستثنى منه غير موجب.

(٢) من الآية ١٥٧، من سورة النساء.

والشاهد منها "إلا اتباع" حيث أجمع القراء السبعة على نصبه على اللغة الفصحى، لا لقطاعه وكون المستثنى منه غير موجب.

(٣) هذا بيت من الرجز لعامر بن الحارث، المعروف بجران العود.

واليعافير: جمع يعفور، وهو: الظبي الذي لونه كلون العَفْرِ، وهو: السراب، وقيل هو الظبي عامة، وقيل: ولد بقرة الوحش. (اللسان "عفر" ٢٦٢/٦)، والعيريس: جمع أعيريس وعيرساء، وهي بقرة الوحش، وأصله: في الإبل تنضرب إلى الصفرة، وقيل: الإبل البيض مع شقرة يسيرة (اللسان "عيرس" ٣٠/٨).

والشاهد منه قوله: "إلا اليعافير..." حيث جاء مرفوعا على أنه بدل من المستثنى منه، وذلك عند بني عجم، جعلوه كأنه من جنس ما يستأنس به على سبيل التوسع والمجاز. ويحتمل مجيء على اللغة المحجازية المشهورة، على اعتبار أنه كالفرغ من حيث كان وجود المستثنى منه في هذه الحال كعدمه، إذ المعنى: ليس بها إلا اليعافير، وهذا يفيء من كلام السيوري. ينظر: الأكتاف ٣٢٢/٢.

ينظر البيت في: الكتاب ٣٢٢/٢، والمقتضب ٣١٩/٢، والإيضاح ٢٧١/١، وشرح ابن عبيش ٨٠/٢، والشذور ٣٢٧، وأوضح المسالك ٢٦١/٢، والتصريح ٣٥٣/١، والهمع ٢٢٥/١، والدرر ١٩٢/١، والخزانة ١٢١/٤-١٢٤، وشرح الأشعري ١٥٠/٢، ودويان ٥٣، ومعجم شواهد العربية ٤٨٧.

ودعوى الزخشرى: ^(١) أن منه قوله ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) غير مستقيمة^(٣)، أما لو لم يمكن تسليط العامل على المستثنى منه، نحو: "مانع إلا ما ضر".

فإن بني عجم يوجبون النصب أيضا.

(١) هو أبو القاسم: محمود بن عمر بن محمد الحواززمي الزخشري، كان واسع العلم في فنون كثيرة، وقد سافر إلى عدة أقطار وجاور بمكة، وتوفي في سنة ٥٣٨هـ، ومن مصنفاته: "الكشاف" في التفسير، و"الفاق" في غريب الحديث، و"المفصل" و"الأنموذج" في النحو، و"المستقصى" في الأمثال. تنظر ترجمته في: بغية الرعاة ٢٧٩-٢٨٠، وإنباء الرواة ٣/٣٦٥، ومعجم المؤلفين ١٢/١٨٦.

(٢) من الآية ٦٥، من سورة النمل.

(٣) حمل الزخشري على هذه اللغة -أعني لغة عجم- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ...﴾ الآية، فإنه يجعل "مَنْ" موصولة في محل رفع فاعل للفعل "يعلم"، و"الغيب" منعولا به، ولفظ الجلالة بدلا من "من" الموصولة، والاستثناء منقطع، إذ الخالق سبحانه وتعالى لا يوصف بأنه في السموات، بل وسع كرميه السموات والأرض، وهو القاهر فوق عباده، وقول الجارية حينما سألتها الرسول ﷺ: عن الله. فقالت: "في السماء" فسره العلماء بمعنيين لا ثالث لهما: الأول: أن يكون "في" بمعنى "على". والثاني: أن يكون المراد بالسماء "العلو".

هذا وقد ترتب على صنيع الزخشري تخريج القراءة السبعة على وجه ضعيف في العربية، من أجل ذلك أعرض النعمان على هذا التخريج ونمسنوا وجه آخر غير الذي ذكره الزخشري، فذهب الصفصافي إلى أن الاستثناء متصل، والمستثنى في الآية من جنس المستثنى منه، غير أن المخلوقين مستقرون في السموات والأرض على وجه الحقيقة، فالظرفية التي بدل عليها "في" بالنسبة ==

وغيرُ نصبٍ سابقٍ في النَّفي قد يأتيُ ولكن نصَّبَه اخْتِزَ إن ورد تقدُّمُ المستثنى على المستثنى منه جائز، ثم إن سبق في غير النفي، فلا خلاف في وجوب نصبه، وإن سبق في النفي، وهي مسألة الكتاب فالمختار نصبه، كقولـه:

١٧٩- ومالٍ إلَّا آلَ أحمدَ شيعية ومالٍ إلَّا مشعَبَ الحقِّ مشعَب^(١)

(=) إليهم ظرفية حقيقية، وهي بالنسبة إلى الله تعالى "ظرفية مجازية" واعتُرض على هذا التوجيه بأن فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة، وهذا لا يجيزه كثير من العلماء.

وذهب ابن مالك إلى أن صلة "تَن" عذوْفة، وتقديرها: "من يذكر في السموات والأرض" والاستثناء عليه متصل، والمعنى مستقيم، ولكن يضعفه عدم وجود ما يدل على الصلة العذوْفة.

واختار ابن هشام وجهاً آخر غير هذه الوجوه، وهو أن تكون "من" الموصولة مفعولاً به ليعلم، وال"غيب" بدل اشتغال منها، ولفظ الجلالة فاعل "يعلم" ويضعفه: علوٌ بدل الاشتغال من ضمير يعود على الجدل منه.

وينظر مزيداً من تفصيل المسألة في الكشاف ١٥٦/٣، وأوضح المسالك ٢٦٣/٢، والمغني ٥٠١، والتصريح ٣٥٤/١.

(١) هذا البيت من الطويل، وهو للكلميت بن زيد الأسدي في مدح أهل البيت.

وفي ب: "إلَّا مذهب الحقِّ مذهب" وهي رواية ثانية في البيت.

والشاهد منه قوله: "ما لي إلَّا آتٍ أحمد" و"ما لي إلَّا مذهب الحقِّ" فإن كلا من "آل أحمد" و"مذهب الحق" مستثنى تقدم على المستثنى منه، فلم يكن فيه إلَّا وجه أحد، وهو النصب على الاستثناء.

ينظر البيت في: المقتضب ٣٩٨/٤، والإنصاف ٢٧٥/١، وابن عيش ٧٩/٢، =

وحكى يونس^(١) فيه الرفع اتباعاً، كما في المتأخر، وعليه قوله:

١٨٠- لأنهم يرجون منه شفاعَةً إذا لم يكن إلَّا النبيون شافع^(٢)
وإن يفرِّغ سابقُ "إلَّا" لمَّا بعدُ يكن كما لو "إلَّا" غليماً
الاستثناء المفرغ^(٣) هو: أن لا يذكر المستثنى منه، ويكون العامل السابق لـ"إلَّا" طالباً لما بعدها، إما خبراً، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٤) أو فاعلاً،

(-) واللسان (شعب ٤٨٣/١)، وأوضح المسالك ٢٦٦/٢، والشذور ٣٢٤، وشرح ابن عقيل ٢١٦/٢، والتصريح ٣٥٥/١، والخزانة ٣١٤/٤-٣١٩، وشرح الأثوني ١٥٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥.

(١) هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، كان إماماً في النحو واللغة، سمع عن العرب، وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه: سيبويه، والكسائي، والفراء، من آثاره: "كتاب معاني القرآن الكبير"، واللغات، وال نوادر، والأمثال وغيرها، ولد سنة ٨٠هـ، وقيل ٩٠، وتوفي سنة ١٨٢هـ.

ينظر: معجم المؤلفين ٣٤٧/١٣، وبغية الرواة ٢٦٥/٢، وإشارة النعين ٣٩٦.

(٢) هذا بيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت -رضي الله عنه-.

والشاهد منه قوله: "إلَّا النبيون شافع" حيث فرغ العامل "يكن" لما بعد "إلَّا" وهو "النبيون" فهو فاعل "يكن" التامة وما بعده وهو "شافع" نكرة واقع في سياق النفي، فيعم، ولكن أريد به خاص، فصح إبداله من المستثنى منه، بدل كل من كل؛ وجعل الشاعر الرفع اتباعاً فيه نظراً، وإلما هو استثناء مفرغ.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٦٨/٢، وشرح ابن عقيل ٢١٧/٢، والمعجم ٢٢٥/١، والدرر ١٩٢/١، والتصريح ٣٥٥/١، وشرح الأثوني ١٥١/٢.

وديوانه ٢٥٤، ومعجم شواهد العربية ٢٢٠.

(٣) في ب: "المفرغ" موضع "المفرغ" وهو تخريف.

(٤) من الآية ١٤٤، من سورة آل عمران.

نحو: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ...﴾^(١) أو نائبا عنه، نحو: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢) أو منفردا، نحو: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣) أو متعلقا، نحو: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) أو حالا، نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٥) وحكمه: أَنْ تُجْعَلَ "إِلَّا" بمنزلة المعدومة، ويُعطى الواقع بعدها من الإعراب ما يستحقه لفظا أو محلا لو لم توجد "إِلَّا" ولا يقع التفرغ "إِلَّا" في غير الإيجاب، كما مثل، فأما نحو: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيُّمَا تَقَفُوا إِلَّا بِحِلٍّ مِنَ اللَّهِ﴾^(٦) و﴿يَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نَوْرُهُ﴾^(٧) فإنما حصل التفرغ فيهما لتأويل الأول بـ"لَا يُؤْمِنُونَ" والثاني بـ"لَا يريد الله".

(١) من الآية ٨٣، من سورة يونس.

(٢) من الآية ٣٥، من سورة الأحقاف، وفي أ: "الظالمون" موضع "الفاسقون"، وهو خلط بين أواخر الآي، إذ "الظالمون" نهاية آية ٤٧، من سورة الأنعام، وحرف الاستفهام فيها بدون الفاء.

(٣) من الآية ١٧١، من سورة النساء.

فالخ في الآية معمول لـ "تقولوا" وتقدير المستثنى منه: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا الْحَقَّ﴾.

(٤) من الآية ٤٦، من سورة العنكبوت.

فما سبق "إِلَّا" في الآية وهو "تجادلوا" يطلب متعلقا بمرورا بالراء فغير ما بعد "إِلَّا" بها، وتقدير المستثنى: ولا تجادلوا أهل الكتاب بشئ إلا بالتي هي أحسن.

(٥) من الآية ١٠٢، من سورة البقرة.

(٦) من الآية ١١٢، من سورة آل عمران.

(٧) من الآية ٣٢، من سورة التوبة.

وألغ "إِلَّا" ذات تركيد كلا تقرر بهم إِلَّا الفتي إِلَّا العلاء
إذ كان المقصود من تكرار "إِلَّا" تأكيد الأولى بالثانية، بأن يكون الاسم المذكور بعدهما لواحد نحو: «لَا تَمْرُ بِهِمْ إِلَّا الفتي إِلَّا العلاء».
فالثانية ملغاة، وما بعد الثانية تابع لما بعد الأولى في الإعراب، لأنه بدل منه أو عطف بيان له، وحمله في هذا المثال على الجر، لكون الاستثناء متصلا غير موجب أولى من حمله على النصب، ومما يراد بالثانية فيه التأكيد ما إذا وقعت بعد عاطف، كـ«جاءوا إِلَّا زينا وإِلَّا عمرا»، لأن الاستثناء^(١) عنها ممكن، وقد اجتمع تكرارها في صورتين في قوله:
١٨١- مالك من شيعك إِلَّا عمله إِلَّا رسميه وإِلَّا رمله^(٢)

(١) أي قول المصنف: «لَا تَمْرُ بِهِمْ إِلَّا الفتي إِلَّا العلاء».

(٢) في أ: "الاستثناء" موضع "الاستغناء" وهو تحريف.

(٣) هذا بيت من الرجز، مجهول قائله، والمراد بقوله: «شيعك» أي: حملك، ويسرى «شيعك» موضع «شيعك» وهو بمعناه، إذ الشَّيْح يطلق على الجمل عند هذيل، يقولون: «غَنَجَ عَلَى شَيْحٍ» أي: وحل على جمل، اللسان: «شيع»: ١٣٤/٣.

والرَّيْسُ: ضرب من السير السريع مؤنث فسى الأرض، اللسان: «رسم»: ١٣٣/١٥، والرَّمْلُ: بالتحريك: المفرولة، وهو: سير فوق المشي ودون العدو، اللسان: «رمل»: ٣١٤/١٣. والشاهد من البيت قوله: «إِلَّا عمله، إِلَّا رسميه وإِلَّا رمله»، إن "إِلَّا" في قوله: «إِلَّا رسميه وإِلَّا رمله» زائدة في الموضعين، وقد اجتمع في هذا البيت الموضعان اللذان تزداد فيهما "إِلَّا" وهما: العطف والبدل.

ونظير البيت في: الكتاب ٣٤١/٢، والمقرب ١٧٠/١، وأوضح المسالك: ٢٧٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢٢١/٢، والمعجم ٢٢٤/١، والسدر ١٩٣/١، والتصريح ٣٥٦/١، وشرح الأغبوني ١٥٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٢٢.

إذا الرسيم من العمل، فهو بدل بعض من كل.

وإن تكرر لا لتوكيد فمع تفرغ التأثير بالعامل دغ

في واحد ثما بـ"إلا" استثنى وليس عن نصب سواء مغنـى^(١)

إذا كُرت "إلا" لقصد الاستثناء فله بالنسبة إلى المعنى صورتان:

أحدهما: أ، يكون المراد استثناء الجميع من الأول، نحو: «جاء القوم إلا

زيدا إلا عمرا إلا خالدا»^(٢).

الثانية: أن يراد استثناء كل من مثله، نحو: له عندي^(٣) عشرة إلا ثلاثة

إلا درهما، وما ذكره المصنف من الأحكام اللفظية فإنها هو بالنسبة إلى

الصورة الأولى، وللمستثنيات فيها حالتان: تفرغ ما قبل إلا لما بعدها^(٤)،

وعلمه، فمع التفرغ يترك^(٥) التأثير بـ"إلا" في واحد من المستثنيات ولا يتعين

كونه الأول، ويشغل به^(٦) العامل السابق، ويجب نصب البواقى، نحو: «ما قام

إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا»، برفع الأول ونصب الآخرين، وإن شئت برفع

الثاني أو الثالث ونصب الآخرين، ورفع الأول أرفع^(٧).

(١) قول المصنف "مُغْنَى" يحتمل أن يكون اسم ليس، والخبر عذوف، تقديره:

موجودا، ويحتمل أن "مغنيا" هو الخبر وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة،

والاسم ضمير مستتر يرجع إلى الواحد أو إلى التأثير.

أفاده الصبان. ينظر: حاشيته على الأزهري ١٥٥/١.

(٢) في ب: "إلا خاند" وهو تحريف. (٣) سقط "عندي" من: ب.

(٤) في أ: "لما بعد إلا" موضع "لما بعدها". (٥) يترك هنا المعنى: يعمل.

(٦) في أ: "ويشتغل" موضع "ويشغل".

(٧) سبب الرفعان القرب من العامل، أفاده في التصريح ٣٥٧/١.

ودون تفرغ مع التقدُّم نصب الجميع احكم به والتزم

هذه هي الحالة الثانية من حالتى المستثنيات، وهي أن تأتي دون تفرغ،

ثم هي منقسمة إلى قسمين، أحدهما: أن يتقدم على المستثنى منه فيجب

نصب جميعها، سواء كان الاستثناء موجبا، نحو: «قام إلا زيدا إلا عمرا، إلا

بكرا القوم، أو غير موجب»، نحو: «ما قام إلا زيدا إلا عمرا إلا بكرا أحد».

وانصب لآخر وجب بواحد منها كما لو كان دون زائد

كلم يفتوا إلا امرؤ إلا علي وحكمهما في القصد حكم الأول

هذا القسم الثاني من قسمي الحالة الثانية، وهو: أن تتأخر المستثنيات

عن المستثنى منه، فإنك تأتي بواحد منها كما تأتي به لو لم يكن معه زائد، من

وجوب النصب في الإيجاب، وفي ضده مع الانقطاع، ورجحان الإتيان عليه

مع الاتصال فيما عدا الإيجاب، ولا يتعين ذلك في الأول من المستثنيات، كما

سبق في التفرغ، بل هو في الأول أرفع، نحو: لم يفتوا إلا امرؤ إلا عليا^(١) إلا

خالدا، وحكم المستثنيات في القصد حكم الأول، وكلها مثبت له الحكم فى

نحو: «ما قام أحد إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا»^(٢)، وكلها منفي عنه الحكم في

نحو: «فأما إلا زيدا إلا عمرا إلا خالدا».

واستثن مجرورا بـ"غير" مُغْرَبًا بما المستثنى بـ"إلا" نسيبا

المستثنى بـ"غير" لازم الجر بالإضافة، وأما "غير" فإنها تستحق من

الإعراب ما يستحقه المستثنى بـ"إلا" لو زُتت في [توتيت]^(٣)، فتشرب ما

(١) في ب: "علي" موضع "عليا" وهو تحريف.

(٢) سقط "أحد" من: ب.

(٣) في كلتا النسخين "موضعها" ولا يستقيم به المعنى.

يقتضيه العامل^(١) السابق إن كان مغرغاً في^(٢) نحو: «ما قام غيرُ زيدٍ^(٣)»، وما رأيت غيرَ زيدٍ، ويلزم نصبه في نحو: «قام القوم غيرُ زيدٍ»^(٤)، وفي^(٥) نحو: «ما فيها أحد غيرُ حمارٍ»، لأنه مستثنى من موجب في الأول، ومنقطع في الثاني، ويترجح الإتيان على النصب في نحو: «ما قام أحد غير زيدٍ»، لكونه متصلاً من غير موجب.

ولسوى سُوى سواءً اجعلا على الأصح ما لغير جعلا في "سوى" ثلاث لغات، أشهرها: كسر السين مع القصر، ثم "سوى"

(١) العامل في "غير" هو ما في الجملة قبله من فعل أو شبهه، وإنما جعل الإعراب على "غير" مع أن المستثنى هو الاسم الواقع بعدها لأنه لما كان مشغولاً بالجر لكونه مضافاً إليه جعل ما كان يستحقه من الإعراب المخصوص لولا ذلك على "غير" على سبيل العاربة، والدليل على أن الحركة لما بعدها حقيقة: حواز العطف على محله، والقول بأن العامل في "غير" هو ما قبله من فعل أو شبهه هو ظاهر سيويه، ونسب إلى الفارسي، وهو اختيار ابن مالك في شرح التسهيل والمشهور عند جمهور البصريين أن انتصاب "غير" على حد انتصاب ما بعد "إلا" وهو الاستثناء.

ينظر: الكتاب ٢/٣٣٠، والمقتضب ٤/٣٩٠، والخصائص ٢/٢٧٦، والإنصاف المسألة (٣٤)، وشرح الرمادي ٢/١١٣.

(٢) سقط "في" من: ب.

(٣) هذا المثال يمتنع فيه النصب عند الجمهور، لكون العامل يطلب فاعلاً، فيرتفع "غير" على القاطعة، ويجوز نصب "غير" عند الكسائي بناء على ما ذهب إليه من جواز حذف الفاعل، نبه عليه الصبان في حاشيته على الأشموني ٢/١٥٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٥) سقط "في" من: أ.

بالضم والقصر، ثم "سواءً" بالفتح مع المدّ، وحكى غيره^(١): الكسر مع المدّ أيضاً، وحكم المستثنى بها الجَرّ بالإضافة، كالتوقع بعد "غير" اتفاقاً، وأما هي فالصحيح أن حكمها حكم "غير" في جواز التفرغ، وفي وجوب النصب، وفي رجحان الإتيان عليه، ومن التفرغ قوله:

١٨٢- ولم يبق سوى العدا ونَاهِم كَمَا ذَانُوا^(٢)

ومنه سيويه وأكثر أصحابها أنها لازمة النصب على الظرفية، بدليل صحة وقوعها صلة تامة في نحو: «جاء الذي سواك»، والقول بهذا مع اشتعار تصرفها في اللغة، ودخول العوامل اللفظية والمعنوية عليها ضعيف.^(٣)

(١) حكى ذلك الرضي وابن هشام وأبو حيان. ينظر: شرح الكافية ١/٢٤٤، وأوضح المسالك ٢/٢٥٢، والضمير في قوله: "غيره" يعود إلى الناطق.

(٢) هذا البيت من المرحز، وهو للشاعر: الفند الرّساني، قاله في حرب البسوس، و"العنوان": هو الظلم الصريح، ومعنى "نَاهِم": أي: جزيناهم، و"يوم الدين": هو يوم الجزاء.

والشاهد منه قوله: «ولم يبق سوى العدا» حيث أوقع "سوى" فاعلاً للفعل "يقيم" وهذا عند جمهور البصريين ضرورة، وعند جمهور الكوفيين جائز في سعة الكلام، كما سيأتي توضيحه.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٢/٧١٩، وأوضح المسالك ٢/٢٨١، وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٨، والمص ١/٢٠٢، والدرر ١/١٧٠، والنصر ص ٣٦٢/١، وشرح الأشموني ٢/١٦٣، ومعجم شواهد العربية ٣٩٤.

(٣) اختلف النحاة في "سوى" فذهب سيويه وجمهور البصريين إلى أنها ملازمة للظرفية المكانية - كما ذكر الشارح - وذهب الكوفيون ووافقهم ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢/٧١٦ إلى أنها تكون ظرفية أحياناً،

واستن ناصبا بـ"ليس" و "خلا" و بـ"عدا" و بـ"يكون" بعدلا
 هذه الأفعال الأربعة تقع أدوات استثناء، فينصب المستثنى لزوما بعد
 اثنين منها، وهما: "ليس" ومن الاستثناء بها ما جاء في الحديث: «يطعم المؤمن
 على كلِّ خلق، ليس الخيانة والكذب»^(١) و"يكون" الواقعة بعد "لا" نحو:
 «جاء القوم لا يكون زيدا»، والحق أن النصب بعدهما على ما كان عليه قبل
 إرادة الاستثناء، من الحرية، إلا أن اسهما في الاستثناء ضمير لا يظهر، عائد
 على اسم^(٢) فاعل الفعل السابق على المستثنى منه، أو على بعض^(٣) المستثنى

(=) وتكون اسما متأثرا بالعوامل في بعض الأحيان، وذهب الرماني والمكبري إلى أنها
 كذلك إلا أن يجيها ظرفية أكثر، وقد اختار ابن هشام هذا المنصب، (أوضح
 المسالك ٢/٢٨٢). وقال الأشموني في هذا المنصب: هذا أمحد المذهب، وبين
 الصبان وجه ذلك، فقال: لأنه لا يجوز إلى تكلف في موضع من المواضع.
 تنظر: حاشيته على الأشموني ١٦٤/٢، وتنظر المسالك خلاف النحاة فيها في: الكتاب
 ٢/٣٤٢، والإنصاف المسألة ٣٩، وشرح ابن يعيش ٨٣/٢، والقرب ١/١٧٢، وشرح
 الكافي للشافعية ٢/٧١٦، وأوضح المسالك ٢/٢٨٢، والغنى ١٥١، وشرح الأشموني ١٦٤/٢.
 (١) ينظر مسند الإمام أحمد ٥/٢٥٢، والذي فيه "إلا" موضع "ليس" ولم أجد عند
 غيره فيما اطلعت عليه.

(٢) نسب هذا القول إلى سيبويه، والذي عثر عليه في كتابه أنه على القول الثاني
 الآتي، والذي نسب إلى سيبويه هو صاحب التصريح على التوضيح وقد نقله عن
 ابن هشام في حواشيه هذا الأخير. ينظر التصريح ٣٦٢/١.

(٣) هذا هو قول سيبويه الذي أشرت إليه آنفا، وهو قول جمهور البصريين.
 ينظر: الكتاب ٢/٣٤٧، والمقرب ١/١٣٢، والأصول ٢/٢٨٧، وابن يعيش ٢/٧٨،
 والتصريح ١/٣٦٢، وأوضح المسالك ٢/٢٨٢، وشرح الأشموني ١٦٧/٢، والشذور ١/٣٢١.

منه المنلول عليه بالكلِّ، فالتقدير: لا يكون القائم زيدا، وليس بعض خلقه
 الخيانة، وينصب جوازا بعد الآخرين، وهما: "خلا" و"عدا"، نحو:
 ١٨٣- ألاكل شيء عاخلا لله باطل^(١) ...
 ونحو:

(١) هذا صدر بيت من الطويل، للشاعر: ليد بن ربيعة العامري، وقال النبي ﷺ فيه:
 أصدق كلمة قالها الشاعر: كلمة ليد:

ألا كلَّ شيء ما خلا الله باطل ...
 ينظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب ١٠٧/٧، وصحيح مسلم، كتاب
 الشعر ص ١٧٦٨، وقد رواه مسلم بعدة روايات منها: أصدق كلمة قالها
 شاعر كلمة ليد: «ألاكل... الخ». وتنظر: سنن الرمذي، كتاب
 الأدب ٥/١٤٠، وسنن ابن ماجة، كتاب الأدب، ومسند أحمد ٢/٢٤٨،
 وتام البيت قوله:

...
 وكلَّ نعيم لا محالة زائل
 وقيل تخرج هذا البيت أقول: إنه لا يستشهد بهذا البيت هنا، وإنما يستشهد به
 في مواضع وجوب النصب بعد "خلا".

والشاهد من البيت قوله: «ما خلا الله» حيث سبقت "خلا" بـ"ما" المصدرية
 فتعين كونها فعلا، ولذا انتصب الاسم الكريم به، وهذا عند الجمهور، وسيأتي
 ذكر من خالف في ذلك قريبا.

وينظر البيت في: شرح ابن يعيش ٢/٧٨، وشرح الكافية للشافعية ٢/٧٢٢،
 وأوضح المسالك ٢/٢٨٩، والغنى، الشاهد: ٢٢١، والشذور ص ٣٢١، والفتح
 ١/٢٣١، ٢/٢٢٦، ٣/٢٣٣، والدرر ١/٢٩٣، ١٩٧، والتصريح ١/٢٩٩، وشرح
 الأشموني ٢/١٦٨، والديوان ٢٥٦، ومعجم شواهد العربية ٢٨٣.

١٨٤- ... عدا سليمي وعدا أباه^(١) ...

وهو منصوب على المفعولية، وفاعل الفعلين ضمير واجب الاستتار، عائد على ما سبق في الضمير بعد "ليس" و "لا يكون" وهل هذه الجملة الأربعة التي هي الفعل وما عمل فيه، مستأنفة فلا محل لها من الإعراب، أحوال، فيكون عليها النصب؟ على قولين^(٢):

واجبر بسابقي "يكون" إن ترد وبعد "ما" انصب، وانجوار قد يرد

المراد بـ "سابقي يكون": عدا وخلا، فيجوز الجريهما كقولہ:

١٨٥- أجنأحيهم قتلاً وأسراً عدا الشَّمْطاءِ والطفل الصَّغير^(٣)

(١) هذا من الرجز المشطور، ولم أعثر على اسم قائله، وفي أ: "سليمان" موضع "سليمي" وهو تحريف.

والشاهد من قوله: "عدا أباه" حيث نصب ما بعد "عدا" بالألف لكونه من الأسماء الستة، على أنها فعل جامد.

وينظر البيت في: الدرر ١/١٩٦، والمجمع ١/٢٣٢، ومعجم شواهد العربية ٥٥٦.

(٢) تنظر المسألة في شرح ابن عييش ٢/٧٩، وشرح الكافية ١/٢٣٠، والمغني ١/١٤٢، وشرح الأخواني ٢/١٦٧، وقد رجح الرضي أن يكون عليها النصب على الحال.

(٣) هذا البيت من الوافر، لم يعرف قائله، و"الشَّمْطاء" هي: المرأة التي خالطت البيضاء سواد شعرها، والرجل: أمشط، اللسان: شبط ٩/٢٠٩.

والشاهد منه قوله: "عدا الشَّمْطاء" حيث حر الاسم الواقع بعد "عدا" على أنه حرف جر. وينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٢٨٥، وشرح ابن عقيل ٢/٢٣٦، والمجمع ١/٢٣٢، والدرر ١/١٩٧، والتصريح ١/٣٦٣، وشرح الأخواني ٢/١٦٨، ومعجم شواهد العربية ١٨٦.

وقوله:

١٨٦- خلا لله لأرجو سواك وإنما أعد عيالي شعبةً من عيالكا^(١)
فإن تقدمتها^(٢) "ما" تعين النصب بهما عند الجمهور، ولذا دخلت نون الوقاية في نحو:

١٨٧- تملّ الندامي ما عداني فإنتى بكلّ الذي يهوى نديتي^(٣) مولع

(١) هذا البيت من الطويل، ونسبه في الخزانة ومعجم شواهد العربية إلى الأعشى، ومعنى "شعبة" أي قطعة؛ والشاهد منه قوله: "خلا الله" حيث حر الاسم الكريم بعد "علا" على أنه حرف جر.

ينظر البيت في: اللسان "خلا" ١٨/٢٦٦، وأوضح المسالك ٢/٢٨٦، وشرح ابن عقيل ٢/٢٣٤، والمجمع ١/٢٢٦، والدرر ١/١٩٣-١٩٧، والتصريح ١/٣٦٣، والخزانة ٣/٣١٤، وشرح الأخواني ٢/١٦٨، ومعجم شواهد العربية ٢٥٥.

(٢) في أ: "تقدمتها" موضع "تقدمتها" وهو تحريف.

(٣) هذا بيت من الطويل، لم يعرف قائله، و"ملّ" بالبناء للمجهول، من الملل والسأم، و"الندامي": جمع: "ندمان" كسكران، وهو الذي يجالس على الشراب، اللسان: "ندم" ١٦/٥٠.

والشاهد منه قوله: "ما عداني" حيث سبقت "عدا" بما المصدرية فمحضت للفعلية، وبما يؤكد ذلك خالق نون الوقاية بها عند إسنادها إلى ياء المتكلم، ونون الوقاية بما يلزم الأفعال غالباً.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢/٢٩٠، والشذور ص ٣٢٢، والمجمع ١/٢٣٣، والدرر ١/١٩٧، والتصريح ١/٣٦٤، وشرح الأخواني ٢/١٦٨، ومعجم شواهد العربية ٢١٩.

وحكى الكسائي والجزمي^(١) الجذر^(٢) بهما بعد "ما" وأنشد بعضهم البيت المذكور:

١٨٨- تَمَلُّ الدَّامِي مَا عَدَايَ^(٣)
بتحريك الياء من غير نون.

وحيث جَرَّ فُهِمَا حَرْفَانِ كما هما إِذْ نَصَبَا فِعْلَانِ
إذا كان ما بعد "خلا" و "عدا" مجرورا فُهِمَا حرفا جر، وهما^(٤)
ومجرورهما في محل نصب، وهل هو لتعلقهما بما قبلهما^(٥) أو عن تمام
الكلام^(٦) على قولين، وعلى هذا فإذا جَرَّ بعد "ما" فهي زائدة لا مصدرية،
لامتناع وصل الموصول المصدرى بجار ومجرور، وحيث نصبها فُهِمَا فِعْلَانِ

(١) هو: أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي، نسبة إلى "جرم" إحدى قبائل اليمن،
قبل إنه مولاهم وقيل إنه من أنفسهم، وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة
المذهب وحسن الاعتقاد، تاريخ بغداد ٣١٣/٩، أخذ النحو عن الأحمش، واللغة
عن أبي زيد وغيره، وله في النحو: كتاب الفَرْخ، أي: فرغ كتاب سيبويه،
وغيره، توفي سنة ٢٢٥هـ. تنظر ترجمته في: معجم المؤلفين ٣/٥،
والإشارة ١٤٥.

(٢) ينظر مذهبيهما في: شرح الكافية ٢٣٠/١، والمغنى ١٤٢، وشرح الأشعريني
١٦٩/٢، وعلى مذهبيهما تكون "ما" زائدة لا مصدرية.

(٣) لم أعتز على هذه الرواية فيما وقفت عليه من المراجع.

(٤) سقط "وهما" من: ب.

(٥) ذهب إلى ذلك الجرحاني. ينظر: المقتصد ٧١٦/٢.

(٦) ذهب إلى هذا الأكثرون، وهو اختيار ابن هشام. ينظر: المغنى ١٤٢/١،
والصريح ٣٦٣/١-٣٦٤، وشرح الأشعريني ١٦٨/٢.

عادمي التصرف لوقوعهما موقع الحرف الذى هو "إلا".

وكخلا "حاشا" ولا تصحب ما وقيل حاش وحشا فاحفظهما
في "حاشا" ثلاث لغات، تضمنها النظم، وهي كخلا في نصب ما
بعدها تارة، على أنها فعل^(١)، نحو:

١٨٩- حاشى قريشا فإن الله فضله^(٢)
وبحرف أخرى على أنها حرف، نحو:

(١) اختلف النحاة في "حاشا" أحرف هي أم فعل أم ذات وجهين؟، فنذهب سبويه
وكثير من البصريين إلى أنها حرف جر دائما، ولم في ذلك حرج مبسوط في
مطائنها وليس هذا موضع بسطها، وإنما أنقل كلام سيبويه، فإنه قال فيها: "وأما
حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده، كما يجر "حتى" ما بعدها، وفيه
معنى الاستثناء. اهـ. الكتاب ٣٤٩/٢، وذهب الكوفيون إلى أنها فعل، قالوا
لتصرفهم فيها يحدف ألفها الأولى تارة والثانية أخرى، ولإدخالهم إياها على
الحرف، وذهب المبرد إلى أنها تكون فعلا تارة وتكون حرفا تارة أخرى. ينظر:
المقتضب ٢٩١/٤. وينظر تفصيل المسألة في: الإنصاف المسألة (٣٧)، وشرح
أبن عبيش ٨٣/٢-٨٥، وشرح الكافية ٢٤٤/١-٢٤٥، ووصف المباني
٢٥٥-٢٥٦، وللناس ١٨/١٩٤، والجنسى الدانى ٥١٠-٥١٧، والمغنى
١٣١-١٢٩.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، للفرزدق، وتمامه قوله:

... ... على الرية بالإسلام والدين

والشاعلمنه قوله: "حاشى قريشا" حيث استعمل "حاشى" فعلا ونصب به ما بعده.

ينظر البيت في: شرح ابن عقيل ٢٣٩/٢، والمعجم ٢٢٢/١، والدرر ١٩٦/١،

وشرح الأعشوي ١٦٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٠٤.

١٩٠- حاشاي إني مسلم معذور^(١)
 إذ لو كانت الباء في محل نصب لدخلت نون الوقاية بينها وبين الفعل،
 إلا أنه لم يسمع دخول "ما" عليها، وبعضهم^(٢) أجازه، كما يقتضيه كلام
 المصنف، وهو قياس، وحكم فاعلها مع النصب، وعملها في الحالين على ما
 سبق في "خلا".

الحال

عبارة في المعنى عما أبان هيئة لما علمت حقيقته، من صادر عنه الفعل،
 أو واقع عليه، وحده اللفظي: ماذكره المصنف.
الحال وصفٌ فضلة منتصب **مفهمٌ "في حال" كقرد أذهب**
 عرّف الحال بأربعة قيود أحدها: أن تكون وصفاً، فخرج بذلك نحو:
 مشى الخوّزلى^(٣) و"رجع القهقرى"^(٤) الثاني: أن تكون فضلة، ليخرج نحو:

(١) هذا عجز بيت من الكامل للأقشیر الأسدي: المغيرة بن الأسود، وصدر هنا البيت قوله:

في فتية جعلوا الصليب إلا منهم

ومعنى معذور: أي مقطوع العذرة، وهي: قلقة الذكر.

ينظر البيت في: اللسان (حاش) ١٨/١٩٨، والجنى الداني ٥١٥، والمعجم
 ٢٣٢/١، والدرر ١/١٩٧، والتصريح ١/١١٢، ورواشي الإنصاف ١/٢٨١؛
 ومعجم شواهد العربية ١٦٩. (٢) المراد به: ابن مالك.

(٣) الخوّزلى: مشية فيها تراجع وتناقل وتفكك. اللسان: "خوّزلى": ٢١٦/١٣.

(٤) القهقرى: المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه. اللسان:
 قهقرى ٤/٤٣٤.

"زيد قائم"، الثالث: أن تكون لازمة النصب ليخرج نحو: «مررت بالرجل
 القائم»، فإنه تابع لما قبله في إعرابه؛ الرابع: أن يراد به بيان الهيئة، وهو مراده
 بقوله: «مفهمٌ في حال» ليخرج التمييز فإنه مبين^(١) لذات المميز لا لحيثه، وقد
 اجتمعت القيود في قوله: «فرداً أذهب» فإن "فرداً" حال من المستكن في
 "أذهب" وهي وصف فضلة منتصب مبين لهيئة صاحبه.

وكونه منتقلاً مشتقاً يغلب لكن ليس مستحقاً

أي: غالب ما يكون الحال وصفاً منتقلاً، يتصور الذهن تجدد زواله،
 كالضحك والركوب، ونحوهما: مشتقاً من المصدر، نحو: "قائماً وقاعداً"، قال
 الله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً﴾^(٢) وليس ذلك بلازم، بل قد
 يجيء الحال وصفاً لازماً كالموكة، في نحو: ﴿ويوم أبعث حياً﴾^(٣) وكنحو
 قوله: ﴿وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾^(٤) وكقولهم: «خلق الله
 الزرافة»^(٥) يذهب أطول من رجليها» فإن "أطول" حال من "يديها" وهو
 وصف لازم.

ويكثر الجمود في يغير وفي مبدي تأول بلا تكلف

(١) في أ: "خرج" موضع "مبين" فلعله سهو من الناسخ.

(٢) من الآية ١٩١، من سورة آل عمران؛ و"قياماً وقعوداً" مصدران.

(٣) من الآية ١٥، من سورة مريم.

(٤) من الآية ١١٤، من سورة الأنعام.

(٥) الزرافة: دابة حسنة الخلق، فيها شبه البعير والبقرة والتمر، وهي من "زرف" في
 الكلام" أي زاد.

ينظر: اللسان "زرف" ١١/٣٣، والقاموس "زرف" ٣/١٥٢.

كَيْفَهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًّا يَدٌ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسْدًا أَي: كَأَسَدٍ

أَي يَكْرُ بِجِيءِ الحال جامدة غير مشتقة في موضعين:

أحدهما: أَنْ تَكُونَ دَالَّةً عَلَى سِفَرٍ، نَحْوُ: «بَعَثَ مُدًّا بِدَرْهَمٍ»، وَ«اشْتَرَيْتَ

التَّمْرَ صَاعًا بِدَيْنَارٍ».

الثاني: أَنْ يَحْسَنَ تَأْوِيلُهَا بِالْمُشْتَقِّ، وَذَلِكَ فِي مَسَائِلَيْنِ:

إحدهما: أَنْ تَدُلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ، نَحْوُ: «بَعَثَ يَدًا يَدًا» وَ«كَلَّمَتْهُ فَاهٌ إِلَى

فِي»، لِتَأْوِيلِ الْأَوَّلِ: بِمُتَقَابِضَيْنِ، وَالثاني: بِمُتَشَابِهَيْنِ.

الثانية: أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْبِيهِ، نَحْوُ: «كَرَّ زَيْدٌ عَلَى الْعِلْوِ أَسْدًا»، وَ«بَدَتْ

الْجَارِيَةُ قَمْرًا» لِتَأْوِيلِهَا بِشَجَاعٍ، وَمُضِيضَةٍ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ: «وَقَعَ الْمَصْطَرَعَانِ

عَدْلِي بَعِيرٌ»^(١) أَي: مُصْطَحِيحَيْنِ، وَمِمَّا يُمْكِنُ التَّأْوِيلُ فِيهِ بِالْمُشْتَقِّ: مَا دَلَّ عَلَى

تَرْتِيبِ كَقَوْطُمٍ: «ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَاَلْأَوَّلَ» إِذْ هُوَ فِي تَأْوِيلِ: مَرَّتَيْنِ، أَمَّا وَقُوعُهَا

جَامِدَةً غَيْرَ مَوْوَلَةٍ بِالْمُشْتَقِّ قَلِيلٌ، كَالْمَوْطِنَةِ^(٢) فِي قَوْلِهِ: «فَتَمْتَلِكُهَا بِشَرًّا

سَوِيًّا»^(٣) وَكَقَوْلِهِمْ: «هَذَا بُشْرٌ»^(٤) أَطِيبَ مِنْهُ وَطْبًا». وَكَقَوْلِهِ:

(١) العَدْلُ: الْبَيْتُ وَالظَفِيرُ، وَغِذْلُ الْبَعِيرِ: يَصِفُ جِلْدَهُ. اللَّسَانُ «عَدْلٌ» ٤٥٩/١٣.

(٢) سَمِيَتْ: «مَوْطِنَةٌ» - بِكسْرِ الطَّاءِ - لِأَنَّهَا ذَكَرَتْ تَوْطِنَةً لِلنَّعْتِ بِالْمُشْتَقِّ. يَنْظُرُ:

الْمَعْنَى ٥١٧.

(٣) مِنَ الْآيَةِ ١٧، مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

وَالشَّاهِدُ مِنْهَا: «بُشْرًا» فَإِنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ «تَمْتَلِكُ» وَهُوَ الْمَلَكُ، وَقَدْ اعْتَمَدَتْ

الْحَالُ الْجَامِدَةُ عَلَى الْوَصْفِ، وَهُوَ «سَوِيًّا».

(٤) «بُشْرًا» بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ السَّيْنِ، وَهُوَ: حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ «أَطِيبَ» الْمُسْتَرْتَفِ فِيهِ،

و«طْبًا» - بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الطَّاءِ - حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِ«مِنْ» وَالْمَعْنَى: هَذَا

فِي حَالِ كَوْنِهِ بُشْرًا أَطِيبَ مِنْ نَفْسِهِ فِي حَالِ كَوْنِهِ طَبًا.

﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾^(١)

وَالْحَالُ إِنْ عُرِفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنَى كَوْنِكَ اجْتِهَظْ

مِنْ أَوْصَافِ الْحَالِ: أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً^(٢)، فَإِنْ وَقَعَتْ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ أَوَّلَتْ

بِنَكْرَةٍ، كَالْمُضَافَةِ فِي قَوْلِهِ: «اجْتَهَدَ وَحْدَكَ»^(٣) وَ«قَعَدَ وَحْدَهُ» وَكَالدَّخَالِ

عَلَيْهَا «أَلَّ» فِي قَوْلِهِ: «أَرَأَيْتَ الْعَرَاكَ»^(٤) وَ«حَاوُوا الْجَمَاءَ»^(٥) الْغَفِيرَ لِتَأْوِيلِ

(١) مِنَ الْآيَةِ ٦١، مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ.

وَالشَّاهِدُ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طِينًا﴾ فَإِنَّهُ حَالٌ إِمَّا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَخْذُوفِ الْعَائِدِ عَلَى

الْمَوْصُولِ، بِنَاءٍ عَلَى جَوَازِ حَذْفِ صَاحِبِ الْحَالِ، أَوْ حَالٌ مِنَ الْمَوْصُولِ الْمَجْرُورِ

بِالْبَلَامِ. التَّصْرِيحُ ٢٧٢/١.

(٢) لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْفَسَادَةِ، وَالْفَائِدَةُ فِي الْخَيْرِ نَكْرَةٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يُجِزَ

الْمُخَاطَبُ. الصَّمِيرُ ٢٩٧/١، هَذَا وَقَدْ أَجَازَ يُونُسُ، وَابْنُ عَبْدِ بَرٍّ، وَابْنُ الْقَيَّامِ، وَابْنُ

مَعْرُوفٍ، مَعْرِفَةً مُطْلَقًا، وَفَصَّلَ الْكُوفِيُّونَ، فَقَالُوا: إِنَّ تَضَمُّنَ الْحَالِ مَعْنَى الشَّرْطِ صَحٌّ

تَعْرِيفُهُ لَفْظًا، وَإِلَّا فَلَا.

يَنْظُرُ: الْمُسَاعَدَةُ ١١٢، وَالْمَجْمَعُ ٢٢٩/١، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ١٧٨/٢.

(٣) «وَحْدَكَ» وَ«وَحْدَهُ» وَغَوِيَّهُمَا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ عِنْدَ سَيِّبِيوِيٍّ. (الْكِتَابُ

٣٧٢-٣٧٥)، وَحَالٌ مِنَ الْمَقُولِ عِنْدَ الْمِرْدِ. (الْمُقْتَضِبُ ٢٣٩/٣)، وَذَهَبَ

يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مُتَضَبٌّ عَلَى الظَّرْفِيِّ وَغَلِيهِ الْكُوفِيُّونَ. الْكِتَابُ ٣٧٧/١.

يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ عِيْشٍ ٦٣/٢، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٠٣/١.

(٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَوَرَدَتْ فِي قَوْلِ لَيْدٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

فَأَرَوَدَهَا الْعَرَاكَ وَلَمْ تَدْعُهَا وَلَمْ يَشْفَقْ عَلَى نَفْسِ الدُّخَالِ

وَبِرْوَى: «فَأَرَسَلَهَا الْعَرَاكَ». يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٣٧٢/١، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٠٢/١.

(٥) الْجَمَاءُ بَغْنَى الْجَمَاعَةِ، وَالْجَمَاءُ مِنَ الْجَمُومِ وَهُوَ الْكَثْرَةُ، وَالْغَفِيرُ: مَنْ الْغَفَرِ، وَهُوَ

السَّيْرُ، أَي: سَاتِرِينَ لِكَثْرَتِهِمْ وَجِهَ الْأَرْضِ، اللَّسَانُ: «جَمٌّ» ٣٧٥/١٤.

ذلك بـ"منفردا" و"معزكة" و"بجتمعين".

ومصدرٌ منكَوَّرٌ حالاً يقع بكثرة كـ"بغتة" زيداً طلوع الحال شبيهة بالتعت والخير، فلذلك يجب أن تكون هي نفس صاحبها في المعنى إذا كانت مفردة، نحو: "جاء زيد ضاحكاً"، ولا يجوز: "جاء زيد ضحكاً"، لأن الضَّحْكَ غيره، إلا أنه قد كثر وقوع المصدر المنكر حالاً، لتأويله بالوصف، «كطلع زيد بغتة» و«جاء ركضاً»، و«قتله صرا»، إذ هي في تأويل "راكضاً" ^(١) و"مباغتاً" و"صابراً" ومع كثرته فهو مقصور على السماع ^(٢)، إلا أن المصنف ذكر أن مطرد في ثلاث مسائل، الأولى: أن يقع بعد "أماً" نحو: «أماً علماً فعالم» الثانية: أن يقع بعد مبتدأ اقترن خبره بـ"سأل" المنبئة عن كماله، نحو: «أنت الرجل شجاعة»، الثالثة: أن يقع بعد خبر دال على التشبيه، نحو: «هو زهير شعراً»، أما وقوعها مصدراً معرفاً فنادر، نحو: «أرسلها العراك».

(١) هذا هو مذهب سيوريه والجمهور. (ينظر: الكتاب ٣٧٠/١)، وذهب الأخفش والمرد إلى أنه منتصب على المصدرية، فنقديه عندهما: "يركض ركضاً". ينظر: المقتضب ٢٣٦/٣، فالحال عندهما الجملة لا المصدر، وذهب الكوفيون إلى انتصابه على المصدرية، كما ذهب الأخفش والمرد لكن الناصب له هو الفعل المذكور، لتأويله بفعل من لفظ المصدر، وفي المسألة أقوال أخرى. تنظر: التبصرة ٢٩٩/١-٣٠٠، والمقتضب ٦٧٧/١، والأمالي الشجرية ٢٨٤/٢، وشرح ابن عيش ٦٢/٢، وأوضح المسالك ٣٠٥/٢، والمساعد ١٣/٢، وشرح الأخويني ١٧٩/٢.

(٢) هذا عند سيوريه والجمهور، وأما الرد فإنه عنده مطرد. تنظر: المراجع السابقة.

ولم ينكر غالباً ذو الحال إن لم يتأخر أو يخصص أو يبين من بعد نفي أو مضاهية كـ"لا" يقع امرؤ على امرئ مستهلاً أصل صاحب الحال أن يكون معرفة، لأنه بمنزلة المبتدأ، ولا يقع في الغالب نكرة إلا لمسوغ من المسوغات الأربعة التي ذكرها المصنف. الأول: أن تقدم عليه، نحو:

١٩١- لَمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلٌّ ^(١)

(١) هذا صدر بيت من مجزوء الوافر، كما هو كذلك عند سيوريه، وعجزه:

... .. يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلَ

وهو لكثرة غرة. وروى جماعة بيتاً آخر هذا الشاهد قطعة منه، وهو بتمامه:

لَمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلٌّ قَدِيمٌ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمٍ مُسْتَدِيمِ

والخلل: جمع خِلَّةٍ - بكسر الخاء - وهي: بطاقة تغشي بها أحفان السيوف، تنقش بالذهب وغيره. اللسان: "خلل" ٢٣٣/١٣. والأسحم: هو السحاب الأسود.

والشاهد منه قوله: "موحشاً" فإنه حال من "طلل" وسُيِّغَ مجيئه من النكرة تقديره عليها.

هذا وقد تبيَّح في الدين في تعليقه على البيت في أوضح المسالك ٣١١/٢ إلى أنه لايتأتى الاستشهاد بهذا البيت إلا على أحد قولين:

الأول: قول سيوريه: إن مجي الحال من المبتدأ جائز.

وثانيهما: قول الكوفيين: إن الضمير العائد إلى النكرة نكرة مثلها. اهـ. ثم فصل ذلك بكلام نفيس. ينظر البيت الأول في: الكتاب ١٢٣/٢، وشرح ابن عيش ٥٠/٢، واللسان "خلل" ٢٣٣/١٣، وأوضح المسالك ٣١٠/٢، والخزانة ٢١١/٣،

وشرح الأخويني ١٨١/٢، ودويانه ٢١٠/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٩٦.

ينظر البيت الثاني في: التبصرة ٢٩٩/١، وشرح ابن عيش ٦٤/٢، والتصريح ٣٧٥/١، ومعجم شواهد العربية ٣٥٢.

الثاني: أن يتخصص، إمّا بوصف، نحو: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْراً...﴾^(١) وإمّا بإضافة، نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ...﴾^(٢).

الثالث: أن يتقدمه نفي، نحو: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ﴾^(٣).

الرابع: أن يقع بعد مضاهي النفي، وهو النهي، كمثال المصنف، وكقوله:

١٩٢- لا يَرَكُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْحَامِ يومِ الْوَعْىِ مَتَخَوِّفًا لِحِمَامِ^(٤)

(١) الآية ٤، وبعض الآية ٥ من سورة الدخان.

والشاهد منها: "أمر" فإنه حال من "أمر" المجرور بالإضافة، لكونه مختصاً بالوصف وهو "حكيم" وقد جرى على هذا ابن مالك في شرحه التسهيل، وإنه في شرح النظم (٣١٩) والشارح، وأعرض ابن هشام في أوضحه (٣١٣/٢)، على ذلك بأن الحال لا يتأتى من المضاف إليه إلا بشرط أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، أو كبحضه، أو عاملاً في الحال، وكل ذلك لم يكن هنا، كما بين ذلك الأزهري: (التصريح ٣٧٦/١).

(٢) من الآية ١٠ من سورة فصلت.

(٣) من الآية ٢٥ من سورة الأنبياء، وهي قراءة من علما حمزة والكسائي وحفص. تنظر: الحجة ٤٦٦، والبدور ٢٠٨، وزاد في النشر ٣٢٣/٢ معهم خلف، وقرأ المذكورون بالنون "نوحى".

(٤) هذا البيت من الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة الخارجي، والوعى: الحرب، والحمام: الموت.

والشاهد منه قوله: "متخوفاً" فإنه حال، وصاحبه "أحد" وهو نكرة، والمُسَوَّغُ لحي الحال منه وقوعه بعد النهي الذي هو شبه بالنفي. --

والاستفهام، كقوله:

١٩٣- يَاصِحْ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بِأَقْبَاتِيْ لِنَفْسِكَ الْعَذْرُ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلِ^(١)

أما تنكيره بلا شيء من هذه اللسوغات، كما ورد في الحديث: (وَصَلَّى خَلْفَهُ قَوْمٌ قِيَاماً)^(٢)، وقولهم: ﴿عَلَيْهِ يَمُوتُ بَيْضاً قَلِيلٌ﴾^(٣).

وسبق حال ما بحرف جرّ قد أبوا، ولا أمنفحه فقد ورد علم من مفهوم كلام المصنف أنّ سبق الحال لصاحبها المرفوع والنصوب جائز^(٤)، نحو: «ضاحكا جاء زيد» و«مُتَرْجَا ركبت القرس» أما

(١) ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٧٣٩/٢، وأوضح المسالك ٣١٤/٢، والمساعد ١٨/٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٢/٢، والمجم ٢٤٠/١، والبدور ٢٠٠/١، والتصريح ٣٧٧/١، وشرح الأشموني ١٨٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٦.

(٢) هذا البيت من البسيط، وهو لشاعر طائي، والشاهد منه قوله: "باتيا"، فإنه حال، وصاحبه "عيش" وهو نكرة، وقد سَوَّغَ معنى الحال منه وقوعه بعد الاستفهام، والاستفهام شبه بالنفي.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣١٦/٢، والمساعد ١٨/٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٦/٢، والمجم ٢٤٠/١، والبدور ٢٠١/١، والتصريح ٣٧٧/١، وشرح الأشموني ١٨٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٦٧.

(٣) ينظره في البخاري، كتاب تقصير الصلاة ٤٠/٢، والرواية فيه: "وراءه" بدل: "خلفه"، وينظر مسند أحمد ١٤٨/٦، وروايته موافقة لرواية البخاري.

(٤) ينظر: الكتاب ١١٢/٢.

(٥) وهو كذلك عند البصريين، سواء كان صاحبها مظهراً أو مضمراً، --

سبقها لصاحبها المجرور، فالمشهور عند النحاة منعه^(١)، سواء كان مجروراً بحرف الجر^(٢)، نحو: «مرت يزيد قائماً»، أو بإضافة، نحو: «فرحت بقدمك سالماً» واختار المصنف^(٣) جوازاً في المجرور بالحرف، موافقاً للفارسي، وابن كيسان، لوروده في قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة»

(=) لأنه في البية مؤخر، وذهب الكوفيون إلى منع تقديم الحال على صاحبها الظاهر. سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، إلا في صورة واحدة، وهي: إذا كان صاحب الحال مرفوعاً والحال مؤخرًا عن العامل، قالوا: لأن تجويز ذلك يؤدي إلى الإضرار قبل الذكر لاشتغال الحال على ضمير يعود على صاحبها المتأخر، وأما الصورة المستثناة فإنما صحت لشدة طلب الفعل للفاعل، فكان الفاعل ولي الفعل، والحال ولي الفاعل.

تنظر المسألة في: الكتاب ١٢٤/٢، وشرح الكافية ٢٠٦/١-٢٠٧، والمجمع ٢٤١/١، والتصريح ٣٨١/١.

(١) تعليل المنع عندهم هو: أن تعلّق العامل بالحال ثان لتعلّقه بصاحبه، فحقّه إذا تعدّى إلى صاحب الحال بواسطة أن يتعدّى إلى الحال بتلك الوساطة لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدّى بحرف واحد إلى شيئين فجعلوا التزام التأخير عوضاً من الاشتراك في الوساطة.

ينظر: التصريح ٣٧٨/١، هنا وقد فصل الكوفيون في ذلك، فقالوا: إن كان المجرور ضميراً أو الحال فعلاً جاز، وإلا فلا.

التصريح ٣٨٠/١، وشرح الأشعري ١٨٤/٢.

(٢) سقط "الجر" من: ب.

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ٧٤٤/٢، واختار المصنف لجوازه بناء على ضعف دليل المنع عنده.

للناس^(١) وفي قول الشاعر:

١٩٤- تسليت طراً عنكم بعد يتكم بذكركم حتى كأنكم عندي^(٢)

أما المجرور بالإضافة فيحت جاز وقوع الحال منه، لم يجوز أن يقدم عليه اتفاقاً.

ولا تجز حلالاً من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزءاً ماله أضيفاً أو مثل جزئه فلا تحيفاً

لما يجوز وقوع الحال من المضاف إليه إلا في ثلاث^(٣) مسائل:

(١) من الآية ٢٨ من سورة سبأ.

وجه استدلال المصنف وسابقه بها هو: أن "كافة" حال من المجرور، وهو "الناس" وقد تقدم عليه، وهو عند غيرهم حال من الكاف، و"النساء" للمبالغة، والمعنى: إلا شديدة الكف للناس، أي: المنع لهم من الشرك.

(حاشية الصبان على شرح الأشعري ١٨٣/٢). وتنظر الأمالي الشعرية ٢٨٠-٢٨١، وشرح الكافية ٢٠٧/١، والتصريح ٣٧٩/١.

(٢) هذا البيت من الطويل، ولم يعرف قائله، وقد سقط شرطه الثاني من: أ. ومعنى: "تسليت" تصبرت، ومعنى: "طراً" جميعاً، ومعنى: "يتكم": أي فراقكم، والشاهد من البيت قوله: "طراً" فإنه حال تقدم على صاحبه، وصاحبه الكاف من "عنكم" وهي مجرورة بـ"عن"، ومثل هذا جائز عند الفارسي، وابن كيسان وغيرهم، كما ذكر الشارح، وهو عند جمهور البصريين خاص بالشعر.

ينظر البيت في: أروض المسالك ٣٢١/٢، والمساعد ٢١/٢، والتصريح ٣٧٩/١، وشرح الأشعري ١٨٣/٢، ومعجم شواهد العربية ١١٠.

(٣) امتنع فيما عداها لكون المضاف من حيث هو مضاف لا يعمل التصب، وشرط الجواز عند الجمهور أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها.

ينظر: التصريح ٣٨٠/١.

الأول: أن يكون المضاف هو العامل في الحال وفي صاحبها، نحو:
﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾^(١)

والثانية: أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، نحو: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخواناً﴾^(٢)

الثالثة: أن يكون بمنزلة بعضه، نحو: ﴿إِنْ اتَّبِعْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٣)
والحال إن ينصب بفعلٍ مَصْرُوعاً أو صفة اشبهت المَصْرُوعاً
فجائز تقديمه كمسرعاً ذا راحل، ومخلصاً زيد دعاً
أي: يجوز^(٤) تقديم الحال على عاملها إن كان فعلاً متصرفاً، كـ«مخلصاً
زيد دعاً»، ومثله: ﴿حاشاعاً أَيْضاً لَهُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٥) أو صفة تشبه الفعل
المتصرف، كـ«مسرعاً» ذا راحل، ومنه:

- (١) من الآية ٤ من سورة يونس.
فقوله تعالى: ﴿جميعاً﴾ حال من المضاف إليه، وهو «الكاف والميم» و«مرجع» مصدر مبني عامل النصب في الحال.
- (٢) من الآية ٤٧، من سورة الحجر.
فقوله: ﴿إخواناً﴾ حال من المضاف إليه وهو «الهاء والميم» و«الصدور» بعضه.
- (٣) من الآية ١٢٣، من سورة النحل.
فقوله: ﴿حنيفاً﴾ حال من «إبراهيم» المضاف إليه «المللة» والمِلَّةُ كِبَاضَةٌ في صحة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.
- (٤) شبه بني الحال الأولى بن أحوال الحال مع صاحبها.
- (٥) من الآية ٧، من سورة القمر، وهذه قراءة أبي عمرو وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب، وقرأ الباقون بضم الخاء وفتح الشين المشددة من غير ألف.
ينظر: النشر ٢٨٠/٢، والحداد ٦٨٨، والبدور ٣٠، والوفاي ٣٦٤، والمهذب ٢٦٤/٢.
فقوله تعالى: ﴿حاشاعاً﴾ حال من الوار في «يخرجون» وقد تقدم على عامله.

١٩٥- نحو: وهذا تحمّلين طليق^(١)
لأن «تحمّلين» حال من المسكن في «طليق» و«طليق» عاملها. وقد يكون
تقديمها واجباً^(٢)، مثل قولك: «كيف جاء زيد» لأن «كيف» لها صدر
الكلام، أما لو^(٣) كان الفعل غير متصرف، كـ«فعل التعجب» أو كانت الصفة
لاتشبه المتصرف، كـ«أفعل التفضيل» نحو: «ما أحسنه ضاحكاً» و«هو أحسن
الناس ضاحكاً» امتنع التقديم، وكذلك ينتنع إن اقترن بالفعل حرف^(٤)
مصدرى، أو ما ينتنع عمل ما بعده فيما قبله، كاسماء الشرط والاستفهام،
ولامي^(٥) الابتداء والقسم والموصول.

- (١) هذا عجز بيت من الطويل، للشاعر: يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، وقيل:
إنه لربيعه بن مفرغ وليس لابنه، وصدره قوله:
عندس ما لعباب عليك إمارة ...
ويروى في موضع «نحو» - «أمنت».
- ينظر البيت في: الإصناف، الشاهد ٤٤٣، وشرح ابن عيش ١٦٢/٢، ٢٣/٤،
واللسان (عنى) ٨/٧، وأوضح المسالك ١١٢٢/١، ٣٢٧/٢، والمغني، الشاهد
٨٣٧، وأمعق ٨٨٤/١، والدرر ٥٩/١، والتصريح ١٣٩/١، والخزانة ٣٣٣/٤،
وشرح الأشموني ١٦٨/١، ومعجم شواهد العربية ٢٤٦.
- (٢) هذه هي الحال الثانية من أحوال «الحال» مع صاحبها.
- (٣) هذا شروع في ذكر الحال الثلاثة من أحوال «الحال» مع صاحبها.
- (٤) مثاله قولك للريض: «لأنك أن تصلي قائماً».
- (٥) لأن ما في حيزهما لا يتقدم عليهما، فمثال مع لام الابتداء: «لأعظنك ناصحاً»،
ومثاله مع لام القسم: «لأقومن طائعا»، وأما الموصول فلعدم تقدم صلته عليه
نحو: «أنت المصطفى فذا».

وعاملٌ ضَمَّنَ معنى الفعلِ لا حروفه مؤخرًا لن يعملَا
 كـ"تلك"، لست، وكان، ونادر نحو: سعيد مستقرًا في هَجَرَ
 إذا كان العامل في الحال مافيه معنى الفعل دون حروفه من الأسماء،
 والحروف، والظرف، والجار والمجرور، نحو: ﴿فَتَلَكَّ يَبُوتَهُمْ خَاوِيَةً﴾^(١)
 ﴿وهذا بعلي شيخًا﴾^(٢) و"صَة مستمعًا" و"ليت أباك" عتدنا مقيمًا وقوله:
 ١٩٦- كان قلوب الطير رطبًا وباسًا لَدَى وكَرِهًا العُتَابَ والحشَفُ^(٣) البالي

(١) من الآية ٥٢، من سورة النمل.

فقلوه تعالى "خاوية" خال من "يَبُوتَهُمْ" والعامل فيها اسم الإشارة، "تلك" وهو
 معنى الفعل "أشير".

(٢) من الآية ٧٢، من سورة هود، وهي كآلآة السابقة ﴿فَتَلَكَّ يَبُوتَهُمْ خَاوِيَةً﴾.

(٣) "أباك" اسم لست، و"عتدنا" خبره، و"مقيمًا" حال من "أباك".

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، والعُتَاب: بضم العين وتشديد النون
 المفتوحة، وهو ضرب من الثمر أحمر اللون، تشبّه به تأمل الجسنان المعضوبة
 بالحناء. ينظر: اللسان "عتب" ١٢٢/٢.

والشاعر يصف عقابا سريعة الاختطاف صيدا، فهو يشبّه القلوب الرّطبة من
 الطير الذي صادته العُتَاب بالعُتَاب، ويشبّه الجافّ من قلوب الطير بالحشَف،
 وهو ضرب من الثمر ردي، يريد أنها كثيرة الاصطياد للطير، فإنك تجد عند
 وكرها كثيرا من قلوب الطير بعضها لا يزال رطبا كالعُتَاب، وبعضها قد جفّ،
 فهو الحشَف القديم من انكماشه ولونه، والشاهد من البيت قوله: "رطبا
 وباسًا" فأنهما حالان من "قلوب الطير" والعامل فيهما وصاحبهما "كان" وهو
 متضمن معنى الفعل "أشبه" دون حروفه، ولا يجوز في هذا ونحوه أن تقدم الحال
 على عاملها، كما ذكر الشارح.

و"زيد في الدار جالسا" و"أبره عندك ضاحكا" لم^(١) يجر تقديم الحال
 عليه، لأن العامل ضعيف وتقديم معموله عليه يزيده ضعفا، إلا أنّ التقديم على
 الظرف والجار والمجرور قد ورد قليلا، نحو:
 ١٩٧- بنا عاذ عوف وهو بادي ذلّةً لديكم، فلم يُعَدَم ولاء ولا نصرا^(٢)
 وكقولوه تعالى: ﴿والسّموات مطوّياتٌ بيمينه﴾^(٣) ومثله: «سعيد
 مستقرًا في هجر».

(-) ينظر البيت في: دلائل الإعجاز ٦٦، ٣٣٩، وأوضح المسالك ٣٢٩/٢، والمغنى،
 الشاهد ٤٠١، والتصريح ٣٨٢/١، وديوان الشاعر ٣٨، ومعجم شواهد العربية ٣١٠.

(١) جملة "لم يجر" جواب الشرط في أول الشرح.

(٢) هذا البيت من الطويل، وقائله مجهول.

والشاهد منه قوله: "بادي ذلّة" فإنه حال توسطت بين المبتدأ وهو الضمير
 المنفصل (هو) والخبر، وهو "لديكم" وصاحب الحال هو الضمير المنقول إلى
 الظرف من متعلقه، وعلى هذا تكون الحال قد تقدمت على العامل فيها وهو
 "لدى" وهذا ضرورة ألجأ إليها الشعر عند الجمهور، وقد خالفهم في ذلك
 الأخصف فأجازها مطلقا، إن تأخرت الحال عن المبتدأ، وتابعه عليه الناظم في
 النظم، وفي التسهيل ١١١.

وينظر تفصيل المسألة في: شرح الكافية ٢٠٦/١، وأوضح المسالك ٣٣٣/٢،
 والمساعد ٣٣٢/٢، والتصريح ٣٨٥/١، وشرح الأثوري ١٨٧/٢، وفي
 التعليلين (١، ٤) من ص ٤٠-٤١ من هذا التحقيق.

وينظر البيت في: المراجع المذكورة وفي معجم شواهد العربية ١٣٨.

(٣) من الآية ٦٧، من سورة الزمر.

ووجه الاستشهاد بها هو أنه قرئ في الشواذ: "مطوّياتٌ" بالنصب ==

ونحو: زيد مفرداً أنفع من عمرو معاناً، مستجاز لن يهين هذه المسألة مما يستثنى من تقديم الحال على عاملها الذي لا يتصرف مع كونه متضمناً معنى الفعل وحروفه، وهو: ما إذا وقع "أفعل التفضيل" عاملاً في حالين، إما لواحد قصد تفضيل إحدى حاله على الأخرى، نحو: «هذا بُسْراً أُطِيب منه رطباً»، وإما لاثنتين قصد تفضيل أحدهما في تلك الحال على الآخر^(١)، نحو: «زيد مفرداً أنفع من عمرو معاناً» فإن تقديم المفضل منهما واجب لا مستجاز^(٢)، كما ذكر المصنف.

(-) على الحال، ونسب ابن خالويه هذه القراءة إلى عيسى بن عمر، وقد توسط الحال وهو: "مطويات" بين المبتدأ وهو "السماوات" والخبر وهو "بيمينه". وصاحب الحال هو الضمير المنقول إلى الجار والمجرور، وعلى هذا تكون الحال قد تقدمت على عاملها، وهذا قول الأخفش وتابعه عليه الناظم - كما تقدم في الكلام على الشاهد السابق - وأما جمهور البصريين فإنهم يمتنعونه ويذهبون إلى أن "السماوات" عطفاً على الضمير المستتر في "قبضته" لأنها بمعنى: "مقبوضة" أي مؤولة بمشتق، و"مطويات" حال من "السماوات" و"بيمينه" ظرف لغو متعلق بـ "مطويات" فهي معمولة للحال لا عاملة فيها.

تنظر القراءة في إبلاء مامن به الرحمن ٢١٦/٢، وتختصر القراءات لابن خالويه ص ١٣١، وأوضح المسالك ٢٣٤/٢، والمساعدة ٣٢/٢، والتصريح ٣٨٥/١.

- (١) في ب: "الأخرى" وهو تحريف.
(٢) قال العلامة الصبان في دفع ما قد يحصل من اعتراض على الناظم - كما فعل الشارح هنا - في قوله: "مستجاز" مانصه: "واعلم أن ما جاز بعد الامتناع يوجب، فلا يعرض عليه بأن اللائق التمييز بالوجوب بدل الاستجازة أ.هـ. حاشيته على الأشموني ١٨٩/٢.

والحال قد يحیی ذاً تعدُّو للمفرد - فاعلم - وغير مفرد قد تقرر أن الحال من صاحبها بمنزلة الخبر من المبتدأ، وبمنزلة الصفة من الموصوف، فلذلك تجيء متعدّدة مع كونها لواحد^(١)، إما بعطف، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِصَدَقَةِ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحْصُورًا﴾^(٢) وإما دونه، نحو: ١٩٨ - عُهِدْتُ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مِنْ أَجْرَتِهِ^(٣)
ثم هذا التعدد يكون جائزاً، كما مثل، ويكون واجباً، وذلك في ثلاث مسائل:

(١) خالف في ذلك ابن عصفور - تبعاً لبعض المتقدمين - فإنه لم ير صحة تعدد الحال للمفرد ما لم يكن العامل أفعل التفضيل، وما أوهم ذلك فإنه محمول عندهم على أن الثاني نعت للأول أو حال من الضمير فيه.
ينظر المقرب ١٥٥/١، وأوضح المسالك ٣٤٠/٢، والمساعدة ٢٥/٢، والتصريح ٣٨٧/١.

(٢) من الآية ٣٩ من سورة آل عمران.
والشاهد منها قوله تعالى: ﴿صَدَقَّا... وَسَيِّدًا وَحْصُورًا﴾ حيث تعددت الحالان الثانية والثالثة بطريق العطف، وقد منع ابن هشام أن تكون الآية مما تعدد فيه الحال، وذلك لأن من شرط اعتبار التعدد - عنده - ألا يكون بطريق العطف.

ينظر أوضح المسالك ٣٣٦/٢، والتصريح ٣٨٥/١.
(٣) هذا صدر بيت من الطويل، لم يوفق على اسم قائله، وقد سبق تخريجه.
والشاهد منه قوله: ﴿مُغْنِيًا مُغْنِيًا﴾ فإنهما حالان من ضمير المخاطب (النساء) في قوله: "عُهِدْتُ".

الأول: أن يدل مجموعهما^(١) على معنى واحد، نحو: «أكلت الرمان حلوا حامضا». الثانية: أن تقع بعد «إما»، نحو: «إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفوراً». الثانية: أن تقع بعد «لا»، نحو: «فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى». أما تعددها مع كون صاحبها متعددا فلا خلاف في جوازها، وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ماتعددا فيه لفظا ومعنى، كقولها:

١٩٩- وإنا سوف تتركنا المنايا مقدرّة لنا ومقدرينا^(٢)

الثاني: ماتعددت فيه لفظا وصاحبها معنى، نحو: «لقيت أخويك»^(٣) راكبا وماشيا.

الثالث: عكسه، نحو: «وسخر لكم الشمس والقمر دائيين»^(٤).

(١) في أ: "مجموعهما" موضع "مجموعها" وهو تحريف.

(٢) الآية ٣، من سورة الإنسان.

(٣) من الآية ٧٤، من سورة طه.

(٤) هذا البيت من الوافر، وهو لعمر بن كلثوم.

والشاهد منه قوله: «مقدرّة لنا ومقدرينا» فإن "مقدرة" حال من الفاعل وهو "النابيا" و"مقدرينا" حال من المفعول وهو ضمير المتكلمين.

وينظر البيت في: شرح الكافية ٢٠٠/١، والخزانة ١٧٧/٣، وحاشية الصبيان على البهراني ١٩١/٢، ومجموع شرايع الترتيب ٣٧٥.

(٥) في أ: "أخوتك" موضع "أخويك" وهو تحريف.

(٦) من الآية ٢٣، من سورة إبراهيم.

فإن الحال وهي: "دائيين" متعددة في الأصل، فالأصل: دائية ودائبا، إلا أنه غلب جانب التذكير في الشئبة.

وعامل الحال بها قد أكدّا في نحو: لامتت في الأرض مفسدا الأصل في الحال أن تكون مؤسسة، تزيد دلالتها على دلالة العامل فيها، وتأتي مؤكدة له، مطابقة لدالتها لدلائله، إما في اللفظ والمعنى، نحو: «وأرسلناك للناس رسولا»^(١) وإما في المعنى خاصة، نحو: «ولا تعثوا في الأرض مفسدين»^(٢)، وقد تأتي لتأكيد صاحبها، نحو: «لأمن من في الأرض كلهم جميعا»^(٣).

وإن تؤكد جملة فمضمر عاملها، ولفظها يؤخر إذا وردت الحال لتأكيد معنى الجملة^(٤) سابقة، نحو: «هذا أبوك عطوفا»

(١) من الآية ٧٩، من سورة النساء.

(٢) من الآية ٦٠، من سورة البقرة، ومن الآية ٧٤، من سورة الأعراف، ومن الآية ٨٥، من سورة هود، ومن الآية ١٨٣، من سورة الشعراء، ومن الآية ٣٦، من سورة العنكبوت.

وقوله: "تعثوا" بفتح التاء، من "عَثَى يَعْثُو" وهو أشد الفساد.

اللسان "عنا" ٢٥٤/١٩.

(٣) من الآية ٩٩ من سورة يونس.

فقوله تعالى: "جميعا" حال من فاعل "آمن" وهو "مَن الموصولة" وهذه الحال مؤكدة لعموم "مَن".

(٤) اشتراط في الجملة السابقة المراد تأكيدها بالحال أن تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدتين، نحو: «زيد أبوك عطوفا».

بنظر: المفصل وشرحه لابن يعيش ٦٤/٢، وشرح الكافية ٢١٤/١، وأوضح المسالك ٢٤٤/٢، وشرح ابن عقيل ٢٧٧/٢، والتصريح ٣٨٧/١، وشرح الأثيري ١٩٢/٢.

بالضمير دون الواو، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(١) ونحوه كثير، وإن ورد منه شيء بالواو، نحو:

٢٠١- عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتَلْتُ قَوْمَهَا^(٢)

قدر بعد الواو مبتدأ يكون الفعل خبراً عنه، وتصدر الجملة اسمية، والتقدير: «وأنا أقتل قومها» فإن اقترنت المضارع بـ"قد" وجب إدخال الواو عليه، كقوله تعالى: ﴿لَمْ تُوْذِنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٣)

(١) الآية ٦، من سورة المائدة.

(٢) هذا صدر بيت من الكامل للشاعر: عنزة بن شداد العنسي، وقامه:

... .. زعماً لعمر أبيك ليس بمزعوم

وروي في اللسان: "ورب البيت" موضع "لعمري أبيك". زعم ١٥/١٥٨، وقوله:

"علقتها" البناء للمجهول، أي: أحبيتها، و"عرضاً" أي: عن غير قصد، وقوله:

"زعماً" يفتح الزاي والعين المهملة وسكونها، أي: طمعاً، و"الزعم" المَطْمَع.

يقول: علقته وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم؟ أم كيف أقتلهم وأنا

أحبها؟ ثم رجع إلى نفسه مخاطبها بأن هذا ليس بفعل مثله.

والشاهد منه قوله: "وأقتل قومها" فإنه جملة حالية من الشاء في "علقتها"، وقد

اقترنت هذه الجملة بالواو مع كون فعلها مضارعاً مثبتاً، وقد اختلف في تحريكها

على أقوال:

الأول: ذكره الشارح. والثاني: أن ذلك ضرورة شرعية.

والثالث: أن الواو عاطفة لا واو الحال والمضارع مؤول بالماضي. ينظر: التصريح

١/٣٩٢-٣٩٣، ينظر البيت كذلك في: أروض المسالك ٢/٣٥٦، وشرح

الأخواري ٢/١٩٤، ومعجم شواهد العربية ٢٧٣.

(٣) من سورة الصف.

وجملة الحال سوى ما قدماً بسواو أو بمضمير أو بهما

جملة الحال -غير المتقدم- اختصاص ارتباطها بالضمير يشمل: الاسم

المثبتة، ومن ربطها بالواو خاصة: ﴿لَنْ أَكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ﴾^(١) ومن

ربطها بالضمير خاصة: ﴿هَاطَبُوا بِمَضْجَمٍ لِبَعْضِ عَدُوٍّ﴾^(٢) ومن ربطها

بهما^(٣): ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السَّجْدِ وَهُمْ سَالُونَ﴾^(٤)، والمنفية^(٥)،

فإنها قد ربطت بالضمير وحده، في نحو: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ حُكْمِهِ﴾^(٦)

وبالواو وحدها في نحو:

(١) من الآية ١٤، من سورة يوسف.

فقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ﴾ جملة اسمية حالية من ﴿الذَّنْبُ﴾، وقد

ارتبطت بالواو.

(٢) من الآية ٣٦، من سورة البقرة، ومن الآية ٢٤، من سورة الأعراف، فقوله

تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ جملة اسمية حالية من الضمير في ﴿هَاطَبُوا﴾

والرابط هو الضمير فقط وهو الكاف والميم.

(٣) في ب: "بها" موضع "بهما" وهو تحريف.

(٤) من الآية ٤٣، من سورة القلم.

فقوله تعالى: ﴿وَهُمْ سَالُونَ﴾ جملة اسمية حالية من الضمير في ﴿يُدْعَوْنَ﴾

والرابط هو الواو والضمير ﴿هُمْ﴾.

(٥) قوله: "والمنفية" عطف على قوله: "الاسمية".

(٦) من الآية ٤١، من سورة الرعد.

وقوله: ﴿لَا مُعَقَّبَ حُكْمِهِ﴾ جملة حالية من لفظ الجلالة، وربطها هو الضمير

العائد إلى الاسم الجليل.

- ٢٠٢- دَهَمَ الشَّاعِرُ لَمَّا لَمَسَ أَمْلَكَ عَدُوَّهُ^(١) ...
 وبهما في نحو: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْا الْخَيْثَ مِنْهُ تَتَفَقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَعْدِيهِ﴾^(٢)،
 والفعليَّة^(٣) المصدرة بماضٍ مثبت، فإنها ترتبط^(٤) بالضمير وحده، نحو: ﴿وَأَوْ
 جَاؤُكُمْ حَصِيرَتٌ صُدُّوهُمْ﴾^(٥) وبالواو وحدها، نحو:
 ٢٠٣- فَحِثْ وَقَدْ نَفَضْتَ لَنُومٍ لَيْثَهَا^(٦) ...

- (١) هذا صدر بيت من الكامل، ولم أذكر على بقيته ولا على اسم قائله، وقد ذكره
 عبد السلام هارون في أجزاء الأبيات، واستشهد بهذا الجزء السيوطي في المصحح
 ٢٤٦/١، والشاهد منه قوله: "ولست أملك عدوّه" فإنه جملة حالية ورابطها
 هو الواو.
 (٢) من الآية ٢٦٧، من سورة البقرة.
 وقوله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَعْدِيهِ﴾ جملة حالية من الضمير في ﴿يَتَمَنَّوْا﴾ ورابطها
 هو الواو والضمير الدال على الجماعة في ﴿لَسْتُمْ﴾.
 (٣) قوله: "الفعليّة" عطف على قوله: "الاسمية".
 (٤) في ب: "تربط" موضع "ترتبط".
 (٥) من الآية ٩٠، من سورة النساء.
 وقوله تعالى: ﴿حَصِيرَتٌ صُدُّوهُمْ﴾ جملة حالية من فاعل "جاء" ورابطها هو
 الضمير "هم".
 (٦) هذا صدر بيت من الطويل لامرئ القيس، وعجزه هو قوله:

لدى السّتر إلّا لبسة المتفضّل
 وقد سبق تخريجه.

والشاهد منه قوله: "وقد نفّضت..." فإنه جملة حالية من ضمير الفاعل في
 "جئت" والرابط هنا هو: «وَأَوْ الحال».

- وتلزمها^(١) في هذه الحال "قد"، وبهما، نحو: ﴿تَنْتَظِمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ...﴾^(٢) والمصدرة^(٣) بمضارع منفي بـ"لم" ومن
 رابطها بالواو فقط قوله:
 ٢٠٤- وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَافِعَةً [عَلَى ابْنِي ضَمْنَمٍ]^(٤)

- (١) هذا هو مذهب الأخفش والكوفيين -عدا الفراء- وإنما ذهبوا إلى هذا ثمسكا
 بظاهر الآيات الواردة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْجَاؤُكُمْ حَصِيرَتٌ صُدُّوهُمْ﴾،
 وقوله: ﴿وَأَوْجَاؤُا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ وغير ذلك من الآيات، ولكون ذلك هو
 الأصل، فإن الأصل عدم التقدير، وذهب البصريون عدا الأخفش إلى إيجاب "قد"
 مع الماضي المتيقن، وعللوا ذلك بأن "قد" تقربه من الزمن الحاضر، فتشعر بمقارنة
 زمن الحال لزمن عاملها، ولم يسلم لهم ذلك من اعراض، هذا وقد ما كثير من
 المحققين إلى مذهب الكوفيين هنا كالرضي، والشارح، والأخونسي، وهو الأظهر
 عندي، لكثرة شواهد كثرة تفوق ادعاء النذرة أو الضرورة.
 تنظر المسألة والخلاف فيها في: الإنصاف (٣٢) ٢٥٢/١، وشرح ابن عيش
 ٦٩/٢، والكافية وشرحها ٢١١/١-٢١٢، والمقرب ١٥٣/١، والتسهيل ١١٣،
 والمساعد ٤٧/٢، وشرح الأخونسي ١٩٧/٢.

- (٢) من الآية ٧٥، من سورة البقرة.
 فقوله: «وقد كان فريق منهم» جملة حالية من فاعل "يؤمنوا" ورابطها هو الواو
 والضمير الدال على الجمع في "منهم".
 (٣) قوله: "والمصدرة" عطف على قوله: "الاسمية" كما تقدم في انعطوفات قبله.
 (٤) هذا البيت من الكامل، وهو للشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي، من معلقته
 المشهورة، وقد سقط ما بين المعقوفين منه من: ب، وفي شرح الأخونسي: "تكن"
 موضع "تندر".

ومن ربطها بالضمير فقط: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾^(١) ومن ربطها بهما: ﴿أَتَىٰ يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾^(٢) ويرد على كلام المصنف مواضع يمتنع دخول الواو فيها، وهي: الجملة المؤكدة لمضمون جملة سابقة، نحو: ﴿هَذَا الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ﴾^(٣) والمصدرة بماض واقع بعد "إلا" كقوله: ﴿هُمَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٤) أو متلو

(١-) والشاهد منه قوله: "و لم تدر" فإنه جملة حالية من فاعل "أموت" وفعلها مضارع منفى بـ "سلم" ووابطها واو الحال فقط.
ينظر البيهقي في الخزانة ١٢٩/١، وشرح الأثيري ١٩٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٤.

(١) من الآية ٢٥، من سورة الأحزاب.
والشاهد منها قوله: «لم ينالوا خيرا» فإنه جملة حالية من الاسم الموصول، وفعلها مضارع منفى بـ "سلم" ووابطها هو الضمير المتصل في "ينالوا".

(٢) من الآية ٢٠، من سورة مريم.
والشاهد منها قوله: «و لم يمسسني بشر» فإنه جملة حالية من «باء المتكلم» العائدة إلى مريم، وفعلها مضارع منفى بـ "سلم" ووابطها هو واو الحال وضمير المتكلم في: «يمسسني» العائد إلى مريم عليها السلام.

(٣) قوله: «لاشك فيه» حال مؤكدة لمضمون «هذا الحق» وكما أن الواو لا تدخل في التوكيد لأن المؤكد نفس المؤكد في المعنى، والشئ لا يعطف على نفسه، فكل ذلك لا تدخل الواو هنا.

(٤) من الآية ٣٠، من سورة يس.
والشاهد منها قوله تعالى: «كانوا به يستهزئون» فإنه جملة حالية من الماء والميم في «يأتينهم» وفعلها ماض واقع بعد «إلا» فلا تقرن بالواو -عند ابن مالك- لأن ما بعد «إلا» مفرد حكما أفاده الصبيان ١٩٥/٢.

بـ "أو"^(١)، نحو: «لأضربنه ذهب أو مكث»^(٢) والواقعة بعد عاطف، نحو: ﴿فَجَاءَهُمَا بِأَمْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٣) والمصدرة بمضارع منفى بـ "ما" كقوله: ٢٠٥-عهذتك ماتصبروفيك شبيبة^(٤)

(١) في أ: "بما" موضع "أو" وهو تحريف.
(٢) وسبب امتناع الواو هنا أن الفعل الماضي مقدر معه الشرط، إذ المعنى: لأضربه إن ذهب وإن مكث، وفعل الشرط لا يقرن بالواو، فكذلك المقدر معه، أفاده الصبيان كذلك في حاشيته على شرح الأخواني ١٩٥/٢.

(٣) من الآية ٤، من سورة الأعراف.
فحكمة "هم قاتلون" -من القبلولة نصف النهار- حال معطوفة على "بياتًا" وهو مصدر في موضع الحال، وإنما امتنعت الواو هنا كراهية اجتماع حرفي عطف صورة.

(٤) هذا صدر بيت من الطويل، غير معروف القائل، وقامه:
... .. فما لك بعد الشيب صبًا متيما

وقوله: "تصبر" من التصوة، وهي الليل إلى النساء، زمن جملة الفتوة، للسان "صبا" ١٨١/١٩، وقوله: "شبيبة" هي الفتاة والحداثة للسان: "شيب" ٤٦٢/١، وقوله: "متيما" مصدر ميمى، والتيم -هو ذهاب العقل من استبعاد المهرى، ويقال: تيمه الحبيب- إذا استول عليه، للسان: "تيم" ٣٤٢/١٤.

يقول: عرفتك تاركا للهوى في زمن الفتوة والشباب فمالك قد أصبت بالمهرى، ورجعت إلى التصوة وقد تولت أباها؟ والشاهد منه قوله: "ما تصبر" فإنه جملة حالية من كاف المحاطب في "عهذتك"، وفعل هذه الجملة مضارع منفى بـ "ما" وانكشيت فيها بالربط بالضمير: ولم تقرن به الواو، لأن المضارع المنفى بـ "ما" بمنزلة اسم الفاعل المضاف إلى "غير" فأجرى مجراه في الاستغناء عن الواو.

أفاده في التصريح ٣٩٢/١. ينظر البيهقي في: أوضح المسالك ٣٥٤/٢، والمعجم ٢٤٦/١، والدرر ٢٠٣/١، وشرح الأخواني ١٩٥/٢، وحواشي شرح ابن عقيل ٢٨١/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٣٢.

أو بـ"لا" نحو: ﴿ما لكم لا تناصرون﴾^(١).

والحال قد يحذف ما فيها عويل وبعض ما يحذف ذكره حُظِل عامل الحال يحذف جوازا للدليل لفظي، كقولك: بلى راكبا، لمن قال: «ما جاء زيد»، ومثله: ﴿بلى قادرين﴾^(٢) أي: بجمعها قادرين أو حالتي، كقولك: «راشدا»، لمن تهاى لسفر، و «ساجورا» لمن قدم من حج، ويحذف وجوبا في أربع مسائل.

الأولى: عامل الحال المؤكدة لمضمون جملة، كما تقدم.^(٣)

الثانية: عامل الحال المغنية عن الخبر، وقد سبق ذكرها في باب الابتداء.

الثالثة: ما دلّ على تدريج، إمّا في زيادة، نحو: «اشترته بدرهم

فصاعدا»، وإما في نقص، نحو: «بعته بدرهم فسافلا».

الرابعة: الحال المائي بها للتوبيخ، نحو: أقاعداً وقد قام الناس؟ وقولهم^(٤):

أقيمّا مرةً وقيسّا أخرى؟

(١) من الآية ٢٥، من سورة الصافات، فقوله: ﴿لا تناصرون﴾ حال من ضمير

الجمع قبله، ويقال فيه كما قيل في البيت السابق.

(٢) من الآية ٤، من سورة الفجاءة.

(٣) بنظر: ص ٤١٩.

(٤) ينظر في: الكتاب ٣٤٣/١، وشرح ابن عيش ٦٩/٢، وشرح الكافية الشافية

٧٦٥/٢، وأوضح نلسنك ٣٥٩/٢، والتصريح ٣٩٣/١، وشرح الأشموني

١٩٩/٢.

فقوله: «قيمّا وقيسّا» حالان منصوبتان بفعل محذوف وجوبا، تقديره

"اتحورل".

التمييز

«اسم بمعنى» مِنْ مُبَيِّنٍ لَكُمْ ينصب تمييزا بما قد فسره

ذكر في حدّ التمييز أربعة أوصاف.

أحدها: كونه اسما، فلا تمييز بفعل ولا حرف.

الثاني: كونه نكرة، فلا تمييز بمعرفة^(١)، ولذلك كان نحو: «زيد حسن

وجبه» منصوبا على التشبيه بالمفعول به، بخلاف: «حسن وجها» وحكم

بزيادة «أل» في نحو:

٢٠٦- وطبت النفس^(٢) ...

(١) ذهب إلى هذا البصريون، لأنه إذا كان معرفة كان مخصوصا، وإذا كان نكرة

كان شامعا في نوعه، وهذا الأخير هو الذي يتفق مع معناه، هنا وقد تأوّل

البصريون مافيه «أل» على زيادتها، والمضافات على التشبيه بالمفعول به، أو على

إسقاط الحافض.

وذهب الكوفيون وابن الطراوة إلى جواز مجيء التمييز معرفة متمسكين بما ورد

من ذلك «هال» نحو قوله: «وطبت النفس» أو مضافا، نحو: «صفه نفسه» و«بطر

عيشه» و«رشد امره» وتأوّل ذلك البصريون بما تقدم.

تنظر للمسألة في: الكتاب ٢٥٥/١، والمقتضب ٣٢/٣، والأصول ٢٢٣/١،

والتبصرة ٣١٦/١، وشرح ابن عيش ٧٠/٢، وشرح الكافية ٢٢٣/١،

والتسهيل ١١٥، وأوضح المسالك ١٨٢/١، والمساعد ٦٦/٢، والجمع ٢٥٢/١،

والتصريح ١٥١/١، وشرح الأشموني ١٩٩/١.

(٢) هذه الجملة من بيت من الطويل وهو لرشيد بن شهاب اليسكري، وقيل اسمه:

راشد.

والشاهد منه قوله: «وطبت النفس» فقد احتج به الكوفيون لمذهبهم القائل

بصحّة مجيء التمييز معرفة، وردّه البصريون، وحكموا بزيادة «أل» فيه.

كما سبق.

الثالث: كونه بمعنى "مين"، فخرجت الحال، لأنها بمعنى: "في".

الرابع: كونه مبنيا لما أبهم من اسم، كـ"رطل زيتا"، أو جملة، كـ«طاب

زيد نفسا» فخرج به نحو:

٢٠٧- استغفر الله ذنبا ...^(١) ...

ونحو: «لا ريب فيه»^(٢)، إذ هما في تقدير: "مين" إلا أنهما ليسا ببيان

مأبهم، والتمييز منصوب، والعامل فيه: مافسره من الميهم قبله، فإن كان

الميهم اسمًا^(٣) فهو فهو العامل^(٤) فيه، وإن كان جملة: فالعامل فيه: ماهر

(١) هذا بعض بيت من البسيط، لم يعرف قائله، ونحاه قوله:

... لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

والشاهد منه قوله: «استغفر الله ذنبا» فإنه منصوب على نزع الخافض، كما

ذكر الشارح، ولكنه ليس ببيان جمل، فخرج بهذا عن كونه مغيرا.

ينظر البيت في: الكتاب ٣٧/٢، والمقتضب ٣٢١/٢، وشرح ابن عيش ٦٣/٧،

وأوضح المسالك ٣٦٢/٢، واللمع ٨٢/٢، والتصريح ٣٩٤/١، والخزانة

١١١/٣، وشرح الأشموني ٢٠١/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٩٢.

(٢) من الآية ٢، من سورة البقرة، ومن الآية ٢٥٩، من سورة آل عمران، ومن

الآية ٨٧، من سورة النساء، ومن الآية ١٢، من سورة الأنعام، ومن الآية ٣٧،

من سورة يونس، ومن الآية ٩٩، من سورة الإسراء، ومن الآية ٢، من سورة

السجدة، ومن الآية ٧، من سورة الشورى، ومن الآية ٢٦، من سورة الحاشية.

(٣) أي: مفردا.

(٤) لم يذكروا في هذا خلافا لأحد من النحويين، فهو على اتفاق منهم، وإنما اختلفوا

في توجيه كون الاسم في نحو: «اشتريت رطلا زيتا» قد عمل النصب.

ينظر خلافهم في ذلك في: التصريح ٣٩٥/١، وحواشي أوضح المسالك ٣٦٣/٢

المستند^(١) فيها من فعل أو شبهه.

كثير أرضا وقفيز برّا ومَنَوْنِ عَسَلًا وعَمَرًا

هذا تمثيل لمبن الاسم الميهم الدال على مقدار، وينقسم إلى أربعة أنواع:

الأول: مادل على مساحة، كـ"شبر أرضا"، و"ذراع خزا"^(٢)

الثاني: مادل على كيل، كـ"قفيز برّا"^(٣)، و"مِكْوَك أرزا"^(٤)

الثالث: مادل على وزن، كـ"مَنَوْنِ عَسَلًا"، و"رطل زيتا".

(١) ذهب إلى هذا سيبويه: الكتاب ٢٥٠/١، والمبرد: المقتضب ٣٢٢/٣، والمازني،

والناظم (شرح الكافية الشافية ٧٧٥/٢).

وذهب قوم إلى أن الناصب له هو نفس الجملة التي انتصب التمييز بعد تمامها،

واختاره ابن عصفور: المقرب ١٦٤/١، محتجا بأنه قد لا يكون في الجملة المميّزة

فعل ولا وصف، كما في نحو: «هذا أخوك إخلاصا». فالقول بأن ناصبه هو

الجملة مطرد، بخلاف القول الأول فإنه غير مطرد لتخلفه فيما ذكر، وقد رد

الرضي هذا المذهب بما لا يتسع للمقام بذكره. ينظر في شرح الكافية ٢١٨/١.

وتنظر المسألة في شرح الجمل ٢٨٣/٢-٢٨٤، والتصريح ٣٩٥/١، وشرح

الأشموني ٢٠٢/٢.

(٢) الحزف: نوع من الحزير.

(٣) القفيز: من المكابيل المعروفة، وهو ثمانية مكابيك، ومن الأرض: قدر مائة وأربع

وأربعين ذراعا. اللسان "قفز" ٢٦٢/٧.

(٤) مِكْوَك: فئس يثرب به، أعلاه صيق ووسطه وأوسع، وهو مكيال معروف

وقدره: صاع ونصف. اللسان "مكك" ٣٨١/١٢.

(٥) المنران: تشبيه: مَنَّا - بالتحفيف - وهو مكيال يقال به السمن وغيره، ويبنى على

مَنِيان أيضا والجمع: أمئاء، وبنو تميم يقولون: مَن وَمَنان وأمان. اللسان "منى"

١٦٧/٢٠.

الرابع: العدد، ولم يذكره المصنف هنا، لكونه أفرد له بابا.

ويلتحق بالمقدار ما أشبهه من قوله تعالى: ﴿مَثَقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(١) وقوله: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الْحَسَنِ﴾^(٢) ﴿فَلَن يَقْبَلَهُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿عِنْدِي رِاقِدٌ خَلَاءٌ﴾^(٤) و﴿إِن لَنَا غَيْرَهَا إِبِلًا﴾^(٥) وبعد ذى وشبهها أجبره إذا أضفتها كـ: ﴿مِثْقَلِ حَبَّةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْحَابٍ﴾^(٦) لك في غير العدد أن تجر ميم الاسم بإضافته إليه، فتقول: "شبر أرض" و"قفيز بر" و"موا عسل" و"صاعا تمر" و"راقود خل".

والنصب بعد ما أضيف وجبا إن كان مثل: ﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ هذا مستثنى من التمييز الذى يجوز حره، بإضافة الاسم إليه، وهو ما كان الاسم فيه مضافا قبل تمييزه، نحو: ﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٧)

(١) من الآية ٧، من سورة الزلزلة.

(٢) فمثقال الذرة: شيء مما يوزن به، وليس اسما لشيء يوزن به عرفا. تصريح ٣٩٦/١.

(٣) سقط قوله من: ب.

(٤) من الآية ١٠٩، من سورة الكهف.

(٥) فثل: شيء بالساحة، وليس مساحة حقيقية، وإنما دل على المائلة. تصريح ٣٩٦/١.

(٦) من الآية ٩١، من سورة آل عمران.

(٧) "ذنبها" تميز لل، ولا يجوز حره بالإضافة، لأنه مضاف، فانتفىض إشباته سره أخرى. تصريح ٣٩٧/١.

(٨) الراقود: دُنْ طويل الأسفل، وجمعه: رواقيد. اللسان "رقد" ١٦٤/٤.

(٩) ينظر في: أوضح المسالك ٣٦٦/٢، والتصريح ٣٩٦/١، والأخوئي ٢٠٣/٢.

(١٠) من الآية ٩١، من سورة آل عمران.

و﴿مَثَقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾^(١) ونحوه^(٢) فإنه يتعين نصب التمييز فيه، ولا يجوز حره بالإضافة.

والفاعل المعنى انصب بأفعل مفضل، كـ: ﴿أَنْتَ أَهْلِي مَنْزِلًا﴾ إذا جىء بالتمييز بعد "أفعل التفضيل" نصب إن كان هو الفاعل فى المعنى، نحو: ﴿أَنْتَ أَهْلِي مَنْزِلًا﴾ وأكرمهم حسباً لأن أصله: ﴿عَلَا مَنْزِلَكَ، وَكَرَّمَ حَسْبَكَ﴾ فإن لم يكن فاعلا فى المعنى جر بالإضافة، نحو: ﴿أَنْتَ أَزْهَدُ عَالَمٍ، وَأَشْجَعُ مَقَاتِلٍ﴾ ويستثنى من ذلك ما كان "أفعل التفضيل" فيه مضافا، فإنه ينتصب بتمييزه، وإن لم يكن^(٣) فاعلا فى المعنى، نحو: ﴿هُوَ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا﴾.

وبعد كلاً ما اقتضى تعجبا ميم، كـ: ﴿أَكْرَمُ بَابِي بِكْرُ أَبَا﴾ تمييز الاسم، سواء كان بعد "ما أفعل" نحو: ﴿مَأْسُومٌ زَيْدًا أَخَا﴾ أو بعد "أفعل" نحو: ﴿أَكْرَمُ بَابِي بِكْرُ أَبَا﴾ أو بعد غيرهما، مما يدل على التعجب، نحو: ﴿لَوْ دَرَهُ فَارَسًا﴾ و﴿وَأَهْلًا لَه رَجُلًا﴾.

(١) من الآية ٧، من سورة الزلزلة. (٢) سقط "نحوه" من: ب.

(٣) هذا إن كان المضاف لأصبح إغناؤه عن المضاف إليه، كما مثل الشارح، فإن صح إغناء المضاف عن المضاف إليه حاز نصب التمييز، وحاز حره بالإضافة بعد حذف المضاف إليه، نحو: ﴿هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا﴾ و﴿هُوَ أَشْجَعُ رَجُلٍ﴾.

ينظر: المعجم ٢٥٠/١، وشرح الأخوئي ٢٠٤/٢.

(٤) سقط "يكن" من: ب.

(٥) المراد به: تمييز النسبة الواقعة بين ركني الجملة.

﴿ولجرنا الأرض عيوناً﴾^(١) فإنه لا يجوز حره "بـ" من.

وعامل التمييز قَدْ مَطَّلَعَا والفعل ذو التصريف نَزَرَا سبقا

عامل التمييز مؤثر فيه، فنقبله عليه هو الأصل، ثم هذا الأصل لازم إن كان العامل اسماً أو فعلاً غير متصرف، كـ «فعلني التعجب، ونعم وبس» وغالب^(٢) إن كان فعلاً متصرفاً، كـ «طاب زيد نفساً» و«غرسْتُ الأرض شجراً»، وقد يتقدم التمييز عليه قليلاً، نحو:

(١) من الآية ١٢، من سورة القمر.

(٢) هذا يحتاج إلى شيء من التوضيح، فأقول -بناءً على ما استظهرته من كلام النحاة-: «ذهب سيوريو وجمهور البصريين والكوفيين إلى منع تقديم التمييز على عامله وإن كان فعلاً متصرفاً، وذلك لأنه في الغالب يحول عن فاعل، فكما لا يصح تقديم الفاعل على فعله لا يصح هنا، أضف إلى ذلك أنه قد أوهن بزوال رفعه وإخافه بالفضلات، فلا يزداد وضاً وتقبحه على الفعل، وذهب المازني والكسائي والمبرد، والجرجسي إلى جواز تقديمه وذلك لأن الفعل عاملٌ قويٌّ بالتصرف، فمنعُ تقديم معموله -وليس فاعلاً في اللفظ- لا موجب له.

هذا وقد أرتضى ابن مالك هذا المذهب وقال به في تسهيله وكافته، وقد عقد ابن الأثيري لهذا الخلاف مسألةً بينَ فيها أدلة كل فريق وحجته، وهي المسألة (١٢٠)، والشارح هنا عَرَّبَ بالأغلبية، فكانه أراد الجمع بين المذهبين إذ لم يقل بالمتع البات ولم يخرِّجاً يدل على التساوي، وأشد منه في ذلك ابن هشام، فإنه جعل التقديم من شأنه، هنا... وإني لأرى الشارح في هذه المسألة، وذلك لأن في ادعاء النكرة في كل ماورد من النصوص مقدماً فيه التمييز على عامله نظراً، كما أن تعليل المانعين بأنه في الأصل فاعل غير مسلم، إذ ربما يخرج الشيء عن أصله ولا يراعى ذلك الأصل، كمفعول، ما لم يسم فاعله فإنه كان يتقدم على الفعل، لما كان منصوباً، فلما قام مقامه الفاعل لزمه الرفع. --

٢١٠-... ... وما كان نفساً بالفراق تطليب^(١)

واختار المصنف^(٢) أنه لا يختص بالضرورة.

(-) وتظهر الآراء في: الكتاب ١/٢٠٤-٢٠٥، والمقتضب ٣/٣٦، والتسهيل ١١٥،

وشرح الكافية الشافية ٢/٧٧٥-٧٧٦، وأوضح المسالك ٢/٣٧٢.

تنظر المسألة في: الأصول ١/٢٢٣-٢٢٤، والخصائص ٢/٣٨٤-٣٨٥،

والنصرة ١/٣١٨-٣١٩، وشرح ابن يعيش ٢/٧٤، وشرح الكافية ١/٢٢٢،

والإيضاح في شرح المفصل ١/٣٥٦-٣٥٧، وشرح الجمل ٢/٢٨٣-٢٨٤،

والهمع ١/٢٥٢، والتصريح ١/٤٠٠.

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وأكثر الأقوال على أنه للمخيل السعدي، وقيل:

لقبس من الملح، كما نسب إلى أعشى همدان، وصدر هذا البيت قوله:

أنهجر ليلي بالفراق حبيبها

والشاهد منه قوله: "نفساً" فإنه تمييز، وقد تقدم على عامله "تطليب" وفي بعض

الروايات "سلسى" موضع "للى"، وفي بعضها "كاد" موضع "كان"، وفي بعضها

"ططب" موضع "تطليب"، وبهذا البيت ونحوه احتج الفريق القائل بجواز تقديم

التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً، وقد رده المانعون بأن الرواية الصحيحة للبيت:

... .. وما كان نفسى بالفراق تطليب

فعلها لا يكون في البيت شاهد للمسألة لخروجه عن التمييز.

ينظر البيت في: المقتضب ٣/٣٦-٣٧، والخصائص ٢/٣٨٤، والنصرة

١/٣١٩، والإنصاف ٢/٨٢٨، وشرح ابن يعيش ٢/٧٣-٧٤، والإيضاح في

شرح المفصل ١/٣٥٧، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٧٨، واللسان "حبيب"

١/٢٨١، وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٣، والهمع ١/٢٥٢، والدرر ١/٢٠٨، وشرح

الإثنيون ٢/٢٠٨، وخواشي التوضيح ٢/٢٧٢.

(٢) ينظر التسهيل ١١٥، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٧٧.

حروف الجر

لا يقع حرف الجر إلا متعلقاً^(١) بفعل أو ما في معناه، إما ظاهراً، كما: **﴿نَعِمْتَ عَلَيْهِمْ﴾** (وإنما مقدراً تقديرًا لازماً^(٢))، كالواقع خبراً، أو صفة أو صلة، أو حالاً، أو تقديرًا جائزاً، كما في نحو: **﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾**^(٣) ويستثنى من ذلك الجار الزائد، في نحو: **﴿كُفِيَ بِاللَّهِ﴾**^(٤) و"ما فيها من أحد"، فإنه لا^(٥) يتعلق بشيء و"لعل" على لغة من^(٦) جرّ بها، والصحيح أن "كاف التشبيه" يصحح^(٧)

(١) هذا عند البصريين، وقد تقدم الكلام على هذا المتعلق، والخلاف فيه في ص١٢٣، وأما الكوفيون فإنه لا يحتاج -عندهم- إلى شيء يتعلق به.

تنظر المسألة في: شرح ابن عبيش ٩٠/١، ٩١، وشرح الكافية ٩٢/١-٩٣، وشرح الجمل ٣٤٧/١، والنصر ١٦٦/١، وشرح الأشعري ٢١٢/١.

(٢) من الآية ٦، من سورة الفاتحة، والجار والمجرور -عليهم- متعلق بالفعل "نعمت".

(٣) إنما وجب تقديره لقيام الطرف والجار والمجرور مقامه، وقد خالف في ذلك ابن جني، حيث أجاز إنظاره. ينظر: المراجع السابقة.

(٤) يقدر في هذا ونحوه بـ"أيداً" أو "بأيدي" وقد ترك لدلالة الحال عليه.

(٥) هذا جزء من سبع عشرة آية من القرآن الكريم، وهو من الآيات ٤٥، ٦- في موضعين - ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٣٢، ١٦٦، ١٧١ من سورة النساء، ومن الآية ٤٣، من سورة الرعد، ومن الآية ٩٦، من سورة الإسراء، ومن الآية ٥٢، من سورة العنكبوت، ومن الآيات ٣، ٣٩، ٤٨، من سورة الأحزاب، ومن الآية ٨، من سورة الأحقاف، ومن الآية ٢٨، من سورة الفتح.

(٦) سقطت "لا" من: ب. (٧) سيذكر الذين يجرون بها بعد قليل.

(٨) ينظر في: شرح الكافية ٣٤٤/٢-٣٤٥، ووصف اللباني ٢٧٥، والجني الثاني ١٣٧.

تعلقها بالعوامل، خلافاً للأخفش، وكذلك "رب"^(١) خلافاً للرماني.

هاك حروف الجر وهي: **إلى** حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والباء، ولعل، ومتى

ذكر من حروف الجر^(٢) هنا عشرين حرفاً، منها ثلاثة سبق الكلام عليها في الاستثناء، وهي: **خلا**، **حاشا**، و**عدا**، وبقيتها يأتي الكلام عليها مفصلاً حيث يذكره، إلا ثلاثة لم يذكرها في التفصيل لنسود الجر بها، وهي: "كي" ومعناها التعليل، ولا تجر إلا ثلاثة أشياء:

أحدها: "أن" المصدرية وصلتها، نحو:

٢١١- كما أن تُفَرَّ وتُخَدَعُ^(٣)

فـ"ما" زائدة، و"أن وصلتها" في محل جر بـ"كي" ولو باشرت الفعل نحو:

(١) ينظر كلام النحاة في تعلق "رب" في: شرح ابن عبيش ٢٨/٨-٢٩، وشرح الكافية ٣٤٤/٢، والجني الثاني ٤٢٧، والمجمع ٢٧/٢.

(٢) سقط "الجر" من: ب.

(٣) هذا بعض بيت من الطويل، وهو لجميل بن معمر العلوي، وقيل لحسان بن ثابت -رضي الله عنه- والبيت بتمامه هو:

فَقَالَتْ أَكَلْتُ النَّاسَ أَصْبَحْتُ مَاتِحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تُفَرَّ وَتُخَدَعَا

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ١٤/٩، ووصف اللباني ص٢٩٢، والجني الثاني

٢٧٦، والمغني، الشاهد ٣٣٤، وأوضح المسالك ١١/٣، والشذور ص٣٥٣،

والمجمع ٥/٢، والدرر ٥/٢، والصريح ٣/٢، والخزانة ٤٨١/٨، ٤٨٢، ٤٨٣،

وشرح الأشعري ٢١١/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٠٩.

«أردت كي يقوم زيد» فهل^(١) هي جارة و"أن" مقدرة بعدها؟ أو مصدرية ناصبة واللام مقدرة قبلها؟ على قولين.^(٢)

الثاني: «ما المصدرية» نحو:

٢١٢- فإثما يراد الفتى كيما يضرب وينفع^(٣)
 الثالث: «ما الاستفهامية» كقولهم:^(٤) «كيهه؟» - في السؤال عن العلة -
 و«لعل» والجر بها: لفة عَقِيلَة، وهي على بابها من الرُحَى، ولهم فى لامها الأولى: الإثبات والحذف، وفي الثانية: الفتح والكسر، وبهما روي:

٢١٣- لَعَلَّ اللهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا^(٥)

(١) سقط «هل» من: ب.

(٢) ينظر القولان في وصف المباني ٢٩٠، والجنس الداني ١٧٧، والمعنى ١٩٩، والشذور ٣٥٣-٣٥٤، والتصريح ٣/٢، وحواشي الأوضح ١٣/٣.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وشيء من صدره، والبيت لقيس بن الخطيم، وقيل للناظقة، وهل هو الذبياني أو الجعدي؟ روايات، وصدر هذا البيت، قوله:

إذا أنت لم تنفع فُضِّرْ فإثما البيت.

والشاهد منه قوله: «كيما» حيث دخلت «كي» التعليلية على «ما» المصدرية، عند الأخفش، وقال غيره: «ما» كناية لـ «كي» عن نصب المضارع، والفعل مؤول بالمصدر على القولين.

ينظر البيت، والخلاف في نوع «ما» في: الجنس الداني ٢٧٦، وأوضح المسالك ١٠/٣، والمعنى، الشاهد ٣٣٢، والتصريح ٣/٢، والخزانة ١٠٥/٧، وشرح الأئتموني ٢١١/٢، وينظر: معجم شواهد العربية ٢٧١.

(٤) في أ: «كقوله» موضع: «كقولهم».

(٥) هذا صدر بيت من الوافر، وقاله مجهول، ونحاه: ==

و«متى» وهي بمعنى «بين الابتدائية» والجر بها: لغة هذيلية، ومن كلامهم: «أخرجها متى كمّه» أي: من كمّه.

بالظاهر أحصص منذ، مذ، وحتى والكاف، والواو، ووب، وانثا^(١)
 وما رويوا من نحو: «رُبَّه لَفَتِي» نَزَرْتُ كَذَا «كها» ونحوه أتى
 هذه الأحرف السبعة تختص بأنها لا تجر إلا الأسماء الظاهرة، دون الضمائر إلا أن «رُبَّ» قد سُمِعَ دخولها على ضمير الغائب بصيغة الإفراد والتذكير مفسراً بكرة بعده، مطابق للمعنى، نحو:

٢١٤- وَرَبَّهُ عَظِيمًا أَتَقَدَّرْتُ مِنْ عَظِيمِهِ^(٢)

(٣) بشيء إن أنكم شريم

و«شريم» بفتح الشين -سَعِيلٌ بمعنى مفعول- والشريم: المرأة المفوضة التي اتحد مسلكتها، اللسان «شريم» ٢١٤/١٥.

والشاهد منه قوله: «لعلَّ الله» حيث استعمل «لعل» حرف جر، فجر بها الاسم الكريم، على لغة عَقِيل.

(١) تجاوز الشارح البيت الذي يلي هذا البيت إلى ما بعده، ثم عاد إلى المژوك وجاء به، فقدّم وآخر.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، غير معروف القائل، وصدره:
 وإو رأيت وشيكا صدع أعظيه البيت.

وصدره في اللسان:
 كائن رأيت وهابا صدع أعظمه ورئه
 «كين» ٢٥٥/١٧.

و«وشيكا» سريعا، و«الصدع»: «النشق»، والعطب الأول: صفة مشبهة، وهي بكسر الغاء، والثاني: بفتحها، مصدره، وهو: اهلاك.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٧٩٤/٢، وشرح ابن عقيل ١٢/٣، وشرح الأئتموني ١١٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٦٣.

إِلَّا أَنَّهُ شَاءَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: دخول "رُبَّ" على المضمَر.

الثاني: تأخّر مفسّر الضمير عنه، وكذلك جاء في الشعر "كها"^(١)،

ونحوه من دخول الكاف على الضمير كقول:

٢١٥- وإن كان إنسا ما كها الإنس تفعل^(٢)

وكقوله:

٢١٦- وَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا^(٣) ...

(١) سقط "كها" من: ب.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، وهو من لامية العرب، للشنفرى، العداء الأردى، وفي بعض الروايات: "وإن يك" موضع "وإن كان"، وصدره قوله:

فإن يك من جنٍّ لأبرح طارقا البيت.

والشاهد منه قوله: "كها" حيث حرت الكاف الضمير المتصل، والشأن فيها أن تجر الاسم الظاهر، وإنما وقع هذا لضرورة الشعر.

وينظر البيت في: الجمع ٣٠/٢، والدرر ٢٦/٢، والخزانة ٣٤٣/١، ومعجم شواهد العربية ٢٧٩.

(٣) هذان بيتان من الرجز، وهما لرؤبة بن العجاج، وقيل للعجاج نفسه، والشاعر يصف حماراً وحشياً وأنته، والعل: الزوج، والحليلة: الزوجة، والمخالط والعاضل سواء، وهو اللامع من التزويج، لأن الحمار يمنع أنه من حمار آخر يريدن.

والشاهد منهما قوله: "كه" و"كهين" فقد دخلت الكاف على الضمير المتصل للضرورة. وانظر البيتين في: الكتاب ٣٨٤/٢، وشرح الكافية ٣٤٤/٢، والمقرب

١٩٤/١، وشرح الكافية الشافية ٧٩١/٢، وأوضح المسالك ١٨/٣، والجمع ٣٠/٢، والدرر ٢٧/٢، والتصريح ٤/٢، والخزانة ١٩٥/١-١٩٦، وشرح

الأشعري ٢١٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٥١٩.

٢١٧- ... كهُوَ وَلَا كُهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا ...

وقد ندر دخول "حتى" على المضمَر أيضاً، نحو:

٢١٨- إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ حَتَاكَ^(١) ...

واختص بمذ ومنذ وقتاً وبربّ منكراً، والتاء لله ورَبّ

الأحرف السبعة المختصة بالظواهر منها ثلاثة تدخل على جميع الظواهر معرّفها ومنكّرها، من أسماء الله أو من غيرها، من مراد به الوقت أو غيره، وهي: الكاف، والواو، وحتى، والأربعة الباقية منها اثنان تختص بهما ظروف

الزمان من الظواهر، فلا يجران غيرها^(٢)، وهما: "منذ" و"بأنى الكلام عليهما، وواحد تختص به النكرات دون المعارف، وهو "رُبَّ" وواحد يختص

باسم الله تعالى و"رُبَّ" وهو "تاء" في القسم، نحو: **هَئِذَا لَكَ**^(٣) ولا تجر "رُبَّ" باسم الله تعالى و"رُبَّ" وهو "تاء" في القسم، نحو: **هَئِذَا لَكَ**^(٣) ولا تجر "رُبَّ"

(١) هذا البيت من مشطور الرجز، وهو لحميم بن الأرقط، والجدير ذكره أنني لم أعر على مواقف للشراح في هذه الرواية -رغم البحث الطويل- وإنما الموجود:

... .. إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ لِسَاكَ ...

وقوله:

... .. أَتَشْكُ عَنْكَ تَقْطَعُ الْأَرَاكَ ...

أي: سارت هذه الناقة إليك حتى بلغت، وقد وضع الشاعر الضمير المنفصل "إياك" موضع الضمير المتصل "الكاف" لدعوى الضرورة.

وينظر البيت في: الكتاب ٣٦٢/٢، والخصائص ٣٠٧/١، والإنصاف ٦٩٩، وشرح ابن يعيش ١٠٢/٣، ووصف المباني ص ٢١٦، والخزانة ٢٨٠/٥-٢٨١، ومعجم شواهد العربية ٥١٢.

(٢) في ب: "غيرها" موضع "غيرها" وهو تحريف.

(٣) من الآيات: ٨٥، ٧٣، ٩١، ٩٥، من سورة يوسف، ومن الآيتين: ٦٣، ٥٦، من سورة النحل، ومن الآية ٥٧، من سورة الأنبياء، ومن الآية ٥٦، من سورة الصافات.

إلا مضافا إلى الكعبة، أو إلى باء المتكلم، نحو: "تَرَبَّ الكعبة" و"تَرَبَّيْ" وحكى بعضهم "تَالرَّحْمَنِ"، و"تَحْيَاكَ لَأَعْلَنُ"^(١)، وإن ثبت فهو في غاية الندور، أما السبعة الباقية من حروف الجر وهي: "مين" و"إلى" و"فى" و"عن" و"على" و"إلى" و"إلا"، فتجر الظاهر والمضمر، ولا تمنع من شيء من الظواهر، نحو: ﴿مِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ﴾^(٢) ومثلها ظاهرة.

بعض ويبين وابتدئ في الأمكنة بد-ين وقد تأتي لبده الأزمنة وزيد فى نفس وشبهه فجر نكرة، كـ"ما لباغ من مَفَرٍّ"

ذكر لـ"مين" خمسة معان، تتضمن هذا البين منها أربعة:

أحدها: التبعيض، ويعرف بصحة وقوع "بعض" موقعها، نحو: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾^(٣)

الثاني: بيان الجنس، ويعرف بصحة الإخبار بما^(٤) بعدها عما قبلها، نحو: ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٥)

الثالث: ابتداء الغاية، بلا خلاف في المكانية، نحو: ﴿أَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٦)

(١) سقط "لأعلن" من: ب. (٢) من الآية ٧، من سورة الأحزاب.

(٣) من الآية ١٠٣، من سورة التوبة.

(٤) في ب: "بها" موضع: "بما" وهو تحريف.

(٥) من الآية ٣١، من سورة الكهف، والآية ٢٣، من سورة الحج، والآية ٣٣، من سورة فاطر.

وقوله: "مين ذهب": بيان لأساور، أي: هي ذهب.

(٦) من الآية ٩٩، من سورة الأنعام، ومن الآية ١٧، من سورة الرعد، ومن الآيتين

٦٥، ١٠، من سورة النحل، ومن الآية ٦٣، من سورة الحج، ومن الآية ٢٧، من

سورة فاطر، ومن الآية ٢١، من سورة الزمر.

وتأتي لابتداء الغاية الزمانية على الأصح^(١)، نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢)

الرابع: تأكيد النفي، بإرادة التخصيص على عموم المنفي، بأن تزداد بعد نفي أو شبهه، وهو: النهي والاستفهام بهل، ونحو: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ﴾^(٣) وتقول: «لا تضرب من أحد» و﴿هل من خالق غير الله؟﴾^(٤)

(١) ذهب إلى هذا الكوفيون والأخفش في معاني القرآن ٣٢٧/٢، وابن درسته، واستدلوا له بقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ وبغيره.

وذهب جمهور البصريين إلى أن "مين" لا تكون لابتداء الغاية الزمانية، وحملوا ماورد الفريق الأول على حذف مضاف، والتقدير في الآية: «من تأسيس أول يوم» وأحيوا بأن الأصل عدم الحذف.

هذا ... وقد رجح الشارح مذهب الكوفيون ومن رأى رأيهم من البصريين وقد اختاره ابن هشام في أوضحه، ويظهر لي وجاهته لظهوره في الآية السابقة، وفي ماورد البخاري من قول أنس -رضي الله عنه-: "قمطرنا من الجمعة إلى الجمعة" وما حكاه الأصفهاني من قولهم: «من الآن إلى الغد» وقول النابغة الغيساني في وصف السيوف:

تُخَيَّرُ مَنْ أَرْسَلَ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ حُرِّمَتْ كُلُّ التَّجَارِبِ وَلَكِنْ الْأَصْلُ عَمْدُ الْحَدَفِ، كما أن تقدير المانعين لم يسلم من الاعتراض.

تنظر المسألة والخلاف فيها في: المفصل وشرحه لابن يعيش ١١٨/٨، وشرح الكافية ٣٢١/٢، والجنى الثاني ٣١٤، والتسهيل ١٤٤، وأوضح المسالك ٢١/٣، والمساعد ٢٤٦/٢، والتصريح ٨/٢، وشرح الأخواني ٢١٨/٢،

(٢) من الآية ١٠، من سورة الحجر، ومن الآية ٤٧، من سورة الروم.

(٣) من الآية ٢٠، من سورة يس. (٤) من الآية ٣، من سورة فاطر.

ولا تجزّ في هذه الحال إلا نكرة^(١)، ولا تكون النكرة إلا فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، كأمثل السابقة.

الخامس: البذل، وقد ذكره في البيت بعده، ويعرف بصحة وقوع "بذل" في موضعها، نحو: ﴿وَأَرْضُكُمْ بِحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ؟﴾^(٢) ومن معانيها المشهورة: الظرفية، نحو: ﴿إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٣) والتعليل نحو: ﴿ثُمَّ خَطَايَاهُمْ أَغْرَقُوا﴾^(٤).

للانتهاء "حتى" و"لام" و"إلى" و"من" و"باء" يفهمان بدلا هذه الأحرف الثلاثة، وهي: "إلى" و"حتى" و"اللام" تستعمل لانتهاء الغاية، نحو: ﴿فَسَقْنَا إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾^(٥) و﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٦) «كلَّ يَجْرَى لِأَجْلِ مَسْتَى»^(٧) إلا أن "إلى" تخص بذلك،

(١) هذه الشروط اشترطها الجمهور، وأجاز الأخفش والكسائي وهشام زيادتها بلا شرط، ووافقهم الناطم في التسهيل (١٤٤) وأجاز بعضهم زيادتها بشرط تنكير مجرورها فقط، نحو: «قد كان من مطر» و«قد كان من حديث فحل عتي» وكل ذلك مسموع. تنظر المراجع السابقة، ورصف المباني ص ٣٩١.

(٢) من الآية ٢٨، من سورة التوبة.

(٣) من الآية ٩، من سورة الجمعة.

(٤) من الآية ٢٥، من وسورة نوح.

وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء، وقرأ الباقون "خفية بهم".

ينظر: النشر ٣٩١/٢، والحقبة ٧٢٦، والبدور ٣٢٧، والمهذب ٣٠٦/٢.

(٥) من الآية ٩، من سورة فاطر.

(٦) الآية ٥، من سورة القدر.

(٧) من الآية ٢، من سورة الرعد، ومن الآية ١٣، من سورة فاطر، ومن الآية ٥، من سورة الزمر.

و"حتى" هو الغالب [فيها، وتنفق] "إلى" فيه بأن^(١) الجرور بها لا يكون إلا آخرًا - كما مثل - أو متصلا بالآخر، نحو^(٢): «سرنا الليلة حتى السحر» ولم يسمع من كلامهم «سرنا الليلة حتى نصفها» وتستعمل للتعليل أيضا، نحو: ﴿لَا تَنْفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾^(٣) إذ هي الجارة داخلية على "أن" المصدرية مقدرة، وأما اللام فلها معان كثيرة غير^(٤)، واستعمال "من" للبدلية سبق^(٥)، فنبه، واستعمال "الباء" فيه يأتي.

والسلام للملئك، وشبهه، وفي تعديئة أيضا، وتعليل نفسي ويزيد والظرفية استين بـ"با" و"في" وقد بينان السببا بـ"البا" استين، وعد، وعوض، ألصق ومثل مع ومن وعن بها انطق اشتملت هذه الأبيات على ذكر جملة من معاني الحروف الثلاثة:

"اللام"، و"في" و"الباء"، وأما "اللام" فذكر لها ستة معان: ^(٦)

أحدها: انتهاء الغاية، كما سبق. ^(٧)

الثاني: الملك، وهو أغلب معانيها، نحو: ﴿وَلَهُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. ^(٨)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) سقط "نحو" من: ب.

(٣) من الآية ٧، من سورة المنافقون. (٤) أي: غير التعليل.

(٥) ينظر في ص ٤٤٦.

(٦) أوصلها الأشموني إلى واحد وعشرين معنى (شرح الأشموني ٢٢١/٢).

وذكر المرادي أن بعضهم أوصل اللام إلى أربعين نوعا (الجنى الثاني ١٤٣).

(٧) ينظر في ص ٤٤٦.

(٨) من الآية ١٩، من سورة الأنبياء، ومن الآية ٢٦، من سورة الروم.

الثالث: شبه الملك، ويدخل فيه التعليل، نحو: «وهبت لك»،
والاختصاص، نحو: «السَّرجُ للداية»، والإباحة، نحو: «خلق لكم ما في
الأرض»^(١).

الرابع: التعدي، نحو: «ما أَضْرَبَ زيدا لعمر»^(٢) وبشبهها تقوية العامل
الذي ضعف عن العمل بها، إما لكونه فرعاً^(٣)، نحو: «مصدقاً لما بين
يديه»^(٤) وإما لتأخيره، نحو: «إن كنتم للزُّويّا تعبرون»^(٥) وهي وسط بين
المعدية والزائدة.

الخامس: التعليل، وهو كثير مع «أن المصدرية» إما ظاهرة، نحو:
«لئلا يكون للناس على الله حجة»^(٦) وإما مقبلة،

(١) من الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(٢) الفعل "ضرب" متعد، وإما طرأ عليه اللزوم بعد بئانه للتعجب فعُدِّيَ بالهمزة إلى
"زيد" وعُدِّيَ باللام إلى "عمر"، هذا هو متعجب البصريين فيه وفي أمثاله،
وذهب الكوفيون إلى أن الفعل باق على أصله من التعدي، فليست اللام للتعدي،
وإما هي لتقوية الفعل بعد استعماله في التعجب، وهذا مبني على الخلاف في فعل
التعجب المصوغ من متعد، هل يبقى على تعديته أو لا؟ ذهب الكوفيون إلى
الأول والبصريون إلى الثاني.

ينظر: التصريح ١٠/٢-١١، وحاشية الصبان على الأخواني ٢٢٢/٢.

(٣) كالمتصدر، واسمي الفاعل والمفعول، وأمثلة لمبالغة.

(٤) من الآيات ٩٧، من سورة البقرة، و٣، من سورة آل عمران، و٤٦ في موضعين
و٤٨ من سورة المائدة، و٣١ من سورة فاطر، و٣٠، من سورة الأحقاف.
والعامل في هذه الآيات اسم الفاعل: "مصدقاً".

(٥) من الآية ٤٣، من سورة يوسف. (٦) من الآية ١٦٥، من سورة النساء.

نحو^(١): «لئلا يأسوا شديداً»^(٢) ومع "سي" نحو: «لكيلا تأسوا على ما
فاتكم»^(٣) وأما في غير ذلك فقليل، نحو:

٢١٩- رَأَيْتُ لَنَعْرُونِ لِلْمَكْرَاكِ هَوًى^(٤)

ويلتحق بها «لام الصبرورة»^(٥) نحو:

٢٢٠- لِنُدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ^(٦)

السادس: أن تكون زائدة^(٧) للتوكيد، نحو: «رَدِفَ لكم»^(٨) ومن
معانيها المشهورة: التعجب نحو: «لَوِ دَرَهُ فَارَسَا»، والظرفية نحو: «وَنَضَعُ
المَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٩) و «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكِ

(١) سقط "نحو" من: ب. (٢) من الآية ٢، من سورة الكهف.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة الحديد.

(٤) هذا صدر بيت من الطويل لأبي صخر الهذلي.

(٥) وتسمى أيضاً لام العاقبة، ولأم اللال.

(٦) هذا عجز بيت من الوافر للأمير المؤمنين -علي بن أبي طالب عليه السلام-، وصدره قوله:
لِيَهْ مَلَكٌ يَبَادِي كُلَّ يَوْمٍ البيت.

وقيل: هو صدر بيت عجزه:

... .. فَكَلَّكُمُ يَصِيرُ إِلَى ذَكَابِ

ينظر البيت في: الجني الداني ١٤٥، وإلمع ٣٢/٢، والدرر ٣١/٢، والتصريح

١٢/٢، والخزانة ٥٢٩/٩-٥٣١-٥٣٠، ومعجم شواهد العربية ٦٣.

(٧) لو قال كما قال ابن هشام: السادس: التوكيد، وهي الزائدة، لكان أحسن، لأن
الكلام عن المعاني.

(٨) من الآية ٧٢، من سورة النمل.

(٩) من الآية ٤٧، من سورة النمل.

الشمس^(١) إذ هي بمعنى "عند" أو "بعد" وكلاهما ظرف، والاستعلاء نحو: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾^(٢)

وأما "في" فذكر لها معنيين:^(٣)

الظرفية: وهي أشهر معانيها، نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾^(٤) ﴿وَهُمْ فِي الْغُفْرَاتِ﴾^(٥) ومثلها ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^(٦)

الثاني: السببية، نحو: ﴿فَلِلَّذِينَ لُمْتُنِي فِيهِ﴾^(٧) ومن معانيها المشهورة: للمصاحبة^(٨) نحو: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِئَكُمُ﴾^(٩)، والاستعلاء نحو: ﴿لَأَصْلَبَكُمْ فِي جُلُودِ﴾

(١) من الآية ٧٨، من سورة الإسراء.

(٢) من الآية ١٠٧، من سورة الإسراء.

(٣) ذكر لها في المغني ص ١٨٢ عشرة معاني، وفي الجني الداني ص ٢٢٦ تسعة معاني.

(٤) من الآية ١٠، من سورة فصلت.

(٥) من الآية ٢٧، من سورة سبأ.

وجاء الشارح بهاتين الآيتين لبيان الظرفية بتوحيدها: الزمانية والمكانية.

ومثل لها سيويه بقوله: «هو في الكي» (الكتاب ٤/٢٢٦).

(٦) من الآية ٣٨، من سورة الأعراف.

وجعل صاحب التصريح "في" هنا للمصاحبة (التصريح ١٤/٢).

(٧) من الآية ٣٢، من سورة يوسف.

ويجعل ابن هشام هذه اللفاء للتعليق (المغني ١٨٢-١٨٤).

(٨) ذكر خالد الأزهرى أن هذا المعنى عند الكوفيين (التصريح ١٤/٢).

وينظر وصف المباني ص ٤٥٠-٤٥١، والجني الداني ٢٦٦-٢٦٨.

(٩) من الآية ٤٢، من سورة التوبة.

النخل^(١)

وأما "الباء" فذكر لها عشرة^(٢) معاني:

أحدها: "البذل" كقول كعب بن مالك: (ما يسرني أني شهدت بدرا بالقبعة)^(٣) أي: بدله.

الثاني: الظرفية، نحو: ﴿عَجِبْنَاهُمْ بِسَخَرٍ﴾^(٤) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدُرٍّ﴾^(٥)

الثالث: السببية، نحو: ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طِبَاطِ أَحَلَّتْ﴾^(٦)

الرابع: الاستعانة، نحو: «كَبْتُ بِالْقَلَمِ» ﴿وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾^(٧)

(١) من الآية ٧١، من سورة طه.

وقالوا: إن علامة "في" الدالة على الاستعلاء أن يحسن موضعها "على".

ينظر: شرح ابن يعيش ٢٠/٨، وشرح الكافية ٣/٣٢٧.

(٢) أوصلها في المغني إلى أربعة عشر معنى، تنظر صفحة (١٠٦) منه، وفي الجني الداني: ثلاثة معاني، ينظر صفحة (١٠٢)، وفي الرصف: ذكر لها اثني عشر معنى (٢٢٠)، وكذا في التصريح ١٢/٢ وأكثر هذه المعاني عند الكوفيين، وبعضها يرجع إلى بعض.

(٣) ينظره في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ٢٥٠/٤، والمغازي ١٣٠/٥،

وصحيح مسلم: كتاب التوبة ص ٢١٢١.

(٤) من الآية ٤٣، من سورة القمر.

(٥) من الآية ١٢٣، من سورة آل عمران.

واستشهد الشارح بهاتين الآيتين لبيان الظرفية بتوحيدها الزمانية والمكانية.

(٦) من الآية ١٦٠، من سورة النساء. (٧) من الآية ٣٨، من سورة الأنعام.

الخامس: التعدية، نحو: ﴿ذهب الله بنورهم﴾^(١) إذ المعنى: أذهب.
 السادس: التعويض، والفرق بينه وبين البدلية: أن المتروك والمأخوذ في التعويض....^(٢) يقصد فيه اختيار العوض على المعوض منه، نحو: ﴿وشروه بثمن بخس﴾^(٣) و﴿اشربوا بايات الله ثمنا قليلا﴾^(٤) بخلاف البدلية، فإن المتروك فيها غير مقصود الترك ولا يرد ﴿اولئك الذين اشربوا الحياة الدنيا بالآخرة﴾^(٥) لأنهم لما تعاظوا أسباب التفتيت نزلوا منزلة من اختار العوض على المعوض منه.

السابع: الإلصاق^(٦)، نحو: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾^(٧).
 الثامن: المصاحبة، بأن تؤدي معنى "مع" نحو: ﴿وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾^(٨).

التاسع: التبعية، مؤدية معنى "من" كقوله: ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾^(٩).

- (١) من الآية ١٧، من سورة البقرة.
- (٢) في ب: مكان النقط كلمة مبهمة، لم يفهم المقصود منها، والكلام مستقيم بدلونها كما في النسخة: أ.
- (٣) من الآية ٢٠، من سورة يوسف.
- (٤) من الآية ٩، من سورة التوبة.
- (٥) من الآية ٨٦، من سورة البقرة.
- (٦) وهو أصل معانيها، وهو الذي ذكره سيبويه من معانيها (الكتاب ٣/٧٤).
- (٧) من الآية ٦، من سورة المائدة.
- (٨) من الآية ٦١، من سورة المائدة.
- (٩) من الآية ٦، من سورة الإنسان.

العاشر: المجاوزة، بمعنى "عن"^(١) نحو: ﴿فاسأل به خبيراً﴾^(٢) أي: عنه، ومن معانيها المشهورة: الاستعلاء، نحو: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك﴾^(٣)، والزيادة^(٤) نحو: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾^(٥) ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾^(٦).
 على للاستعلاء، ومعنى "في" و"عن" بـ"عن" تجاوزاً أعنى من قد فطن وقد تحي موضع "بعد" و"على" كما "على" موضع "عن" قد جعلا ذكر لـ"على" ثلاثة معان:

أحدها: الاستعلاء، وهو أشهر معانيها، ويكون ذاتياً، نحو: ﴿واستوت على الجودي﴾^(٧)، ومعنوياً نحو: ﴿وكتبنا عليهم﴾^(٨).

- (١) سقط "عن" من: ب.
- (٢) من الآية ٥٩، من سورة الفرقان.
- (٣) من الآية ٧٥، من سورة آل عمران.
- (٤) لو قال: "التوكيد" وهي الزائدة، لكان أصح، لأن لفظ "الزائدة" ليس معنى، وإنما المعنى: "التوكيد".
- (٥) وجاء الشارح بآيتين في مثله للمؤكدة لبيان أنها تأتي تارة مع الفاعل كالأية الأولى، وتارة مع المفعول كالأية الثانية.
- (٦) من الآيتين ٧٩-١٦٦، من سورة النساء، ومن الآية ٢٨، من سورة الفتح.
- (٧) من الآية ١٩٥، من سورة البقرة.
- (٨) من الآية ٤٤، من سورة هود.
- (٩) والضمير في "استوت" يعود إلى سفينة نوح عليها السلام، والجودي: اسم جبل.
- (١٠) من الآية ٤٥، من سورة المائدة.

الثاني: الظرفية^(١)، بمعنى "فى" نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾^(٢).

الثالث: المجاوزة، بمعنى: "عن"، نحو:

٢٣١- إذا رَضِيتْ عَلَيَّ بَنُو قُثَيْبٍ^(٣)

وذكر لـ "عن" ثلاثة معانٍ^(٤) أَيْضاً، أشهرها "المجاوزه"، نحو:

(١) هذا عند الكوفيين. ينظر: التصريح ١٤/٢.

(٢) من الآية ١٥، من سورة القصص.

(٣) هذا صدر بيت من الوافر للقيط العقبلي، وعجزه قوله:

..... لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

والشاهد منه قوله: "رَضِيتُ عَلَيَّ" فإن "علی" فيه بمعنى "عن" لأن "رضي" متعدى "بعن" لا "بـ"علی" بدليل قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ من الآية ٨، من سورة البقرة، وإنما استعمل الشاعر "علی" موضع "هــلاً لرضي" على ضده "سخط" والعرب عمل الشيء على ضده، هذا تخريج الكسائي، وذهب ابن هشام إلى أن "رضي" ضَمَّنَ معنى "عطف".

ينظر: الإيضاح ٦٣٠، والمعنى ١٥٣، والتصريح ١٥/٢.

وينظر البيت في: المقتضب ٢٢٠/٢، والخصائص ٣١١/٢، وشرح ابن عيش ١٢٠/١، وشرح الكافية الشافية ٨٠٩/٢، ووصف المباني ٤٣٤، واللسان (رضي) ٣٩/١٩، وأوضح المسالك ٤١/٣، وشرح ابن عقيل ٢٥/٣، والمطلع ٢٨/٢، والسرور ٢٢/٢، والمخزانة ١٣٣، ١٢٢/١٠، وشرح الأعمش ٢٢٩/٢.

(٤) ذكرها في الجنى الثاني: ثمانية معانٍ. ينظر: ص ٢٦٠، وأوصلها في المعنى إلى عشرة. ينظر: ص ١٥٧ منه، وكذا الأعمشوني. ينظر: ٢٣٠/٢.

﴿يَلْذِيبُ عَنْكُمْ الرَّجْسَ﴾^(١).

الثاني: استعمالها بمعنى "بـ"نحو: ﴿لَرَكِبِينَ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾^(٢).

الثالث: الاستعلاء، بمعنى "على" كما وقعت "على" في^(٣) موضعها، في المجاوزة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْلُفْ فَاِذَا يَخْلُفُ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٤)، ومن معانيها المشهورة: البدلية، نحو: ﴿لَا تَخْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾^(٥)، والتعليل، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٦).

شبهة بـ"كافٍ" وبها التعليل قد يُعْنَى، وزائداً لتوكيد وُزْدَ ذكر للـ"كاف" ثلاثة معانٍ.

أحدها: التشبيه، وهو: أشهرها، نحو: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾^(٧).

(١) من الآية ٣٣، من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ١٩، من سورة الانشقاق، أي: حالاً بعد حال، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٤٨٩. (٣) سقط "في" من: ب.

(٤) من الآية ٣٨، من سورة محمد ﷺ.

(٥) من الآيتين ٤٨، ١٢٣، من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٥٣، من سورة هود.

(٧) زاد في أوضح المسالك ٤٦/٣، وشرح الأعمشوني ٢٣٢/٢، رابعا وهو: الاستعلاء، ونسبه ابن هشام إلى الأخصر والكوفيين، وكذلك نسبة إليهم المرادي، (الجنى الثاني ١٣٦)، وزاد في المعنى خامسا، وهو: "المبادرة" إذا اتصلت بـ"ها" نحو: "سَلَّمَ كَمَا تَدْخُلُ" نقله عن ابن الجبار، والسيوطي وغيرهما ثم قال: إنه غريب. ينظر: المعنى ص ١٩٥.

(٨) من الآية ٥، من سورة القارعة.

الثاني: التعليل^(١)، نحو: ﴿وَأَذْكُرُهُمْ كَمَا هَذَا كَمْ﴾^(٢).

الثالث: الزيادة^(٣)، للتأكيد، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤).

واستعمل اسما وكذا "عن" و"على" من أجل ذا عليهما "من" دخلا وقع في حروف الجر ما لفظه مشترك بين الاسمية والفعلية والحرفية، وما لفظه مشترك بين الاسمية والحرفية، وما لفظه مشترك بين الحرفية والفعلية، ولم يذكر المصنف إلا القسم الوسط، وذكر منه خمسة: "عن" و"على" إذا دخلت عليهما "من" نحو:

٢٢٢- فلقد أرايتي للرماح ذريعةً من عن يميني تارةً وأمامي^(٥)

(١) هذا المعنى أثبتته قوم، ونفاه الأكثرون. ينظر: المغني ص ١٩٢.

(٢) من الآية ١٩٨، من سورة البقرة، أي: "لهذا به ياكم" وهذا تفسير المبتدئين، وأجاب النافون بأن الآية من وضع الخاص موضع العام، وأن الكاف فيها للتشبيه. ينظر: المرجع السابق، والتصريح ١٦/٢.

(٣) سبق التنبيه إلى أن الأولى: أن يقول: للتأكيد، وهي الزائدة.

(٤) من الآية ١١، من سورة الشورى.

وقيل: في الآية إن "الكاف" ليست زائدة، ثم اختلف، فقيل: الزائدة: "بئس"،

وقيل: لا زائد في الآية. ينظر: المغني ١٩٥-١٩٦، والتصريح ١٧/٢.

(٥) هذا البيت من الكامل، وهو لغطري بن الفجاعة التميمي الحارثي، والشاعر يصف نفسه بالشجاعة والصبر على مجادلة الأقربان، والثبات في الحرب، حيث تتقاذفه الرماح عن اليمين وعن الشمال، ويحتمل أنه أراد أن أصحابه الحارثيين يتحذرون منه فيشعرون به رمايا الأعداء، ويسميرون وراه، نقة بريطة حاشه ومهاره، والذريعة: هي الغرض الذي ينصب لتعليم الرمي.

ينظر: اللسان "درا" ٦٧/١، والشاهد من البيت قوله: "من عن يعني" =

وكقوله:

٢٢٣- غدت من عليه بعدما تمَّ ظمؤها^(١) ...

(-) فإن "عن" في العبارة اسم، بمعنى: جانب، بدلالة دخول حرف الجر عليه.

ينظر البيت في: شرح ابن عيسى ٤٠/٨، والمغني: الشاهد ٢٦٥، وأوضح المسالك ٥٧/٣، وشرح ابن عقيل ٢٩/٣، والمجم ١٥٦/١، والتصريح ١٩/٢، والخزانة ١٥٨/١، وشرح الأعمشوني ٢٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٦. هذا صدر بيت من الطويل للشاعر: مزاحم بن الحارث العقيلي، يصف قطاة، وتقام البيت قوله:

... ... تَصِلُ وعن قيسٍ بزيضاء مَجْهَلِ

ومعنى: "ظمؤها" بكسر الظاء وسكون الميم هو: ما بين الورقتين، أي: مدة صبرها عن الماء. اللسان: "ظما" ١١١/١.

ومعنى "تصل" و"تصو" و"الغرض" هو القشر الأعلى للبيض. اللسان: "قيض" ٩٠/٩، والزيضاء: براءين بينهما مشاة من تحت: البيداء، ويروي: "بيداء" موضع "زيضاء"، والمَجْهَلُ: الأرض القفر التي ليس بها أعلام يُهْتَدَى بها. اللسان: "جهل" ١٣٨/١٣، ورواه في الكتاب بوضع "جيمسها" موضع "ظموها" والجحس: أن ترد المائة يوما وتتركه ثلاثة أيام ثم ترده في اليوم الخامس.

ومعنى البيت: يذكر أن القطاة ذهبت من فوق أفراعها بعد أن تم صبرها عن الماء تاركة إياها بيضاء ليس بها دليل.

والشاهد منه قوله: "من عليه" حيث دخلت "من" على "علي" لأنها اسم في تأويل "فوق" كأنه قال: "غدت من فوقه". ينظر البيت في: الكتاب ٢٣١/٤، والمقتضب: ٥٣/٣، وشرح ابن عيسى ٣٨، ٣٧/٨، والمغرب ١٩٦/١، واللسان: "علا" ٣٢١/١٩، وأوضح المسالك ٢٨/٣، والمغني: الشاهد ٢٥٦، وشرح ابن عقيل ٢٨/٣، والمجم ٣٦/٢، والدرر ٦٦/٢، والتصريح ١٩/٢، والخزانة ٥٥٥/٦، وشرح الأعمشوني ٢٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٠٦.

فـ"عن" و "على" اسمان، وهما بمعنى: جانب، وفوق.

والثالث: "الكاف"^(١) في قوله:

٢٢٤- يُضَحِّكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْطَضِرِ^(٢)

وَأَمَّا:

٢٢٥- ... وصاليات ككَمَا يُؤْتِفْنِ^(٣) ...

(١) ذهب سيبويه إلى أن كاف التشبيه لا تقع اسما إلا في الضرورة.

ينظر: الكتاب ٢١٧/٤-٢١٨.

وذهب الأخفش والفارسي، وكثير من النحويين إلى أنه يجوز أن يكون اسما وحرفا في الاختيار.

ينظر: الإيضاح العضدي من خلال المقتصد ٨٤٩/٢-٨٥٠، وشرح الكافية ٣٤٣/٢، والرصف ٢٧٨، والجنى الداني ١٣٢، والمعنى ١٩٦.

(٢) هذا من رجز العجاج، يصف فيه نسوة، وجميع الروايات التي عثرت عليها

ترويه: "المنهم" موضع قوله: "المنضد"، وقيله قوله:

... بَيْضُ ثَلَاثِ كَيْعَاجٍ حُمُ ...

والمنهم: الذائب، والشاهد منه قوله: "عن كالبرد" فإن الكاف فيه اسم بمعنى: "مثال"، بدلالة دخول حرف الجر "عن" عليها.

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٤٢/٨، وشرح الكافية ٣٤٣/٢، والجنى الداني ١٣٢، وأوضح المسالك ٥٤/٣، والمغنى، والشاهد: ٣٢٦، والدرر ٢٨/٢، والتصريح ١٨/٢، والخزانة ١٠٠-١٦٦، وشرح الأئخونسي ٢٣٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٣٨.

(٣) هذا من كلام عظام النحاشي في أكثر الروايات، وبعضهم ينسبه إلى هميان بن قحافة، وهو من السريع، قال في الخزانة: "

(٣) وربما حسب من لا يحسن الغرض أنه من الرجز، كما توهمه بعضهم، وقد عدّه في فهراس "الكتاب" من الرجز، كما عدّه منه كثيرون، منهم: عبد السلام في معجم شواهد العربية.

والصّاليات: أراد بها الأثافي، وهي الحجارة تحت القيثر، وهي: أثفية، وسميت صاليات: لأنها صليت بالنار -أي: أحترقت- حتى اسودّت.

و"كَمَا" يحتمل أن تكون الكاف الأولى زائدة، ويحتمل أن تكون الثانية هي الزائدة، فلا دليل فيه حينئذ على اسمية الكاف.

ينظر: الرصف ٢٧٨، والخزانة ٣١٣/٢.

وقد جعل ابن جنى الكاف الأولى: حرفا، والثانية: اسما، قال: لدخول حرف الجر عليها. ينظر: سر صناعة الإعراب ٢٨٢/١.

و"يُؤْتِفْنِ" يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون مثل "يُؤَكِّم" أي: أن الكلمة عادت إلى أصلها، وإن كان الاستعمال على غير ذلك، فتكون "أُتِفِيَّة" على أفعولة، لأن أصلها: أُتِفِرِيَّة فقلبت السواو ياء وأدغمت وكسرت الفاء لمناسبة الياء.

والثاني: أن يكون "يُؤْتِفْنِ" على "يُفَعِّلِينَ" بمنزلة "يسلقن" فتكون "أثْفِيَّة" فعلية. حواشي المقتضب ٩٨/٢، والخزانة ٣١٦/٢، والمعنى: يكمل مع ما قبله، يقول: إنه لم يبق من علامات بدار المحبوبة غير كيت وكيت وأثافي مصلية ما برحت على حافها كما أثنافها أهلها.

ينظر البيت في: الكتاب ٣٢١/١، والمقتضب ٩٧/٢، والخصائص ٣٦٨/٢، وشرح ابن عبيش ٤٢/٨، وشرح الكافية ٣٤٣/٢، والرصف ٢٧٨، واللسان: "رنب" ٤١٩/١، والمغنى الشاهد ٣٢٨، والخزانة ٣١٥٠٣٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٤٢.

فالأولى حمله على زيادة إحدى الكافين، أو على التأكيد اللفظي، نحو:

٢٢٦- ولا لئلا بهم أبداً دواء^(١)

الرابع والخامس: "مذ ومنذ" ويأتي الكلام عليهما.

ومن القسم الأول: "علا" وفعليتها: مشهورة، نحو^(٢): "علاه بالسيف".

ومن القسم الثالث: "خلا" و"عدا" و"حاشا" - كما سبق - ومنه "ين" فإنها تستعمل أمراً من المُنْزِع، وهو: "الكذب"، و"رب" فإنها تستعمل ماضياً مبنياً للمفعول من "رَبَّه" إذا قام^(٣) بمصالحه.

و"مذ" و"منذ" اسمان، حيث رفعاً أو أوليا الفعل، كـ "سجنت مذ دعا" وإن يجسرا في مضي، فكـ "حين" هما، وفي الحضور معنى "في" استين "مُذَّ" و"مُنْذُ" مما يشترك لفظه بين^(٤) الاسمية والحرفية، فيكونان اسمين، في موضعين: أحدهما: أن يقع بعدهما اسم مرفوع، نحو: "ما رأيته مذ يومان،

(١) هذا عجز بيت من الوافر، لمسلم بن معبد الوالي، وصدره قوله:

فلا والله لا يُلقَى لابي البيت،

ينظر في: الخصائص ٢/٢٨٢، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨٢، والإنصاف

٥٧١، وشرح ابن عيش ٧/١٧، ٤٢/٣، وشرح الكافية ٢/٣٤٣، والمقرب

١/٢٢٨، والمغنى أنشاهد ٢٩٩، والمجم ٢/٧٨، والدرر ٢/٩٥، والتصريح

٢/١٣٠، والخزانة ٢/٣٠٨.

(٢) سقط "نحو" من: أ. (٣) في كلتا النسختين: "قام" موضع "قام".

(٤) سقط "ين" من: ب.

ومنذ يوم الجمعة"، وهل هما مبتدآن وما بعدهما خبرهما، أو بالعكس؟ على قولين^(١):

الثاني: أن يليهما^(٢) الفعل، نحو: "سجت مذ دعا" وقوله:

(١) هذان القولان للبصريين، فالأول منهما، وهو أنهما مبتدآن وما بعدهما خبر

عنهما للفراسي، والمبرد، وابن السراج، وغيرهم. ينظر: الإيضاح من خلال

المقصد ٨٥٥، والمقتضب ٣/٣٠، والأصول ٢/١٣٧، وشرح الكافية ٢/١١٨،

والمقرب ١/٢٠٢، والمجم ١/٢١٦.

والثاني: وهو: أنهما خبران وما بعدهما مبتدأ مؤخر للأخفش، وأبي إسحاق

الزجاج، وأبي القاسم الزجاجي. ينظر: شرح الكافية ٢/١١٨، وشرح الجمل

٢/٦٠، والجنى الدانسي ٤٦٤، والمغنى ص ٢٧٣، والمساعد ١/٥١٥،

والمجم ١/٢١٦.

وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الاسم بعدهما مرفوع بفعل محذوف، وهما

ظرفان، واختاره السهيلي، والناظم في التسهيل (٩٤). ينظر: الإنصاف

١/٣٨٢، وشرح الكافية ٢/١١٨، وذهب بعضهم إلى أن "مذ" و"منذ"

ظرفان، وأصل كل واحد منهما مركب من "من" التي هي حرف جر، ومن

"فؤ" الموصولة عند شيء، والاسم المرفوع بعد كل منهما خبر لبتدأ محذوف،

وجملة المبتدأ والخبر لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول. ينظر: الجنى

الدانسي ٤٦٤، والمغنى ٣٧٣، والمجم ١/٢١٧، وحواشي أوضح

للسالك ٣/٦١.

(٢) في: أ: "يليها" موضع "يليها".

الثاني: الظرفية، وذلك إذا^(١) كان الزمان حاضراً، نحو: «ما رأيته منذ يومنا ومنذ شهرنا».

وبعد "من" و"عن" و"باء" زيد "ما" فلم يُعَنْ عن عملٍ قد غلبا
وزيد بعد "رُب" و"الكاف" كَفَفَ وقد يلهمها، وجزء لم يُكفَفَ

تزداد "ما" بعد حروف الجر فتقسم إلى قسمين.

أحدهما: أن لا تزيل اختصاصها، فلا تبطل عملها، [وذلك كزيادتها بعد الأحرف الثلاثة التي تضمنتها البيت الأول، نحو: ﴿عَمَّا خَطَياها﴾^(٢) ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾^(٣) ﴿فَلِما نَقَضَهُمْ﴾^(٤)]

الثاني: أن تزيل اختصاصها، فيبطل عملها^(٥)، وتدخل على الجملة الفعلية والاسمية^(٦).

(١) في أ: "إن" موضع "إذا".

(٢) من الآية ٢٥، من سورة نوح، وقد سبق تخريج هذه القراءة في صفحة ٤٤٦.

(٣) من الآية ٤٠، من سورة المؤمنون.

(٤) من الآية ١٣، من سورة المائدة، ومن الآية ١٥٥، من سورة النساء.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، بسبب انتقال النظر.

(٦) دخول "رُب" المكشوفة بـ"حـ" على الجمل الاسمية قال بمجوازه كثير من النحاة كـ[نزعشري والفرد وابن مالك]، وهو عند سيوريه ممنوع، فإن "رُب" المكشوفة بـ"حـ" لا يلها حـنده- إلا الجمل الفعلية.

ينظر: المقتضب ٢٨٩/٤، والمفصل ٢٩/٨، وشرح الكافية ٣٣٢/٢، والتسهيل ١٤٧، والجني الثاني ٤١٩.

وينظر: مذهب سيوريه في: الكتاب ١١٥/٣.

كزيادتها بعد "رُب" و"الكاف" نحو: ﴿رُبما يؤدّ الذين كفروا﴾^(١)
﴿كما أخرجك ربك﴾^(٢)، وقوله:

٢٣١- كما سيفٌ عمرٍو لم تحته مضاربه^(٣)

وقوله:

(١) من الآية ٢، من سورة الحجر.

قال الفراء في هذه الآية: «يقال: كيف دخلت "رُب" على فعل لم يكن؟ لأن مودة الذين كفروا تكون في الآخرة، فيقال: لأن القرآن نزل وعده ووعدته حقاً، فإنه عيان، فحري الكلام فيما لم يكن منه كمجرهه في الكائن». ا.هـ. معاني القرآن ٨٢/٢.

أقول: إن زيادة "ما" هنا غير مسلمة، إذ يمكن أن تكون نكرة بمعنى: شيء. ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٧٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٥/٢.

(٢) من الآية ٥، من سورة الأنفال، وزيادة "ما" هنا ليست متعينة إذ يُحتمل أن تكون موصولة.

ينظر: فتح القدير للشوكاني ٢٨٧/٢.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، للشاعر: نهشل بن حري، يرثي أخاه مالكا وصدر هذا البيت قوله:

أح ماجدٌ لم يخزني يوم مشهلي

والشاهد منه قوله: كما سيف عمرٍو، فإن الكاف حرف جر، و"ما" كافة لها من الفعل، و"سيف" مبتدأ، وجملة "لم تخزني مضاربه" خبر المبتدأ. وينظر: النبيت في شرح الكافية الشافية ٨١٨/٢، والمغنى الشاهد ٣٢٤، وأوضح المسالك ٦٨٨/٣، والمجمع ٣٨/٢، والدرر ٤٢/٢، والتصريح ٢٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٣.

٢٣٢- ربما الجايل المؤيل فيهم^(١)

وقد يبقى بعدهما^(٢)، إلا أنه قليل، ومنه

٢٣٣- وربما ضربة بسيف صقيل^(٣)

(١) هذا صدر بيت من الخفيف، لأي دؤاد الإباضي، وتماه قوله:

... وعنا حيح بينهن المهار

و"الجايل": اسم جمع للإبل، لا واحد له من لفظه، وقيل: القطيع من الإبل مع راعيها، اللسان: "جمل" ١٣/١٣، و"المؤيل": المعد للقتية، اللسان: "أبل" ٤/١٣، والعناجيج: جمع: عنجوج، بزنة: عُصْفُور، وهي الطويلة العنق من الخيل والإبل. ينظر: اللسان عنج ١٥٥/٣، و"المهار" بكسر الميم، جمع: "مهر" بضم الميم، وهو ولد الفرس.

والشاهد منه قوله: "ربما الجايل فيهم" حيث دخلت "رُبَّ" المكفوفة بـ"ما" على الجملة الاسمية، وهذه متابعة من الشارح لابن مالك وسابقه -كما تقدم- وهو عند سيبويه شاذ، لأن "رُبَّ" المكفوفة بـ"ما" لا يليها -عنده- إلا الجمل الفعلية.

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٢٩/٨-٣٠، وشرح الكافية ٣٣٢/٢، والرصف ٢٧٠، والجنى الثاني ٤٢٩، والمغنى، والشاهد: ٢٣٦، وأوضح المسالك ٧١/٣، وشرح ابن عقيل ٣٢٢/٢، واللمع ٢٦/٢، والدرر ٢٠/٢، والتصريح ٢٢/٢، والخزانة ٥٨٦/٩، وشرح الأحموني ٢٣٧/٢، ومعجم شواهد البرية ١٧٠.

(٢) في أ: "بعدها" موضع "بعدهما" وهو تحريف.

(٣) هذا صدر بيت من الخفيف، لعدي بن الرعلاء الغساني، وتماه قوله:

... .. بين بُصْرَى وطُغْيَى نَجْلَاء

==

وقوله: "بُصْرَى" اسم بلد بالشام،

وقوله:

٢٣٤- وننصرُ مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرؤم عليه وحارم^(١)

وَحَذَلْتُ "رُبَّ" فَجَرْتُ بعد "بل" و"الفاء" وبعد "الواو" شاع ذا العمل

تَحَذَلُ "رُبَّ" ويقي عملها بعد "بل" قليلا، نحو:

٢٣٥- ... بل بلد يعلو الفجاج قَمَّة^(٢) ...

(-) وقد أضاف الشاعر "ين" إلى "بصري" وهو مفرد، ولم يعطف عليه مفردا، مع أن "ين" لا تضاف إلا إلى متعدد، لأن بصري -وإن كانت واحدا في اللفظ- في قوة المتعدد، لتعدد أجزائها، أو على أن هناك مضافا محذوفا، أفاده محي الدين في حواشي أوضح المسالك ٦٦/٣.

والشاهد من البيت هو: "ربما ضربة" حيث عمل "رُبَّ" في "ضربة" فحرها بها مع دخول "ما" عليها، وهو قليل كما ذكر الشارح.

ينظر البيت في: شرح الكافية ٣٣٢/٢، والرصف ٢٧١، والجنى الثاني ٤٢٩، وأوضح المسالك ٦٥/٣، والمغنى، الشاهد ٢٣٥، والدرر ٤١/٢، والتصريح ٢١/٢، وشرح الأحموني ٢٣٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٥.

(١) هذا البيت من الطويل، وهو للشاعر: عمرو بن بركة الحمداني، و"براقة" اسم أمه، وأما أبوه فاسمه: منبه، والشاهد من البيت قوله: "كما الناس" حيث جر "الناس" بالكاف، مع اقترانها بـ"ما" ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٨١٧/٢، والمغنى، الشاهد ٣٢٢، وأوضح المسالك ٦٧/٣، وشرح ابن عقيل ٣٥/٣، والدرر ٤٢/٢، والتصريح ٢١/٢، وشرح الأحموني ٢٣٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٤١.

(٢) هذا البيت من مشطور رجز رؤية بن الحجاج، وبعده قوله:

... .. لا يَشتَرَى كَتَانَهُ وَجَهْرُهُ ==

وبعد: "الفاء" وهو أكثر منه، نحو:

٢٣٦- فَوَيْلٌكَ جَبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٌ^(١)

وبعد "الواو" وهو "كثير شائع، نحو:

(٢-) وجميع الروايات التي اطلعت عليها ترويه "ميلة" موضع "يعلو"، و "الفحاج" جمع: فُحَج، وهو الطريق الواسع، و "قمة" أي: غباره، وأصله: القمام بوزن: السحاب، فحققه بحذف ألفه، اللسان "قسم: ٣٥٩/١٥، والشاهد منه: "بل بلد" حيث حر النكرة بعد "بل" برُبًّا الخنوفة، والأصل: "بل ربُّ بلد". ينظر البيت في: الإنصاف ٥٢٩، وشرح ابن عيش ١٠٥/٨، وشرح الكافية الشافية ٨٢٢، واللسان "جهرم" ٣٧٨/١٤، والمغني الشاهد ١٧٨، وشرح ابن عقيل ٣٧/٣، والمجم ٣٦/٢، والدرر ٢٨/٢، وشرح الأخفوني ٢٣٨/٢، وحواشي أوضح المسالك ٧٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٣٦.

(١) هذا صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس الكندي، وقامه قوله:

... .. فإلْمَيْهَا عَنْ ذِي ثَمَامٍ مُحْصُولٍ
ويروى: "مغبل" موضع "عول".

وقوله: "طروقت" من الطريق، وهو الإتيان ليلا. اللسان "طرق" ٨٧/١٢، والتتام: جمع نيمة، وهي: مايلقه أهل الجاهلية على الصبيان، يزعمون أن فيه دفعا للضرر، و"الحول" اسم فاعل، من "أحول الصبي" إذا بلغ حولا من عمره. اللسان "حول" ١٩٥/١٣.

والشائد من البيت قوله: "فيميلنو" حيث حر "مئل" برُبِّ الخنوفة بعد ألفه.

ينظر البيت في: المغني، الشاهد ٢٢٩، وأوضح المسالك ٧٢/٢، وشرح ابن عقيل ٣٦/٣، والمجم ٣٦/٢، والدرر ٢٨/٢، والتصريح ٢٢/٢، وشرح الأخفوني ٢٣٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٠٣.

(٢) ذهب البصريون إلى أن المجرور بعد الواو حر "برب" الخنوفة، --

٢٣٧- وليلي كموج البحر أرغى ستوره^(١)

أما حذفها دون ما ذكر فنادر، نحو:

٢٣٨- رَسَمَ دار وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ^(٢)

(٣-) وعند الكوفيين والمردد أن الواو كانت حرف عطف ثم صارت قائمة مقام "ب" جارة بنفسها لصيورتها. بمعنى "رب" فلا حاجة إلى تقديرها.

ينظر: المقنط ٣١٩/٢، وشرح الكافية ٣٣٣/٢، والكافية الشافية ٨٢١/٢، وشرح الأخفوني ٢٣٩/٢، وأما "الفاء" و"بل" فلا خلاف عندهم أن الجر ليس بهما، بل "برب المقرة".

(١) هذا صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس الكندي، وقامه قوله:

... .. عليّ بأنواع المسموم ليتلّس
وجميع الروايات التي اطلعت عليها ترويه "سدوله" موضع "ستوره".

والشاهد منه قوله: "وليلي" حيث حر "ليل" برب الخنوفة بعد الواو، وهو كثير كما ذكر الشارح. ينظر: الجني الثاني ٤١٨، والمغني ص ١٤٤-١٤٥.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٨٢١، والمغني، الشاهد ٦٧٥، وأوضح المسالك ٧٥/٢، والتصريح ٢٢/٢، وشرح الأخفوني ٢٣٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٠٤.

(٢) هذا صدر بيت من الخفيف لجمليل بن معمر العذري، وقامه قوله:

... .. كيدتْ أَقْضَى الحَيَاةَ مَنْ جَلَّلَهُ
وقوله: "من جَلَّلَهُ" أي: من أجله، أو من عظمته في نفس. اللسان "جلل" ١٢٧/١٣.

والشاهد منه قوله: "رسم دار" حيث حر "رسم" برب الخنوفة، من غير أن يتقدمه حرف مماخذه بعده "رب".

وينظر البيت في: شرح الكافية ٣٣٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٨٢٢، والرصف ٢٦٩، واللسان "جلل" ١٢٧/١٣، والجني الثاني ٤١٨، وأوضح المسالك ٧٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢٨/٢، والتصريح ٢٢/٢، وشرح الأخفوني ٢٣٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٢٤.

ولم يتعرض المصنف لمعنى "رُبَّ" (١)، وأشهر معنيها (٢) التذكير (٣)، كقوله (٤) ﴿رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٥) وقد تأتي لشدته، كقوله:

(١) سقطت "رُبَّ" من: أ.

(٢) "وأكثر" موضع "وأشهر".

(٣) كثيرا ما يعرض الشارح عن ذكر الآراء التي يرى أنها ضعيفة، فهو هنا لم يشر إلا إلى المعنيين المشهورين في "رُبَّ" وهما: التذكير والتقليل، وقد ذكر المرادى سبعة أقوال في معناها. ينظر الجنى الداني ٤١٧-٤١٨.

(٤) ذهب الشارح هنا مذهب ابن مالك وحاجب مذهب الجمهور، فالجمهور على أن أشهر معانيها التقليل، وذهب الناطم في تسهيله (١٤٧) إلى أنه التذكير، وادعى هذا لسيويه.

وأقول: إن سيويه لم ينص صراحة على إفادتها التقليل أو التذكير، وإنما قال: «وزعم الخليل أنهم يقولون: ربما تقولون ذلك، وكثر ما تقولون ذلك» أ.هـ ٥١٨/٣. ففعل ابن مالك أراد هنا.

هذا وقد عد كثير من النحاة سيويه في جانب الجمهور، في هذه المسألة، فعمل تمسكهم هو أن سيويه قرّن "ربما" مع "قلما" ففهموا أنها عنده - بمعناها.

ينظر الكتاب ١١٥/٣، وتنظر المسألة في: المقتضب ١٣٩/٤، والأصول ١١٦/١، والفصل وشرحه لابن يعيش ٢٦/٨، وشرح الكافية ٣٢٩/٢، والجنى الداني ٤١٨.

(٥) هذا الحديث رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه وبعبارات متقاربة فرواه في كتاب العلم ٣٧/١، "قرب كاسية... الخ"، وفي كتاب التهجد ٤٣/٢ "يابرب كاسية... الخ"، وفي كتاب الأدب ١٢٣/٧، "رُبَّ كاسية..." وهذه موافقة لرواية الشارح، وفي كتاب اللباس ٤٧/٧، "كم من كاسية... الخ". وتنظر سنن الترمذي، وروايته فيها هكذا: "يأرب كاسية... الخ" ٤٨٨/٤، وانظر المطأ، وروايته فيه هكذا: "كم من كاسية... الخ" (٩١٣).

٢٣٩- أَلَا رُبُّ مُوَلَّدٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وذو وليد لم يلد له أبوان (١)
وقد يُجَرَّ بِسَوَى "رُبَّ" لَدَى حذف، وبعضه يُرى مقدرًا
من حذف حرف الجر - غير رب - (٢) وبقاء عمله:
٢٤٠- وقالوا كيف أنت فقلت خير (٣)

وقوله:

٢٤١- أشارت كليبي بالأكف الأصابع (٤)

(١) هذا البيت من الطويل، لرجل من أزد السراة، وقيل لعمر بن الجني، وهذه الرواية هي رواية سيويه، ورواه في الخزانة: «عجبت لولود... البيت»، وأراد بقوله: "مولود... عيسى بن مريم"، ويقول: "وذو ولد..." "أدم (عليهم الصلاة والسلام). والشاهد منه البيت قوله: «رب مولود.. وذو ولد» حيث ظهور جمعي "رب" للتقليل فيه لا يتنازع فيه اثنان.

وينظر البيت في: الكتاب ٢٦٦/٢، والمختص ٢٣٣/٢، وشرح ابن يعيش ٤٨/٤، والقرب ١٩٩/١، والرصف ٢٦٦، والجنى الداني ٤١٩، والمغنى، الشاهد ٢٢٦، وأوضح المسالك ١٣/٣، والمهم ٥٤/١، والدرر ٢١/١، والتصريح ١٨/٢، والخازنة ٣٨١/٢، وشرح الأثوني ٢٣٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٩٨.

(٢) سقط قوله: «غير رب» من: ب.

(٣) هذا صدر بيت من الوافر، ولم أعثر على اسم قائله ولا نتمته.

(٤) هذا عجز بيت من الطويل، للفرزدق في هجاء جرير، وصدره قوله:

إذا قيل: يا أيها بشرُ قبيلِ البيت.

والشاهد منه قوله: «أشارت كليبي» حيث جر "كليبي" بحرف جر محذوف، هو شاذ.

ينظر البيت في: شرح الكافية ٣٣٤/٢، والمغنى، الشاهد ٢، والمساعد ٢٩٩/٢،

وشرح ابن عقيل ٣٩/٢، والمهم ٣٦/٢، والدرر ٣٧/٢، والتصريح ٣١٢/١،

والخزانة ١١٣/٩، وشرح الأثوني ٢٣٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٢١.

ويطرد حذف حرف^(١) الجر وبقاء عمله في مواضع^(٢).

أحدها: أن يكون المجرور جواباً لكلام متضمن للحرف، نحو: "بلى زيد" لمن قال: "ما مررت بأحد".

الثاني: أن يعطف على مجرور يمثل المحذوف، نحو: «في الدار زيد والحنة عمرو».

الثالث: في^(٣) القسم، نحو: "الله لأفعلن".

الرابع: بعد "كم" الاستفهامية، إذا جرت بحرف، نحو: "بكم درهم اشتريته"، التقدير: بكم من درهم^(٤).

الخامس: أن يقع بعد حرف مجازاة، نحو: «مررت برجل إن لا صالح فطال» تقديره: إن لا أمرٌ صالح فقد مررت بطال.

الإضافة

وهي نسبة تقييدية بين اسمين، أو ماني تأويلهما، مقتضية لجر الثاني منهما لزوماً، فنسبة: جنس يشمل جميع التراكيب، وتقييدية: يخرج للمبتدأ^(١) والخبر، وبين اسمين: عرجة للنسبة الواقعة بين الاسم والفعل، وقولنا: أو ما في تأويلهما: مدخل لما أضيف إليه، من حرف مصدري وصلته، ومقتضية لجر الثاني لزوماً: يخرج للنعت^(٢) والمنعوت، ونحوهما من التابع ومتبوعه.

نوعاً تلي الإعراب أو تنوينا مما تضيف حذف، كـ "طور سيناء"

إذا أضيف الاسم بحذف التنوين منه، نحو: «رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣)

ويقدر الحذف فيما لاتنوين فيه، لقيام مانع الصرف به، نحو: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ

الْغَيْبِ»^(٤) وبحذف^(٥) النون إن كان منثى، نحو: «وَقَبَّتْ يَدَ أَبِي هَبْ»^(٦)

أو ملحقاته، نحو: «كَلَّمْنَا الْجَثْنَيْنِ»^(٧) أو جمع مذكر

(١) لأن النسبة بينهما إسنادية لا تقييدية.

(٢) لأن للنعت لا يقتضي جر النعت، بل يعرب النعت بإعراب المنعوت رفعا ونصبا وجرا.

(٣) هذا جزء من ٣٤ آية من القرآن الكريم.

ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٤٨٠-٤٨١.

(٤) من الآية ٥٩ من سورة الأنعام.

(٥) في كلتا النسختين "أو تحذف" والصواب: "وبحذف".

(٦) من الآية ١، من سورة المسد.

(٧) من الآية ٣٣، من سورة الكهف، والنون المحذوفة مقدر وجودها.

(١) سقط "حرف" من: ب.

(٢) أوصلها الأخواني إلى ثلاثة عشر موضعا. ينظر شرحه للألفية ٢/٣٩٢.

(٣) سقط "في" من: ب.

(٤) "درهم" مجرور بـ "من" محذوفه عند سيويه والخيال.

ينظر: الكتاب ٢/١٦٠، وعند الزجاج مجرور بإضافة "كم" إليه.

ينظر: شرح الكافية الشافية ٨٢٦، وأوضح المسالك ٢/٨٠، والتصريح ٢/٢٣٢،

وشرح الأخواني ٢/٢٣٩.

سالم^(١)، نحو: ﴿غَيْرَ عَمَلِي الصَّيْدِ﴾^(٢) أو ملحقا به، نحو: ﴿وَأَلُو الْأَرْحَامِ﴾^(٣) وقيد النون بكونها بعد الإعراب احترازًا من النون السابقة للإعراب، نحو: "سلاطين" و"رياحين"، فإنها لا تخذف للإضافة.

والثاني أجرو، وانو "مين" أو "في" إذا لم يصلح إلا ذاك، والسلام خُذْ لِمَا سَوَى ذَيْنِكَ، وإخصصْ أَوْلَا أو أعطه التعريفَ بالذي تلا الأول هو المضاف، والثاني هو المضاف إليه، فأما الأول فلا تؤثر الإضافة في إعرابه شيئاً، وأما الثاني: فحكمه الجر المضاف^(٤) نفسه، ثم الإضافة منقسمة إلى ثلاثة أنواع:

- (١) خفض الشارح "سالم" على أنه نعت لـ "مذكّر" وهذا أرجح الوجهين فيه، لأن السلامة في الحقيقة للمذكر عند جمعه.
- والوجه الثاني فيه نصبه على أنه نعت لـ "جمع". نقله الصبان عن السيد عن الشنوتاي. ينظر حاشية الصبان على شرح الأخوين ٩٠/١.
- (٢) من الآية الأولى من سورة المائدة.
- (٣) من الآية ٧٥، من سورة الأنفال، ومن الآية ٦، من سورة الأحزاب، والنون المحذوفة مقدر وجودها.
- (٤) هذا هو مذهب الجمهور وسيبويه، وذهب الزجاج إلى أن جره باللام المقصورة، ونقل في التصريح عن السهيلي، وأبي حيان: أن جرّه بالإضافة، وعن ابن الباذئ أن جرّه بالجرّة. المقتضى الذي: تاب عنه المضاف.
- وتنظر المسألة في: الكتاب ٤١٩/١-٤٢٠، والكافية وشرحها لشرطي ٢٥٠/١، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٠/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٧٥/٢، وأوضح للمسالك ٨٤/٣، والتصريح ٣٠/١، وشرح الأخوين ٢٤٣/٢.

الأول: أن تكون بمعنى "مين" وضابطها^(١) أن يكون^(٢) المضاف بعض المضاف إليه، ويصح الإخبار عنه به^(٣)، نحو: "حاتم حديد"، ولا يتأتى ذلك في مثل: "يوم الخميس" لعدم البعضية، ولا في مثل: "يُدّ زيد" لعدم صحة الإخبار، ولا في مثل "ثوب زيد" لا لتفانيهما^(٤).

الثاني: أن تكون بمعنى "في" وضابطها: أن يكون الثاني ظرفاً للأول،

- (١) في ب: "فضابطها". (٢) سقط "يكون" من: ب.
- (٣) قوله: "أعنه به" الضمير في الأول يرجع إلى المضاف، وفي الثاني إلى المضاف إليه.
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.
- (٥) قال ابن مالك في شرحه لكيفيته (٩٠٦/٢) عن هذا النوع: «وَأَغْفَلَ أَكْثَرَ النُّحُوينِ الإِضَافَةَ بِمَعْنَى: فِي ... إلخ».
- أقول: وهو كما قال: فإن ابن السراج لم يذكر من أنواعها إلا ما كان بمعنى "مين" و"اللام". ينظر: الأصول ٥٣/١، وكذلك ابن عصفور في شرحه الجمل ٧٤/٢، والفارسي والجرحاني.
- ينظر: للقصص والإيضاح من خلاله ٨٧٠/٢-٨٧٤، وكذلك فعل الصيمري.
- ينظر: التبصرة ٢٩٥/١.
- وبعض النحويين يثبت هذا النوع من الإضافة ومنهم ابن الحاجب والرضي، في الكافية وشرحها ٢٧٣/١، وابن مالك، وقد تقدم أول كلامه، وقال بعده: "وهي ثابتة في الكلام الفصيح..." ثم عرض جملة من الآيات الكريمة مستشهداً بها على ثبوت هذا النوع من الإضافة، وقد تابعه الشارح، والذي أراه ثبوت هذا النوع من الإضافة، لظهوره في كثير من الشواهد كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْجِصَامِ﴾ من الآية ٢٠٤ من سورة البقرة، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ من الآية ٢٢٦، من سورة البقرة.

نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ الْبَلِيلِ﴾^(١) و﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ﴾^(٢) وهي أقل من التي بمعنى "من".
الثالث: أن تكون بمعنى "اللام" وهي أكثرها، وضابطها: مالا يصلح فيه
ما ذكر من^(٣) النوعين السابقين، نحو: ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٤) ﴿نَافِلَةُ اللَّهِ﴾^(٥)
(ثم المضاف منقسم إلى ما ينخصص^(٦) بالثاني، وهو: ما يضيف إلى
نكرة، كـ "غلام رجل"، وإلى ما يتعرف به، وهو المضاف إلى معرفة، كـ "قوم
نوح"، إلا أنه يستثنى من هذا النوع ما كان المضاف فيه^(٧) متوغلا في الإبهام،
كـ "مثل" و "غير" و "شبه" إذا قصد بها^(٨) مطلق الماثلة، والمغايرة، فإنها
لا تعرف بالإضافة إلى معرفة، ولذلك^(٩) يوصف بها النكرة، نحو: «خِذْ دَرَهْمًا
غَيْرَهُ» فلو^(١٠) قصد بها^(١١) كمال الماثلة [والمغايرة]^(١٢) بأن وقعت بين متافين^(١٣)،

(١) من الآية ٣٣، من سورة سبأ.

(٢) من الآيتين ٤١، ٣٩، من سورة يوسف. (٣) في ب: "في" موضع "من".

(٤) هذا حزم من ١٦، آية من القرآن الكريم.

ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (رسول) ٣١٥.

(٥) من الآية ٧٣، من سورة الأعراف، ومن الآية ٦٤، من سورة هود، ومن الآية
١٣، من سورة الشمس.

(٦) في أ: "ثم المضاف إليه يختص" وهو تحريف.

(٧) في أ: "إليه" موضع "فيه" وهو تحريف.

(٨) في ب: "بها" موضع "بها" وهو تحريف أيضا.

(٩) في أ: "وكذلك" وهو تحريف. (١٠) في أ: "لو" موضع "فلو".

(١١) في ب: "بهذا" موضع "بها".

(١٢) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها المعنى.

(١٣) نحو: «عليك بالحركة غير السكون».

تعرّفت^(١) بالإضافة، ولذلك^(٢) وصف بها المعارف، في نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)
وإن يشابهه المضاف يُفْعَلُ وصفا، فعن تكرره لا يعدل
كـ ﴿رُبَّ رَاجِنَا عَظِيمِ الْأَمَلِ﴾، ﴿مَرُوءِ الْقَلْبِ﴾، ﴿قَلِيلِ الْحِيلِ﴾
من الإضافة نوع لا يفيد في الأول تخصيصا، ولا تعريفا، وهو: ما كان
المضاف فيه وصفا يشبه الفعل المضارع في دلالة على الحال أو الاستقبال،
سواء كان اسم فاعل، كـ "راج"، أو اسم مفعول، كـ "مرؤع" أو صفة مشبهة،
كـ "عظيم الأمل" و "قليل الحيل"، فإن هذه الإضافة إنما تفيد التخفيف، بنزع
ما في الأول من "نون تنبيه أو جمع" نحو: «ضاربا زيد [و] ﴿عَمَلِي الصَّيْدِ﴾»^(٤)،

(١) ذهب إلى هذا كثير من النحويين، كابن السراج، والسياري، والزحخشري، وابن
مالك وغيرهم، ونقله سيبويه عن يونس والخليل، فقال: وزعم يونس والخليل:
أن هذه الصفات المضافة إلى معرفة، التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيها
كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب. أ. هـ.

الكتاب ٤٢٨/١، وينحوا قال المرد في "مثل". ينظر: المقتضب ٢٨٧/٤، وأما
"غير" فمرة قال: «لا يكون إلا نكرة». ينظر: المقتضب ٢٨٨/٤، ومرة جعلها
نعتا لـ "الذين" في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، غير المغضوب
عليهم... ينظر: المقتضب ٤٢٣/٤.

وينظر أقوال النحاة السابقين في: الأصول ١٥٣/١، والمفصل وشرحه لابن يعيش
١٢٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٩١٨/٢.

وتنظر المسألة في: شرح الكافية ٣٧٥/١، والتصريح ٢٧/٢، وشرح الإسموني
٢٥١/٢. (٢) في أ: "وكذلك" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٧، من سورة الفاتحة. (٤) من الآية ١، من سورة المائدة.

أو تنوين ظاهر، أو مقدر، نحو: «مستقبل أَوْفِيْتِهِمْ»^(١) و«ضوارب زيد» أو رفع القبح، نحو: «الحسن الوجه» إذ في رفع «الوجه» قبح من جهة خلو الصفة من^(٢) ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح من جهة إجراء وصف^(٣) اللازم بحري وصف الجازم^(٤)، فعدل إلى الجر، فخلص منها، ولذلك امتنع «الحسن وجهه»^(٥) لانتفاء قبح الرفع، باشتمال الصفة على ضمير الموصوف، و«الحسن وجهه»^(٦) لعدم قبح النصب، فإنه منصوب على التمييز، والتمييز^(٧) يكون عن اللازم، ولا يعدل عن تكرير الأول، سواء أضيف إلى معرفة أو إلى نكرة كالمثل^(٨) المذكورة، ولبقاء التكرير مع إضافته إلى المعرفة دخلت عليه «رُبَّ» في نحو:

٢٤٢- ياربُّ غَابِطِنا لو كان يطليكم^(٩)

(١) من الآية ٢٤، من سورة الأحقاف. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) في ب: «عن» موضع «من». (٤) في ب: «الوصف».

(٥) أي: «العتى». (٦) بجر «وجهه».

(٧) بجر «وجهه» أيضا. (٨) سقط: «والتمييز» من: ب.

(٩) في ب: «كالأمثلة».

(١٠) هذا صدر بيت من البسيط، للشاعر: جرير بن عطية في هجاء الأعطل، ونماه قوله:

لَقَيْتُ مِبَاعِدَةً تَكُومُ جِرَانِنا

والمنى: يقول لصاحبه رُبَّ من يمتنى مثل مالنا منك فيما يزعمه ويظنه، لو عرف الحق، وحاول الوصل لقي منك المباحدة والحرمان كما لقينا.

والشاهد منه قوله: «رُبَّ غَابِطِنا» حيث جر اسم الفاعل «غَابِط» المضاف إلى نون المتكلم المعظم لنفسه، أو المتكلمين، بـ «رُبَّ» ومعلوم أن «رُبَّ» =

وانتصب على الحال، نحو: «ثَانِي عَظِيمُهُ»^(١)، ووصفت به النكرة، نحو: «هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرِنَا»^(٢)، وإنما قلنا إن الإضافة لم تعد فيه تخصيصا: لكون التخصيص موجودا قبلها، فإن الأصل في نحو: «ضاربُ زيدٍ»: «ضاربُ زيداً»، وفي «مروء القلب»: «مروء قلبه».

وذى الإضافة اسمها لفظية وتلك محضة، ومعنوية الإضافة المفيدة للتخفيف، أو لرفع القبح تسمى: لفظية، لأنها لم تعد إلا تخفيف للفظ، فإن النسبة حاصلة قبلها، وتسمى غير محضة، لكونها في تقدير الانفصال، وتلك الإضافة السابقة المفيدة للتعريف أو التخصيص تسمى: محضة، أي: خالية من تقدير الانفصال، وتسمى: معنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً، وهو التعريف، أو التخصيص.

ووصل «أل» هذا المضاف مفتقر **إِنْ وُصِلَتْ** بـ **ثَانِي**، كـ **أَجْعَلِ الشَّعْرَ** أو بالسلي له أضيف **الثَّانِي** كـ **زَيْدُ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي** وكونها في الوصف **كأف** **إِنْ وَقَعَ** مثني، أو جمعا سبيله **أَبَع** المضاف إضافة معنوية لا يجوز دخول «أل» عليه [وَأما المضاف إضافة

(-) تختص بالنكرات، فدلَّ دخولها على اسم الفاعل هنا على أنه لم يستغف من إضافته تعريفا.

ينظر البيت في: الكتاب ٤٢٧/١، والمقتضب ٢٢٧/٣، وشرح ابن عيمش ٥١/٣، والمغني: الشاهد ٩٠٠، وأوضح المسالك ٩٠/٣، والمجم ٧٢/٢، والدرر ٥٦/٢، والتصريح ٢٨/٢، وشرح الأشموني ٤٧/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٨١.

(١) من الآية ٩، من سورة الحج. (٢) من الآية ٢٤، من سورة الأحقاف.

لفظية، فيجوز دخول "أل" عليه^(١) في أربع صور:

إحداها: أن يكون المضاف إليه متلبس بها أيضاً، كـ "الجلعد الشَّعر" ^(٢) و«والمقيم الصلاة»^(٣).

الثانية: أن يضاف الثاني إلى متلبس بها، كـ «الضارب رأس الجاني» ومثله:

٢٤٣- لقد غفر الزور أفتية الهدى بما حازر الآمال بَلَقْتِ الأُسْرَ^(٤)

الثالثة: أن يكون المضاف مثنى، نحو:

٢٤٤- إنَّ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوطِنَا عَدَنَ^(٥)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) الجَعْد من الشعر: خلاف السَّبَط، وقيل: هو القصير، (اللسان "جعد" ٩٤/٤).

(٣) من الآية ٣٥، من سورة الحج.

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو من الأبيات المجهولة القائل، ويروى: "أفتية" موضع:

"أفتية"، والرواية الثانية -وهي المحالفة لرواية الشارح- أكثر الروايين، ويروى

آخره: «بأسر والقتل» ولم أره عند غير الشارح إلا بها، وقوله: "مقلت" أصله:

"من القتل" فحفذ الثون وهزمة الوصل للوزن.

والشاهد منه قوله: «الزور أفتية العدى» حيث أضاف الشاعر الاسم المقترن

بأل، وسوّغ ذلك كون المضاف وصفاً، والمضاف إليه مضافاً إلى مقترن بآل.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٩٣/٣، والتصريح ٢٩٢/٢، وشرح الأشموني

٢٥٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٠١.

(٥) هذا صدر بيت من البسيط، ولم تنسبه المراجع إلى قائل معين، ونماه قوله:

... .. فأنني لست يوماً عنهما بغنى

و"عدن" بلد باليمن، والشاهد من البيت قوله: «المستوطنا عدن» حيث أضاف

الوصف المقترن بالألف واللام إلى اسم ليس مقترناً بهما، وهو "عدن" ==

الرابعة: أن يكون جمعا أتبع سبيل المثنى، في سلامة لفظ واحده، كقوله:

٢٤٥- ليس الأحرارُ بالمُصغي مسايهميم إلى الرُشاة، ولو كانوا ذوي رَحم^(١)

ويجوز أيضاً في صورة خامسة، وهو: أن يضاف^(٢) إلى ضمير متلبس

بالألف واللام نحو:

٢٤٦- الوردة أنتِ المستحقّة صفوة^(٣)

(=) وسوّغ ذلك كون المضاف وصفاً دالا على مثنى.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٩٦/٣، والمجمع ٤٨/٢، والدرر ٥٧/٢،

والتصريح ٢٩٢/٢، وشرح الأشموني ٢٥٢/٣٢، ومعجم شواهد العربية ٤٠١.

(١) هذا البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، والشاهد من البيت قوله: «المصغي

مسامعهم» حيث أضاف الاسم المقترن بـ "أل" إلى اسم ليس مقترناً بها، وهو

"مسامعهم" وسوّغ ذلك كون المضاف وصفاً دالا على جمع مذكر سالم.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٩٧/٣، والمجمع ٤٨/٢، والدرر ٥٧/٢،

والتصريح ٣٠١، ومعجم شواهد العربية ٣٦٨. (٢) أي: المضاف إليه.

(٣) هذا صدر بيت من الكامل، وقائله مجهول.

وقد سقط قوله: "صفوه" من النسختين، ورأيت إثباته في الأصل، لأنه جزء من

الشاهد، ونماه البيت قوله:

... .. مَنِّي، وإن لم أرج منك نوالا

والشاهد منه قوله: «المستحقّة صفوة» حيث أضاف الاسم المقترن بالألف واللام

وهو «المستحقّة» لكونه وصفاً، وسوّغ ذلك كون المضاف إليه أضيف إلى ضمير

يعود إلى مقترن بالألف واللام، وهو "الوردة".

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٩٥/٣، والمجمع ٤٨/٢، والدرر ٥٧/٢،

والتصريح ٢٩٢/٢، وشرح الأشموني ٢٥٢/٣٢، ومعجم شواهد العربية ٢٧١.

وأجازه الفراء حيث كان المضاف إليه معرفة^(١)، نحو: "المكرمك" و"الضارب زيد" وخصّصه المبرد^(٢) بالضمير، وعند صاحب الكتاب: أن الضمير كالظاهر^(٣)، فهو منصوب في "المكرمك"^(٤) لامتناع إضافة الوصف المتلبس بـ"أل" إلى غير ما ذكر^(٥)، ومخفوض في "مكرمك".

وربما اكتسب ثلثان أولاً تأنيثاً إن كان حذف فوهلاً إذا أضيف مذكر إلى مؤنث، أو بالعكس، فالأصل بقاء كل واحد منهما على حاله من التذكير، والتأنيث، وربما اكتسب^(٦) المضاف المذكر التأنيث من المضاف إليه، ولكن بشرط صلاحية التركيب لحذف

(١) أي: مطلقاً، ينظر معاني القرآن له ٢٢٦/١، ونحوه يبرزه ذلك في جميع أنواع المعرفة، من باب قبيل ما لم يسمع على ما سمع، وقد صرح الفراء نفسه بذلك، حيث قال: إنه لم يسمع النصب والحذف إلا في قولهم: «هذا الضارب الرجل».

(٢) هو أبو العباس: محمد بن يزيد بن عبد الأكر التميمي، وقيل: المازني، الملقب بالمبرد، لقبة بذلك أبو حاتم السجستاني، قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، ثم على المازني، وكان إماماً في العربية، ومن أشهر تصانيفه: الكامل والمقتضب، توفي سنة ٢٨٥ هـ، ينظر ترجمته في: معجم المؤلفين ١٢/١١٤، وتاريخ بغداد ٣/٢٨٠، والإشارة ٣٤٢.

(٣) ينظر: الكتاب لسبويه ١٨٧/١.

(٤) وموجب نصبه أنه في معنى: «الذي أكرمك». ينظر: الكتاب ١٨١/١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٦) ذكر السيبوي في الأشباه والنظائر (٨٦/٢): عشرة أمور يكتسبها المضاف من المضاف إليه.

المضاف^(١) والاستغناء عنه بالمضاف إليه، وهذا مراد المصنف بقوله: «إن كان لحذف موهلاً» ومنه قراءة بعضهم «تلقطه بعض السيارة»^(٢)، وقوله: ٢٤٧- لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبالة الحشخ^(٣) وأقل منه الموث التذكير من المضاف إليه، بالشرط المذكور، ومنه -على أحد التخاريج- «إن رحمة الله قريب»^(٤)، وقوله:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) ذكر العكبري هذه القراءة ولم ينسبها إلى أحد.

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٤٩/٢؛ من الآية ١٠ من سورة يوسف، وقراءة الجمهور بالياء.

(٤) هذا البيت من الكامل، وهو بجزر من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق وكان أحد رهطه، وهو: عمرو بن جرموز قد قتل الزبير بن العوام عليه السلام، غيلة بعد منصرفه من وقعة الجمل.

والشاهد من البيت قوله: «تواضعت سور المدينة» حيث إن «سورا» اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو «لمدينة» ولهذا أثبت له الفعل.

ينظر البيت في: الكتاب ٥٢/١، والمقتضب ١٩٧/٤، والخصائص ٤١٨/٢، واللسان "سور" ٥٢/١، والخزانة ٢١٨/٤، ومعجم شواهد العربية ٢٢٦.

(٤) من الآية ٥٦، من سورة الأعراف.

وهذه الآية خرجت على عدّة تخارج، فخرجها الفراء على أن العرب إذا أرادت بـ«قرية» القرب من ناحية النسب أنتهوا بلا خلاف في ذلك، وإذا أرادوا به القرب الذي يقابل البعد ذكروا وأثروا، (ينظر المعاني ٣٨٠/١) وخرجها الأخفش: على أن الرحمة تفسر هنا «بالطر» أو على أنها ذكرت كما قالوا: ربح حريق، ويملخفة جديد، وشاة سدس.

٢٤٨- إنارة العقل مكسوفٌ بطُوعِ هوى^(١)
أما لو لم يصلح المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه امتنعاً، فلا

(٢-) ينظر معاني القرآن ٢/٣٠٠، وذكر النحل فيها أقوالاً، ثم قال: من أحسنها أن الرحمة والرحم واحد، وهما بمعنى العفو والغفران، ينظر إعراب القرآن له ١٣١/٢.

وجعل ابن مالك وابن هشام "قريباً" مما يحتمل أن يكون اكتسب التذكير من المضاف إليه وهو لفظ "الله" لأن الاستعمال العربي قد جرى على استعمال لفظ الجلالة كما يستعمل المذكر.

ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢/٩٢١، وأوضح المسالك ٣/٣٠٦، والله أعلم بحماده.

(١) هذا صدر بيت من البسيط، ولم يعرف قائله، وقال في الخزانة: إنه لبعض المولدين، وكذلك فعل في معجم الشواهد، وتغام البيت قوله:

... ..
... وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
يقول: إذا جرى الإنسان وراء شهواته وما غلب عليه نفسه ضعف عقله كما تضعف إنارة البدر بالكسوف، بخلافه إذا عصي النفس الأمارة بالسوء فإن ذلك يعود عليه بالبصرة واليقظة، قلت: وهذا المعنى صحيح، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَوَلَّوْا لَنَجْعَلَ لِكُمْ فُرْقَانًا...﴾ الآية.

والشاهد من البيت قوله: «إنارة العقل مكسوف» حيث اكتسب المضاف وهو: «إنارة» من المضاف إليه، وهو: «العقل» التذكير، وآية ذلك أنه وُصفَ بمذكر بعد ذلك.

ينظر البيت في: المنى، الشاهد ٩٠١، وأوضح المسالك ٣/١٠٥، والتصريح ٢/٣٢٧، والخزانة ٤/٢٢٧، وشرح الألفوني ٤/٢٥٤، ومعجم شواهد العربية ١٤٣.

يجوز: «قامت زوج هند» ولا: «جاء جاريتك».

ولا يضاف اسمٌ لـ «أ» به اتَّحدَ معنى، وأوَّلُ مُوهماً إذا وُردَ قد تقرر أن المضاف متعرف بالمضاف إليه، أو متخصص به، والمعترف غير المتعرف^(١)، والمخصص غير التخصص، فلذلك لا يضاف^(٢) اسم إلى مماثل له في المعنى، سواء كان مرادفاً كـ «هليث أسد»، أو صفة أضيفت إلى موصوفها، كـ «فاضل رجل» أو بالعكس، كـ «رجل صالح» فإن ورد ما يوهم ذلك أوَّلُ بما يصرفه عنه، «فمن المترادفين»^(٣) قولهم: «سعيد كُرْزٍ» ومن إضافة الموصوف إلى الصفة «مسجد الجامع»، و«صلاة الأولى»، ومن عكسه: «جرد قطيفة»^(٤) و«سحق»^(٥) عمامة»، ففي القسم الأول: يؤول المضاف

(١) في ب: «المعرف».

(٢) هذا هو مذهب البصريين، وأما الكوفيون فجوزوا إضافة الاسم إلى مماثله معنى، متى اختلف اللفظان، وجعلوا اختلاف المثلين في اللفظ بمنزلة اختلافهما في المعنى، وبذلك سلموا عن التأويل الذي اضطر إليه البصريون، واختار ابن مالك منهم في التسهيل ١٥٦، وقد عقد الأنباري لذلك المسألة ٦١. ينظر تفصيل ذلك هناك، وفي: شرح ابن عيسى ٩٣/١١، وشرح الكافية ١/٢٨٥-٢٨٧، والإيضاح في شرح الفصل ١٤٤/١-١٥٠، والمساعد ٢/٣٣٣، والتصريح ٢/٣٣٣-٣٤. ينظر: الأصول ٢/١٩٠، ومعاني القرآن للفراء ٢/٥٥، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٢٣.

(٣) في ب: قال مقابل ما بين المعقوفين: «فمن ذلك مترادفين» وهو تحريف.

(٤) «جرد قطيفة» معناه: قطيفة مجردة، وهي البالية، والقطيفة: ثياب عمل، أو كساء له حمل، اللسان: «قطف» ١١/١٩٣.

(٥) السحق: الثوب الخلق؛ اللسان ١٢/١٨ «سحق».

بالمسمى، والمضاف إليه بالاسم، كأنك قلت: جاءني مُسمى هذا الاسم، وفي الثاني: يقدر الأول مضافاً إلى موصوف حذف، وأقيمت صفة مقامه، كأنك قلت: «مسجد المكان الجامع» و«صلاة الساعة الأولى»، وفي الثالث: يقول الأول بالنوع والثاني بالجنس، والتقدير: «جُرد هذا الجنس»

وبعض الأسماء يضاف أبداً وبعض ذا قد يأت لفظاً مفرداً الأصل في الإضافة أن تكون جاثرة، وقد خرج عن الأصل من الأسماء طرفان:

أحدهما: ما امتنعت إضافته كالموصولات، وأسماء الإشارة، والمضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، سوى "أي" والأعلام الباقية على علميتها،

الثاني: ما أشار إليه المصنف هنا، وهو: ما الإضافة فيه لازمة، ثم هي منقسمة إلى قسمين: لازمة الإضافة إلى المفرد، ولازمة الإضافة إلى الجملة، والأول: هو مراد المصنف بهذا البيت، ثم هو منقسم إلى لازم^(١) الإضافة لفظاً ومعنى، وإلى ما يلزمها في المعنى، مع أنه قد يفرد عنها^(٢) في اللفظ، فالأول نحو: (٣) "كَلَامٌ" و"كَلِمَاتٌ" و"عند" و"مع" و"لدى"، والثاني: ك"كُلٌّ" و"بعض" و"أي" فإنها وإن قطعت عن الإضافة في اللفظ، نحو: «وَكُلُّ أَمْرِهِ دَاخِرِينَ»^(٤) «وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ»^(٥) «يَا أَيُّهَا مَا تَدْعُوا»^(٦) فإن المضاف إليه مراد في المعنى، والتقدير: «وَكُلُّكُمْ» «فَوْقَ بَعْضِكُمْ»

(١) في ب: "لازمة".

(٢) سقط "عنها" من: أ.

(٣) سقط "نحو" من: أ.

(٤) من الآية ٨٧، من سورة النمل.

(٥) من الآية ١٦٥، من سورة الأنعام. (٦) من الآية ١١٠، من سورة الإسراء.

«يَا أَيُّهَا اسْم تَدْعُوا».

وبعض ما يضاف حتماً امتنع إيلاؤه اسماً ظاهراً حيث وقع ك"توحد" "تي" و"دوالي" "سُغْدِي" وشد إيلاء "يَسْدِي" لـ"لَبِي" اللازم الإضافة لفظاً ومعنى منقسم إلى ما يضاف إلى الظاهر والمضمر نحو: "كَلَامٌ" وما ذكر معها، وإلى ما يضاف إلى المضمر دون الظاهر، وهو الذي أشار إليه المصنف هنا، وذلك ألفاظاً أحدها "وحد" ويضاف إلى ضمائر الجرح كلها، متكلِّمها، نحو: «سافرت وحدي» ومخاطبها، كقوله:

٢٤٩- وكنت إذ كنت لإلهي وحداً^(١)

وغائبها، نحو: «وَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ»^(٢)

الثاني: "لبي" وهو مصدر منثى^(٣) في اللفظ و^(٤) معناه التكرار،

(١) هذا من مشطور الرجز، وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي، وبعده قوله:

... لم يك شيء يا إلهي قبلكما ...

وقوله: «كنت» هنا ثمانية، و"إلهي" منادى حذف منه حرف النداء، و"وحدك" حال، مضاف إلى الكاف.

ينظر البيهقي في: الكتاب ٢/٢١٠، والمقتضب ٤/٢٤٧، وشرح ابن عبيش ١١/٢، والغني، الشاهد ٥١١، وأوضح المسالك ٣/١١٢، والتصريح ٢/٣٦، والمص ٢/٥٠، والدرر ٢/٦٠، ومعجم شواهد العربية ٥١٢.

(٢) من الآية ١٢، من سورة غافر.

(٣) هذا قول سيبويه ومن تبعه فيه، وذهب يونس إلى أن "ليك" مفرد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة، كقولك: «عليك»، ومعناه عند سيبويه: إجابة بعد إجابة. ينظر: الكتاب ١/٣٥٠-٣٥١.

(٤) سقط حرف المطف "الواو" من: أ.

ولا يضاف إلا^(١) إلى ضمير المخاطب، وإضافته إلى الظاهر في قوله:

٢٥٠- دعوتُ [لما تَأْتِي] مِسُورَا فَلَيْسَ فَلَيْسَ يَسْدِي مِسُورِ^(٢)

شاذ، وقد سمعت إضافته إلى ضمير الغائب في قوله:

٢٥١- لَقَلْتُ لَيْسَ لِمَنْ يَدْعُونِي^(٣)

الثالث: "دوآئي" وهو مصدر بمعنى التناول، مثنى فى اللفظ، ومعناه:

(١) سقط حرف الاستثناء "إلا" من: أ.

(٢) هذا البيت من المقارب، وعزاه إلى التصريح إلى أعرابي من بني أسد، والشاهد

منه قوله: "فلتي يدي" حيث أضاف "لتي" إلى الاسم الظاهر، وهو: "يدي" وهو

شاذ كما قال الشاعر. ينظر البيت في: الكتاب ٣٥٢/١، وشرح ابن يعيش

١١٩/١، واللسان "لب" ٢٢٧/٢، وأوضح المسالك ١٢٣/٣، والمغنى، والشاهد

٩٨٦، وشرح ابن عقيل ٥٣/٣، والمجم ١٩٠/١، والدرر ١٦٥/١، والتصريح

٣٨/٢، والخزانة ٩٢-٩٣، وشرح الأخواني ٢٥٨/٢، ومعجم شواهد العربية

١٩٣. وقد سقط ما بين المعقوفين من: أ.

(٣) هذا من مشطور الرجز، ولم يعرف قائله، وقبله قوله:

... .. إنك لو دعوتني وهوني ...

... .. زوراء ذات شرع تيرين ...

والمترع: من قومه: "حوض ترع" أي: تملئ، ويرى: "مترع" موضع "مترع"،

والمترع: تخوف البئر، والزوراء: الأرض البعيدة، والتيرين: صفة البئر الواسعة

العظيمة، والشاهد منه قوله: "ليه" حيث أضيف "لتي" إلى ضمير الغائب، وهو

شاذ. ينظر في: اللسان "لب" ٢٢٦/٢، والمغنى، والشاهد ٩٨٥، وأوضح

المسالك ١٢٢/٣، وشرح ابن عقيل ٥٢/٣، والمجم ١٩٠/١، والدرر ١٦٣/١،

والتصريح ٣٨/٢، وشرح الأخواني ٢٥٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٥٤.

التكرار أيضاً، ومن استعمله:

٢٥٢- إذا شق بُرْدُ شَقِّ الْبُرْدِ مثله دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَا بِس^(١)

الرابع: "سَعْدِي" ^(٢) وهو في اللفظ كـ"لتي" ولا يستعمل إلا بعده نحو:

"تِيكَ وسَعْدِيكَ" ولم يسمع فيه ولا فى "دَوَالِيكَ" الإضافة إلى غير ضمير

المخاطب، ومن الأسماء اللازمة للإضافة قسم ثالث، وهو ما يضاف إلى الظاهر

دون المضمَر، كـ"أُولَى" و"أولات" و"ذي" و"ذات".

وألزموا إضافةً إلى الجمل "حيث" و"إذا"، وإن يُتَوَّنَ يُحْتَمَل

إفراد "إذا" وما كـ"إذا" معنى كـ"إذا" أَضِفْ جَوَازاً، حِينَ، جَانِبُ

(١) هذا البيت من الطويل، وهو لسحيم عبد بنى الحسحاس، وأنشد سيبيو عجزه
هكذا:

... .. دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابَسْ

وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء، لأنه من أبيات مكسورة، والبرد:

الكساء الذى فيه وشي، اللسان "برد" ٥٣/٤.

و"دواليك" أي تداولا بعد تناول، وهو من المناولة، وهي تعاور الشيء بينك

وبين غيرك، وكانت العرب تزعم أن المتحابين إذا شق كل منهما ثوب صاحبه

قامت المودة، ولم تفقد، والشاهد منه قوله: "دواليك" حيث أضيف إلى ضمير

المخاطب كما ترى.

ينار الـبيـ: في: الكتاب ٣٥٠/١، والخصائص ٤٥/٣، وشرح ابن يعيش

١١٩/١، واللسان: "دول" ٢٦٨/١٢، وأوضح المسالك ١١٨/٣، والمجم

١٨٩/١، والدرر ١٦٢/١، والتصريح ٣٧/٢، والخزانة ٩٩/٢، ومعجم شواهد

العربية ١٩٩.

(٢) وسعدليكَ: يعني: إسعادك لك بعد إسعاد.

«يوم ولادة ابنك»^(١) «ويوم إمرأتك» وكذلك البراقبي.

وإنش أو أعرب ما كاذ قد أجريا واختصر بنا متلو فعل بنيا
وقبل ففعل معرب أو مبشدا أعرب، ومن ينسى فلن يفتدا
ما جرى من أسماء الزمان بحرى "إذ" في إضافته إلى الجمل، فلك أن
تبقه على إعرابه، لكون انقضاره إلى الجملة غير لازم، ولك أن تبيه لشبهه
بـ"إذ"، إلا أن البناء هو المختار^(٢) إن أضيف إلى فعل مبني، سواء كان
ماضيا^(٣)، نحو:

٢٥٥- على حين ألهى الناس حلُ أمورهم^(٤) ...
أو مضارعا قام به مانع من الإعراب، نحو:
٢٥٦- ... على حين يستصيبن كلَّ حليم^(٥)

(١) في: أ: "ابنك" وهو تحريف.

(٢) هذا باتفاق بين النحويين، وعلله البصريون بأنه لمناسبة الفعل المبني.

ينظر: التسهيل ١٥٨، وأوضح المسالك ١٣٥/٣، والتصريح ٤٢/٢، وشرح
الأخوئي، وحاشية الصبّان عليه ٢٦٣/٢.

(٣) أي: كان بناؤه أصليا.

(٤) هذا البيت من الطويل، وقد تقدم تخريجه في ص ٣٣٣.

والشاهد منه قوله: «حين ألهى» حيث أضيف «حين» إلى فعل مبني،
وهو فعل ماض.

(٥) هذا عجز من الطويل غير معروف القائل، وصدره قوله:

لأجتنسَ منهنّ قلي تحلما

وقوله: «لأجتنس» من الجذب، وهو مدُّ الشيء، واجتذبه: أي مدّه نحو نفسه،
اللسان "جذب" ٢٥١/١، والتحلّم: تكلف الحلم وتصنعه،

وإن أضيف إلى جملة اسمية، أو فعل معرب، فالمختار إعرابه^(١)، وبه قرأ
الأكثر: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»^(٢) وتقول: «أحبك من يوم
حلمك وافر» وليس هذا الإعراب لازما عند المصنف، موافقه للكوفيين،
لورود البناء في نحو: «هذا يوم ينفع الصادقين» على قراءة

(-) والحلم: العقل والأناة؛ اللسان: "حلم" ٣٥/٣، و"يستصين" يُلحَن إلى الضمّة
واللهو، اللسان "صب" ١٨١/١٩.

والمعنى: يقول إنه سيحتدب قلبه من هؤلاء النسوة، ويتخلص من جهنّ،
وسيتكفّف في سبيل ذلك الحلم ويتصنعه.

والشاهد منه قوله: «على حين يستصين» بفتح "حين" على أنه مبني لسبب
إضافته إلى الفعل المضارع المبني لاتصاله بنون النسوة. ينظر البيت في: المغنى،
الشاهد ٩١٥، وأوضح المسالك ١٣٥/٣، والمساعد ٣٥٥/٢، والممع ٢١٨/١،
والدرر ١٨٧/١، والتصريح ٤٢/٢، وشرح الأخوئي ٢٦٣/٢، ومعجم شواهد
العربية ٣٦٧.

(١) هذا ما ذهب إليه الكوفيون وتابعهم عليه ابن مالك، كما هو ظاهر فى النظم،
وفي التسهيل ١٥٩، وقال به ابن هشام في المغنى ٥٧٢.

وذهب جمهور البصريين إلى وجوب الإعراب في مثل هذا، وذلك لمناسبة المعرب
بعده، وقد أجابوا عما أورد الكوفيون من الشواهد، وليس هذا موضع بسطه.

ينظر: التسهيل ١٥٩، والمغنى ٥٧٢، وأوضح المسالك ١٣٦/٢، والمساعد
٣٥٥/٢، والتصريح ٤٢/٢، وشرح الأخوئي ٢٦٣/٢.

(٢) من الآية ١١٩، من سورة المائدة، وقد قرأ السبعة إلا نافعاً، يرفع ميم "يوم"
وقراها نافع: بفتح ميم "يوم". تنظر: الحجة ٢٤٢، وإسلام ما سُن به الرحمن

٢٣٤/١، والوافى ص ٢٤٤، والمهذب ص ٢٠٠/١.

نافع، وفي قوله:

٢٥٧- تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ سُلَيْمَى عَلَى حِينِ التَّوَصُّلِ غَيْرِ دَانِسَى^(١)
وَالْوَمُومَا "إِذَا" إِضَافَةٌ إِلَى جَمَلِ الْأَفْعَالِ كَمَا هُنَّ إِذَا اعْتَصَلَا

هذا القسم الثاني من اللازم الإضافة إلى الجمل، وهو: ما يضاف إلى جمل الأفعال خاصة^(٢)، كـ"إِذَا" غير الفعلية، وسواء أخلصت للفقرية، نحو: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا مَسَّحَى﴾^(٣) أو تضمنت معها معنى الشرط، كما هو الغالب^(٤) عليها، نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٥) فإن وقع بعدها الاسم المرفوع، كما في نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٦) قدّر له فعل رافع، مفسره ما بعده^(٧)،

(١) هذا البيت من الوافر، وهو غير معروف القائل، والشاهد منه قوله: «على حين التوصل» حيث الرواية يفتح "حين" على أنه مبني، وعمله الجذب "بـ" على "مع" كونه أضيف إلى جملة اسمية، وبهذا الشاهد وغيره احتج الكوفيون لمنهجهما السابق. ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٣٦/١، والدرر ١٨٧/١، واللمع ٢١٨/١، والتصريح ٤٢/٢، وشرح الأخواني ٢٦٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٠٧.

(٢) هذا عند سيوريو وجهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز إضافة "إِذَا" الظرفية إلى الجمل الاسمية متصلاً بظاهر الشواهد، كما سيذكر الشارح. وينظر: الكتاب ١١٩/٣، والكافية وشرحها للرضي ١٠٨/٢، والمعنى ٩٧، وأوضح المسالك ١٢٧/٢، والتصريح ٤٠/٢، وشرح الأخواني ٢٦٣/٢.

(٣) الآية ٢، من سورة الضحى.

(٤) في ب: "في الغالب" موزع: "الغالب".

(٥) الآية الأولى من سورة النصر.

(٦) الآية الأولى من سورة الانشقاق.

(٧) في أ: "ما بعلمها".

والتقدير: «إذا انشقت السماء» وأما دعواها على الجملة^(١) الاسمية في نحو:

٢٥٨- إِذَا بِأَهْلِي تَحْتَهُ حَنْظَلَةٌ^(٢)

فمقدر مجذوف "كان" مع بقاء عملها، فالظرف وما بعده في محل نصب ومثل "إِذَا" في لزوم الإضافة إلى الجمل الفعلية "كَمَا" نحو: ﴿وَكَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾^(٣)

لَقَفَهُمُ اثْنَيْنِ مَعْرِفٍ بِلَا تَفَرُّقٍ أَضْيَفٍ "كَلَسَا" وَ"كَلَا"

(١) سقط "الجملة" من: ب.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، منسوب إلى الفرزدق، وعجزه قوله:

... .. له ولد منها فلذاك المنزوع

و"بأهلي" نسبة إلى "بأهله" وهي من قيس عيلان، و"حَنْظَلَةٌ" منسوبة إلى "حَنْظَلَة"، وقد اشتهر أن حنظلة أشرف من بأهله، و"المنزوع": مَنْ أَمَّه أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ، وإنما سمي مفرغاً تشبيهاً بالغل لأن فى ذراعيه رقتين كرقعتي ذراع الحمار، نزع، بهما إليه في التشبه، وأم البغل أكرم من أبيه، اللسان "ذرع" ٤٤٨/٩.

ويروى "المنزوع" بالنال المهمل، وهو الذي يُكسى الدرع، والمعنى على هذه الرواية: يعنى أنه إذا ولد للرجل الباهلي ولد من امرأة حنظلية فذاك الولد التحيب الشجاع الموهل لبس الدرع.

والشاهد من البيت قوله: «إِذَا بِأَهْلِي...»، وينظر البيت في: المعنى، الشاهد ١٣٩، وأوضح المسالك ١٢٧/٣، واللسان "ذرع" ٤٤٨/٩، واللمع ٢٠٧/١، والدرر ١٤٧/١، والتصريح ٤٠/٢، وشرح الأخواني ٢٦٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٢١٨.

(٣) من الآية ١٠١، من سورة البقرة.

شرط ما يضاف إليه "كَيْلاَ" و "كَيْلتا" أن يكون معرفة دالا على اثنين غير متفرق بعطف، نحو: ﴿كَيْلتا الجنتين﴾^(١) و «كلامها أخوك» ولا يجوز «كَيْلا ثوبين اشتريت» ولا «كَيْلاَ الناس أكرمت» ولا «كلا زيد وعمرو عندي» لعدم التعريف في الأول، وعدم التثنية في الثاني، والتفريق بالعطف في الثالث، ونحو: ٢٥٩- كلاخي وخيلبي واحدي عضدا^(٢)
فضرورة. وأما: ٢٦٠- كَيْلتا غي عن أخيه حياته^(٣)

(١) من الآية ٣٣ من سورة الكهف.

(٢) هذا صدر البيت من البسيط، وقائله مجهول، وتماه قوله:

... ... في النابتات وألغام الللمات

ومعناه: يقول: إن أخي وصديقي القريب ليجدان مني العون الصادق عند وقوع التوازل والمصائب، يريد أن يتجدد بصدق الإحاء والوفاء.

والشاهد منه قوله: «كَيْلا أحى وخيلبي...» حيث أضاف «كَيْلا» إلى متفرق بالعطف، وهذا في النادر. ينظر البيت في: المعنى، الشاهد ٣٦٨، وأوضح المسالك ١٤٠/٣، وشرح ابن عقيل ٦٣/٣، والجمع ٥٠/٢، والدرر ٦١/٢، والتصريح ٤٣/٢، وشرح الأشموني ٢٦٦/٢، ومعجم شواهد العربية ٧٤.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وهو منسوب إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقيل: للمغيرة بن حنبل، وقيل: للأبيد الرباحي، وقيل: لسيار بن هيرة، والقول الأول أشهر، وتماه البيت قوله:

... ... ونحن إذا مبتنا أشد تقانبا

ينظر البيت في: المعنى، الشاهد ٣٧١، واللسان «غنا» ٣٧٤/١٩، وأوضح المسالك ١٣٨/٣، والتصريح ٤٣/٢، وشرح الأشموني ٢٦٦/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٢٢.

فلاشعراك "نا" في الدلالة على المفرد والثني والجمع، وأما قوله: ٢٦١- إن للخير وللشر مدى وكَيْلا ذلك وجهٌ وقَبِل^(١) فإذن "ذا" قد يشار به إلى المثني، كقوله تعالى: ﴿لا فارضٌ ولا بَكْرٌ عوانٌ بين ذلك فافعلوا...﴾^(٢)
ولا تُصَف للمفردِ معرِفٍ "أَيّا" وإن كررتها فأضيف
أو تنوِ الاجزا وأخصُصْ بالعِرفِ موصولة "أَيّا" وبالعكس الصّفة
وإن تكن شرطاً أو استغما فمطلقاً كَمَلْ بها الكلاما
تضاف "أي" إلى النكرة مطلقا، وتضاف إلى المعرفة المثناة، نحو:

(١) هذا البيت من الرمل، وهو لعبدالله بن الزبيرى أحد شعراء قريش، من كلمة قلما في أحده، وكان إذ ذاك لا يزال على جاهليته، والمضى: غاية الشيء ومتناه، والقَبِل: المَحْصَةُ الواضحة، اللسان "قبِل" ٥٣/١٤، والمعنى: أن كُلاً من الخير والشر وجه من الوجه، أو طريق من الطرق التي يصرّف الإنسان فيها شؤونه. ينظر البيت في: شرح ابن عيسى ٢/٣، والمقرب ٢١١/١، وأوضح المسالك ١٣٩/٣، والمعنى، الشاهد ٣٦٧، وشرح ابن عقيل ٦٢/٣، والجمع ٥٠/٢، والدرر ٦١/٢، والتصريح ٤٣/٢، وشرح الأشموني ٢٦٦/٢، ومعجم وشواهد العربية ٢٦٠.

(٢) من الآية ٦٨، من سورة البقرة.

والفارض هي المسنة التي لا تلد، سميت فارضا لأنها فرضت سبيها، أي: قطعتها وبلغت آخرها، اللسان "قروض" ٦٨/٩.

والبَكْر: هي الشابة الفتية التي لم تلد، ويطلق -أيضا- على التي قد ولدت مرة واحدة، اللسان "بكر" ١٤٥/٥، والقَوَان: النُصْف، الوسط، التي قد تحت مرارا، اللسان "عون" ١٧٣/١٧.

﴿فَإِى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾^(١) والجموعه، نحو: ﴿إِيَّاهُمْ أَشَدُّ﴾^(٢) ولا تضاف إلى معرفة مفردة، إلا في موضعين:

أحدهما: أن تكرر، يعطف مثلها عليها بالواو، نحو:

٢٦٢- أَيْسَى وَأَيْسَى فَارِسَ الْأَحْزَابِ^(٣)

الثاني: أن ينسب بها السؤال عن الأجزاء، نحو: «أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ»

بمعنى: أَيُّ أَجْزَائِهِ، ثم ذكر لـ"أَيُّ" أربعة معان:

أحدها: الموصولة، نحو: ﴿لِيَلْبِسَنَّكُمْ لِيَكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٤)

والثاني: أن تكون صفة لشكراً، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ».

الثالث: الشرطية، نحو: ﴿إِنَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ﴾^(٥)

الرابع: الاستفهامية، نحو: ﴿إِيَّاهُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾^(٦)

(١) من الآية ٨١، من سورة الأنعام.

(٢) من الآية ٦٩، من سورة مريم.

(٣) هذا عجز بيت من الكامل، وقاله غير معروف، وصدره قوله:

فَأَيْسَرُ لِقَائِكَ خَالِيَيْنِ لَتَلْمِزْنَ البيت.

والشاهد منه قوله: «أَيُّ وَأَيْسَى» حيث أضاف الشاعر لفظ: «أَيُّ» إلى مفردة

معرفة وسوّغ ذلك تكرر «أَيُّ».

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٤٢/٣، والدرر ٦٣/٢، والمصنع

٥٠/٢، والتصريح ٤٤/٢، وشرح الأخرى ٢٦٧/٢، وسنن شيران

العربية ٦٥.

(٤) من الآية ٢، من سورة المملك.

(٥) من الآية ٢٨، من سورة القصص.

(٦) من الآية ٢٨، من سورة النمل.

فالموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة^(١)، والصفة بالعكس، لا تضاف إلا إلى^(٢) النكرة، والشرطية والاستفهامية يكمل بهما^(٣) الكلام مطلقاً، فضافان إلى المعرفة كما مثل، وإلى النكرة، نحو: «أَيُّ رَجُلٍ جَاءَكَ فَأَمْرُكُمْ» وقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)

وأنزموا إضافة "لندن" فجّر وتَضَبَّ عُدُوَّةٌ بها عنهم نادر "لندن"^(٥) من ظروف المكان، بمعنى "عند" وهي من الأسماء اللازمة للإضافة للمفرد فتجره، نحو: ﴿فَقَهَّبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ وإضافتها إلى الجملة في قوله:

٢٦٣- لَدُنْ سَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ النَّوَابِ^(٦)

(١) خالف في هذا ابن عصفور، فأجاز إضافتها إلى النكرة، المقرب ٢١٢/١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) في كلتا النسختين: "فيها" وهو تحريف.

(٤) آخر آية من سورة المراتل.

(٥) تفارق "لندن" "عند" في ستة أمور.

تنظر في شرح الكافية ١٢٣/٢، والمعنى ص ١٦٨-١٦٩، وأوضح المسالك ١٤٥/٣، والتصريح ٤٧/٢، وشرح الأخرى ٢٦٩/٢.

(٦) من الآية ٥، من سورة مريم.

والشاهد منها: "لندن" حيث أضيف "لندن" إلى المفرد، وهو ضمير المخاطب "الكاف" وهو في محل "جر" بإضافة "لندن" إليه.

(٧) هذا عجز بيت من الطويل، وهو للقطامي عمر بن شبيب، وصدره قوله:

صَرِيحٌ غَوَانُ شَاهَتَيْنِ وَتُفَكُّهُ

ويروى: «راقهن وراقه» أي: أعجبهن وأعجبه.

نادر، وكذلك نصب "غُدوة"^(١) بها على التمييز، أو على التشبيه بالمفعول، في قولهم: «أتيتك من لدن غُدوة» نادر.

ومسَّ "فَعَّ" فيها قليل، ونُقِلَ فَنَجَّ وكسرت لكونه يتصل من ظروف المكان اللازمة للإضافة "مع" وإذا لاقت متحرراً فالأشهر فيها الفتح، نحو: «هو هو معكم»^(٢) والإسكان قليل، كقوله:

٢٦٤- فريشي منكم وهوأي معكم وإن زيارتكم لِمَامَا^(٣)

(٣) وال"فواني": جمع غانية، وهي المرأة الحسناء، سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن التزين، اللسان "غنا" ٣٧٥/١٩، وال"نواب": جمع ذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس، اللسان "ذاب" ٣٦٥/١. والشاهد من البيت قوله: «لدن شَبَّ» حيث أضاف الشاعر: "اللدن" إلى جملة "شَبَّ". ينظر البيت في: شرح الكافية ١٢٣/٢، والمغني، والشاهد ٢٨٥، وأوضح المسالك ١٤٥/٣، وشرح ابن عقيل ٦٧/٣، والجمع ٢١٥/١، والدرر ١٨٤/١، والتصريح ٤٦/٢، والمخزاة ٢٥/٤، وشرح الأحموني ٢٦٨/٢، ومعجم شواهد العربية ٧٥.

(١) ينظر الكتاب ٤٩٩/٣.

(٢) من الآية ٤ من سورة الحديد.

(٣) هذا البيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية، يطلق على اللباس الفاخر، وعلى المال والخصب والمناش، ويطلق مجازاً على القوة. ينظر اللسان ريش ١٩٩/٨، وال"لباس": اللقاء السير، يقال: «فلان يزور لباساً» أي: فسي الأحياء، للسان "لم" ٢٤/١٦. والشاهد من البيت قوله: «معكم» حيث جاءت ساكنة، وهذا -عند سيبويه- محمول على الضرورة، (الكتاب: ٢٨٧/٣) وعند غيره على أنه جاء على لغة ربعة ونقُب، كما ذكر الشارح، فهي مبنية عند هاتين القيتلين على السكون، ومعرفة عند غيرهم. ينظر في ذلك: الرصف ٣٩٤، واللسان "مع" ٢١٨/١٠، والجنى الثاني ٣١١، وأوضح المسالك ١٤٨/٣، والتصريح ٤٨/٢، وينظر البيت المراجع للذكورة، وشرح ابن عيمش ١٢٨/٢، وشرح الأحموني ٢٧١/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٣٤.

قال بعضهم: وهي لغة ربعة^(١)، وهي على هي [اللغة مبنية، وإن لاقت ساكناً فهي على]^(٢) اللغة المشهورة باقية على فتحها، نحو: «مع الذين أنعم الله عليهم»^(٣) وعلى لغة الإسكان يجوز الفتح تخفيفاً، والكسر^(٤) على أصل التقاء الساكنين، وقد تقطع عن الإضافة، فتصحب حالاً^(٥)، نحو: «جاء زيد وعمر معاً».

واضمم بناءً "غيراً" إن علمت ما له أضيف، ناوياً ما عُدما "غير" من الأسماء اللازمة للإضافة، إما لفظاً، وإما معنى، فإن أضيف لفظاً فهو معرب، نحو: «غير المضروب عليهم»^(٦) وإن قطعت عن الإضافة للعلم بالمضاف إليه بنيت^(٧) على الضم، رداً إلى مقتضى شبهها بالحرّف، فإن "غير" شبيهة بالحرّف في الأحكام اللفظية والمعنوية، أما اللفظية: فلأنها جامدة، لا تنسى، ولا تجمع، ولا تعنت، ولا يضاف إليها، ولا ينسب إليها، وأما المعنوية: فلا تتقارها إلى غيرها في تمام معناها، لكن عارضٌ هذا لزوم الإضافة

- (١) ربعة بطن من نعيم، ويوجد كثير من البطون العربية سمي بهذا الاسم، للسان "ربع" ٤٦٩/٩.
- (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٣) من الآية ٦٩، من سورة النساء. (٤) سقط «الكسر» من: ب.
- (٥) أو تصب على الظرفية، كأنه قال: جاء وقت اجتماعهما. الكتاب ٢٨٧/٣.
- (٦) من الآية ٧، من سورة الفاتحة.
- (٧) هذا عند أكثر النحويين، وذهب الأخفش إلى أن ضميتها حيث ضمّة إعراب، وحذف التنوين للإضافة تقديرًا، فالمضاف إليه ثابت في التقدير عنده. ينظر هذا في: شرح ابن عيمش ٨٦/٤، وشرح الكافية ١٠٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٦٣، والمغني ص ١٧٠، وأوضح المسالك ١٥٢/٣، والتصريح ٤٩/٢.

التي هي خصائص الأسماء، فلما زالت الإضافة في اللفظ، صارت بمنزلة المعلوم، ففعل شبه الحرف مقتضاه ولم يسمع قطعها عن الإضافة لفظاً إلا بعد "ليس"، حكى الفراء: «قُبِضَتْ عشرة ليس غير»، وأما قول الفقهاء: "لا غير" ^(١) فلم يرد به سماع.

قيل "كغير" بعد، حسب، أول ودون، والجهاً أيضاً، وعُلّ جري مجرى "غير" في لزوم الإضافة معنى لا لفظاً، وفي البناء على الضم إذا قطع عنها لفظاً، للعلة ^(٢) التي لأجلها بني "غير" أسماء: منها: "قبل" و"بعد"، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ ^(٣) ومنها: "حسب"، تقول: «عندى درهم حسب» أي: لا غير ^(٤)، ومنها: "أول"، كقوله:

٢٦٥- ... على أَيْنا تَعْلُو المَنْبِيَّةُ ^(٥) أول

(١) ينظر: المعنى ص ١٦٩.

(٢) المراد بالعلة شبهها بالحرف لفظاً ومعنى، كما تقدم عند الحديث عن "غير".

(٣) من الآية ٤، من سورة الرعد، وهذه قراءة الجمهور.

(٤) سبق أن بُنِيَ -قبل قليل- على أن قول الفقهاء "لا غير" لم يرد به سماع.

(٥) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لمن بنى أوس، وصدره قوله:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل البيت.

ويروى قوله: "تعدو" بالفتح المعجمة "تغزو"، والشاهد منه قوله: "أول"

فأنه روي بضم اللام، وحمل على حذف المضاف إليه وإرادة معناه. ينظر البيت

في: المختضب ٢٤٦/٣، وشرح ابن عبيش ٨٧/٤، وشذور الذهب ص ١٤٢،

وأوضح المسالك ١٦١/٣، والنصر ٥١٢، والخزانة ٥٠٥/٦، وشرح

الأسنوني ٢٧٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٨١.

ومنها: "دون" نحو: «للمنازل قرية ومنزلك من دون»، ومنها: الجهات الست وهي: "فوق" و"تحت" وما رادفها، كـ"أسفل" و"خلف" وما رادفها، كـ"وراء" و"أمام" وما رادفها، كـ"قُدَامَ" و"بَيْنَ" و"شمال" وما رادفها، كـ"يسار"، نحو: «رأيت الجيش والمطر من فوق، والوَحْل ^(١) من تحت والرحالة ^(٢) من خلف، والأمير من قُدَامَ، والمغامر عن يمين، والأسرى عن شمال»، ومنها: "علّ" وهي مثل "فوق" معنى واستعمالاً، نحو:

٢٦٦- وأتيت نحو بني كليب من عل ^(٣)

هذا كله إذا نويت معنى المضاف إليه، دون لفظه، فإن نويت لفظ المضاف إليه بقي الإعراب، وترك التنوين على حالها، كقراءة من قرأ:

(١) الوَحْل: بالتحريك، الطين الرقيق، وتسكين حانه لغردية. اللسان: "وَحْل" ٢٤٩/١٤

(٢) الرحالة: جمع راحل، وهو يطلق على من لم يكن له ظهر يركبه في السفر.

اللسان: "رحل" ٢٨٤/١٣.

(٣) هذا عجز بيت من الكامل، وهو للفرزدق، من كلمة يهجو فيها حريراً، وصدره:

ولقد سَدَدْتُ عليك كلَّ نَبِيٍّ

والنبيّة: واحدة النبا، وهي طريق العقبة، وقيل: هي العقبة نفسها. اللسان:

"نبي" ١٨٤/١٨، وقوله: "ولقد سدّدت..." يعني: أنه ضيقٌ على مخاطبه

الحناف، ولم يتكلم من الإفلات، و"بنى كليب" هم قوم جرير الذي يهجو،

يقول: إنه نزل على قسلة المهجر من فوقهم فكانه قضاء لا حيلة لهم في دفعه.

والشاهد منه قوله: "من علّ" حيث بنى "علّ" على الضم، بعد حذف المضاف

إليه وإرادة معناه. ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٨٩/٤، وأوضح المسالك

١٦٤/٣، وشذور الذهب ص ١٤٦، والفصح ٢١٠/١، والسرور ١٧١/١،

والتصريح ٥٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٩٧.

﴿لله الأمر من قبل ومن بعده﴾^(١) لإرادته من قبل ذلك، كما أنك تعرب ذلك كله إذا أتيت بلفظ المضاف إليه، نحو: ﴿وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله﴾^(٢) ﴿وأنشأنا من بعدهم﴾^(٣) وكذلك سائرهما، إلا أن "عَلَّ" لم يسمع فيه التصريح بما تضاف إليه، وحكاية الجوهري^(٤): "أُتِبَتْهُ مِنْ عَلِي الدار"^(٥) لم يتابع عليه، وكذلك "حَسَّبَ"^(٦) لا يضاف لفظاً بالمعنى الذي له إذا أضيف ثبته، وإنما المضاف منه لفظاً بمعنى "كافِرٌ نحو: ﴿حَسِبَهُمْ جَهَنَّمَ﴾"^(٧) و"مررت برجل حسبك من رجل".

وأعربوا نصبا إذا ما نكسرا "قَبْلًا"، وما من بعده قد دُكِرَا

- (١) ذكر هذه القراءة العكبري ولم ينسبها إلى أحد، قال: وقرأ شاذًا بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه. ينظر: الإملاء ١٨٤/٢.
- (٢) من الآية ٤٩، من سورة الروم، والشاهد منها في موضعين، الأول: «من قبل أن يُنْزَلَ» حيث أضيف "قبل" إلى "أن والفعل" المولفين بمصدر، والتقدير: «من قبل إنزاله». والثاني: "قبله" حيث أضيف قبل إلى الضمير.
- (٣) من الآية ٦، من سورة الأنعام.
- (٤) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الفسافي، أصله من بلاد الترك، من فارس، لغوي، أديب، ذو خط جيد، قرأ العربية على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، من تصانيفه: "تاج اللغة" و"صحاح" العربية وكتاب "المقدمة في النحو". تنظر ترجمته في: معجم المؤلفين ٢٢٦٧/٢، ونبذة الوعاة ٤٤٦/١ - ٤٤٨، وإشارة التعيين ٥٥. (٥) ينظر: الصحاح "علا" ٢٣٥/٦.
- (٦) الحَسَّبَ: يتسكن السِّن المهملة معناه: الاكتفاء، و"حسبك درهم" أي: كفاك. اللسان: "حسب" ٢٠٢/١، وتضاف فترع، وتكون للغاية فتنبى على الضم. ينظر: الكتاب ٢٨٦/٣. (٧) من الآية ٨، من سورة المجادلة.

إذا نكرت هذه الأسماء وقصد بها الإبهام قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، وعاد إليها التثنية، لزول الإضافة المقتضية لحذفه، لفظاً وتقديراً، وأُعْرِيت، كقولها:

٢٦٧- فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ حَمْرٍ^(١)

وقوله:

٢٦٨- فَمَا لِي فِي الشَّرَابِ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْضُ بِالمَاءِ الزَّلَالِ^(٢)

- (١) هذا عجز بيت من الطويل، ونسبه محمد عبي الدين في حواشي الشذور وأوضح المسالك إلى بعض بنى عقيل وأكثر من استشهد بهذا البيت لم ينسبه إلى أحد، وصدره قوله:

وَحَن قَتَلْنَا الْأَسَدَ اسْتَدَّ شَوْءَهُ

وفي شرح الكافية: "الأزد أزد شؤءة"، والشاهد من البيت قوله: "بَعْدًا" حيث وردت "بعدا" منصوبة منونة على الظرفية، لانقطاعها عن الإضافة لفظاً وتقديراً. ينظر البيت في: شرح الكافية ١٠٢/٢، وأوضح المسالك ١٥٨/٣، وشذور الذهب ص ٤٤، والمجع ٢٠٩/١، واللسان ١٨٦/١، والتصريح ٥٠/٢، وأخرانة ٥٠١/٦، وشرح الأثموني ٢٢٦/٢، ومعجم شواهد العربية ١٣٨.
- (٢) هذا البيت من الرافئ، وهو ليزيد بن الصَّقِّ، وجميع المراجع التي اطلعت عليها ترويه "الحميم" أو "الفرات" موضع "الزَّلَال" هنا، وأكثر المحققين على رواية "الحميم" لأن الأبيات التي قبله ميمية الزوي، ومعنى قوله: «فَمَا لِي فِي الشَّرَابِ» أي: طاب وسهل مروره في الحلق، و"أغض" مضارع الفعل "غَضَّ"، والغضض: اغضاض الطعام في الحلق، والمستعمل في الماء لذلك هو الشرُّق، ولكنه استعمل الغضض هنا موضع الشرُّق لضرب من المبالغة، و"الماء الزلال": العذب، وقيل: الصافي، الخالص. اللسان: "زَلَّ" ٣٢٦/١٣. --

ولا يختص إعرابها بإلصاقها كما ذكر المصنف، لقراءة بعضهم ﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾^(١) وقوله:

٢٦٩- ... كحلمود صخر خطه السيل من علي

(٢) والشاهد من البيت قوله: "قلا" حيث انتصب على الظرفية ونون لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً ونية، وهذا التكوين توكيداً عند الجمهور، وهو نكرة، ومعنى: "كنت قلاً": أي في زمن متقدم.

ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٨٨/٤، وشرح الكافية الشافية ٩٦٥، واللسان: "حم" ٤٤/١٥، وفيه: "قدماً" موضع "قلاً"، وأوضح المسالك ١٥٦/٣، والشذور ص ١٤٣، والتصريح ٥٠/٢، والخزانة ٥٠/٥، وشرح الأئمة ٢٧٦/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧١. (١) من الآية ٤، من سورة الروم، وهذه القراءة قرأ بها: أبو السماك، والجحدري، وعون العقيلي. البحر المحيط ١٦٢/٧. ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١٨٤/٢.

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، للشاعر الجاهلي امرئ القيس، وصدره قوله:

مكر مكر مقبل مديح معاً البيت.

وقوله: "مكر مكر" يقال: فرس مكر إذا كان مؤدباً طبعاً خفيفاً إذا كثر، وإذا أراد راكبه الفرار عليه فر به. اللسان: "كرر" ٤٥٣/٦. وقوله: "كحلمود صخر" الجلود: بضم الجيم وسكون اللام، وهو الصخر أصغر من الجندل قدر ما يرمى بالقذاف. اللسان: "جلمد" ١٠٢/٤.

والشاهد من البيت قوله: "من علي" حيث قطع "عل" عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهو هنا معرب منزح إلا أن توينه حذف هنا للوقف.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٢٨/٤، وشرح ابن عبيش ٨٩/٤، والمقرب ٢١٥/١، والمفني، الشاهد ٢٨٠، والشذور ص ١٤٧، وأوضح المسالك ١٦٥/٣، والمعجم ٢١٠/١، والدرر ١١٧/١، والتصريح ٥٤/٢، والخزانة ٣٩٧/٢، وشرح الأئمة ٢٧٦/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٠٥.

ولم يسمع ذلك في "حسب" بمعنى: لا غير، نعم التي بمعنى "كاف" قد ذكر الجوهري انتصابها على الحال^(١)، مع بقاء الإضافة لفظاً، نحو: «مرت بعد الله حسبك من رجل» [انتصب "حسبك" على الحال].^(٢)

وما يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذا ما حذف إذا علم المضاف جاز الاستغناء عنه بحذفه، ويختلف في الإعراب ما يليه، وهو المضاف إليه، نحو: «واسأل القرية»^(٣) أي: أهل القرية، هذا هو الغالب.

وربما جرُّوا الذي أبقوا كما قد كان قبل حذف ما تقدما لكن بشرط أن يكون ما حذف مماثلاً لا عليه قد عطف أي ربما حذف المضاف، فتوك المضاف إليه على ما كان عليه من الجر، بشرط أن يكون المحذوف معطوفاً على مثله، نحو:

٢٧٠- أكل امرئ تحسبين امرعا ونار توقد بالليل نارا^(٤)

(١) ينظر: الصحاح "حسب" ١١١/١. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

(٣) من الآية ٨٢، من سورة يوسف.

(٤) هذا البيت من المتقارب، وهو لأي دؤاد الإيادي، وقيل: لعدي بن زيد، ومعناه: أنه لا ينبغي لك أن تغترى بظواهر الأمور، فليس كل من له صورة الرجال رجلاً، وليس كل نار تشتعل نارا، وإنما يكون الرجل رجلاً إذا تحلى بصفات الرجولة، وتكون النار نارا إذا اعتدى بها السارى وطعم عند الأضياف، والشاهد من البيت قوله: "ونار" حيث جرَّت بمضاف مقتر معطوف على "أكل"، ويجوز أن تكون "نار" مجرورة بإضافة مفعول أول محذوف لفعل عذوف، والتقدير: "وتحسبن كل نار...".

أما مع عدم العطف فلا يجوز الحذف، وقد يوجد قليلا، كقراءة بعضهم: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ والله يريد الآخرة^(١) أي: عمل الآخرة،

(٢-) وإنما قدروا له عاملا محذوفا، ولم يجعلوه محذورا بالعطف على "امرئ" المحرور بإضافة "كل" إليه، فلما يلزم عليه العطف على معمولي عاملين مختلفين، لأن "امرئ" المحرور معمول لـ"كل" و "امرء" المنصوب معمول لـ"تحسين" على أنه مفعول ثان له، فلو عطف "نار" المحرور على "امرئ" المضاف إليه "كل"، وعطف "نار" المنصوبة على "امرء" المنصوب، لزم أن يعطف بحرف واحد شيان على معمولي عاملين مختلفين، وهذا متع، لأن العاطف نائب عن العامل، وعامل واحد لا يعمل حرا ونصباً، ولا يقوى أن ينوب مناب عاملين، وهذا منعب سيويه، والمرد، وابن السراج، وابن مالك، وابن هشام، وذهب الأخفش، والكسائي، والفراء، والزجاج إلى جواز ذلك. ينظر: الكتاب ٦٦/١، والمقتضب ١٩٥/٤، والأصول ٦٩/٣، والمغنى ٥٣٩.

تنظر المسألة في: المختص ٢٨١/١، والنبصرة ١٤٤/١-١٤٥، والإنصاف ٤٧٢-٤٧٤، وشرح ابن عيسى ٢٧/٣، وشرح الكافية للرضي ٣٢٤/١، وشرح الجمل ٢٥٦/١، وأوضح المسالك ١٧٠/٣، والتصريح ٥٦/٢.

ينظر البيت في: المراجع السابقة وفي: المقرب ٢٣٧/١، وشرح الكافية الشافية ٩٧٤، والمغنى، الشاهد ٥٣٩، وشرح ابن عقيل ٧٧/٣، والمصح ٥٢/٤، والدرر ٦٥/٢، والخزانة ٤١٧/٤، وشرح الأختوني ٢٨٠/٢، ومعجم شواهد العربية ١٤٧.

(١) من الآية ٦٧، من سورة الأنفال، والقراءة المشار إليها وهي قراءة الجبري في "الآخرة" قراءة ابن جحاز. ينظر: المختص ٢٨١/١، وإسلامنا من به الرحمن ١٠/٢.

وليس المضاف المحذوف^(١) معطوفاً، وإنما المعطوف الجملة المتضمنة له.

ويُحذف الثاني فيبقى الأول كحاله إذا به يتصل بشرط عطفي وإضافة إلى مثل الذي له أضفت الأول

كما يجوز الاستغناء عن المضاف إذا علم كذلك يجوز الاستغناء عن الثاني وهو المضاف إليه، إذا كان معلوماً، وقد سبق منه ما يتغير المضاف فيه عن إعرابه، وما لا يتغير عن إعرابه، لكن يعاد إليه التنوين عوضاً عن المضاف إليه، وهذا القسم هو الذي يبقى المضاف فيه على حاله من الإعراب، وتنزع التنوين، إلا أن ذلك لا يوجد في الغالب إلا بشرط أن يعطف عليه اسم عامل في مثل المحذوف، نحو: «خَذْ نَصْفَ رِبْعٍ مَالَهُ»^(٢) ولا يشترط أن يكون المعطوف مضافاً، كما ذكر المصنف، بل يكفي كونه عاملاً، كقوله:

٢٧١- يحفل أو أنفع من وئلي الدِّيم^(٣)

(١) في ب: للمحذوف وهو تحريف.

(٢) أصله: «خَذْ نَصْفَ مَالِهِ وَرِبْعَ مَالِهِ» فحذفوا: "ماله" الأول المضاف إليه: "نصف" دلالة "ماله" الثاني المضاف إليه: "ربيع" عليه، وأبقوا المضاف الأول وهو: "نصف" على حاله من غير تنوين، لأن المضاف إليه منوي لفظه.

(٣) هذا عجز بيت من الرجز، غير معروف القائل، وصدره:

عَلَّمْتُ أَسْمَاءَ فَعَمَّتْ النِّعَمَ

والدِّيم: جمع "دِيمَة" وهي مطر يكون مع سكن فلا رعد فيه ولا برق، وتقدم يومها أو أكثر. اللسان "دوم" ١٠٣/١٥، و"الوئيل": المطر الشديد. اللسان: "وئيل" ٢٤٦/١٤. والشاهد منه قوله: "يمثل" فإنه مضاف إلى محذوف، دل عليه ما بعده، والتقدير: يمثل وئيل الدِّيم أو أنفع من وئلي الدِّيم. ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٧٢/٣، والتصريح ٥٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٢٩.

وقد يوجد ذلك بدون العطف، كما سبق ذلك، فيما إذا نويت لفظ المضاف، في "قبل" وما معه، ومنه:

٢٧٢- سبحان من علقمة الفاعل^(١)
فصل مضاف شبه فعل ما نصب **مفعولا أو ظرفا أجزء ولم يقب**
فصل يمين واضطرارا وجدا **بأجنبي أو بعنصر أو ندا**
 اتصال المضاف بالمضاف إليه هو الأصل، وفصله منه واقع، وهو ينقسم إلى قسمين، جائز في السعة^(٢)، ومخصوص بالضرورة، فالجائز في السعة شيان،

(١) هذا عجز بيت من السريع، وهو للأعشى يقول في علقمة بن علاثة العامري في منازعته لعامر بن الطفيل، وكان الأعشى قد قُتِلَ عامرا عليه ونقره، وصدر هذا البيت قوله:

أقتولُ نسا جاءني فخره

ومعنى "سبحان": التنزيه والبراءة، وقد ترك تنوينه هنا، لأنه نوى لفظ المضاف إليه، فهو معرفة. بنظر: الكتاب ٣٢٤/١. بنظر البيت في: شرح ابن يعيش ١٢٠/١، والمقرب ١٤٩/١، واللسان: "سبح" ٢٩٩/٣، والمعجم ١٩٠/١، والخزانة ١٨٥/١.

(٢) تابع الشارح في هذا ابن مالك الذي غامض الكوفي في جواز فصل المضاف من المضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور مستثنين إلى بعض الشواهد الشعرية والنثرية، ومنع جمهور البصريين عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور، وعلة ذلك: أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، فإن الثاني من الأول بمنزلة التنوين، فكما أنه لا يفصل بين أجزاء الكلمة، فإن ما كان بمنزلة تأخذ حكمها.

وأما ما أورده الكوفيون فإنه -سبح قبله- عطرون فيه -عند البصريين- بمنع معرفة قائله، أو التنوين فيه، وليس هذا موضع بسط المسألة وعرض أدلة كل من الفريقين، فلينظر ذلك في: الكتاب ١٧٨/١-١٨٠، والإنصاف، المسألة (٦٠)، وشرح الكافية: ٢٩٣/١، والتسهيل ١٦٠، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢، والمعجم ٥٢٢/٢، والتصريح ٥٧٢، وشرح الأخواني ٢٨٢/٢.

أحدهما: أن يكون المضاف شبهها بالفعل في العمل، فيفصل بينه وبين المضاف إليه ما نصبه من مفعول أو ظرف، فمن الفصل بالظرف قوله:

٢٧٣- كاحتجرت يوما صخرة بعسل^(١)

وشبه الظرف كالظرف، ومنه قوله ﷺ: «هل أنتم تاركو في صاحب»^(٢)، وأما الفصل بالمفعول فله صورتان:

إحدهما: أن يكون العامل فيه مصدرا مضافا إلى الفاعل،

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وقائله غير معروف، وقد رواه الشارح هكذا:

... .. كاتطخ صخرة يوما ليقلمها

ولم أحده كذلك عند غيره، وهو غير مستقيم وزنا، وليس فيه شاهد للسألة، والأحرى أن يكون من أخطاء النساخ، ولذا عرضت عن هذه الرواية وأثبت الرواية الصحيحة المعروفة، وهي عجز بيت من الطويل، وصدره قوله:

... .. فَرَشَنِي بخير لا أكونن ومُدَحَنِي

ومعناه: يقول لمخاطبه: أحزني خيرا على مدحني إياك، ولا تجعل سعي إياك ومدحني إياك غير عائد علي بالنجح، فأكون حيثك كمن ينحت الصخر بمكسة متخذة من الليف، وضرب ذلك مثلا لا تؤثر فيه المناسخ ولا يحزني عليها، والعسل: بكسة الطيب. اللسان "عسل" ٤٧٤/١٣.

والشاهد من البيت قوله: «كاحتجرت -يوما- صخرة» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف "يوما" كما ذكر الشارح. بنظر البيت في: اللسان "عسل" ٤٧٤/١٣، وأوضح المسالك ١٨٤/٣، والمعجم ٥٢٢/٢، والدرر ٦٦/٢، والتصريح ٥٨/٢، وشرح الأخواني ٢٨٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٣١٢.

(٢) بنظر: صحيح البخاري، تفسير سورة الأعراف ١٩٧/٥.

كقراءة ابن عامر^(١): «قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ»^(٢) فإن كانت الإضافة إلى المفعول والفاعل، نحو:

٢٧٤- ... وَلَا عَيْنًا قَهَرٌ وَجَدْتُ صَبًّا^(٣) ...

فهو من المختص بالضرورة.

الثانية: أن يكون العامل وصفاً أضيف إلى مفعوله الأول، وفصل بينهما بالمفعول الثاني كقراءة بعضهم:

(١) هو عبد الله بن عامر، الشامي، اليحصبي، قارئ الشام، وقاضي دمشق في خلافة الوليد، وهو من التابعين، ولد سنة ٨هـ، وتوفي سنة ١١٨هـ. تنظر: المعبر ١١٤/١.

(٢) من الآية ١٣٧، من سورة الأنعام، وهي:

بضم "قتل" على أنه نائب فاعل للفعل "رُئِيَ" المبني للمجهول، ونصب "أَوْلَادِهِمْ" مفعول المصدر "قتل" وجر "شُرَكَائِهِمْ" بالضاف. ينظر القراءة في: النذر ٢٦٣/٢، والحجة ٢٧٣، والوافي ٢٦٧، والبلور ١٠٩.

(٣) هذا من مشطور الرجز، ويحتمل أن يكون عجز بيت من الرجز، وقبلة قوله:

... مَا إِن رَأَيْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ ...

والطِّبُّ: العلاج، و"الْوَجْدُ" هو شدة الحب. اللسان: "وجد" ٥٩٩/٤، و"الصَّبُّ": وصف من الصباية وهي حرارة الشرق. اللسان: "صبا" ١٨٣/٢. والشاهد من البيت قوله: «قَهَرٌ وَجَدْتُ صَبًّا» حيث فصل بين المضاف وهو: "قهر"، والمضاف إليه وهو "صَب" بفعل المصدر "قَهَرُ" وهو "وجد"، والمصدر هنا مضاف إلى مفعوله.

ينظر الرجز في: أوضح المسالك ١٩٠/٣، والجمع ٥٣/٢، والنذر ٦٧/٢، والتصريح ٥٩/٢، وشرح الأمثوني ٢٨٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٤٥.

﴿فَلَا تَحْسِنَ إِلَهُ خَلْفَهُ وَعَدَهُ وَسَلَّمَهُ﴾^(١)

الثاني من الجائز في السَّعة^(٢) الفصل بالقسم، نحو: «هذا غلام -والله- زيد»^(٣)، والمخصوص بالضرورة ثلاثة أشياء.

أحدها: الفصل بمعمول غير المضاف، وهو الأجنبي، وسواء كان مفعولاً كقوله:

٢٧٥- تَسْقِي أَمْتِيَا حَادَيْ الْمَسَاكِ رِيْقَتَهَا^(٤) ...

أو فاعلاً، نحو:

(١) من آية ٤٧، من سورة إبراهيم.

(٢) والقراءة بنصب "وَعْدُ" وجر "رسل" وهذه القراءة ذكرها ابن الجوزي ولم يعزها لأحد، ينظر: النشر ٢٦٥/٢.

(٣) في كلتا النسختين: "الشعر" وهو تحريف من النَّسَاج.

(٤) حكى هذا الكسائي عن العرب. ينظر: الإيضاح ٤٣٥/٢، والجمع ٥٢/٢، وشرح الأمثوني ٢٨٣/٢.

(٥) هذا صدر بيت من البسيط، وهو بجزر بن عطية من كلمة مدح بها يزيد بن عبد الملك، ونقاه قوله:

... كَمَا تَصَمَّنُ مَاءَ الْمَرْزَةِ الرَّصْفُ ...

و"امْتِيَا" مصدر الفعل: "امتاح" إذا غرف الماء، والمراد به هنا: الاستياك.

ينظر: اللسان "مسيح" ٤٤٨/٣، و"النَّذَى" البليل، اللسان "نَذَى" ١٨٥/٢٠، و"الزَّرِيقَةُ" ثعالب النعم، اللسان "ريق" ٤٢٨/١١، و"الرَّصْفُ" الحجارة المرسوفة، و"ماء الرصف" هو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر، وهو أصفى ما

يعرف العرب من الماء. ينظر: اللسان "رصف" ١٩/١١، والشاهد منه قوله:

«نَذَى الْمَسَاكِ رِيْقَتَهَا» حيث فصل بين المضاف وهو "نَذَى" والمضاف إليه وهو

"ريقتها" باجني غير معمول للمضاف،

٢٧٦- إنْجَبَ آيَامَ والداه به إذ نَحَلَاهُ فنعم ما نَحَلَاهُ^(١)
أو ظرفاً، كقوله:

٢٧٧- كَمَا خَطَّ الْكَتَابُ بِكَفٍّ - يوماً - يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(٢)

(٢-) وهو "المسوك" فإنه معمول لـ "نَسَقَى". ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ٤١٠، وأوضح المسالك ١٨٧/٣، والمعم ٥٢/٢، والدرر ٦٦/٢، والتصريح ٥٨/٢، وشرح الأخواني ٢٨٢/٢، وديوان الشاعر ٣٨٦، ومعجم شواهد العربية ٢٣٧.
(١) هذا البيت من المنسوخ، وهو للأعشى بن ميمون يمدح سلامة الحميري، و"إنجب": من قولهم أنجب الرجل، إذا ولدته امرأته له ولداً نجيباً، و"نَحَلَاهُ": أي ولده.

وأصل ترتيب البيت: "أنجب أيام والداه به أيام إذ نَحَلَاهُ، فنعم ما نَحَلَاهُ" والشاهد منه قوله: «أنجب أيام والداه به أيام إذ نَحَلَاهُ» حيث فصل بين المضاف وهو "أيام" وبين المضاف إليه، وهو: "إذ نَحَلَاهُ" بأجتي، وهو: "والداه" وهو فاعل "أنجب".

ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ٤١٠، وأوضح المسالك ١٨٦/٣، والمعم ٥٣/٢، والدرر ٦٧/٢، والتصريح ٥٨/٢، وشرح الأخواني ٢٨٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٧٣

(٢) هذا البيت من الوافر، وهو لأبي حبة النميري، ورواه في اللسان: "كسجير الكتاب"، وقوله: "يقارب": أي يجمل بعض كتابته قريباً من بعض، و"يزيل": أي يباعد بعضها عن بعض، والشاعر يشبه رسوم النادر - المتقدم ذكرها - بالكتاب في دقتها، أو في الاستدلال بها، وعرض اليهود لأنهم أهل الكتاب.

والشاهد منه قوله: "بكفٍّ - يوماً - يهوديٌّ" حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بأجتي عن المضاف، وهو "يوماً" فإنه ظرف لقوله: "خطَّ". ينظر البيت في:

الكتاب ١٦٧/١، والمقتضب ٣٧٧/٤، والإنصاف ٤٤٧/٧، وشرح ابن عيسى ١٠٣/١، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢، وشرح ابن الناطم ٤١٠، واللسان:

"عصم" ٢٨٤/١٥، وأوضح المسالك ١٨٩/٣، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢، والمعم ٥٢/٢، والدرر ٦٦/٢، والتصريح ٥٩/٢، وشرح الأخواني ٢٨٤/٢، ومعجم

شواهد العربية ٢٩٥.

الثاني^(١): الفصل بنعت المضاف، كقوله:

٢٧٨- نَجُوتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سِقَةً من ابن أبي - شيخ الأباطح - طالب^(٢)

الثالث^(٣): الفصل بالنداء، كقوله:

٢٧٩- كَانَ بَرْدُونُ أَبَا عَصَامٍ^(٤)

٢٨٠- زَيْلُو حَمَارٌ دُوٌّ بِالْحِجَامِ

تقديره عندهم: كَانَ بَرْدُونُ زَيْلُو يَا أَبَا عَصَامِ، وحمله على أن "أبا" مجرور على لفة من يعربه إعراب المقصور، وجعل "زَيْلُو" بدلاً منه، أو عطف بيان أولى.

(١) في كلتا النسختين: "الثانية" والمناسب للكلام هو ما أثبت.

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو منسوب إلى معاوية بن أبي سفيان، والمسرود بـ "المُرَادِيُّ" المنسوب إلى مراد، وهو عبدالرحمن بن ملجم الخارجي - قبحه الله - قاتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي كلتا النسختين "سل" وجميع الروايات التي اطّلت عليها "بَلْ"، والشاهد منه قوله: «أبي - شيخ الأباطح - طالب» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف، وهو: "شيخ الأباطح".

ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ٤١١، وأوضح المسالك ١٩٣/٣، وشرح ابن عقيل ٨٤/٣، والمعم ٥٢/٢، والدرر ٦٧/٢، والتصريح ٥٩/٢، وشرح الأخواني ٢٨٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٨.

(٣) في كلتا النسختين: "الثالثة" والمناسب للكلام ما أثبت.

(٤) هذان بيتان من مشطور الرجز، أو بيت من الرجز، ولم يعرف قائله، و"البردون" جمعه: برادزين، وهي من الخيل ما كان من غير نجاج الإعراب. اللسان "برذن" ١٦/٩٥، و"الحجام" حبل أوعصاً تدخل في فم الدابة وتلصق إلى فمها، اللسان: "جلم" ١٦/٧، والشاهد منه قوله: «بردون - أبا عَصَام - زَيْلُو» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه النداء،

المضاف إلى ياء المتكلم

ياء المتكلم من جملة الضمائر التي تضاف إليها الأسماء، ولكن أفردت بالذكر لخصاء إعراب^(١) المضاف فيها، ولزوم كسره، وتغير آخره بسببها، بخلاف المضاف إلى غيرها من الضمائر والظواهر.

آخر ما أضيف للياء اكسر إذا لم يك معتلاً كرام، وقدأ
أو يك ك"ابن" و"زيد" فلي جيمها الياء بعد فتحها احتل

(٢) وهو: "أبا عصام" وهذا على أن "أبا عاصم" كية رجل منادى، وهو غير زيد، أما إذا كان "أبو عصام" هو زيد، فإِنَّ "برذون" على ذلك مضاف، و"أبا عاصم" مركب إضافي أخيف إليه "برذون" ويكون قوله: "زيد" بالجر، بدلا من أبي عصام، أو عطف بيان، ولا شاهد في البيت على هذا، وهذا أولى كما قال الشارح خروجاً من الخلاف.

وينظر البيت في: الخصائص ٤٠٤/٢، وشرح ابن النافذ ٤١٢، وأوضح المسالك ١٩٥/٣، وشرح ابن عقيل ٨٦/٣، والمجم ٥٣/٢، والدرر ٦٧/٢، والتصريح ٦٠/٢، وشرح الأخواني ٢٨٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٤١.

(١) الجمهور على أن المضاف إلى ياء المتكلم مغرب بحركات مقطرة في الأحوال الإعرابية الثلاثة، وخالفهم ابن مالك فجعل إعرابه في حال الجر بالكسرة الظاهرة. التسهيل ١٦١.

وُسب إلى الجرجاني القول ببناء المضاف إلى ياء المتكلم، وضعفه بعدم وجود مقتضى البناء، كما نُسب إلى ابن جنى القول بأنه غير مغرب ولا مبيّن، وضعّفه ظاهراً. ينظر: شرح ابن يعيش ٣٢٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٠/٢، وشرح ابن النافذ للألفية ٤١٣، وشرح الأخواني ٢٨٨/٢.

يجب كسر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، إذا كان محابراً بحركات ظاهرة، نحو: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(١) ﴿وَبِنَا وَقَبْلُ دَعَائِي﴾^(٢)، و﴿عَجِبْتُ مِنْ رَبِّي حَالِ عَثْوِي حَامِلاً صَبِيَّ﴾.

وحكم "الياء" فيه السكون، ويجوز فتحها، ويتعكك الكسر من آخره في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون معتلاً، إما بالياء، كـ"رام"، وإما بالالف، كـ"قذى".

الثاني: أن يكون مثني، كـ"ابن".

الثالث: أن يكون مجموعاً، كـ"زيد"، فهذه كلها آخرها ساكن عند

الإضافة إلى الياء، ويلزم فتح الياء فيها، نحو: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾^(٣) ﴿وَقَالَ يَإَيُّهَا﴾^(٤) ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(٥)، وتقول: "مرت بقاضي".

وبنو يربوع^(٦) يجيزون كسر^(٧) الياء فيه، وعليها قراءة حمزة:

(١) من الآية ١٠٨، من سورة يوسف.

(٢) من الآية ٤٠، من سورة إبراهيم، و"دعائي" قرأها ورش وحمزة وأبو جعفر بإثبات "الياء" وصلاً، وقرأها البري ويعقوب بإثباتها في الحالين، والباقيون بحذفها مطلقاً. ينظر المذهب ٣٥٩/١-١٧٢.

(٣) من الآية ١٢٣، من سورة طه. (٤) من الآية ٦٧، من سورة يوسف.

(٥) من الآية ٧٥، من سورة ص.

(٦) "ربيع" أبو يحيى بن عتبة رزق أيضاً أبو بطن من مرة. اللسان ٦٩/٩.

(٧) في النسختين كليهما "تسكين" موضع "كسر" فلعله سبق خاطر، لأن المنقول عن بني يربوع في مثل هذا الكسر، وقراءة حمزة شاهدة له.

ينظر معاني الفراء ٧٥/٣، والرضي ٢٩٥/١، وابن يعيش ٣٢٢/٣، وأوضح المسالك ١٩٧/٣، والتصريح ٦٠/٢.

أما ألف "لدى" فتمتفق على قلبها ياء، لأنها شبيهة بـ"على" و"إلى" في البناء، وعمل الجزء، ولذلك لا يختص قلبها ياء بإضافتها إلى ياء المتكلم، بل هي بمنزلة "على" و"إلى" في قلب الألف ياء مع جميع الضمائر، نحو: ﴿وَلَوْلَا مَرْيَدٌ﴾^(١)

إعمال المصدر

قد تقدم حد المصدر في بابهِ، وإعماله بطريق الأصل، لا بالثبائية عن الفعل، لما تقرر من كونه أصل الفعل، ولذلك عمل مراداً به الحال والاستقبال والمضي^(٢).

بفعله المصدر أَلْحَقَّ في العمل مضافاً أو مجرداً أو مَوْعَ أَنْ
أي حكم المصدر في العمل حكم فعله، فرفع فعلاً فقط، إن كان فعله لازماً، نحو: «عجبت من قيام زيد» وينصب معه مفعولاً إن كان متعدباً إلى واحد، نحو: «عجبت من ضرب زيد عمراً»، ومفعولين إن كان متعدباً إلى اثنين، نحو: «عجبت من إعطائك زيدا درهماً، وظنك عمراً صديقاً» وثلاثة مفعولين إن تعلّى الفعل إليها، نحو: «عجبت من إعلامك زيدا عمراً قائماً»، وأكثر ما يعمل مضافاً، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^(٣)

(١) من الآية ٣٥، من سورة ق.

(٢) سقط قوله: "والمضي" من ب، وقد خالف المصدر اسم الفاعل في كونه يعمل وإن كان مدلوله ماضياً، وأما اسم الفاعل فليس كذلك، لأنه إنما حاز إعماله بناءً على مشابهته للمضارع، ومدلوله المضارع إخبار أو الاستقبال، فلهزم أن يكون مدلول اسم الفاعل كذلك.

(٣) من الآية ٢٥١، من سورة البقرة.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ حيث أضيف المصدر "دفع" إلى فاعله وهو "الله" وعمل النصب في مفعوله "الناس".

وعمله منكراً مجرداً من "أل" والإضافة، نحو: ﴿وَإِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ يَتِيمًا﴾^(١) أَيْقَسْ لقربه من الفعل، وعمله متبساً بـ"أل" قليل^(٢)، نحو: ٢٨٢-فَوَإِنَّكَ وَالنَّاتِيْنَ عُرْوَةٌ بَعْدَمَا دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ^(٣)

(١) الآية ١٤، وبعض الآية ١٥، من سورة البلد. وقد قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، «فَكُلُّ رَقْعَةٍ أَوْ أَطْعَمَ...» ينصب "رقعة" وفتح همزة "أطعم" ويمبها من غير تونين، ولا ألف قبل الميم، وقد اختار هذه القراءة الفراء (المعاني ٢٦٥/٢) واختار الأخفش القراءة الأولى (معانيه ٥٣٨/٢).

ونظير القراءتان في: النشر ٤٠١/٢، والحجة ٧٦٤، والبدور ٣٤١، و"يتيماً" في الآية: معمول المصدر "إطعام" وهذا المصدر نكرة غير مضافة.

(٢) تبع الشارح في هذا ابن مالك وغيره كآين الحاجب، فإنهم قالوا بإعمال المصدر المحلى بـ"أل" بقلّة. ينظر: التسهيل ١٤٢، وشرح الكافية الشافية ١٠١٢/٢.

وينظر من الكافية ص ١٧٩، وشرح الرضي ١٩٦/٢، وذهب الخليل، وسيبويه، وبعض البصريين إلى إعمال المصدر المحلى مطلقاً. ينظر الكتاب ١٩٢/١.

وأما الكوفيون ففعلوا إعماله وقالوا إن العمل الموجود بعده لفعل مقدر، وقد وافق الكوفيون في هذا ابن السراج (الأصول ٣٧١/١).

وينظر تفصيل هذه المسألة في: المقتضب ١٣١-١٤٠، وشرح ابن عبيش ٥٩/٦، وشرح الرضي للكافية ١٩٦-١٩٧، والمغرب ١٢٩/١، والمساعد ٢٣٤/٢-٢٣٥.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو غير معروف القائل، وقوله: "الناتين" مصدر الفعل "أتين" ومعناه التناهي على الميت وذكر محاسنه. اللسان "ابن" ١٤١/١٦. والشاهد من البيت: "ناتيين عروة" حيث أتى مصدر على بـ"أل" وقد نسب مفعولاً، وهو "عروة".

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٠١٤/٢، واللسان "وقع" ٢٨٥/١٠، وشرح ابن عقيل ٩٦/٣، وحواشي أوضح المسالك ٢٨٨/٣، وشرح الأحموني ٢٨٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٢٣.

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحِلُّ عَلَيْهِ وَلَا سِمَ مَصْدَرٍ عَمَلٌ

عمل المصدر مشروط بأن يقبل الفعل إلى الفعل مع "أن" نحو: «يعجبني ضربك زيداً أمس، أو غداً» فإن الأول يقبل الفعل إلى "أن ضربت" والثاني إلى "أن تضرب" وكذلك إن قَبِلَ الفعلُ إلى فعل وحرف مصدرِيّ يحل محل "أن" نحو: «يعجبني ضربك زيداً الآن»، فإنه مؤول بـ "ما تضرب".

واسم المصدر يطلق على ثلاثة أشياء:

أحدها: ما لم يجر على فعله قياساً، بأن يكون فعله غير ثلاثي، وجاء هو بزنة مصدر الثلاثي كـ "وَضَوْءٌ" من وضأ، و"غَسْلٌ" من اغتسل، و"نِباتٌ" من أنبت. الثاني: ما يدعى بميم^(١) زائدة غير دالة على المفاعلة، كـ "مَضْرَبٌ" و"مَقْتَلٌ" و"مَذْحَلٌ" و"مَعْرَجٌ".

الثالث: ما استعمل علماً، كـ "فَجَارٌ" و"يَسَارٌ".

فالثالث^(٢) منه لا يعمل اتفاقاً، والثاني يعمل اتفاقاً كقوله:

٢٨٣- أَظْلَمُوا إِنَّ مَصَابِيَكُمْ رَجُلًا أَهْلَى السَّلَامِ نَحْيَةً ظَلَمَ

(١) سقط "نحو" من: ب.

(٢) هذا ما اصطلاح النحاة على تسميته بالمصدر الميمي.

(٣) في ب: "والثالث".

(٤) هذا البيت من الكامل، وهو للحارث بن خالد المخزومي، وقيل: للرجعي، وقوله: "أظلم" رواه ابن السراج، والصيمري، "أظلم" والمهزلة فيه للنسابة، و"ظلم" وصف من الظلم، لقّب به الشاعر المرأة المشب بها، وعلى رواية ابن السراج، والصيمري: يكون تصغيراً لاسمها وهو تصغير ترخيم للتلميح، وقوله: "أهلى" روي "وهى".

وأما الأول فالكوفيون^(١) يميزون إعماله، وهو الحق، ومنه:

٢٨٤- وبعد عطائك المائة الرّثاعاً^(٢)

(٣) والشاهد من البيت قوله: "مصائبكم رجلاً" حيث أعمل المصدر الميمي -وهو ما عرّفه الشارح باسم المصدر- عمل المصدر وأضافه إلى فاعله، وهو "كاف الخطاب" ثم نصب به مفعوله، وهو "رجلاً".

ينظر البيت في: الأصول ١٣٩/١، والتبصرة ٢٤٥/١، وأوضح المسالك ٢١٠/٣، والغني، الشاهد ٩٤١، والمساعد ٢٣٩/٢، والجمع ٩٤/٢، والدرر ١٢٦/٢، والتصريح ٦٤/٢، وشرح الأسموني ٢٩٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٣.

(١) وأحازه أيضاً البغداديون، وأما البصريون فإنهم ينعون إعماله، بناء على أن أصله غير مصدر، ثم استعمل فيه، فأعرا فيه أصل الوضع، وأما الكوفيون ومن تبعهم، فإنهم راعوا دلالة الحالية فأعملوه، إلا ما استثنى الكسائي من ذلك، وهو ثلاثة ألفاظ: الخبز، واللّبن، والقوت، وأحازها الغراء.

وقد ارتضى الشارح مذهب الكوفيّين في هذه المسألة، وخالف ابن مالك غيره فيها، فإنه فرق بين ما تضمن حروف الفعل من اسم ما يُفَعَّلُ به أو فيه - كالثَّغْنِ، والكَجَلِ، والكَفْتِ- وبين غيره من المصادر، فجعل العمل في الأول لمتدر ملول عليه بالذكور، وجعل العمل في الثاني للمصدر نفسه.

ينظر رأيه هنا في: التسهيل ١٤٢-١٤٣.

وتنظر المسألة ومذاهب النحويّين فيها في: الأصول ١٤٠/١، والتبصرة ٢٤٤-٢٤٥/١، وشرح الكافية ١٩٨/٢، وأوضح المسالك ٢١١/٣، وشرح ابن عقيل ٩٩/٣، والمساعد ٢٤١/٢، والجمع ٩٥/٢، والتصريح ٦٤/٢، وشرح الأسموني ٢٩٢/٢.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لقطامي -عمر بن شيم- من كلمة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، وصدر هذا البيت قوله:

وبعد جرّه الذى أضيفَ له كُمِّلَ بنصب أو يرفع عملُه
إذا كان المصدر [ما تجاوز فاعله فأضيف^(١)]، فالأكثر أن يضاف إلى
الفاعل، ثم يأتى بالمفعول بعده منصوباً، نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾^(٢)
وعكسه قليل، كقوله:

٢٨٥- ... قَرَعَ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ^(٣)

(-) أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ...

و"الترُّاع" بزنة كتاب، الإبل التى تستام وترقع. اللسان "رُع" ٤٧٠/٩.

والشاهد منه قوله: "عطائك المائة" حيث أعمل اسم المصدر "عطاء" إعمال
المصدر، فأضافه إلى فاعله، وهو: "كاف المحاطب"، ثم نصب به مفعوله، وهو
"المائة"، وهو على مذهب الكوفيّين، كما تقدم.

وينظر البيت في: الأصول ١٤٠/١، والخصائص ٢٢١/٢، والتبصرة ٢٤٤/١،
وشرح ابن عيشر ٢٠/١، وشرح الكافية ١٩٨/٢، وشرح ابن الناظم ٤١٩،
وأوضح المسالك ٢١١/٣، والمص ١٨٨/١، والتصريح ٦٤/٢، وشرح الأشموني
٢٩٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٢١٤.

(١) قال في ب: «ما قبل ما بين المعقوفين» مما تجاوز فاعله إلى مفعوله فأضيف إلى
مفعوله، وفيه تكرير وتغريف.

(٢) من الآية ٢٥١، من سورة البقرة، ومن الآية ٤٠، من سورة الحج.

(٣) هذا عجز بيت من البسيط، وهو للأقشير الأسدي، واسمه: المغيرة بن عبد الله،
وسنده قوله:

أَفْنَى يَلَادِي وَمَا جَعْتُ مِنْ نَسَبِي ...

وقوله: "تلادي" التلاد: المال القديم الموروث. اللسان "قفر" ٢٦٣/٧.

و"النَّسَبُ" هو: المال والعقار. اللسان "نشب" ٢٥٤/٢. --

وليس منه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(١)
لأنَّ "مَنْ" ^(٢) فيه بدل من "الناس".

وَجُسْرٌ مَا يَتَّبِعُ مَا جُسْرٌ وَمَنْ رَاعَى فِي الْإِتْبَاعِ الْخَلْلَ فَحَسَنَ

إذا أتبع ما يضيف إليه المصدر من مرفوع أو منصوب، فالأحسن اتباعه

(-) و"القَوَاقِيزِ": جمع قاقوزة، وهي أواني يشرب بها الخمر. اللسان "قفر" ٢٦٣/٧.

ويرى موضعها "القوارير"، و"الأباريق": جمع إبريق، وهو مكان له عروة من
أوان الشرب. اللسان "برق" ٢٩٩/١١.

والشاهد في البيت قوله: "قرع القَوَاقِيزِ أفواه" حيث أضاف المصدر وهو "قرع"
إلى مفعوله وهو "القَوَاقِيزِ" ثم جاء بفاعله وهو "أفواه".

وينظر البيت في: المنتقب ٢١/١، والإنصاف ٢٢٣/١، والمقرب ١٣٠/١،
واللسان "قفر" ٢٦٣/٧، والشذور ص ٤٥٨، والغنى، الشاهد ٩٤٠، وأوضح
المسالك ٢١٢/٣، والتصریح ٦٤/٢، وشرح الأشموني ٢٩٤/٢، ومعجم شواهد
العربية ٢٥١.

(١) من الآية ٩٧، من سورة آل عمران، وإنما لم تكن الآية منه لأن كونها منه
يستلزم معنى فاسداً، إذ إنه على ذلك، ولله على جميع الناس أن يحج البيت
المستطیع، فيلزم عليه تأييد جميع الناس بتخلف مستطیع عن الحج، وهذا على أن
"أل" في الناس للجنس.

ينظر: شرح ابن عقيل ١٠٣/٣، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢٩٤/٢.

(٢) وجوز الكسائي كونها مبتدأ، فإن كانت موصولة فمفعولها محذوف، وإن كانت
شرطية فالمحذوف جوابها، والتقدير عليهما: من استطاع فليحج، والعصم
مخصص بإمداً بالبدل أو بالجملة. الغنى ص ٥٩١.

بالجر على اللفظ، ولك^(١) أن تراعى في الاتباع المحل، فترفع التابع إن كان المصدر مضافاً إلى الفاعل، نحو:

٢٨٦-... طلب المَقْبِل حَقَّه للمظلوم^(٢) ...

(١) تابع الشارح في هذا ابن مالك الذي ارتضى مذهب الكوفيين ومذهب البصريين حيث حوِّروا في تابع ما يضاف إليه المصدر مراعاة اللفظ أو المحل، وأما سيوريه وجمهور البصريين، فإنهم لا يميزون ذلك، وسأورد من الشواهد موهماً حوازه فهو مؤول -عندهم- بتقدير واقع للمرفوع، وتاصب للتصوب.

وينظر تفصيل ذلك في: الكتاب ١٩١/١، والمفصل وشرحه لابن يعيش ٦٥/٦، شرح الكافية الشافية ١٠٢٢/٢، وأوضح المسالك ٢١٤/٣، والمجع ١٤٥/٢، والتصريح ٦٤/٢، وشرح الأشموني ٢٩٥/٢.

(٢) هذا عجز بيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة العامري، يصف حماراً وحشيها وأنته، وصدره:

حتى تَهَجَّرَ في الرِّوَّاحِ وهاجها
ومعنى "تَهَجَّرَ" سار في الحاحرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.
اللسان "مجر" ١١٥/٧.

و"الرِّوَّاح": الوقت من زوال الشمس إلى الليل. اللسان "روح" ٢٩٢/٣.
والمقْبِل: الذي يطلب حقه المرة بعد المرة. اللسان "عقب" ١٠٥/٢.

والشاهد منهما قوله: "المظلوم"، فإنه نعت لقوله: "المُعَقَّب" المجرور في اللفظ بإضافة "طلب" إليه، مع أنه مرفوع المحل على الفاعلية للمصدر "طلب" فلذا وقع "المظلوم" اتباعاً لحله، وهذا على مذهب الكوفيين -كما تقدم- وأما البصريون فإنهم يقدرون له رافعا.

وينظر أثبت في: الإيضاح ص ٢٢٢، وشرح ابن يعيش ٦٦/٦، وشرح الكافية ١٩٨/٢، وشرح ابن الناطم ص ٤٢٠، واللسان "عقب" ١٠٥/٢، وأوضح المسالك ٢١٤/٣، وشرح ابن عقيل ١٠٤/٣، والمجع ١٤٥/٢، والدرر ٢٠٢/٢، والتصريح ٦٥/٢، والخزانة ٢٤٠/٢، وشرح الأشموني ٢٩٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٥٥.

وينصب ابن كان مضافاً إلى المفعول، كقوله:

٢٨٧- قد كنت دابيت بها حسناً

٢٨٨- مخافة الإفلاس والثَّيَّان^(١)

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور، وهما لرؤبة ابن العجاج، ونسبهما في المعنى إلى زياد الغنيري، وصوب النسبة الأخيرة محمد محي الدين في تعليقه على أوضح المسالك، و"دابيت" من اللمانية، وهي: البيع بالدين. اللسان "دين" ٢٥/١٧.

والضمير في "بها" يرجع إلى الإبل، السابق ذكرها، و"حسناً" اسم رجل، و"الثَّيَّان" مصدر لوفيه بالدين ثيًّا وثَّيَّاناً، إذا مطلته. اللسان "لوى" ١٣١/٢٠.

والمعنى: يقول: دابيت بالإبل حسناً لأنه رجل مليء لا يماطل عند حلول الأجل، خوفاً من أن أداين بها غيره عن ليس مليء فيماطل لإفلاسه، أو مكروه.

والشاهد من البيت قوله: "الثَّيَّان" فإنه منصوب عطفاً على عَلَّ الإفلاس الذي هو مفعول للمصدر "مخافة" وإنما جرَّ "الإفلاس" لفظاً لإضافة ذلك المصدر إليه، وهذا على مذهب الكوفيين ومن وافقهم كابن مالك، وأما البصريون فيقدرون له علماً، فالتقدير -عندهم- «وَأَنَّ خِفْتُ الثَّيَّاناً» أو يكون "الثَّيَّاناً" معطوفاً على "مخافة"، والتقدير: «مخافة الإفلاس ومخافة الثَّيَّان»، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب.

وينظر البيتان في: الكتاب ١٩١/١، والتبصرة ٢٤٣/١، وشرح ابن يعيش ٦٥/٦، وشرح الكافية الشافية ١٠٢٢/٢، وشرح ابن الناطم ص ٤٢١، وأوضح المسالك ٢١٥/٣، والمغني، والشاهد ٨٦٠، وشرح ابن عقيل ١٠٥/٣، والدرر ٢٠٣/٢، والتصريح ٦٥/٢، وشرح الأشموني ٢٩٥/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٤٧.

إعمال اسم الفاعل

وهو مادل على الحدث، والحدث، وفاعله، جاريا على فعله باطراد، فـ«مادلٌ [على الحدث]: جنس يشمل المصدر، وما اشتق منه، وتقبيده بالدلالة على الحدث»^(١) خرج^(٢) للمصدر والدلالة على الفاعل، مخرج للفعل، واسم المفعول، وجرانيه على فعله باطراد: مخرج للصفة المشبهة، فإنها لا تطرّد، ألا ترى أن "فَعَلَ" -مثلا- يأتي الوصف منه تارة على "فَعَلٍ" كحَسَنٍ، وتارة على "فَعَلٍ" كَنَجَسٍ، وتارة على "فَعِيلٍ" كحميل.

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيّه بمعزّل
وولي استفهاما أو حرف ندا أو نفا أو جافصة أو مستندا

اسم الفاعل يعمل عمل فعله اللاقي له في المصدر، فإن كان الفعل لازما: اقتصر اسم الفاعل على رفع فاعله، وإن كان متعديا إلى واحد أو اثنين أو إلى ثلاثة: جرى اسم الفاعل بجره، نحو: «مررت برجل قائم أبوه، وبرجل ضارب أبوه عمرا، ومطع عمرا درهما، وظان زيدا منطلقا، ومعلم أخاك عمرا قائما»، ولا يعمل إلا بشرطين:^(٣)

(١) ما بين الموقوفين ساقط من: ب. (٢) سقط من: أ.

(٣) زاد البصريون في شروط إعماله شرطين عديّين، وهما أن لا يكون مصغرا ولا موصوفا، وخالفهم في ذلك الكوفيون بزعامة الكسائي، وقد وافقهم النحاس، وحجتهم أن ذلك يعدّ شبهه من الفعل.

ينظر: المقرب ١/١٢٤، والنسبيل ١٣٦، والتصريح ٦٥/٢، وشرح الأخرموني

٢/٢٩٩، وحواشي أروض المسالك ٣/٢١٧.

أحدهما: أن يكون بمعزل عن المضي^(١)، بأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: «أنت ضارب زيدا الآن أو غدا» ولا حجة بـ«مجرّد» إعماله بمعنى المضي في قوله: «وَكَلِّبَهُمْ بِأَسَاطِيرَ^(٢)» لأنه محمول على حكاية الحال، بدليل "وَقُلِّبَهُمْ".

الثاني: أن يعتمد على شيء^(٣) واحد من الأشياء الخمسة التي ذكرها المصنف وهي: الاستفهام، نحو: «أمركم أنت زيدا؟» أو النفي، نحو: «مأمكرم أبوك زيدا»، أو حرف النداء، نحو: «يا طالعا جبلا» ولا أعرف أحدا سبق المصنف إلى عد حرف النداء في مسوغات عمل اسم الفاعل، ولا^(٤) وجه له

(١) بخلاف المصدر.

(٢) المراد به الكسائي وتبعه الكوفيون والأخفش، فإنهم لم يشترطوا لإعمال اسم الفاعل النصب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال.

وينظر الخلاف في المسألة وأدلة الفريقين في: الكتاب ١/١٦٤، والمقتضب ٤/١٤٩، والأصول ١/١٢٤-١٢٥، والنصرة ١/٢١٦، والمقتصد والإيضاح من خلاله ١/٥٠٥، وشرح ابن يعيش ٦/٧٦-٧٨، والكافية وشرحها للرضي ٢/١٩٩-٢٠١، والإيضاح في شرح المفصل ١/٦٤٠، والمقرب ١/١٢٣-١٢٤، وأروض المسالك ٣/٢١٧، والتصريح ٦٥/٦٦، وشرح الأخرموني ٢/٢٦٧.

(٣) قوله: "بمعنى" جار ومجرور متعلق بمحذوف، وهو وما يتعلق به في موضع نصب حال من الضمير في "إعماله" العائد إلى اسم الفاعل.

(٤) من الآية ١٨، من سورة الكهف. (٥) سقط "شيء" من: أ.

(٦) اعترض على قول الناطم "أو حرف ندا" كثير من النحويين كابن هشام في أوضحه، والأخرموني في شرح الألفية، والشيخ خالد في تصريجه، وأجاب الصّبّان في حاشيته ٢/٢٩٨، عن قول ابن مالك: «بأنه لم يدع أنه مسوغ، --

من جهة النظر، فإن حرف النداء من خصائص الاسم، فكيف يكون مقرباً من الفعل؟ وإنما ساغ "ياطالعا جبلا" لأنه صفة مخذوف، تقديره: "يارجلا طالعا"، أو^(١) كونه نعتاً، نحو «مرت يرجل ضارب أبوه زيدا» أو^(٢) كونه مستنداً إلى مبتدأ، نحو: «زيد ضارب أبوه عمرا».

وقد يكون نعتٌ مخذوفٌ عَرِفَ فيستحق العمل الذي وُصِفَ

أي قديكون اسم الفاعل نعتاً لموصوف مخذوف، فيكفي اعتماده عليه، منه:

٢٨٩- كناطح صخرة يوماً ليقلعها^(٣) ...

(٣) بل إن الوصف إذا ولي حرف النداء عمل، وهذا لا ينافي كون المسوغ الاعتماد على الوصف المخذوف، وإنما ذكر ذلك لدفع توهم أن اسم الفاعل لا يعمل إذا ولي حرف النداء لبعده عن الفعل. أ.هـ.

(١) في كلتا النسختين: "وكونه" وسياق الكلام يقتضي "أو كونه".

(٢) في كلتا النسختين: "وكونه" وسياق الكلام يقتضي "أو كونه".

(٣) هذا صدر بيت من البسيط، وهو للأعشى ميمون بن قيس، وعجزه قوله: ...
... فلم يضرها وأرغى قرنه الوعلُ
وأكثر الروايات ترويه: "ليزنها" موضع "ليقلعها" ولم أجده بهذه الرواية عند غير الشارح، وقد روي في ديوان الشاعر: "ليقلعها" (١٤٨).
و"يضرها" بمعنى "يضرها". اللسان "ضمير" ١٦٦/٦.

والوعلُ والوعلُ: نيس الجبل، واللغة الثانية فيه نادرة، فلم يجيء في كلامهم "فعل" اسماً إلا "وعل" وهو شاذ، اللسان "وعل" ٢٥٧/١٤.

والشاهد من البيت قوله: «ناطح صخرة» حيث عمل اسم الفاعل "ناطح" إعمال فعله، فنصب به "صخرة" مفعولاً، مع أنه غير معتمد في الظاهر على شيء، لكنه لما كان في المعنى معتمداً، لكون "ناطح" صفة لموصوف مخذوف --

تقديره: كوعل ناطح.

وإن يكن صلةٌ "أل" فهي الضمي وغيره إعماله قد ارتضى
إذا كان اسم الفاعل صلة للألف واللام، لم يشترط في إعماله كونه بمعنى الحال^(١) أو الاستقبال، بل يعمل^(٢) بمعناها، ومعنى المضى أيضاً، لأن صلة "أل" تعني عن الجملة الفعلية، ولأزمة التأويل بها، فبعدت عن الاسمية.
"فُعَالٌ" أو "مفعَلٌ" أو "فَعُولٌ" في كثرة عن فاعلٍ بديلٍ
فيستحق ما له من عمل وفي "فَعِيلٌ" قللٌ ذا وفَعِيلٌ
يحول اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة، فيبقى^(٣) على عمل اسم الفاعل في

(٣) إذ الأصل: «كوعل ناطح» راعى ذلك المعنى، واعتبره معتمداً، فأعمله.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٠٣٠/٢، وأوضح المسالك ٢١٨/٣، والشذور ص ٤٦٥، وشرح ابن عقيل ١٠٩/٣، والتصريح ٦٦/٢، وشرح الأثموني ٣٠١/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٩٠

(١) نحو: «جاء الناظم قصيدة».

(٢) هذا هو ما عليه الجمهور وقال ابن مالك في شرح الكافية ١٠٢٩/٢ بلا خلاف، وتبعه ولده في شرح الألفية في ذلك (٤٢٦) ولكن حكى الخلاف في التسهيل (١٣٧) فقال: «وليس نصب ما بعد القرون بـ"أل" خصوصاً بالمضى، خلافاً للرماني ومن وافقه ولا على التشبيه بالمفعول به خلافاً للأخفش، ولا بفعل مضمر، خلافاً لقوم» أ.هـ.

وقوله في النظم: «قد ارتضى»: يشعر بذلك.

(٣) هذا ما عليه البربرون، وقد خالفهم في إعمال صيغ المبالغة الكوفيون معلنين منهم بمخالفتها لأوزان المضارع ومعناها، وحملوا النصب بعدها على تقدير فعل، ومعوا تقديم ذلك المنصوب عليها. ينظر الخلاف في المسألة وأدلة كل فريق في: شرح الكافية ٢٠٢/٢، وشرح الجبل ٥٦١/١، والتسهيل ١٣٦، والمساعد ١٩٣/٢، والتصريح ٦٨/٢، وشرح الأثموني، وحاشية الصبان عليه ٣٠١/٢.

ثلاثة منها بكثرة^(١) وهي: "فَعَال" كقوله:

٢٩٠- «أخا الحرب كَبَّاسًا إِلَيْهَا لِبَاسَهَا»^(٢)

و"يَفْعَال" كقولهم^(٣): «إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ يَنْوَالُكُنْهَا»، و"فُعُول" كقوله:

(١) بإجماع البصريين.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لِقُلَّاحِ بْنِ حَزَنٍ، ونقاه قوله:

... .. وليس بولَّاحٍ الخوالف أعقلا

وقوله: «أخا الحرب» بروي: «أخو الحرب»، وقوله: «لباسها» لم أجده عند غيره، بل الموجود في الروايات «جلالها» و«الجلال» -بكسر الجيم- جمع «جُلٌّ» بالضم، وهو ما يليس للحرب من الدروع وغوها.

و«الخوالف» جمع «خالفة» وأصلها عمود الخيمة، والمراد بها هنا الخيمة نفسها، اللسان «خلف» ٤٤٢/١٠، و«الأعقل» هو الذي تصطلك ركبته من الفزع، اللسان «عقل» ٩٠/١٣.

والشاهد من البيت قوله: «كَبَّاسًا ... جلالها» حيث أعمل صيغة المبالغة "كَبَّاسًا" إعمال الفعل واسم الفاعل، فنصب به المفعول به، وهو «جلالها» لاعتماد الصيغة على الموصوف، وهو: «أخا الحرب».

ينظر البيت في: الكتاب ١١١/١، والمقتضب ١١٣/٢، وشرح ابن عيش ٧١/٦، وشرح الجمل ٥٦٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٠٣٢/٢، والشذور ص ٤٦٨، وأوضح المسالك ٢٢٠/٣، والمجع ٩٦/٢، والدرر ١٢٩/٢، والتصريح ٦٨/٢، وشرح الأثموني ٢٠٢/٢، ومعجم شبرواند العربية ٢٦٤.

(٣) ينظر في الكتاب: ١١٢/١، والمقتضب ١١٤/٢، والأصول ١٢٤/١، وشرح ابن عيش ٧٠/٦، وشرح الجمل ٥٦٠/١، واللسان "سوك" ٢٨٤/١٢، و"بواككها": جمع بالكفة، وهي الناقة الفتيّة الحسنة.

٢٩١- ضَرْوبٌ يَنْصُلُ السِّيفُ سَوْقَ سِمَانِهَا^(١)

وفي اثنين منها بقلة^(٢)، وهما: "فَعِيل" كقولهم: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعَاءٍ مِنْ

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لأبي طالب بن عبدالمطلب -عم النبي ﷺ- قاله في رثاء أبي أمية بن المغيرة المخزومي -زوج أخته- عاتكة بنت عبدالمطلب- ونعام البيت:

... .. إذا علموا زادا فلأنك عاقر

والشاهد منه قوله: «ضَرْوبٌ ... سَوْقَ سِمَانِهَا» حيث أعمل صيغة المبالغة "ضَرْوبٌ": إعمال الفعل واسم الفاعل، فنصب بها المفعول به، وهو: "سَوْقٌ"، وقد اعتمدت الصيغة على موصوف محذوف، تقديره: هو ضروب، أو نحوه.

ينظر البيت في: الكتاب ١١١/١، والمقتضب ١١٤/٢، وشرح ابن عيش ٧٠/٦، وشرح الكافية ٢٠٢/٢، وشرح الجمل ٥٦٠/١، والشذور ص ٤٧٠، وأوضح المسالك ٢٢١/٣، والمجع ٩٧/٢، والدرر ١٢٣/٢، والتصريح ٦٨/٢، وإخزانة ٢٤٢/٤، وشرح الأثموني ٣٠٢/٢، ومعجم شواهد العربية ١٥٥.

(٢) ذهب سيبويه إلى إعمال «فَعِيلٌ وَقِيلٌ» كثيرهما من صيغ المبالغة واستشهد على ذلك بأبيات شعرية، ووافقه في ذلك بعض النحويين كالجرمي، وابن عصفور، لكن على قلة، وقد خالفه في هذين البناءين أكثر النحويين وحثهم أنهاها بتأغا موضوعان للذات والهيبة التي يكون عليها الإنسان، لا لأن مجريا جرى الفعل، فهما من الصفات المشبهة كظريف وفطن، وطعنوا في بعض شواهد سيبويه، وبعضها حَرَّجوه على وجه آخر، وقد ذهب الشارح في هذا مذهب سيبويه.

ينظر: الكتاب ١١٠/١، والمقتضب ١١٣/٢، والأصول ١٢٤/١، وشرح ابن عيش ٧٢/٦، وشرح الكافية ٢٠٢/٢، والمقرب ١٢٨/١، وشرح الجمل ٥٦٠/١، والتسهيل ١٣٦، وأوضح المسالك ٢١٩/٣، والمساعد ١٩٣/٢، والتصريح ٦٨/٢، وشرح الأثموني ٣٠١/٢.

دعاه»^(١) و "فَعِلَ" كقوله:

٢٩٢- حَازِرٌ أَمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِّنٌ مَالِيَسٍ مُنْجِبِهِ مِنَ الْأَقْصَادِ^(٢)

وما سوى المفرد مثله جُعِلَ في الحكم والشروط حينما عمل

إذا نُبِئَ اسم الفاعل أو جمع لم يفجره ذلك عن جواز إعماله، بل يكون

حكمه في العمل حكم المفرد، فيعمل بالشروط المذكورة في المفرد، نحو: «ما

هما ضاربان زيدا»، ولا فرق في الجمع بين أن يكون المذكر أو المؤنث، جمع

تصحيح، أو جمع تكسير، نحو: «وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ»^(٣) و«هَلْ هُنَّ

(١) ينظر هذا القول في: شرح الكافية الشافية ١٠٣٧/٢، والمساعد ١٩٣/٢.

(٢) هذا البيت من الكامل وهو منسوب إلى اللاحقي، وبعض الروايات تنسبه إلى ابن المقفع.

والشاهد منه: «حَازِرٌ أَمُورًا» حيث أعمل "حذر" وهي من صيغ المبالغة عمل الفعل واسم الفاعل، فنصب به المفعول به، وهو قوله: "أَمُورًا".

وما ينبغي الإشارة إليه هنا أن كثيرا من مخالفين سيبيو زعموا أن هذا البيت مما صنعه اللاحقي ونسبه إلى العرب، وذكروا قصة مختلفة في ذلك لإسقاط الاحتجاج به، وسيبيو -رحمه الله- ثقة لا سبيل إلى رد ما رواه، وقاعدته ثابتة بلون هذا البيت.

وينظر البيت وما قيل فيه في: الكتاب ١١٣/١، والمقتضب ١١٦/٢، وابن يعيش ٧١/٦، وشرح الكافية ٢٠٢/٢، وشرح الجمل ٥٦٢/١، وشرح الكافية الشافية ١٠٣٨/٢، والمساعد ١٩٤/٢، والخزانة ١٥٧/٨، وشرح الأثيري ٣٠٢/٢، ومعجم شواهد العربية ١٨٩.

(٣) من الآية ٣٥، من سورة الأحزاب.

كَاشَفَاتٌ ضُرَّةٌ»^(١) و«خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ»^(٢) وقوله:

٢٩٣- مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدُ حَيْكُ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبِلٍ^(٣)

ومنه في أبيية المبالغة:

(١) من الآية ٣٨ من سورة الزمر، والآية تكون شاعلة للإعمال على قراءة أمي عمرو، ويعقوب المدنيون، فإنهما قرءاها بتنوين "كاشفات" و"عمسكات"، ونصب "ضرّة" و"رحمتة" وقرأها الباقون بغير تنوين فيها ونخفض "ضرّة" و"رحمتة"، ينظر النشر ٣٦٢/٢، والحجة ٦٢٣، والبذور ٢٧٤، والمهذب ١٩٠/٢.

(٢) من الآية ٧، من سورة القمر.

(٣) هذا البيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في وصف «تأبط شراً».

وقوله: «عَوَاقِدُ جمع عاقدة، و"حَيْكُ جمع حَيْكٌ -يفتح الحياء وكسر الباء- والحِك: الطرائق، اللسان "حيك" ٢٨٩/١٢، و"النطاق" شبه إزار، فيه تَكَّة، كانت المرأة تنطق به، اللسان "ينطق" ٢٢٢/١٢، و"المهبل" الكثير اللحم، وقيل: المدعو عليه بالكل، يقول: إن هذا الفتى من الفتيان الذين حملت أمهاتهم بهم. وهنَّ غير مستعدات للفراش فنشأ عموداً مريضاً، والعرب تزعم أن الولد إذا حملت به أمه كرها نشأ كذلك.

والشاهد من البيت قوله: «عَوَاقِدُ حَيْكُ» حيث نصب "حيك" بـ"عواقد" لأنها جمع "عاقدة" وعاقدة اسم فاعل، تعمل عمل الفعل المضارع.

وينظر البيت في: الكتاب ١٠٩/١، والإنصاف ٤٨٩/٢، وشرح ابن يعيش ٧٤/٦، وشرح الكافية ٢٠٣/٢، وشرح الكافية الشافية ١٠٤١/٢، واللسان "هبل" ٢١٢/١٤، والمعنى، الشاهد ١١٦٥، والخزانة ١٩٢/٨، وشرح الأثيري ٣٠٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٣١٩.

٢٩٤- أتاني أنهم مَرْقُونٌ عِرْضِي^(١)
وقوله:

٢٩٥- ثم زادوا أنهم في قومهم غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ^(٢)

(١) هنا صدر بيت من الوافر، وهو: «لزيد الخير» وتامه قوله:

... .. جحاش الكرْمَلَيْنِ لَهَا فُلَيْبِد

و«الجحاش»: جمع جَحْشٍ، يطلق على صغار الحمير، و«الكرملين» اسم ماء في

جبل طيء، و«الفلَيْبِد» التصويت. اللسان «قدد» ٣٢٦/٤، يقول: إن هؤلاء

القوم عندي بمنزلة جحاش ذلك الموضع، لا يويه بهم، والشاهد منه قوله:

«مَرْقُونٌ عِرْضِي» فصب «عرضي» بـ «مَرْقُونٌ» جمع: «مَرْقٌ»، مبالغة في «مازق»

وقد اعتمد الوصف «مَرْقُونٌ» على اسم «أَنْ» المفتوحة على الفاعلية

لـ «أتاني»، وهذا على مذهب سيويه وأصحابه كما تقدم. ينظر البيت

في: المقتضب ١١٦/٢، والمقرب ١٢٨/١، والشننور ص ٤٧١،

والمساعد ١٩٣/٢، وشرح ابن عقيل ١١٥/٣، والتصريح ٦٨/٢، ومعجم

شواهد العربية ١٠٦.

(٢) هنا البيت من الرمل، وهو: للشاعر طرفة بن العبد، وقد رواه «سيويه»: «فُحْرٌ»

وفي كثير من المراجع يروى: «فُحْرٌ» يصف الشاعر قومه بأنهم زادوا على قبيلتهم

بأحلافهم العالية، فهم يصفحون ويعفون، ولا يكذبون.

والشاهد من البيت قوله: «غُفِرَ ذُنُوبُهُمْ» فإن «غُفِرَ» جمع «غفرو» وفاعله مستتر

فيه، و«ذُنُوبُهُمْ» مفعوله، وقد اسمعت الضيغة على اسم «أَنْ» المفتوحة. ينظر إليّ بيت

في: الكتاب ١١٣/١، وشرح ابن عييش ٧٤/٦، وشرح الكافية ٢٠٢/٢،

وشرح الكافية الشافية ١٠٤١/٢، وأوضح المسالك ٢٢٧/٣، وشرح ابن عقيل

١١٧/٣، والدرر ١٣١/٢، والمص ٩٧/٢، والتصريح ٦٩/٢، والخزانة

١٨٨/٨، وشرح الأخواني ٣٠٢/٢، ومعجم شواهد العربية ١٣٤.

وانصب بذي الإعمال تلوأواخضع وهو لنصب ما سواه مقتضى

ما صلح للإعمال من أسماء الفاعلين لاستيفائه الشروط، فلك أن تنصب

به مفعوله، ولك أن تخفضه بإضافته إليه^(١)، نحو: «هل هن كاشفاتٌ

ضُرَّةٌ؟» و«كاشفاتٌ ضُرَّةٌ» و«إن لله بالغ أمره»^(٢) و«بالغ أمره» فإن

تعدى الفعل إلى اثنين، فأضيف اسم الفاعل إلى أحدهما، وجب نصب الثاني،

نحو: «وجاعل الليل سكناً»^(٣)، أما ما لا يجوز إعماله لعدم استيفاء شروطه،

فإنه يجب إضافته إلى معمول.

واجرر أو انصب تابع الذي تخفض كمتفى جاه ومالاً من نهض

إذا عطفت "على"^(٤) ما أضيف إليه اسم الفاعل مع صلاحيته للعمل

(١) هذا إذا تلاه للمعول، أما إن فصل بينهما فاصل فيجب النصب.

(٢) من الآية ٣٨، من سورة الزمر، وقد تقدم بيان القراءات فيها في ص ٥٣٥.

(٣) من الآية ٢، من سورة الطلاق، وقد قرأها حفص بضم "بالغ" من غير تنوين،

وخفض "أمره" وأما الباقون فيضمون "بالغ" مع التنوين وينصبون "أمره"، وقد

قرأ داود بن أبي هند: بضم راء "أمره"، ينظر: النشر ٣٨٨/٢، والحنة ٧١٢،

والبور ٢٢٠، تنظر: قراءة داود في الغنص ٣٢٤/٢، وإملاء ما من به الرحمن

٢٦٣/٢.

(٤) من الآية ٩٦، من سورة الأنعام، وهذه قراءة غير الكوفيين -عاصم وحمزة

والكسائي-، وقرأ الباقون بفتح العين والتزم من "جعل" من غير ألف، ونصب

لام الليل الأخيرة. ينظر: النشر ٢٦٠/٢، والحنة ٢٦٢، والبور ١٠٥،

الوصف هنا عامل على تقدير حكاية الحال، أو على أن الجعل مستمر.

(٥) في كلتا السختين «إذا عطفت ما أضيف» وصحه الكلام تقتضي إثبات "على"

قبل الموصول.

فيه، فالأعرف جر المعطوف اتباعاً للفظ المعطوف عليه، نحو: «هذا ضاربُ زيدٍ وعمرو» ويجوز نصبه، نحو: «أنت مبتغى جأ ومالا» ثم هل النصب عطفاً على المخل أو بعامل مقدر؟ على قولين^(١)، وإذا قدر عامل، فهل يقدر فعلاً -لأنه الأصل في العمل-^(٢) أو وصفاً متوناً^(٣) -لأجل المطابقة؟- على قولين.^(٤)

وكل ما قُدرَ لاسم فاعل يُعطى "اسم مفعول" بلا تفاضل فهو كفعلٍ صيغٌ للمفعول في معناه، كالمُعْطَى كفافاً يكتفى اسم المفعول هو: ما دل على الحدث ومفعوله، فيقيد الدلالة على المفعول، خرج المصدر، وكل ما اشتق منه، سوى اسم المفعول، ويعمل

(١) ذهب سيويو وجهور البصريين إلى أن النصب في هذا بعامل مقدر، وذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى أنه بالعطف على المخل. ينظر: مذهب سيويو في الكتاب ١/١٦٩، تنظر المسألة والخلاف فيها في: شرح الكافية ٢/٢٠٢، والمقرب ١/١٢٥، وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٤٧، وشرح ابن النافل ٤٣٢، وأوضح المسالك ٣/٢٣١، والنصريح ٢/٧٠، وشرح الأثري وحاشية الصبّان عليه ٢/٣٠٥.

(٢) في أ: "الفعل" موضع "العمل".

(٣) في كلتا النسختين "أو وصف متون" وهو تحريف في النسخ، أو وقع سهواً، والنصب فيهما يطابق قوله سابقاً: فهل يقدر فعلاً؟

(٤) الأرجح أن يقدر العامل وصفاً متوناً للمطابقة، كما ذكر الشارح هنا، ولأن حذف المفرد أقل تكلفاً من حذف الجملة، كما ذكر الصبّان وغيره. تنظر: حاشيته على شرح الأثري ٢/٣٠٦.

بالشروط المقررة لاسم الفاعل، من الاعتماد على ما ذكر، وكونه بمعنى المخل أو الاستقبال^(١)، إن لم يكن صلة لـ"أل"، ومطلقاً إن كان صلة لها، ويجرى مثله في الأحكام السابقة، فيعمل غير المفرد منه مثل المفرد، ويجوز جرّ معموله بإضافته إليه مع استيفاء الشروط، إلا أنه في العمل بمنزلة فعل صيغ للمفعول، فإن كان متعدياً إلى واحد اقتصر عليه، نائياً عن فاعله، نحو: «مررت برجل مضروبٍ غلماناً»، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾^(٢) وإن تعدى إلى اثنين عمل في الأول منهما الرفع لنيابته عن الفاعل، وبقي الثاني على نصبه، نحو: «هذا المُعْطَى كفافاً»، النائب عن الفاعل مستتر، تقديره: «المُعْطَى هو».

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع معنى، كمحمود المقاصد الوزع، يختص اسم المفعول بجواز إضافته إلى اسم هو مرتفع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإستاذ عنه إلى ضمير راجع إلى الموصوف، ونصبه على التشبيه بالمفعول به، نحو: «زيدٌ محمودُ المقاصد، ومروّع القلب»، والأصل فيهما: محمودٌ مقاصده، مروّعٌ قلبه، ثم قيل: محمودُ المقاصد ومروّع القلب، ثم أضيف.

- (١) والأيكون مصغراً أو موصوفاً، كما تقدم في اسم الفاعل، عند جمهور البصريين.
- (٢) من الآية ١٠٣، من سورة هود.

أبنية المصادر

أبنية المصادر موضوعه عليها بطريق الأصالة، لا بحيلة عن غيرها، لما تقرر من أن المصدر أصل^(١) للفعل^(٢)، وفرعه^(٣).

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْعَدَى من ذى ثلاثة، كـرَدَدَا الفعل الثلاثي مصدره كثيرة، ولم يطرد منها شيء، ولكن غلب فى بعضها أبنية^(٤) أشار المصنف إليها، ومراده بالقياس: قياس الغلبة، لا قياس الاطراد، فمن ذلك "فَعْلٌ" مفتوح الفاء، ساكن العين، ويغلب فى التعدى منها، سواء كان على "فَعْلٌ" وهو الأكثر، كـ"أكل أكلًا" و"ضرب ضربًا" و"رَدَدَا"، أو على "فَعْلٌ"^(٥) كـ"فهم فهمًا" و"شم شمًا"، إذ أصله: شَمِمَ وجاء مصدر الأول على "فَعْلٌ" كـ"ذُكِرَ" وعلى "فُعْلٌ" كـ"شُكِرَ" وعلى "فَعْلان" -بتثنية فائه- كـ"شكران" و"عِرفان" و"لَبَّان"، وغيرها، ومن مصادر الثنائي^(٦) "يَعْلُ" كـ"شَمِمَ" وبضم الفاء، كـ"شُتِرَب" و"فَعُول" كـ"قبول" وبضم الفاء، كـ"مُكُوب"، ومنها "كراهية، وسامة".

وَفِعْلٌ اللَّازِمُ بِأَبِهِ "فَعْلٌ" كـ"فَرَحَ" و"جَوَى" وكشَّكَل

(١) تقدم بحث هذه المسألة عند الحديث عن المفعول المطلق، والشارح فى هذا وفى كثير من مسائل الخلاف طاهر التبعة إلى ما ذهب اليه جمهور البصريين.

(٢) فى ب: "الفعل". (٣) وهو الوصف العامل عمل الفعل.

(٤) اشترط الناظم لكون "فَعْلٌ" قياسًا فى مصدر "فَعْلٌ" -المكسور العين- أن يفهم عملا من وظائف الفم، نحو: "نقم نقما" ولم يشترط ذلك سببه. بنظر: الكتاب ٥/٤، والتسهيل ٢٠٥. (٥) فى أ: "الثنائي" وهو تحريف.

يغلب بحمى الثلاثي المفتوح الفاء [المكسور العين على "فعل"^(١)] بفتحهما^(٢)، كـ"فَرَحَ فَرَحًا" و"جَوَى جَوًى" -إذا ألهم الحب-، و"شَلَّت يده شللاً" إذ أصله: "شَلَّتْ"، وجاء من مصدره على غير ذلك: "شَبِعَ" و"ندامة" و"حُزن" و"هُزال" و"رُغب"^(٣) و"رغبة" و"رهبوت"^(٤).

وَفَعْلٌ اللَّازِمُ مِثْلُ "فَعْدَا" له "فَعُول" باطراد، كـ"غدا" إذ كان الثلاثي اللازم مفتوح الفاء^(٥) والعين، غلب على مصدره "الفَعُول"^(٦) كـ"القعود" و"الغدو" و"الجلوس" و"الدُّخُول" و"الخُرُوج".

مالم يكن مستوجبا "فَعْلًا" أو "فَعْلَانًا" فادر، أو فَعْلًا^(٧) فأوَّلٌ لذى امتناع، كـ"أبى" والآن للذى اقتضى تَقْلَبًا للذا "فَعْلان" أو لِحْصوت، وشَمَل سيرا، وصَوَّتا، "الفعل" كـ"صَهَّل"

(١) سواء كان صحيحا أو متعلًا أو مضاعفا، كما مثل الناظم، ويستثنى من ذلك ما دلَّ على لون، فإن الغالب على مصدره "الفَعْلَةُ" نحو: "سَير سَيرة" و"شَهِب شُهبة". أفاده الأشموني ٣٠٩/٢، واستثنى ابن هشام ما دلَّ على حرفة فهو على "فعالة". أوضح المسالك ٢٣٦/٣، وفيه نظر، فإنَّ "فعاله" ينقاس فى "فَعْلٌ" المفتوح العين، وأما "ولاية" فإنه نادر، أفاده الأشموني أيضا.

(٢) فى أ: "بفتحها".

(٣) جاء مصدر "رغب" على "رغب" بفتح الراء وبضمها. اللسان "رغب" ٤٦/١.

(٤) الرهبوت: اسم للرهب. اللسان "رهب" ٤٢٠/١.

(٥) ما بين المعوفين ساقط من: ب.

(٦) لافرق فى ذلك بين الصحيح والمعتل، كما مثل له المصنف فى النظم بـ"فَعْدَا" و"عدا". (٧) فى أ: "فَعْلانًا" وهو تحريف.

خرج عن مستحق "فَعُولًا" أربعة مصادر.

الأول: ما استحق "فَعَلًا"، وهو: مادل فعله على امتناع، كـ"أبى إِبَاءً"، و"أبى إِبَاءًا" و"تَغَرَّيْنَا" وليس "الفعال" فيه بلازم، لحيء^(١) "التغور" و"الجماع".
الثاني: ما استحق "فَعَلَانًا" وهو: ما دلَّ فعله^(٢) على تقلب، كـ"عَلَى" و"غَلِيَانًا" و"تَزَوَانًا" و"حال حولانًا" وليس بلازم فيه أيضًا، لحيء^(٣) "العنن" و"الهيام"^(٤) و"الطواف".

الثالث: ما استحق "فَعَلَالًا" وهو شيان:

أحدهما: ما دلَّ على داء، كـ"السعال" و"الرُكَام" و"المُشَاء" -وهو جريان البطن-.

وثانيهما: ما دلَّ على صوت، كـ"البُكَاءِ" و"الصُّرَاخ" و"النُّباح"^(٥) وليس بلازم فيه لحيء^(٦) "الفعال" منه.

الرابع: ما استحق "فَعِيلًا" وهو أيضًا شيان:

أحدهما: ما دلَّ على سير، كـ"الرَّحِيل" و"الذَّمِيل"^(٧) وليس بلازم فيه لحيء^(٨) "الرَّمْلُ" و"الرَّخَد".^(٩)

(١) في ب: "حيء". (٢) سقط "فعله" من ب.

(٣) التَّزَوُّ: الوثيان. ينظر: اللسان "تزا" ١٩١/٢٠.

(٤) الهيام: داء يأخذ الإبل في رؤوسها، والمهام: للتجريح. ينظر: اللسان "هيم" ١١٠/١٦.

(٥) في ب: "النباح" وهو تحريف.

(٦) الذَّمِيل: ضرب من سير الإبل، وقيل: هو مافوق العنق. اللسان "ذمل" ٢٢٥/١٣.

(٧) الرَّمْل: بالتحريك، الحرولة، وهو أن يهز منكبيه ولا يسرع. اللسان "رمل" ٣١٤/١٣.

(٨) الرَّخَد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي. اللسان "وخذ" ٤٦٧/٤.

وثانيهما: مادلٌ على صوت، كـ"العجيج"، و"الصَّحيج" وما غلب من مصادر "فَعَل" اللازم: "فَعُل" لما كان فعله معتل العين، نحو: «صام صوما، ونام نوما، وسار سيرا» وليس بلازم لحيء^(١) "الغبية" و"اليقَام" و"عَوَّر العين".
"فَعُولًا" "فَعَالَةً" "لَفَعْلًا" كـ"سَهَّل الأمر" و"زَيْدٌ جَزُلًا"

ما كان من الثلاثي على "فَعُل" بفتح الفاء، وضَمَّ العين -فالغالب في مصدره "الفُعولة" كالسُّهُولة، والمُعذوبة، والمُلُوحة، و"الفعالة" كالجزالة والبلاغة، والفصاحة، وجاء من مصدره على غير ذلك "الحُسْن" و"الجمَال" و"الغِلَظ"، وذكر ابن عصفور^(٢) أن "الفعل" منه قياس كالفحج، والجبن.

وما أتى مخالفًا لما مضى فإياه النقل، كـ"سَخَطٌ" و"رَضَى"

قياس "السُّخْط" سَخَطَ -بفتح الفاء والعين- وهي لغة فيه، لأنه^(٣) مصدر "فَعِل" اللازم، كـ"فَرِح" وكذلك "رَضَى" لأنه مصدر "رَضِيَ" وقد تقدم عدُّ جملة ما خرج عن القياس، ومنها: "حَكَم حُكْمًا" و"جَحَد جُحُودًا" و"شَبَّ شَبِيهًا" و"شَاخ شَيْخُوحَةً" و"سَأَلَ سُؤْلًا، وَمَسْأَلَةً".

وغير ذى ثلاثة مقيسٌ مصدره كـ"فُتِسَ التَّقْدِيس" و"زَكَمَ تَزَكِيَةً وَأَجْوَلَا" إجمالٌ مَنْ تَجَمَّلًا تَجَمُّلًا واستَعْلَمَ استِعْلَامًا ثُمَّ أَيْمَ إِقَامَةً، وغالبًا ذا التَّالِزِم

كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فله مصدر مقيس، وقد اشتمل النظم على خمسة من الأفعال المُجَاوِزَة^(٤) لثلاثة.

(١) ينظر قوله في: المقرب ١٣٢/٢، وقال سيبويه: "وأما" الفعل من هذه المصادر فنحو

الحسن والقيح والفعالة أكثر. أ. هـ. الكتاب ٢٨/٤.

(٢) في أ: "الحاوية" وهو تحريف.

(٣) في أ: "الآن".

الأول: "تَفَعَّلَ" وينقسم إلى: صحيح كـ "تَقَنَّسَ" و"قَطَّعَ" و"قَهَّم" منصدره: "التَفَعُّيلُ"^(١) وإلى معتل كـ "زَكَّى" و"وَكَّى" و"وَكَّى" منصدره: "تَفَعَّلَهُ".

الثاني: "تَفَعَّلَ" - صحيح العين - وقياس مصدره "الإفْعَال" كـ "الإِجْمَال" و"الإِعْطَاء" و"الإِكْرَام".

الثالث: تَفَعَّلَ "وما كان على وزنه، من تَفَعَّلَ" و"تَفَعَّلَ"^(٢) و"تَمَفَّلَ" وقياس مصدره أن يترك على حاله، ويضُم رابعه، كـ "تَجَمَّلًا" و"تَدَخَّرَجًا" و"تَشَيَّطًا" و"تَمَسَّكًا".

الرابع: "استَفْعَلَ" - معتل العين - كـ "استعاذ" و"استقام" و"استزاد" فيطرده فيها "استعاذة" و"استقامة" و"استزادة" وأصلها "استفعال" مثل مصدر الصحيح العين منه، كـ "الاستخراج" فأصل "استعاذة" "استعواذا"^(٣) نقلت^(٤) حركة "العين" إلى الساكن قبلها، ثم قبلت ألفا لانفتاح ما قبلها، مع أصالة حركاتها، ثم حذف ألف الاستفعال [ملاقتها مثلها]^(٥) و"خوض" منها "شاء" التائيت فوزنه "استفعلة".

الخامس: "أَفْعَلَ" - المعتل العين - كـ "أقام" و"أعان" فقياس المصدر فيه^(٦) "إقامة"^(٧) و"إعانة" وأصلهما "أفعال" كمصدر الصحيح العين منه،

(١) في أ: "الخوابة" وهو تحريف. (٢) في أ: "التفعل" وهو تحريف.

(٣) في ب: "تفعيل" وهو تحريف. (٤) في ب: "استعواذ".

(٥) في أ: "انقلبت". وفي ب: "نقلب" وهو تحريف، وما أثبت هو المراد.

(٦) ما بين اللغويين ساقط من أ: (٧) سقط "فيه" من أ.

(٨) في أ: "قيام" وهو تحريف.

وعمل فيه كما عمل في الذي قبله، فوزنه "تَفَعَّلَ" وتلزمه "شاء" غالباً، كما مثل، وقد تحذف، كقوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾^(١) ولا حاجة إلى تأويل من جعل حذف "شاء" لأجل الإضافة، مثل الحذف في:

٢٩٦- وأخفوك عذاباً الذي وعدوا^(٢)
إلا أنه قد سُمع من كلامهم: "أراه إراءً" و"أجاب إجاباً".

وما يلي الآخر مُدَّ وفتحاً مع كَسَرَ تِلَوِ الثَّانِ تَمَّا الفتحا
بهمزة وصل كـ "باصطفي" وضُم ما يَرِيعُ، في أمثال: "قد تَلَمَّصَا"
قياس المصدر مما افتتح بهمزة الوصل من الأفعال، نحو: "انطلق" و"اقتدر"

(١) من الآيتين: ٣٧، ٧٣، من سورتي: الأنبياء، والنور.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، وهو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وصدره قوله:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَحَدُوا الْيَتِيمَ فَأَخْرَجُوا
والخَلِيطُ: الفريق المعالط وقت النجعة. وأحَدُوا الْيَتِيمَ: أي: أَحَدُوا الْفِرَاقَ.
و"أخردوا": بَعُدُوا.

والشاهد من البيت قوله: "عد الأمر" حيث حذف التاء المبني بها عوضاً من فاء الكلمة، وهذا شاذ عند الجمهور، لحذف العوض والموض منه، وهو غير جائز، كما لا يجوز الجمع بينهما، وذهب الفراء إلى جوازه، فقال: وإنما استجيز سقوط التاء من قوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ لِإِسْنَانِهِمْ لِيَاءِ: وقارأ: جالفاً ضمناً بما بعده من منزلة الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها في الإضافة. اهـ. المعاني ٢٥٤/٢. ينظر البيت في: الحصائص ١٧١/٣، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٤/٢، وأوضح المسالك ٤٠٧/٤، والتصريح ٢٩٦/٢، ومعجم شواهد العربية ١٠٥.

(٣) حكى هذا الأعرش. ينظر: شرح الأخواني ٣١٢/٢.

و"استخرج" أن يكسر تلو الثاني منه، وهو ثالثة، ويمد ما قبل آخره، بزيادة ألف عليه، فيصير مصدرا، نحو: "اقتدارا" و"انطلاقا" و"استخراجا" فإن كان معتلا، ك"ناصطفي" و"انطوى" ^(١) و"استلقى" مدت الألف التي في آخره، من أجل اجتماعها ^(٢) مع الألف المزيدة، وقياس مصدر "تَفَعَّلَ" كـ"تدحرج" و"تَلَمَّعَ" أن يضم رابعه، فيصير مصدرا كما سبق.

"فِغْلَالٌ" أو "فَعْلَلَةٌ" لا "فَعْلَلًا" واجعل مقيسا ثانيا لا أولا

قياس مصدر "فَعَّلَ" "فَعَّلَةً" كـ"دحرج" "دَحْرَجَةً" و"دمدمة"، و"دكدكة"، وجاء مصدره على "فِغْلَالٍ" ^(٣) بكسر أوله - كـ"زلزال" و"سِرْهاف" ^(٤)، وليس بمقيسين، وذكر بعضهم ^(٥) أن المضاعف منه مقيس، كـ"الزلزال" ويتخص ^(٦) بجواز فتحه، والأعرف أن يراد بالفتوح منه اسم الفاعل ^(٧)، نحو:

(١) سقط قوله: "ونطوى" من: أ. (٢) في ب: "اجتماعهما" وهو تحريف.

(٣) استثنى الصيمري من ذلك "دحرج" فإنه قال: لم يسمع فيه "دحراج". التبصرة ٧٧٢/٢، وقد سبقه إلى ذلك السرياني. ينظر: شرح ابن عبيد ٤٨٦/٦.

هذا وقد ذكر ابن منظور "الدحراج". ينظر: اللسان "دحرج" ٩٠/٣، كما ذكره ابن الحاجب. ينظر: الشافية شرح الرضي ١٧٧/١.

(٤) في ب: "الزلزال، السرهاف".

(٥) لعله يعنى ابن مالك، فقد قال في تسهيله ٢٠٦: «وفتح أول هذا - بشير إلى مصدر "فَعَّلَ" - إن كان كاتر زلزال حانز» أ. هـ.

(٦) أي: المضاعف.

(٧) أي: لا المصدر، قال الأزهري في ترجيح هذا: ولذا وصف "الوُسْوس" بالفتاس وما بعده، وهو من أوصاف الذوات، التصريح ٧٦/٢، وهو قول ابن مالك: التسهيل ٢٠٦، وابن هشام: التوضيح ٢٣٩/٣.

«مَنْ شَرَّ الْوُسْوسِ» ^(١) «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ» ^(٢) لـ"فَاعَلَّ الْفِعَالُ" والمفاعله وغيرُ ما مَرَّ السماعُ عَادَلَهُ قياس مصدر "فَاعَلَ" إما "يَعَال" كـ"الضَّرَاب" و"الْقِتَال" و"الْجِصَام" و"الْجِدَال" وإما "مفاعلة" كـ"المضاربة" و"المقاتلة" ولا يجيء الأول فى ما "قَاوَهُ" ياء ^(٣)، كـ"جاسر" و"يامن" إلا شذوذاً، كقولهم: "يَاوَمَهُ يَومًا" ^(٤) إذا هابه حقه بالأيام.

وغير ما تقدم من مصادر الأوزان المذكورة فيقتصر فيه على السماع، ولا يقاس.

على الوارد منه، فمنه "كَذَّبَ كَذَابًا" و"نَزَاتَرْتَا" ^(٥) و"أَجْمَلَ تَجْمَلًا" و"تَجَبَّرَ جَبْرَتًا" و"تَكَبَّرَ كَرِبَاءً" و"فَرَأَسَى الْقَوْمَ رِئَاءً" ^(٦) و"قَهَقَرُ قَهَقَرَى" ^(٧) و"قَرَفَصَ قَرَفَصَاءً" ^(٨) و"حَوَقَلَ

(١) الآية ٤، من سورة الناس، والوُسْوس: أي: الموسوس.

(٢) من الآية ٢٦، من سورة الحجر. (٣) لتقل الياء المكسورة أول الكلمة.

(٤) قال في القاموس: «وَيَاوَمَةُ مَيَاوَمَة، وَيَوْمَاءُ عامله بالأيام». ينظر: "يوم" ١٩٥/٤-١٩٦.

(٥) التزو: الوثبان، ومنه: نزو التيس، ولا يقال إلا للشاء والذوآب. اللسان "نزأ" ١٩١/٢٠.

(٦) بكسر الزاء وتلحم المشددة، وبالياء المشددة: ربيعة.

(٧) القَهَقَرَى: الرجوع إلى الخلف. اللسان "قهقر" ٤٣٥/٦.

(٨) القَرَفَصَاء: ضرب من العقود، وهو أن يجلس على البيت، ويلتزم فتحذه يبطنه ويحنى يديه. اللسان "قرفص" ٢٣٩/٨.

أما المتعدى منه فالوصف منه على "فاعل" - كالفتوح العين - نحو: عالم، وراحم، وشارب.

و"فَعَّلَ" أولى، و"فَعَّلَ" بـ"فَعَّلَ" كالضخم، والجميل، والفعل جَمُلَ الأكثر في وصف "فَعَّلَ" المضموم العين، إمّا "فَعَّلَ" كضخم، وعَذَّبَ، وسَهَّلَ، وصَغَبَ، وإمّا "فَعَّلَ" كجميل، وشريف، وفَظِيف، وكريم.

و"أَفْعَلَ" فيه قليل، و"فَعَّلَ" ويسوى "الفاعلي" قد يَفْعَى "فَعَّلَ" يقلّ في وصف "فَعَّلَ" [المضموم العين] (١) "أَفْعَلَ" نحو: «عَلَّمَ» فهو

أَعْلَمُ، و"عَطَبَ" (٢) فهو أَعْطَبَ - إذا احمر لونه في كُدرة -، ويقال فيه أيضا "فَعَّلَ" كحسن، وبطل، وممل قلّ منه "فَعَّلَ" - يفتح الفاء وضمها - كحَبَّان، وشَجَاع، و"فَعَّلَ" كحُجَّاب، وقد يأتي الوصف منه (٣) على غير زنة

"فاعِل" نحو: سيّد، وشَيْخ، وخَفِيف (٤)، وأَشْتَبَ، وكل هذه الصفات مشبهة

إلا فاعلا.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) «عَلَّمَ» أي: صار العلم كأنه غزيرة فيه، ولا يوصف بذلك من أول الأمر، بل قد يوصف به الرجل بعد المزاولة وطول الملازمة. ينظر: اللسان "علم" ٣١١/١٥، و"أَعْلَمَ" أقبل تقضيل، لا بمعنى مشقوق الشقة العليا - كما قد يتوهم - لأن ذاك

من "عَلَّمَ" - بكسر اللام - كما ذكر ابن منظور.

(٣) الفعل - على نغني الذي ذكره الشنكر - من باب "فَعَّلَ" كشر، لا من "فَعَّلَ" فاعل ذلك وقع منه - رحمه الله - سهوا. ينظر: اللسان "عطَب" ٣٤٩/١، والقاموس ٦٥١/١.

(٤) أي: من "فَعَّلَ".

(٥) في أ: "حَفِيف" وهو تحريف، لأن الوصف من "حَفِيف" يأتي على "فاعل".

- من نَعِم (١) - [وَحَائِلٌ - من حَلِك -] (٢)، ومن الثاني: "سالم" و"عاطب" و"نادم" و"ضامر" وهو أكثر من الذي قبله. وقيل "فَعَّلَ" اللازم ثلاثة أبنية.

أحدها: "فَعَّلَ" نحو: فَرِحَ، [وَنَعِمَ، وَنَهَمَ] (٣) وَجَنَحَ (٤)، وأَشِيرَ، وَيَطِيرَ.

الثاني: "أَفْعَلَ" ويغلب في العاهات، كأَجْهَرَ (٥)، وأَعورَ، وأَعْرَسَ، ولا يختص (٦) بها، بل هي: أَكْحَلَ، وَأَذْجَعَ.

الثالث: "فَعَّلان" (٧) - مثلك الفاء - كصديان، وسكران، وشعبان، وجوعان (٨)، وعريان، وما شذ فيه: "مريض" و"كهل" (٩).

(١) يقال: نعم الشيء نعمة، أي: صار ناعما. اللسان: "نعم" ٥٧/١٦.

(٢) قال في أ: مقابل ما بين المعقوفين: "ومالك وحامل". وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٤) في ب: "شجع"، وهو تحريف.

(٥) في ب: "كأجر"، وهو تحريف.

(٦) أي: بل يشملها ويشمل ما كان من باب الألوان والحلى.

(٧) في ب: "فَعَّلان"، وهو تحريف.

(٨) في كلتا النسختين: "العين"، وهو تحريف.

(٩) في كلتا النسختين "جيعان" ولم أجد هذه الصيغة في ما اطلعت عليه من كتب المعاجم، ولذا فقد أثبت المعروف من صيغ الكلمة مما هو على هذا الوزن.

(١٠) قياسها: مَرَضَ، وكَهَلَ، لأنها من الأعراض. والكَهْلُ: الرجل إذا وعطه الشيب. اللسان: "كهل" ١٢٠/١٤.

وَزِنَةُ المضارع اسمٌ فاعلٌ من غيرِ ذِي الثلاثِ كالمواصل
مع كسرٍ متلوٍّ الأخيرِ مطلقاً وَضَمَّ ميمٌ زائدٌ قد سَبَقَا

بِنِيةِ اسمِ الفاعلِ من غيرِ الثلاثيِ بزنةِ المضارعِ منه، في عددِ الحرفِ والحركاتِ، إلّا أنك تضم أوله، وتكسر ما قبل آخره مطلقاً، أي سواء كان مكسوراً في المضارع، نحو: مكرم، ومنطلق، ومقتدر، ومواصل، ومستخرج، أو مفتوحاً كمتعلّم [وإنّ الله أعلم].^(١)

وإن فتحت منه ما كان انكسر صار اسمٌ مفعولٍ كمثلي المتنظّر
بنية اسم المفعول من غير الثلاثي كبنية اسم الفاعل، إلّا أنك تفتح ما قبل آخره، كمتنظّر، ومستخرج، ومحبوب، من "حَبَّ" الثلاثي لا من "أحبَّ".

وفي اسم مفعولٍ الثلاثيِ اطَّردَ زِنَةُ "مفعولٍ" كاتٍ مَن قَصَدَ
قياس اسم المفعول من الثلاثي: "مفعول" سواء كان متعدياً كـ"قصده"^(٢) فهو مقصودٌ أو لازماً كـ"رغب عنه" فهو مرغوب عنه، وسواء كان قياس اسم الفاعل منه على "فاعل كما مثّل، أو على غيره، كـ"مفروح به"^(٣) و"عزّون عليه".

ونحو: مقول، ومبيع، ومرمي، على القياس، إلّا أنّ الأول نقلت حركة أوّه إلى ما قبلها، ثم حذفت لملاقاتها الساكن بعدها^(٤)، والثاني

(١) ما بين الموقوفين ساقط من: أ. (٢) في أ: "قصده به".

(٣) في أ: "كمنوح به". (٤) في ب: "بعده".

كذلك، إلّا أنّه حذف من السواو، والثالث أدغمت الواو منه في الياء.

وناب نقلاً عنه ذو "فَعِيل" نحو: فَعَاةٌ أو فَعَى كَجَحِيلٍ
ينوب "فَعِيل" عن "مَفْعول" في بجية دالا على اسم المفعول^(١) من الثلاثي، نحو: قَتيل، وجريح، وذهين، وكَحِيل، ويجرى على المونث كما يجري على المذكر بغير هاء، نحو: «قناة كَحِيل، وفنى كَحِيل» إلّا أنّه يقتصر في الوارد منه على السماع، ولا يقاس، وقد ينوب "فَعِيل" عن "فاعل" كرحيم، وعليم^(٢)، وعن "مَفْعِل" كقوله:

٢٩٧-أُيْنٌ وَجَنَانَةُ الداعي السميع^(٣) ...
وعن "مَفْعَل" كَقَوَيْدٍ من أَغْقَدْتُ^(٤) العَسَل.

(١) ذهب ابن مالك في التسهيل ١٣٨ إلى أن النيابة هنا في الدلالة على المعنى لا العمل.

(٢) سقط قوله: "وعليم من: ب.

(٣) هذا صدر بيت من الزافر، لعمر بن معديكرب، ونظام البيت قوله:

...
...
...
و"رعاية" قبل إنها أخته وهي أمّ دريد بن الصّمة، وكان الصّمة قد أغار على بني زُبيد فسبها، وقيل إن "رعاية" زوجته، وليبت قصة. تنظر في: الخزائنة ١٧٨/٨-١٨٢، وغيرها، والشانن من البيت قوله: "السّميع" حيث جاء "فَعِيل" لمبالغة "مَفْعِل". ينظر البيت في: شرح الكافية ٢٠٢/٢، وشرح ابن يعيش ٧٣/٦، والخزائنة ١٧٨/٨، وابن السّحري ٦٤/١، والكشاف ٣٠٧/١، ومعجم شواهد العربية ٢٢٦.

(٤) أي: فهو "مَفْعَل" أي: غليظ. اللسان "عقد" ٢٩٠/٤.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهي كل بنية تقدمت في اسم فاعل الثلاثي، إلّا فاعلا، وفاعل ومفعول إذا أُضيفا إلى ما هو مرفوع في المعنى، كطاهر القلب، وعمود المقاصد، وزنتها^(١) من غير الثلاثي نحو: مستقيم العمل، ومعتدل القامة، ومنطلق البطن. صفة استحسن جرّ فاعل معنى بها المشبهة اسم الفاعل تعرف الصفة المشبهة بأن يحسن إضافتها إلى ما هو فاعل في المعنى بعد تقدير تحويل إسنادها عنه إلى ضمير موصوفها، فالأصل^(٢) في "حسن الوجه": "حسن وجهه" ثم قُتر تحويل الإسناد إلى الموصوف، فقيل: «زيد حسن الوجه» بإسناد "الحسن" إلى ضمير زيد، ونصب "الوجه" على التشبيه بالمفعول به، ثم أُضيف، والذي أوجب لهم ذلك أمران.

أحدهما: القرار من إضافة الشيء إلى نفسه، إذ الموصوف والصفة شيء واحد.

الثاني: أن العرب نوتت الصفة في نحو: «هند كريمة الأب» فدلّ على أن الصفة مسندة إلى ضمير "هند" وصح إسناد "الحسن" المختص بالوجه، إلى جملة "زيد" مجازاً، فلو امتنع جر الفاعل المعنى بالصفة لحوف اللبس، نحو: «ضارب الأب» أو لم يستحسن، نحو: «كاتب الأب» لم يكن من هذا الباب، إذ الأول ممتنع لإلباسه الإضافة إلى المفعول، والثاني لا لبس^(٣) فيه، إلّا

(١) أي: فهو مُعَدَّد أي: غليظ. اللسان: "عقد" ٢٩٠/٤.

(٢) في أ: "وزنته". (٣) في أ: "قالا حسن" وهو غريف.

(٤) اتفنى اللبس فيه لأن الكتابة لاتقع على الذوات.

فيه، إلّا أنه هو مستحسن، لما تقدم من تقدير تحويل الإسناد إلى الموصوف، ولا يصح ذلك فيه، لأن من كُتِبَ أبوه لا يحسن إسناد وصف الكتابة إليه، إلّا مجاز بعيد^(١)، فعلم أن حسن الإضافة إلى الفاعل موقوف على النظر في المعنى، لا على معرفة كونها صفة مشبهة؛ فلا دور.

وصوغها من لازم لحاضر كطاهر القلب، جميل الظاهر صيغة هذه الصفة مقارفة لصيغة اسم الفاعل في حكمين:

أحدهما: أنها لا تصاغ - سا- إلّا من اللازم، كصوغ "طاهر" من طَهَّرَ و"جميل" من جَمَّلَ، و"حسن" من حَسَّنَ، فأما "رحيم" و"عليم" فمقصور على السماع، كما سبق.

الثاني: أنها لا تكون إلّا للزمان الحاضر، الدائم، دون الماضي الذي انقطع، والمستقبل الذي لم يأت، وتقارقه أيضاً في عدم الجريان على لفظ المضارع، في الحركات والسكنات وعدد الحروف، إلّا ما استثنى من كسر ما قبل الآخر، في غير الثلاثي للفرق بينه وبين اسم المفعول.

وعمل اسم فاعل المَعْدَى لها على الحَدِّ الذي قد حُدَّ

(١) وجه بعد ذلك أن الأبوّة منفصلة عن البوّة بخلاف نحو: «حسن وجهه» فإن الشارح يريد أن ينفي ما قد يتوهم من ترتّب الدور، كما وقع لابن الناطم من غير التشهير بأحد، وهذا تصرف حسن، فقد قال ابن الناطم: «وهذه الخاصة لا تصلح لتعريف الصفة المشبهة، وتمييزها عما عداها، لأن العلم باستحسان الإضافة إلى الفاعل موقوف على العلم بكون الصفة مشبهة، فهو متأخر عنه، وأنت تعلم أن العلم بالمعروف يجب تقدمه على العلم بالمعروف» ١.أ.هـ.

ينظر: شرح ابن الناطم ص ٤٤٥.

تعمل هذه الصفة عمل اسم الفاعل المتعدى إلى واحد، فترفع فاعلا، وتنصب اسما على التشبيه بالفعل به، مع كون أصلها لا يكون إلا لازما.

وسبق ما تعمل فيه مجتبب وكونه ذا سببية وجبب
إعمال هذه الصفة^(١) يخالف اسم الفاعل في حكمين^(٢):

أحدهما: أنه لا يجوز تقديم معمولها عليها، فلا يقال: "رأيت رجلا الوجه حسنا" بخلاف اسم الفاعل فإن تقديم معموله عليه جائز، نحو: "زيدا أنا الضارب".

الثاني: أن معمولها لا يكون إلا سببيا، ومعناه: أن يتصل به رابط يربطه بالموصوف، إما ضمير^(٣) ظاهر^(٤)، نحو: «سررت بالرجل الحسن وجهه»، والحسن وجه أبيه» وإما مقدّر، نحو: «سررت بالرجل الحسن الوجه» على قول من^(٥) قدره "منه"، والصحيح أن "أل" خلّف من الضمير، وأما نحو:

(١) في ب: "الصفة".

(٢) ذكر النحاة للصفة المشبهة اختصاص كثيرة. ننظر في: التصريح ٨٣/٢-٨٤.

(٣) سقط قوله: "ضميرا" من: أ.

(٤) في: أ: "ظاهرا" بالنصب، وكذلك قوله فيما بعد: "مقدر" في: أ: "مقدرا" بالنصب.

(٥) المراد بهم البصريون فإنهم يشترطون وجود الرابط الذي يربط معمول الصفة بالموصوف، وهذا الرابط إن لم يكن ضميرا ظاهرا فهو مقدر عندهم، وذهب الكوفيون إلى أن وجود "أل" في المعلوم يعني عن الرابط، لأنه خلّف منه، وقد تابع الشارح في هذا الكوفيين، وصحح منهم. ينظر: شرح ابن عيسى ٨٩/٦، وشرح الكافية ٢١٠/٢، وأوضح المسالك ٢٤٨/٢، والهمع ٩٩/٢، والتصريح ٨٣/٢.

"الحسن وجها" فمنصوب على التمييز، والتمييز ينتصب^(١) عن الأسماء الجامدة، كما سبق، والمشروط فيه السببية إما هو معمولها الذي اقتضته بحق الشبه باسم الفاعل، ولذلك كان إيراد نحو^(٢): «زيد بك فرح» فاسدا^(٣)، لأن العامل في الجار والمجرور إما هو معنى الفعل، لا الشبه باسم الفاعل.

فارفع بها وانصب وجّر مع "أل" ودون "أل" مصحوب "أل" وما اتصل بها مضافا أو مجرّدا ولا تجرّ بها مع "أل" سمان "أل" خلا ومن إضافة لتاليها وما لم يخل فهو بالجواز وسما

عمل هذه الصفة إما رفع على الفاعلية، وإما نصب على التشبيه بالفعل به، إن كان المعلوم معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة^(٤) وإما جرّ

(١) سقط "ينتصب" من: أ. (٢) سقط "نحو" من: أ.

(٣) تقدم -قبل قليل- التنبيه إلى أن الشارح -رحمه الله- يعني برفع ما قد يوهم، وينصيح ما يقع من بعضهم، وأنه كثيرا ما يتجنب التشهير بن وقع منه ذلك، فهو هنا يشير إلى ما توهّم ابن الناطم واعترض به على والده وعلى النحاة، كمداله هذا، وذلك أن ابن الناطم فهم أن قول النحاة: إن معمول الصفة المشبهة لا يكون إلا سببيا، وأنه لا يجوز تقديم عليها جار على عمومها، وأن كل معمول لها ينبغي أن يكون كذلك، فاعترض عليهم بالنبال المذكور، حيث لم يتفق في ذلك، وقد أحيب على ابن الناطم بما ذكره الشارح. ينظر: اعتراض ابن الناطم ص ٥١٨، وجواب بعضهم عليه في أوضح المسالك ٢٨٤/٣، والتصريح ٨٣/٢.

(٤) التفريق -في حال النصب- بين المعرفة والنكرة، وأن المعلوم في الأول منصوب على التشبيه بالمفعول به، وفي الثاني على التمييز، هذا عند البصريين، وقال الكوفيون: بل هو منصوب على التمييز في الجميع. ينظر: الأصول: ١٣٤، وشرح ابن عيسى ٨٤/٦، وشرح الكافية ٢١٠/٢، والتسهيل ١٣٩، والمساعد ٢١٦/٢، والهمع ٩٨/٢.

على الإضافة.

والصفة في كل واحد من الأحوال الثلاثة إما متلبسة بـ"أل" وإما خالية منها.

فإذا ضربت حاليّ الصفة في إعراب المفعول، كانت ست صور، ثم الستة: المعمول فيها^(١) إما مصاحب لـ"أل" كـ"الوجه"، وإما متصل بالصفة مضاف سواء أضيف إلى الضمير، كـ"وجهه" أو إلى ما فيه "أل" كـ"وجه الأب" أو إلى مجرد كـ"وجه أبي" وإما مجرد، كـ"وجه" فهذه خمسة أحوال إذا ضربتها في الصور الستة كانت ثلاثين، ولا حاجة إلى رفعها إلى ستة وثلاثين، بأن يذكر في أقسام المضاف ما أضيف إلى مضاف إلى^(٢) الضمير [نحو: "وجه أبيه"]^(٣) لأن وزنه المضاف إلى ما أضيف إلى المتلبس بـ"أل" نحو: «وجه غلام الأب» وتسلسل الحال فيهما إلى نحو: «وجه جارية أبيه» و«وجه غلام زوجة الأب» فتتسع الصور مع أن المقتضى للعمل في ذلك كله حصول الربط بالضمير، أو بـ"أل" سواء كانت الإضافة إلى المتلبس بها، أو إلى ما أضيف إليه، وإن تسلسل، فافرقه.

والصور كلها جائزة إلا ما استثناءه المصنف - في الجر - من إضافة المتلبس بـ"أل" إلى مجرد منها، ومن الإضافة لتاليها، ويشمل ذلك: ثلاث^(٤) صور: «الحسن وجوه» و«الحسن وجهه» و«الحسن وجوه أبي» فإنها ممنوعة لما تقرر في باب الإضافة.

(١) سقط "فيها" من: أ.

(٢) سقط "إلى" من: ب.

(٣) ما بين المقربين ساقط من: أ.

(٤) سقط "ثلاث" من: ب.

التعجب

للتعجب صيغ كثيرة تدل عليه، نحو: "لقد دره" و«زِيلَ أَمْرُهُ يَسْعُرُ حَرْبِي» و«يَالَهُ رَجُلًا»، و«سبحان الله، إن المؤمن لا يَنْحَسِرُ»^(١) و«كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم الله»^(٢) و«مَنْكَلٌ يفعل كذا!!» و«أيُّ رجلٍ فلان» و«ما رأيت كاليوم، ولا جِلْدٌ مَحْبَاةً»^(٣)، و«ما أحسن زيدا» و«أكرم بعمرو»، وهما اللبّوب عليهما.^(٤)

بـ«أَفْعَلٌ» انطِنق بعد "ما" تَعَجُّبا أَوْ جِيءَ بـ«أَفْعِلْ» قبل مجرور بـ"با" من أمثلة الأول: ﴿لَمَّا أَصْبَرْتَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٥) فـ"ما" نكرة^(٦) تامة،

(١) ينظر صحيح البخاري، كتاب الغسل ١/٧٤-٧٥، وصحيح مسلم، كتاب الحِيض ص ٢٨٢، ومسند أحمد ٢/٢٣٥، ٢٨٢، ٣٨٤.

وينظر سنن السائي، كتاب الطهارة، وسنن ابن ماجة، كتاب الطهارة أيضا.

(٢) من الآية ٢٨، من سورة البقرة.

(٣) ينظر: الموطأ، كتاب العين ص ٩٢٣.

(٤) لم يوزن لغريهما في النحو من الصيغ السابقة، لأن تلك الصيغ لم تدل على التعجب بالوضع، وإنما دلت عليه بالقرينة.

ينظر: شرح الكافية ٣٠٧/٢، والتصريح ٨٦/٢.

(٥) من الآية ١٧٥، من سورة البقرة.

(٦) هنا قول سيوريو وجمهور البصريين، وقال الأعشى هي موصول وما بعد ما صلة، فلا موضع له من الإعراب، أو نكرة موصوفة، بمعنى شيء وما بعد ما في محل رفع صفة لها، وعلى هذين المتيين يكون الخبر محذوفا، تقديره: "شيء عظيم" ==

وعملها رفع بالابتداء، وما بعدها في محل الخبر، وسوّغ الابتداء بها تضمُّنها
معنى التعجب، كما سبق؛ و"أَفْعَلُ" فعلٌ^(١) للزوم نون الوقاية إيّاه، قبل ياء
التكلم، نحو: «ما أوحجني إلى عفو الله»، وتصغيره في نحو:
٢٩٨- ياماً أَمَلِيحَ غِرْلاناً شَدَّنا^(٢)

(-) وروي عنه قول ثالث موافق لقول سيوريو وجهور البصريين؛ ويُقل عن الكوفيين
أنها استفهامية.

تنظر المسألة والأقوال فيها في: الكتاب ٧٢/١، والمقتضب ١٧٣/٤، والأصول
٩٩/١، والتبصرة ٢٦٥/١، والمقتضب ٣٧٥/١، وشرح الكافية ٣٠٧/٢،
والتهليل (١٣٠) والمساعد ١٤٨/٢، وشرح الجمل ٥٨٣/١، وشرح ابن عبيش
١٤٩/٧، والتصريح ٨٧/٢، وأوضح المسالك ٢٥١/٣، وشرح الأثموني ١٤/٣.
(١) هذا عند البصريين، والكسائي، وهشام، وقال بقية الكوفيين: إنه اسم مجيء
مضغراً - كما هو في البيت الذي يذكره الشارح - ومعلوم أن التصغير من
خصائص الأسماء، وأجاب البصريون عن تصغيره بما ذكره الشارح.

ينظر تفصيل المسألة في: الإنصاف، المسألة (١٥) ١٢٦/١، وشرح الكافية
٣١٨/٢، وشرح الجمل ٥٨٣/١، وشرح ابن عبيش ١٤٣/٧، والتبصرة
٢٧٢/١، والأصول ١٠٧/١، وأوضح المسالك ٢٥٢/٣، والتصريح ٨٨/٢،
وشرح الأثموني ١٤/٣، والتهليل ١٣٠، والمساعد ١٤٧/٢.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، وأكثر الروايات تنسبه إلى العرجي، وقد نسب إلى
كثير غيره، وإلى غيره، وتامه قوله:

... .. من هوليّا كُكِّنَ الضَّالِّ السَّمِيرِ
ورواه في اللسان: "أحسن" (شدن ١٠١/٧).

ومعنى قوله: "شدن" مؤخوذ من "شدن الظلي" إذا طلع قرناه، وقوي، ==

شاذ، فلا يعارض ما طرد، و"الهمزة" فيه للتعذية.
ومن أمثلة الثاني: «أَضْعِفْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ»^(١) ولا خلاف في فعلية^(٢)،
ولفظه وإن كان طلباً، فمعناه الخبر^(٣)، واختلف في فاعله، فقيل: ضمير الحسن،

(-) واستغنى عن أمه. اللسان "شدن" ١٧/١٠-١٠١.

و"هوليّا": تصغير "هولاء".

و"الضَّالُّ": شجر السُّدر البري. اللسان "ضيل" ٤٢١/١٣.

و"السَّمِيرُ": شجر الطلح. اللسان "سمر" ٤٥/٦.

والشاهد من البيت قوله: "أَمَلِيحَ"، فإنه تصغير "أملح" وقد احتج به الكوفيون
على قولهم باسمية "أَفْعَلُ" وردة البصريون بما ذكره الشارح.

وينظر البيت في: التبصرة ٢٧٢/١، والإنصاف ١٢٧/١، وشرح ابن عبيش
١٤٣/٧، وشرح الكافية ٣٠٨/٢، وشرح الجمل ٥٨٣/١، واللسان "شدن"
١٠١/١٧، والمغني، الشاهد ١١٦١، والمجمع ٧٦/١، ٩٠/٢، والدرر ٤٩/١،
٥٠، ١١٩/٢، والخزانة ٩٣/١، وشرح الأثموني ١٤/٣، وديوان العرجي
١٨٢، وديوان الجنون ١٦٨، ومجمع شواهد العربية ١٧٩.

(١) من الآية ٣٨، من سورة مريم.

(٢) علل في التصريح سبب الإجماع على فعلية بأن "أَفْعَلُ" جاء على صيغة لا يكون
عليها إلا الفعل، وأما ما جاء عليها من الأسماء، نحو: "أَضْعِفْ" فنادر ٨٨/٢.

(٣) هذا عند جمهور البصريين، وذهب الفراء والرخشي والراجح وابن كيسان وابن
خروف، إلى أن لفظه ومعناه أمر، ثم اختلف هولاء في فاعله، فقال ابن كيسان:
إنه ضمير يعود إلى الضمير، وهو "يُشَدُّ" وتدل غيرة: بل فاعله ضمير المنطوق.

تنظر المسألة في: الأصول ١٠١/١، والمفضل وشرحه لابن عبيش ١٤٧/٧-١٤٨،
وشرح الكافية ٣١٠/٢، وشرح الجمل ٥٨٨/١، والتهليل ١٣٠-١٣١،
وشرح الكافية الشافعية ١٠٧٨-١٠٧٩، وأوضح المسالك ٢٥٣/٣، والمساعد
١٤٩/٢-١٥٠، والمجمع ٩٠/٢، والتصريح ٨٨/٢-٨٩، وشرح الأثموني ١٥/٣.

وقيل: ضمير المخاطب، وإنما لزم الأفراد لجريانه مَحَرَى المثل، وقيل: ^(١) فاعله المجرور، والباء زائدة، إذ أصله فعل ماض بصيغة "أَفْعَل" أي: صار ذا كذا، كاعتشب المكان، ثم غُيرت الصيغة، فقيح إسناد صيغة الأمر إلى اسم ظاهر، فزيدت الباء في الفاعل ليصير على هيئة المفعول به، في "مررت بزيد" ولذلك لزم، بخلافها في: ﴿وَكُفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ^(٢) إلا أنها تحذف مع "أَنْ" و"إِنْ" كقولته:

٢٩٩-... وأحبب إلينا أن تكون المقدما ^(٣)
وتلو "أَفْعَل" انصبته كـ"ما" أوقى خليلنا وأصدق بهما
مابعد "أَفْعَل" في قولك: "ما أحسن زيدا" ونحوه، منصوب، لأنه مفعول

- (١) هذا قول جمهور البصريين. تنظر المراجع السابقة.
- (٢) ينظر مواضع هذا الجزء من الآية في القرآن الكريم في ص ٢٩٦ هامش (٥) من هذا التحقيق.
- (٣) هذا عجز بيت من الطويل، وهو للصحابي العباس بن مرداس من كلمة له قالها في فتح مكة، وصدر هذا البيت قوله:
وقال نبي المسلمين قَدْ مَرُوا
ويرى: "وُحِبَّ إلينا"، وهذا البيت فيه شاهدان:
الأول: الفصل بين صيغة التعجب (أحبب) وبين معمولها وهو (مابعد "أَنْ") بانطراف، وسيأتي بيان ذلك تريبا.
والثاني -وهو المقصود من إيراد هنا- جواز حذف "الباء" الجارة للمتعجب منه بعد: أُنْ وَأَنْ والمصريتين.
وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٠٩٦/٢، والمساعد ١٥٠/٢، والمجم ٩٠/٢، والدرر ١١٩/٢، وشرح الأحموني ١٥/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٣٠

به ^(١)، والفاعل ضمير واجب الاستتار، يعود على "ما".
وَحَذَفَ ما منه تعجبت استيعج إن كان-عند الحذف-معناه يضيح
يجوز حذف التعجب منه إذا علم، إما بدليل لفظي، نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ^(٢) وإما بونه، وأكثر ما يكون في "ما أَفْعَل" كقوله:
٣٠٠- جَزَىٰ اللَّهُ عَنَّا بَخْتَرِيًا وَرَهْطَهُ بنى عبد عمرو ما أعف وأكرما
ومنه في: "أَفْعَل" قوله:
٣٠١- فذلك إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَيِّدًا، وَإِنْ يَسْتَقِنَ يَوْمًا فَأَجْدِرُ ^(٣)

- (١) هذا عند البصريين، والكسائي، وهشام -كما تقدم- وأما الكوفيون فإنه من ينصبونه على التشبيه بالمفعول به، لأن ناصبه -عندهم- وصف قاصر، فأشبهه نصب "الوجه" في نحو: "زيد حسن الوجه".
تنظر مراجع التعليق رقم (١) ص ٥٦٠.
- (٢) من الآية ٣٨، من سورة مريم، ووجه الاستشهاد بها أنه قد حذف الجار والمجرور وهو المتعجب منه، بعد "أَبْصِرْ" لدلالة ما قبله عليه، وإنما جاز حذف المجرور بعد "أَفْعَل" -مع كونه فاعلا- لأن لزومه الجرح كساه صورة الفضلة، فجاز فيه ما يجوز فيها، تَبَّه على ذلك الأحموني ١٦/٣.
- (٣) هذا البيت من الطويل، وهو للحصين بن الققاع، و"بَخْتَرِي" اسم رجل، والشاهد من البيت قوله: "ما أعف وأكرما" حيث حذف مفعول فعل التعجب، لدلالة سياق الكلام عليه، والتقدير: "ما أعفهم وأكرهم".
وينظر البيت في اللسان "بخذ" ١١١/٥، وشرح الكافية الشافية ١٠٨٠/٢، وروايته فيها "وأجدا".
- (٤) هذا البيت من الطويل، وهو لعروة بن الررد. والشاهد منه قوله: "فَأَجْدِرُ" حيث حذف المتعجب منه مع حرف الجر للعلم به.

وفي كَيْلَا الْفِغْلَيْنِ قِسْمًا لَرَمَا مَنَعُ تَصْرُفٍ بِحُكْمٍ حُجْمَا
كل من فعلني التعجب ممنوع^(١) التصرف، فالأول - في الماضي -
كبارك، وعسى، والثاني - في الأمر - كَتَلَّمْ، بمعنى: اعلم.
وقيل إن علة جردهما^(٢) تَضَمُّنُهُمَا معنى الحرف الذي كان حقه أن
يوضع للتعجب.

وَصَفُّهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثِ حُرُفًا قَابِلِ فَضْلٍ، تَمَّ غَيْرُ ذِي انْتِفَا
وغير ذي وصفي يُضَاهِي أَشْهَلًا وَغَيْرُ سَالِكِ سَبِيلِ فِعْلًا
لأثنى فعلُ التعجب إلا ما اجتمعت فيه ثمانية شروط:
أحدها: أن يكون فعلاً، فلا يثنى من غير فعل، وقول العامة:
"مَا أَحْمَرُهُ"^(٣) - من لفظ الحمار - خطأ، إذ لا فعل له.

(١) وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٠٧٩/١، وشرح ابن السائغ ٤٦٠،
وأوضح المسالك ٢٦٠/٣، والمساعد ١٥١/٢، والتصريح ٩٠/٢، والخزانة
١٣/١٠، وشرح الأخواني ١٢/٢، ومعجم شواهد العربية ١٧٦.

(٢) التمس بعض النحاة تعليلاً لوجه امتناع صيغتي التعجب من الصرف، فقالوا:
"إن ذلك أدل على مايراد به من التعجب، لأن التصرف فيه ونقله من حالة إلى
حالة وما يشعر بزوال المعنى الأول".

ينظر: الأصول ٩٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٠٨٠/٢، وشرح الأخوانى
رحمانيّة الريان عليه ١٦/٣.

(٣) في كلتا النسختين "جمودها" وهو تحريف.

(٤) أي: ما أبله!

وينظر امتناع هنا ونحوه في: المساعد ١٦٠/٢، وحذ "ما أدْرَعُهُ" من قولهم: امرأة
ذراع، أي خفيفة اليمين بالقرن. اللسان ٤٥٩/٩.

الثاني: أن يكون ثلاثياً^(١)، وقول الفقهاء: "ما عَصَرُهُ"^(٢) - من اختصر -
لا يعرف له سماع.

الثالث: أن يكون متصرفاً، فلا يثنى من "يُعْمُ" و"يُبْسُ" وما جرى
بجرامها في عدم التصرف.

الرابع: أن يكون معناه قابلاً للتفاضل، فلا يثنى من نحو: "ذهب" و"مات"^(٣)

(١) إنما اشترطوا ذلك لأن مازاد على الثلاثة إما أن تكون حروفه أصولاً فيؤدي
حذف بعضها - للتعجب - إلى الإحلال بدلائنها، وإما أن يكون مزيداً فيؤدي
التعجب إلى حذف الريادة المأتي بها لمعان مقصودة، كالشاركة، في نحو:
"ضارب" والطلب في نحو "استخرج". ينظر: التصريح ٩١/٢.

هذا... وقد اختلفوا في التعجب "بِأَفْعَلْ" فقبل بجوازه مطلقاً، وهو مذهب
سيبويه وارتضاه ابن مالك. ينظر الكتاب ٩٨/٤، والنسبيل ١٣١، وقيل:
بامتناعه مطلقاً، وهو قول: اللانزي، والأعشى، والمترد، وابن السراج، والفارسي.
ينظر الأصول ١٠٣/١ - ١٠٥، والإيضاح من خلال المفئص ٣٧٨/١،
والتصريح ٩١/٢، وشرح الجمل ٥٨٠/١، وشرح الكافية ٣٠٨/٢، وشرح ابن
يعيش ١٤٤/٧، والمساعد ١٦٤/٢، وشرح الأخواني ١٧/٣، وقيل: بالتفصيل،
فيمتنع إن كانت حمزته للنقل، نحو: "أَذْهَبْ" ويجوز إن كانت لغيره، نحو:
ما أخطأه، وما أصوبه، وما شذ خلفاً هذا يحفظ ولا يقاس عليه، وهذا قول ابن
عصفور. ينظر المقرب ٧٣/١.

وينظر: شرح ابن يعيش ١٤٤/٢، وأوضح المسالك ٢٦٦/٣، والتصريح ٩١/٢.

(٢) فيه شذوذان: الأول: كونه زائداً على ثلاثة أحرف. والثاني: بناؤه للمفعول.

(٣) سقط "مات" من: ب.

العامّة: "ما أموتها" خطأ^(١).

الخامس: أن يكون تاماً، فلا يبنى من نحو: "كان"^(٢) و"صار" و"كاد" وقولهم: "ما أصبح أبرّدها" و"ما أمسى أدفأها"^(٣) التعجب داخل على: "أبرّ" و"أدفأ" و"أصبح" و"أمسى" زائدتان.

السادس: أن يكون غير منفي، فلو كان لازم الاستعمال في النفي، نحو: "ما عجت"^(٤) بالدواء بمعنى: ما تنفعت به، أو عرض له النفي، نحو: "ما قام زيد" لم يبن منه فعل التعجب.

السابع: أن لا يكون الوصف^(٥) منه على أقفّل^(٦)، فلا يبنى من نحو:

(١) لعدم التفاضل في الموت، وإنما يكون التعجب فيما يمكن فيه التفاضل.

(٢) هنا عند البصريين، وأجاز الكوفيون بناءه من "كان" قاسوه على «ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها».

ينظر: الأصول ١٠٦/١، وشرح الجمل ٥٨٦/١، والتصريح ٩٢/٢، وشرح الأخراني ١٧/٣.

(٣) حكى هذا الأعمش. ينظر شرح ابن عبيش ١٥٢/٧.

(٤) في أ: «ما عجت»، وفي ب: «ما عجيت»، وكلتاهما محرفة، والصواب ما هو مثبت. ينظر: اللسان «عيج» ١٦٠/٣.

(٥) أي: اسم فاعله.

(٦) أجاز الكوفيون التعجب من البياض والسود، وأوردوا على ذلك بعض الشواهد، وقد عقد الأتباري في ذلك المسألة (١٦) في كتابه: الإصناف.

وينظر: الأصول ١٠٤/١، وشرح ابن عبيش ١٤٦/٧-١٤٧، وشرح الجمل ٥٧٨/١، والمساعد ١٦١/٢.

وقد أطلق ابن عقيل: تجويزهم، وعدّ معهم الأعمش.

"عرج" و"عور" و"شهل"^(١) وقول العامة: "ما أشقرّه أ" خطأ، وشمع: "ما أسمرّه" - من السمر - و"ما أبيض الحمامة" - من البيض - و"ما أسودّ الرجل" - من السؤدد.

الثامن: أن لا يكون مبنياً للمفعول^(٢)، كـ "عني بحاجتك" و"زهي علينا" أو عرّض له ذلك، كـ "شرب زيد" لم يبن منه فعل التعجب، وقول العامة: "ما زأها" خطأ.

وقد سمع من العرب أشياء لم تستوف الشروط، فمما فات فيه شرط الفعلية قوله:

٣٠٢-أحلق يذو الصبر أن يحفظي بحاجته^(٣)

فلا يعرف له فعل، وإنما جاء منه الاسم، نحو: «هو^(٤) خليق بكذا» ومما فات فيه الشرط الثاني قولهم: "ما^(٥) أتقاه" و"ما أملاً القرية" لأنهما من:

(١) الشبهة في العين أن يشوب سوادها زرقة، وقيل: أن يكون سوادها بين الحمرة والسواد. اللسان "شهل" ٣٩٦/١٣.

(٢) أي: سواء كان ذلك تاصيلًا أو تجويزًا. ينظر: الأصول ١٠٢/١، والتصريح ٩٢/٢.

وإنما امتنع التعجب منه لأنه لا يُدرى هل التعجب من فعل المفعول أو فعل الفاعل؟ وقد استثنى ابن مالك ما كان ملازماً للبناء للمفعول، فأجاز وقوع التعجب فيه بشرط أمن اللبس. ينظر: التسهيل ١٣١، وتبعه في ذلك ابنه، إلا أنه لم يقيده بملازم البناء للمفعول. ينظر شرح النظم له ٤٦٣.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط، وقاله مجهول، وتماه:

... .. ومُدّ بين الفَرع للأبواب أن يُلجأ

ينظر البيت في: معجم شواهد العربية ٧٧، ولم أحده في غيره.

(٤) في ب: "هذا" موضع "هو". (٥) سقطت "ما" من كلتا السختين.

وأما الفصل بالظرف والجار والمجرور فمستعمل، فمن كلامهم: «ما أحسن بالرجل أن يصدق وما أئح به أن يكذب»، ومنه:

٣٠٣- وأخر - إذا حالت - بأن أقول^(١)
وقوله:

٣٠٤- وأحجب إلينا أن تكون المقدما^(٢)
ولذلك صحح المصنف جواز، موافقة للقراء، والفارسي مع مخالفة أكثر البصريين.^(٣)

واعلم أن على الخلاف ما إذا كان الظرف أو الجار والمجرور معمولين لفعل التعجب، فإن كانا متعلقين بمعمول الفعل امتنع الفصل بهما اتفاقاً، فلا يقال: «ما أحسن في المسجد اعتكافك» ولا «أحسن عند زيد يجلسك».

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر، وصدره قوله:

أقيم بدار الحزم مادام حزمها

"دام" في البيت تامة. و"حالت" أي: تغيرت.

يقول: إنه يقيم ما كانت الإقامة خيراً، وإذا تغيرت الأحوال وأصبح الخير في الانتقال فإنه يتحول إلى غير ذلك المكان.

والشاهد من البيت قوله: «وأخر - إذا حالت - بأن أقول» حيث فصل بالظرف ومدخوله وهو "إذا حالت" بين فعل التعجب وبين معموله، وهذا عند القائلين بجواز الفصل بين فعل التعجب وبين معموله، وقد تقدم ذكرهم.

وينظر البيت في شرح الكافية الشافية ١٠٩٦/٢، وشرح ابن الناطم ٤٦٥، وأوضح المسالك ٢٦٣/٣، والتصريح ٩٠/٢، وشرح الأخواني ١٩/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٦٣.

(٢) تقدم تخريج البيت في ص ٥٦٢.

(٣) انظر ص ٥٦٩ تعليق (٣).

نعم وبئس وما جرى مجراهما

الأصل في "نعم" و"بئس" [نَعِمَ وبَئَسَ]: [نَعِمَ وبَئَسَ]^(١) - بفتح الفاء، وكسر العين - ثم نقلت حركة العين إلى الفاء، بعد إلقاء حركتها، وقد تأتىا على الأصل، وقد تحذف حركة العين، وتترك حركة الفاء على حالها^(٢)، وقد تتبع حركة الفاء لحركة العين^(٣)، واللغات الأربع جاريات^(٤) في كل ثلاثي أوله مفتوح، وثانيه حلقي مكسور، كـ "شَهَدَ" في الأفعال، و"فَعِذَ" في الأسماء:

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ نَعِمَ وَ "بَئَسَ" رَافِعَانِ اسْمَيْنِ
مِقَارِنِي "أَل" أَوْ مَضَافَيْنِ لَهَا قَارِنَاهَا، كـ "نَعِمَ غُفْسِي الْكُرْمَا"
الدليل على فعلية^(٥) "نعم" و"بئس" دخول تاء التانيث عليهما فى نحو:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) أي فيقال: "نعم" و"بئس". (٣) أي فيقال: "نعم" و"بئس".

(٤) في ب: "جارية".

(٥) درج الشارح في هذا على مذهب البصريين والكسائي، القائلين بفعلية "نعم" و"بئس"، وذهب جمهور الكوفيين إلى اسميتهما، مستندين إلى بعض الشواهد التي ظاهرها دخول حرف الجر عليهما، وقد رد البصريين تلك الشواهد ناقلين مباشرة الحافض لهما.

هذا ما اشتهر عنهم في المسألة. وتنتظر تفصيلها في: معاني الفراء ١١٩/٢، والمقتضب ١٤١/٢، والأصول ١١١/١، والبصرة ٢٧٤/١، والإيضاح، المسألة (١٤) ٩٧/١، وشرح ابن يعيش ١٢٧/٧-١٢٨، وشرح الكافية ٣١٢/٢، وشرح الجمل ٥٩٨/١، والمغرب ٩٥/١، وشرح الكافية الشافية ١١٠/٢/٢، والتسهيل ١٢٦، والتصريح ٩٤/٢.

«فَبِهَا وَنِعْمَتْ»^(١) ونحو مشهور في اللسان، ولا دليل للكوفيين على اسميتهما باتصالهما بحرف الجر في نحو: «بئس^(٢) السير على بئس العير» و«ما هي ينعم الولد» لتأوله بدخول حرف الجر على موصوف محذوف، تقديره: «على غير بئس العير»^(٣) و«تولدو نعم الولد» ويلزمهما عدم التصرف، ويعمل كل منهما الرفع في اسم يكون فاعلا لهما، وشرطه -إن كان ظاهرا- أن يكون مقترنا بالألف واللام الجنسية، نحو: «ينعم العبد إنه أواب»^(٤) أو مضافا إلى مقترن بها، كـ«ينعم عبي الكرماء» وقوله: «فبئس مئوى المتكبرين»^(٥) وقد يقع مضافا إلى مضاف إلى المقترن بها، كقوله:

٣٠٥- فَنِعْمَ ابْنُ أَحْسَنِ الْقَوْمِ غَيْرُ مُكْذِبٍ^(٦)

(١) هذا جزء من قوله ﷺ: «من توضع يوم الجمعة فليغتسل فليغسل أفضل». ينظر في: سنن الترمذي، كتاب الصلاة ٣٦٩/٢، وسنن أبي داود، كتاب الطهارة ٢٥١/١، وسنن النسائي، كتاب الجمعة ٩٤/٣.

(٢) جميع المراجع التي تبسرت لي مطالعتها تروى هذا القول هكذا: «ينعم السير على بئس العير» وهو المناسب لما ذكره سيبا هذا القول، فيشبه أن يكون هذا تحريفا. تنظر مراجع التعليق السابق.

(٣) أكثر النحويين يجعل الباء في قوله: «بنعم» وعلى في قوله «على بئس» داخلين على معمول الصفة المحذوفة هي وموصوفها، والتقدير عندهم: «ماهي بولد مقول فيه نعم الولد»، و«نعم السير على غير مقول فيه بئس العير».

ينظر: الإنصاف ١١٣/١، والتصريح ٤١/١، وشرح الأثغوثي ٢١٣/١.

(٤) من الآية ٣٠، من سورة ص.

(٥) من الآية ٧٢، من سورة الزمر، ومن الآية ٧٦، من سورة غافر.

(٦) هذا صدر بيت من الطويل، لأبي طالب -عم النبي- ﷺ من كلمة ==

ويرفعان مضمرا يفسره مُنْعِيْزٌ، كـ«ينعم قوما معشره» كما يكون فاعلهما اسما ظاهرا يكون ضميرا مستترا، واجب الاستتار، يفسره اسم بعده، منصوب على التمييز، كقوله: «ينس للظالمين بدلا»^(١) تقديره: ينس هو، أي: البدل.

وجمع تمييز وفاعل ظهر فيه خلافا عنهم قبل اشتهر اختلاف النحاة في جواز إظهار فاعلهما مع التمييز، فمنعه سيبويه^(٢)،

(٣) يمدح فيها الرسول -ﷺ-، وهذا البيت في ذكر زهير بن أبي أمية، أحد الذين نقضوا الصحيفة التي كتبها قريش في مقاطعة آل النبي -ﷺ-، ونعام البيت:

... .. زهير حسام مفرد من حمالي
وقوله: "حسام مفرد" حيران لمبتدا محذوف، تقديره: هو، لا نعتان لزهير، لأن المعرفة لا تعت بالكرة، ويروى "حساما مفردا" بالنصب، على أنه حال من "زهير".

و"الحسام": السيف. اللسان "حسم" ٢٣/١٥.

و"الحمال": جمع حائلة، وهي علاقة السيف. اللسان "حمل" ١٨٩/١٣.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١١٠/٥١، وأوضح المسالك ٢٧٢/٣، واللمع ٨٥/٢، والدرر ١٠٩/٢، والتصريح ٩٥/٢، وشرح الأثغوثي ٢٢٢/٣، وديوانه الورقة ٣.

(١) من الآية ٥٠، من سورة الكهف.

(٢) ينظر: الكتاب ١٧٨/٢، وحجة سيبويه في ذلك: أن أحدهما كاف عن الآخر، وحصل المقصود، فلا حاجة للإتيان بالآخر، بل قد يؤدي الإتيان به إلى إيهام بجي، فاعلٌ للفعل الواحد؛ بنحوه عن ابن عيش ١٣٢/٧.

وأكثر أصحابه^(١)، وأجازه للمرد والفارسي^(٢)، وهو الحق، لورود السماع به في نحو:

٣٠٦-... .. نعْصَمُ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا^(٣)

(١) كابين السراج. ينظر: الأصول ١/١١٧.

(٢) ينظر: المختضب ١٥٧/٢، والإيضاح المضدي من حلال المختضب ٣٧٢/١، وحجة المبرد والفارسي ومن تبعهما في تمييزهما الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز أن ذلك يفيد مزيدا من البيان والتوكيد، بنحوه عن ابن يعيش ١٣٢/٧.

(٣) هذا عجز بيت من الوافر، وهو للشاعر: جرير بن عطية من قصيدة مدح فيها الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وصدره:

تَزَوَّدَ مَثَلُ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا البيت.

وأراد بقوله: "أيبك" عمر بن الخطاب الفاروق -رضي الله عنه- فهو جده لأمه.

والشاهد منه: «نِعْصَمُ الزَّادُ... زاداً» حيث جمع بين الفاعل الظاهر والتمييز.

وهذا غير جائز عند سيبويه وجمهور البصريين لما تقدم، وقد ذهب ابن مالك (التسهيل ١٢٧)، وابنه (في: شرح النظم ٤٧١) والشارح هنا، إلى جوازه موافقة منهم للمبرد، والفارسي، وغيرهما مستندين إلى هذا الشاهد وغيره، ولم يسلم لهم اللانوعون من البصريين ذلك، وتأولوا هذا البيت بأن "زادا" منصوب بفعل من لفظة مقدر، إذ على التمييز؛ وعلى فرض صحة قولهم فإنه نادر، هكذا قال ابن السراج. ينظر: الأصول ١/١١٧، وابن يعيش ١٣٢/٧.

وقال ابن عصفور إن أفساد التمييز معنى زائداً جائز، ولأفلا. ينظر المقرب ٦٨/١. وينظر البيت في: المختضب ١٥٠/٢، والمختضب ١٥٣/١، والمختضب ٣٧٢/١، وشرح ابن يعيش ١٣٢/٧، والمقرب ٦٩/١، وشرح الجمل ٦٠٦/١، وشرح الكافية الشافية ١١٠/٧/٢، واللسان "زود" ١٨١/٤، والمغنى، الشاهد ٨٤٣، وشرح ابن عقيل ١٦٤/٩، والخزانة ٣٩٤/٩، وشرح الأخواني ٢٩٦/٣، وحواشي أوضح المسالك ٢٧٨/٣، ودوايه ١٣٥، ومعجم شواهد العربية ٩٦.

وفي قوله:

٣٠٧-نعم الفتاة فتاةً هَذَا لَوْ بَدَلْتَ رَدَّ النَّحِيَةِ نُطْقًا أَوْ بِلَاءًا^(١)

و"ما" ميمٌ وقيل فاعلٌ في نحو: نعم ما يقولُ الفاضلُ

تصل "ما" بهذين الفعلين، نحو: «فِيْعِمَا هِي»^(٢) «إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُكُمْ بِهِ»^(٣)، وفي الحديث: (يس ما لأحدكم أن يقولَ نَسِبتَ آيةَ كذا)^(٤)

وعلمها النصب على التمييز، والفاعل مستتر، والتقدير: نعم الشيء شيئاً، هذا اختيار الفارسي، وقيل: بل هي معرفة تامة، في عمل الرفع، لأنها فاعل، وهو مذهب السيرافي والأكثرين، وهو ظاهر كلام سيبويه.^(٥)

(١) هذا البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، والشاهد منه قوله: «نعم الفتاة فتاةً» حيث جمع بين الفاعل الظاهر والتمييز، وقد عُرِثَت -من الشاهد السابق- اختلافهم في ذلك. وينظر البيت في: المغنى، الشاهد ٨٤٤، وأوضح المسالك ٢٧٧/٣، والدرر ١١٢/٢، والمجم ٨٦/٢، والتصريح ٩٥/٢، وشرح الأخواني ٢٦٦/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٤.

(٢) سقطت "ما" من: أ. (٣) من الآية ٢٧١، من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٥٨، من سورة النساء.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن ١٠٩/٦-١١٠، ولفظه فيه: «يس ما لأحدكم أن يقولَ نَسِبتَ آيةَ كيت وكيت، بل هو نَسِي».

وينظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين ص ٥٤٤، وفيه: «للرجل» موضع: "لأحدكم"، و"سورة" ترضخ: "آية".

وتنظر: سنن النسائي، كتاب الانتاح ١٥٤/٢-١٥٥.

(٦) تنظر المسألة في: الكتاب ٥٦/٣، والمختضب ١٧٤/٤-١٧٥، وشرح ابن يعيش ١٣٤/٧، وشرح الكافية ٢١٦/٢، والتسهيل ص ١٢٦، والمغنى ص ٣٢٨-٣٢٩، والمساعد ١٢٦-١٢٧/٢، والتصريح ٩٦/٢-٩٧، وشرح الأخواني ٢٦٦-٢٧٧.

وَيُذَكِّرُ الْمُخْصُوصَ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ
يُذَكِّرُ الْمُخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ بِالذَّمِّ بَعْدَ فاعِلٍ "نِعَمَ" و"يَسْ" مَرْفُوعًا،
نَحْوُ: «نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» و«يَسْ الرَّجُلُ عَمْرُو» وَرَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ
خَبَرُهُ، وَلَيْسَ بِوَاجِبِ التَّأخِيرِ، بَلْ يَجُوزُ «زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُلِ» وَقِيلَ ارْتِفَاعُهُ لِأَنَّهُ
خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ لِأَزْمِ الْحَذْفِ^(١)، وَالتَّقْدِيرُ: «هُوَ زَيْدٌ» وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْمَذْمُوحِ
بَعْدَ "نِعَمَ" وَعَلَى الْمَذْمُومِ بَعْدَ "يَسْ".

وإن يُقَدِّمُ مُشَوَّرٌ بِهِ كَفَى
كَ«الْعِلْمُ نِعَمَ الْمُتَّقَى وَالْمُقْتَسَى»
يُحَذَفُ الْمُخْصُوصُ بِالْمَدْحِ كَثِيرًا لِتَقْدِمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْوُ: «نِعَمَ
الْعَبْدِ»^(٢) بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ» و«يَسْ الشَّرَابُ»^(٣) بَعْدَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: «يَبَاغُثُوا مَاءَ كَأْمِئَلٍ» وَلَيْسَ مَعْنَى^(٤) مَا مَثَلُ بِهِ الْمَصْنَفُ مِنْ قَوْلِهِ: «الْعِلْمُ

(١) تَنْظُرُ الْمَسْأَلَةُ فِي: الْمُقْتَضَبِ ١٤٢/٢، وَالْأَصُولِ ١١٢/١، وَالتَّبَصُّرَةِ ٢٧٥/١،
وشرح الكافية الشافية ١١١٠/٢، وَالتَّسْهِيلِ ١٢٧، وَأَوْضَحَ الْمَالَكَ ٢٨٠/٣.
وَتَنْظُرُ مَبْسُوطَةً فِي: الْمُقْتَصَدِ ٣٦٩/١، وَشرح الكافية ٣١٨/٢، وَالْمُسَاعَدِ
١٣٢/٢-١٣٤، وَالتَّصْرِيحِ ٩٧/٢.

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٤٤، مِنْ سُورَةِ ص. (٣) مِنَ الْآيَةِ ٢٩، مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.
(٤) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وإن يُقَدِّمُ مُشَوَّرٌ بِهِ كَفَى»:
وإن يُقَدِّمُ لَفْظَ مُشَوَّرٍ مَعْنَى الْمُخْصُوصِ كَفَى عَنْ ذِكْرِ الْمُخْصُوصِ مَوْحَا مَعَ
كَوْنِ الْمَقْدَمِ مَخْصُوصًا إِنْ صَلَحَ لِأَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا إِذَا أُخِرَ، وَغَيْرُ مَخْصُوصٍ إِنْ
لَمْ يَصْلُحْ، وَلِذَا قَالَ فِي: التَّصْرِيحِ: «أَمَا إِذَا جُعِلَتْهُ -أَيِ- «الْعِلْمُ» فِي قَوْلِهِ: «الْعِلْمُ
نِعَمَ الْمُتَّقَى وَالْمُقْتَسَى» -خَبَرًا مُبْتَدَأً مُحَذَفٌ تَقْدِيرُهُ: «هَذَا الْعِلْمُ» عَلَى حَدِّ «سُورَةُ
أَنْزَلْنَاهَا» أَيْ: هَذِهِ سُورَةٌ، أَوْ مَفْعُولًا لِفِعْلِ مُحَذَفٍ تَقْدِيرُهُ: إِنْزَمَ، فَيَكُونُ مِنْ
الْحَذْفِ لَا مِنَ التَّقْدِيمِ، كَمَا ذَكَرَ النَّاطِقُ ٩٧/٢، وَنَظَرَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي حَاشِيَةِ
الصِّانِ ٢٨/٣.

نعم المقتنى» لأنه من باب تقديم المخصوص - كما سبق فتميله - لا من باب
حذفه.

وإجعل كيئس "ساء" واجعل "فَقَلًا" من ذى ثلاثة كنعمم مُسْجَلًا
"ساء" بمنزلة يس في دلالاتها على الذم، وعدم تصرفها، واقتضائها فاعلا
كفاعلها، ومخصوصاً، ومن استعمالها قوله تعالى: «سَاءتْ مُسْتَقَرُّا»^(١)
ففاعلها مستقر، مفسر بالتمييز، والمخصوص محذوف للعلم به.

ويستعمل من كل فعل ثلاثي "فَعْلٌ" - بضم العين - سواء كان مبنياً على
ذلك ك"ظرف" و"شرف" أو نحو إلّا ك"فهم" و"فقه" استعمال نعم^(٢)، في
الدلالة على المدح، واقتضاء فاعل كفاعلها، ومخصوص بالمدح، نحو: «فَقَهُ الرَّجُلُ
زَيْدٌ» و«حُسْنٌ أَوْلُكُ رَافِقًا»^(٣) ولا يختص ذلك بالمدح كما يقتضيه كلام
المصنف، بل يستعمل في الذم أيضاً، ك«عَبَثَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» ويجوز جيء فاعله
مضمرًا كفاعل نِعَمَ، نحو: «مررت برجل فِيمَ رحلاً» وبعضهم يسكن عينه
فيقول: "حُسْنٌ"، وبعضهم ينقل حركاتهم السكينة إلى "الفاء" فيقول: "حُسْنٌ"^(٤)

(١) مِنَ الْآيَةِ ٦٦، مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ.

(٢) اشترط ابن عصفور لصحة صوغ "فعل" - من الثلاثي - لقصد المدح أو الذم
صلوحيته لتعجب منه، كالأمثلة التي ذكرها الشارح، وقد تابعه على هذا ابن مالك.
ينظر: المقرب ٦٩٩/١، والتسهيل ١٢٨.

هذا .. وقد ذكر ابن عصفور أن العرب استعملت ثلاثة أفعال في المدح والذم
ولم تحولها إلى "فَعْلٌ" وهي: علم وجهل وسمع.

(٣) مِنَ الْآيَةِ ٦٩، مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ.

(٤) ينظر هذه اللغات في: اللسان "حسن" ٢٦٩/١٦.

ويختص بجواز جرِّ فاعله بالياء، كقولـه:

٣٠٨- حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى^(١)

ومن كلامهم: «مررت بأبياتٍ جَدَّ بَيْنَ أَيْتَانِ»^(٢) أصل الأول: "حُبٌّ"
فأريد تسكين أول اللطين للإدغام، فنُقلت حركته إلى "الحاء" وأصل الثاني:
"جَوْدٌ" قلبت واوه ألفاء، لتحركها وافتتاح ما قبلها.

ومثْلُ نِعْمٍ "حبذا" الفاعل "ذا" وَإِنْ تُرَدُّ ذَمًّا فَقُلْ: لَا حَبْذَا

قد اجتمعت دلالاته^(٣) على المدح والذم في قوله:

(١) هنا صدر بيت من المندب، وهو للطرماح بن حكيم، وتقام البيت قوله:

... .. منه إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لَيْسَامٍ

و"الزُّورُ": يفتح فسكون، جمع زائر، وقيل: اسم جمع. ينظر: اللسان
"زور" ٤٢٤/٥.

والصفحة: يفتح فسكون، المراد بها صفحة الوجه، وهي جانب، و"الليّام": جمع
لَيْمَةٍ -بكسر اللام وفتح الميم المشددة، وهي: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.
ينظر: اللسان "لم" ٢٥/١٦.

والشاهد من البيت قوله: "حُبٌّ بِالزُّورِ" حيث اقترن فاعل "حُبِّ" المفيد المدح
بالياء الزائدة، وذلك لقرب المعنى هنا من التعجب، والياء تزداد باطراد في فاعل
فعل التعجب، كما سيأتي -إن شاء الله- في موضعه. ينظر البيت في: المقرب
٧٨/١، وشرح الجمل ٦٠٨/١، وأوضح المسالك ٢٨٣/٣، والدرر ١١٩/٢،
واللمع ٨٩/٢، والتصريح ٩٩/٢، وشرح الأخواني ٣٠/٣، ومعجم شواهد
العربية ٣٢٦.

(٢) حكى ذلك الكسائي، ووجه الاستشهاد به أنه قد زيدت الباء في فاعله. ينظر:
التصريح ٩٩/٢.

(٣) انضم بوجه إلى "المثائل" نِعْمٍ في الحكم، وهو "حبينا" و"لاحبنا" في المدح والذم.

٣٠٩- لَا حَبْذَا عَافِزِي فِي الْهَوَىِّ وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ^(١)

والفعل منهما "حَبٌّ" و"ذَا" هو الفاعل^(٢)، وقيل الجميع فُعْلٌ، والفاعل
ما بعده.^(٣)

وقيل الجميع اسم مبتدأ، وما بعده خبره.^(٤)

وَأَوَّلُ ذَا الْمَخْصُوصِ آيَةً كَانَ لَا تَعْدِلُ بِذَا فَهُوَ يُضَاهِي الْمَلَا

قد تقدّم^(٥) أن "ذَا" هو فاعل "حَبِّ" فالمرفوع بعده هو المخصوص، ولا

(١) هذا البيت من المغارب، ولم يعرف قائله، والشاهد منه قوله: «حَبْذَا عَافِزِي فِي
الْهَوَىِّ» و«لا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ» حيث استعمل "حبذا" في العبارة الأولى
للمدح، و«لا حبذا» في الثانية للذم، وقد جمع بينهما في بيت واحد.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ٢٨٣/٣، والمساعد ١٤٢/٢، واللمع ٨٩/٢،
والدرر ١١٧/٢، والتصريح ٩٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٩٩.

(٢) ذهب الشارح في هذا إلى ما ذهب إليه الناظم وابنه مقتضين آثار ابن خروف،
الذي زعم أنه قول سيبويه، وأن من ادعى عليه غيرة فقد أخطأ، قلت: هو قبي
الحقيقة قول الخليل، وسبويه حكاه عنه وأقره. ينظر: الكتاب ١٨٠/٢. ينظر:
التسهيل ١٢٩، وشرح الكافية الشافية ١١١/٢، وشرح ابن الناظم
٤٧٤-٤٧٥، والمساعد ١٤٢/٢، وشرح الأخواني ٣٠/٣.

(٣) نسب هذا إلى الأخفش وابن درستويه، ورُدَّ بأنه دعوى لا دليل عليها، وأنه لم
يُعهد له نظير، فلم يرد تركيب فعل من فعل واسم. ينظر: المساعد ١٤٢/٢،
وشرح ابن عقيّل ١٧١/٣، والتصريح ١٠٠/٢.

(٤) هذا مذهب الخليل وظاهر مذهب سيبويه، ومذهب المسرد، وابن السراج، فقد
ذهب هؤلاء إلى أن "حبذا" عبارة عن فعل وفاعل، لكنه ركب حتى صار بمنزلة
كلمة واحدة. ينظر: الكتاب ١٨٠/٢، والمقتضب ١٤٥/٢، والأصول ١١٥/١.

(٥) في "أ: قد تقرر".

بتغير"ذا" عن هيئة الإفراد، والتذكير، ولواختلف أحوال المخصوص، بل يقال: "حبذا هند" و"حبذا الزيدان" و"حبذا الزيدون" لأنه جرى في كلامهم مجرى المثل كما يخاطبون بقولهم: «الصَّيْفُ ضَيَّعْتَ اللَّيْلَ»^(١) -بكسر التاء- كلُّ أحد. ويختص "حبذا" بعدم جواز تقدم المخصوص عليه، لما ذكر من أنه جار مجرى المثل.

وماسوى ذا أَوْقَعَ بِهِ "حَبٌّ" أَوْ قَجَرٌ بالياء، ودون ذا انضمامًا إلحاقًا كَقَرَّ إذا قيل: «حُب الرجل زيد» -دون ذا- فلك أن تأتي بالرجل مرفوعًا، لأنه الفاعل، ولك أن تجره بالياء، فلك أن تجره فتقول: «حُب بالرجل»، ولك في أوله وهو "الحاء" الفتح، والضَّم، وهذه المسألة لا تختص بـ"حَبٌّ" بل هي من جملة ما بُني على "فَعْلٌ" للدلالة على المدح أو الذم، وقد سبق أن في صيغته ثلاث لغات^(٢)، وأن في الاسم الذى بعده وجهين، فإفراد المصنف لها بالذكر يورهم اختصاص الحكمين^(٣) بها، وليس كذلك.

وكذلك إفراده "ساء" بالذكر ليس بشيء، فإنها من جملة هذا القسم، فإن أصلها "سَوَّ"^(٤) قلبت واوها ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فهي كـ«حَاد الرجل زيدٌ» و«فاق الرجل زيدٌ».

(١) يضرب مثلا لوك الشيء وهو ممكن، وطلبه وهو متعذر، وأول من قاله عمرو بن عمرو لخنس بنت لقيط، وكانت تحته ففركته، وكان شيخا موسرا، فتزوجها عمرو بن معبد، وهو ابن عمها، وكان ذابا مقترًا، أو فقيرًا -خلاف في الرواية- فأرسلت إلى عمرو، -زوجها الأول- تطلبه حلوة، فقال لها ذلك.

ينظر: جمع الأمثال ٦٨٢/٢، وفيه: في الصَّيْف ... (٢) في ب: "وتقول".

(٣) ينظر: ص ٥٧٧، تعليق (٤). (٤) في أ: "الحكم".

(٥) وإذا أريد بها الدلالة على الذم، قيل: "سَوَّ" بضم عينه.

أفعل التفضيل

وهو^(١) اسم، لدخول علامات الأسماء عليه، من الجر، والإضافة، و"أل" وهو ممتنع الصرف، للزوم الوصفية، ووزن الفعل، ولا يتصرف عن صيغة "أَفْعَلٌ" إلا أن الحمزة حذفت في الأكثر من "حبر" و"شر" لكثرة الاستعمال^(٢)، وقد يعامل معاملتها في ذلك "أحب" كقولهم:

٣١٠- وَحُبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَائِعًا^(٣)

(١) سقط "هو" من: أ.

(٢) ذكر في التصريح أنهما لم يُشتَقَّا من فعل خولف لفظهما، ونسبه إلى الاختف، وعلى هذا يكون فيهما شذوذان، حذف الحمزة، وكونهما لا يُفْعَلُ هما، ١٠١/٢.

(٣) هذا عجز بيت من الوافر، وهو للأخوص، وصدره قوله:

وزادنى كَلَفًا بالحِـبِّ أَنْ مُنِعْتُ وَحِبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُعِيََا ... البيت.

ورواه ابن منظور هكذا:

وزاده كَلَفًا بالحِـبِّ أَنْ مُنِعْتُ وَحِبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُعِيََا

على أن "حب" حُبٌّ فأدغمت الياء الأولى -بعد تسكينها- في الثانية، وموضع "ما" رفع على الفاعلية. ينظر: "حب" ٢٨٤/١، اللسان، والشاهد منه -على رواية السراوح- قوله: "حُبٌّ" حيث حذفت همزته وأصله: "أحب" أفعل تفضيل.

وعبارة الشارح هنا تشعر بالجواز على قلَّة، وقد صرح غيره بأن ذلك نادر، أو شاذ، أو ضرورة. ينظر: المساعد ١٦٧/٢، والجمع ١٦٦/٢، والتصريح ١٠١/٢. ينظر البيت في: المراجع السابقة وفي: الدرر ٢٢٤/٢، وشرح الأثيري ٣٣/٣.

وقد يستعمل "حير" و"شر" على الأصل، كقراءة بعضهم^(١): «مَنْ
الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ؟» ونحو:

٣١١- ... بَلَّالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخْيَرِ^(٢) ...

صُغِّ مِنْ مَصْوَغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ "أَفْعَلٌ" لِلتَّفْضِيلِ وَأَبْ اللَّذَائِبِ
لا يصاغ "أفعل" التفضيل إلا بما يصاغ منه "أفعل" التعجب، وهو ما
اجتمع فيه^(٣) الشروط الثمانية السابقة، وما امتنع صوغ فعل التعجب منه
لفقدائها أو فقد بعضها امتنع صوغ "أفعل" التفضيل منه، ولذلك حكم بندور
قولهم: «أَلَسَ بَيْنَ شَيْخَانِ»^(٤).

وقوله:

٣١٢- فَأَنْتَ أَيْبُضُهُمْ مِيرْبَالٌ طَبَّاحٌ^(٥)

(١) هو أبو قلابة -أحد القراء المعروفين عند أهل الفن- ينظر المختص ٤٠٩/٢،
وابتلاء ما من به الرحمن ٢٥٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١١٢٧/٢.

(٢) من الآية ٢٦ من سورة القمر.

(٣) هذا من مشطور الرجز، ولم تسببه المراجع التي اطلعت عليها إلى معين.
والشاهد منه قوله: "الأخير" فإنه قد جاء على أصله. وينظر في: شرح الكافية
الشافية ١١٢٧/٢، والمساعد ١٦٧/٢، واللمع ١٦٦/٢، والدرر ٢٢٤/٢،
والنصر ١٠١/٢، وشرح الأسموني ٣٣/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٨٠.

(٤) سقط "فيه" من: ب.

(٥) ينظر المثل في: مجمع الأمثال ٢٥٧/٢، وفي اللسان "شغلط" ٣٢٥/٩، وشيخاظ:
اسم لمن بنى ضفة.

(٦) هذا عجز بيت من البسيط، وهو منسوب إلى طرفة بن العبد، قاله في هجاء
عمر بن هند "الملك"، وصدره:

٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

وقولهم: «هو أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْتِ»^(١) إذ الأول لا فعل له، والثاني:
فعله زائد على الثلاثي، والثالث: فعله لازم البناء للمفعول.

وفي بنائه من "أفعل" ما سبق من الخلاف في بناء فعل التعجب منه.

وما به إلى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لما تبع به، إلى التفضيل مِثْلَ
أي: ما وصل به إلى التعجب مما لا يصح بناء فعله منه، يتوصل به إلى
التفضيل مما^(٢) لا يسوغ بناء "أفعل" التفضيل منه، فيقال: هذا أكثر لخصوصية،

(١) إذا الرجال شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ البيت.

ومعنى: «إذا الرجال شَتَّوْا» أي صاروا في زمان الشتاء، وهو زمان القحط
عندهم- وفيه يظهر كرمُ الكرماء، وَبُحْلُ الْبَحْلَاءِ.

وأراد بقوله: «اشْتَدَّ أَكْلُهُمْ» نعرس عليهم الحصول على القوت، وقوله: «فَأَنْتَ
أَيْبُضُهُمْ مِيرْبَالٌ طَبَّاحٌ» هذا كناية عن البخل، أي أن ثياب طبّاخك تكون في
ذلك الوقت شديدة البياض نقيه من الدُّنْثِ وَأَثَارِ الطَّيْخِ، ومعناه: أنك لا تطعم
ولا تحم. ينظر: اللسان "شتا" ١٤٩/١٩، و"سيريل" ٣٥٦/١٣، والشاهد منه
قوله: "أَيْبُضُهُمْ" حيث اشتق أفعل التفضيل من البياض، وهذا جائز عند
الكوفيين، ممنع عند البصريين، كما تقدم في ص ٥٦٦ تعليق (٦)، وقد حكم
الشارح عليه بالندرة موافقة للبصريين.

وحمل سبب الندور كون فعله مزيدا على الثلاثي، وهو أحد تعليلَي المنع عند
البصريين، والثاني: أن الألوان من المعاني اللازمة، كإيد الرُّجُل. ينظر: الأصول
١٠٢-١٠٣.

ينظر البيت في: الإنصاف ١٤٩/١، وشرح ابن يعيش ٩/٦، والمقرب ٧٣/١،
واللسان "بيض" ٣٩١/٨، ومعجم شواهد العربية ٩١.

(٢) ينظر المثل في: مجمع الأمثال ٣٢٦/١. (٢) في أ: "بما".

وأشدُّ انطلاقا، وأعظم كونا في الدار، ونحو ذلك.

وأفعل التفضيل صِلَه أبداً تقديرا، اولفظاً بـ"سين" إن جُرِّداً

لا يستقيم معنى التفضيل إلا من مفضل ومفضل عليه، ولغظ دالٌّ على

التفضيل، ولذلك وجب أن يوصل "أفعل" التفضيل إذا جُرِّد من "ال" والإضافة

باسم مجرور بـ"سين" يكون هو المفضل عليه، فإن ظهر في اللفظ نحو: ﴿أشدُّ

منهم بطشا﴾^(١) و﴿مَنْ أَشدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾^(٢) وإلا قدر نحو: ﴿وقالوا نحن أكثر

أموالا وأولاداً﴾^(٣) و﴿هم أحسنُ أثاثاً﴾^(٤) تقدير الأول "منكم" وتقدير

الثاني "منهم".

وأكثر ما يحذف إذا كان "أفعل" حيرا، كما مثل، ويقال إذا كان صفةً

أو حالا، ولا تدخل "مين" بعد مضاف، ولا متلبس بـ"ال"، فأما قوله:

٣١٣-ولست بالأكثر منهم حصي^(٥)

(١) من الآية ٨، من سورة الزخرف، ومن الآية ٣٦، من سورة ق.

(٢) من الآية ١٥، من سورة فصلت. (٣) من الآية ٣٥، من سورة سبأ.

(٤) من الآية ٧٤، من سورة مريم.

(٥) هذا صدر بيت من البسيط، وهو للأعشى: ميمون بن قيس، من كلمة يهجو

فيها علقمة بن علاثة، ويمدح عامر بن الطفيل، وعام التوبة قوله:

... .. وإنما الجيزة للكاثر

ولفراد بـ"ألخصي": العدد الكثير من الأعوان، والأُنصار.

و"الكاثر": اسم فاعل من: كَثُرَتْ بَنِي فلان أَكْثُرُهُمْ إذا غلبَتْهم في الكثرة، أو

يكون بمعنى الكثير. ينظر: اللسان "كثر" ٤٤٧/٦.

والشاهد منه قوله: "بالأكثر منهم" حيث ظاهره أن الشاعر قد جمع بين "ال" =

فعل "أل" زائدة، وقيل: "مين" متعلقة بـ"أكثر" مجرداً دلَّ عليه المذكور.

وإن لم يَكُورْ يَضْفُ أو جُرِّداً أَلَرَّ تذكيراً وأن يُوحِداً

"ونلُّو" أل طَبَّق وما لعرفه أضيف ذووجهين، عن ذي مَعْرِفه

هذا إذا نوبت معنى "مين" وإن لم تنو فهو طَبَّق ما به قُرِن^(١)

لـ"أفعل" التفضيل ثلاثة أحوال.

إحداها^(٢): أن يضاف^(٣) إلى نكرة أو مجرد^(٤) عن الإضافة ويؤتى

بالمفضل عليه مجروراً بـ"سين" إما في اللفظ، وإما في التقدير، فيلزم لفظه

الإفراة والتذكير، وإن اختلفت أحوال المفضل^(٥)، نحو: ﴿أنا أكثرُ منك مالا

وأعزُّ نَفْراً﴾^(٦) و﴿والأخيرة خير لك

(١) الداخلة على أفعل التفضيل، وبين "مين" الداخلة على المفضل عليه، والمتعارف

عليه أن "مين" لا تقع بعد أفعل الحلي بال، وقد خُرج على نحو ما ذكره الشارح.

ينظر البيت وتخرجه في: الخصائص ١٨٥/١، وشرح ابن يعيش ١٠٣/٦، وشرح

الكافية الشافعية ١١٣/٢، وشرح ابن الناطم ٤٨١، واللسان "كثر" ٤٤٧/٦،

والمنى، والشاهد ٩٧٨، وأوضح المسالك ٢٩٥/٣، وشرح ابن عقيل ١٨٠/٣،

والمساعد ١٧٤/٢، والتصريح ١٠٤/١، والخازنة ٢٥٠/٨، وشرح الأشموني

٣٥/٣، ومعجم شواهد العربية ١٩١.

(١) في: وقع تأخير هذا البيت إلى ما بعد الحديث عما يتعلق به، وبالبين قبله، وهو

حفظاً من التنازع.

(٢) في النسخين "أحداها" وما أثبت هو الذي يناسب كلامه الآتي.

(٣) في ب: "تضاف". (٤) في ب: "تجرد"

(٥) في أ: "المفضل عليه" وهو سهو.

(٦) من الآية ٣٤، من سورة الكهف.

من الأولى^(١) «يوسف وأخوه أحب إلى أبينا»^(٢) «وإنك أعظم درجة من الدين...»^(٣) وفي الحديث: (هُنَّ أَغْلَبُ)^(٤) إلا أن المضاف إلى نكرة^(٥) يجب فيه وقوع المطابقة^(٦) بالمضاف إليه، نحو: «هند أفضل امرأة» و«الزيدان أفضل رجلين» و«الزيدون أفضل رجال» و«نساؤك أفضل نساء» فأما قوله: «ولا تكونوا أول كافر به»^(٧) فتقديره: أول فريق كافر به.

الثانية: أن يكون معرفاً بـ"أل" فيجب مطابقتها لما قبله من موصوف أو مبتدأ، نحو: «زيد الأفضل» و«هند الفضلى» و«الزيدان الأفضلان»

(١) من الآية ٤، من سورة الضحى.

ووجه الاستشهاد بالآية أن لفظ "أفعل" مذكر، مع أن الموصوف وهو "الآخرة" مؤنث، فدل ذلك على ملازمته التذكير وإن كان الموصوف مؤنثاً.

(٢) من الآية ٨، من سورة يوسف.

ووجه الاستشهاد بالآية: أن لفظ "أفعل" فيها مذكر مفرد، مع أن الموصوف وهو "يوسف وأخوه" مثنى، فدل ذلك على ملازمته الأفراد في هذه الحال.

(٣) من الآية ١٠، من سورة الحديد، ويقال فيها نحو ما قبل في الآية التي قبلها.

(٤) سبب الحديث: كان النبي ﷺ يصلي في حجرة أم سلمة، فمر بين يديه عبدالله، أو عمر بن أبي سلمة، فقال بيده، فرجع، فمرت زينب بنت أم سلمة فقال بيده «كأنك غدير»، فأجاب صلى رسول الله ﷺ قال: «هُنَّ أَغْلَبُ». ينظر: ابن ماجة، كتاب الإقامة ص ٣٠٥، ومسند أحمد ٦/٢٩٤.

قال في الزوائد: في إسناده ضعف.

(٥) في أ: "النكرة". (٦) أي: مطابقة الموصوف.

(٧) من الآية ٤١، من سورة البقرة.

و«الهندان الفضليان»^(١) و«الزيدون الأفضلون» و«الهندات الفضليات»، وإن شئت - الفضل.

الثالثة: أن يضاف إلى معرفة فيجوز فيه الوجهان^(٢)، عدم المطابقة وهو الأكثر، نحو: «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة»^(٣) والمطابقة، نحو: «كأبر مجرميها»^(٤)، وإنما يجوز الوجهان إذا كان «أفعل» باقياً على معنى المفاضلة، بأن تكون «من» مقدرة فيه، أما إن أول «أفعل» بما لا تفضيل فيه على غيره، نحو: «الأناص والأشج أعذلاً بنى مروان»^(٥) وجبت المطابقة.

(١) في كلتا النسختين «الهندات الفضليات» وهو تحريف في النسخ.

(٢) نقل عن ابن السراج - ولم أشر عليه في أصوله - أنه منع المطابقة، ورد عليه بأن السماع قد ورد بما منعه كآلية التي ذكرها الشارح. ينظر: شرح ابن عبيش ٩٦/٦، وشرح الكافية ٢١٦/٢-٢١٧، وشرح الكافية الشافية ١١٣٧/٢، وأوضح المسالك ٢٩٧/٣، والمساعد ١٧٦/٢-١٧٧، والتصريح ١٠٦/٢.

(٣) من الآية ٩٦، من سورة البقرة.

ووجه الاستشهاد أن لفظ «أفعل» في الآية غير مطابق للموصوف، فالموصوف وهو: الضمير البارز في «لتجدنهم» للجمع، ولفظ «أفعل» مفرد.

(٤) من الآية ٢٣، من سورة الأنعام.

وورد هذا في أفصح الكلام وأعلاه دليل على رد قول من منعه، ومثل هذه الآية قوله تعالى: «وَمَا تَأْتِيكُمُ الْبَرَكَاتُ إِلَّا أَنْتُمْ هُمْ أَزْوَاجٌ» من الآية ٢٧، من سورة هود.

(٥) المراد بالأناص: يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، لقب بذلك لأنه نقص أرواق الجند، والمراد بالأشج: عمر بن عبد العزيز عليه لقب بذلك لأن بجبهته أثر شحمة من دابة ضربه، والمراد بأعدلا بنى مروان: عادلا بنى مروان.

ينظر: أوضح المسالك ٢٩٧/٣، وشرح ابن عقيل ١٨١/٣، والتصريح ١٠٥/٢.

وإن تكن يَنْلُو "من" مستفهما فلهما كُنْ أبداً مُقَدِّما
كمثل: "مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَلَذَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ نَزْراً وَجِداً"^(١)
إذا كان المفضل عليه مجروراً بـ "مِنْ" وجب تقديمه على "أفعل"
التفضيل، إن كان اسم استفهام، أو مضافاً إليه، نحو: «مَنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟» و«مِنْ
غلامٍ مَنْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟»، إما تقرر من أن الاستفهام له صدر الكلام، وفي غير
ذلك فتأخيره^(٢) واجب، وقد يتقدم قليلاً، كقوله:

٣١٤- وَزَوَّدَتْ حَتَّى النَّحْلِ، بِلِ مَزَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبٌ^(٣)

(١) هذا البيت وقع -في: أ- تأخيره إلى ما بعد الحديث عن مضمونه ومضمون
البيت الذي قبله، وذلك سهو من النساخ، وقوله: «وجدا -في آخره- يخالف ما
في من الألفية وشروحها، فالذي فيها وفي شروحها وردا».

(٢) في أ: "فتأخيره"، وهو بالفاء في كلتا النسخين، ولا أرى للإتيان بها هنا معنى.

(٣) هذا بعض بيت من الطويل، وهو للفرزدق، وصدره قوله:

فقال: لنا أهلاً وسهلاً، وزودت

وهو من أبيات قالها في امرأة من بني دهل بن ثعلبة قرئته وزودته، وقوله: "حَتَّى
النحل" المراد به العسل، وكنى به عن حسن اللقاء وحلاوة الحديث.

والشاهد منه قوله: "منه أطيب" حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بـ "أفعل"
التفضيل، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام، وهذا التقديم
قليل عند الناظم والشارح، وضرورة عند الجمهور.

ينظر: شرح ابن عيسى ٦٠/٢، وشرح ابن عقيل ١٨٤/٣، وشرح الأثيري
وحاشية الصبان عليه: ٣٩/٣، والهمع ١٠٤/٢، والدرر ١٣٧/٢. وينظر البيت
في: المراجع المذكورة، ومعجم شواهد العربية ٣٥.

ويحتمل أن يكون "منه" متعلقاً بـ "زودت" أي: بالذي زودت منه، وعلى هذا لا
يكون في البيت شاهد.

ورفعه الظاهر نَزَرَ ومتى عاقبَ فغلاً فكثيراً تَبَّحَا
كَلَنْ تَسْرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوَّلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ^(١)
فاعل "أفعل" التفضيل لا يكون إلا ضميراً مستتراً، ولا يرفع اسماً ظاهراً
ولا ضميراً منفصلاً إلا قليلاً، كـ «خمرت برجل أفضل منه أبوه» و«ما أفضل
من زيد إلا هو» وهي لغة ذكرها سيويه^(٢)

وأما^(٣) متى عاقب الفعل بأن يقع بعد نقي، ويكون مرفوعه أنحبيا
مفضلاً على نفسه باعتبارين، فإن رفعه الظاهر حيث ذكر كثير مطرد، كالشال
الذي مثل به المصنف، وكقولهم^(٤): «ما رأيت رجلاً أحسن لي عينه الكحل
منه فني عين زيد»^(٥) فالأول: واقع موقع قولك: «أن يرى في الناس من رفيق
أولى به الفضل كولاية الفضل بالصديق»

والثاني: موقع: «ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسنة في عين
زيد».

(١) هذا البيت -من النظم- ساقط من: أ. (٢) ينظر: الكتاب ٣٤/٢.

(٣) في ب: "أما". (٤) في أ: "كقوله".

(٥) ينظر القول وما قبل فيه في: الكتاب ٣٢/٢، والمقتضب ٢٤٨/٣، وشرح
الكافية ٢٢١/٢، وشرح الكافية الشافية ١١٤٠/٢، وأوضح المسالك ٢٩٨/٣،
والمساعد ١٨٤/٢، والتصريح ١٠٦/٢.



عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن

إرشاد المسالك إلى

خَلَقَ الْفَرَسَ مِنْ قُلُوبِ الْبَنَاتِ

تأليف

الشيخ محمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر
بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي بكر

الکونین محمد بن موسیٰ بن محمد السیاحی
کتاب الحکایات و مناجات الالهیه

فَوَالْحَسَنَاتِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أرسلناك إلى
حائل فيك إني لك

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحوي

الرياض - صرب ١٢١٨٩٢ - النشر ١١٧١١ هـ - ٢٠٢١-٢٠٢٠ م - ٥٥٩٩٥٣٨٥

طلب نشرنا من :

مكتبة الإمام البخاري مصر - الدار المصرية - ت ٢٣٧٧٢ / ٩٤

رفع
عن الشيخ الفقيه
أبي عبد الله (عليه السلام)

إرشاد السالك إلى حلل الفسيفساء

تأليف

الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر
بن أيوب بن فسيم الجوزية المتوفى ٧٦٧ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن عوض بن محمد السدي
الأستاذ المساعد في جامعة الإمارات في المدينة المنورة

الطبعة الأولى

أضواء السلف

النعت

يتبع في الاعراب- الاسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبذل التابع هو التالي لما قبله، مشاركاً له في إعرابه، وعائليه، وأصول التوابيع أربعة، إلا أنها باعتبار انقسام العطف إلى بيان ونسق، والتوكيد إلى لفظي ومعنوي، تصير ستة، ثم هذه التوابيع إنما تتبع ما قبلها، فلا يتقدم التابع على متبوعه.

فالنعت تابع مُتِمٌّ ما سبق بوسمه، أو وسم ما به اغتلق "تابع" جنس يشمل جميع التوابيع، خرج بالفصل الأول، وهو كونه متمماً لمتبوعه النسق، ويكون التتميم يرجع إلى معناه تارة، وإلى معنى ما يتعلق به أخرى التأكيد، وعطف البيان، ودخل قسمًا النعت: للموضح لمعنى فى متبوعه، نحو: «جاءني زيد الكريم» والموضح لمعنى فيما يتعلق بمتبوعه، نحو: «رأيت الرجل الكريم أبوه».

ولْيُعْطَ في التعريف والتوكيد ما لِمَا تَلا كَأَمْرٌ بِقَوْمٍ كَرَمًا وهو - لدى التوحيد والتذكير أو سواهما - كالفعل، فاقْتَفَ ما قَفَوْا تجب موافقة النعت لمعنوته في التعريف أو التوكيد مطلقاً، كما تجب تبعيته له^(١) في أحد ألقاب الإعراب الثلاثة مطلقاً^(٢)، نحو: بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)،

(١) سقط "له" من: أ.

(٢) أي: الرفع والنصب والجر.

(٣) وجه الاستشهاد بالبسملة هو أن لفظ -الوصف الكريم- "الرحمن" قد تبع ما قبله، وهو لفظ الجلالة "الله" في إعرابه، فجر الكسرة لتبعيته بمرور بالإضافة، ومثله لفظ "الرحيم".

«وقال رجلٌ مؤمنٌ»^(١) «ويليسون ثياباً خضراً»^(٢)، وأما مطابقتها له في التوحيد - والمراد به الأفراد - وضديه وهما التثنية والجمع، والتذكير وضده، وهو التأنيث، فظهر فيها بميزة الفعل، إن رفع ضمير موصوفه المستتر سمي جارياً على من هو كـ، وتعتيت المطابقة، نحو: «في مقام أمين»^(٣) «في عيشة راضية»^(٤) «كانتا تحت عيدين من عبادنا صالحين»^(٥) «إنهم كانوا قوماً فاسقين»^(٦) «تسمع آيات بيّنات»^(٧) كما تقول في الفعل: «زيد قام، وهند قامت» و«الزيدان قاما» و«الزيدون قاموا» و«الهندات قمن»، وإن^(٨) رفع الوصف^(٩) اسماً ظاهراً، أو ضميراً بارزاً، سمي جارياً على غير من هو كـ، ولزم صيغة الأفراد، والتذكير، إلا حيث يصح إلحاق الفعل علامة التأنيث، نحو: «مررت برجل كريم أبوه»، و«بالمراة الكريم أبوها» و«رأيت رجلين كريماً أبوهما، ورجلاً كريماً أباهم»^(١٠) كما تقول: «مررت برجل قام أبوه» و«بامراة قام أبوها» إلا أنك تقول: «مررت بالمراة الكريمة أمها»^(١١) لأنك

(١) من الآية ٢٨ من سورة غافر.

(٢) من الآية ٣١ من سورة الكهف.

(٣) من الآية ٥١ من سورة الدخان.

(٤) من الآية ٢١ من سورة الحاقة، ومن الآية ٧ من سورة الفارقة.

(٥) من الآية ١٠ من سورة التحريم.

(٦) من الآيات ١٢-٣٢-٥٤-٤٦ من السور الآتية: النمل، القصص، الزخرف، الذاريات. على الترتيب.

(٧) من الآية ١٠١ من سورة الإسراء.

(٨) سقط من ب.

(٩) «فإن».

(١٠) في ب: «أبوهم» وهو تحريف. (١١) سقط «أمها» من: ب.

تقول: «كَرَّمَتْ أُمُّهَا» لا للمطابقة^(١)، بدليل: «مررت بالرجل الكريمَةِ أُمُّهُ» ومن قال^(٢) في الفعل «قاما أبواك» وقاموا إخوانك» قال في الوصف: «مررت برجلين قائمين أبواهما، وبرجل قائمين^(٣) إخوانهم».

وانعت بمشتق كـ "صعبي" و"ذري" وشبهه كـ "ذا" و"ذئ" و"المتسب" أصل النعت أن يكون بالمشتق، وهو: ما دل على الحدث وصاحبه كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفضل التفضيل، نحو: «هو الله الخالق البارئ المصور»^(٤) «ذلك يومٌ مجموع له الناس»^(٥) و«مررت برجل صعب، وبرجل ذري» -وهو الماهر في الأمور- و«مررت برجل أفضل منك».

وينعت بشبه^(٦) المشتق -وهو ما أول به، كـ "ذا"، وغيره من أسماء الإشارة- نحو: «مررت بأخيكم هذا، وبأختك تلك» و"ذئ" بمعنى صاحب، نحو: «سَرَّ رَاكِبٌ ذُو شَارَةِ»^(٧) والمنسوب، نحو: (وإن تأمَّرَ عليكم

(١) أي: لا لمطابقة الموصوف، وهو المرأة، وإنما ليدل على أن المرفوع بالوصف مؤنث.

(٢) المراد بهم: أزد شنودة وطئ.

(٣) سقط "قائمين" من: أ.

(٤) من الآية ٢٤، من سورة الحشر.

(٥) من الآية ١٠٣، من سورة هود.

(٦) في ب: "عمشية".

(٧) ينظر الحديث في: صحيح البخاري، كتاب الأنبياء ١٤٠/٤، ولفظه فيه: «... فمر بها رجل راكب ذو شارة...» وينظر مسند أحمد ٣٠٧/٢، ولفظه فيه: «إذ مر بها راكب ذو إشارة...».

عبد حبشي^(١)» إذ الأول في تأويل: [الحاضر، والثاني في تأويل: صاحب، والثالث في تأويل: ^(٢)] منسوب إلى الحبشة، إلى غير ذلك مما يؤول بالمشتق.

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيت خيرا تختص النكرات^(٣) بجواز نعتها بالجمع، سواء كان تنكيرها لفظا ومعنى، نحو: «فإذا هي حَيَّةٌ تَمَيُّ»^(٤) أو معنى لا لفظا، نحو: «وَأَيَّةٌ هُمَ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ»^(٥) ونحوه من المعرف بـ "أل" الجنسية، فيلزم الجملة

(١) ينظر في صحيح البخاري، كتاب الأحكام ١٠٥/٨، ولفظه فيه: «استعمل بدل: "تأمر"، وينظر صحيح مسلم، كتاب الإمامة ص ١٤٦٨. وينظر في سنن أبي داود، كتاب السنة، وسنن الترمذي، كتاب الجهاد، وسنن النسائي، كتاب البيعة، وسنن ابن ماجة، كتاب الجهاد، ومسند أحمد ٦٩/٤-٧٠، و٣٨١/٥، و٤٠٢/٦-٤٠٣. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) إنما احتصت النكرات بجواز نعتها بالجمع، دون المعارف: لمناسبة الجملة للنكرة من حيث يصح تأويلها بالنكرة، كما تقول في نحو: (قام رجلٌ ذهب أبوه -أو أبوه ذهب- قام رجل ذهب أبوه) والنعت تشترط مطابقة لمعناه، وهذا متفق مع النكرة، دون المعرفة، نُقل بتصرف من شرح الكافية للرضي ٣٠٧/١.

(٤) من الآية ٢٠، من سورة طه.

(٥) من الآية ٣٧، من سورة يس.

والشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ...﴾ حيث نعت "الليل" -وهو معرفة لفظا- بالجملة وساغ ذلك عند القائل به- لأن معناه نكرة، فإن "أل" فيه للجنس، ومدخولها نكرة في المعنى، لعدم اختصاصه بمعين، من أجل ذلك ساغ وصفه بالجملة وإلى هذا ذهب ابن مالك في التسهيل ١٦٧، وأجازاه -أيضا- الرضي بِقَوْلِهِ (ينظر: شرح الكافية ٣٠٧/١-٣٠٨)،

ما يلزمها إذا وقعت خيرا، من الاشتمال على ضمير مطابق للموصوف رابط لها به، إما ملفوظ به - كما مثل - وإما مقدّر، نحو: «وأتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا»^(١) أي: فيه، والظرف الجار والمجرور بمنزلة الجملة في أنه لا يُنعت بهما إلا النكرات، لأنهما في تأويل الجملة. وامنح هنا إيقاع ذات الطلب وإن آتت فالقول أحسن تصبّر الجملة المنعوت بها بمنزلة المعبر بها، فلا تكون طلبية لعدم الفائدة^(٢)، فإن أتى ما يوهم ذلك، كقوله:

٣١٥- ... جاعوا يمدّق، هل رأيت الذئب قط^(٣) ...

(٣) وقد تابعهما الشارح، والجمهور لا يرون هذا، وجملة "نسلخ" حال - عندهم - أو مفسّرة لإبهام كونه آية. ينظر: الأصول ٢٣/٢، والتبصرة ١٦٩/١، وشرح ابن عيش ٥٦/٣ وما بعدها، والمساعد ٤٠٦/٢. (١) من الآيتين ٤٨: ١٢٣، من سورة البقرة. (٢) لأن الجملة الطلبية ليس لها خارجي يعرفه المخاطب فيخصص به المنعوت، أفاده في التصريح ١١٢/٢.

(٣) هذا رجز مشطور، قيل هو للمعاج، وقيل لراجز كان قد نزل يقوم فانتظروا عليه طويلا حتى أظلم الليل، ثم جازوه بلبن مشوب بماء قد غير لونه، وأصبح لونه يحاكي لون الذئب، وقبلة قوله:

... حتى إذا جَنّ الظلام واحتلط ...

والشاهد منه قوله: «مدّق هل رأيت الذئب؟» فإن ظاهره يفيد وقوع الجملة الطلبية نعتا للنكرة، وليس المراد كذلك.

نظر البيت في: الإنصاف ١١٥/١، وشرح الكافية ٣٠٨/١، والمغرب ٢٢٠/١، وشرح الكافية الشافية ١١٥٩/٣، وأوضح المسالك ٣١٠/٣، والمغنى، والشاهد ٤٤٩، والمساعد ٤٠٦/٢، والمهمل ١١٧/٢، والسدر ١٤٨/٢، والتصريح ١١٢/٢، والخازنة ١٠٩/٢، وشرح الأخواني ٤٩/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٩٣.

أول على إضمار القول، فيكون التقدير: يمدّق يقول فيه كذا. ونعتوا بمصدر كثير فالتزموا الإفراد والتذكير استعملت العرب المصدر في نعت الذوات كثيرا، كقولهم: «رجل عدل ورضا، وصوم، وفطر، وزور، ونحوها، إلا أنهم ألزموه لفظ الإفراد والتذكير، وإن اختلفت أحوال منوعة»^(١)، نحو: مررت برجلين عدل، وبامرأة رضا، وبرجال صوم، ثم هل ذلك وصف بالمصدر على ظاهره، تنزيلا^(٢) للذات منزلة المعنى بالمغلة؟ أو المصدر مؤول بالوصف^(٣)، أي: عادل، ونحوه؟ أو على حذف مضاف^(٤) تقديره: ذو صوم، وذات رضا، وذو^(٥) عدل، وأولى صوم؟ فيه للنحاة ثلاثة أقوال.

ونعت غير واحد إذا اختلف فعاطفا فرقه، لا إذا التلف إذا كان المنعوت متعددا^(٦) ونعوته مختلفة وجب تفريقها بالعطف، سواء

(١) بقي من شروطه: أن يكون مصدر فعل ثلثي أو برتته، وأن لا يكون ميميا. ينظر: التصريح ١١٣/٢، وشرح الأخواني ٣٩/٣. (٢) في كلتا النسختين: "تنزيل" وحقه النصب - كما أثبت - لأنه مفعول لأجله، فله وقع سواء.

(٣) ذهب إلى هذا الكوفيون. ينظر: المراجع الآتية في تعليق (٤) الآتي.

(٤) هذا ما ذهب إليه البصريون. ينظر تفصيل ذلك في: شرح ابن عيش ٥٠/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٦٠/٣، وأوضح المسالك ٣١٢/٣، والمساعد ٤١١/٢، والتصريح ١١٣/٢، وشرح الأخواني ٤٩/٣.

(٥) في أ: "ذوا"، وهو تحريف.

(٦) في أ: "واحدا"، وهو سهو من الناسخ أو غيره.

كان تعدده من حيث اللفظ، نحو: «جاءني زيد وعمرو الكاتب والشاعر»، أو من حيث المعنى نحو: «مررت برجلين كاتب وشاعر»، قال الشاعر:

٣١٦- بكيتُ وما بُكَى رجلٌ حزينٌ على رُبَّعينِ مَسْلُوبٍ وبِالٍ^(١)

وإن اتلف معنى النعوت أتى بها مثناةً أو مجموعة بحسب "نموتها"^(٢)

نحو: «مررت بزيد وعمري وبكر الفضلاء، وبإخوتك العقلاء»، قال تعالى:

﴿وَلَا لِلْمَلَائِكَةِ الْقُرْبُونَ﴾^(٣)

ونُفِست معمولي وحيدتي معنى وعمل أتبع بغير استئناس

إذا تعدد المنعوت واتحد معنى النعت كما سبق تمثله، نظرتُ فإن اتحد

معنى العامل فيهما اتبعتهما للمنعوت، سواء اتحد لفظ العامل كالمتعاطفين، أو

اختلف لفظه نحو: «جاء زيد وأتى عمرو العاقلان» و«هذا زيد وتلك هند

القائمان» وسواء كانا مرفوعين كما مثل أو غير مرفوعين، نحو: «رأيت أحمك

(١) هذا البيت من الوافر، وهو لرجل من باهلة وبعضهم نسب إلى ابن ميادة، وفي

الكتاب: "حليم" موضع "حزين"، وقوله: "رُبَّعين" تنبيه رُئِج، وهو: المنزل،

و"المسلوب" الذي اندرس ولم يبق من آثاره شيء، و"البالي" ما بقيت رسومه.

(٢) والشاهد منه قوله: «رُبَّعين مسلوب وبال»، حيث عطف ثاني النعتين وهو:

"بال" على الأول، وهو: "مسلوب" ولم ينهما لاختلافهما في المعنى.

ينظر البيت في: الكتاب ٤٣١/١، والمقتضب ٢٩١/٤، والمقرب ٢٢٥/١،

والمعنى، الشاهد ٦٦١، وأوضح المسالك ٣١٣/٣، والتصريح ١١٤/٢، ومعجم

شواهد العربية ٣١٥.

(٢) في كلتا النسختين "نموتها" وهو تحريف، والصواب ما أثبت.

(٣) من الآية ١٧٢، من سورة النساء.

وأبصرت أباك الكريمين» وبعضهم^(١) خصص ذلك بالمرفوعين، وإلى خلافه أشار المصنف بقوله: «بغير استئناس».

أما لو اختلف المنعوتان في عمل العاملين، نحو: «هذا موجهٌ زيدٌ ومؤلمٌ

عمروا» أو في معناه، كـ«قام زيدٌ وقعد عمرو» أو فيهما: كـ«جاء زيدٌ

ورأيت عمروا» وجب القطع، إما إلى الرفع وإما إلى النصب، وامتنع

الاتباع.^(٢)

وإن نعوتُ كُثرت وقد تَلَّتْ مفتقرا للزُخرفِهنْ أتبعْتِ

يجوز تكرار النعت مع كون المنعوت واحدا، ثم إن كان المنعوت مفتقرا

إلى ذكرها لكونه لا يتعين لأبجموعها وجب إتيان الكل، لتنزلها^(٣) منه

منزلة الشيء الواحد، نحو: مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب، إذا كان له من

(١) عن الشارح بقوله: "بعضهم" سيويو، وقد فهم الشارح ذلك التخصيص من

كلام سيويو، فقد قال: «وتقول هذا رجل وامرأته منطلقان، وهذا عبدا لله وذاك

أحوك الصالحان - لأنهما ارتفعا من وجه واحد، وهما اسمان نبيا على مبتدئين -

وانطلق عبدا لله ومضى أحوك الصالحان - لأنهما ارتفعا لفعلين - وذهب أحوك

وقدم عمرو الرجلان الحليمان». ا.هـ. بنصه، الكتاب ٦٠/٢.

قد ذهب الشارح في هذا إلى ما ذهب إليه ابن مالك من تعميم الحكم. ينظر:

التسهيل ١٦٩، والمساعد ١٤٥/٢.

(٢) ما حكم به الشارح هو مذهب إليه البصريون، وأجاز الفراء، والكسائي، وابن

سعدان الإتيان، والنص عن أقرء أنه إذا أتبع غلب المرفوع، وهو الأول،

والكسائي يُغلب الأخير، وابن سعدان يسوي بينهما.

ينظر: معاني القرآن ١٠٥/١، ١٠٧، والتصريح ١١٤/٢، والمساعد ٤١٥/٢،

وشرح الأحموني ٥١/٣.

(٣) في ب: "تنزلها".

يشاركه في اسمه ووصفني من أوصافه.

واقطع أو اتبع إن يكن معينا بدونها أو بعضها اقطع معلنا

إذا كان المنعوت مبيّنا بدون النعت، وإنما سبق النعت مجرد المدح، نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم»، أو مجرد الذم، نحو: «اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللعين»، فلك في النعوت الإتياع، كما مثل، أو القطع^(١)، وإتياع البعض^(٢)، وقطع البعض، وبالأوجه الثلاثة يُروى:

٣١٧- لا يَتَّعِدُن قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُ الْعُدَاةِ، وَأَفْةَ الْجَزْرِ
٣١٨- النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ وَالطَّيِّسُونَ مَعَاقِدَ^(٣) الْأَزْرِ

(١) في ب: "والقطع".

(٢) ذكر في اللسان: أن الزجاجي استعمل "بعضا" بالألف واللام، فقال: "وإنما قلنا: "البعض" و"الكل" مجازا، وعلى استعمال الجماعة له شُعاة، وهو في الحقيقة غير جائز، يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة، ونقل ابن منظور عن أبي حاتم قوله: "ولا تقول العرب: "الكل" ولا "البعض" وقد استعمله الناس، حتى سيبويه، والأخفش، في كتبهما، لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام، العرب". أ.هـ. بنصه "بعض" ٣٨٧/٨-٣٨٨.

(٣) هذان البيتان من الكامل، وهما لحزق بكسر الحاء المعجمة والنون وبينهما واء ساكنة- وهي أخت طرفة في العبد لأمه، والبيتان من قصيدة لها في رثاء زوجها: بشر بن عمرو- سيّد بني أسد- وكان قد قتل هو وجماعة من قومه في يوم قلاب، وقلوبها: "لا يبعدن" أي: لا يهلكن، مأخوذ من البُعد، بمعنى الذهاب بالمرت، و"سَمُ الْعُدَاةِ" يؤزن قضاة، جمع: عدا، بمعنى: العدو. ينظر: اللسان "عدو" ٢٦٣/١٩، و"أفة الجزر" أفة الشيء: اسم لكل ما يصيبه فيهلكه، و"الجزر" -بضم أوله وثانيه- جمع: جزور،

--

يُروى بنصب "النازلين"، و"الطَّيِّسِينَ"^(١) على القطع، ورفعهما، إما إتياعا، وإما قطعاً إلى الرفع، ويزعم "النازلين" على ما ذكر، ونصب "الطَّيِّسِينَ" على القطع، وعكسه، و"الذين" يحتمل الأوجه الثلاثة، ولا يتعين^(٢) في مثل هذا تقديم التبع على المقطوع، أما إذا كان المنعوت متجانسا في بيانه إلى بعض النعوت دون البعض^(٣) وجب^(٤) إتياع ما يحصل به البيان، ولك في الباقي ما ذكر.

(٥) وهو اسم يطلق على الإبل خاصة.

ينظر: اللسان "جزر" ٢٠٤/٥، و"معاهد" جمع: معقد، وهو موضع عقد الإزار. ينظر: اللسان "عقد" ٢٨٨/٤، و"الأزور" -بضم أوله وثانيه- جمع: إزار، وهو ما يشده الإنسان على وسطه. اللسان: "أزور" ٧٣/٥.

وأرادت بكونهم طيبين معاهد الأزور، الكناية عن عفنتهم وتنزههم عن الفحشاء. والشاهد من البيت: «النازلين... الطَّيِّسُونَ» فإنهما نعتان لا يتوقف عليهما تعيين المنعوت، فيجوز فيهما القطع والإتياع، على نحو ما ذكره الشارح. ينظر البيتان في: الكتاب ٥٧٢/٢، ٢٢، ٢٠٢/١، والتبصرة ١٨٢/١، والإنصاف ٤١٨/٢، وأوضح المسالك ٣١٤/٣، والمساعد ٤١٦/٢، واللمع ١١٩/٢، والدرر ١٥٠/٢، والتصريح ١١٦/٢، والخزانة ٤١٥-٤٤٤، وشرح الأثوري ٥٢/٣، ومعجم شواهد العربية ١٨٦. (١) ساقطة من: أ.

(٢) الجمهور على أنه يجب تقديم التبع على المقطوع فلا يحصل الفصل بين النعت والمنعوت، وقد خالف الشارح ما عليه الجمهور، وأخذ برأي ابن العليج، المحوّر للأمرين، ينظر: التسهيل ١٦٩، وأوضح المسالك ٣١٤/٣، والمساعد ٤١٧/٢، واللمع ١١٩/٢، والتصريح ١١٦/٢، وشرح الأثوري ٥٢/٣.

(٣) سبق التنبيه على أن "بعض" لا تدخل عليه "أل".

(٤) لو قال: "فيجب موضع" وجب" لكان أوفى.

وارتفع أو انصب إن قَطَعَتْ مُضْمِرًا مبتدأ أو ناصبا لن يَطْهَرَا حقيقة القطع أن يعدل عن إتباع النعت لمعنوته في الإعراب، ولو إلى ما يوافقه في اللفظ، مثل أن يكون المنعوت مرفوعا فيقطع إلى الرفع بإضمار مبتدأ لائق بالخبر، أو منصوبا فيقطع إلى النصب بإضمار فعل ناصب، نحو: "اعنى" أو "اذكر" أو "أمدح" - إن كان معناه المدح - أو أذم - إن كان معناه الذم - وغالب ما يظهر أثر القطع عند المخالفة في لفظ الإعراب، ثم هذا المبتدأ، أو الفعل واجبا لإضمار، لدلالة الحال عليهما، وحصول الإطالة بذكرهما، [والله أعلم].^(١)

وما من المنعوت والنعت غُفِلَ يجوز حذفه، وفي النعت يَقْلُ إذا علم النعت أو المنعوت جاز حذفه، إلا أن ذلك في المنعوت أكثر منه في النعت، كقوله: ﴿إِنْ أَعْمِلْ سَابِغَاتٍ﴾^(٢) أي: ذُرُوعًا سابِغَاتٍ^(٣)، ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾^(٤) أي: عَمَلًا، ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(٥) أي: ضَحِكًا، وَيُبْكَاءَ، ﴿فِيهِمْ ظُلُمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾^(٦) أي: فريق ومن يحییء ذلك في النعت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ﴾^(٧) أي: صالحة، ﴿وَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾^(٨) أي: متتابعاتٍ، وقد أُنْثِيَتْ بعض السلف.^(٩)

- (١) هذه زيادة ليست في: أ. (٢) من الآية ١١، من سورة سبأ.
 - (٣) لم تذكر: أ. "سابغات". (٤) من الآية ١١، من سورة سبأ.
 - (٥) من الآية ٨٢، من سورة التوبة. (٦) من الآية ٣٢، من سورة فاطر.
 - (٧) من الآية ٧٩، من سورة الكهف. (٨) من الآية ٨٩، من سورة المائدة.
 - (٩) وجدت في مصحف عبد الله بن مسعود.
- ينظر: تفسير ابن جرير الطبري ٢٠/٧، وتفسير البغوي ٦١/٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩/٢.

التوكيد

وهو تقوية المعنى في النفس، وقصد رفع الشك عن الحديث، أو المحدث عنه، فتقوية المعنى في النفس يشمل: التوكيد بالقسم، و"إن" و"السلام"^(١) وغيرها^(٢)، وقصد رفع الشك عن الحديث يشمل: توكيد الفعل بالمصدر، وتأكيده عامل الحال بها، وقصد رفع الشك عن المحدث عنه: هو المقصود بالتوبيه هنا، وهو التابع الراجع توهم النسبة إلى غير المتبوع، أو إلى بعضه، فالتابع جنس يشمل التابع، وما بعده فصلٌ مخرج لسائرهما، وتقسيم رفع التوهم يشمل: "جاء زيد نفسه" و"جاء القوم كلهم".

بالنفس أو بالعين الاسم أكد مع ضمير طابق المؤكدا بدأ الكلام عن التأكيد المعنوي، وقدّم ماسبق لرفع توهم الجاز عن ذات المسند إليه، وهو لفظ "النفس"^(٣) ولفظ "العين"، ويؤكد بهما مفردين ومجمعين، تقول: "جاء الأمير" فيحتمل مجيء خبره أو يُقْبَلُ^(٤)، أو الإخبار بقرب مجيئه، فإذا أكدت بأحدهما أو بهما ارتفع ذلك الاحتمال.

ويؤكد بهما الاسم المفرد، ويلزم إضافتهما إلى ضمير مطابق له في التذكير أو التأنيث، نحو: "جاء زيد نفسه" و«رأيت هنداً عنينها» وإن كان المؤكد ضميراً طابقه في التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، نحو:

- (١) احتج التاكيد بهذه الثلاثة في نراه: قال: ﴿قُلْ إِيَّايَ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ من الآلة ٥٣، من سورة يونس.
- (٢) في: أ. "وغيرهما". (٣) في: أ. "أو لفظ".
- (٤) المراد ينقله جنده وحشمة.

(قمت أنا نفسي) ^(١) و"رَأَيْتُكَ عَيْنُكَ" و"ضربتَه نفسه".

واجمعهما بـ"أَفْعَلِ" إِنْ تَبِعَا ما ليس واحداً تَكُنْ مَتَّبِعَا أي إذا أَكَّدْتَ بالنفس أو العين مازاد على الواحد من متبى، أو جمع ذكور، أو إناث، أتيت بهما بصيغة الجمع على "أَفْعَلِ" مضافين إلى ضمير مطابق للمؤكّد، فنقول: «جاء الزيدان، أو اهندان أَنْفُسُهُمَا»، والزيدون أَنْفُسُهُم، والهندات أَنْفُسُهُنَّ» وكذلك يطابقه في التكلم أو ^(٢) الخطاب، كما سبق.

و"كَلَا" اذكر في الشمولِ و"كِلَا" كِلْتَا ^(٣) جميعا بالضمير موصلا

هذا النوع الثاني من التوكيد المعنوي، وهو ماسبق لرفع تَوْهَمِ الجاز ^(٤)، عن جملة المسند إليه، وهو "كلُّ" ويؤكد به الجمع مذكرا كان ^(٥) أو مؤنثا، نحو: «فارق إخوته كلَّهم» و«طَلَّقَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ» و"كِلَا" ويؤكد بها المتبى المذكور نحو: «قام الزيدان كلاهما»، و"كِلْتَا" ويؤكد بها المتبى المؤنث نحو: «جاء الهندان كلتاهما»، ويجب اتصالهما ^(٦) بضمير مطابق للمؤكّد، كما سبق،

(١) في كلتا النسختين: "قمت نفسي" وأراه سهواً، أو سقطا من الناسخ لما سيذكره الشارح بعد قليل من أنه إذا أكد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو بالعين أكد قبل ذلك بضمير رفع منفصل مطابق.

(٢) يجوز - في غير الألف - نفساهما، على ما حاكاه ابن كيسان، وأجازه ابن إياز، تبعاً لابن معيط، ووافقهم الرضى. ينظر شرح الكافية ٣٣٤/١، والتصريح ١٢١/٢، وشرح الأخوين ٥٦٣. (٣) في ب: و"الخطاب".

(٤) سقطت "كلتا" من: ب.

(٥) في ب: "الجار" موضع "الجاز".

(٦) في ب: "إن كان" بزيادة "إن" قبل "كان". (٧) في أ: "اتصالها" وهو تحريف.

ولذلك لم يجعل: «إِنَّا كَلَّا فِيهَا» ^(١) - على قراءة النصب - توكيدا عند المحققين، وقائدة التوكيد بها: ^(٢) بيان شمول الحكم للمسند إليه، ورفع توهّم أن يكون قد حذف من الكلام بعض مضاف إليه، ولذلك لم يسمع: «اختصم الزيدان كلاهما» ^(٣) ولا «جاء زيد كلُّه» ^(٤) بخلاف «اشترت العبد كلَّه» ^(٥)

واستعملوا -أيضا- كَكَلَّ فاعِلَه من "عَمَ" -في التوكيد- مثلُ النافله بنوا للدلالة على الشمول "فاعِلَه" -من عَمَ- بوزن نافله، والنساء فيه مزيدة، كما هي في "نافلة" لا للدلالة على التانيث، واستعملوه استعمال "كلُّ" في تأكيد الجمعين، وإضافته إلى الضمير المطابق، فقالوا: «جاء القوم عَامُّهُمْ»

(١) من الآية ٤٨، من سورة غافر، وهذه القراءة قرأ بها ابن السمين، وعيسى بن عمر. ينظر فتح القدير للشوكاني ٤/٤٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٢١. وذهب الفراء والزمخشري إلى أن "كَلَّا" -في الآية- توكيد لاسم "إِن". ينظر معاني القرآن للفراء ٣/١٠، والكشاف ٣/٣٠.

والذى عليه المحققون أن "كَلَّا" -في الآية- بدل من اسم إن، وإبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل "كلُّ" جائز إذا كان مفيدا للإحاطة، ويجوز كونها -أي كَلَّا، في الآية- حالا من ضمير الاستقرار المنقول إلى "فيها"، وفيه ضعف. ينظر المغنى ص ٢١٣، والتصريح ١٢٣/٢.

(٢) سقطت "بها" من: أ.

(٣) لعدم القائدة، لكون الاختصاص لا يكون إلا بين اثنين فأكثر، "ينحوه عن التصريح ١٢٣/٢".

(٤) لعدم القائدة من التأكيد لاستحالة نسبة المجهى إلى بعضه المتصل به دون بعضه الآخر.

(٥) لاحتمال وقوع الشركة فيه.

و«قام النساء عامتهن»، والمراد به الشمول، لا «الأكثر»^(١) كما يفهمه العامة.
ومن الألفاظ التي يؤكد بها لقصد الشمول «جميع» واستعمالها
غريب^(٢)، نحو:

... ٣١٩- ... فذاك حيّ حولان ...

... ٣٢٠- ... جميعهم وهمدان^(٣) ...

وليس منه: «خلق لكم مافي الأرض جميعا»^(٤) لعدم الإضافة إلى ضمير
المؤكد.

(١) أي: لا الدلالة على الأكثرية، وقد نسب الأثوني إلى المرد القول بدلالته على
الأكثرية، ولم أعثر عليه. ينظر شرح الأثوني للألفية ٥٧/٣.

(٢) أي: في التأكيد، ولذا أغفلها أكثر النحويين، وقد ذكرها سيبويه في كتابه
١١٦/٢.

(٣) هذان بيتان من المنسرح المجزوء، وهما لامرأة من العرب ترقص ابنتها، و«حولان»
و«همدان» قبيلتان من القبائل اليمنية.

والشاهد فيهما قولها: «جميعهم» فإنه تأكيد لـ «حي».

وينظر الشعر في: شرح الجمل ٢٦٢/١، وشرح الكافية الشافية ١١٧١/٢،
وشرح ابن النائم ٥٠٤، وأوضح المسالك ٣٣٠/٣، والمص ١٢٣/٢، والدرر
١٥٥/٢، والتصريح ١٢٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٤٥.

(٤) من الآية ٢٩ من سورة البقرة، وذكر في التصريح ١٢٢/٢ أن ابن عقيل جعل
«جرءا» -في الآية- تأكيد لـ «يا» المرسلة الواقعة بغير لا لـ «خلق» ولم أعثر عليه
عنده، فإن صحّت نسبته إلى ابن عقيل، فيحتمل أن الشارح أراد التنبيه على
وهمه دون التشهير باسمه، وقد سبق التنبيه إلى أنه -رحمه الله- كثيرا ما يفعل
ذلك.

وبعد «كل» أكدوا بـ «أجمعنا» «جمعا» أجمعين ثم «جمعنا»

قد تزداد زيادة^(١) التوكيد، فيؤتى بعد «كل» بـ «أجمع» مطابق لحال
المؤكد، في الأفراد، والتذكير، وأضدادهما، نحو: «اشتريت العبد كله أجمع»
و«قمت الليلة كلها جمعا» و«فسجد الملائكة كلهم أجمعون»^(٢) و«جاء
النساء كلنهن جتمع»، والتحقق أنه لا يؤكد به المثنى كما يأتي.

ودون «كل» قد يجيء «أجمع» «جمعا» أجمعون ثم «جمع»
قد يؤكد بـ «أجمع» وفروعه، وإن لم يسبق «كل» نحو: «وإن جهنم
لموعدهم أجمعين»^(٣) وقوله:

٣٢١- ... إذا ظللت الدهر أبكى أجمعا^(٤) ...

واغنّ بـ «كلنا في مثنى، و«كلا» عن وزن فعلاء ووزن أفعلا
استغفروا في تأكيد المثنى بـ «كلا» و«كلنا» فلم يؤكدوا^(٥) بعدهما

(١) أي: يزداد على الزيادة المأتي بها لأجل التوكيد.

(٢) الآية ٣٠، من سورة الحجر، والآية ٧٣، من سورة ص.

(٣) الآية ٤٣، من سورة الحجر.

(٤) هذا رجز، وقائله مجهول.

والشاهد منه قوله: «أجمعا»، حيث أكد الراجز: الدهر بـ «أجمع» من غير أن
يؤكد أولًا بـ «كل». ينظر في: شرح الكافية الشافية ١١٧٣/٢، والغني،
الشاهد ١٠٤٠، وشرح ابن عقيل ٢١٠/٣، والخزانة ١٦٨/٥، وحواشي
المساعد ٣٨٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٩٧.

(٥) هذا ماذهب إليه جمهور البصريين، وقوا منهم عند السمعوع، وأما الكوفيون،
والأخفش، ففاسوا ما لم يُسمع على سامع.

بـ"جمعا" ولا بـ"أَجْمَعَ" ولا سماع مع الكوفيين في إجازة: «حاء الزيدان أجمعان، والهندان جمعاوان».

وإن يُقِيلَ توكيداً متكوراً قِيلَ وعن حمزة البصرة المنع شَمَلَ لا تؤكد النكرة عند عدم الفائدة اتفاقاً، ومع حصول الفائدة لكون المؤكّد محدوداً، والتوكيد من الألفاظ الدالة على الشمول، نحو: «اعتكف شهراً كله» و«قام ليلة كلها» فالتحقيق حوازه^(١)، كما ذهب إليه الكوفيون،

(٥) تنظر المسألة في: شرح الكافية الشافعية ١١٧٨/٣، والتسهيل ١٦٤، وشرح ابن الناطم ص ٥٠٨، وأوضح المسالك ٣٢٢/٣، والمساعد ٢٨٩/٢، وشرح ابن عقيل ٢١٢/٣، والتصريح ١٢٤/٢، وشرح الأحموني ٥٩/٣.

(١) ذهب إلى هذا الأعفشي، والكوفيون، وابن مالك، وابنه، وابن هشام، في أوضحة، ولم يستبعد الرضي، وتبعهم الشارح، وذهب جمهور البصريين - ووافقهم ابن هشام في القطر والشذور - إلى المنع، وذلك لأن هذه الأسماء التي يؤكد بها معارف، فلا يجوز أن تتبع إلا معارف مثلها، كما أنه لا فائدة من تأكيد مالا يعرف، لأن التأكيد زيادة في إثبات الخبر، عن المخبر عنه، وأنت إذا قلت: «جاءني رجل» - مثلاً - فليس في إثبات هذا الخبر فائدة، لأنه لا يستنكر أن يجيئك رجل، وأما الكوفيون ومن وافقهم، فإنهم يرون صحة إيقاع التوكيد على النكرة المتباعدة، فتؤكد بـ"كل" نحو: «أكلت رغيفاً كله» وكذلك المحدودة، نحو: «صمت شهراً كله» وقد استدلوا لمذهبهم هذا بشواهد من الشعر والحديث، وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف للمسألة (٦٣) من كتابه الإيضاح، وذكر جملة صالحة من شواهدهم، قلت: والذي يترجح عندي - في هذه المسألة - قول الكوفيين ومن وافقهم، وذلك لأن النكرة إذا كانت محدودة فقد خفّ إيهامها وتقرّبت من المعرفة، ولا سيما وقد جاء عليه من الشواهد - ما يكفي لترجيحه. -

لورود السماع به، نحو:

٣٢٢ - لكنه شاقه أن قيل ذا رَجَبٍ ياليت عِدَّةً حولِ كَلِّهِ رَجَبٌ^(١) بخلاف «صُمْتُ زَمناً كله، وشهراً نفسه».

(٥) وتنظر المسألة في: التبصرة ١٦٥/١، وشرح ابن يعيش ٤٤/٣، وشرح الكافية ٣٣٥/١، وشرح الجمل ٢٦٧/١، وشرح الكافية الشافعية ١١٧٧/٣، وشرح ابن الناطم ٥٠٦، وأوضح المسالك ٣٢٢/٣، والقطر: ص ٢٩٤، والمساعد ٣٩٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢١١/٣، والتصريح ١٢٤/٢، وشرح الأحموني ٥٩/٣.

(١) هذا البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن مسلم الهذلي، وصحح عبدالسلام هارون - في معجم الشواهد - روايته بنصب "رجب" في آخر البيت، وكذلك فعل محمد محي الدين في تعليقه على الإنصاف، وأوضح المسالك، وزعم أن البيت من قصيدة منصوبة للرؤي، وعليه يكون نصب "رجباً" إما على اللغة الضعيفة التي تنصب بـ"ليت" وأحواتها الجزئية، أو يكون مفعولاً به لفعل محذوف، تقع جملة خبر "ليت".

ينظر: تعليقه على أوضح المسالك: ٣٣٣/٣.

وفي كلتا النسخين "قد شاقه" وكل ما طلعت عليه من المراجع يرويه "لكنه شاقه"، ولذا صَحَّحْتُ روايته لتتفق مع تلك الروايات، وليسلم الوزن. والشاهد من البيت قوله: "حولِ كله"، حيث أكدت النكرة المحدودة، بـ"كل" الآية على الإيماء وهذا على مذهب الكوفيين ومن وافقهم كما تقدم.

وينظر البيت في: الإنصاف ٤٥١/٢، وشرح ابن يعيش ٤٤/٣، وشرح الناطم ٥٠٦، والشذور ص ٥٠٩، والقطر ص ٢٩٤، وأوضح المسالك ٣٢٢/٣، والتصريح ١٢٥/٢، وشرح الأحموني ٥٩/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٦.

وإن تَوَكَّدَ الضَّمِيرُ المتَّصِلُ بالـ"نفس" والـ"عين" ليعيد المتَّصِلُ^(١)
 عنيت ذا الرِّفْعِ، وأَكَّدُوا بما سواهما، والقيْدُ لن يُلْتَزِمَا
 إذا أكَّدَ ضميرُ الرِّفْعِ المتَّصِلُ، أو المستَكِنُ، بالنفس، أو بالعين، أكَّدَ قبل
 ذلك بضميرِ رِفْعٍ منفصل مطابق له، نحو: «قمت أنا نفسي» و«قامت هي
 نفسها» و«قاما -أو قاتنا- هما أعينهما»^(٢) و«قاموا هم أنفسهم» و«قمن
 هن أعينهن»، ويؤكد -أيضاً- بما سوى النفس والعين من "كل" و"كلا"
 و"كلتا" و"أجمع" وفروعه، فلا يلتزم القيْد المذكور: من تقدَّم الضمير
 المرفوع^(٣) المتَّصِلُ، بل تقول: "جاؤوا كلُّهم" و"قاما كلاهما" و"قالوا
 أجمعون"، وإن شئت أثبت بالضمير المتَّصِلِ فقلت: "قاموا هم"^(٤) كلُّهم".
 وأما غير المرفوع من الضمائر -إذا أكَّدَ- لم يلتزم تأكيده بالضمير
 المتَّصِلِ^(٥) سواء^(٦) أكَّدَ بالنفس، أو بالعين، أو بغيرهما من الألفاظ، بل تقول:
 "رَأَيْتُكَ نَفْسَكَ" -«وإن شئت ورَأَيْتُكَ أنتَ نفسَكَ»- "ورَأَيْتُهُمْ أَنفُسَهُمْ".

- (١) ظاهر النظم وجوب الفصل بضمير رفع منفصل عند تأكيد ضمير الرِّفْعِ المتَّصِلِ
 بالنفس، أو بالعين، وهو ما صرح به في شرح الكافية الشافية ١١٨١/٢، غير أن
 عبارته في التسهيل لانقيد ذلك، فإنه قال: «ولا يؤكد بهما -أي بالنفس
 والعين- غالباً ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده بمنفصل (١٦٤) أ.هـ.
 وقال ابن عقيل -معلقاً عليه-: «استظهر به غالباً» مما ذكر الأخفش في مسائله
 من أنه يجوز على ضعف». ينظر: المساعد ٣٨٥/٢.
 (٢) سقط "قمن" من: أ. (٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
 (٤) سقط "هم" من: ب. (٥) سقط "المنفصل" من: أ.
 (٦) سقط "سواء" من: أ.

ومثله: «لَا غَرِيْبَهُمْ أَجْعِين»^(١) -وإن شئت- قلت: "هم أنفسهم"^(٢).
 وما من التوكيد لفظي يَجْى مكرراً، كقولك: "اذْجِجْ اذْجِجْ"
 التوكيد اللفظي عبارة عن تكرار اللفظ السابق، إمّا بعطف، نحو:
 «كَلَّا سِيعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سِيعْلَمُونَ»^(٣) وإمّا دونه، نحو: «وَالسَّابِقُونَ
 السَّابِقُونَ»^(٤) لكن مع الجملة الأكثر أن يكون بعطف، وليس بلازم، بدليل
 قوله:
 ٣٢٣- فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النِّجَاحُ يَبْغِلُنِي أُنَاكَ أَتَاكَ الْلَاخِقُونَ أَحْبِسِ أَحْبِسِ^(٥)
 وَلَا تُعِدْ لِفِظٍ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِّلَ
 إذا قصد تأكيد لفظ الضمير المتَّصِلِ وجب إعادة لفظ ما وصل به معه
 نحو: «عجبت منك منك» و«مررت به به».

- (١) من الآية ٣٩، من سورة الحجر، ومن الآية ٨٢، من سورة ص.
 (٢) سقط "انفسهم" من: أ. (٣) الآيتان ٥٤٤، من سورة النبأ.
 (٤) الآية ١٠، من سورة الواقعة.
 (٥) هذا البيت من الطويل، وقائله غير معروف.
 والشاهد منه قوله: "أُنَاكَ أَتَاكَ"، وقوله: "أَحْبِسِ أَحْبِسِ" فقد تكرَّر اللفظ الأول
 بعينه من غير عطف في كلتا الجملتين.
 وهذا التوكيد من قبيل توكيد الفعل لا من قبيل تأكيد الجملة، وهذا ما ذهب إليه
 أكثر النحويين ومنهم ابن مالك. ينظر: شرح الكافية ٣٣٣/١، وشرح الكافية
 الشافية ١١٨٥/٣، وشرح المرادي ١٧٢/٣، والتصريح ٣١٨/١.
 وينظر البيت في المراجع السابقة وفي: شرح ابن عقيل ٢١٤/٣، والمساعد
 ٣٩٧/٢، والهمع ١١١/٢، والدرر ١٤٥/٢، وشرح الأشموني ٩٨/٢، ومعجم
 شواهد العربية ١٩٩.

كذا الحروف غير ما تَحَصَّلَا بِه جواب، كـ نَعَمْ وكـ بَلَى
أي الحروف مثل الضمائر المتصلة في وجوب إعادة ماتصلت به معها،
إذا قصد تأكيد ألفاظها، نحو: ﴿أَيُّدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا
أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾^(١)

وقد يستغنى بإعادة ضمير ماتصل بالحرف، نحو: ﴿إِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ فَاضِلٌ
وزعم بعضهم^(٢) أنه أولى من إعادة لفظه، أما حروف الجواب فلا يشترط فيها
ذلك، إذ كل واحد منها قائم مقام الجملة، بل^(٣) يجوز أن تقول نَعَمْ نَعَمْ
و"أَجَلْ أَجَلْ"، قال الشاعر:
٣٢٤- لا لا أبوحُ بِحُبِّ بَنَّةٍ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهْدًا^(٤)

(١) الآية ٣٥، من سورة المؤمنون، والشاهد منه قوله تعالى: ﴿أَنْكُمْ﴾ الثانية، فإن
"أَنْ" منه مؤكدة لـ "أَنْ" الأولى، وقد أعيد معها ماتصلت به، وهو ضمير الجمع
"كُمْ".

(٢) المراد به ابن مالك. ينظر: التسهيل ١٦٦، وَبِرُّ أَوْلِيهِه هو أنه حينئذ يكون نصًّا
في توكيد الحرف، لأنه جاء على الأصل، وأما الأول فمن وضع الظاهر موضع
المضمر، أفاده الصبان. حاشيته على شرح الأثخوني ٦٢/٣.

(٣) سقطت "بل" من: ب.

(٤) هذا البيت من الكامل، وهو للشاعر: جميل بن عبد الله بن معمر العذري.
والشاهد منه قوله: "لا لا" فإنه توكيد لفظي للحرف "لا" وحيث كان "لا"
حرف جواب لم يمتنع معه إلى إعادة ماتصل به.

وينظر البيت في: شرح الكافية ٣٢٢/١، وأوضح المسالك ٣٣٨/٣، والمجمع
١٢٥/٢، والدرر ١٥٩/٢، والتصریح ١٢٩/٢، والخزانة ١٥٩/٥، وشرح
الأثخوني ٦٢/٣، ودويانه ٧٩، ومعجم شواهد العربية ٩٨.

والأحسن إعادة حرف الجواب بمرادفه، نحو: "أي نعم" و"بلى جَيْرَ"
كقولـه:

٣٢٥- وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرَ إِنْ كَانَتْ أُبَيِّتَ^(١) دَعَائِرُهُ

(١) هذا البيت من الطويل، وأكثر المراجع تنسبه إلى مضر بن ربيعي الأسدي،
وترويه على الصورة التي رواه عليها الشارح، لكن قال في الخزانة: وهذا البيت
كنا في المفصل وغيره، ولم أره كنا في شعر مضر - على ما رواه الأصمعي -
وإنما الرواية كنا:

وقلن ألا الفردوسُ أَوَّلُ مُحَضَّرٍ من الحي إن كانت أبيرت دعائره
وهذا ليس فيه (أجل، حير) والذي فيه الشاهد إنما هو شعر طفيل الغنوي وهو:
وقلن ألا البرديُّ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرَ إِنْ كَانَتْ رُؤَاءُ أَسَافِلُهُ
ثم قال: "ولهذا قال الصاغاني - عند الكلام على "جَيْرَ" - وقد غيّر النحاة هذا
الشاهد وجعلوه حشئ... وهو مغير من شعر مضر بن ربيعي، وهو: -أي
بيت مضر-:

وقلن ألا الفردوسُ أَوَّلُ مُحَضَّرٍ من الحي إن كانت أبيرت دعائره
تنظر الخزانة ١٠٣/١-١٠٧.

وعلى هذا توضح نسبة البيت إلى طفيل الغنوي، وقد ردّد نسبته في معجم
الشواهد بين مضر وطفيل الغنوي، وفعله غيره -أيضا- وقوله: "وقلن" أي:
النساء، والمعنى: إن ارتحلتنا من هذا الماء فإن أول مشرب نرده الفردوس،
و"الفردوس": ماء لبنى تميم عن عيين الحاج من الكوفة، و"دعائره": حياضه،
جمع: "مُتَّقِرٌ"، وهو الحوض المثلّم. اللسان "دعثر" ٣٧٢/٥.

وينظر البيت في: شرح ابن عيسى ١٢٢/٨، وشرح الكافية الشافية ١١٨٦/٣،
والمغنى، الشاهد ١٨٩، والمجمع ١٢٥/٢، والدرر ١٥٨/٢، وشرح الأثخوني
٦١/٣، ودويان طفيل بن عوف الغنوي ١٠، ومعجم شواهد العربية ١٥٨.

وقد يعاد غير حروف الجواب بدون ما اتصل به، وهو على أربع طبقات، أحسنها: أن يفصل بينهما بوقف، نحو:

٣٢٦- لا تُنْشِئِكَ الْإِنْسَى تَأْسِيًّا فَمَا مَا مِنْ جَمَالٍ أَحَدٌ مُعْصِمًا^(١)

ثم مع الاتصال فيما زاد على حرف واحد، نحو:

٣٢٧- ... حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ^(٢) ...

(١) هذا البيت من الرجز، وقائله غير معروف، يقول: «لا تُنْشِئِكَ مَا أَصَابَكَ مِنَ الْحَزَنِ عَلَى مَنْ فَقَدْتَهُ أَنْ تَتَنَدَّى وَتَعْرَى عَنْ سِقُوكِ، وَقَاسُوا مَا قَسَيْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَامْلَحًا مِنْهُ، بَلْ يَصْبِرُ إِلَيْهِ كُلُّ حَيٍّ».

والشاهد منه قوله: "فما ... ما" حيث أكد الشاعر "ما" الأولى بـ"ما" الثانية، ولم يفصل بينهما بفواصل، سوى الوقف بين شطري البيت، وهذا كاف في الفصل.

وينظر البيت في: المفتح ١٢٤/١، والخزانة ١٢٠/٤، وشرح الأخواري ٦٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٣٦.

(٢) هذا رجز مشطور، نسبة بعضهم إلى الأغلب العجلي، وبعضهم نسبته إلى خطام الجاشعي، يصف إبلا، وبعده قوله:

... أَعْنَقَافَهَا مَشْدَدَاتٍ بَقَرْنَ ...

الْقَرْنُ: الْحَيْلُ، الْقَامُوسُ "قرن" ٢٦٠/٤.

والرّاجز يصف إبلاً ارتحلها هو وأصحابه واستحوذوها فأسرعت حتى إنه ليحيل لمن يراها أن أعناقها مشدودة إلى حبل واحد لتساوبها وأصطفاها.

والشاهد منه قوله: "وكانَّ وكانَّ" فإنَّ "وكانَّ" الثانية حرفان، هما الواو، وكانَّ، وكل منهما مؤكّد لثله مفصول منه بلفظ الآخر.

وينظر في: شرح الكافية الشافية ١١٨٧/٢، وأوضح المسالك ٣٤٢/٣، والمساعد ٣٩٩/٢، والمحج ١٢٥/٢، والدرر ١٦٠/٢، والتصريح ١٣٠/٢، وشرح الأخواري ٦٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٤٤.

ثم مع الاتصال وأحدهما زائد على حرف واحد نحو: ^(١)

٣٢٨- فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ يَمَا بِهِ^(٢) ...

مع أن فيه مقابلة للفظ، ثم مع الاتصال وكلاهما على حرف واحد، نحو:

٣٢٩- ... ولا لِلَّيْنَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(٣) ...

(١) ماين المعرفون ساقط من: ب.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، للأسود بن يعفر، وتامه قوله:

... أَصْعَدَ فِي غُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصْرَبَا ...

وضمير النسوة يعود إلى الغواني المتقدم ذكرهن، وقوله: "أصعد" أي: أرتقى، و"صربا" أي: نزل واستفل.

ينظر اللسان "صعد" ٢٣٨/٤، و"صوب" ٢٢/٢.

يصف الشاعر نفسه بعد أن أدركته الشيخوخة ووخطه الشيب وهذه الكثير أنه

لم يعد باقيا على حاله الأولى، فلم يعد الغواني يملن إليه ويسألنه عن آلامه، بل

محتره ولم يعان به مهما فعل.

والشاهد منه قوله: عن "بما" حيث أكد "عن" بـ"الباء" والحرف الأول مكون من

حرفين، والثاني مكون من حرف واحد ولفظهما مختلف.

وينظر البيت في: معاني القرآن للقرّاء ٢٢١/٣، وشرح الكافية الشافية

١١٨٨/٣، والمعنى، الشاهد ٦٥٩، وأوضح المسالك ٣٤٥/٣، والتصريح

١٣٠/٢، والخزانة ١٤٢/١، وشرح الأخواري ٦٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٢٧

هذا عجز بيت من الوافر، وهو لمسلم بن معبد الوالي الأسدي، وصدره:

قوله: "فلا والله لا يئلى لما بي ...

والشاهد منه قوله: "لئلى" حيث أكد الشاعر اللام توكيدا لفظيا فأعادها بلفظها

ولم يفصل بينهما بفواصل وهذا في غابة الشذوذ، والقلة، وقد روي عجز هذا البيت:

... وما بهم من الئلى دواء ...

وليس فيه شاهد على هذه الرواية.

تنظر في: الخزانة ٣١٢/٢، وقد سبق تخريج البيت.

ومضمّر الرفع الذي قد انفصل أكدّ به كلّ ضمير اتصل

قد سبق أن تأكيد غير المرفوع من الضمائر المتصلة بالمنفصل - لأجل تأكيده ببعض ألفاظ التوكيد - جائز لا واجب، ويؤكد بالمنفصل - أيضاً - لإدارة العطف عليه، كما يأتي، وهو من قسم التوكيد اللفظي، وتؤكد به ضمير الرفع المنفصل^(١)، نحو: "مررت بي أنا" و"رايتك أنت" و"أكرمته هو" ولا يؤكد المحرور إلا بذلك.

وأما المنصوب فإذا قيل: "أكرمك إياك" فهو بدل^(٢) عند البصريين، وتأكيده^(٣) عند الكوفيين والمصنف، أما الضمائر المنفصلة فإنما تعاد بألفاظها، نحو:

٣٣٠ - فأياك إياك المراء فإنه إلى الشرّ دُعَاءٌ، وللشرّ جالب^(٤)

(١) سقط من: ب "المنفصل".

(٢) قال ابن عقيل في توجيهه: «المطابقة ترجح جانب البديلة». المساعد ٤٠٠/٢.

أي: تطابق الضميرين رفعا أو نصبا.

(٣) رجه الأشعري وقال في توجيهه: «لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل كسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل في نحو: "فعلت أنت" والمرفوع تأكيد بإجماع. أ. ه. شرحه لألفية ٦٢/٣.

وينظر التسهيل ١٦٦، والتصريح ١٢٨/٢.

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو للفضل بن عبد الرحمن القرشي، والمرأة: الجبال.

وينظر البيت في: الكتاب ٢٧٩/١، والمقتضب ٢١٣/٣، والخصائص ١٦٠/٣، وابن يعيش ٢٥/٢، وأوضح المسالك ٣٣٦/٣، والتصريح ١٢٨/٢، والخزانة ٦٣/٣، وشرح الأشعري ٦٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٨.

العطف

يراد به في اللغة شيان^(١) أحدهما: لي الشيء، والثاني: الانقسات إليه، ومن الأول: عطف الرجل، ومن الثاني: عطف النساء على أولادهن، ومنه اشتق عطف البيان، إذ هو التفات إلى الأول بالبين، ومن الأول: اشتق عطف النسق، لأنه لي الثاني على الأول.

العطف إما ذو بيان أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق فلو البيان تابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفه

أي ينقسم العطف إلى عطف بيان، وعطف نسق، والغرض من هذا التوبيخ بيان أحكام السابق، وهو عطف البيان، وحله بأنه التابع المشبه للصفة في الكشف عن حقيقة متبوعة، فالتابع: جنس يشمل التوابيع كلها، وشبه الصفة: فصل مخرج لما سوى التوكيد، [ومخرج التوكيد بالفصل الثاني، لأن التوكيد^(٢) مقو للتبويب، لا كاشف لحقيقته.

فأولئك من وفاق الأول مامين وفاق الأول النعت ولي

فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين

عطف البيان - في موافقته لمتبوعة - بمنزلة النعت الجاري على من هو كونه

- في موافقته لمتبوعة - فيجب موافقته له في أربعة من عشرة، واحد من أنواع

الإعراب الثلاثة^(٣) وواحد من الأفراد وضديه، وواحد من التنكير^(٤) وضده،

(١) ينظر اللسان "عطف" ١٥٥/١١. (٢) مامين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) سقط "الثلاثة" من: ب.

(٤) في كلتا النسختين "التذكير" وهو تحريف، وما أثبت هو الصواب.

وواحد من التأنيث وضده، وقد علم بذلك أنهما قد يتوافقان في التنكير^(١)، كما ذهب إليه الكوفيون^(٢) وعليه حمل قوله: ﴿هَم مَاءٌ صَدِيدٌ﴾^(٣) وغيرهم يجعله بدلا^(٤)، أما تخالفهما في التعريف والتنكير فممتنع^(٥) اتفاقا، ولذلك وهم الزغشري في جعل: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٦) عطف بيان لـ ﴿آيَاتِ بَيِّنَاتٍ﴾ وأكثر ما يستعمل في الأعلام، نحو:

(١) في أ: "التذكير" وهو تحريف.

(٢) وذهب إليه -أيضا- بعض البصريين كالفارسي، وابن جنى، وجماعة من التأخرين، كابن عصفور، والزغشري، والناظم، وابنه، وابن هشام، وتابعهم الشارح. ينظر المفصل من خلال شرح ابن يعيش ٧١/٣، وشرح الجمل ٢٩٤/١، وشرح الكافية الشافية ١١٩٤/٣، والنسهي ١٧١، وشرح ابن الناظم ص ٥١٥، وأوضح المسالك ٣٤٨/٣، والمع ١٢١/٢، والتصريح ١٣١/٢، وشرح الأثوني ٦٤/٣.

وذهب جمهور البصريين إلى أن عطف البيان خاص بالمعارف، لأن المقصود منه الكشف والإيضاح، وذلك لا يحصل للمجهول بمجهول مثله. ينظر: المراجع السابقة.

(٣) من الآية ١٦، من سورة إبراهيم.

(٤) أي: بدل كل من كل، أو صفة.

(٥) في كلتا النسختين: "ممتنع".

(٦) من الآية ٩٧، من سورة آل عمران، وينظر قول الزغشري في: الكشف ٤٤٧/١، والأحفش جعله مبتدأ وخبر محذوف.

وينظر: معاني القرآن له ٢١١/١، وقيل إن "مقام إبراهيم" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي مقام إبراهيم. ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٩٥/١.

٣٣١- أقسم بالله-أبو حفص- عُمَرُ^(١) ...

ولا يشترط كونه أوضح من متبوعه، خلافا للجرجاني.^(٢)

وصالحاً لبدلية يُسرى في غير نحو: "يا غلام يُعْمَرُ"
ونحو "يُسْرٍ" تابع "البكري" وليس أن يُسَدَّلَ بالمرضى

حيث ورد عطف البيان جاز أن يعرب بدلا، إلا إذا امتنع وقوعه في محل الأول، وذلك في موضعين، أحدهما: أن يكون المتبوع واقعا بعد حرف النداء، والتابع لا يصح وقوعه بعده، نحو: «يا أحنأ الحارث» أو يصح وقوعه بعده لكن يتغير إعرابه، نحو: «يا أحنأ زيدا» فإن الحارث لا يصلح لمباشرة النداء^(٣)، «و"زيد" وإن صُلِّحَ لمباشرة حرف النداء^(٤)» فإنه يبنى على الضم. والواقع أنه يتبع منصوبا، وإلى هذا القسم أشار المصنف بنحو: «يا غلام^(٥)

(١) هذا من الرجز المشطور، وهو لبعض الأعراب. تنظر قصته في شرح الكافية ٣٤٣/١. والشاهد منه قوله: "أبو حفص عمر" فإن عمر عطف بيان على قوله: "أبو حفص" وهو علم. وينظر شرح ابن يعيش ٧١/٣، وشرح الكافية ٣٣٨/١، ٣٤٣، وشرح الكافية الشافية ١١٩١/٣، وأوضح المسالك ٣٤٧/٣، وشرح ابن عقيل ٢١٩/٣، والتصريح ١٢١/٢، وشرح الأثوني ١٣٩/١، ومعجم شواهد العربية ٤٧٠.

(٢) ينظر اشتراطه ذلك في: المنتصد ٩٢٧/٢.

(٣) لكونه على "بـ"ال، وما كان كذلك لا يباشره حرف النداء، سوى لفظ الجلالة "الله".

(٤) ما بين المعرفين ساقط من: أ.

(٥) ضُبِّطَ "غلام" بضم الميم، فيما اطلعت عليه من نسخ الألفية وشروحها على أنه مفرد، وضبطه هنا بكسرها، على أنه مضاف.

يَعْمُرُ» فإن «غلام» متادى مضاف إلى «بَاء المتكلم» وحذفت وأبقيت الكسرة دليلاً عليها، وحله النصب، وتابعه علم مفرد لو باشره حرف النداء بني على الضم، وقوله:

٣٣٢- فَيَا أَحْوِينَ-عَبْدُ هَمِي وَنُوفَلَا^(١)

يتعين عطف البيان في الثاني دون الأول.^(٢)

الثاني: أن يضاف إلى المتبوع ما لا يصح إضافته إلى التابع، كقوله:

٣٣٣- أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا^(٣)

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لطالب بن أبي طالب بن عبدالمطلب، -أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- ؑ، وقامه قوله:

... .. أعيد كما بالله أن تحدثنا حربا

ويروي: «فيا أحويتا».

والشاهد منه قوله: «عبد همي ونوفلا» فإنه يتعين فيهما أن يكونا عطف بيان، وتعين ذلك في: «عبد همي» لا لذاته، وإنما لكونه قد عطف عليه بالنصب ما حقه أن يبنى على الضم لو كان بدلا -لعليته وإفراده- فلما كان المعطوف كذلك، وكان حكم المتعطفين واحدا، علم تعينهما لعطف البيان.

ينظر البيست في: شرح الكافية الشافية ١١٩٧/٣، وشرح ابن الناطم ٥١٧، وأوضح المسالك ٣٥٠/٣، والتصريح ١٢٢/٢، واللمع ١٢١/٢، والسدر ١٥٣/٢، وشرح الأشموني ٦٥/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٧.

(٢) مراده أن «عبد همي» مركب إزدائي لا يمين كونه عطف بيان ليرى أنه عطف عليه بالنصب ما حقه البناء على الضم لو كان بدلا، لأن البديل في نية تكرير العامل، فلولا ذلك المعطوف لكان «عبد همي» بدلا وقد تقدم تقريره.

(٣) هذا البيت من الوافر، وهو للمرار سعيد بن نضلة النعسي الأسدي،

لا يصح أن تجعل فيه «بشر» بدلا من «البكري» لعدم صحة إضافة «التارك» إليه؛ والفراء^(١) يميز فيه^(٢) البدلية، لإجازته «مـررت بالضـارب زيـنـي»

(=) وقوله: «البكري» أي: المنسوب إلى بكر بن وائل، وهي قبيلة مشهورة، والشاعر يفخر بأنه بطل من نسل أبطال، فيقول: إنه ابن الرجل الذي ترك بشرا بن عمرو البكري بجدا بحيث تنتظر الطيور خروج روحه، وذلك لأنها لا تتناول منه ما دام به رقيق.

والشاهد من البيت قوله: «البكري بشر»: حيث يتعين في: «بشر» أن يكون عطف بيان، ولا يصح كونه بدلا، لأن البدلية تستلزم صحة إضافة «التارك» إلى «بشر» فتركب -حينئذ- إضافة المقترن بدال إلى المجرد منها أو من الإضافة إلى المقترن بها أو إلى ضميره، وهذا غير جائز، إلا ما روي عن الفراء من تجويزه إضافة الوصف المحلى بال إلى العَلم، وهذا غير مقبول، وينظر البيت في: الكتاب ١٨٢/١، والأصول ١٣٥/١، والمقرب ٢٤٨/١، والتبصرة ١٨٤/١، وشرح الجمل ٢٩٦/٢، وشرح الكافية ٣٣٨/١، وشرح ابن يعيش ٧٢/٣، وشرح ابن الناطم ٥١٨، والخزانة ٢٨٤/٤، والمساعد ٤٢٥/٢، وأوضح المسالك ٣٥١/٣، والتصريح ١٣٣/٢، والشذور ص ٥١٧، والهمع ١٢٢/٢، والسدر ١٥٣/٢، وشرح ابن عقيل ٢٢٢/٣، وشرح الأشموني ٦٥/٣، ومعجم شواهد العربية ٢١٤.

(١) ما ذكره الشارح من تجويز الفراء البدلية في «بشر» في الشاهد السابق، لم أعثر عليه في معانيه، ولكن نسبته إليه ابن هشام في أونسه ٣٥٣/٣، وتبعه خالد الأزهرى في التصريح ١٣٣/٢، والأشموني في شرح الألفية ٦٥/٣.

(٢) سقط «فيه من: أ.

وليس ذلك بمركزي^(١) عند المصنّف.

عطف النسق

تال بحرف متبع "عطف النسق" كخصص بودّ وثناء من صدق

هذا حدّ للمعطوف عطف النسق، بأنه "التالي" أي: التابع؛ وذلك جنس يشمل جميع التوابيع، وكونه بحرف متبع؛ فصل يخرج ما عدها من التوابيع، ثم العطف تارة الإتيان فيه مطلقاً، أي: في اللفظ والمعنى، وتارة يكون في اللفظ خاصة.

فالعطف مطلقاً بـ "واو" ثم فا حتى، أمّ، أو كـ تفيد صدق ووفاء

هذه الأحرف الستة^(٢) هي التابعة في اللفظ والمعنى، وإلى ذلك أشار

(١) قال ابن الناطم - عند قول ابن مالك -: «وليس أن يبدل بالمركزي» - وقوله:

وليس الخ، تعريض لمذهب القراء في هذه المسألة. ينظر: الشرح ٥١٨.

(٢) وقول الشارح: «عند المصنّف» ليس له مفهوم مخالفة، بمعنى أنه لا يدل على منع ذلك عند المصنّف، وعلى حوازه عند غيره، لأن الجمهور بمنعون ذلك أيضاً، وغاية ما يدل عليه: موافقة المصنّف للجمهور في ذلك.

(٣) وقع الخلاف في حرفين من هذه الستة وهما: "حتى" و"أمّ" أما "حتى" فلم يعلها الكوفيون من حروف العطف، وأغربوا ما بعدها بإضمار فعل.

ينظر "حتى" في: الكتاب ٩٦/١، والمتنصب ٣٩/٢، والأصول ٥٩/١،

وشرح ابن يعيش ٩٦/٨-٩٧، وينظر الخلاف فيها في: وصف المباني ٢٥٨، والجنى

الداني ٥٠٠-٥٠١، والمعنى ص ١٣٧، والتصريح ١٣٤/٢، وشرح الأخواني ٦٨/٣.

وأما "أمّ" فذهب أبو عبيدة - معمر بن المنسي البصري - إلى أنها بمعنى الغمزة،

فهي - عنده - استفهام، ونفى المغاربة دلالتها على العطف، وقال ابن كيسان: إن

أصلها "أو" والميم بدل من الواو.

ينظر: شرح ابن يعيش ٩٧/٨، والجنى الداني ٢٢٥-٢٢٦، والمعنى ٤٥، والهمع ١٣٢/٢.

المصنّف بالإطلاق، وينبغي^(١) أن يستثنى من ذلك "أم المنقطعة" فإنها للإضراب، و"أو" إذا استعملت للإضراب، - كما يأتي - فإن التشريك فيها

- إذا - إنما هو في اللفظ دون المعنى.

وأتيت لفظاً فحشِبَ "بل" و"لا" لكن "كلم يئد امرؤ لكن علّاً

هذه الأحرف الثلاثة إنما يحصل الإتيان بها في اللفظ دون المعنى، إذ^(٢)

هي في المعنى منقسمة إلى ما يثبت لما بعدها ما نفي عما قبلها، كـ "بل"

و"لكن"^(٣) وإلى^(٤) عكس ذلك، كـ "لا" ومثلها "ليس" على قول

(١) قال الأخويني معتزلاً عن المصنّف في ذلك: «وإنما لم ينف عليه لأنه قليل» وزاد

الصبان: «ولأن إطلاقه مقيد بما يأتي في كلامه - أي الناطم - فلا اعتراض».

ينظر: شرح الأخويني وحاشية الصبان عليه ٦٨/٣.

(٢) في ب: "وهي" موضع "إذ هي".

(٣) ذهب أكثر النحويين إلى أن "لكن" من حروف العطف، ثم اختلفوا في حكم

أقزائها بالواو على ثلاثة أقوال: اشتراط سبقها بالواو، والواو زائدة، وعكسه،

وهو اشتراط خلوها منها، والتخيير في الإتيان بالواو، فالأول منسوب إلى

سيبويه، والثاني إلى الفارسي، والثالث إلى ابن كيسان.

ينظر في ذلك: ٤٣٥/١-٤٤٠، والإيضاح من خلال المقتصد ٩٤٧/٢،

والتسهيل ١٧٤، ووصف المباني ٣٤٥، والجنى الداني ٥٣٣-٥٣٤، والمعنى

٣٢٤، والتصريح ١٣٥/٢.

وذهب يرقى إلى أن "لكن" ليست عاطفة، بل هي حرف استدراك، والواو قبلها

عاطفة لما بعدها عطف مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك في التسهيل ١٧٤.

ينظر: المراجع السابقة.

(٤) سقط قوله: "وإلى" من: أ.

من^(١) عدّها عاطفة.

فَاعْطِفْ بِتَوَائِيٍّ لَّاحِقًا أَوْ سَابِقًا - في الحكم- أو مصاحبا موافقا الواو المطلق^(٢) الجمع، لا تقتضي ترتيبا، ولا معية، بل يكون متبوعها لاحقا لتابعه^(٣)، أي: متأخرا عنه في الحكم المنسوب إليهما، وهو الأكثر^(٤)، نحو: ﴿وَمَا وَصَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾^(٥) وقد يكون سابقا له^(٦) في الحكم، وهو الأقل، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِيَّاكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٧) ويكون مصاحبا، والحمل عليه عند عدم الدليل أرجح، نحو:

(١) والمراد بقوله: «مَنْ عَدَّهَا عَاطِفَةً» هو الكوفيون، وقيل البغداديون، اختلف النقل في ذلك.

ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٠٣/٢، وشرح ابن الناطم ٥٢٠، والمغنى ٣٢٧، واللمع ١٣٨/٢، والدرر ١٩٠/٢.

(٢) هذا ما عليه جمهور النحويين، ونقل عن بعض الكوفيين إفادته الترتيب، ونسب ذلك إلى قطرب، والرّيعي، وهشام الضرير، وغيرهم، وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية: «وأئمة الكوفيين برأى من هذا القول، لكنه مقول» ١٢٠/٢.

تنظر المسألة في: الكتاب ٤٣٨/١، والتسهيل ١٧٤، وشرح الكافية ٣٦٣-٣٦٤، والجنى الثاني ١٨٨، والمغنى ٣٩٢/٢، واللمع ١٢٩/٢.

(٣) هكذا في النسختين، ومعنى قوله: «متبوعها» أي: الذي أتبعه، وقوله: «لتابعه»: أي: للذي جعله تابعا.

(٤) قرأه: «وهو الأكثر» وقوله فيما بعد: «وهو الأثقل» وقوله بعده: «والمحمل عليه عند عدم الدليل، أرجح» اتفقت فيه ابن مالك، فهو الذي جعلهما على هذه الترتيب الثلاث. ينظر: التسهيل ١٧٤. (٥) من الآية ١٣، من سورة الشورى.

(٦) سقط «له» من: ب. (٧) من الآية ٣، من سورة الشورى.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾^(١).

واخصص بها عطف الذي لا يثنى متبوعه، كاصطف هذا وابني

لترجيح معنى المصاحبة في الواو اختصت بعطف مالا يستغنى بمتبوعه عنه، كالقرد الذي أسند إليه فعل يلزم فاعله التعدد، كـ«اصطف زيد وابني» ومثله: «اختصم زيد وعمرو» ولا يصح العطف في ذلك ونحوه بغير الواو.

و«الفاء» للترتيب باتصال و«ثم» للترتيب بانفصال

يشترك «الفاء» و«ثم» في الدلالة على الترتيب، إلا أن ترتيب الفاء

يكون^(٢) معه اتصال، وهو المعبر عنه بالتعقيب، وترتيب «ثم» يكون معه

انفصال وهو المعبر عنه بالمهلة، نحو: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، ثم إذا شاء أنشره^(٣)

ولا يرد على الترتيب فيهما نحو: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا بِأَسْنَاهَا﴾^(٤) ونحو: ﴿وَلَقَدْ

خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾^(٥) لأن المراد بالأول: أردنا إهلاكها، وبالثاني:

خلقنا أصلكم، وهو آدم، ولا على التعقيب والترتيب تعاقبهما في نحو: ﴿ثُمَّ

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾، فخلقنا العلقة مضغعة^(٦) مع قوله: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ

تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾^(٧) لأن العطف بالفاء تعقيب

(١) من الآية ٨١، من سورة القصص. (٢) سقط «يكون» من: ب.

(٣) من الآية ٢١، والآية ٢٢، من سورة عبس، ووجه الاستشهاد بالآيتين أنه عطف

"أقبره" على "أماته" بالفاء لأن الإقبار يكون عقب الموت مباشرة، وعطف

"أنشره" على "أماته" بـ«ثم» لأن الإشرار لا يكون بعد الموت، والإقبار مباشرة، وإنما

تمضى فترة الحياة البرزخية وبعدها يكون البعث والنشور، فانسب أن يعطف بـ«ثم».

(٤) من الآية ٤، من سورة الأعراف. (٥) من الآية ١١، من سورة الأعراف.

(٦) من الآية ١٤، من سورة المؤمنون. (٧) من الآية ٥، من سورة الحج.

لآخر الطور^(١)، والعطف بـ"ثم" الفات إلى أول الطور.^(٢)

واختص بـ"غاء" عطف ما ليس صلته على الذي استقر أنه الصلة تقتض "الفاء" بأنها تعطف على صلة الموصول ما^(٣) لا يصح جعله صلة، خلوه من^(٤) العائد، نحو: «الذي يطير - فيغضب زيد - الذباب» والذي - يقوم أخوك - فيغضب زيد^(٥)، ولا يختص ذلك بالعطف على الصلة، بل يجيء مثله في العطف على كل^(٦) جملة انقترت إلى رابط، كالخبر، والحال، والصفة، نحو: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الأرض فخررة»^(٧) ونحو: «جاء زيد يضحك فيغضب أخوك» و «مررت برجل يضحك فيغضب زيد».

بعضاب حتى "اعطف على كل ولا يكون إلا غاية الذي تلا

لا يعطف بـ"حتى" إلا ما كان بعضا مما قبلها، نحو: «قدم الجيش حتى أمراؤهم» أو كبعضه، نحو: «وصل الأمراء حتى يقلبهم»^(٨)، ويمتنح ذلك بصحة استثنائه مما قبلها بالألا، ولا يكون إلا غاية لما قبله، إما في القوة، وإما في الضعف، نحو: قوله:

(١) في ب: "الطول".

(٢) في: ب "الطول" أيضا، ولعلهما وقعا تحريفا.

(٣) سقط: "ما" من: أ. (٤) في: أ: "عن" موضع "من".

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٦) سقط "كل" من: ب.

(٧) من الآية ٦٣، من سورة الحج، وقد جيء بالفاء فيها - لربط جملة "فتصبغ" المعطوفة على خبر "أن" وهو جملة "أنزل" باسم "أن".

(٨) نقل الأمراء ما يتبعهم من خدم وحشم ونحوه.

٣٣٤- قهرناكم حتى الكمأة فإنكم لتخشوننا حتى بنينا الأصاغير^(١) وأم بها اعطف إثر هز النسويه أو همزة عن لفظ أي مغنية وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بخفيها أمين

(١) هذا البيت من الطويل، ولم يعز لفائل معين، والكمأة: جمع: كبي، وهو: الشجاع أو لابس السلاح. ينظر: اللسان "كبي" ٩٧/٢٠. والشاهد منه قوله: «قهرناكم حتى الكمأة»، فإنه تدرج في القوة من غير الكمأة وانتهاء إليهم، وقوله: «حتى بنينا الأصاغير» فإنه تنزل في الضعف من خشيتهم حتى خشية الأبناء الأصاغر منهم، ففي هذا الشاهد اجتمع الأمران: الغاية في القوة، والغاية في الضعف، وقد اختلفت الروايات في بعض كلمات البيت، فيروى: "فلناكم" موضع "قهرناكم" في النسخة: أ.

ويروى: ... فأنتم... تهابوننا. ويروى: ... فكلكم... يجاذونا.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٢١٠/٣، والمغنى، الشاهد ٢٠٦، والمساعد ٤٥٢/٢، والمعجم ١٣٦/٢، والدرر ١٨٨/٢، وشرح الأشوكي ٧٤/٣، ومعجم شواهد العربية ١٤١، وذكر النحاة من شروطها - زيادة على ما ذكره الشارح - ثلاثة أمور: الأول: أن يكون المعطوف بها ظاهرا، لا مضمرا، ذكره ابن هشام الخضراوي، قال ابن هشام في المغنى - بعد أن ذكره للخضراوي - ولم أقف عليه لغیره ١٣٥/١.

الثاني: أن يكون مفردا لا جملة، وهذا يؤخذ من كلام الناطم، لأنه لا بد أن يكون جزءا مما قبلها أو كجزء منه، وهنا لا يأتي إلا في المفردات، وعال في البطلوسي، تبه عليه الأشوكي ٧٤/٣.

الثالث: أن يكون ما بعدها شريكا في العامل، فلا يجوز «صنّت الأيام حتى يوم الفطر» ذكره في التصريح ١٤٢/٢.

تنقسم "أم" إلى متصلة وإلى منقطعة^(١)، وتبدأ بالكلام على المتصلة، وتعرف بوقوعها بعد حمزة التسوية، أو حمزة بمعنى "أي" في أنه يطلب بها وبـ"أم" التعيين، إلا أن الواقعة بعد حمزة التسوية لا تعطف إلا الجمل، وأكثر ما تكون فعلية، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٢) وقد تكون اسمية كقوله:

٣٣٥- ولست أبالي بعدَ فُتُورِي مالكا أموتِي نساءُ أمِ هو الآلة واقع^(٣)
وتكون متغايرة، نحو: ﴿أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾^(٤) وأما الواقعة بعد حمزة بمعنى "أي" فأكثر ما يعطف بها المفردات، ويكون المسؤول عنه متأخراً عن المتعاطفين، نحو: ﴿وَأَنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوْعَدُونَ﴾^(٥) أو متوسطا بينهما، نحو: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا﴾^(٦) وقد يعطف بها

(١) في أ: "منفصلة" موضع "منقطعة".

(٢) من الآية ٦، من سورة البقرة، ومن الآية ١٠، من سورة يونس.

(٣) هذا البيت من الطويل، وقائله غير معروف، والشاهد منه قوله: «أموتي نساء أم هو.. واقع»، حيث وقعت "أم" بين جملتين اسميتين كل منهما مكونة من مبتدأ وخبر، وقد عطف "أم" الجملة الثانية على الأولى.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٢١٤/٣، وشرح ابن الناطم ٥٢٨، والمعنى، الشاهد ٥٦، وأوضح المسالك ٣٦٨/٣، والمجع ١٣٢/٢، والدرر ١٧٥/٢، والتصريح ١٤٢/٢، وشرح الأنشوصي ٧٦٦، ومعجم شواهد العربية ٢٢٣.

(٤) من الآية ١٩٣، من سورة الأعراف، وقد وقعت "أم" بين جملتين الأولى منهما فعلية، والثانية اسمية. (٥) من الآية ١٠٩، من سورة الأنبياء.

(٦) الآية ٢٧، من سورة النازعات.

وقد يعطف بها الجمل، نحو:

٣٣٦- فقلتُ أهَيَّ سَرَّتْ أَمْ عَادَتِي حُلُمٌ^(١)

وقد تحذف الحمزة إذا أمن خفاء المعنى بخذفها، فمنه في حمزة التسوية: قراءة بعضهم: ﴿أُنذِرْتَهُمْ﴾^(٢) على الإخبار، ومنه في الأخرى قوله:

(١) هذا عجز بيت من البسيط، وهو لزياد بن حمل، ويقال: زياد بن منقذ العدوي التميمي، وصدره مع بيت سابق عليه قوله:

زارت رقية شعثا بعدما هجعوا لدى نواحي لي أرساغها الخدم
فقتت اللطيف مرتاعا فأرقتي البيت.

وقد نسب في الخزانة إلى المزار العدوي.

وقوله: "رقية" روي "رويقة" وروي "للزور" بدل "اللطيف".

وقوله: "الخدم" هو السَّير الغليظ المحكم يشد في رسخ البعر.

ينظر: اللسان "خدم" ٥٧/١٥، و"الطيف" هو الخيال وهو ما تشبه للإنسان في البقعة والحلم من صورة. اللسان "طيف" ١٣٢/١١، يقول: زار خيال رقية قوما شعثا بعد ما ناموا عند إبل ضوامر قد شدَّت في أرساغها القيود.

والشاهد من البيت قوله: «أهيَّ سرت أم عادي حُلُمٌ» حيث وقعت أم المعادلة بين جملتين فعليتين، فإن قوله: «هي» فاعل لفعل مقدر على الأرجح.

ينظر البيت في: الخصائص ٣٠٥/١، وشرح ابن يعيش ١٣٩/٧، وشرح ابن الناطم ٥٢٩، وأوضح المسالك ٣٧٠/٣، والمعنى، الشاهد ٥٧، والمجع ٩١/١، والدرر ٣٧/١، ١٧٥/٢، والتصريح ١٤٣/٢، والخزانة ٢٤٥/٥، وشرح الأثوني ٧٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٤٦.

(٢) من الآيتين ١٠٦، من سورتي البقرة ويس على الترتيب، وهذه قراءة ابن عيصم والزهرري، وقد حذف حمزة التسوية فيهما تحقيقا والقراءة من الشواذ.

ينظر: المحتسب ٥٠/١، ٢٠٥/٢، وإملاء من به الرحمن ١٤/١.

٣٣٧- لعمرك ما أدري وإن كنت داريا
 شعيت ابن سَهْمٍ لم شعيت ابن مُنْقَرٍ^(١)
 وبانقطاع ومعنى "بل" وَتَ "إن تك مما قُتِلت به خَلت"

إذا خلت "أم" من القيد المذكور في المتصلة، وهو كونها واقعة بين همزة ملفوظ بها أو مقدرة، دالة على ما ذكر فهي المنقطعة، ويكون معناها الإضراب، بمعنى "بل"، ولا يطرد قول من^(٢) جعلها مقدرة بـ "بل والهمزة"

(١) هذا البيت من الطويل، وهو منسوب إلى الأسود بن يعفر التميمي، وبعض المراجع تنسبه إلى اللعين المنقري.

وقوله: "شعيت" هو حي من تميم، ثم من بني منقر، و"سهم" حي من قيس، والشاعر يهجو هذه القبيلة، فيقول إنها لم تستقر على أب، لأن بعضهم يعزوها إلى منقر، وبعضهم يعزوها إلى سهم، فيقول: «لا أدري أي النسبتين هي الصحيحة، و"شعيت" في الموضعين مبتدأ، و"ابن" خبره، ولهذا ثبت ألفه».

والشاهد من البيت: وقوع "أم" المعادلة للهمزة بين جملتين اسميتين. ينظر البيت في: الكتاب ١٧٥/٣، والمقتضب ٢٩٤/٣، والمحجب ٢٠٥/١، وشرح الكافية الشافية ١١٣٢/٣، وشرح ابن النافط ٢٥٩، وأوضح المسالك ٣٧٢/٣، والمغنى، الشاهد ٥٨، والمجم ١٣٢٢/٢، والدرر ١٧٥/٢، والتصريح ١٤٣/٢، والخزانة ١٢٢/١، وشرح الأشموني ٧٧/٣، ومعجم شواهد العربية ١٧٥.

(٢) المراد بقوله: "من جعلها..." هم البصريون، فإنهم يلزمون "أم" المنقطعة معنى الإضراب والاستفهام معاً، وأما الكوفيون فيرون أنها قد تتمحض للإضراب، نقله عنهم ابن السجري. ينظر: الأمالي الشجرية ٢٣٥/٢.

وقال اللطاعي: إن اللطاعي شفقاً على أن "أم" تنأى للإضراب أخيراً، وإنما الخلاف في تسميتها لها حينئذ منقطعة، فالكوفيون يسمونها منقطعة، والبصريون لا يسمونها متصلة ولا منقطعة، فالخلاف بينهما لفظي، نقله الصبان في حاشيته على الأشموني ٨٠/٣.

لأنها وإن اقتضت الاستفهام في أكثر عاها، نحو: «إم خُلِقُوا من غير شيء؟ أم هم الخالقون؟»^(١) إلى آخرها، فلا يصح حملها عليه في نحو: «إم هل تستوى الظلمات والنور؟»^(٢) ولا في نحو:

٣٣٨- قلت سَلِمِي في المات ضجيعتي هتالك أم في جنة أم جهنم^(٣)
 إذ الاستفهام لا يدخل على الاستفهام، والبيت لا معنى للاستفهام فيه.
 خَيْرُ، أَيْح، قَسَمَ بأو، وَأَيْهِمْ واشكَلْ، وإضرابٌ بها-أيضاً-نُمي
 ذكر لـ"أو" ستة^(٤) معان.

الأول: التخيير، نحو: «فَقَدِيَّةٌ من صِامٍ أو صدقةٍ أو نُسْكَ»^(٥).
 الثاني: الإباحة، نحو: «وَلَا يُبْدِلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولِهِنَّ أو آبَائِهِنَّ أو آبَاءِ بَعُولِهِنَّ»^(٦) الآية، ولا يكونان إلا بعد طلب ملفوظ به أو مقدر،

(١) الآية ٣٥، من سورة الطور. (٢) من الآية ١٦، من سورة الرعد.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ووجه الاستشهاد بهذا البيت أن "أم" فيه تمحضت للإضراب.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٢١٩/٣، وأوضح المسالك ٣٧٦/٣، والتصريح ١٤٤/٢، وشرح الأشموني ٨٠/٣، وملحقات ديوان الشاعر، ورواياته في الديوان:

... لئلى الجنة الخضراء أو في جهنم

ينظر: ص ٥٠١، وعلى هذا لا شاهد فيه، ينظر معجم شواهد العربية ٣٦٢.

(٤) قال ابن هشام في المغنى ٦٤: "أو" حرف عطف، ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر، ثم ذكرها.

(٥) من الآية ١٩٦، من سورة البقرة. (٦) من الآية ٣١، من سورة النور.

كالثالين، والفرق بين التخيير والإباحة: أن المخير: فيه مطلوب بعض أفرادها، والمباح: مأذون في جميعه.

الثالث: التقسيم^(١)، نحو: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَأَ بَيَاتَا أَوْ هَمَّ قَاتِلُونَ﴾^(٢).

الرابع: الإبهام، نحو: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هَذَىٰ أَوْ فَىٰ ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٣).

الخامس: الشك^(٤)، نحو: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^(٥).

السادس: الإضراب^(٦)، نحو:

(١) التقسيم: هو تفریق الكلّي إلى جزئياته، وقد عبّر عنه ابن مالك في التسهيل ١٧٦ بالتفريق، وعبّر عنه ابن هشام بالتفصيل في أوضحه ٣٧٨/٣.

(٢) من الآية ٤٤، من سورة الأعراف.

(٣) من الآية ٢٤، من سورة سبأ.

(٤) الفرق بين الإبهام والشك هو أن المتكلم -في الإبهام- عالم بالحكم، وإنما قصد إلى الإبهام على السامع قصدًا بخلافه في الشك.

(٥) من الآية ٢٥٩، من سورة البقرة.

(٦) الإضراب بـ"أو" يختلف فيه بين النحاة فسيبويه يميزه بشرطين، الأول: تقدم

نفي أو نهي، والثاني: إعادة العامل، الكتاب ١٨٨/٣، والبصريون يجمعونه، وقد أحازه الكوفيون، ونسب ذلك أيضًا إلى الفارسي -لم أجده فيما اطلعت عليه

من كتبه- كما قال به ابن جني وابن برهان، وقد عقد الأنباري لهذا الخلاف المسألة ٦٧، من كتابه الإنصاف. ينظر: ١٠٠، اني القرآن الفراء ٧٢/١،

والخصائص ٤٥٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٠/٢-١٢٢١، والمغنى ٦٧، وأوضح المسالك ٣٧٨/٣، والتصريح ١٤٥/٢-١٤٦، وشرح

الأشعري ٨١/٣.

٢٣٩- وصورتها، أو أنت في العين أُمْلَحُ^(١) ...

ورعما عاقبتِ الواو إذا لم يُلَفَّ ذُو النَّطْقِ لِلْبَسِ مُنْقَلَا

من معاني "أو" وقوعها موقع الواو^(٢) الدالة على الجمع، كقوله:

٣٤٠- حَتَّىٰ خَضَبْتَ بِمَا تَجِدْنَ دَبِي أَكْثَافَ سَرْحِي أَوْ عَنَانَ لِحَامِي^(٣)

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لذي الرُّمَّة، وصدده:

بَدَتْ مِثْلَ قُرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضَّحَى

والشاهد منه قوله: "أو أنت أُمْلَحُ" فالكوفيون يفسرون "أو" -فيه- بأنها بمعنى

"بل" والبصريون يجعلون "أو" -فيه- للشك، قالوا: لأن مذهب الشعراء أن يُتْرَجَّحوا كلامهم على صورة الشك وإن لم يكن هناك شك، الإنصاف ٤١٨/٢.

ينظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٧٢/١، والخصائص ٤٥٨/٢، وشرح

الكافية ٣٦٩/٢، وشرح الجمل ٢٣٥/١، والخزانة ٦٥/١١ وما بعدها، ومعجم

شواهد العربية ٨٢.

(٢) ذهب إلى هذا الأخفش، والجرمي، وبعض الكوفيين، وذهب ابن مالك في

التسهيل ١٧٦، إلى أن "أو" تعاقب الواو في الإباحة كثيرا، وفي عطف المصاحب

قليلا، وقد عقد الأنباري لهذا الخلاف المسألة ٦٧، من كتاب الإنصاف، وذكر

فيها مستند كل قول. ينظر -أيضا- شرح الكافية الشافية ١٢٢٣/٣، وأوضح

المسالك ٣٧٩/٣، والمساعد ٤٥٩/٢، والتصريح ١٤٦/٢.

(٣) هذا البيت من الكامل، وهو لقنطري بن الفجاءة الخارجي، ويقال: إن "قنطري"

نسبة إلى موضع بين البحرين وعمان، واسمه: جعونة بن مازن، ذكره في حواشي

المساعد ٤٥٨/٢.

والشاهد منه قوله: "أو عنان لجامي" فإن "أو" بمعنى الواو.

ينظر البيت في: المساعد ٤٥٨/٢، وشرح ديوان الحماسة ص ١٣٦.

[وعليه حمل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْحَوَايَا﴾^(١)، أو ما اختلط بعظم^(٢)].

ومثل أو في القصد "إِذَا" الثانية في نحو: إِذَا ذِي وَإِذَا الثَّانِيَةِ "إِذَا" الثانية في نحو: قولك: «قام إِذَا زيد وإِذَا عمرو» و«اضرب إِذَا زيدا وإِذَا عمرا» مثل "أو" في الدلالة على الشك في الأول، وعلى التحير في الثاني، وعدها الأكثرون من حروف العطف^(٣)، كالمصنف^(٤) والفارسي^(٥) يقول: والعطف^(٦) بالواو ملازمتهما إياها، وأما تجردها عنها في قوله:

(١) الحوايا: جمع حاوية، وحارية، وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستندار، وهي بنات اللبن - أي الأمداء الدقيقة - والمباغر - أي مكان اجتماع البعير. ينظر: اللسان "حوى" ٢٢٨/١٨.

(٢) من الآية ١٤٦، من سورة الأنعام. (٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) نعم قال به فريق من النحويين، جعلهم الشارح هنا الأكثرين، وقال ابن عصفور: إن أكثر النحويين على أنها ليست عاطفة، وإنما أوردوها مع حروف العطف لمصاحبتها لها. ينظر: شرح الجمل له ٢٢٣/١.

(٥) جعل الشارح المصنف ممن عظم من حروف العطف وهم منه - رحمه الله - فإن عبارة المصنف في التسهيل، وشرح الكافية للشافية صريحة في موافقة ابن كيسان والفارسي فيما ذهبوا إليه من أن العاطف إذا هو الواو التي قبلها، وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بـ"أو"، فقد قال المصنف: ويقولها. أقول في ذلك تنحاصا من دخول عاطف على عاطف. ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٢٦/٣، والتسهيل ١٧٤.

(٦) ينظر قوله في: الإيضاح من خلال المقصد ٩٤٣/٢، وقد تابعه عليه الجرحاني، والرضي، وغيرهما. ينظر: شرح الكافية ٣٧٣/٢.

(٧) في أ: "العطف" بدون الواو.

٣٤١- ياليتما أننا شالت نعماتهما أيما إلى جنّة أيما إلى نار^(١)

فشأه عنده، كما أبدلت الباء من ميمها الأولى شذوذا، وفتح همزتها لغة تميم، وبه روي البيت المذكور.

وَأَوَّلُ "لَكِنَّ" نَفْيًا أَوْ نَهْيًا "وَلَا" نَسَاءً أَوْ أَمْرًا أَوْ أَتَابًا تَلَا لما فرغ من الكلام على أحكام الحروف المتبعة لفظا ومعنى، أخذ في الكلام على القسم الثاني، وهو ما يُتبع في اللفظ خاصة، فمنه "لكن" ولا يعطف بها إلا بعد النفي، أو النهي^(٢)، نحو: «ما قام زيد لكن عمرو»

(١) هذا البيت من البسيط، وهو لسعد بن قُطُ - أحد بني حنيفة - وقد عطفًا مَنْ نسبه إلى الأخص.

والبيت من أبيات يهجو بها الشاعر أمه - ركان لها عاقًا - وقوله: "شالت" أي: ارتفعت، و"النساء" - في البيت - باطن القدم، يريد موتها، لأن من هلك ارتفعت رجلاه.

ينظر: اللسان "شول" ٤٠٠/١٣.

والشاهد من البيت مجيء "إِذَا" الثانية الدالة على التقسيم غير مسبوقه بالواو، وإيما أصلها إِيَّا - بالكسر - لكن كثر استعمال "إِيَّا" بالفتح.

ينظر البيت في: المختص ٢٨٤/١، وشرح ابن عيش ٧٥/٦، وشرح الكافية ٣٧٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٩/٣، والمغنى، الشاهد ٨٩، وأوضح المسالك ٢٨٢/٣، والمساعد ٤٦١/٢، والقاموس ٧٨/٤، والجمع ١٣٥/٢، والشرر ١٨٢/٢، والصرح ١٤٦/٢، والخزانة ٨٦/١١، وشرح الأخوانسي ٨٤/٣، ومعجم شواهد العربية ١٨١.

(٢) هذا عند البصريين، وقد تقدم بيان آراء النحويين في "لكن" فسي ص ٥٢١

تعليق (٣).

و«لا تضرب زيدا لكن عمرا» فلو لم يتقدمها نفي كانت ابتدائية، ولزم وقوع الجملة بعدها، نحو: «قام زيد لكن عمرو لم يقم»، ومن شرط كونها للعطف أن تكون غير^(١) مسبوقه بالواو وأن يقع بعدها المفرد، كما مثل، فإن تقدمتها الواو نحو: «**هما** كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله^(٢)» أو دخلت الجملة، نحو^(٣): «**لكن الله يشهد بما أنزل إليك**»^(٤) فهي حرف ابتداء، والواو قبلها^(٥) استئناف، وعلى هذا فـ«رسول الله» منصوب، لأنه غيرُ كان محذوف، لا عطفا على ما قبله بالواو، لأن الواو لا يعطف بها المختلفان في الإنبات والنفي، ومنه «لا» ولا تكون عاطفة إلا إذا تقدمها نداء^(٦).

نحو: «يا ابن أخي لا ابن عمي»، أو أمر، نحو: «اضرب زيدا لا عمرا» أو خبر مثبت^(٧)، كـ«جاء زيد لا عمرو».

- (١) سقط «غير» من: ب. (٢) من الآية ٤٠، من سورة الأحزاب.
(٣) سقط «نحو» من: ب. (٤) من الآية ١٦٦، من سورة النساء.
(٥) في أ: «بعدها» وهو سهو من الناسخ.

- (٦) خالف ابن سعدان الكوفي في جواز نسق «لا» بالنداء، وزعم أنه ليس من كلام العرب، وهو مردود بقول سيويه: وتقول: «...» وما زيد لا عمرو». ينظر: الكتاب ١٨٦/٢. خلاف ابن سعدان في مراجع التعليق (١) الآتي.
(٧) ترك الشارح بعض شروط «لا» العاطفة، فمن شروطها: إفراد معطوفها وأن لا يكون صفة لسابق أو خبرا أو حالا، وأن لا يصدق أحد معطوفيها على الآخر، وأن لا تقتزن بعاطف. تنظر هذه الشروط والأمتلة عليها في: شرح الكافية الشافعية ١٢٣١/٣، والرصف ٣٢٩-٣٣٠، والجنسي النانسي ٣٠٢، وأوضح المسالك ٣٨٨/٣، والمغني ٢٦٦-٢٦٩، والتصریح ١٤٩/٢-١٥٠.

و«بل» كلكن بعد مصحوبها كالم أكن في مرتب بل تيهها وانقل بها للشان حكم الأول في الخبر المثبت والأمر الجلي إذا عطف بـ«بل» بعد مصحوبتي «لكن» -الذين يعطف بها بعدهما- وهما النفي والنهي^(١)، فهي مثلها في أنها توجب لما بعدها ما سلب عما^(٢) قبلها، مع بقاء ما قبلها على حكمه، نحو: «لم يقم زيد بل عمرو» و«لا تضرب زيدا بل عمرا» وإن عطف^(٣) بها بعد خبر مثبت، أو بعد أمر اقتضت نقل ذلك الحكم إلى الثاني، وسلبه عن الأول، نحو: «قام زيد بل عمرو» و«اضرب زيدا بل عمرا» فإمّا يستقيم كونها للإضراب في هذا دون الذي قبله.

وإن على ضمير رفع متصل عطف فافصل بالضمير المنفصل أو فاصل ما، وبلا فصل يرد في النظم فاشيا، وضعفه اعتقدا «العطف على الظواهر المنفصلة»^(٤)، وضماير النصب المتصلة لا يتقيد بشرط، وأما العطف على ضماير الرفع المتصلة، وضماير الجر فمقتد بما ذكره المصنف، فأما ضمير الرفع المتصل أو^(٥) المستر فلا يجوز^(٦) العطف عليه إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل المؤكد^(٧) للمعطوف عليه، نحو:

- (١) سقط «النهي» من: ب. (٢) في ب: «ما» موضع «عما».
(٣) في ب: «عطف».
(٤) في أ: «العطف على الضماير والظواهر المنفصلة»، وهو سهو من الناسخ.
(٥) في أ: «المستتر»، وهو سهو من الناسخ.
(٦) أي: عند البصريين، وقد خصوا ما جاء منه على غير ذلك بحالة الضرورة، وأما الكوفيون فإنهم يميزونه في السعة.
(٧) ينظر الإيضاح: المسألة ٦٦، وابن يعيش ٧٦٣/٣، وحواشي شرح الجمل ٢٤٢/١.
(٧) في أ: «المذكور» موضع «المؤكد»، وهو تحريف.

﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١) «اسكن أنت وزوجك الجنة»^(٢) أو بفاصل غيره، إما بين حرف العطف والمعطوف عليه، نحو: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٣) وإما بين حرف العطف والمعطوف، نحو: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾^(٤) وقد يرد بلا فاصل إلا أنه ضعيف، وقد ورد منه في الحديث: «كنتُ وأبو بكر وعمر، وفعلتُ وأبو بكر وعمر»^(٥) ويكثر في الشعر، نحو:

٣٤٢- قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرَتُهُادَى^(٦)

... ..

(١) من الآية ٥٤، من سورة الأنبياء.

(٢) من الآية ١٩، ٣٥، من سورتي البقرة والأعراف على الترتيب.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة الرعد، وقد فصل ضمير المؤنث العائد إلى "جنات" المتقدم ذكرها بين حرف العطف وبين المعطوف عليه، وهو ضمير الجمع في "يدخلون".

(٤) من الآية ١٤٨، من سورة الأنعام، وقد فصلت "لا" بين العاطف والمعطوف.

(٥) هذا الحديث لم أجده بهذا اللفظ، ولكن جاء في سنن ابن ماجة ما هو قريب منه، وهو قوله ﷺ: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر».

تنظر: المقدمة ٣٨/١، وليس فيه شاهد.

(٦) هذا البيت من الخفيف، وهو لعمربن أبي ربيعة، وقامه قوله:

... .. كَيْتَاجِ الْمَلِكِ تَسْتَسْنِ بِرُفَا

وبروى: "الفلا" موضع "الملا" وهما بمعنى واحد.

وقول "زهر" جمع زهراء، وهي البيضاء المشرقة، و"التعاج" جمع نعجة، وهي بقرة الوحش، وشبه النساء بها في سعة عيونها وسكون مشيها،

==

وقوله:

٣٤٣- رَامَ الْأَخِيضَ مِنْ سَفَاهَرِيَه
وَعُودَ خَافِضٍ - لَدَى عَطْفٍ - عَلَيَّ
وَلَيْسَ - عِنْدِي - لَازِمًا إِذْ قَدْ آتَى
مَا لَمْ يَكُنْ - وَأَبْ - لَهُ - لَيْتَالَا^(١)
ضَمِيرٌ خَفِضَ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا
فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُفِيدَا

(-) و"الملا": القلاة الواسعة، و"تسفن": سير سيرا شديدا.

والشاهد من البيت قوله: «أقبلت وزهر» حيث عطف "زهر" على الضمير المستتر في "أقبلت" من غير أن يؤكد الضمير المستتر بضمير منفصل، وهذا جائز في سعة الكلام عند الكوفيين، والبصريون يقتصرون هذا ونحوه بالضرورة، ويحتمل أن تكون الرواوية ليست بعاطفة بل حالية والجملة بعدها في محل نصب على الحال، أفاده في حواشي شرح ابن عبيد ٧٦/٣.

ينظر البيت في: الكتاب ٣٧٩/٢، والخصائص ٣٨٦/٢، والإنصاف ٤٧٥/٢، وشرح الجمل ٢٤٢/١، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣، وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٣، وشرح الأشموني ٨٧/٣، وملحقات ديوانه ٤٩٠، ومعجم شواهد العربية ٢٧٤.

(١) هذا البيت من الكامل، وهو لجرير، وفي بعض رواياته "نفسه" موضع "رأيه"، و"رجا" موضع "رام".

والشاهد منه قوله: «يكن وأب له»، حيث عطف "أب" على الضمير المرفوع المستتر في "يكن" وهو موافق لما ذهب إليه الكوفيين، كما تقدم في الشاهد السابق.

ينظر البيت في: الإنصاف ٤٧٦/٢، والمقرب ٢٣٤/١، وشرح الجمل ٢٤٣/١، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣، وأوضح المسالك ٣٩٠/٣، وشرح ابن عقيل ٢٣٩/٣، والمص ١٣٨/٢، والدرر ١٩١/٢، والتصريح ١٥١/٢، وشرح الأشموني ٨٧/٣، وديوانه ٤٥١، ومعجم شواهد العربية ٢٧١.

أكثر النحاة يشترط^(١) - في جواز العطف على الضمير المحرور - إعادة الخافض للمعطوف عليه، سواء كان اسماً، نحو: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾^(٢) أو حرفاً، نحو: ﴿وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾^(٣) وليس ذلك بلازم عند المصنف^(٤)، موافقة للأخفش^(٥) لصحة النقل به دون ذلك، نشرًا ونظماً، أما النشر فمفكرة غير واحد: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٦) ومن كلامهم:

(١) في ب: "يشترطون". (٢) من الآية: ٣٨، من سورة الزعرف.

(٣) من الآية ١١٣، من سورة الصافات.

(٤) أي: كما صرح بذلك في النظم، وفي التسهيل ١٧٧، وفي شرح الكافية الشافية ٣/١٢٤٤.

(٥) وقد قال بعدم لزوم إعادة الخافض غير الأخفش كيونس، بل وجمهور الكوفيين وبعض المتأخرين، كابن هشام، وقد عقد أبو البركات الأنباري للخلاف في ذلك المسألة: ٦٥، من كتابه الإنصاف، وذكر الآراء ومستند كل رأي بما يغني عن ذكره هنا.

تنظر المسألة - أيضاً - في: الكتاب ٣٨٢/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٢٤، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٥٢، وشرح ابن عبيش ٧٨/٢، وشرح الكافية ٣١٩/١ - ٣٢٠، وشرح الجمل ١/٢٤١ - ٢٤٢، وأوضح المسالك ٣/٣٩٢، والتصريح ١/١٥١، وخزانة الأدب ٥/١٢٤، وشرح الأثموني ٣/٨٧.

(٦) من الآية الأولى من سورة النساء، والقراءة بكسر الميم من "الأرحام"، وهي قراءة حمزة الزيات - أحد أئمة القراءات السبع - ولم تنسبها مراجع القراءات ولا غيرها - مما أطلعت عليه - إلى أحد غيره. ينظر: المختص ١/١٧٩، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٥٢، ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٢٤، وإعراب القرآن للنحس ١/٤٣١، والمحجة ص ١٨٨، والنشر ٢/٢٤٧، والوافي ص ٢٤٢، والبدور ص ٧٣، والمهذب ٢/١٥٠. وقال ابن عبيش في: شرح المفصل ٣/٧٨، قد قرأها جماعة من غير السبعة، كابن مسعود، وابن عباس، والقاسم، وإبراهيم النخعي، والأعمش، والحسن البصري، وقادة، ومجاهد.

«ما فيها غيره وفريسه»^(١) وليس منه: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٢) بل الصواب^(٣) أنه عطف على "سبيل" ليطابق قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصْتَونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(٤).

وأما النظم فكثير، نحو:

٣٤٤ - فازهب فما بك والأيام من^(٥) عجب

(١) نسبت هذه الحكاية إلى قطرب.

ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٢٥٠، وأوضح المسالك ٣/٣٩٢، والتصريح ١/١٥٢، وشرح الأثموني ٣/٨٨.

(٢) من الآية ٢١٧، من سورة البقرة.

(٣) ما اختاره الشارح هو قول: الزعشري. ينظر: الكشف ١/٣٥٧، وما رده هو ما ذهب إليه ابن مالك، ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٢٤٨، وقد تقدم تجويز الكوفيين وغيرهم العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قريباً، ويُضعف ما اختاره الشارح، ما ذكره: ابن هشام في أوضح المسالك ٣/٣٩٣، وهو أنه يستلزم العطف على المصدر قبل أن يستكمل معمولاته، وذلك أن "سبيل" صلة المصدر "صَدَّ" وقد عطف عليه "كُفِّرَ"، واختار - رحمه الله - في الغني ٥٩٦، أن حَقِّضَ "المسجد" بناءً مخدوفة لدلالة ما قبلها عليها، لا بالعطف، وبمجموع الجار والمجرور عطف على "به".

(٤) من الآية ٢٥، من سورة الحج.

(٥) هذا عجز بيت من البسيط، وقائله غير معروف، وصدره قوله:

فاليوم قرئت تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا البيت.

والشاهد منه قوله: "بك والأيام" حيث عطف "الأيام" - بالجر - على الضمير

المخفوض بالباء - محلاً - من غير إعادة الباء مع المعطوف، ==

وقوله:

٣٤٥- وما بينها والكعب خوطُ تَفَانِفٍ^(١)

(١) والبصريون يحملونه على الضرورة الشعرية، والكوفون يميزونه حتى على السعة. ينظر البيت في: الكتاب ٣٨٣/٢، وإعراب القرآن للنحلي ٤٣١/١، والإنصاف ٤٦٤/٢، وشرح ابن عيمش ٧٨/٣، وشرح الكافية ٣٢٠/١، والمقرب ٢٣٤/١، وشرح الجمل ٢٤٤/١، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣، وشرح ابن عقيل ٤٤٠/٣، والمجم ١٢٠/١، والدرر ٩٠/١، والدرر ١٩٢/٢، والخازنة ١٢٣/٥، وشرح الأثخوني ٨٨٢، ومعجم شواهد العربية ٦٦

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي، وصدره قوله:

نَعْلَقُ في بَيْتِ السَّوَارِي سَوْفَا البيت.

وفي رواية "تعلق"، و"السواري" جمع سارية، وهي: الإسطوانة.

ينظر: اللسان "سور" ٥٥٠/٦، شبه أنفسهم بالسواري لطول قسامتهم، والطول شيء ممدوح عند العرب، و"الكعب" بروي مكانه "الأرض". و"خوط" هكذا في النسختين، ولم أحدها لغيره، وقد كثرت رواياتها، فآثر الروايات "خوط" وهو جمع غائط، للموضع المظلم من الأرض. ينظر: اللسان "خوط" ٢٤٠/٩.

وبروي: "مَهْوَى" و"مَيْتَانِف" وتنافف جمع تنف - بوزن جعفر - وهو ما بين أعلى الخائط إلى أسفله، وما بين السماء والأرض، ويطلق على كل شيء بينه وبين الأرض مَهْوَى. ينظر: اللسان "تنف" ٢٥٢/١١.

والشاهد منه قوله: "وما بينها والكعب" حيث عطف "والكعب" على الضمير المخفوض بإضافة الظرف - بين - إليه من غير أن يعيد العامل، كما تقدم في الشاهد السابق. ينظر البيت في: معاني القرآن للقرطبي ٢٥٢/١، وإعراب القرآن للنحلي ٤٣١/١، والإنصاف ٤٦٤/٢، وشرح ابن عيمش ٧٩/٣، وشرح الجمل ٢٤٤/١، وشرح الكافية الشافية ١٢٥١/٣، وشرح ابن الناطم ٥٥٤، واللسان "خوط" ٢٤٠/٩، وأوضح المسالك ٣٩٣/٣، وشرح الأثخوني ٨٨٢، وديوان الشاعر ٥٣، ومعجم شواهد العربية ٢٣٧.

والفاء قد تُحذف مع ما عَطَفَتْ
بعطف عاملٍ مُزَالٍ قد بقي

تختص "الفاء" و"الواو" من بين حروف العطف بجواز حذفها مع التابع الذي عطفها، إذا كان المراد ظاهراً مع حذفه، فمنه مع "الفاء": «إِنْ اضْرَبَ بعصاك البحرَ، فسائلق»^(١) ومنه مع "الواو" قولهم: «راكب الناقية طليحان»^(٢) تقدير الأول: «فَضَرَبَهُ» معطوف على «أوحينا» وتقدير الثاني: «راكب الناقية والناقية» وتنفرد الواو بعطفها لعامل قد حذف وبقي معموه، دليلاً عليه، سواء كان المعمول مرفوعاً، أو منصوباً أو مجروراً، نحو: «اسكن أَنْتَ وَزَوْجُكَ»^(٣) و«تَبَوَّأَا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ»^(٤) وكقولهم: «ما كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ، ولا بِيضَاءُ شَحْمَةٍ»^(٥)، تقدير الأول: «ولتسكن زوجك»، وتقدير الثاني: «وأثروا الإيمان»، وتقدير الثالث: «ولا كُلُّ بِيضَاءَ» والحامل على تقدير العامل^(٦) في ذلك: رفعُ وهم في الكلام، إما^(٧) من جهة اللفظ لتعذر إسناد الفعل إلى الظاهر في المثال الأول، ولامتناع العطف على معمولي^(٨)

(١) من الآية ٦٣، من سورة الشعراء.

(٢) هذا من كلام العرب. ينظر: اللسان ٣٦٣/٣.

(٣) من الآيتين ١٩، ٣٥ من سورتي البقرة والأعراف على الترتيب.

(٤) من الآية ٩ من سورة الحشر.

(٥) يجوز في "شَحْمَةٍ" الرفع على أنه خبر لـ "سَلَا" الناقية للحنس، كما يجوز فيها النصب رداً إلى خبر "ما". ينظر الكتاب ٦٥/١.

(٦) في أ: "المعمول" وهو تحريف.

(٧) سقط "إما" من: ب.

(٨) تقدم بيان امتناع ذلك.

عاملين في الثالث، وإما من جهة المعنى، لعدم صحة نسبة التَّوْبَةِ إلى الإيمان في الثاني، وإِذَا التَّوْبَةُ للمنازل.

وحذف متبوع بدا هنا اسْتَبَحَّ وعطفكُ الفعل على الفعل يَصِحَّ كما يحذف المعطوف بالفاء، أو الواو، يحذف المعطوف عليه بهما، وهو المتبوع فمته - قبل الفاء - ما سبق من قوله: ﴿إِنَّ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾^(١)، فإن المحذوف كما هو معطوف، فهو معطوف عليه، ومنه - قبل الواو - قولك: ﴿بلى وزيد﴾ لمن قال: «ما جاء عمرو» تقديره: بلى جاء عمرو وزيد، وكما يعطف الاسم على الاسم يصح عطف الفعل على الفعل، سواء اتحدت صيغتهما، نحو: ﴿وَأَنْ تَوَكَّنَا وَتَتَّقُوا﴾^(٢) و﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾^(٣) ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٤) ونحوه كثير، أو اختلفت مع اتحاد الزمان، نحو: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾^(٥) ﴿إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ

(١) من الآية ٦٣ من سورة الشعراء، ووجه الاستشهاد بالآية هو: أنه قد حذف المعطوف بالفاء، المقدر بـ «فَضَرَبَهُ» وهذا المعطوف المحذوف معطوف عليه -أيضا- ما بعده وهو «فانفلق».

(٢) من الآيتين ٣٦، ١٧٩ من سورتى آل عمران، ومحمد ﷺ.

(٣) من الآية ١٦ من سورة التغابن.

(٤) من الآيات ٢٨٥، ٤٦، ٧، ٥١ من سورة البقرة، والنساء، والمائدة، والنور على التوالي.

(٥) من الآية ٩٨ من سورة هود، وقد عطف في الآية: الفعل «أورد» على «يقدم» لأن «أورد» بمعنى «يورد»، ويحتمل أن يكون «أورد» معطوفا على: ﴿تَأْتُوا أَمْرًا فَرَعُونَ﴾ فلا خلاف في اللفظ، كما يحتمل أن يكون من عطف الجملة على الجملة، لا الفعل على الفعل، ذكره الصبان ٩١/٣.

جنات تجري من تحتها الأنهارُ ويجعلْ لك قصورا﴾^(١).
واعطف على اسم فيه فعل فعلًا -أيضا- على الاسم المشبه له في المعنى، نحو: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرُنَ بِهِ﴾^(٢) ﴿أَوَّلُ يَوْمٍ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائَاتٌ وَيَقْبِضُنَّ﴾^(٣) ومنه: ٣٤٦ - لِّلْبَاسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرُ نَحْسِي^(٤)

(١) من الآية ١٠ من سورة الفرقان، والآية تكون شاهدا على قراءة الجزم في «يجعل» وهي قراءة نافع وأبى عمرو، وحفص، وهزرة، والكسائي، وأبى جعفر، ويعقوب، وحلف، وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف، والجزم في الفعل المذكور للمعطف على «جعل»، والمعنى: «إن يشأ يجعل... ويجعل» والله أعلم. ينظر القراءة في: النشر ٣٣٣/٢، والمهذب ٨١/٢، والحجة ٥٠٨.

(٢) الآية ٣، ومن سورة العاديات، ووجه الاستشهاد بالآية أنه قد عطف «أَثَرُنَ» بالفاء على «المُغِيرَاتِ»، والمعطوف فعل ماض والمعطوف عليه اسم فاعل مُعْطِية للفعل في المعنى، لأنه في تأويل: اللاتي أغرن، وقيل: إن الذي سهل ذلك أن «أثرن» بمعنى: مثيرات.

(٣) من الآية ١٩ من سورة الملك، وقد عطف: «يقبضن» وهو فعل مضارع، على «صَفَائَاتٌ» وهو اسم فاعل، وسهل ذلك أن «صَفَائَاتٌ» بمعنى: «يصفن» وقيل: إن الذي سهل هذا العطف أن «يقبضن» بمعنى: «قابضات».

ينظر التصريح ١٥٢/٢.

(٤) هذا صدر بيت من الوافر، وهو لميسون بنت بحدل الكلبي، وكانت تحت معاوية ابن أبي سفيان ﷺ ثم طلقها لغرط حينها إلى أهلها، وتما البيت قولها:
... .. أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
والعبارة هي: الجُبَّةُ من الصوف.

وعكس ذلك وهو عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل مستعمل، نحو:
﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(١)، وكقوله:

٣٤٧- ... أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَيًّا أَوْ دَارِجٍ^(٢) ...

(١) - والشُّغُوف: جمع شَيْفٍ - بكسر الشين وفتحها - وهي ثياب رفاق تصصف البدن.

وأكثر التحويين يرويه: "اللسن" ولكن قال في الخزانة: إنه خطأ، وإن الصواب روايته بالواو. ينظر في: ٥٠٤/٨.

والشاهد منه قولها: «ليس ... وتقر» حيث عطف الفعل المضارع على المصدر، لأن الفعل - هنا - في تأويل مصدر، فكانه عطف اسما على اسم.

ينظر البيت في: الكتاب ٤٥/٣، والمقتضب ٢٧/٢، وشرح ابن عبيش ٢٥/٧، والمغنى، الشاهد ٤٧٣، والشذور ص ٣٨١، والجمع ١٧/٢، والسدر ١٠/٢، والخزانة ٥٠٣/٨، ومعجم شواهد العربية ٢٤١.

(١) من الآية ٩٥ من سورة الأنعام.

والشاهد منها هو: «يُخْرِجُ ... ويخرج» حيث عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع لقوة التثنية بينهما، والرخشري يجعل «يخرج» عطفًا على «فالق».

ينظر: الكشف ٣٧/٢.

(٢) هذا من الرجز المشطور، وهو لجندب بن عمرو.

والشاهد منه قوله: «حيا أو دارج» حيث عطف اسم الفاعل على الفعل للمشابهة.

ينظر: أوضح المسالك ٣٩٤/٣، والتصريح ١٥٢/٢، وشرح الأثري ٩٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٥٧.

البدل^(١)

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو: المسئى "بدلاً"

هذا حد البدل، فالتابع: جنس يشمل الكل، والمقصود بالحكم: مخرج للنت، والتوكيد، وعطف البيان، إذ هي تكملة للمقصود، وللمسبوق بالحرف المشترك لفظاً ومعنى، إذ هو بعض المقصود^(٢) لا كله، وللمسبوق بـ"لا" و"لكن" و"بل" في غير الإيجاب^(٣)، نحو: «ما جاء زيد بل عمرو»^(٤) إذ هو غير^(٥) مقصود بالحكم، وكونه بلا واسطة: مخرج للمسبوق بـ"بل" بعد الإيجاب، نحو: «جاء زيد بل عمرو» فإنه تابع مقصود بالحكم، لكن بواسطة حرف العطف^(٦).

(١) هذه التسمية من اصطلاحات البصريين، وأما الكوفيون فإنهم يسمونه: الترجمة والتبيين، حكى ذلك الأخفش، وذكر ابن كيسان أنهم يسمونه: التكرير. ينظر: أوضح المسالك ٣٩٩/٣، والتصريح ١٥٥/٢، وشرح الأثري ٩٤/٣-٩٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) قوله: في غير الإيجاب: لا يتناول "لا" فإنها لا تكون مُتَّبِعَةً إِلَّا في الإيجاب، كما تقدم في العطف.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ، وهو في ب: بدون حرف النفي "ما" والسياق يقتضيه، هذا ... ولعلّ الناسخ قد أسقط تثيل الشارح لـ"لا" و"لكن" - فقد وقع السقوط في هذه الصفحة كثيراً - رُفِعَ لهما بنحو: «جاء زيد لا عمرو» و«ما جاء زيد لكن عمرو».

(٥) سقط "غير" من: ب.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

مطابقاً أو بَعْضاً أو ما يَشْتَمِلُ عليه يُلقَى، أو كمعطوفٍ بـ"بل" وذاللاضراب اغزبان قصداً صَحِبَ

كـزُرَّة خالداً، وقِيلَ اليَدَا وأعرِفَ حقَّه، وخذ ثَبَلاً مُدَى

قَسَمَ البدل إلى خمسة أقسام: بدل المطابقة، وهو: المسمَّى بدل الكل من الكل، وبدل الشيء من الشيء، وهو: أن يكون الثاني هو الأول في المعنى.

ومثله، تقول: «زُرَّة خالداً» فإن «خالداً» و«الضمير» مدلولهما واحد، ومثله: «لَنَسْقَعَنَّ بِالْناصِيَةِ، ناصيةً كاذِبَةً»^(١) وسماه بدل مطابقة لِيَحْسُنَ إطلاقه على نحو: «صراط العزيز الحميد لله»^(٢) على قراءة من^(٣) حر اسم^(٤) «الله».

الثاني: بدل البعض من الكل، وهو: ما كان البدل فيه جزءاً من المبدل

منه، قل ذلك الجزء أو أكثر، ومثله المصنف بقوله: «وقيلَ اليدا» ومثله: «قَمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلاً نَصَفَهُ....»^(٥) ولا بد من اتصاله بضمير يعود على المبدل

منه، إما ظاهراً - كما مثلاً - أو مقترناً، نحو: «وَللهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٦) أي: منهم.

(١) من الآيتين ١٥-١٦، من سورة العَلَق.

(٢) من الآيتين ٢-١، من سورة إبراهيم.

(٣) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "الله" بالرفع، ووافقهم رويس في الابتداء، وقرأ غيرهم "الله" بالجر على الإبداء.

تنظر الصفحة ٣٧٦، والنشر ٢/٢٩٨، والبدور ١٦٦، والمهذب ٢/٢٥٤.

(٤) لو قال: "لفظ" لكان أحسن تأدياً.

(٥) الآية ٢، ومن الآية ٣، من سورة الزمِّل.

(٦) من الآية ٩٧، من سورة آل عمران.

الثالث: بدل الاشتغال، وهو أن يدل شيء من شيء مشتمل^(١) عليه لا

بطريق البعضية، ولكن بطريق الإجمال^(٢)، نحو: «أعجبني زيد علمه» وقد مثله

المصنف بقوله: «أعرِفَ حقَّه» ومنه: «سُرِّقَ زيدٌ نوْبُهُ» وحكمه في الضمير

حكم بدل البعض، قال تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ»^(٣)

الرابع: البدل المباني لما قبله، وهو مراده بقوله: أو كمعطوفٍ بـ"بل"،

وهو منقسم إلى قسمين:

أحدهما: بدل الإضراب، وهو ما كان كلُّ منهما مقصوداً للمتكلم

[إِلَّا أَنَّهُ أَضْرَبَ عَنِ الْأَوَّلِ، ويسمى بدل البداءة^(٤)

الثاني: بدل الغلط، وهو: ما لم يكن الأول فيه مقصوداً للمتكلم]^(٥)

(١) اختلف النحاة في المشتمل هل هو المبدل منه أو البدل أو العامل في المبدل منه؟

اختر ابن مالك - وتبعه الشارح - القول بأنه المبدل منه وهو قول الراساني وابن عصفور وغيرهما.

ينظر: التسهيل ١٧٣، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٧٩، وشرح الجمل ١/٢٨٢.

وقال الفارسي: «للمشتمل هو الثاني، وتابعه الجرجاني».

ينظر: المقتصد والإيضاح من جلاله ٢/٩٣٤.

ودعِبَ المردد وابن جنى وابن الباشق وابن ملكون وغيرهم إلى أن المشتمل هو العامل في المبدل منه، وقد تابعهم على ذلك ابن هشام.

ينظر: المتنضب ٤/٢٩٧، وأوضح المسالك ٣/٤٠٢، والتصريح ٢/١٥٧.

وشرح الأثخوني ٣/٩٨. (٢) في أ: "الاحتمال" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة، والسؤال عن القتال لا عن الشهر الحرام.

(٤) البداءة - يفتح الباء والبدال المهملة - ظهور الأمر بعد خفائه، اللسان "بدأ" ١/١٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

ولكن سبق اللسان إليه، وتمثل المصنف بقوله: «خَذْ نَبْلًا مَدَى» يحتملها باعتبار تقدير القصد وعدمه.

ثم بدل الغلط بعضهم^(١) يطلق عليه بدل النسيان، وبعضهم^(٢) يفرق بينهما، فيجعل بدل النسيان تسماً سادساً، ويفرق بينه وبين الغلط، بأن الغلط ما سبق إليه اللسان ولم يقصد، والنسيان: ما قصد ذكره إلا أنه تبين له بعد ذلك فسأد ذكره؛ فالنسيان متعلق بالقلب، والغلط باللسان، لكن إذا سُلِمَ هذا عُسِرَ الفرق بين بدل النسيان وبين^(٣) بدل الإضراب.

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا يُبْدِئُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَ بِهِ جَلَا
أَوْ اقْتَضَى بَعْضُهُ أَوْ اشْتَمَالَ كـ "يَأْتِكَ ابْتِهَاجُكَ اسْتِمَالًا"

قد سبق من التمثيل ما عرف به إبدال الظاهر من الظاهر، ولم يسمع إبدال المضمَر^(٤) من الظاهر، وفي إبدال المضمَر من المضمَر خلاف^(٥) بين

(١) ممن أطلق عليه ذلك ولم يفرق الناظم وابنه، وهو ظاهر قول سيويه.

ينظر: الكتاب ٤٣٩/١، ١٦/٢، ٣٤١، ٨٧/٣، وشرح الكافية الشافية ١٢٧٨/٢، وشرح ابن الناظم ٥٥٦.

(٢) ممن فرق ابن عصفور وابن هشام.

ينظر: شرح الجمل ٢٤٢/١، وأوضح المسالك ٤٠٣/٣.

هذا وقد أورد المکرر وقوع بدل الغلط في كلام العرب ثَرَّةً وشيْرةً.

ينظر: المقنض ٢٨/١، ٢٩٧/٤. (٣) سقط "ين" من: أ.

(٤) قال ابن مالك في التسهيل (١٧٢): ولا يبدل مضمَر من مضمَر، ولا من ظاهر، وما أوهَم ذلك جُمْلُ توكيداً.

(٥) ينظر خلافهم في: شرح المفصل لابن الحاجب ٤٥٣/١، وشرح الكافية ٣٤١/١، وأوضح المسالك ٤٠٨/٣، والتصريح ١٥٩/٢.

البصريين والكوفيين، في نحو: «رَأَيْتَكَ إِسْكَ» فعند البصريين أنه بدل وعند الكوفيين^(١) أنه تأكيد، كما سبق، وأما مسألة الكتاب وهي إبدال الظاهر من المضمَر، جازز في ضمير الغائب مطلقاً^(٢) كما هو مفهوم كلام المصنف، نحو: «هُمْ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ»^(٣) ولا يجوز^(٤) في ضمير الحاضر المتكلم

(١) وقد تابع الناظم الكوفيين في ذلك وزعم أن مذهبهم هو الأصح، وأبده بقوله في شرح التسهيل: لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل كسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل، نحو: «فعلت أنت» والمرفوع توكيدٌ بإجماع، فليكن المنصوب توكيداً، فإن الفرق بينهما تَحْكُمُ بلا دليل، نقله عنه في التصريح ١٥٩/٢، ونقل = بعده = عن الشاطبي قوله: والظاهر مذهب البصريين، لما ثبت عن العرب أنها إذا أرادت التوكيد أتت بالضمير المرفوع المنفصل... وإذا أرادت البدل وافقت بين التابع والمتبوع.

(٢) المراد بالإطلاق هنا: استواء جميع أنواع البدل في ذلك.

(٣) من الآية ٧١، من سورة المائدة، وقوله سبحانه: «كثير» بدل من ضمير الجمع في «عموا وصموا».

(٤) عدم الجواز - في غير ما استثنى - هو ما ذهب إليه البصريون، وذلك لأن الأول أخص من الثاني، والمراد من البدل البيان، والمضمَر أعرف بالأسماء إذا كان أعرف بالعارف، وأما ضمير الغائب فليس هو في التعريف كضمير المتكلم والمحاطب، فجاز فيه ما لا يجوز فيهما.

ينظر: شرح المفصل لابن الحاجب ٤٥٢/١، وشرح الكافية ٣٤١/١، ونقل عن قطرب تجويزه في الاستثناء، ونسب الكوفيين والأخفش إلى سواز ذلك بلا شرط. ينظر: تفصيل المسألة في: شرح الكافية ٣٤١/١-٣٤٢، وشرح الجمل ٢٨٩/١-٢٩٠، والتسهيل ١٧٢، وأوضح المسالك ٤٠٧/٣، والمساعد ٤٣٢/٢، والتصريح ١٦٠/٢، وشرح الأخفوي ٩٩/٣.

ولا المخاطب إلا في المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف:

أحدها: أن يكون مفيدا للإحاطة في بدل الكل، نحو: «مررت بكم كبيركم وصغيركم».

الثاني: في بدل البعض، نحو: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله»^(١).

الثالث: في بدل الاشتغال، كـ «لأنك ابتهاجك» ومثله:

٣٤٨- بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِجُثَاوِهَا سَنَاوًا^(٢)

وأما نحو قوله:

٣٤٩- أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَ^(٣)

(١) من الآية ٢١، من سورة الأحزاب.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، للناطقة الجعدي الصحابي عليه السلام، وقامه قوله:

... .. وَإِنَّا لَنَرْجُوا فَوْقَ ذَلِكَ مَطْلَهُ

يصف قومه بأنهم الغاية في ارتفاع القدر، وأنهم مع ذلك يترقبون منزلة أعلى.

والشاهد منه قوله: «بحثنا وسناؤنا» فإنه يدل من الضمير البارز الواقع فاعلا في

قوله: «بلغنا» وهو يدل اشتغال. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية

١٢٨٣/٣، وشرح ابن الناجم ٥٦٠، وأوضح المسالك ٤٠٦/٣، والتصريح

١٦١/٢، وشرح الأخفش ٩٩/٣، ودواينة ٦٨، ٧٣، ومعجم شواهد العربية ١٤٠.

(٣) هذا البيت من الوافر، وهو منسوب لحُمَيْد بن بحدل الكلبي، وقوله: «تذريت» أي: علوت، من الذروة، والذروة - بالكسر والضم - وهي أعلى الشيء.

ينظر: اللسان «ذري» ٣١١/١٨، وروي «حميد» بالرفع، ولا شاهد فيه،

والشاهد منه هنا قوله: «فاعرفوني حميدًا» حيث أبدل الظاهر من ضمير المتكلم،

وهو لا يدل على الإحاطة، وهذا ممنوع عند البصريين، جائز عند الأخفش،

والكوفيين - كما تقدم - والبصريون يحملونه على نحو ما ذكره الشارح، والبيت

في: شرح ابن يعيش ٨٤/٩٩٣/٣، وشرح الجمل ٢٩١/١، والمقرب ٢٤٦/١،

والمساعد ٤٣٢/٢، والخزانة ٢٤٢/٥، ومعجم شواهد العربية ٣٣٥.

فنادر، أو يجعل الناصب لـ «حميد» فعلًا محذوف، تقديره: اعرفوا.

وبدَلُ الْمُضْمَنِ الْمُضْمَنُ يَكْسِي ههنا، كمن ذا؟ أسعيد أم غلى

إذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف الاستفهام كاستفهامه، ذكرت

همزة الاستفهام مع البدل، نحو: «من ذا؟ أسعيد؟» و «كم مائل؟ أعشرون

أم ثلاثون؟» و «أليهم عندك؟ أزيد أم عمرو؟»، والبدل في ذلك كله من اسم

الاستفهام، ويساويه في هذا الحكم البدل من اسم الشرط، فيعاد معه حرف

الشرط، نحو: «من يقيم - إن زيد وإن عمر - أقم معه» و «ما تصنع - إن خيرا

وإن شرا - تجزبه».

وبَدَلُ الْفِعْلِ مِنَ الْفِعْلِ كـ «نَمَنَ» يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعْنِ

لا يقع الفعل تابعا إلا في عطف النسق، كما سبق، وفي التوكيد

اللفظي، كما سبق، وفي البدل، كـ «من يصل إلينا يستعين بنا» فإن «يستعين»

بدل من «يصل» ومثله: «ومن يفعل ذلك يلقِ أثاما، يضاعف له

العذاب»^(١)، وقول الشاعر:

٣٥٠- مَنِي تَأْتِنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزْلا وَنَارًا تَأْجَجًا^(٢)

(١) من الآيتين ٦٨، ٦٩، من سورة الفرقان، وقوله: «يضاعف» بدل من «يلقي».

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الحر، وقيل إنه للحطيطة - وليس في

ديوانه - والشاهد من البيت قوله: «تأتينا تلمم» فإن «تلمم» بدل من «تأتينا».

ينظر: في: الكتاب ٨٦/٣، والإنصاف ٥٨٣/٢، وشرح ابن يعيش

٢٠/١٠٥٣/٧، وشرح ابن الناجم ٥٦٠، ولفح ١٢٨/٢، والسدر

١٦٦/٢، والخواصة ٩٠/٩، وشرح الأخفش ١٠٠/٣، ومعجم شواهد

العربية ٧٦.

ويقع البذل في الجمل -أيضا- وأكثر ما يدل من جملة مثلها، نحو:
﴿أَمْذَكُمْ بَمَا تَعْلَمُونَ، أَمْذَكُمْ بَأَنَامٍ وَبَيْنَ﴾^(١) وقد تبدل من المفرد^(٢).

النسباء

فيه ثلاث لغات، أشهرها كسر النون مع اللد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع اللد، واشتقاقه من نَدَى^(٣) الصوت، وهو: يُعَدُّ.

وللمنادى النَّاءُ أو كائنَاءُ "يَا" و"أَي" و"آ" كذا "أَيَا" ثم "هَيَا" والهمز للندائي، و"وا" لمن نَدِبَ "أو" و"يَا" وغير^(٤) والى اللبس اجتنب ذكر للنداء سبعة أحرف، منها ستة تخص بالنداء البعيد حِشًّا، وهي^(٥) مراده بـ"لنأى" أو حكما، وهو المنزل منزلة البعيد لارتفاع علوه، أو لانخفاضه، ولذلك استعملت في نداء العبد ربّه، وعكسبه^(٥).
الأول: "يا" وهي أمّ الباب، ولذلك لم يناد اسم الله -تعالى- بغيرها، وتعيين^(٦) في الاستغاثة.

(١) من الآيتين ١٣٢، ١٣٣، من سورة الشعراء.

(٢) هذا ما ذهب إليه الخنيسري، وابن حنّ، وتابعهما عليه ابن مالك، وابن هشام، وأما الجمهور فذكر السيويني في الجمع: أنهم لم يذكروا ذلك ١٢٨/٢.
ينظر: الكشف ٥٦٢/٢، عند قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾
والتهليل ١٧٣، وأوضح المسالك ٤٠٨/٣، والمغنى ٥٠٨/١، وشرح الإشرني ١٠١/٣.

(٣) ينظر اللسان "ندى" ١٨٧/٢٠. (٤) في ب: "وهو".

(٥) أي: نداء السيّد مولاه. (٦) في أ: "وتعيين".

و"أَي" كما ورد في الحديث: (أَي: قل^(١) هلمّ) وقد تمدّ^(٢) همزتها.
و"آ" قبل إن أصلها [الهمزة مدّت، وقيل أصلها] "أَي"، قلبت
ياؤها ألفا، و"أَيَا" نحو:

٣٥١- أيا شاعرا لا شاعرَ اليومَ مَظَهَ^(٣)

وهي أزيد في البعد من "يا".

و"هَيَا" كقولها:

٣٥٢- هيا ظبيّة الوُغْصَاءِ يَن جُلُجَل^(٤)

(١) لم أعر على هذا الأثر في المراجع التي تسير لي.

(٢) حكى ذلك الكسائي. ينظر الجنى الداني ٢٥٠، والرصف ٢١٣.

(٣) في كلنا النسختين "أو" وهو تحريف. (٤) مابين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) هذا صدر بيت من الطويل، للصَّنَّان العبدى، وقامه قوله:

... .. حرير، ولكن في كليب تواضع

وكان الصَّنَّان قد دُعِيَ للتحكيم بين الفرزدق وحرير، ففضّل حريرا في الشعر،

والفرزدق في الشرف والفضل، ولذا قال: «ولكن في كليب تواضع» وكليب:

رهِطَ حرير، وهو من قيم.

ورواه في الكتاب: «ياشاعر» موضع: «أيا شاعر» فيكون قد دخله الحزم.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٣٧/٢، والمقضب ٢١٥/٤، وشرح الجمل ٨٦/٢،

وشرح الكافية ١٣٥/١، والخزانة ١٧٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٢١.

(٦) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لئى الرُّمَّة: فَيَلانَ بن هَميرة، وقامه قراء:

... .. وبين النفا آتت ألم أمّ سالم ؟

و"الوعساء": الأرض اللينة ذات الرَّمَل. ينظر اللسان "وعس" ١٤٣/٩.

والمراد به هنا موضع بين التعليبة والخزمية، و"جلجل": ضبطه في اللسان --

وقيل إن أصلها: "يا" قلبت الهزمة هاء^(١)، كما قالوا "هراق الماء".

"و" كقولهم في الندبة "واعمرها"، ومنها واحد يختص بالقريب، وهو المهمز، نحو:

٣٥٣- أعمد ولأنت زينٌ نحية^(٢)

(٢) يفتح الأولى، وروي بضمها -أيضا- كما روي: بماءين مهملتين والأولى مضمومة، وهو جبل بالنداء. ينظر اللسان "جلل" ١٣/١٣.

"والنقا": الكتيب من الرمل. ينظر اللسان "نقا" ٢٠/٢١٣.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن جميع روايات البيت -التي اطلعت عليها- إما تزوية "فيا"، أو "يا"، ولم أعر على موافق للشارح في روايته هذه.

وينظر في: الكتاب ٥٥١/٣، والمقتضب ١٦٣/١، والخصائص ٤٥٨/٢، والأسامى الشجرية ٣٢١/١، والإنصاف ٤٨٢/٢، وشرح ابن عيش ٩٤/١، ١١٩/٩، والرصف ٢١٥، ١١٩، والجنس ٣٩٩، والمساعد ٤٨١/٢، والممع ١٧٢/١، والدرر ١٤٧/١، وحواشي أوضح المسالك ٦/٤، وديوانه ٦٢٢، ومعجم شواهد العربية ٣٦٣.

(١) ينظر: اللسان "يا" ٣٧٦/٢٠.

(٢) هذا صدر بيت من الكامل، قائمه قليلة بنت النضر بن الحارث غطاب به رسول الله ﷺ، وكان -عليه أفضل الصلاة والسلام- قد قتل أباهما بعد منصرفه من غزوة بدر، وسبب ذلك أنه -أي النضر- كان يقرأ أخبار العجم على العرب، ويقول: محمد يأتيكم بأخبار عاد ونجد، وأنا أتیکم بخبر الإكاسرة والقياصرة، يريد بذلك الصّد عن سبيل الله، وعاد البيت قزها:

... .. في قومها والفحل فحلٌ مُعْرِقٌ

تريد الإشادة بكرم أبويه وعراقته نسبه، وهو كذلك -ﷺ-.

وينظر البيت في: اللسان "عرق" ١١٢/١٢.

ويختص بالندبة -وهي نداء المتفجع على فقده- "وا" و"يا" واستعمال^(١)

"وا" أكثر، ويختص استعمال "يا" عند خوف اللبس بالنداء، وإنما يستعمل مع أمن^(٢) اللبس، كقوله:

٣٥٤- وتقول سَلْمَى يَارَزِيْقِيَّةَ^(٣)

وغير مندوب ومضمر وما جا مستغاثا قد يُعْرَى فاعلمنا

قد يعرَى المنادى من حرف النداء، وأكثر ما يستعمل ذلك في الأعلام،

نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٤) وما^(٥) يجرى مجراها، نحو:

(١) في أ: "ويستعمل". (٢) سقط "أمن" من: ب.

(٣) هذا عجز بيت من الكامل، وهو لابن قيس الرقيات، قاله في رثاء: سعد، وأسامة -ابني أخيه- وكانا قتلا في المدينة يوم الحرة، وصدر هذا البيت قوله:

تَكِيْهِمْ دَهْمَاءٌ مَّعْوَلَةٌ

و"الدهماء": السرداء، ويطلق على العدد الكثير من الناس. ينظر اللسان "دهم" ١٠٠/١٥.

و"معولة": من العويل، وهو البكاء. ينظر اللسان "عول" ٥١١/١٣، و"معولة" حال مؤكدة، لأن "تكيهم" دال على أنها معولة.

والشاهد على رواية الشارح "يارزيقية"، حيث استعملت "يا" في الندبة حين أمن اللبس. وهذه الرواية لم أجد لها عند غير الشارح، وإنما روي هكذا: "وارزيقية".

ينظر الكتاب ٢٢١/٢، والتصريح ١٨١/٢، وحواشي أوضح المسالك ٥٢/٤، وديوانه ٩٩.

(٤) من الآية ٢٩، من سورة يوسف.

(٥) في ب: "أو مايجري..."، والمراد به: المعرفة بأل.

﴿سَنَفِرُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(١) وليس منه: «إِنَّ أَدُوَّائِي عِبَادُ اللَّهِ»^(٢) بل الصواب أنه مفعول، ويبتنع ذلك في ثلاثة أشياء:

الأول: المنسوب، لأن المقصود من التنبئة إطالة الصوت، والحذف يتناقضه.
الثاني: المضمرة^(٣)، ونداؤه قليل^(٤)، ولذلك لم يتصرف فيه بالحذف،

(١) الآية ٣١، من سورة الرحمن، سبحانه وتعالى، وتقدير حرف النداء: أن يقال -في غير القرآن- «يَا أَيُّهَا الثَّقَلَانِ» والثَّقَلَانِ: «يا» -هنا- صلة لندائه، وإنما جيء بها لكرهتهم الجمع بين أداتي تعريف -وهما «يا» و«ال»- من غير فاصل، وأحدهما كافٍ في تحصيل التعريف. ينظر شرح الكافية ١٤١/١.
(٢) من الآية ١٨، من سورة الدخان، و«عباد الله» يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون مفعولاً لـ «أدوا» كقوله: «فأرسل معنا بني إسرائيل».

الثاني: أن يكون منادى، والمعنى: أدوا إلي ما أمركم الله -ﷻ- به عباد الله، وقد ذكر هذين الوجهين الفراء، والنحاس، والزمخشري، والعسكري، والشوكاني، ولم أحد من رجح أحدهما على الآخر، سوى الشارح.

ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٠/٣، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٨/٤، والكشاف ٥٠/٣، وإملاء مامن به الرحمن ٢٣٠/٢، وفتح القدير ٥٧٤/٤.

(٣) المراد بالمضمرة هنا: المضمرة المخاطبة، وأما المضمرة المتكلم والغائب: فمجمع على عدم حواز نداءهما. التصريح ١٦٤/٢.

(٤) جعل الشارح نداء المضمرة قليلاً، ومنع أبو حيان نداء البتة، وقصر ابن عصفور حوازه على الضرورة الشعرية. ينظر: شرح الجمل ٨٧/٢، والمغرب ١٧٦/١، وأوضح المسالك ١١/٤، والتصريح ١٦٤/٢، والخزانة ١٣٩/٢-١٤٠.
وأما ابن مالك فظاهر ذكره له في عداد غيره مما يحذف معه حرف النداء أنه مطرد وليس بشاذ.

وينظر: التسهيل ١٧٩، وشرح الكافية الشافية ١٢٩٠/٣.

وقيل: إن «يا» في نحو: «يا أنت» حرف تنبيه، ورجحه البغدادي في خزنة الأدب ١٤٠/٢.

وأكثر ماينادي بصيغة المرفوع منه، نحو:

٣٥٥- ... يَا أَبَحْرَ بْنَ أَبَحْرٍ يَا أَتَا ...

(١) هذا رجز مشطور، وهو لسالم بن دارة، ونسب إلى الأحوص، والأول هو الصحيح، ويعدله قوله:

... أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْصَا ...

وقال البغدادي -عند شرحه وذكر هذا الأخير-: «وهذان البيتان من أرحوزة لسالم بن دارة، وقد حُرف البيت الأول على أوجه... وصوابه:

... يَأْمُرُ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَتَسَا ...

ثم ذكر البغدادي سبب وهم بعضهم في نسبه إلى الأحوص. فقال: «ومنشأ الوهم أن النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الأحوص مع قولهم: (وكقوله). فظن أن الضمير للأحوص ١٤٠/٢-١٤١.

أقول: إنه قد رواه على الرواية التي صحبها البغدادي كثير من النحويين، كابن يعش في شرح المفضل (١٢٧/١)، والأباري في كتابه الأنصاف (٣٢٥/١)، وغيرهما، كما رواه على رواية الشارح كثير منهم -أيضاً- كالرضي في شرح الكافية (١٣٣/١)، والسيوطي في المجمع (١٧٤/١)، والدرر (١٥١/١)، وقبلة ابن هشام في أوضحه (١١/٤)، وابن عقيل في المساعد (٤٨٣/٢)، وغيرهم.

كما رواه بعضهم بروايات أخرى كابن الشجري، فقد رواه هكذا:

يَا أَقْسَرُ ابْنِ حَابِسٍ يَا أَتَا ...

تنظر الأمالي ٧٩/٢.

ومن ذلك يتبين مدى اختلاف رواياته، وقد تقدم اختلافهم في نداء الضمير أو عدمه قريباً.

وينظر في المراجع السابقة، ومعجم شواهد العربية ٤٤٨.

وقد ينادى بصيغة المنصوب، كقول بعضهم: ^(١) «يا أَيَاكَ قد كَفَيْتَكَ».

الثالث: المستغاث به، وامتناع الحذف معه للعلة التي لأجلها امتنع

الحذف مع المنذوب.

وذاك في اسم الجنس والمشار له قُلْ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَانصُرْ عاذله

"ذاك" - إشارة إلى "أَنْ" ^(٢) تعرى للمنادى من حرف النداء - يقل ^(٣) في اسم

الجنس، وفي اسم الإشارة، ومن وروده في اسم الجنس قولهم: "أَصْبَحَ لَيْل" ^(٤)،

(١) هو الأحوص، وذلك أنه حين وفد مع أبيه على معاوية عخطب، فوثب أبوه ليخطب فكفه وقال: "يا إياك قد كَفَيْتَكَ". تنظر الخزانة ١٤١/٢.

(٢) زيادة يقتضيها الكلام.

(٣) ذهب البصريون إلى أن كلاً من اسم الجنس لمعين، واسم الإشارة إذا نودي يجب ذكر حرف النداء معه، ولم يجوز حذفه إلا في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز مع كل منهما ذكر حرف النداء وحذفه، مستدلين على ذلك بما سُمع، وقد صرح ابن مالك في شرح الكافية الشافية: بموافقته في اسم الجنس، فقال: "وقولهم في هذا أصح" ١٢٩١/٣، وقبّله في التسهيل (١٧٩) باسم الجنس المبني للنداء. ومعنى قوله في النظم هنا "فانصُرْ عاذله" أي: لا يُنصَرُ على ذلك، فقد سمع في كل منهما ما لا يمكن ردُّ جميعه.

والشارح في هذا يميل إلى مذاهب إليه الكوفيون وابن مالك.

ينظر في ذلك: المقرب ١٧٧/١، وشرح الجمل ٨٨/٢، وشرح ابن السائقم ٥٦٦، وأوضح المسالك ١٤/٤، والمساعد ٤٨٤/٢، والجمع ١٧٢/١، والتصريح ١٦٥/٢، وشرح الأخواني ١٠٥/٣.

(٤) هذا المثل يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء. ينظر المثل ومضربه في: مجمع الأمثال

٤٠٣/١، وروقه (٢١٣٢) والكتاب ٢٣١/٢، والإيضاح في شرح المفصل لابن

الحاجب ٢٨٨/١.

وقوله:

٣٥٦- أَطْرِقْ كَرَا أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النِّعَمَ فِي الْقُـرَى

وهو ترخيم "كَرَوَا" اسم جنس لطائر معروف، ومن وروده في اسم

الإشارة.

٣٥٧- إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَال صَاحِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ

(١) هذا من الرجز، وهو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، وقد سقط قوله: «إِنَّ النِّعَمَ فِي الْقُـرَى» من: أ.

ومعناه: طأطأ رأسك وخفض عنقك للصيد، فإن أكبر منك وأطول عنقاً

-وهي النِّعَم- قد صيدت وحملت إلى القرى، والكرا: قيل: إنه الكُرْوَان نفسه،

وقيل: إنه مرخم الكُرْوَان، وقال الخليل: الكرا: الذكر من الكُرْوَان. يقال له

-فيما يزعمون-: «أطرق كرا أنك لن ترى» فإذا سمعها يُلبّد في الأرض، فيلقى

عليه ثوب فيصا، وهو طائر شبيه البطة، طويل العنق والرجلين، له صوت حسن

وهو أكبر من الحمامة.

ووجه الاستشهاد به هو أن "كرا" اسم جنس منادى، وقد حذف حرف النداء،

وهذا شاذ عند البصريين، وما جاء منه معمول على الضرورة أو متأول، وجاز

عند الكوفيين ومن وافقهم -كما تقدم تقريره قريباً-.

ينظر: الكتاب ٢٣١/٢، ٦١٧/٣، والإيضاح لابن الحاجب ٢٨٩/١، والمقرب

١٧٧/١، والتصريح ١٦٥/٢، والخزانة ٣٧٤/٢، وشرح الأخواني ١٠٤/٣.

وينظر المثل في جمع الأمثال ٤٣١/١ رقم (٢٢٧٣).

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو لذي الرُّمَّة غيلان بن عتبة، و"هملت" سالت بالدمع

ينظر: اللسان "همل" ٢٣٥/١٤.

و"هذا" منادى يحرف نداء عذوف تقديره: "يا هذا"، عند الكوفيين، ==

وجعل بعضهم^(١) منه: ﴿لَمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) ولا يمنع^(٣) ذلك فيهما كما زعم البصريون، والخلاف في اسم الجنس المعين - كما مثل - أما اسم الجنس غير المعين، كقول الأعمى: «يارجلاً خذْ يدي» فلا يجوز الحذف معه اتفاقاً، ومن المواضع التي يمنع فيها حذف حرف^(٤) النداء:

(-) و"لوعة" أي: ألم في القلب من شدة الحب أو الحزن، وغوهما.

ينظر اللسان "لوع" ٢٠٣/١٠.

و"غرام" الحب وشدة الولوج بالشيء.

ينظر اللسان "غرم" ٣٣٢/١٥، وينظر تعليق (١) السابق.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٢٩١/٣، وأوضح المسالك ١٥/٤،

والمغنى، الشاهد ١٠٩٤، والمصح ١٧٤/١، والدرر ١٥٠/١، والتصريح

١٦٥/٢، وشرح الأشموني ١٠٤/٣، وديوان الشاعر ٥٦٣، ومعجم شواهد

العربية ٣٤٢.

(١) مراده بـ"بعضهم" الكوفيون، فقد احتجوا لتجوزهم حذف حرف النداء مع اسم الإشارة بالآية التي ذكرها الشارح، وأن "هؤلاء" فيها منادى بحرف نداء عذوف، وهو منأول عند البصريين على أن "أنتم" مبتدأ، وفي خبره وجهان:

أحدهما: أن يكون "تقتلون" و"هؤلاء" في موضع نصب بإضمار "أعني".

الثاني: أن يكون "هؤلاء" على تقدير حذف مضاف، تقديره: «أنتم مثل

هؤلاء»، كقولك: أبو يوسف أبو حنيفة، وحيلة "تقتلون" حال عمل فيها معنى

التشبيه. ينظر إملاء مائمه الرحمن ٤٨/١، وذكر في التصريح (١٦٥/٢) وجهها

آخر، وهو: أن يكون "أنتم" خبراً مقدماً وهؤلاء مبتدأ.

(٢) من الآية ٨٥، من سورة البقرة. (٣) هذا قول الكوفيين وابن مالك.

(٤) في ب: "حروف".

اسم "الله"، إلا إذا عوضت الميم المشددة في آخره نحو: (١) سبحانهك اللهم، وأما قول أمية بن أبي الصلت: (٢)

٣٥٨- رضيت بك اللهم رباً فلن أرى أدين إلها غيرك الله راضياً (٣)

فشاذ، ولا يصح قول من جعله (٤) مجروراً على البدل، لما سبق من أن

ضمير الحاضر لا يبدل منه الظاهر إلا في مواضع ليس هذا منها، وزعم قوم

أنه (٥) يمنع الحذف مع بعد المنادى.

وابن المعرفة المنادى المفرداً على الذي في رُفيعه قد عهدا

يعنى المعرفة في النداء، سواء كان تعريفه سابقاً على النداء - نحو:

"يازيد" - أو حاصل بالنداء نحو: "يارجل" و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (٦) وإنما يبنى إذا

كان مفرداً، أي: غير مضاف ولا شبيهه بالمضاف، فيشمل (٧) ذلك نحو:

(١) سقط "نحو" من: أ.

(٢) التفغي، شاعر منتهور، قرأ الكتب - في الجاهلية - وطمع في النبوة، فلما بعث

النبي - ﷺ - حسده، ولم يوفق إلى الإيمان به. ينظر البداية والنهاية: مجلد

الفهارس ص ٢٧.

(٣) هذا البيت من الطويل، والشاهد منه قوله: "الله" فإنه منادى بحرف نداء

عذوف، وهو شاذ لعدم قيام مايدل عليه.

وينظر البيت في: أوضح المسالك ١٢/٤، والتصريح ١٦٥/٢، ومعجم شواهد

العربية ٤٢٠، وليس في ديوانه.

(٤) الضمير عائد إلى لفظ الجلالة "الله" في بيت سابق.

(٥) الضمير يعود إلى حرف النداء، السابق ذكره.

(٦) هنا حزة من عشرين آية. ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من

ص ٧٢٦-٧٢٩. (٧) في ب: "يشتمل".

"يا زيد" و"يا معليّ كرب" و"يا زيدان" و"يا زيدون" ولذلك قال: «على الذي في رفعه قد عهدا» فيبنى المفرد الصحيح الآخر، وما أعرب إعرابه من جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم، أو مركب تركيب مزج^(١) على ضمة ظاهرة، ويبنى المنقوص والمنقوص على ضمة مقدرة، ويبنى المثني على الألف، وجمع المذكر السالم على الواو.

وانو انضماماً ماَبَقُوا قَبْلَ النَّدَاءِ وَلِيُخْبِرَ مُجَرَّرَ ذِي بِنَاءٍ جُدُّدًا إِذَا كَانَ النَّدَايُ الْمَعْرِفَةَ^(٢) مَبْنِيًّا قَبْلَ النَّدَاءِ عَلَى غَيْرِ الضَّم: نَوَيْتَ فِيهِ ضَمَّةً لِلنَّدَاءِ (سواء كان علماً كـ"سيبويه"^(٣) على أشهر^(٤) لغاته) [وحذام]— على لغة^(٥) أهل^(٦) الحجاز، و"تأبط شراً" أو غير علم، كـ"هنا" ونحوه من أسماء الإشارة، ويظهر أثر تقدير الضم في تابعه، فنقول: "يا سيبويه العالم"

(١) غير عتوم بـ"ويه". (٢) في أ: "المعرف".

(٣) في ب: "سواء كان علماً للنداء كسيبويه" ولا معنى لزيادة "للداء" فيه.

(٤) أشهر لغات "سيبويه" البناء على الكسر، وأجاز الجرمي إعرابه إعراب المنوع من الصرف. ينظر الكتاب ٣٠٢/٣، وشرح الكافية ٨٤/٢، والتسهيل ٣٠، والمساعد ١٢٧/٢-١٢٨، والهمع ٧١/١، والتصريح ١١٨/١، وشرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ١٤٣/١.

(٥) ما بين للعقوفين ساقط من: ب.

(٦) أهل الحجاز يبنون "حذام" على الكسر تشبيهاً له بنزال، وبنو تميم يعربونه إعراب المنوع من الصرف، وماتنه من الصرف العَلَمِيَّةُ وَالْعَدَلُ. ينظر: المنتقب ٣٧٢/٣، وأوضح المسالك ١٣١/٤، والتصريح ٢٢٥/٢، وشرح الأشموني ٢٠٣/٣.

و"يا حذام القاعدة" و"يا هذا الرجل" إلا^(١) أن الأولين يجوز في تابعهما النصب، كما يجوز ذلك في تابع ما تجدد بناؤه بسبب النداء، بخلاف الثالث، كما يأتي، وإن كان مبنيًا على الضمّ كعلم منقول من "حيث" فهل يقال إنه مبنيّ على هذه الضمة؟ أو تقدر له ضمة؟ يحتمل الوجهين^(٢)، كما في إعراب المضاف إلى المتكلم حال حره.

والمفردة المنكورة والمضافا وشبهه انصب عادياً خلافاً

هذه الثلاثة^(٣) أشياء يجب نصبها في النداء^(٤)، وهي: النكرة المفردة، غير

(١) في ب: «أن هذين الأولين».

(٢) أقول: ظاهر النظم الوجه الثاني، وهو أن يكون مبنيًا على ضم مقدر منع من

ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي، كما أن القياس يقتضيه.

(٣) هذا التركيب الذي أثبتته الشارح مخالف لما عليه البصريون والكوفيون،

فالبصريون على أنه إذا أريد التعريف يعرف الطرف الثاني، وأما الأول فلا يعرف بـ"ال" بناءً على أنه معرف بالإضافة، والكوفيون يجيزون تعريف الطرفين فيقولون: "الثلاثة الأثواب" —مثلاً—.

ينظر: الكتاب ٢٠٦/١، وشرح ابن عيش ١٢١/٢.

(٤) اختلف النحاة في عامل المنادي، فالجمهور على أن العامل فيه فعل مضمر

وحوبا، وقيل ناصبه معنوي، وهو القصد، وقيل ناصبه "يا" وهي على حرفيتها، وقيل هي اسم فعل، وقيل بل هي فعل.

ينظر: الكتاب ٢٩١/١، والمنتقب ٢٠٢/٤، وشرح ابن عيش ١٢٧/١،

والمقرب ١٧٥/١، والمساعد ٤٨٠/٢، والهمع ١٧١/١، وشرح الأشموني ١٠٨/٣.

المقصودة^(١)، نحو:

٣٥٩- فبا راكبا إما عرضتْ فَبَلَّغَتْ^(٢)

(١) في نداء النكرة غير المقصودة أقوال:

الأول: جواز ذلك، مقبلا عليها وغير مقبل، وهو قول جمهور البصريين.

الثاني: جوازه إن كانت النكرة مقبلا عليها، وإلا فلا، وهو للمازني.

الثالث: جوازه إن كانت خلفا من موصوف، نحو: «ياذهابا، وإلا فلا» وهو قول الكسائي والكوفيين.

الرابع: المنع مطلقا، وهو قول الأصمعي.

ينظر شرح الكافية ١٣٥/١-١٣٦، وشرح الجمل ٨٣/٢-٨٤، والمساعد ٤٩٠/٢، والجمع ١٧٣/١.

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو لعبد يغوث بن وقاص الجارثي، من قصيدة قالها وقد أسرته التيم يوم الكلاب الثاني، ونعم البيت قوله:

ندما ساي من تجرأ أن لا تلاقيا

وقوله: «راكبا» في الأصل صالح للإطلاق على كل راكب أيا كان مركوبه، ولكن جرى الاستعمال على أن لا يقال «راكب»-بالإطلاق-للأعلى راكب الجمل، والناقة.

«عرضت» بمعنى: تعرضتْ وظهّرتْ، أو أتيت العروض وهو اسم لمكة والمدينة وماحولها، أو أتيت العرض، وهي: جبال بنجد، و«بحران» مدينة بشق اليمن.

والشاهد منه: «فبا راكبا» فإنه نداء لنكرة غير مقصودة، وقد انتصبت، وهذا عند جمهور البصريين، كما تقدم، وغيرهم يؤوله.

وينظر البيت في: الكتاب ٢٠٠/٢، والمقتضب ٢٠٤/٤، والنبصرة ٣٣٩/١، وشرح ابن بعض ١٢٧/١، والإيضاح في شرح الفصل ٢٥٨/١، وشرح الجمل ٨٤/٢، وشرح ابن النافذ ٥٦٠، وأوضح المسالك ١٨/٤، والشذور ص ١٥١، والمساعد ٤٩٠/٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٠/٣، والتصريح ١٦٧/٢، والخزانة ١٩٤/٢-١٩٥، وشرح الأعمش ١٠٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٢٢.

وأنكر المازني^(١) وجوده، والمضاف، نحو: «يا رسول الله»، وشبهه المضاف، وهو ماتعلّق به شيء من تمام^(٢) معناه، إما بعمل، نحو: «يا جميلا وجهه» و«ياراكبا فرسا» و«ياخيّا من زيد»، وإما بغيره، نحو: «يا ثلاثة وثلاثين» في نداء من سمّيته بذلك، وفي قصدك هذا العدد [من جملة رجال، أما في ندائك جماعة معينين بهذا العدد]^(٣) فلك ثلاثة أوجه:

بناؤها معا، مع تكرار حرف النداء، فنقول: «يا ثلاثة ويا ثلاثون» وبناء الأول وإدخال «أل» على الثاني، مجوزا رفعه ونصبه، فنقول: «يا ثلاثة والثلاثون» وإن شئت «الثلاثين».

وليس نصب المضاف متفقا عليه -كما ذكر المصنف- بل هو قد حكى عن ثعلب^(٤) جواز ضم المضاف الصالح بـ«أل».

(١) هو أبو عثمان: بكر بن محمد بن عثمان، وقيل: بكر بن محمد بن عدي بن حبيب المازني -نسبة إلى مازن بن شيبان- النحوي البصري، له كتاب في مايلحن فيه العامة، وآخر في التصريف، وآخر في العروض، وغيرها، توفي سنة ٢٤٧، وقيل: ٢٤٨، وقيل: ٢٤٩، وقيل: ٢٣٦.

تنظر ترجمته في: إنباء الرواة ٢٨١/١-٢٩١، وتاريخ بغداد ٩٣/٧-٩٤، ومعجم المؤلفين ٧١/٣، والإشارة ٦١.

(٢) سقط من: أ. (٣) ماين المعقوفين ساقط من: ب.

(٤) هو أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، الشيباني -سولاهم- إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة ٢٠٠هـ، وله مصنفات عدة، منها: الفصح، والجالس، وتوفي سنة ٢٩١هـ.

تنظر ترجمته في: إنباء الرواة ١٧٣/١-١٨٦، وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥-٢١٢، ومعجم المؤلفين ٢٠٣/٢.

(٥) ينظر: شرح المرادي ٢٨٢/٣، وهذا وقد وافق ثعلبا في ذلك ابن عصفور. ينظر: شرح الجمل ٩٢/٢.

وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمٌّ وَافْتَحْنِ مِنْ نَحْوِ: أَزِيدُ بِنَ سَعِيدٍ لَا تَهْنِ
هذا النوع من أنواع المنادى المبني على الضم يجوز فتح آخره، وهو
ماؤصف من العلم بـ"ابن"^(١) [متصل به]^(٢) مضاف إلى علم، نحو: "يزيدُ ابنُ
سعيد" وأكثر^(٣) البصريين يختار الفتح، ومثله ماأتبع بـ"ابنة" مضافة إلى عَلَمٍ
نحو: «يافاطمة ابنةُ محمد»^(٤) ولايجوز الفتح مع الوصف بـ"بنت" إذ الفتح إنما
جاز اتباعاً للهمزة^(٥)، ولا همزة فيها.

(١) هذا التقيد عند البصريين، وأما الكوفيون فلم يذكر عنهم النحاة تقييده بـ"ابن"
أو "ابنة" بناء على أن علة الفتح التركيب، وقد جاء في باب "لا" نحو: "لا رجلٌ
ظريفٌ -بفتحهما- فجوزوا ذلك هنا.

ذكره في البصرة ٣٤٢/١، وشرح الكافية ١٤١/١، والإيضاح في شرح المفصل
٢٦٧/١، ٢٦٨، والهمع ١٧٦/١، والتصريح ١٦٩/٢، وشرح الأثوني ١١٠/٣.

(٢) ماين المقوفين ساقط من: أ.

(٣) إنما عُبِّرَ بالأكثرية لمخالفة بعضهم، وهو المسرد، فقد اختار الضمُّ.
ينظر: المختضب ٢٣١/٤.

(٤) ينظر في صحيح البخاري، كتاب الوصايا ١٩١/٣، ولفظه فيه: «يافاطمة بنت محمد»
وتنظر سنن النسائي، كتاب الوصايا ٢٤٩/٦، ولفظه فيه: «مطابق لما في
البخاري لكن بغير حرف العطف».

وتنظر سنن الدارمي ص ٧٠١، ولفظه فيه مطابق للفظ البخاري.

(٥) والهمزة -هنا- همزة وصل، والساكن، بعد ما حاز غير حصين، وأما مع "بنت"،
فإن الحاز -وهو الباء المتحركة- حصينٌ، ولذا وجب الضم، ونقل عن أبي
عمرو بن العلاء تجويزه الفتح.

ينظر: التصريح ١٧٠/٢، وتجدر الإشارة إلى أن الفتح لم يأت اتباعاً للهمزة =

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الْإِبْنَ عَلَمًا أَوْ يَلِ الْإِبْنَ عَلَمٌ قَدْ حُيِّمَا
إذا لم توجد القيود الثلاثة الموسَّعة للفتح، تَعَيَّنَ بقاء المنادى على ضمِّه،
فلايجوز الفتح في نحو: "يارجلُ بنُ زيد" ولا في: «يازيدُ الكريمُ ابنُ عمرو»
-لأن "الابن" لم يَلِ علما- ولا في نحو: «يازيدُ بنُ أخينا، أو ابنُ أخى عمرو»
-لأن "الابن" لم يَلِ علم- ولا في: «يازيدُ وابنُ عمرو» -لأن "الابن" التابع
غير صفة- ولا في نحو: "يازيدُ الكريمُ" -لأن الصفة غيرُ ابن- ولا يثبت رواية
الكوفيين لقوله:

٣٦٠- بأجودَ منك يا عَمَرَ الجود^(١)
بفتح عمر...

(-) وإنما يحتمل أن يكون اتباعاً لفتحة "ابن" و"ابنة" لأن الهمزة مع الساكن بعدها
حازر غير حصين، أو يكون فتح بناء بعد تركيب الموصوف والصفة، أو يكون
إعراباً باعتبار إضافة العلم إلى ما بعد "ابن" و"ابنة".

(١) هذا عجز بيت من الوافر، وهو جرير بن عطية، من قصيدة له في مدح عمر بن
عبد العزيز -رحمه الله- وصدر هذا البيت قوله:

فما كعبُ بنُ مامةٍ وابنُ سَعْدِي البيت.

وبروى "وابنُ أَرْوَى" بدل "وابنُ سَعْدِي"، و"كعب بن مامة" من قبيلة إيراد،
و"ابن سَعْدِي" هو أوس بن حارثة الطائي، وهما من أحواد العرب المشهورين.

والشاهد من البيت قوله: "يا عَمَرَ الجودا" -بفتح عمر- فقد استدل به الكوفيون
على أن المنادى الموصوف يجوز فيه الفتح، سواء أكان الوصف نعتاً "ابن" أم لم
يكن، والبصريون يمنعون ذلك مع غير "ابن" -كما تقدم في التعليق (١) من
الصفحة السابقة- ويحملون هذه الرواية على أن فتحة "عمر" لمناسبة الألف
المحذوفة منه لالتقاء الساكنين، وأصله "يا عَمراً".

واضْمُ أو انصب ما اضطراراً نونا مما له استحقاق ضم يينا
إذا دعت ضرورة الشعر إلى تنوين المنادى المبني على الضم، جاز إقارؤه
على ضمّه، نحو:

٣٦١- سلام الله يامطرُ عليها^(١)

وجاز نصبه لشبهه بالنكرة، نحو:

٣٦٢- أعبدوا حلّ في شُعبي غريباً^(٢)

(=) وينظر البيت في: المفتض ٢٠٨/٤، والتبصرة ٣٤٠/١، والمغني، الشاهد ١٦، وأوضح المسالك ٢٣/٤، والمجم ١٧٦/١، والدرر ١٥٣/١، والتصريح ١٦٩/٢، وديوانه ١٣٥، ومعجم شواهد العربية ٩٧.
والرواية التي درج عليها النحاة بضم "عمر"، وأما رواية الفتح فذكرها بعضهم
كان هشام في أوضحه ٢٤/٤، والسيوطي في الجمع ١٢٦/١، وغيرهما.

(١) هذا صدر بيت من الوافر، وهو للأحوص، وتامه قوله:

... .. وليس عليك يامطرُ السلامُ

وقيل في سببه إن الأحوص كان متعلقاً بنجب امرأة، وكان لا يظهر ذلك، فلما
علم بزواجها من رجل يدعى "مطراً" ظهر ما كان يخفيه.

والشاهد منه قوله: "يامطرُ" فإنه مبني على الضم، وإنما نون للضرورة الشعرية.
وينظر البيت في: الكتاب ٢٠٢/٢، والمقتضب ٢١٤/٤، ٢٢٤، والإنصاف ٣١١/١
وشرح الكافية الشافية ٣٠٤/٣، والمغني، الشاهد ٦٤٦، والشذور ١٥٣،
والمجم ١٧٣/١، والدرر ١٠٥/٢، والخزانة ١٥٠/٢، وديوانه ١٧٣،
ومعجم شواهد العربية ٣٥٠.

ويروى: "يامطرُ" كما في الإنصاف ٣١١/١ وغيره.

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو لجرير بن عطية من كلمة يهجو فيها العباس بن زيد
الكندي، وقد تقدم تخريجه.

وبهما ينشد:

٣٦٣- مكانَ (ياجلُ): (حييت يارجل)^(١)

وهل الأرجح الأول^(٢) أو الثاني^(٣)؟ أو يترجح الأول في العَلَم، والثاني
في اسم الجنس^(٤)؟ في^(٥) ثلاثة أقوال.

وباضطرارٍ خَصَّ جَعَّ "يا" وألَّ "لا" مع "الله" ومخَيَّرَ الجَمَلَ

لا يباشر حرف النداء مافيه "أل" إلا في موضعين:

الأول: اسم "الله"، ثم لك فيه إثبات الألفين، وحذفهما، وحذف إحداهما.

(١) هذا عجز بيت من البسيط، وهو لكثير عزة، وصدره قوله:

... .. ليت التَّحِيَّةُ كانت لي فأشكرها

وقيل -في سببها- إن محبوبته هجرته، وحلفت لا تكلمه، فلما تفرق الناس من
"بيني" لقيته فحيَّته جَمَلَه، ولم تحيه هو. ويروى: "ياجهلاً".

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣٠٥/٣، والمجم ١٧٣/١، والدرر ١٤٩/١،
وشرح الأشموني ١١٠/٣، وحواشي أوضح المسالك ٢٩/٤، والديوان ١٥٩/١،
ومعجم شواهد العربية ٢٩٢.

(٢) هنا مأخوذه سبويه وشيخه الخليل. ينظر الكتاب ٢٠٢/٢-٢٠٣، وشرح ابن عيش ٣/٢.

(٣) وهو النصب، وهذا مأخوذه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، وبيونس،
والجرمي، والمبرد. وينظر المفتض ٢١٣/٤-٢١٤، وشرح ابن عيش ٣/٢،
والإنصاف ٣١١/١، والمجم ١٧٣/١، والخزانة ١٥٠/٢.

(٤) هذا اختيار ابن مالك. ينظر شرح الكافية الشافية ١٣٠/٣.

(٥) سقط "فيه" من: ب.

(٦) تقول "يا الله" -في الإثبات- "يا لله" -عند حذفهما- و"يا لله" بحذف النانية،
وقد علَّلَ سبويه -رحمه الله- مباشرة حرف النداء للفظ الجلالة "الله" =

الثاني: ماسمي به من الجمل المبدوء بـ"أل" كما لو سميت رجلاً بـ"المنطلق زيد" فإنك تقول في ندائه: "يا المنطلق زيد" (١) ومثله ماسمي به من الموصولات (٢) المبدوء بـ"أل" نحو: "يا الذي قام" - إذا كان اسم رجل - وأما نحو: ٣٦٤- فيا الغلامان اللذان فرّا (٣)

(-) بقول: "... وكان الاسم - والله أعلم - إله، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها. أ. هـ. بحروفه.

الكتاب ١٩٥/٢، وعلل ذلك المترد بقوله: "وأما قوقم: "يا أبا اغفر" فلما دُعي وفيه الألف واللام، لأنهما كأحد حروفه، ألا ترى أنهما غيرُ اثنتين منه، وليستا فيه بمنزلهما في "الرجل" لأنك في "الرجل" تبتهم وتحدفهما... إلخ. المختضب ٢٣٩/٤.

قلت: وهذا هو الصحيح.

- (١) بقطع الهزئة، نصّ عليه في التصريح ١٧٢/٢.
(٢) تابع الشارح الناطم في تجويزه نداء ماسمي به من الموصولات المبدوء بـ"أل"، والناظم متابع في ذلك لأبي العباس المترد.

ينظر: التسهيل (١٨١)، المختضب ٢٤١/٤، وجمهور البصريين لا يجيزون ذلك.

ينظر: الكتاب ١٩٥/٢، وشرح ابن عبيش ٩-٨/٢، وشرح الكافية ١٤٥/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٧-١٣٠٦، وأوضح المسالك ٣١/٤، والمجمع ١٧٤/١، والتصريح ١٧٢/٢.

وقوله: "الموصولات المبدوء بـ"أل": أي مع صلاتها، ولكنه استغنى عن النص على ذلك بإبراده في التمثيل، وأما مجرد الموصول المسمى به فمجمع على منعه، ذكره في التصريح ١٧٣/٢.

- (٣) هذا مع الرجز المشطور، ولم يعرف له قائل، وبعده قوله: - =

فمخصوص بالضرورة.

والأكثر "اللهم بالتعويض وشذ" يا اللهم" في قريض الأكثر في دعاء اسم "الله" - تعالى - أن يحذف حرف النداء، وتعرض (١) "الميم المشددة" في آخره، فتقول: "اللهم اغفر لنا" وجاء في الشعر

(-) ... إياكما أن نُغَيِّبَا شَرًّا ...

وروي "تكسياني" موضع "نُغَيِّبَا". قرئ مكانه -أيضاً- "نُغَيِّبَانِي".

وقد احتج به الكوفيون والبغداديون على جواز الجمع بين "يا" و"أل" في السبعة، إذ لا ضرورة هنا، لتمكن قائله من أن يقول: "فيا غلامان اللذان فرّا" وأجاب عنه الماتعون بالشذوذ.

وينظر: المختضب ٢٤٣/٤، والإنصاف ٣٣٦/١، وشرح ابن عبيش ٩/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٥/١، وشرح الجمل ٩٠/٢، والمقرب ١٧٧/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٨/٣، والمجمع ١٧٤/١، والدرر ١٥١/١، والتصريح ١٧٣/٢، وشرح الأحموني ١١١/٣.

وينظر البيت في: معجم شواهد العربية ٤٧٢.

- (١) كون "الميم المشددة" في آخر "اللهم" عوضاً من حرف النداء المحذوف هو قول البصريين، وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن هذه "الميم" بفتحة جملة محذوفة، تقديرها: "أشأ بخير" أي: أصدقنا بخير، وليست تعريضا من حرف النداء المحذوف، ولذا أجازوا الجمع بينهما في الاختيار.

ينظر: معاني القرآن للفسراء ٢٠٣/١، والمختضب ٢٤٢/٤، والكتاب ٢٣٨/٢، والإنصاف المسألة (٤٧) وشرح ابن عبيش ١٦/٢، وشرح الكافية ١٤٦/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٠٧/٣، وأوضح المسالك ٣١/٤، والمجمع ١٧٨/١، والتصريح ١٧٢/٢، والخزانة ٢٩٥/٢.

الجمع بين حرف النداء والميم، نحو:

٣٦٥- إني إذا مَحَدَثْتُ أَلَمًا أقول: "يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ" (١)

وهو شاذ لما (٢) فيه من الجمع بين العوض والمعوض عنه.

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور، وبعض المراجع ينسبها إلى أبي عرشاء الهذلي، وبعضها ينسبها إلى أمية بن أبي الصلت، ولكن قال في الخزانة: "وهذا البيت -أيضا- من الأبيات المتداولة في كتب العربية، ولا يعرف قائله ولا بقيته، وزعم العيني أنه لأبي عرشاء الهذلي، قال: وقبله:

إن تغفرِ اللهم تغفرِ حَتَّى وأبي عبد لك لا أَلَمًا

وهذا خطأ، فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله، بيت مفرد لا قرين له، وليس هو لأبي عرشاء، وإنما هو لأمية بن أبي الصلت، قاله عند موته، وقد أخذه أبو عرشاء وضَمَّهُ إلى بيت آخر، وكان قوطهما وهو يسمى بين الصفا والمروة، أ. هـ. فنظر: الخزانة ٢/٢٩٥.

ويروى مكان "حَدَثْتُ" "لَمَمْتُ" ومكان "أقول" "نَعَوْتُ".

والشاهد منه قوله: "يا اللهم" حيث جمع بين "يا" و"الميم المشددة"، وهذا جمع بين العوض والمعوض عنه، وهو ضرورة نادرة عند البصريين، وأما الكوفيون فذلك سائق عندهم، لأن الميم المشددة بقية جملة محذوفة، كما تقدم تقريره في التعليق السابق.

وينظر هذا الرجز في: اللسان "أله" ٣٦٢/١٧ وشرح الأخواني ١١٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٣٠.

وتنظر مراجع التعليق السابق.

(٢) سقط "لا" من: أ.

فصل

تابع ذى الضم المضاف دون "أل" ألزمه نصباً، كـ "أزيد ذا الحِجَل؟"

النادي المستحق للنصب لا يكون تابعه إلا منصوباً، نحو: «يا عبداً لله

الكريم» إلا إذا صلح لمباشرة حرف النداء، فيستحق -حينئذ- ما يستحقه لو

بأشرف حرف النداء -كما يأتي- وأما تابع المسادى المضموم فإن كان مضافاً

بمجرداً من "أل" تعين نصبه (١)، سواء كان صفة نحو: «يا زيدُ صاحبَ الرجلِ»،

أو توكيداً نحو: «يا تميمُ كلُّهم»، أو عطف بيان نحو: «يا زيدُ أبا عبد الله»، أو

عطف نسق نحو: «يا زيدُ وغلّامُ عمرو»، أو بدلاً نحو: «يا زيدُ أحناناً»، ولا

دليل مع الأخفش (٢) على جواز رفعه.

وما سواه أرفع أو انصب واجعلاً كـمستقلٌ نسقاً ويسدلاً

وإن يكن مصحوباً "أل" ما نسقاً ففيه وجهان ورفعٌ ينتقى

ما سوى التابع المضاف -مع تجرده من "أل"- يجوز فيه الرفع والنصب،

(١) حكى عن جماعة من الكوفيين، منهم الكاساني، والقرءاء، والطوال، جواز رفع

المضاف من نعت وتوكيد، والجمهور على منع رفعه، لكون الإضافة محضة.

ينظر: الكتاب ١٨٤/٢، والأصول ٢٣٤/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٦٥/١، والتصريح ١٧٤/٣، وشرح الأخواني ١٢٣/٣.

(٢) روي عن الأخفش قوله: «وأما قولهم: يا تميمُ كلُّكم» فإن رفعه فهو مبتدأ

وغيره محذوف، أي: كلُّكم مُدْعَو، وإن نصبوه فيفعل محذوف، أي: كلُّكم

دعوت.

ينظر: التسهيل ١٨١، والمساعد ٥٠٦/٢، والتصريح ١٧٤/٢.

ويشمل ذلك المفرد^(١) المتلبس بـ"أل"، والمضاف للتلبس بها، نحو: «يا زيد الكريم» و«يا زيد الحسن الوجه» يجوز فيهما الرفع والنصب في جميع التوابع إلا أنهما لا يتصوران في التوكيد، وبهما قرئ: -في العطف- «يا جبال أوبى معه والطير»^(٢)، وسبويه، والخليل، والأخفون: يختارون الرفع فيه^(٣)، والجرمي^(٤) يختار النصب، ووافقه المبرد^(٥) في ما كانت الألف واللام^(٦) فيه للتعريف -كلاية- لا في ما كانت لغیره، كـ«يا زيد واليسع» ولا يتصور

(١) في كلتا النسخين: المفرد والتلبس بـ"أل" ولا مجال للواو هنا.

(٢) القراءة المتواترة "الطير" -بالنصب- وفي إعرابه أربعة أوجه: العطف على موضع "جبال" أو النصب على المعية، أو العطف على "فضلاً" أو النصب بفعل مقدر.

وقرئ -في الشواذ- برفع "الطير" وفي إعرابه وجهان: العطف على لفظ "جبال" أو العطف على الضمير في "أوبى".

ينظر: التفصيل في إعراب القرآن ٣/٣٣٤، وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٩٥-١٩٦، ومعاني القرآن للقرطبي ٢/٣٥٥.

والقراءة بالرفع منسوبة إلى الأعرج وأبي عبد الرحمن.

وينظر النشر ٢/٣٤٩.

(٣) واختيارهم الرفع لما فيه من مشاكلة الحركة، ولكونه الأكثر عند العرب.

ينظر الكتاب ٢/١٨٧.

(٤) اختياره -ومر- وافقه- النصب: للفرقة بين ما يليه حرف النداء، وما لم يليه، أفاده الصبان ٣/١١٤.

(٥) ينظر قوله في: المسألة في المقتضب ٤/٢١٢-٢١٣.

(٦) سقط "واللام" من: ب.

ذلك في المفرد المجرد^(١) من "أل" إلا في عطف البيان، نحو: «يا غلام بشر»، وفي التوكيد نحو^(٢): «يا تميم أجمعون» يجوز فيهما النصب، وأما في النعت: فلا يتصور لامتناع نعت المعرفة بالكرة، وفي عطف النسق والبدال يجب فيه الضم، جَعَلَهُ كالمستقل، لأن العاطف كالتائب عن العامل، والبدال في نية تكرار العامل، فنقول: «يا زيد وعمرو»^(٣) و«يا رجلاً وزيد»، و«يا رجلاً زيد» و«يا رجلاً زيد»^(٤)، كما يتعين فيهما النصب إذا كانا مضافين.

وأيها مصحوب "أل" بعد صفة يلزم بالرفع، لدى ذى المعرفة وأيهذا، أيها- الذى وزد ووصف أي- يسوى هذا يزد

هذه المسألة مستنناة من التابع الذى يجوز نصبه مع بناء متبوعه على الضم وهو تابع أي- نحو: «يا أيها الناس»^(٥) ومثله تابع أي- نحو: «يا أيها النفس المطمئنة»^(٦) وإنما لزم رفعه لأنه المقصود بالنداء، وإنما أتى بـ"أي" وصلته إلى ندائه، لتعذر مباشرة حرف النداء له، ولذلك كان وصف أي- به لازماً، بخلاف: «يا زيد الظريف»، وما حكاه

(١) سقط "المجرد" من: أ. (٢) سقط "نحو" من: أ.

(٣) أحاز المازني والكوفيون فيه النصب، قياساً على المنسوق المقرون بـ"أل".

ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٥٣/١، والتسهيل ٨١، والمساعد ٢/٥١٣، وشرح الأخفوني وحاشية الصبان عليه ٣/١١٤.

(٤) في ب: "زيداً" وهو تحريف.

(٥) هذا جزء من عشرين آية.

ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من ص ٧٢٦-٧٢٩.

(٦) من الآية ٢٧ من سورة الفجر.

٣٦٨- **يَهْدَانِ كَلًّا زَادَ كَمَا^(١)**

وذو إشارة كسائي في الصفة إن كان تركها يُقِيْتُ المعرفة

إذا وقع اسم الإشارة بعد حرف النداء فإن كان المقصود بالنداء صفته،

بحيث إذا تركت فات العلم بتعيينه، كقولك -لثاقم بين قوم جلوس- "يا هذا

الثاقم «فإن صفته كصفة» "أي" في اللزوم، وفي تعيين الرفع، أما إذا كان اسم

الإشارة هو المقصود بالنداء لكونه متعينا، وإنما^(٢) أجرى الوصف عليه مدحا،

أو ذمًا، نحو: «يا هذا الكريم» و«يا هذا الخبيث» فحكمها حكم غيرها من

الصفات في عدم اللزوم، وفي جواز النصب، ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما

فيه "أل".

في نحو سعدُ سعدُ الأوس ينتصب **ثانٍ، وضمٌ، وفتحٌ** **أَوَّلًا تُنْصَبُ**

إذا أتبع المنادى المفرد، المستحق البناء على الضمِّ بمماثل له -لفظًا-

(١) هذا صدر بيت من الرمل، وقائله مجهول، وغامه قوله:

... .. ودعائي واغلا في من وغل

ويروى: "ذارني" موضع: "دعائي"، و"يُغْل" موضع: "وُغْل" و"الواغل" هو: من

يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه أو ينفق مثل ما أنفقوا.

ينظر: اللسان ٢٥٩/١٤، (وغل).

والشاهد منه قوله: "يَهْدَانِ" حيث وصف المنادى باسم الإشارة ولم يصف اسم

الإشارة.

ينظر البيت في: المساعد ٥٠٤/٢، والمجع ١٧٥/١، والدرر ٦٥٢/١، وشرح

الأخفشوني ١١٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٦١.

(٢) سقط "إنما" من: أ.

مضافو، نحو: «يا سعدُ سعدُ الأوس» و«يا زيدُ زيدُ الحِلِّيل» تعيّن نصب الثاني

لكونه تابعا مضافا -كما سبق- وأما الأول فقياسه أن يبقى على ضمّه، لأنه

منادى مفردٌ معرفة، لم ينعت بـ"ابن" وقد سمع فيه الفتح^(١)، نحو:

٣٦٩- **يَأْتِيَمَ يَتِيَمٌ عَلَيَّ لَا أَبَالِكُمْ^(٢)**

وقوله:

٣٧٠- **يَاسَعْدُ سَعْدًا يَتِمَّلَاتُ الذُّبُلُ^(٣)**

(١) سقط "الفتح" من: أ.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، وهو لجرير بن عطية بهجو عُمر بن لُحَا التميمي،

ونظام البيت قوله:

... .. لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَءٍ عُمُرُ

وقوله: "لا أبالكُم" يقال في الإغلاط في القول على المحاطب.

"وَالسَّوَاءُ": الفعلة الفجيحة، أي: لا يوقعكم عمر في بليّةٍ ومكروهة بسبب

تعرضه لي، أي: استعوه من هجائي قبل أن أسلط عليكم لساني.

والشاهد منه قوله: "يا تيم" -الأولى- فإنه يجرى فيه الضم والفتح، والضم

أحسن.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٠٥/٢، والمقتضب ٢٢٩/٤، والأصول ٣٤٣/١،

والتبصرة ٣٤٢/١، والخصائص ٣٤٥/١، وشرح ابن عيش ١٠٥٤/٢، والمعنى: الشاهد

والإيضاح في شرح الفصل ٢٧٨/١، وشرح الكافية ١٤٦/١، والمعنى: الشاهد

٨٢٩، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/٢، والمجع ١٢٢/٢، والدرر ١٥٤/٢، والخزانة

٢٩٨/٢، وشرح الأخفشوني ١١٧/٣، ودويان ٢٨٥.

(٣) هذا صدر بيت من الرجز، ونسبه في الكتاب إلى بعض ولد جرير، والذي عليه

التحويون أنه لعبد الله بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه قاله في زيد بن أرقم ==

واختلف في توجيهه، فعند سيبويه أنه مضاف إلى [ما بعد الثاني، والثاني مقحم^(١)، وعند المبرد أنه مضاف إلى^(٢)] محذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني، وعند الفراء أنهما معا مضافان إلى الثاني، وقيل^(٣): بل رُكِّبَا قبل الإضافة كـ"خمسـة عشر".

(-) -وكان يتيما في حجره- في يوم غزوة مؤتة، وتنام البيت قوله:

... ..
... ..
... ..
تَطَارُلُ اللَّيْلُ -هُدَيْتَ- فَانْزِلْ
وبروى: "عليك" موضع "هديت"، وجميع المراجع التي طالعناها ترويه:
"يا زَيْدُ زَيْدٌ" موضع "يا سعدُ سعدٌ"، وقوله: "اليعملات" جمع "يَعْمَلَةٌ"
وهي الناقة السريعة في سيرها. ينظر: اللسان "عمل" ٥٠٤/١٣، والذَّيْلُ:
جمع "ذابلة" وهي الضامرة من أثر السَّفر، أو المرض ونحوه. ينظر: اللسان
"ذبل" ٢٧١/١٣.

والشاهد منه قوله: "ياسعة" فإنه يضم -وهو الأكثر- ويفتح كما بين الشراح.
ينظر البيت في: الكتاب ٢٠٦/٤، والمقتضب ٢٣٠/٤، وشرح ابن يعش
١٠/٢، والإيضاح في شرح الفصل ٢٧٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٢٠/٣،
وشرح ابن الناطم ٥٧٨، واللسان "عمل" ٥٠٤/١٣، والمعنى: الشاهد ٨٢٨،
وشرح ابن عقيل ٢٢٢/٣، والمعجم ١٢٢/٢، والدرر ١٥٤/٢، والخزانة
٣٠٤، ٣٠٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٢٤.

(١) قوله: "والثاني مقحم" أكثر النحويين لا يرضى ما يسمى بالإقحام لما فيه من
الفصل بين متلازمين. ينظر: التصريح ١٧١/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) عُزِّي هذا القول إلى السيرافي. ينظر: حواشي شرح الكافية الشافية
١٣٢١/٣.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وحكمه في الإعراب النصب، كالمضاف إلى غيرها من ظاهر أو ضمير،
والتبويب ليس لما يتعلق بإعرابه، وإنما هو لبيان اختلاف أحوال الياء، أو ما
أبدل منها، وذلك من أحكام اللغة، لا من أحكام النحو.

واجعل منادى صَحَّ إِنَّ يُضَفَّ لِيَا كعبدي عبيدي عُبَيْدُ عبيدا عبيدا
المنادى الصحيح الآخر إذا أضيف إلى ياء المتكلم، ففيه خمس لغات:
إثبات الياء ساكنة، نحو: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾^(١) وهي أشهر
لغاته، وإثباتها مع التحريك بالفتح، وهي التي أشار إليها بقوله: "عبدنا" وإنما
الألف إشباع، وبها قرئ^(٢) ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٣)
وحذف الياء، وبقاء آخره على الكسر، نحو: "يا غلام" وقلب الياء ألفا، فيفتح
ما قبلها، نحو: ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُ﴾^(٤) وحذف الألف وإبقاء آخره

(١) من الآية ٦٨، من سورة الزعر، ووجه الاستشهاد بها كون "عباد" مضافا إلى
"يا المتكلم" وقد ثبتت هذه الياء ساكنة، وهذا على قراءة أبي عمرو وابن عامر،
وقرأها أبو بكر مفتوحة، والباقون حذفوها. ينظر: النشر ٣٧٠/٢، والحجة
٦٥٢-٦٥٤، والبدر ٢٨٩.

(٢) قرأ بذلك نافع وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، وقرأها الباقر
باسكان الياء. ينظر: البدر ٢٧٥، والمهذب ١٩٢/٢.

(٣) من الآية ٥٣، من سورة الزمر.

(٤) من الآية ٥٦، من سورة الزمر، وأجمع القراءة السبعة على هذه القراءة، وقرأها
أبو جعفر -أحد القراء العشرة- "يا حسرتاي" ياء بعد الألف، وفتحها عنه:
-أي الياء- راويه ابن حزم. ينظر: النشر ٣٦٣/٢.

مفتوحاً، نحو: "يا عبد" وبعض العرب يلقى الياء مع الحذف، فيضم آخره كال مستقبل، وبها قرئ^(١) شاذاً: ﴿قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ...﴾^(٢) ويستثنى من ذلك الوصف الصالح للعمل في الباء، فإنه لم يسمع في يائه إلا لغتان: السكون، نحو: "يا مكرمي" والتحريك بالفتح، نحو: "يا مُغاضِي"، أما المعتل نحو: "فتى"، وقاضي: فليس في يائه إلا التحريك بالفتح، نحو: "يا فتاسي" و"يا ياري".

وفتح أو كسر وحذف الياء استمر في "يابن أم" "يا ابن عم" لا مَقَرَّ وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم تعين إثبات يائه^(٣)، نحو: «يا أخا صاحبي» و«يا ابن أخي» و«يا زوجة غلامي» إلا إذا كان المضاف إلى الياء "الأم" أو "العم" والمنادى "ابن" فإن الياء تحذف لزوماً، ويجوز في ما قبلها^(٤) إبقاؤه على الكسر، وفتح، إما تخفيفاً، وإما للتركيب كـ"خمسة عشر" وبهما قرئ^(٥): ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾^(٦) وإثبات الياء في نحو:

- (١) لم أعر على اسم صاحب هذه القراءة على طول البحث في كتب القراءات وشواذها، ولكن ابن جني - في المحجب ٦٩/٢، نسب قراءة مثلها إلى أبي جعفر، في الآية ١١٢، من سورة الأنبياء، في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾. (٢) من الآية ٣٣، من سورة يوسف.
- (٣) سقط قوله: "يائه" من: أ. (٤) في ب: "قبلها" وهو تحريف.
- (٥) قرأ بهذا: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وقرأ الباقون بضم "ابن" وكسر "أم" مع التشديد. ينظر: النشر ٢٧٢، والوجه ٢٩٧، والبور ١٢٢، والوفى ٢٧٥.
- (٦) من الآيتين ١٥٠-٩٤، من سورتي الأعراف وطه، والقراءة بفتح "ابن" وميم "أم" مع تشديدها.

٣٧١- يابن أمي ويأشقيق نفسي^(١) ... ضرورة.

وأما نحو:

٣٧٢- يابنة عملاً لولبي وأهجي^(٢) ...

فقليل: الألف إشباع، وقيل: بل من باب قلب الياء ألفاً، كـ"يا عبدا"^(٣)، أما إن كان المنادى غير "ابن"^(٤) فإن الياء تثبت، نحو: «يا غلام عمي،

- (١) هذا البيت من الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي في رثاء أخيه، وقامه قوله: ... أنت خلقتني لدهر شديد وروي: "خلقتني" موضع "خلقتني".

والشاهد منه: «يا ابن أمي» حيث أثبت ياء المتكلم ضرورة. ينظر البيت في: الكتاب ٢١٣/٢، وشرح ابن يعيش ١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٢٥/٣، واللسان "شق" ٤٩/١٢، وأوضح المسالك ٤٠/٤، والتصريح ١٧٩/٢، والمعم ٥٤/٢، والدرر ٧٠/٢، وشرح الأشموني ١٢٠/٣، وديوانه ٤٨، ومعجم شواهد العربية ١٢٩.

- (٢) هذا من الرجز المشطور، وهو لأبي النجم العجلي، ويعله قوله:

... «لا يخرق اللثم حجاباً مسمعى» ...

والشاهد منه قوله: "ابنة عملاً" حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ضرورة، أو لما ذكر الشارح. ينظر في: الكتاب ٢١٤/٢، والمقتضب ٢٥٢/٤، والمختضب ٢٢٨/٢، وشرح ابن يعيش ١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٢٦/٣، وشرح ابن الناظم ٥٨١، وأوضح المسالك ٤١/٤، والمعم ٥٤/٢، والدرر ٧٠/٢، والتصريح ١٧٩/٢، وشرح الأشموني ١٢٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٩٩.

- (٣) سقط قوله: "كيا عبداً" من: أ. (٤) في: أ: "أب" وهو تحريف.

ويا أبا أمي».

وفي النداء أبَتِ أُمْتُ عَرَضٍ وَاكْثِرُوا وَاغْتَنَحُوا ومن الياثا عِوض

إذا نودي "الأب" و"الأم" المضافين إلى ياء المتكلم، ففيهما^(١) من اللغات الست ما سبق في غيرهما^(٢) من الصحيح المضاف إلى الياء، ويزيدان على ذلك بجواز تعويض "تاء التأنيث" من ياء المتكلم، ثم الأكثر كسرهما، كما قرأ به الأكثرون^(٣): «يَا أَبَتُ إِنِّي وَابِتٌ»^(٤) وبعض^(٥) العرب يفتحها، وبه قرأها ابن عامر وبعضهم^(٦) يضم التاء، معاملة له معاملة المستقل، كـ"بة" وبه قرئ شاذ^(٧)، وأما نحو:

٣٧٣- ... يَا أَبَا عَلٍّ أَوْ عَسَاكُ^(٨) ...

فقليل: الألف فيه إشباع، وقيل: بل ألف الندة، وقيل: بل هي التي تبدل من ياء المتكلم، جمع بين العوض والمعوض منه شذوذاً على أسلوب: "يا اللهم".

(١) في أ: "ففيها" وهو تحريف.

(٢) في كلتا النسختين: "غيرها"، وما أثبت هو مقتضى الكلام.

(٣) هم من عدا أبي جعفر وابن عامر.

ينظر: النشر ٢٩٣/٢، والحجة ٣٥٣-٣٥٤، والوافي ٢٩٣، والمهذب ٣٣١/١،

والبدور ١٥٨.

(٤) من الآية ٤، من سورة يوسف.

(٥) ينظر: الكتاب ٢١٠/٢-٢١١. (٦) ينظر: الكتاب ٢١١/٢.

(٧) لم أجد في كتب القراءات وشواهدا -التي تسرت ل- من أشار إلى هذه

تقراءة، ولكن قال الفراء: "ولو قرأ قارئ" يا أبَتُ، لحاز، معاني القرآن ٣٢/٢

(٨) هذا من الرجز، والأكثرون على أنه لرواية للعجاج وقيل للعجاج نفسه، وأوله قوله:

تَقُولُ ابْنَتِي قَدْ أَنَّى أَنَا كَا

أسماء لازمت النداء

و"قُلْ" بعض ما يخص بالنداء "لؤمان، نومان" كذا، وأطرذا
في سبب الانثى وزن ياخيأت والأمر هكذا من الثلاثي
وشاع في سبب الذكور "فَعْلٌ" ولا تَقِسْ، وَجُرْ في الشعرِ قُلْ
من الأسماء ما يختص بالنداء، فلا يستعمل في غيره، منها "قُلْ" ومثله
"قُلَّة" وليساً ترخيم "فلان" و"فلانة"، لأن "فلانة" كناية عن نحو:
"زيد" و"هند" من المعارف، ولا يختص بالنداء، وأما "قُلْ" و"قُلَّة" فكناية عن
نحو: "رجل" و"امراة" على الأصح^(١)، ويجوؤه دون النداء مختص بضرورة

(٢-) البيت، ومعناه: قد حان وقت رحيلك، لعلك تجد رزقا.

ويروى "عساکن" وهذا على لغة من يقف على المنصب بلا ألف، وهم ربيعة.

ينظر: الخصائص ٩٦/٢، ينظر البيت في: الكتاب ٣٧٥/٢، والمقتضب ٧١/٣،

والإنصاف ٢٢٢/١، وشرح ابن يعيش ١٢/٢، والمعنى، الشاهد ٢٧١، والفتح

١٢٢/١، والدرر ١١٠/١، والتصريح ١٧٨/٢، وشرح الأشموني ١٢١/٣،

وملحقات ديوانه ١٨١، ومعجم شواهد العربية ٥١٣.

(١) ما ضححه الشارح هو مذهب جمهور البصريين بزعامة سيبويه، فإن "قُلْ"

و"قُلَّة" -عندهم- كناية عن نكرة من يعقل، من جنس الإنسان، وذبح الكوفيين

إلى أنهما مرخما "فلان" و"فلانة"، وذبح ابن مالك إلى أنهما كناية عن علم

من يعقل، فهما -عنده- بمعنى: "فلان" و"فلانة" فهو متفق مع الكوفيين إلا أنه

يقول إنهما بمعنى: "فلان" و"فلانة" وهم يقولون: هما "فلان" و"فلانة" مرخمتين.

تنظر المسألة فـ: الكتاب ٢٤٨/٢، والمقتضب ٢٣٨/٤، وشرح الجمل

١٠٦/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٢٩/٣، وأوضح المسالك ٤٢/٤، وافهم

١٧٧/١، والدرر ١٥٤/١، والتصريح ١٧٩/٢، وشرح الأشموني ١٢٣/٣.

الشعر، كقوله:

٣٧٤- ... في لَجَّةٍ أَمْسَكُ فَلَانًا عَنْ قُلِّي^(١) ...

وقيل: بل أصل هذا "فلان" حذف منه الألف والنون ضرورة، على حد قوله:

٣٧٥- درس الْمَسَا بِمَتَالِجٍ فَأَبَانِ^(٢) ...

(١) هذا من الرجز المطشور، وهو لأبي النجم العجلي، وقيله قوله:

... تَضِلُّ مِنْهُ إِلَى الْهَوَاجِلِ ...

واللَّجَّة -يفتح اللام- اختلاط الأصوات في الحرب، وغيره. ينظر: اللسان "لجج" ١٧٩/٣.

وقوله: "أَمْسَكُ فَلَانًا عَنْ قُلِّي" أي: خُذْ هذا بدم هذا، وأمرٌ هذا بهذا، والشاهد منه قوله: "عن قُلِّي" حيث استعمل "قل" في غير نداء. ينظر البيت في: الكتاب. ٢٤٨/٢، والمقتضب ٢٣٨/٤، والمقرب ١٨٢/١، وشرح الجمل ١٠٦/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٣١/٣، واللسان "لجج" ١٧٩/٣، وأوضح المسالك ٤٣/٤، والممع ١٧٧/١، والسدر ١٥٤/١، والتصريح ١٨٠/٢، والخزانة ٣٨٩/٢، ومعجم شواهد العربية ٥٢٦.

(٢) هنا صدر بيت من الكامل، وهو لليبي بن ربيعة العامري، وتماه قوله:

... فَتَقَادَّسَتْ بِالْحَيْسِ فَالْهُيَسَانِ ...

وقوله: "المنأ" أي: المنازل، فحذف الزاي والسلام للضرورة، و"درس" أي: عفا. ينظر: اللسان "درس" ٢٨١/٧، و"متالع" و"أبان" و"جيان" و"السَّوْبَان" و"الحَيْس" سوسمان.

ينظر البيت في: الخصائص ٨١/١، واللسان "تلع" ٣٨٦/٩، وأوضح المسالك ٤٣/٤، والممع ١٥٦/٢، والسدر ٢٠٨/٢، والتصريح ١٨٠/٢، وشرح الأشموني ١٢٣/٣، وديوانه ١٣٨، ومعجم شواهد العربية ٤١٠.

ومنها: "لُؤْمَان" -بضم أوله مع الهَمْزة- وهو الكثير اللُؤْم لا اللوم، و"نُومَان" و"مُكْرَمَان" -للكثير الكرم- وأطرَد من الأسماء اللازمة للنداء: ماجاء على "فَعَالٍ" -مقصودا به سببُ الإناث- سواء كان مشتقا من الفعل، نحو: "يا حَبَاتٍ" و"يَافَسَاقٍ" و"يَافَجَارٍ" أو غير مشتق منه^(١) نحو: "يا لَكَاعٍ" ونحو: ٣٧٦- ... ثم آوي ... إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ^(٢)

(١) سقط "منه" من: ب.

(٢) هذا بعض بيت من الوافر، وقد اشتهرت نسبته إلى الخطيئة، وذكر محمد عبي الدين في تعليقه عليه -في أوضح المسالك- أن ابن السكيت نسبته في كتاب الألفاظ ص ٧٣ -وتبعه التبريزي- إلى أبي الغريب النصري. ينظر: ٤٥/٤، وصدر هذا البيت قوله:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي ...
ويروى: أَطُوفُ مَا أَطُوفُ.

وفي كلتا النسختين: "وآوي" بدل "ثم آوي" وهو تحريف غل بالوزن، والبيت قاله الشاعر في مجاء زوجته، وذلك أنه يظن يكثر التطواف لكسب القوت، ثم يعود إلى منزله فلا يجد فيه أسباب الراحة، لأن المرأة القمعية فيه دينية.

والشاهد منه قوله: "لَكَاعٍ" حيث جاء خبرا للبتداء، ومنهم من يقدره مقولا لقول غزوف، والتقدير: "قَعِيدَتُهُ مقول لها يالكَاعِ"، فلا خروج فيه عن المؤلف على هذا التقدير.

ينظر البيت في: المقتضب ٢٣٨/٤، وشرح ابن يعيش ٥٧/٤، وشرح الجمل ١٠٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٣١/٣، وأوضح المسالك ٤٥/٤، والذوق ص ١٢٩، والممع ٨٢/١، والسدر ٥٥/١، والتصريح ١٨٠/٢، والخزانة ٤٠٤/٤-٤٥، وشرح الأشموني ١٢٢/٣، وملحقات ديوان الخطيئة ص ١٢٠، ومعجم شواهد العربية ٢٣١.

ضرورة، وإنما ينقلس هذا في ما كان من فعل ثلاثي، كما ينقلس منه، بجيء "فَعَالٍ" بمعنى الأمر، نحو: "نَزَالٌ" و"تَرَالٌ" فأما "ذَرَالٌ" فغير مقيس، ولا بد في الثلاثي الذي ينقلس فيه ذلك أن يكون تاماً متصرفاً.

وشاع في سبب المذكورين^(١) وزن "فَعْلٌ" لازم للنداء^(٢)، نحو: "يا غُلَرُ" و"يا فُسَقُ" وليس بمقيس كما زعم ابن عصفور.^(٣)

الاستغاثة

وهي نوع من أنواع النداء، فإنها نداء من مخلص من شدة، أو يعين على مشقة، ولا يستعمل فيها من حروف النداء إلا "يا" ولا يحذف معها - كما سبق - ويقال: "مُسْتَفِثٌ" و"مستغاثٌ" ولا يحتاج إلى^(٤) أن يقول "به" لأن الفعل متعد بنفسه.

إذا استغاث اسمٌ منادى خُفِضَ باللام مفتوحاً، كذا للمرتضى إذا قصد بالنداء الاستغاثة لزم - غالباً - خُفُضُ المَنادَى بلام الجر، وتفتح معه للفرق بين المستغاث والمستغاث من أجله، فإنها لا تكون معه إلا مكسورة، نحو: «يا للمرتضى لبائس»^(٥) و«يا لله للمسلمين»^(٦).

(١) في ب: "الذكور". (٢) في ب: "النداء".

(٣) ينظر: المقرب ١٨٢/١، وشرح الجمل ١٠٤/٢. (٤) سقط "إلى" من ب.

(٥) في ب: "يقال". (٦) سقط "لبائس" من ب.

(٧) هذه العبارة قالها أمير المؤمنين -عمر بن الخطاب - حين طعنه العُجَاجُ

- أبو لؤلؤة الجوسي -. ينظر: التصريح ١٨١/٢، وشرح الأشموني ١٢٤/٣.

ويروى "يا لله وبالمسلمين". ينظر: شرح الجمل ١١١/٢.

وافتح مع المظوف إن كررت يا وفي سوي ذلك بالكسر اتنيا إذا عطفت على المستغاث اسما جرورا باللام فإن كررت "يا" مع الثاني فتحت اللام - أيضاً - نحو:

٣٧٧- يا لَقَوْمِي ويا لَأَمْثَالِ قَوْمِي^(١)
وإن لم تُكرّر "يا" كسرتها، نحو:

٣٧٨- يا لَلْكَهول ولِلشَّبانِ لَلْعَجَبِ^(٢)

(١) هذا البيت من الخفيف، وقاله غير معروف، وقامه قوله:

... .. لَأَنْبَاسٍ تُنَوِّهُهُمْ فسي ازدياد

والشاهد منه: «يا لقومي ويا لأمثال...» حيث جر المستغاث في الكلمتين بلام

مفتوحة. ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ٥٨٧، وأوضح المسالك ٤٦/٤،

والتصريح ١٨١/٢، وشرح الأشموني ١٢٥/٣، ومعجم شواهد العربية ١٢٨.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، وقاله غير معروف، وصدره قوله:

... .. يَكِيلُ نَاءَ بَعْدَ النَّارِ مَغْرِبٌ

وقوله: "ناء" اسم فاعل، وفعله: نأى ينأى: أي يبتعد. ينظر: اللسان "نأى"

١٧٠/٢، و"الكهول": جمع كهول، وهو يطلق على من جاوز الثلاثين ووسطه

الشيب. ينظر: اللسان "كهول" ١٢٠/٤، و"الشَّبان": جمع شاب، وهو من لم

يلغ سن الكهولة، اللسان ٤٦٢/١، والشاهد من البيت قوله: "ولِلشَّبانِ" حيث

جاءت لام المستغاث مكسورة لكونه مظلوماً ولم تتكرر معه "يا".

ينظر: الأمل ٢٥٦/٤، والأصول ٣٥٣/١، والمقرب ١٨٤/١،

وشرح الجمل ١١٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٣٥/٣، وشرح ابن الناطم

٥٨٨، وأوضح المسالك ٤٨/٤، واللمع ١٨٠/١، والدرر ١٥٠/١، والتصريح

١٨١/٢، والمخزاة ١٥٤/٢، وشرح الأشموني ١٢٦/٣، ومعجم شواهد العربية ٦١.

ولام ما استغيث عاقبت ألف ومثله اسم ذو تعجب ألف
قد تعاقب اللام الجارة - في الاستغاثة - ألف تتصل بآخر الاسم، كآلف
النّبة، يستغنى بها عن اللام، كقوله:

٣٧٩- يا يزيداً لا تملّ نيل عِزٍّ وغنى بعد فاقة وهوان^(١)
وتجرد المستغاث منهما نحو:

٣٨٠- ألا يا قوم للعجب العجيب^(٢)
نادر.

ومثل المستغاث في الجر باللام المفتوحة ما دخل عليه حرف النداء لقصد
التعجب^(٣) من^(٤)، كقوله: ————— م:

(١) هذا البيت من الخفيف، وقاله غير معروف، والشاهد منه قوله: "يا يزيداً" حيث
ختم المستغاث بالف أغنت عن اللام المفتوحة في أوله.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٣٣٧/٣، وشرح ابن الناطم ٥٩٠،
وأوضح المسالك ٤٩/٤، والمغنى، الشاهد ٦٩٩، والتصريح ١٨١/٢، وشرح
الأشوني ١٢٦/٣، ومعجم شواهد العربية ٤١٢.

(٢) هذا صدر بيت من الوافر، وقاله غير معروف، ونماه قوله:

... ..
وللغفلات تعريض للأريب
والغفلات جمع غفلة، ويقال غفل عن الشيء إذا سها عنه، اللسان "غفل"
١٠/١٤، والأريب هو الماهر البصير بالأمور، اللسان "أرب" ٢٠٣/١.

والشاهد من البيت قوله: "يا قوم" فإنه جاء حالياً من اللام المفتوحة في أوله،
ومن الألف في آخره، وهذا نادر، كما قال الشارح. ينظر البيت في: شرح
الكافية الشافية ١٣٣٨/٣، وشرح ابن الناطم ٥٩٠، وأوضح المسالك ٥٠/٤،
والتصريح ١٨١/٢، وشرح الأشوني ١٢٦/٣، ومعجم شواهد العربية ٦٤.

(٣) في أ: "التعجب". (٤) سقط "منه" من ب.

«يالكما»^(١) وبالكلا»^(٢) - تعجباً من كثرتها - ويعاقبها^(٣) ألف نحو:

٣٨١- يا عجا^(٤)
...

النّبة

هي تعبير المنادي المتفجع على فقده^(٥)، نحو: "واعمداه" أو لتزليه منزلة
المفقود، كقول عمر^(٦) - وقد أخبر يحدّب أصاب بعض العرب - "واعمره"،
أو للمتوجع له، نحو:

(١) الكماة: واحد كماء - على غير قياس - وهو من النادر، فإن القياس العكس،

وهو نبات ينقض الأرض، فيخرج كما يخرج الفطر، اللسان "كما" ١٤٣/١.

(٢) الكلا: العشب، اللسان: "كلا" ١٤٣/١.

(٣) في ب: فتعاقبها، وهو تحريف.

(٤) هذه كلمة من بيت من الرجز، وقاله ابن قنّان، والبيت بتمامه:

يا عجا هذه الفليقة مَلْ تَذْيِيرُ القرباء الرّيقه

وقوله: "يا عجا" - بغير تنوين - يزيد: "يا عجي"، فأبدل من الباء ألفاً، ويسرى

بالتنوين، على أنه منادى نكرة، أو على أن المعنى يا قوم اعجبوا عجا، و"الفليقة"

الداهية، والقرباء - بفتح الواو وتسكينها - داء ينقشر منه الجلد، ويعالج بالريق.

ينظر: اللسان "قوب" ١٨٦/٢ - ١٨٧.

والشاهد من البيت: "يا عجا" - بغير تنوين - حيث أغنت الألف - في آخر

الكلمة - عن اللام. ينظر البيت في: شرح الجمل ١١١/٢، واللسان "قوب"

١٨٦ - ١٨٧، والتصريح ١٨١/٢، وحواشي أوضح المسالك ٥١/٤.

(٥) في ب: "بعده".

(٦) أي: ابن الخطاب ؓ.

٣٨٢- فَوَاكِدًا مِّنْ حُبٍّ مِّنْ لَا يُجِئُنِي^(١)

أو منه، نحو: "وامصيتهاه"، ولا يستعمل فيها من حروف النداء إلا "وا" و"يا".

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِّلْمُدُوبِ وَمَا نَكَّرَ لَمْ يَنْدُبْ، وَلَا مَا أَتِيَهُمَا

يستحق المندوب من الإعراب ما يستحقه المنادى العارى عن التدبئة، فيضم فى نحو: "وازيد" وينصب فى نحو: «وا أمير المؤمنين»، ولا يندب نكرة^(٢) كـ "رجل" و "امرأة" ولا مبهم كـ اسماء الإشارة، و "أي" لأن المقصود إنما هو عظم الفجعة بفقد المندوب، واشتهار حاله، بالتدبئة له، وذلك لا يجعل^(٣) إلا مع التعيين.

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لقيس العامري، المعروف بمحتسبون ليلي. وعمام البيت قوله:

... ..
ومن عبرات ما أهنّ فناءً
والشاهد منه: "فواكِدًا" فإنه مترجع له.

ينظر البيت في: المساعد ٥٣٤/٢، والتصريح ١٨١/٢، وشرح الأثفوني ١٢٧/٣، وديوانه ٤١، ومعجم شواهد العربية ١٩.

(٢) خالف فى ذلك الرياضي فأجاز ندب اسم الجنس المفرد.

ينظر: التصريح ١٨٢/٢، وشرح الأثفوني ١٢٧/٣.

(٣) هكذا في النسختين، فلعله عرف عن "يحمل".

(٤) تابع الشارح الناظم فى تجويزه ندب الموصول إذا كانت صلته مشهورة، كما مثل، والثالث لم - في هذا - منابع للتكوفين، وأما البصريون فلا يرون جواز ذلك، وما جاء منه يحملونه على الشذوذ. ينظر: الكتاب ٢٢٨/٢، والأصول ٣٥٨/١، والنبرة ٣٦٥/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٤١/٣، وشرح الكافية ١٥٩/١، وأوضح المسالك ٥٣/٤، والتصريح ١٨٢/٢.

ويندب الموصول بالذى اشتهر كـ "بَرَزَ زَمْرَمٌ" يلي "وَأَمَّنْ حَقَرٌ"

الموصول من قسم المبهم، فلا يندب إلا إذا كانت صلته مشهورة، نحو: «وا من حفر بئر زمزماه» إذ قد علم أن حافرها عبدالمطلب، فصار بمنزلة: «واعبد الطليباء».

[وَمُنْتَهَى النَّدُوبِ صَلََةُ بِالْأَلْفِ مَثَلُهَا إِنْ كَانَ مَثَلُهَا حُلْفٍ كَذَلِكَ تَوَيْنُ السَّيِّئِ بِهٖ كَمَلٍ مِنْ صَلََةِ أَوْ غَيْرِهَا، بَلَّتِ الْأَمَلِ

يتصل آخر المندوب - غالباً - بألف، سواء كان مفرداً، نحو:

٣٨٣- وَقُمْتُ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

أو مضافاً، نحو: «وا أمير المؤمنين»، أو نهاية صلة، نحو: «وا مَنْ حَقَرَّ بَرَزَ زَمْرَمًا» ثم إن كان مثل الألف - وهو الحرف الذى قبلها - مضموماً، نحو: "وا زيك" أو مكسوراً، نحو: "وا عبدالمطلب" حُدُفَت حرُكته، وقُشِحَ

(١) هذا عجز بيت من البسيط، وهو لجرير فى رثاء أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، وصدره:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرَتْ لَهُ
وأكثر الروايات ترويه: "فيه" موضع: "قينا".

والشاهد منه قوله: "يا عمرا" حيث خُصم بألف التدبئة، وهي الدليل على أنه مندوب، إذ لو كان منادى لبني على الضم، لعلميته وإفراده. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٣٢٤/٣، وشرح ابن الناظم ٥٩٢، وأوضح المسالك ٥٣/٤، والمغنى، الشاهد ٧٠١، والمساعد ٥٣٤/٢، والمص ١٨٠/١، والدرر ١٥٥/١، والتصريح ١٨١/٢، وشرح الأثفوني ١٢٧/٣، وديوانه ٣٠٤، ومعجم شواهد العربية ١٤٢.

لا اتصال الألف به، وإن كان ألفا مثلها، حذف^(١) نحو: "وا موساه"، وكذلك ي حذف تنوين ماکمل به المندوب من صلة نحو: «وا من حفر بر زمزماه»، أو غير الصلة، كالضاف إليه، نحو: «وا غلام زباده» والحقى نحو: «وا تَأَيَّطُ شَرَاه»^(٢). والشكل -حنماً- أو أَلِهْ مُجَاسِسا إِنَّ يَكُنْ الْفَتْحُ يَوْهَمُ لَا يَسَا قد تقدم أن ما يليه ألف الندبة إن كان ضمة أو كسرةٌ حذف، وأبدل مكانها فتحة، لكن لا يفعل ذلك إلا عند أمن اللبس، -كما سبق تمثله- فإن عيف بفتح الآخر حصول اللبس، أتى بألف الندبة بجانسة حركة الآخر، فتصير واوا بعد الضمة، نحو: "واغلاموه" و"واغلامكوه" خوفاً من التباس الأول بالمضاف إلى ضمير الموث، والثاني بالمضاف إلى ضمير المتنى، وياء^(٣) بعد الكسرة نحو: "واغلامكيه" خوف اللبس بالمضاف إلى ضمير المخاطب. ووافقاً رذ هاء سككت إن تُرد وإن تشأ فالمد، والها لا تُرد إذا وصلت المندوب بما بعده نحو: «وا عمرا الكريم»^(٤) لم تلحقه الهاء^(٥)، وإن وقفت عليه فلك أن تزيد في آخره هاء السكت ساكنة، وقد

(١) أجاز الكوفيين قلب الألف التي قبل ألف الندبة "يا"، فيجوز في نحو: "موسى" و"اموساه"، و"اموسياه".

ينظر: شرح الجمل ١٣٢/٢، والتصريح ١٨٣/٢، وشرح الأشموني ١٢٨/٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) قوله: "ويا" معطوف على قوله: "فتصير واوا".

(٤) في ب: "واعمر" بدون الألف، وهو سقط من الناسخ.

(٥) حكى عن الكوفيين جواز إثبات الهاء في الوصل.

ينظر: شرح الجمل ١٣٠/٢، والتصريح ١٨٣/٢، وشرح الأشموني ١٣٠/٣.

تَضُمُّ للضرورة^(١)، نحو:

٣٨٤- ألا يا عمرو عُمْرَاهُ وعمرو بِنَ الزَّيْرَاهُ^(٢)

ولك أن تقف عليه بالمد، وهو الألف، وما انقلب عنها من واو، أو ياء

ولا تأتي بالهاء^(٣)، كما سبق من قوله:

٣٨٥- وَقُمْتُ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمْرَا

وَقَائِلٌ: "واعبد يا، واعبد" من -في النداء- الياذاسكون أبدي

إذا نذب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من أقر الياء فيه ساكنة، فقال:

"يا عبيد" جاز حذف يائه للاقائها ساكنة لألف الندبة، فيقال: "واعبد"

... وهو اختيار المبرد^(٤)، وجاز تحريكها بالفتح بجانسة الألف، فيقال: "واعبد يا"

وهو اختيار سيويه^(٥)، ويتعين الأول على لغة من قلب الياء ألفا، أو حذفها

واجتزأ عنها بالفتحة أو الكسرة، أو عأمله معاملة المفرد، ويتعين الثاني على

لغة من أقر بالياء، وحرکها بالفتح.

(١) هذا عند البصريين.

(٢) هذا البيت من الهزج، وقائله غير معروف، والشاهد منه قوله: "عمراه" حيث

ضمت هاء السكت لضرورة الوزن الشعري، وقد استشهد الكوفيون بهذا البيت

على صحة دعواهم جواز إثبات هاء السكت في الوصل، وذلك أنهم أنشدوا

آخر الشطر الأول -وهو مختوم بهاء السكت- موصولا بما بعده.

ينظر البيت في: شرح الجمل ١٢٩/٢، والمقرب ١٨٤/١، وشرح ابن الناطم

٥٩٤، وشرح ابن عيقل ٢٨٥/٣، وأنساع ٣٨٧/٢، وشرح الأشموني ١٣٠/٣.

(٣) قوله: "ولا تأتي بالهاء" لا يُفهم المنع، بل مراده أن لك أن تقف بالألف ومعها

الهاء أو الألف وحدها.

(٤) ينظر: المقتضب ٢٧٠/٤. (٥) ينظر: الكتاب ٢٢٠/٢-٢٢١.

الترخيم

هو عبارة عن حذف آخر الكلمة، واشتقاقه من الصوت الرخيم، وهو الرقيق^(١)، ولا يستعمل في غير النداء إلا ضرورة - كما يأتي - ولا يرخم فيه معرب سواء كان نكرة^(٢) أو مضافا^(٣)، ونحو:

٣٨٦- أَبَاغُرُو لَا تَبْعِدُنْكَلْ أَبْنِ حُرَّوْ^(٤)

(١) في أ: "الديق". (٢) أي: غير مقصودة.

(٣) خالف في هذا الكوفون، فقد أجازوا ترخيم المضاف، ويقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه، وقد درج الشارح على مذهب البصريين في منعهم ذلك بناءً على أن المركب الإضافي إذا سمي به فإنه يُراعى حال جزئيه قبل العلمية في استقلال كل منهما بإعرابه، وقد عقد الأنباري لهذا الخلاف المسألة ٤٨، من كتابه: الإنصاف ٣٤٧/١، وذكر معتمد كل فريق وما رد به على الآخر.

ينظر كذلك: شرح ابن يعيش ٢٠/٢، وشرح الكافية ١٤٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٦١/٣، وأوضح المسالك ٥٦/٤، والتصريح ١٨٤/٢، وشرح الأشموني ١٣٣/٣.

(٤) هذا صدر بيت من الطويل، وقاله غير معروف، وقامه قوله:

... .. سِيدُ عُثُو دَاعَى مَوْتِهِ فَيَجِبُ
وقد روي قوله: "موته" بروايتين أخريين، وهما: "مَيِّتٌ" و"مَوْتٌ".

والشاهد منه قوله: "أَبَاغُرُو" حيث حذف عجز المضاف إليه للترخيم، وأصله: "يا أبا عرو" وقد تقدمت الإشارة إلى الخلاف فيه. ينظر البيت في: التبصرة ٣٧٢/١، والإنصاف ٣٤٨/١، وشرح ابن يعيش ٢٠/٢، وشرح الكافية ١٤٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٦١/٣، وأوضح المسالك ٥٦/٤، والتصريح ١٨٤/٢، والخزانة ٣٣٦/٢.

شاذ. ولا يحكي^(١)، ولا مستغاث^(٢)، ولا متعجب منه^(٣)، ولا مندوب^(٤)، وحكى سيوبه الترخيم في الجملة الحكية، كما يأتي:

ترخيمًا اخذلِفَ آخِرَ المَنادَى كـ"ياسعا" فيمن دعا معابدا
إذا رخم المَنادَى حذف الحرف الأخير، أو الكلمة الأخيرة منه،
كقولك: "ياسعا" - في نداء: ياسعا - وكقراءة الأعمش^(٥): ﴿وَنَادُوا
يَا مَالًا﴾^(٦) وإنما توسع في ترخيم المنادى لأنه قد تغيّر بالنداء، والترخيم تغيير،
والتغيير يأنس بالتغيير.

وَجَوَزَنَه مطلقاً- في كُلِّ مَا أَنْتَ بِالْهَاءِ، وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا
بِحَدِيثِهَا وَقَرَّه بَعْدَ وَاحْظُلَا ترخيم ما من هذِهِ الْهَاءُ قَدْ خَلَا
إِلَّا الرِّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ الْعِلْمِ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتِمِّمِ

(١) لأن أصله الجملة، وجزؤها الثاني ليس منادى. ينظر: الكتاب ٢٦٩/٢.

(٢) لأن المستغاث المحرور باللام شبيه بالمضاف إليه، لأنه محرور مثله. ينظر: الكتاب ٢٤٠/٢. (٣) في أ: "متعجب منه".

(٤) قال في الكتاب: «لأن علامته مستعملة، فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم». ٢٤٠/٢. هـ.

(٥) هو أبو محمد: سليمان بن مهران الكوفي، مولى بنى أسد، كان أقرأ أهل الكوفة لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث، ولد سنة ٦٠ هـ، وتوفي سنة ٤٨ هـ. ينظر: العمر ١٦٠/١، والجمعة ٧٠.

(٦) من الآية ٧٧، من سورة الزعفر، وقد ذكر ابن جني هذه القراءة في الاحتساب ٢٥٧/٢، وقال: ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهما ويحيى، والأعمش: «يا مال». ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢٢٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٢١/٤.

الترخيم جائز -مطلقاً- فـى كل ما أنت بالهاء، سواء كان علماً^(١) المذكور كـ "طلحة" أو لمؤنث كـ "عائشة"، زائداً على ثلاثة أحرف -كما مثل- أو على ثلاثة، كـ "هبة" أو "هبة" -علمين- أو غير علم، كـ "جارية".

قال الشاعر:

٣٨٧- ... جاري لا تستيكري عديري^(٢) ...

ويرخم ما هي فيه بخذفها -كما مثل- وكقوله:

٣٨٨- أعائشُ الملقومك لأراهم^(٣) ...

(١) سقط "علما" من: أ.

(٢) هذا من الرجز المشطور، وهو للعجاج، وبعده قوله:

... سيري وإشفاقي على بعيري ...

وقوله: "عديري" وهو الأمر الذي يحاوله الإنسان ما يعذر عليه.

والشاهد منه قوله: "جاري" فإنه منادى مرخم بخذف التاء، وأصله: "جارية".

ينظر في: المنتظم ٢٦٠/٤، والأصول ٣٦١/١، والتبصرة ٣٦٨/١، وشرح ابن عيش ١٦/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٥٢/٣، وشرح ابن الناظم ٥٩٧، واللسان "عذر" ٢٢٢/٦، وأوضح المسالك ٥٨/٤، والخزانة ١٢٥/٢، والتصريح ١٨٥/٢، وشرح الأعرابي ١٣١/٣، وديوانه ٢٦، وسمسم يشوهد العربية ٤٨٢.

(٣) هذا الجزء من البيت لم أعر له على مرجع، وهو من الوافر، وقد رخم الشاعر

العلم المؤنث فيه، وهو: "عائشة"، فحذف منه تاء التأنيث.

ويؤخر ما رُخم بخذفها، فلا يخذف منه شيء بعد ذلك، بل يُقر حرف اللين -إن كان قبلها- على حاله مطلقاً.

و"يحظّل" أي: يمنع ترخيم ما خلا من هاء التأنيث إلا إذا كان علماً زائداً على ثلاثة أحرف، خالياً من تركيبي الإضافة والإسناد، كـ "جعفر" من أعلام المذكر، و"زينب" من أعلام المؤنث، فلا يرخم نحو: "إنسان" -لفقد العلمية- ولا نحو: "زيد" لانتفاء الزيادة على الثلاثة، ولا تأثير^(١) لحركة وسطه، كـ "حكّم" ولا نحو: "عبد الله" -لأنه مضاف- ولا نحو: "برق" نخرة^(٢) لأن فيه إسناداً.

مع الآخر حذف الذي تلا
أربعة فصاعداً، واختلف في
إن زيمة لنا ساكنة مكشلا
وأو وباء بهما فتح فقي

(١) قوله: «ولا تأثير لحركة وسطه» يرد به على بعض الكوفيين القائلين: يجوز ترخيم الثلاثي، إذا كان وسطه متحرراً، نحو: "حكّم" و"عقّق" و"كيف". وعلى رأس هؤلاء القراء، كما أن قوله -قبل هذا- «زائداً على ثلاثة أحرف» يرد على الأخفش وجماعة من الكوفيين -أيضاً- أجازوا الترخيم في الأسماء مطلقاً، والصارح في كلتا المسألتين متابع لجمهور البصريين والكسائي القائلين بعد حوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف، وقد عقد الأثيري لهذا الخلاف المسألة ٤٩، من كتابه "الإنصاف" فليرجع إليها من أراد الوقوف على ذلك.

ينظر -أيضاً- شرح الكافية ١٤٩/١، وشرح الكافية الشافية ١٣٥٧/٣، وشرح ابن الناظم ٦٠٠، وأوضح المسالك ١٣٢/٤، والمساعد ٥٥٢/٢، والمفع ١٨٢/١، والتصريح ١٨٥/٢، وشرح الأشموني ١٣٢/٣.

(٢) سيأتي الكلام عليه بعد قليل.

إذا حذف الآخر للترخيم، وكان ما قبله صحيحاً أقرّ فلم يحذف^(١)، وإن كان معطلاً، وهو المراد بقوله: "لينا" حذف مع الآخر، سواء كان واوًا، كـ"منصور" أو ياء كـ"مسلمين" أو ألفاً، كـ"مروان" وإنما يحذف بشرطين: أحدهما: أن يكون ساكناً.

الثاني: أن يكون مكملًا لأربعة أحرف فصاعداً، كما مثل، ومن وروده:

٣٨٩- يامسرو إن مطيئى محبوسة^(٢)
وقوله:

(١) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الرباعي الذى قبل آخره صحيح ساكن، يكون ترخيمه بحذف حرفه الأخير مع الساكن قبله، فيقولون فى نحو: "مَمَطَرٌ وَسَيْطَرٌ": "يا قَمَّ وَيَا سَبَّ"، وذهب البصريون إلى أن ترخيمه يكون بحذف الحرف الأخير منه فقط، كما قرره الشارح.

وقد علل كل فريق لمنهجه بتعليلات عقد لها الأنباري المسألة ٥٠، من كتابه الإنصاف، وليس هذا مجال مبسطها. ينظر -أيضاً- شرح الكافية ١٥٣/١، وشرح الجمل ١١٥/٢، والهمع ١٨٣/١ وشرح الأشموني ١٣٤/٣.

(٢) هذا صدر بيت من الكامل، وهو لفززدق، ونظام البيت قوله:

... ..
... ..
... ..
وقوله: "مرو" وهو: مروان بن الحكم، رحمه بحذف النون والألف قبلها، و"الحجاء" -بكسر الخاء- هو انقطاع.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٥٧/٢، والنصرة ٣٦٩/١، وشرح ابن عيسى ٢٢/٢، وأوضح المسالك ٦٢/٤، والمساعد ٥٥٠/٢، والتصريح ١٨٦/٢، وشرح الأشموني ١٣٤/٣، وديوانه ٤٨٢.

٣٩٠- يأسَم صبراً على ما كان من حَدَثٍ^(١)
فلم كان حرف اللين الذى يليه الآخر متحركاً، نحو: "هَبِيخ" ^(٢) و"مُشْتَوَر" -إذا سميت بهما- ويتصور ذلك في الألف المتقلبة عن متحرك، كـ"مختار"، و"منقاد" -عَلَمِينَ- لم يحذف^(٣) حرف اللين في ذلك كله، وكذا لو كان حرف اللين ثالثاً، كـ"شُمود" و"مسعد" و"عماد" لم يحذف^(٤)، وفى اشتراط كون ما قبل الواو [والياء بجانبها] -بأن يكون مكسوراً قبل الياء، ومضموماً قبل الواو-^(٥) خلاف، فسيبويه والأكترون يشترطون ذلك، فلا يميزون حذف حرف العلة في نحو "قرعون"

(١) هذا صدر بيت من البسيط، وهو للبيد بن ربيعة العامري، ونظام البيت قوله:

... ..
... ..
... ..
وقوله: "يأسَم" أصله: أسماء -اسم لامرأة- فرخمه بحذف الهزوة والألف قبلها.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٥٨/٢، والنصرة ٣٦٩/١، وأوضح المسالك ٦٣/٤، والمساعد ٥٥٠/٢، والتصريح ١٨٦/٢، وشرح الأشموني ١٣٤/٣، وملحقات ديوانه ٣٦٤، ومعجم شواهد العربية ١٦٣.

(٢) الهَبِيخ: هو الغلام المملئ البدن، ويطلق -أيضاً- على الرجل الذى لا خير فيه، وعلى الأحمق. ينظر: اللسان "هبخ" ٣٢/٤.

(٣) أجاز الأخفش حذف الألف من نحو: منقاد، ومختار، في الترخيم، فيقول: "يا مُنْقَى"، و"يا مُنْخَتَ". ينظر في: شرح الكافية ١٥٢/١، والهمع ١٨٣/١، والتصريح ١٨٦/٢، وشاشية الصبان على شرح الأشموني ١٣٤/٣.

(٤) أجاز الفراء حذف حرف اللد في هذه الكلمات ونحوها:

ينظر في: شرح الكافية ١٥٢/١، والهمع ١٨٣/١، والتصريح ١٨٧/٢.

(٥) ما بين المعرفين ساقط من: ب.

و"عُرْتُيق" ^(١) لأن ما قبل الواو والياء فيها مفتوح، والفراء لا يشترط ذلك، فيحيز ^(٢) حذفه، وإلى هذه المسألة أشار بقوله:

... .. والحُف في واو وياءِ بهما فَتَحُ قُفِي

لأنه لا يتصور قبلهما حركة غير مجانسة إلا الفتحة، فلا يتصور ضمة قبل الياء، ولا كسرة قبل الواو، ولا خلاف [في حذف] ^(٣) الواو والياء من نحو: "مصطفون" ^(٤) و"مصطفين" وإن كان قبلهما فتح، لأن الحركة المجانسة فيهما مقدرة، وإنما عدل إلى الفتح لخوف اللبس باسم الفاعل.

والعجزُ حذف من مركَّب وقُلَّ ترخيمُ جُمْلَةٍ، وهذا عمروٌ نقلُ هذا القسم الثاني من قسمي الترخيم، وهو ما تحذف منه الكلمة الأخيرة، وهو المركب تركيب مزج، فإنك تحذف عجزه، فتقول في "معدي كرب"، و"سيبويه" -مرجهين- "يا معوي" و"يا سيب" ^(٥).

(١) العُرْتُيق: -بضم العين المحجمة، وسكون الراء، وفتح النون- طير من طيور الماء طويل العنق.

(٢) الفراء والجرحمي لا يشترطان المجانسة، بل يميزان حذف حرف اللين وإن كان قبله فتحة، فيقولان: "يا فُرْع" و"يا عُرْن"، لبقاء الاسم المتسكن على ثلاثة أحرف.

ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٥٦/٣، وشرح ابن الناظم ٥٩٩، والمساعد ٥٥٢/٢، والمجم ١٨٣/١، والتصريح ١٨٧/٢، وشرح الأحموني ١٣٤/٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. وقوله: "في حذف" أي حذفه جوازا.

(٤) أصل "مصطفون" و"مصطفين" مصطفون ومصطفين، -بضم الياء في الأول وكسرها في الثاني- لكنهم قلبوها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفوا هذه الألف لالتقاء الساكنين، فحركة المجانسة فيهما مقدرة، والمقدر كالمفول.

ينظر: التصريح ١٨٧/٢.

وقلَّ ترخيم الجملة المنقولة إلى العلمية بحذف عجزها، وهذا نقله عمرو: أبو بشر إمام النحاة، الملقب "سيبويه" في باب النسب ^(١) من كتابه: لافى باب الترخيم ^(٢).

وإن نويست بعد حذف ما حذف فالباقي استعمل بما فيه ألف واجعله إن لم تنح حذفوا كما لو كان بالآخر وضعاً تمماً إذا رخم النادي فلك فيما بقي منه وجهان.

(١) هذا ما ذهب إليه البصريون وبعض الكوفيين، وذهب أكثر الكوفيين إلى منع ترخيم ما حتم به "ويه"، وذهب الفراء إلى أنه لا يحذف منه غير الهاء، فيكون ترخيمه -عنده- "يا سيبويه" وسبب اختلافهم في كيفية ترخيمه أنهم لم يعتمدوا في ذلك على سماع وإنما قالوا فيه بالقياس، من جهة أن الاسم الثاني منه يشبه تاء التانيث. ينظر ذلك في: شرح الكافية الشافية ١٣٥٨/٣، والمجم ١٨٢/١، والتصريح ١٨٧/٢، وشرح الأحموني ١٣٥/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٧٧/٣.

(٣) قال سيبويه في باب الترخيم: «واعلم أن الحكاية لا ترخم، لأنك لا تريد أن ترخم غير منادي، وليس مما يغيره النداء، وذلك نحو: "قأبط شرا" و"برق غره". وما أشبه ذلك... الخ» ٢٦٩/٢، وقال خالid الأزهري -بعد أن نقل تجويز سيبويه الترخيم في المركب الإسنادي في باب الإضافة إلى الحكاية، ومنعه ذلك في باب الترخيم- قال: «وإذا كان للسجند في مسألة واحدة نصان متعارضان في بابين، فالعمل على المذكور في بابه، لأنه يصدد تحقيقه، وإيضاحه، بخلاف ما يذكر في غير بابه، فإنه لم يعن به كافتتاله بالأول، لكونه ذكره استطراداً، هذا إذا لم يثبت أنه رجع عن أحدهما، ولم يكن هناك تاريخ» ١. هـ. بحروفه التصريح ١٨٥/٢.

أحدهما أن تنوي المحذوف، فتترك الباقي على ما كان عليه قبل الحذف من حركة أو سكون، فتقول: "يا جعف" و"يا منص" و"يا حار" و"يا هرق"^(١) بفتح الأول، وضم الثاني، وكسر الثالث، وإسكان الرابع.

والثاني: أن لا ينوي المحذوف، بل يجعل ما بقي بمنزلة الاسم المستقل الذي تَمَّ وضعه بالحرف الأخير^(٢) منه، فتبنيه على الضم -مطلقا- وتجعل الضمة في "يا منص" حادثة للبناء، والأول أكثر في الاستعمال، وبه قرئ^(٣): "يا مال".

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا "ثَمُو" وَيَا "ثَمِي" عَلَى الثَّانِي يَا إنما قلت على الوجه الأول: "ياثمو" لأن المحذوف كالمفروق به، فليست الواو آخره، وأما على الثاني: فقلب الواو ياء، والضمّة التي قبلها كسرة، لأنه ليس في كلامهم اسم معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة، نعم قد يوجد ذلك في الفعل، كـ "يعزو" وفي المبنى، كـ "هو"، وفي ما واوه غير لازمة كـ "أبوه" ومع سكون ما قبل الواو كـ "علو" فلذلك قلبت الواو ياء، كما قلبت في جمع "حَرَوُ" و"دَلُو" مع أن قياسهما: "أَجَرُو" و"أَدَلُّو" -على وزن "افْعَلْ"- واللام^(٤) واو، وكذلك تقول على الأول: "يا عِلاَوُ" -ترخيم علاوة^(٥)- لأن

(١) في أ: "هرو"، وهذه الأسماء الأربعة مرحة الآن، وهي في الأصل: "جعفر، ومنصور، وحارث، وهرقل". (٢) في ب: "الأخبر".

(٣) تقدم ذكر القراءة زمن تراها في ص ٨٩٧، بتعليق.

(٤) أي: لام "حَرَوُ" و"دَلُو".

(٥) العلاوة هي: كل ما عُلِّيت به على البعير بعد تمام الوقوف، وعلّقته عليه، كالسقاء، ونحوه. ينظر: اللسان "علا": ٣٢٣/١٩.

الواو ليست آخره في التقدير، وتقول على الثاني: "يا عِلاَوُ"، بإبدال الواو همزة لوقوعها آخره بعد ألف، كـ "كساء".

والترخيم الأول في كـ "مُسْلِمُهُ" وجَوَزُ الوجهين في كـ "مُسْلِمَةُ" مارُخِمَ بحذف تاء التانيث فلـك في آخره من مراعاة المحذوف، وعدم مراعاته وجهان كغيره، فتقول في "مُسْلِمَةُ" على الأول: "يا مُسْلِمُ" -بالفتح- وعلى الثاني: "يا مُسْلِمُ" -بالضم- وكذلك تقول: "يا فاطمُ"، و"يا فاطمُ"، إلا أن يعرض بسبب عدم^(١) مراعاة المحذوف بُسْ، كما في نحو: "مُسْلِمَةُ" و"قائمة" ونحوهما من صفات المؤنث، وكـ "حارثة" و"حفصة" وغيرهما من أعلامه، فإنه يجب إبقاء آخرها كلها على الفتح، لما يعرض مع الضم من إلتباسها بصفة المذكر، أو علمه.

ولا اضطرارٍ رَخِمُوا دُونَ يَدَا مَالِئِدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: أَحَدَا يرخم غير المنادى في ضرورة الشعر، لكن بشرط صلاحيته للنداء، نحو: "أحمد" وغيره من الأعلام، فلو لم يصلح لمباشرة حرف النداء له كالغلام^(٢) لم يرخم، ونحو:

٣٩١- ... أَوْ الْيَأْمَكَةَ مِنْ وَرَقٍ الْحَيِّ^(٣) ...

(١) سقط "عدم" من أ.

(٢) سبب امتناع ترخيمه هو أنه محلى بـ "آل" وحرف النداء لا يدخل على الغنلى بها -كما تقدم- عدا لفظ الجلالة "الله".

(٣) هذا من الرجز المشطور، وقائله هو: العجاج، وقوله: "وَرَقٍ" جمع وَرَقَاءَ، وهي التي في لونها بياض إلى سواد. ينظر: اللسان "ورق" ٢٥٦/١٢ ==

في غاية الشذوذ، ومن شرطه -أيضاً- أن يصلح للترخيم في النداء، فلا يرخم مضافاً^(١)، ولا ثلاثي إلا أن يكون مختصاً بالنداء، ثم لك بعد ترخيمه أن تجعله كالمتقل، فتعرب مابقى بما يقتضيه العامل، وهو الأكثر، كقولـه:

٣٩٢-مررت بعقبٍ وهو قد ذلَّ للعدا^(٢)

وقولـه:

(٣) والحمي "أصله: الحَمَام، حذف مني الثانية، وقلت ألفه ياء للقافية، وقيل: حذفت الألف وأبدلت الميم ياء، ويحتمل أن يكون حذف منه الألف والميم للضرورة، وكسرت الميم الأولى للقافية، والياء إشباع، وروي قولـه: "أو ألياً" قواطنا".

وينظر في الكتاب ٢٦/١، ١١٠، الأصول ٧١٤/٢، والمختضب ٧٨/١ والخصائص ٤٧٣/٢، والإنصاف ص ٥١٩، وشرح ابن عييش ٧٤-٧٥، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٢/٣، وشرح الجمل ٥٥١/٢، والمجع ٨١/١، ١٥٧/٢، والدرر ١٥٧/٢، ٢١٨/٢، والتصريح ١٩٨/٢، وشرح الأხოوني ١٣٩/٣، وديوانه ٥٩، ومعجم شواهد العربية ٥٣٩.

(١) سبق ذكر تجويز الكوفيين ترخيم المضاف، في صفحة (٦٩٦) تعليق (٣).

(٢) هذا البيت من الطويل، وقد ذكره -في المساعد- بتمامه غير منسوب لأحد، وشطره الثاني غير مستقيم وزناً، وتماه -فيه-:

... .. فعلاً والقائي له خير ناصر
والشاهد منه قولـه: "بعقبٍ" فانه ترخيم عقبة -علماً لرجل- وقد عامله الشاعر معاملة المستقل الذي لم ينقص منه شيء، فجاء بحرف الجر.
ينظر: للمساعد ٥٦٠/٢، ولم أعثر عليه في غيره.

٣٩٣- ديارٌ ميةٌ إذ مَيَّ تُسَاعِفُنَا^(١)
ولك أن تنوي المخوف فتزك على حاله، كما هو الأرجح في النداء، كقولـه:

٣٩٤- وأضحت منك شاسعة أماماً^(٢)
أصله: أمامة.

(١) هذا البيت من البسيط وهو لذى الرؤمة، وتماه قولـه:

... .. ولا يُرى مثلها عجمٌ ولا عَرَبٌ
ويروي: "عرب ولا عجم"، ويروي: "ساعة" موضع "تساعفنا".

والشاهد منه قولـه: "مَيَّ" فإنه مرخم "مِيَّة" وهو في غير النداء للضرورة، وقيل: إنه غير مرخم، لأنها كانت تسمى مِيًّا ومِيَّة. ينظر: الكتاب ٢٨٠/١، ٢٤٧/٢، والبصرة ٣٦٧/١، وشرح الجمل ١٢٦/٢، والخزانة ٣٣٩/٢، والمجع ١٦٨/١، والدرر ١٤٥/١، وديوانه ٣، ومعجم شواهد العربية ٤٥.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر، وهو: بجزير بن عطية، وصدره قولـه:

... .. ألا أضحت جيلكم رماما
وقولـه: "أضحت" معناه: صارت، أي: أنها تحولت من حال إلى حال، و"جيلكم" جمع، مفردة: جَيْلٌ، والمراد بها هنا: أواخر الخبة وروابط الألفة، و"رماما" جمع رَمِيم، وهو الخلق البالي. اللسان "رمم" ١٤٣/١٥.

و"شاسعة" أي: بعيدة. ينظر: اللسان "شسع" ٤٦/١٠.

والشاهد منه قولـه: "أماما" فإنه مرخم "أمامة"، وقد ترك الشاعر الحرف الأخير الذي بقي عليه الاسم على حاله، على تية المخدوف.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٧٠/٢، والإنصاف ٣٥٣/١، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٦/١، وشرح الجمل ٥٧١/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٥١/٣-١٣٧١، وأوضح المسالك ٧٠/٤، والتصريح ١٩٠/٢، والخزانة ٣٦٣/٢، وديوانه ٥٠٢، ومعجم شواهد العربية ٣٣٥.

الاختصاص

الباعث على الاختصاص إما فخر، نحو: «بى أيها الشجاع فذافع»، وإما تواضع، نحو: «إني أنا العبد الفقير إلى عفو ربى»، وأما تأكيد، كقوله: «نحن معاشر الأنبياء لانورث»^(١) ولا يقع إلا بعد ضمير المتكلم، إما منفصلاً، وإما منفصلاً - كما مثلاً - [ونحو: «هلك الله ترجوا الفضل»^(٢) نادراً].^(٣)

الاختصاص كداء دون يا كـ أيها الفتى ياثر أرجونيا
يعامل الاسم في الاختصاص بما يعامل به في النداء، وأكثر ما يكون الاختصاص بـ «أي» أو تأنيدها، فيبينان على الضم^(٤)، لشبههما بالنداء،

(١) ينظر مسند أحمد ٤٦٣/٢، ولفظه فيه: «إنا معاشر الأنبياء...»، وقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الخمس ٤٣، ٤٢/٤، وكتاب فضائل الصحابة ٢١٠/٤، وكتاب المغازي ٨٢، ٢٣/٥، وكتاب النفقات ١٩٠/٦، وكتاب الفرائض ٣/٨، وكتاب الاختصاص ١٤٦/٨، وقد رواه في كل ذلك هكذا: «لا نورث ما تركنا صدقة» وليس فيه: «نحن معاشر الأنبياء».

(٢) هذا مما أثر عن العرب، وذكر ابن هشام فيه شذوذين: أحدهما: أن المنصوب على الاختصاص وقع بعد ضمير خطاب. والثاني: أنه علم.

ينظر في: الكتاب ٢٣٥/٢، وشرح ابن عبيش ١٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٥/٣، وأوضح المسالك ٧٤/٤، والشذوذ ص ٢٧٢، والتصريح ١٩١/٢، وشرح الأثري ١٤٢/٣. (٣) سابين المشورتين ساقط من: أ.

(٤) اختلف في موضع أيها وأينما لمذهب الجمهور أنهما في موضع نصب بأخص - أيضاً - وذهب الأخفش إلى أنه نداء، وذهب السيرافي إلى أن «أيها» - في الاختصاص - معربة، وزعم أنها تحتمل وجهين، أن تكون خبراً مبتدأً =

مردفان^(١) بـ «هاء» مقحمة للتنبيه، متبعان بصفة لازمة واجبة الرفع، متصلة بـ «ال الجنسية»، نحو: «أنا أيها الرجل أوثى بالجميل» (واللهم اغفر لنا أيها العصابة)^(٢) ويفارق النداء في أنه لا يستعمل معه حرف النداء ولا يقع في ابتداء الكلام، وإنما يقع في أثناءه، أو بعد تمامه - كما مثلاً - ويتنصب مع الأفراد، ويدخل عليه الألف واللام قياساً، ولا^(٣) يأتي علماً.

وقد يرى ذا دون «أي» يلو «أل» كمثل: نحن العرب أسخى من بذل أي قد يرى الاختصاص دون «أي» فيكون اسماً مفرداً تالياً لـ «أل» كمثل: «نحن العرب أسخى من بذل»، وقد يأتي مضافاً إلى متلبس بـ «أل» كمثل: «نحن معاشر الأنبياء لانورث»، ويجب نصبه في المثاليين بفعل محذوف، لا يظهر تقديره: أخص، وليس نصبه بحرف النداء^(٤) مقدراً^(٥)، لامتناع تقدير الحرف مع «أل» في مثل: «نحن العرب».

(=) محذوف، وأن تكون مبتدأ والخبر محذوف. ينظر: الكتاب ٢٣٢/١-٢٣٣، وشرح ابن عبيش ١٩/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٢/١، والمساعد ٥٦٥/٢، والتصريح ١٩٠/٢-١٩١، وشرح الأثري ١٤١/٣-١٤٢.

(١) الوجه نصب «مردفان، متبعان» على الحال.

(٢) هذا مما أثر عن العرب - أيضاً - انظره في الكتاب ٢٣٢/٢، والمفصل وشرحه لابن عبيش ١٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٤/٣.

(٣) وقالوا إنه قد يأتي علماً، واستشهدوا لذلك بقول رؤية: ... أيها الكثرة الضباب ...

ينظر في: الكتاب ٢٣٤/٢، وشرح ابن عبيش ١٨/٢، والمصنع ١٧١/١، والتصريح ١٩١/٢، وشرح الأثري ١٤١/٣، وديوانه ١٦٩.

(٤) يرد الشارح بهذا على الأخفش، وقد تقدم قوله قريباً.

(٥) سقط «مقدراً» من: ب.

التحذير... والإغراء

والفرق بينهما أن التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجنبه، والإغراء: تنبيهه على أمر محبوب ليرتبه.

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتَأْذَنَهُ وَجَبَ
إذا ذكر المحذّر بلفظ "إِيَّا" وجب استئذان الناصب له، والمحذّر^(١) منه، سواء كان المحذّر^(٢) منه معطوفا بالواو، نحو: "إِيَّاكَ وَالشَّرَّ" أو غير معطوف، نحو: "إِيَّاكَ الْأَسَدَ" وإِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ أو مكررا نحو:

٣٩٥- فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرْءَ فَإِنَّهُ^(٣)

إلا أن تقدير العامل يختلف في ذلك، فتقدير الأول: احذر تلاقي نفسك والأسد، ثم حذف المضاف الأول وهو "تلاقي" وأقيم الثاني مقامه، ثم حذف الثاني وأقيم الثالث -وهو الضمير- مقامه، فانفصل، فعطف عليه بالنصب، ثم حذف الفعل لظهور المعنى.^(٤)

(١) هكذا في النسخين، ولو قال: "وللمحذّر منه" خرج من الخلاف في جواز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الحافض.

(٢) أي: "المحذّر منه".

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو للفضل بن عبد الرحمن، وقد تقدم غريبه.

(٤) هذا الذي ذكره الشارح هو مذهب ابن مالك وتابعه عليه بعض النحويين، كابن هشام، وذهب بعض النحويين كالسيرافي إلى أن الأصل: اتق نفسك أن تدنو من الشرّ، والشرّ أن يدنو منك، واختار هذا ابن عصفور وبعض النحويين. ينظر: المقرب ٢٥٣/١، وشرح الجمل ٤١٠/٢، وأوضح المسالك ٧٦/٤، والمساعد ٥٧٠/٢، والمجمع ١٦٩/١، والتصريح ١٩٢/٢-١٩٣، وشرح الأسموني ١٤٤٣-١٤٤٤.

وتقدير الثاني: أحذرك الأسد، ثم حذف الفعل، فانفصل الضمير، وكذلك تقدير الثالث، والرابع، إلا أنه كرّر فيه الضمير تأكيدا، ونحو: "إِيَّاكَ أَنْ تَقُومَ" من النوع الثالث، لأنه في تقدير: من^(١) أن تقوم.

ودُونَ عَظْفٍ ذَا لِيْلِيًّا^(٢) انسب وما
إِلَّا مَعَ الْعُطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ كَالضَّيْعِ الضَّيْعِ يَا ذَا السَّارِي

قد تقدم أنه مع العطف يكون العامل فيهما مضمرا، فبدون العطف يكون العامل في "إِيَّا" واجب الاستئذان -أيضا- وما سوى التحذير بـ"إِيَّا" إن كان مفردا غير معطوف عليه لم يجب ستر العامل فيه، سواء ذكرت المحذّر نحو: "راسك" أو المحذّر منه، نحو: "الأسد" فيجوز ظهور العامل فيهما^(٣)، ومنه: ٣٩٦- خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارِيحَ^(٤)

(١) سقط "من" من: أ. (٢) سقط "فيهما" من: أ.

(٣) هذا صادرييت من البسيط، وهو لجرير من قصيدة يهجو بها غمر بن لجأ، ونحوه قوله: وَأَبْرَزَ بَرْزَةً حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ
وقوله: "المنار" جمع منارة، وهي أعلام الطريق، و"برزة" ألم عمر ابن لجأ، أو إحدى حداته.

ومعنى البيت: يقول: تنج عن سبيل الشرف والفخر، ودعه لمن هو أجدر به منك ممن يعمره ويبني مناره وأعلامه، وبرز بآئك -برزة هذه- حيث اضطررك القدر من لؤم وضعه، والشاهد منه قوله: "خلّ الطريق" حيث أظهر الفعل "خلّ" وكان يستطيع أن يضمه، أيضا. ينظر البيت في: الكتاب ٢٥٤/١، والنبصرة ٢٦٣/١، وشرح ابن يعيش ٣٠/٢، واللسان "برز" ١٧٤/٢، وأوضح المسالك ٧٨/٤، والتصريح ١٩٥/٢، وشرح الأسموني ١٤٤/٣، وديوانه ٢٨٤، ومعجم شواهد العربية ١٦٢.

وإن كان مكروراً، نحو: "الضَّيْعُ الضَّيْعُ" - تريد الأسد الأسد^(١) - أو معطوفاً عليه المحذر منه، نحو: "رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ"^(٢) أو عطف أحد المحذر منهما على الآخر، كـ "ثَاقَةُ اللَّهِ وَسَقِيهَا"^(٣) فاستتار الفعل الناصب في ذلك كله^(٤) واجب، كما يجب مع "إِيَّا".

وشدَّ "إِيَّايَ" و"إِيَّاهُ" أَشَدَّ وعن سبيل القصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَهَ "إِيَّا" للمستعملة في التحذير مختصة بالردفة بكاف الخطاب المرفوعة نحو: إِيَّاكَ، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُمْ، وَشَدَّ استعماله مردفاً عما يدل على التكمُّل، فقول عمر رضي الله عنه: «وإِيَّايَ وَتَعَمَّ ابْنُ عَفَّانَ» وأشدَّ منه اتصاله بما

(١) سقط "الأسد" من: ب.

(٢) هذا من أمثاله. ينظر في: مجمع الأمثال ٢/٢٧٩، ولفظه: «سَارَ رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ» ٣٨٥٢.

(٣) من الآية ١٣ من سورة الشمس، ونقل البغوي عن الزجاج وجهاً آخر في الآية، وهو أن يكون انتصاب "ثاقه" على معنى: ذروا.

ينظر تفسيره معالم التنزيل ٤/٩٩٣.

(٤) أجاز بعضهم إظهار العامل مع التكرير، وقال الجزولي بجوازه مع الفصح.

ينظر: للمساعد ٢/٥٧١، والهمع ١/١٦٩، وشرح الأشموني ٣/١٤٤.

(٥) لم أشر على مرجع لهذا القول، والذي يستدل به النحاة - في هذا الموضوع - من قول عمر رضي الله عنه هو: «إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْسَبَ بِالْعَصَا، وَلْيُذَكِّرْ لَكُمْ الْأَسْلَ وَالرَّمَاحَ».

والأسل: هو كل ما أُرِفَ من الحديد، وحُدِّد من سيف، أو سكين أو... إلخ.

وأصل الأسل: نبات له أغصان دقاق طوال مستوية لا ورق لها، وينظر قول عمر في: شرح ابن عييش ٢/٢٦، وشرح الكافية ١/١٨١، واللسان (أسل ١٣/١٥١)، وروايته فيه هكذا: «وإِيَّاكُمْ وَحَذِفَ الْأَرْسَبَ بِالْعَصَا، وَلْيُذَكِّرْ لَكُمْ الْأَسْلَ وَالرَّمَاحَ وَالنَّبِلَ»، ولا شاهد فيها.

يدل على الغائب، وأشدَّ منه اتصاله باسم ظاهر [وقد اجتماعاً في قول بعضهم: «إذا بلغ الرجلُ السَّتينَ فليَئِهْ وَأَيُّا الشَّوَابَ»^(١)] ولا ينقاس شئ من ذلك إلا مع الخطاب.

وكمحذرٌ بِلا "إِيَّا" اجْعَلَا مَغْرَى به، في كل ما قد فُصِّلَا أي: حكم المَغْرَى به حكم المحذر منه إذا لم يكن معه "إِيَّا" فيلزم ستر العامل فيه مع العطف، نحو: «السَّلاحُ وَالخَيْلُ» ومع التكرار، نحو:

٣٩٧-أَحَاكَ أَحَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَحَالَه^(٢)

وتقدير العامل: "الزم" ولا يلزم ستر العامل دونهما، نحو: «الصلاة

(١) ينظر هذا القول في: الكتاب ١/٢٧٩، وشرح الكافية ١/١٨١، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٧٨، والتسهيل ١٩٢، وشرح ابن النافذ ٦٠٨، وأوضح المسالك ٤/٧٧، والمساعد ٢/٥٧١، والهمع ١/١٧٠، والتصريح ٢/١٩٤، وشرح الأشموني ٣/١٤٥. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي، وقيل إنه لإبراهيم بن هرمة الفرسي، والذي عليه أكثر النحويين، بل وخطأ بعضهم ما سواه هو الأول، وقام البيت قوله:

... .. كَسَاغَ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سَلَاحٍ
و"الهيجا": هي الحرب، تُمَدُّ وتَقْصُرُ.

والشاهد منه قوله: «أَحَاكَ أَحَاكَ» فإنه منصوب بعامل واجب الحذف.

وينظر البيت في: الخصائص ٦/٤٨٠، وشرح الكافية ١/١٨٣، وشرح ابن النافذ ٦٠٩، والشذور ص ٢٧٩، وأوضح المسالك ٤/٧٩، والهمع ١/١٧٠، ٢/١٢٥، والدرر ١/١٤٦، ٢/١٥٨، والتصريح ٢/١٩٥، والخزانة ٢/٦٥٣، ودويان مسكين ٢٩، ومعجم شواهد العربية ٨٨.

جامعة^(١) فإن تقديره: "احضروا" ولو ظهر حازر، و"جامعة" منصوب على الحال من الصلاة، ولو رفعاً على الابتداء والخبر لجاز.

أسماء الأفعال والأصوات

هذا النوع الميزب عليه داخل في قسم الأسماء عند البصريين، لدخول التنوين عليها في غير ضرورة، وأفعال عند الكوفيين للزومها للإنسان، وقيل: ما سبق استعماله في ظرفية أو مصدرية باقٍ على اسميته، كـ"لدونك زيديا" و"فرطك زيديا" وما عداه فعل، كـ"نزال"، وقيل: بل قسم مستقل يسمى خالفة الفعل.^(٢)

ماناب عن فعل كـ"شأن" و"صَة" هو اسم فعل، وكذا: "أَوْه" و"مَة".

اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً، والمراد بالاستعمال جريانه كالفعل في عدم التأثير بالعوامل، وبذلك خرجت المصادر والصفات العاملة، فإنها تتأثر بالعوامل، وتنقسم إلى نائبة عن الماضي، كـ"شأن" - بمعنى: افترق - ولذلك لا يسند إلا إلى متعدّد^(٣)، إما يعطف، نحو: «شأن

(١) هذه الجملة يدعى بها إلى الصلاة عند الكسوف أو الخسوف، وقد بوب بها البخاري - رحمه الله - فقال: باب: البدء بالصلاة جامعة في الكسوف.

(٢) ينظر هذه الأقوال، في: المساعد ٦٣٩/٢، والجمع ١٥٥/٢، والنصر: ١٩٥/٢ - ١٩٦، وشرح الأشموني ١٤٧/٣ - ١٤٨، وينظر أسماء الأفعال: الكتاب ٢٦٧/٣، والمقتضب ٢٠٢/٣، وشرح ابن عبيش ٢٥/٤، وشرح الكافية ٦٥/٢.

(٣) فسرّه بعضهم بـ"جعد" وعلى هذا يكفى بالواحد، قاله ابن عقيل: --

زيد وعمر» أو بضم، كـ"شأن القرم" ومنه: شأن ما بين زيد وعمرو. لأن "ما" موصولة، بمعنى الأمكنة، وقيل: "ما" و"بين" زائدتان، وإلى نائب عن الأمر، كـ"صَة" - بمعنى: استكت - و"مَة" - بمعنى: اكفف - ولا يسند إلى ظاهر، وإلى نائب عن المضارع، كـ"أَوْه" - بمعنى: أتوجّع - و"أَفِ" ^(١) - بمعنى: اتضجر - و"كَح" ^(٢) - بمعنى: أكره - ولم يستعمل إلا بمعنى مضارع التكلم، ولذلك لا يظهر بعده الفاعل.

وما بمعنى: "افعل" كـ"آمين" كثر وغيره كـ"يوي" و"هيهات" نَزُر أكثر ما تستعمل أسماء الأفعال نائبة عن فعل الأمر، كـ"آمين" ^(٣) بمعنى: استجب، وقد تحذف المدّة منه، وقد تشدد الميم مع حذفها، ومثله في الدلالة على الأمر "هَيْت" ^(٤) - بمعنى: أسرع، و"حَيْهَل" ^(٥) - قُرِئَتْ منه ^(٦)،

(٣) (المساعد ٦٥١/٢). وينظر للسان "شنت" ٣٥٣/٢، وقال الأصمعي: «لا أقول: شأن ما بينهما» وأنكر صحته، وقد رد عليه ابن بري وأورد جملة من الشواهد الشعرية المثبتة عن العرب على نحو ما أنكره الأصمعي.

ينظر للسان ٣٥٤/٢.

(١) في: أفِ: عشرة أوجه: أفٌ له، وأفٌ، وأفٌ، وأفٌ، وأفٌ، وأفٌ، وأفٌ - ممال -، وأفٌ، وأفٌ، وأفٌ خفيفة من أفٌ المشددة.

تنظر: في اللسان "أف" ٣٤٨/١٠.

(٢) قال في القاموس (٢٧٧/١): "كَح": وتشدد الحاء وتوَنَ، "كَحِج" وفتتح الكاف وتكسر: يقال عند زجر الصبي عن تناول شيء، وعند التقنر من شيء.

(٣) ينظر "آمين" في اللسان ١١٧/١٦.

(٤) فتتح هاؤها وتكسر، وتضم تاؤها عند بعضهم: تنظر: في اللسان ٤١١/٢.

(٥) ينظر "حيهل" في: اللسان ١٩٥/١٣، ومعناها: عَجَل.

(٦) أي: من معنى: حَيْث.

و"هَلَمْ" ^(١) - بمعنى: أَقْبَلَ - و"نَزَلَ" وبابه، وقد تقدم في باب الأسماء اللازمة للنداء أنه ينقاس من كل فعل ثلاثي، تام، متصرف، ويقال استعمالها نائية عن المضارع كـ"يُؤَيِّ" - بمعنى: اتعجب - ^(٢) قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّ كَأَنَّهُ لَهِيبٌ سَبُطٌ الرَّزْقُ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ ^(٣) ويقال فيها: "وأ، نحو: ... وإِبَائِي أَنْتَ زَوْكُ الْأَشْنَبِ" ^(٤) ...

(١) "هَلَمْ" يختلف النحويون في كيفية تركيبها، فالصيريون على أنها مركبة من: "ها" التشبيه، ومن "لَمْ" التي هي فعل أمر، من قولهم: لَمْ يَلَمْ اللهُ شَعْنَهُ أي: جمعه، وقال الفراء: هي مركبة من "هَلْ" التي للحر، و"لَمْ" بمعنى: "اقصد" خففت الهزمة بالقاء حركتها على الساكن قبلها، وحذفت، وهي: اسمٌ يُفْعَلُ عند الحجازيين، وفعلٌ عند بني تميم متصل بها الضمائر.

ينظر: الكتاب ٢٥٢/١، ٢٢٢/٣، والمقتضب ٢٥/٣، وشرح الكافية ٧٢/٢ - ٧٣، والمساعد ٦٤١/٢، والمصح ١٠٦/٢ - ١٠٧.

(٢) في ب: "النعجب". (٣) من الآية ٨٢ من سورة القصص.

(٤) هذا من الرجز المشطور، وهو لرايح من تميم، ويعد قوله:

... كَانَسَا دُرَّ عَلَيْهِ الرِّزْنُ

... أو زَنْجِيلٌ وهو عندي أطيبُ ...

و"الرِّزْب" ضرب من البسات طيب الرائحة، اللسان "رذب" ٤٣١/١.

و"الأشنب" وصف من الشَّنب - يفتح الشين والنون - وهو عدوينة ماء القم مع رقة الأستان. وينظر الرجز في: اللسان "رذب" ٤٣٢/١، ورواه هكنا:

... وإِبَائِي تُغْرِكُ ذَاكَ الْأَشْنَبُ ...

وينظر: شرح الرمادي ٧٩/٤، وأوضح المسالك ٨٣/٤، والمغني، الشاهد ٦٨٧، والمصح ١٠٦/٢، والسدر ١٣٩/٢، والتصريح ١٩٧/٢، وشرح الأشوسني ١٥٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٤٣.

ومثلها:

... وإِهَأْ لَسْلَمِي ثُمَّ وَهَأْ وَهَأْ ^(١) ...

أو نائية عن الماضي، كـ"هيهات" ^(٢) - بمعنى: يَعدُّ - وهي مفتوحة الشاء عند الحجازيين، وبنو تميم يكسرونها، وعقيل تضمها، وبهما قرئ شاذاً ﴿هيهات هيهات لِمَا تَدْعُونَ﴾ ^(٣) وأكثر ما تستعمل مكررة.

(١) هذا من الرجز المشطور، نسبة بعضهم لرؤبة، ولم أجده في ديوانه، ونسبه بعضهم لأبي النجم، ويعد قوله:

... هي المئى لو أننا نلتاها ...

ينظر في: شرح ابن بعش ٧٢/٤، وأوضح المسالك ٨٤/٤، والمغني، الشاهد ٦٨٨، والتصريح ١٩٧/٢، وشرح الأشوسني ١٥٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٥٦.

(٢) ينظر هيهات في: الكتاب ٢٩١/٣ - ٢٩٢، والمقتضب ١٨٢/٣، وشرح الأشوسني ١٥٠/٣.

(٣) الآية ٣٦ من سورة المؤمنون.

وقد نقل ابن حنن في الخشب ٩٠/٢ فيها عِدَّةَ قراءات، حيث نقل عن أبي جعفر أنه قرأها بكسر الشاء فيهما من غير تنوين، وهذه قراءة عشرة.

تنظر - أيضاً - البدر الزاهرة ص ٢١٦، والمهذب ٦٠/٢.

ونقل - أيضاً - الكسر مع التنوين في "هيهات" الأولى، وبدون التنوين في الثانية، ونسب هذه القراءة إلى عيسى بن عمر، ونقل فيها الضم مع التنوين "هيهات هيهات" وعزاها إلى أبي حيو، ونقل فيها تسكين الشاء "هيهات هيهات" وعزاها إلى عيسى الهمداني، وأبي عمر.

وينظر نحو هذا في: إملاء ما من به الرحمن ١٤٩/٢.

والفعلُ من أَسْمَاءِ "عليك" وهكذا "دُونُكَ" مع "إِلَيْكَ" كَذَا "رُوِيَ" "بَلَّة" ناصِبِيْنِ ويعملان الحَقْفُضَ مُصَدَّرَتَيْنِ اسم الفعل ينقسم إلى موضوع له بالأصالة كالأمثلة السابقة، وإلى منقول إليه بعد الاستعمال في غيره، ثم النقل إما من جارٍّ وبحرور، كـ "عليك زيدا" - بمعنى: الزم - قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١) و «إليك عن زيد» - بمعنى: تَنَحَّ - وإِذَا من ظرف، كـ "لدونك" - بمعنى: خُذْ - ومثله: "مكانك" - بمعنى: اثْبُتْ - و "ورأيتك" - بمعنى: تأخَّرْ - و "اسامك" - بمعنى: تقدَّمْ - وإِذَا من مصدر استعمل فعله، كـ "رُوِيَ" - بمعنى: امهَلْ - فإنه تصغير: "إرواد" مصدر: أروده - بمعنى: أمهله - ثم صَغُرَ تصغير ترخيم، فقيل: "رُوِيَ" ثم نقل عن المصدرية، فاستعمل اسم فعل، فنصبوا به ما بعده، من غير تنوين، وإِذَا من مصدر لم يستعمل فعله، كـ "بَلَّة زيدا" - بمعنى: دَعْ - فإن "بَلَّة" في الأصل: مصدر فعل مهمل مرادف لـ "دَعْ"، وإِذَا أريد بهما المصدرية حَقْفُضٌ^(٢) ما بعدهما بإضافتهما إليه، فقيل: «رُوِيَ زيدا» و «بَلَّة عمرو» كما يضاف المصدر إلى مفعوله، وينفرد "رويدا"^(٣) بأنه يعمل النصب في مصدريته^(٤) - أيضا - فيفَرِّقُ بينه وبين اسم الفعل التنوين^(٥)، نحو: «رويدا زيدا».

وما لِمَا تَسُوْبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ هَا، وَأَخَّرَ مَا لِي فِيهِ الْعَمَلُ

(١) من الآية ١٠٥ من سورة المائدة.

(٢) في ب: "عَفَضْنَا".

(٣) في أ: "رويد".

(٤) قوله: «في مصدريته» أي: في حال كونه مصدرا.

(٥) أي: فما كان متونا منه فهو مصدر، لأن اسم الفعل مبني.

أي: تعمل أسماء الأفعال عَمَلُ الأفعال التي نابت عنها، فما ناب منها عن لازم كـ "صَه" و "نَزَلَ" و "هِيَهَات" ^(١) اقتصر على رفع فاعل، وحكمه في وجوب ^(٢) استتار الفاعل وظهوره حكم ما ناب عنه، كـ ما سبق - وما ناب منها عن متعدّد كـ "لدونك" و "عليك" نصب ^(٣) مفعولا ^(٤)، وإن استعمل [شيء منها] بمعنى أفعال متعددة اختلفت أحواله، كـ "حيهل" ^(٥) فإنهم قالوا: «حيهل الثريد» - بمعنى: أثبت - و «حيهل على الخير» - بمعنى: أقبل - [و «حيهلا بلدا» - بمعنى: حي به -] ^(٦) ولم يسمع بعد "أمين" مفعول، مع كونه بمعنى: استجب.

ويفارق اسم الفعل مسماه في كونه ^(٧) لا يجوز تقديم معموله عليه،

(١) "صه" نائب عن: اسْكُتْ، و "نزال" نائب عن: انزَلْ، و "هيهات نائب عن: بَعُدْ، والأفعال الثلاثة لازمة.

(٢) في ب: "جواز" بدل: "وجوب" وكلاهما صحيح، لأن النوب عنه منه ما يجب استتار فاعله ومنه ما يجوز، كما مثل.

(٣) هذا الحكم أغلبي، لأن منه ما ناب عن متعدّد ولم يسمع بعده مفعول، كما سيذكر الشارح بعده، ولذا احتز الناظم من هذا بقوله في التسهيل ٢١٠: «وحكمها - غالباً - في التصدي، وال لزوم، والإظهار، والإضمار، حكم الأفعال الموافقة معنى».

(٤) سقط "مفعولا" من: أ. (٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٦) ينظر تصرف العرب في "حيهل" في: الكتاب ٣٠١/٣، والمقتضب ٢٠٥/٣ - ٢٠٦، واللسان و "حيهل" ١٩٥/١٣.

(٧) سقط "الثريد" من: أ. (٨) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٩) في: أ: "في أنه" موضع: "في كونه".

بخلاف الفعل، فلا يقال: «زيداً بُلَّةً» كما يقال: «زيداً اتركْ» ونحو: ﴿كَتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(١) وقوله:

٤٠٠- ... يا أيها المائِجُ دلوي دونك^(٢) ...

معمولان^(٣) لفعل مقدر...

واحكم بتكثير الذي يُنَوَّن منها وتعريف سواه يُسْنُن
تنقسم أسماء الأفعال بالنسبة إلى لزوم التوئين، ولزوم التجرد منه،
وجوازهما ثلاثة أقسام:

فالأول: كـ"لواها" و"ويها" -معنى: اَتَعَجَّبَ^(٤)- فهما في الأسماء بمنزلة
"أحد" و"ديار" وغيرهما مما يلزم التكثير.

والثاني: كـ"شَتَّان" و"تَزَالِ" وبابه، فهي بمنزلة ما لزم التعريف
كالمضمرات وأسماء الإشارة.

(١) من الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٢) تقدم الكلام على هذا الرجز في باب الاشتغال.

(٣) خالف فيهما الكسائي، حيث ادعى أن "كتاب" و"دلوي" معمولان لاسم الفعل
بعدهما، ولا حجة له فيهما لصحة تقدير "دلوي" مبتدأ أو مفعولاً بـ"لدونك"
مضمر، وأما "كتاب" فنمضوب بـ"عليك" مضمر، ولا يتأتى فيه التقدير الأول
لكونه منصرباً، وجعل بعض النحويين هذا الخلاف للمسألة (٢٧) من كتابه الإنصاف
بالكسائي، وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف المسألة (٢٧) من كتابه الإنصاف
١/٢٢٨. وينظر -أيضاً- شرح ابن يعيش ١/١١٧، والهمع ٢/١٠٥، والدرر
٢/١٣٨، والتصريح ٢/٢٠٠، وشرح الأشموني ٣/١٥٧.

(٤) في ب: "العجب".

والثالث: كـ"صَة" و"مَة" و"يُ" -معنى: زَهْ- فإنك إذا نوتتها كانت
بمنزلة النكرة في دلالتها على مطلق المسمى، وإن ترك تنوينها، فهي بمنزلة
المعارف^(١) في دلالتها إما على معيّن، وإما على الجنس، فهي بمنزلة: "رجل"
و"نؤب" ونحوهما مما يقبل التعريف والتكثير.

ومما به خُوطِبَ ما لا يعقل من مشبه اسم الفعل صوتاً يُجعل
الأصوات نوعان:

أحدهما: ما وضع لخطاب ما لا يعقل من الحيوانات^(٢)، وهو
شبيه باسم الفعل، فلا يدخل في ذلك مخاطبتهم الدُّرر، والمنازل،
وغيرهما، نحو:

٤٠١- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطويلُ أَلَا تَحْلِي^(٣) ...

ونحوه:

(١) ذهب بعض النحويين إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نُوتَ منها وما لم
ينون. ينظر: شرح الرمادي ٨٨/٤، وشرح الأشموني ٣/١٥٨.

(٢) المسموع "حيران" قال في اللسان: «وَكَلَّ ذِي رَوْحٍ حِيْرَان، والجمع الواحد فيه
سواء». "حيا" ١٨/٢٢٤.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، لأمريّ القيس الكندي، وهو من معلقته، وقامه:
... .. بصبح وما الإصباح منك بأمثل
والشاهد منه قوله: "أيها الليل" فإنه خطاب لما لا يعقل، وليس باسم صوت،
لكونه لا يشبه الفعل. وينظر البيت في: أوضح المسالك ٤/٩٣،
والتصريح ٢/٢٠٢، والخزانة ٢/٣٢٦، وشرح الأشموني ٣/١٦٠، ومعجم
شواهد العربية ٣٠٤.

٤٠٢- ألا بالسلمي يادارمي^(١) على اليلى ...

لعدم شبهه باسم الفعل، بخلاف قولهم في زجر البغل: "عَسَس" وقولهم في حَتَّ الإبل على الشُّرب: "جَأَجَأَ"^(٢) - بالهمز^(٣) - وفي دعاء الضَّان "جَاحَا"^(٤) غير مهموز - وفي دعاء الماعز "عاعا" - غير^(٥) مهموزين أيضاً - فإنها كلها شبيهة باسم الفعل.

كذا الذى أجدى حيكاة كـ "قَبْ" والزَّمْ بنا النوعين فهو قَدْ وَجِبَ هذا النوع الثاني من الأصوات، وهو ما وضع للحيكاة صوت، إما صوت حيوان، وإما صوت جسم ملاقٍ لآخر، فمن الأول قولهم في حكاية صوت الغراب: "عاقٍ" وفي حكاية صوت طيران الذباب: "خَازِزَا"^(٦) وفي حكاية صوت الضحلك: "طليخ".

ومن الثاني: قولهم في حكاية صوت الضرب: "طاقٍ" وفي حكاية صوت وقع الحَصَر: "طقٍ" وفي حكاية وقع ضربة السيف: "قَبْ" وكل من نوعي أسماء الأفعال والأصوات لازم البناء، وعلة بناء أسماء الأفعال شبهها بالحرف في النيابة عن الفعل مع عدم التأثر بالعوامل، وعلة بناء أسماء الأصوات شبهها بالحرف المهمل في وقوعها^(٧) غير عاملة ولا معمولة.

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لذى الرمة، وقد تقدم ترجمته في باب كان وأخواتها، والشاهد منه قوله: "يا دار" ويقال فيه مثل ما قيل في الشاهد السابق.

(٢) في أ: "جَأَجَأَ" وهو تحريف. ينظر: اللسان "جِأَ" ٤٦/١.

(٣) سقط "بالهمز" من: أ. (٤) سقط "جاحا" من: ب.

(٥) سقط "غير" من: ب. (٦) في أ: "خازبان"، وهو تحريف.

(٧) في ب: "لوقوعها".

نونا التوكيد

هل كل منهما أصل بنفسها ؟ أو الثقيلة هي الأصل، ثم اختصرت منها الخفيفة ؟ أو العكس ثم نُقِلَتْ لقصد زيادة التوكيد ؟ فيه ثلاثة^(١) أقوال:

للفعل توكيدٌ بـ "نونين" هما كـ نونى أَذْهَبْنَ واقصِدْنهما إذا قصد تأكيد معنى الفعل الحَق في آخره نون ثقيلة، كـ "أَذْهَبْنَ" أو خفيفة، كـ "أَقْصَدْنهما" وقد اجتمع التأكيد بهما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(٢) ويفترقان في اللفظ والمعنى والاستعمال، أما الأول فظاهر، وأما في المعنى: فالأن التوكيد بالثقيلة أبلغ^(٣) منه بالخفيفة، وأما الثالث فالأن^(٤) الخفيفة ترسم بالألف، ويوقف عليها بالألف كالتنوين، إلا أنها تفارقه في ثبوتها مع التركيب، كـ "أَقْصَدْنهما".

يؤكدان "فعل" و "يفعل" آتيا ذا طلب أو شرطاً أما تالياً أو مثبتاً فى قسم مستقبلا وقُلْ بعد "ما" و "لم" وبعد "لا" وغير "إما" من طوالب الجزا وآخر المؤكد الفتح كـ "إنبرزا" التأكيد بالنونين^(٥) يختص بفعلى الأمر والمضارع،

(١) قال بالأول البصريون، وقال بالآخرين الكوفيون. ينظر: الكتاب ٥٠٨/٣، والمقتضب ١١/٣، وشرح الرمادي ٩٠/٤، والمجع ٧٨/٢، والتصريح ٢٠٣/٢، وشرح الأثيري وحاشية الصيان عليه ١٦١/٣.

(٢) من الآية ٣٢، من سورة يوسف.

(٣) قال بهذا الخليل. ينظر: الكتاب ٥٠٩/٣.

(٤) في ب: "لأن" موضع "لأن". (٥) في أ: "بالنون".

ولا يدخلان^(١) على الماضي، فأما الأمر: فيؤكد أنه بلا قيد، وأما المضارع فينقسم توكيده بهما إلى مطّرد، وإلى قليل، فالمطّرد منه ثلاثة مواضع.

الأول: أن^(٢) يدل على طلب، إما أمراً نحو: "لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ" وإما نهياً نحو: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا"^(٣) وإما دعاءً نحو: "لَتَسْقِيَنَّ الْغَيْثَ يَا مُنْهَاسًا" ويلتحق بالطلب ما أشبهه من التحضيض، والتعني، والاستفهام، نحو:

٤٠٣- هَلَا تَمَنَّيَ بُوَيْعِيغَيْرَ مُخْلِفٍ^(٤)

وقوله:

٤٠٤- هَلَيْتِكَ يَوْمَ الْمُلْتَقَى تَرَيْنِي^(٥)

(١) في أ: "يدخل". (٢) سقط "أن" من: ب.

(٣) من الآية ٤٢، من سورة إبراهيم.

(٤) هذا صدر بيت من البسيط، وقاله غير معروف، وقامه قوله:

... ..
... ..
... ..
و"ذِي سَلَمٍ": اسم موضع قيل بالبحاز، وقيل بالشام.

والشاهد منه قوله: "تَمَنَّيَ" حيث أكد لكونه فعلاً مضارعاً واقعاً بعد الطلب وهو التحضيض. وأصل الفعل مع نون التوكيد: "تَمَنَّيَنَّ" حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحذفت ياء المخاطبة لئلا يلتقي ساكنان. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٢/٣، ١٤٠، وشرح ابن الناظم ص ٦١٨، وأوضح المسالك ٤/٩٩، والمجمع ٢/٧٨، والدرر ٢/٩٦، والتصريح ٢/٢٠٤، وشرح الأشموني ٣/١٦٢، ومعجم شواهد العربية ٣٦٨.

(٥) هذا صدر بيت من الطويل، وقاله غير معروف، وقامه قوله:

... ..
... ..
... ..
لكني تعلمي أنني امرؤٌ: إِنْ هَاجِمٍ
والشاهد منه قوله: "تَرَيْنِي" حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد الطلب بـ"ليت" بنون التوكيد الثقيلة. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣/١٤٠، وشرح ابن الناظم ص ٦١٨، وأوضح المسالك ١/١٠١، والتصريح ٢/٢٠٤، وشرح الأشموني ٣/١٦٢.

وقوله:

٤٠٥-
... ..
... ..
أَفَبَعْدَ كَيْدَةٍ تَمْدَحُنَّ قَبِيلًا^(١)

الثاني: أن يقع بعد "إن" الشرطية المؤكدة بـ"ما" نحو: "فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا"^(٢) "وَإِنَّمَا تَخَافُنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً"^(٣)

الثالث: أن يقع في جواب القسم وهو مثبت مستقبل، نحو: "وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَ لَكُمْ" "وَتَاللَّهِ تَقَاتُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ"^(٤) ولا يؤكد بها منفي نحو: "وَتَاللَّهِ تَقَاتُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ"^(٥) ولا^(٦) حال، نحو:

(١) هذا عجز بيت من الكامل، نسبه بعضهم إلى المقنع، وبعضهم نسبه إلى امرئ

القيس، ولم أحد من أثبت له صدراً سوى محمد بن عيسى في تعليقه على أوضح المسالك ١/٤، وصدروه على ما نقله محمد بن عيسى الدين هو:

... ..
... ..
... ..
قالت فطيمة خلٌّ شِعْرَكَ نَدَحَهُ

وقوله: "فطيمة": تصغير فاطمة، و"خلٌّ" فعل أمر، من التحلية، وهي التزين على التفسير الذي ارتضاه محمد بن عيسى، والمعنى: حل شعرك بمدحه، و"كندة" -بكسر الكاف وسكون النون- اسم قبيلة منها أمرؤ القيس، والشاهد منه قوله: "تَمْدَحُنَّ" حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد حرف الاستفهام، وهو الهزمة أكده بنون التوكيد الثقيلة. ينظر البيت في: الكتاب ٣/٥١٤، وأوضح المسالك ٤/١٠١، والمجمع ٢/٧٨، والدرر ٢/٩٦، والخزانة ١١/٣٨٣، وشرح الأشموني ٣/١٦٢، ومعجم شواهد العربية ٢٧٣.

(٢) من الآية ٢٦، من سورة مريم. (٣) من الآية ٥٨، من سورة الأنفال.

(٤) من الآية ٥٧، من سورة الأنبياء. (٥) من الآية ٦٨، من سورة مريم.

(٦) من الآية ٨٥، من سورة يوسف، فقوله تعالى: "فَتَنَّا" منفي بـ"لا" محذوفة، والتقدير: "لا تفتنا". (٧) أي: ولا ما كان زمنه الحال.

- ٤٠٦- مِينَا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ يُزَعْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ^(١)
والتأكيد في هذا القسم الثالث واجب، فإن عري عن التوكيد^(٢) بالنون
قدر قبله حرف النفي، فإذا قلت: "وَاللَّهِ يَقُومُ زَيْدٌ" كان المعنى نفي القيام عنه،
ويجب في المثبت دخول اللام عليه مع النون، [فإن فصل بينه وبين اللام امتنعت
النون^(٣)]، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ﴾^(٤) وأما الثاني فليس توكيده^(٥)
واجبا، إِلَّا أَنْ تَجْرِدَهُ مِنَ التَّوَكِيدِ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، نحو:
٤٠٧- يَصَاحُ إِمَامُجَنِّي غَيْرَ ذِي حِدَةٍ^(٦)

(١) هذا البيت من المقارب، وقائله غير معروف، والشاهد منه قوله: "لأبغض" فإنه
لا يجوز توكيده بالنون لأن معناه الحال لا الاستقبال ونون التوكيد تخلص الفعل
للاستقبال. ينظر البيت في: أوضح المسالك ٩٥/٤، والتصريح ٢٠٣/٢، وشرح
الأشعري ١٦٣/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٩٩.

(٢) في أ: "التأكيد"، وهو بالواو أكثر، لأنها الأصل، والهمزة فيه لغة، اللسان:
"وك د" ٤٨٢/٤. (٣) ما بين الملقوفين ساقط من: أ.

(٤) من الآية ٥، من سورة الضحى. (٥) في أ: "تأكيد".

(٦) هذا صدر بيت من البسيط، وقائله غير معروف، وقامه قوله:

... .. فما تخَلَّيَ عن الحِلَّانِ من شيمِي.

و"الجدّة": اليسار والغنى. ينظر: اللسان "وجد" ٤٥٨/٤.

والمعنى: يقول لصاحبه إنه وإن كان قليل المال فهو شديد الحفظ للعهد والإبقاء،
فإنه وفي لأهل مودته على أية حال كان.

والشاهد من البيت قوله: "تجنّدي" حيث لم يؤكد الفعل المضارع الواقع شرطا
لـ"إن" المؤكدة بـ"ما" الزائدة، وترك توكيده بالنون إملا للضرورة الشعرية، أو أنه من
القليل. وينظر البيت في: شرح ابن الناصف ص ٦٢٠، وأوضح المسالك ٩٧/٤،
والتصريح ٢٠٤/٢، وشرح الأشعري ١٦٣/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٦٩.

- وأما الأول فالتأكيد فيه وتركه شائعان، والقليل منه أربعة مواضع:
الأول: إذا وقع بعد "ما" والمراد بها "ما الزائدة" نحو^(١):
٤٠٨- قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنَكَ وَأَرَثُ^(٢)
لا^(٣) النافية، فإنه لم يسمع تأكيد الفعل^(٤) بعدها.
الثاني: إذا وقع بعد "لم" كقوله:
٤٠٩- ... يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَقُلْهَا ...
٤١٠- ... شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَا^(٥) ...

(١) في ب: "كقوله" موضع "نحو".

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي، وقامه قوله:

... .. إِذَا نَالَ مَا كُنْتَ تَجْمَعُ مُغْنِمًا

يقول: قلما يحمّد الوارث من ورثته مع أنه يستولى على ما جمعه وأغنى عمره في
تحصيله، فلينظر الإنسان في خير ما يتفق فيه ماله قبل أن ينتقل إلى يد غيره،
والشاهد منه قوله: "يحمّدك" حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة مع كونه
واقعا بعد "ما" الزائدة، وهذا قليل كما ذكر الشارح.

ينظر البيت في: شرح المرادي ٩٧/٤، وأوضح المسالك ١٠٥/٤، والفتح
٧٨/٢، والدرر ٩٩/٢، والتصريح ٢٠٥/٢، وشرح الأشعري ١٦٤/٣، وديوانه
١٠٨، ومعجم شواهد العربية ٣٢٨.

(٢) أي: لا "ما" النافية. (٣) سقط "الفعل" من: ب.

(٤) شأن بيتان من الرجز المشطّر، وقد اختلف النحاة في نسبهما اختلافًا كبيرًا،
فبعضهم نسبهما إلى مساور العبيسي، وبعضهم نسبهما إلى أبي حيان القعقيسي،
ومنهم من نسبهما إلى العجاج، كما نسبنا إلى عبد بني عيسى، ونسبهما عبد السلام
هارون في الكتاب، ومعجم شواهد العربية إلى ابن حبانة اللص،
==

الثالث: إذا وقع بعد "لا" النافية، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١)

الرابع: أن يقع شرطاً لغير إذ المؤكدة بـ "ما"، كقوله:

٤١١- من تَتَّقَنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّهِ^(٢)

(٣) والشاهد منه: "لم يعلمنا" حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة المبدلة في الوقت ألفا.

والمعنى: وصف الشاعر وطباً لَينَ مَنْ أبصره وهو لا يعلم حقيقة ظنه شيئاً قد لبس عمامة بيضاء، وترجع على كرسبه، هذا ما فسره به أكثر المحققين، وذهب قوم إلى تفسيره بجبل عَمَّه الخصب وحفّه النبات، والمتجّه هو التفسير الأول، ينظر في: الكتاب ٥١٦/٢، والإنصاف ٦٥٣/٢، وشرح ابن عيش ٤٢/٩، والمقرب ٧٤/٢، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٦/٣، وشرح المرادي ٩٩/٤، وأوضح المسالك ١٠٦/٤، وشرح ابن عقيل ٣١٠/٣، والدرر ٩٧/٢، والتصريح ٢٠٥/٢، والخزانة ٤٠٩/١١، وشرح الأخواني ١٦٤/٣، ومعجم شواهد العربية ٥٣١.

(١) من الآية ٢٤، من سورة الأنفال، وذكر ابن هشام أن "لا" في الآية يجوز أن تكون ناهية. ينظر: توجيه كل من المعين في المعنى ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) هذا صدر بيت من الكامل، وهو لائحة مرة من عاهان الحارثي، قرني أباهما وتماه قولها:

... .. أبداً، وقتلاً، نسي، قبيصة شافسي

وبرى "تقفن" و"تقفن" موضع "تقفن"، والضمير على روايته بالنون يرجع إليها ومن معها من قومها، وعلى روايته بالياء وينائه للفاعل يعود إلى قبيلة باهلة التي قتلت أباهما وهي رواية الشارح والناظم في شرح الكافية

وهو في الأول والثالث أكثر منه في الآخرين، ويجب بناء آخر الفعل المؤكدة على الفتح، ما لم يتصل به ضمير.

واشكّله قبل مضمير لين بما جانس من تحرك قد علما

هذه المسألة مستتانة من وجوب فتح^(١) آخر الفعل المؤكدة^(٢)، وهو ما

إذا أسند الفعل إلى مضمير ذي لين -وهو الألف والواو والياء- فإنك تجعل [آخر الفعل]^(٣) حيزاً محركاً بحركة تجانس الضمير، فتضمه قبل الواو، نحو: ﴿تَبْلُغُونَ فِي أُمُورِكُمْ﴾^(٤) وتكسره قبل الياء، نحو: ﴿فَإِذَا تَرَيْتُمْ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٥) وتفتحه قبل الألف، نحو: ﴿وَلَا تَبِغَاءُ﴾^(٦)

والمضمير حذفته إلا الألف وإن يكن في آخر الفعل ألف

فاجعله منه رافعا غير اليا والواو ياء كاسعين سغيا

واحذفه من رافع هاتين وفي واو وبا شكّل مجانس قفي

نحو "اخشين ياهنا" -بالكسر و"يا" قوم اخشون واضمم وقس مسويا

أي إذا كان في آخر الفعل المؤكدة بالنون ضمير ذولين حذفته إن كان

(=) وروايته بالياء والبناء للمفعول هي رواية سيبويه، والشاهد منه قولها: "يتقفن"

حيث أكد الفعل المضارع بالنون الخفيفة بعد "ن" الشرطية". ينظر البيت في:

الكتاب ٥١٦/٣، والمقتضب ١٤٣/٢، والمقرب ٧٤/٢، وشرح الكافية الشافية

١٤٠٥/٣، وشرح المرادي ١٠٥/٤، وأوضح المسالك ١٠٧/٤، والجمع ٧٩/٢، والتصريح ٢٠٥/٢، والخزانة ٣٩٩/١١، وشرح الأخواني ١٦٥/٣.

(١) سقط "فتح" من: أ. (٢) في ب: "الحرك" موضع "المؤكدة" وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٤) من الآية ١٨٦، من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٢٦، من سورة مريم. (٦) من الآية ٨٩، من سورة يونس.

غير ألف، فيشمل ذلك الواو، نحو: "هم يَضْرِبُونَ" والياء، نحو: "أنت تَضْرِبِينَ" أصلهما: "تضربون" و"تضربين" حذفت الواو والياء للثقافتها مساكنتين مع أوّل نوني التوكيد الساكنة للإدغام فيما بعدها، وسواء كان آخر الفعل صحيحا - كما مثل - أو متعلا بالواو والياء، نحو: ﴿تَلْبَسُونَ﴾ ﴿فَإِذَا تَوَيَّ﴾ فإن كان الضمير ألفا أقر على حاله، سواء^(١) كان الفعل صحيحا أو متعلا، نحو: «هما يضربان، ويدعوان، ويرميان»^(٢)، ويخشيان» وأما حكم آخر الفعل المعتل [فقد سبق أن المعتل^(٣) بالواو، والياء لا يخذف حرف العلة منه، وأما المعتل بالألف فإن رفع غير الواو والياء^(٤) من ألف أو ضمير مستتر قلبت ألفه ياء، نحو: "أخشيئ يا زيد" ومثله: "أشعين سعيًا" و"أخشيئان" و"أنتما تسعيان" وإن رفع الواو والياء^(٥) حذفت ألفه، وحرك كل واحد من الواو والياء بما يجانسه، فتحرك الياء^(٦) بالكسر، نحو: "أخشيئ يا هند" والواو بالضم، نحو: "يا قوم أخشون" ويقاس على ذلك جميع الأفعال المعتلة بالألف، ولا يتوجه تفریق^(٧) النحاة بين المعتل بالألف والمعتل بالواو والياء وجعلهم المخذوف في المعتل بالألف آخر الفعل دون الضمير، وعكسهم ذلك في المعتل بالواو والياء، كما سبق.

(١) في أ: "إن كان". (٢) في ب: "يؤمنان" موضع "يرميان" وهو تعريف.

(٣) ما بين المعرفين ساقط من: ب. (٤) سقط قوله: "والياء" من: ب.

(٥) في ب: "أو الياء".

(٦) ذكر المرادي أن الكوفيين يميزون حذف الياء المفتوح ما قبلها، فيقولون في نحو: "أخشيئ يا هند": "أخشيئ يا هند"، وقرئ إلى الفراء القول بأنه لغة لفظي.

ينظر شرح المرادي ١١١/٤، وقد نقله عنه الأشعري. ينظر: شرح ١٦٨/٣.

(٧) ينظر ذلك في شرح المرادي ١٠٩/٤-١١٠، والتصريح ٢٠٦/٢، وشرح الأشعري ١٦٦/٣-١٦٨.

ولم تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة وكسرها ألف

أخذ في بيان الأحكام المختصة بالنون الخفيفة، وهي أربعة:

أولها: هذا، وهو عدم^(١) وقوعها بعد ألف الضمير، وإنما يقع بعدها الخفيفة، نحو: ﴿وَلَا تَتَعَانُ﴾^(٢) ويجب كسرها لشبهها بنون التنبيه، ثم المانع من وقوع الخفيفة بعد الألف الفرار من التقاء الساكنين، فلو كان بعدها ماتدغم فيه ففي كونه مسوغا لوقوعها بعد الألف قولان^(٣)، والحق ماذهب إليه يونس من جواز وقوعها بعد الألف مطلقا، ثم تكسر للتقاء الساكنين، لا كما قال أبو علي أنها تقر على سكونها، على حد قوله: "حَلَقْنَا الْبَطَانَ"^(٤)

(١) هذا هو مذهب جمهور البصريين، وخالفهم يونس والكوفيون.

ينظر: الكتاب ٥٢٧/٣، والإنصاف: المسألة (٩٤) ٦٥٠/٢، وشرح الكافية

الشافعية ١٤١٧/٣-١٤١٨، وشرح ابن الناطم ص ٦٢٨-٦٢٩، وشرح المرادي

١١١-١١٢، وأوضح المسالك ١١٠/٤-١١١، والتصريح ٢٠٧/٢، وشرح

الأشعري ١٦٨/٣-١٦٩.

(٢) من الآية ٨٩، من سورة يونس.

(٣) نقل المرادي عن أبي حيان قوله: "نص بعضهم على المنع، ويمكن أن يقال:

يجوز».

ينظر: شرح المرادي ١١٢/٤.

ونص سيبويه على المنع، فقلعه المراد بقول أبي حيان. الكتاب ٥٢٥/٣.

(٤) هذا من أمثال العرب، ويضرب للأمر إذا اشتد.

ينظر في: اللسان "بطن" ١٦/١٩٨، ٢٠٢، والبطان: حزام الرّحّل

والقّب.

ومنه قراءة بعضهم: ﴿فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾^(١) وحُمل قراءة ابن ذكوان:^(٢) ﴿وَلَا تَصْبَعَانِ﴾^(٣) - مخففاً - عليه أولى من حملها على النفي، وتكون النون للرفع.

وَالْفَاءُ زِدَ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فعلا إلى نون الإنثاء أسندا
هذا الحكم الثاني من أحكام الخفيفة، وهو أنه لا يؤكد بها الفعل المسند إلى نون الإنثاء، لأنه إذا أكد بالنون الثقيلة لزم أن يفصل بينها وبين نون الإنثاء بالفاء^(٤) فيقال: "هُنَّ يَضْرِبْنَ" كراهية لتوالي النونات، والخفيفة لاتقع^(٥) بعد الألف.

واحذف خفيفة ساكن رَدِف وبعد غير فتحة إذا تقف
وارد إذا حذفها في الوقف ما من أجلها في الوصل كان عُدِمَا
وأبدلنها بفتح ألفا وقفاً كما تقول في: قَفْنٌ "قفنا"
هذان الثالث والرابع من الأحكام المختصة بالخفيفة، فالثالث: أنها تحذف للملاقة الساكن بعدها، كقوله:

(١) ذكر هذه القراءة ابن جني في الختص ١٢٢/٢، وعزاها لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - ومسلمة بن عمار، وهي من الآية ٣٦ من سورة الفرقان.

(٢) هو: أبو عمرو عبدالله بن أحمد الفهري الدمشقي، ولد سنة ١٧٣هـ، وكان شيخ الإقراء بالشام، وقرأ على الكسائي لما قدم الشام، توفي سنة ٢٤٢هـ. ينظر: العبر ٣٤٤/١، والحة ص ٥٧.

(٣) من الآية ٨٩، من سورة يونس - كما تقدم - (٤) في ب: "بالألف".
(٥) هنا عند جمهور البصريين، وأما يونس والكوفيون فيجيزون وقوعها بعد الألف، وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك قبل قليل.

٤١٢ - لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّتْكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(١)
أصله: "تهين".

والرابع: أنها تعامل بما يعامل به التنوين، فتقف بحذفها إن وقفت بعد غير فتحة، من كسر أو ضمٍّ، ولا يتصور ذلك إلا في الفعل المسند إلى الواو، والياء - كما سبق - وحيث فلا يبقى آخر الفعل على حاله معها، لكن يجب أن يُرد إليه ما كان قد حذف من أجلها للوصل، فتقول [في نحو: "القوم يُكْرِمُونَ أَضيافَهُمْ"] و«أنت تَكْرِمُ بَعْلَكَ» إذا قَفْتَ على الفعل "يكرموا" و"تكرمي" بحذف النون لشبهها بالتنوين، ورد الواو والياء لزوال ما حذف من

(١) هذا البيت من المنسرح، وقد حذف من أوله سبب خفيف، وقائله هو: الأضيظ ابن قريع السعدي.

يقول: لا تهين الفقير ولا تذله لعل الحال أن تبدل فتخضع أنت ويرتفع هو، فالأيام دول، ولا يخفى ما في البيت من آثار الجاهلية التي سجلها القرآن، حيث جاء فيه قولهم: ﴿وَقَالُوا سَاعِي إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَغَيَّبُوا مَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الذَّهْرُ﴾ من الآية ٢٤، من سورة الدهر.

والشاهد منه قوله (لا تهين) حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التثاق الساكين، وقد أبقي الفتحة على لام الكلمة لتدل على تلك النون المحذوفة.

وينظر البيت في: المسائل العسكرية ص ٢٠١، والإنصاف ٢٢١/١، وشرح ابن يعيش ٤٢/٩، والمقرب ١٨/٢، وشرح الكافية الشافية ١٤٩/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٣٠، وشرح الرادي: ١١٤/٤، والمغني: الشاهد ٢٨١، ١٠٩٨، وأوضح المسالك ١١١/٤، واللمع ١٣٤/١، والدرر ١١١/١، والتصريح ٢٠٨/٢، والخزانة ٥٥٠/١١، وشرح الأخواني ١٦٩/٣، ومعجم شواهد العربية ٢١٦.

(٢) ما بين المعرفتين ساقط من: أ.

أجله من ملاقة الساكن بعدهما، وإن كانت النون بعد فتحة نحو: ﴿لنفسعا﴾^(١) وقف عليها بإبدالها ألفا، كما يفعل ذلك في التثنية الواقع بعد فتحة، فتقول على هذا في: "قَفَنَ يزيد" - إذا وقت - "قَفَا" ومنه قوله:

٤١٣- ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبد^(٢)

وقيل إن منه:

٤١٤- قفانك من ذكرى حبيب ومنزل^(٣)

معاملة للوصل بما يعامل به الوقف.

(١) من الآية ١٥، من سورة العلق، وفي ب: "لنفسعن".

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، وهو للأعشى: ميمون بن قيس، وصدره قوله:

وإيساك والمينا لا تفرّنها

والشاهد منه قوله: "فاعبد" حيث أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقف.

ينظر البيت في: الكتاب ٥١٠/٣، والإنصاف ٦٥٧/٢، وشرح ابن عيش ٣٩/٩،

٢٠٨/١، والمغني، الشاهد ٧٠٢، والمجم ٧٨/٢، والدرر ٩٥/٢، والتصريح

٢٠٨/٢، وشرح الأعمشوني ١٧٠/٣، وديوانه ١٠٣، ومعجم شواهد العربية ٩٣.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وهو لأمرئ القيس وهو مطلع معلقته المشهورة،

ونظمه قوله:

... .. يَسْقُطُ اللَّوِيُّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّسِلَ

و"السَّقْطُ" هو ما تناسط من الرمل، و"اللّوِيُّ" المكان الذي يسوق فيه الرمل،

و"الدَّخُولُ" وحَوَّسِلَ "مرضه".

والشاهد منه قوله: "قفا" فإنه محتمل لأن تكون ألفه منقلبة عن نون التوكيد

الخفيفة، وأصله "قَفَنَ" ثم أبدلت ألفا في الوقف، وعامل الوصل معاملة الوقف،

كما ذكر الشارح.

مالا ينصرف

يعرض للاسم نقصان، نَقْصٌ يوجب شبهه بالحرف، فيوجب بناءه كما سبق، ويسمى غير متمكن، ونقص يوجب شَبْهَهُ بالفعل^(١) [فيوجب منع الصرف]^(٢) ويسمى غير أمكن، فإذا الأسماء بالنسبة إلى التمكن [والأمكنية، وعدمها وعدم الأمكنية دون التمكن]^(٣) ثلاثة أقسام:

فالأول: كـ "زيد"، والثاني: كـ "كيف" والثالث: كـ "أحمد" وليس فيها عكسه.^(٤)

الصرفُ تنوينٌ آتَى مَبْنًى معنى به يكون الاسمُ أمْكَنًا

أي الصرف عبارة عن تنوين^(٥) جيء به لبيان معنى يقتضى أمكنية الاسم وسلامته من شبه الحرف والفعل، كـ "زيد" - في المعارف - و"رجل" - في النكرات - وما لم يدخله هذا التنوين فهو غير منصرف، إلا أن يخلفه

(=) ويحتمل أن تكون ألف المشى، فقد حَرَتْ عادة الشعراء أن يبدأوا بخطاب الاثنين.

ينظر البيت في: الكتاب ٢٠٥/٤، والمختصب ٤٩/٢، والإنصاف ٦٥٦/٢،

وشرح ابن عيش ٣٣/٩، وشرح الكافية ٣٦٦/٢، والمغني، الشاهد ٢٩٣،

والمجم ١٢٩/٢، والدرر ١٦٦/٢، والتصريح ١٣٦/٢.

(١) سقط "بالفعل" من: أ.

(٢) قال في ب: "بدل ما بين المعقوفين": "لنوع الصرف".

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) أي ليس في الأسماء ما هو من الأمكن دون التمكن.

(٥) هذا هو قول المحققين، وقيل الصرف: الجر والتنوين معا.

ذكره المرادي ١١٩/٤.

مايشبهه كـ "مسلمات"^(١)، والمانع لدخول هذا التنوين إما علتان من علل عشر^(٢)، وإما علة تقوم مقامهما، ولابد أن تكون إحدى العلتين راجعة إلى اللفظ، والأخرى راجعة إلى المعنى، لأن الفعل فيه فرعية من حيث اللفظ، وهو اشتقاقه من المصدر، وفرعية من حيث المعنى، وهو اقتران دلالاته بالزمان، [فالعلة^(٣) القائمة مقام علتين شيئان:

أحدهما: [ألف التأنيث، والثاني: صيغة متبتهى الجموع.

وأما العلتان: فلا بد أن تكون إحدهما^(٤) إما الوصفية وإما العلمية، لأنهما العلتان المعنويتان، وما عداهما فعل لفظية.

فيتم مع الوصف ثلاثة أشياء:

العدل، كـ "مُنَى" و "ثَلَاثٌ"^(٥)، ووزن الفعل، كـ "أَحْمَرٌ"^(٦)

(١) أي كتوبين "مسلمات" المعروف بتنوين المقابلة، وذكر الصبان أن تنوين مسلمات -عند بعضهم- للصرف.

ينظر حاشيته على شرح الأزهري ١٧١/٣.

(٢) درج جمهور النحاة على عدل اللفظ المانعة من الصرف تسعاً، وذكر السيوطي في المعجم ٢٥/١، أن بعضهم عددا عشر، إحداهما: ألف التأنيث ولزومها، وعلى هذا جرى الشارح.

(٣) قال في ب: بدل ما بين المعقوفين: "فالقائمة".

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) قوله: "منى" معدول عن اثنين اثنين، وكذا "ثلاث".

(٦) صيغة "أفعل" من أوزان الفعل، لأن في أوله زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم، فكان لذلك أصلاً في الفعل، لأن ما زيادته لمعنى أولى مما زيادته لغير معنى، أفاده في شرح الكافية الشافية ١٤٥١/٣.

وزيادة الألف والتنون، كـ "سَكْرَانٌ".

ويتنوع مع العلمية هذه الثلاث كـ "عُمَرُ"^(١) و "يزيد" و "مروان" وأربعة آخر، وهي:

العجمية، كـ "إبراهيم"، والتأنيث، كـ "سطلحة"، و "زينب"، والتوكيب كـ "معددي كرب"، وألف الإحقاق، وكـ "أُرطى" وسرى ذلك كله مفصلاً.

فألف التأنيث مطلقاً مَنَعُ صرف الذي حواه كيفما وقَّع

أي: ألف التأنيث تستقل بالمانع^(٢) مطلقاً، سواء كانت مقصورة، أو ممدودة، وسواء كان ما وقع فيه علماً كـ "سَلْمَى" و "إسماء"، أو صفة كـ "حَبْلَى" و "حِراء"، أو اسم جنس كـ "لَبْكُرَى" و "صحراء"، مفرداً كما مثل أو جمعاً كـ "حَرْحَى" و "كُرْمَاء".

وزائداً "فعلان" في وصف سَلِمَ من أن يسرى بتاء تأنيث ختم

بدأ بذكر العلل المانعة مع الوصف، وهي ثلاثة أشياء:

هذا^(٣) أولها، وهو زيادة الألف والتنون مع الوصف، وهو مختص^(٤) بوزن "فَعْلَان" بشرط سلامته من قبول تاء التأنيث، عند الإطلاق على المؤنث، إما لأن مؤنثه على "فَعْلَى" كـ "سَكْرَان" و "غَضْبَان" و "ندمان" -من الندم- وإما لأنه لا مؤنث له لفقد المعنى فيه كـ "سَلْحِيَان"^(٥) أو للاستغناء عنه بلفظ آخر، كـ "أَلْيَان" -للفظيم الأليين- فإنهم قالوا في مؤنثه في الآدميين "عَجْزَاء" أما [ما]^(٦)

(١) في ب: كـ "عمرو". (٢) في أ: "بالتنع".

(٣) سقط "هذا" من: ب. (٤) سقط "مختص" من: ب.

(٥) لحيان: يقال للرجل الطويل اللحية. ينظر اللسان "لحا" ١٠٩/٢٠.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها الكلام.

ختم مؤنثه بالتاء عند قصد التأنيث نحو: "مَصَّانٌ" ^(١) - للكم - و "سَيِّفَان" - للطلول - و "نُشْمَان" - من المنادمة - و "أَلْيَان" - في الغنم - فإنهم قالوا: «نحجة أليانة» في ألفاظ يسيرة، فلا يمتنع صرفه.

وبنو أسد ^(٢) يصرفون باب "فَعْلَان" من الصفات لأن "فَعْلَانة" مطرد عندهم. ^(٣)

ووصف أصلي، ووزن "أَفْعَلَا" ممنوع تأنيث بـ "ك" أشهلا هذا الثاني مما يمنع مع الوصف، وهو زنة "أَفْعَل" ^(٤) من أبنية المضارع في لفظ ^(٥) وُضِعَ للوصف أصلا كـ "أَشْهَل" ^(٦) و "أَحْمَر" ونحوهما من الصفات،

(١) "مَصَّان" تعبير للرجل يرضع الغنم من أحلافها بفيه، ولا يحلبها في إناء لئلا يسمع ذلك، وهذا معلود في اللوم. ينظر نحوه في: اللسان "مصح" ٣٥٩/٨.

(٢) هي قبيلة من مضر. ينظر: اللسان "أسد" ٣٨/٤.

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ١٤٤١/٣، وشرح ابن الناطم ٦٣٦، وشرح المرادي ١٢٣/٤، والتصريح ٢١٣/٢، وشرح الأخفوني ١٧٥/١.

(٤) قال المرادي -معلقا على قول الناطم: - «وزن أَفْعَلَا» - الأولى تعليق الحكم على وزن الفعل، الذي هو به أولى، لا على وزن "أَفْعَل" ليشمل نحو: "أَحْمَر" و "أَفْضِل" - من المصغر - فإنه لا ينصرف لكونه على وزن الفعل، نحو: "أَيْطِر" وإن لم يكن حال التصغير على وزن "أَفْعَل".

ينظر: شرح المرادي ١٢٥/٤. يقول: هذه بضاعة ابن مالك أوردت عليه، فقد قال في شرح الكافية الشافية ١٤٥٠/١: "... وذلك بشرط أصالة الوصفة، وكون الوزن من الأوزان التي الفعل بها أول"، فالأولى أن يقال: «وقوله في كافيته أولى من قوله هنا».

(٥) سقط "لفظ" من: ب. (٦) الأشهل: تقدم معناه في التعجب.

وشروطه أن يمتنع ختمه بتاء التأنيث عند قصد إطلاقه على المؤنث، إما لأن مؤنثه "فَعْلَاء" - كما مثل - وإما لأنه لا مؤنث له كـ "أَكْمَر" - للعظيم الكمرة - ^(١) و "أَدَر" - للعظيم الأثنيين - أما لو ختم عند قصد التأنيث بالتاء كـ "أَرْمَل" و "أَرْمَلَة" لم يمتنع صرفه.

وَالْفَيْسُ عَارِضُ الْوَصْفَةِ كـ "أَرَب" وعارضُ الإِسْمِيَّةِ فَلَاذْكُمُ الْقَيْدُ لكونه وَضِعَ في الأصل وصفاً انصرفه مُنِعَ وَأَجْدَلٌ وَأَخْبَلٌ وَأَفْعَى مصروفة، وقد يَنْلَنُ الْمُنْعَا

قد سبق أن شرط ^(٢) منع الوصف ^(٣) مع وزن الفعل أن يكون أصليا، فنحو: "أربع" في قولك: «مررت بنسوة أربع» لا يمتنع صرفه، لأنه في الأصل اسم لهذا العدد المخصوص، ولكن عَرَضَ الوصف به.

وفي التمثيل به فنظر، فإن فيه مقتضيا آخرَ للصرف، وهو أنه يقبل التأنيث بالتاء، نحو: «مررت برجال أربعة» لكن يمثل ذلك بقولهم: «مررت برجل أربع» أي: ذليل، وكذلك أصالة الوصفة تقتضي منع الصرف لما عرض نقله إلى الاسمية، كـ "أَلَاذْكُم" ^(٤) - إزايمي به القيد - و "أَبْطَح" ^(٥) و "أَبْرَق" ^(٦)

(١) الكمرة: هي رأس الذكور. اللسان "كمر" ٤٦٨/٦.

(٢) سقط "شرط" من: ب. (٣) في ب: "الصرف" وهو تحريف.

(٤) الإدهم في الأصل: الأسود من الألوان، اللسان "دهم" ٩٩/١٥.

(٥) الأبطح: يطلق على المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى. اللسان "بطح" ٢٣٦/٣.

(٦) الأبرق: يطلق على الموضع الخشن من الأرض الذي فيه حجارة وطين ورمل

غتلط بعضها بعض. اللسان "برق" ٢٩٧/١١.

و"أَجْرَع" (١) - إذا سمي بها أماكن - و"أَرْقَم" و"أَسَوَدَ" - إذا أطلق على الحيّة -، وأما "أَجْدَل" - للضَّغَر - و"أَحْيَل" - لطائر ذي عيَّلان، وهي: نَقَطُ سُرْد - و"أَفْعَى" - للحَيَّة - فإنها مصروفة لكونها أسماء في الأصل والحال، وبعض (٢) العرب بمنعها الصرف التفتا إلى معنى الصفة التي لأجلها سميت هذه الحيوانات (٣) بذلك، وهي القُوَّة، والتَّلَوُّن، والإيذاء، إلّا أن ذلك في "أَجْدَل" و"أَحْيَل" أبين، لظهور معنى الاشتقاق، قال الشاعر:

٤١٥ - كأَنْ بَنِي الرِّغْمَاءِ إِذْ لَمَجُّوا بِنَا
فِرَاحُ الْقَطَا لَأَقْيَنَ أَجْدَلُ بَارِيَا (٤)

ومثله:

(١) الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة، اللسان "جرع" ٣٩٦/٩.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٤٥٢/٣، وشرح المرادي ٢٦/٤، والتصريح ٢١٤/٢.

(٣) سبق التنبيه إلى أن "حيوان" يطلق على الواحد وجمعه قريبا.

(٤) هذا البيت من الطويل، وهو للقطامي عُثَيْر بن شُيْمٍ، وقيل: إنه لجعفر بن علباء الحارثي، وهذه الرواية رواية العيني، وأكثر المراجع يروي صدره هكذا.

كَأَنَّ الْعَقِيلِينَ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ ...

يصفهم بأنهم ضعفاء مهزابل لا يثبتون عند اللقاء، وشبههم بفراخ الطائر المعروف، وهو القطا الذي يُصَاد ولا يصيد، شبههم به حين يصادف كاسرا من كواسر الطير، والشاهد من البيت قوله: "أَجْدَل" حيث منع من الصرف مع أنه اسم للضَّغَر حين ضمنه الوصفية. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٤٥٤/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٣٩، وأوضح المسالك ١١٩/٤، والعيني ٢٤٦/٤، والتصريح ٢١٤/٢، وشرح الأثوخي ١٧٧/٣.

٤١٦ - فَمَا طَائِرٌ - يَوْمَا - عَلَيْكَ بِأَحْيَلَا (١)

بمخلاف "أَفْعَى" فإن اشتقاقه إما منتف وإما خفي، إلّا أنه قد سُمِع فيه - أيضا - نحو: «أَطْرَقَ أَفْعَى تَفَتْ السُّمَّ حِيلًا» (٢).

ومَنَعُ عَدْلًا مَعَ وصفٍ مُعْتَبَرٍ في لفظٍ مُتَنَى و"ثَلَاثَ" و"أَحَرَ" هذا الثالث مما يمنع مع الوصف، وهو: العدل (٣)، ومعناه: التحويل من مثال إلى غيره، وذلك في موضوعين:

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصدره قوله:

ذَرِي وَعَلِمِي بِالْأُمُورِ وَشِعْمِي ...

وأكثر المراجع ترويه "طَائِرِي" وهو في الديوان كذلك، ورواه في اللسان بإبدال "يوما" بـ"فيها"، والأخيل: طائر أخضر وعلى جناحيه لُمَّةٌ تخالف لونه، تشبه الحَيَّيلان، وهي نكت سود تكون في البدن، وكانت العرب في جاهليتها تتشاءم. ينظر: اللسان "خيل" ٢٤٣/١٣، والشاهد من البيت قوله: "بأخيلا" حيث منعه من الصرف مع كونه اسما لطائر معروف لأنه ضمنه معنى الوصف وهو: التَّلَوُّن، أو التشاؤم. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٤٥٤/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٣٩، وأوضح المسالك ١٢٠/٤، والتصريح ٢١٤/٢، وشرح الأثوخي ١٧٧/٣، وديوانه ٣٤٨، ومعجم شواهد العربية ٢٦٤.

(٢) لم أعر على مرجع لهذا القول.

(٣) المانع للصرف في المعدول في العدد إلى "مَفْعَل" و"مُفْعَل" هو العدل والعلمية عند الجمهور وسبويه، وعند الزجاج، هو العدل في اللفظ والمعنى، أما في اللفظ فظاهر، وأما في المعنى: فلأن مفهوماتها تضعيف أصولها، فصار عَدْلًا كين. ينظر: شرح الكافية الشافية ١٤٤٧/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٤١، وشرح المرادي ١٢٧/٤، وشرح الأثوخي ١٧٨/٣.

أحدهما: الأعداد المعدولة، كـ "مثنى"، و "ثلاث" قال تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ أُخْتِجِبَةِ **مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ**﴾^(١) وهما معدولان عن لفظي العدد إذا كررا، فـ "مثنى" قائم مقام: "اثين"^(٢) - مكررا - و "ثلاث" قائم مقام: "ثلاثة ثلاثه" - مكررا - ولا يقع هذا النوع إلا نثنا، كما مثل^(٣)، أو حالا نحو: ﴿إِن تَقُومُوا لِلَّهِ **مِثْنَىٰ وَفُرَادَى**﴾^(٤) أو خيرا، كقوله ﷺ: (صلاة الليل مِثْنَى مِثْنَى).^(٥)

الثاني: "أخر" جمع أخرى، موصلة "آخر" - المراد به الدلالة على المغايرة - كقولك: «مررت بامرأة ونسوة آخر» وهو معدول عن "آخر" لأنه من باب أفعل التفضيل، وأفعل^(٦) التفضيل إذا تجرد من "أل" والإضافة جرى مجراها في الأحوال كلها - كما سبق^(٧) - فكان مقتضى هذه القاعدة أن يقال: «مررت برجلين آخر، وبرجال آخر، وبامرأة آخر، ونسوة آخر» كما يفعل ذلك بـ "أفعل" ونحوه، إلا أنهم قرعوه كما تفرّع الصفات، فكل^(٨) فروعه معدولة -

(١) من الآية الأولى من سورة فاطر. (٢) في أ: "اثين اثنين".

(٣) أي: كالأية التي مثل بها الشارح، كقوله تعالى: ﴿مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ نعت لـ "للملائكة" السابق ذكرهم.

(٤) من الآية ٤٦، من سورة سبأ، وقوله: ﴿مِثْنَىٰ وَفُرَادَى﴾ حال من ضمير الجماعة في "تقوموا".

(٥) ينظر الحديث في: صحيح البخاري، كتاب الوتر ١٢/٢، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين ص ٥١٦، وسنن النسائي، كتاب قيام الليل ٢٢٨/٣، وسنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة ص ٣٧١، وسنن الدارمي، كتاب الصلاة، ولفظه فيها: «صلاة الليل والنهار مِثْنَى مِثْنَى» ٣٤٠/١، والموطأ كتاب صلاة الليل ص ١٢٣.

(٦) في ب: "فاعل". (٧) أي: في باب أفعل التفضيل.

(٨) في ب: "وكنذلك" موضع "فكل".

عنه، ولم^(١) يظهر أثر العدل في التنثية والجمع لأنهما عربان بالحروف، فلا مدخل لهما في هذا الباب، ولم يذكره النحاة في: "أخرى" اكتفاء بما فيها من ألف التانيث المقتضية للمنع، و "آخر" هو الأصل، فلم يبق شيء^(٢) مما أثر فيه العدل إلا "آخر".

وهذه الأقسام الثلاثة [صرفها متنع مع النكرة، فلو سمي بها وصارت معارف فَمَنَعُ الصرف باق]^(٣) لأنه قد خلف الوصف علة أخرى وهي العلمية. ووزن "مثنى" و "ثلاث" كهُمَا من واحدٍ لأربعٍ فَلْيَغْلَسَا وزن "فعال" و "مَفْعَل" المعدول عن الأعداد مسموع من واحد إلى الأربعة، قالوا: "أحاد" و "مَوْحَد" و "ثْنَاء" و "مِثْنَى" و "ثُلَاث" و "مِثْلَت" و "رُبَاع" و "مَرْبِع". قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ **مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾^(٤)

قال الشاعر:

٤١٧ - لقد قتلتهم ثناءً وموحداً^(٥)

وقال الآخر^(٦):

(١) في أ: "فلم". (٢) سقط "شيء" من ب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب. (٤) من الآية ٣، من سورة النساء.

(٥) هذا صدر بيت من الكامل، ولم أغتر على اسم قائله، ونماه قوله:

.... وتركت ثروة نسل أبي المنابر

ورواه في: اللسان "قتلتكم" موضع "قتلتهم". ينظر البيت في: الجمع ٢٦/١،

واللسان "نا" ١٢٦/١٨.

(٦) في أ: "آخر".

٤١٨- أَحَادٌ أَحَادٌ فِي شَهْرِ حَلَالٍ^(١)

وقد سُمعا -أيضا- في "خُمَاس" و"عُشَار" وذهب بعض^(٢) النحاة إلى قياسهما في الجميع^(٣)، وبعضهم [إلى قياس]^(٤) "فعال" دون "مفعَل"^(٥).

وَكُنْ يَجْمَعُ مُشَبِّه "مَفَاعِلًا" أو "المَفَاعِيلَ" بِمَنْعِ كَافِلَا
هذه العلة الثانية من العلتين المستقلتين بالمنع، وهو ما أشبه في اللفظ
"مَفَاعِل" أو "مَفَاعِيل" من المجموع، سواء كانت الميم في أوله كـ"مساجد"
و"مصاييح" أو لم تكن كـ"لدراهم" و"ذنانير" ومنه "دواب" و"صواف" لأن
أصله "دوابب" و"صوافف" ويسمى الجمع الذي لا نظير^(٦) له في الأحاد
(١) هذا عجز بيت من الوافر، لم يعرف قائله، وصدره قوله:

مَسَّتْ لَكَ أَنْ تَلْقَيْنِي الْمَنِيَا

و"مَسَّتْ": قُذِرَتْ، وهذه النسبة الإنسانية غير حقيقية لأن "المنيا" مفعولة لا فاعلة. ينظر البيت في: المقتضب ٣٨١/٣، وشرح ابن عيش ٦٢/١، واللسان منى ١٦٢/٢، والمجم ٢٦/١، وروايته فيه هكذا:

... .. في الشهر الحرام

ينظر: معجم شواهد العربية ٣١٦.

(٢) المراد بـ"بعض النحاة" هم الكوفيون والزجاج. ينظر: شرح الكافية الشافية ١٤٤٨/٣، وشرح ابن النافط ص ٦٤٠، وشرح المرادي ١٢٩/٤، والتصريح ٢١٤/٢.
(٣) في كلتا النسختين "الجمع" وهو تحريف:

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) قالوا في تعليل ذلك لكثرة الأول دون الثاني. ينظر: مراجع (٢).

(٦) سمي بذلك لأنه لا يوجد مفرد ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم، أو ألفه عوض من إحدى يائي النسب تحقيقاً أو تقديرًا، نحو: "عذافير" و"ثمان" و"سَام" و"تهام" و"ثمان".

وصيغة منتهى الجموع.

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كـ"الْجَوَارِي" رَفْعاً وَجَرّاً أَجْرُهُ كـ"سَارِي"

ما كان من هذا الجمع معتلا بالياء، ولا يتصور ذلك إلا في موازن
"مَفَاعِل" كـ"الجواري" و"العَلَالِي"^(١) و"الصحاري" فمع خلوها من "ال"
والإضافة تحريه في الرفع والجرح بحرفي "قاضٍ" و"سارٍ" ونحوهما من المنقوص
المذكّر، فتجذب ياءوه ويعوض عنها بالتونين^(٢)، نحو: ﴿وَمَنْ فَوْقَهُمْ
عَوَاشٍ﴾^(٣) و﴿سِعَ لِيَالٍ﴾^(٤) وأما في النصب فتحريه مُجَرًى "مَفَاعِل" فتفتح
يائه غير منوطة، نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ﴾^(٥) أما المضاف منه والمعرف بـ"ال"
فتعاملهما معاملة المنقوص فتكسر ياءوه في الرفع والجرح، نحو:

(١) "العلالي": جمع عَلِيَّة -بكسر العين، ويجوز ضمها على قلة وتشديد
اللام مع الكسر، وتشديد الياء مع الفتح- وهي العُرْفَة، وأصلها:
عَلِيَّوَة، أبدلت الواو ياء وأدغمت، وعلى هذا لا تكون موازنة
لـ"مفاعِل".

ينظر: اللسان "علا" ٣١٩/١٩.

(٢) هذا قول سيويو، وذهب المرد والزهجاني إلى أن التونين عوض عن حركة الياء
المنوطة لالتقاء الساكنين، وذهب الأخفش إلى أنه تنوينٌ صرفٌ لأن الياء ثَمَا
حذفت -تحقيقاً- زالت صيغة "مفاعِل".

ينظر: الكتاب ٢٣٨/٣، وشرح ابن عيش ٦٣/١، وشرح الكافية ٥٨/١-٥٩،
وشرح المرادي ١٣١/٤، وشرح الأشموني ١٨٤/٣.

(٣) من الآية ٣١، من سورة الأعراف.

(٤) من الآية ٧، من سورة الحاقة.

(٥) من الآية ١٨، من سورة سبأ.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾^(١) وتفتح في النصب نحو: «وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ»^(٢).
 ولد "سَراويل" بهذا الجمع شبه ائْتَصَى عموم المُنْع
 "سراويل" بمنع صرفه مع كونه مفردا غير علم لمشايعته هذا الجمع
 لفظا، وقيل: بل "منع صرفه للعجمة مع شبه الجمع"^(٣) وقيل: بل لأنه في
 الأصل جمع "سيروالة"^(٤)، ونقل ابن^(٥) الحاحب صرفه عن بعض العرب، ولا
 يشيت.

وإن بِه سُمِّيَ أو بما لَجِسَ به فالانصراف مُنْعُهُ يَحِقُّ
 إذا سمي بهذا الجمع مثل أن تسمي رجلا بـ "سدراهم" أو امرأة بـ "سدنانير"

(١) من الآية ٣٢، من سورة الشورى، والقراءة بإثبات الباء في الوصل والوقف،
 وقرأ أهل الشام والكوفة بخذف الباء في الوصل والوقف، لأن مرسوم المصاحف -
 بغير ياء. ينظر: الحجة ص ٦٤٢، والبدور ص ٢٨٥.

(٢) من الآية ٥، من سورة مريم.
 (٣) قال في ب: بدل ما بين القوسين: «منع صرفه مع العجمة كونه شبه الجمع».
 (٤) ينظر: "سراويل" وما قيل عنها في: الكتاب ٢٢٩/٣، والمقتضب
 ٣٤٥/٣-٣٤٦، والأصول ١٨٩/٢، وشرح ابن يعيش ٦٤/١-٦٥، وشرح
 الكافية ٥٧/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٤٥/١، وشرح المرادي
 ١٣٤/٤-١٣٥.

(٥) هو أبو عمرو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني، ولد سنة ٥٧٠هـ،
 وقيل: ٥٧١ هـ فجرة بمدينة إسنا من صعيد مصر، ومن أشعاره العليجية: أُمسلي
 الشجوة، والشافية في الصرف، والكافية في النحو، والإيضاح في شرح المفصل،
 وتوفي سنة ٦٤٦هـ.

ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، ومعجم المؤلفين ٢٦٥/٦.

أو بما لحق به، إما منقولا من أعجمي، كـ "شراويل" وإما مرتجلا
 كـ "هَوَازِن" استحق منع الصرف، كـ "سراويل" بل أولى لزيادته عليه بالعلمية
 مع تحقق الجمعية في المنقول منها، فإن أخرج عن العلمية بالتذكير فهل يصرف
 أولا، الأكثرين^(١) على بقاء المنع، لأن التأثير إنما هو لشبه الجمع لفظا أو لأنه
 الأصل.

والعلم اَمْنَعُ صَرْفُهُ مُرْكَبًا تركيب مزج نحو: "معدني كَرِبًا"

أخذ في ذكر العلل المانعة مع العلمية، وهي سبع:

الأولى: التركيب، ويختص ذلك بتركيب المزج، دون تركيب الإضافة
 ودون تركيب الإسناد، ولا يتناول منه^(٢) - في الأصح - إلا ما لم يختم بـ "ويه"
 كـ "بعلبك" و"معدني كرب" و"حضر موت" - في أفصح لغاتها - فإن بعض
 العرب يبينهما^(٣) - معا - على الفتح، وبعضهم يضيف أول الجزأين إلى الثاني،
 كما سبق.^(٤)

كذلك حَاوِي زَائِدِي "فَعْلَانًا" كـ "عَفْطَان" و"كـ أَصْبَهَانَا"
 هذه العلة الثانية مما يمنع مع العلمية، وهو ما اتصل به زائدا "فَعْلَان"
 - وهما الألف والنون - سواء طابقه وزنا كـ "حروان" و"سلمان" أو لم يطابقه

(١) أحاز المرء صرفه - إذا خرج عن العلمية - وذكر أن صرفه حيثل - هو قول
 الأخفش، وذكر غيره من الأخفش تجويزه الوجهين.

ينظر: المقتضب، ٣٤٥/٣، وشرح المرادي ١٣٧/٤، والتصريح ٢١٣/٢، وشرح
 الأخواني ١٨٧/٢-١٨٨.

(٢) في كلتا النسختين: "بينها" وهو تحريف.

(٣) تقدم بيان هذه الأوجه في العلم المركب في أول الكتاب.

(٤) سقط "منه" من أ.

كـ"أَصْبِهَان" ^(١) فإن لم تكن نونه زائدة كـ"سَبَّان" صُرِفَ ^(٢)، وإن احتملت الزيادة وعدمها كـ"حَسَّان" و"حَيَّان" و"شيطان" فإنها تحتمل الاشتقاق من الحسَن، والحياة، ومن "شاط" -إذا احتزق- فتكون النون زائدة، وتحتمل الاشتقاق من الحُسْن، والحين، ومن "شطن" فتكون أصلية، حاز فيه الصرف كقولـه:

١٤٩- وعمرأو حَيَّانًا تركنا بقفرة ^(٣)

وتركه، وهو أكثر من "حَسَّان" ومن شعره:

٤٢٠- ماهاج حَسَّانَ رسومَ المقام وَمَقْلَعُنَ الحَيِّ وَمَبْنَى الحِيَامِ ^(٤)
كَلِمًا مَوْثُتَ بِهِاءَ مُطْلَقًا وَشَرْطُ مَنَعَ العَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كـ"جَوْر" أَوْ "سَقَر" أَوْ "زَيْل" اسم امرأة لا اسم ذكر

هذه العلة الثالثة مما يمنع مع العلمية، وهي التأنيث، فإن كان بزيادة التاء منع الصرف مطلقاً، سواء زاد على ثلاثة أحرف كـ"مطلحة" و"عائشة" أو لم يزد كـ"سَهْبة" و"نَهْبة" وسواء كان علم مذكر أو علم مؤنث كما مثل، وإن كان التأنيث بالمعنى لم يؤثر إلا في أربع صور جمعها كلامه.

(١) عَلم بلد، وهمزتها تفتح وتكسر. ينظر: القاموس "أصص" ٣٠٦/٢.

(٢) خالف في هذا الفراء حيث منعه من الصرف. ينظر: شرح المرامي ١٤١/٤.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، ولم أعثر على تتمته ولا اسم قائله، والشاهد منه: "حيانا" حيث صرف جوازا باعتبار أصالة نونه.

(٤) هذا البيت من السريع، وهو لحسان بن ثابت رضي الله عنه والشاهد منه قوله: "حَسَّان" فإنه غير مصروف. ينظر البيت في: الديوان ٣٨٠.

والتبصرة ٥٥٨/٢، وشرح الأشموني ١٩٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٢٧.

الأولى: أن يكون على ثلاثة أحرف «كـ"سَعَاد" و"زَيْب"» ^(١).
الثانية: أن يكون على ثلاثة [إلا أنه محرك ^(٢) الوَسَط كـ"سَقَر" و"لَقَى" ^(٣)].

الثالثة: أن يكون على ثلاثة [أحرف ساكن الوسط ^(٤) إلا أنه أعجمي كـ"ساه" و"جور" -اسمي بلديتين ^(٥)- و"بَصْر" على قول من جعلها أعجمية.
الرابعة: أن يكون على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ^(٦) إلا أنه منقول من المذكر إلى المؤنث كـ"زَيْد" إن سميت به امرأة ^(٧)].

(١) قال في ب: قبل ما بين القوسين: "كطلحة وعائشة أو لم يزد، كهبة". وهو انتقال نظر.

(٢) سبب امتناع صرف ما كان محرك الوسط من أعلام المؤنث هو أن حركة وسطه قامت مقام الحرف الرابع. ينظر: شرح ابن يعين ٦٩١/١، وشرح ابن الناظم ص ٦٥٠. هذا وقد خالف ابن الأنباري غيره حيث جعل محرك الوسط كساكنه في جواز الوجهين فيه. ينظر: شرح المرامي ١٤١/٤، والتبصريح ٢١٨/٢، وشرح الأشموني ١٩١/٣.

(٣) "سَقَر" و"لَقَى" من أسماء النار، أجازنا الله منها.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٥) في أ: "الأوسط" موضع "الوسط"

(٦) ينظران في: اللسان "م" و"ه" ٤٤٢/١٧، و"ج" و"ر" ٢٢٧/٥.

(٧) في أ: "الأوسط" موضع "الوسط".

(٨) خالف فيه عيسى بن عمر، وأبو زيد، والجزمي، والمبرد، فذهب هؤلاء إلى جواز الوجهين فيه. ينظر: الكتاب ٢٤٢/٣، والمقضب ٣٥٠/٣، والأصول ٨٥/٢، والتبصرة ٥٥٣/٢، وشرح الكافية الشافية ١٤٩٢/٣، وشرح المرامي ١٤٢/٤، والتبصريح ٢١٨/٢.

وجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذَكُّرًا سَبَقَ وَعُجْمَةٌ كـ"هَنْدَ" وَالْمَنْعُ أَحَقُّ

إذا كان الموثق بالمعنى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط، ولم يسبق استعماله في التذكير كـ"زَيْدٌ"، ولا هو أعجمي كـ"حُجُورٌ" جاز فيه وجهان^(١) الصرف وتركه وذلك كـ"هَنْدَ" و"عُجْمَ" إلّا أن ترك صرفه أولى.^(٢)

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعِ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ، صَرْفُهُ اِمْتِنَعَ هَذِهِ الْعِلَّةُ الرَّابِعَةُ "مِمَّا يَمْنَعُ"^(٣) مَعَ الْعِلْمِيَّةِ، وَهِيَ الْعِجْمَةُ، وَمَعْنَاهَا: أَنْ تَكُونَ الْعَجْمُ -وَالْمُرَادُ بِهِمْ مِنْ^(٤) عِدَا الْعَرَبِ- قَدْ^(٥) وَضَعْتُ الْاسْمَ فِي لَفْظِهَا عَلِمًا -وَهُوَ الْمُرَادُ بِصَدْرِ الْبَيْتِ- وَشَرْطُهُ الزِّيَادَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كـ"يُوسُفَ" وَ"يُونُسَ" وَ"إِبْرَاهِيمَ" وَ"نُوحًا" وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

... مع زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ ...
فَلَوْ وَضَعْتَهُ الْعِجْمُ^(٦) فِي لَفْظِهَا اسْمَ جَنْسٍ

(١) فِي أ: "الْوَجَاهَانِ".

(٢) نَقَلَ عَنِ الزَّجَاجِ مَنَعَ صَرْفَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّكُونَ لَا يَغْيِرُ حُكْمًا أَوْجَبَهُ احْتِمَاعُ عِلَّتَيْنِ مَنَاعَتَيْنِ، وَالْجَمْهُورُ عَلَى جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ، وَأَكْثَرُهُمْ يَرْجِعُ عَدَمَ صَرْفِهِ. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ٣/٢٤١-٢٤٠، وَالْمَقْتَضِبُ ٣/٣٥٠، وَالْأَصُولُ ٢/٨٥٠، وَالتَّبَصُّرَةُ ٢/٥٥١، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٣/١٤٩١، وَشَرْحُ ابْنِ النَّاسِطِ ص ٦٥١، وَشَرْحُ الْمُسَارِدِيِّ ٤/١٤٢، وَالتَّصْرِيحُ ٢/٢١٨، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ ٣/١٩١.

(٣) قَالَ فِي ب: "بَدَلَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ" "وَهُوَ مَا يَمْنَعُ".

(٤) فِي أ: "مَا" مُوَضَّعٌ "مِنْ"، وَالْمُنَاسِبُ لِلْعَقْلَاءِ مَا فِي ب.

(٥) فِي أ: "وَقَدْ" مُوَضَّعٌ "قَدْ". (٦) فِي أ: "الْعَرَبُ" وَهُوَ سَهْوٌ.

كـ"حُجُورَاتِي"^(١) وَ"لِحَامِي"^(٢) لَمْ يَمْنَعْ صَرْفُهُ عِنْدَ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ لَهُ عَلَمًا، وَلَوْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَمْنَعْ صَرْفَهُ سِوَاءَ كَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ كـ"نُوحٌ" وَ"نُوطٌ" أَوْ مُتَحَرِّكَةً كـ"شَيْخَرٌ"^(٣)، وَبَعْضُهُمْ^(٤) يَحْكِي فِي سَاكِنِ الْوَسْطِ^(٥) مِنْهُ -مَا لَمْ يَكُنْ مُوَضَّعًا كـ"سَاهُ" وَ"جُورٌ"- الْوَجْهَيْنِ وَلَمْ يَرُدَّ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مُصْرُوفًا، نَحْوُ: ﴿فَإِنَّمَا لَهُ لُوطٌ﴾^(٦) ﴿فَالنُّوحُ﴾^(٧).

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلَا أَوْ غَالِبُ كـ"أَحْمَدُ" وَ"يَقْلَى" هَذِهِ الْعِلَّةُ الْخَامِسَةُ مِمَّا يَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ [رَهِقِي]^(٨) وَزْنٌ^(٩) الْفِعْلِ، وَلَا يَخْتَصُّ

(١) الْجَوَالِقُ: -بِضْمِ الْجِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرَاهَا- وَعَاءٌ مِنَ الْأَوْعِيَةِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، اللَّسَانُ "حَلَقٌ" ١١/٣١٨.

(٢) اللَّحَامُ: حَيْلُ أَوْعَصَاتٍ تَدْعَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ تَنْزِلُ إِلَى قَفَاهَا. يَنْظُرُ: اللَّسَانُ "لِجَم" ١٦/٧.

(٣) شَخَرٌ: يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ -اسْمُ لُقْلُقَةٍ بَارَكَانَ بَيْنَ بَرْدَةٍ وَكُنْحَةٍ-. تَنْظُرُ فِي: الْقَامُوسِ "شَر" ٢/٥٧.

(٤) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "بَعْضُهُمْ" عَيْسَى بْنُ عَمْرِو فَقَدْ نَقَلَ عَنْ تَجْوِيزِهِ الْوَجْهَيْنِ، وَذَهَبَ إِلَيْهِ -أَيْضًا- الْجَرَجَانِيُّ وَالزَّحْمَشِيُّ. يَنْظُرُ: الْمَقْتَضِبُ ٢/٩٩٥، وَالْفَصْلُ مِنْ خِلَالِ شَرْحِ ابْنِ بَيْعِشٍ ١/٧٠، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٣/١٤٦٩، وَشَرْحُ ابْنِ النَّاسِطِ ص ٦٥١، وَشَرْحُ الْمُرَادِيِّ ٤/١٤٥، وَالتَّصْرِيحُ ٢/٢١٩.

(٥) سَقَطَ "الْوَسْطُ" مِنْ: أ. (٦) مِنَ الْآيَةِ ٢٦، مِنْ سُورَةِ الْعَنِكَوَتِ.

(٧) مِنَ الْآيَةِ ٢١، مِنْ سُورَةِ نُوحٍ.

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا الْكَلَامُ طَرْدًا لِعِبَارَتِهِ فِي أَمْثَالِهَا.

(٩) اشْتَرَطُوا فِي الْوِزْنِ الْمَنَاعَ مِنَ الصَّرْفِ شَرْطَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لَازِمًا. الثَّانِي: أَنْ لَا يُخْرَجَ بِالتَّغْيِيرِ إِلَى مِثَالِ هُوَ لِلْإِسْمِ.

يَنْظُرُ تَفْصِيلَهُ فِي: شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ٣/١٤٦٣، وَشَرْحُ ابْنِ النَّاسِطِ ص ٦٥٢،

وَشَرْحُ الْمُرَادِيِّ ٤/١٥١، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٤/١٢٦، وَالتَّصْرِيحُ ٢/٢٢٠-٢٢١.

ذلك بوزن "أَفْعَل" كما في الصفات، ولا بما يخص الفعل^(١) من الأوزان بل يؤثر في المنع بما يخص الفعل كـ "شَمَّر" و "دُئِل" - اسم قبيلة^(٢) - وما غلب فيه كـ "أَحمَد" و "يَعْلَى" و "يزيد" و "شكر" ونحوها مما جاء على وزن مبدوء بحرف يدل الابتداء به على معنى في الفعل، ولا يدل على معنى في الاسم، كحروف المضارعة^(٣).

وما يصيرُ عَلَمًا من ذى أَلِف زِيدَت لِإِلْحَاقِ فليس يُنْصَرَفُ
هذه العلة السادسة مما يمنع مع العَلَمِيَّة، وهي "ألف الإلحاق" المقصورة^(٤) كـ "عَلَقَى" و "أَرْطَى" - علمين^(٥) - لشبههما^(٦) بألف التأنيث في الزيادة والموافقة لمثال [ما هي فيه كـ "سَكَّرَى" أمّا أَلِف الإلحاق للممدودة كـ "سَعِلَاء" فلا^(٧) ينتج صرف]^(٨) ما سمي به بما هي فيه لعدم تمام الشبه^(٩) فإنها لا توافق وزن ما فيه أَلِف التأنيث الممدودة.

والعَلَمُ اِمْنَع صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كـ "شَقَعَلِي" التوكيد أو كـ "شُعَلَا"
هذه العلة السابعة مما يمنع مع العلمية وهي "العَدْل" من مثال إلى غيره، وينع مع العلمية كـ "فَعَلَ" ويعرف عدله بأن يُسمع ممنوع الصرف^(١٠) وليس

(١) سقط "الفعل" من: أ.

(٢) قبيلة من كنانة. ينظر: اللسان "دال" ٢٤٨/١٣.

(٣) أي: في دلالتها على التكلم والخطاب والغيبة.

(٤) سقطت "المقصورة" من: أ.

(٥) أي: اِزْهَيْنِ مِنَ الْبَيَاتِ.

(٦) في أ: "لشبههما" وهو تحريف.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٨) سقط "الصرف" من: ب.

(٩) سقط "الشبهة".

(١٠) في أ: "الشبهة".

فيه عِلَّةٌ ظاهرة غير العلمية، نحو: "عُسَر" و "رُقَسَر" و "رُحَل" ^(١) و "جُمَع" ^(٢) و "نُعَل" ^(٣) قَدَّرَ ذلك كله معدولاً، لأن العلمية لا تستقل بالمنع مع شهرة العدل في هذا الوزن كـ "عُدْبَر" و "نُقَس" ^(٤) و "أَخَر" ^(٥) - كما سبق - وليس من ذلك "طُوى" ^(٦) من قولهم: "ذى طُوى" لأن المانع له من الصرف - على إحدى اللغتين فيه - إنما هو التأنيث باعتبار البقعة، ولا يمنع من ذلك كونه على ثلاثة أحرف لقيام حركة وسطه مقام الحرف الرابع.

وينع - أيضاً - مع شبه العلمية كـ "جُمَع" وما يتبعها من ألفاظ التوكيد كـ "كُتِّع" ^(٧) و "بُتِّع" ^(٨) و "بُصَّع" ^(٩) فإنها معدولة عن

(١) هو: علم لكوكب من الخمس، اللسان: "زحل" ٣٢٢/١٣.

(٢) هو: أبو بطن من قريش، اللسان: "جمع" ٢٥٢/٣.

(٣) هي الأثني من الثعالب، اللسان: "نعل" ٨٨/١٣.

(٤) "عُدْبَر" و "نُقَس" معدولان عن: "غابِر، وفابِر".

(٥) معدول عن "أَخَر" بفتح الحاء.

(٦) "طُوى" موضع بالشام، وتكسر طاءه، وهو يصرف في لغة، وفي لغة أخرى يمنع الصرف كما ذكر الشارح. ينظر: شرح الكافية الشافية

١٤٧٣/٣، واللسان: "طوى" ٢٤٥/١٩، وشرح المرادي ١٥٥/٤،

والترصيح ١٥٦/٢.

(٧) من تكتع الجدل إذا اجتمع، اللسان: "كتع" ١٨٠/١٠.

(٨) من البُتِّع وهو طول العنق، اللسان "بتع" ٣٥٠/٩.

(٩) من البَصَّع وهو العرق المجتمع، اللسان: "بصع" ٣٥٨/٩.

"فَعْلَاوَات" ^(١) لأن مفرداتها "فَعْلَاء" وقياسها الجمع على: "فَعْلَاوَات" كـ"صَحْرَاوَات" وهي معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكّد.

والعدل والتعريف مايعا "سَحَر" إذا به التعيّن قَصْدًا يُعْتَصَر مما يمنع صرفه للعدل وشبه (٢) العلمية: "سَحَر" إذا كان ظرفا، وقصد به تعيين سحر يوم بعينه، ولم يعرف بـ"أل" ولا بالإضافة، نحو: «أتيتك يوم الخميس (٣) سحر»، أما شَبَّه العلمية فيه فظاهر لاقتضائه تعيين مسماه بغير قيد،

(١) هذا مذهب إليه الأكثرون وهو اختيار ابن مالك، وذهب الأخفش والسيرائي إلى أنه معدول عن "فَعْل" - يضم الفاء وسكون العين - وقيل: إنه معدول عن "فَعَالِي". وينظر شرح الكافية الشافية ١٤٧٥/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٥٥، وشرح المرادي ١٥٤/٤، وأوضح المسالك ١٢٨/٤، والتصريح ٢٢٢/٢، وشرح الأسموني ٢٠٠/٣.

(٢) هذا مااختاره ابن عصفور. ينظر: المقرب ٢٨٠/١.

وقيل: إن تعريف "سَحَر" بالعلمية، لأنه جعل علما لوقت معين، وصرح به في التسهيل ٢٢٢.

وجوّز السهيلي -في أحد قوليه- أن يكون مصروفا وإلما حذف تنوينه لنية الإضافة. ينظر: نتائج الفكر: المسألة (٧٤ ص ٢٧٥).

وذهب الثلوثين الصغير إلى أنه معرب أيضا، وإلما حذف تنوينه لنية "أل". ينظر: شرح المرادي ١٥٧/٤.

وقال أبو الفتح -الملقب بصدر الأفاضل وأحد تلاميذ الزمخشري- والـ: هـز بالمطرزي- قال: إنه مبني، لا تتضمنه معنى الحرف، بل لعدم التقارب.

ينظر: شرح المرادي ١٥٧/٤، وأوضح المسالك ١٢٩/٤، والتصريح ٢٢٢/٢-٢٢٤.

(٣) في أ: "الجمعة" موضع: "الخميس".

وأما (١) العدل: فإنه معدول عن: "السَحَر" لأن التكرات إذا قصد تعينها ببلون إضافة أدخلت (٢) عليها "أل" ونظيره في ذلك: "أمس" -إذا أريد به اليوم الذي يلي (٣) يومك من قبله- على لغة من يعربه، وهم بنو تميم، فإنهم لا يصرفونه، لشبه العلمية والعدل عن "الأمس"، نحو:

٤٢١- ... إني رأيت عَبَبًا مَدَّ أُمْسًا (٤) ...

٤٢٢- ... عجائزًا مثل السَّعَالِي خَمْسًا ...

وليس مبتنیا على الفتح، كما زعم بعضهم (٥) بدليل قول الآخر:

٤٢٣- اعتصم بالرَّجَاءِ لَنْ عَمَّ بَأْسُ وتناس الذي تَضَمَّنَ أُمْس (٦)

(١) في أ: "والعدل" موضع: "وأما العدل". (٢) في ب: "أدخل".

(٣) سقط "يلي" من أ.

(٤) هذان بيتان من الرجز المشطور، وهما للمحتاج، وجميع المراجع التي اطّلت عليها ترويه: "لقد رأيت...". "السَّعَالِي": أنثى الغول -فيما يزعمون- أو ساحرة الجن.

والشاهد منه قوله: "أمسًا" حيث أعربها إعراب المنوع من الصرف فحفظها بـ"مد" وعلامة حفظها الفتحة نيابة عن الكسرة، والألف للإطلاق.

ينظر: الكتاب ٢٨٥/٣، وشرح ابن يعيش ١٠٦-١٠٧، وشرح الكافية الشافية ١٤٨١/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٥٧، والشنور ص ١٣٧، والمجمع ٢٠٩/١، والدرر ١٧٥/١، والتصريح ٢٢٦/٢، والخزانة ١٦٧/٧، ومجمع شواهد العربية ٤٨٥.

(٥) المراد بقوله: "بعضهم" انزاجي فقد زعم أن بعض العرب يبي "أمس" على الفتح. ينظر: الجمل ص ٢٩٩.

(٦) هذا البيت من الخفيف، وقائله غير معروف، ويروى "عز" موضع "عن"، والشاعر يرشد إلى ماينبغي أن يكون عليه الإنسان عند اشتداد الخطب ==

وأما على لغة أهل الحجاز في بنائه على الكسر فلا يدخل في هذا الباب، أما لو لم يرد بـ"سَحَر" التعيين صرف، كقوله: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾^(١) وكذا لو أريد به الاسم دون الطرف، إلا أنه يلزم في هذه الحال الإضافة أو "ال" نحو: "طاب سَحَرٌ ليلتنا" أو "طاب بـالسَحَر".

وابن على الكسر "فَعَالٌ عَلَمًا مؤنثًا، وهو نظيرُ "جُثَمًا" عند تميمٍ واصرَفْنِ مَا نُكْرَأُ مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَتَرَأَ مجاءً من الأعلام على "فَعَالٍ" كـ"حَذَامٍ" و"فَعَلَامٍ" فإن أهل الحجاز يبنونه على الكسر لشيبه بـ"تَرَالٍ" وبأبها من أسماء الأفعال، وعليه جاء:

٤٢٤- إذا قالت حَذَامٌ فصدَّقوها فإن القولَ ما قالت حَذَامٌ^(٢)

(-) من الثقة والثبات وانتظار الفرج، وعدم القنوط واليأس من تبدل الأحوال.

والشاهد من البيت قوله: "أَمْسٌ" فقد رفع بالضمة الظاهرة على أنه فاعل وهذا دليل على أن "أَمْسٌ" معرب لا مبني على الفتح -كما زعم الزجاجي-.

ينظر البيت في: أوضح المسالك ١٣٣/٤، والهمع ٢٠٩/١، والدرر ١٧٥/١، والتصريح ٢٢٦/٢، وشرح الأثوني ٢٠٣/٢، ومعجم شواهد العربية ١٩٨.

(١) من الآية ٣٤، من سورة القمر.

(٢) هذا البيت من الوافر، وهو للحجيم بن صعب، وقيل: إنه لديسم بن طارق والأول أرجح.

والشاهد منه قوله: "حَذَامٌ" في الموضعين فإنه مبني على الكسر -على لغة أهل الحجاز- ولو أنه أعربه إعراب مالا ينصرف لرفع على الفاعلية.

ينظر في: الخصائص ١٨٧/٢، وشرح ابن عيش ٦٤/٤، وأوضح المسالك ١٣١/٤، والشذور ص ١٣٢، والمغنى، الشاهد ٤٠٦، والتصريح ٢٢٥/٢، وشرح الأثوني ٢٠٣/٢، ومعجم شواهد العربية ٣٧٠.

وبنو تميم يعربونه إعراب مالا ينصرف، واختلف في المناع^(١) من صرفه، فقال سيويو والأكثرون: "العدل مع العلمية، وإلى ذلك أشار المصنف بقوله: "وهو نظير جُثَمًا" فإن "جُثَمٌ" فيه العدل والعلمية، وعلى هذا فهو معدول عن "فاعلة" وقال الميرد^(٢) المناع التأنيث المعنوي مع العلمية، فهو^(٣) كـ"زنب"، وعندى أن قوله أصح، لأن^(٤) الموجب لأدعاء العدل ماسبق من وجود منع الصرف مع عدم ظهور علّة أخرى، وهن^(٥) قد وجدت علّة أخرى، وهي التأنيث، فلا يعدل إلى العدل، وأما نحو:

٤٢٥- ومَرَدَ هَرٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارًا^(٦)

(١) ينظر: الكتاب ٢٧٨/٣، والمقتضب ٢٧٣/٣، والأصول ٨٩/٢، والبصرة ٥٦٥/٢، وشرح ابن عيش ٦٤/٤-٦٥، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٦/٣، وأوضح المسالك ١٣٠/٤-١٣١، والتصريح ٢٢٥/٢.

(٢) ينظر: المقتضب ٣٦٨/٣. (٣) سقط "فهو" من: أ.

(٤) في أ: "لا" موضع: "لأن". (٥) في ب: "وهنا" موضع "وهنا".

(٦) هذا البيت من خلع السبب، وكذلك البيت الآتي، وهما للأعشى: ميمون بن قيس. وقوله: "وبارٌ" هي أمة قديمة من العرب العاربة.

والشاهد منه قوله: "وبارٌ" -في الموضعين- فإن الأولى: مبنية على الكسر على لغة أهل الحجاز وأكثر بني تميم. والثانية: معربة إعراب مالا ينصرف على لغة بعض بني تميم. وإنما اختار أكثر بني تميم لغة الحجازيين في هذا، لأنهم يُميلون، وإنتاج الألف أخفّ عليهم، كما عرّب سيويو. ينظر: الكتاب ٢٧٨/٣.

وينظر البيت في: الكتاب ٢٧٩/٣، والمقتضب ٥٠/٣، والأصول ٨٩/٢، وشرح ابن عيش ٦٤/٤، والمقرب ٢٨٢/١، وشرح الجمل ٢٤٤/٢، وشرح ابن الناظم ص ٦٥٩، وأوضح المسالك ١٣٠/٤، والشذور ص ١٣٥، والهمع ٢٦/١، والدرر ٨١/١، والتصريح ٢٢٥/٢، وشرح الأثوني ٢٠٤/٣، ودوائنه ١٩٤، ومعجم شواهد العربية ١٦٦.

فقبل إنه استعمال للفتين، فإن آخره مرفوع، لأن قبله:

٤٢٦- أَلَمْ تَسْرُوا إِزْمًا وَعَادَا أَوْدَىٰ بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(١)

ثم هذه الأقسام السبعة التي أحد المانعين من صرفها التعريف بالعلمية، إذا نَكَرَتْ صرف لزوال إحدى الفتين^(٢)، فتقول: «رَبِّ مَعْدِي كَرْبٍ، وَعُمْرَانٍ، وَفَاطِمَةٌ، وَزَيْنَبٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدَ، وَأَرْطُيَّ، وَعُمَرُ لَقَيْتُهُمْ» بخلاف ما لم تكن العلمية سببا في منعه كـ «سُكْرَانٍ» وغيره من الصفات للمنوعة الصرف، إذا سَمَّيَتْ بها فإنها إذا نَكَرَتْ لم تصرف لبقاء مانعين^(٣)، وتجوز الأختش -فى أحد قوليه-^(٤)

(١) سبق تخريجه مع البيت الذى قبله في التعليق (٦).

(٢) في ب: «الفتين» وهو تحريف.

(٣) هذا قول سيويه، ويبان ذلك أن هذه الصفات التي أشار إليها الشارح قد أشبهت الفعل وهي نكرة من جهة الوزن أو الزيادة، فلما سمي بها كانت على تلك الحال، فلما عاد إليها التكرار عادت إلى حال قد كانت فيها لاتنصرف.

ينظر: الكتاب ١٩٢/٣، والمقتضب ٣١٢/٣.

(٤) ذهب الأخفش في حواشيه على الكتاب إلى صرفه، بناء على أن الصفة إذا زالت لاتعود، ولكنه رجع عن مخالفة سيويه ووافقه في كتابه: «الأوسط» ولذلك انتقد ابن مالك المصنفين الذين يذكرون مخالفة سيويه ويقولون موافقة إياه التي هي آخر ما استقر عليه قوله. ينظر: شرح الكافية الشافية ١٤٩٩/٣.

هذا وقد استمسك المبرد بقول الأخفش الأول وهو القول بصرف ما زالت علميته من الصفات، وعده هو التماس. ينظر: المقتضب ٣١٢/٣.

وينظر في ذلك أيضا- المقتضب ٩٧٩/٢، وشرح ابن يعيش ٧٠/١، وشرح الكافية ٦٩/١، والإيضاح في شرح المفصل ١٥١/١، وشرح ابن الناطم ص ٦٦٠، وشرح المرادي ١٦٥/٤، وأروض المسالك ١٣٥/٤، والتصريح ٢٢٧/٢.

صرفه ضعيف، ومما يعود إلى الصرف لزوال إحدى الفتين ماضٍ من نحو: «حُمَيْدٌ» و«عُمَيْرٌ»، و«سُمَيْعٌ» و«بُرَيْهٌ»- تصغير: إسما عِلٌّ وإبراهيم- لزوال وزن^(١) الفعل في الأول^(٢)، وزوال^(٣) لفظ العدل في الثاني، وزوال اللفظ الأعمحي في الآخرتين.

ومما يكون منه منقوصا ففي إعرابه نَهَجٌ «جَوَارٌ» يَقْتَضِي إذا كان المتنوع صرفه للعلمية وعلة أخرى منقوصا كـ «قاضي» إذا سميت به امرأة، وكـ «يرمي»- مسمى به-^(٤) فإنك تعربه إعراب «جوار» بأنك تحذف ياءه رفعا وجرا معوضا عنها بالتونين، فتقول: «هذه قاضي» و«مررت بقاضي» و«هذا يرمي» و«مررت بـرمي» وتثبت في النصب محركة بالفتح، نحو: «رأيت قاضيَ الحميلة»^(٥) و«رأيت يرمي»، هذا مذهب سيويه والأكثرين^(٦).

(١) سقط «وزن» من: أ. (٢) في أ: «الأول» وهو تحريف.

(٣) سقط «زوال» من: أ. (٤) سقط «به» من: أ.

(٥) الحميلة: هكذا أثبتت في السبعين، فلعله علم على بلدة، ولم أجده فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم، وإنما الوجود: «الْحُمَيْلَةُ»، وجاء لفظ الحميلة مرادا به الكل والبيال كقولك: «هو حميلة علينا». ينظر: القاموس «حمل» ٣٧٢/٣.

ومما ينبغي التنبيه إليه هنا أن الشارح قد جاء بـ «قاضي» على أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو قد جاء بها مضافة إلى «الحميلة»، ومن المعلوم أن المتنوع من الصرف إذا أضيف انصرف، فلما، إضافته لها هنا إلى «الحميلة» وقع سهوا منه (رحمه الله).

(٦) وهو قول الخليل وأبي عمرو وابن أبي إسحاق وجمهور البصريين.

ينظر: التعليق الآتي (٢).

وعند الكسائي ويونس^(١) أن الياء تُقرأ ساكنة في الرفع، وتُحرَّك بالفتحة في الجر والنصب^(٢)، تمسكا بقوله:

٤٢٧- ... قد عَجَبْتُ مِنِّي ومن يُعَلِّيَا ...

٤٢٨- ... لما رَأَيْتُ خَلْفًا مَقْلُوبًا^(٣) ...

وغيرهم^(٤) يجعل ذلك ضرورة.

(١) وقال به عيسى بن عمر بن البصريين والبيداويون. وتظهر المسألة في: الكتاب ٣١٥/٣، والمقتضب ١٤٢/١-١٤٣، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٦/٣، وشرح ابن الناطم ٦٦٠، وشرح المرادي ١٦٦/٤-١٦٧، وأوضح المسالك ١٣٩/٤، واللمع ٣٦/١، والتصريح ٢٢٨/٢، وشرح الأشموني ٢٠٧/٣.

(٢) هذان بيتان من الرجز للمشطور، نسبا إلى الفرزدق، ولم أحدهما في ديوانه، وقوله: "يعليا" تصغير: "يعلى": علم رجل، و"علقا" -بفتح الحاء واللام- أي: رث الغيبة، و"مقلوبا": أي: متحافيا منكمشا. اللسان "فلا" ٦٢/٢٠.

والشاهد منه قوله: "يعليا" حيث فتح الياء منه، وهو مصغر "يَعْلَى" ولم ينونه لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل، وكان القياس أن يقول: "يعيل" -بالتنوين- لكنه عامله معاملة الصحيح، وهذا موافق لما ذهب إليه يونس والكسائي، وهو عند الخليل وسيبويه ضرورة.

وينظر الرجز في: الكتاب ٣١٥/٣، والمقتضب ١٤٢/١، والخصائص ٦/١، وشرح ابن الناطم ص ٦٦٠، وأوضح المسالك ١٣٩/٤، واللمع ٣٦/١، والدرر ١١/١، والتصريح ٢٢٨/٢، وشرح الأشموني ٢٠٧/٣.

(٣) أي: غير يونس والكسائي وهو الخليل وسيبويه.

ولا حُظْرَارٍ أَوْ تَنَاسِبٍ صُرِفَ ذُو الْمَنَعِ، والمصروف قد لا ينصرف

ينصرف الممتنع صرفه مع قيام المانع من الصرف في موضعين:

أحدهما: ضرورة الشعر، وهو كثير لا اختلاف^(١) بين النحاة فيه، وإنما

الخلاف في عكسه، وهو: منع صرف المصروف للضرورة، والصحيح جوازه

كما ذهب إليه الكوفيون^(٢)، نحو:

٤٢٩- فما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يفوقانِ مرداسَ في مَجْمَعٍ^(٣)

(١) وقع الاختلاف في نوعين منه:

الأول: ما فيه ألف التانيث المقصورة، فقد منع بعضهم صرفه، وقال إنه لا فائدة فيه، إذ يزيد بقدر ما ينقص، وقد رده النحويون. ينظر: شرح المرادي ١٦٩/٤.

الثاني: صيغة "أَفْعَلٌ مِنْ..." فقد ذهب الكوفيون إلى منع صرفه للضرورة، قالوا: لأن حذف تنوينه إنما هو لأجل "من" فلا يجمع بينه وبينها. وذهب البصريون إلى تجويزه، قالوا: لأن المانع له هو الوزن والوصف، وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف المسألة (٦٩) من الإنصاف. وينظر -أيضا- شرح المرادي ١٦٩/٤.

(٢) أي: جمهورهم، فقد خالفهم في ذلك أبو موسى الحامض وهو من شيوخهم، وقد وافقهم بعض كبار البصريين كالأخفش والفارسي، وصوبه كثير من المتأخرين كابن مالك وابنه والمرادي وابن هشام -في الخواشي- وغيرهم.

وينظر خلافهم في: الإنصاف (٧٠) ٤٩٣/٢، وشرح ابن يعيش ٦٨/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٦١، وشرح المرادي ١٧١/٤، وأوضح المسالك ١٣٧/٤، واللمع ٣٧/١، والتصريح ٢٢٨/٢.

(٣) هذا البيت من المتقارب، وهو للعباس بن مرداس -رحمه الله-.

والشاهد منه قوله: "مرداس" حيث منع من الصرف للضرورة -وهو اسم مصروف.

ينظر البيت في: الإنصاف ٤٩٩/٢، وشرح ابن يعيش ٦٨/١، وشرح ابن الناطم ص ٦٦٢، واللمع ٣٧/١، والدرر ١١/١، والخزانة ١٤٧/١، وشرح الأشموني ٢٠٨/٣.

الثاني: طلب التناسب لما بعده، كقراءة نافع: ^(١) «سَلَامًا وَأَغْلَالًا» ^(٢) أو لما قبله كقراءة الأعمش: ^(٣) «وَلَا تَلْزُزْهُ وَدَا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَغْوَا وَيَعْرِقَا» ^(٤)

إعراب الفعل

لما فرغ من ذكر إعراب الاسم وأحكامه، وعوارضه، أخذ في ذكر إعراب الفعل وقد سبق أن الإعراب يختص بالمضارع منه، وقول الكوفيين إن "افْعَل" ^(٥) مجزوم بلام مقدرة ضعيف. ^(٦)

أولع مضارعا إذا مجرّد من ناصب وجازم كاتَّسَعُوا اختار المصنف أن الرفع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب موافقة للكوفيين، ورد قول البصريين: ^(٧) إن الرفع له وقوعه موقع الاسم بثبوت

(١) وقد قرأ بها -أيضا- الكسائي، وأبو بكر وغيرهما، وقرأها الباقر بن تميم.

ينظر: النشر ٣٩٤/٢، والحجة ص ٧٢٧، والبدر ص ٣٣٠، والمهذب ٣١٤/٢.

(٢) من الآية ٤، من سورة الإنسان.

(٣) وتظهر قراءته في: شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٦٢، ونسبها الفراء إلى عبدالله، أي: ابن مسعود.

ينظر: معاني القرآن ١٨٩/٣.

(٤) من الآية ٢٣، من سورة نوح. (٥) سقط "إن" من: ب.

(٦) تقدم ذكر الخلاف في ذلك عند الحديث عن العرب والمبني.

(٧) في المسألة قولان آخران لم يتعرض لهما الشارح.

أحدهما منسوب للكسائي، ومفاده أن رفع الفعل للمضارع حروف المضارعة، والآخر للعب، ومفاده أن رفعه المضارعة نفسها -ولم أشر عليه في كيه- =

الرفع بعد أدوات التحضيض، وفي خبر أفعال المقاربة المجردة ^(١) عن "أن" وفي الصلة، نحو: «جاءني الذي يقوم» مع عدم صلاحية هذه المراضع للاسم، وقدّم الجازم لكونه من خصائص ^(٢) الفعل.

وبـ"لن" انصبه و"كي" كذا بـ"أن" لا بعد علم، والتي من بعـلـظن فانصب بها، والرفع صَحَّح واعتقِد تخفيف ^(٣) "أن" من "أن" فهو مطرد الذي ينتصب بعده المضارع ينقسم إلى ما هو ناصب بنفسه، وإلى ما ينصب بـ"أن" مضمره بعده، فبدأ بالقسم الأول وهو أربعة أحرف:

أحدها: "لن" وليست مركبة من "لا" و"أن" حذفت الهمزة تخفيفا، ثم الألف لالتقاء الساكنين -كما ذهب إليه الخليل ^(٤)، ولا أصلها: "لا" -أبدلت الألف نونا- كما ذهب إليه الفراء، لانتفاء الدليل عليهما، وهي ناصبة بنفسها اتفاقا، والرفع بعدها -فيما حكاه ^(٥) الفراء- نادر كندور الجزم بها في نحو:

(=) وقد عقد الأنياري لهذا الخلاف المسألة (٧٤) من كتابه "الإنصاف" وبسط القول فيه، فليُنظر هناك، وليُنظر -أيضا- للمقتضب ٥/٢، وشرح ابن يعيش ١٢/٣، وشرح الكافية ٢٣١/٢، وشرح الجمل ١٣٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٩/٣، وشرح الرمادي ١٧٢/٤، والنصريح ٢٢٩/٢، وشرح الأشموني ٢٠٩/٣. (١) وهي متعارف بأفعال الشروع. (٢) في ب: "خواص".

(٣) الذي أطلعت عليه من متون الكافية وشرحوها فيه: "تخفيفها" موضع: "تخفيف أن"، وعلى الأول جاء البيت في شرح ابن الناطم.

(٤) ينظر قول الخليل في أصلها في: الكتاب ٥/٣، والمقتضب ٧/٢.

(٥) لم أشر على حكاية الفراء التي أشار إليها الشارح ولا على قوله على أصل "لن" في معانيه.

٤٣٠- فلن يَحُلَّ للعَيْنَيْنِ بعدَكَ مُنْظَرٌ^(١)
وتقتضي نفي ما أثبت بحرف التفييس، من غير دلالة على التأييد^(٢)،

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لكثير عزة، وصدره قوله:

أباي سبًا يا عَزَّ ما كنتَ بعدكم

وقوله: "أباي سبًا" أخذه من قولهم: "تفرقوا أباي سبًا".

ينظر: اللسان "سبًا" ٩٠/١٩.

والشاهد من البيت قوله: "فلن يَحُلَّ" حيث حزم الفعل المضارع بـ"لن" فحذف حرف العلة لذلك، وأصله: "يجلو" والجزم بـ"لن" نادر، كما ذكر الشارح.

وينظر البيت في: المغني، للشاهد ٥٢١، وشرح الأختوني ٢١٠/٣، ودويانته ص ٦٠، ومعجم شواهد العربية ١٥٤.

(٢) يعني أنك إذا قلت: "لن أقوم" -مثلا- احتمل ذلك أنك لاتقوم أبدا، وأنتك

لاتقوم في بعض أزمنة المستقبل، وربما أراد الشارح بذلك الرُّدَّ على مانسبه النحويون إلى الزعشري من القول بإفادة "لن" التأييد، وأنه إنما حمله على ذلك معتقده الباطل في نفي رؤية الله -تعالى- في الدنيا والآخرة، وقد اطلعت على بحث في حقيقة هذه النسبة، قام به أستاذنا الدكتور أحمد هاشم. -أسماء- «فضية لن بين الزعشري والنحويين»، وذكر فيه أن المحققين من شراح الأئمة -وذكر الكتاب الذي عول عليه النحاة في تلك النسبة- أثبتوا في شروحهم أن في بعض نسخه "التأييد" موضع "التأكيد".

أما معتقده في الرؤية فهو في الحقيقة غير ناشيء عن "لن" ودلائلها، وإنما هو ناشيء عن زعمه أن إثبات الرؤية يؤدي إلى القول بالتحسيم والجهل. -
قلت: وقد فر الزعشري من التشبيه فوقع في مأوه شر منه وهو إنكار ما أخبر الله به في كتابه وأخبر به رسوله -ﷺ- من رؤية المؤمنين بهم يوم القيامة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وسبحان من ليس كمثله شيء وهم السميع البصير.

ولا منافاة له.

الناهي: "كي" وظاهر كلامه-هنا- أنها ناصبة بنفسها مطلقا، والصواب ما قسمه في غير^(١) هذا الموضع من أنَّ المصدرية [ناصبة بنفسها، والتعليلية التي بمعنى السلام النصبُ بعدها بإضمار "أن"] وتعرف المصدرية^(٢) بدخول لام التعليل عليها، نحو: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا﴾^(٣) والتعليلية بدخولها على اللام، نحو:

٤٣١- فأوقدتُ نارًا كي ليصْرَضُوها^(٤)

لا متنازع الفصل بين المصدر وصلته بحرف الجر، ودخول موصول حرفي على مثله، وتقذف اللام مؤكدة لتعليل "كي"، ومع التجرد عن اللام نحو: ﴿كَيْلًا يَكُونُ ذُولُها﴾^(٥) يجوز الوجهان، ولم يسمع من كلامهم: «كي أن يقوم زيد» وأما نحو:

(١) أي في شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) من الآية ٢٣، من سورة الحديد.

(٤) هذا صدر بيت من الطويل، نسب إلى حاتم الطائي، وإلى منصور النمرى، وقيل: هز لرحل من باهلة، ونمامه قوله:

... .. وأخرجت كلي وهو في البيت داخله
ويروى -عند غير الشارح- "ناري".

كما يروى شرطه الأول هكذا:

فأبرزت ناري ثم أثبت ضوئها
وينظر البيت في: شرح المراتي ١٧٦/٤، والمغني، الشاهد ٣٣٦، وشرح الأختوني ٢١١/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٨٦.

(٥) من سورة الحشر.

- ٤٣٢- أردت لكيما أن تطير بقريني^(١)
 فقيل هي تعليلية مؤكدة لتعليل السلام، والنصب بـ"أن" وقيل: بل
 مصدرية مؤكدة بـ"أن" والنصب بها نفسها.
 الثالث: "أن" المصدرية نحو: ﴿والذي أطمع أن يَغْفِرَ لي خطيئتي﴾^(٢)

(١) هنا صدر بيت من الطويل، وقائله غير معروف، وتامه قوله:

... .. فتزكها شئنا ببيداء بلقع

وقوله: "شئنا أي: بالية، كما يطلق الشئ على الجلد اليابس.

ينظر: اللسان "شئن" ١٠٧/١٧ .

و"البيداء": هي الصحراء، سميت بذلك لأنها تُبِيد سالكها، أي: تهلكه.

اللسان "بيد" ٦٦/٤ .

و"البلقع" الخالية، والأرض القفر التي لا شيء فيها. اللسان "بلقع" ٣٦٨/٩ .

والشاهد من البيت قوله: "لكيما أن" حيث أظهر "أن" المصدرية بعد "كي"

وهذه المسألة خلافية، فالصوريون لا يميزون إظهار "أن" المصدرية بعد "كي"

وهذا البيت لا تقوم به حجة عندهم لعدم معرفة قائله، وحتى لو عُرف قائله فإنه

عمول على الضرورة، أو يكون الشاعر أبدل "أن" من "كي".

وأما الكوفيون فيميزون إظهار "أن" بعد "كي" والبيت من شواهدهم.

وتنظر المسألة والخلاف فيها في: الإيضاح المسألة (٨٠) ٥٧٩/٢ .

وينظر البيت والخلاف في المسألة -أيضاً- في: شرح ابن عيسى ١٩/٧، وشرح

الكافية ٢٣٩/٢، والجنى الداني ص ٢٧٨، وشرح المرادي ١٧٧/٤، والمغني،

الشاهد ٢٣٣، وأوضح المسالك ١٥٤/٤، والتصريح ١٣١/٢، والخزانة

٤٨٤/٨، وشرح الأثوني ٢١١/٣، ومعجم شواهد العربية ٢٣٠ .

(٢) من الآية ٨٢، من سورة الشعراء.

- وتعرف بصحة تأولها وما بعدها بالمصدر، بخلاف المخففة من الثقيلة، وهي:
 الواقعة بعد فعل دالّ على العلم، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾^(١) فإنه يتعين رفع
 الفعل بعدها، وأكثر ما يقع مقصولاً منها بحرف تنفيس أو نفى أو "قد" أو "لو"
 -كما سبق- وقد يأتي بلا^(٢) فصل^(٣)، كقوله:
 ٤٣٣- علموا أن يؤمّلون فجادوا^(٤)

والنصب بعدها في قراءة بعضهم: ﴿أَفَلَا يَروُن أَن لَّا يَرْجِعَ﴾^(٥) نادر،

فإن وقعت بعد فعل دالّ على الظنّ كـ "حسب" و "زعم" و "ظن" ونحوها جاز

أن تجعل مصدرية ناصبة، وأن تجعل مخففة من الثقيلة فلا^(٦) تعمل، ويكون

الفعل بعدها مرفوعاً، وبهما قرئ- في المتواتر- ﴿وحسبوا أَن لَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾^(٧)

(١) من الآية ٢٠، من سورة المزمل. (٢) في ب: "بلون" موضع "بلا".

(٣) سقط "فصل" من: ب.

(٤) هنا صدر بيت من الخفيف، وقائله غير معروف وتامه قوله:

... .. قبل أن يسألوا بأعظم سُؤْلٍ

والشاهد منه قوله: "أن يؤمّلون" حيث وقع الفعل المضارع مرفوعاً بثبوت السون

بعد "أن" المخففة من الثقيلة ولم يفصل بينها وبينه فاصل، وهذا خلاف الأكثر.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٥٢٥/٣، والجنى ٢٣٧، والهمع

١٤٢/١، والدور ١٢٠/١، والتصريح ٢٣٣/١، وشرح الأثوني ٣٠١/١،

ومعجم شواهد العربية ٣٢٤ .

(٥) من الآية ٨٩، من سورة طه. وتنظر القراءة بالنصب في: إملاء مامن به الرحمن

١٢٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥/٣. (٦) في ب: "ولا".

(٧) من الآية ٧١، من سورة المائدة، وقرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب

وخلف يرفع النون من "تكون" وقرأ الباقون بنصبها. ينظر: النشر ٢٥٥/٢،

والحجة ص ٢٣٣، والبدور ص ٩٤، والوافي ص ٢٥٣، والمهذب ١٩٣/١ .

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِكْرَةِ﴾^(١) ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَّ﴾^(٢)

وأكثر ما تقع الثانية بعد "لما" نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(٣) ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾^(٤)

ونصبوا بـ "إِذَنْ" المستقبلا **إِنْ صُدِّرَتْ والفعل بعد موصلا**
أو قبله اليمين، وانصب وارفعها **إِذَا "إِذَنْ" من بعد عطف وفعلا**

هذا هو الحرف الرابع مما ينصب الفعل بنفسه، وهو "إِذَنْ" قال سيبويه:
«وهي حرف جزاء وجواب»^(٥) وذكر المصنف لعلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون الفعل الذى دخلت عليه مستقبلا، فلا يجوز نصب
في نحو: «إِذَنْ تصدق» جوابا لم قال: «أحب زيدا».

الثاني: أن تكون مصدرية^(٦)، فلو وقعت حشوا كقوله:

٤٣٦- لَيْنُ عَادٍ لِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكِنْتِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا^(٧)

(١) من الآية ١١، من سورة مريم. (٢) من الآية ٢٧، من سورة المؤمنون.

(٣) من الآية ٩٦، من سورة يوسف. (٤) من الآية ٣٣، من سورة العنكبوت.

(٥) بنظر: كتاب ٢٣٤/٤، ولفظه هكذا: «وأما إِذَنْ فجواب وجزاء».

(٦) في ب: "مصدرية" وهو تحريف.

(٧) هذا البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، وكان قد مدح عبدالعزيز بن مروان فأعجبته مدحته، فقال له: احكم، فطلب أن يكون كاتبه وصاحب أمره، فطرده وغضب عليه.

والشاهد منه قوله: «إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا» حيث وقعت "إِذَنْ" في حشو الكلام، فأعجلت، فلم تنصب الفعل بعدها.

وينظر البيت في: الكتاب ١٥/٣، وشرح ابن يعيش ١٣/٩، ٢٢، والمغني، الشاهد ١٩، وأوضح المسالك ١٦٥/٤، والشذور ٣٥٥، والمجم ٧/٢، والدرر ٥/٢، والتصريح ٢٣٤/٢، والخزانة ٤٧٣/٨، وشرح الأختوني ٢١٦/٣، وديوانه ٧٨.

لم تعمل شيئا، ونحو:

٤٣٧- إِنْ أَيْدِيكُمْ أَوْ أَطْرَافُكُمْ^(١)

ضرورة، أو مؤول، فإن تقدمها عاطف كـ "الواو" و "الفاء" فالأكثر أن
تقدّر خارجة عن التصدر بذلك، فيرفع الفعل بعدها، وبه قرأ السبعة^(٢):
﴿وَأَذَنْ لَا يَلْبِسُونَ خَلْقَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) ﴿فَلِإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ

(١) هذا من الرجز المشطور، وقاله رؤبة بن العجاج، وقبله قوله:

... لا تتركني فيهم شطيرا ...

و"الشطير" مثل الغريب، لفظا ومعنى. ينظر اللسان "شطير" ٧٦/٦.

والشاهد منه: إني إِذَنْ أهلكُ حيث نصب الفعل "أهلك" بعد "إِذَنْ" مع كونها
غير متصدرة، بل واقعة بين "إِنْ" مع اسمها وبين خبرها، وقد أجاز ذلك الفراء،
وتأوله البصريون على حذف الخبر، والتقدير: إني لا أقدر على ذلك، ثم
استأنف بـ "إِذَنْ" فنصب، أو يكون من الضرورة.

ينظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٣٣٨/٢، والإيضاح ١٧٧/١، وشرح ابن
يعيش ١٧/٧، وشرح الكافية ٢٣٤/٢، والمقرب ٢٦١/١، وشرح الكافية
الشافعية ١٥٣٧/٣، وشرح ابن الناطم ٦٧٠، والوصف ١٥٤، واللسان "شطير"
٧٦/٦، والجنى ص ٣٥٥، والمغني ص ١٦، وأوضح المسالك ١٦٦/٤، والمجم
٧/٢، والدرر ٦/٢، والتصريح ٢٣٤/٢، والخزانة ٤٥٦/٨، وشرح الأختوني
٢١٦/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٧٦ وليس في ديوانه.

(٢) المراد بالسبعة: الفراء السبعة، وهم: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو
ابن العلاء، وابن عامر الدمشقي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن
حبیب الزيات، والكسائي.

(٣) من الآية ٧٦ من سورة الإسراء. ووجه الاستشهاد بالآية: رفع الفعل: "يلبسون"
بشيء نونه، وذلك على اعتبار أن «إِذَنْ فاقدة للصدرة»، قلت: الأولى أن
يقتصر على موضع الشاهد من الآية لاختلاف السبعة في قراءة ما بعده.

نَفْعًا^(١) وبعضهم^(٢) ينصب بعدها ولا يخرجها عن التصدر [سَبَقَ العاطف لها]^(٣) كما لا يخرج سبق العاطف أدوات الاستفهام عما استقر لها من التصدر، نحو: ﴿وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٤) ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ؟﴾^(٥) وبه^(٦) قرئ في الآيتين^(٧) -شاذًا- فإطلاق المصنف التحيير بين الرفع والنصب غير مستقيم، لاسيما وقد تقدم النصب.^(٨)

الثالث: أن يتصل بها الفعل، فلو فصل بينهما^(٩) نحو: "إذن زيدا أكرمهُ"

(١) من الآية ٥٢ من سورة النساء.

(٢) تقدمت الإشارة إلى أنه الفراء في التعليق (١) بالصفحة السابقة.

(٣) قال في أ: بدلا مما بين المعرفين: «بذلك فيرفع الفعل بعدها» وهو انتقال نظر.

(٤) من الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٢٩ من سورة الروم.

(٦) أي: بالنصب المفهوم من قوله: «وبعضهم ينصب بها»، وفي أ: «وبها» موضع: "وبه" وهو تحريف.

(٧) أما الآية الأولى وهي: ﴿وَإِذَا نَالِبْتُمْ﴾ فقد قرأها أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود: «وَإِذَا نَالِبُوا». ينظر: مختصر شواذ القرآن ص ٧٧، والبحر المحيط ٦٦/٦.

وهي من شواذ الكتاب ١٣/٣، وينظر: معاني القرآن للفراء ٣٣٧/٢، وشرح المفصل ١٦/٧، والمغني ص ١٧، والتصريح ٢٣٥/٢.

وأما الآية الثانية وهي: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ...﴾ فقد قرأها أبي: «فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ...». ينظر: مختصر شواذ القرآن، ص ٧٧، والبحر المحيط ٦٧٣/٣، ومعاني القرآن للفراء ٢٧٣/١، والمغني ص ١٧.

(٨) أي: في النظم، حيث قدمه على الرفع.

(٩) سقط "بينهما" من أ.

لم تعمل إلا أن يكون الفصل بالقسم فلا يطل العمل بكفوله:

٤٣٨- إذن -والله- أرميهم بحرب^(١)

وإليه أشار المصنف بقوله: "أو قبله اليمين" ولا حجة لمن أجاز الفصل بالنداء أو الدعاء^(٢) أو^(٣) معمول الفعل.

(١) هذا صدر بيت من الوافر، وهو منسوب إلى حسان بن ثابت -رضي الله عنه- ونمام البيت قوله:

... .. تُشيب الطفلَ من قبل المشيبِ

وجميع الروايات التي اطلعت عليها ترويه: "نرميهم" وهي كذلك في الديوان.

والشاهد منه قوله: "إذن -والله- أرميهم" حيث انتصب الفعل بـ "إذن" ولم يطل عمله مع وجود الفاصل، لكونه قسما.

وينظر البيت في: أوضح المسالك ١٦٨/٤، والمغني: الشاهد ١١٨٠، والشذور ص ٣٥٦، والهمع ٧/٢، والدرر ٥/٢، والتصريح ٢٣٥/٢، وشرح الأعمشني ٢١٦/٣، وديوانه ٢٢، ومعجم شواذ العربية ٦٤.

(٢) جواز عمل "إذن" مع الفصل بينها وبين معمولها بالنداء أو الدعاء منقول عن ابن

بابشاذ، وأما جواز عملها مع الفصل بمعمول الفعل فنقول عن الكسائي وهشام: ينظر: الجني الثاني ص ٣٥٦، والمغني ص ١٦، والهمع ٧/٢، والتصريح ٢٣٥/٢، وشرح الأعمشني ٢١٦/٣-٢١٧. وينظر "إذن" في: الكتاب ١٣/٣-

١٦، والأصول، ١٤٨/٢، والتصرة ٣٩٦/١، والمقتصد ١٠٥٤/٢.

هذا وقد أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف مع بقاء العمل. ينظر: المقرب ٢٦٢/١.

(٣) في ب: "ومعمول الفعل" موضع: "أو معمول الفعل".

وبين "لا" و"لام جَرَّ" التَّزِمَ إظهارُ "أَنْ" ناصبةً وإنْ عُدِمَ "لا" فَإِنْ أَعْمِلَ مَقْطَعًا أَوْ مَضْمَرًا وبعد نفي "كَانَ" حتمًا أَضْمَرَا أخذ في ذكر المواضع التي ينتصب فيها الفعل بـ"أَنْ" مضمرة، وهي منقسمة إلى ما إضمارها^(١) فيه جائز وإلى ما إضمارها فيه واجب، فالإضمار الجائز في موضعين ذكرهما المصنف.

أحدهما: بعد "لام" التعليل^(٢) إذا لم يقترن الفعل بعدها بـ"لا"، ومن إظهارها قوله تعالى: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) ومن إضمارها ﴿وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) فإن اقترن الفعل بعدها بـ"لا" التزم إظهار "أَنْ" كما أشار إليه البيت الأول، وسواء كانت "لا" نافية كقوله تعالى: ﴿لَلْأَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾^(٥) ونحوه كثير، أو زائدة مؤكدة، نحو: ﴿لَلْأَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٦)

والموضع الثاني: ما إذا عطف المضارع على اسم [ليس]^(٧) في تأويل

(١) في ب: "إظهارها" وهو تحريف.

(٢) ذهب البصريون إلى أن ناصب الفعل "أَنْ" مضمرة بعد هذه اللام، وأما الكوفيون فناصره عندهم هذه اللام نفسها، وذهب ابن كيسان والسيوطي إلى جواز أن يكون الناصب "أَنْ" أو "كي"، والجمهور على أنه "أَنْ" و"كي" لا تنضم. ينظر: الانصاف (٧٩) ٥٧٢/٢، وشرح ابن عيش ١٩/٧، والجني ١٥٦، والمغني ص ٢٣١، والتصريح ٢٤٣/٢.

(٣) من الآية ١٢ من سورة الزمر. (٤) من الآية ٧١ من سورة الأنعام.

(٥) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة. (٦) من الآية ٢٩ من سورة الحديد.

(٧) ما بين المعرفين زيادة من المحقق لا يصح الكلام بدونها.

الفعل، كما يأتي، والإضمار الواجب^(١) في خمسة مواضع:

أحدها: بعد لام الجر الواقعة بعد "كان" المنفية الدالة على الماضي إما بلفظه نحو: ﴿هَذَا كَانَ اللَّهُ لِيَدْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) وإما لاقترانها بـ"لم" نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْهَرُ لَهُمْ﴾^(٣) وتسمى لام المحذور^(٤).

كذلك بعد "أو" إذا صَلَّحَ فِي موضعها حتى أوِ الْآ "أَنْ" خَفِيَ هذا الموضع الثاني: مما ينتصب فيه الفعل بـ"أَنْ" واجبة الإضمار، وهو بعد "أو"^(٥) المقدرة

(١) في أ: "الجائز" وهو تحريف.

(٢) من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية ١٢٧ من سورة النساء.

(٤) ذهب البصريون إلى أن ناصب الفعل "أَنْ" مقدرة بعد هذه اللام ولا يجوز

إظهارها، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل منتصب بهذه اللام نفسها، وأنه يجوز إظهار "أَنْ" بعدها للتوكيد.

وقد عقد الأتباري لهذا الخلاف المسألة (٨٢) من كتابه الإنصاف ٥٩٣/٢، فينظرها من أراد التفصيل. وينظر -أيضاً- البحر المحيط ١٢٦/٣، والجني الثاني ص ١٥٨، والمغني ٢٣٢/١، والتصريح ٢٣٥/٢.

(٥) ذهب البصريون إلى أن "أو" هذه عاطفة، والفعل بعدها منصوب بـ"أَنْ" مضمرة، وذهب الكسائي إلى أن "أو" هي التي نصبت الفعل بنفسها، وذهب قوم من الكوفيين -منهم الفراء- إلى أن ناصب الفعل هو الخلاف.

ينظر: الكتاب ٤٦/٣، والمقتضب ٢٨/٢، ومعاني القرآن للفراء ٢٣٥/١، وشرح ابن عيش ٢١/٧، وشرح الكافية الشافية ١٥٤١/٣، والرصف ص ٢١٢، والجني الثاني ص ٢٤٨.

بـ"حتى" ^(١) أو بـ"إلا".

وقول المصنف: "أو إلا أن" لا حاجة إليه ^(٢)، لأن "أن" مقدرة [في الموضعين] ^(٣) وقد يتعين التقدير ^(٤) الأول، نحو: «لأسيرن أو أدخل ^(٥) البصرة» وقوله:

٤٣٩- لا سسهل الصعب أو أدركه للي ^(٦) ...
وقد يتعين الثاني، نحو: «لا طلقنك أو تحسني صحتي»، وقوله:
٤٤٠- وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما ^(٧)

(١) أي: التي بمعنى: "إلى" لا التي بمعنى "كأن".

وإنما تكون "أو" مقدرة بـ"حتى" إذا كان ما قبلها ينفي شيئا فشيئا، وإلا فهي مقدرة بـ"إلا".

ينظر: شرح ابن الناطم ص ٦٧٣، وشرح المرادي ١٩٨/٤.

(٢) الذي لا يحتاج إليه - في نظري - قول المصنف: "أن عني" فقط.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في: أ. (٤) سقط "التقدير" من: ب.

(٥) في: أ. "لأدخل" موضع "أدخل" وهو تحريف.

(٦) هذا صدر بيت من الطويل، وقائله غير معروف، وتماه قوله:

... .. فما انتقادات الأمثال إلا لصاير

والشاهد منه قوله: "أو أدرك" حيث نصب الفعل بأن مضمره وجوبا بعد "أو"

التي تحمضت لمعنى: "حتى" الغاية. ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ٦٧٣،

وأوضح المسالك ١٧٢/٤، والمعنى، والشاهد ١٠٥، والشذور ص ٣٦٤، والهمع

١٠/٢، والدرر ٧/٢، والتصريح ٢٣٦/٢، وشرح الأعمشوني ٢٢٢/٣، ومعجم

شواهد العربية ١٧٧.

(٧) هذا البيت من الوافر، وهو لزيد الأعجم، وقوله:

==

وقد يجوز الأمران نحو: «لأزمنك أو تقتضي حقي».

وبعد "حتى" هكذا إضمار "أن" حتم، كـ: جُذ حتى تَمُرَ ذا حَزَن وتليو "حتى" حالا أو مؤولا به ارفعن وانصب المستقبلا

هذا الموضع الثالث: مما يجب فيه إضمار "أن" وهو بعد "حتى" ^(١)

الجارّة، سواء كانت لانتهاء الغاية نحو: «وَزَلْزَلُوا حتى يَقُولَ الرَّسُولُ» ^(٢) أو

للتعليل نحو: «لَا تَفْقُوا على مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حتى يَنْقُضُوا» ^(٣) أو محتملة

لها نحو: «فَقَاتِلُوا التي تَبْغِي حتى تَقِيءَ إلى أَمْرِ اللَّهِ» ^(٤) وشرط النصب

(-) "غمرت" الغمر: العَصْر باليد، أو التلّين، اللسان "غمر" ٢٥٦/٧، و"القناة"

الرحم، و"الكعوب" جمع "كعب" وكعوب القناة هي: القُعد والتواء الناشئة في أطرافها.

والشاهد من البيت قوله: "أو تستقيما" حيث انتصب الفعل بأن مضمره وجوبا

بعد "أو" التي تحمضت لمعنى "إلا"، ينظر البيت في: الكتاب ٤٨/٣، والمقتضب

٢٩/٢، وشرح ابن يعيش ١٥/٥، والمغرب ٢٦٣/١، وشرح الكافية الشافية

١٥٤٠/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٧٤، واللسان: "غمر" ٢٥٦/٧، وأوضح

المسالك ١٧٣/٤، والمعنى، والشاهد ١٠٤، والشذور ص ٣٦٥، وشرح ابن عقيل

٩/٤، والتصريح ٢٣٦/٢، وشرح الأشموني ٢٢٢/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٣٦.

(١) ذهب البصريون إلى أن "حتى" حارة، والنصب بـ"أن" مضمره وجوبا بعدها،

وذهب الكوفيون إلى أن "حتى" هي الناصبة للفعل، وأنه يجوز إظهار "أن"

بعدها. ينظر مزيدا من التفصيل في: الإنصاف للمسألة (٨٠) ٥٩٧/٢، وشرح

ابن يعيش ١٩/٧، والجنى الثاني ص ٥٠٦، والهمع ٨/٢.

(٢) من الآية ٢١٤، من سورة البقرة. (٣) من الآية ٧، من سورة المنافقون.

(٤) من الآية ٩، من سورة الحجرات.

بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً كما مثل، فأما إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال
تعين رفعه فمن الحال قولهم: «مرض حتى لا يرجونه» ومن المؤول به قراءة
نافع ﴿حتى يقول الرسول﴾^(١) إذ هو في تأويل: حتى حال الرسول والذين
آمنوا معه أنهم يقولون ذلك.

وشرط الرفع أن يكون ما بعدها فضلة مسبباً عما قبله، فلا يجوز
الرفع في^(٢) نحو: «سيري حتى أدخلها» لانتفاء الفضلية^(٣)، ولا في نحو:
«لأسير حتى تطلع الشمس» لانتفاء السببية^(٤).

وبعد "فا" جواب نفى أو طلب محضين "أن" -وسؤه حتم- نصب
هذا الموضع الرابع مما يجب فيه إضمار "أن" وهو بعد^(٥) الفاء الواقعة
جواباً لنفي محض [نحو: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾^(٦) أو طلب محض^(٧)]

(١) من الآية ٢١٤، من سورة البقرة، وقد قرأها نافع برفع الفعل: "يقول" وقرأها
الباقون بنصب الفعل. ينظر: ٢٢٧/٢، والحجة ص ١٣٠، والبدور ص ٤٩٦.

(٢) في ب: "ولا". (٣) سقط "في" من: أ.

(٤) إذ لو رفع ما بعد "حتى" لكانت ابتدائية، ولكن ما بعدها بدون خبر.

(٥) أي أن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير.

(٦) ذهب البصريون إلى أن الفعل منصوب بـ"أن" مضمرة بعد الفاء، وذهب
الكويتيون إلى أنه منصوب بالخلاف، وذهب الجرمي إلى أنه منصوب بهذه الفاء
نفسها. ينظر: الكتاب ٢٨/٣، والمقتضب ١٤/٢، ومعاني القرآن للفراء
٢٣٥/١، والأصول ١٥٣/٢، والبصرة ٣٩٨/١، والإنصاف (٣٦) ٥٥٧/٢،
والرصف ص ٤٤٢، والجنى ص ١٢٩.

(٧) من الآية ٣٦، من سورة فاطر. (٨) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

سواء كان أمراً نحو:

٤٤١- يا نائق سيري عَنَّا فسيحاً إلى سليمان فَنَسْتَرِيحاً^(١)

أو نهياً نحو: ﴿لا تطغوا فيه فيحل﴾^(٢) أو دعاء كقولهم:

٤٤٢- ربِّ وقُنِّي فلا أعدل عن سَنِّ الساعين في خير سَنِّ^(٣)

ويلتحق بذلك جواب الاستفهام والتمني والعرض نحو: ﴿فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا﴾^(٤) ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز﴾^(٥) ﴿لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق﴾^(٦) وقوله:

(١) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطورة، وهو للفضل بن قدامة العجلي الملقب
بأبي النجم، قاله في مدح سليمان بن عبد الملك.

وقوله: «عَنَّا» العَنُّ: ضرب من السير السريع، اللسان "عَنق" ١٤٧/١٢،
والشاهد منه قوله: «فَنَسْتَرِيحاً» حيث نصب الفعل بـ"أن" مضمرة وجوبا بعد
فاء السببية في جواب الأمر. ينظر البيت في: الكتاب ٣٥/٣، والمقتضب ١٤/٢،
وشرح ابن عييش ٢٦/٧، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٥/٣، وأوضح المسالك
١٨٢/٤، والشذور ص ٣٧٢، والمجع ١١٢/١، والدرر ١٥٨/١، والتصريح
٢٣٩/٢، وشرح الأشموني ٢٢٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٥٨.

(٢) من الآية ٨١، من سورة طه.

(٣) هذا البيت من الرُّجُل، وقاله غير معروف، والشاهد منه قوله: «فلا أعذل» حيث
نصب الفعل بـ"أن" مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة في جواب الدعاء.
ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٥٤٥/٣، وشرح ابن الناظم ص ٦٧٨،
والشذور ص ٣٧٣، والمجع ١١٢/٢، والدرر ٨٨/٢، والتصريح ٢٣٩/٢، وشرح
الأشموني ٢٢٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٧٨.

(٤) من الآية ٥٣، من سورة الأعراف. (٥) من الآية ٧٣، من سورة النساء.

(٦) من الآية ١٠، من سورة المنافقون.

٤٤٣- يابن الكرام أَلَا تَدْنُو قَتِيرًا قَد حَلَّتْكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَبَعًا^(١)
فلو كان النفي والطلب غير محضين، كالنفي الداخلة عليه همزة
الاستفهام لقصد التقرير نحو: «ألم تأتي فأحسن إليك» والنفي الداخلة على
النفي نحو: «ما يزال يأتينا فيحدثنا» والنفي المتعطف بـ"إلا" نحو: «ما يأتينا إلا
فيحدثنا» لم يجر نصب وكذلك إن كان الطلب غير محض بأن يكون أمرا
بغير "افعل" كما يأتي:

و"الواو" كـ"الفاء" إن تُفَدَ مفهوم "مع" كـلا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرِ الْجَزَعَ
هذا الموضع الخامس مما يجب فيه إضمار "أن" وهو بعد الواو الدالة على
المعية، وتسمي "واو الجمع" و"واو الصرف"^(٢) وشرط النصب بعدها^(٣) أن
هذا البيت من البسيط وقائله غير معروف.

(١) يقول الشاعر لمخاطبه: «لقد سمعت عنا أنا قوم كرساء، فأنا أعرض عليك أن
تزورنا وتري الأمر على حقيقته فليس الخير كالبيان».
والشاهد منه قوله: "فتبصر" حيث نصب الفعل بأن مضمره وجوبا بعد فاء
السببية حين كان واقعا في جواب العرض. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية
١٥٤٥/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٧٨، والشذور ص ٣٧٥، والتصريح
٢٣٩/٢، وشرح الأثوري ٢٢٧/٣، ومعجم شواهد العربية ٢١٣.

(٢) بهذا سماها الفراء. ينظر: معاني القرآن ٢٣٥/١.

(٣) ذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل بعد هذه الواو "أن" مضمره وجوبا،
وذهب الكسائي، والجرجمي، إلى أن "الواو" هي الناصبة للفعل، وذهب الفراء
وبعض الكوفيين إلى أن الفعل انصب بانفعال. ينظر: الكتاب ٤٢/٣، ومعاني
القرآن للفراء ٢٣٥/١، والمقتضب ٢٦/٢، والأصول ١٥٤/٢، والبصرة
٣٩٨/١، والإصناف (٧٥) ٥٥٥/٢، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٧/٣،
والرصف ص ٤٨٥، والجنى ص ١٨٧، والمغنى ص ٣٩٨.

يتقدمها ما يتقدم "الفاء" من نفي نحو: «وَلَوْ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ»^(١) أو طلب من أمر نحو:
٤٤٤- فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أَتَدْنَى لَصَوْتُ أَنْ يَنَادِي دَاعِيَانِ^(٢)
أو نهي نحو: «لَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرِ الْجَزَعَ» ومثله:
٤٤٥- لَا تَنْتَ عَنْ حَلَّتْ وَتَأْتِي مَلَّةً^(٣)

(١) من الآية ١٤٣، من سورة آل عمران.

(٢) هذا البيت من الوافر، وقد اختلف النحاة في نسبه، فنسبه في الكتاب إلى
الأعشى، ونُسب إلى الحطية، وإلى دثار بن شيان، وإلى ربيعة بن حشم، وإلى
الفرزدق.

وقد رواه ابن الشجري ضمن أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا، عزاها إلى دثار بن
شيان النعمري، ورواها عنده هكذا:
فقلت ادعى وأدعُ فإن أتدنى لصوت أن ينادي داعيان
وقد وافقه على هذه الرواية الأنباري.

ينظر: مختارات ابن الشجري ص ٦، والإصناف ص ٥٣١، وقوله: "أتدنى" أي:
أَتَدْنُو صَوْتًا، واللسان "ندى" ١٨٧/٢٠، والشاهد منه قوله: "وأدعو" حيث نصب
الفعل بأن مضمره بعد واو المعية في جواب الأمر. ينظر البيت في: الكتاب
٤٥/٣، وشرح ابن عبيش ٣٣/٧، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٨/٣، وشرح
ابن الناطم ص ٦٨١، واللسان "ندى" ١٨٧/٢٠، وأوضح المسالك ١٨٢/٤،
والشذور ص ٤٧٨، وشرح ابن عقيل ١٥/٤، والتصريح ٢٣٩/٢، وشرح
الأثوري ٢٣٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٤٠٥.

(٣) هذا صدر بيت من الكامل، وقد نُسب إلى عدّة شعراء، فنسبه في الكتاب إلى
الأخطل، كما نسبه جَمَعَ من النحويين إلى أبي الأسود الدؤلي،

ويلتحق بهما التمني، كقراءة بعضهم: ﴿يَا لَيْتَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ﴾^(١) فلو لم تدل على المعية كالواو العاطفة في قولك: «لا تَسْأَلُ السَّمَكُ» وتشربُ «اللَّبَنَ» - إذا أردت النهي عن كل منهما - والاستئنافية في قولك: «وتشربُ اللَّبَنَ» - إذا أردت النهي عن الأول فقط - لم يكن من هذا الباب، لأنك إنما تصبب بـ"أن" إذا أردت الجمع بينهما، وكذلك لا تصبب الفعل بعد الفاء التي لا تدل على الجواب، كالعاطفة في قوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾^(٢) والاستئنافية في قوله:

(٣) وهو من ملحقات ديوانه ص ١٣٠، ونُسب -أيضاً- إلى التوكل اللبني، وإلى سابق البربري، وإلى الطرماح، وإلى حسان، وتماه:

... عار عليك -إذا فعلت- عظيم -
والشاهد منه قوله: "وتأتي" حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب النهي بـ"لا".
ينظر البيت في: الكتاب ٤٢/٣، والمقتضب ٢٦/٢، وشرح ابن عيش ٢٤/٧، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٧/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٨٢، والمغني، الشاهد ٦٧٤، والشذور ص ٢٧٩، وأوضح المسالك ١٨١/٤، وشرح ابن عقيل ١٥/٤، والتصريح ٢٣٨/٢، والخزانة ٥٦٤/٨، وشرح الفيثوني ٢٣٠/٣، ومعجم شواهد العربية ٣٥٥.

(١) من الآية ٢٧، من سورة الأنعام، وقد قرأ حمزة وحفص ويعقوب: "تكذب"
-بالنصب- وقرأها الباقون بالرفع. ينظر: النشر ٢٥٧/٢، والخجة ص ٢٤٥، والبدور ص ٩٩، والواقف ص ٢٥٥، والمهذب ٢٠٤/١، ووجه الاستشهاد بالقراءة هو أن الفعل "تكذب" انتصب في جواب التمني بأن مضمرة بعد واو المعية وجوبا.
(٢) من الآية ٣٦، من سورة المرسلات.

٤٤٦- ألم تسأل الربَّ القَوَاعِطِطِ^(١) ...
والمراد بالجواب: أن يكون ما بعدها مسببا عما قبلها.

وبعد غير النفي جزماً اعتماداً إن تسقط "الفا" والجزء قد قصد وشرط جزم بعد نهى أن تصع إن قبل لا دون تخالف يفتح المراد بـ"غير النفي" الطلب، فإذا أسقطت الفاء بعد الطلب مع إرادة الجواب بالفعل فحكمه الجزم، نحو: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّكُمْ﴾^(٢) ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي﴾^(٣) ثم هو بعد الأمر بلا شرط، وبعد النهي بشرط صحة وقوع "إن لا" موقع حرف النهي فيكون الكلام مستقيماً، نحو: «لا تعصِ اللهَ يدخلُك الجنة» لصحة تقديره بـ"إن لا تعصِ اللهَ يدخلُك الجنة»

(١) هذا صدر بيت من الطويل وهو جميل، وثينة، وتماه قوله:

... وهل تخبرُك اليومَ يسدأ سَمَلُك؟
والربَّع هو المكان، والمنزل، والدائر نفسه، وربع القوم: عائلتهم. ينظر: اللسان "ربع" ٤٥٨/٩.
والقَوَاعِطِطِ الفجر الخالي، اللسان "قوا" ٧٢/٢٠.
والسَمَلُق الأرض المستوية، أو الجرداء التي لا شجر فيها، اللسان "سملق" ٣٠/١٢.

والشاهد منه قوله: "فينطق" حيث رفع الفعل على الاستئناف. ينظر البيت في: الكتاب ٣٧/٣، وشرح ابن عيش ٦٣/٧، واللسان "سملق" ٣٠/١٢، والشذور ص ٣٦٧، والمغني، الشاهد ٣٠٣، وأوضح المسالك ١٨٥/٤، والمجم ١١/٢، والدرر ٨/٢، والتصريح ٢٤٠/٢، والخزانة ٥٢٤/٨، وديوانه ١٤٤، ومعجم شواهد العربية ٢٤٥.

(٢) من الآية ١٥١، من سورة الأنعام.

(٣) من الآية ٦، من سورة يريم.

بخلاف: «لا تمص الله يدخلك النار» فإنه يتعين الرفع فيه لعدم صحة التقدير المذكور، والجزم في قول أبي طلحة^(١): «بأي أنت وأمي لا تشرف يصيبك^(٢)» سهم» على البدل لا على الجواب عند الأكثرين، وفيه نظر، والكسائي لا يشترط ذلك، بل أجاز: «لا تدن من الأسد يأكلك» على أنه جواب، وهو الصحيح.

والمسألة مبنية على كون الجزم بعد الطلب جوابا لشرط مقدر أو جوابا للطلب نفسه^(٣)، فمن قال بالثاني لم يحتاج إلى التقدير المذكور.

والأمر إن كان بغير «افعل» فلا تنصب جوابه وجزمه اقبلا قد سبق أن شرط الطلب الذي ينتصب بعده الفعل المقترن بالفاء

(١) وتكون الآية شاهدة للمسألة على قراءة الجزم في «يرني» وهي قراءة أبي عمرو والكسائي، وقرأها الباقر برفع الفعل. ينظر: النشر ٣١٧/٢، والحجة ص ٤٣٨، والبدور ص ١٩٥، والوافي ص ٣١٦.

(٢) هو أبو عمر زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري، النحاري رحمته الله اشتهر باسمه وكنيته، ومات في حياة النبي ﷺ. ينظر: الإصابة ١٤٠/٧.

(٣) هذه رواية أبي ذر، وروى بالرفع: «يصيبك». تنظر: كلتا الروايتين في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ٢٢٩/٤، وانظر رواية الرفع -أيضا- في كتاب المغازي منه ٣٣/٥، ورواه مسلم في كتاب الجهاد ص ١٤٤٣ هكذا: «لا تشرف لا يصيبك».

(٤) الأول قول الجمهور، والثاني قول سيويه والخليل والسيوطي وغيرهم واختار الثاني ابن مالك والشارح. ينظر: الكتاب ٩٣/٣، ٩٤، وشرح الكافية الشافية ١٥٥١/٣، وشرح ابن النافط ص ٦٨٣، وشرح المرادي ٢١٢/٤-٢١٣، وأوضح المسالك ١٨٧/٤، والتصريح ٢٤١/٢.

بإضمار «أن» أن يكون محضاً، وذلك أن يكون الأمر بصيغة «افعل» -كما مثل- فلا ينصب بعد الطلب باسم الفعل نحو: «تَزَالُ فتصيبُ خيرا» ولا بعد طلب بلفظ الخبر، نحو: «حسبك حديث فينأ الناس» وأجاز الكسائي^(١) النصب فيهما، ولا شاهد معه، وأما الجزم بعدهما إذا حذف الفاء فلا خلاف في جوازه، ومنه في الأول:

٤٤٧- مكانك تحملي أو تسريحي^(٢)

لأن «مكانك» بمعنى: أثبتني.

ومن الثاني قول عمر: «اتقى الله امرؤ فَعَلَ خيرا يُنب عليه»^(٣) إذ معناه:

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٥٥٣/٣، وشرح ابن النافط ص ٦٨٤، وشرح المرادي ٢١٦/٤، وأوضح المسالك ١٨٩/٤، والمص ١٤/٢، والتصريح ٢٤٣/٢، وشرح الأخواني ٢٣٤/٢.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لعمر بن الإطابة، وصدره قوله: وقولس كلسا حشأت وحاشت

والإطابة: اسم أبيه زيد، والخطاب في البيت لنفسه، و«حشأت»: أي: ارتفعت ونهضت، و«حاشت»: أي: غلّت. ينظر: اللسان «حشا» ٤٠/١.

والشاهد منه قوله: «تَحْمَلِي» حيث جزم الفعل بحذف النون لكونه واقعا في جواب الأمر. ينظر البيت في: الخصائص ٣٥/٣، وشرح ابن عيش ٧٤/٤، والمغرب ٢٧٣/١، واللسان «حشا» ٤٠/١، وشرح المرادي ٢١٦/٤، وأوضح المسالك ١٨٩/٤، والشذور ص ٤١٦، والمغني، الشاهد ٣٦٦، والمص ١٣/٢، والدرر ٩/٢، والتصريح ٢٤٣، وشرح الأخواني ٢٣٤/٣، ومعجم شواهد العربية ٨٩.

(٣) هذا القول منسوب إلى العرب، ولم أجد من نسبة إلى عمر، سوى الشارح، ينظر في: الكتاب ١٠٠/٣، ٥٠٤، والمغرب ٢٧٣/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٣/٣، وشرح المرادي ٢١٥/٤، وأوضح المسالك ١٩١/٤، والتصريح ٢٤٢/٢، وشرح الأخواني ٢٣٤/٣.

"ليتب الله".

وإن على اسم خالص **فَعَلَ عَطِفَ** **يَنْعِبُهُ** "أَنْ" **ثَابِتًا** أو **مُنْحَلَفًا**
هذا الموضع الثاني مما ينتصب فيه المضارع بـ "أَنْ" جائزة الإضمار
والإظهار، وهو ما إذا عطف الفعل المضارع على اسم خالص ليس في تأويل
الفعل، ولا يستعمل في ذلك من حروف العطف إلا "الواو" نحو:

٤٤٨ - لَلَّيْسَ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي^(١)

أو "الفاء" نحو:
٤٤٩ - لَوْلَا تَوْفَعُ مُعَرِّ فَاغْطِيهِ^(٢)

(١) هذا صدر بيت من الوافر، وهو ليسون بنت بحدل، وقد تقدم.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط، وقاله غير معروف، ونحاه قوله:

... .. ما كنت أوشرُ إترابًا على تَرْبِ
و"المعترَّب" هو: الذي يتعرض للمعروف من غير أن يسأل، اللسان "عسر"
٢٣٢/٦، و"الإتراب" هو: الغنى، يقال أترب الرجل - إذا كثر ماله -، وصار
كالزباب، أي: فوق العُدَّة. ينظر: اللسان "ترب" ٢٢٢/١.

و"التَرْب" - بفتح التاء والراء - هو الفقر، يقال تَرَبَّ الرجل - كفرح - إذا لصق
بالزباب، وذلك يكون من شدة الحاجة، اللسان "ترب" ٢٢٢/١.
والشاهد من البيت قوله: "فَأَرْضِيهِ" حيث نصب الفعل بأن مضمرة جوازا بعد
الفاء العاطفة المسبوقة باسم صريح ليس في تأويل الفعل، وهو: "توقع".

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٥٥٨/٣ وشرح المبرادي ٢٢٠/٤،
وأوضح المسالك ١٩٤/٤، والشذور ص ٣٨٣، وشرح ابن عقيل ٢٢/٤، والمجم
١١٢/٢، والدرر ١١٢/٢، والتصريح ٢٤٤/٢، وشرح الأخواني ٢٣٦/٣، ومجم
شواهد المربة ٦٢.

أو "ثُمَّ" نحو:

٤٥٠ - إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكَاثُمْ أَغْفِلُهُ^(١)

أو "أَوْ" نحو:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ
رَسُولًا﴾^(٢) وذكر في العمدة أَنَّ إظهار "أَنْ" في ذلك كله أحسن، وذكر ابنه^(٣)

(١) هذا صدر بيت من البسيط، وهو لأنس بن مدركة الحنعمي، ونحاه قوله:
... .. كَالْقُورِ يُضْرَبُ لَهَا عَافَتِ الْبَقْرُ
و"سَلِيكًا" - بزنة كُؤِيت - وهو ابن سَلَكَة، وسَلَكَة: أمه، وقد اشتهر بها، وهو
أحد العدائين المشهورين، اللسان "سلك" ٣٢٨/١٢، و"أغفله": أي: أدفع دية.
و"الثور": فحل البقر، و"عافت البقر": كرهت الشرب.

والشاهد منه قوله: "ثُمَّ أَغْفِلُهُ" حيث نصب الفعل بأن مضمرة جوازا بعد "ثُمَّ"
التي عطفت هذا الفعل على اسم صريح ليس في تقدير الفعل، وهو: "قَتَلَ". ينظر
البيت في: شرح ابن النافذ ص ٦٨٦، وشرح المبرادي ٢٢١/٤، وأوضح المسالك ١٩٥/٤،
والشذور ص ٣٨٣، وشرح ابن عقيل ٢١/٤، والمجم ١٧٢/٢، والدرر ١١٢/٢،
والتصريح ٢٤٤/٢، وشرح الأخواني ٢٣٦/٣، ومجم شواهد المربة ١٦٦.

(٢) من الآية ٥١، من سورة الشورى، ووجه الاستشهاد بها هو نصب الفعل
"يُرْسَلُ" بأن مضمرة جوازا بعد "أَوْ" في قراءة غير نافع. ينظر: النشر ٣٦٨/٢،
والحجة ص ٦٤٤، والبدور ص ٢٨٦، والمهذب ٢٨٦/٢.

(٣) هو بدر الدين: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي، نحوي،
إفريقي، مشايخه في اللغة والأصول، ولد بدمشق، وسكن بعلبك مدة، ثم رجع
إلى دمشق، وتصدل للتدريس، وتوفي بدمشق كهلاً في الحرم سنة ٦٨٦هـ، ومن
مصنفاته «روض الأذهان في المعاني والبيان»، و«شرح ألفية والده»، و«المصباح
في اختصار المفاتيح» أي: «مفتاح العلوم للسكاكي». تنظر ترجمته في: بقية
الرعاة ص ٩٦، ومجم شواهد المؤلفين ٢٣٩/١١.

أنه أقيس^(١)، ولم يوردا عليه شاهدا.

أما لو كان العطف على اسم مؤول بالفعل كاسم الفاعل في نحو: «الطائر^(٢) فيغضب زيد الذباب» تعين الرفع، ولو كان العطف على فعل^(٣) مؤول بالاسم نحو: «ما تأتينا فتحذثنا» - فإن تقديره: «ما يكون منك إتيان فحديث» - فلاضمار "أن"^(٤)، وأجب^(٥)، لأن^(٦) المعطوف عليه ليس باسم خالص فهما بخلاف المصدر في المثال المتقدمه فإنه إما اسم^(٧) وإما راجع إلى "أن" والفعل، اللذين هما في تأويل الاسم، فما خرج عن الاسمية.

والفعل بعد "الفاء" في الرجا نصب كنصب ما إلى التمني ينتصب أجاز الفراء^(٨) ووافقه المصنف النصب بعد "الفاء" في جواب الترجي لقربه من معنى التمني، ومنه قراءة حفص^(٩): «لعلني أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع»^(١٠).

(١) ينظر: شرح ابن الناطم ص ٦٨٦.

(٢) قوله «الطائر "أل" موصولة، وصلتها ما بعدها، وهي في تأويل الفعل، أي: الذي يطير.

(٣) سقط "فعل" من: أ.

(٤) في ب: "أولى" موضع "أوجب". (٥) في أ: "فإن" موضع "لأن".

(٦) ما بين المعرفين ساقط من: أ.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٩/٣، وشرح الكافية الشافية ١٠٥٤/٣.

(٨) هو أبو عمر: حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، أعلم أصحاب عاصم بقراءته ولد سنة ٩٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ. تنظر: العبر ٢١٣/١، وحجة القراءات ص ٥٩.

(٩) من الآية ٣٧، من سورة غافر، ووجه الاستشهاد بها هو أنه قد قرأها حفص بنصب الفعل «أطلع» بأن مضمرة جازا بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي. تنظر القراءة في: النشر ٢/٣٦٥، والحقص ٦٣١، والبدورص ٢٨٧، والمهذب ١٩٨/٢.

وحد حذف "أن" ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل روى

لا ينصب بـ"أن" مضمرة في غير المواضع المذكورة إلا شذوذا، فيقتصر على المتقول منه، ولا يقاس^(١) عليه، ويقع ذلك في الجواب لغير الأشياء المذكورة كقوله:

٤٥١ - سأترك منزلي لبني قميم وألحق بالحجاز فأسرجح^(٢)

ودونه نحو:

٤٥٢ - وما راعني إلا سيير بشرط^(٣) ...

(١) هنا ما يفيد كلام المصنف هنا وقد صرح به في شرح الكافية الشافية ١٠٥٩/٣.

(٢) هذا البيت من الوافر، وهو للمغيرة بن حنبل، والشاهد منه قوله: "فأسرجح"

حيث نصب الفعل بعد فاء السببية مع كونها غير مسبوقة بطلب أو نفي، وهذا لا يكون إلا في الضرورة. ينظر البيت في: الكتاب ٩٢/٣، والمقتضب ٢٤/٢،

والمتنصب ١٩٧/١، والتبصرة ٤٠٣/١، وشرح ابن يعيش ٥٥/٧، والقرب

٢٦٢/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٠/٣، والمغني، الشاهد ٣٢٠، والشذور

ص ٣٦٨، واللمع ٩٧/١، والدرر ٥١/١، والخزانة ٥٢٢/٨، وشرح الأثوني

٢٢٩/٣، ومعجم شواهد العربية ٨١.

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لمعاوية الأسدي من كلمة يهجو فيها إبراهيم

ابن حوران، وتماهه قوله:

... وعشيري به قيثا يفش بكير

والكبير هو الرق الذي ينقش فيه الحنن، اللسان "كبر" ٤٧٤/٦، وفي كنا

النسختين "بسوطه" موضع "بشرطه".

والشاهد فيه وقوع الفعل المضارع "يسير" موقع المصدر، فيقدر بـ"أن"

والقياس الرفع. ينظر البيت في: المختصص ٤٣٤/٢، وشرح ابن يعيش ٢٧/٤،

وشرح ابن الناطم ص ٦٨٨، والمغني، الشاهد ٧٩٣، ومعجم شواهد العربية ١٧٨.

وأحسنه قوهم: «حُذِرَ اللَّصُّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ»^(١) و«تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِي خَيْرَ مَنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٢)، وقوله:

٤٥٣- وَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْلَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ^(٣)

لتعين الموضع للاسم في الأولين، وصلاحيته لـ"أَنْ" في الثالث.

(١) هذا من كلام العرب. ينظر في: شرح ابن الناطم ص ٦٨٨، وأوضح المسالك ٩٧/٤، والتصريح ٢٤٥/٢، وشرح الأشموني ٢٣٦/٣، والشاهد منه: "يَأْخُذَكَ" فإنه منصوب بأن مضمرة، وليس هذا من مواضع نصب بها وجوبا ولا جوازا.

(٢) هذا مَثَلٌ من أمثالهم، يضرب لمن يختره خير من مرأه.

والشاهد منه: "تسمع" فإنه منصوب بأن مضمرة في غير مواضع الوجوب ولا الجواز، وينظر للمثل في: جمع الأمثال رقم (٦٥٥) ١٢٩/١، وشرح ابن الناطم ص ٦٨٧، وأوضح المسالك ١٩٧/٤، والتصريح ٢٤٥/٢، وشرح الأشموني ٢٣٦/٣.

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لعاب بن حوین، وبعضهم ينسبه إلى عامر بن الطفيل، وليس في ديوانه، وصدره قوله:

فلم أر مثلهَا خِيَاسَةً وَاحِدَةً
والخِيَاسَةُ -بضم الخاء وفتح الباء مخففة- الغنمية، اللسان "عيس" ٣٦٢/٢.

ونَهَيْتُ نَفْسِي أي: كَفَفْتُهَا وَزَجَرْتُهَا.

والشاهد منه قوله: «كَدْتُ أَفْعَلَهُ» حيث انتصب الفعل بأن مضمرة ودعواها على غير "كاد" ضرورة. ينظر البيت في: الكتاب ٣٠٧/١، والإنصاف ٥٦١/٢، والمقرب ٢٧٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٩/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٨٨، وشرح المرادي ٢٢٣/٤، وأوضح المسالك ١٩٧/٤، والمغني، الشاهد ١٠٩١، والمجم ٥٨/١، والذرر ٢٣١/١، والتصريح ٢٤٥/٢.

عوامل الجزم

وتنقسم إلى ما يجزم فعلا واحدا، وهي الأربعة التي بدأ المصنف بذكرها،

وإلى ما يجزم فعلين، وهي بقيةها.

بـ"لا" و"لام" طالبا ضَعَّ جزما في الفعل، هكذا بـ"لم" و"لما"

هذا القسم الأول من جوازم الفعل، وهو ما يجزم فعلا واحدا، وهو

أربعة "لا" و"لام" الطليبان، سواء أريد بهما النهي والأمر، نحو: «وَلَا تَقُلْ

لَهُمَا أَفْ»^(١) «وَلِيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ، وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ»^(٢)، أو

الدعاء، نحو: «رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا [بعد إذ هديتنا]»^(٣) ونحو: «لِيَقْضِ عَلَيْنَا

رَيْكَ»^(٤) ودخول اللام على فعل المتكلم المفرد أو المشارك مادام مبينا

للفاعل قليل، نحو: «قَرَمُوا فَلْأَصْلُ لَكُمْ»^(٥)

(١) من الآية ٢٣، من سورة الإسراء.

(٢) من الآية ٢٨٢، من سورة البقرة، وما بين المعقوفين ليس في: أ.

(٣) من الآية ٨، من سورة آل عمران. وما بين المعقوفين ليس في: ب.

(٤) من الآية ٧٧، من سورة الزخرف.

(٥) ينظر في: صحيح البخاري، كتاب الأذان ٢٠٩/١، وروايته فيه «فَلْأَصْلِي بِكُمْ»

على التعليل. ينظر: صحيح مسلم، كتاب المساجد ٤٥٧/١، وروايته فيه كرواية

البخاري. ينظر: سنن الدارميّ كتاب الصلاة ٢٩٥/١، وروايته فيه كرواية

الصحيحين. ينظر: سنن النسائي، وكلتا روايته فيه كرواية الصحيحين، وفي

إحداهما: "لكم" بدل "بكم". ينظر في: كتاب الإمامة ٨٥/٢-٨٦.

ينظر: الموطأ، كتاب قصر الصلاة في السفر ١٥٣/١، وروايته فيه كرواية

الصحيحين، إلا أنه قال: "لكم" موضع "بكم".

وكتوله: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾^(١) ودخول "لا" عليه أقل، نحو:

٤٥٤- إذا ما خرجنا من دمشق فلانعد^(٢) ...

ومثله في القلة دخول اللام على فعل المحاطب، نحو: ﴿لَسَاخُذُوا مَصَافِكُمْ﴾^(٣) لأنهم استغفوا فيه بفعل الأمر، أما إذا بني فعل المتكلم للمفعول كثر دخول "اللام" و"لا" عليه، نحو: «لنتظروا»^(٤) إلينا ولا نفلّم.

و"لم" و"لما" وهما حرفا نفي، يجزمان المضارع، ويقبلان معناه إلى الماضي^(٥) وتنفرد "لم" بجواز دخول أداة الشرط عليها، نحو: ﴿وإن لم تفعل﴾^(٦) و"لما" باتصال نفي ما دخلت عليه بالحال،

(١) من الآية ١٢، من سورة العنكبوت.

(٢) هنا صدر بيت من الطويل، وهو للوليد بن عتبة، وقيل: للفرزدق، والأول أشهر، وقامه قوله:

... لها أبدا مادام فيها الجراضم ...

والجراضم - بضم الجيم - الأكل، الواسع البطن، وعني به معاوية رضي الله عنه، والشاهد منه قوله: «فلا تُعدّ» حيث جزم فعل التكلم المبني للمعلوم بـ«لا» النافية أو الدعائية، وهنا قليل. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٥٦٧/٣، وشرح ابن الساطم ص ٦٩٢، وأوضح المسالك ٢٠٠/٤، والمغني، الشاهد ٤٥٣، والتصريح ٢٤٦/٢، وشرح الأخواني ٢/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٤٢، وليس في ديوان الفرزدق.

(٣) هذا الحديث لم أعثر عليه في إحداهات عليه من كتب السنة بهذا اللفظ، وإنما رواه الإمام أحمد هكذا: «علّي مصافكم كما أنتم» ٢٤٣/٥.

(٤) في ب: «لينظر».

(٥) في ب: «الضني».

(٦) من الآية ٦٧، من سورة المائدة.

ولذلك^(١) امتنع: «لما يكن ثم كان» بخلاف "لم" نحو: ﴿لم يكن شيئا مذكورا﴾^(٢) ويلزم كونه متوق للثبوت^(٣)، نحو: ﴿ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾^(٤) «بل لما يذوقوا عذاب»^(٥) ولذلك^(٦) امتنع: «لما يجتمع الضدان» بخلاف "لم" فإنه لا يلزم فيها ذلك، نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾^(٧) وبكثرة الاكتفاء بعدها، وهو أن يحذف مجزومها، نحو: «قاربت المدينة ولما [أي: ولما]^(٨) أدخلها، ويقُل بعد "لم" نحو:

٤٤٥- احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم^(٩)

(١) في ب: «وكذلك» وهو تحريف. (٢) من الآية الأولى من سورة الإنسان.

(٣) في أ: «متوققا للثبوت».

(٤) من الآية ٢١٤، من سورة البقرة.

قال الزمخشري في تفسيرها: «والمعنى أن إتيان ذلك متوقّع منتظر». ينظر: الكشف ٣٥٥/١.

(٥) من الآية ٨، من سورة ص.

قال الزمخشري في تفسيرها: «بل لما يذوقوا عذاب» يُعَدّ، فإذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد حينئذ. ينظر: الكشف ٣٦١/٣.

(٦) في ب: «كذلك» وهو تحريف. (٧) الآية ٢، من سورة الإخلاص.

(٨) ما بين المعوفين ساقط من: أ.

(٩) هذا البيت من الكامل، وهو لإبراهيم بن هرمة القرشي، وهرمة: حده الأعلى، ولكنه اشتهر به. «ويوم الأعازب» نعله من أيام العرب المشهودة. ووجه الاستشهاد بالبيت أن الشاعر حذف مدخول "لم" حين اضطر إلى ذلك، وقد جعل الشارح حذف مجزومها من القليل، والذي عليه التحويين أنه لا يصح حذفه إلا للضرورة.

واجزم بـ"لأن" و"من" و"ما" و"مهما" "أي" معنى "أيان" "اين" "إذ ما" و"حيثما" "أني" و"حرف" "إذ ما" كـ"لأن" وباقي الأدوات أسماء فعلين يقتضين، شرط قُدِّمًا يَتَلَوُّ (١) الجزاء وجواب ومِما هذا القسم الثاني، وهو ما يجزم فعلين (٢) يقتضيهما، يسمى المقدم منهما

(=) ينظر: شرح الكافية ٢/٢٥١، والرصف ص ٣٥١، والجنى الداني ص ٢٨٣، والمغنى ص ٣١٠.

ينظر البيت في: المراجع المذكورة - عدا الرصف - وفي شرح المرادي ٤/٢٣٤، وأوضح المسالك ٤/٢٠٢، والجمع ٢/٥٦، والدرر ٢/٧٣، والتصريح ٢/٢٤٧، وشرح الأشموني ٤/٥، وديوانه ٢٠١، ومعجم شواهد العربية ٣٧٢.

(١) لم يتعرض الشارح إلى خلافهم في حواز تقدم الجزاء أو الجواب على أداة الشرط والذي عليه البصريون امتناع ذلك، لأن الشرط كاستفهام في استحقاق الصدارة، وذهب الكوفيون والمرد إلى جواز ذلك. ينظر: المقتضب ٢/٦٨، والإنصاف ٢/٦٢٧-٦٣٠، وشرح المرادي ٤/٢٤٤، وشرح الأشموني ٤/١١.

(٢) في هذه المسألة تفصيل أكثر إليه فاقول: أما فعل الشرط فنقل الاتفاق على أن الأداة حازمة له، وشذ المازني، فمرة قال: «إنَّ فعل الشرط وحزاه مبنيان»، ومرة قال: «فعل الشرط معرب وفعل الجزاء مبني»، وأما الجزاء ففيه أربعة أقوال:

قال محققو البصريين: «إن الأداة هي الحازمة له -أيضا-».

وقال الأخفش: «حازمه فعل الشرط»، واختاره ابن مالك في تسهيله (٢٣٧).

وقيل: إنه مجزوم بأداة الشرط وفعله معا.

وقال الكوفيون: إنه مجزوم بالحوار. تنظر المسألة في: الإنصاف، المسألة (٨٤)

٢/٦٠٢، وشرح المرادي ٤/٢٤٤، والتصريح ٢/٢٤٨، وشرح الأشموني ٤/١١

شرطا، والثاني له جزء وجواب، وهي إحدى عشرة أداة، منها أداتان حرفان وهما "إن" (١) بالاتفاق، وهي أم الباب، والجزم بها كثير.

و"إذ ما" (٢) -عند الأكثرين- ومن استعمالها قوله:

٤٥٦- وإنك إذ ما تأت ماأنت أميرٌ به تَلْفُو من آياه تأمرُ أتيا (٣)
وباقى الأدوات أسماء بلا خلاف إلا في "مهما".

(١) ينظر: "إن" في: الكتاب ٣/٦٣، والمقتضب ٢/٤٦، والأصول ٢/١٥٨، والنصرة ٨/٤٠٨، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٨، والجنى الداني ص ٢٢٨.

(٢) ذهب سيبويه إلى أنها حرف، وظاهر كلام المبرد في المقتضب أنها حرف، وذهب ابن السراج إلى أنها ظرف وتبعه الفارسي في الإيضاح.

ينظر: الكتاب ٣/٥٦، والمقتضب ٢/٤٦، والأصول ٢/١٥٩، والإيضاح من خلال المقتصد ٢/١١١٢، وشرح الكافية ٢/٢٥٣٢، والجنى الداني ص ٤٧٢، والمغنى ص ٩٢، والتصريح ٢/٢٤٨.

(٣) هذا البيت من الطويل، وقاله غير معروف، وقد رُوِي شطرة الثاني في كلتا السختين هكذا:

... .. به لاجئ من أنت تأمر بفعل

وهي -كما ترى- غير مستقيمة المعنى، ولم أجدها عند غير الشارح، ولما أعرضت عنها وأثبت الرواية المشهورة.

والإيهام من البيت: قراء: «إذ ما تأت، ... تلف» «حيث جزم بـ"إذ ما" فعلين، الأول منهما فعل الشرط، والثاني جوابه وحزاه».

ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ٦٩٥، وشرح ابن عقيل ٤/٢٩، وشرح الأشموني ٤/٧٧، ومعجم شواهد العربية ٤٢٥.

ومن الجزم بـ"مَنْ": ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(١)، ومنه بـ"مَا": ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾^(٢)، ومنه بـ"مَهُمَا":

٤٥٧- ومهما يكن عند امرئ من خليفة وإن حالها تخفى على الناس تعلم^(٣) والأكثر على أنها مركبة، لكن هل هو من "ما" الشرطية و"ما" التي تزداد بعد "إن" ثم أبدلت الألف الأولى هاء، أو من "مَنْ" - بمعنى: اكفُفْ - و"ما" الشرطية، على قولين:^(٤)

ومنه بـ"أَيَّ": ﴿أَيُّهَا تَدْعُوا قُلُوبُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى﴾^(٥) ومنه بـ"مَتَى":

(١) من الآية ٦٨ من سورة الفرقان.

والشاهد منها: ﴿مَنْ يَفْعَلْ ... يَلْقَ﴾ حيث الفعلان مجزومان بـ"مَنْ" الشرطية.

(٢) من الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

والشاهد منها: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا ... يَعْلَمْهُ﴾ حيث الفعلان مجزومان بـ"مَا" الشرطية.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لزهر بن أبي سلمى.

ويروى: "تكن" موضع: "يكن".

وقوله: ﴿وَأَنْ حَالُهَا﴾ رواه الزجاجي: ﴿ولو حالها﴾. ينظر: الجمل ص ٢١٥،

والشاهد منه قوله: ﴿مهما يكن ... تعلم﴾ حيث جزم الفعلين بـ"مهما" الشرطية.

وينظر البيت في: الجمل ص ٢١٥، والكشاف ١٠٧/٢، والجنى ص ٥٥١،

والمغني، الشاهد ٦٠٧، والمجم ٥٨، ٣٥/٢، والدرر ٧٤، ٣٥/٢، وشرح

الأخوين ٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٦٠.

(٤) قال بالأول الخليل، وقال بالثاني الأخفش والزجاج، وقد حوّر سيبويه للثاني.

ينظر: الكتاب ٥٩/٣-٦٠، والمقتضب ٤٨/٢، والأصول ١٥٩/٢، وشرح

الكافية ٥٣/٢، وشرح المرادي ٢٤١/٤.

(٥) من الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

٤٥٨- ولكن متى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمَ أَرْفُدُ^(١)
ومنه بـ"أَيَّانَ"^(٢):

٤٥٩- أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا^(٣) وإذا

(١) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، وهو البيت الرابع والأربعون من معلقة المشهورة، وصدره قوله:

ولست بجلال التلّاع مخافة

و"حلّال" كثير الحلول، و"التلّاع" جمع: تَلْمَعٌ - يَفْتَحُ فَسْكَونَ فَتَفْتَحُ - وهي المسيل

أو الأخدود الذي يخفى بغيره السيل ويسلكه من الأماكن المرتفعة حتى يصب في

الأردية. اللسان "تلح" ٣٨٥/٩.

و"أَرْفُدُ" أي: أعطي، والرّفْد: بكسر الراء وسكون الفاء - العطاء - اللسان

"رفد" ١٦٢/٤.

يقول: لا أنزل الأماكن المظلمة تفاديا من الأضياف بل أنزل في الأماكن المشرقة

البارزة، ومتى طُلب معونتي وصلني بَلَدْتُ ووصلت.

والشاهد منه قوله: ﴿متى يَسْتَرْفِدُ ... أَرْفُدُ﴾ حيث جزم الفعلين بـ"متى" الشرطية.

وينظر البيت في: الكتاب ٧٨/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٩٤، والشذور

ص ٤٠٥، والمغني، الشاهد ١٠٣٠، والخزانة ٦٦/٩، ومعجم شواهد العربية ١١٢.

(٢) "أَيَّانَ" ظرف زمان للعموم، وسليم تكسر همزتها، وتختص - إذا وردت في

الاستفهام - بالمستقبل، ونقل عن عيسى بن عمر أنها تختص بمواقع التفجيع.

ينظر: شرح ابن عبيش ١٠٦/٤، وشرح الكافية ١١٦/٢، وشرح المرادي

٢٤١/٤، والمجم ٥٧/٢.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط، وقفاؤه غير معروفة، وقامه:

... .. لم تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَسْرًا

والشاهد منه: ﴿أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ﴾ حيث جزم الفعلين بـ"أَيَّانَ" الشرطية.

وينظر البيت في: الشذور ص ٤٠٦، والتصریح ٢٤٨/٢، ومعجم شواهد العربية ١٤٣.

ومنه بـ"أُتِي":

٤٦٠- «أَيْنَ تُضْرِبُ بِنَا الْعُدَّةَ تَحْدُنَا»

[وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ بَعْدَهَا "مَا" نَحْوُ: «إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ»^(٣)].^(٢)ومنه بـ"حِينَمَا"^(٤):٤٦١- حِينَمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ لَكَ اللَّـهُ سَهْ نُحَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ^(٥)

(١) هذا صدر بيت من الخفيف، وهو لعبدالله بن همام السلولي، وقامه:

...
تَضْرِبُ الْعَيْسُ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ
وَيُرَوَّى: "نُصْرَبُ" موضع: "نُضْرَبُ".والْعُدَّةُ - بضم العين - جمع عُدَّة، كقَضَا وقَضَاة، وهو فاعل تَضْرِبُ، يقول:
إن تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَّةَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ تَنْصَرِفُ الْعَيْسُ نَحْوَ هَوْلَاءِ الْعُدَّةِ
لِلْقَالِهِمْ، وَالْعَيْسُ: الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ. اللسان "عيس" ٣٠/٨.

والشاهد منه قوله: «أَيْنَ تَضْرِبُ ... تَحْدُنُ» حيث جزم الفعلين بـ"أَيْنَ" الشرطية.

وينظر البيت في: الكتاب ٥٨/٣، والمتنضب ٤٨/٢، وشرح ابن عيمش
١٠٥/٤، وشرح الأشموني ٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٢٥٣.

(٢) من الآية ٧٨ من سورة النساء. (٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) "حيث": ظرف مكان، و"مَا" كافة لها عن الإضافة.

ينظر: الكتاب ٥٦/٣، والمتنضب ٤٧/٢، والأصول ١٥٩٢، وشرح الكافية
٢٥٤/٢، وشرح المرادي ٢٤١/٤، والمعجم ٥٧/٢.

(٥) هذا البيت من الخفيف، وقائله غير معروف.

والشاهد منه قوله: «حِينَمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدَرُ» فقد جزم الفعلين بحيث الشرطية.

ينظر البيت في: المعنى، الشاهد ٢٢٠، والشذور ص ٤٠٧، وشرح ابن عقيل
٣٠/٤، وشرح الأشموني ٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٤١٢.ومنه بـ"أُتِي".^(١)٤٦٢- خَلِيلِي أُتِيَ تَاتِيَانِي تَاتِيَا أُوْغَرُ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يَحْاُولُ^(٢)وأكثر ما يستعمل ظرف زمان بمعنى: "أَيْنَ" وقد يستعمل للدلالة على الأحوال
كـ"كَيْفَ"^(٣) نَحْوُ: «فَاتُوا حَرْثَكُمْ أُتِيَ فَيْتَمُ»^(٤) ولعموم الأزمان بمعنى
"مَتَى" وبمختلف البيت المذكور.

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مَضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين، نَحْوُ: «وَأِنْ عَدْتُمْ عِدْنَا»^(٥) فيكون
الجزم في محلّهما، ومضارعين، فيظهر الجزم فيهما، نَحْوُ: «وَأِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ»^(٦)،
ومتخالفين بأن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا، فيكون حكم كل منهما ما
سبق، نَحْوُ: «مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ تَرَدُّ لَهُ فِي حَرْثِهِ»^(٧) وعكسه، على

(١) "أُتِيَ" عليها سيبويه من الظروف التي يجازى بها.

(٢) ينظر: الكتاب ٥٦/٣، والمتنضب ٤٥/٢، والأصول ١٥٩/٢، وشرح المرادي
٢٤١/٤، والمعجم ٥٧/٢.

(٣) هذا البيت من الطويل، وقائله غير معروف.

(٤) والشاهد منه قوله: «أُتِيَ تَاتِيَانِي تَاتِيَا» حيث جزم الفعلين بحذف النون من كل
منهما لدخول "أُتِيَ".ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ٦٩٦، والشذور ص ٤٠٧، وشرح الأشموني
٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٢٨٤.

(٥) ينظر "أُتِيَ" في التعليق السابق (٥).

(٦) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة. (٧) من الآية ٨ من سورة الإسراء.

(٨) من الآية ١٩ من سورة الأنفال. (٩) من الآية ٢٠ من سورة الشورى

الصحيح^(١)، كقوله ﷺ: (من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له [ما تقدم من ذنبه])^(٢).^(٣)

وبعد ما ضاع وفُكَّ الجزاء حسنٌ ووقفه بعدة مضارعٍ وهَسَنَ يجوز في المضارع الواقع جواباً للشرط الماضي الرفع^(٤)، سواء كان ماضي اللفظ، نحو:

٤٦٣- وإنَّ أُنْهَ حَلِيلٌ يَوْمَ مُسْغِبَةٍ يقول لا غائبٌ ما لي ولا حَرِمٍ^(٥)

(١) هذا خلاف ما ذهب إليه الجمهور، فإن ذلك لا يجوز -عندهم- إلا للضرورة، وذهب الفراء وابن مالك إلى جوازها، وتابعهما في ذلك ابن الناطم والشارح وغيرهما. ينظر: معاني القرآن للفسراء ٢٧٦/٢، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٨/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٩٨، وشرح المرادي ٢٤٥/٤، وأوضح المسالك ٢٠٦/٤، والتصريح ٢٤٩/٢، وشرح الأحموني ١١/٤.

(٢) ينظر الحديث في: مسيح البخاري، كتاب الترايع ٢٥٣/٢، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين ٥٢٤/١، وسنن النسائي، كتاب الصيام ١٥٥-١٥٧، وسنن الدارمي، كتاب الصوم ٤٢٢/١، وجميع هذه المراجع روتها: «ومن قام ليلة القدر ... الخ»، فلا شاهد فيه لما أراد الشارح.

(٣) ما بين المعرفين زيادة من: أ.

(٤) اختلف النحويون في تخريج الرفع هنا، فعند سيبويه أنه على تقدير تقديمه، والجواب محذوف، وعند المبرد أنه على تقدير: «الفاء» وهو الجواب، وقد استحسِنَ هذا ابن عيش، وضَعَفَ قولاً سيبويه.

ينظر: الكتاب ٦٦٣/٣، والمقتضب ٦٩/٢، وشرح ابن عيش ١٥٨/٨، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٩/٣-١٥٩٠، وشرح المرادي ٢٤٧/٤.

(٥) هذا البيت من البسيط، وهو لرزبه بن أبي سلمى في مدح هرم بن سنان، =

أو ماضي للمعنى لاقترانه بـ"لم" نحو: «إنَّ لم يقيم أقوم» أما رفعه إذا كان الشرط مضارعاً [غير ماضي المعنى]^(١) فضعيف^(٢)، نحو:

٤٦٤- ... إنَّك إنَّ يصرعُ أخوك تُصرَعُ^(٣) ...

(-) وروي: "مسألة" موضع: "مسغبة".

والشاهد منه قوله: «إنَّ أتاه ... يقول» حيث رفع الفعل "يقول" وهو جواب الشرط لكون فعل الشرط ماضياً.

وينظر البيت في: الكتاب ٦٦٣/٣، والمقتضب ٧٠/٢، والمحاسب ٦٥/٢، والإنصاف ٦٢٥/٢، وشرح ابن عيش ١٥٧/٨، وشرح الكافية الشافية ١٥٨٩/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٩٩، وشرح المرادي ٢٤٦/٤، وأوضح المسالك ٢٠٧/٤، والمغني، الشاهد ٧٨٧، وشرح ابن عقيل ٣٥/٤، والهمع ٦٠/٢، والدرر ٧٦/٢، والتصريح ٢٤٩/٢، والخزانة ٤٨/٩، وشرح الأحموني ١٢/٤، وديوانه ١٥٣، ومعجم شواهد العربية ٣٤٦.

(١) ما بين المعرفين ساقط من: أ.

(٢) اختلف في تخريج الرفع بعد المضارع، فذهب المبرد إلى أنه على حذف الفاء مطلقاً، وفصل سيبويه بين أن يكون قبله ما يمكن أن يطلبه نحو: "إنَّك" في البيت: إنَّك إنَّ يصرعُ ... الخ.

فالأولى أن يكون على التقديم والتأخير، وبين أن لا يكون فالأولى أن يكون على حذف الفاء -كقول المبرد- وجوز العكس.

ينظر: الكتاب ٦٩/٣، والمقتضب ٧٢/٢.

(٣) هذا البيت من الرجز المشطور، وقد نسب في الكتاب إلى جرير بن عبد الله البجلي ﷺ كما نسب إلى عمرو بن خثارم البجلي، وقيل قوله:

... يا أقرعُ بَنَ حابسٍ يا أقرعُ ...

وقوله: "يا أقرع" المنادى هو الأقرع بن حابس -أحد سادات العرب- =

ولا يكتفى بالضرورة، بدليل قراءة بعضهم^(١): ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٢)

واقرن بـ"فا" -حتما- جوابا بالوجع شرط لـ"إن" أو غيرها لَمْ يَنْجَعِلْ دخول "الفاء" في جواب الشرط جائز، وواجب، ومتعمد، فالواجب دخول الفاء عليه مالا يصلح^(٣) وقوعه شرط لـ"إن" أو غيرها من أدوات الشرط، وليس ذلك^(٤) بتقسيم وإنما هو تأكيد، فإن مالا يصلح وقوعه شرطاً

(٣-) والشاهد من البيت قوله: «إِنْ يُضْرَعُ... تَصْرَعُ» حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً مع كون فعل الشرط مضارعاً.

ينظر البيت في: الكتاب ٦٧/٣، والمقضب ٧٢/٢، والمقصد ١١٠٣/٢، والإتصاف ٦٢٣/٢، وشرح ابن بعث ١٥٨/٨، والمقرب ١٧٥/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٩٠/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٠٠، وشرح المرادي ٢٤٧/٤، والمغني، الشاهد ٩٥٨، وشرح ابن عقيل ٣٦/٤، والمجمع ٦١/٢، والدرر ٧٧/٢، والتصريح ٢٤٩/٢، والحزانة ٢٠٨/٢، وشرح الأثوني ١٣/٤، ومعجم شواهد العربية ٤٩٨.

(١) المراد بقوله: "بعضهم": هو طلحة بن سليمان السمان.

ينظر ترجمته في: طبقات ابن الجزري ٣٤١/١.

(٢) من الآية ٧٨ من سورة النساء.

والقراءة شاذة وهي برفع الفعل "يدرككم".

ينظر: مختصر ابن خالويه ص ٢٧، والحسب ١٩٦/١.

(٣) في ب: "يصح".

(٤) يشتر بقوله: "ذلك" إلى قول الناطم: «... أو غيرها...» -في النظم- أي: أن "أو" فيه للتوكيد وليست للتقسيم الذي هو أحد معانيها ومعناه: التفريق.

لـ"إن" لا يصلح وقوعه^(١) شرطاً^(٢) لغیرها ثم ذلك قد يكون المانع فيه مثل كونه جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ الْخَيْرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣) أو طلبية، نحو: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾^(٤) و﴿إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَصْحَابْنِي﴾^(٥) أو فعلاً غير متصرف، نحو: ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا، فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا﴾^(٦) وقد يكون لما يتصل به، مثل كونه مقروناً بـ"قد" أو حرف تنفيس، أو "لن" أو "ما" نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٧) و﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٨) و﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(٩) و﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرِ﴾^(١٠) وأما نحو:

٤٦٥-من يفعل الحسنات الله يشكرها^(١١)

(١) في أ: "وقوعها" وهو تحريف. (٢) ما بين العطفين ساقط من: ب.

(٣) من الآية ١٧ من سورة الأنعام. (٤) من الآية ٣١ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٧٦ من سورة الكهف.

(٦) من الآية ٣٩، من سورة الكهف، والشاهد منها: "إن ترون... فعسى" حيث جواب الشرط فعلٌ جامد.

(٧) من الآية ٧٧، من سورة يوسف. (٨) من الآية ٢٨، من سورة التوبة.

(٩) من الآية ١١٥، من سورة آل عمران.

(١٠) من الآية ٧٢، من سورة يونس.

(١١) هذا صبر بيت من البسيط، تمامه قوله:

... .. وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ يَثْلَانُ

وقد اختلف في نسبته، فنسبه في الكتاب إلى حسان بن ثابت،

وقوله:

٤٦- ومن لا يزال يناقذ لفتي الهوى سئلني على طول السلامة نادما^(١)

فمن الضرورات.

والمتنع^(٢) اقتارنه بـ"الفاء"^(٣) ما كان مضارعا مجزوما، والجائز دخول

(٢) ولم أحده في ديوانه. ونسبه جمع من الرواة إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كما نسبه بعضهم إلى كعب بن مالك الأنصاري، ونسبه محققا المقرب إلى الأخص، وذكر أنه في ديوانه ص ١٨٤، ولم أحده فيه. والشاهد منه قوله: "الله يشكرها" حيث حذف الفاء ضرورة، والمبرد يمنع ذلك، ونقل عنه أنه يروى البيت "فالرحمن يشكرها".

ينظر البيت في: الكتاب ٦٥/٣، والمتنضب ٧٢/٢، والخصائص ٢٨١/٢، وسر الصناعة ٢٦٤/١، والمختضب ١٩٣/١، وشرح ابن عيمش ٣٠٢/٩، والمقرب ٢٧٦/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٩٧/٣، وشرح ابن الساطم ص ٧٠١، واللسان "بغل" ٤٩/١٣، وشرح المرادي ٢٥١/٤، والمعنى، الشاهد ٨٦، والجمع ٦٠/٢، والتصريح ٢٥٠/٢، والخزانة ٤٩/٩، وشرح الأثوني ١٤/٤، ومعجم شواهد العربية ٤٠٢.

(١) هذا البيت من الطويل، وقائله غير معروف، ويروى "الصبا" موضع "الطوى"، والشاهد منه قوله: "سئلني" حيث جاء جواب الشرط المقترن بالسبب غير مقترن بالفاء. ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٥٩٨/٣، وشرح ابن الساطم ص ٧٠٢، وأوضح المسالك ٢١١/٤، والتصريح ٢٥٠/٢، وشرح الأثوني ١٤/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٣٣.

(٢) في ب: "ومن المتنع".

(٣) في أ: "بالفعل" وهو تحريف، أو سهو.

"الفاء" عليه الماضي المجرد^(١)، والمضارع غير المجزوم، والأكثر تجردهما منها، ومن اقترانهما بها^(٢): «ومن جاء بالسينة فُكِّت وجوههم في النار»^(٣) «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف»^(٤).

وتختلف الفاء "إذا" المفاجأة كيان تجزأ إذا لنا مكافأة

تقع "إذا" الفجائية عوضا عن فاء الجزاء الواجب اقترانه بها، ويختص ذلك بالمثال الذي ذكره المصنف ونحوه، مما أداة الشرط فيه "إن" والجواب جملة اسمية غير طلبية، ومثله: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون»^(٥).

والفعل من بعد الجزأ إن يقرن بـ"الفاء" أو "الواو" بتليث قيسن

إذا عطف على جواب الشرط مضارع بـ"الفاء" أو "الواو" فلك فيه ثلاثة أوجه: جزمه بالعطف، ورفع بالاستئناف، ونصبه بـ"أن" مضمرة، وبالجزم والرفع قرئ -في التواتر- «فيغفر لمن يشاء»^(٦) وقرئ -شاذًا-

(١) أي: والمستقبل معنى، والمقصود به وعد أو وعيد. أفاده المرادي. ينظر: شرح المرادي ٢٥١/٤. (٢) في ب: "ومن اقترانهما بهما".

(٣) من الآية ٩٠، من سورة النمل. (٤) من الآية ١١٢، من سورة طه.

(٥) من الآية ٣٦، من سورة الروم.

(٦) من الآية ٢٨٤، من سورة البقرة.

وقرئ قوله تعالى: «فيغفر...» بالرفع وهي قراءة عاصم، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقرن بالجزم فيهما. ينظر: النشر ٢٢٧/٢، والخجة ص ١٥٢، والبذور ص ٥٦، والوافي ص ٢٢٩.

وأما نصبهما فقد قرئ به في الشواذ -كما ذكر الشارح- ورويت هذه القراءة عن ابن عباس والأعرج. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/١.

بالنصب، وبالأوجه الثلاثة روي:

٤٦٧- ونأخذ بعده بِلَئَابِ عَيْشٍ^(١)

بعـد:

٤٦٨- فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رِبْعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ^(٢)

ولا فرق بين أن يظهر الجزم [في الجزاء]^(٣) - كما مثل - أو لا يظهر، فإنه قد قرئ بالأوجه الثلاثة: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾^(٤)

(١) هذا صدر بيت من الوافر، للناظرة الذبياني، وقامه قوله:

... .. أَحَبُّ الظُّهُرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وقوله: "ذُنَابُ عَيْشٍ".

ذُنَابُ كُلِّ شَيْءٍ - بكسر اللام - عَيْثُهُ وَآخِرُهُ.

و"أَحَبُّ الظُّهُرِ": أي مقطوع السنام.

والشاهد منه قوله: "ونأخذ" فقد رُوي الأوجه الثلاثة، الجزم على أنه معطوف

على "يهلك"، والرفع على الاستئناف، والنصب على إضمار "أن". ينظر البيت

في: الكتاب ١/٩٦٦، والمقتضب ٢/١٧٩، والإنصاف ١/١٣٤، وشرح ابن

عبيش ٦/٨٣-٨٥، وشرح الكافية الشافية ٤/١٦٠، وشرح ابن الناظم ٣/٧٠٣،

وشرح ابن عقيل ٤/٣٩، والخزانة ٩/٣٦٣، وشرح الأثوني ٤/١٧، وديوانه

٧٥، ومعجم شواهد العربية ٣٥١.

(٢) ينظر تخريج البيت السابق. (٣) مابين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف، وقد قرأ أبو عمرو وعاصم: "ويذرمهم" بالياء

والرفع، وقرأ حمزة والكسائي: "ويذرمهم" بالياء والجزم على العطف.

ينظر: النشر ٢/٢٧٣، والحجة ٣/٣٠٣-٣٠٤، والبدر ٤/١٢٤.

وأما قراءة الآية بالنصب فعلى إضمار "أن" وجوبا بعد الواو، ولم يذكر هذه

القراءة ابن جني ولا ابن خالويه ولا أبو حيان، وقال الأزهري - في الصحيح -:

"ولم أنف على من قرأ به" - يعني النصب - في هذه الآية.

وجزَمَ ونَصَبَ لفعلٍ إنَّـرَ "فأ" أو "واو" أن بالجملةتين اكتُفِـا

إذا كان العطف على جملة الشرط قبل الإتيان بجملة الجزاء، فالمعطوف

مكتَنَفٌ بالجملةتين، وفيه وجهان: الجزم وهو الأشهر، نحو: ﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَرٍ

وَيَصِيرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) والنصب، كقوله:

٤٦٩- ومن يقترب منا وَيَحْضَعُ نَوْرَهُ^(٢)

أما لو كان العطف بـ"ثم" لم يجوز^(٣) النصب في الموضعين، لأن إضمار

"أن" بعدها غير^(٤) معروف، بل يتعين الجزم في الحالة الثانية، ويجوز مع الرفع

الأولى.

(١) من الآية ٩٠، من سورة يوسف.

والشاهد منها قوله تعالى: ﴿وَيَصِيرُ﴾ حيث وقع بين جملة الشرط وبين الجواب

فانجزم عطفًا على جملة الشرط.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وقاله غير معروف، وقامه قوله:

... .. وَلَا يَحْشُ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا حُضْمًا

والشاهد منه قوله: "وَيَحْضَعُ". حيث نصب الفعل المضارع المعطوف على فعل

الشرط قبل يحىء الجواب.

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٣/١٦٠، وشرح ابن الناظم ص ٧٠٤،

وأوضح المسالك ٤/٢١٤، والمغني، والشاهد ٩٧٢، والشذور ص ٤٢٢، وشرح

ابن عقيل ٤/٤١، والتصريح ٢/٢٥١، وشرح الأثوني ٤/١٧، ومعجم شواهد

العربية ٣٢٨.

(٣) خالف في هذا الكوفيون فجوزوا النصب مع العطف بـ"ثم" -أيضا-.

ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٦٠، والمغني ص ١٢٦، والتصريح ٢/٢٥١.

(٤) ينظر: الكتاب ٩/٨٠٣.

والشرطُ يغني عن جوابٍ قد عَلِمَ والعكسُ قد يأتى إنِ المعنى فهم يجوز حذف ما علم من جملتي الجواب والشرط، وهو في جملة الجواب أكثر منه في جملة الشرط، نحو: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَاتَّبِعْهَا بَآئِهٖ﴾^(١) التفسير: "فافتعل" ويجب مع تقدم ما هو الجواب في المعنى، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ومع تقدم القسم، كما يأتى، ولا يحذف فعل الشرط إلا مع أداة "إن" مقرونة بـ"لا" نحو: ٤٧٠- فطَلَقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفَاءٍ وَلَا يَقُلْ مَرْكَكَ الْحُسَامِ^(٣) تقديره: "وإن لاتطلقها" وأما نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٤) و"إن خيراً فخير" فلم تحذف فيه جملة^(٥) الشرط كلها، وإنما

(١) من الآية ٣٥، من سورة الأنعام. (٢) من الآية ١٣٩، من سورة آل عمران.

(٣) هذا البيت من الوافر، وهو للأخوص الأنصاري.

والشاهد منه قوله: "ولا يفعل" حيث فعل الشرط، لكون الأداة "إن" وهي مقرونة بـ"لا".

وينظر البيت في: الإنصاف ٧٢/١، والمقرب ٢٧٦/١، وشرح الكافية الشافية ١٦٠٩/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٠٥، وشرح المرادي ١٥٦/٤، وأوضح المسالك ٢١٥/٤، والمغني، الشاهد ١١٠٩، والشذوذ ص ٤١٤، وشرح ابن عتيل ٤٤/٤، والمصح ٦٢/٢، والدرر ٧٨/٢، والتصريح ٢٥٢/٢، وشرح الأشموني ١٨/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٥٠.

(٤) من الآية ٦، من سورة التوبة.

(٥) جملة الشرط في الآية: ﴿استجارك أحده﴾ حذف منها الفعل وبقي الفاعل وهو "أحد" وجملة الشرط في: "إن خيراً فخير" هي: "إن كان خيراً" حذف منها "كان واسمها" وبقي خبرها وهو: "خيراً".

حذف بعضها، وقد يحذفان للعلم بهما نحو:

٤٧١- ... قالت بنات العمّ يأسلميّ وإن^(١) ...

٤٧٢- ... كان فقيراً مُتَعَمِّداً قَالَتْ وَإِنْ ...

التقدير: وإن كان كذلك تزوجه.

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو مُلْتَزِمٌ وإن توالياً وقبلاً ذو خبر فالشرط رَجَحَ مطلقاً بلا حَذَرٍ وربما رَجَحَ بعد قسم شرط بلا ذى خبر مُقْلَدٌ

إذا اجتمع في الكلام شرط وقسم حذفت جواب المتأخر^(٢) منهما، واستغنيت عنه بجواب السابق، سواء كان السابق الشرط، نحو: «إن يقيم والله زيد أكرمه»، أو القسم، نحو: «والله إن يقيم زيد لأقومنَّ معه» وسواء كان القسم مصرحاً^(٣) به - كما مثل - أو مدلولاً عليه باللام الموطئة، نحو: ﴿لَنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُ﴾^(٤) أو بالواو مع حذف اللام، نحو:

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور، وهما لرؤبة بن المعجاج.

والشاهد منهما هو: "وإن" حيث حذف فيه الشرط والجزاء جميعاً.

وينظر في: المقرب ٢٧٧/١، وشرح الكافية الشافية ١٦١٠/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٠٧، وشرح المرادي ٢٥٩/٤، وأوضح المسالك ١٨/١، والمصح ٦٢/٢، والتصريح ١٩٥/١، والخزانة ١٤/٩، وشرح الأشموني ١٨/٤، وملحقات ديوانه ص ١٨٦، ومعجم شواهد العربية ٥٤٤.

ويروى قوله: "وإن" - في آخر الشطرين - "وإنن" بزيادة نون ساكنة، وهو ما يسميه النحويون تنوين التزم أو قطع التزم.

(٢) في: "ماتأخر" موضع: "التأخر". (٣) في أ: "صرحاً".

(٤) من الآية ١٢ من سورة الحشر.

﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمتنّ الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾^(١) فإن تقدمهما ما يطلب حيرا من مبتدأ باق على ابتدائيه أو منسوخ الابتداء بأحد النواسخ، رُجِحَ الشرط على القسم فإتي بالجواب له تقدّم أو تأخر، نحو: «زيد والله إن تكرمه يكرشك» و«إن زيدا والله إن تسألني يعطيك» وهذا الترجيح واجب^(٢) عند المصنف وليس واجبا عند ابن عصفور^(٣)، وأجاز الفراء^(٤) الاستغناء بجواب الشرط المتأخر عن القسم مطلقا وإن لم يتقدمها ذو خير، والمصنف جعله قليلا، ولذلك قال: «ورعاً... البيت» وغيرهما يخصه بالضرورة، كقوله:

٤٧٣- لئن مُيتَ بنا عن غيبٍ معركةٍ لا تُلَفِّنا عن دماءِ القومِ ننتفل^(٥)

(١) من الآية ٧٣، من سورة المائدة.

(٢) أي بدلالة كلام الناظم في شرح الكافية الشافية ١٦٦٦/٣، والتسهيل ٢٣٩.

(٣) ينظر شرح الجمل لـ ٥٢٩/١-٥٣٠.

(٤) ينظر معاني القرآن لـ ٦٦/١-٦٩.

(٥) هذا البيت من البسيط، وهو للأعشى: ميمون بن قيس، وقوله:

"مُيتٌ من مَيتٍ له: أي: قُتِلَ. اللسان "ميتي" ١٦٢/٢٠.

"وَمَتَى يُمُتِي": كـ "رمي برمي"، و"عن غيبٍ معركةٍ" أي: بعد معركة، و"نتنفل" أي: نتصل ونترأ. اللسان "نفل" ١٩٦/١٤.

وروي: "نتنفل" موضع: "نتنفل"، ووجه الاستشهاد بالبيت هو: أنه قد اجتمع فيه الشرط والقسم، فالشرط: "إن" في قوله: "لئن" والقسم دالٌّ عليه اللام، وكلاهما يستدعي جوابا، فجعل الجواب للشرط وهو قوله: "لا تُلَفِّنا" مع تقدم القسم.

وحُدِّثَ جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو أنه جعله جوابا للقسم لجاء به مرفوعا لا مجزوما.

==

فصل «لو»^(١)

وهي من جملة^(٢) أدوات الشرط في المعنى لا في العمل، وتختص بأحكام فهذا أُفِرِدَتْ بفضل، ولها معنيان غير الشرط.

أحدهما: أن تكون مصدرية بمنزلة "أن" فتخلص المضارع للاستقبال، ويبقى بعدها الماضي على مضيه، إلا أنها تفارق "أن" في أنها لاتقع -غالبا- إلا بعد فعل دالٍّ على تَمَنٍّ، نحو: «يؤدّ أحدهم لو يُعَمِّرُ أَلْفَ سنةٍ»^(٣) وقد تقع دونه، نحو:

٤٧٤- ما كان ضُرْكُ لو مَنَّتْ وربما منّ الفتى وهو المَفيظُ المَحْنَقُ^(٤)
الثاني: أن يراد بها التقليل، نحو: (التمس ولو خائفا من حديد)^(٥).

(-) وينظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٦٨/١، وشرح الكافية الشافية ١٦١٦/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٠٧، وشرح المرادي ٦٦٢/٤، وشرح ابن عقيل ٤٥/٤، والخرانة ٣٢٧/١١، وشرح الأثوني: ٢٠/٤، ودويانه ٤٨، ومعجم شواهد العربية ٢٩٠.

(١) تنظر "لو" وأوجهها في: الرصف ص ٣٥٩، والجنى الداني ص ٢٨٧، والمغني ص ٢٨٣، والتصريح ٢٥٤/٢.

(٢) سفظ "جملة" من: أ. (٣) من الآية ٩٦، من سورة البقرة.

(٤) هذا البيت من الكامل، وهو لقتيلة بنت الضمر بن الحارث الأسدي، والبيت ضمن قصيدة لها وقد أنشدتها بين يدي النبي -ﷺ- في مقتل أبيها، وكان النبي -ﷺ- قد أهدر دمه.

وينظر البيت في: المغني: الشاهد ٤٧٠، والتصريح ٢٥٤/١، وشرح الأثوني ٢٤/٢، ومعجم شواهد العربية ٢٤٨.

(٥) ينظر في صحيح البخاري، كتاب النكاح ١٣٥/٦، وسنن النسائي، كتاب النكاح ١٢٢/٦، ومسند أحمد ٣٣٦/٥، وسنن الترمذي، كتاب النكاح ٤٢٢/٣، وروايته فيه: «فالتمس لو خائفا... الخ».

ولا يليها حيثن إلا الاسم - كما مثل- أو مافي تأويله، نحو: (ولو أن تُفَرَّغَ من دلوك في إناء المستقى).^(١)

"لو" حرفٌ شرط في مضي ويُقَلَّ إيلأؤه مستقبلا لكن قبل وهي في الاختصاص بالفعل كـ"إن" لكن "لو" "أن" بها قد تَقَرَّن وإن مضارع تلاها صرفا إلى المضى نحو: "لو بقي كفى"

أكثر ماتستعمل "لو" الشرطية عكس "إن" في كون ما بعدها مرادا به المضى إسا بلفظه - وهو الأكثر- نحو: ﴿لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خيالا﴾^(٢) ﴿لو أطاعونا ما قتلوا﴾^(٣) وإسا بقرينة تصرفه إليه، نحو: (لو لم يَخَفَ الله لم يعصه)^(٤) فإن وقع بعدها مضارع صرف معنا إلى المضى، كما أشار إليه المصنف^(٥) بالبيت الثالث، نحو: ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لَنُعْطِمَنَّ﴾^(٦) واستعمالها مرادفة لـ"إن" في كونها شرطا في المستقبل قليل، وحيثن فتخلص المضارع للاستقبال، نحو:

(١) ينظر في مسند أحمد ٤٨٣/٣، وروايته فيه: «ولو أن تنزع... الخ»، وأول الحديث: «لا تخفون من المعروف شيئا ولو أن تعطى صلة الجبل، ولو أن تعطى شمع النعل، ولو أن تنزع من دلوك... الخ».

(٢) من الآية ٤٧، من سورة التوبة.

(٣) من الآية ١٦٨، من سورة آل عمران.

(٤) هذا الأثر مروى عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

ينظر في: النهاية لابن الأثير ٨٨/٢، وينظر في: شرح الكافية ٣٩٠/٢، والجنى الداني ص ٢٨٧، والمغني ٢٨٥/١، والتصريح ٢٥٧/٢.

(٥) سقط "المصنف" من: ب. (٦) من الآية ٨، من سورة الحجرات.

٤٧٥- ولو تلقى أملاؤنا بعد موتنا^(١) ...
وإن وقع بعدها الماضي انقلب مستقبلا، نحو: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم»^(٢) وهي في أحوالها كلها مختصة بالفعل، مثل "إن" الشرطية، إلا أنها تقتزن بها "أن" المفتوحة، نحو: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك﴾^(٣) ﴿ولو أنهم صبروا﴾^(٤) فعند سيويه والأكثرين أن "أن" في محل رفع بالابتداء^(٥)، ثم هل خبره محذوف تقديره: موجود، أو: كائن، أو لا خبر له، استغناء عنه بجواب:

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو منسوب لقيس بن الملوح -بحسب ليلي- وقيل: هو لأبي صخر الهذلي، وتماه مع بيت بعده يتمم معناه:

...
...
...
من دون رميئنا من الأرض سبب
لغلل صدى صوتي وإن كنت رمئاً
لصوت صدى ليلي يهش ويغرب
والأصداء: جمع صدى، وهو: رجع الصوت. اللسان "صدى" ١٨٧/١٩.

والرؤس -بفتح الراء وسكون الميم- هو القبر. اللسان "رأس" ٤٠٦/٧.
والسبب: هو الصحراء المستوية البعيدة الأطراف، اللسان "سبب" ٤٤٣/١
والشاهد منه قوله: "لو تلقني" حيث جاءت "لو" شرطية.

وينظر البيت في: المغني، الشاهد ٤٦٢، وأوضح المسالك ٢٢٤/٤، والتصريح ٢٥٥/٢، وشرح الأشموني ٢٦/٤، وديوانه ٤٦، ومعجم شواهد العربية ٣٦.

(٢) من الآية ٩، من سورة النساء. (٣) من الآية ٦٤، من سورة النساء.
(٤) من الآية ٥، من سورة الحجرات.

(٥) ينظر: الكتاب ١٢١/٣، وشرح الجمل ٤٤٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١٦٣٥/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧١١، والجنى الداني ص ٢٩١-٢٩٢، وأوضح المسالك ٢٣٠/٤، والتصريح ٢٥٩/٢.

"لو أنهم" ٩ فيه قولان.

وعند الكوفيين والمبرد^(١) أنها فاعل لفعل محذوف تقديره: لو ثبت أنهم، فلم تخرج عن قاعدة اختصاصها بالفعل، كما اتفقوا عليها فيما إذا وليها اسم صريح نحو:

٤٧٦- أخلاي لو غير الجِمام أصابكم^(٢)

(١) وقد قال بذلك -أيضا- الزجاج والزمخشري. وينظر: المقتضب ٧٧/٣، والكشاف ٥٥٩/٣ وتفسير الجمل ٤٤١-٤٤٠/٢، والجنى النانسي ص ٢٩١-٢٩٢، وأوضح المسالك ٢٣٠/٤، والتصريح ٢٥٩/٢.

(٢) هذا صدر بيت من الطويل، وهو لأبي الغطاش الضبي، ونماه قوله:

... .. عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبٌ

"الجِمام" الموت، وقد جاء تفسيره في الشطر الثاني من البيت.

"والمَعْتَبُ": العتاب، وأراد به هنا اللوم والجرع، يقول: "لو أصبتم في حرب لأدركنا بتأركم وانتصرنا لكم ولكن الموت لا ينتصر منه.

وقد روى ابن منظور شطره الثاني هكذا:

... .. عَتَبْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

وقال: وقصر "أخلاي" ضرورة لبيت ياء الإضافة، والرواية الصحيحة: "أخلأه" بالمد وحذف ياء الإضافة. ينظر: اللسان "عتب" ٦٦/٢.

والشاهد منه قوله: "لو غير" ثبوت "غير" فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو: "أصابكم" والتقدير: لو أصابكم غير الجِمام.

وينظر البيت في: والجنى الثاني ص ٢٩٠، وأوضح المسالك ٢٢٩/٤، والتصريح

٢٥٩/٢، وشرح الأشموني ٢٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٥.

٤٧٧- لو بغير الماء حَلَقِي شَرِقِ^(١)

وقوله -حَلَقِي-: (الشمس ولو خاتما من حديد) إذ الأول معمول لفعل^(٢) مفسر بلفظ^(٣) مابعد، تقديره: "لو أصابكم".

والثاني معمول لفعل مفسر بمعنى مابعد تقديره: "لو شَرِقِ".

والثالث معمول لفعل مدلول عليه بالمعنى، تقديره: «ولو كان للملتصم خاتما» هذا حكم ماتدخل عليه من حيث اللفظ، وأما من جهة المعنى فإنها تقتضى امتناع^(٤) شرطها دائما وامتناع الجواب معه إن لم يكن له سبب آخر

(١) هذا صدر بيت من الرمل، وقائله: عدي بن زيد العبادي التميمي، ونماه:

... .. كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتَصَارِي

"وَالشَّرِقُ": الغصة، ويكون بالماء والريق كالغصص بالطعام. اللسان "شرق" ٤٣/١٢.

"وَالْفَصَّانُ": من أصابه الغصص.

"وَالاعْتَصَارُ": أن يَغْصُ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، أي يشربه قليلا قليلا لينحدر الطعام. اللسان "عصر" ٢٥٦/٦.

ينظر البيت في: الكتاب ١٢١/٣، وشرح الكافية الشافية ١٦٣٦/٣، وشرح ابن

الناظم ص ٧١١، واللسان "عصر" ٢٥٦/٦، و"شرق" ٤٥/١٢، وشرح الممرادي

٢٧٧/٤، والجنى ص ٢٩٢، والمغني، الشاهد ٤٧٧، والمصحح ٦٦/٢، والدرر ٨١،

والتصريح ٢٥٩/٢، وشرح الأشموني ٢٨/٤، ومعجم شواهد العربية ١٩٠.

(٢) في أ: "الفعل". (٣) في ب: "معنى" موضع: "بلفظ".

(٤) اختلف النحاة في إفادتها بالاتمات، وكيفية إفادتها إياه، فقد نفى الشلوبين إضافة "لو" للاتمات، وغيره أثبت ذلك على خلاف في كيفية الإفادة، وليس هذا

موضع بسطه ولكن ينظر: رصف المباني ص ٣٥٨، والجنى الثاني ص ٢٨٩،

والمغني ص ٢٨٣، والتصريح ٢٥٧/٢.

غيره، كالأمثلة المتقدمة، وكقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾^(١) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) فإن كان له سبب آخر لم يلزم^(٣) امتناعه، نحو: ﴿لَوْ لَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضُّوءُ مَوْجُودًا﴾، ومثله قول عمر:^(٤) «نَعَمْ الْعَيْدُ صَهِيبٌ^(٥)، لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ» إذ ترك العصيان له عدة أسباب، منها: المحبة، ومنها: الإحلال، ومنها: الخوف، فلا يلزم من انتفاء الخوف انتفاؤه، كما أن الضوء له عدة أسباب فلا يلزم من عدم الشمس انتفاؤه.

أما ولولا ولوما

هذه الحروف الثلاثة تقتضي ملازمة بين جملتين، كأدوات الشرط، فلذلك عقبته بها، إلا أن "أما" أدخل في معنى الشرط من أختيتها. "أما" كـ"مهما" من شيء وفا **لِيلُو يَلُوها وجوباً ألفاً** وحذف ذى الفا قل في نثر إذا **لَمْ يَكْ قَوْلٌ معها قد نبذا** أما المفتوحة حرف شرط تقتضي التفصيل -غالبا- بأن يعطف عليها

(١) من الآية ١٧٦، من سورة الأعراف.

(٢) من الآية ٩٩، من سورة يونس.

(٣) في ب: "إن غنم" موضع: "عمر" وهو تحريف.

(٤) هو: صهيب بن سنان بن مالك، وقيل: خالد بن عمرو بن عقيل، ويقال: طفيل ابن عامر بن جندب، الرزني، نسب إلى الرزم لأنهم سبوه صغيراً، وقدم مكة ومن الله عليه بالإسلام وكان من السابقين الأولين، وتوفي سنة ٣٨، وقيل: ٣٩هـ.

تنظر: الإصابة ٢٥٤/٣، والعبر ٣٢/١، وانظر: التعليق رقم (٤) من ص ٨١٢.

مثلاً، نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(١) ونحوه^(٢) كثير، وقد تكون مجرد التوكيد الحالي عن التفصيل، كقولك: «أما زيد فمطلق» قال الزعرري: "أما" حرف يعطي الكلام فضلاً توكيداً، تقول: "زيد ذاهب" فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب. قلت: «أما زيد فذاهب»^(٣) وفي الحاليين هي مؤولة بأداة شرط وجملته، كما ذكر المصنف، فإذا قلت: «أما زيد فمطلق» فتأويله: [«مهما يكن من شيء فزيد منطلق» وتلزم هذه الفاء لتلوه، سواء كان^(٤) مبتدأ مخبراً^(٥) عنه بتلوه، نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٦) أو مفعولاً وتلوه هو العامل فيه، نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٧) وتحذف هذه الفاء كثيراً إذا كان معها قول قد نبذ، أي: طرح، واستغني عنه بالمقول نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجوهُهُمْ أَكْثَرُكُمْ؟﴾^(٨) لأن تقديره فيقال لهم: "أكثركم؟" أما دون ذلك فلا تحذف إلا في الضرورة، كقوله:

٤٧٨- فأما القتالُ لا قتالُ لديكم^(٩)

(١) الآيات ١٠٩، ١١٠، من سورة الضحى.

(٢) ينظر نحوه في المفصل من خلال شرح ابن يعيش ١١/٩.

(٣) ما بين المقوفين ساقط من ب.

(٤) في ب: "مخرجا" موضع: "مخرجا" وهو تحريف.

(٥) من الآية ١٠٧، من سورة آل عمران.

(٦) من الآية ١٠٦، من سورة آل عمران.

(٧) هذا صدر بيت من الطويل، وقاله: الحارث بن خالد المخزومي، وهو من كلمة

له في هجاء بني أسد بن أبي العيص، وتماه مع بيت قبله:

وحذفها في النشر شاذ، ومنه في الحديث: (أما بعد: ما بآل رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله).^(١)

(٥) فضحتهم قريشا بالفرار وأنتم قُتِلْتُمْ سودان عظام المناكب
... ... ولكن سيرا في عراض المواكب
"قُتِلْتُمْ": جمع: "قُتِلَ" وهو الطويل، وقيل الطويل العنق.
"سودان": جمع: "أسود"، وقيل: جمع سود، مأخوذ من السيادة.
"وعراض": جمع: "عَرْض" - بالضم - وهو الناحية.
"المواكب": جمع: "موكب"، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة.
ويروى: "المراكب" - بالراء -.

والمعنى: يقول: لقد فضحتهم القبيلة التي تنسبون إليها بفراركم حين همي الوطيس مع ماؤتيم من صور ظهرها يتم عن الشجاعة وحقيقتها تخالف ذلك.
والشاهد منه قوله: «لا قال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب «أما» مع كون الكلام لا يتضمن قولاً مخفواً، وذلك ضرورة.

ينظر البيت في: المنتقب ٧١/٢، وشرح ابن عيش ١٢/٩، وشرح الكافية الشافية ١٦٤٨/٣، وشرح ابن النائم ص ٧١٥، وشرح الميرادي ٢٨٦/٤، والجنى الداني ص ٤٨٣، وأوضح المسالك ٢٣٤/٤، والمغني، الشاهد ٨٥، وشرح ابن عقيل ٥٣/٤، والمص ٧٦/٢، والدرر ٨٤/٢، والتصریح ٢٦٢/٢، والخزانة ٤٥٢/١، وشرح الأشعري ٣١/٤، ومعجم شواهد العربية ٥٦.

(١) ينظر الحديث في: صحيح البخاري، كتاب المكايب ١٢٦/٣-١٢٧، وصحيح مسلم، كتاب العتق ص ١١٤١، وسنن النسائي، كتاب البيوع ٣٠٧/٣-٣٠٧، وسنن الترمذي، كتاب الوصايا ٤٣٦/٤، والموطأ، كتاب الحلق ٧٨٠/١، ومسنند أحمد ٨٢/٦، ٢١٣.

"لولا" و"لوما" يلزمان الابتداء إذا امتناعا بوجود عقدا إذا أريد بـ "لولا" و"لوما" الملازمة فهما حرفا امتناع لوجود، لأنهما

يقضيان امتناع جوابهما لوجود تاليهما، نحو: «لولا أنتم لكنّا مؤمنين»^(١) وتقول: «لوما زيد لأكرمك» ويلزمان -حيثئذ- المبتدأ، كما مثل، وغيره لازم الحذف -غالباً- كما سبق في باب الابتداء^(٢)، وجوابهما -حيثئذ- إما ماضي اللفظ، وإما ماضي المعنى، نحو: «لولا زيد لم أتك» ثم الماضي اللفظ إن كان مشبهاً فالأكثر اقترانه باللام، نحو: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان»^(٣) والنفي بـ "ما" عكسه، نحو: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكني منكم من أحد أبداً»^(٤) وقد يحذف للعلم به، نحو: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم»^(٥).

وبهما التحضيض مِز و"هلا" "ألا" "ألا" وأوليتها الفعللا وقد يليها اسم بفعل مضمر غلّق أو بظاهر مؤخر وقد يليها اسم بفعل مضمر غلّق أو بظاهر مؤخر
من معاني "لولا" و"لوما" التحضيض، ومعناه: الحث على الفعل، ومن الحروف الدالة على التحضيض "هلا" و"ألا" -شدة وخفّة- وتختص أدوات التحضيض بالأنفال، ولا يليها إلا الماضي، نحو:

- (١) من الآية ٣١، من سورة سبأ. (٢) ينظر مواضع حذف الخبر.
 - (٣) من الآية ٨٣، من سورة النساء. (٤) من الآية ٢١، من سورة النور.
 - (٥) من الآية ١٠، من سورة النور.
 - (٦) "لولا" و"لوما" كلمتان مركبتان من: "لو" و"لا" و"ما"، ويدلان على الامتناع لوجود، ويدلان -أيضاً- على التحضيض.
- تنظران في الكتاب ٢٢٢/٤، والجنى ص ٥٤١-٥٤٩، والمغني ص ٣٠٦-٣٠٦.

﴿لَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾^(١) أو^(٢) المضارع، نحو: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(٣) وقد يفصل بينها وبين الفعل بجملة اعراضية نحو: ﴿لَوْلَا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ - تَرْجِعُونَهَا﴾^(٤) وقد يليها اسم متعلق بفعل مضمّر^(٥) قبله، نحو:

٤٧٩- آتَيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقَيْدِ مُوثِقًا فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٦) تقديره: فهلا أسرت سعيداً، أو بفعل مؤخر عنه، نحو: ﴿وَلَوْلَا إِذْ مَعَكُمْ مَوْتُهُ قُلْتُمْ﴾^(٧) لأن "إِذْ" ظرف لـ "قُلْتُمْ" فإن وقع بعدها الجملة الاسمية، نحو:

٤٨٠- فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(٨) قَدَّرَ بعدها "كان" رافعة لضمير الشأن، والجملة خبرها.

(١) من الآية ١٢٢، من سورة التوبة. (٢) في ب: "والمضارع".

(٣) من الآية ٧، من سورة الحجر. (٤) من الآية ٨٣، من سورة الواقعة.

(٥) سقط "مضمّر" من: ب.

(٦) هذا البيت من الكامل، وقالته غير معروف.

"القد" سير من جلد يقدُّ غير مدبوغ.

ينظر البيت في: الأمالي الشعرية ٣٥٣/١، وشرح الكافية الشافية ١٦٥٣/٣،

وشرح ابن الناطم ص ٧١٨، وشرح الأحموني ٣٦/٤.

(٧) من الآية ١٦، من سورة النور.

(٨) هذا عجز بيت من الطويل، وقد نسب إلى شعراء عدّة، فنسب إلى: قيس بن الملوّح، وإلى الصمة بن عبيد الله الشّعري، وإلى ابن الدميني، وإلى إبراهيم الصولي، وقبله قوله:

وَنُبِئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَى

الشاهد منه قوله: "فعلاً نفسٌ لَيْلَى" فإن "نفس" مبتدأ، وخبره "شفيئها" =

الإخبار بالذی والألف واللام

هذا الباب وضعه النحاة للتدريب في الأحكام النحوية، واختيار المبتدئ في كيفية تركيب الكلام، كما وضع أهل التصريف مسائل للتمرين^(١) في الأحكام التصريفية، وإن لم تنطق العرب بمثلها، ويصار إلى هذا الإخبار إما لقصد الاختصاص، وإما لتقوية الحكم، وإما لتشويق السامع، وإما لإجابة المتن.

ما قيل أَخْبِرْ عَنْهُ بِالذِي خَبَرُ عَنْ الَّذِي مَبْتَدَأُ قَبْلُ اسْتَقَرَّ
وما سواهما فَوْسَطُهُ صِلَةٌ عَائِدُهَا خَلْفَ مَقْطَعِ التَّكْمِلَةِ
نَحْوُ "الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ" فَمَا "ضَرَبْتُ زَيْدًا" كَانَ، فَادْرِ الْمَأْخِذَ

هذا بيان صفة الإخبار، فما قيل لك: أخبر عنه بـ "الذي" جعلته خبراً مؤخراً^(٢) عن الموصول الذي استقر "في أول الكلام"^(٣)، وما سوى المخبر به والمخبر^(٤) عنه يتوسط صلة بينهما، تكون مشتملة على ضمير عائد على

(١) والجملة في محل نصب خبر لكان الشافية.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٦٥٤/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧١٢،

وشرح المرادي ٢٩٠/٤، والمصحح ٦٧/٢، والدرر ٨٣/٢، والتصريح ٢٦٣/٢،

والخزانة ٦٩١/٣، وشرح الأحموني ٣٦/٤.

(٢) في ب: "التمرين". (٣) سقط "مؤخراً" من: أ.

(٤) في ب: "في أول الكلام مفيداً" وهو سهو من الناسخ.

(٥) في ب: "أو المخبر عنه" وهو تحريف.

الموصول، واقع في مكان الاسم المخبر عنه بـ"الذی" وخلف عنه، وهو مراد المصنف بقوله: «خَلَفَ معطى التكملة» لأن الاسم المخبر عنه هو الذى حصلت التكملة به، لحيته خيرا، فإذا قيل لك: "أخبر عن زيد" - من قولك: "ضربت زيدا" - بـ"الذی"، قلت: «الذی ضربته زيدا» فتحصل "زيدا" مؤخرا^(١)، وترفعه على أنه خير، وتبدئ الكلام بموصول مطابق له، وتجعل ما بقي من الجملة صلته، وتجعل في محل "زيد" ضميرا عائدا^(٢) على الموصول، فهذه خمسة أعمال في هذا التركيب، لا يجوز الإخلال بشيء منها، وقد عملت -بهذا- أن عبارة النحاة في هذا المحل فيها تَحَوُّزٌ^(٣)، فإن "الذی" غير عنه لا يخبر به، و"زيد" بالعكس، وذلك خلاف الظاهر من قولهم: «أخبر عن كذا بـ"الذی"» وتأويل كلامهم: «أخبر عن مسمى زيد في حال تعبيرك عنه بـ"الذی"» ولذا ذكر مسألتين غير مسألة الكتاب يتضح بهما المعنى.

* إذا قيل: أخبر عن "زيد" من قولنا: "زيد منطلق" بـ"الذی" قلت: «الذی هو منطلق زيد» فالـ"الذی" مبتدأ، و"هو" ضمير خلف عن "زيد" وهو العائد، وأتيت به منفصلا لعدم ما يتصل به، و"هو"^(٤) و"منطلق" الصلة، و"زيد" الخبر.

(١) سقط "مؤخرا" من: أ.

(٢) قلت: الذى حمل الأئمة على الحكم على عبارة النحاة - في هذا المحل - بالتَحَوُّز هو أنه جعل "الباء" في قولهم: "بالذی" للتعدي، لكنه لو جعلها للسببية - كما فعل غيره كالمرادي - لما احتاج إلى التعليق.

(٣) سقط "وهو" من: أ.

* فإن قيل: أخبر عن "النساء" من قولك: «ضربت زيدا» عملت ما تقدم من الأعمال الخمسة، واحتجت إلى عمل سادس وهو أن تأتي بضمير^(١) المخبر عنه منفصلا، فتقول: «الذی ضرب زيدا أنا» والعائد الذى [هو مخالف عن الضمير]^(٢) هو فاعل: «ضرب» مستقرا، فاعرف المأخذ وقس عليه.

وبـ"الذین" و"الذین" و"الذی" أَخْبَرَ مراعىً وفاق المُقْبِتِ يخبر بفروع "الذی" من تأنيده، وتنبية كلّ منهما، وجمعه، كما يخبر بـ"الذی" مراعى في ذلك كله مطابقة المخبر عنه في الموصول المخبر به، وفي العائد عليه، ويشمل ذلك خمس مسائل تنظرها بمثال واحد، وهو: «بَلَّغَ امرأتَكَ رسالةً من أخويك إلى أمهاتك بحضور قومك»، فإن أخبرت عن "الرسالة" من هذا التركيب. قلت: «التي بَلَّغَهَا امرأتَكَ من أخويك إلى أمهاتك بحضور قومك رسالةً» فتقدم الضمير^(٣) عن محله، وتصله بالفعل، لأنه أمكن الإتيان به متصلا فلا يعدل إلى الفصل، ولا مانع من حذفه، لأنه عائد متصل منصوب بفعل فيحذف^(٤)، كما في غير هذا الباب، وإن أخبرت عن "الأخوين" قلت: «اللذان بَلَّغَ امرأتَكَ رسالةً منهما إلى أمهاتك بحضور قومك أخوأك»، وإن أخبرت عن: "امرأتَكَ" قلت: «اللذان بَلَّغَا رسالةً من أخويك أخوأك».

(١) في: أ. بالضمير. وفي ب: الضمير، وكتلتاهما معرفة.

(٢) ما بين المقوفين ساقط من: أ. (٣) في: أ. "الضمير".

(٤) سقط "فيحذف" من: أ.

إلى أمهاتك بحضور قومك امرأتك»، وإن أخبرت عن "القوم" قلت: «الذين بَلَغَ امرأتك رسالةً من أخويك إلى أمهاتك بحضورهم قومك» فإن أخبرت عن "الأمهات" قلت: «اللّاتي بَلَغَ امرأتك رسالةً من أخويك إليهن بحضور قومك أمهاتك».

قبول تأخير وتعريف لما أخبر عنه -ها هنا- قد خُيِّمَ
كذا الغنى عنه بأجنبي أو بمضمّن شرط فراع ما رَغُوا
ذَكَرَ للمخبر عنه في هذا الباب أربعة شروط.

أحدها: أن يكون قابلاً للتأخير، فمثلاً لم يقبل التأخير لاستحقاقه المصدر كاسماء الاستفهام، والشرط^(١)، و"كم" الحبرية، و"ما" التعجبية، وضمير الشأن، لا يخبر عنه، لما يلزم عن ذلك من تأخيره إلى آخر الكلام فيزول ما استقرّ له من المصدر، ولا يرد على ذلك الضمير المتصل، فإنّ خلفه -وهو: المنفصل- يقبل التأخير.

الثاني: أن يكون قابلاً للتعريف، فلا يخبر عن الحال والتمييز، لما تقرر من أنك تأتي في محل المخبر عنه بضمير، فيكون قد نصب الضمير على الحال والتمييز، وذلك لا يجوز^(٢)، وكذا لا تخبر عن "أحد" من قولك: "ألم أر أحداً" لأنه لا يقبل التعريف، فلا يصح وقوعه خبراً عن المعرفة، هذا هو المانع من الإخبار عن

(١) في ب: "إن" موشح "فما". (٢) في أ: "لشروط".

(٣) نقل الصبان عن السندوبي قوله: فإن قلت: هل يجوز ذلك على مذهب من جَوَّز تعريفهما؟ قلت: لم أره منقولاً، والظاهر: نعم، لأن الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدمًا. تنظر: حاشيته على الأخواني ٣٩/٤.

لا عدم^(١) جواز وروده في الإثبات.

الثالث: أن يصح الاستغناء عنه بأجنبي، فلا يخبر عن "الهاء" من قولك: "زيد ضربته" فإنك لو أخبرت عنه لقلت: "الذی زيد ضربته هو" فيكون الضمير المنفصل خبراً عن "الذی" والمتصل الذی وضعته مكانه خلف عنه، فإن جعلته عائداً على الموصول -كما هو قاعدة الباب- [يبقي المبتدأ بلا عائد، وإن جعلته رابطاً للمبتدأ خرجت عن قاعدة الباب]^(٢) يجعل الضمير الواقع في محل المخبر عنه غير عائد على الموصول.

الرابع: أن يصح الاستغناء عنه بضمير، فلا يجوز الإخبار عن شيء من الأسماء المحرورة بحروف الجر التي لا تدخل على المضمّر، كـ"مُدَّ" و"منذ" و"حتى" و"الواو" و"الكاف" و"التاء" و"رُبَّ" لما تقرر من أن الإخبار يستدعي ضميراً واقعاً في محل الاسم^(٣) المخبر عنه، يكون خلفاً عنه، وكذا كل اسم لا يصح أن يقع في محله الضمير، كالاسم الواقع نعتاً أو منعوفاً أو مضافاً أو^(٤) عاملاً فلا يصح الإخبار عن واحد من الأسماء الواقعة في قولك: «عجب أبنا زيد ضرب عمرًا الكريم» إلّا عن "زيد" خاصة، أما "الأب" فلائنه مضاف، وأما "ضرب" فلائنه عامل، وأما "عمرًا" فلائنه منعوفاً^(٥)، وأما "الكريم" فلائنه نعت، نعتهم لـ... وأخبرت عن

(١) الجمهور على أن المانع له عدم جواز وروده في الإثبات، ولم أر مخالفاً له في هذا سوى الشارح.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٣) سقط "الاسم" من: أ.

(٤) سقط "أو" من: أ.

(٥) في أ: "منصوب" موضع "منعوت" وهو تحريف.

المضاف^(١) والمضاف إليه أو عن العامل ومعموله، أو عن النعت والمنعوت معا جاز^(٢)، وبقي الإخبار عن شيء واحد يصح إضماره، فتقول في الأول: «الذي أعجبه ضربٌ عمرًا أبو زيد»، وفي الثاني: «الذي أعجب أبا زيد ضربٌ عمرًا» فيكون الضمير مستترا في: «أعجب» وقَدَم عن محله ليقع متصلا، وفي الثالث: «الذي أعجب أبا زيد ضربه عمرو^(٣) الكريم» فاعرفه^(٤)، فإنه موضع.

وللمخير عنه ثلاثة^(٥) شروط أخر.

أحدها: جواز استعماله مرفوعا، فلا تخير عن لازم النصب على الظرفية كـ «عند» و«لدى».

الثاني: أن يكون واقعا في جملة خبرية، فلا يصح الإخبار عن «زيد» من قولك: «اضرب زيدا» لامتناع وقوع الطلب صلة.

الثالث: أن لا يكون في إحدى جملتين مستقلتين قد عطفك إحداهما على الأخرى، نحو: «زيد» من قولك: «قام زيد وقعد عمرو»، بخلاف غير المستقلتين نحو: «إن قام زيد قعد عمرو» ونحو: «قام زيد قعد عمرو» ونحو: «ضربتُ زيدا» لصحة وقوع الجملة الثانية في هذه المثل صلة^(٤)، بخلاف المثال^(٦) الأول.

(١) في أ: «أو المضاف إليه» وهو تحريف. (١) سقط «جاز» من: أ.

(٢) في ب: «عمرًا» وهو تحريف. (٤) في ب: «فاعجبه» وهو تحريف.

(٥) في أ: «ثلاث» وهو تحريف. (٦) في ب: «الجملة» وهو تحريف.

(٧) في أ: «المثل».

وأخيرا - هنا - بـ «أل» عن بعض ما يكون فيه الفعل قد تقدمت إن صحَّ صوغُ صلةٍ منه لـ «أل» كصوغِ «واقٍ» من: «وقى الله البطل» لا يخير - هنا - بشيء من الموصولات غير «الذي» وفروعه، كما تقدم إلا «أل» فإن الإخبار بها جائز، لكن بالشروط الستة المتقدمة في الإخبار بـ «الذي» وتزيد عليها بثلاثة شروط.^(١)

أحدها: أن يكون المخبر عنه واقعا في جملة فعلية.

الثاني: أن يكون الفعل فيها متقدما.^(٢)

الثالث: أن يكون الفعل متصرفا بحيث يصح أن يصاغ منه وصف يكون صلة لـ «أل» فتقول في الإخبار عن الفاعل من قولك: «وقى الله البطل» «الواقى البطل الله» والضمير الواقع في محل المخبر عنه مستتر في الوصف وهو العائد على «أل»، وفي الإخبار عن المفعول: «الواقى الله البطل» فتقدم الضمير على الفاعل المتصل، ولا يجوز حذفه وإن كان منصوبا^(٣) بوصف، لأن عائدا

(١) في أ: بثلاثة شروط أخر.

(٢) قوله: «متقدما» أخذه من النظم، وبعض شراح الألفية كتابين الناظم والمرادي، وابن عقيل، لا يذكرون اشتراط التقدم، بل الأولان ذكرا بدل: «أن يكون متقدما»: أن يكون مثنيا، وقد ألمح في التصريح إلى منشأ هذا الاختلاف بقوله - عند شرح قول ابن هشام -: «وأن يكون مثنيا» - وفي بعض النسخ -: «مثنيا». فافاد أن منشأ الخلاف هو اختلاف النسخ.

ينظر: شرح ابن الناظم ص ٧٢٤، وشرح المرادي ٢٩٩/٤، وشرح ابن عقيل ٦٥/٤، وأوضح المسالك ٢٤١/٤، والتصريح ٢٦٧/٢.

(٣) في أ: «موصوفا» موضع «منصوبا» وهو تحريف.

الألف واللام لا يحذف إلا في الضرورة، كما سبق، ولا يخبر بـ"أل" عن "زيد" من قولك: "زيد أخوك" ولا من: "زيد ضرب أخاه" ولا من: "عسى زيد أن يقوم" لانتفاء الفعلية في الأول، وانتفاء التقديم في الثاني، وانتفاء التصرف في الثالث.

وإن يكن ما رَفَعْتَ صلةً "أل" ضميرَ غيرها أُيِّنَ وانفصل

قد تقدم أن الضمير المرفوع بصلة الألف واللام يكون مستترا إذا عاد عليها، نحو: "الواقي البطل الله" فأما^(١) إن رَفَعْتَ صلةً "أل" ضمير غيرها وجب إبرازه منفصلا، فنقول - في الإخبار عن غير ياء المتكلم من نحو: "بَلَّغْتُ من أخويك إلى قومك رسالة" - المبلغ أنا منهم إلى قومك رسالة أخوك" إذا أخبرت عن الأخوين، و"المبلغ أنا من أخويك إلى قومك رسالة"^(٢) - إذا أخبرت عن الرسالة - وتقدم الضمير عن محل الاسم المخبر عنه ليتصل بالوصف، كما سبق، وإنما أبرزت الضمير في ذلك كله لأنك أحررت الوصف الذي هو فعل المتكلم صلة لـ"أل" التي هي لغیر المتكلم، لأنها نفس الاسم الذي أخبرت عنه، ولذلك لو كان الإخبار عن الفاعل من الجملة المذكورة لم تحتج إلى إبراز الضمير، بل نقول: «المبلغ من أخويك إلى قومك رسالة أنا».^(٣)

(١) في ب: "وأما".

(٢) في ب: «المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة قومك» وهو إخبار عن "قوم" لا عن "رسالة".

(٣) سقط "أنا" من: أ.

العدد

هذا^(١) الباب عقدة^(٢) المصنف لبيان حكم العدد الذي له مميّز، فذكر كيفية التلطف به، وكيفية إعراب ميمه، ولذلك لم يذكر فيه الواحد ولا اثنين وإن كانا من جملة العدد لأنه لا يميز لهما، ولا يذكر معهما المندود، فلا يقال: "واحد درهم" ولا "اثنان درهم" لأن كل واحد من المندودين يفيد^(٣) ما أريد به من الجنسية، والدلالة على الوحدة أو شفع الواحد بمثله، فذكر العدد معهما تكرير، بخلاف "ثلاثة دراهم" فإن المميز إنما يفيد مطلق الجمع لا التقييد بعدد خاص فاحتج معه إلى ذكر العدد، وحكمهما في التلطف بهما التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث كسائر الألفاظ.

ثلاثة بـ"التاء" قل للعشرة في عد ما أحاذه مذكّره
في الضدّ جرّذ، والمميّز أجرو **جعا بلفظ قلّة في الأكثر**
كان قياس العدد المميّز بجمع، وهو ثمانية ألفاظ: الثلاثة والعشرة وما بينهما أن يستعمل بالتاء مطلقا، لأن مسمياتها جوع، والجمع الغالب عليها التأنيث، إلا أنهم أرادوا التفريق بين المذكر والمؤنث فجاءوا بالتاء التي هي الأصل مع المذكر^(٤)، لأنه الأصل، وجرّده منها مع المؤنث لطلب الفرق، فقالوا: "ثلاث نسوة" و"أربعة رجال" قال تعالى: «سخرها عليهم سبع ليلال وثمانية أيام حسوما»^(٥) ثم الاعتبار في التذكير والتأنيث بالآحاد، لا بصورة

(١) سقط "هذا" من: ب.

(٢) في أ: "ذكره" موضع "عقده".

(٣) في ب: "يقبل" وهو تحريف.

(٤) في ب: "التذكير".

(٥) من الآية ٧، من سورة الحاقة.

الجمع^(١)، فتقول: "ثلاثة اصطبلات" و "ثلاثة حمامات" لأن أحادها: "اصطبل" و "حمام" وهما مذكران، وتقول: "ثلاث إوزين" لأن أحادها: "إوزة" وليس الاعتبار في ذلك بلفظ^(٢) الواحد دون معناه، حتى يقال: "ثلاث طلحات" ولا بمعناه دون لفظه، حتى يقال: "ثلاث شخص" -مراداً به نسوة- ولكن ينظر إلى ما يستحقه المفرد باعتبار نعت^(٣) وضميره، فيعكس ذلك في العدد، فكما يقال: "حمزة صاخ" و "زينب شخص يُحسِنُ إلى أهله" تقول في عددهما: "ثلاثة حمزات" و "ثلاثة أشخاص" ولذلك^(٤) عدّ النحاة قوله:

٤٨١ - ... ثلاث شخص كاعبان ومُعْصِر^(٥)

(١) خالف في هذا البغداديون والكسائي فاعتبروا صورة اللفظ. ينظر: شرح المرادي ٣٠٢/٤، وأوضح المسالك ٢٥٠/٤، والتصريح ٢٧١/٢.

(٢) خالف في هذا ابن مالك وابن المرادي حيث جعلوا الاعتبار في ذلك باللفظ فقط. ينظر: شرح الكافية ١٦٦٤/٣، وشرح ابن الناطم ص ٦٢٨، وشرح المرادي ٣٠٣/٤.

(٣) في ب: "معناه" موضع "نعت" وهو تحريف.

(٤) في ب: "وكذلك" وهو تحريف.

(٥) هذا عجز بيت من الطويل، وقال له عمر بن أبي ربيعة المخزومي، وصدّره قوله: فكان يجنيّ دون من كنت أتقي
"الجنّ" -بكسر الميم، وفتح الجيم، وتشديد النون- الترس.

و "كاعبان": مثنى كاعب، وهي الجارة -حين دنا من ثوباء اللسان: "كعب" ٢١٤/٢.

ومعصّر: -بضم الميم، وسكون العين، وكسر الصاد- الجارية متى دخلت عصر الشباب.

==

شاذاً، مع أنه سهّل أنه اتصل به ما يعضد المعنى من صفات المونث وكما تقول: "نفس زكية" تقول في العدد: "ثلاث أنفس" ونحو:

٤٨٢ - ثلاثة أنفس وثلاث ذود^(١)

فضرورة سهّلها أن المراد بالنفس "البدن".

(=) والشاهد منه قوله: "ثلاث شخص" فإن القياس فيه: "ثلاثة شخص" ولكنه كنى بـ "الشخص" عن النساء، ثم بيّن ذلك بقوله: "كاعبان ومعصّر". ينظر البيت في: الكتاب ٥٦٦/٣، والمقتضب ١٤٨/٢، والخصائص ٤١٧/٢، والإنصاف ١٧٠/٢، والمقرب ٣٠٧/١، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٥/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٢٩، وشرح المرادي ٣٠٣/٤، وأوضح المسالك ٢٥١/٤، والتصريح ٢٧١/٢، والخزانة ٣٩٤/٧، وشرح الأخواني ٤٤/٤، وديوانه ٨٨، ومعجم شواهد العربية ١٥٣.

(١) هذا صدر بيت من الوافر، وهو للحطّية، وتامه قوله:

... .. لقد جار الزمان على عيال

و "الذود": من الإبل، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة، اللسان "ذود" ١٤٨/٤.

وأراد: ثلاث أنوف كان يتقوت بألبانها هو وعياله، فضلت عنه، فأنشد هذا، ولا يخفى ما فيه من التسخط على أقدار الله، ونسبتها إلى غيره، وهي انتكاسة إلى دعوى الدهرية، والشاهد منه: "ثلاثة أنفس" حيث حمل النفس على معنى الشخص، وهي مؤنثة، وهو مذكر، فذكر لها العدد. ينظر البيت في: الكتاب ٥٦٥/٣، والخصائص ٤١٢/٢، والإنصاف ٧٧١/٢، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٦/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٢٩، وشرح المرادي ٣٠٤/٤، وأوضح المسالك ٢٤٦/٤، والفسح ٢٥٣/١، والدرر ٢٠٩/١، والتصريح ٢٧٠/٢، وشرح الأخواني ٤٥/٤، ومعجم شواهد العربية ٣١٥، وديوانه ١٢٢.

فإن كان العدد صفةً حُذِفَ موصوفها، فالمرامي في التذكير والتأنيث حكم الموصوف المخلوفاً، فنقول: «عندي ثلاث حوائض» لأن الموصوف المخلوف نسوة، و«عندي ثلاثة هُمَرات» -إذا جعلته وصفاً لـ«رجال»- وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١) لأن المراد: «عشر حسناً» ولولا ذلك لدخلت الشاء في «العشر» لأن «المثل»^(٢) مذكر.

ويُمَيِّز هذا النوع من العدد مجرور -مطلقاً- ثم أكثر ما يكون جمعاً مكسراً، بلفظ القلة، نحو: «أربعة أشهر»^(٣) «سبعة أيام»^(٤) و«ثمانية أيام»^(٥) وقد يأتي جمع تصحيح، لكن أكثر ما يكون ذلك فيما أهمل تكسيره، كـ«سبع سموات»^(٦) و«خمس صلوات»^(٧) أو جاورها أهمل تكسيره، كـ«سبع سُبُلَات»^(٨) مجاورته «سبع بقرات»^(٩) أو أشبه

(١) في أ: «ثلاث» وهو تعريف ورجل هُمَرة: أي: يهزم غيره.

(٢) من الآية ١٦٠، من سورة الأنعام. (٣) سقط «الثلث» من: ب.

(٤) من الآيتين ٢٣٤، ٢٦٦، من سورة البقرة، ومن الآية ٢، من سورة التوبة.

(٥) من الآية ٢٧، من سورة لقمان. (٦) من الآية ٧، من سورة الحاقة.

(٧) من الآيات ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، من سورة البقرة، وفصلت، والطلاق، والملك.

(٨) هذا جزء من حديث. ينظر في: صحيح مسلم، كتاب الإيمان ص ٤١، وسنن

النسائي، كتاب الصلاة ٢٢٧/١، وسنن أبي ماجه، كتاب الزكاة ٥٦٨/١،

وسنن الدرامي، كتاب الصلاة ٣٧٠/١، والموطأ، كتاب صلاة الليل ١٢٣/٢.

(٩) من الآيتين ٤٦، ٤٣، من سورة يوسف.

(١٠) في أ: «بسع». (١١) من الآيتين: ٤٣، ٤٧، من سورة يوسف.

المكسر لعدم سلامة الواحد فيه، أما لنقص، كـ«سبع سنين»^(١) أو لتغير حركة: كـ«سبع أرضين»^(٢) ويأتي جمع كثرة أما لأن جمع القلة فيه مهمل [كـ«ثلاثة دراهم» و«خمسة رجال» وإما لقلته]^(٣) كـ«ثلاثة شُجُوع»^(٤) لنور «أشباع» وإما للضعف (٥) قياساً، كقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٦) فإن جمع «فَعْلٍ»^(٧) -صحيح العين- على «أفعال» شاذ قياساً، ويأتي مفرداً، نحو: «ثلاث مائة» واسم جنس كـ«شَجَرٍ» واسم جمع كـ«رَهْطٍ»^(٨) لكن الأكثر على هذين الآخرين -إذا ميز بهما- أن يجزأ بـ«حين» فيقال: «ثلاث من الشجر» و«أربعة من القزم» قال تعالى: ﴿فَعَلَدَ أَرْبَعَةً مِّنْ

(١) من الآية ٤٧، من سورة يوسف.

و«سنين» جمع: سنة، وأصله: «سنو» فحذفت لامه.

(٢) هذا جزء من قوله ﷺ: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين».

(٣) ينظر في: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ٧٤/٤، ومسند أحمد ٩٩/٢،

باعتلاف في لفظه، في غير موضع الشاهد، و«أرضين» -يفتح الراء- جمع: أرض

يسكون الراء. (٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٤) «شُجُوع» جمع: شَيْع، وشيع النعل: يقالها الذي يشد إلى زمامها، والزمام:

السِّير الذي يعقد فيه الشَّعْسَع، اللسان: «شبع» ٤٥/١٠.

(٥) الضمير في قوله: «للضعف» يعود إلى جمع القلة.

(٦) من الآية ٢٢٨، من سورة البقرة.

(٧) أي: يفتح الفاء، وأما بضم الفاء فلا شذوذ في جمعه على «أفعال». ينظر: شرح

المرادي ٣٠٧/٤.

(٨) الرهط: يطلق على العدد من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: من سبعة إلى عشرة، وقيل

الرهط: ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، اللسان «رهط» ١٧٦/٩.

الطير^(١) وقد يجز بالإضافة، نحو: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط^(٢)﴾ وفي الحديث: «ليس في ما دون خمس ذود^(٣)» وهما في التذكير والتأنيث عكس الجمع، فيعتبر ذلك فهما بمجالهما، لا بمجال مفرديهما، فنقول: «ثلاثة من الغنم» و«ثلاث من البط» لأنك تقول: «غنم كثير» و«بط كثيرة» وتقول: «ثلاث من البقر» وإن شئت - ثلاثة^(٤) لتأنيثه في قراءة بعضهم^(٥): ﴿إن البقر تشابهت^(٦)﴾.

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نَزَر قد ردف المائة والألف يشاركان الأعداد الثمانية المذكورة في كون مميزهما مجرورا بإضافتهما إليه، لكن حق مميزهما أن يكون مفردا كما نطق به القرآن، نحو: ﴿فأما الله مائة عام^(٧)﴾ ﴿فليت فيهم ألف سنة^(٨)﴾ وكذلك كل ما يتركب منهما، نحو: «مائتي عام» و«ثلاثة آلاف سنة».

- (١) من الآية ٢٦٠، من سورة البقرة. (٢) من الآية ٤٨، من سورة النمل.
- (٣) ينظر في: صحيح البخاري، كتاب الزكاة ١١١/٢، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، ورواه فيه هكذا: «ليس... ولا فيما دون خمس ذود... الخ». ينظر: ص ٦٧٣-٦٧٤، وسنن الترمذي، كتاب الزكاة ٢٢/٣، وسنن النسائي، كتاب الزكاة ٣٦/٥، والموطأ، كتاب الزكاة ٢٤٤/١، وسنن الدارمي، كتاب الزكاة ٣٨٤/١، ورواياته فيها كرواية مسلم، وسنن ابن ماجة، كتاب الزكاة ٥٧٢/١، وهو فيها كرواية مسلم، ومسند أحمد ٤٠٢/٢، ورواياته فيه كرواية مسلم.
- (٤) سقط «ثلاثة» من: أ. (٥) المراد به: أي. ينظر: البحر المحيط ٢٥٤/٦.
- (٦) من الآية ٧٠، من سورة البقرة. (٧) من الآية ٢٥٩، من سورة البقرة.
- (٨) من الآية ١٤، من سورة العنكبوت.

وقد جاء ميم المائة بلفظ الجمع إلا أنه: نَزَر، أي: قليل، ومنه قراءة بعضهم^(١) ﴿ثلاثمائة سنين^(٢)﴾ - بالإضافة - وأندر منه مجيؤه مفردا منصوبا كقوله:

٤٨٣ - إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفناء^(٣)
وأخذ الأكر وصلته بـ «عشر» مرتبا قاصداً معدوداً ذكر
وقل لدى التأنيث إحدى عشرة والشين فيها عن تميم كسره

إذا جاوزت العشرة في العدد ركبت التيف وهو الواحد والتسعة وما بينهما [مع العقد وهو العشرة والتسعون وما بينهما]^(٤) إلا أنك في العشرين وما فوقها تركبه بالعطف، كما يأتي، ومع العشرة تركبه دون^(٥) عطف. عدنا إلى شـرح كلام المصنف

- (١) المراد بقوله: «بعضهم» هو: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، حيث قرأ هؤلاء الآية بترك التنوين في «ثلاثمائة» على أنها مضافة إلى «سنين» وقرأ غوهم بالتنوين. ينظر: المحجة ٤١٤، والبدور ص ١٨٩، والمهذب ٢٩٧/١.
- (٢) من الآية ٢٥، من سورة الكهف.
- (٣) هذا البيت من الوافر، وهو للربيع بن ضيع الغفاري، وقيل: ليزيد بن ضبة، وقد نسب سيبويه إلى الأول في ٢٠٨/١، وإلى الثاني في ١٦٢/٢، والشاهد منه قوله: «مائتين عاما» حيث نصب التمييز، والوجه جره. ينظر البيت في: المقتضب ١٦٩/٢، وشرح ابن عيسى ٢١/٦، والمقرب ٣٠٦/١، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٧/٣، وشرح ابن الناطم ص ٧٣١، وشرح المرادي ٣١٠/٤، وأوضح المسالك ٢٥٥/٤، والمصع ٢٥٣/١، والسر ٢١٠/١، والتصريح ٢٧٣/٢، والخزانة ٣٧٩/٧، وشرح الأغوني ٤٨/٤، ومعجم شواهد العربية ٢١.
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٥) في ب: «بدون».

[ومعناه أنك]^(١) إذا ركبت الواحد مع العشرة أبدلت لفظه في التذكير بـ"أحد" وفي التأنيث بـ"إحدى" معتبرا في تذكير كل من المركبين وتأنيثه حال المعلوم، فتقول: "أَحَدٌ عَشَرَ رجلا" و"إحدى عشرة امرأة" بفتح الشين مع التجرد من التاء عند الكل، ويسكونها مع "التاء" عند المحازيين، وكسرهما عند التميميين^(٢)، وبعضهم يفتحها أيضا.

ومع غير "أحد" و"إحدى" ما منهما قللت فافعلن قصدًا حكم العشرة مع غير "أحد" و"إحدى" من النيف المركب معها أو المضاف إليها حكمهما معهما^(٣)، فتأتي بها على الأصل من التجريد إن كان المعلوم مذكرا، والاتصال بالتاء إن كان المعلوم مؤنثا، فتقول: "ثلاثة عشر رجلا" و"ثلاث عشرة امرأة" وكذا سائرهما، وفي "شئها" مع التاء ما سبق من اللغات الثلاث.

ولـ"ثلاثة" و"تسعة" وما بينهما إن ركبما ما قلدما الثلاثة والتسعة [وما بينهما]^(٤) إذا ركبما مع العشرة [كان حكمهما في التذكير والتأنيث ما تقدم لهما عند عدم الزكيب، فتجرد^(٥) من التاء إن كان

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) تنظر هذه اللغات في: الكتاب ٥٥٧/٣، وشرح الجمل ٣٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٠/٣، وشرح ابن الناطم ٧٣٢، واللسان "عشر" ٢٤٤/٦، وشرح الرمادي ٣١١/٤. (٣) في كلتا النسخين "معها" وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) قوله: "فتجرد" أي: الأعداد المذكورة وهي: الثلاثة والتسعة وما بينهما، ففيه تصرف في الحديث عن الثلاثة والتسعة باعتبارهما مثنى إلى الحديث عنهما باعتبار الكل جمعا، ومثل ذلك يقال في قوله: "تصل" الآتي.

من التاء إن كان المعلوم مؤنثا^(١) وتصل بها إن كان مذكرا، فلذلك لا يتصور اجتماع التجريد ولا التلّيس فيها وفي العشرة، إذ^(٢) المعتبر في تذكير العشرة وتأنيثها مطابقة حال المعلوم، كما سبق، وفي تذكير الثلاثة وباقى^(٣) النيف وتأنيثها عكس حال المعلوم، فلذلك^(٤) قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٥) لأن واحد المعلوم^(٦) ملّك، فاعتبر مطابقتها^(٧) في العشرة فتجردت، وعكس ذلك في التسعة فاتصلت بالهاء^(٨) وعكسه: «أقام رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة»^(٩).

وَأَوَّلُ "عَشْرَةٍ" اثْنِي وَعَشْرًا اثْنِي إِذَا أَتَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

(١) ما بين المعقوفين من: ب، ويقال به: أ: قوله: «كان حكمها -إن كان المعلوم مؤنثا- تجرده من تاء التأنيث». (٢) سقط "إذ" من: ب.

(٣) في: أ: "وبأني" موضع "وباقى".

(٤) أي: أن القرآن نطق بما ألفته العرب وعرفته في كلامها.

(٥) من الآية ٣٠، من سورة المذثر.

(٦) أي: المفهوم من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ فالضمير في عليها يرجع إلى "سفر" -أجازنا الله منها- و"التسعة عشر" هم زبانيته وهم من الملائكة.

(٧) سقط "مطابقتها" من: ب.

(٨) المقصود بـ"الهاء" تاء المتحركة، فبعض التحريين يعبر عنها بالهاء، لأنها عند الوقف ينطق بها هاء، وبعضهم يعبر عنها بالتاء، أو ببناء التأنيث باعتبار حقيقتها.

(٩) ينظر: صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ٢٥٣/٤، ولفظه فيه: «بُعِثَ رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحَى إليه، ثم أمر بالمحرة... الخ».

والبا لغير الرفع، وارتفاع بالألف والفتح في جزأي سواهما ألسف

إذا رُكِّبَتِ الاثنين أو الاثنين مع العشرة أضفَتهما إليها، معتبرا - في حالهما مع ما ركبنا معه - مطابقة حال المعدود تذكيرا وتانيها كالأولاد، فنقول: «عندى اثنا عشر رجلا واثنا عشرة امرأة» وإلى المثال الثاني أشار المصنف بقوله: «وأول عشرة أنثى» وإلى الأول^(١) أشار بقوله: «وعشرا أنثى» إذ المعنى: وأول عشرة أنثى، وقوله: «إذا أنثى تشأ أو ذكر»^(٢): تقسيم^(٣) لا تخيير، ولذلك أوقعه مطابقا لحال المثالين فقدم الأنثى لنقدم عددها في التمثيل، ثم هو مخالف لجميع المركبات في أن التثني يعرب^(٤) مضافا إلى العشرة، فيكون بالياء في غير الرفع، وهو الجر والنصب، نحو: «رأيت أنثى عشر رجلا» و«مررت بأنثى عشرة امرأة» ويرفع بالألف، نحو: «جاءني اثنا عشر رجلا، واثنا عشرة امرأة»^(٥) وأما سواهما من الأعداد فالمألوف فيها بناء الجزأين^(٦)،

(١) في كلتا النسختين "الثاني" وهو سهو.

(٢) أي أن "أو" في القول المذكور معناها التقسيم، وهو ما عبر عنه بعضهم بالتفصيل وليس معناها التخيير أي فعل أحد الشيئين أو الأشياء دون الجمع بينهما.

(٣) في ب: "يعرب" وهو تحريف. (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٥) قوله: «فالمألوف فيها بناء الجزأين... على الفتح» أراد به مألوف البصريين فقط، لأنه سينص - بعد قليل - على أن الكوفيين يجوزون إضافة صدر المركب من العدد إلى عجزه مطلقا، وهو كما قال، وأدعاء ابن مالك في التسهيل ص ١١٨، الإجماع على عدم حوازه إلا في الشعر مردود.

وتنظر المسألة في: الإنصاف، المسألة ٤٢، ٣٠٩/١، وشرح المرامي ٣١٣/٤، وأوضح المسالك ٢٥٩/٤، والمساعد ٧٨/٢، والجمع ١٤٩/٢، والدرر ٢٠٥/٢، والتصريح ٢٧٦/٢، والخزانة ٤٣٠/٦، وشرح الأشموني ٥١/٤.

وهما: التثني والعشرة على الفتح نكّرت نحو: «عندى ثلاثة عشر رجلا» أو عرّفت كـ «مررت بالخمسة عشر رجلا»، ويستثنى من ذلك لفطشان الأولى: «إحدى» فإنها تُبْنَى على السكون حال تركيها لعدم قبول الألف للحركة.

الثانية: "فماني" فإن من العرب من يسكن ياءه كما يسكن "ياء" معدي كرب - عند التركيب - ومنهم من يفتحها على القاعدة، ومنهم من يحذفها [إما مع كسر النون]^(١) للدلالة عليها، وإما مع فتحها على قاعدة التركيب.^(٢) وميز العشرتين للتسعين بواحد كـ «أربعين جينا

مميز العشرتين والتسعين وما بينهما من العقود مفرد منصوب، سواء كانت مفردة كـ «خمسين عاما» أو معطوفا عليها نيف كـ «ثلاثة وثلاثين رجلا» و«تسعة وتسعين درهما» ثم لفظ العقد لا يختلف ذكر معدوده أو أنت، نحو: «واختار موسى قومه سبعين رجلا»^(٣) و«واعدنا موسى ثلاثين ليلة»^(٤) وأما التثني فحكمه معه حكمه إذا انفرد، فيطابق^(٥) بالواحد والاثنين حال معدودهما، فنقول: «عندى واحد وثلاثون رجلا» - وإن شئت: أحد وثلاثون-^(٦) و«واحدة وثلاثون امرأة» - والأكثر: إحدى وثلاثون - و«اثنان

(١) ما بين المعقوفين من: ب، وبقائه في أ: قوله: «بناء مع كسر النون».

(٢) تنظر هذه اللغات في: شرح الكافية ١٥٢/١، وشرح الجمل ٣٤/٢، والتسهيل ١١٨، واللسان «ثمن» ٢٣١/١٦، والمساعد ٨٢/٢.

(٣) من الآية ١٥٥، من سورة الأعراف.

(٤) من الآية ١٤٢، من سورة الأعراف.

(٥) في ب: "يفطلق" وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

وثلاثون [رجلا] و«اثنان وثلاثون»^(١) امرأة» ويخالف بالثلاثة وبالتسعين^(٢) وما بينهما حال معلودهما، فتقول «ثلاث وثلاثون جارية» و«تسعة وأربعون عبدا» قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾^(٣) وفي الحديث: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا)^(٤)

وَمَيِّزُوا مَرْكَبًا بِمَثَلِ مَا فَيِّزَ "عَشْرُونَ" فَسَوِّيهُمَا المركب من الأعداد بغير عطف، وهو: «أحد عشر» و«تسعة عشر» وما بينهما يميز بما يميز به "عشرون" وأخواته، من مفرد منصوب، نحو: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٥) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٦) فأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾^(٧) فالوجه أن المميز عذوف، تقديره: "فرقة" و"أسباطا" بدل من: "اثنتي عشرة" إذ لو كان تميزا لقليل: "إثنا عشر" لأن واحده: "سبط" وهو مذكر.

وإن أضيف عدد مركب يَبْقَى النِّسْبَةُ وَعَجَزَ قَدْ يَعْرَبُ تختص الأعداد المركبة بغير إضافة بجواز إضافتها إلى مستحق المعدود، ثم فيها لغتان، أشهرهما^(٨) بقاء البناء، نحو: «مررت بأحدَ عَشَرَ زَيْلًا» وجعل

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) في أ: "وبالتسعة" وهو تحريف.

(٣) من الآية ٢٣ من سورة ص.

(٤) ينظر في صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء ص ٢٠٦٣، وسنن ابن ماجة، كتاب الدعاء ص ١٢٦٩.

(٥) من الآية ٤ من سورة يوسف.

(٦) من الآية ٣٦ من سورة التوبة.

(٧) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف.

(٨) في كلتا النسختين: "أشهرها" وهو تحريف.

أكثر البصريين^(١) هذا واجبا. واللغة الثانية حكاها سيبويه وهو^(٢) إعراب العجز بما يقتضيه العامل مع بقاء فتح الصدر، كما يفعل ذلك بـ"سبعليك" فتقول: «هؤلاء أحدَ عشرَ زَيْلًا» و«رأيتَ أحدَ عَشَرَ زَيْلًا» و«مررت بأحدَ عَشَرَ زَيْلًا» - تجرأ بالكسرة لفقد العلمية المقتضية مع التركيب منع صرف "سبعليك" قال سيبويه: وهي لغة رديئة، وحكى الكوفيون^(٣) فيها لغة ثالثة، وهي إضافة الصدر إلى العجز، معربا بما يقتضيه العامل، ثم إضافة العجز مجرورا إلى مستحق المعدود، فتقول: «هذه أحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» و«رأيتَ أحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا»^(٤) و«مررت بأحدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» ولم ينقصوا هذه اللغة بحال الإضافة، بل أجازوا إضافة صدر المركب من العدد إلى عجزه مطلقا^(٥)، مستلدين بقوله: ٤٨٤ - كَلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَثِقَوَتِهِ بَنَتْ لِمَائِي عَشْرَةً مِنْ حُجَّتِهِ^(٦)

(١) ينظر: الكتاب ٢٩٨/٣، والمقرب ٣٠٩/١، وشرح الجليل ٣٣/٢-٣٤، وشرح

الكافية الشافية ١٦٨١/٣، وشرح ابن الناصب ص ٢٣٤، وشرح المرادي

٣١٧/٤، وأوضح المسالك ٢٥٩/٤، والصریح ٢٥٢/٢٧.

(٢) هكذا في كلتا النسختين، ولو قال: "وهي" لكان أوفق.

(٣) الذي حكى هذه اللغة هو الفراء، فقد قال في كتابه معاني القرآن ٣٣/٢: سمعتها

من أبي فُقَعَسَ الأَسَدِي وأبي الهيثم العقبلي: «مَا فَعَلْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ كَوْكَبًا...»

بحروفه. (٤) في أ: "عشرة".

(٥) يستثنى منهم: الفراء، فإنه لم يجوز إضافة صدر المركب من العدد إلى عجزه إلا

في الشعر، قال في معاني القرآن: «ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى

عشر في شعر جاز... ولا يجوز للمفسر أن يدخلها هنا، كما لم يجر في

الإضافة» ا.هـ. ٣٤/٢.

(٦) هذا البيت من الرجز، وقاله: نفع بن طارق، وبعضهم لم يذكر له قائلا، --

وصغ من اثنين فما فوق إلى عشرة كـ"فاعِلٍ" مِن فَعَلًا واختيمه في الصائت بآثا ومتى ذَكُرْتُ فَادَكُرْ "فاعلا" بِغَيْرِ تا "واحد" و"واحدة" من أسماء العدد موضوعان على وزن "فاعِل" و"فاعلة" فلذلك أُضْرِبَ المصنف عن ذكرهما، ومتى استعملنا مع "العشرة" أو ما فوقها من العقود فإنك تنقل "الفاء" منهما إلى موضع: "اللام" وتقلبها ياء، فتقول: "حاوِي" - في التذكير - و"حاوِيَة" - في التأنيث - فأما ما زاد عليهما فـ"الاثنتان" فما فوقها^(١) إلى "العشرة" لك أن تصوغها على وزن "واحد" و"واحدة" فتبني منهما اسم فاعل كما تبني من الفعل الثلاثي، وتأتي به على وزن ["فاعل" - بغير تاء- مع المذكر، وعلى وزن^(٢) "فاعلة" - بالشاء- مع المؤنثة، فتقول: «هذا ثالث القوم» وهذه رابعة النسوة» كما تقول: «هذا

(-) ورواه في الخزانة: «علق موضع: "كَلَف".

والشاهد منه قوله: «لهائي عشرة» حيث أضاف صدر العدد المركب إلى عجزه، والعدد المركب غير مضاف إلى مستحقه، وهذا جائز عند الكوفيين، لأن التَّيْفَ اسم مظهر كغيره من الأسماء المظاهرة، فجاز إضافته إلى ما بعده. والبصريون لا يرون جوازه، وذلك لأن الاسمين صارا اسما واحدا، فكما لا يجوز أن يضاف الاسم الواحد بعضه إلى بعض فكذلك لا يجوز ها هنا.

وينظر البيت ومزماه من التفصيل في: معاني القرآن للسرء ٣/٣٤٢، والإنصاف ٩/٣٠٩، وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٨٢، وشرح المرادي ٤/٣١٧، وأوضح المسالك ٤/٢٥٩، والمصع ٩/١٤٩، والدرر ٢/٢٠٥، والتصريح ٢/٢٧٥، والخزانة ٦/٤٣٠-٤٣٢، وشرح الأعمشوني ٤/٥١، ومعجم شواهد العربية ٤٥٢.

(١) في أ: «فما فوقهما».

(٢) ما بين المعوقين ساقط من: ب.

ضارب القوم» وهذه سابقة النسوة» ولك^(١) أن تستعمله مفردا لقصد الدلالة على معناه مجردا عن الإضافة نحو:

٤٨٥- لِسَةِ أعوامِ وذا العامِ سابع^(٢)
ولك أن تستعمله مضافا إلى غير عدد، كما مثَّل.

وإن تُرِدْ بعضَ الذي منه بُني تُضِيفْ إليه مثلَ بعضِ بَيْنِ
وإن تُرِدْ جَعَلَ الأقلِ مثلَ ما فوقَ فَحَكِّمْ "جاعلي" له احْكَمَا
لهذا العدد الحول إلى بناء "فاعل" في الاستعمال مع غيره خمسة أحوال:

أحدها: أن تستعمله مع أصله الذي بني منه للدلالة على أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة لا غير، فتضيف الأول إلى الثاني، فتقول: «خامسُ خمسةٍ» و«رابعُ أربعةٍ» كما تقول: «بعضُ أربعةٍ» و«بعضُ خمسةٍ» قال تعالى: ﴿فَإِنِّي التَّائِبُ﴾^(٣) «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثةٍ»^(٤) ولا يتأتى هذا الاستعمال في "الواحد" لفقد البضعية.

(١) في أ: "فلك".

(٢) هذا عجز بيت من الطويل، وهو للناطقة الذيباني، وصدره قوله:

تَوَشَّهْتُ آيَاتِي لَهَا فَعَرَفْتُهَا

والشاهد منه قوله: "سابع" فإنه اسم فاعل مأخوذ من لفظ العدد "سبعة" ليفيد الانصاف بهذا القدر. وينظر البيت في: الكتاب ٢/٨٦، والمقتضب ٤/٣٢٢، والمقرب ١/٢٤٧، وأوضح المسالك ٤/٢٦١، والتصريح ٢/٢٧٦، وديوانه ص ٥٠، ومعجم شواهد العربية ٢٢٢.

(٣) من الآية ٤٠ من سورة التوبة.

(٤) من الآية ٧٣ من سورة المائدة.

وهذه الإضافة واجبة عند الجمهور^(١)، ولم يثبت^(٢) بما أحازه الكسائي، والإخفش^(٣) من نصب الثاني شاهد، وخص المصنف^(٤) - في غير هذا الموضع - النصب بـ"ثان" دون بقية أحواله.

الحال الثاني: أن يستعمل مع عدد دون أصله الذي بني منه، مقصودا به جعل الأقل من العدد المستعمل معه مثل الأكثر، وهو العدد الذي هو أصله، نحو: «هذا رابعٌ ثلاثٍ» أي: «جاءلهم بنفسه أربعة» فيكون حكمه حكم «جاءل» ونحوه من اسم الفاعل الذي يجوز أن ينصب ما بعده، وأن يجره بالإضافة، ويحملها^(٥) قوله: «وسادسهم كلهم»^(٦) ولا يتأتى هذا الاستعمال في "ثان" فلا يقال: «ثاني واحد» - بإضافة ولا نصب - وأحازه بعضهم^(٧) بالنصب، نحو: «ثاني واحد» دون الإضافة، وبعضهم^(٨) مطلقا.

- (١) ينظر: الكتاب ٥٥٩/٣، وشرح الكافية ١٥٩/٢-١٦٠، وشرح الكافية الشافية ١٦٨/٣، وشرح المرادي ٣١٩/٤، وأوضح للمسالك ٢٦٢/٤، والمساعد ٩٥/٢، والتصريح ٢٧٦/٢.
- (٢) انظر مراجع التعليق السابق.
- (٣) المراد به هنا الأصغر، علي بن سليمان (ت: ٣١٥هـ).
- (٤) ينظر في: التسهيل ١٢١ وعلله في شرح التسهيل بأن العرب تقول: «تَنَبَّثَ الرجلان - إذا كنت الثاني منهما، ولا تقول: تَنَبَّثَ الرجلان - إذا كنت الثالث - أي: أنه يستعمل من ذلك ما سمع ولا يقاس عليه. ينظر التصريح ٢٧٦/٢.
- (٥) في أ: «يحملها» وهو تحريف. (٦) من الآية ٢٢ من سورة الكهف.
- (٧) المراد بقوله: «بعضهم» الكسائي. ينظر: التصريح ٢٧٧/٢.
- (٨) المراد بقوله: «بعضهم» نعلب. ينظر: شرح الجمل ٤٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٤/٣.

وإن أردتَ مثلَ ثاني اثنين
أو فاعلا بمائتيه أخضف
وشاع الاستغناء بمجدي عشرًا
وبابه الفاعل من لفظ العدد
هذه الثلاثة^(١) الأحوال الباقية من أحوال العدد المصوغ إلى بناء "فاعل".

فالأول منها: أن تستعمل مع العشرة ليفيد معنى «ثاني اثنين» ففي صوغه ثلاثة أوجه، أقسمها ما ذكره المصنف أولا، وهو أنك تأتي بتركيبين مشتملين^(٢) على أربعة ألفاظ:

الأول: الوصف مركبا مع العشرة.
والثالث العدد المشتق منه الوصف مركبا مع العشرة^(٣) - أيضا - فتقول:
«هذا ثاني عشرَ اثني عشر» و«رابع عشرَ أربعة عشر» بإضافة المركب الأول إلى المركب الثاني.

الوجه الثاني: أن تحذف العقد^(٤)، وهو «العشر» من المركب الأول وتأتي بـ"فاعل" بمائتيه من التذكير والتأنيث مضافا إلى المركب الثاني، وعلى هذا فيعبر الأول لزوال التركيب المقتضي لبنائه، فتقول: «هذا ثالث ثلاثة عشر» و«هذه رابعة أربع عشرة».

الوجه الثالث: أن يقتصر على التركيب الأول باقيا على بناء صدره، فتقول: «ثالث عشر» وإليه أشار المصنف بقوله: «وشاع الاستغناء بمجدي عشرة ونحوه» وبعض العرب يعبره فيقول: «حادي عشر».

- (١) سقط «الثلاثة» من: ب. (٢) في السخين كلتيهما: «مشتملة» وهو تحريف.
- (٣) في ب: «عشرة».
- (٤) في ب: «العدد» وهو تحريف.

هذا ظاهر كلام المصنف هنا في إيراد الوجه الثالث، وبه شرحه ابنه^(١)،
والتحرير في هذا الوجه أن يقال: «يُحذف العقد من المركب الأول والثيف من
المركب الثاني، ثم تضيف ما بقي معك من التركيب [الأول وهو الثيف إلى ما
بقي معك من التركيب]^(٢) الثاني وهو العقد، معربا لهما لزوال سبب البناء
وهو التركيب، فتقول: «هذا ثالثٌ عَشْرٌ» ونحوه، وبعضهم^(٣) يعرب الأول
ويترك الثاني مبنيا، فيقول: «هذا ثالثٌ عَشْرٌ» وأما بناؤهما معا كما هو
مقتضى كلام المصنف وشرح ابنه له فحكى وجهنا ثالثاً في استعماله، وردّه
بعضهم بأنه لا دليل - حيثئذ - على أن هذين الاسمين منتزعان من تركيبين،
وأجيب عنه بأن الدليل على ذلك أن «فاعلا» إنما يركب مع العدد الذي اشتق
منه، كـ«ثالث ثلاثة» أو مع أقل منه كـ«خامس أربعة»^(٤) فإذا قيل: «ثالث
عشر» علم أن هناك تركيبين، والجواب غير مستقيم، أما مقدمته فظاهرة -
الصحة، وأما النتيجة فباطلة، لأن من أحوال هذا المصوغ أن يستعمل مع
العشرة وحدها، لإفادة الانصاف بمعناه مقيداً^(٥) بمصاحبتها،

(١) ينظر: شرح ابن النافذ ص ٢٣٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. وزاد في ب - بعد المعقوف الثاني - قوله: «ثم
تضيف ما بقي معك» وهو انتقال نظر.

(٣) أي: بعض العرب، حكى ذلك الكسائي، وابن السكيت، وابن كيسان، ووجه
إعراب الأول أنه حين يُحذف عِزْرُ المركب الأول زال التركيب فأُعْرِبَ ووجه
بناء الثاني هو: أنه نوي صدر تركيبة. ينظر: شرح الكافية ١٦٠/٢، وشرح
الكافية الشافية ١٦٨٦/٣، وشرح المرادي ٣٢١/٤، وأوضح المسالك ٢٦٣/٤،
والنصريح ٢٧٧/٢، وشرح الأشموني ٥٥/٤.

(٤) في ب: «جمسة» وهو تحريف. (٥) في ب: «مقيد» وهو تحريف.

فبَذَرْنَا^(١) معا مع المذكور، ويؤنثان مع المؤنث، نحو: «الجزء الحادي عَشْرُ»
و«القامة الخامسة عشرة»^(٢) فإذا قيل - في المنتزع من تركيبين - «حادي
عَشْرُ» - بينهما - التيس بهذا النوع فأعرفه فإنه موضع.

الحال الثاني: من هذه^(٣) الأحوال الثلاثة - ويمكن إدخاله في كلام
المصنف - أن تستعمل المركبين^(٤) لإفادة جعل الأقل مثل^(٥) ما فوقه، فتقول:
«رابعٌ عَشْرٌ ثلاثة عَشْرُ» فالأصل فيه أن تأتي بتركيبين - كما ذكرنا في الذي
قبله - إلا أنه يلزم أن يكون اللفظ الثالث منهما^(٦) دون ما اشتق منه الوصف
- كما مثلنا - وقد صرح سيويه^(٧) بإجازة مثله، ولك في هذه الحال أن تحذف
«العشرة» من التركيب الأول، وتضيفه إلى مجموع الثاني، وليس لك أن تحذف
الثيف من الثاني لفلا يلتبس بالاستعمال الذي قبله.

الحال الثالث: وهو للمكمل للأحوال الخمسة من أحوال العدد المصوغ
إلى فاعل [وهو أن تستعمل مع العشرين وأحوالها^(٨) قَدْ تُذَكَّرُ الفاعل]^(٩) من
لفظ العدد بمجاليه من التذكير والتأنيث، وتعطف عليه العقد بالواو فتقول:
«حادي وعشرون» و«ثانية وعشرون» إلى ثلاثة وتسعين، وتاسع وتسعين،
وإلى هذا^(١٠) الحال أشار بقوله:

وقبل عشرين أذكر إلى آخره

(١) في أ: «معها» وهو تحريف. (٢) في أ: «عشر» وهو تحريف.

(٣) سقط «هذه» من: أ. (٤) في أ: «المركبتين» وهو تحريف.

(٥) في أ: «مثلها» وهو تحريف. (٦) في أ: «منها».

(٧) ينظر: الكتاب ٥٦١/٣. (٨) في ب: «والأحوال» وهو تحريف.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(١٠) في ب: «هذه» اعتبر «الحال» مؤنثة، وهو يذكر ويؤنث. ينظر: اللسان «حول» ٢٠١/١٣.

كَمْ وَكَأَيِّنْ وَكَذَا

عقبت هذه باب^(١) العدد، لأنها كنايةات عن العدد المبهم، وكلها أسماء مبنية، أما "كم"^(٢) فقيل لشبهها بالحرف وضعا، وقيل لشبه الاستفهامية به معنى، وحملت الخبرية عليها لموافقة^(٣) لفظها.

وأما "كأَيِّنْ"^(٤) فإنها استعملت استفهامية في قول أبي بن كعب^(٥) [لاين مسعود]:^(٦)

(١) في ب: "باب".

(٢) "كم" اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، وليست مركبة خلافا للكسائي، والفراء فإنها عندهما مركبة من كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية محذوفة الألف، وسكنت ميمها لكثرة الاستعمال.

ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٦/١، والإنصاف المسألة (٤٠) ٢٩٨/١، والجني الداني ص ٢٧٥. (٣) في ب: "لوافقة".

(٤) "كأَيِّنْ" اسم مركب من كاف التشبيه وأَيِّنْ للثرة. ينظر: الكتاب ٣٢٢/٣، والملغي ص ٢٠٣.

(٥) هو: أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري النجاشي - سيد القراء، وكان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد، مات سنة ٢٠، وقيل: ١٩، وقيل: ٢٢، وقيل: ٣٠.

تنظر: الإصابة (٣٢) ١٦٦/١-١٧٠، والعبر ١٧/١.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

وابن مسعود هو: أبو عبد الرحمن: عبدالله بن مسعود بن غافل - - من السابقين الأولين إلى الإسلام وأول من جهر بالقرآن بحكه وهو أحد أوعية العلم وفقهاء الصحابة وكان صاحب نعتي رسول الله - - مات بالمدينة سنة: ٣٢، وقيل ٣٣.

تنظر ترجمته في: الإصابة (٤٩٤٥) ١٢٩/٤، والعبر ٢٤/١.

(كأَيِّنْ تقرأ سورة الأحزاب: ٩)^(١) فهي متضمنة معنى الهزة^(٢)، والخبرية لموافقة لفظها.

وأما "كذا"^(٣) فبنيت لشبهها بـ "كم" الخبرية في الدلالة على العدد

المبهم، والافتقار إلى ميمز.

مَيِّزٌ في الاستفهام "كم" بمثل "ما" مَيِّزَت عشرين كـ "كم شخصاً سَمَاءً"

تنقسم "كم" إلى استفهامية وإلى خبرية، ويشتراك في البناء كما سبق،

وفي لزوم التصدر، وفي كونهما كنايةين عن عدد مبهم، وفي الافتقار إلى ميمز،

ويفتركان في إعراب الميمز، وصفتها - كما نشرحه - وفي جواز حذف الخبرية،

وفي جواز [حذف ميمز الاستفهامية]^(٤) نحو: ﴿قال كم ليثم؟﴾^(٥) ونحو:

"كم"^(٦) صُمِتَ ؟ أي: كم يوماً، بخلاف الخبرية، وفي جواز الفصل بين

الاستفهامية وميمزها، نحو: ﴿قال: كم ليثم في الأرض عِلْدَ سنين؟﴾^(٧)

ولا يجوز ذلك في الخبرية، بل متى فصل بينها وبين ميمزها بغير الظرف والجار

(١) لم أعر على مصدر لهذا القول، ولكن ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٣،

والشوكاني في فتح القدير ٢٥٩/٤.

(٢) ب: "هزمة الاستفهام" موضع: "الهزة".

(٣) "كذا" اسم مبهم وأصله: كاف التشبيه أدخلت على "ذا" الإشارة، فصارت كلمة

واحدة. ينظر: الكتاب ١٧١/٢، والملغي ص ٢٠٤.

(٤) ما بين المعقوفين من: ب، ويقابله في أ: قوله: «الفصل بين الاستفهامية وميمزها»

وهو انتقال نظر من التابيح.

(٥) من الآية ١١٢، من سورة المؤمنين. (٦) سقط "كم" من: ب.

(٧) من الآية ١١٢، من سورة المؤمنين، ووجه الاستشهاد بالآية الكريمة هو أنه

فصل بين "كم" وميمزها، وهو "عدد سنين" بقوله: «ليثم في الأرض».

والجورون تعين نصبه، وإن كان بواحد منهما، فالأرجح^(١) نصبه، وقد يجز^(٢) في الشعر، نحو:

٤٨٦- كم يجود مفرق نال العلاء^(٣)

وفي أن^(٤) الخيرية تختص بالماضي كاختصاص "رب" به، إذ هي نقيضتها،

(١) تابع الشارح في هذا ابن مالك، وأما البصريون فيرون وجوب النصب لا رجحانه عند الفصل بين "كم" وبين ميمها، وذلك لبطان إضافتها إليه حينئذ، فعين له النصب، وأما الكوفيون فيرون جواز ذلك في السعة.

وينظر خلافهم في الإنصاف: المسألة (٤١) ٣٠٣/١.

وينظر: شرح الكافية الشافية ١٧٠/٨، وشرح المرادي ٣٣٠/٤.

(٢) في أ: "يجوز".

(٣) هذا صدر بيت من الرمل، وأكثر الروايات على أنه لأنس بن زعيم، وبعضهم نسبته إلى أبي الأسود الدؤلي، وبعضهم نسبته إلى عبدالله بن كريب وجماعته قوله:

... .. وكريم يحمله قد وضعه

والفرف هو الرجل الذي لا أصالة له من جهة الأب. اللسان "قرف" ١٨٨/١١.

وللقصود بالكريم في البيت: "كريم المعدن".

والشاهد منه قوله: "كم يجود مفرق" حيث فصل بين كم الخيرية وميمها بالجار والجور، وهذا علمه الضرورة عند البصريين ومنهم من جعل الرواية الصحيحة برع "مرف".

وينظر البيت في: الكتاب ١٦٧/٢، والمقتضب ٦١/٣، والإنصاف ٣٠٢/١،

وشرح ابن بريش ١٣٢/٤، والتقريب ٣١٣/١، وشرح الجمل ٤٨/٢، وشرح

الكافية الشافية ١٧٠/٩، وشرح ابن الناطم ص ٧٤، وشرح المرادي

٣٢٩/٤، والمساعد ١٠٧/٢، والمضج ٢٥٥/١، والدرر ٢١٢/١، والخزانة

٤٦٨/٦، وشرح الأخواني ٥٩/٤. (٤) سقطت "أن" من: ب.

فتقول: كم عيل ملكت^(١) ولا تقول: "كم عبد سألته" بخلاف الاستفهامية، فإنك تقول: "كم فرسخاً سرت؟" و«كم فرسخاً تسير غدا؟» وفي أن المتكلم بالاستفهامية يستدعي جواباً من مخاطبه، بخلاف الخيرية، وفي أن المتكلم بالاستفهام^(٢) لا يترجعه إليه التصديق والتكذيب، بخلاف الخيرية، وفي أن البديل من الاستفهامية يجب أن يقتضيه بهمة الاستفهام - كما سبق في بابها - بخلاف الخيرية.

عدنا إلى شرح كلام المصنف، ومراهه: أن يميز "كم" الاستفهامية^(٣) مفرد^(٤)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب أيضاً.

(٣) قول الشارح: "مفرد منصوب" فيه تفصيل.

أما من جهة إفراده ففيه ثلاثة أقوال:

الأول: لجمهور البصريين وهو لزوم ذلك.

الثاني: للأخفش وهو جواز جمعه إذا كان السؤال عن الجماعات، نحو: "كم غلماناً لك؟"

الثالث: للكوفيين، وهو جواز جمعه مطلقاً، نحو: "كم شهداء لك؟".

وأما من جهة نصبه ففيه ثلاثة أقوال كذلك:

الأول: لبعض النحويين، وهو لزوم النصب مطلقاً.

الثاني: للفراء والزجاج والسياري وهو جواز حره مطلقاً.

الثالث: وهو المشهور، وهو لزوم النصب إن لم يدخل على "كم" حرف جر، وأرجحنيته إن دخل عليها حرف جر.

وينظر في ذلك: الكتاب ١٦٤/٢ وما بعدها، ومعاني القرآن للفراء ١٦٨/١ -

١٦٩، والمقتضب ٥٥/٣ وما بعدها، وشرح الجمل ٤٨/٢، والمقرب ٣١٢/١

وما بعدها، وشرح الكافية الشافية ١٧١/١، والمغني ص ٢٠٢، والتصريح ٢٧٩/٢.

منصوب، كـمِيز عشرين^(١)، فنقول: «كم شخصا سما» كما تقول: «عندى عشرون رجلا».

وَأَجِزْ أَنْ تَجْزُرَهُ «مِنْ» مُضْمَرًا إِنَّ وَلَيْتَ «كَمْ» حَرْفٌ جَرُّ مُظْهِرٍ يَجُوزُ فِي مِيزِ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَنْ يَحْرَبَ «مِنْ»^(٢) مُضْمَرَةٌ، نحو: «بكم درهم اشترت ثوبك؟» على تقدير: بكم من درهم، لا بإضافة «كَمْ» كما زعم الزجاج.

وَاسْتِغْيَالُهَا مُضْمَرًا كَقَشْرِهِ أَوْ مَائَةٍ كـ «كَمْ رَجَالٍ أَوْ مَرَّةٍ» "كَمْ" الْخَبَرِيَّةُ مِمِّيزَا بِجُرُورِ إِضَافَتِهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ لَتَكْثِيرِ الْعَدَدِ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِمِّيزَا مَفْرَدًا كَمِيزِ الْمَائَةِ، وَالْأَلْفِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعًا كَمِيزِ الْعَشْرَةِ، وَإِلَيْهَا أشارَ الْمَنْصُفُ بِقَوْلِهِ: «كَمْ رَجَالٍ أَوْ مَرَّةٍ» إِذْ تَقْدِيرُهُ: "وَكَمْ مَرَّةً"، وَيَلْزَمُ جَرُّ مِمِّيزَا، وَجَوَازُ^(٣) كَوْنِهِ جَمْعًا فَارْقَتْ الْخَبَرِيَّةُ، فَحَصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ ثَمَانِيَةِ أَوْجِهِ.

كَمْ «كَأَيِّنْ» وَ«كَذَا» وَيَنْتَصِبُ تَمِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ حِيلٌ «مِنْ» تُصِيبُ «كَأَيِّنْ» وَ«كَذَا» بِمَنْزِلَةِ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ، وَفِي الْإِنْفِقَارِ إِلَى مِمِّيزِ، وَتَشَارِكُهَا «كَأَيِّنْ» خَاصَّةً فِي اسْتِحْقَاقِ التَّصْدِيرِ، وَفِإِفَارْقَانِهَا فِي أَنْ^(٤) تَمِيزُهُمَا^(٥) إِمَّا مَنْصُوبٌ نَحْوُ:

(١) فِي ب: "العشرين".

(٢) هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَسِيبُوه وَغَيْرُهُمَا.

يَنْظُرُ فِي: الْكِتَابِ ١٦٠/٢.

(٣) فِي كُلِّتَا النُّسخَتَيْنِ: "وَجَوَازُ".

(٤) فِي أ: "أَنَّهُا" مَوْضِعُ "أَنْ". (٥) فِي ب: "تَمِيزُهَا" وَهُوَ تَغْرِيفٌ.

٤٨٧- اطرد اليأس بالرحا فكأين
وَقَوْلُهُ:

٤٨٨- عِدَالِ النَّفْسِ نَعْمَى بِعَدُوِّكَ ذَاكَرَا
كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجَهْدَ^(١)
وَأَمَّا بِجُرُورِ "مِنْ" ظَاهِرَةٍ، وَهُوَ فِي "كَأَيِّنْ" أَكْثَرُ مِنَ النَّصْبِ، وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، نَحْوُ: «وَكأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ»^(٢) «وَكأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ»^(٣) وَلَا أَعْرِفُهُ مَسْمُوعًا فِي "كَذَا" وَأَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُ "كَذَا" مَكْرَرَةً بِالْعَطْفِ، كَمَا مَثَّلَ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ مَفْرَدَةً أَوْ مَكْرَرَةً بِدُونِ عَطْفٍ، وَلَا تَلْزِمُ التَّصْدِيرَ، بَلْ يَجُوزُ: «فَبُضْتُ كَذَا وَكَذَا درهما»، وَقَدْ ظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّ الْبَيْتَ مَدْحُولٌ مِنْ عِدَّةِ أَوْجِهِ.^(٤)

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، وَقَالَ هُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

وَالشَّاهِدُ مِنْهُ قَوْلُهُ: "لَمَّا" فَإِنَّهُ تَمِيزُ لـ "كَأَيِّنْ".

وَيَنْظُرُ الْبَيْتُ فِي: أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٢٧٦/٤، وَالْمَغْنَى، الشَّاهِدُ ٣٣٩، وَالْمَصْع ٢٥٥/١، وَالْدَّرَرُ ٢١٢/١، وَالتَّصْرِيحُ ٢٨١/٢، وَشَرْحُ الْأَشْخُوسِيِّ ٦١/٤، وَمَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ١٩٢.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَقَالَ هُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

وَالشَّاهِدُ مِنْهُ قَوْلُهُ: "لُطْفًا" فَإِنَّهُ انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ تَمِيزُ لـ "كَذَا".

وَيَنْظُرُ الْبَيْتُ فِي: شَرْحُ الْمُرَادِيِّ ٣٣٧/٤، وَالْمَغْنَى، الشَّاهِدُ ٣٤٢، وَالْمَسَاعِدُ ١١٦/٢، وَالْمَصْع ٢٥٦/١، وَالْدَّرَرُ ٢١٣/١، وَالتَّصْرِيحُ ٢٨١/٢، وَشَرْحُ الْأَشْخُوسِيِّ ٦٢/٤، وَمَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ١٠٠.

(٣) مِنَ الْآيَاتِ ٤٨، ١٣، ٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ، وَالطَّلَاقِ، وَعَمْدٌ - تَحْقِيقٌ عَلَى الْتَوْتِيبِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ ٦٠، مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

(٥) مِنْ هَذِهِ الْأَرْجَهِ: أَنَّ قَوْلَ النَّاطِمِ: "أَوْ بِهِ حِيلٌ" مِنْ "تُصِيبُ":

يَنْهَمُ جَوَازَ جَرِّ تَمِيزِ "كَذَا" بِمِنْ، وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ عَنْ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ. =

الحكاية

ويراد بها أشياء:

أحدها: حكاية الجمل المنقولة إلى العلمية، فتستقر على ألفاظها، كما سبق.

الثاني: حكاية الجمل بالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(١) ويجوز حكايتها بالمعنى فتقول في حكاية: "زيد قائم": "قال عمرو: قائم زيد"^(٢) فإن كانت الجملة ملحونة تعينت حكايتها على المعنى^(٣)، في أصح القولين.^(٤) وأما المفردات فلا تحكى، وشذ قول بعضهم: "ليس يقرئ شيئاً"^(٥) ردا على

(١-) ومنها: أن قوله: "كَلِمٌ كَاتِبٌ وَكَذَا" يفهم أن "كذا" نازم الصدارة وليس كذلك، وقد ذكر ابن مالك في التسهيل (١٢٥): عدم مماثلتها لـ"كم" في هذا. ومنها: أنه لم يحفظ فيها -إذا كانت كناية عن العدد- إلا كونها مكررة بالعطف، وقد ذكر هذا ابن مالك في التسهيل: (١٢٥) فقال: "وَقُلْ وَرَوِّدْ" كذا "مفردا أو مكررا بلا ولو". والبيت هنا لم يشر إلى ذلك.

(١) من الآية ٢٣٠ من سورة مريم.

(٢) في ب: "قال عمرو": "زيد قائم" وهو تحريف.

(٣) صونا عن ارتكاب اللحن، ولئلا يتوهم أن اللحن نشأ عن الحاكى، (أفاده في التصريح ٢٨٢/٢).

(٤) والقول الثاني أن تحكى كما تسمع، أي بلحنا. ينظر: التصريح ٢٨٢/٢.

(٥) ينظر في: الكتاب ٤١٣/٢، والجمل ص ٣٣١، وأوضح المسالك: ٢٨٠/٤، والتصريح ٢٨٢/٢.

من قال: «إن في الدار قرشيا».

الثالث: الميؤب عليه هنا، وهو شيثان:

أحدهما: حكاية النكرات بـ"من" و"أي" وهي في الأصل استفهام بمعنى الإثبات، وطلب التعيين، فلهاذا اختصت بهاتين الأديتين.

الثاني: حكاية الأعلام بألفاظها.

أحك بـ"أي" ما لشكور سئل عنه بها في الوقف أو حين تَصْلٍ هذا القسم الأول من الحكاية الميؤب عليها، وهو حكاية النكرات بأداتي الاستفهام المذكورتين:

إحدهما: "أي" ويحكى بها مع الوقف ومع الوصل، معطاة ماثبت للفظ. تلك النكرة المسؤول عنها من رفع أو نصب أو جرّ، وتذكر أو تأنيث، وإفراد أو تثنية أو جمع^(١)، فتقول لمن قال: "رأيت رجلا": "أي؟"، ولمن قال: "جائني امرأة": "أي؟"، ولمن قال: "مررت [برجل]": "أي؟"، ولمن قال: "جائي رجلا": "أي؟"، ولمن قال: "مررت [بمرأتين]": "أي؟"، ولمن قال: "رأيت رجلا": "أي؟"، ولمن قال: "رأيت نساء": "أي؟"، وكذا لو وصلت فقلت: "أي؟" يافى؟ و"أي؟ يارجل؟" وتقول لمن قال: "رأيت رجلا يَضْرِبُ امرأةَها أحوان وأختان يحضرون رجال معهم نساء": "أي؟"، و"أي؟" و"أيان؟" و"أيان؟" [و"أيان؟" و"أيان؟"]^(٢).

(١) هذه هي اللغة المشهورة، واللغة الثانية: أن يحكى بها ما للمسؤول عنه من

إعراب وتذكير وتأنيث فقط، ولا يشي ولا يجمع. ينظر: الكتاب ٤١٠/٢.

(٢) مابين المقوفين ساقط من: ب. (٣) أي: في حال نصب المسؤول عنه.

(٤) مابين المقوفين ساقط من: ب.

ووقفا اخلك ما لمنكور بـ"مَن" والنون حرّكاً مطلقاً وأشيعن
 وقُل "منان" و"مَنِين" بعد: "لي" إلفان بائنين وسَكَنَ تغدِيل
 وقُل لمن قال: "أتَتِ بنتٌ مِنَّةً؟" والثون قبل تَا المثني مُسَكَّنَه
 والفتح نَزَزَ، ووصل تَا والألف بـ"مَن" بِإِثْرٍ: "ذَا يَسْوَوُ كِلِفَ"
 وقُل: "مُنُون؟" و"مَنِين؟" مُسَكَّنَا إن قيل: "جَا قَوْمٌ لَقَوْمٍ فُطُنَا"
 "مَن" كـ"أي" في أنها لا يُحكى بها إلا النكرات، إلا أنها تتارقها في
 أربعة أحكام، ذكر المصنف منها ثلاثة:

الأول: "أنه لا يجيئ" (١) بها مُشَبَّعَةً الحركات، ومفرعة (٢) بصورة
 التانيث والتثنية والجمع إلا في الوقف، كما ذكر المصنف، بخلاف: "أي" فإنه
 يحكى بها كذلك وصلاً ووقفاً.

الثاني: أن "مَن" إذا حكى بها، وحرّكت نونها بمثل حركة المحكى
 أشعبت تلك الحركة بحيث يتولد منها حرف مدٍّ ولينٍ من جنسها، فتقول لمن
 قال: "أريت رجلاً: "منًا؟"، ولمن قال: "مررت برجلٍ": "مَنِي؟" ولمن قال:
 "جائني رجلٌ": "مَنُو؟"، وإلى هذا أشار بقوله: «والنون حرّكاً مطلقاً - أي
 بالحركات الثلاث - وأشيعن» بخلاف: "أي" فإنها إنما يحكى بها حركات
 الإعراب غير مشبعة.

الثالث: أن آخر "أي" لا يكون في حكاية المثني إلا مفتوحاً، مذكراً كان

(١) يقابله في: "أن يحكى" وهو تخريف.

(٢) هذه هي اللغة المشهورة، وهناك لغة ثانية أشار إليها في الكتاب بقوله: «وحدثنا
 يونس أن ناساً يقولون -أي-: "مَنًا؟" و"مَنِي؟" و"مَنُو؟" عَنِيَتْ واحداً أو اثنين
 أو جماعة، في الوقت». ينظر: ٤١٠/٢.

أو مؤنثاً، بخلاف "مَن" فإنه إذا حكى المثني المؤنث فالأشهر سكوت نونها،
 كما أشار إليه المصنف بقوله: «والنون قبل تَا المثني مسكته» فتقول لمن قال:
 "عندى امرأتان": "مَتْنَان؟" والفتح فيها قليل، واللغتان جاريتان في المفردة
 المؤنثة أيضاً، إلا أن الأرجح فيها الفتح، كما ذكره المصنف بقوله: "مَتْنَه"
 وبعضهم يسكنها فيقول: "مَتَتْ".

الحكم الرابع - ولم يذكره المصنف هنا - أن الحكاية بـ"أي" عامة، في
 العاقل وغيره، بخلاف الحكاية بـ"مَن" فإنها تختص بالعاقل، ولذلك إذا اختلط
 العاقل وغيره وحكيَت أنيت في حكاية العاقل بـ"مَن" وفي حكاية غيره بـ"أي"
 فتقول لمن قال: «أريت رجلين على فرسين»: "مَنِينٌ وَأَيِّين؟" ولمن قال:
 «ركبَ رجالٌ نوقاً»: "مُنُونٌ وَأَيَّات؟"، ولمن قال: «اشتري امرأتان
 خُمراً» (١): "مَتْنَانٌ وَأَيِّين؟"، ولمن قال: «أكل سبعٌ» (٢) صبيحاناً ونباتٍ: «أي؟»
 ومَيِّينٌ ومَنَاتٍ؟ وعلى هذه القاعدة الحكاية.

وإن تصِلَ لفظُ "مَن" لا يَخْتَلِفُ ونَادِرٌ "مُنُونٌ" في نَظْمِ عُرْفٍ
 إذا وَصَلَتْ في الحكاية بـ"مَن" قلت، مَنْ ياهذا؟ وبطلت الحكاية سواء كان
 المحكى مفرداً أو ضديّه، مذكراً أو ضده، فأما قوله:
 ٤٨٩- أتوا ناري، فقلت: "مُنُونٌ أُنْتُمْ؟" فقالوا: الجِنُّ، قلتُ: عُمُوا ظَلَامًا (٣)

(١) "الخُمُرُ" جمع خمر، وهو النصف، وقيل الخمران: مانعطي به المرأة رأسها.

ينظر: الإ. ان "حمر" ٣٤٢/٥.

(٢) في أ: "ضبع" موضع: "سبع".

(٣) البيت من الوافر، وقد اختلف النحاة في نسبته، فقيل هو من كلام: شمير

- وقيل بالسبن المهملة - بن الحارث الضبي، وقيل إنه لجدع بن سنان - =

فناد، وفي إدخال هذا البيت في باب الحكاية نَفَرٌ، فَإِنَّ الحكاية سؤالٌ عن تعيين نكرة وإِرْدَقُ في كلام سابق، وليس في هذا النظم شيءٌ من ذلك^(١)، فتأمل الأبيات قبله في الجمل^(٢) وغيره.

(١) - الغساني، وقيل لتأبط شرا.

والشاهد منه قوله: "مَتُونُ أَنْتُمْ" حيث لحقته الواو والنون في الوصل، وذلك شاذ، وفيه شذوذ آخر وهو: أنه حرك هذه النون بالفتح، مع أن النون حين تزداد تكون ساكنة.

ينظر البيت في: الكتاب ٤١١/٢، والمقتضب ٣٠٧/٢، والجمل ٣٣٢، والخصائص ١٢٩/١، وشرح ابن يعيش ١٦/٤، والمقرب ٣٠٠/١، وشرح الكافية الشافية ١٧١٨/٤، وشرح ابن الناطم ٧٤٨، وشرح المرادي ٣٤٤/٤، وأوضح المسالك ٢٨٣/٤، وشرح ابن عقيل ٨٨/٤، والممع ١٥٧/٢، والدرر ٢١٨/٢، والتصريح ٢٨٣/٢، والخزانة ١٦٧/٦، وشرح الأشموني ٦٥/٤، ومعجم شواهد العربية ٣٣٥.

(١) كلام الشارح هذا الذي يقتضي إخراج هذا البيت من باب الحكاية أقوى - في نظري - من جملة حكاية لضمير مخدوف، على أن تقديره: أتوا ناري فقالوا: أتينا، فقلت: مَتُونُ أَنْتُمْ، وقد أشار إلى هذا التقدير ابن مالك في شرح الكافية ١٧١٨/٤.

وينظر: التسهيل ص ٢٤٩.

(٢) الجُمَلُ: كتاب ألفه أبو القاسم: عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي في النحو، وله شروح كثيرة أولصلها عققه الدكتور/ علي توفيق الحمد إلى واحد وأربعين شرحا، وبلغت شروح أبياته ثمانية عشر شرحا، وهو كتاب جامع، ويمتاز منهجه باليسر والسهولة، وهو على رأس قائمة مؤلفات الزجاجي.

وتنظر الأبيات التي أشار إليها الشارح في ص ٣٣٧ منه.

والعلمَ أَحْكِيْنَه مِن بعد "مَنْ" إنْ عَرَيْتَ من عاطفٍ بها أَقْتَرَنَ يحكى العلم الجهول العين بلفظه من بعد "مَنْ" عند الحجازيين^(١) فتقول لمن قال: "رأيت زيدا": "مَنْ زيدا؟" - بالنصب - ولئن قال: "مررت بعمرو": "من عمرو؟" - ولئن قال: "جاءني محمد": "مَنْ محمد؟"، ولا يحكى^(٢) غير العلم، فلا يقال لمن قال: "رأيت غلامَ زيد": "مَنْ غلامَ زيد؟" - بالحكاية - ولم يذكر المصنف هنا من^(٣) شروط العلم المحكى إلا^(٤) تجرد "مَنْ" من عاطف، فلو اقترنت بعاطف^(٥) كقولك لمن قال: "رأيت زيدا": "ومن زيد؟" بطلت الحكاية، وتعين الرفع وله شرطان آخران:

أحدهما: أن يكون العلم لعاقِل، فلا يحكى أعلام غير العاقل كـ"لاحق"^(٦) و"مَتَدَقَم"^(٧).

الثاني: أن يتجرد من تابع [فلو أتبع]^(٨) العَلَمَ بديل، أو تأكيد، أو عطف

(١) أما بما توهم فلا يحكون العَلَمَ - مطلقا - ويوجبون رفع ما بعد "مَنْ".

ينظر: الكتاب ٤١٣/٢، والجُمَلُ ص ٣٣٢، وبقية مراجع التعليق (٣) في صفحة ٨٥٧.

(٢) أحاز يونس بن حبيب الحكاية في جميع المعارف، واستحسن ذلك سيويه.

ينظر: الكتاب ٤١٤/٢.

(٣) سقط "من" من: أ.

(٤) في أ: "ولا" وهو تحريف.

(٥) في ب: "من عاطف" موضع: "بعاطف".

(٦) عَلَمٌ على فرس.

(٧) مابين المعقوفين ساقط من: ب.

بيان، أو نسق بغير علم، أو نعت بغير "ابن" مضاف إلى عَلَم، نحو: «رأيت زيدا أخاك» أو "زيدا نفسه" أو "زيدا أبا عمرو"، أو "زيدا وأخاه" أو "زيداً الكريم" لم تجز^(١) الحكاية في ذلك كله، وإن كان المنسوق^(٢) علماً نحو: «رأيت زيدا وعمراً» ففي جواز الحكاية قولان^(٣)، ولو وصف الحكمي بـ"ابن" مضاف إلى علم، نحو: «رأيت زيدا بن عمرو» جازت الحكاية اتفاقاً.

تنبيه:

الحكاية بالمبني كـ"مَنْ" اتباع بلا خلاف، وأما الحكمي بالمعرب كـ"أي" والحكمي بالعلم ففيه ثلاثة أقوال، أشهرها أنه إتياع -أيضا- وليست حركات إعراب ولا حروفه، وذهب الكوفيون إلى أنه إعراب بعامل مقدر لائق بالمعنى، وقال المصنف -في موضع-: «^(٤) إن الضمة في العَلَم الواقع بعد "مَنْ" نحو: "مَنْ زَيْدٌ؟" في حكاية من قال: "جاءني زيد" إعراب بخلاف الفتحة والكسرة فانهما إتياع. أ.هـ

(١) ينظر الكتاب ٤١٤/٢ .

(٢) في ب: "المسوق" وهو تحريف.

(٣) أحدهما ليونس وجماعة معه وهو: أن عطف أحد الاسمين على الآخر يطل الحكاية، وقال غيرهم: بل يمكن.

ينظر: الكتاب ٤١٣/٢، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٠/٤.

(٤) ينظر شرح المرادي ٣٤٦/٤ .

(٥) ينظر شرح الكافية الشافية ١٧١٩/٤ .

التأنيث

وصف التذكير والتأنيث من خصائص الأسماء، والأصل فيها التذكير، ولذلك استغنى عن علامة، وأما التأنيث فلكونه فرعاً احتاج إلى علامة يعرف بها. علامة التأنيث تاء أو أَلِفٌ وفي اسمٍ قَدَّرُوا التاء كالتَكْيِيفِ ويُعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرَّذِ في التصغير للتأنيث علامتان:^(١)

إحداهما: تاء^(٢) متحركة تتصل بالأسماء تدل على تأنيثها، وأما التاء الساكنة التي تتصل بالأفعال^(٣) فيتما تدل على تأنيث ما أسندت إليه، والمتصلة ببعض الحروف كـ"نُتت" و"رُتت"^(٤) زائدة.

(١) المشهور أن للتأنيث خمس عشرة علامة .

ينظر المذكور والمؤنت لابن الأتباري ١ / ١٧٦ ، وغيره .

(٢) نحو: قائلة؛ وهذا على مذهب البصريين، والماء عندهم مبذلة في الوقف منها، وذهب الكوفيون إلى أن المَاء أصلُ التاء لما رأوا مشابهة الماء للألف، قال الرضي: وليس بشيء لأن التاء في الوصل وإنهاء في الوقف، وأصل هو الوصل لا الوقف، شرح الكافية ١٦١/٢ .

(٣) نحو: قامتْ وقَعَدَتْ.

(٤) يفتح التاء وسكونها من "نُتت ورُتت".

والثانية: ألف، إما مفردة كـ "حُبْلَى" وتسمى ألف التأنيث المقصورة، وهي أصل الممدودة، وإما متصلة بمثلها فقلب الثانية منهما همزة كـ "سحراء" وتسمى ألف التأنيث الممدودة؛ والثاء هي الأصل^(١) في الدلالة على التأنيث، ولذلك قدروها دون الألف فيما هو مؤنث من الأسماء بغير علامة، كـ «يَلُو وَيُيَمُّ» وَكَيْفَ وَعَيْنٌ وَأُذُنٌ وَنَارٌ وَدَارٌ» ونحوها، ويُعرف هذا التقدير بالضمير العائد على الاسم^(٢)، نحو: «النار وعدها الله^(٣)» «حتى تضع الحرب أوزارها^(٤)»، وبنحوه^(٥) وذلك أشياء:

أحدها: رد الثاء في التصغير، نحو: حَبِيْثَةٌ وَأَذِيْنَةٌ.

الثاني: بالإشارة إليه، نحو: «هذه جهنم التي^(٦)» «تلك الدار الآخرة^(٧)» وبصفته^(٨) «^(٩)» نحو: «نارُ الله الموقدة، التي تَطْلُعُ^(١٠)» وتجرى مجراها الحال والخبر^(١١)، نحو: «فَتَلِكُ بيوتهم خاوية^(١٢)» «إِنْ أَرْضِيْ واسعة^(١٣)».

(١) وهي أكثر استعمالاً من الألف. (٢) ساقطة من: ب.

(٣) أي المؤنث. (٤) من الآية ٧٢، من سورة الحج.

(٥) من الآية ٤، من سورة محمد ﷺ. (٦) أي: ب. ونحوها.

(٧) من الآيتين ٤٣، ٦٣، من سورتي يس والرحمن.

(٨) من الآية: ٨٣، من سورة القصص. (٩) أي: وتأنيث صفته.

(١٠) ما بين العقوفين ساقط من: ب.

(١١) الآية: ٦ وبعض الآية: ٧، من سورة الممتزة.

(١٢) ساقطة من: ب. (١٣) من الآية: ٥٢، من سورة النمل.

(١٤) من الآية: ٥٦، من سورة النكبات.

الثالث: اتصال الفعل المسند إليه بالثاء، نحو: «وَلَمَّا فَصَلَ الْغِيْرُ^(١)».

الرابع: سقوط الثاء من عدده، من الثلاثة إلى العشرة، نحو:

٤٩٠- ... وهي ثلاثٌ أَذْرُعٌ وَإِصْبَعٌ^(٢) ...

الخامس: اطراد جمعه على «أَفْعُلُ» مع كونه رباعياً، كـ «عَنَاقٌ» و«عُقَابٌ» بخلاف ما لم يطرد فيه كـ «غُرَابٌ».

ولا تلي فارقةً أَفْعُولاً أصلاً، ولا الإفعال والمفعلا كذلك مفعلاً وما تليهِ تا الفرقِ من ذي فشذوذٌ ليه

الثاء المتحركة أكثر ما تداخل في الأسماء للفرق بين مؤنثها ومذكرها،

وقد تدخل لغير ذلك^(٣)، ثم الفارقة أكثر ما تكون في الصفات كـ «مسلم»

(١) من الآية: ٩٤، من سورة يوسف.

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور، نسيه بعضهم لحيد الأرواق، وقبله قوله:

... أُرْمِي عليها وهي فرغ أجمع ...

ينظر: الكتاب ٢٢٦/٤ ولسان العرب: «رسي، علا، فرع، ذرع» وأوضح

المسالك ٢٨٦/٤ والتصريح ٢٨٦/٢، ومعجم شواهد العربية ص: ٤٩٩.

والشاهد منه قوله «ثلاثٌ أَذْرُعٌ» حيث سقطت الثاء من «ثلاث» لكون المعداد «أذرع» مؤنثاً.

(٣) كتمييز الواحد من جنسه نحو: قمرَةٌ وَشَجَرَةٌ وَشَحْرٌ، أو العكس نحو: حَبِيْثَةٌ

وَحَبِيْبٌ وَكَمَاءٌ وَكَمَةٌ؛ أو للتعويض من باء النسب نحو: أَرْزَقْمِي وَأَرْزَقِي، أو

للتعريب نحو: مَرْزُوجٌ لِلخَفِّ - وموازجة، أو لتأكيد التأنيث نحو: نَمُجَّةٌ، أو

لتأكيد المبالغة ككَلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ أو للتعويض عن حرف نحو: عِدَّةٌ وَزِنَةٌ وَزِنَادَةٌ،

الأصل: وَعَدَةٌ وَزَوْنٌ وَزَنْدِيْقٌ؛ وقد لاتلحق صفة المؤنث استغناءً عنها لكون

الوصف خاصاً به، ولم يقصد به معنى الفعل،

و"مسلمة وقائمة" وما يجري مجراها ك"فتى وفاة" ودخولها في أسماء الأجناس التي لا تشعر بوصف إنا قليل كـ«امرئ وامرأة، وإنسان وإنسانة»^(١) وإنا نادر كقولـه:

٤٩١- ... لم يبالوا حرمة الرجل^(٢) ...

بل الأغلب فيها أن يوضع لكل واحد من المذكر والمؤنث لفظ يختص به، كـ«رجل وامرأة، وحمل وناق».

ثم التاء الفارقة تمتنع دخولها في خمسة أبنية من الصفات:

أحدها: فُئول^(٣) - بمعنى فاعل - كـ«صُور وشكور» بل يجريان على للمذكر والمؤنث بغير تاء، ولذلك قالوا: «ناق ذلّول» قال تعالى: «وما كانت أمك بغيا»^(٤) إذ أصله: بغويا، ثم أدغمت السواو في الباء،

(١) نحو: طامت وحاض، بمعنى ذات أهلية للطمت والحاض.

ينظر: شرح ابن الساطم ص ٧٥٢، وأوضح المسالك ٢٨٨/٤، والتصريح ٢٨٦/٢، وشرح الأسموني ٩٧/٤.

(٢) قولهم: «إنسانة» للمرأة ليس بعربي، وإنما هو من تصرف العامة؛ والعرب تقول للمرأة «إنسان». ينظر: اللسان «أنس»: ٣١١/٧.

(٣) هذا عجز بيت وصدره:

خرجوا حجب فتاتهم ...
وأراد بجيبها هنها؛ وقائله مجهول.

ينظر: الأصول في النحو ٤٠٧/٢، والكامل ١٥٩، وأمال ابن عبيش ٩٨/٥.

(٣) لم تدخله التاء لعدم جريانه على فعله، فإن دخولها على الوصف محمول على دخولها على فعله، التصريح ٢٨٧/٢.

(٤) من الآية ٢٨، من سورة مريم.

وقولهم: «امرأة^(١) ملولة» [التاء فيه للمبالغة لا للفرق، ولذلك أجروه على المذكر فقالوا: «رجل ملولة»]^(٢).

أما «فُئول» - بمعنى: مفعول - فتلقه تاء الفرق، قالوا: «حمل ركوب» [وناقه ركوبة]^(٣) حتى قالوا: «حُلوبة» مع اختصاصها بالمؤنث.

الثاني: «يُغفال»^(٤) كـ«يُنحار» ولذلك قالوا: «امرأة مغطار» و«مقلات»: للتي لا يعيش لها ولد.

الثالث: «يُغفيل» كـ«مغظير».

الرابع: «يُغفل» كـ«يُغشم»^(٥) و«يُدغس»^(٦).

كل هذه الأبنية كـ«فُئول» في الإطلاق على المذكر والمؤنث بغير تاء وما تليه التاء الفارقة من هذه الأوزان ففيه شذوذ، إما من جهة القياس، كقولهم: «امرأة مسكينة»^(٧) وإما من جهة الاستعمال كقولهم: «امرأة عدوة» حملاً على صديقة^(٨)، و«امرأة بيقانة».

ومن فَعِيلٍ كفتيل إن تبغ موصوفه غالباً التاء تمتنع

(١) ساقطة من: ب. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) لم تدخله التاء الفارقة لأنه صفة لا تجري على فُعِل، ولأنه يشبه المصادر الميمية بزيادة الميم في أوله؛ التصريح ٢٨٧/٢.

(٥) المُغشم الذي لا يتنهي عما يريد بهواه لشجاعته؛ اللسان «غشم».

(٦) يقال رجل مُدغس أي: طغاًن بالرمح؛ اللسان «دغس» ٣٨٧/٧.

(٧) حملاً على فقيرة.

(٨) لأنهم يحملون الضد على ضده كما يحملون الظنير على الظنير.

هذا البناء الخامس مما يمتنع^(١) دخول تاء الفرق فيه، وهو فيل بمعنى مفعول^(٢) كـ "قتيل وجريح" لكن إنما تمتنع تاء الفرق منه إذا كان صفة وقد ذكر موصوفها قبلها، كـ "امرأة جريح" و"عين كحيل" و"لحية دهين" وقوله: "غالباً"، احتراز من قولهم: خَصْلَة حميدة، وصفة ذميمة، ويَلْحَقَة جديدة، وهي بمعنى: مجودة، أي: مقطوعة عن منوالها الذي تُسجّت عليه.

أما إن لم يذكر الموصوف دخلت التاء^(٣)، فنقول: سررت بقتيلة بني فلان خوفاً للبس، وقوله: ﴿وَالنَّطِيطَةُ﴾^(٤) قيل لعدم ذكر الموصوف، وقيل: بل إخراجاً له عن الوصف وإلحاقاً بالأسماء، وقيل: بل اتباعاً لما تقدمه من الصفات.

أما إن كان "فَعِيل" بمعنى فاعل فإنه تلحقه التاء عند التأنيث كـ "امرأة رحيمة وظرفية" وقد يجعل على الذي بمعنى مفعول، فلا تلحقه، ومنه ﴿مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^(٥) و﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^(٦).

على أحد التأويلات، [وقد تحذف تاء الفرق من فاعل، كقولهم: ناقة صابر، وجمل صابر].^(٧)

(١) في أ: يمتنع. (٢) لعدم جريانه على فعله.

(٣) إن لم يذكر الموصوف دخلت التاء كما ذكر إلا إذا جئ بما يدل على تأنيث نحو: رأيت قتيلاً من النساء فلا نلزم حينئذ.

(٤) أي في قوله تعالى: ﴿حُجِرَتْ عَلَيْكُمْ الْمِنَةُ... وَالنَّطِيطَةُ...﴾ من الآية ٣، من سورة المائدة.

(٥) من الآية ٧٨، من سورة يس. (٦) من الآية ٥٦، من سورة الأعراف.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

والسف التأنيث ذات قصر
والاشتجار في مباني الأولى
ومَرَطَى ووزنٌ فَعْلَى جمعاً
وكُتِبَارَى سَهْسى سِبْطَرَى
كذلك خُطِطَى مع الشُّقَارَى
واغزُ لغير هذه استنداراً

قد سبق تمييز المقصور من الممدود من ألفي التأنيث، ومثل الممدودة بأشئ الفَرْ وهي غراء، فإن الفَرْ جمع المذكرها وهو اغزُر، ثم لكل واحد مما تتصل به ألفا التأنيث أوزان كثيرة، إلا أنه اقتصر على ذكر المشهور [منها فذكر أن المشهور^(١)] (٢) مباني الأولى، وهي المقصورة اثنا عشر وزناً:

الأول: فَعْلَى^(٣) كـ "أرسي" وهو من أسماء الداهية، وقد أنكر^(٤) على^(٥) المصنف عنها في المشهورات، بل^(٦) بدأ بها لأن ابن قتيبة^(٧) قال^(٨) لم

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٢) ب: "من" بدل "في".

(٣) هذا الوزن مشترك بين المقصورة والممدودة، ومثاله في الممدودة: خُشْشَاء - لعظم خَلَفَ الأذن - وعُشْرَاء، ونفساء، وفُضْلَاء.

(٤) ومن أنكر عليه في ذلك ابن هشام في أوضح المسالك ٢٨٩/٤، ووافقه: خالد الأزهرى في التصريح ٢٨٩/٢.

(٥) سقطت من: ب. (٦) ساقطة من: ب.

(٧) ابن قتيبة هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري اللغوي النحوي كان ثقة فاضلاً عالماً بال نحو واللغة وغريب القرآن والحديث من مؤلفاته أدب الكاتب، عيون الأخبار، طبقات الشعراء، المعارف، تنظر الترجمة في: بغية الوعاة ٦٣/٢، نزهة الألباء ٢٧٢-٢٧٤، إنباء الرواة ١٤٣/٢-١٤٦، معجم المؤلفين ١٥٠/٦، إشارة التعيين ١٧٢.

(٨) ينظر قوله في أدب الكاتب ص ٥٩٣ (ط . الرسالة).

يجيء منها إلا ثلاثة أوزان لا رابع لها، فالأخيران: أَدَمَى وَشَعْبَى ^(١) -إسمان لموضعين- والصواب خلاف ما قال ابن قتيبة، فقد جاء منه "جُنَفَى" ^(٢) -اسم موضع- و"جَعْبَى" للكبار من النمل، و"أَرَنْسَى" -بالنون لئلا- يُجَبِّن فيه اللَّبَن، ومع ذلك فليس في هذه الأوزان ما هو مشهور، وقد جاء منها بالمدّ غيره.

الثاني: فُعَلَى ^(٣) -خففا- وأكثر ما يكون صفة كَطُرُكْسَى وَقُصْرَى وَصُغْرَى، وكبرى، ونحوه كثير، ويكون مصدرًا كَرُجْعَى، وقد يجيء اسمًا كِبُهْجَى، لبنت.

الثالث: فَعَلَى ^(٤) ويأتي بالمعاني الثلاثة، فمن استعماله مصدرًا مَرَطَى، لضرب من المشي، وحَفَلَى: للدعوة العامة، ويقال فيها: أَجْفَلَى ^(٥). ومن استعماله صفةً حَيَدَى ^(٦)، ومن استعماله اسمًا بَرَدَى لنهر ^(٧) معروف ^(٨).

الرابع: فَعَلَى ^(٩) وأكثر ما يأتي جمعًا كـ"عَقَلَى وَحَرَجَى وهلكى" ويجيء

(١) في أ: "شعبي"، وهو تحريف.

(٢) في كلتا النسختين "حقاء"، وهو تحريف.

(٣) في الاقصاب ٢ / ٣٣: حَبْ يَطْرَح في اللَّبَن فيُجَبِّنُه ونحوه في التصريح ٢ / ٢٨٩ وغيره.

(٤) هذا الوزن خاص بالمقصورة.

(٥) هذا الوزن مشترك بين المقصورة والممدودة، ومثاله في الممدودة: قَرَمَاء وَخَفَاء -وهما موضعان- وذَأْنَاء، وهي الأُمة وابن ذَأْنَاء؛ للذهاب الأصول والأحق، انلستان "ذأت" ٢ / ٢٠٤. (٦) للكثرة.

(٧) يقال: حمار حَيَدَى، أي يجيد عن ظله إذا نخل منه.

(٨) في أ: "الشهر"، وهو تحريف.

(٩) يجري في دمشق.

(١٠) هذا الوزن مشترك ومن أمثلة الممدودة القَوَاء وفيها القصر أيضا. وهي إحدى منازل القمر.

-أيضًا- مصدرًا كـ"دَعَوَى" وصفة لمونث كـ«شعبي-تأنيث شعبان وسَكْرَى وَغَضْبَى» ونحوها؛ أما ما جاء منه اسمًا كـ«أرطى -لشجر ينبت في الرمل- وعَلَقَى -لشجر تدوم حضرتها-» فيحتمل أن تكون الألف فيه للتأنيث، ويحتمل ^(١) أن تكون للإلحاق.

الخامس: فَعَالَى ^(٢) -خففا- كـ"حبارى وَسَمَانَى" -اسمين لطائرين- ولا يصح قول الجوهري: إن ألف حبارى للإلحاق ^(٣)، للإجماع على منع صرفه مع فقد العلمية.

السادس: فُعَلَى ^(٤)، كسَهَى ^(٥) -للباطل- وفي عده من المشهورات نظر. السابع: فَعَلَى ^(٦) -مشددا- نحو: سَبَطَرَى ^(٧) ودَفَقَى ^(٨) -لضربين من المشي-.

الثامن: فُعَلَى ^(٩) -خففا- وأكثر ما يجيء مصدرًا كذَكَرَى، وقد جاء

(١) وهذان مبنيان على الصرف وعدمه، فمن صرف قدرها للإلحاق ومن منع قدرها للتأنيث. (٢) هذا الوزن مختص بالمقصورة.

(٣) لم يقل الجوهري إن الألف في "حبارى" للإلحاق، بل قال وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق، وإنما بين الاسم لها فصارَت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة؛ الصحاح "حمر" ٢ / ٦٢١.

(٤) هذا الوزن مختص بألف التأنيث المقصورة.

(٥) ويطلق السَهْمَى على الهواء بين السماء والأرض؛ اللسان "سَمَة" ١٧ / ٢٩٤.

(٦) هذا الوزن مختص بألف التأنيث المقصورة.

(٧) السَبَطَرَى: مشية فيها يتخذه؛ اللسان "سبطر" ٥ / ٥.

(٨) الدَّفَقَى: مشية فيها تدفق وإسراع؛ اللسان "دق" ١١ / ٣٨٨.

(٩) هذا الوزن مختص بألف التأنيث المقصورة.

منه جمعان ثالث لهما: جَعَلْنِي - جمع للطائر المسمى بِالْحَجَل -، وَطَرَيْتِي جمع طَرَبَان - بطاء^(١) مهمله مفتوحة تليها راء مهمله مكسورة - وهو دويبة، وما جاء منه اسماً ففي ألفه من الاحتمالين^(٢) ما في ألف فَعَلْنِي.

التاسع: فَعَلْنِي^(٣) - بكسر أوله وثانيه - كَيَحْيِيْنِي، للحث على الشيء، وَخَلَيْتِي للخلافة، وَهَجَرْتِي للعادة، ويقال فيه هَجَرْتَاهُ - بالمد - وَحَضَيْتِي للتضيض، وَضَمُّ أوله نادر، وما حكاه الكسائي من قولهم: هو من تَحْضِيصَاءَ^(٤) قومه - بالمد - شاذ.

العاشر: فَعَلْنِي^(٥) - بضم أوله وتشديد ثالثه - كَالْكُفْرَى - لوعاء الطلح^(٦) - هذا الأشهر فيه، وفتح أوله وكسره لغتان، ومثله: حُدْرِي وَبُدْرِي - من الحذر والتبذر -.

(١) لم أجد موافقا للشارح على هذا الضبط، وإنما هي في جميع المراجع التي رجعت إليها بظا مشالة، فعمل (مهمله) مقحمة، و (بطاء) تصحيف بظا.

(٢) أي إن لم يتروك في التنكير فهي للتأنيث نحو: ضِرْتِي - للقسمه الجارية - وإن تَوْنُ ثاقفه للإخفاق نحو: رجل كَيْسِي - مولع بالأكل وحده -.

(٣) هذا الوزن مشترك بين الألف المقصورة والمدودة، ومن أمثلة المدودة: فَيَغِيْرَاءُ - للفخر - وخصيصاء - للاختصاص - ويَكِيْنَاءُ - للتمكين -؟ ولم يسمع منها غيرهن؛ فنظر ذلك في: شرح المرادي ٩/٥، وأوضح المسالك ٢٩٠/٤، والتصريح ٢٩٠/٢، وشرح الأشموني ١٠٠/٤.

(٤) قال في اللسان: والحَضِيصِي وهي غمد وتقصّر. خصص ٢٩٠/٨.

(٥) هذا الوزن من الأوزان المختصة بالألف المقصورة.

(٦) أي طلع النخل، وسمي بذلك لأنه يكثر أي يسر وينطى الطلع. اللسان "كفر" ٤٦٥/٦.

الحادي عشر: فَعَلْنِي^(١) - بضم أوله - كَحَلَيْتِي - للاختلاط - وَفَيْطِي - للناطف - وَدُخِيْلَاءُ - بالمد - شاذ.

الثاني عشر: فَعَلْنِي^(٢) - بضم أوله وتشديد ثانيه - كـ "شَقَرَايَ وَخَبَرَايَ"^(٣) - لنبتين معروفين - وما عدا هذه الأوزان يحكم بندوره، كالأربعاء^(٤) - بضم الهزرة وفتح الباء - ضَرَبَ من مشي الأرنب، والأربعاء^(٥) بنحو^(٦) - في الهزرة والباء - قعدة المتربع - وكَاخُوْرَتِي وَهَيْجَتِي - لضربين من المشي، وكَاخِيْسَرِي - للخسارة - وَخَذُوْقِي - لنبت - وَبِكُوْرِي - لعظيم الأُرْبَةِ - وَيَهْيَرِي - للباطل - وَفَوْضُوِي للمفاوضة في أوزان كثيرة.

لدها: فَعَلَاءُ أَفْعَلَاءُ مَثَلْتُ الْعَيْنِ وَقَفَلَاءُ
ثُمَّ فَعَلَا فَعَلَا فَاغُولَا وَقَاعِلَاءُ فَعَلِيَا مَفْعُولَا
وَمَطْلَقِي الْعَيْنِ فَعَلَا وَكَذَا مَطْلَقِي فَاءِ فَعَلَاءُ أَخْجَلَا

المشهور من مبانى ما فيه ألف التأنيث المدودة سبعة عشر وزناً شملها كلام المصنف:

أحدها: فَعَلَاءُ وتكون اسماً كـ "صحراء" وصفة كـ "صحراء" وجمعاً

- (١) هذا الوزن مشترك بين ألفي التأنيث المقصورة والمدودة، فمن المدودة قولهم: هو عالم بِدُخِيْلَاءِه، أي باطن أمره؛ ولا يحفظ غيرها.
(٢) هذا الوزن مختص بالمقصورة.

- (٣) سائلك: بن. (٤) بالضم.

- (٥) بالمد ويقال فيها أيضاً الأُرْبَعَايَ. اللسان "ربع" ٤٦٦/٩.

- (٦) في كلتا السختين: "بعكسه" والصواب: ما هو مثبت، كما في اللسان.

- (٧) في: ب من أصل المشي.

كـ "عُزْمَاء" ^(١) ومصدراً كـ "عُزْمَاء".

الثاني والثالث والرابع: أفعلاء - مثلت العين بالحرركات الثلاث - وكسرهما أكثر ^(٢) كـ «أَصْدَاءُ وَأَنْبِيَاءُ وَأَوْلِيَاءُ» ومنه: أشتياء، أشيياء، ومنه ^(٣) أَرْبَعَاءُ جمع ربيع، وهو النهر الصغير والمضموم منه كالأَرْبَعَاءُ ^(٤) - لأحد عُمد الحيمة، وأما اليوم الرابع من أيام الأسبوع ففي عينه الحركات الثلاث.

الخامس: فَعْلَاءُ، كـ "عَقْرَاء" - اسم موضع -.

السادس: فعلاء - بكسر أوله - كـ "قَصَاصَاء" للقصاص.

السابع: فَعْلَاءُ - بضم أوله وثالثه - كـ "عَرْفُصَاء" ^(٥) للجلسة المعروفة.

الثامن: فاعولاء كـ "عاشوراء".

التاسع: فاعلاء كـ "قاصيعاء ونافقاء" - لبحرة الربوع - ^(٦).

العاشر: فُعْلَيَاء كـ "كَيْرِيَاء".

الحادي عشر: مُعْغُولَاء كـ "مععوداء ومأتوناء" جمع عَوْلٍ وَأَتَانٍ.

الثاني عشر إلى الرابع عشر: فعلاء ^(٧) - مطلق العين بالحرركات الثلاث -

(١) أي في المعنى لأن فَعْلَاءَ ليس من أبنية جموع التكسير، ولهذا كان الراجح أن

طرفاء اسم جنس جمعي لا جمع؛ ينظر شرح المفصل ١١٠/٥، وحاشية الصبان على الأشوشني ١٠٢/٤.

(٢) سقطت "نه" من: أ. (٤) لسان العرب "ربيع" ٤٦٦/٩.

(٥) وهي أن يجلس على ألتية ويلصق فخذه بطنه ويمتد يديه يضمهما على ساقيه كما يمضي بالثوب، تكون يدها مكان الثوب. اللسان "قرفص" ٣٣٩/٨.

(٦) الربوع: دوية فرق الجرذ، رجلاه أطول من يديه بعكس الزرافة. اللسان "ربيع" ٤٦٨/٩.

(٧) في أ: فاعلاء، وهو تحريف.

فإن كانت مفتوحة فلا تقع بعدها إلا الألف كـ "سِرَّاء" ^(١) للبروك وإن كانت مضمومة لم يقع بعدها إلا الواو نحو: جَلُولَاء - لموضع - وإن كانت مكسورة لم يقع بعدها إلا الياء كـ "عَقْرِيَاءُ وَكَرِيْمَاءُ" - لنوعين من البشر - ويقال فيهما: قِرَاتًا وَكِرَاتًا.

والثلاثة للمكملة لأبنية: فعلاء - مطلق الفاء بالحرركات الثلاث - فالفتوح منه كـ "عَقْرَاء" - لموضع - ودَأْنَاء - للأمة - وقد جاء منه بالقصر جَفَنَى - اسم موضع - ^(٢) قال في الحكم وهو بالمد اسم موضع آخر.

والمضموم منه إما مصدر كـ "سُخْلَاء" وإما جمع كـ "سُخْرَاء" وإما وصف ^(٣) كـ "سُفْسَاء" وإما اسم كـ "رُحَضَاء" وهو عَرَقُ الحموم.

والمكسور كـ "سَمِيرَاء" ^(٤)؛ وما عدا هذه من الأوزان فمحكوم ^(٥) بندوره كهندياء وبَلْكَسَاء - لنبتين - وخَوْصَلَاء وهي الحوصلة وعُصْلَاء ^(٦) - بضم الصاد وفتحها - للعُصْل، ومُزْتِيَاء - لقب لملك من ملوك العرب -، وجُحَادِيَاء ^(٧) وهو ضَرْب من الجراد، وَزَكْرِيَاء وَيُنَائِيَاء - اسم مكان - وقد يفتح أوله. وَيَرْئَسَاء ^(٨) وهو لغة في ^(٩) البرئساء، والبرساء بمعنى الناس، في أبنية غيرها.

(١) التبركاء: النبات في الحرب والجِد، ويطلق على ساحة القتال؛ اللسان "برك" ٢٧٨/١٢.

(٢) ساقطة من: ب. (٣) في ب: "وصفا"، وهو تحريف.

(٤) السَمِيرَاء: بُرْد فيه خطوط صفراء، تعمل من الحرير. اللسان "سير" ٥٧/٦.

وأيضاً الذئب. (٥) في ب: "دكوة".

(٦) العُصْل - بضم الصاد وفتحها - البصل البري؛ اللسان ٢٤٧/١.

(٧) ضرب من الجراد أحضر طويل الرجلين؛ اللسان "جخندب" ٢٤٧/١.

(٨) في أ: "برئساء"، وهو تحريف. (٩) في أ: "من" موضع "في"، وهو تحريف.

ومنها: اسم المفعول من المعلن الزائد على ثلاثة أحرف كمُعْطَى ومُسْتَنْقَى فإن نظيره من الصحيح يستحق أن يفتح ما قبل آخره نحو: مُكْرَمٌ ومُسْتَحْرَجٌ. وما استحق قبل آخر ألف^(١) فالمد^(٢) في نظيره حتما عُرف كمصدر الفعل الذي قد بُدِئَ بهمز وصل كارعوى وكارتوى^(٣) هذا القسم الثاني وهو الممدود قياساً وضابطه أن يكون له نظير من الصحيح يستحق قبل آخره ألفاً وهو أشياء:

أحدها: ما ذكر المصنف، وهو أن يكون مصدراً لفعلٍ معتل قد افتتح بهزمة وصل كارعواء مصدر ارعوى، وارثوا بمصدر ارتوى، ومثلهما استقصاء مصدر استقصى، لأن نظيرها من الصحيح الآخر المفتتح بهزمة الوصل كانطلق، واستمع^(٤) واستخرج، يستحق مصدره أن يكون قبل آخره ألف كما سبق. ومنها أن يكون [مصدراً لأفعل المعلن كاعطى إعطاءً وأمرى إسرائاً فإن نظيرهما من الصحيح يستحق أن يكون^(٥) قبل آخره [ألف كالإكرام^(٦)] والإعلام^(٧) والإحسان.

ومنها أن يكون على فِعالٍ مصدرراً لفاعلٍ كقوله:

٤٩٢-إذا قلت مهلاً غارت العين باليكي غِراءً ومَدَّتْهَا مدامعُ نَهْلٍ^(٨)

(١) في أ: "والمد"، وهو تحريف. (٢) نص الألفية "وكارتأى".

(٣) ساقطة من: ب. (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٦) ساقطة من: أ.

(٧) هذا البيت من الطويل وهو لكثير عزة.

وغارت العين باليكي: والت بين الدمع وأرسلته متتابعاً ويروى: "أسلو" موضع

مهلاً، و"فاضت" موضع غارت، و"خُفِّلَ" موضع نُهِّلَ.

==

لأنه من غاريت بين الشيتين إذا واليت^(١) بينهما، لامن غَرِيَّ بالشيء كما زعم ابن عصفور، وجعله من نادر المد^(٢). ومنها أن يكون من مصادر الثلاثي الدالة على الصوت كالبكاء والرغاء^(٣) والرغاء^(٤) فإن نظيرها من الصحيح الصراخ. ومنها أن يكون مصدرراً دالاً على داء كالمشاء^(٥) فإن نظيره^(٦) من الصحيح الزكام والسعال. ومنها: أن يكون قد جمع على أُفْعَلَة كـ "كساء" و"بناء"

(=) والشاهد منه قوله: "غِراء" حيث منه قياسي لأن فعله: غارى كقاتل؛ ينظر في: شرح ابن عبيش ٣٩/٦، وشرح الجمل ٣٦١/٢، واللسان "غرا" ٣٥٧/١٩، والتوضيح ٢٩٤/٤، والتصريح ٢٩٢/٢، والأخوئي ١٠٦/٤.

(١) في ب: أوليت.

(٢) ينظر قول ابن عصفور في: شرح الجمل حيث قال في الجزء الثاني ص ٢٦٠، منه: «...وشذمن ذلك الغراء، يقال غَرِيَّ يُغَرَّى فهو غَرِيٌّ والمصدر الغراء قال الشاعر: إذا قلت مهلاً..... البيت.

قال ابن هشام: قال ابن عصفور وغيره: وشذا الغراء بالمد مصدر غَرِيَّ.... وفيما قالوه نظر، لأن أبا عبيدة حكى: غاريت بين الشيتين غراء أي واليت، ثم أنشده، وعلى هذا فالمد قياسي لأن غاريت غِراء مثل قاتلت قتلاً؛ التوضيح ٢٩٢/٤-٢٩٣.

(٣) البتاء: حروء، الغنم والقطا؛ اللسان "نغا" ١٢٢/١٨.

(٤) الرغاء: صوت ذوات الخف؛ اللسان "رغا" ٤٥/١٩.

(٥) في أ: كالمكساء وهو تحريف؛ وأنشأه هو: استطلاق البطن؛ اللسان "مشى"

١٥١/٢٠. - (٦) في ب: نظيرها.

فإن أقيلة إنما يطرد أن يجمع على^(١) ما قبل آخره ألف كـ "غُراب وجار".

ولذلك^(٢) زعم الأخفش أن أُرْحِيَّةً^(٣) وأَقْيَّةً ليس من كلام العرب^(٤) لأن مفرديهما مقصوران فحقهما أُرْحَاءُ وأَقْدَاءُ كـ "صَدَى وأصداء وتَدَى وأنداء" وأما قوله:

٤٩٣- في ليلة من جمادى ذاتِ أُنْدِيَّة^(٥) ...
فالأصواب أنه جمع نَدَى، لأن الاحتماع في ليالي الشتاء يكثر فيها لطولها بخلاف ليالي الصيف، وقيل: جمع نَدَى على زبداء كجمع جمل، على جمال ثم على

(١) في كلتا النسختين "على" والمراد "عليه".

(٢) في ب: "وكذلك" وهو تحريف.

(٣) الأرحية: جمع رحاً وهي التي يطحن بها. اللسان ٢٦/١٩.

(٤) بل من كلام المولدين ينظر في: الخصائص ٢٣٧/٣، وأوضح المسالك ٢٩٤/٤، والتصريح ٢٩٣/٢، والأخوئي ١٠٨/٤.

(٥) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه قوله:

... لا يُبَيِّرُ الكلْب في ظلماتها الطُّبَا
وهو لمرة بن عكبان النيمي، ويروى "من ظلماتها".

"جمادى": اسم للشهرين المعروفين، والمراد هنا: الشتاء -عند العرب- بجمود الماء فيه اللسان "حَمَدٌ" ١٠٣/٤، ينظر البيت في المتن ٨٩/٣، شرح الجبل ٣٢٣/٢، والخصائص ٢٣٧/٣، وشرح ابن عيش ٤٠/٦، والتوضيح ٢٩٤/٤، والتصريح ٢٩٣/٢، والأخوئي ١٠٨/٤.

(٦) نسب إلى الأخفش، ينظر: شرح الجبل ٣٢٣/٢، وابن عيش ٤٠/٦.

أُنْدِيَّة^(١) كـ "حمار وأخيرة"، وقيل ضرورة.

والعادم النظير ذا قصر وذا مد بنقل كالحجا وكالحدا

هذا القسم الثالث^(٢) وهو ما ليس له نظير في المفرد الصحيح الآخر، فلأنما يدرك قصره ومدّه بالسماع والنقل كالحجا، وهو العقل -مقصوراً- وكالحدا، وهو النعل -ممدوداً-.

ومن المقصور -تَقْلًا- الفتى والسَّنا والفرى، مراداً بها واحد الفتيان والضوء والزَّراب، وتُمد مراداً بها حادثة السن والشرف وكثرة المال نحو:

٤٩٤- ... فقد ذهب المسرة والفتاء^(٣)
وقوله:

٤٩٥- ... فإن لهم في العالمين سناء^(٤)

(١) وعليه يكون "أندية" جمعاً للحم.

(٢) هذا عجز بيت من الوافر للربيع بن ضح الفزاري، وقيل ليزيد بن ضبة، وصدره:

إذا عاش الفتى ماتنين عاملاً ...
والشاهد منه قوله: "والفتاء" ممدوداً مراداً به سن الشباب ويروى "الفاذة" بدل "المسرة". ينظر البيت في: الكتاب ٨٠٢/١-١٦٢/٢، والمقتضب ١٦٩/٢، وشرح ابن عيش ٢١/٦، والبصرة والتذكرة ٣١٧/١، واللسان "فا" ٣/٢٠، والتصريح ٢٩٣/٢، وشرح الأخوئي ٦٧/٤، ومعجم شواهد العربية ٢١.

(٤) لم أعثر على تمة ولا قائل.

وقوله:

٤٩٦- لعمرك ما يفني الفراعن الفتى^(١)

وللمصنف في المقصور والممدود قصيدة لم ينسج على منوالها.

وقصر ذى المد - اضطراراً - مُجْمَعٌ عليه والعكس يخلف يقسُ

ما استحق المد من الأسماء أو سُمع ممدوداً جاز قصره في ضرورة الشعر بإجماع^(٢)، إذ هو انتقال إلى الأخف، نحو:

٤٩٧- لا بد من صناعوان طال السفر^(٣)

وعكسه وهو مد المقصور يختلف فيه^(٤)، والصحيح وقوعه في الضرورة

(١) هذا صدر بيت من الطويل لحاتم الطائي، ونقاه قوله:

... .. إذا حشرجت يوماً وضاق بهما الصدر
ويرى: أماري "موضع" لعمرك؛ ينظر البيت في: الجمع ٦٥/١، ودويانه ١١٨،
ومعجم شواهد العربية ١٤٩.

(٢) هذا الإجماع في الجملة، وقد منع الفراء قصر ماله قياس يوجب مده، نحو:
فعلاء أقفل، ومد ماله قياس يوجب قصره نحو: فَعْلَى فعلان.

يُنظر ذلك في: الإنصاف المسألة (١٠٩)، والتصريح ٢٩٣/٢، والأشعوني ١٠٩/٤.

(٣) هنا من الرجز المشطور، ولم يعرف قائله، وبعده:

... ونو نَحَى كُلَّ عَوْدٍ وَدَبَرٍ ...

ينظر في: أوضح المسالك ٢٩٦/٤، والتصريح ٢٩٣/٢، وشرح الأشعوني ١٠٩/٤.

(٤) ساقطة من: أ.

أيضاً كما ذهب إليه الكوفيون^(١) كقوله:

٤٩٨- سيفيني الذي أنفك عسى فلا فقر يدمر ولا غناء^(٢)

وتأوله^(٣) على أنه مصدر لغائيت^(٤) بعيداً على أنه لا تأويل في قوله:

٤٩٩- ... يُثْشِبُ في المسْعَلِ واللَّهَاءِ^(٥) ...

(١) أي جمهورهم، وفصل الفراء في المسألة - كما تقدم في التعليق (٢) من الصفحة السابقة، فأجاز من ذلك ما لا يفرجه المد أو القصر إلى ما ليس في أبنيتهم فيجيز مد رَحَى وهُدَى، لأنها إذا مدت صارت مثل: سَاءَ، ودُعَاءَ، ويجيز قصر سماء ورداء، لأنها إذا قصرت صارت مثل: رَحَى وحَشَى، ينظر الإنصاف المسألة (١٠٩)، التصريح ٢٩٣/٢، وشرح الأشعوني ١١٠/٤.

(٢) هذا البيت من الوافر، وقال به مجهول، والشاهد منه قوله: "غناء" حيث جاء ممدوداً وهو مقصور في الأصل وإنما مُدَّ للضرورة الشعرية كما ذهب إلى ذلك الكوفيون وأبدعهم الشارح، ينظر البيت في: الإنصاف ٧٤٧/٢، وأوضح المسالك ٢٩٧/٤، والتصريح ٢٩٣/٢، والأشعوني ١١٠/٤. (٣) في أ: وتأويله.

(٤) أي: غائيت غناء كغائلت قتلاً إذا فاخرته بالغنى، وذهب إلى هذا التقدير البصريون، وهو أحد تقديرين عندهم، والشاقي أن "غناء" - في البيت - بالفتح وليس بالكسر بمعنى الكفاية. ينظر ذلك في: الإنصاف المسألة (١٠٩)، وأوضح المسالك ١٩٧/٤، والتصريح ٢٩٣/٢، والأشعوني ١١٠/٤.

(٥) هذا من الرجز المشطور وهو منسوب إلى المقدم الراجز، والمسعل هو موضع السعال من الحلق، واللهاء: الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم.

والشاهد منه "انفهاء" حيث مده الشاعر للضرورة وأصله "اللهاء" ينظر في: الخصائص ٣٣١/٢، والإنصاف ٧٤٦/٢، وابن عيش ٤٢٦/٦، والكافية الشافية ١٧٦٨، وابن الناظم ٧٦١، واللسان "شيش"، والمرادي ١٧/٥، وشرح ابن عقيل ١٠٣/٤، والجمع ١٥٧/٢، والأشعوني ١١٠/٤.

تنثية المقصور والمدود وجمعهما تصحيا

كان حق هذا الباب أن يقدم عند حكم إعراب المتن لكن لما لم يكن له تعلق بالإعراب أخر إلى تمتات النحو، ولا شك أن الأسماء خمسة أقسام:

أحدها: الصحيح كـ"رجل وزيد".

والثاني: ما يجري مجراه كـ"خلدٌ وفلي".

والثالث: المنقوص كـ"القاضي"، والرابع: المقصور كـ"الفتى".

والخامس: المدود كـ"صحراء".

فأما الأقسام الثلاثة الأول فلا تتغير أواخرها في التنثية، بل يقال:

رجلان، ودُلوان، وقاضيان، وقولهم: أَلَيَّانَ وَخَصَّتَيَّانَ -محذوف التاء- شاذ،

وقيل: بل هما تنثية أَلَى^(١) وَخَصَّتَى^(٢) لفة في أَلَيَّة^(٣) وَخَصَّتِيَّة^(٤)، وكذا يَدَيَّانَ

ودميان -بإعادة المحذوف- شاذ.^(٥)

فأما^(٦) في جمع التصحيح فالقسم الأول كذلك، كـ"زبدون"، ولم يجيء

من القسم الثاني علم ولا صفة حتى يجمع بالواو والنون.

وأما الثالث فيجمع بمحذوف يائه، والقسمان الآخران هما المبوب عليهما.

(١) يقال كبش أليان -يفتح اللام وسكونها- وألي، والسان: إلا ٤٥/١٨.

(٢) يفتح الهزء؛ وكسرهما لحن؛ اللسان ٤٥/١٨.

(٣) يضم الحاء وكسرها، اللسان ٢٥١/١٨.

(٤) هذا مما خالف الأصل، فإن ما حذف منه حرف يرد في التنثية وكذلك الجمع

والتصغير؛ وربما لم يرد في التنثية وينى على لفظ واحده، ومنه "يد، دم".

ينظر: اللسان، "يدى" ٣٠٢/٢٠.

(٥) في أ: "وأما".

أخِرَ مقصور تُنثى اجمعُه يا إن كان عن ثلاثة مُرتقبا
كذا الذي اليأ أصلُه نحو الفتى والجامعة الذي أميل كمتى

المقصور ينقسم إلى ما يجب قلب ألفه في التنثية ياء وإلى ما يجب قلبها في

التنثية واوا، فبدأ بالقسم الأول منه، وذكر أنها تنقلب ياء في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن تجاوز ثلاثة أحرف، سواء كان أصله الواو كـ"مملهى" أو

الياء كـ"ممرى"، أو لم يكن لألفه أصل^(١)، وإنما هي للتأنيث كـ"حُبلى" أو

للإلحاق كـ"أرطى" فإنك تنقلب ألفه ياء في ذلك كله، فتقول مُلْهَيَّانَ

ومَرْمَيَّانَ، وَحُبْلَيَّانَ وَأُرْطَيَّانَ، وقولهم في حَوَزَلَى وَفَهْقَرَى: [حوزلان

وفهقران]^(٢) -بالحذف- شاذ.^(٣)

الثاني: أن يكون أصل ألفه ياء سواء زاد^(٤) على ثلاثة أحرف -كما

مثل- أو كان ثلاثيا كفتى وهُدَى، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ

فَتَيَانَ﴾^(٥) وقولهم في: "حَمَى" رَحْمَانُ شاذ^(٦) لأنه من حَمَيْتُ.

الثالث: أن تكون غير مبدلة من أصل، وهي التي عبر عنها بالجمود^(٧)

إلا أنها قد أميلت كـ"ممتى" -إذا سميت به- فإنك تقول فيه مَتَيَّانَ.^(٨)

(١) أي أصل ترد إليه، ويدخل في هذا ما ألفه أصلية، وما ألفه بجهولة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) لأن القياس فيهما: فهقريان وخوزليان. (٤) ساقطة من: ب.

(٥) من الآية ٣١، من سورة يوسف.

(٦) قياسه: حميان، لأن ألفه بدل من ياء.

(٧) المقصود به ما ليس له أصل معلوم يرد إليه.

(٨) في ب: "متان"، وهو تحريف.

في غير ذا ثَقْلَبَ واوَا الألفُ وَأَوْظَا ماكان قبلُ قد أُلِفَ

هذا القسم الثاني وهو مايجب قلب ألفه واوَا في التنئية، وهو غير ماذكر في المواضع الثلاثة، فيدخل فيه شيان، أحدهما ماكان ثلاثياً أصله الواو، كـ"عصى وقفى"، فتقول فيهما عصوان وقفوان، ولذلك جاء تنئية "مُتَا" -لغة في المن^(١) الذي يوزن به- على منوين^(٢) لأنه من مُتَوْتٌ بمعنى قدرت، وقولهم في رَضَى رَضِيان شاذ، لأنه من الرضوان.

الثاني: أن تكون غير مبذلة^(٣) من أصل ولم تُمَلِّ، نحو: "لدى"^(٤) وإذا^(٥) فإنك تقول في تنتيهما -إذا سميت بهما- لدوان وإذوان، ثم الياء والواو يليان الحرف الذي كان قبل الألف على صفته من الحركة وهي الفتحة، ولا تتغير حركته لأجل الياء ولا لأجل الواو.

وما كصحراءِ بواوٍ قُتِيَا وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كَسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ او هَمْزٍ وَغَيْرِ مَاذَكَرَ صَخَّ، وما شذ على نقلٍ قَصِيرٍ
واحدف من المقصور في جمع على حد الثنى ما به تَكْمُلًا

هذا حكم تنئية المدود، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يجب قلب همزته واوَا، وهو ما كانت الهمزة في آخره بدلاً من ألف التانيث كـ"صحراء وحمراء" ونحوهما، فإنك تقول فيهما:

(١) في ب: "من" موضع "في".

(٢) وهو رطلان، ويجمع المن على أمنان، ويجمع المنا على أمناء. اللسان "منن" ٣٠٦/١٧.

(٣) في أ: المنوين. (٤) ساقطة من: أ.

(٥) في أ: "كلذا"، وهو تحريف.

صحراوان^(١) وحمراوان واستثنى السرياني من ذلك ما كان قبل ألفه واو كـ"عشواء"^(٢) فأوجب^(٣) فيه التصحيح^(٤)، وأجاز الكوفيون فيه الوجهين.

الثاني: ما يغير فيه بين تصحيح الهمزة وقلبيها واوَا وهو شيان:

أحدهما: ماكانت الهمزة فيه مبذلة من حرف الإلحاق، كـ"علباء"، فإن أصله عِلْبَي -بياء زائدة- تلحقه بقرطاس، ثم أبدلت ياءه همزة، فلنك أن تقول فيه علبا وان -بالواو- وعلبايان -بالمهمزة-.

وثانيهما: ما همزته بدل من أصل سواء كان واوَا كـ"كساء وسماء" فإن أصلهما "كسار وسماو"، أو ياء كـ"حياء" فإن أصله: حياي^(٥)؛ فلنك أن تقول في تنتيهما: كساوان وسماوان وحياءوان -بالواو- ولنك أن تقول: كساءان وسماوان وحياءان -بالمهمز- وهو الأرجح اتفاقاً^(٦).

وأما المبذلة من ألف الإلحاق فبالعكس عند الأكثرين، وعند الأخفش أنها مثلها في رجحان التصحيح.

الثالث: ما يجب فيه تصحيح الهمزة، وهو غير ما ذكر، ولم يبق من

(١) إنما قلبت الهمزة واوَا في حمراوان ونحوه لأن بقاءها على صورتها يؤدي إلى وقوع همزة بين ألفين، وذلك كنوال ثلاث ألفات. التصريح ٢٩٥/٢.

(٢) هي التي لا تبصر ليلاً وتبصر نهاراً.

(٣) في أ: "إذا وجب" موضع "فأوجب"، وهو تحريف.

(٤) لتلا يجمع واوان ليس بينهما إلا ألف.

(٥) قلبت الياء في حياي والواو في "كسار، وسماو" ونحوهما همزة لنظر فيهما إثر

ألف زائدة.

(٦) لأن فيه إقراراً للحرف على صورته الأصلية. تصريح ٢٩٥/٢.

الممدود إلا قسم واحد، وهو ما همزته أصل^(١) كـ "سُقْرَاء" - وهو الناسك - فنقول فيه قُرْآن؛ وما شذ من هذه الأقسام فخرج عن القاعدة اقصر فيه على المسموع ولم يقس عليه، فمما شذ من القسم الأول: عاشوران وخنفسان^(٢) - بحذف الهمزة - وقول بعضهم^(٣): حرايان، بقلبياء، ومن القسم الثاني: كسايان - بقلبياء -.

والفتح أبق مشعراً بما حذف وإن جمعته بـياء وألف فالألف القلب قلبها في التشبيه وتاء ذي التاء الزعن تحببه والسالم العين الثلاثي اسماً أين اتباع عيني لقاء بما شُكِل^(٤) هذا حكم المقصور في جمع المذكر السالم، وهو الذي أشار إليه^(٥) بقوله: على حد الثني، لأنه مساويه في سلامة لفظ واحده، وفي ختمه بالنون وفي إعرابه بحرفين^(٦) أحدهما خاص بالرفع، والآخر مشترك بين الجر والنصب وفي حذف آخره للإضافة.

وحكم المقصور: أن يحذف آخره، وهي الألف التي تكملت بهانيته مطلقاً، وتبقى الفتحة التي قبلها مشعرة بهادالة عليها، فنقول في مصطفى مصطفون^(٧)،

- (١) سقطت من: ب. (٢) القياس فيهما: عاشوراوان، وخنفساوان.
- (٣) هم بنو فزارة؛ ينظر: شرح المرادي ٢٤/٥.
- (٤) حق هذا البيت أن يؤخر ويجعل قبل قوله الآتي: إن ساكن العين مؤنثاً بهذا ما بين العطفين زيادة في مقتضيتها نسخ الكلام.
- (٥) الحرفان هما: الواو في حال الرفع والياء في حال النصب والجر.
- (٦) الأصل: مصطفون، تحركت الياء المبذلة من واو في الأصل لأنه من الصفوة، وانفصَح ما قبلها ألفاً ثم حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها.

وفي موسى موسون^(١)، قال تعالى: ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾^(٢) ﴿وإنهم الأعلون﴾^(٣) بخلاف ياء المنقوص إذا حذفت فإن الكسرة التي قبلها تحذف أيضاً^(٤)، ويجزأ ما قبل حرف^(٥) إعرابه بالحركة المجانسة، فنقول^(٦): جاء القاضون^(٧)، ورأيت القاضين، والمؤث منه اندرج حكمه فيما ذكره المصنف من حكم جمع المؤنث السالم، وشرع في الكلام عليه من عند قوله: ... وإن جمعته بتاء وألف ...

والضمير في جمعته راجع^(٨) إلى الاسم، أي إن جمعت الاسم المؤنث بتاء وألف فهو^(٩) منقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يكون مؤنثاً بالألف، إما المقصورة كـ "حبلى" وإما الممدودة كـ "حمرأ" فإن حكم ألفه في القلب حكمها في التشبيه، فتقول: حبليات - بقلبياء ياء^(١٠) - وصحراوات

- (١) الأصل: موساؤون: حذفت الألف لالتقاء الساكنين وأبقيت الفتحة قبلها لتدل عليها.
- (٢) من الآية ٤٧، من سورة ص.
- (٣) من الآية ١٣٩، من سورة آل عمران.
- (٤) ساقطة من: ب.
- (٥) ساقطة من: ب.
- (٦) في ب: "فيقال".
- (٧) أصله: القاضيون، حذفت الضمة استقلالاً ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وحذفت الكسرة التي كانت قبلها لئلا يلزم قلب الواو ياءً لوقوعها ساكنة إثر كسرة ثم عرض من الكسرة الضمة المناسبة الواو.
- (٨) في ب: "عائد".
- (٩) في ب: "فهو".
- (١٠) قلبوا المقصورة ياء لأنهم لا يجتمعون بين الفين، ولم تحذف لأن الكلمة نبتت عليها، وقلبت ياءً لأن الياء يؤث بها في الخطاب.

-بقلبها واواً-^(١) لأنك تقول في التنبيه حليبان لزيادته على ثلاثة أحرف، وصحراوان لأن ألفه للتأنيث.

الثاني: أن يكون مؤنثا بالناء، فيلزم في الجميع تنحية^(٢) الناء، أي حذفها منه مطلقاً، فنقول في مسلمة: مسلمات^(٣)، بخلاف التنبيه، فإنك تقول فيها^(٤) مسلمتان^(٥)، فلو كان قبل تائه همزة أو ألف أحرقت عليه -بعد حذف الناء- من الحكم ما يستحقه في التنبيه لو كان آخر^(٦)؛ فنقول في قراءة^(٧) قرأعات، بتصحيح همزة، لكونها أصلاً، وفي نباء^(٨) نباءات -بالتصحيح إن شئت- ونبوات -بقلبها واواً- لأنها بدل من أصل، كما تقول في كساء: كساءان، وكساوان، وتقول في مصطفاة وفاة^(٩) مصطفيات وفنيات، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ﴾^(١٠)

(١) قلبت الممدودة واواً لأن بقاها يؤدي إلى اجتماع ثلاث ألفات لأن الهمزة من مخرج الألف، وخصت بالقلب واواً لأن الباء قريبة من الألف، فلو قلبت بياء لأدى إلى اجتماع ثلاث ألفات.

(٢) لزم تنحية الناء عند الجمع للجمع بين علامتي تأنيث.

(٣) ولا يقال: مسلمتان.

(٤) في أ: "فيه" موضع فيها.

(٥) بابتائات الناء، وتلا نقول مستنمان -بالحذف- لحصول اللبس بالتنبيه المذكور.

(٦) في أصل الوضع أي قبل مجيء الناء.

(٧) قراءة -بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة- وهي الناسكة.

(٨) في أ: "نباء" موضع نباءة، وفي ب: غير واضحة؛ والتصحيح ما هو مثبت.

والنباءة أصلها البواء فهزمتها بدل من الواو وهي ما ارتفع من الأرض.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(١٠) من الآية ٣٣، من سورة النور.

وفي قناة^(١) قنوات لأن أصل ألفه واو، وإن كان قبل الناء حرف علة غير ألفه تركته على حاله، فنقول في علاوة وحماية علاوات وحمايات، وبقي من جمع المؤنث السالم ما لم يتختم مفردة بعلامة تأنيث، وهو جارٍ على حكم التنبيه أيضاً، فنقول في هند وزينب: هندات وزينبات، كما تقول في التنبيه: هندان وزينبان، وتقول في سماء: سماءات -بقلب همزة واواً- وإن شئت: سماءات بتصحيحها^(٢)، وبالأول نطق القرآن، مع تصريحهم في التنبيه أن الأرجح التصحيح كما سبق، فلذلك قيل إن سماءات جمع سماءة لاسماء.

إن ساكن العين مؤنثا بدا مختصماً بالناء أو مجزوا
وسكن التالي غير الفتح أو مخففة بالفتح فكلاً قدروا
ومنعوا اتباع نحو ذروه وزينية، وشذ كسر جزوه

«هذا نوع من المجموع»^(٣) بالألف والناء، وهو ما كان اسماً ثلاثياً سالم

العين من الإعلال والإدغام ساكنها، مؤنث بالناء كـ"سبيذرة" أو بالمعنى كـ"هند ودعد" فقولنا اسماً: احتراز من الوصف كـ"ضخمة وعَبْلَة"^(٤)،

وثلاثياً: احتراز [لما نقص عنه كـ"بَيْت" أو زاد عليه كـ"سمعاء" والسالم العين:

احتراز^(٥) من معتلها كـ"جوزة" أو مدغمها كـ"حُجَّة"، وساكنها: احتراز من متحركها كـ"تَقَقُّو"، ومؤنثها: احتراز من المذكور كـ"عبد"، فما جمع هذه

(١) في كلتا السختين: "قناة وقنوات"، وهو تحريف.

(٢) في أ: "بتصحيحهما"، وهو تحريف.

(٣) في ب: "هذه أنواع من المجموع".

(٤) العبلة: الضخمة، ويطلق أيضاً على المرأة التامة الخلق، اللسان "عبل" ٤٤٦/١٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

الشروط فإنه يتغير في جمعه بالألف والياء، فيجوز في عينه أن تتبع حركة فائه مطلقا، فنكتب إن كانت مكسورة، كـ"سليبرات"، وتضم إن كانت مضمومة كـ"غرُفات"، وتفتح إن كانت مفتوحة كـ"حَقَنَات"، وإلى ذلك أشار بقوله: ... أنبل إتياع عين فائه بما شكل

ويجوز فيما عدا المفتوح الفاء وجهاً آخران:

أحدهما: بقاءها^(١) على أصلها من الإسكان.

الثاني: تحقيقه بالفتح فنقول: سَدَرَات وِغُرَفَات - بإسكان العين وفتحها - وبالأوجه الثلاثة قريء: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢)

وأما المفتوح الفاء فلا يجوز إسكان عينه إلا في الضرورة نحو:

٥٠٠- وَحُمِلَتْ زُفَرَات الضحى فاطقتها - ومالي بِزُفَرَات العشيَّ يَدَانِ^(٣)

ويعتبع الإتياع في مسألتين:

إحدهما: أن تكون الفاء مكسورة واللام وأوا نحو: ذُرُوة وِرْشُوة فيجوز فيه رِشَوَات وِرْشَوَات - بالفتح - ويعتبع

(١) في ب: "بناؤهما"، وهو تحريف.

(٢) من الآية ١٦٨، من سورة البقرة، ومن الآية ٢١، من سورة النور وقد أسكن الطاء من (خُطُوَات) نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر. ينظر: النشر ٢١٦/٢، وحجة القراءات ص ١٢٠-١٢١، وإملاء مائت به الرحمن ٧٥/١، ولم يذكروا فيها الفتح؛ وينظر الخصائص ١٨٣/٣-١٨٤.

(٣) هذا البيت من الطويل، وهو لعروة بن حزام العنزي، وينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٠٤/٤، وشرح ابن عقيل ١١٢/٤، والتصريح ٢٩٨/٢، والأخوهي ١١٨/٤؛ وفي نسخة أ: "الفراق" موضع "العشي".

الإتياع^(١)، ولذلك حكم المصنف بشذوذ جرّوات^(٢)، بكسر العين.

الثانية: عكسها، وهو أن تكون الفاء مضمومة، واللام ياء كـ"زُتِيَّة"^(٣) وُدْمِيَّة، فإنه يمتنع فيها الإتياع^(٤) بضم العين.

ونادرٌ أو ذو اضطرابٍ غيرُ ما قدمته أو لأناس انتمى ما خرج عن هذه^(٥) القاعدة المتقدمة في هذا النوع من جمع المؤنث السالم فما نادر بخروجه عن القياس كندور الإتياع في قولهم "كَهَلَات"^(٦) جمع كَهْلَة، لأنه وهف لا اسم، وهو عند قطرب^(٧) مقيس، وكندور سكون محرك العين نحو: "سَمَرَات"^(٨) ونَمَرَات جمع سَمَرَة ونَمِرَة وهو في الندور نظير:

(١) وذلك لثقل الواو بعد الكسرة.

(٢) الجرّوات جمع جرّوة وهي الأثني من ولد الكلب والشبع، وهي أيضاً الصغيرة من الفناء؛ وقد حكى كسر الراء في الجمع يونس وهو غايبة في الشذوذ لما فيه من وقوع الكسرة قبل الواو. ينظر: شرح المرادي ٣٠/٥، التصريح ٢٩٨/٢.

(٣) الزبية: حفرة الأسد التي يصطاد فيها.

(٤) وعلة ذلك الثقل الحاصل من وقوع الياء بعد الضمة. (٥) ساقطة من: أ.

(٦) كَهَلَات جمع كَهْلَة وهي المرأة إذا جاوزت سن الثلاثين؛ اللسان: (كهل) ١٤/١٢١؛ وكان حقه الإسكان؛ وينظر: شرح المرادي ٣٠/٥، والتوضيح ٣٠/٤، والتصريح ٢٢٩/٢، وابن النظم ص ٢٦٦، والأخوهي ١١٨/٤.

(٧) هو عماد بن المستنير الملقب بقطرب، أخذ النحو عن سيبويه له مصنفات منها كتاب الاشتقاق، وكتاب الأضداد، ومعاني القرآن توفي سنة ٢٠٦ هـ؛ تنظر الترجمة في: إنباء الرواة ٢١٣/٢-٢٢١، وبغية الوعاة ٢٤٣/١-٢٤٣، ومعجم المؤلفين ١٥/١٢، وإشارة التعيين ص ٣٣٨.

(٨) استصحب إسكان ميمه في الجمع حين كان جائزا حالة إفراده للتخفيف.

٥٠١- ياعمر ويأبىن الأكرمين نَسَبًا^(١)

يسكون العين في المفرد، وكندور التحريك بالفتح في "عَيْرَات"^(٢) جمع "عير" وهي الإبل التي تحمل الميرة، مع أنه معتل العين، وليس هذا مما جاء بلغة هذيل؛ وإما ضرورة، كما تقدم في إسكان "زفرات" مع أن فاءه مفتوحة، وإما مختص بلغة أناس من العرب، كما تفتح هذيل عين "جوزة وببضة" ونحوهما من المعتل العين، وفأوه مفتوحة، فيقولون: "جَوَزَات وبَبِضَات"^(٣)، وبه قرئ شاذًا ثلاث غَوَرَات لكم^(٤) ومنه:

٥٠٢- أحويَّضَات راتح مَتَأَوَب^(٥)

(١) هذا من الرجز المشطور، ولا يعرف قائله، والشاهد منه قوله "نَسَبًا" حيث سكن العين للضرورة الشعرية؛ ينظر الرجز في: أوضح المسالك ٣٠٥/٤، والتصريح ٢٩٨/٢.

(٢) قال سيبويه في الكتاب ٦٠٠/٣: «وقد يجمعون الموث الذي ليست فيه هاء التانيث بالناء كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنه موث مثله، وذلك قولهم: عَرُوسَات وَأَرَضَات، وعير وعيرَات، حركوا الياء وأجمعوا فيها علي لغة هذيل». اهـ.

وقال ابن هشام في الأوضح: ٣٠٧/٤: «واتفق جميع العرب على الفتح في "عيرَات" وهو شاذ في القياس... فحفه الإسكان» ونص على إجماعهم على ذلك المرادي أيضاً في شرح الألفية ٣٠/٥، قلت: وكلام سيبويه السابق يدل عليه.

(٣) ينظر الكتاب: ٦٠٠/٣.

(٤) من الآية: ٥٨ من سورة النور؛ وهي قراءة ابن أبي إسحاق والأعمش، ينظر مختصر ابن خالويه ص ٥٣.

(٥) هذا صير بيت من الطويل لشاعر هذلي، وعجزه:

... وفيك تمسح المتكين سُبُوح ...

--

ويوافقون جميع العرب في إسكان عين ما كان مكسور الفاء كـ(ببضة) أو مضمومها كـ"عَوْدَة"^(١).

جمع التكسير

وهو مادل على أكثر^(٢) من اثنين مما له واحد من لفظه، ولم يسلم فيه بناء الواحد، أو بقي على إعرابه بالحركات؛ فالقيد الأول: غرَج للمثنى^(٣)، والثاني: غرَج لاسم الجمع كـ"قوم، ورهط" والثالث: غرَج لجمع التصحيح، وقولنا: أو بقي على إعرابه بالحركات مدخل لما سلم فيه بناء الواحد، وزيد عليه كـ"صنوان" جمع صنو، فإنه فارق جمع التصحيح ببقاء إعرابه بالحركات؛ ثم تغير لفظ الواحد فيه تارة يكون بزيادة إما مع بقاء البنية^(٤)

(٢-) والبيضات: جمع بيضة، وسُبُوح: أي حَسَنُ الْجُرَي، يمدح الشاعر حَمَلَه ويشبهه بالظلم -وهو ذكر النعام- الذي له بيض، في سرعة رجوعه إليه؛ وينظر البيت في: لخصائص ١٨٤/٣، وابن عيش ٣٠/٥، وابن الساطم ص ٧٦٧، واللسان "بيض" ٣٩٢/٨، والمترادي ٣٢/٥، وأوضح المسالك ٣٠٦/٤، والتصريح ٢٩٩/٢، المصحح ٢٣/١، والأصحح ١١٨/٤.

(١) في أ: "عودة"، وفي ب: "عورة"، وهو تحريف، والصواب ما أثبت؛ والعَوْدَة: واحدة العَوْد، وهي التي تكب وتعلق على الإنسان وغيره بزعم الوقاية من العين ونحوها؛ وهي من الشرك بالله، للسان "عود" ٣٤/٥. (٢) في ب: أزيد.

(٣) في أ: ما ليس له واحد من لفظه. (٤) في ب: للمثنى وهو تحريف.

(٥) في ب: التثنية وهو تحريف؛ وبقاء البنية هنا في ظاهر اللفظ إذ إن الحركات التي في الجمع غير الحركات التي في المفرد، وهذا التغيير مقدّر؛ والصنوان -رفع النون- النخلات من أصل واحد، فإن كانتا التثنية فهما صنوان -بكسر النون- على طريقة التثنية.

كـ"صنوان" وإما مع تغيرها كـ"رجال"، وتارة يكون بنقص إما مع بقاء البنية أيضاً كـ"كَلِمَ" ^(١) وإما مع تغيرها كـ"فَرَّشَ" ^(٢)، وتارة يكون بتغيير الحركات كـ"أَسْبَدَ" ^(٣) وتارة بتغييرها كـ"فَلَّلُو، ودَلاص" فإن المفرد من (فَلَّلُو) نظير فُتِّلَ، والجمع منه: نظير كُتِبَ ^(٤) فيقدر نقل الضمة الدالة على المفرد إلى الضمة الدالة على الجمع.

والمفرد من دَلاص ^(٥) نظير "فِرَاش" والجمع منه نظير "جِمال" فيقدر التغيير ^(٦) فيه أيضاً.

أَفْعِلَةٌ أَفْعَلْتُ لَمْ يَفْعَلْ تُؤْتِ أفعالَ جَمْعٍ قِلَّةً
ينقسم جمع التكسير إلى موضوع للقلة، بأن يكون مدلوله دون العشرة وإلى موضوع للكثرة، وهو الدال على أكثر من ذلك، فالقسم الأول له أربعة ^(٧) جموع: "أَفْعِلَةٌ" كـ"أاحرة"، و"أَفْعَلْ" كـ"أاكتب"، و"فَعْلَةٌ"

(١) بقاء البنية هنا في ظاهر اللفظ - كما تقدم - فالحركات في الجمع غير الحركات في المفرد وهذه المغايرة مقدرة.

(٢) أي من غير زيادة في أصل البنية أو نقص.

(٣) لا يصح الضمير بكتب إلا تخفيفها بتسكين العين وهو جائز قياساً ويمكن الضمير لذلك بلين ونحوه.

(٤) الدِلاص: أي البراق ويطلق على الأملس يقال: حَجَرَ دِلاص كما يطلق على اللبن؛ اللسان "دلس" ٣٠٣/٨.

(٥) خصت هذه الأوزان الأربعة بالقلة لأنها تصغر على لفظها بخلاف غيرها من الجمع فإنها ترد إلى واحدتها عند التصغير؛ وتصغر الجمع يدل على التقليل، كما أنه يوصف بها المفرد نحو: ثوبٌ أحمال وبُرْمةٌ أكسار، ويعود إليه الضمير بلفظ الإفراد نحو: «وإن لكم في الأنعام لعبرة نسيتكم بما في بطونه» فهي أقرب إلى الواحد من أبنية الكثرة، فلذلك يجري عليها كثير من أحكام المفرد. ابن

يعيش ١١/٥، والتصريح ٣٠٠/٢.

كـ"صبية" و"أفعال" كـ"أحمال" ^(١).

وبعض ذي بكثرة وضعاً يقى كـ"أرجل" والجمع جاء كالصُّوِي

قد يأتي بعض جموع القلة دالاً على الكثرة لكون جمع ذلك المفرد ^(٢) لم

يوضع إلا على بناء جمع القلة، كـ"أرجل" جمع رجل، وأعناق وأفئدة فإنهم لم

يضعوا لها شيئاً من أبنية الكثرة وقد يأتي العكس ^(٣)، وهو الاستغناء بجمع الكثرة

وضعاً ^(٤) عن جمع القلة كـ"قلوب"؛ وفي تمثيل المصنف بالصُّوِي ^(٥)

(١) في جمع "شَحْلٌ" وليس من جموع القلة فُتِّلَ كـ"غُرَف" ولا يُفَعِّلُ كَيْفَم ولا يُفَعِّلُ

كثيرة كما زعم القراء؛ ينظر: شرح المرادي ٣٥/٥، والتصريح ٣٠٠/٢،

والأخوئي ١٢١/٤.

(٢) في أ: "القلة" موضع: المفرد.

(٣) في أ: "بالعكس".

(٤) الاستغناء بأحد الجمعين عن الآخر يتضح بما يحذف بالكلام من فرائد تحدد المراد؛

وقد تضع العرب لكل الجمع صيغة تدل عليه ولكنها تقتصر في الاستعمال

على صيغة واحدة في التعبير عن كلا الجمعين؛ وذلك كـ(بقرؤ) في قوله تعالى:

﴿يُؤَيِّسُ بِنَافْسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة، ففسر "ثلاثة"

بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة وهو "أقراء" كما جاء في الحديث: «دعى

الصلاة أيام أقرأينك»؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ من

الآية ٢٧، من سورة لقمان، والمقام هنا مقام كثرة قطعاً، وقد استعمل فيه وزن

القلة مع وجود وزن الكثرة وهو "قِلَام".

ينظر: شرح الكافية ١٩١/٢، والتصريح ٣٠٠/٢، والأخوئي ١٢٢/٤.

(٥) الصُّوِي: أصله صُفُوِي، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت

الواو ياءً وأدغمت في الياء، وكسرت الفاء لمناسبة الياء.

- جمع صفاة - وتمثيل انه^(١) برجال^(٢) نفر، لأن الجوهرى حكى في جمع صفاة أصفاء، وحكى غيره: "ثلاث رحلة"^(٣) كثلاث فتية.

لرَقْلٍ اسما - صح عينا - أفعل وللرباعي اسما أيضا يجعل
إن كان كالعناق والذراع في مَد وتائِب وعِد الأحراف
"أفعل" من جموع القلة يجمع به شيان:

أحدهما: ما كان اسما^(٤) ثلاثيا صحيح العين بزنة "فعل" ساكن العين مفتوح الفاء^(٥) نحو: كلب، وفلس، وطلي، ودلو ولا يجمع عليه ما كان صفة كـ "ضخم"، وقالوا في عبد أعبد لعلبة الاسمية ولا مازاد على الثلاثة كـ "شجرة" [ولا معتل العين كـ "سوط"، وبيع وباب واشتھر "أعثن" مع خروجه على القياس، ونذر "أشيب وأسيّف"]^(٦) ولا يحرك العين كـ "نير وأسَد وعَضُد" ولا مكسور الفاء أو^(٧) مضمومها كـ "يَئِن وفُقُل"، واشتھر في المكسور أجبر

(١) هو بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين عماد بن مالك، شارح الألفية.

(٢) ينظر: شرح الألفية لابن الناطم ص ٧٦٨.

قلت: وقد سبقه إلى التمثيل "برجال" لما استغنى فيه ببناء الكثرة عن بناء القلة موفق الدين ابن يعشى، ينظر: شرح للمفصل له ١١/٥.

(٣) قال في اللسان "رجل" ٢٨٤/١٣: رَجُلٌ الرَّجُلُ رَجُلًا فهو راجل، إذا لم يكن له ظهر يركبه في السفر، والجمع: رجال.... ورجلة.

قلت: وعليه يكون "رجلة" جمعا للوصف وليس للاسم.

(٤) أي: لاصفة.

(٥) ليست فاؤه وأوؤه ولا لامة مماثلة لعينه كرقعة، التصريح ٣٠١/٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٧) سقط "أو" من: ب.

جمع جرؤ^(١)، وأرجل في رجل مع خروجهما^(٢) عن القياس.

الثاني: ما كان اسما رباعيا شبيها بالعناق والذراع في كونه مؤنثا قبل آخره مدة، وسواء كانت المدة ألفا - كما مثل - أو واو أو كـ "عتود وأعند"^(٣)، أو ياء كـ "يمين وأيمن" في القسم، وقالوا في الجارحة إيمان لطلب الفرق^(٤)، وشذ منه أشهب وأعرب جمع شهاب وغراب لأنهما مذكران.

وغيرهما "أفعل" فيه مطرد من الثلاثي اسما بأفعال يرد
"أفعال" من جموع القلة يجمع به كل اسم ثلاثي لا يطرد جمعه على أفعل فدخل في ذلك ما كان معتل العين كـ "سيف وصيف وضيف وعود وناب" وما كانت عينه متحركة^(٥) كـ "عقل وكيف وعُضد"، وما كان مكسور الفاء كـ "صنف" أو مضمومها كـ "فقُل" أو ما اجتمعت فيه كسرة

(١) الجرؤ: الصغير من كل شيء، اللسان "جرا" ١٥١/١٨.

وأصله: أجرو، بضم الراء قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذفت الياء على حد قاضي ونحوه.

(٢) في أ: "خروجها"، وهو تحريف.

(٣) العُود: الجذع إذا استكرش ومن أولاد المعز ما رعَى وقوي وأتى عليه حول؛ والعُود: السدرة والطلحة.

والأعند: ما أعد الرجل من السلاح والخيول ونحوه، اللسان "عند" ٢٧٠/٤.

(٤) الإيمان: جمع لليد اليمنى، وقوله: "لطلب الفرق" يفهم منه أن "إيمان" لجمع اليد اليمنى فقط ولا يستعمل في القسم، وليس هو كذلك بل يستعمل للقسم -أيضا- كقوله تعالى: هَؤُلَاءِ لَكُمْ إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة.... من الآية ٢٩، من سورة الفلم، وينظر: اللسان "يمن" ٣٥٠/١٧.

(٥) في ب: "محركة".

الفاء أو ضميتها مع حركة العين كـ«عَبَّ وإِبِلَ وَعَشَقَ» فيقال في ذلك كله أسياف وأضياف وأعواد وأنياب^(١) وأعمال وأكاف وأعضاء وأصناف وأقفال وأعتاب وآبال وأعتاق، ولا يجيء في وصف كـ«حَسَنَ»، ولا فيما زاد على الثلاثة كـ«شجرة».

وغالباً أغناهم ففعلان في فُعَلٍ كقوهم صِرْدَانٌ هذا مستثنى مما يستحق «أفعالا» وهو «فُعَلٌ» كـ«صُرِدَ»^(٢) و«جُرِدَ»^(٣) ونُفِرَ^(٤) فإن حقها أن تجمع على أفعال، لأن كلا منها اسم ثلاثي لم يطرده جمعه على «فُعَلٍ» لضمه فائه وحركة عينه إلا أنهم استغنوا فيه غالباً بجمع الكثرة عن جمع القلة، فقالوا: [صِرْدَانٌ وَجِرْدَانٌ]^(٥) ونُفِرَانٌ، واحتز بـ«غالباً» من قولهم: رُطِبَ وأرطاب، وقد جاء على أفعال مما يستحق «أفْعُلُ» حُمِلَ وأُحْمِلَ، قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ﴾^(٦) وفرخ وأفراخ، وزُنِدَ وأزناد.

ففي اسمٍ مذكرٍ رباعيٍّ بِمَثَلِ ثَالِثِ أَفْعَلَةٍ عَنْهُمْ أَطْرَدَ وَالزَّيْمَةُ فِي فُعَلٍ أَوْ فِعَالٍ مصاحبيّ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالٍ «أَفْعَلَةٌ» من جموع القلة يجمع به كل اسم مذكر رباعي ثالثه مدة إما ألف كـ«حمام وخراب وطعام»، وإما ياء كـ«رغيف»، وإما واو كـ«عمود»،

(١) في أ: «آليات»، وهو تحريف.

(٢) الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس يضطاد العاصف. اللسان، صرد ٢٣٦/٤.

(٣) الجُرْدُ: ضرب من الفأر أعظم من الربوع. اللسان، جرد ١٢/٥.

(٤) النُّفَرُ: طائر صغير يشبه العصفور. اللسان، نفر ٨١/٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٦) من الآية ٤، من سورة الطلاق.

فيقال فيها: أخيرة وأخرية وأطيمة وأرغفة وأغيدة.

والترزم هذا البناء فيما كانت مدته ألفا وهو مفتوح الفاء على «فَعَالٍ» أو مكسورها^(١) على «فُعَالٍ» بشرط أن يكونا مضاعفي اللام بمثلتهما^(٢) العين، كـ«بَاتٍ»^(٣) و«زَمَامٍ» أو معتلها، كـ«قَبَاءٍ»^(٤) و«بَنَاءٍ» فإن أصل الأول: قَبَاوٌ وأصل الثاني: بَنَائٍ وقالوا فيها^(٥): أَيْتَةُ وَأَزَيْمَةُ^(٦) وَأَقْيِيَّةٌ وَأَيْيِيَّةٌ، ولم يوضع لها جمع كثرة إلا شذوذاً كـ«عَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ»، ولم يرد «أفْعَلَةٌ» في الصفات كـ«حَبَّانٍ وَبَحِيلٍ وَصَبُورٍ» ولذلك حكم بشذوذ «أَيْيِيَّةٍ» لأن «شَحِيحاً» صفة لا اسم، ومثله في الشذوذ «أَضْيِيَّةٌ»^(٧) جمع ضَيَّيْنٍ بمعنى بحيل، ولا في مؤنث إلا ما حكاه ابن سيده^(٨) من قولهم: عُقَابٌ وَأَعْقِيَّةٌ، ولا في غير الرباعي

(١) في أ: أو مكسورها.

(٢) ساقطة من: أ، وضمير التنبيه يعود إلى اللامين في الوزنين المذكورين.

(٣) في أ: «بنات»، وهو تحريف.

(٤) القَبَاءُ - يفتح القاف - ممدود نوع من الثياب؛ اللسان «قبا» ٢٨/٢٠.

(٥) في أ: «فيهما»، وهو تحريف.

(٦) أوردهما الشارح على الأصل، وقد التقى في كل منهما مثلاً تنتقل حركة أولهما إلى الساكن قبلهما ثم يندغم أحد المثلين في الآخر فيقال: أَيْتَةُ وَأَزَيْمَةُ.

(٧) أوردهما الشارح على الأصل، وقد التقى فيها مثلاً تنتقل حركة أولهما إلى الساكن قبلهما، ثم يندغم أحد المثلين في الآخر فيقال أَيْيِيَّةٌ.

(٨) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده اللغوي من أهل مرسية له الحكم في اللغة، والمخصص، توفي سنة ٤٥٨هـ.

تنظر الترجمة في: إنباه الرواة ٢٢٥/٢ - ٢٢٧، وبغية الوعاة ١٤٣/٢، ومعجم

المؤلفين ٣٦/٧، وإشارة التعيين ص ٢١٠.

إلا شذوذاً، فمن وروده في الثلاثي قولهم: «تَحَدَّ^(١) وَأُنْجِدَّةً وَقَدَحَ وَأَفْدِحَةً وَصَلَبَ وَأَصْلِيَّةً» ومن وروده في الرائد على الرباعي قولهم: أَرْمِضَةَ في جمع رَمَضَانَ، وَأَنْضِضَةَ في جمع نَضِيبَةَ وهي الْمَطَرَةُ القليلة، ولا في رباعي ليس قبل آخره مدلاً شذوذاً كأَجَزَةٍ في جمع جَزَةٍ، وهي الصوف الجوز عن الشاة. فَعَلَّ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحُمْرًا وَفِغْلَةً جَمْعاً يَنْقَلِبُ يُدْرَى

نبدأ بالكلام على عجز البيت لأنه تمام الكلام على جموع القلة الأربعة وهو "فِغْلَةٌ" ولا يطرد في شيء من المفردات وإنما يعرف بالسماع والنقل، ولذلك زعم بعضهم^(٢) أنه اسم جمع لا جمع فمما سمع منه: فِتْيَةٌ وصِيبَةٌ، وشِيبَةٌ، وخِصْبَةٌ - جمع خَصْبٍ - وِغْلَمَةٌ، في ألفاظ يسيرة.

وأما جموع الأكثرية فذكر المصنف من أبنيتها ثلاثة وعشرين:

الأول: ما تضمنه صدر البيت وهو "فُعَلٌ" بضم الفاء وسكون العين

وهو جمع لشئيين:

أحدهما: فُعَلٌ الذي مؤنثه فَعْلَاءُ كـ"أَحْمَرُ" و"أَسْوَدُ"، ولما لا مقابل له في المؤنث مانع خَلْقِيَّ كـ"أَكْمَرُ"^(٣) وأَدَرُ^(٤) أو مانع استعمالي كـ"سَالَى"^(٥) -لعظيم الأليتين- فإن المعنى موجود في مقابله من المؤنث إلا أنهم استغنوا

(١) التَّحَدُّ من الأرض ما غلظ منها وأشرف واستوى؛ اللسان "تجد" ٤/٤٢٢.

(٢) هو أبو بكر ابن السراج؛ ينظر قوله في: الأصول ٢/٤٣٢.

(٣) الأكمر هو: العظيم الكُمَرَةُ وهي رأس الذكرك؛ اللسان "كمر" ٦/٤٦٨.

(٤) الأدر: المتخفف الخصبين؛ اللسان "ادر" ٥/٧٢٢.

(٥) أصله: أَلَى: بهزتين ثانيتهما ساكنة فقلت الثانية ألفاً وكذا الياء لتحركها

وانفتاح ما قبلها.

فيه بجزء.

الثاني: فَعْلَاءُ صفة مقابلة لأَفْعَلٍ، كـ"حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ" وغير مقابلة له لمانع خَلْقِيَّ كـ"رَبَقَاءُ"^(١) وَغُلَاءُ"^(٢) أو استعمالي كـ"مَحْزَأُ"؛ ولا يجمع عليه أَفْعَلُ الذي مقابلة مُفْعَلِي، كـ"أَصْفَرُ وَأَكْبَرُ وَآخِرُ"، ولا فعلاء غير صفة كـ"صحراء".

وَفُعَلٌ لِاسْمِ رِبَاعِيٍّ بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ إِعْلَالاً فَقَدْزُ
مَالِمٍ يَضَاعَفُ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلْفِ وَفُعَلٌ جَمْعاً لَفْعَلَةٍ غُرِفٌ
وَنَحْوُ كِبَرِيٍّ وَلِفْعَلَةٍ فُعُلٌ وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعُلٍ

هذه الأبيات مشتملة^(٣) على الثاني والثالث والرابع من أبنية التكسير الدالة على الكثرة.

فالثاني: فُعَلٌ -بضم فائه وعينه- ويجمع به اطراداً كل اسم رباعي آخره اللام قبلها مدة زائدة؛ واللام صحيحة مطلقاً غير مضاعفة بعد الألف خاصة، سواء كان مفتوح الفاء كـ"قَدَالٌ وَأَثَانٌ" أو مضمومها كـ"قِرَادٌ وَكُرَاعٌ" أو مكسورها كـ"خِرَاعٌ وَكِتَابٌ"، وسواء كانت مدته ألفاً -كماثل- أو وواو كـ"عَمُودٌ وَذُلُولٌ" أو ياء كـ"سَرِيرٌ" و"جَدِيدٌ" قال تعالى: ﴿كُلُّ آتَمِنَ بِإِلَهِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ﴾^(٤) ﴿فِي عُمْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾^(٥) ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ

(١) الرَّقُوقُ: التَّصَاقُ الختان وانضمامه؛ ينظر: اللسان "رتق" ١١/٤٠٤.

(٢) الفُعَلُ: لحم بيت في فُعْلٍ فَرَأَوْهُ الْفَنَاسُ "عفل" ١٣/٤٨٤.

(٣) في أ: "دالة" موضع مشتملة. (٤) من الآية ٢٨٥، من سورة البقرة.

(٥) الآية ٩ من سورة الْمُحَمَّزَةِ. والقراءة بضم العين والميم وبها قرأهزرة والكسائي وخلف

وأبو بكر، والباقون بنصبهما، ينظر حجة القراءات ص ٧٧٢ والنشر ٢/٤٠٣.

رَبِّكَ ذَلِكُمْ^(١) ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْنُوفَةٍ﴾^(٢)

ولا يجمع عليه نحو: قتيل ولا نحو زيتون ومال، ولا نحو صفاة ولا نحو
دِرْهَمٍ، ولا نحو كِسَاءٍ ولا نحو سِنَانٍ لفقد الاسمية في الأول والزيادة على أربعة
أحرف في الثاني، والنقص عنها في الثالث وكون اللام ليست آخرها في الرابع
وعدم المد في الخامس ووجود إعلال اللام في السادس وتضعيفها^(٣) بكونها
موافقة للعين بعد الألف في السابع.

أما لوضوغت بعد الباء كـ"سَنَيْتِ" أو بعد الواو كـ"سَلُولٍ" لم يمنع
ذلك من جمعها على فُعُلٍ، وقول المصنف: "مالم تضاعف في الأعم ذو
الألف"، يعني به في الأغلب، وإلا فقد جاء منه نادراً عَنَانٌ^(٤) وَعُتْنٌ وَحَاجٌ^(٥)
وَحُجْجٌ، كما ندر منه حُشْنٌ وَصُحْفٌ جمع حُشْنٍ وصحيفة؛ ويطرد أيضاً في
كل وصف على فَعُولٍ بمعنى فاعل كـ"صَيَّورٌ وَغَفُورٌ ورسول"^(٦) وأما ما كان
منه على فعليل فلا يجمع عليه^(٧) إلا أنه ندر تَلَيَّرٌ وَنَذَرٌ.

الثالث: من أبنية الجموع: فُعَلٌ - بصم الفاء وفتح العين - وهو مطرد في
شيئين:

- (١) من الآية ٦٩، من سورة النحل. (٢) من الآية ٢٠، من سورة الطور.
- (٣) إنما يمنع التضعيف بموافقة العين للام ما فيه من ثقل التضعيف مع الضم قبله.
- (٤) العناب - بالكسر - متقادبه الدابة، وبالفتح هو السحاب؛ اللسان "عنن".
- (٥) ١٦٤/١٧ - ١٦٧.
- (٦) الحجاج - بكسر الحاء وفتحها - هو العظم المستدير حول العين. اللسان "حج" ٥٢/٣.
- (٧) رسول ليس بمعنى فاعل، وإنما هو بمعنى مفعول، فلعل جمعه على فُعَلٍ شاذ.
- (٨) ساقطة من: أ.

أحدهما: كل اسم على "فُعْلَةٍ" سواء كان صحيح اللام كـ"غُرْفَةٍ"
و"قُرْبَةٍ" أو معتلها كـ"حُلْدِيَّةٌ وَزَيْبَةٍ"، أو مضعفها كـ"خُرَّةٌ وَعُدَّةٌ".

الثاني: ما كان نحو كُبْرَى في كونه وصفاً على فُعْلَى - مؤنثة أَفْعَلٌ -
كـ"صُغْرَى وَفُضْلَى وَطُورَى"، ومنه: "السَّيْعُ"^(١) الطَّوَلُ وقد شذ وروده في
بُهْمَةٍ^(٢) وَفَرِيَةٍ^(٣) وَرُؤْيَا^(٤).

الرابع: فُعَلٌ بكسر الفاء وفتح العين - وهو مطرد في كل اسم على
"فُعْلَةٍ" منقسم^(٥) بأقسام فعلية كـ"كِبْرَةٌ وَدَيْبَةٌ وَعِدَّةٌ"، ومنه ﴿ثَمَانِي
حَجَجٍ﴾^(٦) لأنها جمع "حِجَّةٌ" - بالكسر - لفة في الحجة، ويندر في نحو
دُخْرَى^(٨) وَفَضَّةٌ^(٩) وَدَيْبَةٌ^(١٠)، وقد يجيء جمع "فُعْلَةٍ" على فُعَلٍ، قالوا حِلْيَةٌ
وَلُحْيٌ وَحِلْيَةٌ وَحُلْيٌ.

- (١) المراد بالسبع الطَّوَلُ: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة.
- (٢) سبب شذوذه في بُهْمَةٍ كونها وصفاً، والمراد بالْبُهْمَةِ الرجل الشجاع الذي لا
يُخْشَى من أين يؤتى لشدة بأسه. اللسان "بهم"
- (٣) سبب شذوذه في قربة كونها مفتوحة القاف فليست على "فُعْلَةٍ".
- (٤) سبب شذوذه في "رُؤْيَا" كونها مصدرًا لرَأَى.
- (٥) في ب: منقسما؛ وهو تحريف.
- (٦) من الآية ٢٧، من سورة القصص
- (٧) هذا من أوعام البشراح، فإن المراد بها هذه البَشِيَّةُ.
- (٨) سبب الشذوذ في ذكرى كونها مصدرًا.
- (٩) سبب الشذوذ في قصعة كونها مفتوحة القاف فليست على فُعْلَةٍ.
- (١٠) سبب الشذوذ في "دُخْرِيَّةٌ" كونها وصفاً.
- (١١) ساقطة من: أ.

في نحو رام ذو اطرادٍ فُعْلَه وشاع نحو كامل وكَمَلَه
هذان الخامس والسادس من أبنية الجموع وهما: فُعْلَه - بضم أوله وفتح
ثانيه^(١) - فُعْلَةٌ - بفتحهما^(٢) - وهما مطردان في كل وصف لعامل على فاعل،
إلا أن الأول يختص بما كان معتل اللام، كـ"رام وهادٍ وقاضٍ" يقال فيها: رُمَاةٌ
وهُدَاةٌ وقُضَاةٌ؛ وأصله [رُمَاةٌ قلبت ياءه]^(٣) ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.
والثاني: يختص بما كان صحيح اللام كـ"كامل وكَمَلَة وكاتب وكتّبةٌ،
وسافر وسَفَرَة"، وليس بمطرّد فيه، بل قد جاء منه: ناقص ونُقْصَ، وعابِد
وعُبَاد، وشاهد وأشهاد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٤) وجاء على
فُعْلَه غيره كـ"سَرِي وسَرَاةٌ"، وسيد^(٥) وسادة^(٦).

(١) في ب: "آخرة" موضع ثانيه وهو سهو.

(٢) في أ: "بفتحها"، وهو تحريف.

(٣) في كلتا النسخين "رُمَاةٌ قلبت واوه"، والصواب ما أثبت.

(٤) يقال: رجل سافر أي ذو سفر، وليس على الفعل لأنه لم ير له فعل. اللسان
"سفر" ٣٢٠/٦.

(٦) قال في اللسان: «وقولهم قوم سَرَاة جمع سَرِي، جاء على غير قياس أن يجمع
فُعِيل على فُعْلَه، قال ولا يعرف غيره، والقياس: سَرَاة كقُضَاة...، "سرا"
٩٩/١٩».

(٧) أصل سَيَد: سَوَيْد قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما
بالسكون ثم أضعفت فيها، فهو على وزن فُعِيل؛ وقال البصريون هو على
فُعِيل لأن أصله عندهم سَيَوِد.

وجمع على فُعْلَه على غير قياس لأن جمع فُعِيل فياعل: اللسان "سيد"
٢١٥، ٢١٣/٤.

فُعْلَى لوصف كـ(مقتيل) وزَيْن وهالك ومَيّت به قمن
هذا السابع من أبنية الجموع وهو "فُعْلَى" - بفتح أوله وسكون
ثانيه، ويجمع عليه كل وصف دل على آفة من فُعِيل، بمعنى مفعول كـ"مقتيل
وجريح، أو فُعِيل" كزَيْن، فنقول فيها قُتِلَ وجَرَحَ وزَمِنَ، ويندر في فُعِيل
بمعنى فاعل كـ"مريض ومَرَضَى" ومادل على آفة من وصف على فاعل
كـ"هالك" أو على فُعِيل^(١) كـ"ميت"، فهو قَيْن أي حقيق به؛ ولا يطرد فيه
كقولهم فيهما^(٢): هالكون وأموات، وحُمِل عليهما - أيضاً - مادل على آفة
من وصف على أَفْعَل كـ"أَحْمَق" أو على فُعْلان كـ"سكران"، فيقال
فيهما: حَمَقَ وسَكِرَى.

لفُعْلِ اسماء صح لآما فُعْلَه والوضع في فُعْلِ وفُعْلِ قُلْلَه
هذا الثامن من أبنية الجموع وهو "فُعْلَه" - بكسر الفاء وفتح العين^(٣)
وهو جمع لـ"فُعْلٍ" مضموم الفاء ساكن العين بشرطين:
أحدهما: أن يكون اسماً.

الثاني: أن يكون صحيح اللام، بمعنى أنها ليست معتلة^(٤) ولا مدغماً فيها^(٥).

(١) هذا على أن أصله: مَوَيْت: اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما
بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الأخرى؛ ويرى البصريون أن أصله:
مَوَيْت، على وزن فُعِيل، قلبت الواو ياءً لأجل الياء الساكنة قبلها ثم
أدغمت، فيها، ينظر: اللسان، "ميت" ٣٩٧/٢.

(٢) في ب: "فيها"، وهو تحريف. (٣) ساقطة من: ب.

(٤) في ب: "معتلة".

(٥) قوله: "ولا مدغماً فيها" لم أحد هذا الاحتراز عند غيره.

نحو: قُرُطٌ وَقِرْطَةٌ وَدُرُجٌ^(١) وَدِرْجَةٌ، أما لو كان مصدرًا كـ "سُبُغْضٌ" أو معتل اللام كـ "سُغْلٌ" أو مدغمًا فيه كـ "حُب" ^(٢) -للإناء- ومثلاً لم يجمع^(٣) على ذلك إلا ندوراً^(٤) كـ "دُبٌ وَدِيَّةٌ" ويمثل ابنه له في المطرد وهم^(٥).
وقل بجي "فَعْلَةٌ" في "فَعِلٌ" [وهو في فَعِلٌ] بكسر الفاء وفتحها^(٦)، فمن الأول: قُرْدٌ وَقِرْدَةٌ، ومن الثاني: غُرْدٌ وَغِرْدَةٌ وهو المطرب بصوته^(٧)؛ ومما شذ

(١) هو سُبُغْضٌ صغير تضع فيه المرأة طيبها ومتاعها؛ اللسان "درج" ٩٤/٣.

(٢) الحُبُّ: الْحَرَّةُ الضخمة، وقيل الحابية، ويجعل فيه الماء؛ والجمع أحباب وحبيبة؛ اللسان "حبيب" ٢٨٧/١ (٣) في ب: "لا يجمع".

(٤) لم أحد من النحويين أو غيرهم موافقا للشارح -رحمه الله- في حكمه بندور بجي "فَعِلٌ" المضعف غير المعتل على "فَعْلَةٌ" بل عده غيره مما يطرد بجيئه على "فَعْلَةٌ" كابن الناطم.

ينظر: شرح الألفية له ص ٧٣٣، وابن منظور. اللسان "حبيب" ٢٨٧/١، و"دب" ٣٥٩/١، والمرادي شرح الألفية ٥١/٥، وابن هشام التوضيح ٣١٤/٤، والأزهري التصريح ٣٠٧/٢، والأخوئي شرح الألفية ١٣٣/٤، وغيرهم.

(٥) تقدم التنبيه إليه في الغامض السابق (٤).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: ب؛ وإسقاطه أول لاستقامة الكلام ببلونه.

(٧) في ب: أو فتحها.

(٨) البصراء: إن الفَرْدَ نزع من الكثرة؛ وقيل هي: الصغار منها، وقيل هي: الرديئة منها؛ وأما التطريب الصوت فهو الفَرْدُ -يفتح الراء- ويقال: غَرَّدَ الإنسان إذا رفع صوته وطَرَّبَ. وكذلك الحمامة والمكاء والديك والذئباب. ينظر اللسان "غرد" ٣٢٠/٤.

فيه "فَعْلَةٌ" كتف وذَكَرٌ^(١) -لضد الأثني- وهادر^(٢) وخطَرَةٌ^(٣)، وهو الفُصْنُ. وَقُعْلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ وَصَفَيْنِ نحو عاذِلٌ وَعَاذِلَةٌ ومثله القُعَالُ فيما ذُكِرَا وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لِمَا نَسَرَا
هذا التاسع والعاشر من أبنية الجُمُوع وهما فُعْلٌ وفُعَالٌ -بضم الفاء وفتح العين مشددة- وبطردان في كل وصف للمذكر على فاعل صحيح اللام نحو: عاذِلٌ وعُذِّلٌ وعُدَالٌ، وصَالِمٌ وصَوِّمٌ وصَوَّامٌ، ونايِمٌ ونَوِّمٌ ونَوَّامٌ، وجاء في جمع فاعله إلا أنه نادر نحو:

٥٠٣- وقد أراهن عني غير صُدَادٍ^(٥)

(١) يقال في الجمع على "فَعْلَةٌ" كَفَعْلَةٌ وذَكَرَةٌ.

(٢) الهادر: الساقط الذي لآخر فيه، وجمعه: "هَذَرَةٌ". اللسان "هذر" ١١٨/٧.

(٣) واحدها: خطِرٌ، وهو نادر أو على توهم طرح الهاء؛ اللسان "خطر" ٣٣٧/٥.

(٤) في أ: "يَم"، وهو تحريف.

(٥) هذا من كلام القطامي عمير بن شسيم والذي أنشده الشارح عجز بيت من البسيط وصدره قوله:

أبصارهن إلى الشبان مائلة

والشاهد قوله: "صُدَادٌ" فهو جمع صادة بدليل ضمير التثنية في قوله: "أبصارهن" و"أراهن".

وقيل إن الضمير في "صداد" راجع إلى الأبصار وأن صداداً جمع صَادٌ لا صادة، وعليه فلا ندور فيه، ولا يخفى ضعف هذا القول لما فيه من تخالف الضمائر، وعود الضمير إلى غير المتحدث عنه؛ وينظر البيت في: شرح الألفية للمرادي ٥٣/٥، والتوضيح ٣١٤/٤، والتصريح ٣٠٨/٢، والأخوئي ١٣٣/٤، ومعجم شواهد العربية ص ١٢٠، وديوان الشاعر ص ٧.

ويمكن أن يكون جمع "صاد" ويكون الضمير للأبصار التي تقدم ذكرها في أول البيت وهو قوله:

٥٠٤- أبصارهنّ إلى الشبان مائلة^(١)

ويطرد الأول منهما في "فاعلة" وصفا لمونث [نحو عاذلة وعذلة ونازلة وتزل، وجاء في فاعل من صفات المونث^(٢)] كـ "حائض" و "حيض" إلا أنه عكس بسلوره؛ ولا يبيح هذان الجمعان فيما كان معتل اللام من فاعل كـ "عار" أو فاعلة كـ "كاسية" إلا نأدراً [فمنه غُرِي^(٣)] في جمع غاز قال تعالى: ﴿وَأَوْ كَانُوا غُرِيًّا﴾^(٤).

ومنه: سُرَّاء في جمع سارٍ ومن نوادر هذين الجمعين قولهم^(٥): «خَرِيدَة^(٦)» وخرَد، ونُفْسَاء ونُفْسٌ.

فَعَّلَ وَفَعَّلَهُ فِعَالٌ لهما	وقُلْ فيما عينه الياء منهما
وفَعَّلًا أيضًا لهُ فِعَالٌ	مالم يكن في لامه اعتلال
أو يَكُ مُضْعَفًا ومثَّلَ فَعَّلَ	ذو التاء وفَعَّلَ مع فَعَّلَ فاقبل
وفي فَعِيلٍ وصف فاعِلٍ وَرَدَ	كذلك في أَثْناء أيضًا أطرد
وشاع في وصف على فعلا	أو أَتَيْتِه أو على فَعْلانَا
ومثله فَعْلانَة والزَّمَمه في	نحوِ طَوِيل وطَوِيلَة نفى

(١) في أ: "شائلة" موضع مائلة. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) الأصل: سَرَايَ وَغَرَاوِ.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. والآية من سورة آل عمران رقم: ١٥٦.

(٥) ساقطة من: أ.

(٦) الحريدة: المرأة الحبيبة، وقيل العذراء، اللسان "خرَد" ١٤٠/٤.

هذا الحادي عشر من أبنية الجموع، وهو "فَعَال" ويجمع^(١) عليه خمسة عشر بناء:

الأول: فَعَّلَ سواء كان اسماً كـ "كُتِبَ" أو صفة كـ "ضُيِّحَ" و "صَعِبَ".
الثاني: فَعَّلَهُ في حالتي^(٢) فَعَّلَ كَقَصَصَهُ وقَصَاعَ وَخَذَلَهُ^(٣) وخِذَالَ، ولا فرق بين أن تكون عينهما صحيحة كما مثل أو معتلة على غير الياء، كـ "ثوب وثياب" وقل وروده فيما عينه ياء من فَعَّلَ كـ "ضَيِّفَ" أو فَعَّلَهُ كـ "ضَيَّعَهُ"^(٤) فإنه سمع فيهما ضياف وضياع.

والثالث: فَعَّلَ - يفتح الفاء والعين - بشرط سلامته من اعتلال السلام وتضعيفها^(٥) كـ "جَحَلَمَ جِحَالٌ وَجَحَلٌ وَجِالٌ".

الرابع: ذوالتاء منه وهو فَعَّلَهُ بالشرطين، كـ "رَقَّعَ ورقابَ وَتَمَرَهُ وتُمار". أما المعتل منهما كـ "عَمَى وصفاء" أو المضعف كـ "شَرَرَ وعضة"^(٦) فلا يجمع عليه.

الخامس: فَعَّلَ^(٧)، كـ "سَلَّطَنَ ورُمَحَ" يجمعان على دهان ورماح،

(١) في أ: "وينى" موضع ويجمع.

(٢) المراد بمالتي فَعَّلَ الاسمية والوصفية كما جاء في التمثيل.

(٣) الخذلة: مختلفة الساقين والذراعين. (٤) في ب: "قَصَعَهُ" موضع "ضَيَّعَهُ".

(٥) زادوا شرطاً ثالثاً وهو أن لا يكونا وصفيين؛ وقد استغنى عنه هنا بالتمثيل.

(٦) في ب: كـ "سورة وعصية".

(٧) اشتراط له الاسمية، وزاد المرادي نقلاً عن التسهيل: أن لا يكون واوي العين كحوت، ولا يأتي اللام ككُتِبَ، والمُذَيَّعُ القفيز الشامي وقياس جمعه أُمْدَاء.

ينظر: اللسان ١٤٢/٢٠ "مدى"، وينظر: شرح المرادي ٥٤/٥.

قال تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(١)

السادس: **فُعِلَ** ^(٢) كـ "اذْثَبَ وَثَبًا".

السابع: ما جاء على فُعِيل كـ "كريم وكرام وشريف وشيراف".

الثامن: مؤنثة، وهو فُعَيْلة بمعنى فاعله كـ "ظرفية وظراف ومريضة ومراض".

التاسع: ما جاء من الصفات على فُعْلَان نحو: غضبان وغضاب وعطشان وعطاش.

العاشر والحادي عشر: مؤنثا فُعْلَان ^(٣) وهما: فُعْلَى كـ "نَنَمْتُ" ^(٤) وِنِدَام

من الندم أو فعْلَانة كـ "نَنَمَانَةٌ وِنْدَامٌ" من المنادمة.

الثاني عشر: فُعْلَان، بضم الفاء.

الثالث عشر: أَنَاهُ فُعْلَانة كـ "خَمَصَانٌ وَخَمَصَانَةٌ" قالوا في جمعهما ^(٥) خِمَاص.

الرابع عشر والخامس عشر: طويل وطويلة ونحوهما من كل وصف على فعيل أو أَنَاهُ فعيلة وهو صحيح اللام واوي العين كـ "قَوِيْمٌ وَقَوِيْمَةٌ" وهو ملتزِم فيهما ^(٦) بخلاف الأبنية المتقدمة فإنه غير ملتزِم فيها.

(١) من الآية ٣٧، من سورة الرحمن.

(٢) اشترطوا له الاسمية: التصريح ٣٠٨/٢، والأخفوني ١٣٤/٤.

(٣) أي الممنوع من الصرف والمصرف. (٤) هذا للمنوع من الصرف.

(٥) هذا في المصروف. (٦) ساقطة من: ب. (٧) في أ: جميعها.

(٨) التزمت العرب في "فُعِيل وفُعَيْلة" إذا كانا واوي العينين صحيحي السلام كطويل وطويلة أن لا يجمعا إلا على فعال، بخلاف غيرهما فإنه لا يلزم فعلاً، بل يجمع عليه وعلى غيره ككِرَام وظِرَاف وإِنَّمَا لم يشاركها نحو طويل وطويلة في ذلك؛ لقلته حتى قال ابن جنِّي: "إنه لم يأت فُعِيل صفة عينه واو وفاءه ولامه صحيحان إلا في ثلاث كلمات طويل وقويم وصوب".

ينظر الأصول في: النحو ١٨/٣، التوضيح ٣١٦/٤، والتصريح ٣٠٩/٢.

إذ قد جاء من الأول عُبِدَ وَعَبِيد ومن الثاني: تَمَرَّةٌ وَتَمَرٌ، ومن الثالث: عمل وأعمال وليس بجمع قلة بل مستغنٌ بوزنه عن جمع الكثرة، ومن الرابع: شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ، ومن الخامس: عُودٌ وَعُيْدَانٌ، ومن السادس: عِلْمٌ وَعُلُومٌ، ومن السابع: شَرِيفٌ وَشَرَفَاءٌ، ومن الثامن: قَمِيْرَةٌ وَقَصَائِرٌ، ومن التاسع والعاشر: سُكَّارِي، ومن الحادي عشر: نَدَامَى -أَبْضَاءٌ- وكذلك من الثاني عشر والثالث عشر، وما جاء على فعال من غير الأوزان المذكورة فمشاذة، كـ (رِغَاء) -في جمع راعٍ- وإِسَامٌ -في جمع آمٍ- ^(١)، وعليه حمل بعضهم: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ^(٢) وِقِيَامٌ وَيَمَامٌ وَعِجَافٌ - في جمع أعحف - وِحِيَادٌ - ^(٣) في جمع جواد - وِخْيَارٌ - في جمع خَسِرٍ - وَبَطَاحٌ - في جمع بَطَحَاءٍ - وَقِلَاصٌ - في جمع قُلُوصٍ. ^(٤)

وَيُقْعُولُ فُعِيلٌ نَحْوُ كَيْدٍ يُخَصِّنُ غَالِبًا كَذَاكَ يَطْرُدُ
فِي فُعْلٍ اسْمًا مطلق الفاء وَقَعْلٌ لَهُ وَلِلْفُعْلَالِ فِعْلَانٌ حَصَلُ
وَشَاعَ فِي حَوْتٍ وَقَاعٍ مَعَهَا ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
هذان الثاني عشر والثالث عشر من أبنية الجموع.

فالثاني عشر فُعُول -بضم فائه وعينه- ويجمع عليه أربعة أشياء: الأول: فُعُولٌ نَحْوُ كَيْدٍ وَكِبُودٍ، وَتَعِيرٌ وَتُعُورٌ وَوَعِيلٌ وَوُعُولٌ، وهو مختص به في الغالب، إلا ما ندر من قولهم: نَعِيرٌ وَأَنَامَرٌ وَتَمَرٌ وَتَمَرٌ كقولهم:

(١) آمٌ: من آمٍ بمعنى قصد، فاصله آم فادغمت الميم في الميم لتماثل؛ النلسان "أمم" ٢٩١/١٤، والتصريح ٣٠٩/٢. (٢) من الآية ٧١، من سورة الإسراء.

(٣) حِيَادٌ: أصله: جواد قلبت الواو ياءً لوقوعها إثر كسرة.

(٤) القُلُوص: تطلق على الفتية من الإبل؛ اللسان "قلص" ٢٤٩/٨.

٥٥٥- ... فيها عَيَّالٌ أُسُودٌ وَنَمَرٌ^(١) ...

والثلاثة الباقية: فَعْلٌ مطلق الفاء ساكن العين، أي محركها بالحركات الثلاث فمنه^(٢) في المفتوحها^(٣) قَلَسَ وَقَلَّسَ، وَخَرَّ وَوَعُورَ وَسَهَّلَ وَسَهَّوَلَ، ومنه في المكسورها^(٤) جَمَلٌ وَخُمُولٌ وَخِرْسٌ وَضُرُوسٌ، ومنه في المضمومها^(٥) بُرِدٌ وَبُرُودٌ وَجُنْدٌ وَجُنُودٌ، ويشترط في الثلاثة صحة عينها ولا مهملا وكونها غير مضاعفة - كما مثَّلَ - ولا يجمع عليه ما كان معتل العين كـ "عِيدٌ وبَابٌ وكُوزٌ"، ولا ما كان معتل اللام كـ "مُنْدِي"^(٦) ولا مضاعفها كـ "مَعْدٌ وَحَصٌ"^(٧) وقد جاء منه شذوذا حُصْنٌ وَحُصُوصٌ، وجاء على فَعُولٍ شذوذا أَسَدٌ وَشَجَنٌ^(٨).

والثالث عشر: فَعْلَانٌ ويطرده في أربعة أشياء:

(١) هذا من مشطور الرجز، وهو لحكيم بن مُعَيَّة الرُّبَيْعِي، والعيال: جمع عَيَالٍ للمتيحز؛ والراجز يصف قنات نبتت في موضع مخوف بالجبال والشجر، وقيل قوله:
خُفْتُ بِأَطْرَافِ جِبَالٍ وَخُفَّرَ
فِي أَشْجَرِ الْبَيْطَانِ ثَلَاثَةَ السَّعِيرِ
وينظر البيت في: الكتاب ٥٧٤/٣، والمقتضب ٢٠٣/٢، وابن عيش ١٨/٥ و٩١/١٠، واللسان "عيل" ٥١٨/١٣، وأوضح المسالك ٣١٦/٤، والتصريح ٣١٠/٢.

(٢) في ب: فمنها. (٣) في أ: المفتوح.

(٤) في أ: المكسور. (٥) في أ: مضمومها.

(٦) المُنْدِي: مكيال، وقد تقدم ذكره قريبا.

(٧) الحُصْنُ: الروس، وقيل: الزعفران؛ اللسان "حصص" ٢٨٠/٨.

(٨) الشَّجَنُ: الحامضة والخنز؛ اللسان "شجن" ٩٧/١٧.

الأول: فَعْلٌ كـ «صُرْدٌ وصِرْدَانٌ ونَمَرٌ ونَمَرَانٌ وَجَرْدٌ وَجِرْدَانٌ».

الثاني: فَعَالٌ كـ «غَلَامٌ وَغُلْمَانٌ وَذُبَابٌ وَذُبَابَانٌ».

الثالث: ما اعتلت عينه من فَعْلٍ - بسكون العين - كـ «حَوْتُ» و«عُودٌ».

الرابع: ما كانت عينه ألفاً من فَعْلٍ [المفتوح العين]^(١) كـ «سَقَاعٌ وَتَاجٌ وَخَالٌ^(٢) وَجَارٌ^(٣)» وجاء فَعْلَانٌ قليلا في غير ما ذكر، فمنه: غَزَالٌ وَخَرُوفٌ وحائطٌ وَظَلِيمٌ وَصِنُوٌّ وأخ.

ولا يطرده في شيء من ذلك.

وَفَعْلَانٌ اسما وَفَعِيلَانٌ وَفَعْلٌ غير معتل العين فَعْلَانٌ شَمَلٌ هذا الوزن الرابع عشر من أبنية المجموع، وهو فَعْلَانٌ - بضم أوله - ويجمع به ثلاثة أوزان:

الأول: فَعْلٌ - مفتوح الفاء ساكن العين - إذا كان اسما كـ «ظَهْرٌ وَظَهْرَانٌ وَعَبْدٌ وَعَبْدَانٌ».

الثاني: فَعِيلٌ - إذا كان اسما أيضا - كـ «رَغِيفٌ وَرَغُفَانٌ وَكَبِيبٌ وَكَبِيبَانٌ».

الثالث: فَعْلٌ - يفتح أوله وثانيه - إذا كان اسما أيضا، كـ «حَمَلٌ وَجُمْلَانٌ وَذَكَرٌ وَذَكَرَانٌ»، ويقال في غير هذه الأوزان كـ «رُكْبَانٌ في جمع راكب وسُودَانٌ^(٤) في جمع أسود».

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ وهو في ب: "العين المفتوح".

(٢) الحال: النقط المخالفة لبقية لون البدن؛ أما الحال آخر الألف فلامه منقلبة عن وار وجمعه أخوال؛ فتنبيه. (٣) ساقطة من: ب.

(٤) زعم الفراء أن "سودان" جمع سُود، وسُود جمع أسود فسودان جمع الجمع، وهو مردود بأن "فَعْلَانٌ" إذا كان صفة لا يجمع على فَعْلَانٍ؛ التصريح ٣١١/٢.

ولكريم ويخيل فُعْلا كذا لما ضاهاهما قَدْ جُعِلا
هذا الخامس عشر من أبنية الجموع وهو "فُعلاء" ممدوداً - بضم الفاء
وفتح العين - ويطرِد في نحو كريم ويخيل وما ضاهاهما مما جاء على فُعِيل بمعنى
فاعل دال على وصف^(١) كالغريزة غير معتل اللام ولا مضعف كـ "شريف
وشُرْفاء" و "بصير وبُصراء" وقل^(٢) في نحو: جَبَان ورُسُول وخليفة وسَمُوح،
واطرِد فيما جاء من صفات الفُعلاء على فاعل وهو مُضَاوٍ لَفْعِيل في كونه
كالغريزة كـ «معالم، وصالح، وشاعر».

ونساب عنه أَفْعَاء في المُعْلَل لاما ومُضَعَفٍ وغيرُ ذاك قُلْ
السادس عشر من أبنية الجموع "أَفْعَاء" وهو مطرد فيما لا يجمع على
فُعْلاء من فُعِيل بمعنى فاعل لكونه معتل اللام كـ "نَبِيٍّ وَرِيٍّ وَوَصِيٍّ" أو مضعفاً
كـ "شديدٍ وحصيص^(٣)" فهو فيها كالتائب^(٤) عن فُعْلاء وقل^(٥) مجيئه
في غير ذلك كـ "صَلِيقٍ وَنَصِيبٍ وَهَيْنٍ"^(٦).

(١) أي: لذكر عاقل.

(٢) ما عبر عنه بالقلّة هنا عبر عنه غره بالشذوذ، وسبب الشذوذ فيه أنه ليس على
فُعِيل ولا بمعنى فاعل.

ينظر: أوضح المسالك ٣٢٠/٤، والتصريح ٣٨٢/٢.

(٣) الحَصِيس: أي العدد، يقال كان حصيص القوم كذا، أي عددهم، اللسان
"حصص" ٢٨٠/٨.

(٤) إنما ناب عن فُعْلاء في هذين النوعين لما فيه من النفل.

(٥) عبر عنه ابن هشام بالشذوذ، ينظر: أوضح المسالك ٣٢٠/٤.

(٦) في ب: "رهين" موضع "هين"، وهو تحريف.

فَوَاعِلٌ لَفَوْعَلٍ وفَاعِل وفَاعِلَاء مَعْ نحو كاهِل
وحائِض وصاهِل وفاعله وشذ في الفارس مَعْ مَامَائِلَه
السابع عشر من أبنية جموع الكثرة "فَوَاعِل" ويطرِد في سبعة أشياء:
الأول: فَوْعَلٌ كـ "جَوْهر"، يلتحق به مونه كـ "صَوْمَعَة"^(١) و"زَوْبَعَة"^(٢).
الثاني: فاعِلٌ - يفتح العين - كـ "حَاطَم" - لما يلبس في اليد - وَقَالَبَ وباشَقَ^(٣)
الثالث: فاعِلَاء، نحو قاصِيعاء وراهِطَاء ونافِقَاء.^(٤)

الرابع: كاهِل^(٥) ونحوه مما جاء اسماً على فاعل كـ "عَاتِق".^(٦)

الخامس: ماجاء من صفات المؤنث على فاعِل كـ "حائِض وطالِق
وقاعِد" "لتي"^(٧) يست من النكاح.

السادس: ماجاء على فاعل من صفات مالا يعقل كـ "صاهِل وشاهِق
وسايغ".

السابع: ماجاء على فاعلة سواء كان اسم جنس كـ "نَاصِيَة" أو عَلَماً
كـ "نَاطِطَة" أو وصفاً كـ "كاذِبَة"؛ وشذ في فارس ومماثلته وزناً ومعنى من

(١) الصومعة: منار الراهب، اللسان "صمع" ٧٦/١٠.

(٢) الزَوْبَعَة: ربح تدور في الأرض تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود.
اللسان "زبع" ١٠/٢.

(٣) الباشق: اسم لطائر أعجمي مغرب، اللسان "باشق" ٣٠٢/١١.

(٤) هذه الثلاثة أسماء لأبواب حِجَرَة البروع؛ اللسان "هط" ١٧٧/٩.

(٥) الكامل: من الإنسان ما بين كتفيه، اللسان "كهيل" ١٢٣/١٤.

(٦) العاتق: ما بين التكب والعنق، اللسان "عتق" ١٠٨/١٢.

(٧) في كلتا النسختين: "للذي"، وهو تحريف أوسهر.

صفات المذكر العاقل كـ "هالك وناكس" ^(١)، وما شذ جمعه على فواعل: حاجة ودُخان، قالوا فيه: ذواين.

وبفَعْلِيلِ اجْمَعْنَ لَعَالَهُ وشبهه ذا تاءٍ أو مُؤَالِهِ الثامن عشر من أبنية الجموع "فَعْلَالٌ" ويطرد في بناءين:

أحدهما: فَعْلَالَةٌ وما أشبهه في كونه رباعياً ثالثة مدة وقد ختم بشاء التانيث سواء كان مفتوح الفاء كـ "سحابة" أو مكسورها كـ "رسالة" أو مضمومها كـ "ذبالة"، وسواء كانت مدته ألفاً - كما مثل - أو ياء كـ "صجيفة" أو واولاً كـ "حلولة".

الثاني: ما لم يجم بشاء التانيث إلا أنه مؤنث بالمعنى من الرباعي الذي ثلثه مدة كـ "شيمال وعصيدة" ^(٢) وعُجُوز.

وبالفَعَالِسِي والفَعَالَسِي جُمِعَا صَحْرَاءُ والعذراء والقَيْسِ اتَّبَعَا هذان التاسع عشر والعشرون من أبنية الجموع وهما: "فَعَالِي وفَعَالِي" -مقصورة- ^(٣) ويشتركان في جمع ما جاء على فَعْلَاءٍ من اسم كـ "صحراء" أو صفة لا مذكرها كـ "عذار" يقال في كل منهما صَحَارِي وصَحَارَى وعَذَارِي وعَذَارَى، ويشتركان أيضاً في ثلاثة أشياء:

(١) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل: «أما فوارس فالذي حسن منه انتفاع اللبس بينه وبين الموث، لأنهم لا يقولون امرأة فارسة، وأما هوالك فجاء في مثل "هالك في الهوالك" والأمثال كثيراً متفرجاً عن القيل، وأما نزاكيس فللضرورة فلا اعتداده...» اهـ. ٥٤٥/١.

(٢) هكذا في النسخين. والمواب: "كذوبة" لأن ذبالة لا تجمع على فَعْلَالٍ.

(٣) هكذا في النسخين. فيكون علم امرأة، وغيره مثل بـ "سعيد" علم امرأة.

(٤) في كلتا النسخين: "مقصور" وهو تحريف أو سهو.

أحدهما: ما فيه ألف التانيث المقصورة كـ "حَبْلِي".

الثاني: ما فيه ألف الإلحاق المقصورة كـ "لِفَرِي" ^(١).

الثالث: ما رخم في الجمع يجذف أحد زائديه نحو: حَبْلِي ^(٢) وقَلَسُو ^(٣)، قالوا في جمعهما: حَبَاطٌ وحَبَاطِي، وَقَلَاسِي وَقَلَاسِي، ويختص الأول بأربعة أبنية: الأول: فَعْلَالَةٌ كـ "مَمْلُوءة" ^(٤)

الثاني: فَعْلَالَةٌ -بكسر الفاء- كـ "سيفلانة" ^(٥)

الثالث: فَعْلُولَةٌ كـ "تَرْقُوءة" ^(٦)

الرابع: فَعْلِيلَةٌ كـ "هَبِيرِيَّة" ^(٧)

واجعل "فَعَالِي" لغري ذي نَسَبٍ جَدَّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتَبِعَ الْعَرَبِ

الحادي والعشرون من أبنية الجموع فَعَالِي، ويطرد في كل ما آخره ياء مشددة لا تدل على تجدد ^(٨) نسب كـ "كُرْسِي وَيُخْتِي وَقُمَرِي"، فلودلتُ الياء

(١) الذَفْرِي: هو الموضع الذي يقرع من البعر خلف الأذن، وهما ذَفْرِيان من كل شيء. اللسان "ذفر" ٣٩٤/٥.

(٢) الحَبْلِي: المتلطي غَيْظًا، أو المتلطي بطنه، اللسان "حبط" ١٤٠/٩.

(٣) القَلَسُوَّة: من ملابس الرأس، اللسان "قلس" ٦٤/٨.

(٤) المَمْلُوءَةُ: المغازاة الواسعة، وقيل القَالَةُ التي لاماء فيها ولائس، اللسان "موم" ٤٢/١٦.

(٥) السَّفْلَالَةُ واحدة السَّفَالِي، قيل سَفْرَةٌ الجُرَى، اللسان "سفل" ٣٥٧/١٣.

(٦) التَرْقُوءَةُ: عظم وصل بين ثغرة النحر والعائق من الجانبين، وجمعها التَرَقِيقُ، اللسان: "ترق" ٣١٤/١١.

(٧) الهَبِيرِيَّة: مطائر من الزغب الرقيق من القطن أو الريش. اللسان "هير" ١٠٧/٧.

(٨) علامة النسب المتجدد حواز سقوط الياء من الكلمة وبقاء الدلالة على معنى

مشهور به قبل سقوطها؛ شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤.

للشدة على تجدد نسب كـ "جصريّ وكوفي" لم يجمع بذلك، ولذلك ذهب المحققون إلى أن أناسي جمع إنسان لا أنسي^(١)، وأصله: أناسين فأبدلوا النون ياء ثم أذغموا إحدى اليائين في الأخرى.

وبفعلائل وشبهه انطقا في جمع مافوق الثلاثة ارتقى
من غير ماضئ ومن خماسي جُرد الآخر انف بالقياس
والرابع الشبيه بالمزيد قد يحذف دون مابه تمّ العدّة
وزالته العادي الرباعي أحذفه ما لم يك ليناً إثره اللذخما

هذان الثاني والعشرون والثالث والعشرون من أبنية الجموع، وهما:
"فعائل وشبهه" فاما "فعائل" فيطرد في أربعة أشياء:
أحدها: الرباعي المجرد.

الثاني: الرباعي المزيد واليهما^(٢) أشار المصنف بقوله:

... ..
... ..
... ..
... ..
فالمجرد كـ "جعفر ودرهم"، والمزيد فيه كـ "مدحرج"^(٣) ومتدحرج
[فتقول فيهما: دحارج.

الثالث: الخماسي المجرد كـ "سفرجل"^(٤) وجحمرش فتجمعه على

(١) قال ابن مالك في شرح الكافية: «ولو كان أناسي جمع أنسي لقبل في جمع "جني حناني" وفي جمع تركي تراكي»، وقال ابنه بعد نقل قوله: وهذا لا يقول به أحد. ينظر: شرح الكافية الشافية ٤/١٨٧٠، وشرح ابن الناطم ص ٧٨٢.

(٢) في أ: وإليه. (٣) في ب: "كدحرج"، وهو تحريف.

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب.

فعائل وتنفى آخره أي تحذف قياساً، فتقول فيهما: سفارج وجحابر فإن كان رابعه شبيهاً بالمزيد لكونه مما يزداد كنون خورتن أو من يخرج ما يزداد كدال فرزدق [التي هي من يخرج التاء فقد يحذف هو دون مابه به العدد وهو الحرف الخامس، فتقول فيهما حوارق وفرازق]^(١) والأجود طرد القاعدة فيه يحذف الخامس فتقول فيهما: حواري وفرازد^(٢)؛ فإن كان في العادي الرباعي - وهو الخماسي - حرف مزيد حذف دون آخره، إلا أن يكون المزيد حرف لين قبل الآخر وهو المراد بقوله:

... ..
... ..
... ..
... ..
أي ما لم يكن الواو^(٣) لنا بعده الحرف الخامس الذي ختم الكلمة، فإنه لا يحذف حينئذ لكن يبقى^(٤) على حاله إن كان ياء كـ "قنديل".

ويقلب إليها إن كان ألفاً أو واواً^(٥) نحو: محراب وعصفور، فتقول فيها: قناديل ومحارِب وعصافير.

الرابع: الخماسي المزيد فيه نحو: قرطوبس^(٦) وخنديس^(٧)، وقد دخل^(٨) في قول المصنف:

... ..
... ..
... ..
... ..
وحكمه أن يحذف خامسُه مع المزيد فيه، فتقول فيهما: خنادِر وقراطِب.

(١) مابين المعقوفين ساقط من ب.

(٢) في ب: "حوارق وفرازق"، وهو تحريف. (٣) ساقطة من أ.

(٤) في ب: "قد يبقى" ولا معنى لقد هنا. (٥) لوقوعهما بعد الكسرة.

(٦) في أ: فيهما. (٧) القرطوبس - بالکسر - الناقة العظيمة، وبالفتح الناهية.

(٨) الخنديس: الخمر. (٩) في ب: "دخلت".

وأما شبه "فعاليل": فالمراد به ما كان من المجموع ثلثه ألف بعدها حرفان ويطرده فيما ارتقى فوق الثلاثة من مزيداتها غير متقدم من الأبنية؛ ثم إن كانت زيادته حرفاً واحداً لم يحذف^(١)، كـ "ممسجد"، وجوهر، وصيرف، وأفضل، وعلقي، ويحذف ما زاد على الحرف الواحد، نحو فضيلة وفضائل.

والسين والثامن كمستدع أول إذ بينا الجمع بقاها **مُجْهَلٌ** والميم أولى من سواءه بالبقا **والمهمز والياء مثله إن سبقا** هذا من تمام الكلام على ما يجمع على شبه "فعاليل" من مزيد الثلاثي فإنه قد تقدم^(٢) أنك لا تحذف زائدته [إن كان]^(٣) حرفاً واحداً، وإن كان أكثر من حرف^(٤) أبقيت حرفاً واحداً منهما وحذفت الباقي، إلا أنك تراعى الميم مطلقاً فلا تحذفها^(٥)، فنقول في جمع "مستدع" ومستقبل ومستخرج: مداع ومقابل ومخارج - يحذف السين والثاء - لأن بقاعهما مخْلٌ ببناء الجمع، إذ نهاية أبنية المجموع فعاليل أو فعاليل، ولما كانت فائدة الإتيان بهما^(٦) الدلالة على الاستفعال تنزل منزلة الحرف الواحد، فلم يحذف [أحدهما دون الآخر]^(٧) فلم يقولوا: سداع ولا تداع مع ما انقرض من مراعاة

- (١) أي مطلقاً سواء أولاً أو وسطاً أو آخراً للإلحاق أو غيره حرف علة أو لا؛ التصريح ٣١٦/٢.
- (٢) في أ: يقرر.
- (٣) في كلتا النسختين: "إلا إن كان"، وهو تحريف.
- (٤) في أ: "حذف" مخرج "حرف"، وهو تحريف.
- (٥) للميم مزايا عدة منها الدلالة على الفاعل، والتصدر، ووجوب التحريك، والاختصاص بالاسم؛ التصريح ٣١٦/٢. (٦) أي: السين والثاء.
- (٧) في كلتا النسختين: "أحدهما دون الأخرى" والمثبت أولى.

حال^(١) الميم ولمراعاة حال الميم تقول في جمع منطلق: مطائق، وفي جمع مُقَنَّس: مقاعيس؛ وخالف المبرد^(٢) في هذا فقال: إنما يقال فيه قعاسس بحذف الزوائد وإبقاء الأصول؛ والمهزاة والياء إذا سبقا في أول الكلمة فهما كالميم^(٣) في استحقاقهما^(٤) البقاء دون غيرهما من الزوائد فتقول في أَلَسَد^(٥) ويلندد أولاد ويلاد - بحذف النون - دونهما.

والياء لا الواو أحذف إن جمعت ما **كحيزون فهو حَكَمٌ حُيْمَا** وخيروا في زائدتي سَرْنَدِي **وكل ما ضاهاه كالغَلْنَدِي** هذان تمام الكلام في المسألة أيضاً، وهو ما إذا كان معك^(٦) مزيدان وليس أحدهما ميماً ولا همزة أو ياء مبدوءاً بها، فإن كان حذف أحد الزائدين مغنياً^(٧) عن حذف الآخر دون العكس تعين الحذف فيه^(٨)، وذلك كالياء والواو في "حيزون" فلأنك إن حذفت الواو فلماذا أن تقول:

- (١) سقط "حال" من: أ.
- (٢) ينظر: المقضب ٢/٢٣٥ ثم قال المبرد: «لأن الميم والنون لم تزادا لتلحقا بناءً ببناء».
- (٣) والمرد هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الفعالي الملقب بالمبرد، لقبه بذلك أبو حاتم السجستاني، كان إماماً في العربية ومن تصانيفه الكامل والمقضب، توفي سنة ٢٨٥هـ. تنظر الترجمة في تاريخ بغداد ٣/٣٨٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١١٤، والإشارة ص ٣٤٢.
- (٤) في كلتا النسختين: "كالهمزة"، وهو سهو. (٥) في أ: "استحقاقها".
- (٦) الأَلَسَدُ واليَلْنَدُ: هو الشديد الخصومة.
- (٧) في ب: "فعل" موضع "معك"، وهو تحريف.
- (٨) في كلتا النسختين: "مغني"، وهو تحريف أو سهو.
- (٩) أي المستغنى عنه.

حَيزَاين^(١) أَوْ حَيزَايْن وكلاهما غير مغني عن حذف الياء بل يجب حذفها -
أيضاً- فتقول: حَيزَاين لئلا يخرج بقاؤهما^(٢) إلى عدم النظم بوقوع ثلاثة
أحرف قبل ألف التكرير أو وقوع ثلاثة بعدها أوسطها ساكن وليس معطلاً،
وكلاهما لانظير له، بخلاف ما إذا حذفت الياء فإنك تستغني به عن حذف
الواو فتقول: حَيزَاين - بقلب الواو ياء - كما في عصافير، فأما إن تكافأت
الزيادات في الحذف كنون سَرَنْدَى وَعَلَنْدَى وألفهما فلك أن تحذف أيهما
شئت، فتقول في حذف النون سَرَايَ وَعَلَايَ وفي حذف الألف سراند
وعلاند.

التصغير^(٣)

الحامل عليه غالباً [التحقير، وقد يحمل عليه الحب فيسمى تصغير]^(٤)
التحبيب، نحو: [يَا بَنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ]^(٥) وقوله^(٦):
٥٠٦- يا ابن أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ^(٧)

(١) في أ: حيازب، وفي ب: حزايين والمبتى هو الذي يتفق مع السياق.

(٢) في أ: بقاؤهما.

(٣) التصغير: لغة التقليل، وفي الاصطلاح: تغيير مخصوص كما سيأتي.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٥) من الآية ١٧، من سورة لقمان.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٧) هذا البيت من الخفيف وهو لأبي زيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر قاله في رثاء
أبيه، ويروى "حليتي" موضع "خلفتني". والشاهد منه قوله: "شَقِيقَ" تصغير
شقيق والمراد بالتصغير هنا التقرب إلى النفس.

--

وقد يرد مراداً به التعظيم^(١)، كقوله:

٥٠٧- وكل أناسي سوف تدخل بينهم
فُعَيْلًا أَجْمَلُ الثَّلَاثِي إِذَا صَغُرَتْهُ عَوْدُ قُلْدِي لِي قُلْدِي
قاعدة الاسم المصغر أن يضم أوله مطلقاً غير^(٢) على ضمه في نحو: "قُعُل"
ويرد إليه في نحو: "عُعُد وعُج" ويفتح ثانيه مع ضم أوله فيقر على الفتح في
نحو: "جُعَل" ويحرك به إن كان ساكناً كالمثل المتقدمة، ويرد إليه إن كان
مكسوراً كـ "نَجِر" أو مضموماً كـ "رَجُل" ولا يزداد على ذلك في "الثلاثي"^(٣) إلا
باحتلاب ياء التصغير، وهي ياء ساكنة تقع ثالثة للمصغر، فيصير بزة فُعَيْل، ومثل^(٤)
بُقْدِي^(٥) ليه^(٦) أنه لا فرق في الثلاثي للمصغر بين كونه صحيحاً أو^(٧) معطلاً.

(-) وقد استشهد به النحويون في باب البناء. ينظر: الكتاب ٢/٢١٣، وابن يعيش
١٢/٢، وشرح الشافعي ٢/١٣١، وأوضح المسالك ٤/٤٠، والكافية الشافية
٣/١٣٢٥، واللسان "شقق" ٤٩/١٢، والتصريح ٢/١٧٩، والمجع ٢/٥٤،
والأشعر ٣/١٢٠.

(١) هذا عند الكوفيين واستشهدوا بالبيت المذكور فقالوا تصغير "فُعَيْلِيَّة" للتعظيم إذ
لادائية أعظم من الموت؛ ورده البصريون وقالوا تصغيرها على حسب احتقار
الناس لها وتهاونهم بها. ينظر: ابن يعيش ٥/١١٤، والتصريح ٢/٣١٧.

(٢) ينظر البيت في: الإنصاف ١/١٣٩، وابن يعيش ٥/١١٤، وشرح الشافعي
١/١٩١، والمرادي ٥/٨٩، والمجع ٢/١٨٥، وشرح الأشعر ٤/١٥٧، ومجمع
شواهد العربية ص ٢٨٢، وضياء السالك ٤/٢٢٣، وديوانه ٦/٢٥٦، وشو سن

الطويل وقائله ليبد بن ربيعة العامري

(٣) الذي عليه المحققون أن القصة والفتحة إذا جذا في المكر قدرتا في المصغر، فهما في المصغر غورما في الكبر.

(٤) في ب: في الثاني وهو تحريف.

(٥) ساقطة من: أ.

(٦) في أ: "لَيْفَهُم" موضع "لَيْبِهِ".

(٧) في أ: "أو معطلاً".

فُعْيِلَ مَعَ فُعْيِيلٍ لِمَا لَفَاعَ كَجَعَلِي دِرْهَمَ دُرَيْهَمًا
 مافاق الثلاثي أي زاد عليه يعمل فيه ماعمل في الثلاثي من ضم أوله
 وفتح ثانيه وزيادة ياء^(١) التصغير ثالثة، إلا أنه يزداد كسر ما بعد ياء التصغير
 وهو الحرف الثالث من مَكْرَهٍ نحو: دُرَيْهَمٌ وَجَعْفَرٌ في تصغير درهم وجعفر،
 فإن كان مايلي هذا الحرف المكسور حرف مدٍّ ولين أَثْبَتَهُ ياءٌ إن كان إياها
 نحو: "قنديل" وإن كان ألفاً أو واوا قلبتهما إليها^(٢) فقلت: عَصِيفِرٌ وَدُنَيْسِرٌ
 فثبت^(٣) بذلك انحصار بناء مازاد على الثلاثي في فُعْيِلٍ وَفُعْيِيلٍ.

وما به لنتهي الجمع وصل به إلى أمثلة التصغير وصل
 يتوصل في رد الزائد على الرباعي إلى بناء فُعْيِلٍ أو فُعْيِيلٍ بما تَوَصَّلَ به
 إلى ينشئ منتهى المجموع^(٤) وهما زنة فعَالِلٍ وَفَعَالِلٍ من حذف^(٥) آخر
 الخماسي الجرد نحو سَفِيرَجٍ، والتخيير بينه وبين حذف رابعه إن كان شبيهاً
 بالمزيد نحو: قُرَيْزِقٌ وَفُرَيْزِدٌ، وحذف زائده، إن لم يكن ليها يلبسه^(٦) الآخر
 كـ"محدرج" فإنك تقول فيه دُحْرِجٍ، ورده إلى الياء إن كان ليها يلبسه الآخر
 كما مثَّل.

وحذف السين والتاء دون الميم^(٧) من مستخرج ونحوه فتقول: مُخْصِرَجٌ،

(١) في كلتا النسختين: "ألف التصغير" وهو تحريف.

(٢) لسكونهما وانكسار ما قبلهما. (٣) في أ: "وثبت".

(٤) في ب: انجمع.

(٥) ومنهم من لا يخذلها، قال الأخفش سمعت من يقول: سَفِيرَجِل. ينظر: شرح ابن

يعيش ١١٧/٥، وشرح الشافعية ٢٠٤/١، والتصريح ٣١٨/٢.

(٦) في أ: "يلبها". (٧) لميزات الميم.

وحذف النون دون الميم والهزمة والياء من منطلق وأُثْبِتَ وَيُثْبِتُ، فتقول فيها
 مُطْطِيقٌ وَأُثْبِتِدٌ وَيُثْبِتِدُ، وحذف الياء دون الواو من "حيزبون" فتقول فيه
 حُزْبِينٌ بقلبها ياء لما سبق، وبالتخيير بين حذف النون أو الألف من نحو
 سُرُنْدَى^(١) فتقول: سُرُنْدٍ - إن شئت - وإن شئت سُرُنْدِي^(٢)

وجائز تعريض يا قبل الطرف إن كان بعض الاسم فيهما المحذوف
 يجوز لك في التصغير والتكسير إذا حذفنا بعض الاسم أن تعوض
 من المحذوف قبل الطرف - وهو آخر الاسم - ياء فتقول في تصغير
 سَفَرَجَلٍ سَفِيرَجٍ، وفي تكسيه سَفَارِيجٍ، فإن كان قبل الآخر مدة
 كانطلاقاً واخترنحام واستخراج لم يمكن التعريض لاشتغال حمله بالياء
 المنقلبة عن الألف.

وحائزٌ عن القياس كلُّ ما خالف في البابين حُكْمًا رُيِمَا
 ما جاء في بابي التصغير والتكسير مخالفاً لما رسم لهما من الأحكام فهو
 حائز - أي خارج عن القياس - يقتصر في الوارد منه على السماع.

فمن ذلك في التكسير ورود^(٣) شبه "فعالل" في جمع مكان^(٤) وكُراع^(٥)
 قالوا فيهما أماكن وأكراع، وشبه فعَالِلٍ في جمع "حديث"^(٦)

(١) أي مما تكافأت فيه الازداتان فلا ميزة لإحداها على الأخرى.

(٢) بحذف النون وقلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة وتلصيح وفتح ما قبلها
 لأنها للإلحاق بسفرجل والفاء اللاحق لا تبقى في التصغير ثم أعلت كياء قاضي
 فحذفت. التصريح ٣١٩/٢.

(٣) ساقطة من: أ. (٤) القياس في مكان أمكنة.

(٥) القياس في كراع: كُرْعٌ وكرعة. (٦) القياس في جمع حديث: أحديث.

وباطل^(١) قالوا فيهما أحاديث وأباطيل، في شواذ كثيرة سبقت في باب التكسير؛ ومن شاذ^(٢) باب التصغير قولهم "مُعِيرَان" في تصغير مغرب، و"عُشَيْبِيَان" في تصغير عشاء^(٣)، و"عُشَيْبِيَّة" في تصغير عُشْبِيَّة^(٤)، و"رُؤَيْجِل" في تصغير رجل^(٥)، و"أُنَيْبِيَان" في تصغير إنسان^(٦)، و"أَيْبُون" في تصغير بَيْن، و"أَعْلِمَة" في تصغير غُلْمَة^(٧).

تلويها التصغير من قبل غَلَمٍ تَأْنِيثٌ أَوْ مَذَكَّةٌ الْفَتْحُ الْمُحْصَمُ
كذلك ما مَدَّة أَفْعَالٍ سَبَقَ أَوْ مَدَّ سَكْرَانٌ وَمَا بِهِ التَّحْقِيقُ
هذه المسألة مستتنة من القاعدة للتقدمة في كسر ما بعد ياء التصغير مما زاد على الثلاثي فإنه يبقى على فتحه إن كان مفتوحاً، ويجزأ به^(٨) إن كان

(١) القياس في جمع باطل: بواطيل؛ وقيل إن هذه الجموع كل منها لواحد مهمل استغنى به عن المستعمل، ينظر المرادي ٩٧/٥، والتصريح ٣١٩/٢، والأخوهوني ١٥٩/٤.
(٢) ساقطة من: أ.

(٣) وقياسه: "مُعِيرَب" بإسقاط الألف والنون.

(٤) وصغروه كذلك على عشيان؛ وكلاهما خارج على القياس وقياسه "عُشَيْبِي" بإسقاط الألف والنون. ينظر: اللسان "عُشِي" ٢٩٠/١٩.

(٥) وقياسه: عُشْبِيَّة؛ المرجع السابق وشرح الشافعية ٢٧٥/١.

(٦) قياسه: رُجَيْل؛ شرح الشافعية ١٧٨/١.

(٧) بزيادة الياء فيه، وقياسه: أُنَيْبَان؛ وذهب أكثر الكوفيين إلى أن إنساناً أصله:

إُنَيْبَانٌ بوزن إِفْعَالان من النسيان فلا يكون تصغيره على أُنَيْبِيَان شذاً؛ ينظر شرح الشافعية ٢٧٤/١ وشرح المرادي ٩٥/٥، والتصريح ٣١٩/٢.

(٨) قياسه: بَيْنُون، بحذف الهزرة. ينظر: شرح الشافعية ٢٧٧/١.

(٩) قياسه: غُلْمِيَّة، بحذف الهزرة؛ شرح الشافعية ٢٧٨/١. (١٠) أي بالفتح.

ساكناً، ويرد إليه إن كان مكسوراً أو مضموماً وذلك في أربعة مواضع:
أحدها: أن يليه تاء التأنيث نحو: تَمْرَةٌ وَتَمْرَةٌ وَفَاطِمَةٌ، فإنك تقول فيها^(١) تَمْرَةٌ وَتَمْرَةٌ وَفَاطِمَةٌ.

الثاني: أن يليه مدة التأنيث، والمراد بها ألفه، سواء كانت مقصورة مثل حَيْبَى، أو مدودة نحو حمراء، فتقول فيهما حَيْبِيَّ وَحُمَيْرَاءَ، بفتح ما بعد ياء التصغير.^(٢)

الثالث: أن يكون الحرف الواقع بعد ياء التصغير قد سبق في المكبر^(٣) مدة أفعال كأشمال فإنك تقول فيه أَحْشِمَال.^(٤)

الرابع: أن يسبق مد سَكْرَانٌ وما التحق به من فعْلان الذي لا يجمع على فعْلان نحو عثمان وعمران، فتقول في تصغيرها سَكْرَانٌ وَعُثِمَانٌ وَعُمَيْرَانٌ^(٥)، أما ما جمع منه على فعْلان فإنك تقول في تصغيره "فُعَيْلَيْن" -بكسر ما بعد الياء- كسرحان وسُلْطَانٌ وشیطان.

وألف التأنيث حيث مداً وَعَجَزُ الْمَضَافِ وَالْمُرْتَكِبِ
كذلك المزيد آخره للنسب

(١) أولها بعضهم إلى سبعة.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) إشارة للخفة فيهن.

(٤) وذلك لبقائها على حالهما.

(٥) يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحاً للمحافظة على الجمع.

(٦) يبقى ما بعد ياء التصغير في هذا وما التحق به بفتحها لأن الحرفين بالفي التأنيث، وإنما لم يقلوا: سَكَارِينٌ وَعَمَارِينٌ وَعُثَمَارِينٌ لأن الألف والنون فيها أشبهتا ألفي التأنيث كما سبق بدليل اشتراكهما في الانتفاع من الصرف، فكما لم يتغير ألفا التأنيث لا يتغير ما أشبههما؛ التصريح ٣٢٠/٢.

وهكذا زيادتا فَعَلْنَا مَنْ بعد أربع كزعرانا
وَقَدَّرْنا انفصال ما دل على تَنْبِيْةٍ أو جمع تصحيح جَلَّا

هذه المسألة مستثناة مما تقرر من ردّ المزيد في التصغير إلى صيغة [فُعِيلِل] أو صيغة [فُعِيلِل]،^(١) بما يتوصل به إلى نهاية أمثلة التكسير، وذلك في أشياء يُقدر بعضها كالمفضل ثم يُصغر ما عداه ويلحق به ذلك البعض بعد التصغير.

والذي يقدر انفصاله تسعة أشياء شملها النظم:

الأول: ألف التانيث الممدودة فإنه يقدر انفصالها مطلقاً^(٢) فيصغر ما قبلها إن كان ثلاثة على فُعِيل وإن كان أربعة على فُعِيلِل ثم تلحقها ألف التانيث فتقول حُمَيْرًا وُقُرَيْصًا.

الثاني: تاء التانيث، فيفعل بها ذلك أيضاً، فتقول في ثمرة تُمَيْرُ وفي حَنْظَلَة حَنْظِلَة.

الثالث: الباء الزائدة آخرها للنسب فتسلك بها هذا المسلك فتقول في مَصْرِيٍّ وُعْبَرِيٍّ، مَصْرِيٍّ وُعْبَرِيٍّ.

الرابع: عجز المضاف كعبداً لله.

الخامس: عجز المركب مزجاً كـ(بعلبك).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) ليست ألف التانيث الممدودة عند سيوبه كماء التانيث في عدم الاعتداد بها من كل وجه، حيث ذهب إلى أن نحو جَلُولًا وُقُرَيْصًا مماثلته حرف مد تحذف واؤه وألفه ويأوه فيقال في تصغيرها جَلُولًا وُقُرَيْصًا - بالتخفيف - فهو في هذا ونحوه يعتد بالألف بخلاف التاء. ينظر: شرح الشافعي ١/٢٤٧، وشرح المرادي ١٠٢/٥، والأخويني ١٦٣/٤.

السادس: الألف والنون المزيديتان من بعد^(١) أربعة أحرف كـ"زُعْفِرَان" أما المزيديتان بعد ثلاثة أحرف كـ"سُكْرَان" وسُحْرَان" فقد سبق حكمهما.

السابع: علامة التنية^(٢) كـ"جَعْفَرَيْن" تقول فيه جَعْفَرَيْن.

الثامن: علامة جمع التصحيح^(٣) للمذكر كـ"خَوَالِدَيْن".

والتاسع: علامة جمع تصحيح المؤنث^(٤) كـ"حَسَمَات".

وأما في التكسير فإنك تقدر هذه الزوائد متصلة فتحذفها وترد الجمع إلى مثال مفاعل أو مفاعيل إن أمكن تكسيهه، إلا أن المضاف يكسر بلا حذف^(٥) فتقول عَيْبًا لله وأمرأى القيس لأنهما كلمتان كل منهما مفردة بحكمها من الإعراب.

وَالْفُ التانيث ذو القصر متى زاد على أربعة لن يفتحا
وعند تصغير حبارى خَيْرٍ بين الخَيْرِ فَاذِرٍ والخَيْرِ
إذا صَغُرَتْ^(٦) ما فيها ألف التانيث المقصورة فإن كانت رابعة كـ"حَبْلِي

وسلمى تركتها فلم تحذفها^(٧)، وهذا قد فهم من كلامه بتقييد حذفها بالزيادة على أربع فإنها متى زادت على أربعة أحرف قبلها حذفت مطلقاً^(٨)، سواء كانت خامسة كـ"قَرْقَرَى"^(٩) أو سادسة

(١) ساقطة من: أ. (٢) وهي الألف والنون أو الباء والنون.

(٣) وهي الواو والنون والياء والنون.

(٤) وهي الألف والتاء؛ وإن لم تحذف ألف التانيث وما بعدها لأنها أشبهت كلمة أخرى فلز حذفت لا أبى تصغير ما هي فيه بتصغير المجرّد منها.

(٥) لأن تكسيهه كتصغيره. (٦) في: "صَغُرَ".

(٧) لحقة الاسم. (٨) تحذف للاستتفال.

(٩) اسم موضع.

كـ"مَقْبَعَتْرَى" ^(١) فتقول فيها قُرْبَيْرَ وقُبَيْتَيْتَ، لأن بقاعها يخرج الاسم عن أمثلة التصغير، فإن تقدم في الاسم قبل الخامس مدة زائدة كـ"حَبَّارَى" جازلك في تصغيره أن تحذف المدة فتبقى الألف لكونها صارت رابعة فتقول حَبِيرَى، وأن تحذف الألف لكونها خامسة فتقول: حَبِيرٌ ^(٢) بقلب الألف ياء وإدغام ياء التصغير فيها.

واردُّ لأصل ثانياً لِنَاءِ قَلْبٍ قَقِيمَةً صَيَّرَ قُومَةً تصب أي إذا كان ثاني الاسم المصغر حرف لين متقلبا عن أصل رددته إلى أصله، فتد ^(٣) الياء في "قِيمَة" ^(٤) و"ميزان" ^(٥) والألف في "باب" ^(٦) إلى الواو لأنها أصلها، فتقول قُومَةً ^(٧) ومُؤَيِّزِينَ ^(٨) وبُوبِي ^(٩)، وترد الواو في "موقن" والألف في "ناب" إلى الياء لأنها أصلها، فتقول مُنَيِّقِينَ لأنه من اليقين، وتُصَيَّب.

«فإن لم يكن حرف اللين متقلبا بل كان باقيا على أصله فإن كان واوا

(١) القَبْعَتْرَى: الناقة الضخمة الفراسن. اللسان "قمت" ٤٨٢/٢.

(٢) قلبت المدة ياء لوقوعها في موضع يجب تحريكها فيه بالكسر وإدغامها في ياء التصغير.

(٣) أي لزوال موجب الانقلاب.

(٤) الأصل: قُومَةً، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٥) الأصل: ميؤَازن: قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٦) الأصل: "بُوبٌ" قلبت الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها.

(٧) أي برد الواو إلى أصلها لتحريكها وانضمام ما قبلها.

(٨) أي برد الواو إلى أصلها لتحريكها وانضمام ما قبلها وقلب الألف ياء لانكسار ما قبلها.

(٩) أي برد الواو إلى أصلها لتحريكها وانضمام ما قبلها.

أو ياء تركتها على حالها فتقول في ثوب ثوب وفي بيت بيت؛ وأما الألف المزيدة فيأتي حكمها ^(١).

هذا كله إذا كان متقلبا عن لين كما مثل، فأما إن كان متقلبا ^(٢) عن غير لين كآلف آدم فإنها متقلبة عن همزة فإنك تقلبها ^(٣) واوا فتقول: أوَيْدَم؛ وإن كان الثاني متقلبا عن لين [إلا أنه غير لين] ^(٤) كمتبهي فإنه مُفْعِل من وَهَب قلبت الواو تاء ^(٥) وأدغمت في تاء الافتعال؛ فذهب الزجاج إلى أنه يرد إلى أصله ^(٦) فيقال فيه مُوَيْهَب ^(٧)، والأكثرون على أنه يترك على حاله ^(٨) فيقال مُنْهَب ^(٩).

وشذ في عيد عُيَيْدٌ وحَيَمٌ للجمع من ذا ما لتصغير غَلِمٌ

(١) ما بين القوسين كلام لا يتضمنه معنى البيت الذي هو بصدد شرحه فكان ينبغي تأخيرهُ لئلا يشكل على قوله اللاحق وهو: «هذا كله إذا كان متقلبا عن لين... إلخ».

(٢) المراد بالقلب هنا وفي بيت النظم السابق مطلق الإبدال لا القلب عند الصرفين الذي هو إبدال حرف علة من حرف علة آخر، كما نبه إلى ذلك الأشموني ١٦٥/٤.

(٣) في أ: "نردها".

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٥) في أ: "باء"، وهو تحريف.

(٦) ونقل ذلك -أيضا- عن الفارسي، وعلله بزوال موجب قلبها وهو تاء الافتعال.

(٧) في أ: "موتهب"، وهو تحريف.

(٨) عللوا ذلك بأنه إذا قيل "موَيْدَم" أو هم أن مكْبَرَه موَيْدَم أو موَيْدَم أو موَيْدَم؛

ومُنْهَبٌ لا إيهام فيه، وهذا مذهب سيويه. ينظر ذلك في: شرح المرادي

١٠٥/٥، والتوضيح ٣٢٨/٤، والتصريح ٣١٢/٢، وشرح الأشموني ١٦٥/٤.

(٩) في أ: "متبعدا"، وهو تحريف.

صغرت العرب عَيْدًا على عَيْبٍ^(١) وهو شاذ لخروجه عن القاعدة في رد ثاني الاسم للصغر إذا كان لنا إلى أصله إلا أن الحامل لهم على ذلك خوف الالتباس بمصغر عُود، وما ثبت رده إلى الأصل في التصغير وحسب رده إليه في التكرير فتقول في ميزان وباب موازين وأبواب بالرد إلى الواو، وأنياب بالرد إلى الباء وأتواب وأنياب بالترك على حاله، وبشذوذ أعياذ خوف الالتباس بجمع عُود، إلا أنه يرد على إطلاقه عدم الرد إلى الأصل في قِسَمٍ وِدِسَمٍ، فينبغي أن يقيد ذلك بما إذا كان التكرير بتغيير أول الاسم.

والألفُ الثاني المزيّد يجعل وأوأ كذا ما الأصل فيه يُجهل قد سبق أن الألف إذا وقع ثانياً رُدَّ إلى أصله، فإن كان زائدا لأصل له كـ"قام وقاعد" أو مجهول الأصل كـ"سعاج"^(٢) فإنه يجعل وأوأ فتقول في تصغيرها قُوسِمٌ وقُوبِعِدٌ وعُوسِجٌ، وتقول في تكرير قائمة قوائم وأعواج.^(٣)

وكَمَلِ المنقوص في التصغير ما لم يحو غير التاء ثالثا كما قاعدة التصغير أنه يرد الأشياء إلى أصولها^(٤)، ألا ترى أنك تقول في ابن واسم بُنَيٍّ وسُمَيٍّ -برد لاهمه وإسقاط الهمزة التي عوضت

(١) قياسه: عُودٌ، لأنه من عاد يعود، وكذلك قالوا في تكريره أعياذ للفرق بينه وبين تكسير عُود وهو أعواد؛ إذ التكرير والتصغير من باب واحد؛ الكتاب ٤٥٨/٣.

(٢) العاج: عظم الفيل، وقيل: أنياب الفيلة. اللسان "عوج" ١٥٨/٣.

(٣) في أ: "تصغيرهما".

(٤) يعني أن حكم جمع التكرير كحكم التصغير في إبدال الألف الثاني المزيّد وأوأ، كما مثل.

(٥) في أ: "أصلها".

منها^(١) - وفي عدّة هَيَّةٌ وَهَيَّةٌ وَهُيَّةٌ -برد الغاء- إلا أنك تبقى تاء التانيث وإن كانت عوضا منها^(٢)، لأن لها فائدة أخرى وهي الدلالة على التانيث؛ وتقول في تصغير "ماء" مُوَيَّةٌ فعلى هذه القاعدة إذا صَغُرَتْ ما نقص بحذف لاهمه كـ«يَدٌ وَدَمٌ وَأَبٌ وَأَخٌ» قلت فيه^(٣): دَسَمِيٌّ وَأَبْيِيٌّ وَأَخْيِيٌّ -برد اللام- وتقول فيه "يَدٌ" يَدِيَّةٌ فلتحققها علامة التانيث، إذ هو رد إلى الأصل من التانيث بالعلامة؛ وتقول في تصغير "حجر" حُرَيْجٌ^(٤)؛ هذا كله إذا كان قد بقي بعد الحذف على حرفين كما مثل، أو زيد على الحرفين تاء التانيث، وإليه أشار بقوله:

... ما لم يحو غير التاء ثالثا
كـ"سَنَلَةٌ وَسَقَلَةٌ" فتقول في تصغيرهما: سَنَيْهَةٌ وَسَقَيْهَةٌ
-بإبقاء التاء- لما تقرر في هبة؛ وقوله: "كما"^(٥) إشارة إلى أن المنقوص لا فرق

(١) في أ: "عنهما" وإنما وجب الرد لتمكن من بناء فَعِلٌ، ولئلا تقع باء التصغير طرفا فيرتب عليه وجوب تحريكها بحركات الإعراب، وهي لا تكون إلا ساكنة؛ التصريح ٣٢٢/٢.

(٢) في أ: "فيها".

(٣) في أ: "حرج وحريج" وهو تحريف لأنه لا شاهد فيه لعدم الحذف؛ والحجر -محذف- أصله حَرْجٌ فحذف لاهمه وهو الفَرْجُ؛ اللسان "حرج" ٢٥٧/٢.

(٤) جاء في الأعرابي أن قوله: "كما" الظاهر أنه تمثيل للماء المشروب، وهذا صحيح، وإن أراد الكلمة التي تستعمل موصولة زائفة فهو تنظير لا تمثيل، لأن ما الاسمية أو الحرفية ليست من قبيل المنقوص بل ثنائية وضعاً، فيكون مراده أن نحو "ما" يكمل كما يكمل المنقوص لا أنه منقوص ١٦٨/٤.

بين أن يكون وضع على أصل ثم نقص منه - كما مثل - أو كان موضوعاً على حرفين «كما ولو وهل» - إذا سميت بها ثم صغرتها - فإذنا نكملها بحرف ثالث فتقول في «ما»: مُوَيٌّ^(١)، وفي «لو»: لُوِيٌّ^(٢) ولك في «هل»^(٣) وجهان:

أحدهما: أن تكمله بحرف علة، فتقول «هَلِيٌّ».

الثاني: أن تكمله بالتضعيف فتقول «هَلِّلِلٌّ».

ومن بترخيم يُصَغَّرُ اكْتَفَى بالأصل كَالْعُطْفِ يَعْنِي الْمُعْطَفَا

معنى^(٤) الترخيم في التصغير أن تعتمد إلى زوائد الكلمة فتحذفها، ثم تصغر الأصول^(٥) على مقتضى القياس، فتقول في تصغير «معطف» عَطْفِيْفٌ،

(١) يضعف قبل التصغير فتقول في «ما» - بالمد - وذلك أنك زدت على الألف ألفاً فالتقى ألفان فأبدلت الثانية همزة على حد ألفي حمراء فإذا صغرت بعد التضعيف قلت «مُوِيٌّ» بالتشديد لقلب الألف الثانية المزمدة ياء لوقوعها بعد ياء التصغير وإدغامها فيها وتقلب الألف الأولى وأوأ لكونها بعد التضعيف صارت بمهولة الأصل؛ وتقول في تصغير «الماء المشروب» مُوِيٌّ بقلب الألف وأوأ ردأ إلى أصلها «مُو» بدليل الجمع على أمواه.

(٢) يضعف «لو» قبل تصغيره كما تقدم في «ما» فتقول: لَوِيٌّ - بالتشديد - ثم يصغر فيقال: «لُوِيٌّ» وأصله: لُوِيْتُ فقلت الواو الثانية ياء لاجتماعها مع ياء التصغير وأدغمت فيها.

(٣) إذا كان الثاني المسمى به صحيحاً فيه الوجهان المذكوران وأولاهما إكمالاً بحرف علة؛ التصريح ٣٢٢/٢، وشرح الأشموني ١٦٧/٤.

(٤) في أ: «يعنى».

(٥) في ب: «الأصل».

يحذف الزائد وهو الميم وصوغه على زنة فُعِيلَ لأنه قد بقي ثلاثياً، وتقول في تصغير أحمد وحامد وعمود حُمَيْدٌ - يحذف زوائدها - وتقول في تصغير قرطاس قُرَيْطِيسٌ - يحذف ألفه ورده إلى أصوله الأربعة، ولا يتأني في تصغير الترخيم زنة فُعَيْيلٍ لثبوت الزيادة فيه وكذلك لا يتأني في بحر من الزوائد كـ «جعفر وسفرجل»، وحذف خامسة في التصغير ليس من باب الترخيم وإنما هو من باب الرد إلى صيغة فُعَيْيلٍ، وتقول في تصغير إبراهيم وإسماعيل بُرَيْهَ وَسُمَيْعٌ على غير قياس.^(١)

واختم بتا التائيت ماصغرت من مؤنث عار ثلاثي كمين
ما لم يكن بالتائيت ياء ليس كحجر وبقر وخمس
وشد تركل دون أبس ونذر لحاق تا فيما ثلاثيا كثر

إذا صغرت ما ليس فيه تاء التائيت من مؤنث بالمعنى^(٢) ختمته بشاء التائيت بشرطين:

أحدهما: أن يكون ثلاثياً إما في الحال كـ «نارٍ ودارٍ وسين»، وإما في الأصل كـ «يَّيَّ»، وإما لأن التصغير رده إلى الثلاثة كـ «سماء» وحمراء وحُبْلَى إذا صغرت^(٣) ترخما، فإنك تحذف زوائدها وتلحقها تاء التائيت لمصيرها إلى الثلاثة مع التائيت المعنوي، فتقول في ذلك كله، دَوِيْرَةٌ وَنَوِيْرَةٌ وَسُنَيْنَةٌ وَيُدَيْنَةٌ

(١) لأن فيه حذف أصلين وهما الميم من إبراهيم واللام من إسماعيل، واختلفوا في للمزة نسيبويه يرى زيادتها والمزة يرى أصلها.

ينظر: الكتاب ٤٧٦/٣، وشرح الكافية الشافية ١٩٢٧/٤، والتصريح ٣٢٣/٢، وشرح الأخواني ١٧٠/٤.

(٢) في ب: «بالمعنى».

(٣) في كلتا النسخين (صغرا) في كلتا النسخين: (زوائدها وتلحقهما) ولا وجه للنسبة.

وَسُمِّيَ^(١) وَحُمِرَ وَحُبِّلَ^(٢)؛ ويندر لحاق التاء فيما كثر على^(٣) الثلاثي -أي زاد عليه- ومنه قولهم في تصغير [أَسَامَ أُثْمِيَّةً^(٤)] وفي تصغير^(٥) قُدَامَ قُدَيْلِيَّةً^(٦).

الشرط الثاني: أن يؤمن بلحاق التاء اللبس، فلو أوقع لحاقها في لبس كـ«شَحِرَ وَيَقَرُ»^(٧) إذا صغرتما على لغة من يؤنتهما^(٨) فإنك لا تلحقهما التاء خوف الالتباس بمصغر المفرد، وكـ«سَحَسَ وَسَتَ»^(٩) وغيرهما من أسماء العدد الذي يفرق^(١٠) مذكوره من مؤنثه بالياء فإنك لو ألحقتها لعدد

(١) الأصل: سُمِّيَ - بثلاث بايات - الأولى بال تصغير والثانية بدل المدة والثالثة بدل لام الكلمة فحذفنا إحدى الياءين لاجتماع ثلاث بايات في الطرف فيبقى الاسم ثلاثياً فلما عرضت ثلاثيته بسبب التصغير لحقته التاء كما تلحق الثلاثي المفرد.

(٢) تلحق التاء حُمِرَ وَحُبِّلَ عوضاً عن ألف التأنيث.

(٣) سقطت «على» من: ب.

(٤) أولى الياءين للتصغير والثانية بدل من ألف أمام.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٦) أولى الياءين للتصغير والثانية بدل من ألف قُدَامَ، ووجه لحاق التاء في «أَسَامَ وَقَدَامَ» أن جميع الظروف غير هذه مذكورة فلو لم تظهر التاء فيها لظن أنها مذكورة، ولا يعلم تأنيثها بالإحبار عنها لأنها ملازمة للظرفية ولا بوصفها ولا بإعادة الضمير عليها بل بياء التصغير فقط.

(٧) أي ونحوهما من أسماء الأجناس.

(٨) أما من يذكرهما فلا إشكال عليه.

(٩) في ب: «يَفْتَرَقُ».

(١٠) فلا يقال فيهما حُمِسَ وسُدِّيَسَ في نحو قولنا: خمس ليال وست ساعات؛ لأنه يلبس بتصغير عدد المذكر في نحو قولنا: خمسة أيام وستة أقلام.

المؤنث لالتبس بعدد المذكر، وتركها دون حصول اللبس شاذ -أي خارج عن القياس- إلا أنه ليس في القلة لحاقها الزائد على الثلاثي ومنه قولهم: ذُرْبِعَ وَحَرِبَ وَنُعِلَ^(١).

وصغروا شذوذاً الذي التصير كما اعتصم بالأسماء فهو مختص بالمتمكن منها إذ هو نوع من التصرف فيها، ولذلك أجمع على شذوذ^(٢) تصغير فعل التعجب في قوله:

٥٠٨- يَامَا أُثْمِلِجْ غِرْ لَا تَأْشَدَنَّ لَنَا^(٣)

(١) أي تصغير «جُرْعَ» و «حَرْبَ» و «نُعِلَ»؛ على ما ذكر وترك التاء فيهن مع تأنيثهن وثلاثيتهن وعدم اللبس شاذ. (٢) ساقطة من: أ.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط وأكثر المراجع تنسبه إلى العرجي وقد نسب إلى كثير عزة وإلى مجنون ليلى، وإلى غيرهما ونمام البيت قوله:

... .. من هُوَيْلَايَكُنَّ الضَّالَّ وَالسَّمِيرَ
و«شَدَنَّ» من قولهم شدن الظبي إذا ظهر قرناه، والمراد هنا ظهر لنا، والضال والسمر نوعان من الشجر البري والأول هو السدر. اللسان «ضليل» ٤٢١/١٣، والثاني شجر الطلح. «سمر» ٤٥/٦.

وقول الشارح: «أجمع على شذوذ تصغير فعل التعجب» فيه إجمال فإن جهة الشذوذ عند كل فريق مخالفة لما عند الآخر، فالبصريون يرونها من جهة أن صيغة التعجب فعلية والفعل لا يصغر، ولذا أجابوا عن هذا الشاهد بأجوبة كثيرة ليس هذا مكان إيرادها؛ والكوفيون يرونها من جهة أن أفعل التعجب وإن كان اسماً عندهم إلا أنه غير متمكن، والتصغير إنما يجري على الأسماء المتمكنة. ينظر البيت في: التبصرة ٢٧٢/١، والإنصاف ١٢٧/١، وابن يعيش ١٣٥/٥، وشرح الكافية ٣٠٨/١، وشرح الجمل ٥٨٣/١، واللسان «شدن» ١٠١/١٧، والمغني للشاهد رقم ١١٦٦، والفصح ٢٦١/٢، والأخوئي ١٨٣/٣، وديوان العرجي: ١٨٢، وديوان الجنون: ١٦٨، ومعجم شواهد العربية: ١٧٩.

لأن الكوفيين وإن قالوا باسميته فهو غير^(١) قابل للتصغير لعدم تمكنه، وقد شذ -أيضا- تصغير أسماء غير متمكنة في بابي^(٢) الموصولات وأسماء الإشارة لأنها أشبهت التمكن في كونها توصف ويوصف بها، وذكر المصنف أنها^(٣) تصغير "الذي" و"التي" من الموصولات، و"ذا" من أسماء الإشارة؛ وقوله: "مع الفروع" الظاهر أنه أراد فروع النورين، وقد سمع في فروع الذي والتي في تثنيتهما وجمع الذي؛ وصوره هو وابنه^(٤) في: اللاتين واللاتي واللاتي واللاتي، ولم يسمع في شيء من ذلك؛ وأما "ذا" فلم يسمع في أكثر فروعه إلا أن بعضهم حكى الاتفاق [على أنه لا تصغر] "ذى" لفلا يلبس بالمذكر والأكثر^(٥) [على أنه لا تصغر "تِي" استغناء عنه بتصغير "تا" ثم تصغير هذه الأسماء مخالف لتصغير غيرها في حكمين:

أحدهما: أنه لا يضم أولها^(٦) بل يبقى على حركته.

الثاني: أنه يزداد في آخرها ألف عوضا عن ضم الأول، فنقول: اللَذْيَا واللَتْيَا، وذَيَّا ولَتَيَّا، فإن ختمت بعلامة تثنية أو جمع استغنيت عن إلحاقها^(٧) فنقول ذَيَّان واللَتَيَّان -يرد الياء فيهما- لما تقرر من أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ولحاق ياء التصغير وياء الجمع أو التثنية أو^(٨) ألفها، وإذا^(٩) صغرت جمع التي رددتها إلى المفرد صغرتها كما سبق ثم جمعتها بالألف والنساء فقلت اللَيَّات كذا قال المصنف وابنه ولم يسمع ذلك عن العرب.

(١) ساقطة من: أ. (٢) في ب: "باب". (٣) في أ: "أنه".

(٤) بنظر: شرح الكافية الشافية: ١٩٢٥/٤-١٩٢٦، وشرح ابن الناطم ص ٧٩٤.

(٥) ما بين المعرفين ساقط من: ب. (٦) في أ: "أوله".

(٧) أي الألف الموض بها عن ضم الأول. (٨) في أ: "والله".

(٩) في ب: "وإذا".

النسب

معنى النسب: أن تضيف شيئا إلى شيء فيصير منسوباً إليه، ثم قد يكون النسب إلى جنس كُنُسِيٍّ وَعَرَبِيٍّ، وقد يكون إلى قبيلة كَقُرَشِيٍّ، وإلى أبي كِهَاشِمِيٍّ، وإلى أم كُناطمي، وإلى مكان كَبُصْرِيٍّ وَجِجَازِيٍّ، وإلى صناعة كَحَرِيرِيٍّ، وإلى شيخ كاحدي، وإلى زَيٍّ كَصُوفِيٍّ، وإلى اعتقاد كَقَدَرِيٍّ، وغير ذلك مما [تصح النسبة إليه].^(١)

ياءُ كِيا الكُرْسِي زادوا للنسب وكل ما تلبه كسرة وَجَبْ ياءُ الاسم المنسوب إليه يزداد في آخره ياءٌ^(٢) مشددة كياء الكرسي، ويجب كسر ما قبلها، وتصير الياء حرف إعرابه.

ومثله مما حواه حذف وتا تأنيث أو مدّله لا تُتْبِعا وإن تكن ترتبُ ذا ثان سَكَنُ فقلبها وأوْ وحذفها حسن لِخَبِيْهَها المَلْحَق والأَصْلِي ما لها والأَصْلِي قلب يُتَمَسى إذا حَوِيَ المنسوب إليه مثل ياء النسب بأن كان في آخره ياء مشددة مكسورة ما قبلها إما للنسب [كـ"الشافعي"، وإما كـ"جعني"]^(٣) فإنك تحذف الياء التي في آخره استغناء عنها بياء النسب^(٤)، فنقول في النسب إليهما شافعي

(١) سماه سيويه الإضافة الكتاب: ٣٤٨/٣. (٢) في ب: "يصح النسب إليه".

(٣) افتقر إلى علامة لأنه معنى حادث فلا بد له من علامة، وكانت ياء لحنه حروف اللين ولكثرته زيادتها، ولم تكن ألفا فلا يكون الإعراب تقديرا، ولا وأو لنقلها.

بنظر: شرح ابن عبيش ١٤٢/٥، والصرح ٣٢٧/٢.

(٤) ما بين المعرفين ساقط من: ب. (٥) ولئلا تجتمع أربع ياءات فيحصل الثقل.

وُحِيتِي، فيستوى فيه^(١) لفظ المنسوب [ولفظ المنسوب]^(٢) إليه، إلا أنهما يختلفان تقديراً، وكذلك لا يصرف بَحَاتِي جمعاً ولا مسمى به لأنه بزنة مفاعيل، وتصرفه إذا نسب^(٣) إليه^(٤)، لزوال الزَّنة^(٥)؛ وإنما يكون مثل ياء النسب إذا كانت رابعة فأكثر، أما لو كانت ثالثة كـ"سُحْي" لم تحذف كلها، بل تحذف الأولى فقط^(٦)، وتقلب الثانية وإوا، فتقول نَبِيَّي، ولذلك قيل في أُمِّيَّة أُمُوي.

وتحذف لياء النسب أيضاً تاء التأنيث مطلقاً، سواء كانت ثالثة أو أكثر، فتقول في النسب إلى مكة مَكِّي^(٧) وإلى حفظة حُظَنِي، ولذلك لحن المتكلمون في قولهم: "الذاتي والعرضي" - بإثبات التاء في الذاتي - وإنما حقه أن يقال

(١) ساقطة من: ب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) في أ: "نسب".

(٤) أي إلى بَحَاتِي مسمى به مذكر، فلا يشمل الحال الأولى وهي الجمع، لأن جمع التكرير لا ينسب إليه على لفظه، بل يرد إلى مفردة ثم ينسب إليه.

(٥) لأن الياء التي كانت تُحْصَلُ الصيغة زالت، وخلفها ياء أخرى غيرها وهي أحجية لم تبين الكلمة عليها، فوزنه قبل النسب مفاعيل وبعده "مفاعي" فينصرف.

(٦) قرأوا من الإحفاف وتعينت للحذف لسكونها.

(٧) لأن بقاء التاء في نحو مكة عند النسب إليها يوقع في إثباته. أم لا: أنثى في نسبة الذكر فيقال: "رجل مكِّي" واجتماع تائنيثين في النسبة إلى مؤنث فيقال: امرأة مكبية، وهذا لا يجوز. ينظر: شرح ابن عيمش: ١٤٤/٥، والتصريح: ٣٢٨/٢.

فَوُوي^(١) ومن لحن العامة قولهم "خَلِيفَتِي"^(٢)، وتحذف له أيضاً مدة التأنيث مقصورة كانت أو ممدودة، لكنها إنما يجب حذفها إذا زادت على أربعة أحرف كـ"جباري وعاشوراء"، أو كانت رابعة لكن ثاني ماهي فيه متحرك كـ"حُبلي وكراي"^(٣) فتقول في النسب إلى ذلك^(٤) حُبَارِي وعاشورِي وحُبَلِي وكراي - بحذف ألف التأنيث - فإن وقعت رابعة في كلمة ثانيها ساكن فللعرب فيها لغتان حستان:

إحدهما: حذفها.

والثانية: قلبها وإوا.^(٥)

فتقول في النسب إلى حُبَلِي وحمرَاء [علسى

(١) ينظر: الكتاب: ٣/٣٦٦؛ وقد صوب بعض التأخرين قولهم بدعوى أن تلحينهم إنما يتجه لو كان مرادهم بذات مدلولها اللغوي وهو "صاحبة" بيد أنهم لم يريدوا ذلك وإنما أرادوا بذات معنى النفس أو الحقيقة فهي نسبة اصطلاحية بمجة؛ ولكن الشيخ خالد الأزهرى قال: «وحيث نسبوا إليها فلا بد من حذف تائها ورَدُّ لامها المحذوفة»، التصريح: ٣٢٨/٢.

(٢) أي في النسب إلى "الخليفة" بإثبات تاء التأنيث، وهذا خطأ لخروجه عن القاعدة، وصوابه حذف التاء منه.

(٣) التمثيل بـ"حُبلي" غير صحيح لأن ثاني "حُبلي" ساكن، والكلام على ما كان ثانيه متحركاً؛ وأما الكلمة الثانية فلم يظهر لي مراده بها؛ والذي يمثل به النحويون في هذا نحو: حَمَزِي وينسب إليه بحذف الألف فنقول: "مَمَزِي" لأن حركة الثاني بمنزلة حرف آخر، فالألف فيه كخامسة.

(٤) ساقطة من: ب.

(٥) في ب: "ياء"، وهو تحريف.

الأولى^(١) حُبْلِيَّ وَحُمْرِيَّ، وعلى الثانية حُبْلَوِيَّ، وإن شئت حُبْلَاوِيَّ^(٢) وحمراوِيَّ؛ والحذف في المقصورة أحسن^(٣) من القلب، والممدودة بالعكس؛ وحكم ما أشبه ألف التانيث من ألف الإلحاق والألف المنقلبة عن أصل، وهي التي عبر عنها المصنف "بالأصلي" في ذلك حكم ألف التانيث فتحذفان إن زادا على ثلاثة أحرف كَحَبْرِيَّ^(٤) ومصطفى، ولا يوجدان رابعاً في متحرك الوسط، وإن وقعا رابعاً في ساكن الوسط كـ"علقى"^(٥) ومثلَيَّ فيفيهما من الحذف والقلب إلى الواو مافي نحو حُبْلَى إِلَّا أن الأصلية كآلف مَلْهُى يُعْمَى قلبها -أي يختار-^(٦) بخلاف التي للإلحاق فإن المختار حذفها.^(٧)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) بالفصل بينها وبين اللام بألف زائدة تشبيها لها بالممدودة.

(٣) لأن شبهها بألف التانيث أقوى من شبهها بالمنقلبة عن أصل.

(٤) الحَبْرِيَّ: التُّرَاد، وقيل الطويل الظهر القصير الرحلين، اللسان "حبرك" ٢٩٠/١٢.

(٥) العَلْقَى: يقع على الواحد والجمع، وهو نبت ترعاه الإبل، اللسان "علق"

١٣٦/١٢.

(٦) اختير القلب في الأصلية على الحذف لأن القلب رجوع إلى الأصل.

(٧) غاير كلام الحارث هنا وتخصيص الناطم -قبله- الأصلي بترجيح القلب يوهم

أن ألف الإلحاق ليست كذلك، بل هي كآلف التانيث في ترجيح الحذف، وقد

صرح في التكمية وشرحها بأن القلب في ألف الإلحاق الرابعة أجود من الحذف

كالأصلية، لكن ذكر أن الحذف في ألف الإلحاق أشبه من الحذف في الأصلية

لأن ألف الإلحاق شبيهة بألف حُبْلَى في الزيادة.

ينظر: شرح الكافية الشافية ١٩٤٢/٤.

والألف الجائزَ أربعاً أزل
والحذف في اليا رابعاً أحق من
وأول ذا القلب افتتاحاً وقيل
كذلك يا المنقوص خامساً غزل
قلب وختم قلباً ثالث يعن
وقيل عينهما افتتح وقيل
ألف المنقصور إذا زادت على أربعة أحرف حذفت مطلقاً كما سبق في
مُصططفى ونحوه ومُستدعى ومُتقاضى، فإن^(١) كانت رابعة فقد سبق التنفصيل
فيها، وأما^(٢) الثالثة كـ"غَتَى وَرَحَى" فليس فيها إلا القلب^(٣)، ومثلها في الحكم
ياء المنقوص فإنها تحذف^(٤) إن وقعت خامسة كـ"المُهْندي"، وإن وقعت
رابعة كـ"القاضي والمُعطي" ففيها وجهان:
أحدهما: حذفها.
والثاني: قلبها واواً.

فتقول على الأول قاضيَّ، وعلى الثاني قاضِيَّ، والمختار الأول؛ وإن
وقعت ثالثة كـ"الشَّجِي" تعين فيها القلب؛ ثم حيث قلبت الياء أو الألف واواً
فلا بد من فتح^(٥) ما قبلها، وحيث حذفتها كسرتها من أجل ياء النسب. ثم
استطرد من ذلك إلى ما يغير في النسب فيعطى غير حركته وهو ما كانت عنه
مكسورة من مفتوح الفاء كـ"خبر" أو مكسورها كـ"ليل" أو مضمومها

(١) في أ: "وإن". (٢) في ب: "فأما".

(٣) أي إلى الواو؛ وقيلها -في فتى- واواً وإن كان أصلها ياء فلتساقطت الكسرة

والياءات: فوجه اللفظ. (٤) أي للظول.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٤٠/٣.

(٦) أي قبل القلب، وذلك لأن قلبها واواً لا بد وأن يسبق بقلبها ألفا، التصريح

٣٢٩/٢.

كـ"لذيل"، فإنك إذا نسبت إليها فنحت أعينها فقلت: نَمَرِي وَإِلَيَّ وَذَوَلِي لأن ما قبل ياء النسب قد كسر من أجلها والياء شبيهة بالكسرة فكروها تولى الأمثال فحذفوه بفتح العين.

وقيل في المرمي مَرْمُويٌّ واختير في استعمالهم مَرْمِيٌّ

هذه المسألة مستتة مما سبق من وجوب حذف ما في آخر المنسوب إليه من ياء شبيهة بياء النسب، وهو ما إذا كانت إحدى الياءين للمشددين متقلبة فيه عن أصل كـ"مَرْمِيٍّ" فإن أصله مَرْمُويٌّ ثم قلبت الضمة كسرة فانقلبت لذلك الواو ياء وأدغمت في مائلتها، فالمختار فيه تشبيها بياء كرسى في حذفها للنسب فيقال فيه: مَرْمِيٌّ كالمنسوب إليه؛ وبعض العرب يقتصر على حذف الياء الأولى ويقي الثانية لأصلتها، إلا أنه يقلبها واواً كما يقلب واو (١) مُعْطِي مَنْ نسب إليه (٢) دون حذفها فيقول مَرْمُويٌّ (٣).

ونحو حَسِيٍّ فتَح ثابته يجبُ وادده واواً إن يكن عنه قلبُ

إذا كان آخر المنسوب إليه ياء مشددة إلا أنها بعد حرف واحد كما في حَسِيٍّ وَطِيٍّ فإنك لا تحذف واحدة منهما بل تقلب الثانية واواً مطلقاً، وأما الأولى فإنك تحركها بالفتح وتردها إلى أصلها فإن كان أصلها واواً رددتها إليها فتقول في طَيٍّ طَوَوِيٍّ، وإن كان أصلها ياء رددتها إليها فتقول في حَسِيٍّ حَسِيَوِيٍّ.

وعلم التنبيه احذف للنسب ومثل ذافي جمع تصحيح وجبُ

مما يحذف للنسب -أيضاً- علامة التنبيه وعلامة جمع التصحيح المذكور،

(١) في ب: "ياء".

(٢) ساقطة من: ب.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٣٤٦، وشرح الشافعي ٢/٣٥١، وشرح الأعمشني ٤/١٨٢.

فتقول في النسب إلى زَيْدَانَ وزَيْدَيْنِ: زَيْدِيٌّ كما ينسب إلى المفرد، وأما جمع التصحيح المونث فظاهر كلام المصنف أن حكمه حكم تصحيح المذكر، وفيه تفصيل: وهو أن التاء تحذف منه -مطلقاً-، وأما الألف فإن كان قبلها أربعة أحرف حذفت (١) -أيضاً- كمسلمات، ورسادات وإن كان قبلها ثلاثة أحرف

وثانيتها ساكن كـ"صُحُرات" (٢) فلك فيها ما في ألف حُبْلَى من الحذف والقلب واواً، هذا كله ما دام التنبيه والجمع باقية على حالها أما إن نقلت إلى العَلَمَةِ فكذلك (٣) عند من تركها على إعرابها في الجمعية والتنبيه، وأما (٤) على لغة من يُحَرِّي المثنى في الإعراب بالحرركات مُجَرَّى سَلَمَانَ (٥) وجمع المذكر السالم مجرّ "عَسَلَيْنِ" (٦) ويعرب جمع المونث السالم غير منصرف فإنه ينسب إلى الأولين على لفظهما فيقول في النسب إلى رجل اسمه (٧) زَيْدَان زَيْدَانِيٍّ، وفي النسب إلى رجل اسمه (٨) زَيْدَيْنِ زَيْدَيْنِيٍّ؛ وأما الثالث (٩) فإن تاءه تحذف مطلقاً لأنها تاء تأنيث، ويبقى ألفه بمنزلة ألف المقصور على ما سبق لها من الأحكام.

وثالثٌ من نحو طَيِّبٍ حُذِفَ وشذ طائيٌّ مقولاً بالألف

(١) تحذف لكونها خامسة، فتقول: مُسَلِّمِيٍّ وُسُرَادِيٍّ.

(٢) لافرق في ذلك بين الوصف كما مثل والاسم كـ"هندات".

(٣) في أ: "ولذلك" وهو تحريف. (٤) في ب: "فاما".

(٥) في لزوم الألف المنع من الصرف للعلمية والزيادة.

(٦) في لزوم الياء والإعراب على التثنية. (٧) ساقطة من: ب.

(٨) ساقطة من: ب. (٩) أي جمع التصحيح المونث.

إذا كان قبل آخر المنسوب إليه ياء مكسورة مدغم فيها مثلها كما في نحو: «طَيْبٌ وَهَيْبٌ وَمَيْتٌ» حذفت الياء المكسورة وهي الحرف الثالث من هذه الأمثلة وأبقيت ساكنة فقلت:

طَيْبِي وَهَيْبِي وَمَيْتِي - تخفيفاً - لكراهة توالي الكسرات^(١)، وكان مقتضى هذه^(٢) القاعدة أن يقال في النسب إلى طَيْبٍ: طَيْبِي^(٣) إلا أنهم قبلوا الياء الأولى ألفاً^(٤) فقالوا: "طايي" - على غير قياس - أما لو كانت الياء المشددة مفتوحة كـ "هَيْبِي" أو مفضولة من الآخر كـ "مُهَيْبِي" ^(٥) تصغير "يهيبام" لم تحذف.

وَقُلَيْبِي فِي فَعِيلَةٍ التَّزِيمِ وَقُلَيْبِي فِي فَعِيلَةٍ حُتْمِ
إذا نسبت إلى "فَعِيلَةٍ" كَبَجِيلَةٍ وَحَنِيْفَةٍ أو إلى "فَعِيلَةٍ" كَجُهَيْنَةٍ وَمُزَيْنَةٍ

(١) هي كسرتان وأربع ياءات؛ ولو قال كراهة اجتماع الياءات وكسرتين - كما عر بعضهم - لكان أوفق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٧١/٣.

(٣) في ب: "قلبو الألف الأولى ياء" وهو سهو.

(٤) لم تحذف الياء المفتوحة في "هَيْبِي" لزوال النقل.

والهيبخ: الغلام المطلي، واللاحق، والرجل الذي لآخر فيه.

اللسان "هيبخ" ٣٢/٤.

(٦) بوزن مفعول من هَام على وجهه عشقا أو عطشا، ويكون تصغير مُهَوِّمٍ: إذا هوم رأسه من النعاس، ويكون تصغير مُهَيِّمٍ اسم فاعل -أيضا- كالأولى معنى ولم تحذف الياء لفصلها من الآخر بحرف المد.

ينظر: للسان "هيم" ١١٠/١٦، والنصریح ٣٣٠/٢، والأخوئي ١٨٥/٤.

ويقال في تصغيره: مُهَيِّبِي؛ الكتاب ٣٧١/٣.

فإنك تحذف تاء التأنيث منها، ثم تحذف الياء، ثم إن كان ما قبلها مفتوحاً كجُهَيْنَةٍ تركته على حاله فقلت: جُهْنِي، وإن كان مكسوراً كَحَنِيْفَةٍ فتحسه فقلت: حَنَفِي، وشذ عن ذلك قولهم: "سَلِيْقِي" منسوب إلى السَّلِيْقَةِ^(١)، و"رُدُنِي" منسوب إلى رُدُنَةٍ، وقَوْلُهُ في هذا الباب ملحق بفعيلة فتقول في النسب إلى شَوْعَةٍ: شَنْئِي^(٢).

وَأَخْفَوُا مَقْلٌ لَامٌ عَرِيَا من التالين بما التا أوليا
إذا كان مثال^(٣) فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ غير محتمت بناء التأنيث فإن كان صحيح اللام كـ «تَمِيمٌ وَسُلُولٌ وَنَعِيمٌ» فقياس النسب إليه أن يختم بياء النسب من غير حذف شيء منه^(٤) فيقال: تَمِيمِي وَسُلُولِي وَنَعِيمِي، ولهذا كان ثَقَفِي وَقُرَيْشِي معدوداً من شاذ النسب؛ وأما إن كانا معطى اللام كـ «عَلِيٍّ وَقُصِيٍّ» وهي مسألة الكتاب فإنهما يلحقان في حذف الياء^(٥) منها وفتح ما قبل ياء النسب بما ختم بالياء فتقول في النسب إليهما: عَلَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ، فتحذف الياء الأولى وتفتح ما قبل اللام فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تقلب الألف واواً لكونها ثالثة.

وَقَمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ وهكذا ما كان كالجليلية

(١) السليقة: الطبيعة والقياس في النسب إليه حذف الياء والتاء كما في حنيفة فيقال:

سَلَفِي. وينظر: الكتاب ٣٢٩/٣.

(٢) في كلتا النسختين: شائي، وهو تحريف. وينظر الكتاب ٣٣٩/٣ - ٣٤٥.

(٣) في ب: "مثل".

(٤) هذا مذبح سيبريه، وذبح المبرد إلى حواز الحذف فيه قياساً على ما سُمع.

ينظر: الكتاب ٣٣٥/٣، والمقتضب ١٣٣/٣. (٥) أي أولى المشدتين.

إذا كانت العين من فَعِيلَةٍ أو فَعِيلَةٍ معتلّة^(١) كـ "طَوِيلَةٌ وَرَوِيَّةٌ" أو مضعفة يكون اللام مماثلة لها كـ "حَلِيلَةٌ وَهَرَوِيَّةٌ" فإنك تتمها في النسب بحرّك حذف ياءهuma لما يلزم في الأول من كثرة التغير، فإنك إذا حذفك الياء من طويلة^(٢) - مثلاً - لزم قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيكثر التغير؛ وفي الثاني من التقاء المثلين بزوال الياء الفاصلة بينهما.

وهَمْزٌ ذِي مَلٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبِ مَا كَانَ فِي ثَنِيَّةٍ لَهُ انْتَسَبَ
إذا كان آخر المنسوب إليه همزة ممدودة فحكمها في سلامتها وقلبها واوًا، وجواز الوجهين ما سبق من حكمها في الثنية فتصححها إن كانت أصلاً كـ "قُرْآنِي"، وتقلبها واوًا إن كانت للثانيتين كـ "صَحْرَاوِي"، ويجوز فيها الوجهان إن كانت للإلحاق كـ "عِلْبَارَوِي"^(٣) أو بدلاً من أصل كـ "كِسَائِي".

وَأَنْسَبَ لِمَصْدَرٍ جُمْلَةً وَصَدَرَ مَا رَكَّبَ مَرْجَأً وَلِشَانٍ تَمَّامًا
إِضَافَةً مَبْدُوعَةً بِابْنٍ أَوْ أَبٍ أَوْ مَالِهِ التَّعْرِيفَ بِالثَّانِي وَجِبَ
فِيمَا سِوَى هَذَا انْتِسَبَ لِلْأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفَّفْ لَيْسَ كـ "عَبْدِ الْأَشْهَلِ"

هذا حكم النسب إلى المركب وهو ثلاثة أقسام:

مركب تركيب إسناد وهو المعبر عنه^(٤) بالجملة.

وتركيب مَرْجُح.

(١) أي واللام صحيحة. (٢) قلت: "طَوِيٌّ" وفي المضعف "حَلَلِيٌّ".

(٣) ويجوز علياني بتصحيح الهمزة، وكذلك في كل ما همزته بدل من أصل كـ "كِسَاءٌ" نقول فيه - أيضاً - كِسَاوِيَّ بقلب الهمزة واوًا.

(٤) في أ: "عنها".

وتركيب إضافة.

فأما الأولان: فينسب إلى صدريهما^(١)، فنقول في تأبط شرًا، وهرق نحره: تَابَطِيٌّ، وَهَرَقِيٌّ، وفي حضرموت وبعليك: حَضَرَمَوِيٌّ وَبَعْلِيٌّ؛ وفي معد يكرب وجهان^(٢) - كما في القاضي - فنقول: مَعْدَرِيٌّ وَمَعْدَرِيٌّ لأن ياءه رابعة. وأما الثالث: وهو المركب تركيب إضافة، فإن كان مبدوعاً بابين كـ "ابن عمر"، أو بأب كـ "أبي بكر"، أو كان الأول فيه معرفاً بالثاني كـ "غلام زيد"^(٣)، وليس هذا التقسيم مستقيماً، لأن المبدوء بابين مما يعرف فيه الأول بالثاني فلا يصح جعله قسيماله، ولو كان قال: إضافة مبدوعة بأب أو أب لكان قد شمل نوعي الكنية وانفصل عن الإيراد^(٤) الوارد عليه في التقسيم؛ والقصد أنك تنسب في ذلك كله إلى الثاني فنقول عُمَرَوِيٌّ وَبَكْرَوِيٌّ وَكُلْثُومِيٌّ

(١) أي ويجذف العجز لاستقلال النسبة إلى كلمتين معاً فحذف الثانية كما حذفك ناء الثانيتين. ينظر: شرح الشافعية ٧٢/٢، والتصريح ٣٣٢/٢.

(٢) إما كان فيه وجهان لأنه بعد حذف الجزء الثاني صار الأول منقوصاً وياء المنقوص إذا كانت رابعة حاز فيها التصحيح والقلب واوًا كما مثل الشارح، والأرجح التصحيح.

(٣) التثنية بهذا فيه نظر، لأن مرادهم بالمضاف هنا ما كان علماً أو غالباً، لا مثل "غلام زيد" فإنه ليس بمجموعه معنى مفرد ينسب إليه، بل يجوز أن ينسب إلى غلام وإلى زيد، ويكون ذلك من قبيل النسب إلى المفرد لا إلى المضاف؛ وإن أراد "غلام زيد" مجموعاً علماً فليس من قبيل ما تعرف فيه الأول بالثاني، بل هو من قبيل ما ينسب إلى صدره ما لم يُخَفَّفْ ليس. ينظر: المرادي: ١٤٣/٥.

(٤) أحاب بعض شراح الألفية عن هذا الإيراد بأنه من عطف العام على الخاص لا ندراج المصنّر بابين أو أب فيه.

- في المنسوب إلى أم كلثوم - وزَيْدِيَّة، وفي ماسوى هذا من أنواع المضاف ينسب إلى الأول إن لم يُعَفَّ نَسَبُ فتقول في امرئ القيس: امرئِي، فإن خيف لبس لحصول الاشتراك في الأول كـ«عبد الأشهل وعبد الدار» نسبت إلى الثاني فقلت^(١) أَشْهَلِيَّ وَدَارِيَّ، وبعض العرب ينسب من جزئى المضاف والمركب تركيب مزج كلمة على «فَعَّلَل»^(٢) ثم ينسب إليها فيقول في النسب إلى عبد شمس وعبد الدار وتيم اللات وبلعك وحضرموت: عَبْشَمِيَّ وَعَبْدَرِيَّ وَبُلْعَكِيَّ وَتَيْمَلِيَّ^(٣) وَحَضْرَمِيَّ.

واجز - برد اللام - مامنه حذف جوازاً ان لم يك رده ألف
في جمعى التصحيح أو في التنبيه وحق مجبور بهذى توفية

(١) في أ: «فتقول».

(٢) في النسب إلى المركب المزجي خمسة أوجه:

أحدها: ما ذكره الشارح تبعاً للنظم وهو الاختصار على الصدر في النسبة إليه، وهذا هو المقيس.

الثاني: ما أشار إليه بقوله: «وبعض العرب يبنى... إلخ».

الثالث: النسبة إلى العجز، فتقول: «بَكِّيَّ وَكُرَيْبِيَّ» في بلعك ومعد يكرب وذهب إلى هذا الجرمي.

الرابع: النسبة إليهما معاً مزالاً تركيبهما، فتقول: «بَغْلِيَّ بَكِّيَّ» و«معدني كُرَيْبِيَّ» وهو اختيار أبي حاتم السجستاني.

الخامس: النسب إلى جميع المركب، فتقول: «بلعكي» و«معد بكرتي»، وينظر ذلك في شرح الشافية ٧٢/٢، والمقرب ٥٧/٢، وشرح المبراني ١٤٠/٥، والتصريح ٣٢٢/٢، وشرح الأضوي ١٨٩/٤.

(٣) في كلتا النسختين: «يلمى»، وهو تحريف.

ما نقص بحذف اللام منه إذا نسبت إليه رددت إليه اللام المحذوفة جوازاً^(١) لا وجوباً إن لم يُعهد ردّ اللام في جمعى التصحيح لمذكر^(٢) أو مؤنث أو في التنبيه، فتقول في النسبة إلى «يد وابن يَدَوِيَّ وَبَنَوِيَّ» - برد اللام جوازاً - وإن شئت: «يَدِيَّ وَأَبْنِيَّ» لأنه لم يعهد رد اللام فيهما في تنبيه ولا جمع تصحيح إلا في «يَدِيَّ» شذوذاً، كما سبق، وإن كان قد جبر برد لامة في هذه المواضع الثلاثة - أعنى - التنبيه وجمعى التصحيح فحقه التوفية في النسب بأن ترد لامة وجوباً فتقول في النسب إلى «أبي»: «أَبِيَّ»، لأن المعهود رد لامة في التنبيه، لأنهم قالوا أبوان، وتقول في النسبة إلى «سَنَوِيَّ»: «سَنَوِيَّ»، وإن شئت سَنَوِيَّ^(٣)، لأنهم ردوا اللام^(٤) في الجمع بالألف والتاء كذلك، فقالوا: سَنَوَات - على المشهور - وبعضهم يقول: سَنَهَات؛ وتقول في النسبة إلى «ذو»: «ذَوَوِيَّ»^(٥)، لأنهم ردوها في جمع التصحيح فقالوا: ذوو أحساب، ويجب رد اللام - أيضاً - إذا كانت اللام معتلة، وإن لم ترد فيما ذكر فتقول في النسبة^(٦)

(١) أي إذا لم تكن العين معتلة، فإن كانت العين معتلة وجب رد اللام.

(٢) لا فائدة لذكر جمع التصحيح للمذكر. (٣) سقط «قد» من: أ.

(٤) على الخلاف في اللام المحذوفة؛ فأهل الحجاز يرون لامها هاء وغيرهم يراها واوا.

(٥) أصل سنة: سَنَهَةٌ كَسَنَهَةٍ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى التون فبقيت سَنَةٌ وقيل: الأصل سَنَوَةٌ - بالواو - وحذفت كما حذفت الهاء؛ وتجمع على: سنوات وسَنَهَات ينظر: اللسان «سنة» ٣٩٥/١٨، والكتاب: ٣٦٠/٣، والمقتضب:

١٥٢/٣.

(٦) ينظر: الكتاب ٣٦٦/٣، والمقرب ٥٨/٢، وشرح المبراني ١٤٥/٥.

(٧) في ب: «في النسب».

إلى شاة شاهي^(١) - عند سيويه^(٢) - وشوْهي - عند الأخفش.

وبأخ أخفاً وبابن بنياً^(٣) أخق، ويونس أبي حذف التاء
أي: أخت وبنت يلحقان^(٤) في رد لامهما في النسب بأخ وابن فتقول
في النسب إليهما: أخوي وبَوَي - برد اللام وإسقاط التاء التي هي عوض
منها^(٥) - ويونس لا يميز حذف التاء منهما بل يقول: بَنَيَّ
وأخْتَيَّ^(٦).

وضاعف الثاني من ثنائي ثانية ذو لبن كـ"لا" ولاسي
إذا سميت بحرف ثنائي الوضع ثانية حرف لين إما ألف كـ"لا" أو واو

(١) أصلها: شاعة، حذفت الهاء الأصلية وعوض هاء العلامة التي تنقلب تاء في الإدراج؛ اللسان "شوة" ٤٠٤/١٧، وينظر: الكتاب ٣٦٧/٣.

(٢) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب أحد النحو
عن الخليل ولازمه، وعن عيسى بن عمر التقني ويونس وغيرهم صاحب
الكتاب، توفي ١٨٠، وقيل ١٧٩ هـ - تظهر ترجمته في: إنباه الرواه ٣٤٦/٢،
والبيعة ٢٢٩/٢، ومعجم المؤلفين ١٠/٨، والإشارة ٢٤٢.

(٣) في ب: ملتحقان.

(٤) هذا مذهب سيويه والخليل قبله؛ وإسقاط التاء هنا واجب لئلا تقع حشواً.

(٥) وجهه أن التاء ليست للثاني عنده بل للِلحاق، لأن ما قبلها ساكن صحيح،
وتاء الثاني إذا كان ما قبلها صحيحاً وجب فتحه نحو: قصعة، ولا يسكن إلا
إذا كان قبلها ألف، كـ"عفاً بالقصعة قبلها، نحو: فداء، يدل على أن التاء تبدل في الوثائق من واو ولا تخش
فيها مذهب ثالث وهو حذف التاء ورد المحذوف، فيقول أخوي وبَوَي. ينظر: شرح المرادي ١٤٦/٥
، والتصريح: ٣٣٤/٢، وشرح الأشموني ١٩٥/٤.

كـ"لو" أو ياء كـ"كي" فإنك تضعفه بتشديده إن كان واواً أو ياء أو بعده^(١)
إن كان ألفاً فتقول في رجل سميت بـ"لو" جاء لَوْ، وفي رجل سميت بـ"كي"
رأيت كَيًّا، وفي رجل سميت بـ"لا" مرتت بلاء^(٢) فإذا نسبت إليه أبقيته على
حاله إن كان واواً [فتقول لَوَي، وقلبت ثانيه واواً إن كان ياءاً]
فتقول كَوَي^(٣) كما تقول حَيَوَي، و لك في الآخر^(٤) وجهان كما في
"كساء"^(٥) لاستزاحهما في كون الهزمة بدلاً من أصل، فتقول: لاَيِّي
ولاوَي^(٦).

وإن يكن كشيئة ما الفاء عديم فحجرة وقُتِحَ عينه التُسْزِمُ
إذا نسبت إلى ما حذفت فاءه وعوض منها تاء التأنيث فإن كان
كـ"عبد" وصفة" في كونه صحيح اللام لم ترد إليه المحذوف بل تحذف تاء

(١) في ب: "فده".

(٢) أي بزيادة ألف على ألف "لا" فاجتمع لفان فأبدلت الثانية هزمة فراواً من النقاء
ساكنين؛ وقيل بل زيدت الهزمة من أول الأمر.

(٣) لما تقرر من أن حرف العلة المشدد إذا كان بعد الحرف الأول إن كان ياء ترد
الياء الأولى إلى أصلها، وتفتح، وتقلب الثانية واواً لئلا تجتمع الياءات؛ وإن كان
واواً بقيت إذ ليس اجتماع الواوين والياءين في الاستئصال كاجتماع الياءات
الأربع، بنحوه التصريح ٢٣٦/٢، وينظر: الكتاب ٣٦٨/٣.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) وهما: كسائي بالتصحيح، وكساوي بقلب الهزمة واواً.

(٦) أي لما تقرر من أن الهزمة إذا كانت بدلاً من أصل يجوز فيها التصحيح والقلب
واواً وعلى القول بأن الهزمة مزيدة من أول الأمر فيقال: لاَي لاغير؛ التصريح
٣٣٦/٢.

التأنيث وتفتح^(١) العين كراهية لتوالي الكسرات، فنقول عَيْدِي وصَيْفِي، فإن^(٢) كان معتل اللام كـ "شَيْئِي" لزم جبره برد الفاء وفتح عينه -أيضا- فنقول وَشَيْئِي^(٣)، هذا مذهب^(٤) سيبويه، والأخفش يوافق على رد الفاء إلا أنه يخالفه في فتح العين، بل يسكنها فيقول: وَشَيْئِي.

والواحدة الأكر ناسبا للجمع إن لم يشابه واحداً بالوضع إذا نسبت إلى لفظة [دالة على الجمع] اكتفيت بواحدة إن لم يشبه لفظه^(٥) لفظ الواحد، سواء كان جمع تصحيح -كما تقدم- أو جمع تكسير كقراض، وقبائل، وحُرٌّ، فنقول قَرَضِي، وَقَبَائِلِي، وَأَحْمَرِي -إن قدرته جمع مذكر- وإن قدرته جمع مؤنث قلت: حمراوي؛ وأما أنماي وكلاي، فليس من النسب إلى جمع بل من النسب إلى الواحد، لأن أنماراً وكلاياً المنسوب إليهما علماً؛ أما إن كان لفظ الجمع شبيهاً بلفظ الواحد، بأن يكون اسم جمع كـ "رَهْط"، أو اسم جنس كـ "شَجَر"، أو لا واحد له كـ "أبائيل"،

(١) لم أجد للشارح -رحمه الله- سلفاً في القول بفتح العين في صحيح اللام، وإنما تفتح العين في ما كان معتل اللام عند النسبة إليه على مذهب سيبويه نحو: وشيئٍ فلا تتوالى الكسرات.

(٢) في ب: "وإن".

(٣) في كلتا النسختين: "وشيئٍ" وهو تحريف.

(٤) أي أن سيبويه لا يرد العين إلى أصلها من السكون إن كانت ساكنة بل يفتح العين مطلقاً ويعامل اللام معاملة المقصور وأما الأخفش فإنه يرد العين إلى سكونها إن كانت ساكنة، ينظر: الكتاب ٣/٣٦٩، وشرح ابن الناطم ص ٨٠٣، وشرح المرادي ١٤٨/٥، والتصريح ٢/٢٣٥، وشرح الأخواني: ١٩٧/٤.

(٥) ما بين المعرفين ساقط من ب.

أو جارياً مجرى العلم كـ "أنصار"، فإنك تسب إليه على حاله، فتقول: رهْطِي وشَجَرِي وأبائِلِي وأنصَارِي.

ومَعَ فاعِلٍ وَقَسَالٍ قَبِيلٍ في نسب أغنى عن اليا قَبِيلٍ

يستغنى في النسب عن لحاق الباء المشددة برد المنسوب إليه إلى صيغة «قَوْل مع صيغة فاعِل وَقَال» فمن الأول قولهم في النسب إلى الطعام "طَعِم" وفي النسبة إلى اللبن "لَبِن"، وفي النسب إلى النهار "نَهَر" كقوله:

٥٠٩ - لَسْتُ بِأَبْلِي وَلَكِنِّي نَهَرٌ

ومن الثاني قولهم: تايِرٌ، ولابِنٌ، وطاعِمٌ، وكاسٌ.

ومن الثالث -وهو غالب في الجِرْف- قولهم: نَحَارٌ، وعَوَاجٌ -

للذي يبيع العاج- ويقل في غير الجِرْف كقوله:

٥١٠ - وليس بذِي سيفٍ بَنِيَالٍ^(١)

(١) هذا البيت من الرجز، وقائله مجهول، وهو من الشواهد الخمسين، وتمامه:

... لا أدُلُّعُ اللَّيْلَ وَلَكِنِّي أَتَكَبَّرُ ...

والشاهد منه: "نَهَر" حيث بناء على قَبِيل وهو يريد النسب لا المبالغة؛ ينظر:

البيت في: الكتاب: ٣/٣٨٤، والمقرب ٥٥٢/٢، وشرح ابن الناطم ص ٨٠٥،

واللسان "لبن"، والنصر: ٢/٣٣٧.

هذا عجز بيت من الطويل لامرئ القيس، وصدره قوله:

وليس بذِي مسحٍ فيطعنني به

والشاهد منه قوله: "كَال" والمستعمل في هذا نائيل، أي ذو نبيل، ولكنه أجراه

مجري صاحب الصنعة.

ينظر البيت في: الكتاب: ٣/٣٨٣، والمقتضب: ١٦٢/٣، وشرح ابن يعيش

١٤/٦، وشرح ابن الناطم ص ٨٠٤، وشرح المرادي ١٥٢/٥، والتصريح

٢٣٧/٢، وشرح الأخواني ٢٠٠/٤، وديوانة ص ٣٣.

الوقف^(١)

تتوينا ائسر فتح اجنفل ألفا وفقاً وتلّو غير فتح احلفا للموقوف عليه أحوال:

أحدها: أن يكون متوناً، فإن كان تتوينه يلى فتحة فالأحسن فيه أن يدل تتوينه ألفاً^(٢)، نحو: «وكان الله غفوراً رحيماً»^(٣) ولذلك رسم بالألف وبعض^(٤) العرب يقف عليه بحذف التنوين، كما يقف على المرفوع، فعلى هذه اللغة يرسم بغير ألف^(٥)؛ وقوله: «إئر فتح» أهم من أن يكون الفتح^(٦) إعراباً

(١) الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة احتياطاً ويقابله الابتداء، وغالبه تلزمه تغييرات، وترجع إلى سبعة أشياء:

السكون، والرّؤم، والإسماخ، والإبدال، والزبادة، والحذف، والنقل.

شرح الشافعية ٢/٢٧١، وشرح الرمادي ٥/١٥٥، والتصريح ٢/٢٣٨.

(٢) أبداً التنوين بعد الفتح ألفاً لكون التنوين شبيهاً بالألف من جهة أن اللين في الألف تقاربه الغنة في التنوين.

(٣) من الآيات: ٩٤، ١٠٠، ١٥٢، من سورة النساء، ومن الآية: ٧٠، من سورة الفرقان، ومن الآيات: ٥٠، ٥٩، من سورة الأحزاب، ومن الآية: ١٤، من سورة الفتح.

(٤) هؤلاء أربعة فإنهم يقفون على المتون كله بالحذف، نحو: هنا زيد، ومررت بزيد، ورأيت زيداً، ومن العرب من يقف بإبدال التنوين ألفاً بعد الفتح و وأو بعد الضمة وياء بعد الكسرة نحو: رأيت زيداً، وهذا زيدو ومررت بزيدو؛ وهم الأزد؛ الكتاب ٤/١٦٧.

(٥) أي: في حال النصب. (٦) ساقطة من: ب.

أي: بذى تَلّو، وجعل بعضهم منه «وما ربك بظلام للعبيد»^(١) وغير ما أسلفته مقررراً على الذي يُنقل منه أقصرأ

ما جاء من النسب على غير ما سلف تقريره في هذا الباب فهو من شاذ النسب، يقتصر فيه على المنقول ولا يقاس عليه، ويتقسم الشاذ إلى أقسام:

الأول: ما تغير فيه الحركة، كقولهم في النسب إلى الدهر: دُهرِي^(٢) - بضم أوله - وفي النسب إلى البصرة: بَصْرِي^(٣) - بالكسر - وفي النسبة إلى أمية: أُمَوِيّ^(٤).

الثاني: ما يزداد في حروفه، كقولهم في النسب إلى سُرور: سُرُورِيّ.

وفي النسب إلى الرّي: رَايِيّ^(٥).

الثالث: ما نقص من حروفه كقولهم في النسب إلى «حروراء»^(٦) حُرُورِيّ

الرابع: ما أبداً فيه حرف بغيره كقولهم في النسب إلى صنعاء: صُنْعَانِيّ.

الخامس: أن ينقل الحرف عن محله كقولهم في النسب^(٧) إلى البادية:

بَدَوِيّ^(٨) إلى غير ذلك مما تقدم في شاذ النسب.

(١) من الآية ٤٦، من سورة فصلت؛ قال ابن مالك: «وما ربك بظلام للعبيد» أي بذى ظلم، والذي حملهم على ذلك أن النفي منصّب على المبالغة فيثبت أصل الفعل، والله تعالى منزّه عن ذلك. التصريح ٢/٣٣٧.

(٢) الدُهرِيّ - بضم أوله يطلق على القديم السنّ، ويفتح أوله يطلق على من يرجو الدهر ويخافه من الملاحدة. (٣) ويقاسه: بَصْرِيّ.

(٤) أي بالفتح، ويقاسه بضم الهمزة؛ الكتاب ٣/٣٢٦، ٣٤٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٣/٣٣٦، والمقرر ٢/٦٧-٦٩.

(٦) في كلتا النسختين: «حرور» وهو سهو أو تخريف. (٧) ساقطة من: ب.

(٨) الظاهر أنه نسب إلى «البدو» فيكون من الأول.

- كما مثل - أو بناء كما في نحو: "لَيْهَا"^(١) و "وَيْهَا"^(٢) وإن كان التنوين يلي غير الفتح من كسر أو ضم حذفت ووقفت عليه بالسكون^(٣) - في أرجح اللغات - نحو: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤).

واحذف لوقف في سبب اضطراب صلة غير الفتح في الإضممار إذا وقفت على ماني آخره هاء الضمير، حذفت صلتها، وهو حرف اللين الذي يليها إن كان صلة لغیر المفتوحة، من مكسورة نحو: ﴿لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾^(٥) أو مضمومة نحو: ﴿وَأَعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لِفَضْلِهِ﴾^(٦) وقد ثبت صلتها في الضرورة، فمن الأول^(٧):

٥١١- تجاوزتُ هَيْدَارُغِيَّةً عَنْ قِتَالِهِ^(٨)

(١) بمعنى انكف. (٢) بمعنى أعجب.

(٣) ولم يبدل بعد الضمة وأوياً بعد الكسرة لنقل الواو والياء في أنفسهما، فإذا اجتمعت الضمة مع الواو والكسرة مع الياء زاد، ولم يكن في الفتح مع الألف ثقل فزكوها على حالها؛ التصريح ٣٣٨/٢.

(٤) من الآية: ٢٨٢، من سورة البقرة، ومن الآية: ١٧٦، من سورة النساء، ومن الآيتين: ٦٤، ٣٥، من سورة النور، ومن الآية: ١٦، من سورة الحجرات، ومن الآية: ١١، من سورة التغابن. (٥) من الآية: ١٣، من سورة الزخرف.

(٦) من الآية: ١٧، من سورة العنكبوت. (٧) في ب: "الأولى".

(٨) هذا صدر بيت من الطويل، وقاله مجهول، ونعم البيت:

... .. إلى مَلِكٍ اعشَوْ إلى ضَوْءِ نَسَارِهِ
و "جند" في البيت حلم على رجل، بدليل تذكير ضمير في قوله: "قتال" والشاعرة فيه: "قتالو" و "نارو" حيث أثبت في كل واحد منهما الياء التي هي صلة الضمير المكسور في الوقف لفظاً لا خطأ حين اضطر إلى ذلك. ينظر البيت في: أوضح المسالك ٣٤٣/٤، والتصريح ٣٣٩/٢، ومعجم شواهد العربية ١٧٨، وقد ورد البيت في شرح ابن بعث ٩٣/٥.

ومن الثاني:

٥١٢- وَمَنْعَمُو مُبْسَرُوْ أَرْجَاوُهُ^(١)

أما صلة المفتوحة وهو الألف فلا تحذف، نحو: ﴿جَنَاتُ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾^(٢) فصارت صلة هاء الضمير في الوقف [عليها كالتون]^(٣) واشبهت إِذَا مَنْوُناً نُصِبَ فالقاً في الوقف نُوْناً قُلُوبَ مذهب الأكثرين أنه يوقف على "إِذَا" بقلب نونها ألفاً تشبيهاً لها بالمتون المنصوب، وزعم بعضهم^(٤) أن الوقف عليها بالنون لموافقة الرسم^(٥),

(١) هذا من الرجز المشطور، وقاله زوبة بن المجاج، وبعده قوله:

... .. كان لون أرضه سماؤه ...

والشاهد منه قوله: "أَرْجَاوُهُ" و "سماؤه" حيث ثبتت الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف لفظاً لا خطأ فيهما، حين اضطر إلى ذلك.

ينظر الرجز في: أوضح المسالك ٣٤٢/٤، والتصريح ٣٣٩/٢، وحاشية الصبان على الأشعري ٢٠٦/٤، ومعجم شواهد العربية ٤٣٧، وديوانه ص ٣.

(٢) من الآيتين: ٢٣، ٢٣، من سورتي الرعد وقاطر.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) صاحب هذا القول هو المازني كما ذكر النحاة؛ ينظر: شرح المرادي ١٥٩/٥، وأوضح المسالك ٣٤٢/٤، والتصريح ٣٣٩/٢، وشرح الأشعري ٢٠٦/٤.

(٥) أي الرسم الإملائي، لأنها شبيهة بآن وأُنْ، ولكون التنوين لا يدخل الحروف؛ وأما الرسم القرآني فإنها تكتب فيه ويوقف عليها بالألف إجماعاً، كما نقل في الإتيان وغيره.

واختاره ابن عصفور.^(١)

وحذف يا المقصود ذي التنوين ما لم ينصب أولى من ثبوت فاعلما
وغير ذي التنوين بالعكس ولي المقصود ينقسم ثلاثة أقسام:

أحدها: ما^(٢) يجوز حذف يائه وإثباتها في الوقف إلا أن الحذف أرجح.
الثاني: عكسه.

الثالث: ما يتعين إثبات يائه.

فالأول: ما سلم من حذف من متون غير منصوب، سواء كان مرفوعاً،
نحو: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣) أو مجزئاً نحو: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٤)
والأكثرون يقفون عليهما بالسكون، وابن كثير^(٥) وقف عليهما بإثبات الياء.

(١) هذا ما صرح به في الجمل حيث قال: والصحيح أنها تكسب بالنون لأمرين...
الخ، ١٧٠/٢، منه.

قلت: وأكثر النحويين لا يذكر له إلا هذا مع أنه وافق الجمهور في كتابه
"المقرب" حيث قال: ...فإن كان الساكن صحيحاً أبقيته في الوقف على ما كان
عليه في الوصل نحو: مَنْ وَكَمْ، إلا أن يكون الساكن نون إذن فإذئ تبدل منها
ألفاً، المقرب ٣٢/٢.

(٢) سقطت "ما" من: ب.

(٤) من الآية: ٧، من سورة الرعد.

(٥) من الآية: ١١، من سورة الرعد.

(٦) هو عبد الله أبو معبد العطار الداروي الفارسي الأصل، إمام أهل مكة
في الفقه، ولد سنة ٤٤٥هـ وتوفي سنة ١٢٠هـ.

(٧) ينظر: النشر ٢٩٧/٢، والبدور الزاهرة ص ١٦٧.

والثاني: ما كان مرفوعاً أو مجزئاً مما هو غير متون، نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ
الْجَوَارِىُ﴾^(١) ﴿مُفْطِحِينَ إِلَى الدَّاعِىِ﴾^(٢) الأرحح الوقوف عليهما بالياء،
وعليه اتفق السبعة.^(٣)

وأما الثالث: فثينان، أحدهما: المنصوب سواء كان متوناً نحو: ﴿جَعَلْنَا
مُنَادِيًا﴾^(٤) أو غير متون، نحو: ﴿بَلِّغْتُ الرَّاقِيَّ﴾^(٥)

وثانيهما: "مُرٌّ" ونحوه، مما^(٦) حذفت منه العين، فإن أصله: "مُرْمِي" -
اسم فاعل من أرمى- حذفت عنه وهي الهمزة تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى
الراء، ثم حذفت الياء من أجل التنوين، فإذا وقفت عليه حذفت التنوين
وأعدت الياء المحذوفة وجوباً، لأن حذفها إحداثاً به بكثرة الحذف ومثله في
ذلك ما حذفت منه الفاء من نحو: يبي - مضارع وبغى - مسمى به لما ذكرنا.

وغيرها التأنيث من مُحْرَكٍ سَكَنَهُ أو قِفْ رَأْسَ التَّحْرُكِ
أو أَشْيَمِ الضَّمَّةِ أو قِفْ مُضْنِفًا ما ليس همزاً أو عِلِلًا إِنْ قَفَا
إذا وقفت على متحرك غير "ها" التأنيث ففي الوقف عليه خمسة
أوجه:

أحدها: إسكانه وهو الأصل^(٧)، وقد أجمع عليه.

(١) من الآية: ٣٢، من سورة الشورى. (٢) من الآية: ٨، من سورة القمر.

(٣) هم أصحاب القراءات السبع المتواترة: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو
ابن العلاء، وابن عامر الدمشقي، وعاصم ابن أبي النجود الكوفي، وحجزة بن
حبيب الزيات، والكسايني. (٤) من الآية: ١٩٣، من سورة آل عمران.

(٥) من الآية: ٢٦، من سورة القيامة. (٦) سقط "ما" من: ب.

(٧) سواء في ذلك المتون وغيره، والمغرب والمبني وهو الأغلب الأكثر.

الثاني: أن يوقف عليه بِـ "رُومٍ" الحركة، وهو إخفاء الصوت بها؛ والنحاة على حوازه في الحركات الثلاث؛ والقراء بمنعونه^(١) في الفتحة، وهو اختيار القراء.

الثالث: أن يوقف عليه بالإشمام^(٢) إن كان مضموماً، ومعنى الإشمام الإشارة بالشفيتين إلى الضمة من غير صوت، فلا يدركه الأعمى بخلاف الرُّوم. الرابع: أن يوقف عليه بالتضعيف^(٣) وهو تشديد الحرف الأخير، نحو هذا محمد يأكل؛ وذكر للتضعيف ثلاثة^(٤) شروط:

أحدها: أن يكون الحرف الأخير غير همزة.^(٥)

الثاني: أن لا يكون معتلاً.

الثالث: أن يقفو - أي يتبع - حرفاً محركاً، فلو كان مهموزاً كـ "انا"، أو معتلاً بالياء كـ "الفاضي"، أو معتلاً بالواو كـ "يدعو"، أو بالألف

(١) سبب منعه في الفتحة أنه يؤدي إلى تشويه صورة القم لأنه يشبه التوابع؛ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٩٨٩/٤، وشرح المرادي ١٦٧/٥، والتصريح ٣٤١/٢.

(٢) والإشمام: الشم، كأنك أغممت الحرف ورائحة الحركة، بأن هيئت العضو للنطق به، والغرض منه التفريق بين ما هو متحرك في الأصل وأسكن في الوقف وما هو ساكن على كل حال؛ التصريح ٣٤١/٢.

وينظر: الكتاب ١٧٢/٤، وشرح المرادي ١٦٧/٥.

(٣) هذا لغة أسنوية. ينظر: الكتاب ١٧٠/٤، والتصريح ٣٤١/٢.

(٤) زادوا في الشروط: أن يكون متحركاً، لأن التضعيف كالعرض من الحركة؛ وأن لا يكون منصرباً. التصريح ٣٤١/٢.

(٥) نحو: خطأ، بناء، وذلك لأن العرب اجتبت إدغام الهمزة ما لم تكن عيناً.

كـ "موسى"، أو تالي الحرف ساكن إمامت لـ "زيد" أو غير معتل كـ "عمرو" امتنع التضعيف

الخامس من وجوه الوقف: نقل حركة آخر الموقوف عليه إلى ما قبله، وله أربعة شروط:

أحدها: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً.

الثاني: أن لا يُحْطَلْ تحريكه - أي يمنع - ومنه قوله:

١٣٥ - أنا ابنٌ ماويةٌ إذا جَدَّ النَّقْرُ^(١)

أصله: النَّقْرُ؛ وقراءة بعضهم: ﴿وَقَوَّضُوا بِالصَّبْرِ﴾^(٢)، فلو^(٣) كان الحرف الذي يليه الآخر متحركاً نحو: جعفر امتنع النقل إليه لاشتغاله بحركته، وكذا لو تعذر تحريكه لكونه ألفاً نحو: الكتاب، أو مدغماً نحو: السُّود،

(١) هذا من الرجز المشطور، وهو لفدكي بن عبد الله المنقري، وقيل: لعبد الله بن ماوية الطائي؛ وبعده قوله:

... وحاء الخيل أناني زُمَر ...

والنقْر: صوت من طرف اللسان يسكن به الفارس فرسه إذا اضطرب به، وأناني جمع أنيَّة، وهي الجماعة، اللسان "نقر" ٨٩٧/٧؛ والشاهد من البيت: "النقْر" فإن أصله يقاف ساكنة بعدها راء متحركة بالضمة، فلما أراد الوقف نقل الضمة من الراء إلى القاف قبلها؛ وينظر البيت في: الكتاب ١٧٣/٤، والإنصاف ٧٣٢/٢، واللسان "نقر" ٨٩٧/٧، وأوضح المسالك ٣٤٦/٤، والتصريح ٣٤١/٢، والمجم ١٠٧/٢، والدرر ١٤١/٢، ومعجم شواهد العربية ص ٤٦٩.

(٢) من الآية: ٣، من سورة العصر؛ والقراءة بنقل حركة الراء إلى الياء لتكون الياء مكسورة والراء ساكنة. ينظر إملاء ما من به الرجز ٢٩٣/٢ والقراءة لأي عمرو بن العلاء.

(٣) في أ: "فإن".

أواستقل لكونه واوا، أو ياء يليان حركة بمناسة نحو: يقول ويبيع.

محركا وحركاته أنقل لساكن تحريكه لن يحظلا
ونقل فتح من سوى المهموز لا يراه بضري وكوف نقللا

هذان الشرطان الآخران من شروط الوقف بنقل الحركة.

أحدهما مختلف فيه وهو: أن تكون حركة الموقوف عليه فتحة وهو غير مهموز، كما في نحو: "اشتريت العبد" فإن البصريين يمنعون النقل فيه، والكوفيون يجيزونه.^(١)

الثاني: أن يؤدي النقل إلى^(٢) عدم النظر، كما في نحو: "هذا علم" فإنك لو نقلت ضمة الميم إلى اللام أدى إلى بناء "فعل" -وهو مهمل في الكلام^(٣)- وكذا يمنع النقل في نحو: نظرت إلى فعل -على قول من لم يثبت في أوزان الاسم فعل- بضم الفاء وكسر العين- وهذان الشرطان يختصان بغير المهموز، وأما المهموز فلا يمنع النقل فيه مع كون الحركة فتحة اتفاقا، ولا مع الخروج إلى عدم النظر، فيجوز النقل في نحو: «يخرج الحب»^(٤) وفي نحو: "رئة"^(٥) وإلى ذلك أشار بعض البيت الثاني.

- (١) منع البصريون لأن المفتوح إن كان متوئا لزم من النقل فيه حذف ألف التنوين وأجازه الكوفيون والأخفش طرداً للباب؛ ينظر: الإنصاف ٧٣١/٢-٧٣٦، وشرح الرمادي ١٧٠/٥، والتصريح ٣٤٢/٢. (٢) ساقطة من: أ.
 - (٣) ينظر: الكتاب ١٧٤/٤. (٤) ينظر: الكتاب ١٧٩/٤.
 - (٥) الرئة: النصير والمعيز؛ ومنه قوله تعالى على لسان موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم: «وأخى هارون هو أفصح مني لسانا فارسله معي رءفاً يصدقني» من الآية: ٣٤، من سورة القصص.
- وبنظر: الكتاب ١٧٨/٤، والإنصاف ٧٣١/٢-٧٣٦، وابن عيش ٧٣/٩، وشرح الرمادي ١٧٠/٥، وشرح الكافية الشافية ١٩٩/٤، والتصريح ٣٤٢/٢.

والنقل إن يعدم نظير ممتنع وذلك في المهموز ليس يمتنع
في الوقف تأنيث الاسم هاجل إن لم يكن ساكن صح وصيل
وقل ذا في جمع تصحيح وما ضاهي وغيرذين بالعكس اتسمى
تاء التأنيث إن كانت ساكنة كالتى في الفعل فالوقف عليها على حالها،
وإن كانت متحركة كالتى في الاسم فالوقف عليها بحذف الحركة لا يجوز فيه
شيء من وجوه الوقف على المحرك غير هذا.

ثم مسألة الكتاب إن تاء التأنيث يوقف عليها بإبدالها هاء بثلاثة شروط:
أحدها: أن تكون في الاسم، فلو كانت في الفعل نحو: قامت، أو في
الحرف نحو: ربت لم يوقف عليها إلا بالتاء.^(١)

الثاني: أن لا يكون الحرف الذي قبلها صحيحاً ساكناً، فلو كان كذلك
كسبت وأخت^(٢) لم يتعين إبدالها، بل يجوز فيها الوجهان، بخلاف مُسلمة
وفتاة، فإن الأولى قبلها متحرك، والثانية قبلها ساكن إلا أنه معتل.

الثالث: أن لا يكون ما اتصلت به جمع تصحيح كـ"مسلمات" أو
مضاهي له في اللفظ كـ"سهيئات"، فإن كان كذلك فالأكثر الوقف عليه
بالتاء، ويقال الوقف عليه باهأ، ومنه ما حكى عن بعضهم «دفن البناء»^(٣) من

- (١) التزمت التاء في الحرف والفعل خوف الإلباس بالضمو في قولك: "رئة" و"ضرة" وحمل ما لا ليس فيه على ما فيه ليس؛ التصريح ٣٤٣/٢.
- (٢) لأن التاء لما سكن ما قبلها فيهما صارت كأنها ليست، للتأنيث، وإنما حين بها للإحقا بقول وجذ؛ بنحوه عن التصريح ٣٤٣/٢.
- (٣) ينظر هذا في: شرح الرمادي ١٧٥/٥، وأوضح المسالك ٣٤٧/٤، والتصريح ٣٤٣/٢، وشرح الأشموني ٢١٤/٢.

المكرهه» وهي في شبهه الجمع أشهر منها في الجمع، وبه قرأ الكسائي ﴿هَيْهَاتَ﴾^(١) وغير هذين، أي: غير جمع التصحيح وماضاهاء بالعكس، فالوقف عليه بالإبدال هاء أشهر من إبقائها على حالها؛ ومن الإبقاء قراءة نافع وابن عامر: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾^(٢) و﴿وَامْرَأَتِ نُوحٍ﴾^(٣) ومنه قوله:

٥١٤- كادت نفوس القوم عند الغُلُصَتِ* وكادت الحُرَّةُ تُدعى أُنثى^(٤)
وقف بها السكت على الفعل المعلن بمحذف آخرٍ كأعط من سأل
وليس حتما في سوى ما كـ"ع" أو كـ"ج" مجزوماً فأراع مارعوا
من خصائص الوقف أن يزداد في الموقوف عليه هاء ساكنة تسمى

(١) من الآية ٣٦، من سورة للمؤمنون. وتنتظر القراءة في: إسماء ما مَنَّ به الرحمن ١٤٩/٢، والبدور الزاهرة ص ٢١٦.

(٢) من الآية ٤٣، من سورة الدخان. وقرأ بها أيضا ابن كثير المكي والكسائي. البدور الزاهرة ص ٢٩٠.

(٣) من الآية ١٠، من سورة التحريم. وقرأ بها أيضا ابن كثير المكي والكسائي. البدور الزاهرة ص ٣٢١.

(٤) هذا البيت من الرجز، وهو لأبي النجم، ويروى أوله بثلاث روايات، ورواية الشارح و"كانت" و"صارت" والغُلُصَتِ: رأس الحلقوم. ينظر البيت في: شرح ابن عيسى ٨٩/٥، ٨١/٩، ولسان العرب "ما" ٣٦١/٢، وأوضح المسالك ٣٤٩/٤، والتصريح ٣٤٤/٢، والمص ٢١٩/٢، والدرر ٢١٤/٢، والأشعرسي ٢١٤/٤، ومعجم شواهد العربية ٤٤٧.

"هاء السكت"^(١) وتلحق في ثلاثة مواضع أولها هذا، وهو الفعل المعتل إذا حذف آخره سواء كان^(٢) حذف مجزوم نحو: لم يُغزَّه، ولم يُزَيَّه، ولم يُخَشَّه، وليس منه قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾^(٣) لأن الهاء لام الكلمة، من قولهم: "تَسَنَّه الشيء" إذا تغير لمر السنين عليه، أو لأجل البناء نحو اغزَّه، وزَيَّه، واخَشَّه، قال تعالى: ﴿فَهَلْ أَدْرَأَهُمْ أَقْبَلَهُ﴾^(٤) وليس زيادة هذه الهاء^(٥) حتما -أي

(١) وفائدتها: الإبقاء على الحركة في الوقف ووقايتها، كما احتلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء السكون في الابتداء؛ وسميت هاء السكت لأنها يسكت عليها دون آخر الكلمة. (٢) ساقطة من: أ.

(٣) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة؛ وقد قرأها حمزة "يَتَسَنَّ" بمحذف الهاء وصلًا، والباقيون يثبتانها وصلًا على أنها لام الفعل. ينظر: الحجة ص ١٤٢؛ وعلى القول بأن الهاء لام الفعل يكون الفعل مجزوماً بالسكون، وأما على القول بأنه من السنة، أي واحدة السنين فيكون عند من يقول إن أصل سنة "سَوَّ" محذوف اللام، وأصله يَتَسَنَّ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحذفت الألف للحاجز ثم لحقت هاء السكت في الوقف؛ وعند من يقول إن أصل سنة "سَنَّة" -بالهاء- يكون مجزوماً بالسكون والهاء لام الفعل، وقيل: إنه من الحما المسنون، فأصله يَتَسَنَّ -بثلاث نونات- أبدلت الثالثة ألفاً كراهة اجتماع الأمثال، ثم حذفت الألف للحاجز وجيء بهاء السكت. وينظر: التصريح ٣٤٤/٢.

(٤) من الآية ٩٠ من سورة الأنعام، قرأ حمزة والكسائي بمحذف الهاء وصلًا، والباقيون يثبتانها لأنها مثبتة في المصحف فكروها إسقاط حرف من المصاحف. ينظر: الحجة ص ٢٦٠. (٥) في: أ: "تاء".

واجبا- إلا في مسألة واحدة وهي: كل فعل لم يبق منه إلا حرف واحد، إما مجرد كالأمر من وَعَى وَوَعَى فإنك تقول فيهما: "ع" الكلام، و"ق" عرضك، فإذا وقفت عليه قلت: عه، وقه، وإما مزيد عليه حرف المضارعة [كما إذا جزم مضارع الفعلين للذكورين فإنك تقول: لم يَبْقَ ولم يَبْقَ] ^(١) وهذا وهم ^(٢) عجيب من المصنف رحمه الله تعالى، فإنه لا يعرف أحد من القراء وقف على قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَبَى السَّيَاتِ﴾ ^(٣) ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيٍّ﴾ ^(٤) بزيادة الهاء.

و"ما" في الاستفهام إن جُرَتْ حُلُوف أَلْفُهَا وَأَوَّلُهَا إِنْ تَقَفَّ وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سَوَى مَا اخْفَضَ بِاسْمِ كَقَوْلِكَ اقْتَضَاءٌ مَ اقْتَضَى هذا الموضع الثاني من المواضع التي تزداد فيها هاء السكت وقفًا ^(٥) وهو "ما" الاستفهامية - إذا خذفت ألفها لدخول الجار عليها - ^(٦) فرقا بينها وبين الخيرية ^(٧) فإنها يوقف عليها بالهاء حفظا لحركة الميم الدالة على الألف، ثم زيادة الهاء عليها ينقسم إلى جائز ولازم وهو الذي أراد بقوله "حتمًا" فالجائز ^(٨) فيما كان الجار حرفا نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(٩) فتقول في الوقف

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) يريد الشارح - رحمه الله - إيجاب النظم الإتيان بهاء السكت في حال بقاء الفعل على حرف واحد أو على حرفين أحدهما مزيد للمضارعة.

(٣) من الآية ٩، من سورة غافر. (٤) من الآية ٢٠، من سورة مريم.

(٥) ساقطة من: أ. (٦) أي ولم تتركب مع ذا.

(٧) أي الوسولة والشرطية.

(٨) إنما حازت زيادة هاء السكت إذا كان الخافض حرفاً ولم تجب لأن المحرور بالحرف متصلة به، وحرف الجر لا يستقل بمعناه فهي معه متعابة الجزء، لذلك كان لحاق الهاء جائزا. (٩) الآية الأولى من سورة النبأ.

عليه ^(١) "عَمَّ؟" ^(٢) وكذلك قالت العرب: كَيْمَةُ؟.

والسلام في ما إذا كان الخافض اسما مضافا إلى "ما" كقولك: اقْتَضَاءٌ مَ اقْتَضَى؟، فإنك إذا وقفت على "ما". وجب ^(٣) أن تقول: اقْتَضَاءُ مَهْ؟ وَوَضَّلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بَنَّا أُوَيْمَ شَدَّ فِي الْمُدَامِ اسْتَحْسِنَا هذا الموضع ^(٤) مما يتصل فيه هاء السكت بتأخر الوقوف عليه محركا زروها ما إذا كان الوقوف عليه ^(٥) محركا بحركة بناء، ثم هو منقسم إلى شاذ: وهو ما لم تكن حركة بنائه لازمة نحو: "يارجل" ^(٦) و"ياريد" و"صعدت إلى فوق" فلا تتصل الهاء بذلك لكون البناء عارضا لا لازما، وقوله: ٥١٥- أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَلَهْ ^(٧)

(١) في أ: "عليه".

(٢) وبذلك قرأ يعقوب والبرقي بخلف عنه. ينظر البدور الزاهرة ص ٣٣٣.

(٣) أصله: اقْتَضَى اقْتَضَاءُ مَ وهو سؤال عن صفة الاقتضاء ثم أخرج الفعل لأحقية الاستفهام للصنادرة، ولم يمكن تأخير المضاف. تصريح ٣٤٥/٢.

(٤) وجبت زيادة هاء السكت إذا كان الخافض اسما لأن المضاف مستقل بفائدته في مدلوله الإفرادى فهي معه كالنفس، وهي على حرف واحد فلذلك وجبت معه هاء السكت. (٥) في ب: هذه المواضع.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٧) في أ: "لا رجل".

(٨) هذا من الرجز المشطور، وهو منسوب إلى أبي ثروان، وقبله قوله:

... يَارْبُ يَوْمَ لِي لَا أَظْلَمُ ...

والشاهد منه قوله: "من عَلَهْ" حيث الحق هاء السكت كلمة "عَل" وهي مبنية بناءً عارضا، وهذا شاذ، لأنها إنما تلحق ما كان مبنيا بناءً لازما.

وينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ٢٠٠٠/٤، وشرح المرادي ١٨٢/٥، والتوضيح ٣٥١/٤، والتصريح ٣٤٦/٢، وشرح الأشعرني ٢١٨/٤.

شاذة؛ وإلى مستحسن، وهو ما كانت الحركة فيه لبناء لازم كياء المتكلم، والياء من "هي" والواو من "هو" ومنه: «**هو ما أدراك ما هيته**»^(١) «**أقرأوا كتابيه**»^(٢) «**ملاق حساييه**»^(٣)

ويستثنى من ذلك ما إذا كان المبني شبيها بالمعرب كـ "ضَرَبَ" فإنه شبيه^(٤) بالمضارع؛ أما تحريك الإعراب وسكونه كـ "جاء زيد" و "لم يضرب" وسكون البناء كـ "اضرب" فلا يتصل بهما هاء السكت. وربما أعطي لفظ الوصل ما للوقف نشرأ، وفشا مُنتظما ويكثر في الشعر إعطاء الوصل حكم الوقف، ومنه:

٥١٦- ... مثل الحريق وأفق القصب^(٥) ...

فشد الباء على لغة من يضعف الحرف الأخير في الوقف، ثم زاد حرف الإطلاق، وأبقى التضعيف على حاله، وقد يفعل ذلك في النشر، وبه قرأ جمهور^(٦) القراء: «**ففيها لهم اقتدة قل...**»^(٧)

(١) من الآية ١٠، من سورة القارعة. (٢) من الآية ١٩، من سورة الحاقة.

(٣) من الآية ٢٠، من سورة الحاقة.

(٤) يشبه في الرفع صفة وصله وغيراً وحالاً وشرطاً وتحريك آخره وفيه ثلاثة مذاهب المنع مطلقاً

والجواز مطلقاً، والجواز عند عدم اللبس والمنع عند اللبس. التصريح ٣٤٦/٢.

(٥) هذا من الرجز المشطور وينسب إلى رؤبة بن المعجاج.

والقصباً: كل نبات تكون سوقه أنابيب وكعوا.

والشاهد منه: "القصباً" كما ذكر الشارح وهي لغة بعض بني أسد.

ينظر: الكتاب ١٧٠/٤، والتصريح ٣٤١/٢.

(١) في ب: "الجمهور".

(٢) من الآية ٩٠، من سورة الأنعام. وقد تقدم الكلام عليها.

الإمالة^(١)

وهي عبارة عن تليين الألف حتى تقرب من الياء، وتليين الفتحة التي قبلها حتى تقرب من الكسرة، لذا قال المصنف وفيه نظر، فإن المال إنما هو الفتحة وحدها ولزم عن ذلك تليين الألف، ألا ترى أن إمالة الفتحة قد توجد دون الياء كما يأتي:

الألف المبدلة من يا في طَرْف أميل كذا الواقع منه الياء خلف
دون مزيد أو شِدوْذ ولما تليه ها الثاني ما الها عديما
تقع الإمالة في ستة مواضع:

أحدها: الألف المبدلة من ياء^(٢) في طرف الكلمة، سواء كانت اسماً نحو: هُذْي، وقُتْي، أو فعلاً كـ "رَمَى واشترى".^(٣)
الثاني: الألف التي تخلفها الياء في بعض التصاريف، وإن لم تكن أصلاً لها كالمقصور^(٤) المجاوز^(٥) ثلاثة أحرف، نحو: حُبْلِي وعُزْي وعُزْه فإن ألفه ترد في

(١) وتسمى البطح والإضجاع، وحقيقتها الذهاب بالفتحة إلى جهة الكسرة فتعيل الألف -إن وجدت بعدها- إلى جهة الياء.

وعمل الإمالة: الأسماء المتمكنة والأفعال في الغالب، وأما أصحابها فهم تميم وقيس وأسَد وعامة نجد، وأما الحجازيون فيفتحون بالفتح وهو الأصل، ولا يميلون إلا في مواضع قليلة؛ وحكمها الجواز عند توافر أسبابها؛ وفائدتها: تناسب الأصوات وصورتها من نطق واحد. ينظر: التصريح ٣٤٦/٢، وشرح الأختوني ٢٢٠/٤.

(٢) في ب: "الياء". (٣) ساقطة من ب.

(٤) في أ: "المجوز". (٥) في أ: "المجوز".

الثنية والجمع ياءٌ كما سبق، وكالذي يرجع إليها في حال بنائه للمفعول كـ "غَزِيَّ ودُعِيَّ" فإنك تقول فيها غَزِيَّ القَوْمُ ودُعِيَّ الله وحده.

ويشترط لإمالة هذا شرطان:

أحدهما: أن يكون رجوع ألفه إلى (١) الياء دون مازجة حرف مزيد لها.
الثاني: أن يكون الرجوع إلى الياء دون شذوذ، فلا يمال نحو (٢): عَصَاً وقَفَى وإن رجعا إلى الياء عند التصغير فقبل: عَصِيَّةٌ وقَفَى (٣)، أو عند التكسير على فُعُول كـ "عَصِيَّ وقَفَى" (٤) [أو عند الإضافة إلى ياء التثنية على لغة هذيل في قولهم "عَصَى وقَفَى" (٥) لأن الأولين (٦) بسبب مازجة ياء التصغير، وواو فُعُول المزيدتين.

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) الأصل: عَصِيَّةٌ وقَفَى: اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقبلت الواو ياء، وأدغمت الياء في ياء التصغير ومزجت فيها وهي حرف زائد.

(٤) الأصل: عَصَوٌ وقَفَوٌ: قلبت الواو الأخيرة ياءً كراهة اجتماع واوين، فصارت: عَصَوِيَّ وقَفَوِيَّ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقبلت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة الثانية كسرة لتسلم الياء من القلب

واوًا، ثم كسرت فإيما إبتاعاً لكسرة عينهما؛ فالياء الثانية المدغم فيها هي ألف

عصا وقفا، وقلبت ياءً لئلا يجتمع الياء المنقلة عن واو فُعُول وهي حرف زائد.

أولهم الواو المنقلة التي قلبها ضمة في الأسماء المنكبة، ولا يبعد بالواو الأولى المنكبة، والسالكين حاسن غير حسين

النصيح ٣٤٧ / ٢، وشرح الأخرين ٣٤٧ / ٤

(٥) بتشديد الياء فيهما، والأصل: عَصَوِيَّ وقَفَوِيَّ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقبلت الواو ياء وأدغمت في الياء.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من أ، والمقصود من الأولين التصغير والتكسير.

والثالث: شاذ إذ أكثر العرب على خلافه كما سبق.

فإن اتصل بالاسم المستحق الإمالة لأحد هذين الوصفين هاء التانيث فُدُرت بمنزلة المنفصل، فلم يمنع من الإمالة [فتحوز الإمالة] (١) في نحو: فتاة لأن أصل ألفه الياء، وفي نحو: مرماة لأن ألفه ترد إلى الياء إذا قدر انفصالها من تاء (٢) التانيث.

وهكذا بدل عَيْنِ الفعلِ إن يؤول إلى "فُلْتُ" كماضي خَفَ وودن

هذا الموضع الثالث مما توسع فيه الإمالة، وهي الألف المبدلة من عين

الفعل، بشرط أن يؤول عند الإسناد إلى تاء التثنية إلى زنة "فُلْتُ" سواء كانت

مبدلة من واو نحو: خاف، أو من ياء نحو: باعَ ودانَ، فإنك تقول فيها خِفْتُ

ودِنْتُ وِبِعْتُ، بخلاف "قال وكان" ونحو فإنه إنما يؤول عند الإسناد إلى التاء

إلى زنة: "فُلْتُ" -بضم الفاء- وفي "مات" وجهان لقولهم في إسناده (٣) إلى

التاء "مِتَ ومُتَ" وضابطا ما يؤول إلى: "فُلْتُ" أن تكون عينه ياء مطلقاً

كـ "عاب وغاب وسار" وما زاد (٤) وأوياً مكسورة كـ "كاد وخاف" فإن

أصلهما كَوَدَ وخَوِفَ، نقلت الكسرة عن الواو إلى ما قبلها لتلقاها (٥) عليها، ثم

حذفت الواو لسكونها مع ملاقة الساكن بعدها.

وقيل إن سبب الإمالة في "خاف" وقوع الألف بعد الكسرة المقدرة (٦)؛

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٢) في ب: من هاء التانيث.

(٣) في ب: "إسنادهم". (٤) هكذا في النسختين: ولعله "كان".

(٥) ساقطة من: ب.

(٦) أي بقدر تحويلة إلى فُعُول -بكسر العين- ثم بقدر نقل حركة العين إلى الفاء بعد حذف العين. وقيل: لما حذفت العين حركت الفاء بكسرة مجتلية للدلالة على أن

العين ياء. شرح المرادي ١٩٠/٥.

وسببه في "دَا" كون الألف ياء في التقدير فهي أجدد بالإمالة من الواقعة بعد الياء.

كذلك تالي الياء والفصل اغتفِرَ بحرف اومَعَ ها كجيبها أوز
هذا الموضع الرابع من مواضع الإمالة، وهو أن تقع الألف تالية للياء، إما متصلة بها كـ "عِيال" أو منفصلة منها بحرف كـ "شيطان" و "يداك" أو بحرفين^(١) أحدهما الهاء كـ "جيبها وبينها" ونحوهما.

كذلك ما يليه كَسَرٌ أو يلى تالي كَسَرٍ أو سكونٍ قد ولى كَسَراً وَقَصْلٌ اها كلا فَصْلٍ يَعْدُ فليزَهماك مَن يَجْلِسُ لم يَصْدَ هذا الخامس والسادس من مواضع الإمالة.

فالخامس: أن يلي الألف كسرة كـ «عَالِمٍ وَشَارِبٍ وَقَاعِدَةٍ». والسادس: أن يلي كسرة قد فُصِّلَ بينها وبينه إما بحرف واحد نحو: "شِمال وكتاب"، أو بحرفين^(٢) الأول منهما ساكن نحو: شِمْرَاخ ونحو: يَزِيدان، وفصل الهاء في الصورتين لا يعد فصلا، فنحو: "يضر بها" مفصول من الكسرة بحرف واحد^(٣)، ونحو:

(١) يشترط فيما فصلت فيه الألف عن الياء بحرفين أن يكون ثانيهما هاء وأن لا يكون بين الياء والهاء ضمة، فلو وقعت بينهما ضمة لم تجز الإمالة نحو: "هند اتسع يَبَيْتُها" و "هذا جَيْبُها". ينظر: شرح المرادي ١٩١/٥.

(٢) أو كان الحرفان متحركين وأحدهما هاء، أو فصل بينهما ثلاثة أحرف أولها ساكن بعده متحركان أحدهما هاء. ينظر: شرح المرادي ١٩٢/٥.

(٣) أي الألف فيه مفصول من الكسرة الكاتبة في الراء بحرف واحد هو "الباء" وأما الهاء فلا يعد فاصلا.

"درهماك"^(١) مفصول بحرفين أولهما ساكن، فتجوز الإمالة فيهما، ولا يعتد بالهاء كما لم يعتد بفصلها مع الحرف في الرابع^(٢)؛ وللإمالة محلّ سابع لم يذكره المصنف هنا، وهو وقوع الألف قبل الياء^(٣) نحو: بايعته وسأيرته.

وحرف الاستعلاء يَكْفُ مُظْهَرًا مِن كَسَرٍ أو يا وكذا تكف وا إن كان ما يكفُ بِعَدِّ مُتَّصِلٍ أو بعد حرفٍ أو بحرفين فَصْل يمنع من الإمالة مع وجود المقتضى لها شيان:

أحدهما: حروف [الاستعلاء وهي سبعة]^(٤): الخاء المعجمة والصاد والقاف وما بينهما إلا العين المهملة^(٥)، ويكف حرف^(٦) الاستعلاء ما كان مقتضيا لإمالة من كسره أو ياء ظاهرة سواء وجد قبل الحرف الممال كحاطبي وصاحبي وضامين وطالبي وظاهري وغالبي وقاسم أو بعده كحاطبي وحاضري وباغت وناظر، أو اجتمع الأمران كحاطبي، هذه مثل كف الكسرة، ومثل كف الياء: غُبار وغيال ونياق ونياض؛ وقد الكسرة والياء بكونهما مظهرتين ليحترز من الإمالة للكسرة المقدرة والياء في نحو: "خاف ودان" فإن ذلك لا

(١) أي الألف فيه مفصول من الكسرة الواقعة في البدال بحرفين هما: الراء الساكنة والميم، وأما الهاء فلا اعتداد بفصله. (٢) أي الموضع الرابع المتقدم.

(٣) يشترط لذلك أن تكون الياء متصلة بالألف أو منفصلة عنها بالهاء.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

(٥) إلا العين المهملة والفاء، لأنهما واقعان بين الحرفين المذكورين وليسما من حروف الاستعلاء.

(٦) وإنما منعت هذه الأحرف الإمالة لأنها تُناقضها، لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الأحرف.

يُمنع الإمالة لوجود المستعلى، بل تجوز الإمالة في نحو: "طاب وخاف وزاغ" فإن السبب المقدر هنا لكونه موجوداً في نفس الألف الممالة أقوى من الظاهر لأنه إما متقدم عليها وإما متأخر عنها.

الثاني من موانع الإمالة: الراء، وحكمها في كف الإمالة حكم حروف^(١) الاستعلاء فلا تمال نحو: فرائش^(٢)، ولا نحو: راشد وفارس، ولا نحو: ديار وسرايل، ولا تمتنع الإمالة في نحو: ركاً وماد لأن الياء المقترنة للإمالة مقدرة لا ظاهرة وقد يجتمع المانعان كالطَّراف^(٣).

أما غير الكسرة والياء من مقترنيات الإمالة كالسببين الأولين فلا يكفه شيء من ذلك، فلن أن تميل في نحو: طَوَى وَعَوَى [لأن الإمالة وقوع الياء للبدلة في طرف الكلمة، وفي نحو غزاف^(٤) لأن^(٥) سبب الإمالة إنما هو كون الألف يقلب ياء في بعض التصاريف وهو ما إذا بني للمفعول كما سبق، ثم شرط ما يكف الإمالة مع التقدم إن كان راءً أن يتصل به الألف بلا خلاف، فلا تمتنع الإمالة في نحو: رشاد، وأما حرف الاستعلاء فلا يشترط فيه الاتصال، كما يأتي؛ وإن كان متأخراً فلا فرق بين أن يتصل كينار^(٦) ورباط أو ينفصل بحرف كساجر وشاقب أو بحرفين كمواثيق ودنانير.

كذا ذكر المصنف، وفيه نظر، فإن هذا مستقيم في حرف الاستعلاء، إلا أن بعض العرب^(٧) يميل نحو: مواثيق لبعده حرف الاستعلاء عن الألف.

(١) في ب: "سرف".

(٢) في ب: "فرائش".

(٣) الطَّراف بزنة كتاب: البيت من الجلد.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) في أ: "لأن".

(٦) في ب: "كديار".

(٧) ينظر: الكتاب ١٣٠/٤.

وأما الراء فالجمهور على أنها إنما تكف مع الاتصال، ولا أعلم أن أحدا وافقه على أن المفصولة بحرفين كـ"دنانير" تكف، والأكثر أن المفصولة بحرف كـ"كاف" لا تكف.

كذا إذا قدم مالم ينكسر ويسكن أفر الكسر كالطَّواف ميز أي: هكذا يكف ما قدم من راءٍ أو حرف استعلاء، كما تقدم، لكن شرط كفه مع التقدم أن لا يكون مكسوراً، ولا يتصور ذلك في الراء لما تقدم من أن شرط الكف بها مع التقدم أن تكون متصلة ولا يتصور كسرها، وبعدها ألف؛ نعم يتصور في حرف الاستعلاء نحو: خيلاف، وصيبام، وخييام، فإن ذلك لا يمنع الإمالة لكونه مكسوراً مع التقدم، وكذا لو كان حرف الاستعلاء ساكناً بعد كسرة كـ"الطَّواف" والمضباح والمقلات» وهي: المرأة التي لا يعيش لها ولد، فإن الأكثرين على إمالة وبعضهم لا يميله.^(١)

(١) في كلتا النسختين: «فإن الأكثرين على عدم إمالة وبعضهم يميله».

والصحيح ما أثبت لأنه هو الذي يتفق مع ما قرره النحاة والصرفيون، بل هو مراد الشارح -رحمه الله- حيث قال قبيل هذه العبارة حين كان يتحدث عن حرف الاستعلاء إذا تقدم وهو مكسور قال: «فإن ذلك لا يمنع الإمالة لكونه مكسوراً مع التقدم وكذا لو كان حرف الاستعلاء ساكناً بعد كسر» والكاف في قوله: "وكذا" للتشبيه.

وقال سيبويه -رحمه الله-: «وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان، أحدهما ساكن، والساكن أحد هذه الحروف -يعني: أحرف الاستعلاء- فإن الإمالة تدخل الألف لأنك كنت ستعمل لو لم يدخل الساكن للكسرة، فلما كان قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور».

وكفُّ مُستَعْلٍ ودا ينكفُّ بِكسرِ را كفاً مَلاً لا أَجْفُو
 يمتنع تأثير المقتضى لكف الإمالة بمجاورة الراء المكسورة^(١)
 للألف فينكف بها كَفَّ حرف الاستعلاء نحو: غارماً، ونحو قوله تعالى:
 ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(٢) ﴿عَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾^(٣) وكفَّ الراء نحو: ﴿إِنْ كُتِبَ
 الْأَبْرَارُ﴾^(٤) ﴿وَادَّ الْقُرَارُ﴾^(٥) فتحوز الإمالة في ذلك كله مع تقدم
 حرف الاستعلاء، وتقدم الراء المتصلة بالألف، لوجود الراء المكسورة ولا
 تأثير للراء المفتوحة ولا المضمومة، فحكم الكف باق في نحو: فارق، ونحو:
 قارون.

ثم الراء المكسورة للمقتضية لكف مانع الإمالة لم تسمع إلا بعد الألف، ولم
 يشترط المصنف فيها^(٦) الاتصال بالألف، لكن مثله بالمتصلة^(٧) بها؛ وقد ألحق
 سيبويه بها المنفصلة بحرف، وذكر أنه سمع^(٨) الإمالة في نحو:

(=) الكتاب ١٣٠/٤ - ١٣١.

قلت: وهذا نص على أن الأكثرين على إمالته، وقد أشار سيبويه - رحمه الله -
 في آخر كلامه هنا: إلى أن بعض العرب لا يميلون في نحو هنا، ثم قال:
 «وكلاهما عربي له منهج».

(١) سبب كنهها المانع من الإمالة أنها مكسرة فتضاعف فيها الكسر فتغلب بذلك
 على سبب الإمالة.

(٢) من الآية ٤٠، من سورة التوبة. (٣) من الآية ٧، من سورة البقرة.

(٤) من الآية ١٨، من سورة المطففين. (٥) من الآية ٣٩، من سورة غافر.

(٦) في ب: "فيهما"، وهو تحريف. (٧) في ب: "التصل"، وهو تحريف.

(٨) ينظر: الكتاب ١٣٩/٤.

٥١٧- عسى الله يُعْمِنَ عن بلاد ابن قادر^(١) ...
 ولا تُمَلَّ لسبب لم يتصل ... والكفُّ قد يوجب ما ينفصل
 مراد المصنف بالاتصال والانفصال ها هنا أن يكون الممال في كلمة
 والسبب المقتضي لإمالته في كلمة أخرى، أو سبب الإمالة في كلمة والمقتضى
 لكفه في كلمة أخرى.

فأما المسألة الأولى: وهو كون السبب المقتضي للإمالة غير متصل فإنه لا
 يبيح^(٢) الإمالة، فلا يمال نحو "لزبل مال" لوقوع الألف بعد الياء، لكون السبب
 منفصلاً، وتمتنع الإمالة في نحو: "كتاب خاليل" وإن كانت الألف قد وليت

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو هدية بن خشرم، وقامه:

... ... ينهمر جَوْنُ الرَّبَابِ سَكُوبَ

والجَوْنُ: من الأضداد التي تطلق على المعنى وضده، فيطلق على الأسود والأبيض،
 والمراد هنا: الأسود لأنه دليل على كثرة المطر، والرَّبَاب: السحاب، والشاهد من
 البيت "قادر" حيث أمالة بعض العرب مع وجود الفصل بالنال بين الألف والراء
 المكسورة.

ينظر البيت في: الكتاب ١٣٩/٤، وشرح ابن يعيش ٦٢/٩، وأوضح المسالك

٣٥٨/٤، والتصريح ٣٥١/٢، وشرح الأشموني ٢٢٩/٤.

(٢) الشارح في هذا متابع للناظم وإبانه ولكنه يخالف لكلام غيرهما من النحويين

حيث ذهب ابن عصفور إلى أن سبب الإمالة مؤثر وإن كان منفصلاً، قال في
 المغرب: «وإسواء كانت الكسرة ... بناءً أو إعراباً ... وضاهرة أو مقنطرة ...
 ومتصلة أو منفصلة ... إلا أن الإمالة لكسرة البناء أقوى منها لكسرة الإعراب،
 وللمتصلة كائنة ما كانت أقوى منها للمنفصلة....».

المغرب ٣٢١/١ - ٣٢٢.

تألي كسر لوجود ما يكف بعدها، وهو حرف الاستعلاء، ولا يضر^(١) كونه منفصلاً في كلمة أخرى؛ ومثل المصنف وابنه هذا بنحو: "أتى قاسم".

وفي هذا التمثيل نظر^(٢)، لما تقدم من أن المانع من الإمالة إنما يؤثر إذا كان سبب الإمالة كسرة، أو ياء ظاهرين، وهنا سبب الإمالة^(٣) إنما هو وقوع الألف طرفاً، فلا يؤثر فيها المانع لو كان متصلاً، كما في نحو: "عَوَى" فإن لا يؤثر فيها المنفصل أولى.

وقد أمالوا لتناسب بلا داع سواه كـ "عماداً وتلاً"

من الأسباب الحاملة على الإمالة طلب التناسب بأن تكون الألف مصاحبة لألف مالة لسبب من الأسباب المتقدمة، إما في كلمتها كقولك: "رايت عماداً" فإن الألف الأولى تستحق الإمالة لوقوعها بعد تألي كسرة^(٤)، ومثال الثانية طلباً للتناسب.

(١) هذا -أيضاً- معروض على إطلاقه حيث قال ابن عصفور: «وإذا كان حرف الاستعلاء منفصلاً من الكلمة لم يمنع الإمالة إلا فيما أميل لكسرة عارضة نحو: "مَال قاسم" أو فيما أميل من الألفات التي هي صلات الضمائر نحو: أراد أن يضربها قبل» المقرب ١/ ٣٢٢.

(٢) قال المرادي: وفي التمثيل بـ "أتى قاسم" نظر، فإن مقتضاه أن حرف الاستعلاء يمنع إمالة الألف المنقلبة عن ياء، وليس كذلك. شرح المرادي للألفية ١٩٩/٥.

(٣) ما بين المعرفين ساقط من: ب.

(٤) في أ: "الكسرة".

(٥) هو: زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، وقيل: اسمه يحيى، توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ. حجة الفرائد ص ٥٤.

وكذلك: "جمادى" شمال منه الثانية لردها إلى الياء في التثنية، ومثال الأولى لمناسبتها.

وإما في كلمة بمجاورة لكلماتها؛ كما أمال أبو عمرو^(١) وغيره ألف ﴿والضحى﴾ مع أنها منقلبة عن واو لتناسب ألف ﴿سجى﴾ وما بعدها، وأما عقيل المصنف بـ (تلاً) مشيراً إلى قوله: ﴿والقمر إذا تلاها﴾^(٢) فإنه قد أميل لمناسبة الإمالة في ﴿جلاًها﴾ ففيه نظر، لأن ألف (تلاً) ترد إلى الياء في حال البناء للمفعول وذلك من مقتضيات الإمالة، ففيه داع للإمالة سوى التناسب.^(٣)

ولا تُؤمَل مالم يَنْسَلْ تمكنا دون سماع غيرها وغيرنا

تعبير المصنف عما لا يمال اطراداً بكونه غير متمكن مع اطراد إمالة الفعل الماضي في نحو: "هوَى وعَوَى" وما أشبهها غير محرر؛ وإنما العبارة المحررة أن يقال: لا تطرد الإمالة في الحرف ولا فيما أشبهه من الأسماء، فلا تدخل الإمالة

(١) جميع فواصل سورة "الضحى" أمالها الكسائي، وقلها ورش وأبو عمرو والبصري، وأمالها - كذلك - ماعداً "سجى" حمزة. ينظر: البدور الزاهرة ص ٣٤٢. (٢) الآية ٢، من سورة الشمس.

(٣) أي: فينبغي قتل هذا النوع بما لا سبب لإمالاته غير التناسب. وقد أحاب المرادي عن هذا الإيراد بقوله: «السبب المقتضى لإمالة نحو "دعا" - بما ألفه عن واو - لم تعتبره القراء، ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع، وإنما أمالوا منه ما جاور المال، فلما أمالوا "تلاها" ونحوه وليس من عادتهم إمالة ذلك علّم أن النداعي إلى إمالاته عندهم إنما هو التناسب. انتهى».

شرح المرادي للألفية ٢٠٠/٥.

في نحو: "إلى وعلى" وإن كانت ألفهما ترجع إلى الباء في نحو: إليه، وعليه، مع زيادة "إلى" بسبق الكسرة، ولا في نحو: "إذا وإياك" وإن تقدمتها كسرة، فإن سُمعت الإمالة في شيء من ذلك اقتصر فيه على السماع لشذوذه، فمن ذلك إمالتهم «متى وبلى وأنى ولا» في قولهم: «أَمَّا لا»^(١) و«الرَّحْمَةُ»^(٢) ونحوها من فواتح السور وكل ذلك يقتصر فيه على السمعوم إلا «ها ونا» من الضمائر فإنهم طردوا الإمالة في ألفهما إذا وجد سبب مقتضى لذلك نحو: «مَرَّ بها ونظر إليها» و«مَرَّ بنا ونظر إلينا».

والفتح قبل كسر راءٍ في طرف أميل كالأيسر من تكف الكلف
كذا الذي تليها التانيث في وقف إذا ما كان غير ألسف
هذان الموضعان ثمال الفتحه فيهما وإن لم يتعقبها^(٤) ألف

أحدهما: أن تكون سابقة^(٣) لراءٍ مكسورة متطرفة نحو: "ميل للأيسر"
ومثله: «إِذَا لِحَدَى الْكَبِيرِ»^(٥) «تَرْمِي بِشَوْرٍ»^(٦)

- (١) عللوا إمالة "متى" وأخواته بأنها أميلت لكونها نابت عن جُمْل فصار لها بذلك مزية على غيرها. شرح الرمادي ٢٠١/٥.
- (٢) أرادوا «افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره» وحذفوا الفعل لكثرته وعوضوا منه بـ"ما" وهي في "إِذَا" مثلها في قولهم: «أما أنت منطلقاً». ابن يعيش ٦٥/٩.
- (٣) فواتح السور التالية: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.
- (٤) في ب: "يتعقبها" وهو تحريف.
- (٥) ويشترط كذلك كون الفتحه في غير ياء.
- (٦) من الآية ٣٥، من سورة المدثر. (٨) من الآية ٣٢، من سورة المرسلات.

«غَيْرِ أَوَّلِي الضَّرَرِ»^(١) ولا فرق بين كون الراء متصلة بالفتحة - كما مثل - أو مفصولة منها بساكن نحو: "أخذته من غَمَرٍ" ويشترط في الفتحة أن تكون في غير حرف العلة^(٢)، فلو كانت في واو كـ"الصُّورِ"، أو في ياء كـ"الغَيْرِ" لم تمل، واشتراط المصنف كون الراء متطرفة مع نص سيبويه على إمالة "رأيت خَيْطَ رياحٍ" مشكل.^(٣)

الثاني: أن تكون سابقة لهاء^(٤) التانيث عند الوقف عليها كـ"رَحْمَةُ" و"نِعْمَةٌ" وحسن ذلك شبه هاء^(٥) التانيث بألفه^(٦)، لموافقتها لها في المخرج^(٧) والمعنى^(٨) والزيادة^(٩) والتطرف، والاختصاص بالأسماء؛

(١) من الآية ٩٥ من سورة النساء.

(٢) الذي وقفت عليه من كلام النحويين اشتراطهم كون الفتحة في غير الباء فقط.

(٣) هذا مشكل، كما قال الشارح وغيره، لاسيما وقد نص المصنف على ذلك في الكافية فقال:

وَأَمِيلُ الْمَفْتُوحَ قَبْلَ الرَّاءِ إِنْ تَطَرَفَتْ مَكْسُورَةٌ حَيْثُ يَبِينُ
وقال الشيخ خالدي التصريح: «لعله إنما خص الطرف لكثرة ذلك فيه». ٢٥٢/٢٠
وقولهم: "رأيت خَيْطَ رياحٍ" أي: ورقا نفغضه الريح من الشجر؛ ينظر نص سيبويه في الكتاب ١٤٣/٤.

(٤) أي: تاء التانيث التي تقلب عند الوقف عليها هاء؛ ولم يقل تاء التانيث لتخرج التاء التي لم تقلب هاء، فإن الفتحة لا ثمال فيها.

(٥) في أ: "تاء التانيث". (٦) أي المنصورة.

(٧) وهو أقصى الحلق. (٨) وهو الدلالة على التانيث.

(٩) أي على أصول الكلمة.

وقوله: «إذا ما كان غير ألف» يريد به أن الألف السابقة لهاء التأنيث لا تختص إمالته بالوقف بل تمال وقفا^(١) ووصلا كما سبق؛ وأخف الكسائي بذلك هاء السكت فأمال نحو: ﴿كتابه﴾^(٢) و﴿حسابه﴾^(٣) والجمهور على منعه.^(٤)

التصريف

ويتعلق بالمفردات كما يتعلق علم الإعراب بالمركبات، وكان حقه أن يتقدم على علم الإعراب لسبق المفرد على المركب، إلا أنهم أحرروه عنه لأمرين:

أحدهما: أنه أدق من علم الإعراب فجعلوه مقدما عليه ليصل إليه الناظر فيه بعد تمرين وتدريب.

الثاني: أن علم الإعراب أهم.

وحقيقة التصريف: تغيير بنية الكلمة لغرض إما معنوي كتحويل المصدر إلى الفعل أو الوصف، وتحويل المفرد إلى التثنية والجمع، وكريادتي النسب

(١) هنا سهو من الشارح - عفا الله عنا وعنه - فإن الألف التي قبل هاء التأنيث لا تمال، نحو: حياة وفاء إلا إذا كان فيها موجب للإمالة

مراد الناظم بقوله: «إذا ما كان غير ألف» التثنية

على منع إمالة الألف السابقة لهاء التأنيث لئلا يتوهم أنه بسبب هاء التأنيث

تسوغ إمالة الألف كما سأنت إمالة الفتحة. ينظر: شرح المرادي ٢٠٧/٥،

وشرح الأخوين، وحاشية الصبان ٢٣٤/٤.

(٢) من الآية ٢٥، من سورة الحاقة. (٣) من الآية ٢٦، من سورة الحاقة.

(٤) خلافاً لتعليل واين الأنباري فإنهما صححا جواز الإمالة فيما قبلها؛ ينظر: شرح

المرادي ٢٠٦/٥، وأوضح المسالك ٣٦٠/٤، والتصريح ٣٥٢/٢.

والتصغير، وإما لفظي، وهو المبوّب عليه؛ وهو العلم بأحكام بنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك.

حرفٌ وشبهه من الصرف يرى وما سواهما بتصريف حَرَى

التصريف ما يختص بالتمكّن من الأسماء والمتصرف من الأفعال، فلا

حظ للحروف فيه ولا لما أشبهها من الأسماء المتوغلّة في البناء^(١)، كـ"سَمَة"

و"مَتَى"، والأفعال التي لا تنصرف كـ"نِغَمَ وَعَسَى".^(٢)

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غُيِّرَا

لما تقرر أن الحرف وما أشبهه^(٣) لا يتصرف، امتنع التصريف فيما كان

على أقل من ثلاثة أحرف من الأسماء لشبهه بالحرف، ولا يمتنع فيما صار

بالتغيير إلى أقل من ثلاثة أحرف كـ"يَدٌ وَدَمٌ" في الأسماء، و"قُمٌ وَبِعٌ" و"قِي" في

الأفعال، إذ أصلها يَدَيٌّ، وَدَمَيٌّ، وَقَوْمٌ، وَيَبِعٌ، وكان قياس "قِي" "أَوْقَى"، إلا

أن الياء من^(٤) الأولين حذف تخفيفاً، وحذفت العين^(٥) من قُمٌ وَبِعٌ لملاقفها

الساكن بعدها وصارت إلى ذلك بما يأتي تقريره.

ومنتهى اسمٍ خَمْسٌ إن تجردا وإن يُرْزَدَ فيه فما سَبْعَا عَدَا

يوضع الاسم على حرف كساء الضمير وألفه وواوه وعلى حرفين

كـ"نتا" و"هم" فلا يدخلها تصريف كما سبق، ولا يقابل بوزن، وما زاد

على ذلك دخله التصريف، وقوبل بالوزن، ثم هو منقسم إلى ما هو مجرد من

(١) كالضماير وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام وأسماء الأفعال، والوصلات.

(٢) أي التي لا تختلف أبنيها لاختلاف الأزمنة، نحو بئس وليس.

(٣) أي: "وشبهه". (٤) أي: "في". (٥) أي: "تي".

(٥) في كلتا النسختين: "اللام" موضع "العين" وهو سهو أو تحريف.

الزيادة وإلى مزيد فيه، فالجهد من الزيادة إما ثلاثي كـ "سَفَلَس" وإما رباعي كـ "جَعْفَر" وإما خماسي كـ "سَفَرَجَل" وهو نهائية.

والمزيد فيه إما ثلاثي كـ "اسم" ^(١) فإن همزته مزيدة، وزنته إما "أفع" ^(٢) على مذهب البصريين، وإما "اعل" ^(٣) على مذهب الكوفيين؛ وإما رباعي كـ "ضارب" وإما خماسي كـ "منطلق" وإما سداسي كـ "انطلاق" وإما سباعي وهو نهائته كـ "استخراج".

وغير آخرٍ الثلاثي افتَحَ وضمَّ واكسر ووذ تسكين ثانيه تَعَمَّ و"فَعَّل" أهمل والعكس نقل لقصدِهم تخصيص فعلٍ بفعلٍ هذا تبين لأوزان الثلاثي وحققها أن تكون اثني عشر لأن آخره لا اعتبار به لكون حركته مطلوبة لعامل الإعراب، وغير آخره، وهو: أوله وثانيه محركان بالحركات الثلاث، ويزيد ثانيه بالتسكين الذي لا يتصور في الأول لتعذر الابتداء بالساك، فإذا ضربنا الأحوال الثلاثة التي لأوله في الأربعة التي لثانيه كانت اثني عشر؛ عشرة منها مشهورة، أمثلتها عَنَقَ ^(٤)، وَجَرَدَ ^(٥)،

- (١) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم -وهو العلامة- وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُمُو -وهو العُتُو- ينظر: تفصيل الخلاف فيه في الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة الأولى، واللسان "سما" ١٢١/١٩.
- (٢) الأصل عندهم: سيمُو، فحذفت اللام التي هي الواو وجعلت همزة عوضاً عنها.
- (٣) الأصل عندهم: وسَمَّ، فحذفت الفاء التي هي الواو وعوض عنها همزة في أوله.
- (٤) ساقطة من: أ.
- (٥) عَنَقَ: في الاسم وفي الوصف مثاله: جُنُب.
- (٦) جَرَدَ: في الاسم، وفي الوصف مثاله: حُطِّم.

وَقُتِلَ ^(١)، وَفَرَسَ ^(٢)، وَعَصَّدَ ^(٣)، وَكَيْفَ ^(٤)، وَقَلَسَ ^(٥)، وَإِبِلَ ^(٦)، وَعَنْبَ ^(٧)، وَعِلْمَ ^(٨)، وواحد مهمل وهو: "يُعَلِّ" -بكسر الفاء وضم العين- لنقله، ولا يثبت النقل بقراءة ﴿ذَاتِ الْحَيْكَلِ﴾ ^(٩) وعلى تقدير ثبوتهما فقبل كسرت الحاء اتباعاً لكسرة التاء ^(١٠) قبلها ولا يضر فصل "أل" ، وقبل: بل على تداخل اللغتين ^(١١)، لأنه يقال "حِكْ" -بكسرتين- و"حُبْك" -بضميتين- وأما عكسه

- (١) قُتِلَ: في الاسم، ومثال الوصف: حُتِلَ.
- (٢) فَرَسَ: في الاسم، ومثال الوصف منه: بَطَل.
- (٣) عَصَّدَ: في الاسم، والوصف منه مثاله: طَمَع.
- (٤) كَيْفَ: في الاسم، والوصف منه مثاله: حَذِر.
- (٥) قَلَسَ: في الاسم، والوصف منه: سَهَل.
- (٦) إِبِلَ: في الاسم، والوصف منه: يَلِر، أي: ضخم.
- (٧) عَنْبَ: في الاسم، والوصف منه: زَيْم، أي: متفرق.
- (٨) عِلْمَ: في الاسم، والوصف منه: يَنْكُس، أي: ضعيف.
- (٩) هذه القراءة نسبت إلى الحسن البصري، كما نسبت إلى أبي مالك الغفاري.

ينظر: المختضب ٢٨٦/٢، ونسبها ابن هشام إلى أبي السَّمَّال. ينظر: أوضح المسالك ٣٦١/٤.

- (١٠) أي في كلمة "ذات" من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَيْكَلِ﴾ الآية: ٧، من سورة النازيات، ونقل هذا القول ابن هشام في المغني؛ وقد استحسنته أبو حيان، ينظر: البحر المحيط ٥٥٠/٩.

(١١) قال أبو الفتح ابن جنى في المختضب: ٢٨٧/٢ ما نصه: «أو لعِل الذي قرأ به تداخلت عليه القراءتان: بالكسر، والضم... انتهى».

قلت: يريد بالقراءتين قراءة "الحَيْكَل" وقراءة "المُحْبَل" ثم مُثِّل ابن جنى -رحمه الله- لما يحصل فيه هذا التداخل من اللغة؛ ينظر المختضب: ٢٨٧/٢.

وهو "فُعِلَ" - بضم الفاء وكسر العين - فيقل في الأسماء لقصدهم تخصيص الأفعال به كـ "ضُرِبَ" ونحوه، وذهب بعضهم إلى أنه مهمل في الأسماء - أيضاً - وأجابوا عن "ذُلَّ" وهو دوية كالتعلب، وبه سميت القبيلة المعروفة، وهم حَيٌّ من كنانة [بأنه منقول من الفعل، لأنه يقال: دالَه^(١)، أي خَلَّه^(٢)] ويرده قولهم في الوَعِلِ^(٣) وعِلَّ مع عدم النقل.

وافتح وضُمَّ واكسر الثاني من فِعْلٍ ثلاثيٍّ وَذِ نَحْوِ ضُمِّنْ أوزان الفعل الثلاثي أربعة، لأن آخره مبني على الفتح، وأوله مفتوح في الغالب، وإنما تختلف أبنيته باختلاف حركة وسطه وهو إما مفتوح كـ "ضُرِبَ" وإما مضموم كـ "فَقَّهَ" وإما مكسور كـ "عَلِمَ"؛ والوزن الرابع: نحو: "ضُمِّنَ وَضُرِبَ" - بضم أوله وكسر ثانيه - وقيل: ليس هذا بوزن أصلي^(٤)، وإنما هو محمول؛ والصحيح^(٥) إثباته، لوروده في: "نُهِبَ"

(١) ينظر: اللسان "دال" ١٣/٢٤٧. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) الوَعِلُ والوَعِلان: تيس الجبل، وقال في اللسان عن الأخيرة إنها نادرة، "وعِل" ٢٥٧/١٤.

(٤) ذَمَبَ جمهور البصريين ونُقِلَ عن سيبويه كذلك إلى أن فُعِلَ - بضم الفاء وكسر العين - فرع عن فَعَلَ - يفتح - وذهب المراد وابن الطراوة الكوفيون ونُقِلَ عن سيبويه والمازني إلى أنه أصل برأسه، وذلك لبناء كثير من الأفعال عليه دون فَعَلَ، ولو كان فَعَلَ أصلاً له لسمع مجيؤها عليها، ورد أصحاب القول الآخر بعدم لزوم ذلك فقد سمعت جموع لا واحد لها كـ "عباديد" و"أبايل" والجمع فرع الإفراد اتفاقاً. ينظر المسألة في: شرح المرادي ٢٢٢/٥، وأوضح المسالك ٣٦٢/٤، والتصريح ٣٥٧/٢، وشرح الأسموني ٢٤٢/٤.

وُزِي^(١) علينا وَغُيَّ بِحاجتي» مع أنها لم تستعمل إلا كذلك. ومنتهاه أربع إن جُرِّداً وإن يُزَدَ فيه فما سِناً عَدَداً أقل أوزان الفعل ثلاثة^(٢)، ولا ينقص عنها إلا ما غُيِّرَ - كما سبق - وينقسم إلى مجرد ومزید فيه، ولم يُبلغ به^(٣) فيها أبنية الاسم، بل جعلوا نهاية الجرد أربعة كـ "ضرب" ^(٤) و"دحرج" ونهاية المزيد فيه ستة كـ "استخرج" ودونه إما حماسي كـ "انطلق" وإما رباعي كـ "أعطى" ولا يوجد فيه ثلاثي^(٥) مزید فيه بخلاف الاسم.

لا سم مجرد رُباع فَعْلُلُ وفِعْلِلُ وفَعْلَلُ وفَعْلُلُ وَمَع فَعْل فَعْلِلُ وإن علا فَمَع فَعْلِل حَوَى فَعْلِلَ كذا فَعْلِلُ وفَعْلِلُ وما غاير للزائد أو النقص انتمى لما كانت أبنية المزيد من الأسماء كثيرة اقتصر على ذكر^(٦) أبنية الجرد منها، وقد تقدم الكلام على أبنية الثلاثي، وذكر هنا أبنية الرباعي والخماسي، [فأما الرباعي]^(٧) فله ستة أمثلة: خمسة منها تختلف باختلاف أوله وثالثه، وهي: "فَعْلُل" - يفتحهما - كـ "جَعْفَر"^(٨) و"فَعْلِل" - بكسرهما - كـ "زَبْرَج"^(٩)

(١) أي: تكبر.

(٢) في: أ: "الثلاثي" وهو تحريف.

(٣) ساقطة من: ب.

(٤) هذا التمثيل لقوله السابق "ثلاثة".

(٥) أي: لا يوجد في الفعل ما هو ثلاثي وبعض حروقه زائدة.

(٦) ساقطة من: أ.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٨) هو النهر الصغير، والوصف من "فَعْلُل": كـ "سهلب": للطويل.

(٩) وقيل اسم للسحاب الرقيق، والوصف منه: خيزيل: للمرأة الحمقاء.

لأن الثلاثة المتفق عليها في ثلاثي الأفعال موازنة للمتفق عليه من ثلاثي الأسماء، و"دحرج" موازن "جعفر" وما غاير هذه الأوزان فهو إما بزيادة كـ"مطلق" ومستخرج" وإما بنقص كـ"يؤدّم"^(١).

والحرف إن يلزم فاصلٌ والذي لا يلزم الزائد مثل تا اختلّ
هذا ضابط يعرف به الأصل من الزائد، وهو أن ينظر إلى حروف الكلمة فما لزم منها في جميع التصاريف فهو أصلٌ كحروف "دحرج" وما سقط منها في بعض التصاريف مثل "تا" احتذى^(٢) فهو زائد وفي هذا الضابط نظير، طَرِدًا وعكسا، أما الأول^(٣): فلأن الواو من [كوكب والنون من قرنفل معدودان في المزيد مع لزومهما.

وأما الثاني: فلأن الواو من^(٤) "وعد" والواو من "قول" والياء من "رمي" أصول مع عدم لزومها^(٥)، ولا أعني بعدم لزوم واو "قول" وياء "رمي" انقلابهما^(٦) إلى الألف وإنما أعني به حذفهما في نحو: "قُلْ وإِرمٍ" فينبغي أن يقيد طرده بأن يكون في محلٍ يصلح فيه للأصالة ليخرج الأولان، ويقيد

(١) أصلهما: يثني، وذني.

(٢) تقول: حَدَا حَدَوَهُ، أي: اقتدى به فيسقط التاء في بعض التصاريف علم أنها مزيدة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٤) في أ: "الزومهما" وهو تحريف؛ هذا وقد اعتُبر المرادى عنه بقوله: "الأصل إذا سقط لعلهُ فهو مقدر الوجود بخلاف الزائد، والزائد إذا لزم فهو مقدر السقوط، ولذلك يقال: الزائد ما هو ساقط في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديرًا" ينظر: شرحه للألفية: ٢٣٤/٥. (٦) في ب: "انقلابها" وهو تحريف.

عكسه بأن يصحب أكثر من أصلين ليخرج البواقي.

بِضْمِنٍ فَعَلٍ قَابِلِ الْأَصُولِ فِي وَزْنٍ وَزَائِدٍ بِلَفْظِهِ اكْتَفَى
هذا ذكر لكيفية الوزن، ويسمى التمثيل، ومعناه أن يعتمد على أصول الكلمة فيقابلها بالفاء والعين واللام، تقدمت كـ"مَرَطَى" أو تأخرت كـ"مستخرج" أو توسطت كـ"سَمَحِيْلَاءَ" وسواء اتصل بعضها ببعض أو انفصل - كما مثل - وتراعي في الموازنة ما للحرف من حركة وسكون كما تقول في وزن "ضَرَبَ" فَعَلٌ، ووزن "عَلِمَ" فَعَلٌ، ولا تراعي الفك والإدغام، بل تزن "رَدٌ وَمَدٌ" بـ"فَعْلٌ" [مفكوكاً لعدم المقتنض لإدغامه، وهو المائلة، وتزن "قِمَطِرٌ" بِفَعْلٍ^(١) مدغماً للمائلة مع سكون الأول، ولا الإبدال والسكون العارض بسبب الإعلال، بل تزن "قال وباع" بـ"فَعْلٌ" -محرك الوسط- وتزن "اصْطَبَرَ وَادَّكَرَ" بـ"افْتَعَلَ" لأنه أصلهما، وما كان في الكلمة من زائد أتيت به بلفظه، كما تقول: وَزَنَ أَكْرَمَ: أَفْعَلُ [ووزن ضارب: فاعِل، ووزن يضرب: يَفْعُل، ووزن صبور: فَعُول، ووزن اقتدر: اقْتَعَلَ، ووزن انطلق: انْفَعَلَ^(٢) ووزن مسجد: مَفْعُل، ووزن أهرق: اهْفَعَلَ^(٣) ووزن طيشل: فَعَّلِل بلام زائدة، لسقوطها في الطيش، ووزن استخرج: اسْتَفْعَلَ.

فهذه الحروف العشرة هي حروف الزيادة مجمعها قولك: "سألتهمونها" وقد جمعها المصنف أربع مرات في قوله:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) أصله: أراق ثم زيدت الهاء، وهي لغة ثانية في الكلمة.

هَنَاءٌ وتَسْلِيمٌ تَلا يَوْمَ أَنَسِيهِ نهاية مسؤول، أَمَانٌ وتَسْهِيلٌ
وضاعف اللام إذا أَصْلٌ بقى كـ"راء" جعفرٍ وقاف فستق
إذا استوفيت وزن أصول الكلمة بالفاء والعين واللام، ولم يكن ما
بقي منها زائداً^(١) كررت اللام، فترن نحو: "جَعْفَرٌ وَتُسْتَقٌ" بـ"فَعْلَلٌ"
-بلامين-^(٢) ونحو: "جَحْمَرِشٌ" بـ"فَعْلَلِلٌ" -ثلاث لامات- وترن
"فَحْرَجٌ"^(٣) بـ"فَعْلَلٌ".

وإن يَكُ الزائدُ ضَعْفَ أَصْلٍ فاجْعَلْ له في الوزنِ ما للأَصْلِ
المراد الزائد هنا ما جاوز ثلاثة أحرف، لا ما كان من حروف الزيادة،
فلا يختص ذلك بحروف معينة وقد سبق أنه إذا لم يكن ضعيفَ أَصْلٍ قابله
باللام، وإن كان ضعيفَ أَصْلٍ بأن تكرر فاء الكلمة أو عينها أو لامها، جَعَلَتْ
للحرف المضاعف [في الوزن] ^(٤) ما للأَصْلِ ^(٥)، فترن نحو: "اغْدُودَنٌ"^(٦)
افْعُوعَلٌ، ونحو: "عَقَقَلٌ"^(٧) فَعْلَلٌ، ونحو: "مَرْمَرِيسٌ"^(٨)

(١) ولا أصلاً مضعفاً.

(٢) أي مع اختلاف الضبط، فالأولى يفتح الأول والثالث والثانية بضمها.

(٣) في كلتا النسختين قال: «وترن درج عَلمٌ بفعل وهو صحيح في الأولى خطأ
في الثانية لأن وزن "عَلمٌ" فَعْلٌ -بتكرير العين- كما هو معلوم».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) في أ: "للأصل".

(٦) اغدودن النبات: اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة الرِّيّ والمغدودن:

الشاب الناعم؛ اللسان "غدن" ١٨٧/١٧.

(٧) المعقل: الكعب العظيم؛ اللسان "عقل" ٤٩١/١٣.

(٨) المَرْمَرِيسُ: الداهية؛ اللسان "مرس" ١٠١/٨.

فَعْمَعِيلٌ -بتكرار الفاء والعين- [ونحو: عَلمٌ فَعْلٌ -بتكرار العين-]^(١) ونحو:
"جَلِيَّتٌ"^(٢) فَعْلِلٌ -بتكرار اللام- ونحو: "صَحْحٌ"^(٣) فَعْلَلٌ.

واحكم بتأصيل حروفٍ سميِمٍ ونحوه، واخلف في كَلَمَمٍ
إذا تكرر في الكلمة حرف ^(٤) مماثل لفاتها ولم تكرر معه العين^(٥)
فالجميع أصول، وليس المتكرر مما ضعف^(٦) به الفاء، وسواء تماثل ما بعد
المتكرر كـ"سَمِيسِمٌ" -في الاسم- و"زَلَزَلٌ" -في الفعل- أو لم تماثل
كـ"حَرَقَفٌ"^(٧) وسُنُسٌ^(٨)، وإلى هذا أشار بقوله: "ونحوه".

فإن كان^(٩) الرباعي المركب من حرفين فقط مما يصح إسقاط^(١٠) ثالثة
كـ"مَلَمَلَمَ الشَّيْءَ وَلَمَهُ، ودَكَدَكَ الشَّيْءَ ودَكَهَ" ففيه خلاف بين النحاة؛ أكثر
البصريين على أن حروفه كلها أصل كـ"سَمِسَمٌ" فوزنه: "فَعْلَلٌ" وعند

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٢) الجليَّت: صمغ الأَنجَنَانِ؛ اللسان "حلت" ٣٢٩/٢.

(٣) الصمصح: الشديد من الرجال؛ اللسان "صح" ٣٥٠/٣.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) قوله: «ولم تكرر معه العين» ليس قيداً للأصالة، بل يكون الحرف المكرر في
الرباعي أصلاً إذا لم يكن صالحاً للسقوط بأن لا يفهم المراد مع سقوطه سواء كان
فاءً أو عيناً. (٦) في أ: ضعف.

(٧) القَرَقَفُ: الماء البادر المرعبد، والقرفف اسم للخمر كذلك؛ اللسان "قرفف"
١٨٩/١١.

(٨) السُنُسُ: مارق من الديباج، والاسترق ما غلظ منه؛ اللسان "سنس"
٤١٢/٧.

(٩) ساقطة من: ب.

(١٠) أي بفهم المعنى المراد مع سقوطه.

الكوفيين أن الثالث [مبدل من حرف] ^(١) مماثل للثاني فوزنه: فَعَلٌ ^(٢)؛ وعند الزجاج أنه زائد غير مبدل، فوزن للمم: فَعَلَلٌ، اللام الأولى زائدة، ولا يستقيم له ذلك [في ذلك] ^(٣) لأن الدال ليست من حروف الزيادة.

فَالْفُ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ صَاحِبِ زَائِلَةٍ بِغَيْرِ قَيْنِ
أخذ في الكلام على محال حروف الزيادة العشرة؛ فتعرف زيادة الألف بمصاحبتها لثلاثة أصول فأكثر ^(٤)، إما بعد ^(٥) الفاء كـ"ضارب" وإما بعد العين كـ"عماد" وإما بعد اللام كـ"سكركي" فإن لم يكن معها إلا أصلان كـ"قال ورَمَى" فليست زائدة. ^(٦)

والياكذا والواو إن لم يقعا
تعرف زيادة الياء والواو بما تعرف به زيادة الألف من مصاحبة الأصول الثلاثة بشرطين:

أحدهما: أن لا تكون الكلمة من باب سيمس في كونه رباعيا متكررا.
الثاني: أن لا يتصدرا في الكلمة، وقد انتظم الشرطين نحو: يُؤَيُّو [وهو

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) لأن أصل "لَعَلَّم" عندهم: لَعَمَ، فاستقلوا توالي ثلاثة أمثال، فأبدلوا من أحدها حرفا بمائل الفاء.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٤) أي من الأسماء المتمكنة أو الأفعال، أما المنيئات والحروف فلا وجه للحكم بزيادتها فيها، لأن ذلك لا يعرف إلا بالاشتقاق وهو مفقود فيها.

(٥) أي أن الألف لا تزاد أولاً، وذلك لامتناع الابتداء بالساكن.

(٦) بل هي منقلبة عن أصل هو الواو في "قال" والياء في "رَمَى".

طائر] ^(١) وَوَعَوَع وهي الثعلب، فإن الواو والياء فيهما متصدران ومتكرران مع حرف آخر مماثل. ^(٢) فيحكم بزيادتهما في نحو: صَيَّرْتُ، وَجَّهْتُ، وَقَبَّلْتُ، وَصَبَّرْتُ، وَجَدَّيْتُ وَتَرَفَّقْتُ، وبعد الزيادة في نحو: سَوَّطْتُ، وبيت، لمصاحبة أقل من ثلاثة أصول، وفي نحو: يُؤَيُّو وعووعة لأنه من باب سيمس، وفي نحو: وَرَثَلْتُ وهو [النسر، والأمر العظيم] ^(٣) ويستعور ^(٤)، لتصدرهما، ويستثنى من هذا الياء للتصدرة في المضارع كـ"يَضْرِبُ".

وهكذا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَلَاثَةً تَأْصِلُهَا تَحْقُقَا
كذلك هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلْفٍ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهُا رَدْفٌ
هذان البيتان يتضمنان محل زيادة الميم، ومحل زيادة الهمة فاما الميم فلا

تراد إلا في موضع واحد، وهو أن تَسْبِقَ، أي: تتصدر في ابتداء الكلمة ^(٥)، ويتبعها ثلاثة أصول كـ"مسجد" ومَقْبَرَةٌ، ومُنْطَلَقٌ، فلم تَسْبِقْ كـ"عماد" و"ضرغام" ^(٦)، أو لم يقع بعدها إلا أصلان كـ"مَهْلَرْ" و"مَهْرٌ" حكم بأصلتها، ولزيادتها شرط ثالث لم يذكره هنا، وهو أن لا تلزم في التصارييف، فلم يلزممت كـ"مَرْمَرٌ عَزَى" ^(٧)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٢) فلا يكونان مزيدين.

(٣) سقط "في" من: ب.

(٤) اسم موضع، وقيل هو شجر يستاك بعباده؛ اللسان "يستعور" ١٦٤/٧.

(٥) في ب: "الكلام". (٦) من أسماء الأبناء.

(٧) المَرْمَرِيُّ: مالان من الصوف؛ اللسان "رَمَزَ" ٢٢١/٧ هذا وقد ذهب سيبويه إلى أن ميمه زائدة، وذهب قوم منهم ابن مالك إلى أنها أصل للزومها في التصارييف، ينظر: الكتاب ٣/٩، وشرح الكافية الشافية ٢٠٥٩/٤، وشرح المرامي ٢٤٨/٧.

فإنهم قالوا: "ثوبٌ مُمرَعَرٌ" لم تكن زائلة^(١)؛ وأما الهزمة فذكر لزيادتها موضعين:

أحدهما: حيث تزداد الميم كـ"أفضل وأحر" فيحكم بأصلانها في نحو: "ثامر"، وقرأ "لعدم التصدر. وفي نحو: أكمل لعدم مصاحبة ثلاثة أصول، وفي نحو: اصطبل للزومها في التصاريح.

الثاني: أن تقع آخرًا بعد ألف قد ردف أكثر من أصلين، كما في نحو: حمراء وعاشوراء في جملة أمثلة ألف التأنيث المملوذة بخلاف نحو: ماء وأبناء إذ لم يتقدم الألف في الأول إلا أصل واحد، وفي الثاني أصلان^(٢).
والنون في الآخر كالمهمز وفي نحو غَضَنَفِرِ أصالة كُفِي
لزيادة النون محلان:

أحدهما: أن تكون آخرًا، ويشترط لزيادتها ما يشترط لزيادة الهزمة من وقوعها بعد ألف تالية لثلاثة أحرف، كما في نحو: سكران وعمران، ولا يحكم بزيادتها نحو: غَرْثُون^(٣) لأنه لم يسبقها ألف، ولا في نحو: عَنَان، وسَيَّان، لأنه لم يسبق الألف ثلاثة أحرف.

الثاني: أن تقع وسطًا، كما في نحو: غَضَنَفَر^(٤).
ومعنى قوله: "أصالة كفـ" أي:

- (١) ويشترط لها كذلك أن لا تكون كلمتها رباعية مولفة من حرفين نحو: "مرمر، ومهمه".
- (٢) في أ: "ثامر"، وفي ب: غير مشكول.
- (٣) وهما النون والباء، وأما الهزمة فمزيدة لسقوطها في التصاريح.
- (٤) الرِّثُون والرَّثُون: هو ما عقد به البيع من الثمن؛ اللسان "عرب" ٨٢/٢.
- (٥) الغَضَنَفَر: هو الأسد.

دفع^(١) عنها الأصالة، كما تقول كفي فلان الشر، أي دفع عنه، ولزيادتها في الوسط ثلاثة شروط، جمعها للمثال:

أحدها: أن تكون ساكنة.

الثاني: أن تكون غير مدغمة.

الثالث: أن يتقدمها حرفان، وتأخر عنها حرفان، فيحكم بزيادتها في نحو: عَقَنْقَل^(٢)، وقرَنْفَل^(٣)، وَحَبْطَى^(٤)، بخلاف: غَرْثِيْق^(٥)، فإنه فقد فيه الشرط الأول، وَعَجَس^(٦)، فإنه فقد فيه الثاني، وعنبر فإنه فقد فيه الثالث، ولزيادتها محل ثالث، وهو وقوعها أولًا في المضارع.^(٧)
والساء في التأنيث والمضارعة ونحو الاستفعال والمطاوعة
ذكر لزيادة التاء أربعة مواضع:

أحدها: التأنيث، سواء كان في اسم أو فعل نحو: فاطمة قامت.

الثاني: المضارعة، نحو: تقوم وتقع، وعليه فيهما مواخضة أما تاء التأنيث فإنها كلمة مستقلة^(٨)، وأما حروف المضارعة فهو لم يذكر زيادة الياء والنون منها، فإن كان تركهما لكون حروف المضارعة كل منها زائد مستقل،

(١) في ب: "دفع".

(٢) الْعَقَنْقَل: هو الكتيب العظيم؛ اللسان "عقل" ٩١/١٣.

(٣) الْقَرْنَفَل: حَبْلُ شجرة هندية طيب الرائحة؛ اللسان "قرنفل" ٧٤/١٤.

(٤) الْحَبْطَى: القصير القامة ويطلق على المبتلى غصبا؛ اللسان "حبط" ١٤٠/٩.

(٥) الْغَرْثِيْق: من طيور الماء طويل النعق؛ اللسان "غرثق" ١٦١/١٢.

(٦) الْعَجَس: الجمل الضخم الشديد؛ اللسان "عجس" ٦/٨.

(٧) في أ: "المضارعة". (٨) فليست جزءاً من غيرها ولا منزلة منزلة الجزء.

فَلَمْ ذَكَرَ التَّاءَ؟ وَإِنْ لَمْ يَجْعَلَهَا مُسْتَقْلَةً^(١) فَلِمَ أَهْمَلَ ذَكَرَ النُّونَ وَالْيَاءَ؟
الثالث: الاستفعال ونحوه من الإفعال، كـ "استخرج واقتدر"
وتصاريفهما.

الرابع: المطاوعة^(٢)، كـ "نعلم وتدرج" وفروعها.

والهاءُ وقفاً كـ "لِئْمَةٍ" ولم تره **واللام في الإشارة المشتهرة**
هذا ذكر محل زيادة الهاء واللام، فذكر أن محل زيادة الهاء في الوقف إما
على اسم، كـ "لِئْمَةٍ"^(٣)؟ وإما على فعل كـ "لَمْ تَرَهُ" وإن محل زيادة اللام مع
الإشارة كـ "لذلك وتلك" وفيهما نظر، إذ كلٌّ من هاء السكت، واللام الدالة
على البُعْد كلمة مستقلة^(٤)، لكن ذكر غيره أن الهاء زائدة في نحو: أمهات^(٥)
وأهراق، لا اشتقاقهما من الأمومة والإراقة، وأن اللام زائدة في نحو: طيشل، وهو
الكثير الطيش، ولم يفرد السين بذكر محل زيادتها لدخوله في الاستفعال، ولا تنوع
زائدة إلا فيه ولا تعد من حروف الزيادة الطاء والدال لخروجهما عن بنية^(٦)

(١) ساقطة من: ب.

(٢) المطاوعة: هي أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير، ويدل الآخر
على قبول فاعله لذلك التأثير، نحو: عَلَّمْتُهُ فَعَلَّمْتُ، ودَحْرَجْتُهُ فَتَدَحَّرَجَ.

(٣) "لِئْمَةٍ" هذا الكلمة عبارة عن لام الجر و "ما" الاستفهامية المحذوفة الألف لدخول
الجار عليها، والهاء المختلة للوقف.

(٤) قال في التصريح: ٣٦٢/٢ كلٌّ من هاء السكت، ولِئْمَةٍ، ولام البعد في "ذلك
وتلك" كلمة برأسها وليست جزءاً من غيرها ولا منزلة منزلة الجزء مما قبلها.

(٥) هكذا قال في اللسان "أمم" ٢٩٥/١٤.

(٦) سقطت "بنية" من أ، وفي ب: غير منقوطة.

الأصالة في "اصطبر وازداد" ونحوهما، لأنهما بديلان من الزائد، وهو تاء
الافتعال، ولذلك^(١) يوزن المثال بالثناء لابهما، فيقال وزن "ازداد": افتعل.

وامنع زيادة بلا قيلَ قَبِيتَ **إن لم تَبَيَّنْ حِجَّةً كَحِظَلَتْ**
ما خلا عن القيود المذكورة من الحروف العشرة امتنع الحكم بزيادتها،
ما لم يدل على الزيادة دليل، والذي يدل على ذلك شيان:

أحدهما: ما ذكره المصنف من سقوطها في بعض التصاريف، فلذلك
حكم بزيادة نون "حَظَلَّ وَسُبُلَ" لقولهم: "حَظَلَّتْ الْإِبِلُ" - إذا أكلته فأذاها -
و"أَسْبَلَ الرُّزْغُ" وكذلك حكم بزيادة الهجمة في "أَحْبَنُ"^(٢) لسقوطها في
الحبط، وبزيادة التاء في "ملكوت" لسقوطها في الملك، وبزيادة الميم في "ابنم"^(٣)
لسقوطها في البُتُوَّة، وبزيادة السين في "قَدُمُوس"^(٤) لسقوطها في القَدَم.

الثاني: إفشاء الحكم بالأصالة إلى وزن مهممل، ولذلك حكم بزيادة
النون في "تَرْجِسَ"^(٥) و"هَنْكَلَع" - وهو نبت معروف - لفقد فَعْلِيل، وفَعْلَلِيل في
كلامهم، وبزيادة التاء في "تَنْضَبُ"^(٦) لفقد فَعَّلَل.

(١) في أ: "وكذلك" وهو تحريف.

(٢) في أ: "أحبضاء".

(٣) ابنم: هو ابن زيدت الميم للمبالغة.

(٤) في كلتا النسخين: "قدوم" وهو تحريف.

والقَدُمُوس: القديم؛ اللسان "قدمس" ٥٢/٨.

(٥) التَرْجِسُ: نوع من الرياحين؛ اللسان "رجس" ١١٥/٨.

(٦) نوع من الشجر البري؛ اللسان "نضب" ٢٦٠/٢.

فصل في زيادة همزة الوصل

همزة الوصل^(١) مختصة بأوائل الكلم، وسميت بذلك لسقوطها في الوصل، فانها لا تثبت إلا إذا ابتدئ بها، وأما ثبوتها في نحو:

١٨- أَلَا أَرَى إِنْ هِيَ أَحْسَنُ شَيْمَةً عَلَى خَدَّيْنِ الْبَهْرَمِيِّ مِنْ جُمْلٍ^(٢) ضرورة.

للوصل همز سابق لا يثبت وهو لفعلٍ ماضٍ احتوى على والأمر والمصدر منه وكذا

همزة الوصل تدخل في الكلم الثلاث، ودخولها في الحرف أقل، لأنها لم تدخل إلا على "أل" خاصة - كما يأتي - وأما الأفعال فلا دخول لها في المضارع^(٣) منها، وأما الماضي فلا تدخل إلا فيما احتوى على أكثر من أربعة

(١) وقيل سميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالسكان وهو قول البصريين، وقال الكوفيون سميت بذلك لكونها تسقط فيفصل ما قبلها بما بعدها.

ينظر: شرح المرادي ٢٦٨/٥، وشرح الأشموني ٢٧٣/٤.

(٢) هذا البيت من الطويل وهو جميل؛ و"جُمْلٍ" اسم امرأة، والشاهد منه قوله: "إثنين" حيث لم يدرج همزة الوصل للضرورة الشعرية. ينظر البيت في: المختضب ٢٤٨/١، وشرح ابن عيش ١٩/٩، والتصريح ٣٦٦/٢ وشرح الأشموني ٢٧٣/٤، ومعجم شواهد العربية ص ٣٠٠. (٣) في أ: "أيناً".

(٤) لأنه مبدوء بحرف المضارعة وهو متحرك أبداً فلم يحتج همزة الوصل.

أحرف، وهو الخماسي كـ"أَنْجَلَى وَأَنْطَلَقَ" والسداسي كـ"أَسْتَخْرِجُ" ولا يوجد إلا بهمزة الوصل وأما التي في الثلاثي كـ"أَسْمُرُ" أو في الرباعي كـ"أَكْرَمُ" فليست بهمزة وصل؛ وأما الأمر فتدخل فيما دخلت في^(١) ماضيه وهو الخماسي والسداسي نحو: "أَنْطَلَقُ وَأَسْتَخْرِجُ"؛ وفي أمر الثلاثي إذا تعذر الابتداء به دونها، لكون ما يلي حرف المضارعة منه ساكناً^(٢) كـ"يَضْرِبُ"، ويعلم، ويقعد^(٣) وهي مطابقة^(٤) لِمَثَلِ المصنف الثلاثة، وإنما مثَّل بها ليبين أن أصل^(٥) حركة همزة الوصل الكسر^(٦)، وكذلك تكسر فيما عين مضارعه مفتوحة كـ"يَخْشَى ويعلم" أو مكسورة كـ"يَمْضِي ويضرب" وينطلق ويستخرج^(٧) وفي الماضي المبني للفاعل مطلقاً، وإنما تُضم في موضعين:

أحدهما: أن تكون عين مضارعه مضمومة، كـ"يَنْفَعُ وَيَقْعُدُ" ثم هذا الضم لازم إن كانت ضمة العين أصلية - كما مثَّل - فإن^(٨) كانت ضمتها

(١) سقط "في" من: ب.

(٢) فإذا حذف حرف المضارعة بقي الساكن بعده معرضاً للابتداء به وذلك غير ممكن، فزيدت همزة الوصل توصلاً للابتداء بما كان الابتداء به متعبراً بخلاف ما كان تالي حرف المضارعة فيه متحرراً فإنه لا يحتاج إليها.

(٣) أي في كسر العين وفتحها وضمها.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) هذا على مذهب البصريين وإنما تفتح في بعض المواضع تخفيفاً، وتضم إبتاعاً لضم الثالث، وذهب الكوفيون إلى أنها كسرت في "أَضْرِبُ" ونحوه وضمت في "أَسْكُنُ" ونحوه إبتاعاً للثالث. ينظر: التكملة ص ١٨٥، وشرح الكافية الشافية

٢٧٩/٤، وشرح الأشموني ٢٧٩/٤.

(٦) في ب: "وإن".

عارضة كـ"امشوا واقتضوا" فالهمزة مكسورة، ولو عَرَضَ للمضمومة الأصل كسر كـ"اغزى"^(١) فقال ابو علي في التكملة^(٢): يجب ضم الهمزة وإشمام الكسرة التي قبل الياء؛ وذكر المصنف أنهما يشمان معاً، وذكر ابنه أن ما قبل الياء يكسر، وأن الهمزة يجوز فيها الكسر والضم، وهو أرجح^(٣).

الثاني: فيما بيني للمفعول [من الماضي]^(٤) الذي دخلت عليه كـ"انطلق واستخرج" ثم هذا الضم واجب فيما ضمت عينه لزوماً كالمثاليين، فأما ماجاز في عينه [الكسر والضم والإشمام كـ"اختار، وانقاد"، فإن همزته تتبع^(٥) عينه] في الأحوال الثلاثة.

وأما الاسم فينقسم دخولها فيه إلى قسمين: مطرود ومسحوق، فالمطرود مصادر^(٦) الماضي المفتوح بها كـ"انطلاق واقتدار، واستخراج" والمسحوق: ما ذكره المصنف بعد هذا بقوله:

وفي اسم است ابن ابنم سمع واثنين وامرئ وتانيث تبع
وايئمن همز أن كذا ويئذل مداً في الاستفهام أو يسهل
هذه الأسماء العشرة هي التي سمعت فيها همزة الوصل وهي اسم

(١) أي: في أمر المؤنثة.

(٢) نص كلامه في التكملة: «وتقول للمرأة: اغزى واذهى» تنضم الزاي والعين، وتنضم الهمزة، لأن الضمة في حكم الياء. انتهى.

التكملة ص ١٨٦.

(٣) ينظر: شرح الألفية لابن الناطم ص ٨٣٤.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٦) اطرد في المصادر المذكورة تبعاً لأفعالها.

واست^(١) وابن^(٢) [وتانيثه^(٣)] وابنم^(٤) واثنان وتانيثه وهو اثنان وامرؤ وتانيثه وهو امرأة، وايئمن وهو المخصوص بالقسم وينبغي أن يزداد على ذلك: ايئم^(٥) الله، بمعنى ايئمن الله، ولا يقال إنها بعض ايئمن لأنهم قد ذكروا ابناً مع ابنم.

وإطلاق المصنف همز "أل" يشمل الحرفية المعرفة والزائدة والاسمية الموصولة، فتصير الأسماء التي تدخلها همزة الوصل اثنى عشر، وتكسر فيها كلها^(٦).

(١) أصله: سَتَّ، لتصغيره على سَتَّيْه، حذف لامه وهي الهاء تشبيهاً لها بحروف العلة؛ وفيه لغتان أخريان: سَـة -محذف العين- فوزنه: قَلٌّ، وسَتَّ -محذف اللام- فوزنه: فَعٌّ؛ اللسان "سته" ٣٨٨/١٧.

(٢) أصله: بَنَوُ، كَقَلَم. حذف لامه وعوض منها همزة الوصل في أوله.

(٣) سقطت من كلتا النسختين والتحويلون يذكرونها.

(٤) هو اليئ ذبيت الميم للمبالغة فيه. ينظر: المقضب ٩٣/٢، والتصريح ٣٦٤/٢.

(٥) النحويون يجعلون "ايئم" تابعاً لايئمن، لأنه أحد اللغات الواردة فيه. ينظر: اللسان "يئمن" ٣٥٤-٣٥٥، وشرح الكافية الشافية ٢٠٧٤/٤.

(٦) قال في اللسان: «وايئمن: اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون، وألفه ألف رحيل د. أكثر الحريين، ولم يحن في الأسماء ألف وصل مفتوحة غير هذا». انتهى كلامه.

فبدل هذا على أن القول بكسر همزة الوصل فيها كلها سوى "أل" غير محرز؛

وقد أثبت سيبويه فتحها تشبيهاً لها بألف أحمر. الكتاب ٣٢٥/٣، --

إلا "أل" ^(١) فإنها فيها مفتوحة، وفي "اسم" لغة بضمها، وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة كهمزة أل فقيها وجهان:

أحدهما: إبدالها مدة، وهو الأرجح.

الثاني: تسهيلها، وبهما قرئ في نحو: ﴿الذَكَرَيْنِ حَرَمٌ﴾ ^(٢) الآية، ولا يجوز حذفها [لأنها يلتبس بالخبر، فإن دخلت على المكسورة أو المضمومة فالوجه حذفها] ^(٣) فتقول في المضمومة: أَسْتَغْرِجُ الْمَالَ؟ وفي المكسورة: أَنْطِلِقْ زَيْدٌ غَدًا؟ وبه قرأ الأكثرون ﴿أَتَخَذْنَاهُمْ سَغَرِيًّا﴾ ^(٤) ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ هُمْ﴾ ^(٥) وبعضهم يبدلها مدة وبعضهم يسهلها، وهو أندر الثلاثة، ولا يجوز تحقيقها لأنها لا تثبت في الوصل إلا ضرورة كما سبق.

(١) هنا وقد ذهب الكوفيون إلى أن همزة "ألم" همزة قطع.

ينظر: الكتاب ٣/٣٢٤، وشرح الكافية الشافية ٤/١٠٧٢، وشرح ابن الناطم ص ٨٣٤، وشرح المرادي ٥/٢٧٢، والتصريح ٢/٣٦٥، وشرح الأشعريني ٤/٢٧٦.

(٢) من الآية ١٤٣، من سورة الأنعام، والوجهان المذكوران صحيحان مقروء بهما لجميع القراء. ينظر: البدر الزاهر ص ١١٠.

(٣) ما بين العنقوين ساقط من: أ.

(٤) القراءة بفتح الهمزة التي هي همزة الاستفهام وقد دخلت على همزة الوصل، وسقطت همزة الوصل، وهي من الآية ٦٣، من سورة ص. تنظر القراءة في: الحجة ص ٦١٧.

(٥) من الآية ٦، من سورة المنافقين.

الإبدال^(١)

أحرف الإبدال هذات موطيا فإبدال الهمزة من واو وياء آخراً الترفيذا وفي فاعل ما أعجل عينا ذا أنفي الأحرف التي يبدل بعضها من بعض إبدالاً مطرداً تسعة^(٢) جمعها قوله: "هذات موطيا" ومعناه: سكنت في حال كوني موطأ فراشي^(٣)، أي: جاعله موطياً، يقال أوطأته ووطأته، ثم قلبت الهمزة في اسم الفاعل ياءً، لما يأتي، ومن أسقط منها الهاء جمعها بقوله: "طويت دائماً" لأن إبدال الهاء من التاء إنما يطرد في الوقف، وهو عارض، وإبدالها من الهمزة في نحو: "هرقت الماء" ونحو:

(١) الإبدال: مصدر الفعل: أَبْدَلْ؛ وفي الاصطلاح: جَعَلَ حرفاً مكان حرف.

آخر مطلقاً، فخرج بقيد المكان البوص فإنه قد يكون في غير مكان المعوض منه كـ"شاء عدة" وبقيد الإطلاق القلب، فإنه يختص بحروف العلة. التصريح ٢/٣٦٦، والإبدال منه ما يكون إدغاماً وهو شائع في حروف المعجم عدا الألف، ومنه ما يكون تغير إدغام، وهو قسمان، ما ليس بضروري للتصريف، وما هو ضروري للتصريف وهو المقنود له الباء.

(٢) من النحاة من عدّها أحد عشر حرفاً، ومنهم من عدّها اثني عشر ومنهم من عدّها أربعة عشر، وعدّها في التسهيل ثمانية. ينظر: شرح ابن عبيش ٧/١٠، وشرح الشافية ٣/١٩٩، والممتع في التصريف ١/٣١٩، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٠٧٧، وشرح المرادي ٥/٦.

(٣) في أ: "فراشا".

٥١٩-لَهْلَكُ مِنْ عَيْنِيَّةٍ لَوْ سَمِعْتُ^(١)

وَحَزَنَتْ كَذَا - بمعنى أردته - فليس معطرد، بل هو نظير إبدال اللام من النون في قوله:

٥٢٠-وقت فيها أصيلاً لأصايلها^(٢)

يريد: أصيلاً - تصغير أصيبل - وهو آخر النهار، وإبدال الجيم من إحدى الياءين في الوقف على علي، ويسمى عجمة^(٣) قضاة قال شاعرهم:

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وقائله مجهول، وتماه:

... .. على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مِنْ يَقُولِهَا

وقوله: "لَهْلَكُ" أصله: لَأَتْلُكُ، بلام تأكيد مفتوحة ثم إنَّ المكسورة الهجزة المشددة النون، وحاز الجمع بين السلام، وإنَّ وكلاهما للتوكيد لأنه لما أبدلت الهجزة هاء زال لفظ "إنَّ" فصار كأنه شيء آخر.

ينظر البيت في: الإنصاف ٢٠٩/١، واللسان "وسم" ١٢٣/١٦، والمعجم ١٤١/١، والخزانة ٣٤٤/١٠، ٣٤٤/٢٠، ٣٦٢، ومعجم شواهد العربية ص ٢٨٩.

(٢) هذا صدر بيت من البسيط للناطقة الذبيانية، وتماه:

... .. عَيْتٌ جَوَاباً وَمَا بِالرَّيْبِ مِنْ أَحَدٍ

وقبله قوله:

يَادَا زَيْتَةً بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنْبَرِ أَفْشَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيْدِ

ينظر البيت في: الكتاب ٣٢١/٢، والإنصاف ١٧٠/١، وروي فيهما "أصيلاً" موضع: أصيلاً؛ وأوضح للمسالك ٣٧٠/٤، وشرح ابن عقيل ٢١١/٤، والتصريح ٣٦٧/٢، وشرح الأبنوني ٤٢٨/٤، والخزانة ٣٦١/١١.

(٣) في كلتا النسخين "جمعجة" فقلعه تصحيف.

٥٢١-خَالِي عُوفٍ وَأَبُو عُلَيجَ

٥٢٢-المطعمان التمر بالعثج^(١)

وإبدال اللام من الضاد في قوله:

٥٢٣- ... مَالٌ إِلَى أُرْطَاقٍ حَقْفٍ فَالطَّحَجِ^(٢) ...

يريد: فاضطجع، فهذا ونحوه لم يذكره النحاة في حروف الإبدال لعدم اطراد؛ ثم أخذ يتكلم على كل حرف، ومن أي حرف يبدل، ومحل إبداله منه، فذكر أن الهجزة لا تبدل إلا من حروف اللين، ويبدل من الواو والياء خاصة في مسألتين:

(١) هذان البيتان من الرجز المشطور، وقائلهما مجهول، وبعض المراجع تعزوهما إلى رجل من البادية، وقد سقط البيت الثاني من ب؛ ومعظم المراجع برواية "اللحم بدل "التمر" وهي الأولى لقوله بعد ذلك:

... وبالفنائة كَلَّ الرُّبَيْجَ ...

فيكون اللحم للعشاء والتمر للفدانة، والرُّبَيْجُ هو التمر البرني أبدل ياءه جيماً. ينظر الرجز في: الكتاب ١٨٢/٤، والمختضب ٥٧/١، وشرح ابن يعيش ٥٠/١٠، ٧٤/٩، والممتع ٣٥٣/١، والمقرب ١٦٤/٢، وشرح ابن الناطم ص ٨٣٧، وأوضح المسالك ٣٧٢/٤، والتصريح ٣٦٧/٢، وشرح الأبنوني ٢٨١/٤.

(٢) هذا من الرجز المشطور، وهو من كلام منظور بن حبة الأسدي، يصف ذبياً وقبله قوله:

... لَمَّا رَأَى أَنَّ لَا دَعَا وَلَا شَيْعَ ...

والأرطاة: واحدة الأرطى، وهو شجر معروف.

والحقف: ما أفرج وانحنى من الكتيان الرملية، وجمعه أخفاف.

ينظر الرجز في: شرح ابن يعيش ٤٦/١٠، وشرح الشافعية ٣٢٤/٢، والمقرب ١٧٩/٢، وأوضح المسالك ٣٧١/٤، والتصريح ٣٦٧/٢.

الأولى: أن تقع إحداهما آخر الكلمة، بعد ألف زائدة، ويكثر ذلك في الواو، نحو: كساء، وسماء، ودُعاء، وأبناء^(١)، ومنه في الباء: بناء، لأنه من بنيت، فلو لم تقع آخرًا كما في نحو: قارول وبابيع، أو لم يتقدمها ألف، كـ"غُدُو، ورُمي" أو تقدمتها ألف غير زائدة نحو: واو^(٢) وآي^(٣) لم تبدل.

الثانية: أن تقع إحداهما عينا لاسم فاعل قد أعلت في فعله نحو: قائم وصائم وخائف - في الواو - وبائع وبائين - في الباء - فلو لم تعل في فعله كـ"عُور"^(٤) قلت في اسم فاعله عاور - بغير إبدال -.

والمدَّة زيد ثالثا في الواحد همزاً يُرى في مثل كالفلاحد كذلك ثاني لثني لثني اكتسفا مَدَّ مفاعِل كجمع يُففا تبدل الهمزة من المد سواء كان واواً أو ياءاً أو ألفاً في مسألتي - أيضاً -:

إحداهما: أن تزداد المدَّة ثالثة في المفرد ثم تجمع على موازنة مفاعل، نحو: عجوز وعجائز، وسليق^(٥) وسلائق وشمال وشمال، وسواء كان المفرد متحرراً من تاء التأنيث - كما مثل - أو متلبساً بها كـ"سروعة ورعائف" وصحيفة وصحائف، وفلادة وفلاذد، أما لو كانت الباء والواو في المفرد غير مدَّة^(٦) لتحركهما^(٧)، كـ"أسود، وهبيخ" أو كانت المدَّة

(١) أي سواء كان أول الكلمة مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً.

(٢) اسم للحرف.

(٣) جمع آية.

(٤) صحت العين في الفعل حرف اللين بالفتل "عَار"، تثنى: أثنى، وثبب به.

اللسان "عور" ٢٩٦/٦.

(٥) السليق: الشجر الذي أحرقه حرٌّ أو برد؛ اللسان "سليق" ٢٧/١٢.

(٦) في ب: "مَدَّة".

(٧) في أ: "لتحركها".

فيه غير زائدة، كـ"معبشة" فإن وزنها: "مفعلة" إذ هي من العيش، أو كانت غير ثالثة كـ"صيرف، وعوسج"^(١)، وحائض، ومفتاح، وقنديل، ومكوك^(٢) لم تبدل همزاً في شيء من ذلك، وشذ الإبدال في مصائب ومناثر مع كون المد غير زائد.^(٣)

الثانية: أن تقع المدَّة ثانية حرفين لثني بينهما ألف مفاعل سواء كانا ياعين كـ"نياف" - في جمع نيف^(٤) - أو واوين كـ"أواثل" - في جمع أول^(٥) - أو مختلفين كـ"سياند" - في جمع سيّد - إذ أصله سيّد^(٦)، ولا يتصور^(٧) ذلك في الألف فكان ينبغي أن يذكر هذه المسألة مع اسم فاعل مفاعل مألعل عينا لاختصاص الحكم فيها بالواو والياء، فيذكر مع المسألة الأولى [من هذا القسم المسألة الأولى^(٨)] من الذي قبله، لأن الألف مشاركة للواو

(١) العُوسج: شجر كثير الشوك، له ثمر أحمر مدور كأنه عرز العقيق. اللسان "عسج" ١٤٨/٣.

(٢) المكوك: مكيا لاهل العراق، ويطلق على طاس يشرب به. اللسان "مكك" ٣١٨/١٢.

(٣) سئل إبدالها همزة شبه الأصلي بالزائد.

(٤) الثيف: الزيادة على العقد؛ وهو من ناف ثيف.

(٥) على القول بأن أصل تأسيسه واوان ولام، والهمزة همزة أفعل وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى؛ اللسان "وال" ٢٤٢/١٤.

(٦) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الباء.

(٧) في أ: "يتصرف" موضع "يتصور" وهو تحريف.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

والياء في إبدال الهمزة منها إذا تطرفت بعد^(١) مدة زائدة كما في: حمراء، ونحوه، فإن أصله: حَمَرَى، كـ"سَكْرَى" فزيدت الألف قبل الآخر للمد كما في غلام وفراش^(٢)، فأبدلت الثانية همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وتبدل الواو وحدها^(٣) همزة في^(٤) موضه. واحد يأتي ذكره.

وَأَفْشَحَ وَرَدَّ الْهَمْزَ يَ لِيَمَّا أَعِيلَ لَاماً وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةِ جُعِلَ
وَأَوَّاهُمْزاً أَوَّلُ الْوَاوَيْنِ رُدَّ فِي بَدْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ وَوُفِيَ الْأَشَدُّ
وَمَدَّ ابْدَلَ ثَانِيهِ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَاثِرٌ وَاتَّعَمَّنَ
إِنْ يَفْتَحُ أَثَرُ حَزَمٍ أَوْ فَتَحَ قَلْبُهَا وَأَوَّاهِ يَاءٌ إِنْ كَسَرَ يَنْقَلِبُ
ذَوَا الْكَسْرِ مطلقاً كَذَا وَمَا يُضَمُّ وَأَوَّاهِزٌ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظاً أَتَمَّ
فَذَاكَ يَاءٌ مطلقاً جَا وَأَوَّاهِزٌ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمَّ

لما فرغ من ذكر إبدال الهمزة من حروف المد أخذ في الكلام على عكسه وهو: إبدال حروف المد من الهمزة إلا أنه ذكر فيه عمل إبدال الواو من الهمزة استطراداً وتقريباً للتريب، بقصد الاختصار، فبدأ بالكلام عليه ليتصل الكلام على عمل إبدال الهمزة، ومحل ما أشار إليه المصنف^(٥) بقوله: وهمزاً أول الواوَيْنِ رُدَّ البيت ...

ومعناه أنه إذا اجتمع في ابتداء الكلمة واوان ثانيتها^(٦) غير منقلبة عن أصل، فإنك ترد الأولى منهما همزة، فتقول: أوأصل وأواقي - في جمع وأصلة

وواقية - وأصلهما وواصل وواقتي، وسواء كانت الثانية متحركة - كما مثل - أو ساكنة كـ"أَوَّلِي" فإن أصله: وَوَلِّي - فُعِّلِي - من وأل^(١).

أما لم لم يكونا في ابتداء الكلمة، كما في نحو: هَوَ وَيَ وَنَوَوِي - منسوين إلى الهَوِي إلى نَوِي، بلدة^(٢) معروفة - فإنه بمنع الإبدال ووكذا لو كانا في الابتداء^(٣)، إلا أن الثانية بدل من أصل، إما ألف، كما أشار إليه المصنف: «فِي بَدْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ وَوُفِيَ الْأَشَدُّ» فإن واوه منقلبة عن ألف فاعل - لما يأتي - ومثله وَوَصِيلٌ زَيْدٌ، وإما همزة كـ"وَوَلِّي" مخففة من وَوَلَّى «فُعِّلِي»^(٤) من آل، إذا رجع رجلاً، فإنك لا تبدل التي قبلها همزة، كما فعلت في: «أَوَّلِي» تأنيث أوَّل.

رجعنا إلى إبدال حروف المد من الهمزة، ويقع ذلك في موضعين:

أحدهما: ما بدأ به المصنف من إبدالها ياءً أو واواً إلا أنه - رحمه الله - أبعد النجعة في بيانه بحيث صار أبلغ من الإلغاز، فلا يكاد يتنزل مراده على كلامه، ويظهر ذلك بشرحنا للمسألة - إن شاء الله - وهو أن الجمع الموازن لمفاعل إذا وقع بعد ألفه همزة مبدلة من مدة لما سبق، وكانت لامه معتلة فتحت^(٥) الهمزة وردتها ياءً، إلا إذا كانت اللام^(٦) واواً أصلية، فيشمعل ذلك ثلاث صور.

(١) اختلف في أصل تأسيس "أَوَّل" فقيل أصله: وَوَلَّ، وقيل أوَّل، وقيل أوَّل.

ينظر ذلك من: اللسان "وَأَل" ٢٤٢/١٤.

(٢) قال في اللسان: نَوِي: اسم موضع؛ ٢٢٥/٢٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٤) أنشأ "وَأَل" - أَفْعَل تفضيل -.

(٥) أي: قلبت كسرة الهمزة فتحة ثم قلبت الهمزة ياءً.

(٦) في أ: "الواو" موضع "اللام" وهو تحريف.

(١) في ب: "بعده" وهو تحريف.

(٢) في ب: "فراش".

(٣) في أ: "بعدها" موضع "وحدها" وهو تحريف.

(٤) ساقطة من: ب.

(٥) ساقطة من: أ.

(٦) في كلتا النسختين "ثانيتها".

إحداها: أن تكون اللام ياءً نحو: قضاياء، فإن أصلها: قضايي^(١) - يياعين - أولاهما ياءٌ فَيَلَّةٌ، والثانية: لام الكلمة، لأنه من قضيت، أبدلت الأولى همزة^(٢) لما سبق في صحائف، ثم قلبت كسرتها فتحة تخفيفاً^(٣)، لأن^(٤) من قاعدتهم تخفيف الكسر إلى الفتح، في مثل هذا مع الصحة كما قالوا: عناري في جمع عذاره، فمع الاعتلال^(٥) الأولى، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، بقي: قضااء - بالعين بينهما همزة - والهمزة شبيهة بالألف، فصار كاجتماع ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياءً تَبَيَّهاً على أن اللام ياء، ففيه أربعة أعمال.

الثانية: أن تكون اللام همزة كما في خطايا، فإن أصله: خطايي، أبدلت الياء همزة^(٦) لما سبق^(٧)، ثم الهمزة^(٨) ياء لتطرفها بعد همزة - كما يأتي^(٩) - ثم بقية العمل فيه كالذي قبله^(١٠)، ففيه خمسة أعمال.

(١) فتقول: قضايي.

(٢) فتقول: قَضَائِي.

(٣) في أ: "كان" موضع "لأن".

(٤) في ب: "الإعلال".

(٥) فتقول: خطايي.

(٦) أي: في صحائف.

(٧) أي: الثانية وهي لام الكلمة فصارت خطايي.

(٨) وذلك أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء، وإن لم تكن بعد همزة مكسورة، فكيف بها بعد الهمزة المكسورة.

(٩) أي ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، فصارت خطايي، ثم قلبت الياء المفتوحة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خطايا، فصار كاجتماع ثلاث ألفات وذلك مستكره فأبدلت الهمزة ياء فصارت خطايا.

الثالثة: أن تكون اللام ياءً مبذلة من واو، كما في: مطايا، فإنه جمع مَطَيَّة، وأصلها^(١) مَطَيَّة، فَيَلَّةٌ من اللَّطَّ^(٢)، وهو الظهر، قلبت [الواو ياءً]^(٣)، ثم أدغمت فيها الياء كما فعل مثل ذلك في^(٤) "سيّد وميت" فقياس جمعها: مَطَاوُ^(٥)، قلبت [الواو الثانية ياء لتطرفها بعد كسرة، كما فعل ذلك في: الغازي والداعي، ثم الأولى همزة لما سبق في: عحاتر، ثم بقية العمل فيه كالأولى^(٦)، ففيه خمسة أعمال - أيضاً - أما إذا كانت اللام واواً أصلية قد سلمت في الواحد، كما في نحو: هراوة^(٧)، فإن الهمزة ترد في الجمع إلى الواو، كما أشار إليه المصنف بقوله:

... ..
... ..
واواً
ويظهر ذلك بخمسة أعمال - أيضاً - لأنك تقلب

(١) في ب: "الثانية" وهو تحريف. (٢) في أ: "فأصلها".

(٣) أومن المَطَو، وهو اللد، يقال: مَطَوْتُ بهم في السير، أي: مدت. اللسان "مطا".

(٤) في أ: "قلب الياء واواً ثم أدغمت فيها الياء" وهو سهو.

(٥) "في" زيادة يقتضيهما نسق الكلام.

(٦) لم أجد موافقا للشرح في جمعها على "مطاو" وإنما جمعها أهل التصريف على

"مَطَاوٍ" ياء هي المدة التي كانت في "مَطَيَّة" وواو هي لامها، ثم قلبت الواو ياءً

لتطرفها إثر كسرة، فصارت: مَطَايٍ، ثم قلبت الياء الأولى همزة - كما في

صحائف - فصارت: مَطَايٍ، ثم فتحت الهمزة فصارت: مَطَايٍ ثم قلبت الياء

ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت: مَطَايٍ ثم قلبت الهمزة يا كراهة تنوّل

شبه ثلاث ألفات فصارت: مطايا. (٧) ما بين المعوقين ساقط من: أ.

(٨) أي المسألة الأولى الأتفة الذكر. (٩) هي العصا العليظة.

الألف^(١) همزة^(٢)، كما في: رسائل، ثم الواو ياءً لتطرفها بعد كسرة^(٣)، ثم فتحت الكسرة تخفيفاً^(٤) فانقلبت الياء^(٥) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٦)، ثم اجتمع شبه بثلاث ألفات، فردت الهمزة إلى الواو^(٧) تنبيهاً على أن أصل اللام واواً.

للموضع الثاني مما تبدل الهمزة فيه مدّاً: وهو ما إذا^(٨) التقى همزتان، وينقسم ذلك إلى ما الثانية فيه ساكنة وإلى ما الثانية فيه متحركة، ففي القسم الأول تبدل الثانية^(٩) مدة من جنس حركة الأولى فتبدلها ألفاً بعد المفتوحة كـ"آثر"^(١٠) وواواً بعد المضمومة كـ"أوتن"^(١١) فلان على كذا: إذ أصله: أوتن، وياء^(١٢) بعد الكسرة، كـ"سلمان" ونقل ابن الأنباري^(١٣) عن

(١) أي الألف الموجودة في المفرد.

(٢) أي فتقول: هراي.

(٣) أي فتقول: هراي.

(٤) في كلتا النسخين: "الواو" موضع الياء وهو سهو.

(٥) أي: قصير: هرايا - همزة بين ألفين - . (٦) أي: قصير: هراوي.

(٨) ساقطة من: أ. (٩) لأن إفراط النقل حصل بها: تصريح ٣٧٢/٢.

(١٠) أصله: آثر. فذكرها اجتماع الهمزتين مع عسر النطق بالثانية الساكنة.

(١١) في كلتا النسخين: بدون الواو وهو تحريف. (١٢) ساقطة من ب.

(١٣) هو محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، كان عالماً صدوقاً فاضلاً من أهل السنة، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والشكل والوقف والابتداء، ولد سنة ٢٧١ ونفق سنة ٣٢٨. تنظر ترجمته في إنباء الرواة ٢ / ٢٠١، وتاريخ بغداد ٣ / ١٨١.

الكسائي أنه أجاز أن تبدأ نحو: "أوتن" بهمزتين [فيقال أوتن^(١)] ولم يوافق على شذوذ قراءة "أوتلهمهم"^(٢) - بتحقيق الهمزتين - ومقتضى هذا أن يروى حديث عائشة^(٣) - رضي الله عنها - «كان رسول الله ﷺ يأمرني فأتزر فيباشرني [وأتأ حائض]^(٤)». بمدة بعد الهمزة وتاء مخففة، لأنه: افتعل، من الإزار، ففاؤه همزة قلبت ألفاً لسكونها بعد همزة مفتوحة، وأكثر المحدثين يروونه "أتزر" - بتشديد التاء من غير مد - وبعضهم يروونه بتحقيق الهمزتين^(٥)، ولا وجه لواحد^(٦) منهما.

أما لو كانت أولى الهمزتين استنفها لم يكونا من كلمة واحدة فـ لا يجـ سبب الإبدال، نحو: —————

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) هذه القراءة رويت عن أبي بكر الكوفي صاحب عاصم بن أبي النجود، وقيل ثم رجع عنها؛ وكذلك قرأها الأعمش بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء. ينظر: كتاب الحجة ص ٧٧٣، والمذكور جزء من الآية ٢، من سورة قريش.

(٣) هي زوج رسول الله ﷺ الصديقة بنت الصديق أبي بكر ﷺ وإحدى أمهات المؤمنين توفيت سنة ٥٧ وقيل ٥٨ من الهجرة. ينظر الإصابة في تمييز الصحابة ١٣٩/٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٥) وينظر الحديث في: صحيح البخاري باب الحيض (٥)، والاعتكاف (٤)، وسنن الترمذي باب الطهارة ٩٩، وسنن الدارمي باب الوضوء ١٠٧ - ١٠٨.

(٦) أي: أتزر.

(٧) أي: لا وجه صحيح عربية من الوجهين المذكورين، وذلك لأنه فعل مضارع، وزنه: أفتل - يفتل - يفتل - وقد فعل به ما ذكره الشارح.

﴿وَأَنْزَلْنَاهُمْ﴾^(١)

وأما القسم الثاني: وهو ما إذا كانت الهمزة الثانية متحركة فلها ثلاثة أحوال باعتبار الحركات الثلاث، فإن كانت مفتوحة إثر مضمومة أو مفتوحة قلبت وأواً كتصغير "آدم" وتكسيرة، فإنك تقول: "أُوَيْدِمُ وَأُوَادِمُ" وأصلهما أُوَيْدِمُ، وأوَادِمُ^(٢)، بهزجة مفتوحة [بعد مضمومة في التصغير وبعد مفتوحة] في التكسير خففت بإبدالها وأواً.^(٣)

وإن كانت إثر مكسورة قلبت ياءً، كما إذا بنيت من أُمّ مثال: إصْبَحْ - بكسر الهمزة وفتح الباء - فإنك تقول فيه إَصْمُ^(٤)، لأنك تبدلته بهمزتين، أو لاهما مكسورة والثانية ساكنة فتنتقل إلى الثانية حركة^(٥) الميم الأولى^(٦) لتتمكن من إدغامها^(٧) [فيما^(٨) بعدها^(٩)] ثم تبدلها^(١٠) ياءً فتقول: إِيْمُ، وأما قراءة ابن عامر ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ إِبْرَئِيمَ﴾^(١١) - بالتحقيق - فمما يوقف

(١) من الآية ٦، من سورة البقرة، ومن الآية ١٠، من سورة يس؛ وهي قراءة ابن عامر وأهل الكوفة أعنى تحقيق المميزين. ينظر الحجة: ص ٨٦.

(٢) في أ: "آدم".

(٣) لأنها في التكسير مفتوحة بعد فتح، وفي التصغير مفتوحة بعد ضم.

(٤) في أ: "إام"، وفي ب: "أم" وكتلناها عرفة.

(٥) في ب: "فتحة" موضع "حركة".

(٦) في كتلنا النسختين: "حركة الباء" موضع "حركة الميم الأولى" وهو تحريف.

(٧) أي: الميم الأولى بعد نقل حركتها. (٨) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

(٩) فتقول: إِيْمُ. (١٠) أي: الهمزة الثانية.

(١١) من الآية ٧٣، ٤١، من سورتي الأنبياء والقصص على التوالي. وتنظر القراءة

في: البذور الزاهرة ص ١٣٢، والقراءة للكوفيين - كذلك - كمعاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش.

عنده، ولا يتحاصر على الحكم بشذوذه^(١)، وإن كانت الهمزة^(٢) مكسورة أبدلتها ياءً سواء تطرفت أو لم تتطرف، وسواء وقعت بعد فتح أو كسر أو ضم، مثال ذلك: أن تبني^(٣) مثل: "أَصْبَحْ" مكسورة الباء مع تحريك همزتها بالحركات الثلاث، فإنك تقول: إِنْبِيْمُ، ثم تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي قبلها، لما سبق، ثم قلب الهمزة^(٤) ياءً فتقول: إِيْمُ وَإِيْمُ، وإلى هذا أشار بقوله:

ذو الكسر مطلقاً كنا... ...

أي مثل المفتوحة بعد الكسرة في انقلابها ياءً، ثم قال:

... .. وما يضم وأواً [أصير] ما لم يكن لفظاً آتِمْ

يعني أن الهمزة^(٥) المضمومة تنقلب وأواً^(٦) ما لم تكن متطرفة^(٧) قد أتمت لفظ الكلمة سواء تقدمها مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة مثال ذلك أن ينبنى من "أَمّ" مثل أَصْبَحْ، مضموم الباء مع تليث الهمزة [فإنك تقول فيه "أَوَمّ"^(٨)] لأنك تنقل حركة الميم الأولى إلى

(١) القياس: بُعِدَ بقلب الهمزة الثانية ياءً.

(٢) أي: الثانية.

(٣) في أ: "ينبي".

(٤) أي: الثانية.

(٥) أي: الثانية.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٧) ساقطة من: ب.

(٨) الأصل: أَوَمّ على وزن: "أَصْبَحْ" ثم أَوَمّ بعد نقل حركة العين - وهي الميم الأولى - إلى الهمزة الثانية، وإدغام الميم في الميم.

الهمزة^(١) [أ] الثانية، لما سبق، ثم تقلبها^(٢) واواً لأنها مضمومة غير متطرفة، وأما المتطرفة فإنها تقلب ياء مطلقاً سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة مع اختلاف حركات التي قبلها كذلك، ومثال ذلك أن تبني من "قَرَأَ" مثال بُرْئَسن أو جَعْفَر أو زُبَيْرج، واختلف في أحوال^(٣) الإعراب الثلاثة^(٤)، فإنك تقول في الأول^(٥): "هَذَا قَرَأُ"^(٦)، ورأيت قَرَأِيَا وممرت يَقْرَأُ، وكذلك المثالان^(٧) الآخرين، وإلى هذا أشار بقوله:

... .. ما لم يكن لفظاً أتمَّ
فذلك ياءً مطلقاً جا

وأما تمام البيت فمعناه: أنه إذا كانت الهمزة الأولى من المتحركين دالة على المضارعة، كما إذا بنيت فعلاً مضارعاً مفتتحاً بهمزة المتكلم من أتمتْ وأنت^(٨)، فلك في ثنائي همزتيه الإبدال فتقلبها في الأول واواً فتقول: أَوُمَّ

لكون الهمزة مضمومة غير متطرفة، وفي الثاني ياء فتقول أَيْنُ لكونها مكسورة ولك تحقيقها فتقول فيها: أَوُمَّ وأَيْنُ تشبيهاً لهما بهمزة الاستفهام لاشتراكهما في الدلالة على معنى^(٩).

وباء أَلِيبَ الْفَاءِ كَسراً تلا أو ياءً تصغير يواوِ ذا افعللا في آخر أو قبل تا التانيث أو زيادتي فعلان ذا -أيضاً- وأوا في المصدر المعتل عيناً والفعل منه صحيح غالباً نحو الحِجُولُ

أخذ في ذكر إبدال حروف العلة الثلاثة بعضها من بعض، وهو عبارة عن باب الإبدال، ولم يرتبه المصنف هنا، وهو ينقسم إلى أقسام:

الأول: إبدال الياء من الألف، فذكر له موضعين:

أحدهما: أن يقع بعد كسر كما في "جمع"^(١٠) نحو مفتاح ومصباح^(١١) وتصغيرهما.^(١٢)

الثاني: أن يقع بعد ياء التصغير نحو: غُلِيم^(١٣)، ويفعل ذلك أي الإبدال

(١) ما بين المعرفين ساقط من: أ.

(٢) في أ: "إعراب الأحوال" وهو سهو. (٤) ساقطة من: ب.

(٥) في كلتا النسختين: "الأولى" وهو تحريف، لأن المقصود المثال الثالث.

(٦) الأصل: قَرَأُ؛ أبدلت الهمزة الثانية ياء، فتقول: قَرَأِي ثم تقلب الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء من القلب واواً، ويعل إعلال قاض فيصير مقوصاً في حالتي الرفع والجر.

وفي كلتا النسختين: هذا قَرَأِي، وممرت يَقْرَأِي.

(٧) نعم هو كذلك في "زُبَيْرج" وأما جعفر فليس كذلك بل يقال الأصل: قَرَأَ، أبدلت الهمزة الأخيرة ياء فتقول: قَرَأِي، ثم تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فيكون: قَرَأِي، على وزن سَعْيِي.

(٨) كقولك أمت القوم، وأنت من كنا.

(١) أي زائد في الكلمة، وهو المضارعة، والدلالة على الاستفهام.

(٢) زيادة من المحقق تقضيها صحة الكلام.

(٣) تقول في جمهما: مَفَاتِيحٌ وَمَصَابِيحٌ وذلك لانكسار ما قبلها.

(٤) تقول في تصغيرهما: مُفَيِّيحٌ وَمُصَيِّيحٌ، وذلك لانكسار ما قبلها.

(٥) تصغير غُلام؛ وذلك لأن ما بعد ياء التصغير لا يكون إلا متحركاً والألف لا

تقبل الحركة، وما قبل الألف لا يكون إلا محركاً، وباء التصغير لا تكون إلا ساكنة، فوجب قلب الألف حرفاً يتحرك بعد ياء التصغير ولا يمكن سكوت ما قبلها، فقلبت الألف ياء لمساستها ما قبلها، ولأنها لو قبلت واواً لزم بعد ذلك قلبها باء كما في (سيد). تصريح.

ياء بالواو، وهو القسم الثاني من إبدال حروف العلة بعضها من بعض، وينقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يلى كسرة، وذلك في خمسة مواضع:

الأول: أن يقع في آخر الكلمة، إما في اسم كـ"الداعي" والثاني^(١) وإما في فعل كـ"قَرِيٍّ" ورَضِيٍّ^(٢).

الثاني: أن تقع في عل يشبه الآخر، لكون ما بعده في تقدير الانفصال، كوقوعها قبل تاء التأنيث، كـ"أكسية"^(٣)، وأضحية^(٤) فإن أصلها: أَضْحُوِيَّةٌ، وكـ"عبارية وترقيّة"، أو قبل زيادتي فعلا، وهما الألف والتون كما إذا بنيت على مثال قَطْران من الغزو، فإنك تقول فيه غَرْبان، بقلب الواو ياء لوقوعها آخرًا بعد كسرة، ومَقَاتِيَّةٌ^(٥) بمعنى خُدَامٌ شاذ^(٦).

الثالث: أن يقع عينا لمصدر قد أعلت في فعله، وبعدها في المصدر ألف نحو: صيام، وقيام، واعتقاد، فلو كانت العين في اسم كـ"سبواك" أو لم تعل في الفعل كـ"لواذ، وجوار" في مصدر لاوذ وحاور، أو لم يتعقبها ألف، كـ"حَالٌ جَوْلًا، وعَادَ المريضُ عَوْدًا، وعَاجٌ عَوَجًا"، امتنع قلبها ياءً في ذلك كله، وإلى الأخير أشار بقوله:

... والفعل منه صحيح ...
وقيده بالفعلية ليحترز من قلبها ياءً في نحو:

(١) أصلهما: الدَائِيَّوُ والتَائِيَّوُ، لأنهما من الندوة والندوة.

(٢) أصلهما: قَرَوُ و رَضِيٌّ، لأنهما من القوة والرضوان. (٣) جمع كساء.

(٤) هكذا في السخيين ولعلها: "أضحية".

(٥) المقاتية: الخُدَامُ، الواحد مقترى ومقترى. ينظر: القاموس "قتر".

(٦) قياس: مَقَاتِيَّة.

... وإن بليت وإن طالت بك الطِّل^(١) ...

فإنه شاذ^(٢) كما شذ التصحيح مع استيفاء شروط الإعلال في قولهم: "نار البعر نوراً"^(٣) بمعنى: نغر.

وجمع ذى عينٍ أعل أو سَكَنَ فاحكم هذا الإعلال فيه حيث عَنَ وصححوها فَمَلَّةٌ وفي فَعَلَ وجهان، والإعلال أولى كالحل

هذا الموضع الرابع مما تبدل فيه الواو التالية للكسر ياءً، وهي أن تقع^(٤) في موضع العين من جمع تكسير^(٥) قد أعلت في مفردة، أو شبهت بالمعتل لسكونها، فالأول: كـ"دار، وديار". والثاني: كـ"سَوَطٌ، وسياط" إلا أن شرط هذا الثاني أن يليها ألف^(٦) كما في المصدر، فلذلك أعلت في ثياب، وحياض، ورياض^(٧)، وصححت في "فَمَلَّةٌ" لعدم الألف، كقولهم: عَوْدٌ وعَوْدَةٌ -للمسن من الإبل- وكَوْز وكَوْزَةٌ -بالمعجمة والمهملة- وأما القسم الأول فما يليها فيه ألف تعين إعلالها كـ"مياه، وشياو" وما يليها فيه ألف كـ"فَعَلَ" فذكر المصنف فيه وجهين أولاهما الإعلال، وغيره^(٨) يقول

(١) هذا عجز بين من البسيط وهو للقطامي، وصدرة قوله:

إِنَّا مُحَيَّوْكَ فَاَسَلْمُ أَيُّهَا الطَّلُّ ...
والطَّلُّ: جمع طِلَّةٌ، وهي العُثْرُ. ينظر: اللسان "طول" ٤٣٨/١٣.

(٢) وقياسه: الطَّوَل. (٣) وقياسه: يَنَارًا.

(٤) أي: الرار. (٥) صحيح اللام.

(٦) أي في الجمع. (٧) الأصل: ثَوَاب، وجَوَاض، وريَاض.

(٨) قال صاحب منجد الطالبين مانصه: "وقد تعقبه أبو الحسن في شرحه بما يفيد أن الإعلال واجب وأن التصحيح شاذ". ينظر: ص ٩٧ منه.

يتعين الإعلال فيه لكثرة وروده، كـ"الحَيْلِ والدَّيْمِ، والقَيْمِ" - في جمع قيمة أو قامة - ويحكم على ما جاء منه مصححاً كـ"جَوْجٍ" - في جمع حاجة - بالشذوذ^(١)، كما حكم بشذوذ "بَيْتَةٍ"^(٢) لعدم الألف بعده، و"طِيَالٍ" - في جمع طويل - لصحة العين ونحرهما في المفرد، وأما **الْمَصَافَاتُ الْجِيَادُ**^(٣) فالحق أنه جمع "جَيْدٍ"^(٤) لا جمع "جَوَادٍ" وله شرط آخر لم يذكره المصنف، وهو: أن لا يعل لام مفردة، ولذلك صُحِّحت^(٥) في نحو: "رَوَاءُ"^(٦) وجَوَاءُ" - جمع رِيَانٍ^(٧) من الماء وجَوَ - كراهية لتوالي الإعلال؛ هذا كله فيما إذا كانت الواو متحركة - كما مثل - أما إذا^(٨) سكنت فإنها تبدل ياءً بعد الكسرة مطلقاً، سواء كانت في موضع الفاء كـ"مِيعاد، ومِيزان"^(٩) أو في موضع العين كـ"بَيْرَان، وحِيتَان"^(١٠) ونحوهما مما صححت في مفردة

[ونيران، و...]^(١١)، وغيرهما مما أعلت في مفردة^(١٢) وشرط ذلك أن لا يكون سكنها عارضاً لأجل الإدغام، فلذلك امتنع القلب في نحو: "أَجْلُوَادُ"^(١٣)، وأَجْلُوَاتُ^(١٤)، وهذا هو الموضع الخامس ولم يذكره المصنف مع شهرته.

والواوُ لَماً بعد فتحٍ ما أَتَقَلَّبَ كَالْمُعْطَيَانِ يُرَضِّيَانِ، وَوَجَسْبُ
إِبْدَالُ واوٍ بعد ضمٍّ من أَلْفٍ ويا كَمَوْقِنٍ بَذَا هَا اغْتَرِفُ
وَيُكْسَرُ المضمومُ في جَمْعٍ كما يُقال "هَيْمٌ" عند جمع "أَهْمِيًا"
هذا القسم الثاني مما تبدل فيه الواو ياءً وإن لم تتقدمها كسرة ويقع ذلك في ستة مواضع:

أحدها: هذا، وذلك إذا وقعت لَماً للكلمة وقبلها فتحة، سواء كان ذلك في اسم كـ"الْمُعْطَيَانِ"^(١٥) أو في فعل كـ"يُرَضِّيَانِ"^(١٦) ومثلهما: أعطيت وزَكَيْتُ^(١٧)، ويشترط لذلك أن تكون الواو رابعة فأكثر، ولذلك لم تنقلب في

- (١) كلمة غير مقرونة ولعلها "جِوَان". (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.
- (٣) هو دوام السير مع السرعة؛ اللسان "جلذ" ١٤/٥.
- (٤) هو التعلق بالحق، يقال اغْلُوْتُ بعيره إذا تعلق بعنقه وعلاه؛ اللسان "علط"
- (٥) ٢٢٩/٩.
- (٦) اسم مفعل من: أعطى وقد اتصلت به علامة التنبيه، وقد أبدلت واوه ياءً وإن لم تقع بعد كسرة حملاً لاسم المفعول على اسم الفاعل لوجود الكسرة قبل آخر المحمول عليه.
- (٧) فعل مضارع مبني للمفعول وقد اتصلت به علامة التنبيه، وقد أبدلت واوه ياءً، وإن لم تقع بعد كسرة حملاً على المبني للفاعل منه.
- (٨) ذلك بإبدال الواو ياءً لأن الهزمة صيرت الواو رابعة بخلاف غَطَوْتُ وَزَكَوْتُ وَكَسَوْتُ فإن الواو فيها ثالثة.

- (١) لأن قياسه: جَوْجٍ، وذلك لسبق الواو بكسرة واعتلالها في الواحد.
- (٢) وإنما قالوا: بَيْتَةٌ ليكون القلب دليلاً على أنها جمع ثور من الحيوان، لا جمع ثور من الأقط.
- (٣) من الآية ٣١ من سورة ص.
- (٤) وعلى ذلك فلا شذوذ فيه. (٥) أي العين.
- (٦) أصلهما: يروي وجِوَاءُ، أبدلت الياء والواو هزمة لتطرفهما إثر أَلِف زائدة، ولا يجوز مع ذلك إعلال عينهما فلا يتوالى إعلالان، إعلال العين بإبدالها ياءً للكسرة قبلها، وإعلال اللام بإبدالها هزمة لوقوفها طرفاً بعد ألف زائدة.
- (٧) في كلتا النسختين: راي، وهو تحريف، وأصل ريَّان: رَوَّيَان، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء.
- (٨) في ب: "لو" بدل "إذا".
- (٩) الأصل: يَوْعَاد ويَوْزَان، من الوعد والوزن.
- (١٠) الأصل: يَوْزَان وجِوَّيْتَان.

نحو: كَسَوْتُ، وَزَكَوْتُ، مع كونها لاماً تالية لفتحة، بخلاف تداعينا وتعادينا^(١) وما تقدم ثم ذكر القسم الثالث والرابع من إبدال حروف العلة بعضها من بعض، فالثالث إبدال الواو من الألف، ويجب في الواقعة بعد ضمة، كما في: تَوَبَّعَ، وَغَوَّرَ، قال تعالى: ﴿هَٰذَا وَرَبِّهِمَا﴾^(٢) ولا يقع ذلك إلا في هذه المسألة خاصة.

والرابع: إبدال الواو من الياء ويكون في أربعة مواضع: أحدها: أن تقع بعد ضمة^(٣) -أيضاً- كما في مُوقِنٌ^(٤)، وشرطها أن تكون ساكنة لغير الإدغام^(٥) في غير جمع، فلو تحركت نحو: الهَيَامُ أو كان سكنها للإدغام كـ"حَبِطَتْ"^(٦) هُتً^(٧) أو كانت في جمع كـ"يَبِضْ" وهيم - في جمع أهيم - امتنع الإبدال^(٨) إلا أنه يتعين في الجمع ما ذكره المصنف من كسر المضموم قبلها، قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾^(٩) ﴿جُدَدٌ بَيضٌ﴾^(١٠)

وواو أنسر الضم رُدُّ اليائسى
كساء بانٍ مِن وَحَى كَمَقْدَرِهِ
ألفي لَمْ فعلٍ أو من قبل تا
كذا إذا كَسِبَ بَانٍ صَيِّرَهُ

- (١) الأصل: تداعونا وتعادونا فأبدلت الواو ياءً مع كون مضارعه لا كسر قبل آخره حتى يجعل الماضي عليه ولكنهم حملوه على مصدره وهو: التداعي والتداعي.
- (٢) من الآية ٢٠، من سورة الأعراف. (٣) سواء كانت في اسم أو فعل.
- (٤) الأصل: مُتَّبِعِينَ، من اليقين أبدلت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة.
- (٥) لأن اللامتين بمنزلة الحرف الواحد.
- (٦) لو مثل بـ"حَبِطَتْ" جمع حائض، أو بنحوه لكان أولى.
- (٧) لأنها مع الحركة تعاضت عن الإبدال، ومع الجمع استقلت الياء والضمة.
- (٨) من الآية ٥٥ من سورة الواقعة. (٩) من الآية ٢٧ من سورة فاطر.

هذا الموضوع الثاني مما تبدل فيه الواو من الياء، وذلك أن تقع إثر ضمة في ثلاث مسائل:

الأولى: أن تكون لاماً لفعل، كـ"قَضَوُا الرَّحْلَ وَهَوُ" مراداً بهما التعحب من قضائه وعقله.

الثانية: أن تكون لاماً لاسم حتم بناءً بنيت الكلمة عليها^(١)، كأن تبني من "رَمَى" مثل "مَقْدَرَةٌ" فإنك تقول فيه: مَرْمُومَةٌ^(٢) بإبدال الياء واواً، فلو لم بُنِيَ الكلمة على الياء، بل لحقت بها للدلالة على معنى المرة، نحو: "تَوَائِيَةُ" للمرة من التواني سَلِمَتِ الياء فيه، كما تسلم في الجرد منها، فإن أصله: تَوَانِيًا -بضم العين- كالتقاعُد والتكاسُل، فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء.^(٣)

الثالثة: أن تكون لاماً لاسم حتم بالألف والنون المزيديتين، كما إذا بنيت من "رَمَى" مثل "سُبْحَان" -اسم موضع- وهو مراد المصنف، ولذلك أبقي الألف مع دخول الجار، أو تثنية سبع فإنك تقول فيه رَمَوَانٍ^(٤) - بإبدال الياء واواً -.

- (١) أي من أول الأمر، ولم يسبق لها حذف.
- (٢) الأصل: مَرْمُومَةٌ، أبدلت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة.
- (٣) أي من القلب واواً، ثم إنه بقي الإعلال، وهو إبدال الضمة كسرة على حاله ولم يتغير بإعادة الضمة إلى أصلها وإبدال الياء واواً لأن ذلك يؤدي إلى وقوع اسم معرب في آخره واو قبلها ضمة لازمة، لأن الناء العارضة في حكم الانفصال. التصريح ٣٨٤/٢.
- (٤) الأصل: رَمَوَانٍ، أبدلت الياء واواً لوقوعها بعد ضمة.

فصل

من لامِ فَعَلَى اسما أتى الواوُ بَدَلْ ياء، كَقَفَوِي - غالباً - جازا البذل بالعكس جاء لامُ فَعَلَى وصفا وَكُونُ قُصُوفٍ نادراً لا يخفى
الموضع الرابع مما تبدل فيه واوُ، وهو ما إذا وقعت لاماً لَفَعَلَى، اسماً كـ«التَقَوِي، والقَتَوِي، والشَّرَوِي»^(١) أصلها تقي، لأنك تقول في الفعل: اتقيت، فقلبو الياء واوُ ليفرقوا بين الاسم والصفة، فإنهم قالوا في الصفة: امرأة خَزَيَا^(٢) وصَدَيَا^(٣)، وعَصُوا الاسم بالإعلال لحقته^(٤)؛ ثم إعلاله غالب، كما ذكر المصنف، لا لازم، لأنه جاء في الأسماء: «رَبِيَا وَسَعِيَا» - لكان - وطَفِيَا - اسم لولد البقرة الوحشية، وفي حرم القاعدة بهذا نظراً؛ أما الأول: فهو في الأصل وصف، قالوا: «رائحة رَبِيَا» أي متلفة طيباً، وأما الثاني والثالث: فالأشهر فيهما ضم الفاء فاستصحب التصحيح على لغة الفتح لعروضه، وأما فَعَلَى المضموم الفاء فما كان منه وصفاً فقد جاء بالعكس فتقلب واوه ياءً، كـ«الحياة الدُّنْيَا، ودرجة عُُلْيَا»^(٥) وهو الموضع الثاني مما تبدل فيه الواو ياءً

- (١) أصلها: فتيا، وشربا من فتيت وشريت، أبدلت الياء واوُ ومعنى الشَّرَوِي: الخُلُ.
- (٢) قال في اللسان: خَزَيٌ يَخْزِي خَزَايَةً من الاستحياء، وامرأة خَزَيَا، وقال: الحَزِيَرِي: الحوران والسوء، اللسان «خزا» ٢٤٧/١٨.
- (٣) الصَّدَى: شدة العطش؛ اللسان «صدى» ١٨٥/١٩.
- (٤) بُيْ نَهَرٍ لِلنَّهْلِ أَجَلْ.
- (٥) أصل الدُّنْيَا والعُلْيَا: الدُّنْوَى والعُلْوَى، لأنهما من الدُّنْوِ والعُلْوِ فلبت الواو فيهما ياءً لاستئصال الواو مع الضمة وعلامة التانيث في الضفة، فحففت لامها بقلبها ياءً؛ التصريح ٣٨٠/٢.

وإن تكن عيناً لَفَعَلَى وصفا فذلك بالوجهين عنهم يُلْفَى هذا الموضع الثالث مما تبدل فيه الياء واوُ، وهو ما إذا وقعت عيناً «لَفَعَلَى» ثم هذا الإبدال ينقسم إلى لازم وحائز، فاللازم فيما إذا كان «فَعَلَى» اسماً أو مصدرًا، وهذا مفهوم من كلام المصنف لتقييد الجائز بما إذا كان^(١) وصفاً، ويصح تمثيل القسمين بـ«طَوَيْ» لأنها إما اسم لشجرة في الجنة [وإما مصدر من الطيب والجائز ما كان فيه فَعَلَى وصفاً^(٢)] فإنه يجوز فيه إبدال الياء واوُ، وإبقاء ضمة الفاء، وعلى ذلك جاء الطَوَيْسِي والكُوسَى والخُورَى - مؤنثات أَطْيَبَ وَأَكْيَسَ وأَخْيَرُ^(٣) - وتصحيح الياء وقلب الضمة كسرة، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: «فَقِسْمةً حَيْزِيَّ»^(٤) أي: حائرة، وقولهم: «مِثْلِي حَيْكِي» وهي التي يتحرك فيها المنكبان، هذا تقدير كلام المصنف، وقال غيره^(٥): إن كانت الصفة جارية بحرى الأسماء كتابت أفعال التفضيل بالإبدال وإلا فالتصحيح.

- (١) ما بين المقوفين ساقط من: ب.
- (٢) ما بين المقوفين ساقط من: أ.
- (٣) في ب: «خير» وهو مخفف «أخير» وفي أ: «حيرة»، وهو تحريف.
- (٤) من الآية ٢٢، من سورة النجم.
- (٥) المراد به سيبويه ومن تبعه من أهل التصريف. ينظر ذلك في: شرح المرادي ٤٢/٦، وأوضح المسالك ٣٩٤/٤، والتصريح ٣٨٦/٢، وشرح الأخواني ٣١٠/٤.

دون تقدم الكسرة عليها؛ وكون "قُصَوِي" نادراً مع تقرر^(١) هذا الأصل لا يخفى على متأمله، لأنه وصف، ولذلك نقول فيه بنو تميم: قُصَيًّا على القياس، وما كان منه اسماً لم تبدل واؤه بل تصحح، كـ"رُضَوِي"، وخُزَوِي" مكانين.

فصل

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا
فِيَاءِ الْوَاوِ أَقْلَبُ مَذْغِمًا وَشَدَّ مُقْطِعٌ غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

هذا الموضع الثالث مما تبدل فيه الواو ياءً دون تقدم الكسرة، وهي أن تلحق مع الياء في كلمة واحدة، ويسكن السابق منهما، ويعربان من^(٢) غُرُوض أحدهما ذاتاً وسكوناً^(٣)، فإنك تقلب الواو ياءً^(٤)، ثم تدغمها في الياء التي تليها، سواء كانت الواو^(٥) سابقة كـ"طَيٍّ"، ولي" -مصدر طَوَيْتُ وَلَوَيْتُ- فإن أصلهما طَوِيٌّ وَلَوِيٌّ، لأن "فَعَلَ" المتعدي مصدره "الفَعْلُ" -غالباً- كـ"الضَّرْبُ والقَتْلُ" أو بالعكس^(٦)، كـ"سَبَّ" وهَبَّ، إذ أصلهما سَبَوْدَ وَهَبَوْنَ

(١) في ب: "تقدم" موضع: "تقرر"، وهو تحريف.

(٢) في أ: "عد".

(٣) مثال غُرُوض السذات: رُؤْيِيَّةٌ -خفف رُؤْيِيَّةٌ- ومثال غُرُوض السكون: قَوِيٌّ -خفف قَوِيٌّ بكسر الواو-.

(٤) أي وحوياً ويشترط لذلك أن لا يكونا في تصغير ما يُكسَّر على مُفَاعِلٍ، نحو: جدول وأسود -للحية- فإنه يجوز في مصغره الإعلال نقول: جَدَيْلٌ وَأَسِيدٌ، والتصحيح فنقول: جَدَيْلٌ وَأَسِيدٌ، حملاً على تكسره، كما سيذكر الشارح.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) أي: كانت الياء سابقة.

-فَيْعِلٌ^(١)- من سَادَ يَسُودُ، وهان يَهُونُ، ولا يفعل ذلك مع عدم التقائهما، كـ"زَيْتُون" ولا مع التقائهما في كلمتين نحو: «كَيْلَى وَاقِبْ، وَيَدْعُو يَاسِر» ولا مع تحرك السابق منهما كـ«طويل، وَغُوَيْمِر، وَغُوَيْر»^(٢) ولا مع غُرُوض أحد الحرفين ذاتاً، كـ"رُؤْيِيَّةٌ" مخففة من رُؤْيَةٍ، وَبُؤَيْجٌ، فإن الواو في الأول بدل من الهزلة، وفي الثاني بدل من الألف^(٣)، لا أصلية، ولا مع غُرُوض السكون نحو: نُؤْيِي مخففاً من نُؤْيِي، على لغة من^(٤) يقول غُلُمٌ في غُلُمٍ -يسكون وسطه- وما جاء معطى غير ما قد رسم له من التصحيح أو الإعلال على الوجه المذكور فشاذ؛ فمما شذ إعلاله مع عدم استيفاء شروطه، قراءة^(٥) بعضهم: «إِنْ كَتَبْتُم لِلرُّبَا تَغَيَّبُون»^(٦) -بالقلب والإدغام مع غُرُوض

(١) أي: بكسر العين، وهذا مذهب المحققين من البصريين؛ وذهب البغداديون إلى أنه "فَيْعَلٌ" -بفتح العين- كـ"ضَيْغَمٌ، وَضَيْرٌ" نقل إلى "فَيْعِلٌ" -بكسر العين- قالوا: لأننا لم نر في الصحيح ما هو على فَيْعِلٍ -بالكسر- وهذا ضعيف، لأن المعتل قد يأتي فيه ما لا يأتي في الصحيح، فيجوز أن يكون هذا بناءً مختصاً بالمعتل كاختصاص جمع فاعِلٍ منه بِفَعْلَةٍ، كقُضَاةٍ ورُسَاءٍ، ولو كان سيد فَيْعَلًا -بالفتح- لقالوا فيه: سَيْدٌ، بالفتح. التصريح ٣٨١/٢.

(٢) بتحريك الواو بالكسر في الأول، وتحريكها بالفتح في الثاني وتحريك الياء بالضم في الثالث. (٣) أي: ألف بايع.

(٤) هم قبيلة بكر بن وائل، وكثير من بني تميم. ينظر: الكتاب ١١٣/٤.

(٥) في كلنا النسخين. "في قراءة".

(٦) من الآية ٤٣ من سورة يوسف؛ وهذه القراءة بإبدال الهزلة وواو، وقلب الواو المبدلة ياءً وإدغامها في الياء بعدها وهي قراءة أبي جعفر، وحمزة في أحد الوجهين عنده عند الوقف عليها. ينظر: البدور الزاهرة ص ١٦١.

الواو- لكونها بدلاً من الهمزة تحقفاً؛ وما شذّ تصحيحه مع استيفاء شروط الإعلال: رَجَاءُ بن حَيَّوَةَ، وقولهم: يَوْمٌ أَيُّومٌ^(١)، وقالوا: عَوَى^(٢) الكلب عَوِيَّةً مع أنه حسن. الأول: خوف الالتباس بالنقل من حَيَّة^(٣). والثاني: خوف الالتباس بالألهم -التي لا زوج لها-. والثالث: خوف الالتباس بالمرأة من عَيِيٍّ بمعنى تَعَبَ. وما شذّ إعلاله على خلاف القاعدة قولهم: نَهَوْتُ^(٤) عن المنكر، بقلب الياء واواً وإدغامها في الواو، وقالوا: عَوَى الكلب عَوَّةً^(٥)، ويستثنى من هذا النوع ما كانت الياء فيه للتصغير مما يكثر على مثال مَسَاعِيلُ، فإنه اطرِد فيه التصحيح والإبدال، قالوا في تصغير جَدُولٍ وأَسْوَدَ مراداً به الحيَّة: جُدَيْوِلٌ وجُدَيْلٌ، وأَسْوَدٌ وأَسْيَدٌ؛ والمواضع الثلاثة الأخرُ الإبدال فيها جائز لا واجب، ويأتي في آخر الفصل الذي بعده.

من ياءِ اوِ وِ بحريكِ أصل
إن حُرِّكَ التَّالِي، وإن سُكِّنَ كَفَتْ
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلْفٍ
أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدِ فِيهَا قَدْ أَلْفٌ

هذا القسم الخامس من الإبدال الواقع في حروف العلة، وهو إبدال الألف من أختيها الواو والياء، ويختص ذلك بأن تكون إحداهما متحركة

(١) بفتح الهمزة وسكون الياء على وزن "أَفْعَل" أي: كثير الشدة.

(٢) أي: نبح.

(٣) قال في التصريح: هَرَبْتُما لم يَدْخُمَ يَتَوَعَّدُ لأنَّ اسم رجلٍ مَشُوحٍ من الصرفِ للعلمية والتأنيث انتهى ٢/٣٨٨؛ ومراده التأنيث اللفظي.

(٤) قياسه: نَهَيْتُ، لأن أصله: نَهَوْتُ بزنة فَعُول.

(٥) قياسه: عَيَّيْتُ.

تحركاً^(١) أصلياً، وقد تقدمتها فتحة اتصلت بها وما بعد إحداهما متحرك إن كانا في عمل العين، نحو: قَامَ وِبَاعٌ وَرَمَى وَغَرَا فإن أصلها: قَامَ وَبَيَعَ وَرَمَى وَغَرَوُ^(٢)، فلو كانت إحداهما ساكنة كـ"بيت، وثوب" أو كانت حركتها عارضة كـ"جَبَلٍ، وتَوَمٌ" مخففين من جَبَالٍ^(٣) و تَوَامٍ^(٤)، أو لم يتقدمها فتحة، كـ"السُّورِ، واليَعْيَرِ واليَعُوضِ" أو كانت الفتحة غير متصلة بهما، لكونها في كلمة أخرى كـ"ضرب" واصل [أو بينهما فاصل كـ"جَدُولٍ ومَرَمٍ" أو سكن ما بعدهما، وهما في عمل العين^(٥)] كـ"خَوَزَنَقٍ^(٦)، وبيّان" امتنع الإعلال لفقد شروطه^(٧)، فلو كانت إحداهما في عمل اللام لم يُكْفَ إعلالها بسكون ما بعدها إلّا في مسألتين:

إحداهما: أن يكون الساكن ألفاً، كـ"رَمَيْتَا، وَغَزَوَا^(٨)، وفتيانٍ

وعصوان^(٩).

الثانية: أن يكون الساكن ياءً أدغمت في مثلها، كـ"عَلَوِيٍّ، وَعَدَوِيٍّ^(١٠)"

(١) في كلتا النسختين: "متحركة تحريكاً" وهو تحريف.

(٢) في كلتا النسختين: "غَزَيَّ" وهو تحريف.

(٣) الجَبَالُ: الضم. اللسان "جَال" ١٣/١٠١.

(٤) التَوَامُ: المولود مع غيره في بطن. اللسان "تَام" ١٤/٣٢٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. (٦) اسم قصر في العراق.

(٧) في: "شرطه".

(٨) في الأفعال، لأنهم لو أعلوا قبل الألف لا جتمع ساكنان فيحذف أحدهما فيصير اللفظ رمى وغرأا فيلتبس اللثنى بالمفرد. (٩) في الأسماء.

(١٠) لأن ياء النسب تستوجب قلب الألف واواً، فلو كان تحرك الواو وانفتاح ما قبلها يوجب قلبها ألفاً لكننا لانزال في قلب إلى الألف وقلب إلى الواو. التصريح ٢/٢٨٧.

فلو كانت طرفاً كـ "رَمَى، وَدَعَا" أو بعدها ساكن غير ما ذكر، كـ "يَحْشَتُونَ"
- فإن أصله: يَحْشَتُونَ قلبت الياء ألفاً^(١)، ثم حذفت الألف لملاقاتها^(٢)
الساكن- لم ينع ذلك من إعلاها؛ ويستثنى من الشرط الثالث ما إذا تقدمها
سكون، نحو: استقام واستزاد ومصدرهما فإن أصلهما: اسْتَقَوَّمْ واسْتَزَيَّدَ،
نقلت فتحة الواو والياء إلى ما قبلها، فتحركت أصلاً وانفتح ما قبلها فقلبت
ألفاً، وسيأتي تحريره.

وَصَحَّ عَنْ فَعَلٍ وَفَعِلَا ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْبَرٍ وَأَخْوَلَا
اسْتُثْنِيَ مما اجتمعت فيه شروط قلب الواو والياء ألفاً أربع مسائل
صَحَّحَ فيها:

الأولى: هذه وهي أن تقع إحداهما عيناً لمصدر، أو فعل^(٣) جاء^(٤)
الوصف منه على أَفْعَلٍ، كـ «حَوَلَ حَوْلًا فَهُوَ أَحْوَلُ» وَ«وَرَوَّ عَوْرًا فَهُوَ أَعْوَرُ»،
وَعَيْدٌ عَيْدًا فَهُوَ أَعْيَدُ^(٥)، وَهَيْفٌ هَيْفًا^(٦) فَهُوَ أَهْيَفُ، وأشار إلى المصدر
بـ "فَعَلٍ" وإلى الفعل بـ "فَعِلَا"^(٧).

وإن يَسْنَ تَفَاعُلٌ مِنَ افْتَعَلَ والعَيْنُ وَاوٌ سَلِمْتَ وَلَمْ تَعَلْ
هذه المسألة الثانية مما تصحح

(١) فصارَتْ: يَحْشَتُونَ. (٢) في ب: "الملاقاة".

(٣) ساقطة من ب. (٤) ساقطة من أ.

(٥) الْأَعْيَدُ: الناعم البدن. (٦) هَيْفٌ: ضَمُورُ الْبَطْنِ وَرِقَةٌ لَخْصَرٍ.

(٧) وإنما لزم تصحيح الفعل المذكور حملاً على أَفْعَلٍ لموافقته له في المعنى في
اختصاص كل منهما بالخلق والألوان، وحُيِّلَ المصدر على فعله. التصريح

فيها^(١) الواو مع اجتماع شروط الإعلال وهو "افْعَلٌ" إذا بان منه معنى
التفاعل، وهو التشارك في الفاعلية والمفعولية، وكانت عينه واوًا، فإنها تسلم،
كـ «اشْتَوَرُ^(٢) القوم» أو لم يبدل على التفاعل كـ «ساعتاد^(٣)»، واختار^(٤)،
وابتاع «أ» أو دلَّ على التفاعل وعينه ياء^(٥) كـ «استاف القوم» أي: تضاربوا
بالسيوف، لم يُنْعَ ذلك من الإعلال؛ وتصحيحه في نحو قول أنس^(٦) «فاجتورا المدينة^(٧)».

(١) في أ: "فيه". (٢) من المشاورة.

(٣) أي: مما هو واوي العين. (٤) أي: مما هو يائي العين.

(٥) ما كانت عينه ياءً يعل مطلقاً، سواء دل على تفاعل أو لم يبدل، وذلك لقرب
الياء من مخرج الألف.

(٦) هو ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام أبو حمزة الأنصاري
الخرجي، خادم رسول الله ﷺ، قدم رسول الله ﷺ المدينة وعمره عشر سنين،
مات بالكوفة، سنة ثلاث وتسعين، وعمره مائة سنة وسنة، وقيل: وثلاث،
وقيل: وبيع، ينظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة: ٧١/١.

(٧) هذا الحديث مروى في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة، وروايته في صحيح
البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل عن وهب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس
رضي الله عنه قال: قدم رهط من عكل على النبي ﷺ - كانوا في الصفة فاجتورا المدينة
فقال - هكنا في الصحيح ولعلها فقلوا -: يا رسول الله أيقنا رسلًا، فقال: ما
أجد لكم إلا أن تلحقوا بآبائكم رسول الله ﷺ - فاتوها فشربوها من البانها وأبوها
حتى صحوا وسمنوا، وتقلوا الراعي واستاقوا الذود، فأثنى النبي ﷺ - الصريح،
فبعت الطلب في آثارهم، فما ترحل النهار حتى أتى بهم، --

[لما يلزم عن إعلاله من قلب الواو الثانية حمزة لتطرفها بعد الألف.
وإن خرفين إذا الاعلال استحقَّ صَحَّحَ أَوَّلَ، وعكسٌ قد يحقَّ

هذه المسألة الثالثة مما يصح فيه الواو والياء مع وجود شروط الإعلال، وهي أن يكون بعد أحدهما حرف يستحق الإعلال -أيضاً- فإنه يجب^(١) تصحيح أحدهما، والغالب تصحيح الأول^(٢) نحو: الحياة، والهُسْوَى، فإن أصلهما: حَيَّوَةٌ^(٣) وهَوَيٌّ^(٤)، وذلك^(٥) صحيح في نحو: حيوان^(٦)، لأن المستحق^(٧) مسامير فأجمت فكلهن بها وقطع أيديهم وأرجلهم، وما حسمهم ثم ألقوا في

الحرّة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا.

ينظر: صحيح البخاري ١٩/٨، كتاب المحاريق؛ وصحيح مسلم، باب القسامة؛ وسنن أبي داود، باب الحدود، وسنن الترمذي، باب الطهارة؛ وسنن النسائي، باب التحريم وغيرها. ومعنى احتوا المدينة: لم توافقهم، فمضوا.

(١) أي: لتلا يتوالى إعلالان على الكلمة.

(٢) أي: وإعلال الثاني لكونه طرفاً، والأطراف محل التغيير.

(٣) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الواو ألفاً.

(٤) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الياء ألفاً.

(٥) الإشارة في قوله: "ذلك" إلى الحرف الأول الذي سبق الحديث عنه؛ ولو قال كما قال غيره: "ولذلك صحح ... الخ" لكان أقرب إلى مراده.

(٦) إنما صحح الأول في: "حيوان" مع وجود داعي الإعلال لأنهم يشترطون لإعلال العين قبلها ألفاً أن لا تكون اللام حرف علة سواء أعلت أم لم تعمل، أما إذا أعلت اللام -ولأنه إذا أعلت العين -أيضاً- اجتمع إعلالان في كلمة، وهذا ممنوع، وأما إذا لم تعمل اللام فلأن اللام أولى بالإعلال لولا فقد بعض شروطها، وما دامت لم تخفف بالإعلال فيبغى أن لا تعمل العين -أيضاً- ليظل التدرج في الثقل طبيعياً في الكلمة؛ ينصرف عن منحذ الطالبين ص ١٤٣.

للإعلال هو الثاني، وإعلاله ممتنع لأنه لام وليها ألف، وقد يجيء عكسه، وهو تصحيح الثاني وإعلال الأول^(١) كـ"آية" -على قول من جعل أصلها: آيَّة^(٢)، وكـ"غاية"^(٣)، وثانية -لأحجار يضعها الراعي عند مناعه-.

وعينٌ ما آخرُهُ قد زيدَ ما يخص الاسم واجبٌ أن يسلمَ
هذه المسألة الرابعة، وهو أن يكون أحدهما عيناً لما في آخره زيادة تحتص بالاسماء، كـ_____ الألف والنون في

(١) ما بين العقوبي ساقط من: ب.

(٢) في "آية" سنة أقوال:

الأول: هذا الذي ذكره الشارح، على وزن قَصَبَةٍ، والقياس في إعلالها: آيَاءُ، فتصح العين، وتعمل اللام، لكنهم عكسوا ذلك شذوذاً، فاعلوا الياء الأولى، لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الثانية، وعُزِّي إلى الخليل.

الثاني: أن أصلها: آيَّةٌ -بسكون العين- كـ"حَيَّة" وأعلت بقلب الياء الأولى ألفاً اكتفاء بشطر العلة، وهو فتح ما قبلها فقط دون تحريكها، وهذا قول سيبويه؛ ينظر: الكتاب ٣٩٨/٤.

الثالث: أن أصلها: آيَّةٌ كـ"هَيَّارَةٌ" حذفَت العين استقلالاً لتوالى بابين أولاهما مكسورة، ولذلك كانت أولى بال حذف من الثانية، ونسب إلى الكسائي.

الرابع: أن أصلها: آيَّةٌ، كـ"سَمَرَةٌ" فقلت العين ألفاً.

الخامس: أن أصلها: آيَّةٌ -ببكر الأولى- كـ"قَبَّةٌ" فقلت الياء الأولى ألفاً.

السادس: أن أصلها: آيَّةٌ، كـ"قَصِيَّةٌ" -كألاول- إلا أنه أعلت الثانية على القياس، فصار: آيَاءُ، كـ"حَيَّة" ثم قدمت اللام على العين، فوزنها: "قَلْعَةٌ"؛

ينظر: شرح الرمادي ٥٣/٦، والتصريح ٢٨٨/٢، وشرح الأشموني ٣١٧/٤.

(٣) الأصل: غَيَّيْه، صَحَّت اللام لأنها تحصنت بهاء التانيث.

الجلولان^(١)، والهِمَّان^(٢)، وكألف التائين^(٣) في: صَوْرَى^(٤) وَحَيْدَى^(٥)، أما تاء التائين فليست مختصة بالأسماء، فلا تمنع^(٦) الإعلال، فلذلك أعل في نحو: بَاعَتِ وَحَاكَتِ، وتصحیح عَوْنَتِ^(٧) خارج عن القياس.

وقبل يا أَقْلِبْ مِمَّا الثُّونَ إِذَا كَانَ مُسْكَنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبَدًا هذه المسألة معترضة في أثناء الكلام على إبدال حروف العلة وهي مسألة إبدال الميم من النون، وذلك إذا وقعت ساكنة قبل

(١) مصدر جال يجول كطاف يطوف.

(٢) مصدر هام يهيم، إذا ذهب على وجهه من العشق.

(٣) لأن الاسم بزيادة الألف والنون وألف التائين يبعد شبهه بما هو الأصل في الإعلال، وهو الفعل، وما جاء منه مصححاً فهو شاذ عند سيبويه والمازني، وذهب المبرد إلى أن القياس فيما كان مخوماً بالألف والنون الإعلال لأن الألف والنون لا يخرجان الاسم عن مشابهة الفعل لكونهما في تقدير الانفصال، قال الفارسي ويؤيده قولهم في زَعْفَرَانٍ زَعْفَرَانٌ فِقِيًّا في التصغير ولم يحدفاً؛ وذهب الأخفش إلى أن تصحيح ما فيه ألف التائين المقصورة نحو: صَوْرَى شاذ لأن هذه الألف كآلف التنية حين تصل بالفعل فهي لا تخرجه عن صورته؛ التصريح ٣٩٠/٢.

واشترط ابن مالك لهذا الإعلال أن لا تكون العين بدلا من حرف لا يعمل، نحو: "شَيْتَرَةٌ" لغة في شَحْرَةٍ لأن الباء بدلا من الجيم؛ ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٣٤/٤.

(٤) صَوْرَى: اسم ماء.

(٥) الْحَيْدَى: المائل، يقال حمار حَيْدَى إذا كان يتحيل من ظله.

(٦) في ب: "الاعتلال".

(٧) قياسه: خانة. بقلب الواو ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها.

الباء^(١) سواء كانا في كلمة كـ "أَنْبَدًا" أو في كلمتين كـ "مَنْ بَتَّ".^(٢)

فصل

لساكنِ صَحَّ أَثْقَلُ التحريكِ من
مالم يكنِ فِعْلٌ تعجِبٍ ولا كَاتِبٌ أو أَهْوَى بِلَامٍ غَلِيْلًا

هذا الفصل يشتمل على مسائل مستتنة من القاعدة المتقدمة في الإبدال الواقع في حروف العلة مع عدم استيفاء شروطه، وذلك ما إذا كان حرف العلة متحرراً وقبله صحيح ساكن، فإنك تنقل^(٣) حركة حرف العلة إلى الساكن قبله، وتعامله بعد النقل بما تقتضيه القواعد لو كانت الحركة المنقولة أصلية، وله أربعة مواضع كلها مختصة بالعين.

[أحدها: أن يأتي حرف العلة عيناً لفعل، وله ثلاثة شروط]^(٤):

أحدها: أن لا يكون فعل تعجب^(٥) نحو: ما أقوم زيداً، وأقوم به.

(١) وذلك لما في النطق بالنون الساكنة قبل الباء من العسر لاختلاف مخرجيهما (٢) وتنافر لِينِ النون وغتها مع شدة الباء، ونخصت الميم بذلك لكونها من مخرج الباء وشبيهة بالنون في الغنة.

(٣) أي من قطعك فآلقه؛ وألف "أَنْبَدًا" بدل من نون التوكيد الخفيفة، والأصل: أَنْبَدَنَّ

(٤) تنقل الحركة إلى الساكن الصحيح لاستقامتها على حرف العلة.

(٥) ما بين المقوفين ساقط من: ب.

(٥) حلوله في التصحيح على نظيره في الوزن والدلالة على المزية من الأسماء وهو أفعِل التفضيل.

الثاني: أن لا يكون مُضَعَّفًا^(١) [كَأَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ].^(٢)

الثالث: أن لا يكون معتل اللام^(٣)، كـ "أَهْرِي وَأَحِي".

وعند انتفاء هذه الموانع الثلاثة يتعين النقل مع سكون السابق وصحته، ولا نقل مع حركته ولا مع سكونه مُثَقَّلًا^(٤) نحو: بَاعٍ وَسَاوٍ؛ وبعد النقل يعامل حرف العلة بمقتضى القواعد السابقة، فيصح إن كانت الحركة مجانسة له نحو: يَقُولُ وَيَبِيعُ، أصلهما: يَقُولُ كـ "يَقْعُدُ" وَيَبِيعُ كـ "يَضْرِبُ" نقلت الحركة عن حرف العلة إلى الساكن قبله، وينقلب إن لم يجانسا إلى حرف يجانساها، فينقلب ألفاً في نحو: يخاف، أصله: يَخُوفُ كـ "يَهْجُبُ" نقلت حركة العين إلى الغاء فتحركت في الأصل وانفتح ما قبلها الآن فيقلب ألفاً، ويقلب ياءً في نحو: يُخِيفُ، أصله: يَخُوفُ كـ "يُكْرِمُ" نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها، فقلبت ياءً لسكونها بعد كسرة.

ومثل **فِعْلٍ** في ذا الإعلال اسمٌ ضاغى مضارعاً وفيه وَسَمٌ

هذا الموضع الثاني مما ينتقل فيه حركة حرف العلة، وهو الاسم المضاهي^(٥)

- (١) وذلك لئلا يتيسر مثال مثال، لأن أَيْضَ ونحوه لو نقلت حركة عينه إلى الياء قبلها لا تقلبت ألفاً، فيصير: أَبْيَضُ، ثم تحذف همزة كونها للوصل، ولا حاجة إليها لتحرك ما بعدها، فيصير: باضٌ فيظن أنه اسم فاعل من البضاضة - وهي نعمة البشرة -.
- (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٣) فلا يتوالى إعلالان إعلال العين وإعلال اللام.
- (٤) لأن الساكن قبل الواو والياء وهو الألف لا يقبل الحركة.
- (٥) اشترطت للمشابهة للفعل لأنه هو الأصل في الإعلال كما تقدم، وتكون المشابهة في عدد الحروف والحركات.

للمضارع إذا كانت عينه معتلة، وشرطه: أن تكون المشابهة في أحد^(١) خاصيتي المضارع، إما الوزن الجرد عن الزيادة كـ "مَقَامٌ" أصله: مَقْرَمٌ - يوزن يذهب - نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفاً؛ وإما الزيادة الجردة عن الوزن، مثل أن تبني من البيع أو القول موازن يتجلى^(٢) مكسور الأول مهموز الآخر، فإنك تقول فيهما^(٣) يَبِيعُ وَيَقِيلُ - بكسرتين^(٤) بعدهما ياء - لأنك تنقل حركة الياء والواو إلى الساكن قبلها فتصح الياء وتنقلب الواو ياءً لسكونها بعد كسرة، أما المشابهة له في الوزن والزيادة نحو: أَيْضٌ وَأَسْوَدٌ^(٥) أو المخالف له فيهما كـ "سَوَاكٌ" ومِخْيَاطٌ^(٦) فلا تَعْلُ في واحد منهما؛ وإنما أُعْلِلَ "يَزِيدُ" مع مشابهة الوزن والزيادة لأنه نقل من الفعل^(٧) بعد الإعلال فاستمر.

و**مِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْفِعَالِ** **وَالثَالِثُ عَوْضٌ** **وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضُ** **أَزِلْ لَذَا الإِعْلَالِ،** **وَالثَالِثُ عَوْضٌ** **وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضُ**

قد تقدم أن مِخْيَاطاً ومِسْوَاكاً ونحوهما يصححان لعدم مشابهة المضارع، وحُمِلَ عليه في ذلك مِفْعَلٌ، نحو: مِخْيَاطٌ مع شبهه للمضارع في الوزن، فإنه شبيه بـ "يَعْلَمُ" على لغة من^(٨) يكسر التاء فكان حقه الإعلال

- (١) أي: لا في كلتا الخاصيتين لئلا يتيسر بالفعل.
- (٢) الَّتِي تَحُلِّي: شَرَعَ وجه الأديم، ووسحه وقشره. اللسان "حلا".
- (٣) أي: بعد الإعلال.
- (٤) أي في كلتا الكلمتين؛ والأصل: يَبِيعُ وَيَقِيلُ.
- (٥) أشبهنا "أَكْرَمَ" في الوزن وزيادة همزة، فلم نُعْلِلْ لِقَبْلِ أَبْيَضٍ وَأَسَادٍ فيحصل اللبس بالفعل.
- (٦) بابنا الفعل في كسر أوله وزيادة الميم.
- (٧) أي: إلى العَلَمِيَّة.
- (٨) هم بنو أَحْمَلٍ، ينظر: شرح الكافية الشافية ٢١٤١/٤.

ك"مقام" إلا أنهم الحقوه بخياطٍ لشبهه به لفظاً ومعنى، هذا ما قرره ابن^(١) المصنف، وفيه نظرٌ، بل الصواب أن يقال: إن مَخْطِطاً كَمَخْطِطٍ في عدم^(٢) مشابهة المضارع، ولو كان ما ذكره [موجبا لإعلاله لكان]^(٣) موجبا لتصحيح نحو ما بيني من القول على مثال تحليٍّ لاجتماع شبه المضارع في الزيادة والوزن فاعرفه.

ثم ذكر الموضع الثالث من مواضع النقل، وهو المصدر الموازن لإفعال كـ"إقام" أو لاستفعال كـ"استيقوام" فإنك تنقل^(٤) فتحة الواو فيهما إلى الساكن قبلها، فتقلب ألفا^(٥)، ثم تزال ألف الإفعال والاستفعال وهي الثانية^(٦) منهما لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بال حذف من عين الفعل لزيادتها وقربها من الطرف، ولأن حذف الأولى بعد إعلاها إجحاف بها؛ ثم يؤتى ببناء التأنيث عوضاً من الألف المحذوفة، فيقال فيهما إقامة واستقامة وتلزم

- (١) وكذلك والده من قبل، ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٤١/٤، وشرح الخلاصة لابن الناطم ص ٨٦٠.
- (٢) أي: في الوزن والزيادة، وفي كونهما يعتبران الشيء الواحد؛ ينظر الكتاب: ٣٥٦-٣٥٥/٤.
- (٣) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٤) أي: تُلغى بالنقل والقلب حملاً على فعله في ذلك؛ ينظر الكتاب: ٣٥٤/٤.
- (٥) أي: لتحرّكها في الأصل وافتتاح ما قبلها الآن.
- (٦) هذا مذهب الخليل وسيبويه، وإنما حذفنا الثانية للأمر الذي ذكره الشارح ولكون الانتقال حصل بسببها، وإلى هذا ذهب الناطم كما يتضح من النظم، وذهب الأحفش والقراء إلى أن المحذوفة هي بدل عين الكلمة، والأول أظهر لما ذكر، ينظر: الكتاب ٨٠-٧٩/٤، والمقتضب ١٠٤١-١٠٥٠، والتصريح ٣٩٥/٢.

لكونها عوضاً من محذوف، وقد يعرض حذفها^(١) فيقتصر فيه على النقل والسماع، وهو في الإضافة، كقوله: ﴿إِقَامِ الصَّلَاةَ﴾^(٢) أحسن^(٣) منه دونها، كقولهم: أَجَابَ إيجاباً.

وما لإفعال من الحذف ومن نقل فمفعول به أيضاً فَمِنْ نحو: مَبِيعٌ وَمَصُونٌ وَنَدَرٌ تصحیح ذی الواو فی ذی الیاء شهر هذا الموضع الرابع من مواضع النقل، وهو صيغة مفعول مما اعتلت عينه، فإنك تعامله بما عاملت المصدر الوارد على إفعال، من نقل حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم حذف الساكن بعدها لملاقاتها، نحو: مَبِيعٌ وَمَصُونٌ إِنْ بَانَ أصلهما مَبِیوعٌ وَمَصُونٌ^(٤) نقلت حركة الياء والواو إلى ما قبلها ثم حذفنا الثانية^(٥) لالتقاء الساكنين، وكانت أولى بالحذف لما سبق^(٦)، وقلبت الضمة التي قبل الياء^(٧) كسرة لتسلم الياء من قلبها وأواً فلتلتصق بواوٍ العين

- (١) أي: فلا يعرض من المحذوف؛ ينظر الكتاب: ٨٣/٤.
- (٢) من الآيتين: ٣٧٠٧٣ من سورتي الأنبياء والنور.
- (٣) لشد الإضافة مسدداً ومشكلة قوله: ﴿وَأَقِمْ الزَّكَاةَ﴾.
- (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
- (٥) أي: واو مفعول، وهذا قول الخليل وسيبويه، وذهب الأحفش إلى أن المحذوفة عين الكلمة؛ ينظر: الكتاب ٣٤٨/٤، والمقتضب ١٠٠/١، وشرح المرادي ٦٦/٦، والتصريح ٣٩٥/٢.
- (٦) أي: في ألف الإفعال والاستفعال.
- (٧) أي: في ذوات الياء نحو: مَبِيعٌ فَإِنَّ الْأَصْلَ مَبِیوعٌ، نقلت ضمة الياء إلى الياء قبلها فالتقى ساكنان، ثم حذفنا واو مفعول، فقبل: مَبِيعٌ، فقلبت ضمة الياء كسرة لتسلم الياء من القلب وأواً فلتلتصق ذوات الياء بذوات الواو.

كـ"مَصُونٌ، وَمَصُونٌ"^(١)؛ هذه قاعدة العرب في ذلك ونادر تصحيح ما عينه واو، سَمِعَ من بعضهم: ثَوْبٌ مَصُونٌ، وَفَرَسٌ مَقْوُودٌ، واشتهر هذا التصحيح فيما عينه ياء، وهي لغة تميم^(٢)، تقول: مَبْيُوعٌ وَمَبْيُوعٌ وَمَبْيُوعٌ، وعليه جاء: ٥٢٥- وكانتْ تَفَاحَةً مَطْبُوبَةً^(٣) ...
٥٢٦- وإِحْسَانُ أَنْكَ سَيِّدٍ مَعْيُونٍ^(٤) ...

(١) أي: ونحوهما من ذوات الواو.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٤٨/٤، والخصائص ٢٦١/١، وشرح ابن الناطم ص ٨٦٢، وشرح المرادي ٦٨/٦، والتصريح ٣٩٥/٢، وشرح الأشموني ٣٢٥/٤.
(٣) هذا نصف بيت من الكامل، وقائله غير معروف، ولم أعر على تكميلته، والشاهد منه قوله: "مَطْبُوبَةٌ" حيث صحت الواو على خلاف القاعدة، وقياسه "مَطْبُوبَةٌ". ينظر: المقتضب ١٠١/١، والخصائص ٢٦١/١، وشرح ابن الناطم ص ٨٦٢، وأوضح المسالك ٤٠٤/٤.

(٤) هذا عجز بيت من الكامل، وهو للعباس بن مرداس السلمي يخاطب كليب بن عمرو السلمي، وصدر البيت قوله:

فَدَكَانَ قَوْمَكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا ...

والشاهد منه قوله: "مَعْيُونٌ" وبروي "مَعْيُونٌ" والأولى اسم مفعول من عَاَنَهُ يعينه

إذا أصابه بالعين أو أصاب عينه، والثانية من: عَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ، إِذَا غَطَّيْتَ عَلَى قَلْبِهِ فلم يعرف موارد الأمور ولا مصادرها.

وجه الاستشهاد أنه صحح اسم المفعول من الأجوف اليائي وأكثر العرب على إعلاله بنقل حركة عينه إلى الساكن قبلها ثم حذف الواو مفعول أو عين الكلمة -على الخلاف السابق- ثم قلب الضمة كسرة فيقال: مَعْيُونٌ، ينظر البيت في: المقتضب: ١٠٢/١، والخصائص: ٢٦١/١، وشرح ابن الناطم ص ٨٦٢، واللسان "عين" ١٧٦/١٧، وأوضح المسالك ٤٠٤/٤، والتصريح: ٣٩٥/٢، وشرح الأشموني: ٣٢٥/٤.

وَصَحِّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَغْلِلَ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا

هذه المسألة استطرد من التي قبلها، فإنه لما ذكر حكم بناء المفعول مما عينه معتلة استطرد إلى حكم بنائه ما لاه معتلة، وينقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما لاه ياء كاللبي من رَمَى وَحَمَى وَرَضِيَ^(١)، ولم يذكره المصنف ليجيء على قاعدة اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون [فإنك تقول فيه]^(٢) مَرِيئِي وَمَخْشِي وَمَرْضِي وَالْأَصْل: مَرْمُؤِي وَمَخْمُؤِي وَمَرْمُؤِي^(٣)، اجتمعت الواو والياء مع سبق إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء وحولت الضمة كسرة لصيانة الياء من انقلاب آخر.

الثاني: ما لاه واو وينقسم إلى قسمين أيضاً:

أحدهما: ما عينه مفتوحة نحو: غدا وغدا -وهي مسألة الكتاب- والأولى فيه التصحيح، فيقال فيه: معدو ومغزو ومدعو والإعلال فيه شاذ، ولذلك قال:

... وأَعْلِلُ إِنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا ...

ومنه قوله:

(١) هذا الفعل من القسم الثاني الآتي ذكره قريباً وهو ما لاه واو، وقد كرره الشارح في القسم الثاني وذكره هنا سهواً.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.

(٣) الصواب أن أصله: مَرْمُؤُو -برأوين أولهما واو مفعول والثاني لاه، قلبت لام الفعل ياءً حملاً للاسم على الفعل، فقيل مَرْمُؤِي، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب وأو.

٥٢٧-وقد علمت عرسى مُلْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مُعَلِّيًا عَلَيْهِ وَعَادِيًا^(١)

الثاني: ما عينه مكسورة، كـ"رَضِيٍّ، وَقَرِيٍّ" فهو عكس الذي قبله، الأفتح أن يعلَّ بقلب واوه ياءً وتندغم في الياء المتقلبة عن واو مفعول، فيقال: مَرْضِيٌّ عنه وَمَقْوِيٌّ عليه وهو الموضع الرابع مما تبدل فيه الواو ياءً وإن لم تتقدمها كسرة وتصحيحه في قراءة بعضهم: «راضية مَرْضُوءَةٌ»^(٢) شاذ.

كذلك ذا وجهين جَا الفُعُولُ مِن ذِي الواو لَمْ يَجْعِ أَوْ رَدَّ يَمِينُ هذا الموضع الخامس مما تبدل فيه الواو ياءً، وإن لم يتقدمها كسرة، وهو ما إذا كانت الواو^(٣) لا مَ لفعول، فإن فيه الوجهين:

التصحيح: فتندغم فيها واو فعول.
والإعلال: فنقلب^(٤) واو فعول ياءً، وتندغم فيها.

(١) هذا البيت من الطويل، وهو للشاعر عبدغوث بن وقاص الحارثي والشاهد منه قوله: "مُعَلِّيًا" حيث أُجِلَّ بقلب واوه ياءً، وأصله: مُعَلِّوٌّ، قلبت لام الكلمة وهي الواو الثانية ياءً لتطرفها، فقيل: مُعَلِّوٌّ، فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، ثم أُدغمت الياء في الياء، وقلبت ضمة البال كسرة لمناسبة الياء، وهذا خلاف الأَرَلِّي، والأجود هو أن يقال: "مُعَلِّوٌّ" أي بتصحيح لامه وإدغامها في واو مفعول؛ ينظر البيت في: الكتاب ٣٨٥/٤، والمقرب ١٨٦/٢، وشرح المرادي ٧١/٦، وأوضح المسالك ٣٩٠/٤، وشرح ابن عقيل ٢٣٩/٤، والتصريح ٣٨٢/٢.

(٢) من الآية ٢٨، من سورة الفجر.

(٣) في كلتا النسختين "الياء"، موضع "الواو" وهو سهو أو تحريف.

(٤) أي لاستئصال واوين في الطرف في نحو: قُفُوٌّ - جمع قَفَا - فيقال: قُفُوٌّ، ثم قلبت الواو ياءً على القاعدة المعروفة وأُدغمت فيها الياء، وكثير ما قبل الياء لتصح، فقيل قُبِيٌّ.

وظاهر كلام المصنف أن الوجهين على السواء في الجمع والمفرد، وليس كذلك، بل الأشهر في الجمع الإعلال، نحو: قُبِيٌّ، وَعُصِيٌّ، وَذُلِيٌّ - في جمع ذُلٍّ - وفي التنزيل: ﴿فَالْتَقُوا جِبَالَهُمْ وَعِصِيَهُمْ﴾^(١) وتصحيحه قليل نحو: بُيٌّ وَأَعُوٌّ - في جمع الأُكْبَرِ والأَخْ - نُحُوٌّ - في جمع نُحْرٍ -، وهو السحاب الذي هراق ماءه، والمفرد بالعكس^(٢)، بل تصحيحه واجب عند الأكثرين، نحو: غما المالُ نُمُوًا، وَسَمًا زَيْدٌ سُمُوًا، وفي التنزيل: ﴿وَعُتُوا عَتُوًّا﴾^(٣) وَلَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا^(٤) ولم يسمع من إعلاله إلَّا: عَسَاغِيًّا^(٥)، وَنَسَا قِسِيًّا، ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٦).

وَشَاعَ حُحُوٌّ لِمِ نُسُومٍ وَحُحُوٌّ لِمِ شُدُوذِهِ نُمِيٍّ

هذه خاتمة المواضع التي تبدل فيها الواو ياءً، وهو ما إذا كانت عينها لفاعِلٍ صحيح اللام كـ"ناتم، وصائم" وجميع على فَعَّلَ، فإنه يجوز في عينه التصحيح، وهو الأكثر، فيقال: نُسُومٌ، وَصُومٌ، وَقُومٌ، وَعُودٌ، والإعلال^(٧)، بقلب الواو ياءً حَمَلًا عَلَى الْمَفْرَدِ،

(١) من الآية ٤٤، من سورة الشعراء، وإنما كُسِرت العين لما بعدها.

(٢) أي تصحيحه أوَّلِيٌّ، وذلك لحذف المفرد وثقل الجمع فناسب جعل النقيض - وهو التصحيح - مع الخفيف، والخفيف - وهو الإعلال - مع الثقيل وهو الجمع.

(٣) من الآية ٢١، من سورة الفرقان. (٤) من الآية ٨٣، من سورة القصص.

(٥) بمعنى كَبِيرٌ، يقال عَسَا الشَّيْخُ عَسِيًّا، كما يقال: قَسَا قَلْبُهُ قِسِيًّا.

(٦) من الآية ٨، من سورة مريم، وإنما كُسِرت العين من "عِتِيًّا" لمناسبة ما بعدها.

(٧) وذلك لاجتماع واوين وضمة في حال الجمع، فكانه اجتمع ثلاث واوات مع ثقل الجمع، فأعلَّ بقلب الواوين ياءين لأن الياءين أخف من الواوين.

فيقال^(١) نَيْمٌ، وَصَبَمٌ، وإنما جعله المصنف شائعاً بالنسبة إلى: نَيْسَمٌ، لا بالنسبة إلى التصحيح، فلو كان فاعل معتل اللام كـ "شَبَابٌ وَغَايٌ"^(٢) تَعَيَّنَ التصحيح فيقال: شَوَى وَغَوَى، كراهة لتوالي إعلالين، وكذا إن جمع على فُعَالٍ يعين التصحيح فيقال: نُوْأَمٌ وَصُرَامٌ لبعدهما من الطرف، ونحو: ... وما أَرَقَّ النَّيَّامُ إِلَّا كَلَامُهَا^(٣) ...

شاذ.

ذو اللَّيْنِ فَأَتَا فِي الْفِتْعَالِ أَتْبِلًا وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوَ ائْتَكَلَا وصل هذه المسألة بالكلام على إبدال حروف العلة بعضها من بعض، لكونها مما أبدلت فيه حروف العلة وإن كان المبدل منها غير معتل؛ ومعنى ما ذكره: أن ذا اللين إذا كان فاء الكلمة أبْدَل في الافتعال إِتَاءً^(٤)،

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
(٢) اسما فاعل من شَوَى يَشْوِي وَغَوَى يَغْوِي، والأصل في الجمع: شَوَى وَغَوَى، فأعلت اللام بقلبيها ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها، ثم حذفت.
(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وهو لأبي النجم الكلابي أو أبي الغمر الكلابي وصدوره قوله:

أَلَا طَرَقْنَا مَيْتَةً بُنْتُ مُنْذِرٍ ...
و"أَلَا" للتنبه، و"طَرَقْنَا" زارتنا ليلاً، وأَرَقَّ" أَذْهَبَ النَّوْمَ عَنْهُمْ.

- والشاهد منه قوله: "النَّيَّامُ" وأصله: النَّوْمُ، وقلب الواو هنا ياءً شاذ، وقياسه: نُوْأَمٌ كـ "صُرُومٌ" أو نُوْأَمٌ كـ "صُرُومٌ"، ينظر البيت في: شرح ابن الناطم ص ٨٦٤، وشرح المرادي ٧٥/٦، وأوضح المسالك ٣٩١/٤، وشرح ابن عقيل ٢٤١/٤، وشرح المكودي ص ٢٤٤، والتصريح ٣٨٢/٢، وشرح الأشموني ٣٢٨/٤.
(٤) وذلك لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من قرب المخرج

ومنافاة الصفة.

ثم أَدْغَمَ فِي تَاءِ الْاِفْتَعَالِ^(١) وَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ، وَإِنَّمَا يَتَصَوَّرُ فِي الْوَاوِ، نَحْوُ: ائْتَعَدَّ، وَاتَّقَدَّ، وَاتَّصَلَ، وَاتَّرَنَّنَ^(٢)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ﴾^(٣) أَوَالِيَاءُ نَحْوَ اتَّسَرَ^(٤) لآنه من اليسر، وتجري ذلك في جميع تصاريف الأفعال، فتقول في المضارع يَتَّعِدُّ.

قال الشاعر:

٥٢٩- فَإِنْ تَتَّعِدَّنِي اتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا^(٥) ...

وقال آخر:

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
(٢) الأصل فيها: أُوْتَعِدَّ، وَأُوْتَقَدَّ، وَأُوْتَصَلَ، وَأُوْتَرَنَّنَ، قلبت الواو تاءً وأدغمت في تاء الافتعال، للتخفيف ولم قلب الواو ياءً على القياس، لأنها إن قلبت ياءً أو لم تقلب لزم قلبها تاءً، فالقصر إلى التاء على أي حال، على هذه اللغة فالأوّلَى الاكتفاء بإعلال واحد؛ التصريح ٣٩٠/٢.
(٣) الآية ١٨، من سورة الانشقاق. (٤) ما بين المعقوفين ساقط من: ب.
(٥) هذا صدر بيت من الطويل للأعشى ميمون بن قيس، من كلمة له يهجو فيها علقمة بن علاثة، ويتهدهده، وتغام البيت:

... .. وسوف أزيد الباقيات القوارصا
وأراد بالقوارص الكلمات المؤلمات الموجهات تبقى على ألسنة الناس
يتناشونها على مرّ الأيام؛ والشاهد منه قوله: "تَتَّعِدَّنِي" و"اتَّعِدْكَ" فإن أصلهما:
تَرْتَّعِدَّنِي، وَأُوْتَرْتَّعِدْكَ، فالواو فاء الكلمة، والتاء زائدة تاء الافتعال، فقلبت الواو
تاءً في الكلمتين ثم أدغمت التاء في التاء. ينظر البيت في: شرح ابن عبيش
٣٧/١٠، وأوضح المسالك ٣٩٦/٤، والتصريح ٣٩٠/٢، وديوانه ص ١١٠،
ومعجم شواهد العربية ص ٢٠٢.

٥٣٠- فَإِنَّ الْقَوَائِي يَتَلَجَّنُ مَوَاجِلًا تَصَابِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِسْرُ^(١) وتقول في الأمر أتجد، وفي المصدر أتباداً وفي اسم الفاعل متجد، وشذ هذا العمل فيما فاؤه همزة^(٢) نحو: أتكل، من^(٣) الأكل، وأما اتخذَ فإنما هو افتعل من تَجَدَّ، أدغمت إحدى التاءين في الأخرى، كـ"سَاتِع" وزعم الجوهري أنه من الأخذ^(٤).

طاسا اِفْتِعال رُدُّ إِسْرٍ مُطْبِقِي فِي إِدَانٍ وَإِذْدَدٍ وَادْكُرْ دَالًا بَقِي أَي تبدل تاء الافتعال طاءً بعد حروف الإطباق^(٥)، وهي: الصَّادُ والثلاثة

- (١) هذا البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد البكري، وأراد بالقوافي، القصائد، ومواج: أي مداخل، وتضايق: تضايقت، جُدفت إحدى تاءيه، وتَوَلَّجَهَا: تَوَلَّجَهَا، ومعناه: أن القصائد تبلغ الأسماك الضيقة التي لا يستطيعها أحد، وتصيب مراميها مهما دَقَّتْ، والشاهد منه قوله تَتَلَجَّنُ، فإن أصله: تَوَلَّجُنْ، فالواو فاء الكلمة، والتاء بعدها زائدة تاء الافتعال، فقلبت الواو تاءً، ثم أدغمت التاء في الشاء: ينظر البيت في: شرح ابن عبيش ٣٧/١٠، وأوضح المسالك ٣٩٧/٤، والتصريح ٣٩٠/٢، ودويان ص ٤، ومعجم شواهد العربية ص ١٣٢.
- (٢) نقل هذا عن البغداديين وحكا: أترز واثمن وأتهل وأتكل، من الإزار والأمانة والأهل والأكل، التصريح ٣٩١/٢.
- (٣) في أ: "في" بدلاً من "من".
- (٤) قال ابن هشام في التوضيح، وذلك زعمٌ وعلل ذلك الأزهرى بأنه لو كان من أخذ لوجب أن يقال: اِتَّخَذَ، بغير إدغام؛ التصريح ٣٩١/٢.
- (٥) سميت بذلك لانطباق اللسان معها على الحنك الأعلى، فينحصر الصوت بين اللسان وما حاذاه من الحنك الأعلى؛ وإنما أبدلت تاء الافتعال إثر المطلق طاءً لاستقلال اجتماع التاء مع المطلق لما بينهما من اتفاق المخرج وتباين الصفة، لأن التاء من حروف همس، والمطلق من حروف استعلاء، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرج المطلق، واختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء؛ التصريح ٣٩١/٢.

التي تليها في عدد حروف الهجاء، فتقول في افتعل من الصر: اصطر، ومن الضرب: اضطرَبَ، ومن الطهر: اطهرَ، ومن الظلم: اظلمَ^(١)، ثم الإدغام واجب في الثالث^(٢) للمماثلة، وجائز في الرابع^(٣)، إما مع إبدال الأول^(٤) من جنس الثاني^(٥)، فتقول: اظلمَ [وإما مع عكسه^(٦) فتقول: اظلمَ]^(٧) وبالأوجه الثلاثة روي قوله:

٥٣١- هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ^(٨)

ويتنوع الإدغام في الأول، لأن الصاد من حروف الضمير، وهي لا تدغم إلّا في مثلها^(٩)، وفي الثاني، لأن الضاد حرف

- (١) الأصل: اصْطَبَرَ، واطْطَهَرَ، واطْظَلَمَ.
- (٢) أي: اطهرَ، حيث اتفق الحرفان، وهما الطاء الواقعة فاءً للكلمة والطاء المبذلة من تاء الافتعال، وأولاهما ساكنة. (٣) وهو اظلم.
- (٤) وهو الظاء المحضة. (٥) وهو الظاء المهملة.
- (٦) وهو إبدال الثاني من جنس الأول، وروى فيه راجع وهو يُظْلِمُ، وليس مما نحن فيه؛ التصريح ٣٩٢/٢. (٧) ما بين المقوفين ساقط من: ب.
- (٨) هذا البيت من البسيط، من قصيدة لزهر بن أبي شلبي، يمدح بها هرم بن سنان، والشاهد منه قوله: "يُظْلِمُ" - أي يتحمل الظلم - حيث روي بالأوجه الثلاثة كما ذكر الشارح؛ ينظر البيت في الكتاب ٤٦٨/٤، وشرح ابن عبيش ٤٧/١٠، وأوضح المسالك ٣٩٩/٤، والتصريح ٣٩١/٢، وشرح الأشموني ٣٣١/٤، ودويان ص ١٥٢، ومعجم شواهد العربية ص ٣٤٦.
- (٩) لتلا يذهب ضميره، قال المرادي، وإذا أبدلت بعد الصاد ففيه وجهان: البيان، فيقال: اصطر، والإدغام بقلب الثاني إلى الأول فيقال: اصْطَبَرَ - بتشديد الصاد - يُظَلَرُ: شرح المرادي ٨٢/٦، وهذا قول سيويه ما نصه: «وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنع الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا: مُصْبِرُ الكتاب ٤٦٧/٤».

مستطيل^(١) وأما عجز البيت فالمراد به: أن تاء الارتفاع تنقلب دالاً بعد ثلاثة أحرف^(٢): بعد مظهرها وبعد أختها، وبعد الزاي فتقول في افتعل من الدَّيْن اذَّان، ومن الذَّكَر اذَّكَر، ومن الزيادة ازداد: ثم الإدغام واجب في الأول^(٣) للمماثلة ويجب في الثاني - أيضاً - لكن بعد قلب المعجمة مهملة - أيضاً - نحو: ﴿وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّيْ﴾^(٤)، وبعضهم يعكس، وبها قرئ - في غير السبعة - ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(٥) ويمتنع الإبدال^(٦) في الثالث، لأن الزاي من حروف الصغير، وفي القرآن: ﴿مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾^(٧).

تتبعه

علم مما ذكر أن حروف الإبدال منقسمة إلى ما يبدل ويبدل منه

- (١) أي إدغامه يَفُوت استعطالته، وقد جاء قليلاً: اضْرَبَ - بتشديد الضاد - قال سيبويه: «وقالوا في اِضْطَحَرَ: اِضْحَرَ، كقولهم: مُضَيَّرٌ»؛ الكتاب ٤/٤٦٨.
- (٢) أي: لاستئصال الجي التاء بعدها لأن هذه الأحرف مجعولة والتاء مهموسة.
- (٣) وهو اذَّان وأصله اذَّان، ثم أدمغ الدال في الدال، كما تقدم في الطَّهْر.
- (٤) من الآية ٤٥، من سورة يوسف.
- (٥) من الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، من سورة القمر، وقد قرأها الجمهور بالدال المهملة، وقرأها قتادة بالدال المعجمة؛ قال العكبري: ويقرأ شاذاً بدال معجمة مشددة، ووجهها أنه قلب التاء ذالاً وأدمغ، ينظر: إسماء ما مَنَّ به الرحمن: ٢/٢٥٠٥٤، والبحر المحيط.
- (٦) أي إبدال الأول وهو الزاي من جنس الثاني وهو الدال مع إدغامه فيه أوبسونه، فلا يقال اذَّكَر، لقوات الصَّغِير، وأما إبدال الثاني من جنس الأول فصانز، فتقول: اذَّكَر، كما تقول: اظْلَمْ، ينظر شرح المرادي ٨٣/٦.
- (٧) من الآية ٩، من سورة القمر.

كالهمزة وحروف العلة الثلاثة، وكالحاء، فإنها تبدل من همزة أولاً كـ"هراق" وتبدل الهمزة منها آخراً كـ"ماء" فإن أصله مَوَّه؛ وإلى ما يبدل منه ولا يبدل، وهو التاء.^(١)

أما إبدال الحروف المتقاربة بعضها من بعض لأجل الإدغام فلم يعدوه في باب الإبدال لعروضه.

فصل

فما أمر أو مضارع من كـ"وَعَدَ" احذف وفي كـ"يَعِدُ" ذاك اطرُذ علم التصريف ينقسم إلى زيادة وحذف وإبدال وإدغام، فلما بدأ بالزيادة عقبها بالإبدال لأنه أغلب من الحذف، ثم أفرد هذا الفصل للحذف، وقسمه ثلاثة أقسام.

الأول: ما تحذف منه الفاء، وهو المضارع والأمر من كل فعل كـ"وَعَدَ" في كونه ثلاثياً، مفتوح العين، فاؤه واو، نحو: عِدْ، وِرْ، وَيَعِدْ، وَيَزِرْ، قال تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾^(١) ﴿وَأَذِيعُكُمْ اللَّهُ﴾^(٢) ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٣) واطرُذ ذلك في المصدر، بشرط تعويض التاء في

- (١) بقي عليه أن يقول: وإلى ما يبدل ولا يبدل منه وهو: الميم والطاء والدال.
- (٢) من الآية ١٩، من سورة النساء؛ والشاهد منها "ترثوا" مضارع "وَرِثَ" حيث حذفت فاؤه.
- (٣) من الآية ٧، من سورة الأنفال؛ والشاهد منها "يَعِدُ" حيث حذفت فاؤه وهي الواو.
- (٤) من الآية ٥، من سورة مريم؛ الشاهد منها "فَهَبْ" وهو أَمَرٌ مِنْ وَهَبَ، وقد حذفت فاؤه.

آخره من المحذوف، نحو: عِدَّةٌ^(١)، وزِنَةٌ، وسِمَةٌ، فلو لم تأتِ بالتاء قلت: وَغَدًا، وَزَنًا، ونحو:

٥٣٢- وَأَخْلَفُواكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(٢)

شاذ، وحذفت التاء للإضافة، وأما: «وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ»^(٣) فليس من هذا الباب، لأنه اسم للجهة، لا مصدر بمعنى: التَّوَجُّهَ^(٤)، وأما وَتَبَّ زَيْدٌ وَثَبَةً، فالتاء فيه للدلالة على المرة، لا عِوَضَ من الفاء.

وَحَذَفَ هَمْزٌ أَفْعَلَ اسْتَحْزَمَ فِي مَضَارِعَ وَبَنَيْتَنِي مُتَصَرِّفٍ
هذا القسم الثاني من المحذف، وهو حذف الحرف الزائد، وهو المضارع

(١) أصل: عِدَّةٌ، وُعِدْتُ، حذفت فاؤه وحُرِّكت عينه بحركة فائه، وهي الكسرة ليكون بقاء كسرة الفاء دليلاً عليها، وعوض من الفاء تاء التانيث.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط، وهو للفضل بن العباس بن عتبة وصدره قوله:

إِن الْخَلِيطَ أَجْدُوا الْيَتِيمَ فَانْجَرَدُوا

والخليط: الفريق المخالط وقت اجتماع الربيع، وأَجْدُوا البين: أجدثوا الفراق،

والشاهد منه قوله: «عِدَّ الْأَمْرَ» حيث حذفت التاء المأني به عوضاً من فاء الكلمة،

وهذا شاذ عند الجمهور، حذف العرض والمعووض منه، وذلك لا يجوز كما لا

يجوز الجمع بينهما، وذهب الفراء إلى جوازه، فقال: وإنما استحيز سقوط الهاء

من قوله: «وَأَقَامَ الصَّلَاةَ» لإضافتهم إياه، وقالوا: الخافض وما خفض بمنزلة

الحرف الواحد، فلذلك أسقطوها في الإضافة، ينظر معاني القرآن ٢/٢٥٤،

وينظر البيت في: انقضاء ٣/١٧١، وسناتي القرآن ٢/٢٥٤، وأوضح المسالك

٤/٤٠٧، والتصريح ٢/٣٩٦، وشرح الأشعري ٤/٣٤١، ومعجم شواهد

العربية ص ١٠٥.

(٣) من الآية ١٤٨، من سورة البقرة. (٤) في أ: «التوجيه».

واسم الفاعل، واسم المفعول، وهما مراد المصنف بقوله:

... .. وَبَنَيْتَنِي مُتَصَرِّفٍ

من كل فعل جاء^(١) ماضيه على أَفْعَلَ، فتحذف فيها الهزة، تقول: يكرم فهو مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ، ولا تحذف في الماضي، ولا في الأمر، ولا في المصدر، تقول^(٢): أَكْرَمْتُ لأَكْرَمًا، وفي الأمر: أَكْرِمْ، وإثباتها في نحو قوله:

٥٣٣- فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُكْرَمَا^(٣) ...

شاذ.

ظَلَمْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلَمْتُ اسْتَعْمِلَا وَقَرَنَ فِي أَقْرَبَ وَقَرَنَ نُفَلَا

هذا القسم الثالث من الحذف، وهو يتعلق بعين الفعل، وذلك أن الثلاثي

الذي عينه ولامه من جنس واحد إذا كان مكسور العين، نحو: شَمَّ وظَلَّ وقَرَّ

ومَصَّ، فإن أصلها: شَمِمَ وظَلِلَ وقَرِرَ ومَصِصَ، فإنه إذا أسند الماضي منه إلى

ضمير متحرك جاز فيه ثلاثة أوجه: إثبات عينه، وهو الأصل لتعذر الإدغام^(٤)

بسكون اللام، وحذف عينه^(٥) مع نقل حركتها إلى الفاء، فتقول: ظَلَمْتُ،

(١) ساقطة من: أ.

(٢) في أ: «فتقول».

(٣) هذا من كلام أبي حيان القعقسي، وهو نصف بيت من الرجز أو بيت من

مشطوره، ولم تعرف له تنمة؛ والشاهد فيه قوله: «يُكْرَمَا» حيث لم يحذف

الهزة تخفيفاً وإنما جاء به على الأصل المهجور وذلك لإقامة الوزن؛ ينظر ذلك

في: شرح المرادي ٦/٩٨، وأوضح المسالك ٤/٤٠٦، والتصريح ٢/٣٩٦،

وشرح الأشعري ٤/٣٤٣.

(٤) أي مع اجتماع التلزين، وذلك لسكون اللام باتصالها بالضمير المتحرك.

(٥) وهي اللام الأولى وهي أَوَّلُ بالحذف لكونها تدغم، وقيل المحذوفة هي الثانية لأن

النقل إنما يحصل عندها؛ التصريح ٢/٣٩٧.

وحذفها مع عدم النقل، وهي لغة القرآن، قال تعالى: ﴿وَعَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾^(١)
﴿فَطَلَّيْنِ تَفْكُهُون﴾^(٢)

أما إن أسند إلى ضمير ساكن^(٣)، أو إلى الظاهر^(٤) فليس فيه إلّا الإدغام، وكذلك في الأمر والمضارع، إلا إذا أسند إلى نون الإناث فإن في الأمر الأوجه الثلاثة -أيضاً- من إثبات العين إفتقول: أَقْرَرْنَ وَأَطَّلْنَ^(٥) ومن حذفها من غير^(٦) نقل لحركتها ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُن﴾^(٧) [على قراءة نافع وعاصم^(٨)،

(١) من الآية ٩٧، من سورة طه.

(٢) من الآية ٦٥، من سورة الواقعة؛ وظاهر النظم اطراد هذا الحذف في كل فعل مكسور العين، وقد صرح سيبويه بشذوذه وأنه لم يرد إلّا في لفظين من الثلاثي، وهما ظَلَّتْ، وَمَسَّتْ -في ظَلَّلَتْ وَمَسَّتْ- وفي لفظ ثالث زائد على الثلاثي وهو: أَحَسَّتْ -في أَحَسَّتْ- ينظر الكتاب ٤/٤٨٢، وذكر المرادي أن الحذف لغة سليم؛ ينظر: شرحه للألفية ١٠٠/٦.

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَفَتِحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾.

الآية ١٤، من سورة الحجر.

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

الآية ٥٨، من سورة النحل. (٥) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٦) بل ذكروا أنه من الحذف مع النقل، وأن الأصل: أَقْرَرْنَ، كاعْضَضْنَ، حذفت الراء الأولى لنقل التضعيف، ونقلتها فتحته إلى القاف، وحذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، تنظر: حجة القراءات ص ٥٧٧، ومعاني القرآن للزجاج ٢/٣٤٢.

(٧) من الآية ٣٣، من سورة الأحزاب.

(٨) هو: أبو بكر بن بهدلة الخطاط شيخ الإقراء بالكوفة، توفي سنة ١٢٧هـ، ينظر: كتاب حجة القراءات ص ٥٧.

ومن حذفها مع النقل: قراءة الباقيين: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُن﴾^(١) وقيل بل فتح الغاء على لغة قَرَرْتُ -يفتح العين- وأن النقل في المكسورة متعين؛ وأما المضارع فتعين فيه إثبات العين، نحو: ﴿فَيَطْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾^(٢) لأن العين مفتوحة^(٣)، وكذلك تعين في الماضي في نحو: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ﴾^(٤) وفي نحو: قَرَرْتُ عَيْنًا، ونقل المصنف وابنه: أن التخفيف في المضارع لا يُعرف به سماع.

الإدغام

وينقسم إلى إدغام التماثلين وإلى إدغام المتقارنين، إلّا أن المصنف أفرد القسم الأول بالذكر، لأنه اللائق بالتصريف.

أَوَّلُ مِفْلَيْنِ مُحَرَكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ أَذْغَمَ، لَا كَيْفَلٍ صَفَفُو
وَذَلَّلَ وَكَلَّلَ وَبَسَبَ وَلَا كَجُسَسٍ وَلَا كَاخْضَصَ ابِي
وَلَا كَهَيْئَلٍ، وَشَذَّ فِي أَلْسِنٍ وَنَحْوِهِ فَلَا يَنْقَلُ قَبْلُ

إذا اجتمع حرفان متماثلان انقسم حال الأول منهما إلى واجب الإدغام

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. (٢) من الآية ٣٣، من سورة الشورى.

(٣) أي فلما أمر منه اجتمع مثلاًن أولهما مفتوح والحذف في مثل هذا شاذ كما تقدم عن سيبويه في قومه: أَحَسَّتْ في أَحَسَّتْ.

(٤) من الآية ٥٠، من سورة سبأ.

(٥) الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء، واصطلاحاً: هو أن تصِل حرفاً ساكناً بحرف

مثله متحرك من غير فصل بحركة أو وقف فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

والإدغام -بالشدبد- من ألفاظ البصريين، والإدغام -بالتخفيف- من ألفاظ الكوفيين؛ ينظر: شرح ابن يعيش ١٢١/١٠.

في الثاني وإلى ممتنعه، وإلى جائزه.

فالقسم الأول: في مسألتين:

إحداهما: أن يسكن أول الملين، ولا شرط له، نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(١)

﴿لَمْ نَعْمَلْ لَهُ عَيْنٍ﴾^(٢) لأن ذلك يجب في المتقاربن، نحو: ﴿أَلَمْ

تَخْلُقْكُمْ﴾^(٣) ﴿فَقُلْ رَبِّي﴾^(٤) ففي التماثلين أولى.

الثانية: - وهي مسألة المصنف - ما إذا تحرك المثلان وسلما من واحد من
الموانع السبعة التي ذكرها^(٥)، سواء كانا في اسم نحو: مُدَّةٌ وَحَبٌّ، وشَيْئَةٌ، أو
في فعل، نحو: رَدَّ يَرُدُّ، أو في حرف نحو: إِنْ وَلَقُلَّ، فَإِنْ سَمِعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
بِالْفَتْحِ قَبْلَ الْمَنْقُولِ مِنْهُ، وَعُدَّ شَاذًا، كما أشار إليه المصنف في البيت الأخير،
فمنه: أَلِلَّ السَّعَاءُ - إِذَا تَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ - وَضَبَّ الْمَكَانَ - إِذَا كَثُرَ ضَيْبُهُ^(٦) -
وَصَكَّكَ الْفَرَسُ - إِذَا اصْطَلَكْتَ عُزْقَتَيْهِ^(٧) - في ألفاظ يسيرة^(٨)، وقيد ذلك
بكونهما في كلمة ليحترز من نحو: ﴿جَعَلَ لَكَ﴾^(٩) فإنه من القسم الثالث
- كما يأتي -.

القسم الثاني: الممتنع إدغامه مع ملاقة مثله، وذلك إذا وجد فيه مانع
من الموانع المذكورة، وهي سبعة:

- (١) من الآية ٦١، من سورة المائدة. (٢) من الآية ٨، من سورة البلد.
- (٣) من الآية ٢٠، من سورة المرسلات. (٤) من الآية ٨٥، من سورة القصص.
- (٥) أي في النظم المذكور. (٦) جمع ضَبٍّ، نَحْيَوَانُ معروف.
- (٧) مثني عرقوب، وهو العصب الغليظ الذي خلف الكعبين من مفصل القدم
- والساق، اللسان "عرقب" ٨٣/٢. (٨) ساقطة من: ب.
- (٩) من الآية ١٠، من سورة الفرقان.

أحدهما: أن يكونا في اسم على فُعْلٍ، مضموم الفاء مفتوح العين،
كـ(صَفَفُوْ، وَدُرَّرَ، وَجُدَّتِ) جمع صفة^(١)، وَدُرَّةٌ، وَجُدَّةٌ وهي: الطريق في
الجليل.

الثاني: أن يكونا في اسم على فُعْلٍ، بضم الفاء والعين كـ"ذَلَّلٍ" - في
جمع ذُلُولٍ - وَجُدُوْ - في جمع حديد -.

الثالث: أن يكونا في اسم على فُعْلٍ مكسور الفاء مفتوح العين
كـ"كَلَّلَ، وَلِمَمَ" - في جمع كِلَّةٍ^(٢) وَلِمَّةٍ^(٣) -.

الرابع: أن يكونا في اسم على فُعْلٍ - بفتحتين - كـ«كَلَّبَيَّ»^(٤)، وَطَلَّلَ^(٥)،
وَمَدَّدَ^(٦) -.

الخامس: أن يكون ثانيهما [مدغماً، كـ"جُسَّس" ^(٨)].

- (١) وهي: الظلة كالسقيفة.
- (٢) جمع ذُلُولٍ، ضد الصعوبة، ويكون في الإنسان والذابة، ويطلق على السحاب
الذي لا رعد فيه ولا برق؛ اللسان "ذلل" ٢٧٣/١٣.
- (٣) الكِلَّةُ: - بكسر الكاف وتشديد اللام المكسورة - السِرُّ الرقيق يخاط كالخيمة
للوقاية من البعوض ونحوه؛ اللسان "كلل" ١١٦/١٤.
- (٤) اللَّمَّةُ: - بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة - هي الشعر المجاوز شحمة الأذن؛
اللسان "لم" ٢٥/١٦.
- (٥) اللَّبَّبُ: موضع القلادة من الصدر؛ اللسان "لبب" ٢٢٩/٢.
- (٦) الطَّلَلُ: ما شخص من آثار الديار؛ اللسان "طلل" ٤٣٢/١٣.
- (٧) المَدَّدُ: ما يعين به الأمير جنده من الرجال أو المال؛ للسان "مدد" ٤٠٤/٤.
- (٨) جمع جاسٍ، من جَسَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمَسَهُ، أو جَسَّ الخمر إِذَا فَحَصَ عَنْهُ؛ اللسان
"جسس" ٣٣٧/٧.

السادس: أن تكون حركة ثانيهما^(١) عارضة كـ «ساحصص إسي، وأكففو الشتر» فإنيهما مبنيان على السكون، ولذلك فك الإدغام، فلما حرك الآخر نقلت^(٢) حركة الهمزة^(٣) على الصاد في الأول تخفيفاً، وتحرك الثاني^(٤) لالتقاء الساكنين بقي الفك على حاله، لأن الحركة عارضة.

السابع: أن يكونا في ملحق [سواء كان حرف الإلحاق أحدهما كـ «قُرْدُو»^(٥) أو غيرهما كـ «هَيْلَل» - إذا أكثر من قول لا إله إلا الله - أو هما كـ «كافعنسس»]^(٦) وبقي مانع آخر لم يذكره المصنف وهو: ما إذا كان الحرف الأول فاء الكلمة، نحو: دَدَن.^(٧)

وَحَيَّيْ أَفْكَكَ وَأَذْغَمَ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ: تَجَلَّيْ وَاسْتَنْزَرْ هذا القسم الثالث وهو: ما الإدغام فيه جائز، وذلك في خمس مسائل:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٢) في كلتا النسختين: «بالفاء»، موضع: «نقلت» وهو تحريف.

(٣) أي من: «أي». (٤) أي من قوله: «كفف» بالكسر.

(٥) الْقُرْدُو: ما ارتفع من الأرض وغلظ؛ اللسان «قردد» ٣٥١/٤، وهو ملحق بجعفر.

(٦) في كلتا النسختين جاءت العبارة هكذا: ... سواء كان حرف الإلحاق أحدهما كـ «قُرْدُو» أو هما كـ «كافعنسس» أو غيرهما كـ «هيلل» - إذا أكثر من قول لا إله إلا الله -.

وهذا غير مستقيم في قوله: «أو هما كافعنسس» وإنما حصل تقديم وتأخير، والصحيح ما هو مثبت، كما جاء في بعض شروح الألفية، ومراوده بقوله: «أَوْهُمَا»: أحد المتلین وغيرهما وهو الهمزة والنون.

(٧) الدَّدَن: اللُّهْر واللُّب، ولا يجوز فيه الإدغام لأنه يستدعي سكون أول المتلین، والابتداء بالساكن معتذر.

الأولى: أن يكون المتلان ياءين لازمي الحركة، نحو: حَيَّيْ الْمَكَانَ، وَعَيَّيْ زَيْدًا، فإنه يجوز فيهما الفك والإدغام^(١)، فنقول: حَيَّيْ وَعَيَّيْ وبهما قِرْي: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ يَبْنَةٍ﴾^(٢) والأشهر فيه الفك، ولذلك قدمه المصنف.

الثانية: نحو: تَجَلَّيْ وتَجَلَّيْ، مما افتتح بياءين مزيدتين، فقياسه: الفك لتصدر المتلین - كما سبق - ويجوز فيه الإدغام، وبه يقرأ البيزي^(٣)، إلا أن ذلك لا يكون إلا مع الوصل لتعذر الابتداء بالساكن نحو: ﴿وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾^(٤)، ﴿وَلَا تَفْرَقُوا﴾^(٥)، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونُ﴾

(١) من أدغم نظر إلى أنهما متحركان بحركة لازمة في كلمة، ومن فك نظر إلى أن الحركة الثانية كالعارضة لوجودها في الماضي دون المضارع والأمر، والعارض لا يعتد به غالباً؛ وكلاهما فصيح، والفك أكثر في كلامهم، فلو كانت حركة ثاني الياءين غير لازمة نحو: «اليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» - آخر آية من سورة القيامة - لم يجوز الإدغام خلافاً للفرء؛ ينظر: الكتاب ٣٩٧/٤، ومعاني القرآن للفرء ٤١٢/١، وشرح المرادي ١١٠/٦.

(٢) من الآية ٤٢، من سورة الأنفال؛ قرأ نافع، والبيزي عن ابن كثير وأبو بكر: ﴿مَنْ حَيَّيْ﴾ - بياين - وقرأ الباقون ﴿مَنْ حَيَّ﴾ بالإدغام؛ الحجة ص ٣١١.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن البيزي، مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ولد سنة ١٧٠هـ، وتوفي ٢٥٠هـ؛ ينظر: الحجة ص ٥٣.

(٤) من الآية ٣٢، من سورة النساء.

(٥) من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران؛ قال في البور: «قرأ البيزي وصلّاً بتشديد التاء - أي من ﴿وَلَا تَفْرَقُوا﴾ - مع المد المشع للساكنين، فإذا وقف على «ولا» وبدأ «تفرقوا» فبئاء واحدة خفيفة». ينظر: ص ٦٦.

الموت^(١) ولا يضره سكون حرف اللين السابق للمدغم، لأن مداه يقوم مقام الحركة، مع أنه قد يدغم [مع سكون ما قبله]^(٢).

قال المصنف وابنه^(٣): وعلى الإدغام فتحلب له همزة الوصل^(٤)، فتقول: اتَّحَلَّى، والظاهر أنها إما أُرَادَا أنك تحلب همزة الوصل في الأمر على لغة الإدغام لسكون ثاني المضارع، بخلافه على لغة الفسك، فإنك لاحتجاج إلى احتلاها بحركة ثاني المضارع، بل تقول: تَحَلَّى؛ وإلا فَمَنْ دونهما لا يخفي عليه أن همزة الوصل لا محل لها في المضارع، وأما نحو: ﴿يَذْكُرُونَ﴾^(٥) فإنه

(١) من الآية ١٤٣، من سورة آل عمران؛ قال في البدور: «كُتِبَ تَمْنُونُ» ذكر الشاطبي أن للبري وجهين في التاء التشديد والتخفيف، وهو على أصله في ميم الجمع مع صلته بواو لفظاً فعلى التشديد تلتقي واو الصلة بالسكان اللازم المدغم فيمد لذلك مداً مشبهاً؛ ولكن الذي حققه صاحب النشر أن التشديد ليس من طريق الجزر، والمقروء به من طريقه إنما هو التخفيف فيجب الاقتصاد عليه انتهى. ينظر ص ٦٨. (٢) ما بين المعقوفين ساقط من: أ.

(٣) ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٨٥/٤، وشرح الألفية لابن الناطم ص ٨٧١.

(٤) الذي ذكره غيرهما من النحاة أن الفعل المفتوح بتأين إن كان ماضياً نحو: تَتَبَّعَ جاز فيه الإدغام واحتلاب همزة الوصل، فيقال: اتَّيَّعَ، وإن كان مضارعاً نحو: تتذكر لم يجوز فيه الإدغام إلا ابتداءً به، لما يلزم من همزة الوصل، وهي لا تكون في المضارع، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التائين، فإذا وصل بما قبله جاز إدغامه بعد متحرك أولين، نحو: ﴿تَذَكَّرُ تَمَيَّزُ﴾ - من الآية ٨، من سورة الملوك - وقوله: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ - من الآية ٢٦٧ من سورة البقرة - ولا حاجة إلى همزة الوصل؛ ينظر: شرح المرادي ١١٢/٦.

(٥) من الآية ١٢٦، من سورة الأنعام.

ليس من باب إدغام أحد للمثلين في الآخر، ولا من باب الإدغام في الإضداد، وإنما هو إدغام التاء الثانية في الحرف الذي بعدها^(١)، وكذلك لا يختص بأن يكون المضارع مفتوحاً بالتاء، بل تقع بعد حروف المضارعة^(٢) كلها^(٣)، نحو: أَذْكُرُ، وَتَذْكُرُ، وَتَذْكُرُ، وَلِلذَّكَرِ إِنَّمَا تَدْغَمُ التَّاءُ فِي الْحَرْفِ الْمُقَابَرِ^(٤)، لها، بخلاف نحو: تَتَكَلَّمُ فإنه إنما يجوز فيه الحذف لا الإدغام.

الثالثة: أن يكون المثلان تائين في "افعل" نحو: استقر، واقتتل، فإن قياسه الفسك - أيضاً - لما يؤدي إليه الإدغام من التقاء الساكنين، وهما الحرف المسكن للإدغام مع ما قبله، ويجوز فيه الإدغام لكن بعد نقل حركة التاء الأولى إلى الساكن قبلها فتسقط همزة الوصل حينئذ للاستغناء عنها فتقول: سَقَرُ وَقَتَّلُ، ثم تصرفهما على ذلك، إلا أنك تقول في مضارعهما: يَسْتَرُ - يَفْتَحُ أوله - نظراً إلى الأصل، وفي المصدر: سَيَتَرُ^(٥)، نظراً إلى ما آل إليه،

(١) أي: بعد قلبها ذالاً من حسن الثاني.

(٢) أي: الأربعة المجموعة في قولك: "تأيت". (٣) ساقطة من: أ.

(٤) في كلتا النسختين زاد: "يتذكر" ولا شاهد فيها فعلها زيادة من النسخ.

(٥) في ب: "المقارن" موضع "المقارب".

(٦) ذكر المضارع والمصدر ليميز بين ما أصله التشديد وما عرض فيه ذلك، لأن الفعل "سَرَرْتُ" يحتمل أن يكون على الأصل ويحتمل أن يكون أصله: "اسْتَرَرْتُ" ولا يميز بينهما إلا المضارع والمصدر، فتقول في مضارع "سَرَرْتُ" يَسْتَرُ - يضم أوله - تَسْتِيرُ على وزن تَفْعِيل، وفي مضارع "اسْتَرَرْتُ" يَسْتَرُ - يضم أوله - تَسْتِيرُ حركة التاء الأولى إلى السين ثم أدغمت التاء في التاء، وتقول في مصدره: سَيَتَرُ، وأصله: اسْتَيَتَرُ، فلما أريد الإدغام نقلت حركة التاء الأولى إلى السين وطرحت الهمزة لعدم الحاجة إليها، ثم أدغمت التاء في التاء.

وبعضهم يدغم من غير نقل.^(١)

وما يتابعين ابتدئى قد يقتصر فيه على ما كتبتين العبر

ذكر هذا الحكم ها هنا استطراداً بذكر الوجه الثالث من الأوجه الجائزة في المفتاح بتأيين، وإلا فمحلّه عند ذكر مسائل الحذف المتقدمة؛ وذلك أن المفتاح بتأيين لك مع ترك إدغامه أن تنقذه^(٢) بحذف إحدى التاءين، قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾^(٣)، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ﴾^(٤) وهل المحذوف الأولى أو الثانية فيه قولان.^(٥)

وذكر بعضهم أنه يعامل بذلك ما ابتدئ

(١) وذلك أن الفاء من استتر ساكنة وإذا أريد الإدغام سكنت التاء الأولى بعد طرح حركتها، فتلقيت مع الفاء الساكنة فيكسر أولهما على الأصل في التقاء الساكنين، وعلى هذه اللغة يجوز كسر التاء اتباعاً للفاء، فنقول: سِتْرٌ وَقِيلَ؛ ينظر: شرح الرمادي ١١٢/٦.

(٢) وذلك أنه نقل عليهم احتمال التالين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لأنه يستلزم احتلاب همزة الوصل، وهي لا تكون في المضارع، فعدلوا إلى التحفيف بحذف إحدى التاءين.

(٣) من الآية ١٤٤، من سورة آل عمران؛ والأصل: تَلَمَّظَى.

(٤) من الآية ١٤٣، من سورة آل عمران؛ والأصل: تَمَنُّونَ.

(٥) القول الأول: أنها الثانية، لأن الاستقلال حصل بسببها، ولأن الأولى دليل المضارعة، وهذا مذهب سيويه والبصريين، والقول الثاني: أن المحذوفة هي الأولى، وحجتهم أن الثانية تدل على معنى كالمطاعة-مثلاً- وحذفها يخل بهذا المعنى، وهذا مذهب هشام الضرير وأصحابه؛ ينظر: المحتسب ١٢١/٢، وشرح الكافية الشافية ٢١٨٧/٤، وشرح الرمادي ١١٤/٦، وأوضح المسالك ٤١٠/٤، والتصريح ٤٠١/٢، وشرح الأشموني ٣٥١/٤.

بنونين، وحمل عليه قراءة عاصم وابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ نُخَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو سهو، إذ لو كان من حذف إحدى التونين لم تشدد الجيم.^(٢)

وَلَكَّ حَيْثُ مُذْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ لكونه بمضمرة الرفع اقترن نحو: حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ فِي جَزَمَ وَشَبَّهَ الْجَزَمَ تَخْيِيرٌ قَفَى قد علم ما تقدم أنه لا يتصور الإدغام إلا مع حركة الثاني من التالين، فلا إدغام مع أصالة سكونه، وأما إن عرض له السكون فإن كان لاتصاله بضممير الرفع السكوني يسكن

(١) من الآية ٨٨، من سورة الأنبياء.

(٢) قلت أصل القراءة بنونين وحجم مشددة هكذا: «نُخَوِّئُ»؛ وحكمُ الشارح -رحمه الله- على من حَكَلَ ما ابتدئ بنونين -رمته هذه القراءة- على ما ابتدئ بتأيين بالسهو فيه نظر، فقد قال أبو جعفر النحاس ما نصه: ولم أسمع في هذا أحسن من شيء سمعته من علي بن سليمان قال: الأصل: «نُخَوِّئُ» فحذف إحدى التونين لاجتماعهما كما يحذف إحدى التاءين لاجتماعهما نحو قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَفْرُقُوا﴾ الأصل تفرقوا، والدليل على صحة ما قال أن عاصماً يقرأ: «نُخَوِّئُ» بإسكان الياء....»

إعراب القرآن ٧٨/٣، وقال ابن جني ما نصه:

«وَنُحَوِّهَ قِرَاءَةً مِّنْ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُخَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَلَا تَرَاهُ يَرِيدُ: نُخَوِّئُ، فحذف التون الثانية وإن كانت أصلاً شَبَّهَهَا -لاحتماح التالين- بالزائدة، فهذا تشبيه أصل بزائد لاتفاق اللغتين». المحتسب ١١١/٢ و١٢١.

لأجله^(١) آخر الفعل وهو المتحرك^(٢)، تعين^(٣) الفك، نحو: حَلَلْتُ ما حلَلْتُهُ،
وقوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾^(٤) ﴿وَلَنْ رُدُّنَا إِلَىٰ رَبِّهِ﴾^(٥) ﴿فَيُظِلُّنَا
رَوَاكِدُ﴾^(٦) وإن كان سكوتُه للجزم أو شبه الجزم وهو بناء فعل الأمر جاز فيه
الوجهان، وهي المسألة الرابعة من القسم الثالث؛ والفك^(٧) لغة أهل الحجاز،
وبها قرأ الأكثرون: ﴿وَمَنْ يَتَدَنَّسْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(٨) وأجمع عليها في:
﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٩) والإدغام لغة تميم^(١٠)

ثم لك في الأمر للمضموم الأول إذا لاقى آخره ساكناً

(١) في ب: "له" موضع "الأجله".

(٢) وهو تاء الفاعل، وتا التاعلين، ونون النسوة.

(٣) وذلك لسكون ثاني التلحين باتصاله بالضمير المتحرك، فيتعذر الإدغام؛ وهذا
الفك واجب عند جمهور العرب، قال سيبويه: «وزعم الخليل أن أناساً من بكر
ابن وائل يقولون: رَدُّنْ وَرَدُّنْ وَرَدُّنْ جعلوه بمنزلة: رَدُّ وَمَدُّ»؛ الكتاب ٣/٣٥٥
وحكى بعض الكوفيين في رَدُّنْ: رَدُّنْ، يزيد نونا ساكنة قبل نون الإنسان
ويدغمها فيها، لأن نون الإنث لا يكون ما قبلها إلا ساكناً. المرادي ١١٥/٦.

(٤) من الآية ١٣، من سورة القصص. (٥) من الآية ٣٦، من سورة الكهف.

(٦) من الآية ٣٣، من سورة الشورى. (٧) وهو الأنصع لحي أكثر القرآن عليها.

(٨) من الآية ٢١٧، من سورة البقرة. (٩) من الآية ١٩، من سورة لقمان.

(١٠) وإنما أدغموا اعتقاداً بتحرك الساكن في بعض الأحوال، نحو: أورد القوم ولم يردد
القوم؛ وجاء على لغتهم: ﴿وَمَنْ يَرْتَدَّنْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَدَرْبُكُمْ﴾. من الآية
٥٤، من سورة المائدة، ﴿وَمَنْ يَشَاقِقِ اللَّهَ...﴾ من الآية ٤، من سورة
الحشر، ينظر: الكتاب ٣/٥٣٠، وشرح المرادي ١١٥/٦، وأوضح المسالك
٤١١/٤، والتصريح ٤٠١/٢، وشرح الأخواني ٣٥٢/٤.

الضم^(١) إتياعاً، والفتح^(٢) تخفيفاً، والكسر على أصل التقاء الساكنين، وبها
يُروى:

٥٣٤- فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُعَيْرٍ

المسألة الخامسة من الإدغام الحجازي ما إذا كان المشلا في كلمتين نحو:
﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ
قُصُورًا﴾^(٣) قرأ بالفك والإدغام.

وَقَلَّ أَفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ التَّنَزُّمِ والتَّنَزُّمِ الإدغام-أيضاً- فِي هَلَمْ

يستثنى مما يخير فيه لسكون آخره هنا مسألتان:

إحداهما: يتنعم فيها الإدغام وهو "أفْعِلْ" في التعجب، نحو: أَشْهَدُ بِقُوَّةِ

فُلَانٍ، فإن فكه لازم^(٤)، وعليه جاء قوله:

(١) هنا قليل، وقد حكاه ابن جني، ينظر: الخسب ١/٣٤٥.

(٢) هي لغة بني أسد، ينظر: الكتاب ٣/٥٣٣.

(٣) هنا صدر بيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية من كلمة له يهجو فيها عبيد بن
حصين الراعي التميمي وتماه قوله:

... ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا
و"قَضِ الطرف" أي: طأطأ بصرك؛ يريد لا تبارى الكرام ولا تبارهم لأنك
من قبيلة وضعية، والشاهد من البيت قوله: "فَقَضِ" حيث يروى بضم الضاد
وفتحها وكسرها على ما ذكر الشارح؛ ينظر البيت في: الكتاب ٣/٥٣٣،
والمقتضب ١/١٨٥، وشرح ابن يعيش ٩/١٢٨، وأوضح المسالك ٤/٤١١،
والتصريح ١/٤٠١، والمجمع ٢/٢٧٢، وشرح الأخواني ٤/٣٥٢، وديوانه ص ٧٥،
ومعجم شواهد العربية ص ٣٠. (٤) من الآية ١٠، من سورة الفرقان.
(٥) وذلك للمحافظة على الصيغة.

٥٣٥- وأُحِبُّ الْبَنَانُ تَكُونُ الْمُقَدَّمَا^(١)

الثانية: عكسها، يجب فيها الإدغام وهي "هَلَمْ" فإنهم التزموا فيها الإدغام لثقُلها بالتركيب من الحرف والفعل، إذ أصلها: هَلْ أَمْ^(٢)، ولذلك التزموا في آخرها الفتح دون نظائرها من المدغم.

وما يَجْمَعُهُ غَيْثٌ قَدْ كَمَلْ نُظْمًا عَلَى جُلِّ الْمَهْمَاتِ اشْتَمَلْ
أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غَنَى بِلَا خَصَاصَةٍ

(١) هذا عجز بيت من الطويل للصحابي العباس بن مرداس -رحمه الله- من كلمة قالها في فتح مكة، وصدره قوله:

وقال نبِيِّيْ لِلْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا

ينظر البيت في: شرح الكافية الشافية ١٠٩٦/٢، وشرح المرادي ١١٨/٦، والمساعد ١٥٠/٢، والمهم ٩٠/٢-٩١، وشرح الأثوني ٣٥٣/٤، ومعجم شواهد العربية ص ٣٣٠.

(٢) هذا قول الفراء وينسب إلى الكوفيين، فـ"هَلْ" حرف زجر و"أَمْ" بمعنى: أقصد، فحذفت الهزة بالقاء حرَكها على الساكن قبلها فصارت "هَلَمْ".

وزهب جمهور البصريين إلى أنها مركبة من: هاء التنبيه ومن "أَمْ" التي هي فعل أمر، بمعنى: اجمع، فيكون معنى: "هَلَمْ إلينا" اجمع نفسك إلينا، فحذفت ألف "ها" تخفيفاً ونظراً إلى أن أصل لام "أَمْ" السكون؛ وقال الخليل: ركبا قبل الإدغام فحذفت الهزة للدرج إذ كانت هزرة وصلي، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت؛ قال سيبويه: «والهاء فضل، إنما هي ها التي للتنبيه، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم»، الكتاب ٥٢٩/٣، وقيل إنها بسيطة.

"أحصى" أفعل تفضيل^(١) من قولك: أحصيت الشيء، إذا جمعته وحفظته، فهو على نحو: أعطاهم للدرهم، ومراده بالكافية: كافية ذوي الأدب، التي صنفها ابن الحاجب^(٢)، لا كافيته هو، وقوله: بلا خصاصة: أي: بلا فقر ولا حاجة، قال تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣).

فأحمد الله مصلياً على محمد خير نبي أرسله وآله الغر الكرام البررة وصحبه المتخيين الحيرة مصلياً حال من المستكن في "أحمد" والغر: جمع أعر وهو الأيضي؛

(١) هذا بعيد جداً، بل هو ممنوع لما ذكره العلامة عماد بن علي الصبان -رحمه الله- حيث قال ما نصه: «قال جماعة: ولا يجوز أن يكون "أحصى" أفعل تفضيل خيراً مقدماً، والخلاصة مبتدأ مؤخراً لأن بناء أفعل التفضيل من الرباعي شاذ على الصحيح، ولتكذيب الحس له، إذ الكافية مشتملة على أبواب كاملة ليست في الخلاصة كتاب ضمير الشأن، وضمير الفصل، والتاريخ، والتقاء الساكنين. وتصحيحه بإرادة كافية ابن الحاجب تكلف بارد، وبما يؤكد كون أحصى فعلاً إسناد الفعل إلى ضمير النظم في قوله: "كما اقتضى" وإلا لقال: كما اقتضت... إلخ».

شرح الأثوني ٣٥٦/٤، وعليه يكون معنى البيت: أي: جمع هذا النظم من منظومة المصنف المسماة بالكافية الخالص الصافي بما يكدره، وبهذا فسره الكردي والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، وغيرهما، ينظر: شرح المكردي، ص ٢٤٨، وشرح ابن عقيل ٢٥٤/٤.

(٢) سبقت الإشارة إلى أن هذا تكلف؛ وأن الصحيح المتبادر أنه يعني منظومته هو المسماة بالكافية. (٣) من الآية ٩، من سورة الحشر.

والبررة: جمع بار، والخيرة: جمع خير تنزيلاً له منزلة فاعل.

والله^(١) سبحانه وتعالى أعلم.^(٢)

كامل التعليق المختصر على كتاب الخلاصة، والله المسؤول أن ينفع به قارئه وكتابه والناظر فيه، ويلهه الكف والإغضاء عن عيوبه ومساوئه، آخر ما نقل من كتابه: كتاب إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة في يوم الثامن عشر من ربيع الآخر سنة....^(٣) ومائتين.



(١) قال في ب مقابل هذه الخاتمة ما نصه: (تم التعليق على كتاب شرح الخلاصة، بحمد الله وعونه.

واحه: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، رحمه الله تعالى.

(٢) هذه زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٣) وقع هنا بياض في المخطوط لعله كان مكتوباً بلون آخر لا يظهر في التصوير.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفروسي

الفهرس العامة

- أ - فهرس الآيات القرآنية ١٠٧٣
- ب - فهرس الأحاديث النبوية ١١٢٧
- ت - فهرس أقوال الصحابة ١١٢٩
- ث - فهرس الأمثال العربية ١١٣١
- ج - فهرس الأقوال العربية ١١٣١
- ح - فهرس الشعر ١١٣٧
- خ - فهرس الرجز ١١٦٣
- د - فهرس الأعلام ١١٧٣
- ذ - فهرس الأمم والقبائل ١١٨١
- ر - فهرس الطوائف ١١٨٢
- ز - فهرس الأئمة ١١٨٣
- س - فهرس المصادر والمراجع ١١٨٥
- ش - فهرس موضوعات الكتاب ١٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
إياك نعبد	٤	٣٨٣، ١١٩
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب		
عليهم	٧	٤٧٧
غير المغضوب عليهم	٧	٥٠١
سورة البقرة		
ألم. ذلك الكتاب	٢، ١	١٤٠
لا ريب فيه	٢	٤٣٠، ٢٠٧
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة	٣	١٠٧
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	٦٢٦
على أبصارهم	٧	٩٧٨
ذهب الله بنورهم	١٧	٤٥٢
يجعلون أصابعهم في آذانهم...	١٩	٣٦٨، ٣٦٧
فلان لم تفعلوا ولن تفعلوا	٢٤	٣٤٤، ١٠٧
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم	٢٨	٥٥٩
سبع سموات	٢٩	٨٣٢
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً	٢٩	٣٦٦، ١٤٦
		٦٠٤، ٤٤٨
اسكن أنت وزوجك	٣٥	٦٣٦، ١١٧
ولا تقربا هذه الشجرة	٣٥	١١٧

الآية

رقمها	رقم الصفحة	الآية
٣٦	٤٢٣	اهبطوا بعضهم لبعض عدو
٤٦	٢٧٥	الذين يفلتون أنهم ملائق ربهم
		اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى
		فضلتكم
١٢٢، ٤٧	٢٣٣	لا تجزى نفس عن نفس شيئا
١٢٣، ٤٨	٥٩٤، ٤٥٥	ولا تغتوا في الأرض مفلسين
٦٠	٤١٩	لا غارض ولا بكر عوان بين ذلك
٦٨	٤٩٧	إن البقر تشابهت
٧٠	٨٣٤	أفتطمعون أن يؤمنوا لكم...
٧٥	٤٢٥	وقولوا للناس حسنا
٨٣	١١٥	ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم...
٨٥	٦٦٠	أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا الآخرة
٨٦	٤٥٢	ولتحدثهم أحرص الناس على حياة
٩٦	٥٨٧	يود أحدهم لو يعمر ألف سنة...
٩٦	٨١١	مصدقا لما بين يديه
٩٧	٤٤٨	ولما جاءهم رسول
١٠١	٤٩٥	وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله
١٠٢	٣٩٠	ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من
		خلاق
١٠٢	٢٧٩	لو يردونكم كفاراً
١٠٩	٢٧٣	ولما يأتكم
١١٤	١٠٩	

الآية

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٢٤	٣١٥	واذ ابتلى إبراهيم ربه
١٢٤	٢٧٥	إني جاعلك للناس إماماً
١٢٧	١٢٠	فسيكفيكم الله
١٤٢	١٤٢	عن قبلهم التي كانوا عليها
١٤٣	٢٥١	وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله
١٤٨	١٠٥٤	ولكل وجهة...
١٥٠، ١٤٩	٤٩٠	ومن حيث خرجت
١٥٠	٧٧٤	لئلا يكون للناس على الله حجة
١٦٨	٨٩٠	ولا تتبعوا خطوات الشيطان
١٧٥	٥٥٩	فما أصبرهم على النار
١٧٧	١٩٣	ليس البر أن تولوا وجوهكم
١٧٧	٣٤٣	وأنى المال على حبه ذوى القربى
١٧٧	١٣٩	أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون
١٨٤	١٦١	وأن تصوموا خير لكم
١٨٦	١١٧	فإنى قريب أجيب دعوة الداع
١٩٥	٤٥٣	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
١٩٦	٦٢٩	فقدية من صيام أو صدقة أو نسل
١٩٧	٢٥٨، ١٧٢	فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
	٢٦٠	
١٩٧	٧٩٦	وما تفعلوا من خير يعلمه الله
١٩٨	٤٥٦	واذكروه كما هداكم

رقمها	رقم الصفحة	الآية
٢١٤	٧٩٣	ولما يأتكم مثل الذين خلوا...
٢١٤	٧٧٨، ٧٧٧	وزلزلوا حتى يقول الرسول...
٢١٦	٢٢٧	وعسى أن تكرهوا شيئاً
٢١٧	٦٤٧	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
٢١٧	١٠٦٦	ومن يرتدد منكم عن دينه
٢١٩	١٤٨	قل العفو
٢١٩	١٤٨	ماذا ينفقون
٢٢١	١٧٣	ولعبد مؤمن خير من مشرك
٢٢٣	٧٩٩	فأتوا حرثكم أنى شئت
٢٢٨	٩١	والمطلقات يتربصن
٢٢٨	٨٣٣	ثلاثة قروء
٢٣٣	٧٦٩	لمن أراد أن يتم الرضاعة
٢٣٤، ٢٦٦	٨٣٢	أربعة أشهر...
٢٣٧	١٠٧	إلا أن يعفون
٢٣٧	١٠٩	أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح
٢٣٧	١٠٧	وأن تعفوا أقرب للتقوى
٢٤٣	٤٢١	ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم
٢٥١	٥٢١، ٢٩٦	ألفوف
٢٥١	٥٢٣	ولولا دفع الله الناس
٢٥٤	٢٦٠	لا يبيع فيه ولا حلة

رقمها	رقم الصفحة	الآية
٢٥٩	٨٣٤	فأمانته الله مائة عام
٢٥٩	٦٣٠	ليست يوماً أو بعض يوم
٢٥٩	٩٦٧	لم يتسنه
٢٦٠	٢٩٢	رب أرنى كيف تحيي الموتى
٢٦٠	٨٣٤	فخذ أربعة من الطير...
٢٦٥	٣٦٨	ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله
٢٦٧	٤٢٤	ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
٢٧١	٥٧٥	فنعماً هي
٢٨٠	١٩٧	وإن كان ذو عسرة فنظرة
٢٨٢		وليكتب بينكم كاتب بالعدل...
٢٨٢	٩٨	واستشهدوا شهيدين
٢٨٤	٨٠٥	فيغفر لمن يشاء
٢٨٥	٩٠١	كل آمن بالله وملائكته وكتبه...
٢٨٥	٢٨٣	وقالوا سمعنا وأطعنا
٢٨٥	٦٤٢	سمعنا وأطعنا
سورة آل عمران		
٣	٤٤٨	مصدقاً لما بين يديه
٨	٧٩١	ربنا لاترع قلوبنا
٢٥٠٩	٢٠٧	لا ريب فيه
١٣	٩٨	في فتنين
١٣	٢٣٢	إن في ذلك لعبرة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ربنا إنا آمنّا	١٦	١١٥
شهد الله أنه لا إله إلا هو	١٨	٣٤٢
إن الله اصطفى	٢٣	٢٤٠
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣١	٨٠٣
إذ قالت امرأة عمران	٣٥	٣٠٥
إن الله يشرك يحيى مصدقاً بكلمة من		
الله وسيدا وحضوراً	٣٩	٤١٧، ٥١
كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧	١٤٠
إن هذا هو القصص الحق	٦٢	٢٤٢
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم	٦٤	٧٩
ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار		
يؤده إليك	٧٥	٤٥٣
فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً	٩١	٤٣٢
مقام إبراهيم	٩٧	٦١٦
والله على الناس حج البيت من استطاع		
إليه سبيلاً	٩٧	٦٤٦، ٥٢٥
ولا تفرقوا...	١٠٣	١٠٦١
فأما الذين اسودت وجوههم...	١٠٦	٨١٧
وأما الذين ابيضت وجوههم ففي		
رحمة الله...	١٠٧	٨١٧
ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا يحبل		
من الله وحبل من الناس	١١٢	٣٩٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه	١١٥	٨٠٣
وإن تصبروا وتتقوا	١٢٠، ١٢٥، ١١٧	١١٧
	١٨٦	
ولقد نصركم الله بيدر	١٢٣	٤٥١
ومن يغفر الذنوب إلا الله	١٣٥	٧٧٢
وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين	١٣٩	٨٨٧، ٨٠٨
ولقد كنتم تمنون الموت...	١٤٣	١٠٦٤، ١٠٦٢
وأما يعلم الله الذين جاهدوا	١٤٣	٧٨١
وما محمد إلا رسول	١٤٤	٢٠٧، ١٧٨
	٣٨٩، ٢٠٨	
من بعد ما أراكم ما تحبون	١٥٢	٢٩١
أو كانوا غُرَى...	١٥٦	٩٠٨
لو أطاعونا ما قتلوا	١٦٨	٨١٢
ويستبشرون بالذين	١٧٠	١٤٤
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم		
خير لأنفسهم	١٧٨	٢٤٥
وإن تؤمنوا وتتقوا	١٧٩	٦٤٢
فلكم أجر عظيم	١٧٩	١٨٠
ولا يحسبن الذين يبخلون	١٨٠	٢٦٩
لئبلون في أموالكم وأنفسكم	١٨٦	٧٢٩، ٩١
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً	١٩١	٤٠٣
سمعنا منادياً	١٩٣	٩٦١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة النساء		
الذى تساءلون به والأرحام	١	٦٣٨
ما طاب لكم من النساء	٣	٧٤٣، ١٤٦
وأتوا النساء صدقاتهن	٤	٣٤٣
وليخش الذين لو تركوا من خلقهم		
ذرية ضعافا...	٩	٨١٣
وله أخ	١٢	٩٧
واللاحي يأتين الفاحشة	١٥	١٤٩
واللفذان يأتيانها منكم	١٦	١٤٣، ١٤٢
لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها...	١٩	١٠٥٣
وبنات الأخ	٢٣	٩٧
وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم	٢٣	١٤٥
كتاب الله عليكم	٢٤	٧٢٠، ٣٢٨
ولا تمنوا ما فضل الله به...	٣٢	١٠٦١
سمعنا وأطعنا	٤٦	٦٤٢
فإذن لا يؤتون الناس نقيرا	٥٣	٧٧٢
إن الله نعمًا يعظكم به	٥٨	٥٧٥
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم	٦٤	٨١٣، ٢٣٣
ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦	٣٨٥
مع الذين أنعم الله عليهم	٦٩	٥٠١
وحسن أولئك رفيقا	٦٩	٥٧٧

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ياليتى كنت معهم	٧٣	٧٧٩، ١٢٦
الظالم أهلها	٧٥	٢٩٦
أينما تكونوا يدرككم الموت	٧٨	٨٠٢
وأرسلناك للناس رسولا	٧٩	٤١٩
وكفى بالله شهيدا	١٦٦، ٧٩	٢٩٦
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم		
الشیطان...	٨٣	٨١٩
وإذا حييتم بتحية	٨٦	٣١٨، ٥٨
لأرب فيه	٨٧	٢٠٧
أو جاؤكم حصرت صدورهم	٩٠	٤٢٤
غير أولى الضرر	٩٥	٩٨٣
واتخذ الله إبراهيم خليلا	١٢٥	٢٧٤
وترغبون أن تنكحوهن	١٢٧	٣٤٢
لم يكن الله ليفقر لهم	١٣٧	٧٧٥
فيما نقضهم	١٥٥	٤٦٤
ما لهم به من علم إلا اتباع الظن	١٥٧	٣٨٦
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم		
طيبات أحلت لهم	١٦٠	٤٥١
وكلم الله موسى تكليما	١٦٤	٣١١
لئلا يكون للناس على الله حجة	١٦٥	٤٤٨
لكن الله يشهد بما أنزل...	١٦٦	٦٣٤

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٣٩٠	١٧١	ولا تقولوا على الله إلّا الحق
١٧٨	١٧١	إنّا الله إله واحد
٥٩٦	١٧٢	ولا الملائكة المقربون
٧٧٥	١٧٩	ما كان الله ليزل المؤمنين
سورة المائدة		
٤٧٧، ٤٧٤	١	غير مُحلّى الصيد
		اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
١٥٧	٣	نعمتى
٤٥٢	٦	وامسحوا برؤوسكم
٦٤٢	٧	سمعنا وأطعنا
٤٦٤	١٣	فيما نقضهم
٢٩٦	١٩	ما جاءنا من بشير ولا نذير
٢٩٩، ٩٧	٢٣	قال رجلان من الذين يخافون
٣٣٣	٣٨	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
٤٥٣	٤٥	وكنينا عليهم
٤٤٨	٤٨، ٤٦	مصدقاً لما بين يديه
٢١٨	٥٢	فعمى الله أن يأتي بالفتح
٤٥٢	٦١	وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
١٠٥٨	٦١	وقد دخلوا...
٧٩٢	٦٧	وإن لم تفعل
٢٤٦	٦٩	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٢٥٤، ٢٥٣	٧١	وحسبوا أن لا تكون فتنة
٧٦٧		
٦٤٩	٧١	ثم عموا وصموا كثير منهم
٨٤٣	٧٣	لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة... وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا...
٨١٠	٧٣	كفروا...
٦٠٠	٨٩	صيام ثلاثة أيام
١٥٤	٩٩	والله يعلم ما تبون وما تكتمون
٧١٨	١٠٥	عليكم أنفسكم
٢٥٤	١١٣	ونعلم أن قد صدقنا
٣٥٧	١١٥	لا أعذبه أحداً من العالمين
٤٩٣، ٨٩	١١٩	هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
سورة الأنعام		
٢٧٢، ١٠٥	١	وجعل الظلمات
١٨٠	٢	وأجلّ مسيئاً عنده
٥٠٤	٦	وأنشأنا من بعدهم
٢٠٧	١٢	لا ريب فيه
٨٠٣	١٧	وإن تمسكك بحجر فهو على كل شيء قدير
٥٨٧	٢٣	أكابر مجرميها
٧٨٢	٢٧	ياليتنا نرد ولا نكذب
		فإن استطعت أن تبغى نفقاً في الأرض أو...
٨٠٨	٣٥	

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	الآية
٤٥١	٣٨	ولا طائر يطير بجناحيه	٣٨	ولا طائر يطير بجناحيه
١٨٧	٣٩	والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم	٣٩	والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم
٢٣٨	٥٤	أنه من عمل منكم سوء بجهالة...	٥٤	أنه من عمل منكم سوء بجهالة...
٤٧٣	٥٩	وعنده مفاتيح الغيب	٥٩	وعنده مفاتيح الغيب
٣٠٨	٦٦	وكذب به قومك	٦٦	وكذب به قومك
٧٧٤	٧١	وأمرنا لنسلم لرب العالمين	٧١	وأمرنا لنسلم لرب العالمين
٢٣٣	٨١	ولا تخافون أنكم أشركتم	٨١	ولا تخافون أنكم أشركتم
٤٩٨	٨١	فأي الفريقين أحق	٨١	فأي الفريقين أحق
٩٧٠، ٩٦٧	٩٠	فيهداهم اقتده	٩٠	فيهداهم اقتده
		يخرج الحي من الميت ويخرج الميت		يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
٦٤٤	٩٥	من الحي...	٩٥	من الحي...
٥٣٧	٩٦	وجاعل الليل سكنا	٩٦	وجاعل الليل سكنا
٤٠٣	١١٤	وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا	١١٤	وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا
١٠٦٢	١٢٦	يذكرون	١٢٦	يذكرون
٥١٢	١٣٧	قتل أولادهم شركائهم	١٣٧	قتل أولادهم شركائهم
١٠٠٦	١٤٣	أذكركم حرم	١٤٣	أذكركم حرم
٦٣٢	١٤٦	أو الخوايا أو ما اختلط بعظم	١٤٦	أو الخوايا أو ما اختلط بعظم
٦٣٦	١٤٨	ما أشركنا ولا آباؤنا	١٤٨	ما أشركنا ولا آباؤنا
٧٨٣	١٥١	تعالوا اتل ما حرم ربكم	١٥١	تعالوا اتل ما حرم ربكم
١٥٣	١٥٤	تماماً على الذي أحسن	١٥٤	تماماً على الذي أحسن
٨٣٢، ٣٨٣	١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	الآية
٥١٨	١٦٢	وعياي	١٦٢	وعياي
٤٨٦	١٦٥	ورفع بعضكم فوق بعض درجات	١٦٥	ورفع بعضكم فوق بعض درجات
		سورة الأعراف		سورة الأعراف
٦٢٣، ٤٢٧	٤	فجاءها بأسنا بيانا أو هم قائلون	٤	فجاءها بأسنا بيانا أو هم قائلون
٦٣٠				
٦٢٣، ٣١٣	١١	ولقد خلقناكم	١١	ولقد خلقناكم
٦٣٦، ١١٧	١٩	اسكن أنت وزوجك...	١٩	اسكن أنت وزوجك...
٦٤١				
١١٧	١٩	ولا تقربا هذه الشجرة...	١٩	ولا تقربا هذه الشجرة...
١٠٢٦	٢٠	ما ووري عنهما...	٢٠	ما ووري عنهما...
٢٢٤	٢٢	وظلفنا نخسفان عليهما من ورق الجنة	٢٢	وظلفنا نخسفان عليهما من ورق الجنة
١٤٠	٢٢	عن تلكما الشجرة	٢٢	عن تلكما الشجرة
١١٥	٢٣	قالا ربنا ظلمنا أنفسنا	٢٣	قالا ربنا ظلمنا أنفسنا
١٦٨	٢٦	ولباس التقوى ذلك خير	٢٦	ولباس التقوى ذلك خير
٣١٢	٣٠	فريقا هدى	٣٠	فريقا هدى
٧٤٥	٣١	ومن فوقهم غواش	٣١	ومن فوقهم غواش
٤٥٠	٣٨	ادخلوا في أمم	٣٨	ادخلوا في أمم
٧٧٩	٥٣	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا	٥٣	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
٨٦٦، ٤٨٣	٥٦	إن رحمة الله قريب	٥٦	إن رحمة الله قريب
٤٧٦	٧٣	ناقة الله	٧٣	ناقة الله
٤١٩	٧٤	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	٧٤	ولا تعثوا في الأرض مفسدين

الآية	رقمها	رقم الصفحة	الآية	رقمها	رقم الصفحة
فَأَنجِيَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ	٨٣	٣٨٤	سورة الأنفال		
أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ	١٠٠	٢٥٥	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق	٥	٤٦٥، ٢٣٥
وإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	١٠٢	٢٥٢	كأنما يساقون إلى الموت	٦	٢٤٢
قال موسى	١٢٨	١٠٨	وإِذْ يَعِدْكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	٧	١٠٥٣، ٢٣٤
وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...	١٤٢	٨٣٩	وإن تعودوا نعد	١٩	٧٩٩
وكلّمه ربه	١٤٣	٣١٢	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين...	٢٤	٧٢٨
ولما سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ	١٤٩	٣٢٣	وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	٣٣	١٨٩
قال ابن أمّ	١٥٠	٦٨٢	وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً		
واختار موسى قومه	١٥٥	٨٣٩، ٣١٦	وتصدية	٣٥	١٩٤
وقطعتاهم اثنتي عشرة أسباطاً...	١٦٠	٨٤٠	والركب أسفل منكم	٤٢	١٧٠
وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	١٦٥	١٤٤	ليَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا	٤٤، ٤٢	١٠٩
وَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	١٧٠	١٦٨، ١٤٩	ويحيى من حي عن بينة...	٤٢	١٠٦١
وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ	١٧٢	٢٣٦	إِذْ يَرْيَكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِ قَلِيلَا	٤٣	٢٩٠
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا	١٧٦	٤٩٠	وإِنَّمَا تَخَافَنَ	٥٨	٧٢٥، ٨٦
وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلُمُونَ	١٧٧	٨١٦	تَزِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ	٦٧	٥٠٨
وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجْلُهُمْ	١٨٥	١٩٦	وَأَلَّوِ الْأَرْحَامُ	٧٥	٤٧٤
مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ	١٨٦	٢٥٦	سورة التوبة		
لَا يَجْلِبِهَا لَمِرَّتُهَا إِلَّا هَر	١٨٧	٨٠٦	أربعة أشهر...	٢	٨٣٢
أَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ	١٩٣	٣١٣	إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٣	٢٤٧، ٢٤٦
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا		٦٢٦	وإن أحد من المشركين استجارك	٦	٣٠٢، ٢٩٧
أَمْثَالَكُمْ	١٩٤	٢١٤	اشترؤا بآيات الله لئلا قليلا	٩	٨٠٨
					٤٥٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره	٢٨	٨٠٣
إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...	٣٢	٣٩٠
أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة	٣٨	٤٤٦
ثاني اثنين...	٤٠	٨٤٣
إذ هما في الغار	٤٠	٩٧٨
لو يخرجوا فيكم	٤٧	٨١٢، ٤٥٠
فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً	٨٢	٦٠٠
خذ من أموالهم صدقة	١٠٣	٤٤٤
لا تقم فيه أبداً	١٠٨	١١٧
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة...	١٢٢	٨٢٠
سورة يونس		
إليه مرجعكم	٤	٤١٢
وأخّر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين	١٠	٢٥٤، ١٦٨
والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء...	٢٥	١٠٩
لا ريب فيه	٣٧	٢٠٧
إن الله لا يظلم الناس شيئا	٤٤	٢٤٠
ألا إن أولياء الله	٦٢	٢٣٤
فلأن توليتهم فما سألتكم من أجر	٧٢	٨٠٣
قال موسى	٨١، ٧٧	١٠٨
فما آمن لموسى إلا ذرية	٨٣	٣٩٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ولا تتبعان	٨٩	٤٧٩، ٩١
إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل	٩٠	٣١٠، ٧٣١
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض...	٩٩	٨١٦
لآمن من في الأرض كلهم جميعاً	٩٩	٤١٩
سورة هود		
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم	٨	١٩٧
كالأعمى والأصم	٢٤	١٠٦
أنزلهم كمها	٢٨	١٢٠
واستوت على الجودي	٤٤	٤٥٣
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك	٥٣	٤٤٥
ناقة الله	٦٤	٤٧٦
وهذا بعلى شيخاً	٧٢	٤١٤
هؤلاء بناتي	٧٨	١٣٩
ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	٨١	٣٨٥
ولا تعتوا في الأرض مفسدين	٨٥	٤١٩
يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار	٩٨	٦٤٢
ذلك يوم مجموع له الناس	١٠٣	٥٩٢، ٥٣٩
خالدين فيها مادامت السموات والأرض	١٠٨، ١٠٧	١٩٨
وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم	١١١	٢٤٩، ٦٠
ولا يزالون مختلفين	١١٨	١٨٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة يوسف		
يا أبت إني رأيت	٤	٨٤٠، ٦٨٤
ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا	٨	٥٨٦
وتكونوا من بعده قوماً صالحين	٩	٢٠٦
تلتقطه بعض السيارة	١٠	٤٨٣
لئن أكله الذئب ونغن عصبه	١٤	٤٢٣
وجاءوا أباهم عشاء يبكون	١٦	٣١٣، ٩٣
وشروه بثمن بخس	٢٠	٤٥٢
يوسف أعرض عن هذا	٢٩	٦٥٥
وقال نسوة	٣٠	٣٠٨، ٢٩٩
ماهذا بشرا	٣١	٢٠٧
فذلكن الذى لمتني فيه	٣٢	٤٥٠، ١٤٠
ليسجنن وليكونا من الصاغرين	٣٢	٧٢٣
وإلا تصرف عني كيدهن	٣٣	١٢٨
قال رب السجن أحب...	٣٣	٦٨٢
ودخل معه السجن فتيان	٣٦	٨٨٣
يا صاحبي السجن	٤١، ٣٩	٤٧٦
ألا تعبدوا إلا إياه	٤٠	١٢٠
سبع بقرات...	٤٤، ٤٣	٨٣٢
سبع سنبلات...	٤٤، ٤٣	٨٣٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣	١٠٣١، ٤٤٨
إني أرى سبع بقرات سمان...	٤٣	٢٨١
وإدكر بعد أمة...	٤٥	١٠٥٢
سبع سنين...	٤٧	٨٣٣
قلن حاش لله	٥١	١١٥
قالت امرأة العزيز	٥١	٣٠٤
ردت إلينا	٦٥	٣٢١
وقال يا بَنِيَّ	٦٧	٥١٧
إني أنا أخوك	٦٩	٩٣
إن يمسرق فقد سرق أخ له...	٧٧	٨٠٣
إن له أباً	٧٨	٩٧
فلن أبرح الأرض	٨٠	١٩٢
ارجعوا إلى أبيكم	٨١	٩٣
واسأل القرية	٨٢	٥٠٧
تالله تفتأ تذكر يوسف	٨٥	٧٢٥، ١٩٠
إنه من يتقى ويصبر	٩٠	٨٠٧، ١١٠
ولما فصلت العير	٩٤	٨٦٣
فلما أن جاء البشر	٩٦	٧٧٠
هذا تأويل رؤياي من قبل	١٠٠	٢٨١
قل هذه سبيلي	١٠٨	٥١٧
سورة الرعد		
كل يجرى لأجل مسمى	٢	٤٤٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ولكل قوم هاد	٧	٩٦٠
وما لهم من دونه من وال	١١	٩٦٠
والله يسجد من في السموات والأرض	١٥	١٤٦
أم هل تستوى الظلمات والنور	١٦	٦٢٩
جنات عدن يدخلونها	٢٣	٩٥٩
يدخلونها ومن صلح	٣٣	٦٣٦
أكلها دائم وظلها	٣٥	١٨١
والله يحكم لا معقب لحكمه	٤١	٤٢٣
ومن عنده علم الكتاب	٤٣	١٤٥
سورة إبراهيم		
صراط العزيز الحميد الله	٢٤١	٦٤٦
إن الله لغني حميد	٨	٢٣٩
من ماء صديد	١٦	٦١٦
بمصرخي	٢٢	٥١٨
وأدخل الذين آمنوا وعملوا		
الصالحات جنات...	٢٣	٣٢٥
وسخر لكم الشمس والقمر		٥٢، ٥٠
دائنين	٣٣	٤١٨
ربنا وتقبل دعائي	٤٠	٥١٧
فلا تحسبن الله غافلاً...	٤٢	٧٢٤
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله	٤٧	٥١٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الحجر		
ربما يؤذ الذين كفروا	٢	٤٦٥
لوما تأتينا باللائكة	٧	٨٢٠
ولقد أرسلنا من قبلك	١٠	٤٤٥
ولقد خلقنا الإنسان من صلصال	٢٦	٥٤٧
فسجد الملائكة كلهم أجمعين	٣٠	٦٠٥
لأعوينهم أجمعين	٣٩	٦٠٩
وإن جهنم لموعدهم أجمعين	٤٣	٦٠٥
ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا	٤٧	٤١٢
وما بخارجين من النار	٤٨	٢١٢
ومن يقط من رحمة ربه إلا الضالون	٥٦	٣٨٥
هؤلاء بناتي...	٧١	١٣٩
لعمرك إنهم لفي	٧٢	١٨٣
جعلوا القرآن عذنين	٩١	١٠٠
سورة النحل		
خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم		
مبين والأنعام خلقها لكم	٥٤	٣٣٤
قال الذين أوتوا العلم	٢٧	١٤٤
فاسلكي سبل ربك ذللاً...	٦٩	٩٠٢
والله أخرجكم من بطون أمهاتكم...	٧٨	٢٨٠
إنما عند الله هو خير لكم	٩٥	٢٤٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا	١٢٣	٤١٢
وإن ربك ليحكم بينهم	١٢٤	٢٩٦، ٢٣٩
ولا تك في ضيق مما يمكرون	١٢٧	٢٠٥
سورة الإسراء		
وإن عدم عدنا	٨	٧٩٩
وما كنا معذبين	١٥	٢٠٧
ولا تقل لما آت	٢٣	٧٩١
ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق	٣١	٣٦٨
وإذ هم نجوى	٤٧	٤٩٠
وتظنون إن لبثتم إلا قليلا	٥٢	٢٧٩
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك	٦٠	٢٨١
أسجد لمن خلقت طينا	٦١	٤٠٥
فإن جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا	٦٣	٣٥٤
يوم ندعوا كل أناس بإمامهم	٧١	٩١١
وإذن لا يلبثون خلفك إلا...	٧٦	٧٧١
أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل	٧٨	٤٥٠
وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق	٨٠	٣٧١
جاء الحق وزهق الباطل	٨١	٢٩٦
لأريب فيه	٩٩	٢٠٧
تسع آيات بينات	١٠١	٥٩١
يجزّون للإذقان	١٠٧	٤٥٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
أيأ ما تدعوا	١١٠	٧٩٦، ٤٨٦
سورة الكهف		
لينذر بأسا شديدا	٢	٤٤٩
لنعلم أي الحزبين أحصى...	١٢	٢٧٩
وزدناهم هدى	١٣	١٠٨
هؤلاء قومنا	١٥	١٣٩
وكلبهم باسط	١٨	٥٢٩
وسادسهم كلبهم...	٢٢	٨٤٣
ثلاثمائة سنين	٢٥	٨٣٥
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم...	٢٨	٤٢١
وقل الحق من ربكم	٢٩	٢٩٧
بئس الشراب	٢٩	٥٧٦
يفاتوا بماء كاللؤلؤ	٢٩	٥٧٦
أساور من ذهب	٣١	٤٤٤
ويلبسون ثيابا خضرا	٣١	٥٩١
كلنا الجنة	٣٣	٤٩٦، ٤٧١
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا	٣٤	٥٨٥
ولئن رددت إلى ربي...	٣٦	١٠٦٦
إن ترن أنا أقل منك...	٣٩	٨٠٣
هنالك الولاية لله الحق	٤٤	١٤١
بئس للظالمين بدلا	٥٠	٥٧٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
فَقُلْنَا أَنَّهُمْ مُوَادِعُوا	٥٣	٢٦٩
إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا		
تَصَاحِبْنِي...	٧٦	٨٠٣
قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا	٧٦	١٢٩، ١٢٨
لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا	٧٧	٢٧٤
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ	٧٩	٦٠٠
آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا	٩٦	٣٤٥
وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ	٩٩	٢٧٣
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا	١٠٩	٤٣٢

سورة مريم

وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ	٥	٧٤٦
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	٥	١٠٥٣، ٤٩٩
وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا	٨	١٠٤٧
فَاحْوِ إِلَى يَهُدَى أَنْ سَبَّحُوا بِكُرَّةٍ...	١١	٧٧٠
وَيَوْمَ أُبْعَثْ حَيًّا	٣٣، ١٥	٤٠٣
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا	١٧	٤٠٤
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	٢٠	٤٢٦
وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا	٢٠	٩٦٨
فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا	٢٦	١١٧، ٨٤
فَلَمَّا تَرَيْنِ	٢٦	٧٢٥، ٩١
		٧٢٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وَمَا كَانَتْ أُمْكُ بَغِيًّا	٢٨	٨٦٤
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ	٣٠	٨٥٤، ٢٣٥
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا	٣٠	١٢٤
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا	٣١	١٩٢
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	٣٨	٥٦٣، ٥٦١
لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى		
الرَّحْمَنِ عَذِبًا	٦٩	٤٩٨، ١٥٢
هَمْ أَحْسَنُ أُنثَاءً	٧٤	٥٨٤
سورة طه		
طه. مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى،		
إِلَّا تَذْكِرَةً	٣، ٢، ١	٣٤٤
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ	١٢	١٢٧
إِنِّي أَنَا اللَّهُ	١٤	١٢٧
هِيَ عَصَائِي	١٨	٥١٩
فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى	٢٠	٥٩٣
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي	٣٩	١٢٨
إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ	٦٣	١٣٧
لَأَصْلَبْنِيكَ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ	٧١	٤٥١
فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ	٧٢	١٥٥
فَإِنَّ لَهُ جَنَّتَهُمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	٧٤	٤١٨، ٥١
وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ...	٨١	٧٧٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
أفلا يرون أن لا يرجع...	٨٩	٧٦٧
لن نرح عليه عاكفين	٩١	١٩٠
قال ابن أم	٩٤	٦٨٢
ظلت عليه عاكفا	٩٧	١٠٥٦، ١٨٩
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف...	١١٢	٨٠٥
فمن اتبع هداي	١٢٣	٥١٧
والعاقبة للتقوى	١٣٢	١٠٨
سورة الأنبياء		
وله من في السموات والأرض	١٩	٤٤٧
لو كان فيهما إله إلا الله	٢٢	٣٨٢
وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه	٢٥	٤٠٨
وجعلنا من الماء كل شيء حي	٣٠	١٥٨
خلق الإنسان من عجل	٣٧	٣١٧، ٥٨
لقد كنتم أنتم وآبائكم في ضلال مبين	٥٤	٦٣٦
وتأله لا تكيدن أصنامكم	٥٧	٧٢٥
فجعلهم جذاذا	٥٨	٢٧٣
كبيرهم هذا	٦٣	١٣٧
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	٦٥	٢٧٩
وجعلناهم أئمة...	٧٣	١٠١٨

وإقام الصلاة	٧٣	١٠٤٣، ٥٤٥
وكذلك نبي المؤمنين...	٨٨	١٠٦٥
والتي أحصت فرجها	٩١	١٤٩، ١٤٢
هذا يومكم الذي كنتم توعدون	١٠٣	١٤٢
وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون	١٠٩	٦٢٦، ٢٧٩
سورة الحج		
فإن خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة...	٥	٦٢٣
ثاني عطفه	٩	٤٧٩
يدعو لمن ضره أقرب من نفعه	١٣	١٤٥
أساور من ذهب	٢٣	٤٤٤
إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله	٢٥	٦٣٩
والمسجد الحرام		
والمقيى الصلاة	٣٥	٤٨٠
ولولا دفع الله الناس	٤٠	٢٩٦
وكأين من قرية...	٤٨	٨٥٣
ذلك ومن عاقب يمثل ما عوقب به ثم بُغي عليه	٦٠	٣١٨، ٥٨
أم تر أن الله أنزل من السماء ماء...	٦٣	٦٢٤
النار وعدها الله...	٧٢	٨٦٢
سورة المؤمنون		
ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا...	١٤	٦٢٣
فأوحينا إليه أن اصنع الفلک	٢٧	٧٧٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ياكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون	٣٣	١٥٥
أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا...	٣٥	٦١٠
هيئات هيئات لما تعدون	٣٦	٧١٧
عما قليل	٤٠	٤٦٤
إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون	٥٧	١٤٩
كلّا إنها كلمة هو قائلها	١٠٠	٧٩
قال كم ليتم؟	١١٢	٨٤٩
عدد سنين	١١٢	١٠٠
سورة النور		
والخامسة أن غضب الله عليها	٩	٢٥٦
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله		
تواب رحيم	١٠	٨١٩
ولولا إذ سمعتموه قلتم	١٦	٨٢٠
ولا تتبعوا خطوات الشيطان	٢١	٨٩٠
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى		
منكم من أحد أبدا...	٢١	٨١٩
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون	٢٩	١٥٤
قل للمؤمنين	٣٠	٩٨
ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن		
أو آباء بعولتهن...	٣١	٦٢٩
ولا تكرهوا فتياتكم...	٣٣	٨٨٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
يكاد زيتها يضيء	٣٥	٢٢٥
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال	٣٧، ٣٦	٣٠٢
واقام الصلاة	٣٧	١٠٤٣، ٥٤٥
إن في ذلك لعبرة	٤٤	٢٣٢
والله خلق كل دابة	٤٥	١٧٨
فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم		
من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى		
على أربع	٤٥	١٤٦
سمعنا وأطعنا	٥١	٦٤٢
ثلاث عورات لكم	٥٨	٨٩٢
سورة الفرقان		
وقال الظالمون	٨	٣٠٩
إن شاء جعل لك خيرا من ذلك...	١٠	١٠٥٨، ٦٤٣
عبادى هؤلاء	١٧	١٠٦٧
وعتوا عتوا	٢١	١٤٠
فدمرانهم تدميرا	٣٦	١٠٤٧
إن كاد ليضلنا عن آلهتنا	٤٢	٧٣٢
فأسأل به خبيرا	٥٩	٢٥١
ساعت مستقرا	٦٦	٤٥٣
ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له		
العذاب...		
	٦٩، ٦٨	٧٩٦، ٦٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الشعراء		
لعلك باخع نفسك	٣	٢٣٢
فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا...	٤٤	١٠٤٧
قالوا لا ضمير	٥٠	٢٦٧
أن اضرب بعصاك البحر فانقلب	٦٣	٦٤٢، ٦٤١
وأزلفنا ثم الآخرين	٦٤	١٤١
والذى يحثى	٨١	١٢٤
والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي	٨٢	٧٦٦
كذبت قوم نوح	١٠٢	٣٠٨
أمدكم بما تعملون، أمدكم بأنعام...	١٣٢، ١٣٣	٦٥٢
وإن نطفك لمن الكاذبين	١٨٦	٢٥٢
سورة النمل		
إنهم كانوا قوما فاسقين	١٢	٥٩١
وورث سليمان داود	١٦	٣١١
"ألا يا اسجدوا..."	٢٥	٨٢
أيكم يأتي بعرشها	٣٨	٤٩٨
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	٤٧	٤٤٩
وكان في المدينة تسعة رهط	٤٨	٨٣٤
فذلك يوتهم خاوية	٥٢	٨٦٢، ٤١٤
فأنجيناه وأهله إلا امرأته	٥٧	٣٨٤
إلهة مع الله	٦٠، ٦١، ٦٢، ١٧٢	
	٦٤، ٦٣	

الآية	رقمها	رقم الصفحة
قل لا يعلم من في السموات والأرض		
الغيب إلا الله	٦٥	٣٨٧
ردف لكم	٧٢	٤٤٩
وكل أتوه داخرين	٨٧	٤٨٦
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار	٩٠	٨٠٥
سورة القصص		
وقالت امرأة فرعون	٩	٣٠٥
فرددناه إلى أمه...	١٣	١٠٦٦
ودخل المدينة على حين غفلة	١٥	٤٥٤
قالت إني أبى يدعوك	٢٥	٣٠٤
قالت إحداهما يا أبت	٢٦	٣٠٥
إحدى ابني هاتين	٢٧	١٤٢، ١٣٧
ثماني حجج...	٢٧	٩٠٣
أيما الأجلين قضيت	٢٨	٤٩٨
فذاذك برهاتان	٣٢	١٤٢، ١٤٠
إنهم كانوا قوما فاسقين	٣٢	٥٩١
وجعلناهم أئمة...	٤١	١٠١٨
وربك يخلق ما يشاء ويختار	٦٨	٢٩٧، ١٦٧
أين شركائي الذين كنتم تزعمون	٧٤	٢٨١
ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة	٧٦	٢٣٤
فخرج على قومه في زينته	٧٩	٤٢١
وقال الذين أوتوا العلم	٨٠	٢٩٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
فخسفنا به وبداره الأرض	٨١	٦٢٣
ويُكَانَ اللَّهُ يَسِطُ الرِّزْقَ...	٨٢	٧١٦
تلك الدار الآخرة...	٨٣	٨٦٢
لا يريدون علواً	٨٣	١٠٤٧
قل ربى...	٨٥	١٠٥٨
سورة العنكبوت		
أحسب الناس أن يتركوا...	٢	٧٦٨
ولنحمل خطاياكم	١٢	٧٩٢
فليت فيهم ألف سنة	١٤	٨٣٤
واعبدوه واشكروا له	١٧	٩٥٨
فأمن له لوط	٢٦	٧٥١
إن أهلها كانوا ظالمين	٣١	٢٤٠
ولما أن جاءت رسلنا لوطا	٣٣	٧٧٠
ولا تعثوا في الأرض مفسدين	٣٦	٤١٩
فكلّا أخذنا بذنيه	٤٠	٣٦٧
ولا تتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي		
هي أحسن	٤٦	٣٩٠
أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب	٥١	٢٩٥، ١٣٢
إن أرضي واسعة	٥٦	٨٦٢
وكانين من دابة...	٦٠	٨٥٣
سورة الروم		
لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	٥٠٤، ٥٠٢
		٥٠٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وله من في السموات والأرض	٢٦	٤٤٧
فمن يهدي من أضل الله؟	٢٩	٧٧٢
وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون...	٣٦	٨٠٥
ولقد أرسلنا من قبلك	٤٧	٤٤٥
وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	٤٧	١٩٣
وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم	٤٩	٥٠٤
وقال الذين أوتوا العلم	٥٦	٢٩٩
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون	٧١	١٩٨
سورة لقمان		
يا بني أقم الصلاة	١٧	٩٢٢
واغضض من صوتك...	١٩	١٠٦٦
سبعة أجزء...	٢٧	٨٣٢
سورة الأحزاب		
وأزواجه أمهاتهم	٦	٣٦٣
وألّو الأرحام	٦	٤٧٤
منك ومن نوح	٧	٤٤٤
ليسأل الصادقين عن صدقهم	٨	١٤٦
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة		
لمن كان...	٢١	٦٥٠
ورد الله الذين كفروا بغيظهم	٢٥	٤٢٦
وأورثكم أرضهم	٢٧	٣٦٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وقرن في بيوتكن...	٣٣	١٠٥٦
وأقم الصلاة	٣٣	١١٥
وأطعن الله ورسوله	٣٣	١١٧
ليذهب عنكم الرجس	٣٣	٤٥٥
«والحافظين فروجهم»	٣٥	٥٣٤
ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن		
رسول الله...	٤٠	٦٣٤
سورة سبا		
يا جبال أوبي معه والطير...	١٠	٦٧٤
أن اعمل سابغات	١١	٦٠٠
وقدور واسيات	١٣	١٠٥
أن لو كانوا يعلمون الغيب	١٤	٢٥٥
سيروا فيها ليالي	١٨	٧٤٥
وإننا أو إيساك لملى هدى أو فنى		
ضلال مبين	٢٤	٦٣٠
وما أرسلناك إلا كافة للناس	٢٨	٤١١
لولا أنتم لكنا مؤمنين	٣١	٨١٩، ١٨٢
بل منكر الليل	٣٣	٤٧٦
وقالوا نحن أكثر أموالاً...	٣٥	٥٨٤
وهم في الغرفات	٣٧	٤٥٠
أن تقوموا لله مثنى وفردى	٤٦	٧٤٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
قل إن ضللت...	٥٠	١٠٥٧
فلا فوت	٥١	٢٦٧
سورة فاطر		
أولى أجنحة مثنى وثلاث	١	٧٤٢
هل من خالق غير الله؟	٣	٤٤٥، ١٦٢
فسقناه إلى بلد ميت	٩	٤٤٦
كل يجري لأجل مسمى	١٣	٤٤٦
وإن تدع مثقلة	١٨	١٠٩
إن أنت إلا نذير	٢٣	٢٠٧
جُدَّة يرض...	٢٧	١٠٢٦
إنما يحشى الله من عباده العلماء	٢٨	٣١٣
مصنعا لما بين يديه	٣١	٤٤٨
جنات عدن يدخلونها	٣٣	٩٥٩
أساور من ذهب	٣٣	٤٤٤
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد	٣٢	٦٠٠
وقالوا الحمد لله...	٣٤	١١٥
لا يقضى عليهم فيموتوا	٣٦	٧٧٨
سورة يس		
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم	١٠	٦٢٦
يألت قومي يعلمون	٢٦	٨٢
والشمس تجري لمستقر لها	٢٨	٣٣٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
والقمر قدرناه	٢٩	٣٣٤
إن كانت إلا صيحة	٥٣، ٢٩	٣٠٧
ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون	٣٠	٤٤٥، ٤٢٦
وإن كل لما جمع لدينا محضرون	٣٢	٢٤٩
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	٣٧	٥٩٣
والقمر قدرناه منازل	٣٩	٣٣٠
هذه جهنم التي...	٦٣	٨٦٢، ١٤٠
من يحیی العظام وهي رميم	٧٨	٨٦٦

سورة الصافات

والصافات صفا	١	٣٥٤
ما لكم لا تنصرون	٢٥	٤٢٨
وصلى المرسلين	٣٧	٩٨
وباركنا عليه وعلى إسحاق	١١٣	٦٣٨
فلولا أنه كان من المسبحين	١٤٣	٢٣٣
وإننا لنحن الصافون	١٦٥	٢٣٩

سورة ص

ولات حين مناص	٣	٢١٧، ٢١٦
بل لما يذوقوا عذاب	٨	٧٩٣
إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة...	٢٣	٨٤٠
نعم العبد إنه أواب	٣٠	٥٧٢
الصافات الجياد...	٣١	١٠٢٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
واذكر عبدنا أيوب	٤٤	٥٧٦
نعم العبد	٤٤	٥٧٦
وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار...	٤٧	٨٨٧
إن هذا لرزقنا	٥٤	٢٣٩
اتخذناهم سخرى...	٦٣	١٠٠٦
فسجدوا للملائكة كلهم أجمعون	٧٣	٦٠٥
لما خلقت بيدي	٧٥	٥١٧
لأعوتهم أجمعين	٨٣	٦٠٩

سورة الزمر

كل يجرى لأجل مسمى	٥	٤٤٦
وأمرت لأن أكون أول المسلمين	١٢	٧٧٤
والذي جاء بالصدق	٣٣	١٤٩
أليس الله بكاف عبده	٣٦	٢١٢
هل هن كاشفات ضره	٣٨	٥٣٧، ٥٣٥
يا عبادي الذين أسرفوا...	٥٣	٦٨١
يا حسرتا على ما فرطت...	٥٦	٦٨١
أنفخ الله تأمروني	٦٤	١٢٥
بل الله فاعبد	٦٦	٣١٢
والسماوات مطويات بيمينه	٦٧	٤١٥
وقضي بينهم بالحق	٧٥، ٦٩	٣٢٣
فبئس مثوى المتكبرين	٧٢	٥٧٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وقالوا الحمد لله...	٧٤	١١٥
سورة غافر		
ومن تقّ السيتات	٩	٩٦٨
وإذا دُعي الله وحده	١٢	٤٨٧
لعلى أبلغ الأسباب	٢٦	١٢٧
وقال رجل مؤمن	٢٨	٥٩١، ٣٨٣
وقال الذي آمن	٣٨، ٣٠	١٤٢
لعلى أبلغ الأسباب...	٣٧	٧٨٨
دار القرار	٣٩	٩٧٨
إنا كلاً فيها	٤٨	٦٠٣
ويوم يقوم الأشهاد	٥١	٩٠٤
فيئس متوئ المتكبرين	٧٦	٥٧٢
فأي آيات الله تتكرون	٨١	٣١٢
سورة فصلت		
في أربعة أيام سواء	١٠	٤٥٠، ٤٠٨
سبع سموات...	١٢	٨٣٢
من أشد منا قوة	١٥	٥٨٤
ربنا أرنا اللذين أضلانا	٢٩	١٤٩، ١٤٣
ربنا الله	٣٠	٢٨٣، ١٦٧
ومن آياته أنك ترى الأرض	٣٩	٢٣٣
من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٢	١٨١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إن الذين قالوا	٤٤	١٤٩
وما ربك بظلام للعبيد	٤٦	٩٥٦
سورة الشورى		
كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك	٣	٦٢٢
ليس كمثله شيء	١١	٤٥٦
وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى	١٣	٦٢٢
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه...	٢٠	٧٩٩
ويعلم ما تفعلون...	٢٥	٧٦٨
ومن آياته الجوارى	٣٢	٧٤٦، ١٠٨
فيظللن رواكد...	٣٣	٩٦١
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا...	٥١	١٠٦٦، ١٠٥٧
سورة الزخرف		
أشد منهم بظناً	٨	٥٨٤
لنستروا على ظهوره	١٣	٩٥٨
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا	١٩	٢٧١
يألت بينى وبينك	٣٨	٦٣٨
إنهم كانوا قوما فاسقين	٥٤	٥٩١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم	٦٨	٦٨١
لكم فيها فاكهة	٧٣	١٧٢
ونادوا يامال	٧٧	٦٩٧
ليقض علينا ربك	٧٧	٧٩١
ولئن سألتهم ليقولن الله	٨٧	٣٠١
سورة الدخان		
حم، والكتاب المبين. إنا أنزلناه	٣٢، ٤١	٢٣٥
فيها يُفَرِّق كل أمر حكيم أمراً	٥، ٤	٤٠٨
أن أدوا إلي عباد الله	١٨	٦٥٦
إن شجر الزقوم	٤٣	٩٦٦
في مقام أمين	٥١	٥٩١
لا يذوقون فيها الموت	٥٦	٣٨٦، ٢٠٧
سورة الجاثية		
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون	١٤	٣٢٥
من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء		
فعليها	١٥	١٨١
إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً	١٩	٢٤٠
ما كان حجتهم إلا أن قالوا	٢٥	١٩٤
هذا كتابنا ينطق	٢٩	١٣٩
إن نظن إلا ظناً	٣٢	٣٥٤
وما يهلكنا إلا الدهر	٣٤	٣١٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الأحقاف		
إن الذين قالوا ربنا الله	١٣	١٤٩، ١٦٧
مستقبل أو ديتهم	٢٤	٢٨٣
تدمر كل شيء	٢٥	٤٧٨
لأتري إلا مساكنهم	٢٥	٣٨٣
فيما إن مكناكم فيه	٢٦	٣٠٦
مصدقاً لما بين يديه	٣٠	٢٠٧
أحببوا داعي الله	٣١	٤٤٨
فهل يهلك إلا القوم الفاسقون	٣٥	١٠٨
سورة محمد		
فضرب الرقاب	٤	٣٩٠
حتى إذا انخسفهم فشدوا الوثاق...	٤	٣٦٠
حتى تضع الحرب أوزارها	٤	٣٦٢
وكأين من قرية...	٨	٨٦٢
فاعلم أنه لا إله إلا الله	١٩	٨٥٣
فهل عسيتم إن توليتم	٢٠	٢٦٩
طاعة وقول معروف	٢١	٢٢٩
أم على قلوب أفاها	٢٤	١٧٤
وإن تؤمنوا وتتقوا	٣٦	١٨٠
إن يسألكموها	٣٧	٦٤٢
		١٢٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ومن يخلل ثأمتا يخلل عن نفسه	٣٨	٤٥٥
سورة الفتح		
الظانين بالله فلن السوء	٦	٢٧٥
وفلنتم ظن السوء	١٢	٢٨٣
سيقول المخلفون	١٥	٩٨
وكنى بالله شهيدا	٢٨	٤٥٣، ٢٩٦
سورة الحجرات		
ولو أنهم صبروا...	٥	٨١٣
لو يطيعكم في كثير من الأمر لعتم...	٨	٨١٢
فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء	٩	٧٧٧
لا يسخر قوم من قوم...	١١	٢٢٨
قالت الأعراب	١٤	٣٠٨
سورة ق		
بل عجبوا أن جاءهم منبر منهم	٣	٣٤٢
ألقيا في جهنم	٢٤	١١٥
ولدينا مزيد	٣٥	٥٢٠، ١٧٢
أشد منهم بطشا	٣٦	٥٨٤
لمن كان له قلب	٣٧	١٤٥
نحن نحي ونحيث	٤٣	١١٧
سورة الداريات		
والسما ذات الحيك...	٧	٩٨٧

الآية	رقمها	رقم الصفحة
مثل ما أنكم تنطقون	٢٣	٢٣٣
وفي ثمود	٤٣	١٠٦
إنهم كانوا قوما فاسقين	٤٦	٥٩١
سورة الطور		
على سرر مصفوفة	٢٠	٩٠٢
أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون	٣٥	٦٢٩
سورة النجم		
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي		
يوحي	٤٠٣	٣١٨
قسمة ضيزى	٢٢	١٠٢٨
أعنده علم الغيب فهو يرى	٣٥	٢٨٣
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	٣٩	٢٥٦
سورة القمر		
خاشعا أبصارهم يخرجون	٧	٥٣٥، ٤١٢
مهطعين إلى الداعي	٨	٩٦١
يجنون وازدجر	٩	١٠٥٢
وفجرنا الأرض عيونا	١٢	٤٣٦
فهل من مذكر...	٢٢، ١٧، ١٥	١٠٥٢
	٥٠، ٤٠، ٣٢	
أبشرا منا واحدا نتبعه؟	٢٤	٣٣٣
من الكذاب الأشر	٣٦	٥٨٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ	٣٤	
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ	٤١	٣١١
نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ	٤٣	٤٥١
سورة الرحمن		
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	١٠	٣٦٦
سَنَفِرُغْ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ	٣١	٦٥٦
فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	٣٧	٩١٠
هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي...	٤٣	٨٦٢، ١٤٠
سورة الواقعة		
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	١	٣٠٩
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	١٠	٦٠٩
إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا	٢٦	٣٥٤
فَنُشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِمِيمِ	٥٥	١٠٢٦
فَطَلْتُمْ نَفْعَكُمْ	٦٥	١٠٥٦
فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا	٨٣	٨٢٠
سورة الحديد		
وَهُوَ مَعَكُمْ	٤	٥٠٠
أَوَلَيْكَ أَكْثَرُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ	١٠	٥٨٦
فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بَسُورَ	١٣	٣١٩
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ	١٧	٢٧٥
لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٢٣	٧٦٥، ٤٤٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ	٢٩	٧٧٤
سورة المجادلة		
مَا مِنْ أَهْلِيهِمْ	٢	٢٠٧
حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ	٨	٥٠٤
كُتِبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَ أَنَا وَرُسُلِي	٢١	٣٤٤
سورة الحشر		
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	١	١٤٦
كَيْلًا يَكُونُ ذُوْلَةُ	٧	٧٦٥، ٣٤٢
تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	٩	٦٤١
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ...	٩	١٠٦٩
لَنُنْخِضَنَّ أَبْوَابَهُمْ	١٢	٨٠٩
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ	٢٤	٥٩٢
سورة الممتحنة		
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ	١٠	٢٦٩
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ	١٠	١٤٠
إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ	١٢	٣٠٩
سورة الصف		
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	١	١٤٦
لَمْ تُوْذِرْنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ	٥	٤٢٢
سورة الجمعة		
إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ	٩	٤٤٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة المنافقون		
والله يعلم إنك لرسوله	١	٢٣٥
استغفرت لهم...	٦	١٠٠٦
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى		
ينفضوا	٧	٤٤٧
لولا أصررتي إلى أجل قريب	١٠	٧٧٩
سورة التغابن		
أبشر يهودنا	٦	٢٩٧
زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	٧	٢٧٠
واسمعوا وأطيعوا	١٦	٦٤٢
سورة الطلاق		
لعل الله يحدت بعد ذلك أمراً	١	٢٣١
إن الله بالغ أمره	٣	٥٣٧
واللاني ينسن من الخيض	٤	١٤٥
وأولات الأحمال أجلهن	٤	٨٩٨
وإن كنّ أولات حمل	٦	١٠٦
سبع سموات	١٢	٨٣٢
وكأين من قرية...	١٣	٨٥٣
سورة التحريم		
وامرات نوح	١٠	٩٦٦
كانتا تحت عبدین...	١٠	٥٩١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الملک		
ليلوكم أيکم أحسن عملاً	٢	٤٩٨
سبع سموات...	٣	٨٣٢
أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات		
ويقبضن...	٩	٦٤٣
سورة القلم		
وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم		
سالمون	٤٣	٤٢٣
وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك	٥١	٢٥٢
سورة الحاقة		
الحاقة. ما الحاقة	٢٠١	١٦٧
سبع ليالٍ	٧	٨٢٩٠٧٤٥
ثمانية أيام...	٧	٨٣٢
فإذا نفخ في الصور	١٣	٣٢٣
هازم اقرعوا كتابيه	١٩	٩٧٠٠٣٤٦
ملاقٍ حسابه	٢٠	٩٧٠
في عيشة راضية	٢١	٥٩١
كتابيه...	٢٥	٩٨٤
حسابيه...	٢٦	٩٨٤
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٣	٢٤٢
سورة المعارج		
فاصبر صبراً جميلاً	٥	٣٥٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً	٧٠٦	٢٦٨
عن اليمين وعن الشمال عزين	٣٧	١٠١
سورة نوح		
والله أنبئكم من الأرض نباتاً	١٧	٣٥٦
قال نوح	٢١	٧٥١
ولا تذرني رجلاً ولا شجاعاً...	٢٣	٧٦٢
مما خطاياهم	٤٤٦، ٢٥	
سورة الجن		
قل أوحى إلي أنه استمع نفر	١	٢٣٣
وإن لو استقاموا على الطريقة	١٦	٢٥٥
كادوا يكونون عليه لبدا	١٩	٢١٨
سورة الزمل		
وتبتل إليه تبتلاً	٨	٣٥٦
إن لدينا أنكالاً	١٢	٢٤٠، ٢٣٢
كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فقصى		
فرعون الرسول	١٦	١٥٧
عَلِمَ أن لن نخصوه	٢٠	٢٥٥
علم أن سيكون منكم مرضى	٢٠	٧٦٧، ٢٥٥
تجدوه عند الله هو خيراً	٢٠	٢٦٩
سورة المدثر		
وربك فكبر	٣	٣١٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ولا تمنن تستكثر	٦	٤٢٢
عليها تسعة عشر	٣٠	٨٣٧
إنها لإحدى الكبر	٣٥	٩٨٢
سورة القيامة		
بلى قادرين	٤	٤٢٨
وجمع الشمس والقمر	٩	٣٠٩
بلغت الزاقي	٢٦	٩٦١
سورة الإنسان		
لم يكن شيئاً مذكوراً	١	٧٩٣
إننا هدينه السبيل إما شاكراً وإما		
كفوراً	٣	٥١٠، ٤١٨
سلاسلاً وأغلالاً	٤	٧٦٢
عينا يشرب بها عباد الله	٦	٤٥٢
يخافون يوماً	٧	٣٦٩
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً	٨	٣٤٣
ويسقون فيها كأساً	١٧	٣١٩
والظالمين أعد لهم	٣١	٣٣٠
سورة المرسلات		
ألم تخلفكم...	٢٠	١٠٥٨
ترمى بشرر	٣٢	٩٨٢
ولا يؤذن لهم فيعتدون	٣٦	٧٨٢

رقم الصفحة	رقمها	الآية
٤٩٩	٥٠	فبأي حديث بعده يؤمنون
		سورة النبأ
٩٦٨	١	عم يتساءلون
٦٠٩	٥٤٤	كلّا سيعلمون ثم كلّا سيعلّمون
٢٨٣	٣٨	وقال صوابا
		سورة النازعات
١٠٩	١٨	هل لك إلى أن تزكى
٢٣٢	٢٦	إن في ذلك لعبرة
٦٢٦	٢٧	أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها
		واغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض
٣٣٤	٣٠٠٢٩	بعد ذلك دحاها
		سورة عبس
٦٢٣	٢٢٠٢١	أما نه فاقبره. ثم إذا شاء أنشره
		سورة التكويد
٢٨٠	٢٤	وما هو على الغيب بغفلين
		سورة المطففين
٩٧٨	١٨	إن كتاب الأبرار
		سورة الانشقاق
٤٩٤	١	إذا السماء انشقت
٤٥٥	١٩	لتركبن طبقا عن طبق
١٠٤٩	١٨	والقمر إذا انسحق

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البروج
١٨٧	١٦٠١٥١٤	وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال
		لما يريد
		سورة الفجر
٦٧٥	٢٧	يا أيها النفس...
١٠٤٦	٢٨	راضية مرضوة
		سورة البلد
٢٥٥	٧	أحسب أن لم يره أحد
١٠٥٨	٨	ألم نجعل له عينين...
٥٢١	١٥٠١٤	أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً
		سورة الشمس
٩٨١	٢	والقمر إذا تلاها
٤٧٦	١٣	ناقة الله
		سورة الليل
٣٤٤	٥	فأما من أعطى واتقى
٢٤٢	١٣٠١٢	إن علينا للهدى. وإن لنا للأخرة والأولى
١٠٦٤	١٤	فأنذرتكم نارا تلقى
		سورة الضحى
٩٨١	١	والضحى...
٤٩٤	٢	والليل إذا سجي
٥٨٦	٤	وللأخرة خير لك من الأولى

الآية	رقمها	رقم الصفحة
ولسوف يعطيك ربك	٥	٧٢٦
فأما اليتيم فلا تقهر. وأما السائل		
فلا تنهر	١٠٠٩	٨١٧
سورة التين		
في أحسن تقويم	٤	١٠٦
سورة العلق		
لنسفعا	١٥	٧٣٤
لنسفعا بالناسية ناصية كاذبة	١٦، ١٥	٦٤٦
واسجد واقترب	١٩	١١٧
سورة القدر		
إنا أنزلناه في ليلة القدر	١	٢٣٤
سلام هي حتى مطلع الفجر	٥	٤٤٦
سورة الزلزلة		
مثقلاً ذرة خيراً يره	٧	٤٣٣، ٤٣٢
سورة العاديات		
والعاديات ضبحاً	١	١٤٦
فالمغيرات صبحاً فأثرن به	٤، ٣	٦٤٣
سورة القارعة		
وتكون الجبال كالعهن	٥	٤٥٥
في عيشة راضية	٧	٥٩١
وما أدراك ما هي...	١٠	٩٧٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة العصر		
والعصر. إن الإنسان لفسى خسراً. إلا		٢٣٥، ١٥٧
الذين آمنوا	٣، ٢، ١	٢٣٩
وتواصوا بالصبر	٣	٩٦٣
سورة الهُمزة		
ويل لكل هُمزة	١	١٧٥
لينبذن في الخطمة	٤	٩١
نار الله الموقدة. التي تطلع...	٧، ٦	٨٦٢
في عمد ممددة	٩	٩٠١
سورة قريش		
إثلافهم...	٢	١٠١٧
سورة الكوثر		
إنا أعطيناك الكوثر	١	٣٤٣
سورة النصر		
إذا جاء نصر الله والفتح	١	٤٩٤
سورة المسد		
تبت يدا أبي لهب	١	٤٧٣
سيعلى ناراً	٣	١٠٩
سورة الإخلاص		
قل هو الله أحد	١	١٦٨، ١١٣
لم يلد ولم يولد	٣	٧٩٣
سورة الناس		
من شر الوسواس	٤	٥٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
الشمس ولو خالها من حديد	٨١٥، ٨١١، ٢٠٤
إلا أعطيتهموها	١٢٣
أما بعد: ما بال رجال يشترطون شروطا ليست	
في كتاب الله...	٨١٨
إن الله ملككم إياهم	١٢٠
إن لله تسعة وتسعين اسما	٨٤٠
إن ما تذكرون من جلال الله وتسيحه هن حول	
العرش ذوي كدوي النحل	٢٤٥
إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير	
لك في قتله	٢٠٦، ١٢١
أو مخرجي هم؟	١٦٥
بئس لأحدكم أن يقول نسيت آية كذا	٥٧٥
خمس صلوات كتبهن الله	٨٣٢، ١٧٣
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	٧٦
رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة	٤٧٠
سبحان الله إن المؤمن لا ينجس	٥٥٩
سبع أرضين	٨٣٣
صلاة الليل مثنى مثنى	٧٤٢
عجبا للمؤمن	٣٦٢
فيها ونعمت	٥٧٢

الحديث	رقم الصفحة
فتقول قطنى قطنى	١٢٨
قوموا فلاصل لكم	٧٩١
كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر	٦٣٦
لا أخذَ أغير من الله	٢٦٧
لتأخذوا مصافكم	٧٩٢
لله دوه	٥٥٩
لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة	١٨٣
ليس في ما دون خمس ذود...	٨٣٤
ما أؤذي أحد ما أؤذيت	٥٨
مر راکب ذو شارة	٥٩٢
من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه	٩٤
من قبله الرجل امرأته الوضوء	٢٩٦
من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم	
من ذنبه	٨٠٠
نحن معاشر الأنبياء لا نورث	٧٠٨
هل أنتم تاركو لى صاحبي	٥١١
هؤلاء أغلب	٥٨٦
وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة	١٧٣
وإن تأمر عليكم عبد حبشي	٥٩٣
وإنما يرحم الله من عباده الرءاء	٣١٤
ولو أن نفرغ من دلوک في إناء المستقى	٨١٢

الحديث	رقم الصفحة
وما أؤذي أحد ما أؤذيت	٣١٧
ومن بُلي منكم بشيء من هذه القاذورات	٣١٧، ٥٨
وبل أمه مسعر حرب	٥٥٩، ٤٣٤
يا فاطمة ابنة محمد	٦٦٥
ينهب الصالحون الأول فالأول	٧٦
يطيع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب	٣٩٦
يوشك الرجل متكاً على أريكته يأتيه الحديث	
من أمرى	٢٢٢

فهرس أقوال الصحابة

عبد الله بن مسعود
عبد الله بن عمر
عبد الله بن عباس

القول	القاتل	رقم الصفحة
اتقى الله امرؤ فعل خيرا يرب عليه	عمر بن الخطاب	٧٨٥
	أو بعض العرب	
أقام رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة	ابن عباس	٨٣٧
بأبي أنت وأمي لا تشرف...	أبو طلحة الأنصاري	٧٨٤
ثمرة خير من جرادة	عمر	١٧٥
فاجتروا المدينة	أنس بن مالك	١٠٣٥
فعلقت به الأعراب يسألونه		٧٢٥
كأين تقرأ سورة الأحزاب؟	أبي بن كعب	٨٤٩
كان رسول الله ﷺ يأمرني فأتزر عائشة		
فياشترني وأنا حائض		١٠١٧

فهرس الأمثال العربية

رقم الصفحة	القول	الشمس
٤٢٨	أتمميا مرة وقيسيا أخرى	أتمميا مرة وقيسيا أخرى
٦٥٨	أصبح ليل	أصبح ليل
٦٥٩	أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى	أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى
٧٩٠	تسمع بالمعدي غير من أن تراه	تسمع بالمعدي غير من أن تراه
٧٣١	التقت حلقتا البطان	التقت حلقتا البطان
٧٩٠	خذ اللص قبل يأخذك	خذ اللص قبل يأخذك
٥٨٠	الصيف ضيعت اللبن	الصيف ضيعت اللبن
١٧٤	ضعيف عاذ بقرملة	ضعيف عاذ بقرملة
٣٧٤	لا أكلمه القارظين	لا أكلمه القارظين
٦٤١	ما كل سواده قمره ولا بيضاء شحمة	ما كل سواده قمره ولا بيضاء شحمة
٣٧٤	معزى الفز	معزى الفز
٩٦	مكرة أخاك لا بطل	مكرة أخاك لا بطل
٥٨٣	هو أشغل من ذات النخيتين	هو أشغل من ذات النخيتين

فهرس الأقوال العربية

رقم الصفحة	القول
٤٠٥	اجتهد وحذك
٤٠٤	ادخلوا الأول فالأول
٧١٣	إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب

رقم الصفحة	القاتل	القول
٨١٦، ٨١٢	عمر <small>رضي الله عنه</small>	لو لم يخف الله لم يعصه
٥٥٩	عامر بن ربيعة	ما رأيت كالיום ولا جلد مغياؤ
٤٥١	كعب بن مالك	ماسرني أن شهدت بدرا بالعقبة
٢٨١		هي رؤيا عين أريها رسول الله <small>ﷺ</small>
٧١٢	عمر بن الخطاب	وإياي وتعم ابن عفان
٦٩١	عمر بن ال خطاب	"واعمره"
٤٠٩		وصلى خلفه قوم قياما
٦٨٨	عمر <small>رضي الله عنه</small>	يا لله للمسلمين

القول	رقم الصفحة
استوى الماء والخضبة	٣٧٧
أغس به	٥٦٨
أفعله وكرامة ومسرة	٣٦٢
أكلوني البراغيث	١٦٥
البركة أعلمنا الله مع الأكابر	٢٩١
الرطب تموز	١٧٠
"الفضل ذو فضلکم الله به والكرامة ذات	
أكرمکم الله به"	
الكلاب على البقر	٣٤٥
اللهم أغفر لنا أيها العصابة	٧٠٩
الليلة الحلال	١٧٠
اليوم خمر	١٧٠
أنا منه مناط التريا	٣٧٢
الناقص والأشج أعدلا بنى مروان	٥٨٧
إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء منجّه	٢٢٥
إن الله سميع دعاء من دعاه	٥٣٣
إن لنا غيرها إيلا	٤٣٢
إنه لمنحاز بوائكها	٥٣٢
بص السير على بنس العير	٥٧٢
بك الله ترجوا الفضل	٧٠٨
جاء البرد والطيلالسة	٣٧٧

القول	رقم الصفحة
جاءوا الجماء الغفير	٤٠٥
جاءوا الجماء الغفير	٤٠٥
جنتك السمن والعمل	٣٦٥
خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها	٤٠٣
ذفن البناء من المكرماء	٩٦٦
رأيت خبط رياح	٩٨٣
راكب الناقة طليحان	٦٤١
شكراً لا كفرة	٣٦٢
صبراً لا جزعاً	٣٦٢
عسى الغوير أبوسا	٢١٩
عليه مئة بيضا	٤٠٩
عندى راقود خلا	٤٣٢
قال فلاتة	٣١٠
قبضت عشرة ليس غير	٥٠٢
قعدت منه مزجر الكلب	٣٧٢
قعد وحده	٤٠٥
كل رجل وضعته	٣٧٦
كيف أنت وقصعة من ثريد	٣٧٧
لا أفعله ولا كيدا	٣٦٢
لا تأكل السمك وتشرب اللبن	٧٨٢، ٣٧٥
لا رجل وامرأة	

القول

رقم الصفحة

٤٤٩،٤٣٣

لِلَّهِ ذُرَّةُ فَارِسًا

٢٠١

لَمْ يَوْجَدْ كَانَ مِثْلَهُمْ

٨٥٤

لَيْسَ بِقَرَشِيًّا

٥٧٠

مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ وَمَا أَقْبَحَ بِهِ أَنْ يَكْذِبَ

٥٦٦

مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا

٥٦٦

مَا أَمْسَى أَذْفَأَهَا

٣٧٧

مَا أَنْتَ وَزَيْدًا

٦٣٩

مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِيهِ

٢٠٨

مَا مَسِيءٌ مِنْ أَعْتَبَ

٥٧٢

مَا هِيَ بِنَعْمِ الْوَلَدِ

٥٧٩

مَرَرْتُ بِأَبْيَاتٍ جَادَ بِهِنَ أَبْيَاتَانَا

١٠٢٨

مِثْلِيَّةٌ حَيْكِي

٨٦٦

نَاقَةُ صَابِرٍ

٩٦

هَذَا أَنْحَلُ

٤١٦،٤٠٤

هَذَا بُسْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ رُطْبًا

٩٦

هَذَا حَمَلٌ

١٦٠

هَذَا عُيُوتٌ طَالِعًا

٣٧٣

هُوَ مَنَى رُمِيَّةَ حَجَرٍ

٣٧٣

هُوَ مَنَى غُلُوةَ سَهْمٍ

٣٧٢

هُوَ مَنَى مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ

٤٣٣

وَاهَا لَهُ رَجُلًا

القول

رقم الصفحة

٤٠٤

وَقَعَ الْمِصْطَرَعَانِ عَلَيَّ بَعِيرٌ

٢٧٤

وَهَبْنِي إِلَهَ فِدَاكَ

٦٥٨

يَا إِيَّاكَ قَدْ كَفَيْتُكَ

٦٩١

بِالْكَفَاءَةِ وَيَا لَلْكَافِ

٥٥٩

يَالَهُ رَجُلًا

٥٤٧

يَوْمَهُ يَوْمًا

عبد الرحمن بن القاسم بن عيسى
 فهرس الشعر والرجز
 (المجلد الأول)

أول البيت آخره بحره قائله رقم الصفحة
 (أ)

إذا عاش والفتاء وافر الربيع بن ضبع ٨٧٩، ٨٣٥
 الفزاري أو يزيد بن
 ضبة

سيفيني غناء وافر مجهول ٨٨١

فواكيدا فناء طويل مجنون ليلي ٦٩٢

فلا والله دواء وافر مسلمة بن معبد ٦١٣، ٤٦٠
 الوالي

وأعلم ولاسواء وافر غالب بن الحارث ٢٤٠

ربما بجلاء خفيف عدي بن الرعلاء ٤٦٦

أنا ابن السماء وافر أوس بن الصامت ١٣٢

نعم الفتاة بلقاء بسيط مجهول ٥٧٥

(ب)

نتج السحاب مجزوء أبو فراس الحمداني ٣٠٠

الكامل

أعبدا واغترابا وافر جرير بن عطية ٦٦٨، ٣٦١

الحطفي

ففض كلابا وافر جرير بن عطية ١٠٦٧

ولو ولدت الكلابا وافر جرير بن عطية ٣٢٤

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
وما الدهر معذبا	طويل	أحد بنى سعد	٢١٠	
فيا أخريتنا حربا	طويل	طالب بن أبي طالب	٦١٨	
فأصبح تصوبا	طويل	الأسود بن يعفر	٦١٣	
هذا ولا أب	كامل	لضمرة بن ضمرة	٢٦١	
		أو لرجل من مذحج أو لرجل من بنى عبد مناة أو لهمام بن مرة		
أعلاي	مُعْتَبٌ	طويل	أبو الغطمش الضبي	٨١٤
لكنه رجبٌ	بسيط	عبد الله بن مسلم الهذلي	٦٠٧	
كذاك الأدبُ	بسيط	أحد الفزاريين	٢٧٨	
أبا الأراجيز والكذب	بسيط	منازل بن ربيعة أو ابن زعمرة المنقري	٢٧٧	
ديار	عربٌ	بسيط	ذو الرمة	٧٠٧
أخ ماجد مضاربة	طويل	نهشل بن حري	٤٦٥	
وما لي مشعب	طويل	الكميت بن زيد الأسدي	٣٨٨	

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
رأيت يتقلب	طويل	لبعض بنى فقعس أو لمرة بن عداء الفقعسي	١٤٤	
فياك جالبٌ	طويل	الفضل بن عبد الرحمن القرشي	٦١٤	
كرب	غضوب	خفيف الكلجة اليربوعي	٢٢٣	
		أو رجل من طيء		
أبا عرو فيجبُ	طويل	مجهول	٦٩٦	
أتتهجر تطيب	طويل	المخيل السعدي أو مجنون ليلى	٤٣٧	
فقلت أطيُبُ	طويل	الفرزدق	٥٨٨	
علسى تغيب	طويل	حميد بن ثور	١٠٤	
أحوذين له ملك	للغراب	وافر	علي بن أبي طالب	٤٤٩
سراة الغراب	وافر	مجهول	٢٠٢	
فلن لقيت الأحزاب	كامل	مجهول	٤٩٨	
صريع الذواب	طويل	القطامي	٤٩٩	
فاليوم عجيب	بسيط	مجهول	٦٣٩	
باتت العجيب	بسيط	مجهول	٢٠١	

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
يبيك	للعجب	بسيط	مجهول	٦٨٩
فكن	قارب	طويل	سواد بن قارب	٢١٣
لولا	ترب	بسيط	مجهول	٧٨٦
إذا ما	نخطب	طويل	امرؤ القيس	٧٦٩
وإو	عطيه	بسيط	مجهول	٤٤١
فأما القتال	المواكب	طويل	الحارث بن خالد	٨١٧
نجوت	طالب	طويل	معاوية بن أبي سفيان	٥١٥
على حين	الثعالب	طويل	أعشى همدان أو للأخوص أو لجري	٤٩٢، ٣٦٠
عسى	سكوب	طويل	هذبة بن خشرم	٩٧٩
ألا يا قوم	للأريب	وافر	مجهول	٦٩٠
إن الشباب	للشيب	بسيط	سلامة بن جندل السعدي	٢٦٠
إذن والله	المشيبي	وافر	حسان بن ثابت	٧٧٣
قد كنت	ملمات	بسيط	عميم بن أبي مقبل أو لأبي شنبل الأعرابي	٢٧١
فإن الماء	طويت	الوافر	سنان بن الفحل الطائي	١٤٧

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
ألا عُمر	الفقلاء	طويل	مجهول	٢٦٦
كلأ أعى	المللمات	بسيط	مجهول	٤٩٦
علام	كرت	طويل	عمرو بن معد يكرب	٢٨٦
وما كنت	تولت	طويل	كثير عزة	٢٧٤
(ج)				
متى تأتانا	تأججا	طويل	عبيد الله بن الحر أو للحطيفة	٦٥١
أخلق	يلجا	بسيط	مجهول	٥٦٧
(ح)				
سأترك	فاسترحا	وافر	المغيرة بن حنناء	٧٨٩
بدت	أملح	طويل	ذو الرمة	٦٣١
أخو	سبح	طويل	شاعر هذلي	٨٩٢
ولقد	صحيح	وافر	أبو ذؤيب الهذلي	٤٩١
أعناك	سلاح	طويل	مسكين السدارمي أو إبراهيم بن هرمة	٧١٣
وقولي	تستريحى	وافر	عمرو بن الإطناية	٧٨٥
(خ)				
إذا الرجال	طباخ	بسيط	طرفة بن العبد	٥٨٢
(د)				
يا ابن أمة	شديذ	خفيف	لأبي زيد الطائي	٩٢٢، ٦٨٣

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
تزود	زادا	وافر	حرير بن عطية	٥٧٤
فما كعب	الجوادا	وافر	حرير بن عطية	٦٦٧
مادام	أهدأ	بسيط	مجهول	١٩٣
وليك	فاعيدا	طويل	الأعشى	٧٣٤
أن تقرأن	أحدأ	بسيط	مجهول	٧٦٨
دعاني	مردا	طويل	الصمة القشيري	١٠٢
مازلت	وأمردا	طويل	الأعشى	٤٦٢
أربنى	مخلدا	طويل	حاتم الطائي أو حطائط بن يعفر	١٢٧
قنافت	عودا	طويل	الفرزدق	٢٠٠
لا لا	وعهودا	كامل	جميل العذري	٦١٠
وبالصرمة	والوتد	بسيط	الأحطل	٣٨٤
إن الخليط	وعدوا	بسيط	الفضل بن العباس	١٠٥٤، ٥٤٥
إذا كانت	مهند	طويل	ابن عتبة	٣٧٨
وخبرت	أعردھا	طويل	العوام بن عقبة بن كعب	٣٢٧، ٢٩٣
أتاني	فديد	وافر	زيد الخير	٥٣٦
ورج	يزيد	طويل	المعلوط بن بسدل	١٩٦
دريت	حميد	طويل	القريبي	٢٧١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
أبصارهن	صدأ	بسيط	القشامي	٩٠٧
فلنك	العوادي	وافر	كثير عزة	٢٢٦
يألتومي	ازدياد	خفيف	مجهول	٦٨٩
ألم يأتك	زياد	وافر	قيس العبيسي	١١٠
تجلدت	الوجد	طويل	مجهول	٣٠٢
وقفت	أحد	بسيط	النايفة الذبياني	١٠٠٨
رأيت	الممدد	طويل	طرفة بن العبد	١٤٠
بنوتا	الأبعاد	طويل	الفرزدق	١٧٧
ولست	أرفد	طويل	طرفة بن العبد	٧٩٧
قالت	فقد	بسيط	النايفة الذبياني	٢٤٣
ألا أيهنا	مخلدى	طويل	طرفة بن العبد	٦٧٧
شلت	التمعد	كامل	عاتكة بنت زيد	٢٥٢
تسليت	عندى	طويل	مجهول	٤١١
كادت	برود	خفيف	محمد بن منذر	٢٢٠
إذا كنت	للود	طويل	مجهول	٣٥٠
(ر)				
فإن القواني	الإبر	طويل	طرفة بن العبد	١٠٥٠
إذا قلت	بالمجر	طويل	الحطيئة	٢٨٨
ثم زادوا	فخر	رمل	طرفة بن العبد	٥٣٦
فيوم	نسر	متقارب	١٦٧	
تمنى	مضر	طويل	ليبد بن ربيعة العامري	٣١٠

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
تقول	جاراً	المقارب	الأعشى	٤٣٤
متى تلقى	وتستطارا	طويل	عنوة بن شداد	٥٠
أكل	نارا	مقارب	أبو دؤاد الإيادي	
بلغت	مبتلدا	بسيط	مجهول	٢٦٨، ١٢٢
أبان	حذرا	بسيط	مجهول	٧٩٧
فلا أب	تأزرا	طويل	رجل من بنى عبد مناة	
بنا عاذ	نصرا	طويل	مجهول	٤١٥
قهرناكم	الأصاغرا	طويل	مجهول	٦٢٥
حراجيج	قفرا	طويل	ذو الرمة	١٩٠
ونحن	همرا	طويل	بعض بنى عقيل	٥٠٥
حُمِلت	ياثمرا	بسيط	جرير بن عطية	٦٩٣
إنارة العقل	تنويرا	بسيط	مجهول	٤٨٤
ألا ياعمر	الزبراء	هزج	مجهول	٦٩٥
فما آباؤنا	الحججورا	وافر	رجل من سليم	١٤٥
بلغنا	مظهرها	طويل	النايفة الجعدي	٦٥٠
ومر دهر	وبار	مخلع	الأعشى	٧٥٧
		بسيط		
جزى	سينما	بسيط	سليط بن سعد	٣١٦
رحما	المهار	خفيف	دؤاد الإيادي	٤٦٦
ألم تروا	والنهار	مخلع	الأعشى	٧٥٨
		بسيط		

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
وما علينا	ديار	بسيط	مجهول	١١٢
وقلن	دعائره	طويل	مضر بن ربيعة الأسدي	٦١١
لعمرك	الصدر	طويل	حاتم الطائي	٨٨٠
خل الطريق	القدر	بسيط	جرير بن عطية	٧١١
ألا أيهذا	المقادير	طويل	ذو الرمة	٦٧٧
ما الله	ضرر	بسيط	مجهول	١٥٤
فأصبحوا	بشر	بسيط	الفرزدق	٢١١
فكان	ومعصر	طويل	عمر بن أبي ربيعة	٨٣٠
ألا يا	القطر	طويل	ذو الرمة	٧٢٢، ١٩١
وإني لتعروني	القطر	طويل	أبو صخر الهذلي	٤٤٩، ٣٦٦
يا أسم	منتظر	بسيط	ليد بن ربيعة العامري	٧٠١
أيادي	منظر	طويل	كثير عزة	٧٦٤
فأبت	تصفر	طويل	تأبط شرا	٢١٨
إني وقتلى	البقر	بسيط	أنس بن مدركة الخنعمي	٧٨٧
ضروب	عاقر	طويل	أبو طالب بن عبد المطلب	٥٣٣
عسى	أمر	طويل	مجهول	٢٢٠

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
أفي الحق	حمر	طويل	عائذ بن النضر	٣٧٤
			القشيري	
غداة	والخمر	طويل	الفرزدق	٣٠٣
يا نعيم	عمر	بسيط	جرير بن عطية	٦٧٩
في فنية	معذور	كامل	الأقشیر الأسدي	٤٠٢
لهفي	يجير	كامل		٢١٦
ببذل	يسير	طويل	مجهول	١٢٢
ما زال	الأشبار	كامل	الفرزدق	٤٦٢
حذر	الأقدار	كامل	اللاحقي أو ابن المقفع	٥٣٤
لو بغير	اعتصاري	رمل	عدي بن زيد	٨١٥
نبت	الأشعار	كامل	العبادي التميمي	٢٩٤
أنا ابن	من عار	بسيط	سالم بن دارة	٤٢٠
			الربيعي	
ياليتما	نار	بسيط	سعد بن قرط	٦٣٣
تجاوزت	ناره	طويل	مجهول	٩٥٨
ولقد	الدابر	كامل	مجهول	٧٤٣
لأستسهلن	لصابر	طويل	مجهول	٧٧٦
ولست	للكتير	بسيط	الأعشى	٥٨٤
أقول	الفاجر	سريع	الأعشى	٥١٠
فذلك	فأجلد	طويل	عروة بن الورد	٥٦٣

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
أتيت	والغدير	كامل	مجهول	٨٢٠
جاء	قدر	بسيط	جرير بن عطية	٣١٦
لا يبعدن	الجزر	كامل	خرنق	٥٩٨، ٣٥
النازلين	الأزور	كامل		
لقد ظفر	والأسير	طويل	مجهول	٤٨٠
اطرد	عسر	خفيف	مجهول	٨٥٣
مررت	ناصر	طويل	مجهول	٧٠٦
عسير	ناظر	طويل	مجهول	١٩١
لعمرك	منقر	طويل	الأسود بن يعفر التميمي أو اللعين المنقري	٦٢٨
وقد جعلت	السكر	بسيط	عمرو بن أحمد	٢٤٤
			الباهلي أو أبو حبة النميري أو الحكم ابن عبدل	
تعلم	والمكر	طويل	زيد بن سيار	٢٧٣
ياما أملك	والسمير	بسيط	العرجي أو كثير عزة	٥٦٠
وأنتك	عن عمرو	طويل	لرشيد بن شهاب اليشكري	٤٢٩، ١٥٩
لمن الديار	دهر	كامل	زهر بن أبي سلمى	٤٦٣
دعوت	مسور	مقارب	أحد بن أسد	٤٨٨
إن امرأ	مكفور	بسيط	أبو زيد الطائي	٢٤١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
بالباعث	الدعابر	بسيط	الفرزدق وقيل لأمية	١١٩
			ابن أبي الصلت	
أبنا	الصغير	وافر	مجهول	٣٩٨
وما راعني	بكير	طويل	معاوية الأسدي	٧٨٩
			(س)	
اعتصم	أمر	مجهول	خفيف	٧٥٥
يامرؤ	يئأس	كامل	الفرزدق	٧٠٠
إذا شق	لايس	طويل	سحيم بن عبد بنى	٤٨٩
			الحسحاس	
فأين	احيس	طويل	مجهول	٦٠٩
			(ص)	
فإن تعدلني	القوارصا	طويل	الأعشى	١٠٤٩
			(ض)	
قضى الله	مغمض	طويل	حسين مطير	١٩٢
			(ظ)	
يداك	غائظه	متقارب	طرفة بن العبد	١٨٧، ٣٧
			(ع)	
أكفرا	الرتاعا	وافر	القطامي	٥٢٣
نقالات	رتجدعا	طويل	جميل الباذري	٤٣٩
كم مجود	وضعه	رمل	أنس بن زعيم أو أبو	٨٥٠
			الأسود السدولي أو	
			عبد الله بن كريب	
إذا المرء	نقطعا	طويل	الكلحية العريبي	٢٢١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
سقاه	تقطعا	طويل	أبو هشام بن زيد	٢٢٣
			الأسلمي	
لا تهين	رفعة	منسرح	الأضبط السعدي	٧٣٣
عندي	سمعا	بسيط	مجهول	١٧٤
يا ابن	سمعا	بسيط	مجهول	٧٨٠
وزادني	منعا	وافر	الأخوص	٥٨١
أنا ابن	وقوعا	وافر	المرار الفقعسي	٦١٨
تعز	تتابع	طويل	مجهول	٢٥٩
توهمت	سابع	طويل	النايفة الذبياني	٨٤٣
إذا قيل	الأصابع	طويل	الفرزدق	٤٧١، ٣٤١
أها عراشة	الضبع	بسيط	العباس بن مرادس	٢٠٥
ويكى	تصدعوا	كامل	عبدة بن الطبيب	٣٠٩
فإنك	شوارع	طويل	مجهول	٥٢١
إذا باهلي	اللذوع	طويل	الفرزدق	٤٩٥
سبقوا	مصرع	كامل	أبو ذؤيب الهذلي	٥١٩
لما أتى	الحشع	كامل	جرير بن عطية	٤٨٣
أيا شاعراً	تواضع	طويل	الصلتان العبدى	٦٥٣
خليلى	أقاطع	طويل	مجهول	١٦٣
لأنهم	شافع	طويل	حسان بن ثابت	٣٨٩
إذا أنت	ويشع	طويل	قيس بن الخطيم أو	٤٤٠
			النايفة الجعدي أو	
			النايفة الذبياني	

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
ولست	واقع	طويل	مجهول	٦٢٦
تطلع	طويل	مجهول	٢٢٢	
تَمَلَّ	مولع	طويل	مجهول	٣٩٩
أمن ريحانة	هجوع	وافر	عمرو بن معديكرب	٥٥٣
ونبت	شفيعها	طويل	قيس بن الملووح أو الصمة القشيري أو ابن الدمينه أو إبراهيم الصولي	٨٢٠
أطوَّف	لكاع	وافر	الخطيئة	٦٨٧
لا تجزعي	فاجزعي	كامل	النمر بن تولب	٣٣١، ٣٠٢
لا نسب	الواقع	سريع	أنس بن العباس بن مرادس أو لأبي عامر	٢٦٢
أردت	بلقع	طويل	مجهول	٧٦٦
فما كان	مجمع	متقارب	العباس بن مرداس	٧٦١
وقالوا	عارف	طويل	مزاحم العقيلي	٢٠٩
بنى غدانة	الخزف	بسيط	مجهول	٢١١
تسقى	الرصف	بسيط	جرير بن عطية	٥١٣
نعلق	نفانف	طويل	مسكين الدارمي	٦٤٠
من تلقن	شافى	كامل	ابنة مرة الخارثي	٧٢٨
للبيس	الشفوف	وافر	ميسون بنت بحدل	٧٨٦
أحمد	معرق	كامل	قتيلة بنت النضر	٦٥٤

(ق)

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
ألم تسأل	سملق	طويل	جميل بيته	٧٨٣
يوشك	يوافقها	منسرح	أمية بن أبي الصلت	٢٢٥، ٢٢١
ما كان	الحنق	كامل	قتيلة بنت النضر	٨١١
علس	طليق	طويل	يزيد بن ربيعة الحميري	٤١٣
أين	للتلاقي	خفيف	عبد الله بن همام السلولي	٧٩٨
سرينا	شارق	طويل	مجهول	١٦١
تذر	لم تخلق	كامل	كعب بن مالك	٣٥٩
أفنى	الأباريق	بسيط	الأقيشر الأسدي	٥٢٤
وانصر	آلك	مجزوء	عبد المطلب بن هاشم	٧٣
فقلت	هالكا	متقارب	عبد الله بن همام السلولي	٢٧٢
خلا الله	عيالكا	طويل	الأعشى	٣٩٩
إن للخير	قيل	رمل	عبد الله بن الزبيرى	٤٩٧
أيهذان	وغل	رمل	مجهول	٦٧٨
أراهم	انغزالا	وافر	عمرو بن أحمر الباهلي	٢٨١
فلا مزنة	إيقاها	متقارب	عامر بن جوين الطائي	٣٠٨

(ل)

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
بأنك	التمالا	متقارب	جنوب بنت المحلان	٢٥٣
رام	لبنالا	كامل	حرير بن عطية	٦٣٧
الودّ	نوالا	كامل	مجهول	٤٨١
عهدت	موتلا	طويل	مجهول	٤١٧، ٣٤٥
أنجب	نجلا	متسرح	الأعشى بن ميمون	٥١٤
ماعاب	بطلا	بسيط	مجهول	٣١٤
قلم أر	أنفعله	طويل	عامر بن جوين	٧٩٠
حسبت	ثاقلا	طويل	ليبد بن ربيعة العامري	٢٧٠
أخا الحرب	أعقلا	طويل	القلاخ بن حزن	٥٣٢
يا صاح	الأملا	بسيط	رجل من طليئ	٤٠٩
قلت	رملا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	٦٣٦
أقيم	أثولا	طويلا	أوس بن حجر	٥٧٠
قالت	قييلا	كامل	المقنع أو امرؤ القيس	٧٢٥
ذريتي	بأخيلا	طويل	حسان بن ثابت	٧٤١
وما قصرت	والخال	طويل	مجهول	٢٤٧
الأكمل	زائل	طويل	ليبد العامري	٣٩٧
فقه	قاتله	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢٧٢
علقتها	الرجل	بسيط	الأعشى	٣١٨، ٥٨
ليت التحية	يارجل	بسيط	كثير عزة	٦٦٩
وإن مدت	أعجل	طويل	الشنفري الأزدي	٢١٣

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
الآ حنبا	العادل	متقارب	مجهول	٥٧٩
فإن يك	تفعّل	طويل	الشنفري	٤٤٢
عينا	يفعلّ	متقارب	مجهول	٧٢٦
ولقد سددت	من علّ	كامل	الفرزدق	٥٠٣
كنا طمح	الوعّل	بسيط	الأعشى	٥٣٠
لئن منيت	نتنفلّ	بسيط	الأعشى	٨١٠
فاوقدت	داخله	طويل	حام الطائي أو منصور النمرى أو لرجل من باهلة	٧٦٥
لمية	خيلل	مجزوء	كثير عزة	٤٠٧
فهيهايات	نواصله	طويل	جرير بن عطية الخطفي	٣٤٧
وكل أناس	الأثامل	طويل	ليبد بن ربيعة العامري	٩٢٣
استغفر	والعملّ	بسيط	مجهول	٤٣٠
ولما أبى	ولا أهل	طويل	دعبل الخزاعي	٣١٥
إذا قلت	نَهْلُ	طويل	كثير عزة	٨٧٦
رأيت	كاهله	طويل	ابن ميادة	١٠٦
لعمرك	أول	طويل	معن بن أوس	٥٠٢
خليلي	يحاوّل	طويل	مجهول	٧٩٩
فيارب	المعول	طويل	الكميت بن زيد	٣٨٣، ١٧٨
كهنك	يقولها	طويل	مجهول	١٠٠٨

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
كما خط	يزيل	وافر	أبو حية النميري	٥١٤
إنا يحويك	الطيل	بسيط	القطامي	١٠٢٣
لئن عاد	أقبلها	طويل	كثير عزة	٧٧٠
علموا	سؤل	خفيف	مجهول	٧٦٧، ٢٥٥
كان	البالي	طويل	امرؤ القيس	٤١٤
وليس	بببال	طويل	امرؤ القيس	٩٥٥
فنعم	حمائل	طويل	أبو طالب	٥٧٢
بكيت	وبال	وافر	لرجل من باهلة أو ابن ميادة	٥٩٦
ألا اصطبار	أمثال	بسيط	قيس بن الملوح	٢٦٥
فكونوا	الطحال	وافر	مجهول	٣٧٩
منت لك	حلال	وافر	مجهول	٧٤٤
فماغ	الزلال	وافر	يزيد بن الصعق	٥٠٥
هو بنى	آمال	بسيط	مجهول	٣٤٩
كمنية	مال	وافر	زيد الخير	١٢٦
ثلاثة	عيالى	وافر	الحطينة	٨٣١
ممن حملن	مهيل	كامل	أبو كبير الهذلي	٥٣٥
وليل	ليبتلي	طويل	امرؤ القيس	٤٦٩
ألا أيتها	بأشئ	طويل	امرؤ القيس	٧٢١
ما أنت	والجلد	بسيط	الفرزدق	١٤٩، ٨٢
فحشت	للمفضل	طويل	امرؤ القيس	٤٢٤، ٣٦٦
مكر	من عل	طويل	امرؤ القيس	٥٠٦

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
رسم	جائلة	خفيف	جميل بن معمر العذري	٤٦٩
ألا	جئل	طويل	جميل بنينة	١٠٠٢
غدت	مجهول	طويل	مزاحم العقيلي	٤٥٧
قفا	فحوملي	طويل	امرؤ القيس	٧٣٤
فمثلث	محول	طويل	امرؤ القيس	٤٦٨
فرشي	بمسيل	طويل	مجهول	٥١١
(م)				
سلام الله	السلاما	وافر	الأخوص	٦٦٨
أتوانارى	ظلاما	وافر	شمير الضبي أو جذع ابن سنان أو تأبط شرا	٨٥٧
ألا أضحت	أماما	وافر	جرير بن عطية	٧٠٧
فريشى	لماما	وافر	جرير بن عطية	٥٠٠
أنا سيف	السناما	وافر	حميد بن محمد الكلبي	٦٥٠
ومن لا	نادما	طويل	مجهول	٨٠٤
وقال	المقدما	طويل	العباس بن مرداس	٥٧٠، ٥٦٢
جزى	وأكرما	طويل	الحصين بن القعقاع	١٠٦٨
ومن يقرب	هضما	طويل	مجهول	٨٠٧
قليل	مغتما	طويل	حاتم الطائي	٧٢٧
لقي ابني	مغتما	رمل	مجهول	٥٠

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
هماسيدانا	غنامها	طويل	أبو أسيدة الديري	٢٧٦
أبعد	محتوما	بسيط	مجهول	٢٨٤
لا تقرين	مظلوما	كامل	ليلي الأخيكية	٢٠٣
عهدت	متيما	طويل	مجهول	٤٢٧
وكننت	تستقيما	وافر	زيد الأعجم	٧٧٦
ألا طرقتنا	كلامها	طويل	أبو النجم الكلابي أو أبو الغمر الكلابي	١٠٤٨
تمرون	حرام	وافر	جرير بن عطية	٣٤١
فإن يهلك	الحرام	وافر	النايفة الذبياني	٨٠٦
إذا هملت	وغرام	طويل	ذو الرمة	٦٥٩
فطلقها	الحسام	وافر	الأحوص	٨٠٨
لقد ولد	وشام	وافر	جرير بن عطية	٣٠٥
حب	لمام	مديد	الظرماع بن حكيم	٥٧٨
ونأخذ	سنام	وافر	النايفة الذبياني	٨٠٦
فليتك	هائم	طويل	مجهول	٧٢٤
ونتصر	حارم	طويل	عمرو بن بريقة الهمداني	٤٦٧
وإن أتاه	حرم	بسيط	زهر بن أبي سلمي	٨٠٠
ألا ارعوا	هرم	بسيط	مجهول	٢٦٥
إذا ما	الجراسم	طويل	الوليد بن عقبة أو الفرزدق	٧٩٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
فقتت	حلم	بسيط	زيد بن حمل أو	٦٢٧
هو الجواد	فيظلم	بسيط	زيد بن منقذ زهر بن أبي سلمي	١٠٥١
أظلم	فلم	كامل	الحارث بن خالد المخزومي	٥٢٢
يلوموني	ألوم	متقارب	أمية بن أبي الصلت أو أحيدة بن الجلاح	٣٠٠
حتى	المظلوم	كامل	ليبد بن ربيعة العامري	٥٢٦
ندم	وخيم	كامل	محمد بن عيسى بن طلحة التيمي أو لمهل بن مالك الكثاني أو لرجل من طيء	٢١٦
لعل الله	شريم	وافر	مجهول	٤٤٠
لأنته	عظيم	كامل	الأخطل أو أبو الأسود الدؤلي	٧٨١
فلالغو	مقيم	وافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦١
تولى	وحيم	طويل	عبد الله بن قيس الرقيات	٢٩٩
حتى غضبت	لجاسي	كامل	قطري بن الفحاة	٦٣١
قلما	وغرام	مجهول		١٩١
إذا قالت	حذام	وافر	بلجم بن صعب	٧٥٦

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
فلقد	وأمامي	كامل	قطري بن الفحاعة	٤٥٦
لايركن	لجمام	كامل	قطري بن الفحاعة	٤٠٨
تخيره	تهامى	وافر	أبو بكر بن الأسود الليثي أو بجير بن عبد الله القشيري	٤٣٥
ذم المنازل	الأيام	كامل	حرير بن عطية	١٣٩
ما هاج	الخيام	سريع	حسان بن ثابت	٧٤٨
وكنن	للهازم	طويل	بجهول	٢٣٧
ولقد	ضمضم	كامل	عنزة بن شداد	٤٢٥
علقتها	بزعزع	كامل	عنزة بن شداد	٤٢٢
فليت	جهنم	طويل	عمر بن أبي ربيعة	٦٢٩
ياصاح	شيمى	بسيط	بجهول	٧٢٦
لأجتذبن	حليم	طويل	بجهول	٤٩٢
ولقد	المكرم	كامل	عنزة بن شداد	٢٨٢
من يعن	والكرم	بسيط	بجهول	١٥٣
ليس	رحم	بسيط	بجهول	٤٨١
فلا تعدد	العدم	طويل	النعمان بن بشير الصحابي	٢٧٠
ماخلتنى	الأم	منسرح	بجهول	٢٦٩
هيا غلبية	سالم	طويل	ذو الرمة	٦٥٣
ويوما	السلم	طويل	أرقم بن علباء أو علباء ابن أرقم اليشكري أو بانث اليشكري	٢٥٦

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
هلا تمنن	سلم	بسيط	بجهول	٧٢٤
ومهما	تعلم	طويل	زهير بن أبي سلمى	٧٩٦
احفظ	وإن لم	كامل	إبراهيم بن هرمة	٧٩٣
(ن)				
فذاك	خولان	منسرح	لامرأة من العرب	٦٠٤
جميعهم	وهمدان	مجزوء		
وأثبت	اليمن	مقارب	الأعشى	٢٩٤
رب	سنن	رمل	بجهول	٧٧٩
صاح	مين	خفيف	بجهول	١٩٠
وصاليات	يؤثنين	سريع	خطام الجاشعي	٤٥٨
يارب	وحرمانا	بسيط	حرير بن عطية	٤٧٨
أقاطن	قطنا	بسيط	بجهول	١٦٤
إذا ما	والعيونا	وافر	الراعى النميري	٣٨٠
فما إن	آخريتنا	وافر	فروة بن مسيك	٢٠٨
وإنا سوف	ومقترينا	وافر	عمرو بن كلثوم	٤١٨، ٥٢
ألا إن	الحزينا	مقارب	أمية بن أبي الصلت	١٤٨
أجهلاً	متجاهلنا	وافر	الكسيت الأسدي	٢٨٥
ولم يبق	دانوا	هزج	الفند الزماني	٣٩٥
لك العز	كائن	طويل	بجهول	٣٧٠
يحشر	شزون	خفيف	بجهول	٢٥٩

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
قد كان	معيوئ	كامل	العباس بن مرداس السلبي	١٠٤٤
فوا لله	يكون	طويل	الأفوه الأودي	٢٤٢، ٦٠
وكان	بنين	وافر	سعيد بن قيس المعتماني أو لأحد أبناء علي	١٠٢
درس	فالسوبان	كامل	ليد بن ربيعة العامري	٦٨٦
تذكر	داني	وافر	مجهول	٤٩٤
وحملت	يدان	طويل	عروة بن حزام العذري	٨٩٠
-	ابتلاي	وافر	مجهول	٨٤
من يفعل	مثلان	بسيط	حسان بن ثابت أو ابنه عبد الرحمن أو كعب بن مالك أو الأخوص	٨٠٣
قفانبك	أزمان	طويل	أمرؤ القيس	٤٦٣
حيثما	الأزمان	خفيف	مجهول	٧٩٨
الأرب	أبوان	طويل	لبعض أزد السراة أو لعمر الجني	٤٧١
يايزيدا	هوان	خفيف	مجهول	٦٩٠
فقلت	داعبان	وافر	الأعشى أو الحطيئة أو دثار بن شيبان أو الفرزدق أو ربيعة بن خشم	٧٨١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
أعنى	الإحني	بسيط	مجهول	١٢٢
انا ابن	المعادن	طويل	الحكيم بن حكيم الطائي	٢٥٠
لولا	للظعن	بسيط	مجهول	١٧٥
لأن يقنيا	بغنى	بسيط	مجهول	٤٨٠
أيها	مبنى	رمل	مجهول	١٢٨
ومين حسد	يحسدوني	وافر	حاتم الطائي	
حاشي	والدين	بسيط	الفرزدق	٤٠١
وما عليك	تعوديني	بسيط	لرجل من بني كلاب	٢٩٣
عرفنا	آخرين	وافر	جرير بن عطية	١٠٣
وماذا	الأربعين	وافر	سحيم الرياحي	١٠٣
(هـ)				
إذا رضيت	رضاهما	وافر	للحقيف العقيلي	٤٥٤
عهدت	هواها	وافر	مجهول	٥٠
وقد	عاديا	طويل	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	١٠٤٦
علمت				
كان بنى	بازيا	طويل	القطامي	٧٤٠
رضيت	راضيا	طويل	أمية بن أبي الصلت	٦٦١
مخير	ملغيا	طويل	رجل من طيء	١٦٤
فيا راكبا	تلاقيا	طويل	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٦٦٤

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
تعز	راقيا	طويل	مجهول	٢١٤
بأهبة	مواليا	طويل	مجهول	٢٠٩
كلانا	تفانيا	طويل	عبد الله بن معاوية أو المغيرة بن حنساء أو الأبيرد الرياحي أو سيار بن هيرة	٤٩٦

نقح
عبد الرحمن بن أبي
الفضل الرازي

الراجز

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
(أ)				
ومهمو	أرجاؤه	رجز	رؤية بن العجاج	٩٥٩
		مشطور		
ينشب	واللهاء	رجز	أبو مقدم الراجز	٨٨١
		مشطور		
(ب)				
مثل	القَصَبَا	رجز	رؤية بن العجاج	٩٧٠
		مشطور		
يا عمرو	نَسْبَا	رجز	مجهول	٨٩٢
		مشطور		
وا بآبي	الزرنبُ	رجز	أحمد بن عجم	٧١٦
		مشطور		
ولاعدمنا	صبُ	رجز		٥١٢
		مشطور		
(ت)				
كادت	أمتُ	رجز	أبو النجم	٩٦٦
يا أبحر	يا أنا	رجز	سالم بن دارة أو	٦٥٧
		مشطور	الأحوص	
ليت	فاشترت	رجز	رؤية بن العجاج	٣٢٠
كلّف	ححتُه	رجز	نفيح بن طارق	٨٤١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
عزال	علج	رجز	مجهول	١٠٠٩
المطعمان	بالعشج	مشطور		
أم صبي	دارج	رجز	حنذب بن عمرو	٦٤٤
		مشطور		
نغن	ملحاحا	رجز	رؤية بن العجاج أو أبو حرب أو ليلى الأخيلية	
باتاق	فستريحا	رجز	أبو النجم	٧٧٩
ما للجمال	وئيدا	رجز	الزبلاء	٢٩٨
قدنى	قدى	زجر	حميد الأرقط أو أبو مشطور بحدلة	١٢٩
يضحكن	المتضد	رجز	العجاج	٤٥٨
لا بد	السفر	رجز	مجهول	٨٨٠
من أمكم	ظفر	رجز	مجهول	٣٦٧
		مشطور		

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
انا ابن	النقر	رجز	فدكي المنقري أو عبد الله بن ماوية الطائي	٩٦٣
لست	ابنكر	رجز	مجهول	٩٥٥
أقسم	عمر	رجز	بعض الأعراب	٦١٧
		مشطور		
	فيها عيايل وغر	رجز	حكيم بن معية الربيعي	٩١٢
	فيها الغلامان فرأ	رجز	مجهول	٦٧٠
		مشطور		
أطرق	القرى	رجز		٦٥٩
إني إذن	أطيرا	رجز	رؤية بن العجاج	٧٧١
		مشطور		
بلال	الأخير	رجز	مجهول	٥٨٢
		مشطور		
جاري	عذيري	رجز	للعجاج	٦٩٨
		مشطور		
باعد	قصورها	رجز	أبو النجم	
		(س)		
إني رأيت	أمسأ	رجز	العجاج	٧٥٥
		مشطور		

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
عجائزاً	حسناً	رجز	العجاج	٧٥٥
		مشطور		
وبلدة	العيس	رجز	عامر بن الحارث	٣٨٦
			"جران المود"	
ياليتني	أنيس	رجز	عامر بن الحارث	٢٤٨
			أو العجاج	
إذ ذهب	ليسي	رجز	رؤبة	١٢٥
		مشطور		
جاءوا	قط	رجز	للعجاج	٥٩٤
		مشطور		
مال	فالتطبع	رجز	منظور الأسدي	١٠٠٩
		مشطور		
أما ترى	لامعاً	رجز	مجهول	٤٩٠
إذا ظلت	أجمعا	رجز	مجهول	٦٠٥
		مشطور		
وهى	وأصبغ	رجز	حميد الأرقط	٨٦٣
		مشطور		
إنك إن	تصرع	رجز	جرير بن عبد الله	٨٠١
		مشطور	البجلي أو عمرو	
			بن خثارم العجلي	

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
يا ابنة	اهجى	رجز	أبو النجم العجلي	٦٨٣
		مشطور		
جمعتها	سائق	رجز	رؤبة بن العجاج	١٤٧
			(ق)	
يا أبنا	عساكا	رجز	رؤبة أو أبوه	٦٨٤
		مشطور		
وكتت	وحدكا	رجز	عبد الله بن عبد	٤٨٧
		مشطور	الأعلى القرشي	
إليك	حتاك	رجز	حميد الأرقط	٤٤٣
		مشطور		
يا أيها	دونكا	رجز		٧٢٠
		مشطور		
يا أيها	يحمد ونكا	رجز	لبعض بنى أسيد بن عمرو أو لامرأة من مازن	٣٢٨
ولا ترى	حلائلا	رجز	رؤبة بن العجاج أو	٤٤٢
		مشطور	العجاج	
أرمض	علهُ	رجز	أبو ثروان	٩٦٩
		مشطور		

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
مالك	رمله	رجز	مجهول	٣٩١
أنت	بليلى	رجز	أم عقيل بن أبي طالب	٢٠٢
يا سعد	فانزِل	رجز	بعض ولد جرير أو عبد الله بن رواحة	٦٨٠
في بلجة	عن فلٍ	رجز	أبو النعم العجلي مشطور	٦٨٦
(٤)				
بأبه	ظلم	رجز	رؤية	٩٥
علقت	الديم	رجز	مجهول	٥٠٩
فإنه أهلك	يؤكزما	رجز	أبو حيان الفقعسي مشطور	١٠٥٥
منى تقول	وقاسما	رجز	هدبة بن عشم العذري	٢٨٦
لا ينسك	معتصما	رجز	مجهول	٦١٢
يحسبه شيخاً يعلمها	معصما	رجز	مساور العبيسي أو مشطور	٧٢٧
			أبو حيان الفقعسي أو الحاج أبو عبيد بن عبيس أو ابن حبابه	
إني	ألمّا	رجز	أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت مشطور	٦٧٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة
بل بلد	قتمّة	رجز	رؤية بن المحاج مشطور	٤٦٧
كان	عصام	رجز	مجهول	٥١٥
أو الفأ	الحصى	رجز	المحاج مشطور	٧٠٥
ما برئت	العم	رجز	مجهول (ن)	٣٠٦
قالت	وإن	رجز	رؤية بن المحاج مشطور	٨٠٩
حتى تراها	وكان	رجز	الأغلب العجلي مشطور	٦١٢
قد كنت	حسانا	رجز	رؤية بن المحاج مشطور	٥٢٧
أعرف	والعينا	مشطور	رؤية بن المحاج أو لرجل من بني ضبة	١٠٥
غفافة	واللّيانا	رجز	رؤية بن المحاج مشطور	٥٢٧
قالت	إسرائيئا	رجز	بعض الأعراب	٢٨٧
إنك	يدعونى	رجز	مجهول مشطور	٤٨٨

أَنصَافُ ابْنِيات

رقم الصفحة	أول البيت آخره	بحره	قائله	رقم الصفحة	أول البيت آخره	بحره	قائله
٦٩٨	أعائشُ	وافر	مجهول	٢٠٤	من لَدُ	رجز	مجهول
٤٢٤	وهم	كامل	مجهول	٣٩٨	عدا سليمى أباهَا	رجز	مسطور
٢٢٥	فأخذت	كامل	مجهول		فعلقتها	رجز	مسطور
١٠٤٤	كأنها	كامل		٣٨١	عيناها	رجز	ذو الرمة
٧٤٨	وعمرأُ	طويل		٧١٧	واها	رجز	رؤبة بن العجاج أو
٧٩	وقالت	طويل	مجهول		مشطور		أبو النجم
٤٧١	وقالوا	وافر	مجهول				(ي)
				٢٣٨	أو تخلفى الصبي	رجز	رؤبة أو لأعرابي
				٧٩٥	وإنك آتيا	طويل	مجهول
				٦٥٥	تبكيهم	كامل	ابن قيس الرقيات
				٧٦٠	قد عجت	رجز	الفرزدق
					لما رأتنى	مسطور	مقلوليا

- أبو صادق: ١٤
- الصاغانى: ١٩٨
- الصفدي: ١٢، ٩
- أبو الصقر: ١٣
- صلاح الدين: ١٢
- صهيب: ٨١٦
- أبو طلحة: ٧٨٤
- عائشة: ١٠١٧
- عاصم: ١٠٦٥، ١٠٥٦
- ابن عامر: ١٠٦٥، ١٠١٨، ٦٨٤، ٥١٢، ٣٠٢
- ابن عباس: ٢٨١، ١٦٠
- عبد الحميد محمد عبد الحميد: ١٩
- عبد الرحمن بن أبي بكر: ٢٣
- أبو عبيدة: ٢٢٩
- عز الدين بن الصائغ: ٢٠
- ابن عساكر: ١٢
- ابن عصفور: ٩٦٠، ٨٧٧، ٨١٠، ٦٨٨، ٣٢٦، ٥٤٠، ٣٨، ٣٦، ١٥
- ابن عقيل: ٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٠، ٤٩
- ابن العماد: ١٣
- عمر: ٧١٢
- ابن عمر: ١٦٠
- عمر كحالة: ٤٨، ٢٤
- ابن عمرو: ١٤
- ابن العليج: ٣٥
- علي بن أبي طالب: ٧٥
- الفارسي: ٧٣١، ٦٣٢، ٥٧٤، ٥٧٠، ٤١٠، ١٩٩، ٣٦، ١٥
- الفراء: ٦١٩، ٥٧٠، ٥٠٢، ٤٨٢، ٣٤٨، ٢٤٧، ١٤٧، ٩٦، ٩٥، ٣٦، ١٥
- ٩٦٢، ٨١٠، ٧٨٨، ٧٦٣، ٦٨٠
- ابن قاضي شهيه: ٤٩
- ابن قتيبة: ٨٦٧
- قطرب: ٨٩١
- ابن كثير: ٩٦٠، ٢٧
- الكسائي: ٧٨٥، ٧٨٤، ٧٦٠، ٣٩٩، ٢٩٨، ٢٢٥، ٨١، ٣٦، ٣٥، ٣٢، ١٥
- ١٠١٧، ٩٦٦، ٨٧٠، ٨٤٣
- كعب بن مالك: ٤٥١
- ابن كيسان: ٤١٠، ١٩٥، ٣٦، ١٥
- اللحياني: ٥٦٨
- المازني: ٦٦٥، ٣٦
- ابن مالك "المنصف": ٢٠، ١٩، ١٨، ١٦، ١٥، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٤، ٣
- ٦٣، ٦١، ٥٧، ٥٤، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٢، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٢، ٢٨
- ١٩٨، ١٩٦، ١٨٩، ١٧٧، ١٥٤، ١٣٧، ١٢٢، ١٢١، ٩٦، ٨٨، ٨٧، ٧٢
- ٣٠٩، ٣٠٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٧، ٢٥٩، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٥
- ٤٠٦، ٣٩٢، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٦٨، ٣٦٣، ٣٤٨، ٣٣١، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣١٣
- ٤٨٣، ٤٧٠، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤٣٢، ٤٢٦، ٤١٦، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧

- نجم الدين مكرم: ١٤
- النعماني: ٤٧، ٢٥
- ابن هشام: ٦٠، ٣٦
- ابن عيش: ١٥، ١٤
- يونس: ٩٥٢، ٧٣١، ٣٨٩، ٣٦
- اليونيني: ٤٩

٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥٠٦، ٥٤٠، ٥٥٨، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٠،
 ٥٩٧، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٣٢، ٦٣٨، ٦٤٩، ٦٦٥، ٧٥٧، ٧٦٢، ٧٧٠، ٧٧٢،
 ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٨٨، ٧٩١، ٨١٠، ٨١٢، ٨١٧، ٨١٧، ٨٢٩، ٨٣٥،
 ٨٣٨، ٨٤٣، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٧،
 ٨٧١، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٨٠، ٨٨٧، ٨٩١، ٨٩٥، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٣٨،
 ٩٤٢، ٩٤٥، ٩٧٦، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨٣، ٩٨١، ١٠٠١، ١٠٠٣،
 ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠١٢، ١٠١٥، ١٠٢٦، ١٠٢٨، ١٠٤٧، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٨،

١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٠

- المبرد: ٩٢١، ٧٥٧، ٦٨٠، ٦٧٤، ٥٧٤، ٤٨٢، ٣٩٠، ٣٦، ٣٥، ١٥

- محمد بن أبي بكر بن القيم: ٦٤، ٧١، ٢٨، ٢٦، ٦٤

- محمد بن طولون: ٩

- محمد كامل بركات: ١٩

- محي الدين بن الجوزي: ٢٤

- ابن مسعود: ٨٤٨

- ابن مضاء: ١٥

- ابن معطى: ٧٥، ١٦

- ابن مفلح: ٤٧، ٢٥

- المقرئ: ١٤، ٩

- ابن مكي: ٢٤

- منصور البعلبي: ٢٥

- الناصر بن يعقوب: ١١

- نافع: ١٢٩، ٢٢٩، ٥١٨، ٧٦٢، ١٠٥٦

فهرس الأمم والقبايل والطوائف
 (سلكس الفهرس)

- بنو أسد: ١٤٤
- الإفرنج: ١١
- أهل الحجاز: ١٠٦٦، ٩٩١، ٨٣٦، ٧٥٦، ٦٦٢، ٢٠٧، ١٣٩
- التار: ٢٦، ١٢
- قميم: ١٠٤٤، ٨٣٦، ٧٥٧، ٧٥٥، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٢١، ٢٠٧، ١٤٢، ١٣٩
- ١٠٦٦
- جمع: ٧٥٣
- دئل: ٧٥٢
- ربيعة: ٥٠١
- بنو سليم: ٢٨٧
- نمر: ٧٥٢
- الصليبين: ١٢
- المعجم: ٧٥٠
- العرب: ١٠١٧، ٤١، ٨٨، ٧١، ١٠١، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٨٥، ٥٥٤، ٥٦٧، ٥٩٥، ٨٩٢، ٨٧٨، ٨٤٥، ٨٣٩، ٨٢١، ٧٦٨، ٧٥١، ٧٥٠، ٧٤٧، ٧٤٦، ٦٨٤
- ١٠٤٤، ٩٤٤، ٩٣٨، ٩٣٢، ٨٩٣
- عقيل: ٤٤٠
- قريش: ١١٤
- قضاة: ١٠٠٨
- المسلمين: ١١
- المغاربة: ١٢

فهرس الأماكن

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

- أسبهان: ٧٤٨ —
 الأندلس: ١٢، ١١، ١٠ —
 باب الصغير: ٤٣ —
 البصرة: ٩٥٦ —
 بعلبك: ١٣٤، ١٢ —
 بغداد: ٢٦ —
 البيت: ١٦٠ —
 التدمرية: ٤٧، ٢٥ —
 تركيا: ٦٢ —
 الثريا: ١٦٠ —
 الجامعة الإسلامية: ٥ —
 الجامع الأموي: ٤٧، ٢٠ —
 جامعة أم القرى: ٦١ —
 جامع جراح: ٤٣ —
 جامع ابن صلحان: ٢٥ —
 جامع المزة: ٤٣ —
 الجامع المعمور: ١٤ —
 جيان: ٧٢، ١٠ —
 الحجاز: ٤٧ —
 حروراء: ٩٥٦ —
 حضرموت: ١٣٤ —

- هذیل: ۱۴۴، ۴۴۱، ۵۱۹ —
— بنو یربوع: ۵۱۷ —

الطوائف

- البغداديون: ١٤
 البصريون: ١٤٣٠٠٣٩٠٣٤٠٣٣٠٣٢٠٣١٠٣٠٠٢٩٠١٠٠١٤
 ٩٨٦٠٧٦٢٠٦٦٠٠٦٦٠٠٦٤٩٠٥٧٠٠٣٥٤٠٣٤٨٠١٩٦
 الجمهور: ٩٨٤٠٩٧٧٠٨٤٣٠٣٩٩٠٣٤٨٠١٤٣٠١٢٢٠٣٥
 البصريون: ٣
 الفقهاء: ٥٦٠٠٦٤٠٤٣
 الكوفيون: ٣٥٤٠٢٨٤٠٦١٠٤٢٠٤١٠٣٩٠٣٣٠٣٢٠٣١٠٣٠٠٢٩٠١٤
 ٨٨١٠٨٦٠٠٨٤١٠٠٨١٤٠٧٦٢٠٧٦١٠٦٤٩٠٦١٦٠٦٠٠٥٢٣٠٤٩٣
 ٩٩٦٠٩٩٠٠٩٨٦٠٩٣٨٠٨٨٥
 اللغويين: ٦٠٠٣٦
 ٣٦٨٠١٩٢

المصادر والمراجع

- إشارة التعيين في تراجم النحويين واللغويين:
لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق الدكتور: عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، شركة الطباعة العربية السعودية.
- الأشياء والنظائر في النحو للسيوطي:
تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي حجر العسقلاني:
دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأصول في النحو لابن السراج:
تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥هـ.
- إعراب القرآن لابن جعفر النحاس:
تحقيق: الدكتور زهير غازي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، عالم الكتب.
- الأعلام خير الدين الزركلي:
الطبعة الثالثة، بيروت، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- إعراب الموقعين لابن قيم الجوزية:
دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- أعمال الأعلام لسان الدين الخطيب:
ألفني، بروفنسال، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٦م.
- الأمالي الشجرية:
لابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

- حلب: ١٤٠٣، ١٢
- حماة: ١٤٠١٢
- حوران: ٢٣
- دمشق: ١٤٠١٣، ٢٠١٤، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧
- الرّي: ٩٥٦
- الشام: ٢٦، ١٢
- الصادرة: ٤٧، ٢٥
- صنعاء: ٩٥٦
- العقبة: ١٦٠
- قاسيون: ٢٠
- القاهرة: ٧٦
- الكعبة: ١٦٠
- المدرسة الجوزية: ٢٦
- المدينة المنورة: ٦، ١٦٠
- مركز البحث العلمي: ٦١
- مرو: ٩٥٦
- مصر: ٢٦
- المغرب: ٧٦، ٧٢
- مكتبة أحمد الثالث: ٦١
- مكتبة مكة المكرمة: ٦٢

- إملأه ما شئت به الرحمن للعكوى:
دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة:
جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف:
لأبي البركات الأنباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد عبي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:
لابن هشام الانصاري، مع تعليق: محمد عبي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الإيضاح في شرح الفصل لابن الحاجب:
تحقيق: الدكتور موسى بنأي العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
- إيضاح المكنون:
في الذيل على كشف الظنون، مكتبة المتنبي، بيروت.
- البداية والنهاية لابن كثير:
تحقيق: لفي من الأساتذة منهم: الدكتور أحمد أبو ملحم، والدكتور علي نجيب عطوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة:
لعبد الفتاح القاضي، دار الأرقم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي:
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان:
دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:
دار الكتب العلمية، بيروت.
- البصرة والذاكرة للصيمري:
تحقيق: الدكتور فني أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- تسهيل القوائد وتكميل المقاصد لابن مالك:
تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تفسير البهوي:
تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير:
دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- التكملة لأبي علي الفارسي:
تحقيق: كاسم بحر المرجان، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي:
تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى والثانية، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد جرير الطبري:
دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الجمل في النحو للزجاجي:
تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني:
لحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور طه عسّس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٣٩٦هـ.
- حاشية محمد علي الصبان على شرح الأثخوني:
طبع دار الفكر، بيروت.
- حجة القراءات، لأبي زوعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة:
تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- خزائن الأدب ولبس لسان العرب لعبد القادر البغدادي:
تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الخصائص، لابن جني:
تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- دائرة المعارف الإسلامية:
بطرس البستاني، بيروت، مطبعة المعارف.

- الدارس في تاريخ المدارس:
لعبد القادر النعمي، تحقيق: جعفر الخسني، دمشق، ١٣٧٠هـ.
- الدور اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي:
كرستان بالجمالية، ١٣٢٨هـ.
- ديوان إبراهيم بن هومة:
تحقيق: محمد جبار المبيد، الآداب بالتحف، ١٣٨٨هـ.
- ديوان الأخطل:
تحقيق: أنطون صالحوني، بيروت، ١٨٩١م.
- ديوان الأعشى:
تحقيق: رودلف جابر، فينا، ١٩٢٧م.
- ديوان امرئ القيس:
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المعارف، ١٩٥٨م.
- ديوان جرّان العود:
دار الكتب، ١٣٥٠هـ.
- ديوان جرير:
الصاوي، ١٣٥٣هـ.
- ديوان جميل:
تحقيق: حسين نصار، دار مصر، ١٣٨٢هـ.
- ديوان حسان بن ثابت:
شرح البرقوقي، الرحمانية، ١٣٤٧هـ.
- ديوان الخطيئة:
بشرح السكري، التقدم، ١٣٢٣هـ.

- ديوان حميد بن ثور: تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب، ١٣٦٩هـ.
- ديوان ذى الرمة: تحقيق: كارليل هنرى هيس، كميردج، ١٩١٩م.
- ديوان رؤية: جمع وليم بن الورد ليسك، ١٩٠٣م.
- ديوان أبي زيد الطائي: تحقيق: نوري حمودي القيس، المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: دار الكتب، ١٣٦٣م.
- ديوان طرفة بن العبد: بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، قازان، ١٩٠٩م.
- ديوان العباس الأحنف: تحقيق: عاتكة الحزرجي، دار الكتب، ١٣٧٣م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق: محمد نجم، بيروت، ١٣٧٨هـ.
- ديوان الفرزدق: الصاوي، ١٣٥٤هـ.
- ديوان كثير عزة: بعناية هنرى بيرس، الجزائر، ١٩٢٨م.
- ديوان الكميت: تحقيق: داود سلوم، النعمان، بغداد، ١٩٦٩م.
- ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الذبياني: الوهبة، ١٢٩٣هـ.
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: مطبعة السنة المحمدية، بيروت، ١٣٧٢هـ.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني: تحقيق: الدكتور حسن هندأوى، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك: للمقريزي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- سنن الترمذي: تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، وأحمد محمد شاكر، دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- سنن الدارمي: دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١ - ١٩٨١م.
- سنن أبي داود: دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١ - ١٩٨١م.

- سنن ابن ماجه: دار الدعوة، استنبول، ١٤٠١ - ١٩٨١م.
- سنن النسائي: بشرح جلال الدين السيوطي، دار الدعوة، استنبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- شلوات الذهب لابن العماد: الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم: تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجبل، بيروت.
- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الازهري، طبع دار الفكر، بيروت.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشيلي: تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي: تحقيق: الأستاذة محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد عبي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح شلور الذهب لابن هشام الأنصاري: مطبعة التقدم، القاهرة، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل: تحقيق: محمد عبي الدين، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، الطبعة الخامسة عشرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

- شرح الكافية للرضي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك: تحقيق: الدكتور عبد النعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، دار المأمون للتراث.
- شرح كتاب سيويه، للسرواني: نسخة ميكروفيلمية، فيها جزآن من الشرح، محفوظة بالجامعة الإسلامية، ورقمها ٦٢٢٠.
- شرح المفصل لابن يعين: عالم الكتب، بيروت.
- صحيح البخاري: دار الدعوة، استنبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الدعوة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- طبقات الشافعية للسبكي: تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، وعمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- طبقات النحاة واللغويين: لتقي الدين بن قاضي شهبه، تحقيق: محسن غياض، مطبعة النعمان النجف، ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.
- العبر في خبر من غير، للذهبي: تحقيق: أبو ماجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري:
بغاية ج برجمتراسر، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- فتح القدير للشوكاني:
الناشر: محفوظ العلي، بيروت.
- في أصول النحو لسعيد الأفغاني:
دار الفكر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي:
شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري:
مطبعة السعادة بمصر الطبعة التاسعة ١٣٧٧هـ.
- ابن القيم حياته وآثاره:
لأبي بكر بن عبد الله أبو زيد، مطابع دار الهلال، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- الكافية في النحو لابن الحاجب:
تحقيق: الدكتور طارق نجم عبد الله، الناشر: مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- الكتاب لسبويه:
تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية.
- الكشف للزمخشري:
تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- كشف الظنون لحاجي خليفة:
لسان العرب لابن منظور:
مطابع كوستانسوماس، القاهرة.
- مجمع الامثال للميداني:
تحقيق: محمد عي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- المختص لابن جني:
تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- مختارات ابن الشجري:
تحقيق: محمود حسن زنتي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٣٤٤، الطبعة الأولى.
- مرآة الجنان:
للإفريقي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، طبع الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي:
تحقيق: الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- المساعد على تسهيل القوائد:
تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات، دار الفكر، بدمشق، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

- مسند أحمد بن حنبل: دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط: تحقيق: الدكتور: فائز فارس، دار البشير، دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي: دار صادر، دار بيروت للطباعة ١٩٧٥.
- معجم شواهد العربية: تأليف عبد السلام هارون، مطابع الدجوى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم المصنفين للتتوكي: مطبعة وزنگراف طياره، بيروت، ١٣٤٤هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، للنسوي: نشر الدكتور: أ.ى. ونسك، ١٩٣٦م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.
- معني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري: تحقيق: الدكتور: مازن المبارك، ومحمد علي رحمه الله، دار نشر الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقصد في شرح الإيضاح: لعبد القاهر الخرجاني، تحقيق: الدكتور: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- المقضب لأبي العباس الميرد: طبع عالم الكتب، بيروت.
- المقرب لابن عصفور: تحقيق: أحمد عبد الستار، وعبد الله الجبوري، مطابع العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- المنهل الصافي: مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧٥هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي.
- المهذب في القراءات العشر: للدكتور: محمد سالم محسن، دار الأنوار للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م.
- موطا الإمام مالك: دار الدعوة، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- نتائج الفكر في النحو، للسهيلى: تحقيق: الدكتور: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- النجزم الزاهرة لابن تغرى بردى: طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب مطابع كوستاتسوماس، القاهرة.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى: دار الكتب العلمية، بيروت.

أولاً : الدراسة

الموضوع

رقم الصفحة

٣	تقديم
	القسم الأول
	الفصل الأول: ابن مالك، وفيه اثنا عشر مبحثاً:
٩	المبحث الأول: نسبه وكنيته ولقبه
١٠	المبحث الثاني: أسرته
١٠	المبحث الثالث: مولده
١٠	المبحث الرابع: دراسته في الأندلس
١١	المبحث الخامس: رحلته وأثرها فيه
١٣	المبحث السادس: شيوخه
١٤	المبحث السابع: مذهبه النحوي
١٥	المبحث الثامن: منهجه
١٧	المبحث التاسع: تلاميذه
١٨	المبحث العاشر: مصنفاته
١٩	المبحث الحادي عشر: أخلاقه
٢٠	المبحث الثاني عشر: وفاته
	الفصل الثاني: إبراهيم بن قيم الجوزية، وفيه تسعة مباحث:
٢٣	المبحث الأول: نسبه وكنيته ولقبه

- نفع الطيب، للمقرئ:

تحقيق إحسان عباس، طبع دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر:

لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد مازراوي، ومحمود محمد الطنحاني، الناشر: المكتبة الإسلامية.

- نيل الأوطار للشوكاني:

دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

- همع المفوامع شرح جمع الجوامع:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

- الوافي بالوفيات، للصفدي:

بعناية س. دبيرنغ وهلموت ريتز، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:

لعبد الفتاح القاضي، الناشر: مكتبة البار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

- وفيات الأعيان لابن خلكان:

دار صادر، بيروت، فهرست وداد القاضي، وعز الدين أحمد موسى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: مولده	٢٤
المبحث الثالث: جوانب من حياته	٢٥
وتحته ثلاث نقاط:	
- ما قيل فيه	
- أخلاقه	
- آثاره العلمية	
المبحث الرابع: مذهبه النحوي	٢٨
المبحث الخامس: ابن القيم والمذاهب النحوية	٢٩
وتحته أربع نقاط:	
- متابعته المذهب البصري	٣٠
- متابعته المذهب الكوفي	٣٢
- مخالفته المذهبين	٣٣
- تعقبه بعض النحويين	٣٦
المبحث السادس: ذكر بعض ما انفرد به	٣٩
المبحث السابع: منهجه في شرح الألفية	٣٩
المبحث الثامن: شواهد وأنواعها	٤١
المبحث التاسع: وفاته	٤٣
الفصل الثالث: الشرح، وفيه خمسة مباحث:	
المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه	٤٧
المبحث الثاني: موضوعه والدافع إلى تأليفه	٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث: مكانة الكتاب العلمية	٤٨
المبحث الرابع: نقد الكتاب	٥٩
المبحث الخامس: نسخه المعتمد عليها في تحقيقه ...	٦١
خاتمة	٦٣
<u>ثانياً: موضوعات المخطوط</u>	
خطبة الشارح	٧١
الكلام وما يتألف منه	٧٧
المعرب والمبني	٨٦
التكررة والمعرفة	١١١
الضمير	١١٢
العَلَم	١٣٠
اسم الإشارة	١٣٦
الموصول	١٤٢
المعرف بأداة التعريف	١٥٦
الابتداء	١٦١
كان وأخواتها	١٨٨
فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس	٢٠٧
أفعال المقاربة	٢١٧
إن وأخواتها	٢٣٠

الموضوع	رقم الصفحة
لا التى لنفى الجنس	٢٥٧
ظنّ وأخواتها	٢٦٧
أَعْلَمَ وأرى	٢٨٩
الفاعل	٢٩٥
النائب عن الفاعل	٣١٧
اشتغال العامل عن المعمول	٣٢٨
تعدي الفعل ولزومه	٣٣٨
التنازع في العمل	٣٤٥
المفعول المطلق	٣٥٣
المفعول له	٣٦٤
المفعول فيه «الظرف»	٣٦٩
المفعول معه	٣٧٥
الاستثناء	٣٨٢
الحال	٤٠٢
التمييز	٤٢٩
حروف الجر	٤٣٨
الإضافة	٤٧٣
المضاف إلى ياء المتكلم	٥١٦
إعمال المصدر	٥٢٠
إعمال اسم الفاعل	٥٢٨

الموضوع	رقم الصفحة
أبنية المصادر	٥٤٠
أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها	٥٤٩
الصفة المشبهة باسم الفاعل	٥٥٤
التعجب	٥٥٩
نعم وبئس وما جرى مجراها	٥٧١
أفعل التفضيل	٥٨١
الثبوت	٥٩٠
التوكيد	٦٠١
العطف	٦١٥
عطف النسق	٦٢٠
البدل	٦٤٥
النداء	٦٥٢
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	٦٨١
أسماء لازمت النداء	٦٨٥
الاستغاثة	٦٨٨
الندبة	٦٩١
الترخيم	٦٩٦
الاختصاص	٧٠٨
التحذير والإغراء	٧١٠
أسماء الأفعال والأصوات	٧١٤

الموضوع	رقم الصفحة
نونا التوكيد	٧٢٣
ملا ينصرف	٧٣٥
إعراب الفعل	٧٦٢
عوامل الجزم	٧٩١
فصل «لو»	٨١١
أنا ولولا ولوما	٨١٦
الإخبار بالذي والألف واللام	٨٢١
العدد	٨٢٩
كم وكأين وكلذا	٨٤٨
الحكاية	٨٥٤
التأنيث	٨٦١
المقصور والممدود	٨٧٤
تنثية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا	٨٨٢
جمع التكسير	٨٩٣
التصغير	٩٢٢
النسب	٩٣٩
الوقف	٩٥٧
الإمالة	٩٧١
التصريف	٩٨٤
زيادة همزة الوصل	١٠٠٢

الموضوع	رقم الصفحة
الإبدال	١٠٠٧
فصل	١٠٢٩
فصل	١٠٣٠
فصل	١٠٣٩
تنبيه	١٠٥٢
فصل	١٠٥٣
الإدغام	١٠٥٧
خاتمة	١٠٦٩
الفهارس العامة	١٠٧١
فهرس الآيات القرآنية	١٠٧٣
فهرس الأحاديث النبوية	١١٢٦
فهرس أقوال الصحابة	١١٢٨
فهرس الأمثال العربية	١١٣٠
فهرس الأقوال العربية	١١٣٠
فهرس الشعر والرجز	١١٣٧
فهرس الأعلام	١١٧١
فهرس الأمم والقبائل والطوائف	١١٧٩
فهرس الأماكن	١١٨١
فهرس المصادر والمراجع	١١٨٣
فهرس موضوعات الكتاب	١١٩٧